



اهداءات ۲۰۰۲

مجلة المنصل السعودية

## Jaioth AL MANHAL

مسجلة العسرب الأدبيسة العدد (١٩) المجلد (٥١) جمادى الاولى والأخرة ١٤١٥ م/ انفوير - نوفير ١٩٩٤ م

«عطاء.. ومدلول



روان الشريفان.. مة معمارية

ان» قمة الهندسة المُعَمَّرية الإِسلامِية و«حسن فتحي» أحد روادها







### جسدة.. نسب معمارها القسديم

نال جُدة تقدم وتأخر ، وانبساط ، وانكماش عمرانيان، تبعاً للنم والملابسات السياسية التي تفصرها من داخل ومن خارج ، شاب ابن جبير في القرن (١٩٦ ) وهي في دركات من الانحطاط والن القصرائم والاجتماعي ، وراها جون لويس بوركهارت عام الله (١٩٣٠هـ) على حالة تختلف مع الحالة التي راها عليها ابن جبيرة

واتخذ بناؤها طريقة البناء الشرقى المعتاد فى العالم الاسلامي الطرق واسعة والسقوف عالية، والرواشين مزخرفة متقوشة في رج الدور، والأبواب مزخرفة والشرفات رائمة، وكانت السقوف تبنى الما خشب الهند أو من جنوع نخيل وادى فاطمة، ويقول بوركهات الا زارها فى أوائل القرن (١٩٩م): أن مبانيها احسن طرازاً من مباني زاواها عالية وصحية جناً ومعظمة لو طبقتين واوافذ صعفيرة منه ومنه عشب، وفي مداخل المنازل دهاليز بارزة، يستقبل فيها الضبرا ويستعمل المقعد الارضى مجلساً فى أيام المر، وهو ابرد جزء فى الإسبي رش أرضه دائماً بالماء، ونضيف الى ذلك أن تقسيم غرف، المجدّة كتقسيم غرف منازل القاهرة وسورية .

«عبد القدوس الأنصاري؛ من كتاب موسوعة تاريخ مدينة به

#### مجلة شهرية للآداب والعلوم والششاشة

تصدر في المملكسة العربية السعودية – جدة عصن دارة المنفصصل للصحافة والنشر المحدودة

#### أولى أمهات الصحافة السعودية

أسسها المغفسون ليه

عبدالقدوس القاسم الأنصاري

مــــــام ١٣٥٥هـ/ ١٩٢٧م

#### المركز الرئيسي:

جدة الشرفية صيب ٢٩٢٥ رمسن بريسدي ٢١٤٦١ برقيا: المهسل فساكس: ٢٤٣٨٧٣ ت: ٢٣٢٧٣١ -٢٤٣٩٧٦ - ٢٤٣٢٢١٤ – ٢٢٩٧٥٥ - الرياض: صيب ٢٠٠ ت: ٢٤٣٤٥٥٤

#### سعر النسخة:

السمهودية ۱۰ ريالات – قطر ۸ ريال – المغرب ۸ دراهم – مصر ۱۰۰ قرشا – تونس ۸۰۰ مليم – الكويت ۲۰۰ قلس – عمان ۲۰۰ بيسه – الامارات ۸ دراهم – مريتانيا ۲۰۰ اوقيه – الاردن ۲۰۰ فلس.

#### الاشتـراكــات:

7877178 : 371773F

- قيمة الاشتبراك السنبوي
   العربسات الحكومية ٢٥٠ ريال.
- قيمة الاشتراك للأقسراد ۱۵۰ ريال





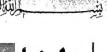
«العمارة الإسلامية» ثروة الأجيال المتعاقبة، وعطاء حضمارة تبوأت هامة المجد، على من الأعصر... المقافل عليها ضنورية، وإمياؤها توثيق رياط بين الأمس واليوم لم تنفك عرام، موالدينة» الإسلامية لعمة هذا المعان وسداه.. لكل هذا، جاء هذا العدد الفاص ليقيم جسر تواصل بين عطاء خالك، وعطاء على نهجة ننتظره من أصفان حضمارة الأماجد...



#### ه اشسیارة

تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أواويات النشر ويخضع ترتيب
مواد المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالمؤضوع أو مكانة الكاتب ويضترط
في الاسهامات عناصر الجيزة المحق والرصناة العلمية السجلة الحق في
عدم نشر المواضيع التي تراها غير مناسبة للنشر نون الالتزام بإصاحاً
المؤضوع المسئرد، كما يوجي الاشارة المسادر المائة بمسرق قاضحة.

شركة المدينة الهنورة للطباعة والنشر Al Madina Printing & Publication Co. Tel: 6670606 - Pax: 6604676 سسر: ۱۹۷۰۱، م



صادب الهجلــة رئيس التــدــريـر

نبیب بن عبدالقدوس الأنسسسار ي

مستشار التحرير أ.د/ عبدالرهين الأنصاري

> نائب رئيس التحريص الهديس العصام

زهير بن نبيه الأنصار ي

عزيزي القارىء عزيزتي القارئة

هذه المجلة تصمل في العسبيد من صفحاتها آيات قرآنية كريمة واسماء الله الحسنى قضالا عن أحاديث نبوية شعريفة الرجاء المصافظة عليهاء





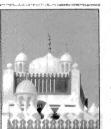


## 🝿 ني هذا العدد

#### جِهادي الأولى والآخرة 151هـ/ أكتوبر – شوفمبر 1445م

السناجد أده محمد محمد الكحاري. ۱۹۷ - الجامع الأموى من أشهر العمائر الاسلامية في العالم شيرين عزيز ابراهيم. ۱۹۵ - الجموامع التركيبة من زاوية تطور الهندسة المعارية د د حقي أونكال ۱۹۷ - الإبتكارات المعارية في المسجد الجام

بقرطبة \_ أ • د • السيد عبد العزيز سالم.



#### المبارة - ، هباناي تطبيقية

۱۷۰ اثر الصوامل الطبيعية في النصو العرائي لكة المكرمة معراج نواف ميزا، ۱۷۷ - العمارة الاسلامية في المينة المنزرة -د- محمد بن عبد الرحمن الحصين ۱۸۵ - تطور الضروطة المعمارية القدس في

العصور الأسلامية 140 - نماذج تطبيقية للفن المعماري في

مدينتي الفسطاط والقاهرة... أدد مصطفى عبد الله شيحة. ٢٠٦ ـ الضصائص العمرائية والادارية لدن

 ٢٠٦ ـ الضمنائص العمرائية والادارية لدن الاتدلس الاسلامية ـ د ، محمد عبد الله الحماد ٢٩٤ ـ فتون المجنين باسبائيا في العمارة والزخرفة ـ ١٠٤ عثمان عثمان اسماعيل الترمان الشريفان ٥٠ قمة معمارية خالدة.
 ١٨ ـ منارات الهدى

#### ۱۶ ـ منارات الهدى المعارة الاسلامية ١٠ تصور ومنطاق

۲٤ ـ المنهاج في احداء التمدن الاسائمى ـ
 أمد وليد عبد الله عبد العزيز المنسى.

٤٤ ـ المنهج الإسلامي في تصميم العصارة ـ
 دم عيد القادر حمزة كوشك .

دم عبد العماري الاسلامي -٤٨ ـ مقدرات التشكيل المعماري الاسلامي -أ-د، عبد الباقي ابراهيم،

٢ه ـ التحدي المعماري في الدينة الاسلامية ـ دمه محمد سعيد فارسي.

النمط المعاري في المدينة الاسلامية م. رائف نجم.

العمارة الاسلامية عبر العصبور ـ
 د عليف البهنسي -

#### المجتبج والمبران

٧٤ - التحكم في استحمالات الاراشي في المدينة الاسلامية - د- صالح بن علي الهذاول. AT - التكدس العمسرائي وأثره على المديئة الاسلامية عبر العصور -

د • محمد محمود الجهيني. • ٩ ـ الاحياء السكنية بالمدينة الاسلامية ـ

٩٤ - وحدة الهموار في المدينة الاسلامية المسلامية الماسرة مركز الدراسات التخطيطية .
٩٤ - المدينة الاسلامية - دراسة من المنظور الملادون.
د السعيد ريان.

#### جِمَالِياتَ الْحَمَارَ ةَ الْأَسَادُمِيةَ

١٠٢ ـ وحدة الطابع الاسلامي للممارة.. د - ثروت عكاشة.

١٠٦ ـ جماليات الأسطح في العمارة الاسلامية د - يوسف غليفة غراب

١٧٧ ـ جماليات الفط العربي في العسارة
 الاسلامية ـ أ-د- حسن الباشا.

#### الساجد -- تماذي معبارية

١٣٠ ـ أثر العقيدة الاسلامية في عمارة



(014) :aaaa1

الجلسد: (۹۹) العساد: (۹۰)





وكــــلاء التـوزيــع

الشركة السعيدية التوزيع/ حدة ٢٠٤١ - ١٠٠٠ و بكالة الأهرام التوزيع/ النارة ٢٠٧٢ - ١٠٠٠ هـ ركة العارات التوزيع/ الدار البيضاء ٢٠٤٧ - هـ ركة العارات التوضيع المسابقة والشعر المادة على التوضيع التوضيع المسابقة والشعر والتوزيع/ إليوالي ١٥٦٥ - ودار الثلثة الشابطاء/ الدومة ١٩٤٧ - وكالة التوزيع المسابقة على مدارة - الشركة المسابقة التوزيع المسابقة الم

#### العمارة الإسلامية.. باذا..؟

عبر التلاحق التاريخي لمنطقية بقاء الأمم والشعوب، نلمس بوضوح مجموعة من العلامات البارزة التي تشير الى بقاء امة من الأمم او انقراضها ١٠ وهذا المؤشر الدال على البقاء والخلود او عدمه يعكن استقراؤه من خلال المائر الحضارية البارزة التي تبقي شامخة على جبين الزمن ١٠ وبقاء المائر الحضارية شامخة ، يرتكز على مرتكزين اساسيين، هما الفكر ، العقلية الناضجة الواعية ، ونتاج هذا الفكر ١٠

والأمة الاسلامية التي اثبتت وجودها الفعلي في كل ميادين الحياة، قامت في الإساس على ثوابت من الفكر أضاعت لها حياتها:..

العمارة الاسلامية ـ في اجمالها ـ ظلت مؤشر الخصب الفكري والحضاري الذي استبقاه الزمن خالداً ١٠ ولا نظن بحال أن عبقرية هذا المعمار تقف عند الزخارف والروسوم والرواشين والبوائلا وغيرها، بل تتمثل في الفكر الوضيء والعقلية الفذة التي تقف من وراء كل ذلك ١٠ إذن ، العمارة الإسلامية هي مضمون غني قر.ً

ولما كانت العمارة الإسلامية تقوم على منهجية خالدة ، جاء هذا العدد السنوي الخاص ليُفصلُ حوانب هذه المنهجية.

ولا شك ان القارىء الكريم سيلمس الجهد الضّخم لاضراح هذا العدد، وحينلذ لا يكون في نفسه علن علينا في تأخير هذا العدد، ويؤكد هذا علم القارىء الكريم اللّا نؤصل الآن منهجية جديدة في مجلته المنهل.

والى الأساندة الاكارم الذين اثروا هذا العدد بدراساتهم وبحوثهم القيمة الثرة نسوق الشكر موصولا • •

(نبيه الأنصاري)

#### ٣٢٠ ـ الاستحكامات الدريسة في المن الإسلامية ـ خالد عزب.

#### **أماني في تابعبان** ٢٣٦ ـ سنان ١٠ شمة الهندسة العصارية

and the same the sale and a ten alternation while the beliefer.

١ ١ ١ - ستان ١٠٠ قصه الهدسة المصارية الإسلامية ـ د٠ أنور طاهر رضا، ٢٤٠ - هــسن قــتـحى أهـد رواد العـمــارة الإسلامية ـ م٠ كريم عوف،

#### بعبار ويلدان

۲۶۳ - صنعاء القنيمة ٠٠ ولماذا الحفاظ عليها د٠ يوسف مصد عبد الله

۲۰۶ مطرابلس الغرب ٠٠ تاريخ وآثار . د، صلاح احمد البهنسي

١٩٤٤ ـ فاس ومراكش ١٠ مدن لها تاريخ ـ

البخلاخي امحند. ۲۷۰ ـ بغداد ۱۰ للدينة المدورة ـ فؤاد قزانجي

٧٧٧ ـ العمارة الاسلامية في منطقة البُلقان ــ محمود السيد الدغيم

- ٢٩٠ ـ النهضة الفنية والمعمارية في الينغال إبان الحكم الاسلامي .

د ، مجدد يوسف صديق. ۲۹۴ ـ العمارة الاسلامية في الهند (راجستان واجرا) ... ۲۹۳ ـ سمرقند الاسلامية ، - عمارة رزخرة ـ

د، محمد محمود الجهيني، ٣٠٧ ـ خوارزم ـ الحضارة المنسية.



# الحروسان الشريف

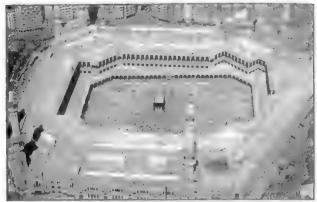


خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد نائب رئيس الوزراء ومماحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء خلال وضع حجر الأساس لتوسعة وعمارة الحرم المكي الشريف

الصرمان الشريفان «مكة المكرمة» ووالسجد النبوي الشريف» خصهما الله سيحانه وتعالى بالغضل ووافر المثوية ٠٠ وساق إليهما قلوب المؤمنين الموحدين، تطير قلويهم وأعينهم فرحأ التعانق هذين المرمين الطاهرين،

الصرم الكي وقيمه الكعيسة المشرفة قبلة الموحدين، «إنَّ أولَ بيت وضع الناس الُّذي ببكة مباركا ١٠٠٠ هذا الحرم الطاهر المينارك الصبلاة فيه تعدل فضل وأجر «مئة ألف مبلاة» قيما سواد • وفو العرم الأمن

والحرم النبوى الشريف، حيث مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيره الطاهر، لقد خص الله سبحانه وتعالى هذا المسجد بما لم يخص به غيره، الا المسجد



المرم الكي معد التوسعة



الحرم النبوي بعد التوسعة

إنن هذان الصرمان لهما من الفصوصية في المكانة ما يجعل إعمارهما قربة إلى الله سبحانه • • ولد أدم أجمعين، سيبنا محمد عليه أفضل المسلاة وازكى التسليم، وهناك صحابته الابرار الاقاضل. المرام • قالصلاة فيه يعدل أجرها «ألف عسلاة» فيحا سواه • • وفيه الروضة الشريفة، وهناك عثوى سيد



خادم الحرمين الشريفين يضع هجر الأساس لتوسعة وعمارة الحرم اثنبوي الشريف



كلمة خادم المرمين على أخر هلال من أهلة الثنارات الست

وعبر الازمئة الممتدة اهتم ولاة الأمر بتوسعة الحرمين الشريفين،

وتأتى توسيعة خيادم الجرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتكون كبرى التوسعات جميعها، بل اكثرها دقة واتقانأ وجمالاً، ويهذه التوسعة يكون الصرمان (المكي والمدنى) قد وصلا إلى قدمة ما يستطاع عمله، من حيث الساحة

الداخلية والخارجية، والسعة العامة، والمرافق وغيرهاء

ويهذا المستوى الرائم في التصميم والتنفيذ يقف الجرمان الشريفان قمة شامضة في مجال المعمسار الاسسلامي، ويشكلان أنموذجأ معماريا خالدأ أفاد كثيرأ من معطيات تقنية الممار المديثة مع الاحتفاظ بالتراث العماري.

الحسرهير الشريفيين حضــار ي معمساري

#### الحرم الكى الشريف

ما إن تولى خادم الصرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمور البلاد عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٢م حتى كان شغله الشاغل رعاية المرمين الشريفين والاهتمام بهمة ويضبوف الرحمنء وقد أعرب - حققه الله ـ عن شعوره هذا في



كل المناسبات، وقد ترجم ـ رعاه الله ـ هذا الشبعبور الفياض تجاه المرمين الشريقين بتلك التوسعة الضنضيمية

#### مبنى التسمة الرئيسي:

يتضمن مشروع خامم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكي الشريف إضافة جزء جديد الى مبنى المسجد الصالي من

الناهية الغربية في منطقة السوق المعرف وباب الملك، 
تبلغ مساحة أدوار هذا المبنى 
( ٧٠٠٠ / ٢٠ مسوزعة على الدور 
الأرضي والدور الأول والقسيسو 
والسطح، تتمع لحوالي ( ١٥٢٠٠ ) 
مصلُ.

كما يشمل المشروع تجهيز السادات الذارجية وتبليطها

بالرضام الأبيض ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق المعفير والساحة والساحة جهة الشامية، والساحة المتبقي المسعى بمساحة المستبين المتبقي المسعى بمساحة المسجد بعد ويذلك تصبيع مساحة المسجد بعد التوسعة العالية، والاسطح، وكامل الساحات (٢٠٠١٠م) من تتسع لحوالي (٢٠٠١٠م) منكرا من المي والتوسعة مع الساحات المعيطة به أوقات الذروة في تسمع المسرم والتوسعة مع الساحات المعيطة به المترا ما مين معال.

المداخل والمأذن:

يضم مبنى التوسعة مدخلاً رئيسياً وثمانية عشر مدخلاً عاديا • وقد روعى في التصمميم إنشاء مدخلين جديدين للتبر إضافة الى المداخل الأربعة العالية .

ويشمل مبنى التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع تسبعة شمانين متراً تتشابهان في تصميمهما المعماري وفي المواد المستخدمة مع للذن السبع القائمة.

#### حركة المعلين:

واتسهيل وصول أفراج المسلين الى سطح التوسعة في المواسم، تم إضافة مبنيين السلالم التصركة أحدما في جنوبيه، مساحة كل منهما (١٧٧م)، ويحتوي على مجموعتين من السلالم المتحركة، منهما الاستيمابية مالمالح، أشخص في الساحة للى مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المبني الملحدة المتحركة داخل حدود المبني المدخل المتحركة داخل حدود المبني على جانبي المدخل الرئيسسي

وقد صممت السلالم المتحركة بحيث تستطيع بالإضافة الى وحدات الدرج الثابت الثمانية خدمة حركة الحجاج والمصلين في أوقات الذروة لا سبيما كبار السن منهم دون

ويذلك يصبح إجسالي عدد مبانى السلالم المتحركة سبعة تنتشر حول محيط الحرم والتوسعة لضدمة رواد الدور الاول والسطح، ويبلغ عدد الأعسسدة لكل طابق بالتوسعة (٤٩٢) عمودا مكسوة جميعها بالرضاء، ويبلغ ارتفاع الأعمدة بالطابق الأرضى (٥ر٤)م وبالطابق الأول (٧٠٤)م، أمــا قواعد الأعمدة فبهي مسدسة الشكل، كما يبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة عشرين مترأ

كميسة الأعمسال الانشائية للتوسعة في المجد الحرام تدرت بموالسي (۱۱۷۵۰) متر مربع وستة وتسعين سنتيمترأ وجميعها

والعجر الصناعي، بشتمل الصرم الآن على ثلاثة طوابق، القبو وارتفاعه أربعة امتار، والطابقين الأرضىي والأول ويبلغ

محالاة بالزشارف الاسالامية

ومكسسة بتنداخيلات من الرضام

ارتفاع كل منهما عشرة امتار، وقد تم تبليط سطح التوسعة جميعه بالرذام دتى يتسنى للمصلين استخدامه ٠

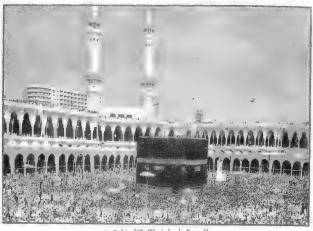
وثمة ثلاث قباب للتوسعة تقع جميعها بالنصف تقريبا بموازاة المدخل الرئيسي ارتفاع كل منها ثلاثة عشس مترأ وتحتوى على فتحات بكامل محيطها، وشكلها الضارجي يماثل القباب الموجودة على سطح الحرم الحاليء القصائص الإنشائية :

يبلغ عدد الأعمدة بكل طابق بالتوسعة (٤٩٢) عمودا بقطر (٨١) سم للأعمدة المستديرة وضلع (٩٢) سم للأعمدة المربعة، وتبلغ أبعاد القواعد للأعمدة الربعة (٨٠ ٨٠ ٤٥) سم أما قباعد الأعمدة المستديرة فهي مسدسة الشكل بعرض کلی (۸۷) سم وارتفاع (١٥) سم وجميع قواعد الأعمدة مكسوة بالرخام

أما الواجهات الضارجية للتوسعة فيبلغ ارتفاعها (٧٥ر٢٢) مترأ وهي محصلاة بالزشاراف ومكسوة بالرخسام والصجس الصناعي، يبلغ الارتضاع الداخلي لطابق البدروم (٣٠ر٤) مستسرا وللطابق الأرضى (٨٠/٥) مستسرا والطابق الأول (١٤٦٥) مترا، وقد تم تبليط سطح التوسعة بالرخام ليستخدم من قبل المصلين، وعليه أنشئت ثلاث قباب تقع بمنتصف سطح التوسعة ويموازاة المدخل الرئيسي حيث تشغل كل قبة مساحة (١٥ ١٥) بارتفاع (١٢)م وتحتوى القبة على فتحات على كامل محبطها لنكون الشكل



توسعة العرم النبوي استهدفت عدم انقطاع أرتال المصلين والزائرين على مدار اليوم



المسجد المرام.. أعطى لكة مكانة دينية متميزة

الضارجي لهما مماثلا للقبياب الموجودة على سطح الحرم الحالى، تقدر كمية الأعمال الانشائية لهنذه التنوسيعية بدوالي

(١١١٧٥٠)م٢ من الفررسيانة و(١٢٧٠٠) مان حديد تسليح، وقد روعي في التشطيبات العامة أن تكون الجدران من الحجر الصناعي أو الرخام وتبلغ كميتها (٤٥٠٠٠)م٢ وكسسيت العقود والكرانيش بببلاطات من المسجير الصناعي كما كسيت الاعمدة الدائرية بالموزانيك،

أسا الأعمدة المربعة فقد تم تكسيتها بالرخام وتقدر كميتها بحسوالي (٦٠٠٠٠)م٢ وتم تبليط الأرضيات برضام مزين بزخارف إسلامية وبمساحة تبلغ (۷۵۰۰۰)م۲ إضافية الى رخيام

## ستوعسب الصرم المكى أكشر بسن

الساحات الخارجية ،

رقد صنعت الأبواب الضارجية من الألمنيوم ، وزودت الشبابيك بمشربيات من الألنيوم الأصفر المخروط، وقد روعي في التصميم أن تكون أعسسال الزخسرفة مماثلة لنظيرتها في التوسعة السعودية الأولى مع إبراز الجانب الجمالي في القن المعماري الإسلامي،

#### الأعمال الكهربائية :

وبالنسبة للكهرباء فقد أقيمت محطتا تحويل على جانبى التوسعة تحتوى كل منهما على ثلاث محولات قدرة كل منها (١,١) مسحافوات

أمبير توفر طاقة احتياطية تبلغ

١٠٠٪ من الأحمال،

أما تجهيزات الإنارة بالتوسعة فهى مستقلة عن التجهيزات المالية حسيث زودت بشبريات تتناسب مم شكلها المعماري وتوفر مستوي أعلى في الإضباءة من المستوى السابق، وقد تم تنفيذ شبكة إذاعية داخلية تتناسب مع مساحة التوسعة تم بمجها مع الشبكة القديمة . كما تم تنفيذ ثلاث حلقات للدروس وكذلك تزويد التوسعة بعدد من الساعات تتصل بالنظام المركزي للساعات الموجودة بالحرم الماليء

#### الأعمال المكاشكية:

إن التوسعة المالية مي الامتداد الأفقى للطوابق الموجودة حاليًا وهى القبو والدور الأرضى والأول والسطح، وحبيث إن القبيق يقع بكامل ارتفاعه تحت منسوب الأرض فقد جرت تهويته ميكانيكيًا ، أما الطابقان الأرضى والأول فيقعان فبوق متسبوب سطح الأرض لذلك أمنت لهما تهوية طبيعية من خلال الفتحات المتقابلة للشبابيك مع تركسيب مسراوح تقليب هواء على

#### مشروع التكييف:

استمدث نظام جديد لتلطيف الهدواء بالطابقين الأرضى والأول يعتمد على مبدأ دفع الهواء البارد خلال أرض مرتفعة وتوزيعه على مستبوى سرتفع حبول الأعمدة المربعة • وقد أقيمت من اجل ذلك

زود المسجىد النبوي بسبع وعشريسن تبة متحركة زنة الواهدة (٨٠) طن محطة في منطقة أجياد بالقرب من

فندق أجياد تحتوى على عدد من ماكينات التبريد ومضكات المياه المثلجة، ومركن تشخيل وتحكم أوتوماتيكي بطاقة (١٣٥٠٠) طن تبريد، كما تم إنشاء نفق للخدمات يربط بين المحطة المركنزية والصرم الكي الشريف بطول حوالي (٤٥٠) مترأ وصولا عند باب الملك عبد العنزيز ثم يرتبط بعدها بعبارة القدمات الدائرية المصيطة بالصرمء ويحتوى النفق على مواسير معزولة ناقلة المياه، كما أنه مجهز بجميع وسائل الإضاءة والتهوية وأجهزة

السيطرة والتحكم الأوتوماتيكي، الخدمات الأخرى:

وقد تم إعادة تصميم وتوزيع الخدمات ضمن المناطق الفاصلة بين المسجد الحالى ومبنى التوسعة بما يسسمح بأداء أفسضل ومن ذلك تصدريف مياه الأمطان وتوفيس مصادر لشرب ماء زمزم عدد (٦٠) نافورة شرب بالنور الأرضى، وعدد (٣٦) نافورة بالدور الأول وشبكات لإطفاء الصرائق وشبكات تنظيف،

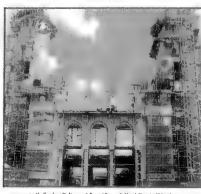
ويأتى مشروع تصويل أنفاق السيارات والمشاة وتهيئة الساحات

ومخارج لمياه التنظيف،



منحن المسجد النبوي الشريف من الداخل

المحيطة بالمسعى المسلاة متمما لهذه المشروعات ، حيث يتم تعديل الطريق الدائري الأول ما بين شارع أجياد ومنطقة شعب على والقشاشية بترحيل مساره شرقاء مع المافظة على المقطع العرضي النموذجي للطريق الذي يتكون من مسمارين بكل اتجاء، مع زيادة مسار إضافي لتأمين الصركسة الرورية عند التقاطعات، وقد تم عمل أريعة جسور لتأمين الحركة على الطريق الدائري بالاضافة الى عدة منصدرات لتأمين حركة الالتفاف الأساسية، كذلك تم تعديل أنفاق المساة الموسلة الى الصبقا حيث تم تعديل مسار هذه الأنقاق في الجزء الأخير منها بحيث يكون متفرجها جنوب أنفاق الطريق الدائري الأول بمنطقة شدعب على، مع المعاملة على نفس المقطع العرضى لهذه الأنفاق والذي يبلغ (١٤٨١) مترا لكل منها مع تأمين نفس مستوى ونوعية الإنارة والتهوية ووسائل السلامة، ويبلغ طول الجزء المعدل في هذه الأنفاق نصق (٤٠٠)م، كما تم إنشاء ممر للمشاة يصل بين مخارج الأنفاق الجديدة وسناحة الصنلاة الجديدة شرقى المسعى، وذلك بطول إجمالي يبلغ (٣٠٠)م، ويتم تصديد الجـن، من مخارج الأنفاق وهتي الجسر المقترح إنشاؤه والذي سيؤدى الى مجمع البوائر المكومية المقترح أيضاً بجدران خرسانية، وتظليله بأسقف من الفرسانة مسبقة المنب، كما سيتم تزويده بنظم التهوية والإنارة وخلاف، وأخدمة السفح الشرقي لجبل أبي قبيس



باب الملك فهد الباب الرئيسي للترسعة تحده منارتان على الجانبين

والمضمس لإنشاء مجمع الدوائر الحكومية، سيتم إنشاء جسر غرساني يربط بين الطريق الدائري الجديد والمنطقة المذكورة ماراً فوق ممر المشاة هذا، ويبلغ عسرض المسسر (١٣٦٨)م وهو مكون من حسارة مرور بكل اتجاء اضدمة

السيارات وأرصفة عريضة لخدمة

الشاة

السلالم المتحركة مبعة تستشر حسول المسرم لفدمة رواد الدور الأدل والسطسح

#### ساحة السمى:

أما تهيئة الساحات الحيطة ، بالسعى للمبلاة فتشمل توسعة المنطقية شيرقي للسيعي بإلغياء يورات المياه المجودة تحت الأرش وإزالة الكبارى الصديدية وتمهيد المنطقة بمساحة كلية تبلغ (٤٢٠٠٠)م٢ من ضبعتها مساحة تبلغ (۲۱۵۰۰)م۲ ساحات مصاطة بأسوار بروتزية مجهزة للصلاة كما تم إنشاء مبنى بورات المياه الجديد شمالي ساحات المسعى من بورين بمساحة إجمالية تبلغ (١٤٠٠٠)م٢ بالإشباقة الى السطح الذي تم تبليطه بالرخام الأبيض لاستعماله للمبلاة، ويحتوي هذا المبنى على (١٤٤٠) بورة مـيـاه و(۱۰۹۱) نقطة وضعوء و(۱۲۲) نافسورة لياه الشسرب مع ممرات تسلما انتقال المواطنين من القشاشبية الى ساحات المسلاة الجديدة مون تعارض مع

ALMANHAL,

حركة المرور كسما روعى تأمين بورات مياه خاصة للنساء بمداخل منفصلة ٠

#### نفق السوق الصنفير:

يمتد نفق السوق الصغير من شارع أم القرى وشارع جبل الكعبة حتى شارع أجياد السند مارأ بمصاذاة التوسعة وياب الملك عبد العزيز وصولا لستشفى أجياد بطول اجسسالي (٩٠٠م) والجسزء المغطى منه (٢٠٠م)٠

يتسالف النفق من مسسارين منقصلين بجزيرة وسطية، الأول لدخول القادمين من غرب مكة وجدة من شارع أم القرى، حيث يمكنهم المروج من مخرجين، هما مخرج شارع أجياد ومخرج شارع أجياد السدم والمسار الأخر للقادمين من شرق مكة والمشاعر عن طريق شارع أجياد السد حيث يمكنهم المُروج من محرج جبل الكعبة ومنه الى شارع أم القرى، كما وتضاف حارة ثالثة للمرور خاصة بالعافلات وذلك بين محطات الصافيلات داخل النفق.

إن الفرض من إنشاء النفق هو الفصيل بين حركة انتشار المصلين على مستوى الساحة وصركة الحافلات والسيارات التي تستخدم النفق، وتحويل المنطقة أعلى النفق إلى ساحات للصلاة ومنطقة خاصة بالمشاة، وهكذا نجد الساحات أمام ياب الملك عبد العزيز وياب الملك فهد خالية من حركية السيارات والصافيات ولا يوجد بها سيوى شارع لاستخدامه أثناء الطوارىء وزيارة كبار الزوار٠

ويهذا يتمكن المصلون حال

خروجهم من الصرم الومسول إلى أماكنهم دون أي اعاقة أو تداخل مع السيارات والحافلات، كـما أن الراغبين في النزول للنفق يتوجهون الى السلالم الكهريائية الموجودة بالساحة، حديث يوجد أربع مجموعات من السلالم المتحركة إضافة إلى وحدتى درج ثابت إحداهما على يمين الداخل لبناب الملك عبد العزيز والآخر يسار

## التوسعة الحالية للمسجد النبوي الشبيريبيث -----

## المدينة النبوية

1910/14103030303030161495000016101440000

الداخل لباب الملك فهد بالتوسعة، هذا بالإضمافحة الى السلالم الكهربائية المؤدية الى منطقة الحمامات •

يبلغ أقل ارتفاع للنفق خمسة أمتار ونصف المتر، وهو مزود بنظام للتهوية بواسطة مراوح لسحب الهواء لضمان عدم تلوث الهواء الداخلي٠

يشتمل النفق على أربعة محطات لوقوف الحافلات لفرض تحميل وتنزيل الركاب، إثنتان لكل اتجاه، محطنان منهما قرب باب

الملك عبد العزيز وأثنتان أخريان قرب مات الملك فهند بالتنوسيعة، ويمكن زيادة استيعاب محطات وقبوف الصافيلات باستنفيدام الشوارع الداخلية، حيث يبلغ عرض الشارع (١٢)م في المنطقة الوسطية و(٣٠ر٨)م عند التفرع في نهايته.

يتممل النفق في المنطقة التي أمام باب الملك عبد العزيز بنفق البركة، حيث يمكن الوصول منه إلى كدى وإلى الطريق الدائري الثالث،

تم تغطيــة جــوانب النفق ببلاطات خرسائية سابقة الصب ذات أشكال جمالية بها إضاءة جانبیه، کما تم استخدام الرخام في مناطق محطات الصافعات، وتزويده بعلامات مرورية مضاءة لتيسير حركة السيارات وخروجها ودخولها، وينظام مراقبة تلفزيونية داخلية ونظام مقاومة الصريق وأجهزة مراقبة غاز أول أكسيد الكربون، إضسافة الى محطات كهربائية خاصة واوحات توزيع وموك احتياطي ومصدر طاقة غير منقطعة وكذلك زود بشبكة تصبريف مناه الأمطار لضمان عدم وصدول مياه الأمطار الى داخله من المداخل والمخارج، ويشتمل المشروع على تنظيم تقاطعات الشبيكة وعمل تقاطعات أرضية بالإضافة الى جسر بطول (۱۰۰)م لمركة المرور القادمة من شارع جبل الكعبة باتجاه شارع إبراهيم الخليل،

#### الحرم النبوى الشريف مبنى التوسعة:

تتضمن توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوى

الشريف إضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد الحالى يحيط ويتصل يه من الشعال والشرق والغرب بمساحة قدرها (٨٢٠٠٠)م٢ تستوعب (١٣٧٠٠٠) مصلُّ ويذلك تصبح المساحة الاجمالية للمسجد معد التوسعة (٩٨٥٠٠)م٢ تستوعب (١٦٧٠٠٠) مستصل ٠ وقسد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للمسلاة بعبد تفطيحه بالرضام ويمساحة قدرها (١٧٠٠٠)م٢ تستوعب (٩٠٠٠٠) مصل ويذلك أصبح المسجد النبوى الشريف بعد التوسعة يستوعب أكثر من (۲۵۷۰۰۱) مصل ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥٥٠٠)م٢، وتتضمن أعمال التوسعة إنشاء دور سفلى (بدروم) بمساحة الدور الأرضى للتوسعة وذلك لاستيماب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى٠ الساحات :

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوى الشريف بساحات تبلغ مساحتها (۲۳۵۰۰۰)م۲ أرضيتها مكسوة بالرخام والجرانيت وفق أشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة، وهي مخصصة للصيلاة وتستيعب (٤٥٠٠٠٠) مصلٌّ في حالة استضدام كامل الساحة مما يجعل الطاقة الاستبعابية لكامل المسجد والساحات المحبطة به تزيد عن (٧٠٠٠٠) مصل التصل إلى مليون

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضيء ، ويعش الشدمات تتصل

مصلٌّ في أوقات الذروة •

التوسعة الحالية هي امتداد أفقى للطوابق الموجودة

بمواقف السيارات التي توجد في يوريسن تمست الأرض٠٠٠ هسذه الساحات سوف تغصص المشاة فقط وإن يسمح بدخول السيارات اليها، كما سيجرى إضافها بواسطة وحدات إضباءة شاصبة مثبتة على مائة وواحد وخمسين عموداً رخاميًا -

أما الصصوتان المكشوفةان الواقعتان ضمن الترسعة السعودية

الأولى وتقصل إحداهما فقدتم إقامة اثنتي عشرة مظلة ضخمة بنفس ارتفاع السقف تظلل كل منها مساحة (٣٠٦)م٢ يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكيا وذلك لحماية المصلين من وهج الشمس وللإستقادة من الجو الطبيعي حينما تسمح الظروف المناخية بذلك

الخصائص الممارية: صمم الطابق الأرضى للتوسعة

بارتفاع (١٥٥٥)م والنور السنلي الفضمات بارتفاع (٤)م، ويبلغ عند الأعمدة بالطابق الأرضيي (١٧٠٨) عموا، وتتباعد هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (٢)م أن (١٨)م لتشكل أرباقة وأفنية داخلية تتسجم مع الإطار العام للتوسعة

القباب المتحركة:

كما زود المسجد بسبع وعشرين
قبة متحركة زنة الواحدة منها (٨٠)
طنا تغطي مساحة (٢٣)م٢ وتتوفر
عديية مثبتة فوق سطح التوسعة،
عديية مثبتة فوق سطح التوسعة،
ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية
عن طريق التحكم عن بعد معا يتبع
غن طريق التحكم عن بعد معا يتبع
المشخادة من التهوية الطبيعية في
المترات التي تسمح قيها الأحوال
الموبة بذلك،

وتتفيذا التوجيهات السامية الكريمة يضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع أصدث طرق الإنشاء وأقـضل أساليب العمارة لينسجم ويتناسق مبنى التوسعة الجديد مع مبنى المسجد الحالي، كما روعي أيضا إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة إذا صا دعت الضـرورة إلى ذلك مستقداد

المداخل والماذن:

تمترى التوسعة على سبعة مداخل رئيسنية بالجهة الشمالية والشرقية والفربية حيث يحتري كل مدخل رئيسسي بدوره على ضمس برابات متجاورة بالاضافة الى بوابات مخلان رئيسيان بالجهة الجنوبية يحترن وهذاك أيضا للتوسعة يحتري كل مبخل منها على للتوسعة يحتري كل مبخل منها على

ثلاث برابات متجاورة، بالاضافة إلى عشر بوابات جانبية واثنتي عشرة بوابه أخرى لداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح التوسعة، وإلى جانب ذلك هناك ثمانية عشر سلما داخليا،

وفي وسط الناهية الشمالية للترسعة يوجد مدخل «الملك فهد بن عبد المحزيز» وهو المدخل الرئيسي التوسعة ويعلو هذا المدخل ويميزه بشكل خاص سبع قباب، ويحده من كل جانب مثنتة بارتفاع (١٠٤)م. التوسعة عشر صائد، ست منها جديدة ارتفاع الواحدة (١٠٠)م عن ارتفاع الماحدة (١٠٠)م عن ارتفاع المادن بيزيادة (٢٣)م عن ارتفاع المادن الموجدة التوسعة السحودية التوسعة السحودية التربع المادن بالأولى، وتوجد الماذن بالأولى، وتوجد الماذن بالأركسان على جانبي المخط الرئيسي.

وقد صممت أعمال الزغرفة بالتوسعة بصيث تمقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السسعسودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الاستلامي، ويشتمل ذلك أعتمال الطيات، والزخارف، والكرانيش لتجميل الصوائط، والكمرات، والكينارات، والمآذن، وأعهال الضشب المشخول كالمشربيات، والشبابيك، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس وأعمال النحاس كالدرابزينات، وتيجان الأعمدة، والشريات المطلية بالذهب، وأعمال التكسية بالرضام المزضرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة



جزء من الواجهة الخارجية للتوسعة تبرز الناحية الجمالية للزخرفة الإسلامية

حتى علو ثلاثة أستار، والأعمدة الدائرية المكسوة بالرخام للستدير وقواعدها أيضنا مكسنوة برخام مزخرف بأشكال هنسية جميلة ويهنا تجنويفنات خنامسة لوضنم الصاحف الشريفة بطريقة منظمة الأعمال الكهريائية:

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوى الشريف الإنارة، ومكبرات المسوت، ونظام التحكم الأتوماتيكي، وبوائر تلفريونية مغلقة للمراقبة تغطى جميع أجزاء السبجد والسادات الضارجيية، وتظام إنارةللطوارئ باستفدام بطاريات شحن خاصة، وأنضمة كشف المرائق ومكافحتها، وغرف خاصة للوصات الفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع وذلك في النور السينقلي من التسوسيمية، كذلك أعمال الإنارة الغارجية للواجهات والمأثنء

الأعمال المبكانيكية:

أما الأعمال الميكانيكية فتشتمل على تمديدات المواسير لتوافير مياه الشبرب المبردة، ومواسير صبرف مياه الأمطارء والصنرف الصنحىء والتهوية، ونظام مكافحة الصريق بالإشباقية إلى مضندات الميناه، وأعمال تلطيف الهواء

رقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضبمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاء بالنصاس لنفع الهواء اليارد الى المبنى من خلالها • ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد النبوي الشريف من أكبر المشاريع في العالم حيث تمر

مواسين التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلومترات ليصل ما بين المعطة الركزية للضدمات التي توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة، وبالإضافة الى ذلك فقد تم تلطيف هواء المسجد القديم وفق أسس معمارية وهندسية تحول دون إجراء أي تعديلات في المبنى القائم أو الساس به والمعافظة على شكله

المساحسة الأجماليية للمسجد النبسوي الشسريف بسعسد التسو سمسسة (۹۸۵۰۰) متر مربع

وذلك عن طريق دفع الهدواء البارد من خلال فتحات النوافذ الموجودة في الجدار القبلي للمسجد، وهكذا يكون كل مستجد الرسول عليه المسلاة والسبلام وترسيعتيه قندتم تلطيف هوائها بالكامل،

ويحيط بالمسروع عبارات صنعوقية من الضرسانة السلحة مزبوجة ومفردة تضم كافة خيمات المشروع التحتية من تُغذية المياه، وتصريفها، وتفذية بالكهرباء، وخطوط الهاتف كحما يصتبوي المشروع على شبكة متكاملة لتوزيم المياه والصرف الصحى تكفى لأكبر عدد مشوقع من الزوار والمصلين،

كما يشتمل أيضا على نظام لتصريف مياه الأمطار٠

وفى نطاق الأعمال الميكانيكية يشتمل المشروع أيضا على نظام خاص للتهوية قادر على التحكم في نسبة تلوث الهواء وإبقائه ضمن الحدود المقبولة، إضافة الى نظام أخسر مستكامل للأمان، والإنذار، والوقباية من الحرائق صبمم على مستوى عنال لقناومية الدكنان والنيران . لا قدر الله . عن طريق رشناشنات المياه التلقنائية المزودة بالمياه من محطة ضنخ خاصة -

### المحطة الركزية لتبريد الياه

أما محطة خدمات التكبيف فقد تم إنشباؤها على مبرقع مسادته (۷۰۰۰۰)م۲ بأبعاد (۲۰۰ ۲۰۰۰)م وذلك لتأمين تكبيف هواء المسجد التبوي الشريف، وقد روعي أن يكون موقعها هذا خبارج منطقة المسرم لإبعاله المستومساء عن السجدا وتخفيض التكلفة المرتفعة لنزع الملكيات خول الحرم، واسهولة إجراء عمليات الصبيانة والتشقيل في الموقع ،

تقع هذه المعطة على بعد حوالي سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوى الشريف، وتتكون من عدة مبان، منها مبنى معدات التكييف، ومبنى الكثفات، ومبنى إنتاج الطاقة الكهربائية للطوارىء وتبلغ مساحة المبنى في هذه المرحلة حسوالی (۱۱۰۰۰)م۲ تتسف عن (١٥٠٠٠)م٣ من الضروبانة المسلحة - كما تشتمل هذه المحطة على أنظمة لتصريف مياه الأمطار والصرف الصحى والري ومكافحة الحريق، إضافة الى تجهيز الموتع

وتسويره وإنشاء الشوارع الداخلية وأعمال التنسيق والحدائق

أما معدات التبريد المستخدمة في هذه المحطة فصعصدتها ست مأكينات تبلغ طاقة التبريد لكل ماكينة (٣٤٠٠) طن وتبلغ طاقتها الإجمالية للتبريد (٢٠٤٠٠) مأن، كما يتضمن مشروع محطة التكييف سيع مضخات لدفع الماء المبرد باتجاه المسجد قوة كل منها (٤٥٠) حصاناً ٠

ويضم مبنى محطة القدمات أيضأ مبنى خاصأ بماكينات توايد الطاقة الكهربائية به ست ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية، خمسة منها لتوسعة المسجد النبوي الشبريف وواحدة لمشبروع مواقف السميارات قموة كل منها (٥ر٢) معجاوات،

ويضم مبئي محطة الخدمات أيضأ مبنى خاصأ بماكينات إنتاج الكهرباء الاصتياطينة به ست ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية، خمس منها لتوسعة المسجد النبوى الشبريف وواحدة لمشبروع مواقف السيارات قوة كل منها (٥٥ر٢٢) ميجاوات، ويتم تشغيل أريع منها المسجد بطاقة إجمالية قدرها (١٠) ميجاوات في حين تبقى الخامسة بصيفة احتياطية، وقد تم إضافة ماكينتين أخريين لإنتاج الكهرباء لتوسعة الصرم النبوي الشريف مسؤخسرا قسوة كل منهسا (٥ر٢) ميجاوات أيضاء ويتم التحكم والسيطرة في جميع الأنظمة الميكانيكية والكهربائية بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات ألية يتم من خلالها التحكم في أداء محدات

التسموية للوجودة بالدور السفلي (البدروم) في مبنى التوسعة -تفق الخدمات :

أما نفق الضعمات فيتم عن طريقه نقل المياه المبردة من محطة التبريد الى قبو المسجد، وهو بمثابة عبارة من الضرسانة المسلحة بارتفاع داخلي يبلغ (١ر٤)م وعرض (۲٫۲)م ويطول سبعة كيلومترات، ويحتوي هذا النفق على أنبوبتين

## اسم تضنصص المهارة الصديثة عبلسي المهسجسة النبوي ضقط بسل امتىدت إلى أرجاء المدينة كيلمسا

لنقل المياه المسردة قطر كل منهما (۹۰) سم۰

وقد أخذ في الاعتبار إمكانية إضافة انبوبتين اخريين داخل النفق نقسه اذا ما دعث الحاجة الى ذلك مستقبلا كما زود هذا النفق بإحدى وثلاثين غرفة تهوية مزودة بالمرواح اللازمة لذلك

يبدأ النفق من محطة التبريد بمدينة الصجاج بطريق الصامعات ويتجه شرقا عبر باب السلام باتجاه المسجد النبوي الشريف، وقد تم حفره بعمق كاف تحت مستوى

الشارع كي لايشكل عقبة أو عائقاً للخدمات العامة التي يتوقع إنشاؤها مستقبلا، كما يمر هذا النفق تحت نفق المناخة ومن خالال مشبروع مواقف السيبارات تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف،

إن هذا الشبروع الضبخم العملاق قد انتهى وتم ربط توسعة خادم الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل في بناء واحد متناسق ومنسجم يقف شاهدا أبد الدهر على عظمة التشييد وفضامته ودقة التنفيذ ومتانته ویدل علی مدی ما بذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه الصورة الرائعة الخلابة ،

ويأتي مسشسروع مسوأقف السيارات متمما لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ومكملا له حسيث يؤمن إضسافة الى وقسوف السيارات كافة الخدمات للمصلين والنزائسريس وريسط هنده المواقف بالطرق للجاورة • هذه للواقف تقع تحت الساحات الحيطة بالمسجد النبوى الشريف من ثلاث جهات ٠٠٠ الغرب والشمال والجنوب

مواقف السيارات : تتكون مواقف السيبارات من بورين تحت سطح أرض الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف،

تبلغ مسادتها الإجمالية (۲۹۰۹۹۳۵)م۲ تکفی لاستیعاب (٤١٦٣) سيارة منها (١١٥) موقفا خاصا،

لقد تم تصميم هذه المواقف وتتفيذها حسب أفضل المواصفات

العالمية وأحدثها تقنية حيث تتكون أساساتها من قواعد خرسانية مدعمة ومحمولة على خوازيق خرسانية داخل الأرض عندها (٤١٠١) خازوقاً ويحيط بها جدار مساجسز خلوی -DI) APHRAGM WALL) بطول (٣١٣٦)م إضافة الى جدار حاجز مفرد في مناطق منحدرات الدخول والخروج الرئيسية بطول (3071)4.

تتألف المواقف من خمسة عشر وحدة، إحدى عشر وحدة منها متماثلة، والأربع الأخرى وحدات خاصية - هذه الوجدات المتماثلة مخصصة لوقوف السيارات وتتكون كل وحدة منها من طابقين، ويتكون کل طابق من خمسة جسور (كبارى) • وتبلغ مساحة المسر الواحد (١٦٠٠)م٢ كما يبلغ العدد الإجمالي لجسور الوحدات المتماثلة (۱۱۰) جسرا، ويفصل بين كل وحدة وأخرى مبنى للخدمات مكون من أربعة طوابق تحتوى على أماكن

وقد تم تكسية حوائط مباني الخدمات بالجرائيت، أما حوائط وحدات مواقف السيارات فقد تم تكسيتها بواسطة ألواح خرسانية سابقة الصب منزينة بألواح من الحسجس المناعي ذي النقوش الاسلامية وقد تم كذلك رصف أرضية المواقف ببلاط خرساني وفق أشكال هندسية متداخلة

أما الوحدات الخاصة الأربعة فهى موزعة على أركان المشروع الأربعة، وتشالف هذه الوحدات من ستة وخمسين جسرا بالاضافة الى



المخارج الرئيسية للمشروع وعددها ست منصدرات للدضول والضروج، ثلاث منحدرات منها تؤدى الى الطابق العلوى، أما الثلاث الأخرى فتؤدى الى الطابق السفلى، كما تحتوى كل وحدة على منحدر داخلي للانتقال بين الطابقين العلوى والسقليء

وقد زود المشروع بالخدمات الاتبة:

«نظام مسرف مسعى ـ نظام تصريف المياه ـ نظام مياه الشرب المبردة \_ نظام المياه العادية \_ نظام مكافحة الصريق - نظام التهويه -نظام استشمار غاز أول اكسيد الكريون - نظام الهاتف - نظام النداء الجمساعى - نظام الدوائر التلفزيونية المغاقة لنظام التحكم

والمراقبة الالكترونية المركزية منظام الاحتياط الكهربائي - نظام التحكم في حركة السيارات،

وقد تفضل غادم المرمين

الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .. بحفظه الله ـ بوضع آخر لبنة لأكبر توسعة في التاريخ للمسجد النبوي الشبريف يوم السبت الخامس من ذى القعدة سنة ١٤١٤هـ الموافق السادس عشار من إبريل ١٩٩٤م٠ ويبدو مسجد الرسول العظيم الآن دُرَّة مضيئة في ثرى طيبة الطيبة ٠٠٠ صنع ذلك خادم الصرمين الشريفين الذى كان يتابع بنفسه ستوبا كُلُّ ما يجري بهذا المشروع العملاق، كتب الله له أجر ما صنع وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الحزاء،

## منارات المسدى



المركز الإسلامي في مدريد

السهسراكسز الإس

المراكز الاسلامية التي أنشأتها الملكة العربية السعودية في دول الاقليات المسلمة، وتلك التي في العالم الاسلامي بعامة، تعتبر نقاط ارتكان لنشر المعرفة الاسلامية بين الفراد الجاليات المسلمة في تلك المبلدار، واشاعة الوعي الديني في السلط المسلمين، وهي أيضاً عراكز

#### 

تصريف شنُّونُ الحياة · وهذه المراكز تمثل رسل خير ، ويشارة محروف ، لما تحمل من

نصباعة الكلمة، ووضوح الهدف، وسعو الماية المتفاة، وسعو الماية الميتفاة، وتوجيه السعودية، ويتوجيه خالص من خادم الصرمين الشريفيد بن عبد المزيز مصفتاه الله ـ تولى أصد المسلمين عناية خاصة، وتأتي خدمة الاسلام

حفظه الله - تولى أصر المسلمين عناية خاصة، وتأتي خدمة الاسلام والمسلمين في انصاء المعمورة في قمة اهتمامات خادم الصريها الشريفين - حفظه الله - وما نراه من الشريفين - دؤوب ، لإنتساء وتأسيس للراكز الاسمان على العالم الاسمان وفي دول الاقليات المسلمة، كل هذا يمثل ترجمة صادقة لهذا الهم الرفيع.

- ولا شك أن هذه المراكن قد أدت دورها ، ولا تزال على الوجه الاكمل، وقد أغاد منها الملايين من ألسلمين، معرفة ، وعلماً وثقافة ، وكم أوائك الذين اعتقوا الاسلام لما رؤم أوائك وأهله من سماحة ومعرف.

" المراكز والمعاهد الأسلامية في أنصاء العالم، إضافة الى الجانب التوجيهي والتربوي والتعليمي الذي تقوم به، فانها أيضاً تتصدى



مسجد طوكيو



المركز الإسالمي في لندن

## منارات هداية وصوت حق فى أنحاء العالم

للحملات المعادية للاستلام والمسلمين، وترد أكاذيب المرجفين، وأباطيل الحاقدين، وافتراءات الموتورين، التي يتهمون بها الإسلام والمسلمين.

- ولا أحسينا بصاحة الى تعداد المراكسن والمعناهد والجنامنعيات والمساجد التي قامت الملكة بتأسيسها أوساهمت في تأسيسها، ولكنا يمكن ان نقول على وجه الاجمال أن الملكة العربية السعودية قد انشأت وسناهمت في انشاء اكشر من (٢٥٠) موكراً اسالامايا، واكتر من (١٥٠٠) مسجداً ومجموعة من الجامعات والمساهد والمؤسسسات الدينية في انصاء العالم ١٠ بلغت تكلفتها الاجتمالينة متنات لللايين من النولارات

هذا من الجانب الدعبوي والمعرقى لهذه المؤسسات الاسلامية، أما في جانبها المعماري، فانها تمثل نماذج راثعة لصبيغة المممار الاسلامي بكل تفاصيله، وهي أيضاً اضافات معمارية جبيدة لتراث قبيم لم يقب عن الذاكرة ٥٠ وهي أنضنا،

بهذا المستوى الفني الرائع، تكون قد رسمت معالم معمار خالد فرض نقسه في زحمة المعطيات للعمارية الصديثة، ومسرخات موضة غابات الاسمنت التي شاعت أأي عصرنا

ولما كثأ بصدد نماذج معدودة تؤكد هذا الطرح المعرفي الديني، والمعماري القنى فإنا نجمل المديث في هذه الصفحات عن ثلاثة مراكز استلامية قامت الملكة بانشائها

المراكسز الإسلاميية تبهشل نسها

راشعية لصييف المعمار الإسلاد

اعتداد:

#### هيئية التحرير بالبجلة

وتأسيسهاء وهذا على سبيل الثال لا الحميان

#### الحركز الاسلامي تي مدر يد

«أسبيانيا ٠٠٠ أو بالأحرى تداعیات «ثمانیة قرون» کان صوت الاستلام قيها عالياء وراية للسلمين خَفَاقَةُ: «ثَمَانِيةَ قَرونَ» من عمر الزمن عاشها المسلمون هذاك بكل أمليادهم، تديناً ومعرفة، علماً وثقافه، ومعماراً لم يشهد العالم مثبلاً له ٠

ويأتى العام الاسمود (١٤٩٢م) انه عسام الكأرثة، الكارثة بكلُّ المقابيس، إذ فيه سلَّم أبن عبد الله أخر ملوك يني الأحمر في الأندلس غرناطة الاسلامية بقصورها ورياضها ومساجدها وأسواقها ومحاربسها وإفلهاء بل سلم كل امجادها وإمجاد المعلمين للعدو الصاقد على الاسسلام والمسلمين

ALMANHAL

«الكارديثال مندوسة» وكان اول عمل قسام به «الكارديثال» عند دخسول الحسمراء أن نصب الصليب فوق أعلى أبراجها ،

وتأتي المفارقة السعيدة الرائمة أن تفتت الملكة العربية السعودية في عمام (١٩٩٧م) اكبير مركد إسالتي في اسبانيا - أي بعد خمسة قرون من ضياع الفروس المفقود - وقيام مركز اسلامي في اسبانيا له اكثر من دلالة ومضمون، انه يمثل فيما يمثل خطوة العود المعيد .

هذا المركز قام بترجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - هفظه الله - يلفت تكلفت الاجمالية (۲۰) مليون نولار - ويقوم المركز على مساحة (۲۰) الف متر مربع -

وهذا المسرح المضاري يخدم مجموعة المسلمين القيمين في اسبانيا ويقدم الخدمات الثقافية والاجتماعية في المجال الاسلامي،

اما في جانبه للعماري فيعد هذا المركز تحفة معمارية إسلامية فريدة ١٠ ويضم المركز الى جانب المسجد مدرسة متعددة المراجل التمهيدية والابتدائية والاعدادية تتسم لاكتشر من ثلاثمائة طالب مسلم من مختلف الجنسيات اضافة الى معمل للغات يضم ستاً وبالاثين مقصورة مجهزة لتدريس اللغات العربية والاسبانية والانجليزية وفق أحدث الوسائل السمعية والبصرية وفي المركز الثقافي الاسلامي في مدريد قاعلة عارض كباري ثم تجهيزها بأحدث السائل مما يمكنها من اقامة المعارض مهما كانت نوعيتها ومدتها، كما يوجد ايضا متحف التراث الاسلامي اعتبره الشبراء جوهرة المتلحف الاسلامية في اوروبا والمرأة المتي تعكس علوم وحنضارة تاريخ الأمة

ويحتوي المركز على مكتبة تضم اكثر من ٢٠ ألف عنوان لمختلف العاوم والمصارفة سزودة بقاعة المطالعة ومجهزة بوسائل سمعية ويمسرية والمركز الجنيد الذي شيد على نفقة خادم الحرمين الشريفين أغيم وفق احدث طراز معماري يقع في أمم منطقة في العاصدمة الإسانية.

مسبيع وتبلغ مساحته حوالى ١٨ الف متر مربع ويتوسطه المسجد بمئننته التى تلفت الانظار ، الدور الأول منه

حرص المبلكسة على نشر الإسلام والمنساظ علسى الأقليات المسلمة

دفعها لانشاء مجبوعة مسن المبراكسسز

يتسع الأف مصل وملحق به شرفة خاصة النساء، ولقد اتفذ الركز والمسجد طابعا معصارياً مميزا يجسد فن العمارة الاسلامية العربية حيث زينت أعمنته بالرحر الأحصر والاسود، كحما ازدانت جدرانه بالآيات القرآنية الكريمة التي طبع بحضها على الجلد والبعض الآخر حفر على الغشب كما تمت انارة المسجد بتريات ذات طابع اسلامي،

ومسف شامل المشروع : توجد بالمركز الاسلامي الثقافي

في مدريد ثلاثة طوابق تحت الارض خصص جزء منها مواقف تتسع

لثلاثين سيبارة وجزء مخصص كصالة كبرى للعرض السينمائي للافلام ألدينية ويمكن تحويلها الي قاعة اجتماعات كبيرة وهي مجهزة بكافة المستلزمات من الأضاءة ومكبرات الصوت كما تشمل هذه الطوابق الشلاثة غرفا خاصة مساندة لصالة العرض الكبري بالاضافة الى مكتبة كبيرة ومخزن لحفظ المايكروفيلم واماكن اخرى كما تتوفر في الطابق الثاني كافتيريا وصالة أمارسة الرياضة مع توفر دورات المياه وغيرها من المستلزمات ٠٠ كـما يوجد في الطابق السنفلي رقم (١) مسالة اخرى متعددة الاغراض مع مطبخ ومخزن وورشة صيانة كبيرة لمفظ الكتب،

وإذا وصلنا إلى الطابق الارضى فاننا نشاهد المسجد الذي تبلغ مساحته ١٥٠ مترا مربعا ويتسع الموالى الف مصل وإلى جواره يوجد فناء يتوسط المركز واماكن الوضوء كمما توجد الي واماكن الوضوء كمما توجد الي وفي الجهة الغربية من المركز توجد وفي الجهة الغربية من المركز توجد مسحمل ومكان مسخصص

اما في الطابق الاول «العلوي» من المركز فد توجد به الاجتماء مجلس الادارية ومسالة لاجتماعات مجلس المركز والمركز والمركزيين والمدير بالاضافة الي اربعة فصول دارسية وغوفة للطبع والنسخ والادوات السمعية والمورية والمورية والمورية والمورية والمورية «الخ

كما توجد في نفس الطابق بالاضافة الى ما سبق شقتان سكنيتان كبيرتان مع غرف مكتبية، وفي الطابق الثاني توجد

شقتان كبيرتان ايضا مع مصلى للنساء ملحقة بالمسجد مع دورات

الاسلامية،

للمياه واماكن لحفظ الاحذية ٠٠ وبمكن استخدام الشقتين كسكن لامام ومنؤذن مستجد المركز والاستعانة بالشقتين الاخريين تحت تصبرف رابطة العبالم الاسبلامي المشرفة على المركن بصفة عامة -

#### بعقد الطوم الاعلامية والعربية في ابريكا

المسلمون في بلاد المهجر (أوروبا وأمريكا) الآن هم اكثر حاجة في زماننا هذا لما يعلمهم ابجديات دينهم، ويعينهم على التمسك به٠٠٠ وميا ذلك إلا بسبب بعدهم عن أوطانهم الأم ، وبالتـــالي عن موروثاتهم وتقاليدهم ومنهاج حياتهم، وأيضياً يسبب أندماجهم في مجتمعات جديدة لا شأن لها بعــرف أو دين او مــوروث٠٠ مجتمعات تقوم حياتها على المرية المطلقة، مقاييس الحرية ومعطياتها ومنطقاتها عندهم تختلف تمامأ عن معتاها ومضمونها في ديننا الاسلامي المنيف، لكل هذا ولكثير غيره، وحفاظاً

على أبناء المسلمين في دار مهجرهم كان لابد من إنشاء مراكز اسلامية ومساجد ومعاهد دينية ينخرط فيها أبناء المسلمين، يؤدون فسيسها صلواتهم، ويتلقون فيها العلم والمعرفة الاسلامية، ثم يلتقون فيها ويدبرون شئونهم الحياتية والدينية، ولا شك أن هذه المؤسسسات الاستلامية والدينية توفر للمسلمين في ديار القربة الكثيس مما هم بصدده، والكثير مما يساعد على حركة التنمية المعرفية والاجتماعية وغيرهاء

لكل هذا فإنًّا نجد هذه المراكز قد أدت دوراً فاعلا فيما أنشئت له ٠٠٠ ومنعيهم العلوم الاستلامينية والعربية في واشتطن ولحد من هذه الفعاليات ألاسلامية التي انشأتها الملكة العربية السعودية ٠٠ وهذا



المعهد تايم لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض، وقد أسست هذه الجامعة خمسة معاهد سابقة لهذا المعهد في كل من: اندونيسيا، اليابان ، رأس الخيمة ، جيبوتي ، وموريتانيا ،

ويمكن تلضيص طبيعة هذا

المعهد في الآتي: ١ ـ تجلية نور الاسالام للأمريكيين والواقدين الى امريكا والتصريف بالحضبارة الاستلامية والتعاون مم المؤسسات الاستلامية العاملة ، ٢ .. تشر اللغة العربية وتعليمها للراغبين في ذلك٠

العربية ، والاقسام التي يضمها العهد حاليا: قسم العلوم الاسلامية وقسم علوم اللغة العربية وقسم التعليم الستمر وخدمة الجتمع، ثم البراسات الساعدة ومركز البحث العلمى ومسركس الاعسلام والنشسر

ومركز الترجمة ومركز التقنيات

التربوية ومركز المضارة والتراث

٣ \_ أجراء البحوث الماصنة بالعلوم

الاستلامية واللغة العربية والتعاون

٤ - توفير التعليم الجامعي والعالى

في العلوم الاسلامية وعلوم اللغة

مع الجهات المعنية بذلك،

ALMANHAL

الاستلامي ومتركيز الحاسب الآلي والمكتبة ،

ويقدم للعهد عدداً من البرامج والضدمات ، قهناك برنامسجان تعليميان ينفذان في مقر المعهد حاليا احدهما للغة العربية والآخر للعلوم الشرعية كالفقه والصديث، وبرنامج اللغة العربية مقسم الى عدة مستويات بما يتناسب مع مستويات الملتحقين. أذ أن منهم المبتدئين ومنهم من يستطيع التحدث لكنه يحتاج الى تدريب واطلاع على بعض قواعد اللغة • ويشكل عام فإن هذين البرنامجين يأضذان شكل بورات مدة النورة الواحدة سبعة أسابيع مع فترة فاصلة بصدود أسبوع للاعداد للنورة التالية، وهناك برامج تنفيذ في منطقية واشنطن العاصمة متثل برنامج الدروس الأسبوعية الذي ينظمه المعهد في السنة والسيرة والفقه كل أسبوخ في المركز الاسلامي ودروس النساء في مسجد الاسالام والي

جانب ما سبق يقوم المعهد بإدارة برامج تعليمية في خارج منطقة واشنطن في مضتلف انحاء الولايات المتحدة وذلك في شكل بورات قصيرة مكثفة في عطلة نهاية الاسبوع في علم واحد من العلوم الشرعية وتبدأ مساء الجمعة وتنتهى مساء الاحد يدرس فيها الملتحقون حوالى خمس عشرة ساعة ويؤمن المهد خلالها الوجبات الغذائية،

#### مسهد ومركز روما

في روما، وعلى مقربة من الفاتيكان (ثلاثة أميال)، ويعد عدة سنوات من المصاولات المستمرة الجادة مع المستسولين في روما لاستخراج المافقة اللازمة، بعد كل هذأ الجهد المشكور تم بقضيل الله وترفيقه بناء أول مسجد في روما٠٠ من منارات هذا المسجد ارتقع مس الأثان «الله اكبر» يمسافح قلوب المسلمين في تلك الديار،

أقيم المسجد على مساحة تبلغ

٣٠ ألف عدر مربع في موقع ممتاز من المدينة هو حى فساريولي الذي يعتبر من أرقى أحياء العاصمة حيث يقيم اكثر الديبلوماسيين، وهو موقع مرتفع، ويشرف على منحير تكسوه الأشبار، ويبعد عن الفاتيكان نحو ثلاثة أميال ونصف

ويذكر أن مسجد روما هو اكبر المساجد في اوروبا بعد مسجد باريس، ولكن المسلمين هذاك يمثلون نسبة ضبئيلة من عدد السكان في ايطاليا، خصوصا اذا قورن عددهم بتعداد الجاليات الاستلامية في فرنسا والمانيا ويريطانيا وكانت الكنيسة الكاثوليكية قد اعترضت في الماضي على اقامة السجد، ولم تسقط اعتراضاتها الابعد قيام المجمع البابوي باعادة النظرفي سياسة الفاتيكان تجاه العديد من القضاية في اواسط الستينات، ولم يكن في مقدور الحكومة الايطالية. صاحبة القول القصل في مسالة تشييد المسجد - الموافقة على بنائه دون موافقة الفاتيكان، الضمنية على الأقل ، لذلك قسيمت هذه المكومة قطعة الأرض تبرعا منها الى الجالية الاسلامية،

وقد مصم السجد المندس المعماري باواو بورتوغيسي، ويتسم لألفى متصل تحت قبة عثالية يبلغ ارتفاعها ٨١ قدماً • كما ان ارتفاع المشذنة يبلغ ٣٩ مستسراء ويضم المسجد مركزا استلامينا ثقافيا ومكتبة وقاعات للمؤتمرات والاجتماعات،

وهذا المسجد بمثابة مركز أو مسجمع استلامي ضنخم، يؤدي خدمات دينية وعلمية واجتماعية لحوالي ٧٠ ألف مسلم في العاصمة الايطالية روما ٠٠ وقد قام هذا المسجد بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حقظه الله.



المركز الإسلامي في كواومبيا



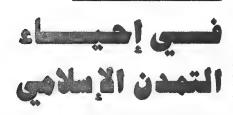
تعددت سبل إحياء التصدن الاسالامي وتباينت تمسورات الباعثين من المتأخرين حولها، فهناك على ما يتعدد على المتأخرين حولها، إلى و إحسياء الشكل » وأخر يدعو إلى و إحسياء الشكل وشيء من الوظائف » وثالث يدعسو إلى » الاحياء الشامل للدين الاسلامي في المحياء مسنبني النموذج للطلوب عميم مرافق الحياة » الأننا بهذا الاحياء سنبني النموذج للطلوب عميمي التي سيمكس واقعاً مكانباً الإعراق وأقريها للهدى اللين ، وهذا احد الاحوال وأقريها للهدى الليون.

وخاصة القول ، لابد وأن نعلم وخاصة القول ، لابد وأن نعلم ال الدين الاسسادي لا ينظر إلى الشكال الشهارة و الأرضارف بذاتها بل هو نظام حياة شامل يرمي إلى والخرة وأنه إذا ما زادت الزخارف وتطاوات المباني كان ذلك دليلا على المسيراف التسميدن عن المنهج

إن آمذا الدين لا يشجع البداوة والصرائة والرهبنة بل يشجع على التعدن والاستقرار والجماعة وينيد الفرقة وبليلنا في ذلك سبرة اللبي صلى الله عليب وسلم وهديه في الاستقرار عندما خزل المدينة المنورة ويمان اليضا مقارنة تكاليف الدين في حالة المغرد وحالة السفر.

أن أساسيات التمدن والعمارة الاسالمسية كالمسجد والمسكن والسوق والأنشطة الاقتصادية متفق عليها وهي موجودة ولا غني عنها

## المنهاج



تبدل الزمان والمكان وإن التغير يصرعلى أن التمدن الاسلامي لم

مع تبدل الزمان والمكان وإن التغير إنما يصدث في الاساليب الجديدة التي أباهها الله تعالى ليسهل على الانسان الانتفاع بشروات الأرض التي سخرها الله تعالى له .

وهنا يجب المستر من المقاولة التي تصاول أن تعسنو التسمسين التسال الاستالي إلى عنصبور الاتصنال الشقافي مع الحضارات الرومية والفارسية وغيرها لأن من يقول ذلك

منها «كَما بين ذلك الكتاني في (تراتيبه) رحمه الله-أولا: العمارة الاسلامية بين المفظ والاحياء

يأت « مع » الشريعة انما جناء «

ور محيوم فصيل الشهاج : تقت المتمدن برياسة الميان

يتقق المهتمون بدراسة العمارة الاسلامية من المتأشرين على أنها تماني من محنة انعكست آشارها



على خطة المدينة وشكلها العام ولكتهم اختلفوا في تحديد المنهاج الأمثل الكفيل بتجاوز هذه المحنة، ولقسد تعسددت المناهج والسببل والمسميات المراد الأخذ بها لتجاوز محنة المدينة الاسلامية وتبايثت فمن راغب في «الاحياء» مطلقا لكل ما يمت بالعمارة الاسالامية بصلة إلى راغب في «حـفظ» مـا تبـقي من العمارة الاسلامية للاستفادة منه

بقلم الأستاذ الدكتور: وليسد عبدالك

### عبسدالعزيسز المند جامعة الكويت - كلية الأداب

العميد المساعد لشئون الأبحاث

كتراث محسوس قد بعطى دفعة لتشكيل أي امتداد مدنى متوقع وبين الدعوة « للاجياء » والدعوة «

للحفظ » ظهرت دعوات أخرى منها ما يدعو « للدمج » بين العمارة الاسلامية والعمارة الحديثة بصورة تساعد على صبقل واقع معماري جديد يستفيد من الصضارتين ، بينما تدعو أخرى إلى ضرورة 1 التثبت » من القصد الصقيقي « للاحياء » و « الصفط » بمعنى هل هذه الدعوات تنصب فقط على احياء وحفظ طرز معمارية فقط أم هي أشمل من ذلك؟ -

ومن جانب أخر فقد تشابهت كثير من القاميد المنصبة لصلحة العمارة الاسلامية وإن اختلفت في المسميات كقول البعض أن الدعوات الرامية إلى معالجة مشكلة المدينة العربية الاسلامية لا تتعدى ثلاث

- (١) السلقية ـ
- (٢) المعاصرة -(٣) المتحفظة (١)،

ومن خلال هذه الدعوات يرى أصحابها ضرورة البحث عن « النصوذج » الذي سيحتنذي به من خالال تحديد « الزمان والمكان » الذي ظهرت فيه المدينة العربية الاسالامية متكاملة مع ضرورة الاشارة إلى وجود « متفيرات » و « ثوابت » في المدينة الاسلامية منعا للتكرار ومرصبا على الملاسة لأن الأمر يتسم للاجتهاد والابداع

وهناك مسميات أخرى تنصب في نفس الاتجاء منها قول البعض إنّ للمدينة العربية الاسلامية « مكونات مادية «كما أن لها « مقومات

معنوية » وأن التصور الأمثل لحل مشكلة المدينة العربية الاسلامية هو ذلك الاسطوب الدي يسوائم بينهما(٢).

لقد حاول أصحاب هذه الدعات أن يصدنوا التحراث الدعاري الاسلامي أو يمعنى أخر الخصاري الاسلامية المدينة الاسلامية التي لابد وأن يحافظ عليها بينما يترك الأسر للسعة والاجتهاد وفيما يتلام مع الواقع لأحزائها المتحددة.

وبالمثل نحن نرى مسا يراه البعض من ضرورة المفاظ على الأصالة أو الوظائف الأساسية التي تواجدت في كل مدينة اسلامية لكننا تضتلف في بعض المسائل وان كنا

نلتقي بالمقاميد •

أيكرنا في صدر هذه الدراسة درورة بين العمارة الاسلامية محصورة بين دموتين هما « الاحيا» » أو « الحقا بينهما » ولا يقتضي منا تبديان الفرق بينهما ولما كنا نرى أن «الاحيا» « التسلامي» ولا تقسل التسلامي» ولا تقسل التسلامي» ولا تقسل الزاما علينا أن نبين مقصدنا منه وعندما سيتضح منهجنا الذي نراه كفيلا في حل مشكلة ألتصدن عنه الاسلامي، لهذا في تساؤلنا هو الاسلامي، الهذا في تساؤلنا هو الاحياء الاحياء وما هي برجاته؟

أما بشأن «أولا» في الفرق بين الحفظ والاحياء فهذا يقتضي توضيح المعنى لفة ١٠ جماء في اللسان:

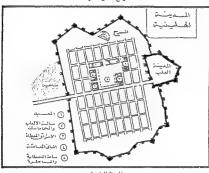
حسفظت الشيء حسفظا أي حرسته ، وصفظته أيضا بمعنى استظهرته ، والمحافظة المراقبة • • والصفيظ المحافظ ومنه قوله تعالى وهما أنا عليكم بحفيظه (٢).

مهان المعنى الاحياء فقد جاء فيه أما معنى الاحياء فقد جاء فيه أيضا:

«في الحديث: من أحيا مواتا

عنون المساعدة المصرية عنون المساعدة المصرية المساعدة المصرية المساعدة المس

نموذج للمدن القديمة



الميئة الهلينية

فهو أحق به ، المرات: الأرض التي لم يجر عليها ملك أحد ، وإحياؤها مباشرتها بتأثير شيء فيها من إحامة أو زرع أو عمارة ونحو ذلك عمر ، وقيل سلمان ، أحيها ما يين عمر ، وقيل سلمان ، أحيها ما يين المشاوين أي الشفاوه بالصلاة والعبادة والكرن . (ؤ)

من خسلال هذُه المعساني التي يصملها الصفظ والاصياء يمكن

يسيد استنتاج ما يأتي: أولا: أن الصفظ علي حراسة الشيء مفتد نصافظ على العمارة الاسلامية بمفظ ما تبقى منها من أثار لينتغم به كتراث حضاري دون

النظر إلى اعتبار هذا التراث في الخطط المعمارية القادمة -ثانيا : ومن معاني المفظ أيضا الاحياء لقوله ووصفطته بمعنى استظهرته فقد نحافظ على العمارة

الاسلامية لا بقصد إبقائها كتراث فقط بل لاظهار هذا التراث في الخطط المضرية والمعمارية المتوقعة مستقبلاء

ثالثًا: أما الاحياء فمن معانيه إحياء انتفاع معين لم يكن موجودا بالأصل ، كإحياء الأرض الميتة التي لم يسبق تعميرها وجعلها صالحة للسكني والزرع ونحوه ، قال رسول

« من أحيا أرضا مواتا فهي له » رواه أحمد والنسائي وابن حبان . وعند البخارى بلقظ:

« من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها »(٥)٠

ومن ذلك نأخذ إمكانية إحياء العمارة الاسلامية من جديد في الأراضى التي يحتمل أن تكون معدة للتوسع المدني أوعن طريق التجديد الحضرى الاسالمي٠

يظهر من مصاني الصفظ والأحياء أن الحفظ أسارب «نشاعي» في أحد معاتيه بيتما الاحياء أسلوب «مَجومي» وأن أحسن وسيلة لمقظ العمارة الاسلامية هر احياؤها من جديد ، إلا أن قولنا إصياء المدينة الاسلامية ، وهو احد معاني الاحياء كما مربنا اكبر من مجرد قوانا «حفظ العمارة الاسلامية» ذلك ان «المدينة» نظام حياة شامل ، اما «العسمارة» فنهي أحد انعكاسيات المدينة وبالتالي قإن الاحياء عندنا اشمل واقوى في معانيه وأهدافه

أما بشأن «ثانيا» في قولنا لماذا الاحياء وما هي درجاته؟ فقد بينا في الفقرة السَّابِقة أنَّ الأحياء أسلوب أشهمل من الصفظ أمها درجاته فهي ثلاث،

أولاهما: إحياء الشكل،

ثانيها: إحياء الشكل والوظيفة • ثالثها : الاحياء الشامل للمدينة الاسلامية وانعكاسها على الشكل والوظيفة ،

أما «إحياء الشكل» فلا يتعدى

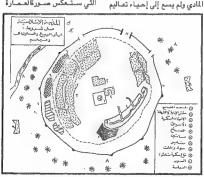
إحياء الطرز والزخرف الذي غلف المدينة الاسلامية في القرون المتأشرة، ومما يؤسف له أن طائقة كبيرة من الاعاة إلى إحياء المينة الاسلامية قد ركزت على إحياء الشكل عن طريق إحياء الزضرف الذى غطى المدينة العربية بفالاف مىناعى Artificial Veneer لا علاقة له مم الوظيفة المقيقية التي من أجلها دعا الاسالام إلى إعمار الأرش فضالاعن تصفظ الدين على إحياء الزخرف والتطاول في البنيان كما سنبينه لاحقاء

أما إحياء «الشكل والوظيفة» فهو أحسن حالا من سابقه لأنه قضى على نسبة كبيرة من التناقض بين الشكل والواقم بمعنى أخبر أن هذا الاسلوب يحقق كثيراً من مطالب المستقرين في المدينة الاسبلامية كالتقارب الأسري والجوار والانسجام العرقى والديني في التوزيع المكاني أو كماً سماه ابن أبي الربيع بـ «منع خلط الأضيدادي، لكن يظل هذا الاسلوب ناقصنا أيضنا لأنه أحبيا الواقع

## ين الحفظ والإحياء

الدين الاسلامي التي تحكم المدينة وعلاقات ساكتيها بمعنى آخر أنه أسلوب يصقق شيئاً من مطالب المدينة الاسلامية إلا أنه أهمل إحياء التمدن الاسلامي في النفوس حتى تتعكس مؤثراتها علي المكان وهو ما نرمي إليه في دعوتنا إلى الاحياء الشسامل للدين في النفسوس وعلى المستوبات كافة ،

أما بشبأن ثالثا وهو الإحياء الشامل للمدينة الاسلامية عن طريق إحياء تعاليم الدين وربطها بمياة المدينة على كافة المستويات بين الأقسراد رؤسياء ومسرؤوسين فنهسق أستماها وأشعلها ذلك انه يرى ان تعساليم الدين من «عسبسادات» و المعاملات واسياسة شرعية المي التي سنتعكس صبورةالعصارة



المدينة الإسلامية على شرط ابن أبي الربيع والماوردي وغيرهم

الاسلامية وخطة المدينة ، بمعنى أخبران العمارة الاسلامية وأشكالها ما هي إلا نتيجة لنمط التحاليم التي سادت في نفوس سساكني المدن ويقدر قلوة هذه الشعاليم في النفوس والأخذ بها بقدر ما تكون المدينة انعكاسا مبادقا للإسلام وتعاليمه، وهنا لابد لنا من ان نسأل على سبيل المثال: أولا : كيف يؤثر المعتقد ، وتعاليمه على صقل خطة المدنة وشكلها العام ووظائفها الداخلية؟ •

ثانيا: هل هناك ما يمكن تسميته بالمدينة الاسلامية أو العمارة الاسلامية؟

أمنا السبؤال الأول : فنجوابه أن للمعتقد وتعاليمه أثراً كبيراً على خطة المدينة وصورتها العامة وأن القهم الأمثل للتمدن لابد وأن ينبع من القهم الواضيح للمعتقد السائد في المدن والمضارات -

وتجــدر الاشـارة إلى ان المعتقدات تتباين في تأثيرها على المكان وعلى الناس بالقارنة مثلا مع أثر تعاليم الدين الاسلامي التي تنعكس أثارها على كل نرة منّ ذرات المدينة لأنها من صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه ،

أما السؤال الثاني: فيمكن مساغته بصورة أخرى ايضًا وهو هل هناك «نموذج» أو مثال صادق للمدينة الاسلامية يمكن تصنيف الدن من خلاله ، ما إذا كانت إسلامية أو غير إسلامية، وللجواب على ذلك نقول لابد من العودة مرة أخرى إلى فسهم تعاليم الدين التي جاء بها الاسلام بشبأن التمدن وضبوابطه العامة حتى نتمكن من معرفة الصورة الصحيحة للمدينة الاسلامية ذلك ان امامنا كمَّا هائلاً من لدن العهد النبوي والضلافة الراشبيدة إلى المدن الأسبوية والعباسية وغيرها مما يجعل المهمة صبعية بل ومستحيلة لأن البحث لابد



وأن يبدأ من السابق لا من اللاحق. ثانيا: أثر المعتقد على خطة البلد

الوثنية والفلسفات الاقتصادية أو المادية

مما لا شك فيه أن للمعتقد الذي تؤمن به المجموعة المستقرة أثراً كبيراً في خطة المدينة حيث يرى ذلك واضحا من خلال النظر إلى المدينة اليونانية والمدينة الرومانية الوثنية والمدينة الفرعونية ومن الدراسات الصديثة يتحدث ماكونيل(٦) McConnell عن للديئة الرأسمالية والمديئة للاركسية كأيداوجيات تنعكس أثارها على المكان،

فغى حبالة المدن القديمة يشبير واجستاف(۷) Wagstaff إلى انها تعكس المعتقد القائم الذي يجعل خطة المديئة تدور حول المعبد أو قصير الحاكم كما هو مبين في الشكل رقم (١)٠

والشيء نفسه يقال عن المدينة الفرعونية التي ألهت الحاكم حيث الشيء نفسه في خطتها ، فالمعبد كان بمثابة مركز الحياة والعمران في المدينة المسرية ومن حوله كانت تنمو المدينة وتمتد مساحتها وتدور صور الحياة فيها • كما أن وجود ألهة محلية للمقاطعات كان عاملا هاما في نشأة المدن الاقليمية (٨) . وفي فترة طغيان العقل وظهور

المنطق والفلسفة كما في الحضارة اليونانية كان هذا هو الآخر سببا رئيسيا في تشكيل المدينة اليونانية في العهد الهيلينستي -Hel enistic Town إذتشكلت المدينة على ضوء المعتقدات السائدة فيما يتعلق بسمو الجنس اليوناني على باقى الأجناس وأنه خلق لكي يسود أما باقى الأجناس فهى مسخرة لخدمة هذا الجنس الذى ظهر بالاختيار الطبيعي أو بالحتمية الطبيعية، وفي المعتقدات التي ساعدت على تشكيل خطة المدينة اليونانية القول بأن ليس للشر حدود وإنما الضير محدود بذلك اختير للخس مسنة عليا Citadal ترتبط بباقى مكونات المديئة اليونانية كما بينها الشكل رقم (Y)·

يتنضح من خللال النظر إلى الشكل رقم (٢) أن خطة المدينة انعكاس للواقع العقائدي السائد أنذاك والمدينة اليونانية كانت تتكون من عناصر خمسة هي:

- (١) للعبد
- (٢) صبالة الألعاب والحمامات،
  - (٣) الأسواق المعلقة Stoa
- (٤) الأجورا وهي ساحة المناظرة والخطابة Agora
- (ه) المبانى العامة Curia أما نواة المدينة اليونانية فكانت
- تتكون من ثلاثة أقسام: (١) الاكسسرويولس أي المدينة
  - الأصلية ،
    - (Y) المدينة العليا Citadal
- (٣) الميناء ٠ أما المدبنة الرومانية فكانت
- مكوناتها من الآتي: (۱) الميدان الرئيسي Forum
- (٢) المسرح الدائري -Am
  - phitheatre

ويتركز في الميدان الرئيسي المعبد والأسبواق ومراكز الحكم والادارة

ويتضبح من خلال وقائع التاريخ اليوناني كيف كانت المدينة اليونانية مجالا «للنيمقراطية اليونانية» التي برز فيها العقل والفلسفة حيث تبرز ساحة «الاجورا» وهي ساحة الخطابة والمناظرة بين الفادسفة والحكماء كساقانطون وأرسطو وسقراط ، والقول نفسه عن المبيئة الوثنية التي يتسوسطهما المعبد الوثنى، وكسلا المدينتين كسان يسودهما الطبقية العنيفة ببن أبناء البلدم ومن منؤثرات المعشقدات السائدة عند اليونانيين والرومانيين هي الايمان بالمستوس والقلو في تقدير الحياة والركون إليها والشك في الدين والاستخفاف بنظامه والاعتزاز بالقومية والحب المفرط للوطن وترابه فسوق حب الله فكان نتيجة ذلك أن فصلوا السياسة عن

التبسدن الإسلاميي في حقيقتــــــ لا پرکسنز علسسی الزخرنة والبهرج الخارجسي بتسدر ما پرکسسز علسی القيمة الموضوعية والدينية لمركسة التمدن ذاتهسسا

## المدينية الإسلامية

### بن الحفقة والرحياء

الدين وطوروا العسقل من خسال المناظرات والأقيسة المقلبة فانتحوا الديمة راطية اليونانية التي هي سياسة عقلية تصمل الكافة على مقتضى النثلر العظي لجلب الممالح النثيوية ودفع المضأر دون النظر للأخرة وجعلوا أنفسهم فوق البشر وأنهم قوم خلقوا ليسوبوا وذاك بالاختيار الطبيعي كما قال أرسطو(١٠)،

والشيء نفسه يقال في أيامنا هذه عن المدينة الرأسمالية -Cap italist City والمدينة الماركسية Marxsist City بالنظر إلى عقيدة كل منهما ،

فالمذهب الرأسيمالي الذي هو عقيدة اقتصادية تنعكس انعكاسا وأضحا على المكان وعلى الناس من

خلال النظر إلى مبادئها وهي : ١ ـ تملك عناصر الانتاج،

٢ - الملكية الفردية ومضاعفة الربح، ٣ ـ وجود سوق حرة تحقق التوسع في التراكم المالي،

يحيط بهذه الخصنائس حرية أو بمعنى أخسر عدم وجود تدخل حكومي، ويمكن على ضـــوء هذه المبادىء تصدور خطة المدينة الرأسمالية وشكلها العام، يشير ماكونىل McConnell أن الرأسماليين يعمدون إلى استثمار فائض القيمة Surplus value في مشاريع تجارية لأجل تحقيق مـــــزيد من « فـــــائض

القيمة»(۱۱) ويشير هارقي -Har vey إلى هذا المعنى ولكن بمسورة أخرى أن في الذهب الرأسمالي accumela- يظهر مفهوم التراكم tion لأجل الحصول على تراكم رأس المال أيضنا وينظر خلاله إلى العامل على أنه سلعة لابد أن توفر للرأسمالي فائض قيمة في مقابل راتب معاشى٠

نخلص من مفهوم تراكم رأس المال والمشاريع التجارية والمساعية لأجبل زيادة البرينج أن السعينية الراسمالية إن صح التعبير تظهر بصبورة غير منتظمة تتلاصق فيها ناطحات السحاب بالمبانى الأفقية بحكم التباين الشحيد بين الغنى والفقر ، ويشر ديروسكون Dear and Scott أن نظام المين التي تتبنى المذهب الراسمسالي تقسرن نظاما تعريصيا للمراكز التجارية ्रा Hirarchy of centres أحجام مختلفة لتعقيق مبادىء هذا التظام(۱۲)٠

## التبسدن الإسلابسى أنبسوذج فسريسن نسى نوعته وأملسوب ممالجنات عطائب

والشىء تقسسه يقسال عند النظر للمستينة التي تأفسذ باللغب الاشتراكي المأخود من الماركسية إذ تدور مبادىء هذا المذهب الالحادي المادي على الآتى :

١ ـ منع اللكية الفردية ،

٢ .. منع تملك عناصر الانتاح، ٣ \_ التعمويض عن ذلك باللكيمة الجماعية الإشتراكية،

ويحيط بهذه المبادىء التنظل الحكومي المياشر الذي يشرف على كل صغيرة وكبيرة من خلال الهيئة العليا التخطيط • من خلال مبادىء هذا المذهب الذي يحساول أن يمتع تراكم الأرباح ويعمل على تصويل المجتمع إلى طبقة عمالية منتجة ، تعت السلطة الجماعية سيكون غطة للدينة الاشتراكية الانسجام في اشكال المباني تقريبا لارتباطها

بالعمال والمزارعين الذين لا يملكون شيشا . ولما كانت النظرة للفائض الربحى غيس معتبرة هذا فإن المساكن والمدينة تقوم على البعد عن الابهية المنضيرية إذا منا قيورنت بالمدينة الرأسمالية التى ينظر اليها على أنها صورة من صور الاقطام من الوجه الاشتراكي. ويستطيع الباحث الميداني أن

يتأكد من هذه المفاهيم فيما لو زار مشالا موسكو في مقابل نيوبورك كانعكاسات مكانية لهذين المذهبين.

من خالال هذا العرض كان القصيد أن نصل إلى أن للمعتقد السائد أثرا بالغا بل ورئيسيا في تشكيل خطة المدينة وبالتالي فإن احياء المعتقد معناه احياء اضطة المدينة نفسها - ومعلوم أن الدول القديمة كاليونانية والرومانية التي سادتها المسيمية الأن قد تغيرت مدورتها بحكم طفيان العلمائية والتوجه العقلائي الذي عزل المعبد والكنيسة عن مركز الدينة اضافة إلى دخول الوسائل الصديشة في تذطيط المدن وتطور وسائل النقل وترابط المدن مع سيطرة المذاهب الرأسمالية والاشتراكية عليها .

والشيء نفسه يقال حتى عن كثير من اللَّذِن في النول الاستلامية ألتي عزات تحكيم الشريعة ومبادئها عن الصياة مما أثر في تشكيل صورة مغايرة لماضيها أأعضرى

ثالثًا : ضوابط العمارة والتمدن الاسلامي قميل التموذج بَيُّنَا أَنْفًا أَنْ إِحْسِاء العمارة



منظر للثننة (إسلام خوجه) عام - ١٩١١م

والتمدن الاسلامي يستدعي احياء تعاليم وأوامر الدين ونواهيه لأنها كفيلة بتحديد شكل المدينة وخطتها وتطورها المتبوقع وكل مبا يتبصل بحياة الناس، وأشرنا أيضا ان هذه المسألة تستتدعى تحديد نموذج معين للمدينة الاسلامية حتى تكون الانطلاقــة والمقــارنة منه مع أي عمارة طوال تاريخ التسمدن

الاسلامىء

ويبقى السؤال الذي أثار الجدل «أين هذا التموذج؟» وهل التمدن الاستلامي عبيارة عن واجتهات معمارية وملرز وزخرفة أم أنه اشمل من ذلك؟ هذه الجسمسوعسة من الاستفسارات إنما جاح بسبب سوء قهم التمدن الاسلامي وحصيره في زاوية مادية كالخطة والشكل العام والزخارف وبالتالي كان ذلك سببا في تباين وجهات النظر لإختيار ألنموذج الأمثل، ولكي نتدرج في الاجابة نقول «إن هذاً الدين إنما جاء لتنظيم حياة البشر على الأرض قمن أخذ به ويتعاليمه فقد أحيا التمدن المطلوب الذي مراده أن يكون الانسان خليفة وعبدا لله في الأرض ومن حاد عن تعاليمه وزواجره فقد حادعن المادة المنواب فكان ذلك سببا في تشويه التمدن المللوب ، بمعنى آخر

أنه تشويه للنموذج المطلوب». ولعلنا نتساءل أين هذا النموذج ؟ وهل جاء طبق تعاليم الدين بأكملها وعلى أحسن وجه حتى نتبع سيرته إذا ما أردنا الاحياء الصحيح؟ • نقول «أن من رام معرفة التمدن الصحيح الذي قام بأثر التطبيق الصحيح لتعاليم الدين فليطلبه في تتبع سيرة خير من طبق تعاليم الدين وأوامره ونواهيه وخير معلم للأنام محمد عليه ومن تبعه بإحسان»،

إن من تتبع سيرته ﷺ عندما هاجر إلى المدينة يستخلص منها

نظرة الاسلام للتمدن والاستقرار والكيفية التي يتم من خلالها تحديد وتوزيع وظائف المكان.

إن هذه المقولة فيمها تصمويب لتصبورات كثير ممن تعاطوا الكتابة عن التمدن الاسالامي إذ أن كثيرا منهم يعزو التصدن الاسالامي الي المهود التي تلت المهند النبوي ، والضلافة الرأشدة كالعهد الأسوى والعباسي وما تلاهما وهم في ذلك يرون أن ألتمدن المقيقي إنمآ جاء يسبب الانفتاح على العضارات المضتلفة التي قحمت للتحمين الاسلامي كل ماً يحتاجه ، انهم في ذاك يقوأون أن التصدن الاسلامي قام «عنّ» الشريعة ولم يقم «معها»· "

إن من يقول ذلك قد وهم وأخطأ ولم يتدبر سيرة النبي على والطفاء والمهديين من بعده والتي وضدعت أساسيات التمدن وخطومك العامة ليسلكها اللاحقون ويسيروا على نهجها وإن من حاد عنها فقد أساء القهم وحمل العلم ما لا يطيق - كما يجب أن يقهم من قبولنا هذا أن الدين الاسلامي أولا وقبل كل شيء اعتقاد وتصديق وعمل وأنه يقدر ما تكون هذه التعاليم مطبقة على كافة المستويات بقس ما تكون الدينة انعكاسا صادقا للتمدن الاسلامي٠

والعلامة الكتاني في «التراتيب» اشارة لطيفة في ذلك فتأملها ، قال رحمه الله :

وإن الكتَّاب الذين تمسدروا

التي وضبعت أساستياته التي لا تتغير ءمم مراعاتها لتبدل الزمثان

## المدينية الإسلامية بين المفظ والإهياء

أخيراً البحث عن الدينة الاسلامية الصربية ودونوا المدونات العدة من المسلمين والمسيحيين غباية ما ينسبون من التمدن للاسلام يذكرون ما وجد على عهد الدولة العباسية والأموية مثلا مع ما أوجدته بعد ذلك ممالك العجم والديلم والترك والفرس والبرير وغيرهم من ممالك الدول الاسلامية بالشرق والغرب بل ريما كانوا يأتون بنسبة المدينة الاسلامية لبنى العباس ليتسنى لهم بعد التصريح بأنهم أخذوا ذاك عن اليونان والفرس لا عن القرأن والنبي الكتساب بل ورقع لبهض الكتساب الشاميين في رسالة له في انتشار الأديان التسمسريح بأن ألتسمدن الاسلامي قام «عنَّ» الشمريعية ولم يقم «معهآ» وهو غلط قادح لصاحبه عن جهله بالسير والحديث» (١٣)،

نخلص من ذلك ، ان التحسين المطلوب إنما جاء «مم» الشريعية

المفيظ يمنسي هراسية الشبيسىء أي نحافسظ علس العمارة الإسلاميسة بحفسظ سا تبقى منها من أثحار لينتفسع به كتراث مضساري

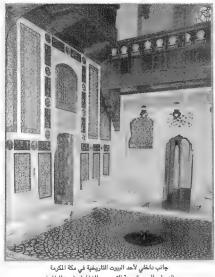
والمكان مما يخشل في باب «للعاملات» والسياسة الشرعية التي تسير على هدى الشريعة وما ثبته رسول آلله ﷺ ومن تبعه باحسان(۱٤)، كما يجب أن نشير ألى أن التعدن في العبدر الأول من الاسلام كان هو آلتمثيل المقيقي للتعاليم فالماديات من زخرفة ومما لآ حاجة له أبدا لم يظهر إلا في العهود اللاحقة مما كان سبيا في تدهور التسمسدن رغم أن ظاهرها المادي عظيم واكن ليس هو المطلوب لذلك لم يدم٠

رابعاً: وظائف الكان قمسل الانشطة والبناءات عندما هاجر رسول الله علله

إلى المدينة وهي موطن الاستقرار الذي باشتر منه دعوته لنشير هذا الدين العظيم قام بتحديد الوظائف الأساسية للمكان الذي اختاره، والتي لا يقوم الدين إلا بها وهي من التسمدن الاسسلامي ، والتي أطلق عليها المهتمون عدة تسميات مثل ( عناصر المدينة العربية الاسلامية ) و (التبراث المعتماري العبربي الاسسلامي) إلى غيير ذلك منَّ المسميات ألتى استقيت من سيرة النبي الله عند نزوله المدينة ، وسنوردها تباعا كما دلت عليها الروايات الصحيحة،

المسجد أول البناءات:

جساء في ( التسراتيب ) باب البناء، فيصل البناءات النسوية ما نصبه: دبني 🕮 مسجد قباء أول ما ورد المدينة ووقف على أساسه ، قال السهيلي في (الروض) ذكر ابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسس مسجد قباء كان هو أول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعة ثم جاء عمر بصجر فوضعه إلى حجر أبى بكر ثم أخذ الناس في البنيان فقال هذا أول مسجد بني في الاسلام (١٥).



ويظهر في الصورة روعة التصميم والزغارف في هذا المجلس

تغطيط المدينة عند الشسمسوب يفتلف باغتلاف المضمج الفكري أو المستسدي الذي بديشون به

كما أسس ﷺ «مسجد المدينة» عندما وقد على بنى النجار: (قال عليه السلام كما في الصحيح

وغيره إلى بنى النجار بعد أن أرسل الينهم وكنان موضع المسجد لهم «ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا الأ والله لا تطلب تمنه إلا إلى الله فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضنادته حجارة وجعلوا الصيغر وهم يرتجزون ٥٠٠ قال ابن اسحاق فعمل فيه النبي علله ليرغب المسلمين في العمل وذكر ابن جماعة أن النبي ع أمر ببناء المسجد فبني باللبن وجعلت عضادتاه بالحجارة وسواريه جثوع النذل وسعفه الجريد وجعل طوله مما يلى القبلة إلى مؤخره مائة دراع وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك فهو مربع وجعل الأساس قريبا مسن تسلاته أذرع عساسي الأرض

بالمجارة ثم بنوه باللبن ٠٠» (١٦)٠

وقد بناه ع الأولى بالسميط وهو لبنة أمام لبنة والثانية بالضفرة وهي لبنة ونصف في عرض الصائط والشالشة بالأنثى والذكر وهي لبنتان تعرض عليهما لىنتان (١٧)٠

يستخلص من ذلك أن أول وظيفة أحياها رسول الله ﷺ في الكان «وظيفة المسجد» الذي كان هو مكان للصبلاة والعبادة اضَّافة إلى كونه مركزاً سياسياً واجتماعياً وحضارياً وملتقى علمياً ٠ هذه الوظائف التي كان يؤديها المسجد جعلت مكانته أكثر من كونه للعبادة لأن الأرض كلها قد جعلت لرسول الله ﷺ طهورًا ومسجداً كما جاء

في الحديث، ثأثيها المسكن

ثم باشـر رسـول الله ﷺ تحديد وظائف المدينة من الداخل فبنى مساكنه إلى جوار المسجد، قال في التراتيب :

«ثُم بني ﷺ مساكته إلى جنب المسجد باللبن وسقفها بجنوع النخل والجريد وكان محبطها مبنيآ باللبن وقواطعها الداخلة من الجريد المكسيق بالطئن والسيوح الصيوفيية وجعل لها أبواب منافذ متقنة الهواء داعية إلى السبهولة في الدغول والضروج وضفة الصركة مع وفس الزمن والسرعة إلى المقصد»(١٨)٠ وكان للأصول السكانية والقبلية

شأن كبير في توزيع السكان في أحياء المدينة بصيث أن كل حي يقطنه أسرة أو قبيلة أوجماعات دينية كتابية ذمية كما هو معلوم، ثالثا: السويق:

كما حدد 🎏 موضع السوق لعلمه أن الاستقرار لا يقوم إلا به فهو مصدر التكسب والتجارة والحرف ، روى الطبراني من طريق المسن بن على بن المسن بن أبي الحسن أن رجلًا جاء الى النبي ﷺ

عَنَّهُ فَقَالَ: «إنى نظرت موضعا السوق أفلا تنظرونّ اليه، قال بلي، فقام معه حتى جاء موضع السوق فلمأ رأه أعجبه وركض برجله وتبال نعم سوقكم هذا قلا ينقصن ولا يضربن عليكم خسراج» ورواه ابن ماجه بلقظ: (ذهب رسبول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق النبيط فنظر اليه فقال: أيس هذا لكم يسوق ٠٠٠ ثم رجم إلى هذا السوق قطاف فيه ثم قال هذا سوتكم فلا ينتقمس ولا يضرين عليه خراج) (١٩)٠

كما أقر الاسلام الأسواق التي

بين الحفظ والإحياء

وتعرف الأسواق الحرفية التي تقام فيها الصناعات الينوية الخفيفة والمتوسطة الحجم وكان أصحاب الحرفة الواحدة يتجمعون في أقسام معينة من السوق ، ولهذا فإنَّ احياء

## الدين الإسلامي لا يدعسو إلى الرهبنة والانتعسىزال.. بل يدعسو إلى الأخسة المتسمسقل بأسبساب التسمسدن والرتبى

تبايع الناس بها في الجاهلية فعن ابن عباس قال:

كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الاسالام تأثَّموا من التجارة فيها فأنزل الله تعالى «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ريكم، (۲۰)٠

وفي حديث ابن الربير عن جابر أن النبيُّ الله البث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم وبمجئة ويعكاظ ويمنازلهم بمني يبلغ رسالة ريه، الحديث أخرجه احمد وغيره(۲۱)٠

كما أشار القرآن الكريم إلى رحلة الشتاء والصيف التي كانت تمثل النشاط التجاري لقريش، وتجدر الاشارة هنا الى أن الأسواق كانت مكانا للحرف المنتاعية أيضنا

الأسواق احياء للصناعة أيضا مما أدى الى تنشيط حركة السلع والأموال خاصة وأن رسول الله عَلَيْهُ قد عمل في تجارة زوجته الأولى أم المؤمنين خنبيجة رضى الله عنها وكان يشجم الناس على العمل بالتجارة

رايما : الزراعة :

لقد نزلت الآيات على رسول الله وهو في المدينة تذكره بما أنعم الله به من أخراج الزرع والنباتات وقد جات الآيات في وصف الزرع والثمار كما في قولة تعالى: وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيءه أي بالماء نبت كل شيء فـــأخــرجنا به يعنى الماء خضرا يعنى أخضر نخرج منه حبا متراكبا البر والشعير والأرز والذرة

وسائر المبوب يركب بعضت على بعض وقوله تعالى: هوهو الذي أنشأ جنات معروشات» وهو ما انتشر كالعنب والقرع،

وقد ساق الكتاني طائفة من الأدلة على أهمية الزراعة حيث قال إن رسول الله 🎏 قد قال ديا معشر قريش انكم تمبون الماشية أستقلوا متها السائكم بناقل الأرض مطرا واحترثوا غإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم، خرجه أبو داود والبيهقي(٢٢) - وفي الصحيح من أبي هريرة رضي الله عنه (وأنّ الشوائي من الأنصبار كان يشظهم

الزراعة والغراسة ، وفيه عن أبن عمر أنه عليه السبلام عامل أهل خيير بشطر ما يخرج منها من زرع أو ثمر ، ويوب عليه البخاري باب المزارعة مع اليهود، وساق قول الحبشى قوله أن العلماء قد اعتبروا الزراعيات من فيروض الكفياية في كثير من المستفات لأنه لا يقوم الدين والدنيا إلابها كالنخل والعنب وغيرهما فإن تركها كل الناس أثموا ١٠ الغ(٢٣)٠

وفي صحيح مسلم أن النبي الله الله الله على أم مبشر الانصارية في

عمل أموالهم) قبال القسطلاني في



خان الضياطين في طرابلس/ لينان والخانات كانت أحد جوانب المعمار القديم

تذل لها شقال: لا يقرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا ، فيلكل منه إنسان أو دابة أو طير أو سبم إلا كانت له صنقة) .

وعنه 🥸 «إن قامت الساعة ، وفي يد أدحكم فصميلة - فيان استطاع ألا تقرم حتى يقرسها قليةرسهاء-

وتكلم العلماء فيما بعد عن سبل استغلال الأرض وفلاحتها وصنفوا الكتب والأبواب والقصول لذلك كما هو في كنت الأحكام السلطانية للماوردي والفراء المنبلي وكسب المسببة وشرح السنن وغيرها مما لابد من الرجوع إليه (٢٤)٠

خامسا : اشتپارات لبعش المُقْدرات المضرية في مهده 🏖 والمتتبع للسيرة النبوية ، والسنة المطهرة يستطيع أن يجد فيها كثيرا من الأصبول ، التي تعتبر قواعد للتمدن الاسلامي ، يمكن الأخذ بها ، والتوسع فيها طبقا لقواعد الشرع المقررة ، ونستطيع على سبيل المثال - لا الصمس - أنَّ تذكَّر منها ما

### ١ \_ تعلم الكتابة :

فمن مقتضيات هذا الدين الذي رقع من شان العلماء والعلم أن يتعلم المسلم الكتابة والقراءة حتى يحفظ علمه وينشر دينه ، كان عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما يكتبان الوحى لرسول الله الله فإن غاب كتب إلى أبى بن كعب وزيد بن ثابت وأوصل المافظ بن مساكر كتاب النبي 🗱 إلى خمسة وعشرين منهم أبو بكر وعمر وعشمسان وعلى رضي الله عنهم أجمعين (٢٥).

#### ٢ \_ تعلم لفات الأعاجم:

لما كان من مقتضيات التمدن الاستلامي أن ينشر دين الله تعالى إلى القاصي والدائي والأصمر والأسبود والعرب والعجم أذن عليه بتعلم اللغات لكي يسهل نشر الدين

ويستحمل فصهم رسل الملوك ومخاطبتهم •

ساق الكتاني في كتاب اليهود 
وله: (في محميع البضاري في 
شواهده والتاريخ والنصر له عن 
بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال له 
يهود على كتابي ، فبت علمته في 
يهود على كتابي ، فبت علمته في 
يهوا على كتابي ، فبت علمته في 
م وقرأ له إذا كتبوا إليه وجاء في 
والاستيعاب كانت ترد على رسول 
الله عليه وسلم كتب 
الله عليه وسلم كتب 
بتعلمها فتعلمها في بضعة عشر 
بتعلمها فتعلمها في بضعة عشر 
بتعلمها فتعلمها في بضعة عشر 
بدانية في أصر زيد بن ثابت 
بتعلمها فتعلمها في بضعة عشر 
برانية وسلم كتب 
بتعلمها فتعلمها في بضعة عشر 
بالمناب 
بالمناب المناب المناب 
بالمناب المناب المناب 
بالمناب المناب 
بالمناب المناب 
بالمناب المناب 
بناب 
بناب

وجاء في العمرة التلمساني كما 
ذكر الكتاني ، أن زيد بر ثابت 
الأنصاري النجاري كان يكتب 
الملوك ويجيب بحضرة النبي صلى 
الله عليه وسلم وكان ترجمانه 
بالفارسية والروسية والرومية 
والجبشية من أهل هذه الألسن) 
(٢٦).

ون أغرب ما يتعين ذكره في والي عبد هذا الباب ما جاء في موالي عبد الله ين الزبير رضي الله عنه وأنه كــــان له ١٠٠٠ غله وأنه لله مناه يتكلم بلغة وكان ابن الزبير يكلم كل أحد للغته.

بنعبه. ٣ ــ وضيع التاريخ :

مكن الكتآني عن طائقة من ملكتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم لما قدم لمن الما المنتوبة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ، قال المقتشدة في شهر ربيع عام للهجرة، وساق الكتاني عدا السيوطي أنه راى في أحد المسادر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب أرخ بالهجرة عين كتب الكتاب عنه أنه كتب المسادر من نجران وأمر عليا أن يكتب المسادرة الإن الهرة الله صلى من الهجرة قال عليه وسلم عنه أنه كتب المسادر المسادر الهرسول الله صلى من الهجرة قال عليه وسلم الله الهرا إذا رسول الله صلى الله عليه الكتاب المسادرة الإنسول الله صلى الله عليه الكتاب المسادرة الإنسول الله صلى الله عليه الله صلى الله عليه الله صلى الله عليه المناز من الكتاب الكتاب المسادرة الإنسول الله صلى الله عليه المناز الهدارة الإنسول الله صلى الله عليه المناز الهدارة الإنسول الله صلى الله عليه المناز الهدارة الكتاب الكتا

الله عليه وسلم وعمر تبعه ، وقال السخاوي فإن ثبت ذلك فيكون عمر رضي الله عنه متبعا لا مبتكرا (٢٧).

عُ ــ الاحصاء السكاني :

جاء في صحيح البضاري بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: 
قال رسول الله ﴿ «اكتبوا لي من 
يقظ بالاسلام من الناس فكتبت للقاس فقتيت القال في مساق رجاك، وقد ساق 
الكتاني هذا الحديث نحت باب كتاب الجيش واستشهد باقوال الطماء في 
شرح هذا الحديث ، كما ساق قول

هناك فهم خاطىء يسذهب إلى أن التمدن الإسلامي إنما جساء بسبب الانفستساج على المضارات الأخرى

المقريزي في كتابه النيوان بأنها كانت تشمل كتابة الجيوش وكتابة الخراج وكتاب الإنشاء والكاتبات،

وقد استن الفلفاء الراشدون برسول الله ﷺ وذلك عندما لتخذ عنه الديوان بعد أن كشر مال المسامين وكذا فعل الخليفة الراشد على بن أبي طالب رضي الله عنه عندما اتخذ ابن مسعود رضي الله عنه على بيت المال، وجاء أيضا أن معاوية رضي الله معاوية رضي الله عنه ، أنه ضما أن بصر رجلا يصدح كل يوم فيدود على المجالس فيقول: هل وأد اللية على المجالس فيقول: هل وأد اللية



فيكم مواود وهل نزل بكم تازل فيقال ولد أفالان غلام وأفالان جارية فيكتب أسماطهم ويقال نزل بهم رجيل من أهل كذا بعيائه فيسميه فاذا فرخ من القبيلة أتى إلى الديوان ليثبت ذلك (۲۸).

ه ــ تحسين نور العبادة بما يساعد على العبادة ( القنديل ، المجمر ، الكنس ):

كما أعطى عَلَيُّ المفتاح لمن بعده الكَّفَدُ بالأساليب التي تسهل على المسلمين حبيباتهم أثى العببادة والسكن على هدى من الشريعة مما لا يتم التمدن الاسلامي إلا به، فقد جاحة الأحاديث أن سراج مولى تميم الداري قدم على النبي على في خمسة غلمان لتميم وأنه أسرج النبى الله بقنديل الزيت وكانوا الأ يسترجون قبل ذلك إلاقي سعف النخل فـقــال رســول الله 👺 من أسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فُقال ما اسمه قال فتح قالَ النبي 🏶 بل اسمه سراج قال فسماني رسول الله 🕮 سراجا٠ ولهذا قيان أول من أسرج في المساجد تميم الدارى كما جاء في السنن٠

وفي سنن أبي داود قسال: أمسر رسول الله تلك ببناء المساجد في الدور وأن تطيب وتنظف قال الكتاني

، ثبت هذا أيضا في مسند أحمد وابن مناجه وصنحيع ابن ضريمة وهيبرهم، وكان منولي عمد بن الفطاب رضى الله عنه يجتمد السحد إذا قعد عمر على المنبر (٣٠).

وخرج البخاري ومسلم عن أبي فريرة أن امرأة سوداء كمانت تقم المسجد ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها فقالوا ماتت قال أفلا كنتم آننتموني قال فكانيم صغروا أمرها فقال داوني على قبرها قداوه فصلى عليها، ورواه ابن خزيمة في صحيمه إلا أنه قال أن امرأة كانت تلقط الخسرق والعسيسدان من السحد(٢١).

هذه المضتارات مما أذن به رسول الله ﷺ ما هي إلا غيض من فيض وحرى بالسلم أن يطلع على مصنفات علماء الاسلام في ذلك رمنها مثلا «التراتيب» ففيها جمع للصنف معظم ما قام به رسول الله 🕸 في التمدن كما وصف الحالة الاجتمأعية والاقتصابية والعلمية في عهده وعهد خلفائه بما يعطى دفعة لنفوس المسلمين من المتأخرين بأن هذا الدين جاء شاملا فضلا عن أنه قد سنهل السبيل للأذذ بكل ما يستجد مما لا يضائف الهدي القسرأني والتبسوى وهدى الخلفساء المهديين ولعمرى هو النموذج الذي يجب أن يتبع والمثل الذي يحتذى.

خامساً ضوابط التعدن إذا كان رسول الله الله قد حدد وظاهف المدينة من الداخل فسإته لم يسترك الأسرو وضع ضسوابط أن منحت النها في الاستشفاء من المائلة الله في الاستشفاء مما لاطائل من كان أنها قد تفتحت الأفاق لردي من الانتقاع على هدى من الشريعة بما يتلام مو الزمان والمكان.

مختارات من ضوابط السوق: لقد حبب الاسلام التكسب

والتجارة ولكنه في الوقت نفسه حذر المسلمين من العواقب الوخيمة اذا ما أخل بالضبوابط التي وضبعها الدين للأسواق ومنها:

الدين للاسواق ومله: أولا : أن الأسمسواق هي أيضض البقاع إلى الله تعالى لقوله الملامن حديث جبير بن مطعم:

وإن اللبي على قال أحب البقاع ولي الله المساجد وابغض البقاع المساجد وابغض البقاع إلى الله الأسواق، أخرجه أحمد والبزار ومسحد الحاكم واستاده عن وأخرجه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر.

المدينة الإسلامية وسط عسمسراني يضمن الاستقرار ويسهل المسياة على كسافسسة المستسويات

وذلك لما فيها من طف كذب وغش وتبرج ونحوه .

وأُخْسرج مسسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ :

وُأحِبِ البائد إلى الله مساجدها وأبغض البائد إلى الله (سواقها»،

وابغض البلاد إلى الله (سواقها». وهو من إفسراد مسسلم عن البخاري قاله الكتاني (٣٢).

ولكن هذا وجب تصنير من ولكن هذا وجب تصنير من التمادي وإلا فقد آجاز الاسلام ذلك وجب التكسب والتجارة، قال لمناخ إلا المناخ الا النم المناخ الا النم المناخ الا النم المناخ الله النم لمناخ الله النم لمناخ الله النم لمناخ الله النم لمناخ، الآلة، النم المناخ، الآلة، النم ويمشون في الأسواق، الآلة،

والفرق أنه على المسلم أن لا

يلهيه البيع والتجارة عن نكر الله ، قال تمالى: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة». الآية

قال الكتاني ، ترجم البخاري أيضا باب التجارة في البر وغيره وساق قوله سبحانه:

ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن تكر الله ثم قال قتارة: كان القوم يتبايعون ويتجرون لكنهم إذا نابهم حق من مقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٣٣). ثانيا: ومن ضوابط السوق أن يتعلم

دكان عصر يضرب بالدرة من يقمد في السوق ولا يعرف الأحكام ويقول لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربيء.

وكان علي رضي الله عنه يقول الشيء نفسه «من اتجر بغير فقه فقد ارتطح (ارتبك) في الربي»

واقد نتج عن ذلك طهور مهمة واقد نتج عن ذلك طهور مهمة والمعتصب، الذي يراقب أعمال السرق كما سنيين تباعا، وكان التجار آنذاك ربما أمطحبوا معهم فقيها ليرجمعا إليه في أحكام التجارة كما بين ذلك الكتاني في إتراقيه) رحمه الله ،

قال الشاعر: لا تجلسن في السوق حتى تعلما٠٠

ما حًل من بيع وما قد حرما ثالثا: ومن ضموابط السبوق أن يشولى أعصائه سبادة الناس وأشراقهم وأصحاب الأدب والثلق والهم العالية الصادقون حتى لا يتلف السوق ، مر عمر بن الضطاب القائمين عليه من الموالي والنبط للقائمين عليه من الموالي والنبط فقال قوته الشهورة :

«لا تفتنكم هذه الصمراء على دنياكم».

وكان قد قال ذلك لما رأى إعراض الصحابة رضوان الله عليهم والعرب عن السوق قدعاهم للعودة إليه لما توافير فيهم من المسقات للطلوبة للعمل بالتجارة فقال:

«والله لئن فعلتم (أي تركتم غيركم في السوق) ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم»

وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم قد ترك العمل بالسوق لما فتح الله عليهم الأرض فضلا عن أن بعض العرب يبغض العمل بالتجارة ، ومع هذا يجب أن لا تنسى أن الرسول الله قد عمل بالتجارة وكذا المنحابة مثل عثمان وأبو بكر وعلى وعمر رضى الله عنهم والصحابيات رضوان الله عليهن كخديجة رضى الله عنها .

رابعا: هذه الضوابط بضاف إليها تحسريم (الغش) و(الاحستكار) و(الكذب) و(الربا) وغيرها من أعمال السوق المحرمة وفي البيوع وأبوابه ما يغنى فلتراجع .

ولنا فستح الله على الاسسلام الأرش مشارقها ومغاريها وكثر التعمامل ودخل الناس في الاسملام جات الحاجة لعمل (المتسب) الذى كان وظيفته ضبط أعمال السوق وأحكامه وذلك بعد أن كان الخلفاء يتولون ذلك بأنفسهم، وقد صنف العلماء كتبأ عظيمة في الحسبة وضبط أعمال الأسوقه مثل الشيرري في (نهاية الرتبة) وابن الأخوة في (معالم القربة)(٣٥)٠

وقد اتسعت أعمال المسبة على الأسواق لتتولى البناءات والخطط وتحديد مواقع التجارات والصنائع ، فقد أمر عمر بن الخطاب رضبي الله عنه بهدم كبير الصداد لما رأى أنه يؤذى الناس والسوق.

بل وتعدى ذلك كما جاء في نهاية الرتبة للشيزري أن جعل لكل صنعة من يشرف عليها ، قال رحمه الله :

(ولما لم تدخل الاحاطة بأقعال السوقة تحت وسع المحتسب جاز له أن يجعل لأهل كل صنعة عريفا من منالح أهلها خبيرا بيضناعتهم بصيرا بغشوشهم وتدليساتهم مشهورا بالثقة والأمانة يكون منشسرفيا على أموالهم ويطالبه باختيارهم وما يجلب إلى سوقهم من السلم والبضائم ٠٠ فقد روى أن النبي ﷺ قال (استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها ١٠٠) (٣٦)٠ كما جاء في كتب المسبة

أيضا اشارات إلى خطط الأسواق

الإحبياء الشابل للمدينة الإسلامية يكون بإحسيساء تمساليم الدين وربطها بحيباة المدنيسسة

وممراتها بالصدورة المطلوبة التي تيسر على العباد أعمال السوق جاء ذلك في صدر كتاب (نهاية الرتبة) سابق الذكر عند حديثه عن سعة الأسواق وتسقيفها وممراتها وتوزيع أعمال السوق،

غيوابط البناءات :

كما لم يترك هذا الدين الشامل ضوابط البناءات ومعها الساكن لما فيها من اتصال مباشر لحياة الناس بل ويدونها لا يتم الاستقرار ، ولكن في الوقت نفست قد حذر الاسائم من التطاول في البنيان والانغماس في الرخارف والركون إلى الأرض لأن ذلك ايذان بزوال

# المدينسة الإسلاميسة

الدينة ، قال تعالى (وإذا أردنا أن تهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا قيها فحق عليها القول فلمرناها تدمیرا۰۰)۰

لهذا فقد كانت المساكن في صندر الاسلام تقى بالضروريات ولا تمتد إلى الكمالات مما لا حاجة له : أخرج البخاري في محصحه ، أن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: (اقد رأيتني مع رسول الله الله وقد بنيت بيتاً بيدي يكنني من للطر ويظلني من الشحس وسا أعانني طيبة أحد من خلق الله) (٢٧) • أُخرجه البخاري •

لهذا فقد كان المسكن يقي من الصر والمطر ويحتفظ الناس من الأعداء والهوام وهي شدورات لابد

ومن الضموابط التي يمكن على ضبوئها تصبور التبمدن والبناءات وخطة المدينة الاسكلامسيسة ، أن الاستلام دين يدعق إلى الاستقرار والتمدن أي سكني المدن أو انشائها لأنها النواة التي يكون فيها الاسلام مطبقا بصورة شاملة يبدو هذا جليا لو قارنا بين التكاليف الشرعية في السفر والحضير مثلاء

وفي المقابل فإن الدين لا يشجع البداوة والعزلة إلا مع اشتداد الفتن ومع هذا فسالذي يخسائط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم كما أخبر رسول الله ﷺ كما ان الانسان لا يمكن أن يفي بحاجاته بنفسه عندما يستقر وهذا يقتضى

ALMANHAL

التعاون مع الناس ليكفى كل حاجة الأخر لهذا يقال أن الانسان مدنى

ويدعس هذا الدين إلى إنشساء القرد المبالح والأسرة المبالحة والجتمع الصالح الذي سيشغل المكان الذي اختير ليكون موطنا للاستقرآر ويصرص أيفنا على الجماعة والوحدة لقوله تعالى: تواعتصموا بحبل الله جميعا وألا تفرقوا » وقوله ﴿ الله المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسب الواحد الصنيث) ونبذ الفرقة والتحزب لقراه تمألي مقتقطعها

على منم ضر الآخرين لقوله عليه (لا مُسرر ولا مُسرار) وقوله 🕸 (لا يؤون أحدكم حتى يحب لأخيه ما يدب لتفسه) •

ويدعو هذا الدين إلى التوسط في الحياة ويحذر من الاستراف في الأموال والأرض والموارد وغيسرها كما يحذر من الانغماس في التمدن وفى مباحاته وشبهاته وزخارفه ذاك أنه سيادي إلى انهيار المدينة

النموذج الأندلسي للمنزل

أمسرهم بينهم زيرا كل حسزب بما اديهم شركون) وقوله تعالى «أو بليسكم شيعا وينيق بعضكم بأس بعش» (٣٩) ويحسرص هذا الدين

كسما يدعس هذا الدين إلى الاهتمام والاحسسان إلى الجبار والعناية به ، لقوله ﷺ (ما زال جبريل يومميني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) • "متفق عليه (٣٩) ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله 🏶 (والله لا يؤمن ـ ثلاثًا .. قالوا من يا رسول الله ، قال الذي لا يأمن جاره بوائقه) . متفق

وزوالها بالمعاصى والذنوب ، قال

تمالى: «وكناين من قبرية أهلكتاها

وهي ظالمة فهي خاوية على مروشها

ورثر معطلة وقصر مشيده،

هذا عدا الأحاديث الكثيرة عن الاحسان إلى الجار والصبر على أذاه وليس هناك مسئل أعظم من احسان رسول الله 🎏 إلى جاره اليهودي الذي كان يؤذيه كما جاء في السيرة،

ويدعسو هذا الدين إلى اعطاء الطريق حقه عن طريق اماطة الأذى وغض البصير ورد السلام كما جاء الحديث عندما منعهم رسول الله 🕰 من الجلوس بالطرقات وقوله: (إياكم والجلوس بالطرقات ، فقالو): يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد تتحدث فيها ، قال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وساحق الطريق يا رسول الله ، قال: غض البصر ، وكف الأذي ، ورد السيلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) متفق عليه -

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: (الايمان بضع وسيعون شعية فاقضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذي عن الطريق) (٤٠).

كما دعا هذا الدين إلى القوة والاعداد لهنا بما يكفى لصمناية المجتمع المستقر ولارهاب العدو ومنعه من أن يجعل الموقع مكانا للهجوم لقوله 🎏 (ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا). كل ذلك محاط بشريعة تمنع الظلم وتعاقب المسيء

والمعتدى من التمادي وتضرب على يد كل من تسول له نفسه الاعتداء على الأخرين،

من خالل ذلك يعكن تصور المدينة الاسلامية على أنها وسط عمرانى يضمن الاستقرار ويسهل الحياة على كافة الستويات، ولقد استنظمن العلماء فينما بعث تصبوراتهم للبناءات والمساكن ومواقعها كما حديوا أيضنا أشكال البناء على ضسوء الضسوابط وشطة المدينة الاستلامية على ضبوء هذه الضوابط الكن يجب أن تشيير هنا إلى أن المدينة الاسلامية انعكاس صادق لتعاليم الشريعة فكلما كانت هذه التعاليم مأشوذة في الحسبان وسنروسية كلميا عكست مسورة حقيقية مكانية، ولقد حاول الماوردي وابن أبى الربيع تصور المدينة الاسلامية على ضوء معطيات مأخوذة من الضوابط الشرعية كما بينها الشكل رقم (٣) أما شروطهما عند انشاء أي مدينة مراعاة ثمانية ضوابط:

أحدها : أن يسوق اليها الماء العذب حتى يسهل تناوله من غير عسف، الثاني : أن يقدر طرقها وشوارعها

حتى تتناسب ولا تضيق، الثالث: أن يبنى فيها جامعا للمسلاة في وسطّها ليقرب على

جميع أهلها -

الرابع: أن يقدر أسواقها بكفايتها لينال ساكنوها حوائجهم من قرب، الخامس : أن يمير قبائل ساكنيها بأن لا يجمع أضداد مختلفة متبابنة ،

السادس: ان أراد سكتاها فليسكن أفسح اطرافها وأن يجعل خواصنه كنفا له من سائر جهاته .

السابع: أن يحوطها بسور خوف غدر الأعداء لأنها بجملتها دار واحدة

التامن: أن ينقل اليها من أهل الصنائع بقدر الصاجة لسكانها

.(21)

ويجب أن يعرف المتتبع لبناءات المدينة الاسلامية وخطتها أنه ليس من الضـــروري أن تكون هذه الشروط الثمانية أدن هذا الزمان الذى تغيرت فيه وسبائل النقل وزادت فيه الأنفس وتقاربت الأساكن والزمان كما هو معلوم لهذا فإن هذه الشروط خاضعة لتغير الزمان والمكان مع بقاء الأسس الشعارف عليسها والتي لا يقسوم التسمدن الاسلامي الاَّ بَّها كما بينا أنفا مم

ما يحيط بها من ضوابط شرعية -كما انعكست ضوابط هذا



وصعارا متلافية النظام الشبكي أو الشطرنجي للأحياء الذي يبعث آللل والبعد الأسرى خاصة بعد دخول السيارات.

وقد روى البيهقى في (شعب

## المدينية البيونانيية كانت تتكون من همس مناصر هي: المعبد .. صالة الألمساب . الأسموان الملاسية . . ساهية الخطابية . . المياني الساهية

الدين على شكل الوحدات والأحياء السكنية فعلى سبيل الثال يظهر السكن عنصر الشمسومسة -Pri vacy الذي يراعي حرمة العامة ومكانتها في الجسم المسلم فانعكس هذا على شكل المسكن من حيث انفتاحه على الداخل -Intro vertوانف القارج -Ex ·(EY) trovert

كحما انعكس ذلك على المي السكثى الذي يبرز الترابط الأسرى والتلاحم الاجتماعي فيظهر الأحياء ضبقة غير مستقيمة من التقارب بتوفير ظل ظليل يضفف من صر القيظ ووهج الشمس ويساعد على حركة الهوآء وتوليد التيارات موفرة الأمن والأمان للسكان كبارا

الايمان) في حق الجار عن بهـز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله ما حق جاري على (وذكر من الصفوق) ٠٠٠ «ولا ترقع بناك فوق بنائه فتسد عليه الربع» (٤٣)٠

وحكمي الماوردي في (الأحكام السلطانية) عن ضوابط البناءات في الأحياء السكنية وعمل المتسب في ذلك ، قال رحمه الله: **«وأما ما ينكرُ** من حقوق الأدميين المحضنة فمثل أن يتعدى رجل في حد لجاره أو من حريم لداره أو من وضع أجذا م على جداره قلا اعتراض للممتسب قيه ما لم يستعده الجأر لأنه حق يخصه فيصبح منه العقل عنه والمطالبة به٠٠٠ الخ(٤٤)٠

وحكى ابن القميم في (الطرق الحكيمة) ما نصبه: «رعليه (راي

الأمر) أن يمنع اللاعبين بالصمام على رؤوس الناس فإنهم يتوسلون بذلك الاشراف عليهم والتطلع على عوراتهم • » (٤٥) •

عوراتهم «»» («»). ونقل عن الجرسيةي في آداب الحسية والمتسب قوله: «**ويمن**ع

أهل النمسة من الاشسراف على المسلمين في منازلهم والتكشيف عليهم ١٠٠ (٢٤)٠

#### الفاتعة :

ختاما يمكن عرض خلاصة هذه

الدراسة على النحو التالي: أولا: أن (إحياء) التمدن الاسلامي بإحياء تعاليم الدين أقرى وأشعل من مجرد (العفاظ) على العمارة أن التراك البنائي من العضارة الاسلامية.

راسيوب. ثانيا: أن إحياء التمدن لا يتم إلا بالحسودة إلى النمسوذج المدني المسميح الذي أحياه رسيل الله حجة بتأثير تعاليم الدين مع العمل على تتبع سبل تطويره على هدى من سنة المؤسس الأول للتمصدن الاسلامي عليه الصلاة والسلام.

الاسلامي عليه الصلاة والسلام.

ثالثنا: أن أسساسيات العصارة

والمنينة الاسلامية متفق عليها

لاسجد والمسكن والسوق والنشاط

التجارى والزراعي ونصوه وهي

باقته ولا تتقير إنما يحدث في الأساليب

باقتي أنها بعدث في الأساليب

بالانتفاع من الموارد المتاحة وهو

في إلانتفاع من الموارد المتاحة وهو

في إسراج بل ومامور به كما مر بنا

في إسراج بالساجد وتخطيط

في إسراج المساجد وتخطيط

في إسراج المساجد وتخطيط

الأسواق الغر،

رابعا : لا يمنعنا دينتا من الانتفاع بممنائم ومنتجات الأمم التي تزيدنا قمق ومنعة وتيسر سبل حياتنا كما لا يضما من أحداث مسا يصمر ولا فصولول وياتنا ما لم يضمر لقوله من المسلم من أحداث مسابل ويالتمالي ويالتمالي ويالتمالي من عندنا ليس عمزلة عن الضارات من استفادة محكومة عن



المسجد في الدينة الأسلامية يمثل نقطة المرتكز فيها ومسجد صوفياء يمثل أحد الشواهد الممارية القديمة

بضوابط الشريعة . ضامسا : وأشيرا ، تأمل معي التطور المدني الذي مساحب هذا الدين منذ أيام المدينة المنورة ومرورا يعهد الذلفة الراشدة ومن تبعها بإحسان حيث كثر المسلمون

#### الحوابش:

نشر هذا البحث في مجلة «رسائل جغرافيية» التي يصدرها قسم المغرافيا والجمعية الكويتية» العد رقم ١١٠ ـ فبراير ١٩٨٨ ـ جمادي الأخسرة ١٩٠٨ عبائن امين عسام منظمة المدن العربية وتنشره في هذا العدد بإذن من الباحث

(۱) الششتاوي ، حسن ، (الدينة العسريت ابن الدصوات الأسالات السفية والمعاصرة والمتحفظة) من أبحاث ندوة المدينة العسريبة غصائصها وتراثها الحضاري الاسلامي المتعقدة في المدينة المؤود من ٢٤ إلى ٢٩ ربيع الشاني ١٠٤٨هـ (٢٨ فيبراير - ٥ صارس ١٨٨٨)، انظر مسجلد الندوة

(٣) سراج الدين، اسساعيل، (الدينة العربية وتراثها الحضاري (الدينة العربية من المكونات المادية والمقدولة من المحاث فدوة المدينة العربية، المصدر السابق (٢٠٠١ ـ ١٩٨٨ ، صر٢ مـــــن المجلد).

(٣) ابن منظور ، لسان العسرب،
 المجلد الأول، ص ١٧٣ مادة حفظ،
 طبعة دار لسان العرب: بيروت٠

(٤) نفس المصدر السابق، ص
 ٧٧٤ عادة حيا ٠

(ه) سابق ، السيد، فقه السنة ، دار الكتاب العربي: بيسروت ص ، ١٧١ .

McConnel S. 1981 (1) Theoris For Planning Hienemann London P.37.

Wagstaff J.M. The (v) Oringin and Evolution of Towns 4000 BC to AD 1900 in G.H.Blake & R.I.Lawless (eds)

1980 The changing Middle Eastern City Croom Helm London PP 11-33; See.p 12-14

 (A) لحمد اسماعیل، ۱۹۸۲ ، دراسات في جغرافیة المدن ، سعید رأفت: القاهرة ص۳۹٠

(٩) اسماعيل، د٠ احمد ، ١٩٨٢ دراسات في جنفرافية المدن، ص٢صه٠

(۱۰) انظر مشار، العوايشة ، د. احمد ۱۸۸۸، دموقف الاسلام من نظرية ماركس للتفسيد بالمادي نظرية ماركس للتفسيدية : عمان: مع ۲۷، وانظر رسالتا: مع التفسير الشرعي للتمدن، صرحاء، قسم الجغرافيا جامعة والكويت فيراير ۱۸۸۶، قسم الجغرافيا جامعة الكويت فيراير ۱۸۸۶،

McConnell. S. (\\)
1981. P. 37

Harvey D." The Ur- (\Y) ban Process Under Capitalism Aframwork for Analysis" in M. Dear & A. Scott (eds) 1981. Urbanization and Urban

الرحساء أعلوب أسسسمل في العشق.. ويعني إحساء الشكل.. والوقيسشسة للهدينة الإعلامية

## المدينسة الإسلاميس بين المفظ والإحيا

Planning in Capitalist society. Methuen: N.Y.pp.91-121: sce

(۱۷) الكتاني، الشيغ عبد الحق، نظم الحكومة النصيح السمي نظم الحكومة الاولية، الجسرة الاولية المحتالات المتاجب والمحتالات على عمد تأسيس المدينة النورة العلية المنورة العلية المنورة العلية، دار الكتاب العربي، بيسروت من دار الكتاب العربي، بيسروت من

(۱۵) انظر رسيالتنا المسماة «التقسير الشرعي للتمدن» النشرة رقم ۲۲، قسم المغرافيا، جامعة الكويت، فبراير ۱۹۸۵،

(٥٥) الكتاني ، التراتيب، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٧٦٠

(١٦) المصدر السابق، ص٧٧٠

(١٧) المعدر السابق، ص٧٧٠

(١٨) المصدر السابق، ص٧٨٠

(۱۹) المصدر السابق، ص۱۹۳۰

(۲۰) وفي قسراءة منسسوية لابن عباس أضيفت بعد هذه الآية عبارة «في مسواسم الحج» وهي مما تكلم فيه أثمة القراءة و راجع القرطبي (۱/۲۸، ۸۶) و (۲۷/۲)).

(۲۱) المصدر السابق ، من١٦٢، ص١٦٤٠

(۲۲) البيهقي: السنن الكبرى (كتاب المزارعة: ما جاء في نصب الجسمساجم لأجل العين) جا ص ١٣٨٠ وهند ابن الأثيسسر

«الجماجم هي الخشبة التي تكون

في رأسها سكة الحرث» والقصود واكثروا من استخدام المحراث،

(٢٣) الكتائي، الجزء الثاني، نفس الممندر، ص ٤٤، انظر مثلا الأحكام السلطانيسة للمساوردي، والفسراء الحنبلي، وانظر كتب الخراج، مثلا (موسوعة الخراج) كتاب الخراج، القاضى أبو يوسف، كتاب المراج للامسام يحسيي بن أدم القبرشي، الاستخراج لأحكام الخراج، لابن رجب المنبلي، دار المعرفة: بيروت، (٢٤) أضاف الكتائي في (تراتيبه) ما يتعلق بضوابط الزراعة والتحذير من بعض مخاطرها فليراجع، انظر

الجزء الثاني ص٤٨٠

(٢٥) الكتساني، الجسرء الأول، ص۲۰۷۰

(٢٦) الكتائي، الجيزء الأول، ص٢٠٢، وانظر أيضا: مسحيح البخاري (كتاب الاحكام، باب

ترجمة الحكام)، (٢٧) الكتماني، الجمرة الأول، ص

(٢٨) الكتاني، الجزء الثاني، ص . 77277.

(۲۹، ۳۰، ۲۹) المصدر السابق،

ص٨٦ ، ص٨٧، مس٨٨٠

(۲۲ ، ۲۲) الكتاني ، التراتيب، ج٢ ص٤ ، ص٧٠

المشهورة أيضا كتاب الأحكام

السلطانية للماوردي والأحكام

السلطانية للفراء الصبلي، وكتاب

(الحسبة في الاسلام) لابن تيمية،

(تصرير الأحكام في تدبيس أهل

الاسلام) لابن جماعة، السقطى في

(آداب الحسبة) وغيرهم وقد جمع

الدكتور نقولا زيادة مختارات من

هذه الكتب في كتابه (الحسبة

والمحسنسبّ في الاسسلام) طبع

الكاثوليكية بيروت، ١٩٦٢ فليرجع

المدينة الرأسماليسة تتسلاصن نسيسما ناطمات السماب بالمبانى الأفضية بحكم التباين الشديد بين الفنى والفقير

(٣٤) الكتاني، التراتيب، ص٢٠ وما قبلها ، ج٢ ، قلت: في قوله عمر رضى الله عنه عن مخاطر تسليم السوق إلى هؤلاء الأعاجم متواجدة في زماننا هذا في كثير من أسواق العرب وكان أثرها ان احتاج الناس إليهم فنضيلا عن أن الأسواق قد دخلها أعمال الغش والجهل والغرر والله المستعان،

(٣٥) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب المسبة، تمقيق د • السيد الباز العريني، وابن الأخوة في معالم القربة في أحكام المسبة، تحقيق د، محمد شعبان وصديق عيسى، الهيئة المصرية العامة

(٣٦) الشيزري، (نهاية الرتبة في طلب المسبة) تصقيق د٠ البازّ العريني)، ص١٢ ومن كتب الحسبة

(۲۷) البخاري في الاستئذان باب ما جاء في البنآء، وأخرجه ابن ساجه رقم (٤١٦٢) في الزهد باب في البناء والخراب، انظر الصديث وتضريجه في ابن الأثير الجزري جامع الأصول في أحاديث الرسول، جا ص١١٣٠

(٣٨) بعض التصورات مستقاة من المصاضرة القيسة التي القاها الدكشور أحمد فريد مصطفى (العميد السابق لكلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك فيصل. والمستشار الاعادة تخطيط المدينة المنورة) وهي بعنوان (الأحسياء السكنية الجديدة على ضوء العمران الاسلامي) في كلية الهندسة جامعة الكويت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٨م،

(٣٩) متفق عليه، عن جرير، قال رسول الله على حسجة الوداع ٠٠٠ وذكر ،

(٤٠) انظر «مسشكاة المصابيع» للخطيب التبريزي ج١ ، ص٠٠، حديث رقم ٥، طبعة المكتب الاسلامي،

(٤١) ابن أبي الربيع، سلوك المالك في تدبير المالك، بتحقيق د ، ناجي التكريتي، ص١٩٢، وانظر الماوردي، تسهيل ألنظر وتعجيل الظفر بأخلاق الملك وسياسة الملك، بتحقيق محى هلال السرحان، مراجعة د، حسنَّ الساعات، ص ۱۹۲ \_ ۱۹۴

(٤٢) من محاضرة الدكتور أحمد فسريد مسصطفى، سببق الاشسارة

(٤٣) الكتاني، بين القوسين من اضافة كاتب هذه الرسالة، يرجى مراجعة الحديث بكامله ص٨٠ باب (امره عليه السلام في البناءات أن تكون على مقتضي القواعد الصحيحة)، الجنزء الثاني من

(٤٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٥٥٥، طبعة دار الكتب العلمية،

(٤٥) ابن القيم، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ، ص٢٨٢، طبعة دار الكتب العلمية،

(٤٦) انظر د٠ نقــولا زيادة في

الحسبة والمستسب في الاسلام، مراه۱، مختارات من رسائل الجرسيقي الأندلسية في الحسبة الخ،







قصر شدا التاريخي تم تشييده عام ١٣٤٨هـ ١٩٢٧م.. من المعالم الأثرية الهاصة يقع وسط مدينة أبها ويضم بين ادواره الأربعة متحفاً عن تراث المنطقعة الجنوبية بالمملكة

#### المضمون والشكل للعبارة :

المضمون : هو تعبير يضيم المتطلبات الوظيفية بجانب المتطلبات الانسانية والاجتماعية، وهو بالنسبة لعمارة المسلمين يرتبط بالقيم والتعاليم الاسلامية٠

فالمضمون تعبير يضم الجوانب الوظيفية والعقائدية معاء وهو الجانب الثابت في المنظور الاسائمي للعمارة

الشكل: "هو الجانب المتغير فيها وله صفة محلية -

وحيث إن القرآن والسنة النبوية الشريفة همنا المصيران للعقيدة والشريعة الاسلامية، فقد قال تعالى: هما قرطنا في الكتاب من شيءه (سورة الانعام الآية (٣٨)، وقال تعالى: دولقد مسرفنا في هذا القرآن الناس من كل مُثلِ وكان الانسان اكثر شيء جدلاء (سبورة الكهف الآيةً ٤٥) ٠

ونظرا لأن الانسان خليفة الله في أرض الله، حيث قبال تعبالي: «واذ قبال ربك للمبلائكة اني جباعل في الأرض خليفة» (سورة البقرة الآية ٣٠)، وقال تعالى: دوالله جمل لكم من بيوتكم سكتا وجمل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يؤم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن امتواقها وأويارها وأشعارها أثاثا ومتاعأ إلى حين، والله جمل لكم مما خلق ظلالا • وجمل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته طيكم لطكم تسلمون، (سورة النحل الآنة ٨٠/٨٠) · «تتبخذون من سبهواها (أي الأرض) قصورا وتنصتون الجبال بيوتا» (سورة الأعراف الآية ٧٤، وقال تعالى: «أن مسلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين ٥٠ لا شريك له ويذلك أمسرت وأنا أول المسلمين، (سورة الأنعام الآية ١٦٢/١٦٢) ، كيميا قيال تعيالي: وربعا خلقت الجن والاتس الا ليعينون» (سورة الذاريات الآية ٦٠)،

فلذلك فان العمارة تختص بالمكان الذي تمارس فيه تلك العبادة سواء أكانت عبادة فروش أم نوافل أم عبادة عمل وعليه فأن على المسلم، وبالذات المعماري، أن يراعى أسس التصميم الاضافية التالية والمستنبطة من الكتاب والسنة وعمل السلف الصبالح:

#### الأمس الإعلامية الاخافية الفاعبة بتصهيم البيوت :

 المقاظ على الاسرة: وهي لبنة المجتمع فقد دعا الاسلام للقميل بين الرجال والنساء، فقال تعالى: دقل للمؤمئين يفضعوا من ابصنارهم ويصفتلوا فروجهم ذلك ازكى لهم أن الله خبير بما يصنعون ٠٠ وقل المؤمنات يغضضن من أيصارهن ويحقظن فروجهن ولا



يقلم: د.م/عبدالقادر حمزة كوشك الأمدن العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية - جدة -

بيدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضرين بخمرهن على جيويهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعواتهن أو أبائهن أو آباء بعواتهن أو أبنائهن أو أبناء بعواتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير اولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عبورات النساء ولا يضرين بأرجلهن أيعلم ما يضفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» (سورة النور الآية ٣٠، ٣١)، وهذا يستنعي توفيس المصوصية Privacy للأسرة في البيت وأن يكون البيت سكنا مما يستوجب العمل بالأسس التالية:

ا ـ المدخل المنكسر للدار (المجاز) حتى لا يمكن مشاهدة ما بداخل البيت من خارجه وليكون للبيت حرمته - وكذلك استخدام الممرات المنكسرة والمدخل المنكسر، في الدور الكبيرة، القاعات وصالات التوريع من أجل تسبهيل تحرك النساء بون رؤية الأجانب لهم ومن أجل تدرج الخصوصية،



المدينة المنورة يتوسطها المسجد النبوي.. ويمثل نقطة الالتقاء لكل أنحاء المدينة

ب - عمل فتحات المجرات مملة على أفنية داخلية لنفس الغرض ولتحقيق المصنوصية والاعتزال عن الخارج، ومما يحث المسلم على عدم الاطلال الداخل ما جاء في المديث الشريف «اياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لتا بد، فقال: فاذا أبيتم الا المجالس فاعطوا الطريق هقه، فقالوا: وما حق الطريق، قال: غض البصر وكف الاذى ورد السلام وأمر بالمعروف وفهى عن المنكر».

ج ـ استخدام الدهاليز والردهات والمستويات المتعددة مع تعدد السبلالم وذلك لتصديد العسلاقات ودعم الخصوصية والقصل بين الأنشطة .

د . عند استخدام نوافذ وشرفات خارجية تطل على الضارج (الشوارج)، وإن عملت فـتحـات تطل على الشارع فـانه بتم معالمتها بصاجب يسمح بدخول الشارع والهواء وذلك باستخدام الرواشين (المشريبات أو الشنائسيل أو الشيش بقالايب أو دوف ثابتة أو متحركة) بالإضافة الى أنه في النور الارضي بالنسبة للنوافذ تكون مرتفعة عن مستوى النظر، وهذه المعالجة للنوافذ تكون مرتفعة عن مستوى النظر، وهذه المعالجة

في مجملها حاجب ساتر Screen نو سمك معين وفتحات صغيرة ثابتة أو متحركة تسمع بالرؤية من الداخل وتحجب مشاهدة ما بداخل البيت من الخارج مع السماح بدخول الضوء والهواء،

هـ أيجاد اماكن في البيوت منفصلة لجلوس النساء والعائلة عن جلوس الرجال غير المحارم وهذا الفصل قد يكون افقيا أو رأسيا -

التغريق بين الأولاد في المضاجع لعشر سنين فما لهذي هيئة قال إلمالة
 أوروا أولائكم بالمالة
 أمروا أولائكم بالمالة عشر في المناء عشر سنين وأضربوهم عليها وهم إبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع) حفاظا على الاولاد من أبة انحرافات.

ر ــ القصل بين الذكور والاتاث في اماكن الضدمات العامة والتعليم لتفادي الاختلاط بين الذكور والاناث الذي نهى الاسلام عنه الصفاظ على المجتمع من الفساد وضياع الانساب.

لقصل بين غرف نوم الأولاد والوالدين واستئذان
 الأولاد والخدم عند تخولهم الى مكان نوم الوالدين في

ثلاثة أوقات حسب ما ورد في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم بيلغوا الطم منكم ثلاث مرأت من قبل مسلاة القجر ومين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صالة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طواقعون عليكم بعضكم على بعض كذاك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ، وإذا بلغ الأطفسال منكم الحلم فليستاذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك ببين الله لكم آياته والله عليم حكيم» (سورة النور 185 No - PO).

طـ من أجل ان يكون البيت سكتا فانه بلزم حماية الساكنين من الضوضاء، والوهيج ، والرياح الشديد ة والامطار، والحر والبرد بأن تكونَ الحوائط والاستقف ذات عزل حراري جيد، كما يلزم تأمين التهوية والاشتاءة والجرارة والرطوية المناسية للانسان يقدر الامكان باستخدام النباتات والنوافين وملاقف الهواء ٢ - النظافة: النظافة تدعو الى الايمان حسب ما ورد في الاحاديث، فالاسلام يدعو الوضوء وهو غسل الوجه والأطراف خمس مرات في اليوم، كما يدعو للإغشبال وجويا من الجنابة وسنة قبل صلاة الجمعة، ونورد بعض ما جاء في الاحماديث: (وغسلت بني ٠٠ ونظفتهم/ لاحمد)، (أن أسبود كان ينظف المستجد/ لاحسمت)، ( وانظف طرقكم/ للدرامي)، (طهسروا افنيتكم)، (فنظفوا افنيتكم/ للترمذي)، (أن الله نظيف يحب النظافة/ للترمذي)، وهذا يستدعى الالتزام بالنظافة العامة والصيمة ألعامة وطهارة ونظآفة المكان والبدن والثوبء

٣ - حقوق الجار: حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)، وقال عليه الصلاة والسلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فالايؤذ جاره) • والحفاظ على حقوق الجار تشمل: الا يستطيل عليه في البنيان فيسد عليه الهواء والضوء الا بإذنه ، والا يفتُّم عليه توافذه فيكشف عورات بيته ومن حقوق الجار عدم التجسس عليه، والتعاون معه، واكرامه،

 ع حقوق المسلمين والناس: قال تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن القحشاء والمنكر والبض يعظكم العلكم تذكرون» (سورة النحل الآية ٩٠) • وقال تعالى: « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين احسانا ٥٠٠ (سورة النساء الآية ٣٦). كما قال رسول الله ﷺ (لا ضرر ولا ضرار)، (المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) - ، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعي له سائل الجسد بالسهر



تقارب المباني يعطى احساسا بالألفة.. نموذج للمعمار القديم في جده حيث تقارب المبانى والأزقة الضيقة gi MTS/TS/TépidEST/TC/E1/Tisébes/asinetnFiglsitőrs/helpidisébelhási hogát hota foglaszlárását

والحمى) •

ه - غض البصر بين الرجال والنساء: وقد ذكرنا الآية الكريمة التي تحض على غض البصر في الفقرة الأولى، وعدم الخلوة بين الرجل والمراة كما ورد في العديث الشريف (لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان) - وهذا يتطلب أن تكون الطرق والمحمرات أمنة وان تصمم المصاعد بحيث لا تسمح بإمكانية الخلوة بامرأة أو طفل، أي ان المصعد يجب أن يكون مفتوحا ويمكن مشاهدة وسماع ما بداخله،

٦- اكرام الضيف واستضافته : حيث ورد في الحديث، (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيقه جائزته يوم وأبيلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقه ولا يحل له ان يثوى عنده حتى يخرجه).

وهذا يتطلب أن يؤخذ في الاعتبار أيجاد مكان للضيف عند تصميم المنازل كل تحسب مقدرته،

٧ - عدم التطاول في البنيان: والمقصود به عدم رفع السقف اكثر من الآثرم لما فيه من تباه وتفاخر، حيث ورد في الاحاديث (لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان)، (ورأيت أصحاب البنيان يتطاولون بالبنيان)، (كل بناء واشار بيده هكذا علي رأسه اكثر من هذا ويال)، (لما يتي رسول الله عليه مسجده قال ابنوه عريشا كعريش موسى عليه السلام) قبل



صورة عامة تعطينا بعض ملامح مدينة دمشق القديمة

الحسن وما عبريش منوسى؟ قنال اذا رقع يده بلغ العريش) • كما نهى عمر رضى الله عنه ان يرفع الرجل سمكه اكبر من سبعة أذرع وقال أذا بنيتم فيه بيوتكم فابنوا منه المسجد، (النراع حوالي ٥٠ سم)،

 ٨ - عدم الاسراف والتبذير في البنيان: حيث قال الله تعالى: «ان المبذرين كانوا اتّحوان الشياطين وكان الشيطان لربه كقوراء (سورة الاسراء الآية ٢٧)، وقال تعالى: وأن الله لا يبعب من كان مختالا فخوراء (سورة النساء الآية ٣٦)، كما قال تعالى: «أَنْ الله لا يحب القرحين» (سورة القصص الآية ٧٦).

٩ - مراعاة اتجاه القبلة: ما امكن، في غرف المباني، لتيسير صبلاة الجماعة وصبلاة النوافل داخل الفرف. وهذا يستدعى ان تكون حوائط الغرف متعامدة ومتوازنة لاتجاه القبلة كلما امكن ذلك.

١٠ - أفضلية عدم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الصاحة، حيث يقول الحديث الشريف (اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره)، وهذا يستدعى توجيه معين لكراسي المرحاض،

١١ .. سبعة الدار: جاء في الصديث الشريف، (قمن سعادة ابن أدم الزوجة الصالحة، والمركب المسالح، والمسكن الواسع)، وهذا يتطلب التوسع في البيت بحيث يستوعب مساحات لامكانية الجلوس وبتناول الطعام، مع

امكانية اعداد الطعام بصورة جماعية خاصة في المناسبات وزيارات نوي القربى لاداء واجب معلة الرحم وترابط الأخوة الاستلامية والعادات الاجتماعية التي لا تتعارض مع الدين الحنيف،

١٢ - أن تكون انماط المساكن متجاوية مع الروح الاسلامية، ومحافظة على هوية المدينة، مع الحفاظ على خصائص الفن الاسلامي،

١٢ .. الوسطية في أمور النبيا والاستمتاع بالطيبات بمالم يحرم حيث قال تعالى: «قل من هرم زينة الله التي أخرج أعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين أمنوا في الحياة الدنيا خالصة يهم القيامة كذلك تقصل الآيات لقّوم يعلمون، (سورة الأعراف الآبة ٢٢)، وقال

«وابتم فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الننيا واحسن كما لحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المقسدين» (سورة القصص الاية ٧٧)، وقيال تعيالي: «ولا تجيعل يدك منفلولة الير عثقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراء (سورة الإسراء، الاية ٢٩)، كما قال تعالى: «كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي، (سورة طه الآبة ·(A)

ALMANHAL

# متدرات التشكيل المعماري الإسلامي

تختلف مقدرات التشكيل المعماري الإسبلامي وأسسب باختلاف المكان والزمان، وتظهر الملامح التقليدية العمارة الإسلامية فيما أقرزته فترات الحكم الإسلامي من تشكيلات وعناصر معمارية مثل العقود والأبئية والقباب والمشربيات وملاقف الهواء وزذارف هندسية ونباتية وما عبرت عنه مواد البناء المحلية من تشكيلات فنية خارجية وداخلية - ومع اختلاف منابع هذه الإفرازات ومع اختلاف حرفية البناء على من العنصنور ومع التناثين المتبادل بين حضارة العالم الإسلامي وبين المضارات الأخرى ومع العصور المضارية اكل مكان، فقد نتج عن كل ذلك حصيلة إبداعية زاخرة من العمارة الإسلامية المعبرة عن المكان والزمان،

وإذا كان المضمون الإسلامي هو المُنود لهنده العنميارة في مواطنها المختلفة فإن اختلافها التشكيلي يرتبط بمنبع هذه العمارة بيئيا وحضاريا ٠٠ ومع التحولات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية التي شبهنتها أقطار العبالم الإسلامي انحرقت بعض المضامين عن مساراتها الإسلامية حتى أمنيحت العمارة في يعض العصبون تتبم عن رغبة خامعة في التظاهر بعظمة الحكم ، الأمر الذي أغرج بعض المضامين الإسلامية في التصبميم عن مسارها الإسلامي الصحيح

وخرج المسجد من النسيج العمراني المدينة الإسلامية ليحتل مكانا بارزا بصريا على قمم التلال أو على الميادين العامة أو عند تقاطع



الجامع الأزهر بالقاهرة 

منتسردات المسيسارة

الإسلامية التطليدية

جساءت تمسيسيرا

عن أسلوب التسميامل مع الفصائص الدينية

والبيئية والاعتماعية

الطرق • وكما خرج المسجد عن النسيج العمراني خرج عن النسيج الاجتماعي للمدينة وانحسرت وفليشته في أداء الصلاة وفقد وظيفته الإجتماعية والثقافية والحضارية

وبالمثل انصرفت العمارة السكنية عن خصوصيتها

الإجتماعية وامتد التفاخر والتظاهر والخيلاء إلى العمارة الرسمية، وهكذا اختل التوازن الإقشصادي والإجتماعي في العمارة بعيدا عن منهج الوسطية الذي كبان يحكم العمارة والعمران في العصبور الإسلامية الأخرى · وهكذا ترتبط مقدرات التشكيل المعماري الإسمالامي بالمنهج الإسمالامي أكثر مما ترتبط بالشكل الظاهري، وإن كان لابد للقيم التشكيلية في العمارة الإسلامية أن تستجيب لصعبابيس الشقدم الطمى والفني والثقافي السجة مع فإن كل هذا ينبغى أن يتم في حدود الوسطية نون إسراف أو تقتير - والفرد ما شاء في الداخل أما في الضارج فهناك محددات لجتماعية لابد وأن ترضى عليها جماعة المسلمين الأمسر الذي يؤكد التسوازن بين الظاهر والباطن والداخل والخارج،

### كاتالوجات المعمار الفربى أبعدت المحصاري المسلم عن حضارته

# العمارة الإسلاميية نيتاج تشاعلات



مسجد الكورنيش بجدة الفائز بجائزة الأغاخان في ١٩٨٩م

حاءت مقردات العمارة الاسلامية التقليدية تعبيرا طبيعيا عن اسلوب التعامل مع الغصائص المناخية للمكان كما أنها جاءت أيضا معبرة عن اسلوب البناء المستسوافق مع الامكانيات الحرفية ومواد البناء المستسلمسة في نفس المكان مع الارتباط بالقيم الثقافية والقيم الاجتماعية والقيم الاسلامية ، وإذا كانت المقردات المعمارية الاسلامية المتعارف عليها قد ظهرت في فترة محددة من التاريخ الاسلامي وفي منطقة محددة من العالم الاسلامي المحمقد الح. أطراف الأرض، فإن المتخيرات في أساليب البناء المتوافق مع الامكانيات المعاصرة ومواد البناء الجديدة والمتاحة في نفس المكان مع الارتباط بالثوابت الثقافية والاجتماعية للدين الاسلامى سوف تفرز للعمارة المعاصرة مفردات جديدة تعبر عن المعاصرة المتمثلة

أ.د/عبدالباقي ابراهيم رئيس مسركسن الدراسسات التخطيطية والمعمارية \_مصبر\_

قي مواد وأساليب البناء الجديدة والأصالة المتمثلة في القيم التراثية المتوارثة والقيم الاجتماعية للمجتمع

وإذا كثا تعرض هثأ لمقردات التشكيل المعماري للعمارة الاستلامية التراثبة فان ذلك لا يعنى بالضبرورة اعتبارها من مكملات العمارة الاسلامية المعاصرة بقدر ما هي تعبير عن المعطيات الحضارية في مكان محدد وافترة زمنية محددة التزم فيها المجتمع بقيمه الاسلامية الصحيحة، من هذا فان تناولنا لموضوع العمارة هنا لا

يأتى من مفهوم العمارة الاسلامية بتعريفها التقليدي الذي قدمه المستشرقون وأتباعهم من الباحثين والدارسين ولكن من منطلق مفهوم العمارة في الاسالام، وهناك فرق شاسم التناول في المالتين.

وآذا كان المجتمع الاسلامي المعاصر قد فقد كثيرا من غمسائمه الثقافية والاجتماعية بسبب الهجمة الشرسة للمضنارة الفريبة، فالانتسى أن العمارة الإسبلاميسة الذائبية قيد تأثرت بحضمارات مختلفة في زمنها وهي لم تتيم خالصة من المكان المحدد والفترة الزمنية المصعدة بل جات تتيجة التفاعلات الثقافية بين المضارات في هذه الأزمان اليعيدة قمقردات العمارة الاسلامية التركية انتشرت في بلدان العالم العربي مع الفتح العثماني لهاء

وها هي عمارة مسجد محمد

بالقلعة ومنآئن مسجد سيدنا الحسين بالأزهر تعبر عن هذا التأثير الثقافي للمضارة التركية في تلك الأزمنة • وها هي مقردات مسجد أحمد بن طواون بالقاهرة تعبر عن التأثير الثقافي والحرفي لعمارة العراق شرقا٠٠ كما أن العمارة في العراق قد تأثرت بالتالى بالعمارة الفارسية والهنيبة شرقاء وعلى الجانب الغربي للعالم الاسلامي نرى مدى التأثير المتبادل بين الحضارات في شمال افريقيا والأنداس بأسبانيا ، وهكذا الأمر الذي يؤكد الاستمرارية المضارية للإسلام وانعكاسها على المقردات المعمارية على مدى العسمسور والأزمان مع اختبارف المكان بضميائميه الشقافية والطبيعية وثبات مضاميته الاسلامية بنسب متفاوتة بين دولة وأخرى٠

أن دراسة المفردات التشكيلية للعمارة الاسلامية يأثى من منطلق التحصرف على التصراث وتحليله واقتباس الثوابت منه والتحرك به مع الزمن والمتغيرات، لقد افرزت العصارة الاسالمية في القاهرة مقردات معمارية ارتبطت بالتراث الحضارى للمكان وبصرفة البناء بالحجر والخرط في الخشب وهو ما ظهسر في تشكيسلات الحوائط الضارجية والداخلية وفي الماذن والعقود والقياب في عمارة العصبور الاسملامية التي مرت بالقاهرة، كما ظهر في أعسسال النجارة في المشربيات والأبواب الداخلية والخبارجية ، فقد جات هذه المقردات معبرة عن الضصائص الحضارية للمكان الذي نبعت منه، واذا انتقلت بنصوصها الى أماكن أخرى مثل جدة في المملكة العربية السعودية أو دبي في الامارات أو دمسشق في سيوريا أو الرباط في المغرب في الماضي أو الجاهير







اهتم المعمار المسلم بالمشربيات والزخارف

فقدت ذاتها وظهرت غريبة عن المكان وعن الزمان أيضاء، وهكذا مقردات العمارة المغربية تظهر غربية عن المكان والزمان اذا ما انتقلت بنصروسها خارج المنطقة التي نبعت منها اللهم الا بهدف التجميل لبعض الفراغات الداخلية ٠٠ كما أن القباب والأقبية التي أفرزتها العمارة المحلية في جنوب الوادي في صنعيد مصدر تبدو غريبة عن المكان والزمان اذا ما زرعت في الكويت التي لها مفرداتها المعمارية التراثية التابعة من حضارة المكان والزمان،

وإما كانت العمارة هي افراز حضباري المجتمع في مكان ما وزمان ما ٠٠ بالتالي فان مفردات التشكيل المعماري تضضع لهذا المبدأ ، فقد امترجت حرفة البناء

بالصبائع والبناء وصباحب المبني وتفاعلت هذه العناصس الثلاثة معا لتشرز هذه الابداعات الفنية من المفردات المعمارية، الأمر الذي لر يعد قائما بعد أن انفرط عقد الثقافة الاستلامية العربية أمام الهجئ الثقافية والاقتصادية الواردة من الغرب فقد أصبح من المتعدر جير العناصر الثلاثة المتمثلة ني المعماري المصمم والمقاول البئلا ومساحب السبني على وحدة فكرية مشتركة حتى أصبحت كتب العمارة الفريية المصورة مثل كتالوجان موضة الأزياء الباريسية تتناولها الأيدى العربية للاختيار والانتقار بعيدا عن الابداعات الفنية التي تركتها المضارة الاسلامية على م العصور السابقة ، في الأزياء أو في النسيج كما العمارة ومفرداتها التشكيلية ٠٠٠ وأمبيحت الدعوة ال الاقتباس من المفردات التشكيلية التراثية مجردة عن المضمون بقر ما هي محاولة للتمسح بالماضي أو التظاهر بالاصسالة مع أن بعض أصبحاب هذه الدعوة لا يزالون يلبسون أربطة العنق التي لفها الغربيون حول أعناقهم دون منطق أو ميرر ٠٠ ودخلت البدلة المجتمر العربي في عهد اسماعيل باشا في مصدر تقليدا للغرب وتمسحا به مع أنها لا تناسب حركة الانسان العربي في مجلسه وفي حركته،، في الوضيوء وفي الصبلاة، وفي المناخ الذي يعيش فيه ٠٠ والعمارة كغيرها من المكونات الصضبارية لا تنفصل عن غيسرها من المكونات المتمثلة في الملبس واللغة ومختلف الفنون،

وعندما يستسلم الانسان العربي لهسده الأوضياع لا يري أمامه الا الدعوة العالمية مخرجا له يون الجهاد في سبيل اثراء خصائص الحضارة الاسلامية العربية٠٠ هذا مع العلم بأن النظرية المعمارية

الاسلامية هي نظرية عالمية لكل زمان ومكان أكثر منها نظرية محلية نبعت في مكان معين وزمان محدد٠ هي نظرية تعمل على التعامل مع المتغيرات لكل زمان ومكان كما تعمل على التعامل في نفس الوقت مع الثوابت الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاسلامي الذي لا يتغير بتغير المكان والزمان، هي نظرية تعمل على لحترام القيم الاجتماعية في التشكيلات المعمارية الخارجية واحبتسرام القسيم الفسردية في التشكيلات المعمارية الداخلية، هي نظرية توازن بين القيم الاجتماعية الثابتة والمتطلبات ألفردية التي تختلف باختلاف القدرات المادية والثقافية ، ، هي تعبير صحيح لمنهج الوسطية - ، من هذا المنطلق فان ثبات المفردات التشكيلية للعمارة من الخارج ترتضيه جماعة المسلمين ٠٠ ليس بالضرورة أن تثبت في العمارة الداخلية وهي هنا تماثل الأزباء الموحدة للمجتمعات

في شبه الجزيرة العربية أو في باكستان أو في نيجيريا أو في المغرب العربي باعتبار الملبس بمثابة العمارة المباشرة للانسان وان اختلفت في الملمس أو الخامة فهى واحدة في الشكل والمضمون، وتختلف المفردات التشكيلية في العمارة الاستلامية من مقردات تشكيلية تؤدى وظيفة عملية مثل المشربية أو العقد أو القبو أو القبيبة ٠٠٠ أو الأثاث الداخلي أو الأبواب والنوافد أو السبيل والنافورة أو المقاعد الثابته أو الأستقف المبائلة في المناطق المسمطرة أو في المسلاقف العلوية المحربعية في المناطق الجنافية أو المسلاقف العلوية المسريعسة في المناطق الرطبة ٠٠٠ ومنفردات تشكيلية تؤدى وظيفة تجميلية مثل التشكيلات الهنيسية أو الزخرفية أو المقرنصات أو أنواع التكسيات الخارجية والداخلية من فسيفساء أو قيشاني ومواد فخارية ملونة أو 

وظيفتها التجميلية نثرى الوظيفة العملية وتزيد من قيمتها الابداعية والفنية وهكذا تجمع المفردات التشكيلية بين الوظيفة والفن في مىيغة متكاملة كما تجمع النهج الاسلامي بين المانيات والمعنويات في صبيفة متوازنة ويهذا المفهوم تمديح المفردات التشكيلية في عمارة المسلمين على مدى الزمان ويعد المكان صيغة متكاملة تجمع الوظيفة والفن معا كتعبير للاصالة التي تمتد للمعاصرة٠

وهكذا يعالج موضئوع المفردات التشكيلية في العمار ة الاسلامية بالمنهج البدثي الدي يجمع الأمسالة بالمعامسة المرتبطة بالقيم الاسلاميسة أكثر منها عرضا أثريا لتطوير هذه المفردات على من العصبور وفي متختلف الأمصار الاسلامية، وهكذا يعالج موضوع المفردات التشكيلية في العنصارة الاستلامنينة في اطار المنظور الاسسلامي للنظرية المعمارية



جامع السلطان حسن والرفاعي في مصر القنيمة

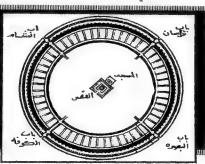
ALMANHAL

# التحدي المعماري في المدينة الإسلامية

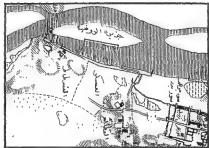
امتداد المدن خارج سور المدينة القديمة أغــد أشكالا بعيــدة عن النمــوذج القــديم

خطأفق تميزت به العمارة الإسلامية يظهر في البراحات والأفنية والمآذن والقباب

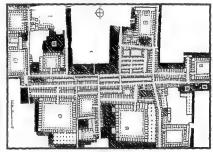




بغداد «العدنينة المدورة» كما كانت أيام تأسيسها ١٤٥هـ/٧٦٢م



الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة



أسواق مدينة حلب



مدينة سامراء

لما نزل الهمى على محمد عليه المسلاة والسائم، كان نلك مسولداً لعين جسعيد وانطلاقة لحمضارة هي حضارة الاسالام التي بدأت في مكة المكرمة وانتقلت إلى المدينة المنورة، فالإسالام دين حصصرى والمسدينة الإسلامية هي المكان الأمثل المسلم اممارسة تعاليم ديته حيث يتوفر له الأمن والأمان وحيث المسجد الجامم الذي يوقس له أداء فريضة مسلاة الجماعة وحيث يتبادل التجار يضبائعهم ويمارس الصناح والحرفيون تشاطهم، فالمدينة الإسلامية مركن بيني وسياسى واقتصادي وثقافي وفنى تميزت بمقومات وقيم أكسبتها هذا الطابع المعيزء وباستعراض تطور المدينة الاستلامية في العنصبور المختلفة يمكن أستشلاص هذه المقومات والمميزات التى تصبح نصونجنا لعنن اليوم والغد •

#### التطور التاريخى والعمراني للمدينة الإسلامية القديمة

عندما فتح العرب سوريا والعراق ومصدر وشمال افريقيا كائت المدن الأولى التي أسسها المسلمون مثل البسمسرة والكوفة في العبراق والقسطاط في مصسر متعسكرات وقواعد امواصلة الجهاد ونشر الدعوة وكان أول ما بني فيها المسجد الجامع ودار الإمارة، ثم تقسم المدينة إلى أقسام أو خطط، تنزل كل قبيلة في خطه ما تلبث أن تتحول إلى أحياء معمورة تقخللها الطرق والمسكك التي تؤدي إلى المسجد الجامع في وسطها .

بخل المرب أثناء الفتوحات ينا عبريقية مبثل الإسكندرية

وانطاكية ودمشق والقدس، ما أبثوا أن طوروها لتناسب مقتضيات الدين الإسلامي.

ولمي عصر الدولة الأسوية انتقل مركَّرُ الضَّلافة الإسالامية من الكوفة إلى دمشق التي تصبح عاصمة التولة بيرتقع ذاخل أسبوارها المسجد الأموى٠

ثم التستعان رقسعسة الدولة الإسلامية وامتيت فتوحاتها من اسبانيا وشاطىء المعيط الأطلسى غبريا إلى حدود الصبن شبرقاء ويؤسس العرب مزيدا من المدن مثل قيروان التي اختطها عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ في تونس، وكان أول ما بنى فيها دار الإمارة والمسجد الجامع وأحيطت بسبور له أربعة عشر بابا ،

زال حكم الأمسويين عسام ١٣٢/٥٠/١ عقب ثورة شسبت في إقليم ضرسان شرق إيران انتهت بانتصار اسرة بني العباس، واكن أحد افراد اسرة بني أمية وهو عبد الرحمن «الداخل» تمكن من الفرار إلى أسببانيا حيث أسس خلافة اسسلاسيبة هناك وازدهرت منينة قرطبة، وأسس عبد الرحمن جامعها الشهير عام ١٦٩هـ / ٧٨٥م، الذي اتسع فيما بعد حتى أصبح من اجمل وأكثر الجوامع في العالم الإسلامي،

أنشأ أبوجعفر المتصور الظيفة العباسي عاصمة جديدة عام ١٤٥هـ/ ٧٦٧م على نهسسر سجلة عرفت باسم بغداد، اتخذ تخطيطها الشكل المستدير، وأحيطت بثلاثة أسوار وخندق، وكان يتوسطها القصر الذي اشتهر بقبته الخضراء ويجانيه المسجداء ويتحيط بهمنا مساحة شناسعة من الحدائق وسور دائرى، ويقسسم المدينة شسوارع متسعة وأخرى دائرية،

وتصبح بغداد مركزا هاما العلوم والفنون الإسلامية، وتترجم

بها مؤلفات عدة في العلوم والقلسفة من اللقة اليونانية إلى العربية، وأنشا بها الخليفة المأمون «بيت الحكمة» وهي دار البحث والدرس ، وغدت بغداد مدينة من أكثر المن اردهارا في عبهد الخليفية هارون الرشيد،

وأنشأ المعتصم مديئة سامراء (سر من رأى) على بعد ستين ميلا شـمـالى بغنداد، واصبيحت فى الأخرى مركزا للفن والثقافة ومقر الخلفاء العباسيين من سنة ٢٢١هـ. / ٨٣٦م إلى أن هجرت هجأة في سئة ٢٧٩هـ/١٩٨م،

وإذا كانت بغبداد المدورة قد اختفت تحت مبانى المدينة الحديثة إلا أن اطلال سامراء مازالت باقية وتدل على تخطيطها -

تمتد المدينة على ضعفاف نهر دجلة الشرقي بطول خمسة وثلاثين كيلومتر، واشتملت على عدة أحياء وسلسلة من القصور الفخمة مثل الموسق الخاقائي وقمس بلكوارا وقصدر العاشق وغيرهاء كما احتوت على أكبر الجوامع الإسلامية مثل جامع المتوكل وجامع أبي دلف، هذا بجسانب الأسسواق والملاعب وسكن الجئود والحرس ورجال النولة٠

وكان «الشارع الأعظم» يخترق المدينة من الشحصال إلى الجنوب وتتفرع منه شوارع عمودية عليه،

حين اوشكت الخلافة العباسية على الإنهيار، إنقسمت الإمبراطورية إلى عدة دويلات، وقامت في مصر الدولة الطولونية ،

ولد احمد بن طولون في بغداد سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م، وتلقى علومــه في سامراء، وجاء إلى مصر وأقام أول أمره في مدينة العسكر التي انشاها العباسيون شحمالي القسطاط، ولما ضياقت به ويجنده، شــرع سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م ببناء مدينة جديدة شمالي العسكر

وقسمها إلى قطع وزعها بين قواده

العمارة الإسلامية استسفيديت «السطسابسوق» فى بلاد المسراق والمجر الجيري وتسوالب الطوب نی مستسر كبما استخدبت الفسشب بلونيه الطبيسمى لصمل المشسر بيسسات

SANTA BETTE E EN EN EL EL ESTE DE LE SER DE LE ESTE DE LA CENTRE DE LA

ورجال دولته، لذلك سميت القطائع، جاء تخطيط محدينة ابن طولون متأثرا بسامراء ويشبه الجامم الذى يتوسط المدينة جامع سامراء وكانت مئذنته تشبه الملوية،

عادت مصر ولابة عباسبة لفترة من الزمن، ولكن استطاع محمد بن طغج الإخشيد الإستقالل بالبلاد، ولكن مسا لبث ان دخل جسوهر الصنقلى قائد الجينوش الفاطمية مصدر بجياوشه، وأنشأ مدينة القاهرة ، ودعا الخليفة المعز لدين الله للإقامة بها عام ٨٥٧هـ/ .2979

شيدت مدينة القاهرة شمالي القطائع الطواونية على شكل مربع طول ضلعه ألف ومائتي مترا وأحاطها يسور من اللبن به سبع



صورة عامة توضح أنموذج المباني في جدة القديمة

ANATONI DALAMAN MATURIA BARIA MATURIA BARIA MATURIA BARIA MATURIA BARIA بوايات، وكان بتوسط المبيئة ساجة يكتنفها القصير الشرقي الكبير من ناحية، والقصر الغربي الصنفير من النامية الأضرى، وبينهما ميدان لاستعراض الجند، يخترقه طريق من الشمال إلى الجنوب، هو شارع المعز أو بين القصرين، وبالقرب من القصرين اختط جوهر السجد الجامع وأسسمساه الأزهر تيمنا بقاطمة الزهراء،

> وفي عصسر الدولة الأيوبية ٦٧هـ/ ١٧١ م وحد صلاح الدين بين ضواحى المدينة التي شمات القسطاط، التي أسسما عمروين العاص والعسكر التي أقامها العباسيون وقطائع ابن طواون وقاهرة المعز داخل سور، وأصبحت عاصمة الدولة، وتميزت بأسوارها

# نموذج للمدينة الإسلاميية ذات الطابع الضياص

وقلعتها وأبوابها المنيعة، ولا غرو فقد تحملت العرلة الأبوبية عبء الدفاع عن الإسلام أثناء الحروب الصلبية ،

استمرت النولة العباسية في التندهور وتعسرضت بغنداد عنام ١٥١هـ/ ١٠٦٠م لفرق السلاجقة الأتراك، الذين أيقوا على الخليفة

رميزا للسلطة الروحية والدينية، ولكنهم اصبحوا العكام الحقيقيين، وأزدهرت مدن أخرى في عهدهم مثل الري وقاشان التي اشتهرت بصناعية البيلاط الضرفي الملون (القاشائي) الذي استخدم في تغطية الجدران، مما اعطى هذه للدن طابعها القاص،

وازدهرت محينة اصطهان عاصمتهم، وأقيم بها مسجد الجمعة الذي تميز بالايوانات الأربعة، وهو النظام الذي سوف ينتشر في العالم الإسكامي تمت إسم السجد المدرسة،

إذا كان السلاجقة قد أبقوا على السلطة الروحيية للخلافة العباسية فإن المغول الذين اجتاحوا البلاد قضوا عليها كلية -

### المدائق عناصر جمالية فى مباني المدن الإسلامية

إستولى «هولاكس» حقيد جنكيزخان على بغداد عام ١٥٦هـ/ ٨٥٧١م، وقستل «المعتسميم» أخسر الخلفاء العياسيين، ويمر بقداد وكذاك معظم المدن التي غزاها .

ولكن اعستنق «ملوك الضان» الاستلام في أواخير القيرن الستايم الهجرى (١٣م) ورقت طباعهم، وازدهرت تبريز عاصمتهم، وكذلك مدينة السلطانية التي دلت محلها فيما بعد كعاصمة للنولة المغولية، ولكن ضعفت البولة واجتاحت جيبرش تيمورانك إبران والعراق وأسيا الصغرى وكان جيشا يتكون من الخيالة البدو الذين قضوا على كل شيء في طريقهم، يغت الون السكان ويقطعون الطرق ويدمرون المدن ويردمسون الآبار، وتعسرهنت دلهى وشسيسران ويقسداد ودمسشق وأصفهان للتخريب

ولكن بعد مرحلة الهدم بدأت مرحلة البناء واستنقرت الدولة التيمورية واتخذت من سمرقد عاصمة لها، وأتى المكام إليها بالفنائين والصناع والكتساب والقلاسقة والعلماء وأصبيحت

سمرقند المدينة الأولى في الشرق الإسسائمي وازدهرت هراه وبلخ وبخاريء

ولكن يب النزاع بن خلفاء تيمورانك وقبضي إستماعيل الصنفوى على دولته واتضد من تبرين عناصمة له ثم نقلهنا إلى قسزوين عسام ٥٥٥هـ/ ١٥٤٨م ثم غدت أمنقهان العاصمة في عهد الشاه عبياس الأول (٩٩٦ ـ ١٠٢٨هـ/ ١٨٨٧ - ١٢٢٩م) الذي تبلغ الباد أوج ازدهارها في عصره وتتقدم العلوم والفنون وتعود أصنقهان إلى سابق مجدها وبتم تفطيط المدينة مم المصافظة على مبانيها التاريخية مثل مسجد الجمعة، ويشيد جامع الشاه ومسجد الشبيخ لطف الله وقصير على قابو (أي الباب العالي) حول میدان فسیح (۱۷۰ × ۵۰۰م) ويصل الميدان بالمركز القديم حيث جامع الصمعة بطريق تصاري «القبيسرية» ويزود الشاه عباس المدينة بالمصدائق والقنوات

والجسورة كانت الدولة المسقوية في

إيران معاصرة لدولة الأتراك العشمانيين الذين دخلوا أسيا الصنفري وقنضوا على الدولة البيرنطية قضاءا مبرما سنة ١٤٥٣م عندما افتتح محمد الفاتع القسطنطينية وحولها إلى مدينة إسلامية إسمها استامبول أر أسادم يول أي مدينة السادم وجعلها عاصمة للدولة وجدر

#### الملامح المعماريية للمديشة الاسلامية القديمة

أسوارها وزينها بالمنشآت القخمة،

هذه المدن التي أسسسها المسلمون أو فتحوها ما أبثوا أن طوروها لتناسب عاداتهم وتقاليدهم واصبحت تتميز بسمات واضحة تكاد تكون ثابتة أملتها العقيدة الإسلامية، يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

- يحيط بمعظم هذه المدن أسوار تحميها وتحفظ خصوصيتها وتحتوى على بوابات تتصل خارجبا بطرق القوافل٠

- يتوسط المدينة المسجد الجامع، مركز الإلتقاء الروحي والثقافي



جدة الحديثة

### تخطيط مدينية القاهرة جاء مشابها لمدينية سامراء

ويلحق به بعض الفدمات الصحية والاجتماعية، وكانت المساجد الأولى بسيطة يحيط بها سور الحمايتها، وكان بيت القبلة مسقوفا يقي الاسقف على أعصدة مكونة من الاسقف على أعصدة مكونة من والمساجد بالمتن ثم استضدمت والمساجد بالمتن ثم استضدمت الايوانات مكونة ما يعرف بالمسجد المدرسة، ثم تطورت المساجد تشمل المسجد والمدفن والسبيل والمستشفى والفائقاه،

ـ تعتد المحلات التجارية على طول الشارع الرئيسي للذي يعد العمود الفقري للمدينة وتتفرع منه شوارع المشرى تحد حرى على اسسواق متخصصة كثيرا ما تسمى باسماء السلام التي تباع بها مثل سموق العطارين وبسوق القناديل وبمحوق المحرور وبسوق المجوهرات الخ... الدحرية (الدجارة المخارة والوكالات.

ـ نمت حــول المسجد والأســواق الطرق والأرقة في اتجاهات تقائية يشكل عــفــوى طبيــهى ، وينت المنينة كنســيج مـــّداهل تـــــظله البــرهــات والافنيه وترتقع المائن والقباب لتـرسم خط أفق تميـرت به المدينة الإسلامية .

- كانت ألبيون تفتع على الداخل على حوش سمارى وتتجمع الدور التكون الحارات والأحياء الكل منها مسجد، ويشبه هذا النسج توريقات ورقة الشجورة، وحتى المدن التي نشأت مخططة بشوارع مستقيمة مرتعامدة (سمراء، القاهرة) أو ورث هذا التخطيط من مدن قديمة (دمشق)، سرعان ما تتحول إلى

هذا النسيج العضوى المتداخل.
تقع معظم المنز الإسلامية في
منطقة حارة ، فاستطاعت أن تتغلب
على العر الشديد بمعالجات مناسبة
مثل الافنيه ومبلاقف الهجواء التي
تستقبل الهواء من الشمال وتوجهه
داخل المبنى بما يلطف من حرارة

ـ استخدمت العمارة الإسلامية الأساسية المانية في الطابيق في الطابيق في الصحير الطابق المستخدمة الخشب بلونه الطبيع من المسريسات مل المشريسات والرواشين.

والرواشين، - برع الفنان المسلم - الذي لا يميل إلى التجسيد - في استخدام التجسيد - في استخدام جميلة - ما المناسبة والنباتية باشكال المناسب والمبارية مثل المشريبات والإخارة مما أضفى على والابران والإخارة مما أضفى على ما المناسب المحارة الإسلامية عليها الفاص، من المناصر الجمالية مثل المدائق من المناصر الجمالية مثل المدائق حما المدائق على الكثير المتحدث المياه والنافررات للمن المناسب خاصة في البيون.

هذه بعض من القصمات التي المتازت بها المن الاساضية ، المتازت بها المن الاساضية ، والكنها تصدر المنيئة الضماد سكاني ، ونزح كثير من السكان من الرياد إلى المن وامتحت المنية راسيا ، وأقتيا واستخدمت وسائل النقل النقل النقل النقل المناز أسح تها الامرانية وهورتها الاساني الاستوائية ومقياسها الإنساني الذي تعيزت به وبقياسها الإنساني الذي تعيزت به وترضيت الأمياء التاريخية الإهمال كليرة مناطق رامياء عشوانية .

#### المدينة الحديثة وإثكالية المبار الأنبوذي ؟

وجد المخططون أنفسهم أمام تحد ومشاكل عديدة ومعضالات صحيحة الحل - هل يكون المل في تصور مدينة مثالية ، حتى واو كانت خيالية؟ -

هل يمكن تصور نموذج أمثل يحافظ على مقومات المنينة الإسلامية ويوفر احتياجات الإنسان الماصر؟،

هناك بلاشك نظريات عن المحد الأمثل السكان والضحات اللازمـــة لهم ونسب المحدائق والملازمـــة لمن والملازم والملازم المحداثة والمرتب وتصميماتها، ولكن هل يمكن تهم عبع ذلك في مسينة ؟

لقد في شلت كل هذه المحاولات التي لم تأخذ الواقع في المحاولات التي لم تأخذ الواقع في الاعتبار ، وما نراه مثاليا اليوم، قد لا يناسب متطلبات المد ونجاح المخطط الصقيدقي هو أن يرتبط الناقع بالواقع لتحسينه والإرتقاء

منا يكمن التحدى المقيقي في اليجاد الطول المناسبة التي تلخذ في الاعتبار إحتياجات الإنسان المعاصر ومقومات المدينة الإسلامية التي است عرضناها، ويمكن ذكر يعض هذ:

ALMANHAT

- ايجاد مقياس مناسب بين المقياس الإنساني الذي تميرت به المدينة الإسلامية ومقياس السيارة التي وهناك حلول كثيرة منها التقرقة بين طرق الشاة وطرق السيارات على المسترى الأفقى أن الرأسي،

ـ المحافظة على خصوصية المساكن التى كانت تفتح على الداخل، إلا أن التشريعات الصالية قد تعوق هذا الحل، من هنا تأتي ضرورة إعـادة النظر في هذه التشريعات،

- إعادة الجامع لدوره كمركز تثقيف ويحث ومعرفة بالدين الصحيح. - الإستفادة من أشكال الأسواق

التاريخية وما تتميز به من نشاط وحسيسوية في تخطيط الأسسواق التجارية الحديثة ·

- الحَصِّ فَسَاقًا على طابع المدينة الإسكامينة باستخدام المواد وأساليب البناء الصديشة وربط

الحديث بالقديم، - مراعاة متطلبات العصس الصديث

مع المفاظ على التراث. - مسحساولة الإقستسراب من الحلول المشالية دون البعد عن الواقع وإلا

جاءت حلولا يتعذر تنفيذها ،

جُدة التديمة.. النبوذي الماثل وكان لذا تجربة فسي تأصيل

القيم الحضارية في مدينة جدة . كانت جدة القديمة نموذجا للمدينة الاسلامية ذات الطابع الخاص وذلك بحكم موقعها كبوابة بصرية لمكة المكرمة .

كانت تعيش داخل سور يحميها مثلها مثل معظم معن العصور الوسطى وكانت مبائيها من أحجار الكاشور الجيرية والطين المأشوذ من بحد الاربعين في الشمال وكانت بيرتها بيضاء فيما عدا نوافذها المغطاة باروشين الخشبية،

ونظراً أهميق مساحة الدينة داخل السور امتت المنازل رأسيا وتعددت أدوارها لتفي احتياجات سكانه على الدور الأرضي يضمص للإستقبال يعلوه الدور الأول ويه المضيفة، ثم يأتي أهل المنزل في المؤميين الشاني والشائد ويضمص السطح للسمر رالسهر وهو بذلك يحل مصمل الفناء في البيوت ذات الإمتداد الأفقى.

البيوت ذات الإمتداد الأفقى.
وهي عام ١٩٣٧هـ/ ١٩٤٧م تم
هدم السحور لمواجهـة الفسفط
المسكلني التنزايد، ويدا العصمران
يعتد في انماط وأشكال من العمارة
تمكس الثقافات والأشكار التي وردت
تمكس الثقافات والأشكار التي وردت
إليها من الفارج ويدات المدينة تفقد
طابعها الميز مثها مثل معظم المن
الإسلامية.

كان شاغلنا الأول ـ بالنسبة لأصياء جدة الجديدة ـ هو تطوير شبكات الطرق والمرافق والخدمان العامة والعمل على نشر اللمسان المصارية والجمالية التي تصفظ للمدينة طابعها الميز .

أما بالنسبة للمدينة التاريخية فقد تمت دراسة مشروع متكامل روعي فيه الآتي-

- المحافظة على النسيج المعماري القديم بطابعه التاريخي الميز وعدم اللجوء إلى الهدم وتوسعة الشوارع

إلا في حالة الضرورة القصوى، - - تخصيص معظم الطرق المشاة وقد ويول المرور خارج المنطقة ورمسة في المنطقة المتخدامها، - استخدامها، - استخدامها،

المصافظة على المدينة القسيمة بكامل مساكتها وإعادة ترميمها وشجيع أصحابها على إعادة استخدامها وتحويلها من أطلال استخدامها وتحويلها من أطلالكلات قديمة إلى أسواق ومطاعم للأكلات الشعيدة.

- تشجيع المرف التقليدية التي أوشكت على الإنقراض تمت زط الإنتاج الآلي والتصنيم.

- تشجيع أصحواب المساكن التي تم بناؤها على النمط الفسريي على كسوة شرفاتها بمشربيات خشبية التحمشي مع المباني القديمة مع التركيز على اللون الأبيض في الواجهات.

- تجميل المدينة بأشكال مستوحاه من التراث الإسلامي مثل المانن والأملة والخط العربي.

- تصويل بعض الأراضى الفضاء والبرحات إلى حدائق صغيرة،

والتنفيذ هذا المخطط تم إنشاء بلدية فرعية في المنطقة القديمة كان من مهامها حماية المنطقة والحرص على اشكال المباني المستجدة بحيث بتمشي تصمدمها وشكلها وحجمها

على اشكال المبانى المستجدة بحيث يتمشى تصميمها وشكلها وحجمها وم-وادها لتنسجم من الناحية المعمارية مع المبانى الأثرية.



مدينة جدة بين القديم والمديث

## نسم الد محمارية





قصر الإمارة القديم في مدينة نجران «جنوب المملكة» وبالتحديد في مدينة نجران القديمة «أبو السعود» وهمو يمثل طرازأ معمارياً فريداً فصمي المنطقسة

## المعمار الحديث عليه التنسيق بين الأطر المتوارثة والمعطيات الحديثة للعمارة



التجانس في نسيج المدينة الهسدف الأعلسي للعمـــارة الإسلاميــــة

بقلم المهندس: رائف شعم \_ الأردن نائب رئيس لجنة اعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة

> إن هوية النمط المعسمساري الاسلامي المعاصد تعتبر من المواضيع الشائكة التي تداولتهما المؤتمرات العالمية أأمى السنين الأخيرة، لأنه ليس شيئا ثابتا بل

يتطور مع تطور الزمن • فالثبات من الجمود والجمود من الموت، ولكن التجديد من الحياة ، والاسلام يدعو الى التجديد، كما أن العمارة هي صبورة مجسمة من ثقافة الأمة.

إن العمارة الاسلامية في العصور المتوسطة شرقا وغرباء سواءني البلاد الاسسلامية أوفى الشرق الادنى، أو في المقرب العربي، أو في اسببائيا، أو في الهند، أو في اندونیسیا، أو في تركیا ـ قراً لكتسبت مظاهر عديدة من العمارة ، قبل الاسالام ، وأكنها جمعتها في نمط نموذجي يؤكد التناسق والنقآء الهندسي ودراسة القراغ في جميم الاتجاهات، والشمسور بالتوازن والتوحيده

لتفنهم النمط المعتمياري الاسلامي المعاصس علينا أن نفهم التراث المعماري الاسلامي وتربطه مم الحاضر والمستقبل لنستفيد من الماضى وفي نفس الوقت نقسارنه بالعالم المتغير لنستفيد من العمارة الصديثة والتكنولوجيا الصديثة، فالتراث عنمس قابل التغيير مع مرور الزمن ويجب اخضاع المديث لاحترام القديم، وأيجاد الغيط الدقـــيق الذي يربط الماضي مع الماضر والمستقبل،

والمهم اذن كيف نصنع التران الجديد؟ شريطة ان يرتبط بانسانية الانسسان ومسياديء الاسسلام لاز الاسسلام فكر ولا يقسرض الشكل، وعليمه يأتى النمط المعمماري الاسيسلامي ضييمن الاطار الذي يقسرضيه علينا الانتسماءالي مجتمعاتنا وتقاليدنا • كل ذلك في ظل المبادىء الاستلامية الأساسية التي لا تتغير مع تغيير الزمن والتي يمكن استخلاص بعضها من القرآن الكريم واعتبارها قلواعد ثابتة يستنير بها المعماريون في التخطيط والتصميم المعماري العربي كالبساطة والابشعاد عن البذخ والتبذير واتباع القاعدة الوسطبة والمساواة بين الافبراد بالصقوق والمعاملات رغم اختلاف درجات المعيشة واحترام الشعائر الدينية، من هذا المنطلق نستطيع أن

نصل الى تعريف العمارة الاسلامية ونقول: (أنها العمارة التي تنسجم مع المجتمع الاسلامي في مختلف البيشات والازمان، ولا تتنافس مع المبادىء والقواعد الاسلامية، وتطبق فيها الاسس القنية والهندسية الواجب توقسرها في العسمسارة الجبدة) -

عن طريق فن العمارة يمكن ايجاد علاقة مع المجتمع الذي يعيش في المدينة، يجب ان نستفيد من نموذج المدينة الاسلامية القديمة في تصميم المدينة الاسلامية الحديثية دون أن نهمل المسبيفات والمسيسزات الموجدودة في التسرات المعماري الاسلامي، مع الآبتعاد عن التقليد ألاعمى وأيجاد أسلوب معدل

المدينة هي مجتمع انساني تمارس فيه العلاقات الشخصية بين الافسرادء هناك افسرك يعسرفسون بعنضتهم البنعض وهناك غبرياء يعيشون بينهم، والمدينة هي مكان يأتى اليه الغرباء من كل مكان، وعلى ذلك فسان الانماط للعسمسارية المختلفة إما ان تأخذ باعتبارها الغـــرياء أو ان تهـــملهم، يجب الاهتمام بالناس الذين سيعيشون داخل الابنية، وألا نهتم فقط بالمواد الانشائية والشكل والنمط، يجب ان تهتم بالملاقات بين هؤلاء الناس٠

ان التغييرات الاجتماعية وخصوصا ما يؤثر منها في وضع المرأة لا شك انها تؤثر في شكل البيت وتصميمه -

أن تعديل القوانين والانظمة الغاصبة بالابنية وحقوق المجتمع تؤثر في شكل البيت، أن التغييرات في الميزان الاقتصادي يؤثر على التَّامية المعمارية، يجب علينا ان نضع هذه التغييرات أمام ناظرينا وان نعتبرها عوامل مؤثرة في حياة المجتمع الاسسلامي الذي يعيش داخل المدينة الاسلامية . هناك أمثلة

كثيرة على نموذج المدن الاسلامية 🖺 التي انشئت في العصور الاسلامية التوسطة كمدينة فاس في الغرب مدينة القدس الشريف في فلسطين ومدينة القيروان في تونس حيث يتمثل التخطيط النموذجي للمدينة الاسلامية القديمة، الذي يتميز بقبصل القطاع العبام المندينة عن القطاع الخاص ويوضح التقاعل بين المساحات والقبراغ ويضبمن التجانس في نسيج المدينة.

المدينة ألاسلامية هي المدينة التي تراعى فيها الله، وهي المدينة الفاضلة وهي نموذج للمديئة المثالية التى تفضر بتراثها المعماري الامبيل،

ان العمارة الاسلامية تؤدي وظيفة معينة وليس القصود منها الشكل فــقط، ويجب لن تتطور أشكالها مع تطور التكنولوجيا والمواد الانشسائية ويجب أن نراعي فيها السرعة في التنفيذ والناحية الاقتصادية ٠

ان النظر في مجتمعات العالم الاسسلامي كل على حده، ومن ثم ايجاد العوامل المشتركة فيما بينها ضمن اطار التقدم المعاصير في الفن والتكنولوجيا من شأنه أن يلقى ضوءا مشعا على توحيد الرمزية والشكل في العصارة الاسلامية المعاصيرة -

إن التحدى الذي يجابه المندسدين والمصمساريدين في الواتت الماضر يتمثل في اهمية ألتنسيق بين الاشكال القسيمة والمستسمم المعاصر دون اللجوء الى التضحية بالمسائص الاساسية المترارثة

إن المهندس العماري شخص يركز اهتمامه على الستقبل بعكس رجل التاريخ الذي يدرس الماضي ويوايبه اكثر اهتمامه، وتصميم العمارة الاسلامية المعاصرة يحتاج الى هذا وذاك ، ويصتاح الى هذا الرباط الوثيق بين الماضى والحاضر

المعتمون بالممار في العالم الإسلامي علينهم يستولية احسيساء النهط المعماري الإسلامي

الذي هو بداية المستقبل،

على كل جيل أن يترك بصماته على البيئة التي يعيش فيها حتى تستطيع الاجيال القادمة تقويم الاجبال السابقة، وحتى تكون هناك نقطة بداية واستمرارية لاجيال المستقبل وما ليس له ماض لا يمكن أن يكون له مستقبل. وعلينا تعلم اخطاء الماضي لتبلاقيها وعدم تكرارها٠

إن البلديات اليوم تمنع انشاء الأبنية بموجب مقاهيم وأسس التراث المعماري الاسلامي وعليه فلا يوجد اليوم عمارة اسلامية تشيد في مدننا الاسلامية ، ونحن نعتب في ذلك على جامعاتنا الاسلامية والمربية التي لا تشتمل برامجها التعليمية إحياء هذا الاسلوب من الفن المعمارى وايجاد سبل التقارب بين التراث المعماري الاسلامي وبين العسمارة المعامسرة في البلدان الاسلامية ،

إن معظم البيئات المضرية الصديثة في العالم الاسالامي والعربى تعانى من ازمة معمارية تتسم في اكثر الاحيان بقبحها اذا ما قورنت بصفاء وجمال المدن الإسلامية القديمة،

يقول المثل اللاتيني: «فساد الافضل في الاسوأ» وهذا يشبه الى هد ما المثّل العربي القائل «يبدأ فساد السمكة من رأسها»٠

ينطبق هذا المثل على الأقلية المتنفرنجة، التي تملك التاثير الاقتصادي والاجتماعي الذي يفوق حجمها الصنفير ، وكل ما أرجوه هو ان تخلو هذه الاقلية من المعماريين

يُعْنَى الاسلام بالاخلاقيات في الحياة - كالصدق والأمانة ، ويعلم الجميع أن اهتمام المعماري ينمس على الشكل والرمز ولكن يجب ان يشمل اهتمامه الحياة، والصدق مع المواد المستعملة، والتوافق مع

السئة، والاهتمام بالنسب الانسانية، واستعمال الاشكال الصادقة، وهذه كلها أمثلة على مظهر الصدق والأمانة و

يجب أن ينسحم النمط المعماري في المدن الاستلاسية مع المجتمع الأسالمي في مختلف البيئات والأزمان ولا يتنافر مع الاسس المعمارية الفنية والهندسية الواجب توفرها في العمارة الجيدة • يجب أن يتفق النمط المعماري

الاسلامي المعاصر مع بيئتين الاولى خلقها الله تعالى ويجب المصافظة عليها والثانية صنعها الانسان وعليه المحافظة عليها ، لقد شوهت مدننا الاسلامية يما نُقل اليها من عمارة غريبة عليها بعد أن كانت محافظة الى حد ما على طابعها للميز، وقد أضر هذا التشويه بجمال وتخطيط وشكل مدننا وسبب البلبلة في معيشة السكان، فغي تخطيط المدنّ مثلا یجب ان یمسب حساب مبواقف السبيبارات تحت الارض وليس فوقسها لان الله تعالى خلق الانسيان على الارض ومن حيف ان يعيش فوقها والا يدع السيارة التي صنعها لكي تأخذ حيرًا كبيرا فوق الارض يزيد على حيز الانسان،

إن استعمال المواد الانشائية المحلية يعتبر أمرا اساسيا في العمارة الاسلامية العاصرة بحيث يشكل المبنى جزءا من البيئة التي تضممه ولا يختلف عنها وعن طابعها - وأهذا فأنه ليس هناك أية مواد إنشائية محددة النوعية تقرض على العمارة الاسلامية، وتتميز أبنية كل بلد أسلامي عن غيره باختلاف المواد الانشسائية في هذه البلدان، علاوة على الامور الآخرى المتصلة بحياة الفرد والمجتمع،

يتسابق معظم المعماريين اليوم في البلاد الاسلامية والعربية الى نقل وتقليد ما يشاهدونه في البلاد الغربية من عمارة حديثة أنشَّت في

بيئة تختلف عن البيئة الاسلامية ولمجتمعات تتنافر مع مجتمعنا، واله فلسفة لا تتمشى مع مبائنا وأفكارناء وباستعمال مواد لا تهر بصلة الى مسوادنا المحلية، وقد بهرتهم مقاييس الضخامة وعظن التكنولوجيا فيها، والصرعار المعمارية التي لا تنسحم مر الوظائف المطلوبة منهاء اهتمو بالمظهر وتركبوا الجوهر، واعتقر أصحاب هذا التقليد إن شهرتهر تتناسب طرديا مع حبجم تأثرهم بالعمارةالحديثة ناسين انهم ببنون للانسان المسلم، ولا يعيرون ادنى انتباه أو اعتبار الى العالاقة بير البناء والفراغ حوله أوبين البناء والبيئة، أو بين البناء والانسان الذي سيعيش فيه، فتأتى أبنيتهم مشوهة المنطقة التى تبنى قيها، غريبة عنها، ويدون أية روابط بينها ويبن الابنية والطرقات المعيطة.

يحصصل كل ذلك في بلادنا الفنية بتراثها المعماري الاسلامي الاصبيل الذي أهمله مسعظم المعماريين في الوقت الذي اخذ الفرب يهتم به ويقتبس منه، فالرجوع الى الحق فضبيله، وعلى المعسمساريين الذين يصسمسون للمجتمعات الاسلامية والعربية أز تكون تصماميمهم نابعة من مبادي، واحتياجات هذه المجتمعات ومفاهيمها وعاداتها وبيئتها ومناخها وتقاليدها - وإن يستنفيدوا من العمارة الحديثة العالمية بالقدر المفيد والمتناسب والمتسجسانس مع مجتمعاتنا، وأن يتركوا ما تبقى لأهله .

يجب إدخال مادة (نظريات العمارة الاسلامية) ومادة (تخطيط وتصميم العمارة الاسلامية المعاصرة) في جامعاتنا الاسلاميا والعربية ويجب تفرغ بعض الاسائذا فى الصامعات الاسلامية والعربية لتطوير هاتين المادتين ولترجيمة

الاحاسيس والمرئيات المماذج العمادة الاسلامية التراثية الى لغة معمارية تغطيطية حديثة التستعمل معمارية تغطيطية حديثة التستعمل والمتصمع والمخطط من أجل خلق كما أن واجب الجامعات ومؤسسات كما أن واجب الجامعات ومؤسسات بالاصالة ومعمايير تساعد المعمارية تتصف في وضع تصاميم معمارية تتصف بالاصالة والمحسوبين الساعد المعمارية تتناقض بين الساعد المعمارية تتصف المحسوبين الساعد المعمارية تتناقض بين السقيات والطرق المحسوبين السقيات والطرق المحسوبين الاصالة من المحسالة المح

لقد احتاجت المدينة الاسلامية الى سنين عسديدة حستى تطورت تدريجيا وحتى اكتسبت نقاء وصفاء بيئتها ، لقد أصبح واضحا انه في السنين القليلة القادمة سيتم تنفيذ الخطيط التنصوية للانشاءات بشكل كممى مكثف يوازى التصحم السكأني، وستكون مناعية الانشساءات هذه مطابقة لما يجرى في الغرب، وسنحصل على بيئات لا تنتمى الى هذه المدن ولا تتمير بالحساسية المعمارية الاسلامية بدون شك ستكون هذه الانشاءات ذات فسالية وقنادرة على تغطيبة المتطلبات الحياتية ولكنها بالتأكيد ستكون بعيدة كل البعد عن الناحية الانسانية ،

إن مسغلم المدن الاسملامية والعربية اليهم تجد نفسها في سياق كبير مع التخطيط والبناء، وفي حالة من الياس تجدما تنجذب نصو تطبيق التكنولوجيا الفربية لايجاد على سعريع مرن تقسم حـقـيـقي للميزات الثقافية والاجتماعية المينية الهذه المدن.

إن علماء العرب دائما يقترحون بقوة اتباع طريقة الفرب بالانتاج الكمي، وتطبيق هذا الاتجاء على التخطيط الشامل للمدن الجديدة ثم على أجزاء المدينة وهذا يخلق بيئة

غربية كليا لا يمكن أن تتجاوب مع غربية كليا لا يمكن أن تتجاوب من الحساسة المسلمات ال

والعربية بما نقل اليها من عمارة غربية عليها بعد ان كانت محافظة الى عد ما على طابعها الفاص كالقديمة وبعض المدن في تركيا مثل بوروسا التي أنشئت في القرن الثامن عشر ٠٠ وقد أن ألاوان أن الشامن الى هذا التشديه الذي المساحون الى هذا التشديه الذي أخر بشكل وبهال منتا العربية.

علينا أن نستقيد من المسير الذي آلت اليه المدن الفريسة والا نتهل من العمارة الغربية الا بعد الدراسة العميقة وذلك بعد أن ثبت عقم ما استوردناه منها الى الآن٠ علينا أن نحافظ على حضارتنا وتراثنا المعصاري الذي قلما نجد مثيلا له عند غيرنا من الامم وان ننهل منه بالقدر الذي يتمشى مع مجتمعاتنا المتطورة في العصس المديث، يجب أن نمافظ على هويتنا وان نبتعد عن الفوضى المعسسارية ألتى عسمت الوطن الاسسلامي والمسريي، هذا هو التحدى للمعماريين السلمين، وعليهم أن يقبلوا هذا التحدى ويحاولوا أن يستفيدوا من الماضى، ويأخذوا من الصاضس، ويعملوا للمستقبل، بهذه الخطوات والجهود المجتمعة نستطيع أن نوفر بيئة معمارية تربطنا بتراثنا العريق لنستمد منه الخطوط العريضة للعمارة الاسلامية للعاصرة لتشهد لنا أجيالنا اننا قد حافظنا على هذا

التبراث الأصبيل ليظل لهم قباعدة

ومرتكزة لأعمالهم في الستقبل،

آن الأوان أن ينتبه
المصحصاريون
والمصندسون
إلى التشويه الذي
يضسر جصصال

# العسارة الإسلامية



مئذنة جامع أشبيليه التي تعرف بـ «الجيرالداء نسبة للتمثال الهوائي في أعلاها الذي أضيف في قمة المُئذنة من الأسبان في القرن ١٦م

هذا المقال دراسة مضتمسرة وسريعة للعمارة الاسلامية من العصسر الاسوي إلى العصسر العصائي، وما ورد في هذا المقال يمثل توطئة لما يرد مفصلاً في بعض دراسات هذا العدد.

وميزة هذا القال انه جمع لنا في شكل (بانورامي) - ان صسحت التسمية - (هم وأبرز معالم العمارة الإسلامية عبر هذه الأعصر الذكرة...

المتهل

### عناصر العمارة الاسلامية:

عند الصديث عن العصارة الاسلامية لايد من استعراض أهم العناصر الفنية المعمارية كالأقراس والأروقسة والنوافسند والأبواب والمشرنمسات والعقود والقباب

أما الاقواس فقد كانت على أواع، فقي المقرب كما في المشرق كمانت الأقراض بمصف دائرية أو منكسرة والدائري بعضه متطاول من الأعلى أو يشبه نقل الفرس، أما القوس المنكسر فهو متطاول إلى أعلى بنصفه انكسار، والذوع الأخر هو الأقواس المقرسة، والذوع الأخر شاعت في الأندلس والمغرب، أما الباب فيحاط بعستطيل ضمنه أما الباب فيحاط بعستطيل ضمنه تحصيات زخرفية تنصفها زهرات الدائرة عمل المذات رخرفية تنصفها زهرات

النوافذ: وهى شباك حجري أو مسنوع من الجص أو من الفشيء وله ما يسمعي بالكتبية أو المشربية، واستصد الغرب نماذج منها في عمارته - وكانت النوافذ ذات أقرس ترتكز على أعمدة جانبية وفيعة

ويرع العرب في صناعة الأبواب الكبيرة، وغلافها بالصنيد وطعموها بالنفب والفضحة، ونقشدا عليها التزيينات الهندسية العربية البديعة، كما هو الأمر في باب جامع المؤيد ف. القاهة ة،

في القاهرة • أما المقرنصات:

Stalactites وهي مــــــُــــودة عن النوازل والصواعد ومؤلفة من سبعة عناصر مركبة بشكل مثلثي، توجد على تاج الأعــــمــــدة أو على





بنب من الطرار الملوكي في العاهرة



البيت العربي الشامي في يمشق



البيت العربي في متحف باردو في تونس 

الطنف أو الاقبارين، وتكون من الجس أو من الصجير المنصوت أو محفورة على الخشب أو من الطين المحروق،

الأعمدة والتيجان: الأعمدة ذات أشكال مختلفة، منها الأسطواني والمضلع والحلزوني والمشمن، أماً التيجان فبعضها بصلى، أو مزين بوريقسات نباتيسة، أو مسزين بالقرنصات، أو على هدئة ناقوس،

### بقلم الدكتور:

وقند استنعمل الايرانيون أعمدة خشبية مذهبة، كما استعيض في بعض الأحبيان عن الاعتمادة بالاكتاف،

القباب: تعتبر قبة النسر في الجامع الأموى أقدم قبة إسلامية، وفي العمس الأيوبي أخذت القباب

طابعياً منحيززاً وجلبت بينعش الزخارف الجمنية، وامتازت القباب المسرية الفاطسية بالارتفاع والتناسق والزخرفة الجميلة، وفي عهد الماليك ظهرت انواع شتي القباب: منها نصف كروية، ومنها مضلعة، أو بيضوية، وقباب خشبية كقبة مسجد الإمام الشافعي ١٢١١م وهي مكسوة بالرصاص ويعضبها مكسو بالقاشاني، وفي

المغرب كانت القباب نصف كروية وبدن رخارف ومعظم القباب في ايران كان بيضوياً أو بصلي الشكل ومغطى بالقائشاني البرازة. أما في الطراز العثماني فكانت على شكل نصف دائري مقلطح، الا أنها كانت عالية ومتعددة في الجامع الواحد، وذات أعاق لها نوافذ كالسليمانية في استانيرل،

المأتن: إن مصدر فكرة المأذن والأبراج يرجع الى الزيقسورات الرافدية وأول مئذنة في سورية مئذنة جامع عمر في بصري أو مأذن الجامع الأموى التي أنشأها الوليد عام ٥٧١٥ وأصبح طراز الماذن المتبع هو أصل الماذن التي ابتدئ في بنائها منذ ذلك الحين والتي انتشرت وأصبحت الشكل النهائى للمآذن الأنداسية والمغربية، وهى مربعة كمئذنة جامع القيروان في تونس، ومنارة الكتبية في مراكش، التي تشابه منارة المسجد الجامع في أشبيلية والتي بنيت في القرن الثانى عشر الميلادي وتسمى الان الجيرالدا . ومن الريق ورات استوهبت أيضاً مئذنة المؤوية في سامراء، أما مشدنة جامع ابنَّ طواون، فهي حازونية والسلم فيها من الخارج، وقائمة على قاعدة مربعة وهي منقصلة عن بناء الجامع وتشابه مثذنة الملوية ماذنة مسجد أبي دلف في سامراء،

وفي القرن الرابع عشر ظهرت وفي القرن الرابع عشر ظهرت مندوجة كمئذنة الغوري في مندنة عهد المماليك المستحت رقاب القباب وقم المنذن تكسى بالقباشي، وفي العراق ظهرت أساليب مختلفة، منها المائن الطازفية والسريعة والمشفنة والاسطوانية، وفي ايران ظهرت أساليب مختلفة أيضا للمائن، وقلد أساليب مختلفة أيضا للمائرنمسات، ولمنذ القرن الخامس عشر الميلادي ومنذ القرن الخامس عشر الميلادي



قصر الحير الغربي في بادية الشام (٧٢٨)م في عهد هشام بن عبدالملك/ سورية



قصر الحير الشرقي/ سورية/ في عهد هشام بن عبدالملك

#### Tapattorsilustoliani sinni sinni sitemasini kola irilati irishini sinni lisika kaliki kaliki ili deni tertimi sinni sinn

المبائى الإسلامية :

أصبح المساجد في فارس مئنتان على طرفي المدخل، وتمتاز الماتن على طبقات وبدون قراعد وهي دقيقة للإذان قط، وفي العهد العشماني للإذان قط، وفي العهد العشماني عليدة في الجامع الواحد، ومثالها جامع السلطان إحمد (الأحمدية) جامع السلطان أحمد (الأحمدية) وجامع على بالقلعة في وجامع على القلعة في وجامع على القلعة في وجامع على القلعة في الجامع الملكة السليمانية

المسجد، من أهم المبائي الاسلامية المسجد، ولقد ابتدا بناؤه بسيطها مؤلفاً من قطعة أرض مربعة تحيطها جدران ويقام السقف على المحددة من جدوع النخل، أو على المحددة من جدوع النخل، أو على قديم، ثم تطورت عمارات المساجد فقط معداريت المساجد مضطط معدارية لا تكاد تخرج عنه في معظمها، فهو

مؤلف من جزء متوسط اسمه

في دمشق٠

المبحن قد يكون مستقوفاً ولكن غالماً ما يكون مكشوفاً ، وتحيط به أروقة ثلاثة وبوائكها متساوية في العدد، والبائكة جزء من الرواق المؤلف من جملة عقود تستند على أعمدة أو على أكتاف، أما الرواق الرابع فهو أكبرها وضمنه الحرم وهو متجه نحق القبلة وفيه المحراب والمنبس والسدة، وتغطى الأروقة بسقوف مستوية محمولة على عقود أو أقواس٠

وتطور المسجد منذ العهد السلجوقي لكي يضم مدرسة، أو يضم مدفئاً أو زاوية .

الصريح: وهو منفن ويسمى أيضاً التربة أو القبة لأنه كان يبنى على شكل قبة أو برج أسطواني ذي سقف مخروطي٠

الرباط: وهي الثكنات العسكرية المحضة ولقد انتشرت خاصة في المغرب العربي، وقابلها في المشرق القبلاع والمصبون العسكرية ،

التكية والخانقاه: وهي بيوت يأوى اليها الصوفيون والدراويش والطلاب للعبادة والدرسء

الخان: وهو البناء المخصص لايواء المستافرين وقوافلهم، وهو مؤلف من حواصل لايداع البضبائع وفوقها غرف للإقامة، ولها أبواب ضخمة جميلة نرى أمثلة عليها في القاهرة وحلب ودمشق

الممام: ولقد انتشر بصورة واسعة وهو مؤلف من ثلاثة أقسام البرانى والوسطاني والجواني٠

المدرسة: وهي منشأة مصلبة أو مربعة الشكل تضم فسنة من دارسي الفقه، وقد توسعت أحياناً كالمدرسة النظامية، ويعلو هذه المنشأة قبة -

المسكن أو البيت: وهو مطابق للمسكن الرافدي، مؤلف من فناء محاط بالقرف المطلة عليه من الأعلى والأسفل، والبيت مؤلف من

قسمين قسم السكن العائلي وقسم الاستقبال، ومظهر البيت الخارجي كان بسيطاً قليل النوافذ، أما من الداخل فكان مردانأ بالمسقسود والأقبواس والأعبميدة، والرذبارف الرخامية والحجرية والخشبية، ومن أهم أجزاء المساكن (القاعة) وهي غرفة كبيرة عالية السقف مرتفعة الأرض فيها فسقية ماء جارية وجدرانها وسقفها مغطى بالخشب الملون،

العمارة في العصار الأموي:

المدنّ أهم المدن الجديدة التي أسسست في عبهد الأمويين، هي القيروان ووأسط ولقد بني القيروان عقبة بن نافع عام ٥٠هـ بعد أن فتح افريقيا في عهد معاوية، وتقع القيروان جنوب مدينة تونس، وكانت محاطة بسور وفيها مسجد ودار للامارة وبيوت الجند، ثم أصبحت عاصمة الفاطميين قبل القاهرة،

أما واسط فقد بناها الحجاج بأمر من عبد الملك وجعلها مقرأ لجنده الذين جاء بهم من الشام، ثم اضمحل شأن هذه المدينة ،

الأبنية الدينية: من أشهر الأبنية الدينية الأموية، قبة الصخرة والجامع الأموى الكبير بدمشق. أما قبة الصحرة: فلقد بنيت في

التركيسة بيبوت يأوى اليسمسا المسو نسيسون والسدراويسش والطلاب للعبادة والمستحرس

عهد عبد الملك بن مروان في القدس فوق قمة جبل موديا على المكان المسمى المرم الشريف ويقوم البناء على مخطط ثماني تتوسطه قبة قائمة على أعمدة وأكتاف ويحيطها رواق دائرى، ولقد زيئت الجدران الداخلية بالرضام والخزف وبالفسيفساء كمأ غلفت القبة من الخارج بالألمنيوم المذهب وكانت مغلقة بالنجاس٠

وبالقرب من القبة يقع المسجد الأقصى الذي بني بنفس العهد، ولقد تعرض الى الكثير من التغييرات بسبب الحروب الصليبية،

أما المسجد الأموى الكبير في دمشق: فلقد أقيم في نفس المكانّ الذي كان يقام فيه معبد حدد الأرامي ثم معبد جوبيتر الروماني وأخيراً كتيسة يوحنا المعمدان • وقى عبهد الوايد هدمت الكنيسة ويني المسجد الأموى وأمسيب المشبجد بخمسة حرآئق وبزلزال أتى على أجزاء كشيرة منه، ثم رممت في حينها وكان أخر اصلاح للمسجد قي عام ١٩١٩ بعد الحريق الأخير، ولقد كان المسجد الأموى النموذج الأكمل لفن العمارة الأموي وجاء على نسقه جامع ديار بكر وجامع درعا والمسجد الكبير في حلب، ومسجد القيروان وقرطبه،

ومسجد دمشق يتالف من مبحن تحيطه أروقة ذات أقواس تقوم على أكتاف مزينة بالفسيفساء والرضاء وقى الصنحن قبنة المنال (عباسية ٢٣١م) والقبة الشرقية (عباسية ٨٢٠م) ثم قبة بركة الماء،

أما الحرم فيقع الى الجنوب من المسحن وعلى امتداده وفيه أربعة مداريب، ويقرم سقفه على قناطر وأقواس تحملها أعمدة ملساء ذات تنجان مزخرفة تعتبر من التيجان الكورنشية ولها قاعدة، وفي وسط الحرم تقوم قبة النسر - وللمسجد أريعة أبواب اساسية وثلاث مآذن

وهو مسحاط بسسور، ولقد زين بالقسيقساء والرخام، كما زينت نوافذه العليا بالزخرفة الزجاجية

ريعتبر قصر المضرآء، نسبة

أقامه معاوية إلى جانب الجدار الجنوبي للجامع الأموى، ويروى ابن عساكر (أن معاوية بناه بالطوب فلما قرغ منه قدم عليه رسول ملك الروم فنظر اليه فقال معاوية: كيف ترى هذا البنيان، قال: أما أعالاه فللعصافير، وأما أسفله فللنار، قال فنقضها معاوية وبناها بالحجارة) .

العزيز بن مروأن ، ودار للحجاج بن عبد الملك (قصير المجاج) وقصير

عاتكه الذي يعرف بقبر عاتكه،

المجردة وبالخطوط الجميلة ،

العمارة المدنية: نشطت في الأونة الأخبيرة الصفريات في بالأد الشام للكشف عن الآثار المعمارية المدنية الأموية ، أحصينا منها ما يزيد عن ثلاثين بناء أهمــهـا في الشمال: قصر الحير الغربي وقصر الحير الشرقي، والمشتى وقصير عمرة في الأردن، وهربة المفجر قرب جرش وقصر عنجر في لبنان.

لقبته الشضراء، أول قصر أموى

وكمان في دميشق دار العبيد

يقوم قصر الحير الغربي مع

ملحقاته في موقع من البادية قرب تدمر، وقد بناه هشام بن عبد الملك عام ٧٢٨م ، ونقلت وأجهة القصر الغربي الى متحف دمشق مع بعض التيجآن ومشابك الأبواب والتماثيل وأعيد انشاؤها بشكل جيده

ويعتبر هذا القصبر الكبير أحسن نموذج للعمارة الأموية، وهو مربع الشكل تقريبا وبناؤه هجرى من الأسفل أما من الأهلى فهو منّ الطوب والخشب والأجرء وللقصير مدخل رئيسي واحد محاط ببرجين نصف دائريين، وفي زواياه الأربعة ثلاثة أبراج والرابع برج كسيس بيرنطى، وهو مقسم إلى ستة بيوت في كل طابق ، كل بيت فيه ٨ - ١٣ قاعة وحجرة

وشرقى البادية، يقع قمسر

المسجد الكبير في القيسروان امتاز بتعزيينات مشيرة

فى محرابيه ومنبره

في منطقة جبل أسيس التي تبعد ٥٠١ كم جنوب شرقي دمشق، يقع قصر أموى وحمام وجامع تم اكتشافها منذ عام ١٨٠٥، وتوسع التنقيب فيها عام ١٩٦٢ إذ تأكد أنها عمارة أموية صرفة ترجع إلى عبهد الوليد بن عبد الملك، أما القصر فهو يشبه قصر المير، له ثماني أبراج ومحمل ذو دهليس حجرى وغرف محيطة من الداخل على طابقين - وقد بدت واجهة الصحن مؤلفة من صفين من الأقواس الأعلى يقوم على أعمدة ملساء ذات تيجان منقوشة بأوراق الكرمة ويصل بين الأعتم سندة صلب متر ذيرف، أما الأقسواس السنفلي فيمترتكزة على مسائد أو أنها أكواس على شبكل

الصيد الشرقي، وهو مؤلف من

بنائين، ومازالت واجهات البناء

الصغير محفوظة، وقد استصلمت

مجددأ ويحاط البناء الكبير بسون

وتدل أطلاله على أهميته وقد شير هذا القصر في عهد هشام أيضاً، "

مترأ طولا و٢٥ عرضنا ويتضمن

غرفاً واصطبلات، ثم بناء حسام

مازال بحالة جيدة هو كل ما تبق

اليوم من قصير عمرة، ويتضمن

القسم البارد والدافيء والحارء وفيه

أثابيب لمجرى البخار، ومغطى

بقبوات طولانية وقباب دائرية ذات

طراز رافدى وقد زيئت الجدران

الداخلية بالصور التشبيهية، ويرجم بناء هذا القصير إلى عهد الوليد بن

أما قصر المشتى الذي يعود

أما قصر خربة المقجر فهو

يستار بالرشرفة المحشورة على .

الحبيجير أوعلى الجص

وبالفسيقساء ويسمى قصر

الى (عهد الوليد الثاني) فلقد نقلت

واجهته الرائعة الي متحف براين،

عيد الملك٠

هشام،

أما قصير عمرة فلقد كان أحد الأبنية المحاطة بسور يمتد إلى ٥٠



قصر الأخيضر ٧٧٨م/ العراق



جامع المتوكل في سامراء العراق مع مئذنته العلوية ٨٤٨م

نعل فرس مزخرفة وتقوم على أعمدة ملساء ولقد أقيم القصر بالحجارة المكسوة بالجص من الخارج، ومن الداخل زينت الجدران بالتصوير المجرد الزخراني الملون وغير الملون، كما عثر على لوحات مكتوية بالخط الكوفى •

العمارة في العصير العياسي :

المدنَّ: أهم المدن العباسية هي بغداد (هية الله بالقارسية) بتآها المتصبور عنام ٧٦٧ ولهنا سوران، الخارجي مستدير وقطره نصو ٣ آلاف مشروله أربعة أبواب وفي وسطها بني قصس المنصبور (قمير الذهب) ثم مسجد المنصور، ثم أقطع قواده أراضي للبناء خارج الأسوار، ثم أمر المتصور ببناء الرصافة لابنه المهدى وجعل فيها ثكنات الجند، ثم بني الكرخ جنوب بغداد عام ٧٧٧م، ويلفت بغداد ذروة مجدها في عهد الرشيد

ومن القصبور المشهورة قصر الأشيضس الذي بناه أحد أقرباء الرشيد عام ٧٧٨م وهو شبيه بقصر المشتى في مخططه

سامراء: بناها المعتصم شمالي

### من أهم المنشسآت العربيية في الأندلس جامع تبرطبية الذي يظم الصحن والصرم

بغداد عام ٥٨٨م وينى فيها قصراً ومسجداً ومئذنة ملوية • ولقد فتحت فيها الشوارع وأنبتت الأشجار ويقيت العاصمة حتى عام ١٩٩٩م٠ ولقد بنى المعتصم في سامراء قصر الجوسق الخاقاني عام ٨٣٦م أو قصر الخلفاء - كما بني المتوكل قصدر بلكوارا ٨٤٩م وينى المعتمد فيها قصر العاشق،

اتسمت العمارة العباسية بالطابع الراقدى المسحض الذي تبلور بالأسلوب الفارسى، وهكذاً فإن المئذنة (الملوية) في سامراء هى اقتباس جلى لمفهوم الزيقورات عند الرافديين آلساميين، ونجد نفس التأثير في القاهرة في مئذنة جامع ابن طواون (۸۷۱ ـ ۸۷۸م)٠

أما في شمالي افريقيا (تونس)

فلقد جدد الأغالبة عام ٨٣٦ المسجد الكبير في القيروان والذي امتاز بتزيينات مشيرة رائمة وخناصنة في منجبرابه ومنبيره الشهير،

#### العمارة القاطمية :

في عنام ٩٦٩م أرسل المنعير لدين الله الفاطمي من القبيروان قائده جوهر الصقائي للاستيلاء على منصير، وهذاك بنّي القناهرة، وأحاطها بسور من اللبن له سبعة أبواب من أشهرها باب زويلة وباب النصير، وفي عام ٩٧٧ تم بناء جامع الأزهر الذي أضبيفت إليه زيادات كثيرة، وفي صحنه عقود منكسرة محمولة على أعمدة من الرخام تعلوها من الجهة الشرقية قية صنفيرة حلى باطنها بمجموعة من الزخارف والكتابات الكوفية • والجامع ثائث مأذن إحداها مزدوجة الرأس، وأصبح الأزهر اليسوم حامعة ،

وفي عام ١٠١٢م تم بناء جامم الصاكم من الأجر وعقوده مدبية تقوم على أكتاف تبرز منها أعمدة صورية وله مئذنتان من الحجر وهو مزين بالزخارف والخطوط الكوفية • وعدا ذلك أقيم في مصدر في العهد الفاطمي جامع الجيوش ، والمنشبهد الحسنيني ١٥٤٨م، والجامع الأحصر، وذلك عدا المدارس، كمدرسة الوزير رضوان ١٣٧م والوزير العــادل ١٥٢ ١م٠ ومن القصور الفاطمية قصر العزيزة ١٤٤٤م وقصر القبة

وأقام الفاطميون جامع المهدية في تونس٠

### العمارة الأندلسية :

من أهم المنشآت العربية في الأندلس جامع قرطبة الذي ابتدأ ببنائه عبد الرحمن الداخل عام ٧٨٥ وقد أجريت عليه عدة اضافات فيما بعد، ويضم الصحن والحرم ذا

ALMANHAL

الأعمدة والأقواس المركبة، ثم القيت قية قوق المسجد في القرن العالم. ولا المسجد العلم المركبة المسجد الكبير في الجزائر عام المسجد الكبير في الجزائر عام ١٩٦١ ومسجد الكبير في تلمسان (القرن السابع)، وكانت ماذن هذه المساجد تماثل مثنة الجيرالدا في المساجد عن المنذنة المبرعة التي المساجد عن المساخد الكبيرالدا في الخياد عن المساخد عن المساخد المساجد الكبيرالدا في الخياد المساجد عن المساخد عن المساخد التي المساجد عن المساخد السحوية ذات الأصل الرافدي.

وتبقى صدينة الزهراء من ألمع للمنشأت المدنية الإندلسية، وهي المنشأت المدنية الأندلسية، وهي الشائل ملية بالتريينات المجددة المستوحاة من العناصر النباتية والهندسية ذات الأصل المدريي السوري والتي انتقات عن طريق

#### العمارة السلجوقية :

منذ القرن الحادي عشر تسلم السلجوةيين الحكم في أصفهان ثم امتدوا الى الأتأضول وسورية ومن أشهر سلاجلينهم ملكشاه (۱۹۷۷ - 20) وكان وزيره نظام الملك قد الهتم بالمسدارس التي ارتقت الى مستوى الجاممة والمخصصة لتعليمية والعلم ماليبيية .

كان طراز عمارة المساجد في بدايته عباسياً في فارس، ثم ظهرت عمارة المدارس وهي مؤلفة من عمارة المدارس وهمالين، ثم ظهرت المساجد والمدارس التي تضمنت أربعة أواوين، وغالباً ما

كانت تحوي مقصورة وهي جناح من الخشب أو من الحجر ومثالها مقصورة جامع أصفهان أما المأذن فأصبحت أسطوانية ويدت المقابر على شكل صالة مربعة ذات قبة أو غطاء مربعة زارية أن

هبه او عطاء فريمي ويندعي (بريه) . وضاح الرقش بأشكال أندمية وصيد وأنيت في ديار بكر (أمد) والموصل ويغداد رقوينة، وفي جامع نور الدين بالموصل مصرابان من صنع (مصطفي البغدادي - ۱۵٪۸) وفيهما زخرفات وكتابات عربية هي نموذج عن الرقش السلجوتي، وفي باب الطلسم في بغداد نقش يمثل المثليفة جالساً .

#### العمارة المعلوكية:

بعدرة المسلمية الفاطميين في مصد وإنهاء اسرة الأيوبيين، ظهر في القرن الثالث عشد المماليك الشركس والأتراك الذين اهتموا بالعمارة فتركوا كثيراً من المبانى



قلعة فايتباي الاسكندرية من العصر المملوكي

منها جامع السلطان بيبرس وجامع ملسلطان بيبرس وجامع مدرســــــة السلطان حسن وجامع حسن وجامع قائدون وقائد قائدتان وقائد قائدت (۱۹۷۳) . وقي لاسكندرية (۱۹۷۳) . وقي دمشق جامع المؤيد، ويلبغا، وتنكز، في الاسكندرم والتــــــــروزي، ومنجك

ولمثرت القناطر والقباب العالية والبدن دات القاعدة العربعة والبدن المضعلع والقصة المصبحة، كما ازدات القباب والمائن من الخارج بزخرفة بارزة ذات عناصر مجردة، وتحلت المحدوان الصيانا بالرضام المشقف أو الأكتجار العلونة أو الأكتجار العلونة أو المستاء،

#### الممارة العثمانية :

قامت الامبراطورية العثمانية منذ أن أعلن عشمان عام ١٧٩٠ سلطانه على الاناضول، وعندما فتم محمد الثاني القسطنطينية عام ١٤٥٧ كان البحر المتوسط قد أصبح بعيرة تركية، رتوحد العالم الاسلامي باستثناء ايران وباكستان تحت سيطرة الاثراك،

أقدام العشمانيون الجوامع والمدافن، وبن الجوامع المدافن، وبن الجوامع الإعام الأخضر الذي أقامه محمد الأي الجمام في موتبر المعمار سنان (١٤٨٠ - ١٩٥٨) مسن أبي سرناء الطوائة ما يقرب من أثني عشر بناء ووضع ما ينيف عن مائة عشر بناء ووضع ما ينيف عن مائة وسليمانية ومسجد بايزيد الثاني ومسجد المائزواد في وسعد شهزاد في وسائروا

ومن الجوامع الشهيرة الجامع الأزرق أو الأحصدية الذي أنشاء المعمار صحمد أغا السلطان احمد الخل المسلطان الحمد الخل ومن أروع القصور التركية في استانبول قصر طوب قابي -Top استانبول قصر طوب قابي بإنشائة عام /8ay Serai

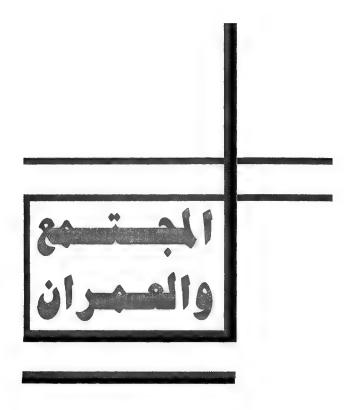
### مدينة الزهراء من ألمع المنشآت الأندلسية وهي قصر ملكي أتامه عبدالرهمن الثالث



الجامع الأموي في دمشق في عهد الوليد بن عبدالملك

Action to the





كسمسا عسزوا ترتيب المنزل الاسلامي الى حاجة السكان للمنصول على اقتصى هند من الخصوصية ولكنهم المحوا الى دور التشريع الاسلامي في تبرير نمط الشوارع والأشكال المضرية والتحكم في استعمالات الاراضى، وسنتطرق في هذا البحث أدور

التشريع الاسملامي في توجيه استعمالات الاراضي والتمكم بها في المدينة الاسملامية ونركز على الأسواق ، مواقعها وتنظيمها ، والمناطق السكئية والصناعية وعلاقة بعضها ببعضء

#### أ) الأسوان.. مواتمها وتنظيمها :

بدلا من أن نشعرش للاسواق في مختلف انصاء العالم الاسلامي سنتتبع بايجاز نشأتها وتطورها في المحينة العربية الاستلامية، وبالتحديد في المدينة المنورة ومدن الامتصبار ويقبداد وسناميراءه وسنحاول أن تلقى بعض الضدوء على أصل ونشاة انساطها التي ظهرت بها فيما بعد في المدينة العربية الاسلامية . ونبحث في مبدأ اختيار موقع معين للاسواق داخل المدينة ، ثم نتابع ظهور القيصرية أو السوق المغطى ونشأة المناطق المتخصيصة في السوق كما نحاول ايضساح المسبآديء التي دعت الي تحديد الاستعمالات المتخصصة داخل السوق.

لقد كان الرسول الكريم كالأول من قام باختيار وتحديد موقع معين للسوق في المدينة المنورة حيث قام باشتيار بقيع الزبير المجاور للمسجد كموقع للسوق، ثم اعترض كعب بن الاشرف ونقله الله الى موقع أشر يعرف اليوم في المدينة المنورة بالمناخة . وقد روى عنه ت عند تحديده لموقع السوق قوله دهذا

أسس العرب المسلمون عندا من المدن منذ هجرة النبي محمد 🞏 إلى المدينة المنورة، وقد صنفت هذه المدن الجديدة وفقا للوظائف التي كانت تؤديها وقت تأسيسها كالعسكر والفسطاط والمدينة المحصنة أو الرباط، والمدينة الأميرية، والمدينة المقدسة كما استولى المسلمون على الكثير من المدن القائمة العامرة.

واقد أوضبح الدارسون للنمط العمراني للمدن الاسلامية وتنظيمها ان هذه المدن تتشابه في كافة أرجاء العالم الاسلامي سواء منها ما أسس بعد الاستلام أو ما استولى عليه المسلمون من مدن قائمة - وإشاروا الى الأحياء السكنية المسورة القائمة بذاتها، وإلى نظام البوابات التي تغلق هذه الأحياء اثناء الليل ، وإلى عدم وجود ساحات مفتوحة أو ميادين ضمن المدينة بوجه عام وضمن الأحياء السكنية بوجه خاص وإلى وجود الشوارع والممرات المتعرجة والضيقة للغاية ، كما أشاروا إلى المنزل الإسالامي الذي يوجه بميدا عن الشارع ويطل على فناء داخلي، وقد عزوا أوجه الشبه هذه إلى عدة أسباب، حيث نسبوا تنظيم المدينة إلى أحياء سكنية الى المدن الاصلية للجيوش الاسلامية التي تكونت من قبائل عربية ا ا وكان لكل قبيلة حي سكني خاص بها -

## التمكم ني استعمالات

بقلم الدكتور: صالح بن على الهذلول وكبل وزارة الشنئون البلدية والقروية لتخطيط المدن ۔ الرياض ۔

سوقكم، لا تتحجروا ، ولا يضرب عليب الخبراج» وظل السبوق في المدينة المنورة في موقعه دونما بناء الى عهد معاوية بن أبى سفيان (136-/ 175g - 16-/ 185g). واتبع النمط ذاته في مدن الامصار حيث عمد الى اختيار مكان السوق في كل مدينة من مدن الاصصار الشلاث وهي الكوفسة والبحسرة والقسسطاط في المناطسي المحيطة بالمسجد أنَّ القريبة منه، وكانت الاسواق في عهودها الأولى في مدن الامصار تترك مكشوفة دونمـــا بناء، وروى أن أول بناء للاسواق في مدينه الكوفة كان في عهد هشام بن عبد الملك

(0.16- 37Va - 07/6- 73Va) وقى القسطاط بدأ بناء الاسبواق في عنهند عنيند الملك بن منزوان (ora\_\_\_\_/ ohfa\_ rha\_\_\_/ ٥٠٧م)(١)٠

طهرت الاسواق المسقولة أو القيصرية أول ما ظهرت في المنن المربينة الاستلامينة فى المنيئة المنورة و اذ روى بأن مــمـاوية بن أبى سفيان قام بتشييد مبنيين في منطقة السوق عرفا بدار القطران ودار النقصان ، وكانت تستوفي الضرائب من شاغليها ، ثم ظهرت بعد ذلك في الفسطاط حيث روي بأن والى عبد الملك بن مروان في مصر قام ببناء عدة قيصريات من بينها قيصرية العسل وقيصرية الحبال وقيصرية الكباش وقيصرية البز. وكان للقيروان ، التي اسست في زمن معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠هـ - ٧٧م ، سوق مسقوف بنهاية القرن الاول (بداية القرن



الصورة تجمع بين المناطق السكنية والسوق وتجمعات المتسوقين

## الأراضي في المدينة الإسلامية

التـامن) - ويروى البكري (ت المكري (ت المكري (ت الاهيران سوق مجاور للمسجد من الفيروان سوق مجاور للمسجد من الفيروانيت والحرف - ولم يذكر شيئا عن زمن بنائه لكنه يشير الى تمرض سقف السوق لبعض العطب وإن هشمام بن عبد الملك قد أمر بنجيده في عام ١٠٥هـ/

وتضير الاصناة السابقة التي المشتاها المدينة المنورة والفسطاط والتي المنافقة الله بناء المستقد المنورة والفسطاط المستقدية ألم بداية المربية الاسلامية يعيد الى بداية عميد الدولة الاموية، لكن يبدو أن المنتوبة وملت تروية لم يقترة المنتوبة وملت تروية لم يقترة مكن يبد الاستواق وملت تروية لم يقترة مكم هشام بن عبد الملك (ه، اهـ/ عكم هشام بن عبد الملك (ه، اهـ/ عكم)

حيث قام بتنفيذ برنامج أنشائي هائل من الاسسواق في المسدينة المنورة

وفي مدن الامصار وقد تم تجديد سوق القيروان المشار اليه أنفا في السنة الاولى من حكمـــه، وفيّ الفسطاط قام ببناء قيصرية كبيرة سميت قيمسرية هشام، الاان الكوفة والمحينة المنورة قحد استحودتا على اكبر المشروعات ٠ غفى الكوفة كان خاك القسري والى العبراق في زمن مشام بن عبيد الملك اول من يني وسقف الاسواق وخصص لكل نشاط تجاري دارا بمدخل مستقل لها كما استوفى الضسرائب على الاسسواق، وأي المدينة المنورة أخذ هشام بن عبد الملك بتصيحة عامله عليهاء وقام ببناء منطقة السوق بكاملهاء وقد عرقت فيما بعد بدار هشام، وكانت مجاورة للمصبلي وامتدت شسالا حتى ثنية الوداع. ويشير ابن زبالة ان دار هشام حجبت جمیع المساكن والساحات في الجنزء الغريبي من المحينة المنورة، وقد عسمية الى توفييس مسمسرات

داخلها ببوابات تفضي إلى الاهياء ولاين السوارخ والآنة. ويورد المساد ان بحض والاقة كنائت لها أبوات تفقي العاجة، وأن الدار شيدت على شكل ببوت وتكرنت من توجر على التجار والعلوي تؤجر على التجار والعلوي تؤجر ملى التجار والعلوي تؤجر زبالة أيضا أن هشام بن عبد العلك كرر الاسلوب ذاته في سوق بقيع لزبية المسادين الذيت عبد بناؤه وشيع المسادين الذيت ويابات تقفل ليلا وشيره والتاكامل(")،

ويبدر أن ظهور المناطق المتضمسة داخل السوق لكل نوع من البضائع قد بدأت قبل بداة بناء المتواك الاسوق لكن أو المتواك الدولة في بنائها و ومكن أن يكون للاسراء التي اطلقت على القيصاء التي اطلقت على القيصطاء ألتي بنيت في مدينة القسطاط في عهد عبد الملك دلالة التي التي على غينة الإنشطة التجارية التي على نفيذة الإنشطة التجارية التي

كائت تزاول داخلها برغم عدم ورود ذكر صريح بهذا الشئن، أما في حالة سوق الكوفة فقد ورد صراحة قيام عاملها خالد القسيري لدي تشييده لمبنى السوق بتخصيص دار ذات مدخل مستقل لكل نوع من انواع التجارة كذلك اشتملت اسواق بغداد وسامراء على مناطق تجارية متخصصة، حيث ورد بأن الخليفة المنصور لما قدر نقل الاستواق من المدينة الدائرية والشرقية الى الكرخ طلب أن يؤتى له برقاع عاريض أوضح عليه مخطط السوق، وأفرد لتجار كل سلعه جانبا خاصا بهم. وفي وصف لناطق أسواق الكرخ يورد اليعقوبي بانه كانت لكل سلعة مميئة أو خدمة زقاقا محددا تعرف فيه، كما لا تختلط مجموعة أو تجارة باخرى او يباع نوع من السلع مع أخر، ويشير الى قصل مواثيت الحرفيين عن بعضها في منطقة السوق اذكان لكل حرفة رقاقها - كما يذكر اليعقوبي أن اسواق سامراء أنشئت حول السجد الكبيار بأزقة عاريضة كلامنها لتجارة معينة منفصلة عن الاخرى على غرار تنظيم أسواق بغداد(٤)٠

وقى الوقت الذي أسست فيه مدينة سامراء، في بداية القرن الثالث الهجرى (التأسع الميلادي) كان نظام الاسواق المسقوفة بمناطقها المتخصصة قداميح تقليدا مميزا في المدينة العربية الاسلامية ، وكأنت هذه الاسواق تنشبأ إما من قبل الدولة دفعة واحدة كما هي الحال بالنسبة لبناء اسواق الكوفة وبغداد ، أو انها كانت تبني تدريجيا من قبل الافراد كما حدث فى سسوق المدينة المنورة بعسد هدم وازالة دار هشـــام، أو ســـوق الفسيطاط الذي قيامت النولة ببناء اجزاء منه على مراحل مختلفة واقام الاهالي في الارجع اجسسراءه

الاضسرى، ويرجع أن نظام بناء الاستواق هذا قد وجد لتأمين دخل ثابت للدولة وللمدن، ففي العبهد الاموى، خصوصا في زمن هشام بن عبد الملك ، أقيمت برامج هائلة لبناء الاسواق، أشرنا اليها سابقا، وكانت تؤجر على التجار في عدة مدن. وفي حالات الحرى كانت تجبى الضرائب من التجار ايضا، وهو ما كان عليه الحال في بغداد اذ فرض المهدي ضرائب على اسواق الكرخ عقب وفاة المنصور (٥)٠ CLEAR CYDLOGO DO BARROLLO SANTOS ALLO CARROLLO CON CONTRA CARROLLO CARROLL

ظهيرت الأسواق American ( لأول مسمعورة فسسى المسحدن العريبية والإسلاميية المتسب :

وعندما أخذت الدولة والمدن تنظر الى الاسواق كمصدر للدخل استوجبت الاوضاع تكوين أداة ادارية مهمتها تولى الاشراف على شئون تنظيم الاسواق وضمان استمرارية تدفق الدخل، وكان أن وجدت مثل تلك الاداة في مساحب الحسبة (المحتسب) وهو منصب ديتي نشأ في زمن الرسول 🕰 ، حيث كان المتسب يعنى بشكل رئيسى بالاشراف على جدودة السلعة وضعمان ممارسة معاملات البيع والشراء في السوق وفقا لمباديء وتعاليم الاسلام (٦) - وقد أخذت أهمية هذا المركز بالتنامي مع نمو نظام الاسواق المتخصصة في المدينة العربية الاسلامية،

ويسرعان ما احُدُت أحكام وشبروط الحسبة تحدد في رسائل ثم تحولت الى دلائل عمل توضح للمحتسب كيفية أداء واجباته ومسئولياته. وأقدم ما كتب في هذا الموضوع دليلان كتبهما السرخسي (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) الذي شـــفلّ منصب الحسبة في بعداد في زمن المعتضد (٢٧٩هـ/ ٢٩٨م - ٩٨٧هـ/ ٩٠٢م) ، وقد اشتملت دلائل الحسبة على مجموعة من تنظيمات ولوائع وتقسيمات المناطق واستعمالات الاراضى للمسدينة العسربيسة الاسالاميه، ويبدى أن هذه النظم استخلصت من عرف قائم مسبقا تطور بالطريقة التى أوردناها أنفاء

#### تبنظيم الأسواق :

وفي مسمرض النظر في تنظيم الاسواق يقول الشيزري (ت٥٨٥هـ/ ١١٩٣م)، إن على المستسب أن ديجعل لاهل كل منتعة منهم سوقا يختص بهم، وتعرف صناعتهم فيه، فيان ذلك لقيصيادهم أرفق وأصنائعهم أنفق، ومن كمانت صناعت تمتاج الي وقود نار، كالضباز والطياخ والحدادء فالستحب أن تبعد حوانيتهم من العطارين والبزارين ، لعدم المجانسة بينهم وحصول الاضرار»(٨)٠

ويظهر أن التنظيم المتسابع للانشطة التجارية المتعددة في منطقة السوق نشا من مفهوم التماثل وفكرة تجنب ما من شبأته الصاق الاذي والضرر بالأخرين، كما ان عملية تجميع الحوانيت التي تتجر بنفس السلع سبهات على المحتسب مهمته في مراقبة جودة البضائم والسلم وجباية الضرائب ووقرت لاصحاب الموانيت مجالا واسعا لتنظيم انقسهم ومراقبة تجارتهم • وكما يشير الشيزري كان فى ذلك الترتيب للاسواق سهولة ويسر للمشترى لان يتسوق ويبحث

عن احتياجاته في مكان وأحد، وتستخدم كتب الحسبه مبدأ الحاجة كعامل أساسي في تصنيد موقع السلعة بالنسبة للمدينة ، فتنص هذه الكتب على وجبوب نقل المنتجبات والمرف التي لا يوجد عليها طلب رئيسي في منطقة السوق اما الي خارج السور أو الى مواقع في للسنة يسهل قصدها لمن يحتاجها ملى الا يكون في ذلك ضرر أو عرقلة للمارة - فالحطب مثلا ينبغي بيعه في مواقع معينة، وكذلك الجس وأأسلع الماثلة تباع جميعها في مواضع يعرفها الناس جيدا ويقصدها من يحتاج اليها(٩)٠ كما تنص كتب الحسبه ايضا أن على المتسب التلكدمن توزيع وتفرق الشبازين في الممال واطراف البلد لما فيهم من المرافق وعظم حناجة الناس اليهم(١٠)٠

وهناك مواضيع أخرى تتناولها كتب المسبه بالتخصيص لما تنطوى عليه من الصاق الاذي بالناس اماً بسبب رائحة كريهة تمصر منها أوساخ لا يمكن تلافيها كذبح الماشية وتنظيف السمك، «أما القصابون فيمنعهم المحتسب من الذبح على أبواب دكاكينهم فانهم يلوثون الطرق بالدم والروث ٠٠٠ فإن ذلك تضبيقا للطريق واضرارا بالناس بسبب ترشيش النجاسة، بل حقه ان يذبح في المذبح»(١١)٠ «يجب أن يكون سوق السمك بمعزل عن الطريق العام تفاديا ارائحته للنفره»، كما يجب على المحتسب أيضًا أن يمنم الصباغين من اقامة افرائهم على الطريق لما في الدخنتهم من أذية واضمار على السالكين»(۱۲)٠

مماً سُبِقَ يمكن تحديد ثالاثة مباديء تعتبر اساسا المتنظيم المتعلق بموقع السلع والسخسائع والخدمات في آلاسواق.

الاول وهو: مبدأ التماثل وقد طبق

على تنظيم السوق وتضحميص اماكن للسلم المتشابهة قرب بعضها البعض،

الثاني وهو: التكرار النسبي لماجة الناس الى سلع معينة ولزوم توافر تلك الانشطة التي توفر مثل هذه السلع حديث كان لذلك تأثيره في اختيار مواقع تلك الانشطة ·

### معاوية بن أبي مغيان عمد إلى اختيبار الأسواق في المناطق المسيطة بالمسجد أو القسريبسة منه

المساور المبدأ مع مبدأ التماثل اساعد هذا المبدأ مع مبدأ التماثل في تقريب تلك السلع والحرف التي يمسدر منها أذى أو ضسرر من بعضها للبعض في الاسواق.

ب) المناطق السكنية والصناعات: 
كان مسبداً التسسب في الاذي 
كان مسبداً التسسب في الاذي 
تحديد مواقع الصناعات وعزلها عن 
المناطق السكنية في المدينة، وقد 
قام الفقهاء بتنظيم هذا المبدأ 
الرسول ﷺ «لا ضمر ولا ضراره 
ووقسم فقهاء للأهب المالكي الضرر 
السول الى تقديم ومحدث، ويتفقون 
على وجبوب ازالة مصدر الضرر المسرد، أمسا على وجدين، أمسا على خالك قديم 
فيقسمونه الى فرعين كذلك: الالك: الألك 
ضرر قائم قبل تنمية المكيات 
ضرر قائم قبل تنمية المكيات

المجاورة له، وتحكم له جمهرة الفقهاء بالاستمرار لانه ضرر دخل عليه، أما الفرع الثاني فيرتبط بالانشطة التي اقيمت عقب تنمية الملكيات المجآورة له واستمر فترة طويلة قبل أن يعترض الجيران على إقامته، وأوضع كهذا ضربان من الحكم في رأى الفقهاء: فأن كان الضبرر الواقع بالغا كدخان منبعث من موقد نار حمام أو كير حداد أو غيبار ناجم عن درس حنطة أو رائمة منفرة صادرة عن مدبغة فلا يجوز استمراره وما كان ضرره طفيفا أو لازما لاجتلاب رزق كدخان ينبعث من تنور منزل أو مطبخه فينبغى القبول باستمراره وعدم منعه(۱۳).

ولتوضيح ذلك نورد هنا حالتين افتراضيتين لحداهما في رجل أراد أن يتخذ حماما أو فرنا في عرصة له الى جانب دار قوم، وقد سَنَّل ابن القاسم أيكون لهم أن يمنعسوه في قول مالك؟ فأجأب: إن كان مما يحدث ضررا على الجيران من الدخان وما أشبهه فلهم أن يمنعوه من ذلك(١٤)، والصالة القرضية الأخرى ايضا ما سبئل عنه ابن القاسم في حداد اتخذ في العرصة المشار اليها كيرا أو اتمد فيها افرانا يسيل فيها الذهب والفضة أيمنع من ذلك؟ قال: «نعم، كذلك قال مالك ـ رحمه الله ـ في غير واحد من هذا في الدخان وغيره»· ولكن حين سنثل آبن القاسم: «هل تري في التنور ضيررا في قول مالك؟ قال: ما سمعت من مالك فيه شيئًا ، وأرى التنور خفيفا » (١٥) •

لقد بحث الفقهاء السلمين مصادر الفسرر من دخان ورائحة وضوضاء واهتزاز بشكل موسع، فسرسوا انواع مصادر الفسرر ونشائها وضرورتها لاجتلاب ارزاق ومعايش لامحابها ، وسنتتج ذات وبوضع وجهة نظوم وزائهم فيه ومدى انعكاسه على استممالات

ALMANHAL

. وقد عولجت الحالات الضاصنة

أحد نماذج المعمار السكني الحديث وفي داخله كل متطلبات السكن الخدمية

### «المعتسب» هنصب ديني. . يشرف على جودة السلمة ومسحارسة البسيع والشسراء وفق تتعبالهم الإستلام

واذا كان الفقهاء قد اتفقوا على حق جواز استمرار مصدر الضرر القديم فنمنا المكم في مناحب مصدر بمان ان اراد اقامة مصدر جديد في نفس المكان أو عمد الي توسعه مصدر الضرر القديم؟ يشسيس ابن الرامي ان هذه نزلت لديهم في تونس حيث كانت ارجل كوشة فيها بيت نار واحده، فأراد صاحب الكوشة أن يحدث بيت نار أخسري في الكوشية، وأن يخسرج دخانها في المدخنة التي لبيت التار الاولى همنعه الجيرآن، وقالوا: احدثت علينا دخانا غير الدخان القديم، فأرتفعوا للقاضي ابن

القطان، فسحد عليمه بيت النار المحدثة (١٩).

 ٢- الرائمسة: الاصل في منع الروائح الكريهة قوله ﴿ اللَّهُ «مَنَّ اكلُّ من هذه الشــجــرة فـــلا يقــرب مسجدتا بؤذينا بريح الثوم» (٢٠). فإذا كان آكل الثوم ينبغي الا يقرب المسجد لانه يزعج وينقر الأخرين برائحته فإنه يمكن قياسا على ذلك الاستنتاج بعدم جواز نشر الروائح الكريهة وما تعافه النفوس في شوارع المديئة واحبائها وقد سئل مطرف (ت٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) وابن الماجيشون (ت ١٣٦هـ/ ٨٢٨م) واصبية (ت ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م) عن الاراضى بالمسدينة العسربيسة الاسلامية -

١ - الدخان (١٦) : اعتبر الدخان بكافة أنواعه مجليا للضرر أورود نمن قبرآني يشبيبر اليبه على انه «عذاب اليمّ» قال تعالى: «فأرتقب يهم تأتي السماء بعضان مجين ، يفشي الناس هذا عسداب أليم، (سورة الدخان الآيات ١٠ . ١١)٠

بذلك قديما والمحدث في كتب الفقه بشكل مستفيض، فالدخّان المنبعث من مصدر قديم نوعان: «خان تنور أو مطبخ وما شابه، وهذا يجوز استمراره للضروره، ودخان مواقد الصمامات وأقران صبهن المعادن وما شابهها ويقضى بمنعه(١٧)٠ ومثله الطواجين التي ذكرها ابن الرامي والتي كائت تستخدم لغلى الشعير في الاسواق والدور في زمنه في تونس ، حيث يذكر، أن جماعة تظلموا الى القاضى ابن عبد الرفيع (ت٧٣٢هـ/ ١٣٢٢م) بشان هذه الطواجين فكلف القاضي أهل النظر، ومن ضحمتهم ابن الرامي، بالنظر فيها، فكتبوا في وثيقة: «أن دخانها كثير مضر بالجيران، فأمر القناضي بقطعتها والحكم بشنأن مصادر الدخان المحدثة أو تلك التي لم يتم الاعتراض عليها في حينها "، كدخان الحمامات والافتران ونتن دباغ الدباغين، حسب رأى ابن عبد الرفيع «أن يقال لاهله اقطعوه والا فشحتالوا له حتى لا يضر بمن جاوركم، سيواء أكيان قيديما أم حديثًا، لأن الضرر في مثل هذا لا يستحق بالقدم» (١٨).

### ظهور المناطق المتخصصة داخل الأسواق لكل نوع من البضائع بدأت تبل بداية بناء الأسواق المسقوفة

الرجل يتضذ مدبغة في داره لدبغ الملود، فيشتكي جيرانه ضرر الرائحة، فهل لهم منعه؟فقالوا: نعم، ويعتبر أيضا في حكم المسبب الضرر فتح مرحاض أو شق قناة مكشوفة أي أي مصدر تنبعث منه رائحة كريهة قرب منزل الجار، اذ قضي ابن عتاب وابن عبد الغفور بهجوب ايقاف مسببات الضبرر تلك والزام اصحابها بتغطيتها لازالة الاذي والضرر عن الجيران(٢١)٠

يروى ابن الرأمي واقعة حدثت في تونس في رجل أحدث خلف بيت جساره أروى(٢٢) (زريبسة) لدابة منغيرة ، فاشتكى مناحب البيت من الضرر، فكلف القاضي هيئة النظر، ومنهم ابن الرامي، للنظر في ذلك فعاينوه، وأخبروا القاضي أنه محدث فأمر بازالته فطلب صباحب الدابة استئناف الحكم مدعيا أن معاشه على هذه الدابة وأن ليس له غنى عنها ، وطلب من القاضى ان يأذن له بالاستفهام من أهل المعرفة فيما يمثع الضيرر عن جاره، يقول ابن الرامي « ٠٠ فأمرناه ان يحفر اساسا فينزل فيه قدر القامه خلف الحائط الذي هو صدر البيت ويرفع في حقه حائظا من تحت وجه الأرض بخمسة أشبارويكون عرض الصائط شبرين ، ويجعل بينه وبين الحائط الذي هو صدر البيت نصف شبر ترويحا بين الصائطين ، والترويح الذي بين الصائطين من تحت وجله الارض بخمسة أشبار، الى منتهي السقف، وعرفنا القاضى بما أمرتاً به صاحب الدابه، فلماً فعل ذلك انقطع الضبرر عن صباحب

٣ .. الضبوضياء والاهتزاز : يقسم الضرر الناجم عن هذين المصدرين الى توغين: أحدهما الاهتزاز وقيه اضدرار بالمبنى وخطورة، لذا رأى الفقهاء منعه - يروى ابن الرامى ان جماعة في تونس اقاموا بوابة ارقاقهم تفتح على حائط لعلو رجل فقاضاهم متشكيا من أن تكرار فتح واغلاق البوابة يضربه ويقلق راحته، وبناءا على طلب القاضى حقق ابن الرامي في الواقعة وتأكد بنفسه من اهتراز الجدار عند كل مرة تفتح فيها البوابة وتغلق فأمر بهدم وازالة البوابة (٢٤)،

أما النوع الثاني فهو الضوضاء التي تقلق راحة الناس، وقد اختلف فقهاء المالكية في ذلك حيث لا يرى الاوائل منهم في الصسوت أي نوع من الاذي، فمطرف وابن الماجشون واصبيم لا يرون ايقاف الغسال أو الضيراب لانزعياج الناس من الضوضاء الصادرة عن عملهم، ويذهب ابن القطان الى أبعد من ذلك اذ لا يرى منع المرء من ضرب الحديد في داره سواء كان ذلك ليلا أو نهارا أن كان معاشه في ذلك (٢٥) ، في حين يقف الفقيهاء المحدثون موقفا مغايرا من ذلك، أذ يرون في المسموت والدوي والضوضاء شيئا من الاذي ينبغي منعه، يذكر ابن الرامي أن قضاة مدينة طليله قضوا بمتع الكمادين اذا استضر بهم الجيران وقلقوا من ذلك لاستماع وقوع ضربهم (٢٦) كما قضى بن عبد الرفيع في تونس بمثع المرء من اقامة اصطبل بجانب

منزل جاره لما فيه من الضبرر من بول النواب وحركتها بالليل والنهار، الحركة المانعة من النوم (٢٧) وهكذا يرى الفقهاء المحدثون في الضموضاء نوعا من الاذي يتبغى المنع منه -

يتبين المرءمما أوردنا من حالات تفريق فقهاء المسلمين بين انماط الاستعمالات في المدينة • وهيث أن الفقهاء معنيون بتلبية احتبياجات الناس ودفع الاذي والضسرر عنهم فبقبد نظروا الني الاستعمالات من زاويتين: احداهما طبقا لاحتياجات الناس وهي نوعان: تلك التي يتكرر الاحتياج لها وتكون في متناول أيدي الناس في الاسواق أو في داخل الأحياء وتلك التي تندر الحاجة لها، وتكون خارج المدينة، ويمكن ملاحظة ذلك بشكل جلى في المدن العربية الاسلامية، حيث كانت توضم الصناعيات التي يندر احتياجها بصفة متكررة كصناعة مواد البناء والمعامل المشابهة خارج اسوار المدينة، هكذا كان الحال في المدينة المنورة سنة ١٨٠٥هـ/ ٥١٨٨م حسيث كسانت مواقع معامل انتاج مواد البناء والاواني الفضارية متواجدة في النامية الجنوبية الشرقية خارج بوابة قباء في حين كانت المعامل الاضرى متواجدة خارج بوابة الشامي في الشمال (٢٨)٠

اماً الزاوية الاخرى التي نظر منها الفقهاء الى الاستعمالات فكانت من منطلق التسبب في الحاق الاذي أو الضرر، وقسموا ذلك ايضًا الى نوعين: نوع مجلب للاذى

أو الضرر وأخر لا ضرر فيه، ومن خلال وضع الصناعات التي ينس احتياجها خارج المدينة، أو السماح باستمرار مزاولة الانشطة المسببة للاذي أو الضرر التي نشأت قبل بناء الملكيات المجاورة لها، أو منع اقامة انشطة مصائلة جحيدة لاعتراش الجيران عليها استطاع الفقهاء التوفيق بين مناطق الانماط المحددة للاستعمالات باذل المدينة، وانطلاقًا من قاعدة لا ضرر ولا ضرار فهم يعطون الاواوية للنشاط الاصلى سواء أكان سكنيا أم صناعيا آذ بمحدد نشأة استعمال معنن بسمح بجوار اقامة الاستعمالات الاخرى شريطة الا تلحق اذى أو ضررا بالاستعمالات السابقة الكن تجدر الاشارة هنا الي نزعة الفقهاء دائما لترجيح مصلحة سكان المدينة على مصلحة الانشطة الصناعية، فنلاحظ أنهم يقضون باستمرار نشاط ما يسبب اسبقيته في النشوء لكنهم يقضون أيضًا بعدم أحقيته في التوسع في تلك المنطقة أو السيمياح باقيامية انشطة اخرى جديدة يعترض عليها الجيران، لان في ذلك زيادة في الاذي والضور السكان المجاورين، وهذا ما يقسس الميل السبائد لدى الانشطة الصناعية ومواقم الانتاج للانتقال الى مناطق الضواحي والاطراف في المسدن العسربيسة الاسلامية حال تموها وتوسعها.

#### الموابش:

(١) المديئة المنورة: السمهودي، ص من ٧٤٧ .. ٥٠٧، وكذلك القصيل الاول، جـزء (ب) المدينة والكوفـة: اليعقوبي ص٩٦، وللفسطاط: ابن عبد الحّكم، ص ص ١١٣ ، ١٣٦، ايضا القصل الاول، جزء (ب)، الامطار

(٢) للمدينة المنورة: السمهودي، ص



٥ ٧٥، وللقسطاط: أبن عبد الحكم، ص ١٣٦، وللقبيروان: البكرى (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) الصغرب في تكر بلاد افريقيا والمغرب، باريس (١٩١١م) ص٥٧، اشــار اليــه الجنابي ص٥٠١٠

(٢) القسطاط، ابن عبد الحكم، ص١٣٦، وللكوفة: اليعقويي، ص٩٦ والمدينة: السمهودي، ج٢، ص ص ۷۰ - ۷۵۲، ویروی ابن شبه باته لما وصلت انباء موت هشام بن عبد الملك المدينة المنورة في عام ١٢٥/ـ/ ٧٤٣م عسمسد الناس آلي هذم داره وأخذوا خشبها وأبوابها وسووها مع الارض في غضون ثلاثة ايام، نفس المصدر السابق ص٣٥٧٠٠

(٤) لسوق بغداد، انظر: الخطيب، ص ص ۷۹-۸۰، اليعقوبي، ص۱۸، واسسامراء: اليعقوبي، ص ص

· TO\_TT (ه) القطيب ص١٨٠

(٦) الحسية: هي الأمن بالمعروف والنهي عن المنكّر، وقد ظهرت الحسية في زمن الرسول الله عيث يروى بأنه عين عمر بن الخطاب محتسبا لسوق المدينة، وسعد بن العاص لسوق مكة المكرمة، الكتائي ج١، ص ص ٢٨٤ - ٢٩٠ ، لمهامّ ومستوليات المحتسب راجع القميل الرابع المحتسب

(٧) أأسرخسى، أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان، (ت ۲۸۹هـ/ ٨٩٩م)، غش الصناعات والحسب الصبغيير، الاغشباش والصناعات والحسب الكبير، راجع عواد، المسبه في غزانة الكتب العربية، مجلة المجتمع العلمى العربي، مجلد ١٨، ورقم ٩ و١٠، ٣٤١٤م، من من



هذه الصناعات وأمثالها ينبغي أن تبعد عن أماكن السكن

٤١٧ ـ ٤٢٨ ص ٢٤٠٠

(٨) الشيزري (ت ٨٩هـ/ ١١٩٣م) نهاية الرتبَّة في طلب المسبه، الطبعة الثانية، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨١م، ص ص ١١ - ١٢٠

(٩) ابن عبدون، (توفى في النصف الاول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، رسالة ابن عبدونٌ في القضاء والمسبه، في ليفي بروننسيال - E, levi) (Provencal ثلاث رســـائل انداسيية في أدب المسيية والمحتسب، القاهرة (١٩٥٥م) ص

(۱۰) الشيزري ، ص ٣٤٠ (١١) ابن الاخسوه، (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م)، معالم القبرية في احكام المسبه، تصقيق أر ليـفي (R.Levy) مع مقدمة باللغة

الانجليزية، كاسبردج، دار نشر جامعة كامبردج (١٩٣٨م) ص ٩٩٠ (۱۲) ابن عبد الرؤوف ، (توفى في القرن السادس الهجري / الثّانيّ عشر الميلادي) رسالة ابن عبد الرؤوف في أنب المسبه، في ليفي بروقنسىيال، ثلاث رسائل ، من من .111 \_ 9V

(۱۲) لين الرامي، (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) كـتاب الأعسلان بأحكام البنيان، الرباط، دار الخزانة العامة، رقم ۲۸۳٤، ص۲۰، قام بتحقیق هذأ الكتباب عيد الرحمن الأطرم وقدم كرسالة ماجستير الى قسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ ، ومسخطوطة الرياط المشار اليها يبدو أنها اصل النسخة (س) التي يشير الممقق

انها مطبوعة على الحجر بمدينة بقاس وعند الاشارة لهذا المصدر فيما بعد نشير الى ارقاء صفحات المخطوطة وليست النسخة المحققة، وقد اوضنع المحقق بداية صفحات النسخة س في الهامش، سيرمز له قيما بعد (ابن الرامي)٠ (١٤) المدونة ، ج١٤، ص ٢٣٥٠

(۱۵) تفس المصصدر، ج ۱۶،

ص ۲۳۰ . (١٦) اين الرامي، ص ص ٢٠ ـ

(۱۷) نفس المصدر، ص ۲۰، (١٨) نفس المصدر، ص٢١، قديم ، هنا لا تعنى بالضبرورة ان مصدر الضبرر كبان قبائمنا قبيل وجبود الانشطة الأخرى وانما استمراره لفترة طويلة قبل ان بعترض الناس عليه ،

(١٩، ٢٠، ٢١) نفس المصدر من 17.77.

(۲۲) أروه ، كما هي مستخدمه هنا يقصد بها ابن الرامي «زريبة» وأروه وجمعها أروية هي انثى الماعين الجبلي:

راجع (ابن منظور) لسان العرب، بیروت ۱۹۲۸م، مجلد (۱٤) ص ص . 501 - 50.

(٢٣) ابن الرامي ص ٢٤، الشبير وحدة قياس تستخدم في المدينة الاسلامية وتختلف من إنسان لأخر وتترواح بين ٢٢ ـ ٢٥ سم تقريباً ، (٢٤) تقس المصدر، ص ص ٢٢،

(٢٥) نقس المصدر ، من ص ٢٢ ،

(٢١، ٢٧) نقس المصدر ص ٢٢، ص۲٤،

(۲۸) علی بن مسوسی، وصف المصدينة المنورة، كحتب عصام (۱۲۰۳هد/ ۱۸۸۵م) في:

حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، الرياض (١٩٧٢م)، ص ص ٥٤ ، ٨٤.

تعع حسركسة الفتدوحات الاسلامية، الإكشار من إنشياء المدن التي اتسمت بخصائصها الإسلامية ولقديلغ عدد المدن المستدة حتى نهابة العصير الأموى ما يربو على الضمس وعشيرين محديثة، التي تذكر منها: البصرة ، والكوفسة ، وواسط في العبراق، والقسطاط في مصبر ، والقسيسروان في شمال افريقيه (١)٠

وسمار العياسيون على نفس هذه الخطة العمرانية، فأكثروا أيضاً من إنشاء المدن الجديدة بجانب تعميرهم للمدن القديمة، فشيدوا: الهاشمية ، ويقداد ، وسامراء في العراق ، والعسكر والقطائع في مصن ورقادة ، وسوسة ، ووهران ، وقاس في بلاد المغرب ، اما الأندلس فقد شيد بها الكثير من المدن منذ عهد الخلافة الأموية، وحتى سقوطها ، فشيدت على سبيل الثال: قرطنة ، والزهراء ، وغرناطة ، وغيرها ،ولم تكن هذه المدن تنشأ بهيئة عشوائية، وانما كان يتم تأسيسها وفق تخطيط مسبق سواء من حيث اختيار الموقع، أو التقسيم الداخلي، أو البناء أو التحصين، فكانوا يقسمون هذه المدن الى احياء أو خطط أو حارات أو حومات، يقطن كل منها فسَّة متجانسة من السكان(٢).

ويتعاقب العصور تزايد العمران داخل المدينة الاسلامية \_ لاعتبارات عديدة ـ حتى غلبت عليـها صـفة



# التكدس العمراني وأثسره عسلسي المدينة الإسلامية عسيسر المسمسور

بقلم الدكتور:

#### محمد محمود الجهيني قسم الأثبار - كلية الأداب بقثا حجامعة أستوط

التكدس العمراني ، بصيث قلَّت مساحبات الشبوارع، وتقبرعت الدروب والأزقة، وارتفعت المبائي، وتعددت طبقاتها والواقع أن هذه السمسة التي تتمسم بهيا المبينة الاسلامية وهي صفة التكدس العمراتي، قد ساعد على وجودها خلال العصور المتعاقبة اعتبارات عديدة كما ذكرت، هذه الاعتبارات التي توالت عليها بتوالي العصور قد ساعدت على اكسابها هذه

الصفة، وقبل أن نتناول هذه الاعتبارات نتناول في عجالة سسريعسة تاريخ عسدد من المدر الاسلامية وسماتها التضطيطية ثم

نصاول تطبيق تلك السيميات على اكثر هذه المدن تكدسنا وهي مدينة القناهرة لنتبين الأسبباب التي ساعدت على اكسابها هذه الصفة واثر ذلك عليها عبر العصور، القسطاط:

شيدت الفسطاط بلا أسواره واعتمد تخطيطها على إنشاء مسجد جامع في أولها، وخلقه دار ۽ الإمارة، ثم أقطع عمرو بن العاص الجند خططأ حول الجامع، فامتدت الخطط من النيل في الغرب حتى «عين الصبيرة» في الشرق، ومن



مكة الكرمة تحيط بها الجبال، وقد حددت امتدادها السكني

جبل يشكر في الشحال، حتى اصطبل عنتسس في الجنوب ، فالتصبقت الخطط القريبة من الجامع، ومن قصر الشمع، وهكذا بدت القسطاط في القسرن الأول الهجري، ولكن بعد ذلك اتسع نطاقها وغدت واسبحة الخطط متلاصفة بما فيها، ثم نشأ عنها مديئة بلغت أوج الكمال حوالي القرن الرابع الهجري /١٠م(٣) ، حيث اجتمم فيها الصناع وأرباب الصرف والتجارة، واقممت بها الأسيواق مما كيان له اثره المباشرفي تكدس العمران داخل المدينة وإعطاء تخطيطها صفة العشوائية التي صبارت بلا ضيابط او رابط بفعل عامل التجارة ورغبة

### التكدس العبراني وجه الأنظار للفروج من صفب الدينة بإنشاء أهياء أخرى

السكان في التسواجد بجسوار اعمالهم(٤)٠ المسكر:

السكر:
وقد ساعد ذلك على الاتجاه
وقد ساعد ذلك على الاتجاه
الى إنشاء مدينة أخرى جديدة
الأمرى عندما خضعت مصر للحكم
المباسى، إذ أن الولاه العباسيين
وجوه في الفسطاط مدينة عمرانية
متكسنة لا تهيئ لهم استقرارا الرساط الترام عرانية

توفير احتياجاتهم المعيشية فأنشأوا مدينة العسكر التي خضبعت لسكناهم وجندهم ، ويمرور السنين التحمت تلك المدينة بالفسطاط وكونتا مدينة واحدة(ه).

وكونتا مدينة واحدة(٥)٠ القطائع :

وظّلت العسكر على مدى اكثر من مائة وعشرين عاماً مدينة تقيض بالعمران وغدت في منتصف القرن الثالث الهجرى لا تقوى على الوفاء بمتطلبات العمران بها، نتيجة

التحامها بالفسطاط وانتقال نشاط الفسطاط التجارى اليهاء وتوافد الكثير من السكان للسكن بها مما كان له أثره في تكدس العمران بها، مما سباعد على إنشاء مدينة اخرى جديدة متاخمة شيدها وعمرها احمد بن طواون عندما قدم الي مصر واليأعن الظليفة المياسي بيسفسداد سنة ٢٥٤هـ(٦) والذي استطاع بعد ذلك أن يستقل بها عن مركز الملاقة، وإن تكون مصر في عهده مستقلة تماماً عن بغداد، هذه المدينة الجديدة التي شيدها ادمد بن طولون نتيجة لتكدس العمران في المدينتين «الفسطاط والعسكر» قد عرفت باسم «القطائع» لانه أقطع مساحات كبيرة منها لغاصته وعمرت في عهده المدينة غاية العمارة حتى بلغت حد التكدس، ويكفى للتدليل على ذلك أن ننظر الى متَّخطط جامع احمد بن طواون الذي شيده فوق جبل يشكر سنة ٢٦٥هـ اذ نتبين منها مدي كبر مساحته التي بلغت بالزيادات التي تعرض لها الجامع الى ما يقرب من ستة أفدنة كاملة على الرغم من وجود جامع القسطاط (عمر بن العاص) وجامع العسكر -وهكذا قدر للقطائم أن تعمر عمارة زائدة ، وإن تتنصل في عبدرانها بالعسكر والقسطاط وتكون هذه المدن الثلاث مدينة واحدة عرفت في مصادر العنصنور الوسطى باسم مستينة

مدينة بغداد :

وأذا ما نظرنا الى مدينة بقداد 
تجد أنها شيدت على هيئة تخالف 
تخط المن السياهة وهى الهيئة 
الدائرية، وذلك بأمر من القليفة أبي 
جحد قدر المنصدور سنة ١٤٤ هـ/ 
١٨٠٥/٩٠/٩، واتخذ لهـا مسورين 
خطرجين، الداخلى منهمـا أسمعك 
واعلى وقطاع الصائط فيه مدرج، والأخلى منهمـا أسمعك 
واعلى وقطاع الصائط فيه مدرج، وله أربعة مداخل رئيسية محورية،



العمران القديم داخل الأسوار كان أكثر ازدهاماً السطة المساسلة المسارة السورة السورة المساسلة المساسلة المساسلة المساسلة المساسلة المساسلة المساسلة المساسلة ا

المنشأت الدينية والمدنيسة في محدينة فساس النسسديمة ماعدت على تكدس الممران مما تطلب إنشاء مدن جديدة

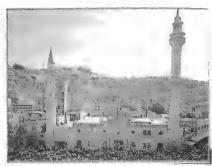
وزعت بينها الأهياء على السكان، ولقد اتخذت بهذه الهيئة الدائرية توفيراً لنققات البناء اذ أن محيط قطعة أرض على شكل دائرة أقل من المربع المتساوى في المساحة بنسبة ٢٣(١١٪ (٧) وكذلك لبناء عدد اكبر من المساكن والمنشأت الخمية.

ولقد اتسعت بغداد على جانبي دجلة اتساعاً منقطع النظير، وبنيت فيها الدور والقصور والساجد ودور العلم، والبيمارستانات، والمراصد

الفلكية، وانشئت فيها المدارس والربط والصمامات والطواحين والضائات، والمنتزهات(٨) ، وبلغت من الانساع والتنظيم ما لم تبلف مدينة من الدن التي بنيت قبلها او بمدها حتى غدت في العصير العياسية المتأشرة جنة الأرضء واصبيح العمران قيها يقيض عبيبة ويهاءاً ، رغم تكدسه في الجانبين (الكرخ ، والرصافة) ، غير أن شوارعها قد تميزت ايضاً شأنها شأن بقية شوارع المدن الاسلامية بضيقها والتوائها وتعرجها (١)٠ وذلك لوفرة منشاتها الضدمية والتجارية، وحرص سكانها على البقاء داخلها بالقرب من مقار اعمالهم ا

مدينة أناس :

اصا المغرب والأندلس ، فقد اشتمات على الكتير من المن المن المن المسمت في المتيوب الذي كانت متفويط الذي كانت مندن المشرق الاسلامي(١٠٠) ، وفرناطة ، فمدينة فاس شيدها الادامية علم ١٩٨٥ ، يصيغ يعترى عمائرها الداخلية سور كبير يعترى عمائرها الداخلية سور كبير يعترى عمائرها الداخلية سور كبير كبير كبير والمستعدى عمائرها الداخلية سور كبير



منظر جانبي لدينة عمان/ الأردن ويظهر المسجد المسيني الكبير

لازال سليماً، اما العمائر التي شيدت بداخله فانها تتسم بتقاربها لدرجية أن الزائر لهيده المدينة يستهويه اجتيازها من اولها الي آخرها من فوق أسطح المنازل، مما يعطى انطباعاً بأنها كتلة واحدة من العماش ، وهذه السمة التكدسية تدعمها سمة أخبري وهي أن شوارعها التي تتوزع على جوانب المباني تتسم بسقوفها الخشبية، فضلاً عن التواثها وضيقها، وتفرع الأزقة والدروب على جوانيهاء ممآ يعطى انطباعا بتكدس عمائرها وحرص قاطنيها على البقاء داخلها ارعاية مصالحهم التجارية والمرفية والوظيفية، مما ساعد على انشاء مدينة فاس الجديدة التي تتصل بالقديمة عن طريق حدائق يتوسطها قصر الدار البيضاء(١١) • وتشتمل مدينة فاس القديمة على الكثير من المنشسأت الدينية والمدنيسة التي سناعدت على تكدس العمران، وتشييد فاس الجديدة، مثل المدرسة البوعنانيه، ومدرسة العطارين، وجامعة القرويين، وحول هذه العمائر امتدت الأسواق التجارية العامرة التي تتجمع فيها الحرف التقليدية

## بدينة تسرطبية نى المسمسد الأبسوى تبيسزت بأنهسا أكستسر مسحدن أوروبيا

منذ مئات السنين وتتبضع هذه السمات التخطيطية كذلك في مدن الأندلس ، فهذه مدينة قرطبة التي كانت حاضرة الخليفة عبد الرحمن الداخل، قيد السيمين في العنهيد الأموى بأنها من اكثر مدن أوربا سكاناً فلقد بلغت في ذلك المبهد تطوراً عمرانياً لا مثيل له في بول الغرب المعاصرة، التي كانت ترزح في ظلميات الجيهل والانحطاط، وارداد ثراء المدينة ورخاؤها في عهد الخليفة عيد الرحمن الناصر وابنه

الحكم المستنصير من بعده لدرجة لم تبلغها لى مدينة أخرى وظلت كذلك حتى سقوط الخلافة الاموية.

وفي ظل هذه الخلافة وصف المدينة مؤرخق العرب وجفر اقبوها أبدع وصف، فيذكر ابن حوقل. رغم عدائه للأمويين - ما يشير الي عظمة المدينة في قبوله دهي أعظم منيئة بالأندلس، وإيس بجمسم المفرب لها عندي شبيه في كثرة أهل وسنعة محلء وقسمة أسواقء ونظافية محالء وعمارة مسلجد وكثرة حمامات وفنائق» وكان يحيط بها سور على هيئة متوازي اضلاع، ومحيطه لا يتجاوز أربعة كيلومترات وقسمت في داخلها الي احتاء تعرف «بالمومات» سميت باسماء الأبواب المجاورة لها، او باهم الآثار القائمة في مناطقها، او باستماء حرف سكانها، وهذه الاحياء كانت تقع على شبوارع رئيسية تكون من التقائها ما يشبه الشكل الصليبي، وهو نفس تخطيط الجدن الرومسائيسة، ثم دلكل هذه الاحيناء المارات والدروب والأزقية التى كونتها المنشات الدينية والمدنية، ومثل هذا التخطيط نجده في اشبيلية وغرناطة (١٢)٠

ومن كلال العرض السبابق يتبين لنا أن هذه المدن التي اتخذت كنمأذج قد اشتملت على الأسباب الرئيسية التي وسمتها بصفة التكدس العمراني ، ولما كانت هذه الأسياب قد كوئت مجتمعه عاملاً مشتركا اعظمأ بين هذه للدن فاننا نتناولها من خلال دراسة اسقاطية على مدينة من أهم هذه للدن عمارة وعمرانأ ، ونعنى بها مدينة القاهرة منذ شيدها القواطم وحتى عصبرنا الحاضرة

#### مديئة القاهرة :

فالعروف أن القامرة شبيدها الفاطميون سنة ٢٥٨هـ/ ٩٦٩م لتكون عاصمة لنولتهم التي حلموا

### المساجد والأسوان في الضاهرة الفاطميعة ساعدت على تكديس العمران داخل المدينة

بتكوينها، وانتقل اليها الخليفة للعز لدين الله من إفريقية سنة ٢٦٢هـ/ ٩٧٢م وظلت لدة اكتبر من قبرنين (YTT\_ YFOA -- 1711a) عاصمة الخلافة الفاطمية ، والقاهرة هي اولي مندن مصير التي شبيدت وحولها سور يحتوى عمائرهاء وظلت القناهرة طوال ذلك العنصسر مدينة خاصة لا يسمح بدخولها للمامة الذين كانوا يقيمون في القسطاط (العناميمة التجنارية والصناعية) الا باذن خاص بغرض خدمة اهل الخليفة وخاصته ورجال مولته (١٣) وهذه المدينة قد اشتملت على احياء سكنية خصصت لجند الخليفة وخاصته فقط وظلت كذلك حتى قرب نهاية العصس الفاطمي حتى اجتاح الفسطاط حريق هائل امر به الوزير شاور سنة ١٤٥هـ/ ١١٦٨م استمر اكثر من اربعة وخسمسين يوماً مما اشبطر أهل القسطاط للجوء الى القباهرة اولا للاحتماء بها وثانيا للدفاع عنها

أمام هجوم عموري الأول ملك بيت المقدس(١٤) ، مما كان له أثره في فقدان المدينة لخصوصيتها كمدينة عسسكرية للخلفاء ولرعاياهم وارتادها منذ ذلك التاريخ وعقب تولى السلطان مسلاح الدين الايوبي مقاليد الأمور العامة من التجار والصناع والحرفيين مما كان له أثره المياشر في ازدياد العمران وتكدسه داخل المدينة، فيشيدت المساجد والجوامم والدارس والأسواق وقي العصور التالية شيدت الأسبلة والوكالات ، والخائات ، والقيساريات ، والنازل ، والرباع والقصور ، فقى العصدر الأبويي شيدت داخل القاهرة الفاطمية كثرة هائلة من المدارس السنينة التي عنهند لهنا تدريس للذاهب السنيعة لمحاربة المذهب الشبيعي، واتصل بهذه المدارس عدد غير قليل من الطلبة، وهيئة التدريس، الذين سكنوا بالقرب منهاء وانشئت كذلك بالقرب منها الأسواق الذيمية ومنشبآت

الرعاية الأخرى، مما ساعد على اتصال العمران وتكدسه، وازداري العمارة زيادة عظيمة في الفترة (A37 - 3AVA -) . فيسوم سنة الأسبلة المنفردة والملحقه بالنشان الدينية، وازداد انشاء المدارس، والمساجد الصامعة، وعمرت الأسسواق وتعسدت داخل المدينة التي اتسمت بسمتها الاقتصادية مشل أسسواق الكتب، واسسواق الأقمشة، والملابس، والنجاسين واستواق السلع الغندائية التي تنوعت اشكالها والوانهاء والتي ساعدت على توافد جمع غير قلللَّ من التجار والصرفيين والصناع والموقلفين داخل المدينة للتجارة والمسناعة الخفيفة وللسكني كذلك وهذان السببان الديني والتجاري قد وقع عليهما مهمة تكس العمران داخل المديئة منذ الممسر الأبويى واستمر هذان العاملان كذلك في العصير الجركسي (١٨٤ - ٩٢٣هـ) وفي العصر العثمائي



العمران المديث ومحاولات التعلق بالتراث/ مسقط

### تسرب المنشسآت التساريفسيسة من الصناعات التعدينية يعرضها للاندثار

مدينة القاهرة في العصر الملوكي:

الضاً (٩٢٣ - ١٢٢٠هـ) بجانب ذلك فان انتشار منشأت الرعاية الاجتماعية داخل حدود المدينة مثل السمارستان المنصوري (١٨٤هـ) والكتاتيب، لرعاية الايتام والأسبلة لسبقاية العطشي، وإمداد المنازل باحتباجاتها من اللياه والخانقاوات، لإقامة الصوفية ورعايتهم، والرباع السكنية، لسكنى العامة وغير ذلك قبد ساعت على تواقيد هؤلاء *الى* داخل للدينة التى حرص السلاطين والوزراء واهل اليسار على تزويدها مها رغبة منهم في الخيروالثواب غير عابئين بامكانية المدينة العمرانية، مما كان يشجع على شراء الاماكن القديمة المهدمة وإعادة تشبيدها في صورة اخسري لفسدسة هذه الناحية،

نفسيف إلى ذلك أن الصناعات الاخرى التي كانت تحتاجها المبيئة مثل صناعة المستوجات ، والمعادن ، والزيوت ، والدقيق ، وغير ذلك والتي كانت تحتاج الى منشأت صناعية لا تقوى المدينة على ان تضمها بين منشأتها الأخرى، وارغبة في الهدوء الذي لا يتــوفــر مع تواجــد هذه المنشآت داخلها فانه قيد سمح بأن تبنى هذه المنشات كارج حمود المدينة ، فكان شـــارع باب البحسر(۱۵) الذي كان يربط بين القاهره وميناء المقسى يشتمل على عدد غير قليل من المنشبات الصناعية مثل قاعات الحياكة والقزازة، والطواحين ، والمسابل ، والمعاصير والمصابغ وغبيرها ، فخصلا عن اشتماله على الكثير من الأسواق والوكالات التي كانت تعرض بها السلم الواردة من الميناء، وتزود بها

مما ساعد على علمران ظواهر القاهرة، وبالتالي فإن ذلك قد ساعد على التوصل الى أن مدينة القاهرة قد تكست عمرانياً بما ضمته من عمائر خدمية وسكنية ودبنية ، وتعمير ظواهرها ليؤكد ما وصلت البه الدينة من تكيس عمراني منذ العمس الايويي وحتى ثهاية العصس العثماني - وقد كان من أثر هذا التكنس العمراني في العصور التالية للعصر الأيوبي أن اتجهت الأنظار للضروج من مسخب المبيئة بانشاء لحياء أخرى خارج حدودها الفاطمية فشيد حى القلعة في العنصس الايويي الذي تكون بعند تشييد قلعة مسلاح الدين، والذي اشتمل على الكثير من الشوارع والحارات التي ضمت داخلها الكثير من الأسواق التي اتسمت بصفتها الحربية مثل سوق السلام الذي لا زال الشارع يصمل اسمه حتى الآن، ثم جاء العنصير الملوكي وشهدت الظواهر نشاطأ عمرانيأ متزايدأ فشيدت خارج المبنة المدارس ، والمسمساجمسد، والصمار ستانات ، والوكالات والقاعات وغيرهاء واستمر تزايد العمران في العصير العثماني في نفس الاحباء التي شيدت في العصير المملوكي خارج القاهره مثل الناصرية ، ويركة القبل والحسينية ، والراودية ، والسروجية، والتبانة، وغيرها الكثير ،غير أن هذا النشاط العمراني المتزايد خارج حدود المدينة الاسلامية (القاهرة) لم يمنع صفة التكدس العصراني عنها فنلاحظ مشارًّ انشاء الكثير من

المحلات الخشبية المركبة على أسوار الكثير من منشأت المدينةفي العصر المملوكي مثل الحد الشمالي الشرقي لجامم المؤيد شديخ بذط المصمونية (١٦) وعلى الجدار الشمالي الغربى لسبيل وكشاب السلطان قاتمسوه الغوري (انظر لوحة رقم ٤)، كذلك فإن الكثير من للنشئات الأثرية التي تضمها المديئة قد استغلت كمكاتب حكومية مثل استغلال وكالة الغورى كمركز للتنفيتيش الأثرى، وكنذلك منزل مصطفى جعفر اللحدار بالدرب الأمسيقيين ١١٢٥هـ/ ١٧١٢م، واستغلال بعضها كمخارن لبعض الهبشات مثل قصين الأميين طان بالسيوفية ، فيضالاً عن التصباق المنشآت الحديثة بالمنشآت القديمة مما يؤثر على طبيعة المبنى القديم مثل ما نشاهده في سبيل وكتاب العبروس ببناب البنصر كل هذه السلبيات قد كان الباعث عليها تكدس المدينة عمرائياً ، والرغبة في البقاء داخلها لما تشكله المدينة من قيمة تاريخية واثرية تجتذب نظر الغرباء وأهالي المدينة على السواء، مما شجع على الاتجاه بالتجارة وجهة أخرى لخدمة رواد المدينة من السائدين ، والفرياء ، فاستمرت الدوانيت اسخل المنشات الاثرية واستمرت الصناعات التعدينية داخل بعض المنشات بالقرب من خان الخليلي وبالتحديد داخل وكالة جسسال الدين الذهبي، مما يضس بالمنشأت التاريضية ويعرضها للإندثار وعلى ذلك فإن كل الفئات مطالبة بالتصدي للمعتدين على الآثار بالمدينة الاسلامية وان يتجهوا



الموانيت زعفت على الممار القديم، ويدأت تقير في ملامعه

الى إخالاء المدينة من سكانها ، بميث تبقى متناحف تاريضية مفتوحة يستقرىء الزائر لها تاريخ المسنة وحضبارتها الاسلامية المريقة ،

فهل بهتم العامة ، والقائمون على أمر هذه الآثار؟٠٠٠

الهوامش

(١) اندريه ريموند : المدن العربية الكبرى في العهد العثماني ـ ترجمة لطيف قرج٠

(٢) جودة هلال ، ومحمد صبيح: قرطبة في التاريخ الاسلامي، المكتبة

الثقافية ٢٢٩٢، (٣) جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبلء ترجمة ايمن فؤاد سيد

(٤) جيمس ريموندولستد : رحلة القامرة ١٩٨٨ -الى يقداد (١٨٢٠ - ١٨٣٢)٠

 (a) حسن الباشا : مدخل الى الأثار الاستلامية ، دار التهمية العربية ١٩٩٠م٠

(٦) هسسن عبد الوهاب: تاريخ الساحد الاثرية .

(٧) خالد خليل الأعظمي: الزخارف الجدارية في آثار بقداد ، العراق - 11A.

(٨) سناء مصطفى عبد الغني: المفري ، الجلس الأعلى لرمسأية القنون والآداب، الكتباب الوصيقي (V) ، القامرة ١٩٧٢م٠

(٩) السيد عبد العنزيز سالم، التحطيط ومظاهن العصران في العصبور الاسلامية الوسطى ، مجلة المطة، العدد التاسم، سيتمبر · plaov

(١٠) السيد عبد العزيز سالم، دائرة معارف الشعب العدد (٦١)،

(١١) عــيــاس الفـــزاوي : تاريخ المراق بين احتسلالين ، بفداد ا . 190€

(١٢) عبد الرحمن زكى: القاهرة من جوهر القائد الى الجبرتي 1521.50

(١٣) عيد الرحمن ركي: القسطاط وشباحبتاها العسكن والقطائمء المكتبة الثقافية ١٩٦٩٠

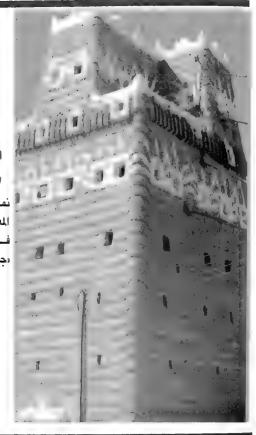
(۱٤) كليمان هوار: خطط بغداد، بقداد ۱۹۳۱ .

(١٥) كمال الدين سامح : العمارة في صنير الاسلام،

(١٦) محمد الجهيئي : شارع باب البحر منذ نشأته حتى نهاية العصر

العثماني ماجستير ١٩٨٨٠ (١٧) محمد الجهيني : خطط مدينة

القساهرة في جنوبهسا الغسريي «الصودرته المسطاح ـ المصمودية» منذ نشباتها حتى نهاية النصف الأول من القرن التناسم عشير، بكتوراه ١٩٩٢م.



ئسسواھد معمارية

نموذج للتراث المعماري القديم فسي نجسران مجنوب المملكة،

يكشف تخطيط الأحياء السكنية في المدينة الإسمالامية عن قانون متماسك، لتتابع سلسلة هرمية لكل من المأوى والمداخل، تستنجيب لنماذج من العلاقات الاجتماعية ترتبط بضصوصية المحتمع الإسبلامي ونظام المدينة الإسبلامية هو نتيجة طبيعية التوازن بين التجانس والتباين الإجتماعي، في نظام اجتماعي يتطلب: فصل ألحياة الأسبرية والمشباركية في الصيباة

ومن ثم تشكلت المدينة من نظام ثلاثي، للأماكن العامة، ونصف العامة، والماصة • وتختلف كل من هذه الأماكن في مستويات مداخلها

الاقتصادية والدينية للمجتمع،

١ - الأماكن العامة في المدينة :

وهي التي تقع على جسائبي الشارع الرئيسي التجاري للمدينة (قصبة المدينة) وتشمل: الأسواق المركزية للمدينة، والمتاجر الكبرى المغطاة والمكشوفة ، وورش المهنيين، والمساجد الكبرى، ومجموعات الأسواق المتخصيصية، والحمامات وما إليها -

٢ ـ الأماكن نميف العامة:

وهي التي تقع على جانبي الشوارع المركزية الأحياء الختلفة (قصبات الأحياء) والتي تتفرع من الشارع الرئيسي التجاري للمدينة، وتشمل الأنشطة التجارية والمرفية للحى ومساجده وحماماته، وتتخللها بعض الدور والمساكن، ومبانيها أكثر ارتفاعا من تلك التي في المركز التجاري للمدينة (الأماكن العامة). ٣ .. الأماكن الخاصة:

وهي ألتى تقع على استداد الحوارى والمسالك المسدودة الضيقة أو المنعطفات والتي تتفرع من الشوارع المركزية للأحياء، وتشمل المبائى السكنية التى تتميز بواجهات مبانيها القليلة الارتفاع والفتحات،



لقد أدرك شاميليون عالم الآثار المصرية المعروف الفائ بين تخطيط المدينة الإسلامية وبين الأوربية التي نقلنا تخطيطها دون وعي إلى مدنتا المعامسرة، دون أن نيراد الفارق بينهما · يقول في منكراته: «ثم تركنا ميدان الأزبكة وسلكتا شوارع القاهرة التي طالما أعطونا فكرة سيئة عنها، وباستنتاء الشوارع الرئيسية الكبيرة حيث توجد المتاجر المامة فإن عرض الشوارع الأخرى لا يتعدى عشرة أقداء كما ان مشربياتها تكاد تحجب أشعة الشمس، إلا أننا إذاً أمعنا التفكير أدركنا أن تلك الشوارع الضيقة والمعتمة إلى حدما تظل دائما محتفظة بالبرودة بالرغم من الإرتفاع الكبير في درجة المرارة، وهكذا تتجلى لنا حماقة الرجال الأوربيين الذين يعبيبون على القاهرة ضبيق شوارعها دون أن ينتبهوا إلى أن شوارع عريضة واسعة مثل تلك الموجودة في «باريس» وولندن» ستكون أثّرنا وسعيرا طوال أغلب شهور السنة، ومن ناحية أخرى فإن شوارع القاهرة نظيفة، وتخلوا من أي نوع من الأقذار بالرغم من كونها غير مرصوفة»،

#### ARIMANTAR DATA KANDEN ETA DER ETA طبيسمة تفطيط الحى

### نى المدينة الإسلاميية

### الضحيمة تجحل بنه

#### وهدة اهتماعية يتناغهة ADATABLI MATERIARI MATERIARI DESCRIPTO ESTREPARA DE PARTE DE LA CASA DEL CASA DE LA CASA DEL CASA DE LA CASA D

خصوصية الهندسة الإسلامية : وقد تلاحظ وجدود مظاهر

خصرصية (١) في الصورة العامة المدينة وهي:

١ - التزام مباني الأحياء بارتفاع يكاد يكون ثابتا فيما عدا المساحد. ٢ - تعدد الأفنية وتداخلها بين مجموعات المبائي وفي المبائي لاستقطاب حياة الناس الى الدلخل -

٣- لنسبياب الأسبواق المغطاة وامتدادها خلال الكتلة العمرانية

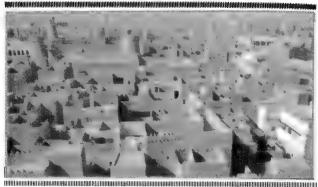
للمدينة، مشكلة محاور للصركة والتلاقى بين الأحياء المختلفة،

٤ ـ تلاهم الأحياء المختلفة والمبانى بعضها ببعض، معبرة عن التلاحم والترابط الإجتماعي في المدينة .

ه ـ تشـعب مـسارات الشـوارع والدروب والطرقبات في خطوط ملتوية ومسسالك معقدة لتوفير الحماية للمديئة،

يخترق المي أو المجاورة شارع رئيسى واحد في الغالب، ويسكنه مجتمع متجانس عادة قليل العدد نسبيا • وقد تلاحظ ان عدد سكان الصارة يتراوح بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ نسمة، وهو الحجم المناسب من السكان الذين تجمعهم وحدة الجوار العرفي أو الاجتماعي، فعلى مستوى الحارات يظهر التجانس الاجتماعي مع التفاوت الاقتصادي، كما تظهر بنفس الصورة على أحياء المدينة، وهذه صورة معبرة عن التركيبة الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع

## المدينة الإسا



الاسلامي الذي تتجانس نيه المقومات ألاجتماعية التي تحكم الجتمع، وتتفاوت فيه القومات المادية التي يقوم بها الفرد تبعا لقدرته على العطاء أو المحل أو الإنتاج (٢)٠

وتعطى الصدورة العمرانية للمديئة القديمة مؤشرا هاما في تجانس الكثافات البنائية والسكانية المتوسطة، فلا يتميز حيٌّ عن حيٌّ في الارتفاعيات وفي المستسوي المعيشي إلا في أضبق الحدود، وقد اعتبرت الدولة الحي، وحدة إدارية له رثيسه ومجلسه وفي أوقات الاضطرابات، اعتبر أبضيا وحدة دفاعية -

اتجاهان متباينان التخطيط السكني: لا شك في أنه لا يمكن التسوسل الى تخطيط حضارى للمناطق، الا إذا كانت الخلية الأساسيسة الأولى في هذا التخطيط واضحة الرؤية وهي المسكاكن، إن

تحديد الناطق السكنية يصدده اتجاهان متعارضان هما:

- الاتجاه الأول: نو الكتل المعمارية النفصلة بعضها عن بعض يواسطة ما يمتمه التخطيط من ترك الفراغات حول الأبنية، فإذا اتصلت هذه القراغات بقراغات الشوارع تكونت مسساحات كبيرة من الفراغات التي تكون كمية كبيرة من الضوء والحرارة لكل من في المنطقة وهذا الاتجاه يكاد يكون سائداً في معظم التجمعات السكنية في

اتجاه التفطيط العمراني إلى النداغل يكسب السساكن الاهسسساس بالسمية والانضنساع

### **خالىد عــزب ـ**مصر

انجاء العالم وخصوصنا في الدول الفربية التي كانت سباقة في اتباع هذا الاتجباء وتبعيها بعض بول العالم، ومن بينها الدول الاسلامية التي لم تحاول مناقشة صلاحية هذا الاتجاء لطبيعة بلادها ا

وبالاضافة إلى أن هذا الاتجاه بوجه حباة أهل المدينة إلى خارج مساكتهم، في حين أن الإنسان المعاصر أحوج ما يكون بعد أن بقضيي وقتا طويلا منعزلا بالكامل عن العالم الخارجي ليعيش في عالمه الضاص، ويرمى وراء ظهره كل المنغصات الخارجية ،

\_ الاتجاه الثاني: ويمكن تسميته بالاتجاه الأصيل في التخطيط حيث بعتمد على ارتباط الكتلة المعمارية بعضها بيعض، دون فراغات تفصل بينها وإنما الفراغات الوصيدة بالإضافة إلى فراغات الشوارع هي

ALMANHAL

الأفنية الداخلية لهذه المساكن -كما أنه استعمل على نطاق محدود في بعض مدن المناطق الصارة كهافيانا والهند ، وهذا النوع من التخطيط نجده أكثر اقتصادا في استغلال الأرض فهو يعطى أكبر سطح مبنى، مع توفير أكبر كمية من الظلال، ويقلُّل إلى حد كبير الضيوء والجرارة وعلما أن هذا الاتجاء يوجه حياة السكان الى داخل مساكنهم فتعيش كل أسرة وعائلة حياة مستقلة، كما أو كانت وهدة قائمة بذاتهاء متمتعة بأسلوب معتشى سليم من الناحية الطبيعية والنفسحة والاحتماعية، ولهذا الاتجاه مميزات في التخطيط هي: . حرية المسقط الأفلقي: فالخطط هنا له الصرية الكاملة في عملية الإبداع الفني، من ناحسية أطر الشوآرع وعرضها، وتصديد مساحات الأرض المخصصة للبناء حسب التطلبات الختلفة للناسء أما وسائل النقل، كالسيارات العامة والخاصبة فقد حددت لها مواقف خاصة تقع في أطراف الأحياء السكنية. وهذا ما يوفر الحد الأدئى للسكان من مراولة رياضية

أما وسائل النقل الاضمار أرية كالإسعاف والإطفاء ويعض عربات الخدمات فباستطاعتها الوصول إلى أفضل المواقع، لتحقيق مهمتها بعد دراسة مستقيضة من المخطط،

- عدم الرتابه: إن صرية المسقط الأنقى، تعكس بدورها عدم الرتابة فسيه، وفي المساقط الرأسية الشوارع، فالسائر بين الشوارع لا لشوارع، فالسائر باللله، لأنه باستمرار يشعر باللله، لأنه باستمرار يشعر بممرات ضيقة، تتسع رويدا لتضيق ثم تنفتع على ساحة جميلة أو نافورات تجدد النشاط، إلى جانب رؤية السحاء بين الحين الحرورات التحدد النشاط، بين الحرورات التحدد التشاط، والأخر ثم إلى جانب رؤية السحاء بين بعض

المدينة القسديمة كسسانت تراعي الظروف الطبيعية والبيئية والاقتصادية للكسسسان

الأبنية يخلق الكثير من التشكيلات الجميلة الرائعة، - عدم المبالغة في الرؤية المنظورة:

- هدم المبالغة في الرؤية المنظورة: نظرا لعدم حتمية امتداد الشوارع إلى مسافات طويلة من أجل تسهيل حركة المرور فانه يتيسر للمخطط إنهاء الشوارع أو انعطافها، ويذلك

فإن الإنسان يحدد رؤيته المنظرة داخل إطار إنساني محقول- وهذا بخلاف الرؤية المنظورة اللانهائية في المن الحديثة . الأمان: لا شك بأن تصميم هذه

الشرارع باشكالها المختلفة، يوفر 
الأمسان الأطفال وكسبسار السن 
والمقعدين، ويؤمن لهم حرية المركة 
بينما هم في المدينة المغنية المقتومة 
نحو الخارج سجناء في مساكنهم لا 
محوادث قد تقع لجنين حركة المرود، 
ولا شك في أن الأمان الذي توفره 
الساحات الصغيرة، الموزعة بين 
المساحات الصغيرة، الموزعة بين 
الحبياء السكنية، وخاصة اذا 
الحبياء المكنية، وخاصة اذا 
معروب التكون أشبه بمنتزهات 
معيرة لها أكبر الأثر في خلق حياة 
إجتماعية وفقافية بين سكان المنطقة 
السكنية، وخاصة بين كبار السن،

الذين يملون الوحدة،

\_ الانتقال المنطقي بين الشبارع والسكن: عندما يجتاز الانسان المامير الشارع العريض، ليصل الى مسكنه، الذي لا يتعدى ٨٠ مترا مربعا يشعر بضيق في النفس لعاله المصفيس، بينما أو سار الإنسان في المدينة القصديمة وأسوارعها المديقة، ليمنل الي مسكنه الرحب الواسع فكأنه يملك العالم بأسره (٣)

ويهذا تجد أته او عواج تغطيط الأحياء والمناطق السكنية في المدينة الإسلامية المنيثة بأسلوب مدروس على اساس انفتاحها نحق الداخل لما وجدت مصاعب أو عوائق، اللهم إلا اقتنام السشولين عن التخطيط بهذا الاتجاء وتنفيذه في المناطق المديثة والمدن الإسلامية التي تزداد اتساعا مذهلا تظرا لازدياد هجرة السكان، وما يتبعها من تجمع سكاني كبير في المن المكتظة،

وتتمنى أن يعتبر أساتذة الهنيسة المعمارية \_ في جامعاتنا \_ المبن القبيمة معامل يتعلم فيها العماريون الشيبان، وخاصة مع انتشارها في كل النول الإسلامية -

#### الحوابش :

(١) المصبوصية: تعنى الذاتية والتقرد، وتعنى احترام القرد المسلم وخصوصية تفكيره وعمله وسميه وسكته، في حدود إطا ر متزن من التكافل الإجتماعي يهدف الي خلق مجتمع سعيد، يستمد نظامه الحكيم من سنن الله الكونية، تنزيلا كريما من فلوق سليع سلمساوات، هذه الخصوصية الرتبطة بالعقيدة لا يقبهمها الاالسلم العالم الدقق الواعي والصريص على دينه، كأن لها دور كبير في صياغة المديئة الإسلامية ،

انظر: د٠ مهندس، احمد کمال عبد الفتاح ومهندس محمد سمير

سعيد، الخصوصية في المجتمعات العمرانية الإسلامية قديما وحديثاء ص٤٧، ٥٣، ٤٥، مجلة المنسين، السنة ٤١، العند ٣٦٩ ديسميس ۹۸۹۱م،

(۲) أسس التخطيط المضري والعمراني في العصور الاسلامية المشتلفة بالعاصمة القاهرة، ص ۱۶۰، ۱۹۲۱ اصد از منظمة المواصم والمدن الاسلامية ، جدة 11310.

(٣) أسمهان صوقى، الحي السكتي في المدينسة العربية المعاصرة، ص ۷۱، ۸۱، ۸۱ بحث فی کتاب المدينة المربيحة خصبائمتها وتراثها الصفساري الإسلامي ، استدار معهد إنماء المناء الرياض - ١٤٠١هـ، وانظر ما كتبه يحيى وزيرى في: التحمير في القرآن والسنة ص١٢٠، ٢٠٢ إستدار شخصني، القاهرة ١٤١٢هـ،



يرتبط علم تخطيط المدن بشكل جوهرى بالمجتمع بشقيه المادى والوجداني، ويرتبط بعنيته ومسكنه ومشكاته ومشكاته وماداته، ويرتبط بعنيته ويدانه، كانفة جوانب المدية ويتحامل مع كافة جوانب المدية ويتحامل مع والمعتمداني، ويالتألي يجب ان يكون وموافقا الطريات للسنة في اعداده - تابعا المستحملة في اعداده - تابعا في الكاره وقطرياته للجيمة المستوردا المعتمدات المع

ونحن في مجال تخطيط الذن ...

شائنا في ذلك شسأن العاملين في محالات العلوم الاخرى - مازلنا ...

نقف موقف المقلدين والتنابدين لما ...

يجد في العالم الغربي، والسؤال الإن: إلى متى نقف موقف المقلدين والتابدين؟ فقد نقلنا قواعد ونظريات ...

ومحدلات تفطيط الدن في العالم العربي وطبقناها وهي في العالم المسترد الاجنبي، بميث لم توضع في اطارها الاستدامي المدحيج في اطارها الاستدامي المدحيج في اطارها الاستدامي العدحيج ...

الذي يناسب المجتمع الاستدامي ...

الذي يناسب المجتمع الاستدامي ...

ولعل من ابرز المفارقات ان نظرية المجاورة السكنية التي تستعمل كاساس لتخطيط الاهياء السكنية، مازاك تدرس وتطبق وهي قالبها الغربي المستورد، مع ملاحظة أن النظريات بشقيها الاجتماعي والمادي لم تبحث من الاجتماعي والمادي لم تبحث من

وحسدة الجسوار بالمدينة المعاصرة



#### اعداد: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية بالقاهرة

خلال قيم المجتمع الاسلامي علما بان الدين الاسلامي العنيف كان من أجلً اهتماماته المجتمع،

ومن هنا تبرز اهمية وضع صياغة اسلامية لنظرية المجاورة السكنية لكى تكون اساسا لتخطيط المناطق السكنية بالعالم الاسلامي،

#### نظرية المجاورة السكنية في قالبها القربي:

قي سسنة ١٩٣٩، وصف كاريش بيري المجاورة السكنية على انها تلك المساحة التي تشمل ممجموعة من الناس وخدماتهم التي توقي بمتطلبات العائلة الحادية وتوفر لها الراحة والوسائل الكليلة لضمان حياة حسنة، وقد تحدث

عن الخدمات الطلوب توفيرها نقاز انهسا على الاقل يجب أن تكون مدرسة ابتدائية ومحارت تجارة للبيع بالتجزئة وخدمات ترفيها متنوعة، وقد عرفت الاهداف من المجاورة السكنية التي تبلورت الآن أ

(أ) تحقيق الوصول الى نط تخطيطي طبيعي جنيد للمدن. (ب) ايجاد نمط مصعين لتوزيع مجتمع المدينة،

(ج) أيجاد نوع من الروابط الاجتماعية بين السكان.

(د) ايجاد نظام نمطي لتسوزيع الخدمات على مستوى المدينة،

وقد هددت مضايير معينا للمجاورة السكنية تبين مكيانام المحاورة السكنية تبين مكيانام خدمات تجارية أو تعليمية أو طرقة واختلفت معايير التقسيم تلك بو وإخري وأخر بالمدينة وأخري وين مدينة وأخري المدينة وأخري المدينة وأخري المدينة الماحد بين الطروف المؤثرة ولكن عموا يلفت نسبة الجزء السكني ١٠٠ والشوارع والمرات ٢٠٠ والدارم والمناطق المكثب وفقة والنشعية الخرية والمناطق المكثب وفقة والمنشوب الإجتماعية الخرية المنشوب ١٠٠ وبارة المحتماعية الخرية المنشوب ١٠٠ وبارة

المنهج الغربي للجوار يعتمد على فلسفسة مسادية لا روج فسيسطسا

مناقشة حامية حول اي النشآت أو السكنية بميات تحول اي النشاء لهاورة تكون المداورة المجاورة تكون المداورة المجاورة المحافظة المجاورة والمحافظة المجاورة المحافية وألا يسمح فيها للمرور العبور وكذلك مسافات مشي عمالة المداورة حددت قصوى المي المدرسة والسوق حددت عمان المجاورة بعدد سكان المجاورة بعدد المحان المجاورة المحان المجاورة بعدد المحان المجاورة بعدد المحان المجاورة بعدد المحان المجاورة المحان المجاورة المحان المجاورة بعدد المحان المجاورة المحان المجاورة بعدد المحان المجاورة المحان المحان

مسيدة المجسطورة تفستسلاف بافستسلاف المستقدات والبيضات

نسمة٠

كما عرفت منشبأت الغدمات الاجتماعية العامة الاخرى على انها تلك المنشات التي تقدم الضدمات العامة لعموم المواطئين مثل المكتبات العامة والكافيتريا والنادى ومكاتب البريد والتلغراف والتليفون وغرف تجميع القصامة والتخلص منها ويورات المياه العنموميية ١٠٠ الخ واحيانا يقسم هذا البند الي جزئين يعرف واحد على أنه منشأت الخدمة الاجتماعية والتي عرفت على أنها ذلك المكان الضروري والمناسب لتنمية العلاقات الاجتماعية بين السكان، وبنيت على انها قد تكون ناديا رياضيا أوصالة اجتماعات أو صالة العاب أو كافيتريا ١٠ الخ ، وذلك هسب العبادات والعبلاقيات الاجتماعية القائمة أما منشات الضدمات العامنة فنهى المكتبنات ومكاتب البسريد والتلفسراف والتليفون ، الخ،

ومما يلاحظ على تلك النظرية انها ذات شقين، اوله حما يرتبط بانماط التوزيع السكان، وتوزيع الشخطيطى العام للدينة، وثانيهما يرتبط بتنمية الجناب الاجتماعي والمعنوي السكان الجانب الاجتماعي والمعنوي السكان

تفطيط المدينة يقسوم على منطجية صيغة المجسساورة في الإسسلام

بايجاد نوع من الترابط والالفة · بشكل مباشر بين مجتمع المدينة ككل.

مناقشة نظرية المجاورة السكنية:

والان نعود لمناقشة شدقي النظرية وصدرفة سلبياتها وايجابياتها فالشق الأول يمكن ان يحدد ايجابياته في ايجاد انماط تقطيطية المدينة ومجتمعها بحيث نقسم المدينة لمجاورات سكنية بها خدماتها الاجتماعية والاقتصادية المضرورية وتصمم المجاورة بشكل يسمح بأن تكون الحياة فيها أمنه للسكان وتبعدهم كل البعد أمن اخطار الطريق والمرور السسريع

بحيث لا يسمع إلا المرور المعلي وهذا التجاورة بالدخول اليها، وهذا التجاه جيد، ويتقق كل الاتفاء مع مما كان عليه العسلامية حيث كانت المدينة الاسلامية حيث كانت المدينة بالمثل الاحياء ويجود والمنحة المعالم، وتحتوي تلك الاحياء على الفخدمات الضرورية الاحياء كانت تتحسف شوارعها الداخلية بصمنة المحلية بحيث أن المذاخلة بحيث أن المرور الغريب عن الحي بامي المراومها المرور الغريب عن الحي كان لا يعيد أن المراور الغريب عن الحي بامي الطراف أو من خارك المراور الغريب عن الحي بامي اطراف أو من خارك المداخل الحي بل من الطراف أو

وتقسيم المديئة الى احياء يمثل، نمط تخطيط متمارف عليه لتوزيع سكان المدينة وتقسيم مساحتها، وكان هذا الحال عاماً وشاملا في كافة المدن العربية الاسلامية بلّ ووصل الامنز الي شكل ديمقنزاطي اكثر مما عليه الحال في نظريات التخطيط المديثة حيث كان لكل حى رئيس او شيخ بتولى تصريف اموره ومشاكله اليومية الداخلية، وهو يعتبر همزة الوصل مع الحكم، ومنازالت بعض فذه المظاهر قنائمة في مدينة اليوم حيث نجد شيخ المارة مثلاء اذن فالشق المادي من نظرية المجاورة السكنية له امساله وجنوره العربية الاسلامية ولم يأت بجديد كأن غائباً عن واقع مدينتنا بالامس٠

وإذا انتـقانا الآن الى الشق الثاني من نظرية المجاورة السكنية الذي يرتبط بالجانب الاجتماعي المنازية بالمنازية بالمنازية بوسائل إبراز المالاتات الاجتماعية السكان باجدان والجاد ترابط والشة بينهم وعندت وسائل ذلك مسواء في المحاربة أو سائلكمب والنخارية الوسائل المالية بالمنازية التجارية أو مسائلة والنخارة المالية والنخارة المالية والنخارة المالية والنخارة المالية والنخارة الموسوعية الشاملة ذلك الشقة تجد

انه وان كأن الهدف سليما وتبيلا في حد ذاته الا أن منهاجه غيس متوفق فهذا المنهج المتبع لاحياء الروابط الاجتماعية بين السكان يرتبط بالجانب المادي من الانسان مونا عن الجانب المعتوى والروحي ، فهل المدرسة او المتجر أو النادي أو صالة الاجتماعات ال صنالة الالعاب ترجد روح الأخرة والتعاطف وحسن الجوار بين الاخ واخيه؟ وهل تدعو الى احترام وتقديس حرمات الغير وحماية مأله وعرضته ودمه؟ وهل تدعو الى المساواة بين كافة الناس، وتحدد لهم المقياس الابدى الذي لا بتغيير ولا يتبدل للمفاضلة بين البشرة وهل تنعي بذرة المصبة والالفة بين الناس وتضع لهم اللبنة الأولى لابحاد تلك الالفة في كلمة «السلام عليكم» كان من الاولى بالنظرية وهي تهتم بايجاد مشاعر الجيرة والعلاقات الاجتماعية بين مجموم السكان نون ان تنظر الي الناحية الريحانية من الانسبان وان يؤدى الدين دوره الاجتماعي ولكن للاسف طبقنا تلك النظرية كما هي

#### تصوصياغة اسلامية لنظرية المجاورة :

مستوردة،

ويبرز الآن اهدية بضم صباغة السكية لنظرية المجاورة السكنية بجانبها المادي والاجتماعية والدونية والدونية والدونية والدونية المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة على المحافظة على المحافظة على المحافظة على المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة على المحافظة المحافظة

فبالنسبة الى الجانب الاجتماعي النظرية نجد أن الدين الاسلامي دعا الى ترابط الجتمع، فيقول الله عز وجل: «واعتصموا بحيل الله جميعا ولا تطوق - > (ال عمون / - > (ال عمون / - ) (ال عمون / - ) (ال عمون / - ) (ال عمون الرسول الله عليه وسلم الى الشواد

## المسجد نقطة الارتكاز المحورية في نـظـريـة المجـــــاورة

والتراحم بين المسلمين دمثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضسو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمي»

وإذا مررنا بأيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نجد انها تدعو الى مكارم الاخلاق، واحترام الفير وصيانة المرمات، والبعد عن الفيية والتميمة والتواضع، والتحاون، والتكافل والمددق في الماماة والكرم ١٠٠ الخ وهو اساس علم الاجتماع الاسلامي،

وا كان الفرد هو اللبنة الولى في بناء المجتمع الاسلامي شان رصايته تأشد من الاسلام القام الاول، شالا غرو أن يهتم الاسلام بالاسرة بمحزل عن المجتمع ، وهي يالاسرة بمحزل عن المجتمع ، وهي منا كانت الترصية بالجار وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلى الله عليه بالجار متى ظننت أنه سيورثه ، بالجار متى ظننت أنه سيورثه ، (البغاري).

وبالنسبة الجانب المادي من



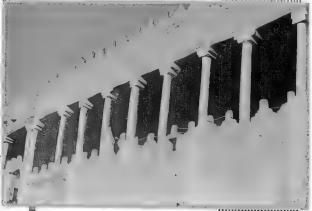
المجاورة السكنية وهو المرتبط بنمط توزيع السكان والخدمات والتخطيط العمراني لها، فأننا يلزم أولا أن تحدد وحدة الجوار وابعادها ومركز خدماتها وكثافاتها ١٠ الخ، وذلك من منطلق اسمالامي بحت ويمكن أن نستنبط وحدة الجوار الاسلامي من حديث الرسول صلى الله عليه تسلم الذي عرف حدود الجار حيث قال ذالاريمون دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه» (الطبراني) وعندما سئل الرسول عن (في أي اتجاه) قال في كل اتجاه٠٠ ومنَّ هذا المنطلق نجد ان حدود الجوار في الاستلام تمثل ٤٠ دارا × ٤ = ١٦٠ دارا وأو قدرنا ان عدد سكان الدار الواحدة يتراوح بين ٨ الى ١٠ اقتراد لصميلنا على حنجم وحدة الجوار الاسلامية التي تتراوح بين ١٢٨٠ الى ١٦٠٠ نسمة، ومن هذا المنطلق يمكن ان نبدأ فني تقدير خدمات الجاورة السكنية، ومساحتها وكثافتها السكانية،

واتحديد نمط التخطيط وبواة مركز المجاورة السكنية قانه يتم تطيل الصال بالمبينة الاسلامية الارائي والمنافية الاسلامية المساجد كان هو النواه ... المسجد هنا كان يقوم بوظائفه المبينية والمسجد هنا كان يقوم بوظائف وانتطبية والمسحدية والشقافية والاجتماعية

ويدمج نتائج دراست الشق الاجتماعي والشق المادي المجاورة السكنية من منطلق المفهر السال الاستادمي يمكننا ان نصل الى المساعة الاسلامية لنظرية المجاورة السكنية.

### شـــواهد مسمسارية





قصر المصمك في الريساض أو قصر الحكم.. شهد أهم القرارات ويمثال في نفسس الوقست نموذجاً رائعاً للمعمار القديسم



لقب خيميمن اين خليون البياب الرايع من المقدمة ألى برس أحوال والمتمسان والاستمسان وسناش العسمسران»(١) وينخل في البساب المنكسور اثنان وعشرون قمبلاء

وقى هذه القسمسول بعصد ابن خلعون الي يراسة الامصار والمن من جميم الجوانب والوجوه المتعددة وللتنوعة يظهر فيها شروط اختطاط الحن والامصار وكيفية ازدهارها من ناحسية وخسرابها وانتقاضها من ناصية أخرى وكنذا عناتقاتها بالقبائل ويستعرض غصائمتها الاقتصابية والسياسية ولا يهمل امر لقات أهلها أيضاء

بالنسبة للقسم الاول يطه ابن خلدون الى نوعين:

> ـ تحصين المن٠ .. الوقاية من الأفات.

وبهــــذا يرى ابن خلدون انه لحماية المدن لابد من مراعاة الامور التالية:

وان بدار على منازلها جميعا



ويقائها ٠

دينة الاسلامية

اما الوقاية من الآفات، فلا تتم الااذا روعى طيب الهواء لسلامته من الامبراض «**لان الهبواء اذا كيا:** ويضيف «والمدن التي لم يراع فيها طيب الهسواء كسانت كستسيرة

يبين هذا النص اهمية العنمير الايكولوجي في المنظور الخلدوني ذلك ان سالمسة المدن ويقساء ها واستمرارها مرتبط جدليا بسلامة البيئة ويدفع ابن خلدون بهذا الطرح

> يمكن تقسسيم الشسروط التى بضعها ابن خلدون في تصديد المجالات المضرية الاستلامية الى شرطين اساسيين،

- الشروط الطبيعية ، - الشروط السناسعة -

فيما يخص الشروط الاولى يكتب ابن خلدون «اعلم أن المدن قبران تتبشقه الامم عند حميبول القاية المطلوبة من الترف وبواعيه فتؤثر الدعة والسكون وتتوجه الي اتضاد المنازل للقرار ولما كان ذلك القرار والمأرى وجب أن يراعي فيه نقم المصان بالحماية من طوارقها وجلَّب المناقع وتسهيل المرافق لها» (۵۵۷) من

نستنتج من شلال هذه الفقرة أن ابن خلدون يقسم شروط بقاء المدن ألى قسسمين: الشروط التي تضمن الصماية من المسار والشروط التي تكفل جلب المنافع،

الدكتيور/ النعيسة ريسان يجامعة الملك السعدي ۔ اکٹوب ۔

سياج من الأسوار وإن يكون وضع ذلك في ممتنع من الامكنة اما على فضيئة متبوعرة من الجبل واميا باستندارة بصر او نهس كتي لا يوصل اليها بعد العبور على جسر القنطرة فيصبعب منائها على العنق ويتضاعف امتناعها وحصنها (ص .(24

بالحظ من خيلال هذا النص انه بالاشافة الى شرط التحصين الذي يدعى المدينة ويدافظ عليها من ضبريات المبيوء هناك شبرط استراتيجي يتمثل في اختيار الموقع لان هذأ الأختيار يشكل عنصراً اساسيا لاستمرار الامصار

راكدا خبيثا أو سجاورا لمياه فاسدة او قربيا من منافع متعفنة او مروج خبيثة - اسرع اليها العفن واسر الرض للحيوان الكائن فيها كمآر تفسشت الامسراض بين السكان

الامراشيه

الطبيعي الى القول حول القسم

وأما جلب المناقع ، والمرافق البلد

فيقتضى استكمال الوسائل اللازمة

لضمان حاجة الناس من الماء

المِال «يجِب أن يكون البلد على

نهر أو بازائها عيون قان وجود الماء

قريبا من البلد يسهل على الساكن

حاجة الماء وهى ضرورية فيكون لهم

ويضيف أبن خلدون في هذا

الثاني المتعلق بجلب المناقع،

والحطب والمزارع والمراعي،

قى وجوده مرققة عظيمةِ»!!

ما نستنتجه من هذه الفقرات السابقة:

ان المسس يجب ان يكون وسط مزروع خصب وان يتوفر علي الماء لانه ضرورة استراتيجية للمفاظ على استقلالية المدن من جهة ولتوفيره للساكن مهاء

وقيما يضم عادقة المسر بمحيطه (الريقي يكتب ابن خلدون ديب ان يكون في جوار المدينة مرامى طيبة اسائمتهم الا مصاحب كل قرار من دواجن الميوان للنتاج والفرح والركرب لابد لها من الرعي فان كان قريبا طيبا كان ذلك ارفة بحالهم لل بهانون من الشقة بعد»

أما الشدروط التي يجب ان تتوفر في اختطاط المدن الساحلية فيحمديها ابن خلاون في العناصر التالة:

١) يجب أن تبنى المدن في جبل
 وعر المسالك

" كيجب ان تكون المدينة مجاورة لقبائل تلبي ندامها اذا داهمها العده ٠

الامصار التي رأى ابن خلدون أن عدم مراعاتها ادى الى خراب بعض المواضر التى انشاء العرب يقراب محض «كما فعله العرب لأول الاسلام في المنن التي المصلح بالعصراق وافريقيا - فمانهم لم يراعوا الماء والخراج ولا العطب ولا عصراعي والمناشخ - مهامة اكانت الحرب الى المناشخ علم تحراع فيها الاصود المسائحة - الهامة المادود الاسودة ...

ننتقل الآن الى تحديد الشروط السباسية التى اعتبرها ابن خلدون اساسية واولية في تشديد الامصار ذلك أن بناء واخـ تطاط المدن من مهام المولة والملك يقول ابن خلدون دلابد في تحصــيــ الامــصــال واختطاط المدن من الدولة بالملكاء

وينفسح الى ان تتسع الخطة وتبعد المسافة وينفسح درع المساحة كما وقع ببغداد وامثالها:! ويضيف ف «النولة أذا أختات وانتهت عد أمان المس الذي يكون اسلطانها ينتقض عمرانه وربعا ينتهي انتقاضه الى عمرانه وربعا ينتهي انتقاضه الى الغرابه»

اذن فالنشاط الاقتصادي وتوسع المصران وازدهاره مرتبط جدليا بازدهار ودوام الدولة والملك السياسية هي التي تهب المدنى الاستادي كياته للوجود المدنى الاستادي كياته ويحداد فغيابها يعنى غيابه وزدهارها رواهميتها يعني ازدهاره وراهميتها يعني ازدهاره وراهميتها يعني ازدهاره وراهميتها

وخلاصة لما سبق يمكن تجميع الشروط التي طرحها ابن خليون

## دراسة في المنظور الخلدوني

يقسول ابن خلدون في هذا المبال ديجب ان تكون في جبل وهر المساك او تكون مجاورة القبائل قرية تستطيع ان تابي صريفها وتساعدها طي نفغ المدوان الذي قد ياتيها من الفارج لان اهل المن يكونون صادة مـتـعـوبين للدمـة فيغرجون من حكم الماتلة،

يتبين من خلال هذا النص انه بالاضافة الى عنصر الموقع الذي يشكل ضرورة استراتيجية الحفاظ على المدن هناك عنصسر المجاورة لقبائل قوية تساعد أهل الحضر في الاخطار المحمدة في يهم ومن هنا تتضمع العالقة المتبادلة ما بين الحضارية والريقين.

بعدما حددنا الشروط الطبيعية التي طرحها ابن خلعون في قيام



كما أن أبن خلاون بريط أزدهار ألمدن وضرابها بأزدهار الدولة وانتقاضها الدولة الدولة الدولة تشميرا وقف الحال فيها عند الدولة تصيرا وقف الحال فيها عند انتهاء الدولة وتراجع عمرانها وخريت وأن كأن أمد الدولة طويلا منتها عنفسحة لما نزال المصانع فيها تشاء ولمنازل الرهيية تكثر باتعد نطاق الاسواق بتياعد

في اختطاط وتشييد الامصار في العناصر التالية:

ـ السلمة السياسية ،

\_ الموقع الاستراتيجي،

ـ السور٠

ـ اللناخ •

ـ الماء،

ـ الصر كمركز مديني لحيطها الريقي،

النشّاط الاقتصادي (تكاثر الاسواق) •

يتضع من خلال ما سبق ان إن خليون يلتقى مع الماردي في الشروط الطبيعية المصر في الاسلام الا انهما يختلفان في المنعن السياسي المدينة: فابن خلون يري ان الدوة والملك يهبان للرجود الديني الاسلامي وجوده ومخذه المالولة في السام اساس

المصر وليس العكس، في حين تجد عدم الاهتمام بهذا المعنى من طرف الماوردى الذي يرى حين تقسيمه للامصار أن نور السلطة السياسية نور امنى قعقطه ولا يربط قسيام الامتميآن بتواجد البولة، عكس المنفية التي تؤكد الماهية الدينية والسياسية للمجال المغسري الاستلامي يقبول ابو يوسف «كلُّ مصدر فيه متبر وقاض ينقذ الاحكام ويقيم الحنود غهق مصار جامع يجب على أهله الجمعة»

وتضتلف الرؤية المنفية عن المنظورين السابقين في المعنى الذي يُعْطَى الجانب السياسي.

فاذا كان الماوردي يحمس دور السلطة السياسية في الامن وابن خلدون يجمعل منهما اسماس المدن والامصار فباندثارها (الدولة) تندثر (المدن)،

ويهذا ضائه يلتقي مع المنظور القلسفي الاسالامي خاصبة عند الفارابي الذي يقول!! ٠٠٠

كسندلك رئيس هذه المدينة واجراؤها (٢) فالمدرسة الحنفية ترئ ان المعنى السياسي ليس تأسيسا في المسر، بمعنى أن الرئيس أو السلطات لا يهب الوجمود المديني الاسملامي بمعناه كما عند القارابي وابن خلاون، فالاصل عندهما ليس المصدر أو السلطان بل الامدة أو جماعة المسلمين!! واجتماع الجماعة او الامة اجتماع سياسي بحد ذاته بغير ما حاجة ألى سلطة سياسية في القضايا التنظيمية الداخلية، وقضايا الجهاد!!(٣).

ويهذا تكون الرؤية الحنفية سرتبطة بالتجرية التباريفية الاسلامية مع المدينة، تلك التجربة التي بدأت بتحويل النبي ﷺ ليترب الى المدينة وفرض الهجرة اليها من البادية والريف(٤) ثم تمصير عمر بن الخطاب التجمعات المضرية المعروفة: المدينة، ومكه، والبحرين،

الظاهسسرة

المضارية بالدولة

مرا۱۲ (٤) رضوان السيد: كتاب مفاهيم الجماعات في الاسلام ص٤١٠ William Marcais: (0) Lislamisme et la vie Ur-

baine. (Paris 1928) (٦) بابريو هسن، «المصد الصامط ومسجده الجامعة مجلة الاجتهاث المحد السحايم ، السنة الثجانك

ودمشق ومصر والبصرة والكوفة.

وفى الخشام يمكن القول ان

المنظورات الفقهية تبقى ضرورة

لقحص مسألة التمدين الاسلامي

عكس ما تدعيه بعض الكتابان

بين هو حضري وما هو ريفي في

احكامها • وعدم وجود نظرية للمدينة

فى كتابات الفقهاء وقد حاول -Ba

ber gohahsen ني دراسية

حديثة (٦) عن «المسر الجامع

ومستحده الجسامع» أن يفتد

الطروحات الغريبة بكشف اخطائها

استنادا لكتابات الفقهاء الاحناف.

الحراجع:

× انظر مقالتي المدينة الاسلامية بين

الموقفين: الاروبى والاستلامي السنة

(۱) اعتمد هنا على كتباب: اسُ

خليون ساطع المصيري ، «دراسان

عن مقدمة ابن خلاون»، دار الكتاب

العسريي بيسرون لبذان، القسميل

(٢) رضوان السيد «المدينة والنوالية

في الاسلام، مجلة الاجتهاد العدار

السنايع، السنة الثنائية ١٩٩٠م

(٣) رضوان السيد ، مدينة الفقهاءُ

ومنديثة القبلاسنقة، تقس المرجع،

المامن بالمدن والامميارة

ص ۲۲۹ .

التَّاليَّة العدد ٨١ العلم، ص٣

الشريعة الاسلامية لم تميز ما"

الغربية (٥).

١٩٩٠ من من ١٩ الي ١٠١.



وكما كان للبيئات الصحراوية أثرها في توجيبه الفن المعماري وطيعه بطابع متميز يمثل تلك البيئة في الكثير من مظاهرها كذلك كان للتحاليم التي نزل بها الدين الإسلامي هي الأشري اثرها في القن المعماري، فالاسلام يعد كل بقيعية من الأرض طاهرة بجون المؤمن أن يؤدى عليها ما فرضه الله من صبلاة - لذا جاءت المساجد أول ما جات في الاسبلام صحوناً متسعة مسورة بجدران، وإذ كان لابد من أن يتجه السلمون في صلاتهم الى قبلة بعينها، جاء بناء الساجد مرتبطاً كل الارتباط بهذا التوجيه الدينيء

وقد حمل فن العمارة في ظل الاسلام تعبيراً معمارياً جديداً إذ ريط هذا الفن المعماري بين السجد والكعبة في مكة الكرمية، وتزاوج التعبير المعماري الأول الذي أحسه ساكن البادية من صلته بالسماء من خللال صنحن داره المكشوف مع التعبير المماري الدبيد الستوجي من صلة العابد بالأرض،

ومع اشطراد التحضير وهجر العرب للبادية واستيطانهم المدن وانتسسار الاسسلام بين الأمم ذات الحضارة والعمارة الحضرية كإيران والعراق، نشأ فن معماري ديني حنفسري للجنوامع والسناجند والمدارس والمعتكفات (المانقاوات أو التكايا) وغيير ذلك من الأبنية الدينية والفن المعماري الإسلامي مع هذا الذي جد عليه لم يستطع أن يخلص من التأثرات الأولى بيبيَّته الصحراوية، فباء فنا يجمع بين جديده الذي أفساده من المدن المتحضرة، وبين قديمه الذي علق يه من أثار البيئة الصحراوية،

٠٠ وكان الفن المعماري الاسلامي يرتكز في أول نشأته على العنامس المعمارية والزخرفية التي تتفق

### بقلم الدكتور:

وروحانيته، فخرجت منجزاته تكاد تشيه بعضها بعضاً في سائر البلاد الاسلامية مع شيء من التباين اليسجيس الذي تصمله كل بحثة وتختص به وتمليه مواهب أهلها الموروثة إنشاء وعممارة وزخرفة وخسيرة وتقساليت ومن هنا كان الاختلاف البسيط الذي يميز عمارة الجوامع في إيران بطغيان الناحية العمارية الزخرفية كما نشهد في مسجد شاه بإصفهان على حين تغلب الناحية المعمارية الهندسية في مصر، كما هي الصال في جامم السلطان حسس الذي نبع الشكل التعبيري فيه من التكوين الإنشائي

المعماري، إذ ينبض الاحسباس الديني من واقع تصدمهم الضراغ وايس من محرد صدقل السطع وزخرفته، وفي العراق نشهد ملوية سامراء متأثرة بأبراج الزيقورات السومريه والبابلية القديمة

أما في تركيا فقد تأثرت العمارة الدينية بالعمارة البيزنطية حبيث فرض المناخ أن يكون بيت الصالاة مستقوفاً • وإذا كانت الجماهين التى تؤم السبجد للصلاة غفيرة تتطلب مسطحاً فسبحاً، فقد اقتبس العماريون الأثراك طربقة التسقيف بالقياب والقبوات البيزنطية ونجحوا بها في التغلب على ما واجههم من مشكلات وعلى حين نقل السحد الأموي في الشام عن الفن الروماني المسيحي لمسات من تشكيلاته المعمارية والفنية كما



روعة المعمار والزخارف في العمارة الايرانية

شاع الطراز الهندوكي في العمارة الهندية الإسبلاميية، وهو الطرار المتميز بالزخارف المستوحاة من نباتات البيشة الهندية في نحت الأحجار على غرار قطب منار على حين اشتركت العمارة في بلاد المفرب والأنداس في الكثيب من صفات تشكيل الفراغ وتصميم الأعمدة والعقود المتراكبة وزخارف المص المقرع.

وعلى الرغم من الاختلاف من هذه العمارات في بعض التفاصيل أوفى العناصير المعسميارية

طريضية التستبيق بالقباب والقبوات الميزنطية أنعتب جدارتهسط فسيي الممسسار التركسي

الإنشائية(Y) كمنحنيات القباب والعقود والتكوينات المعمارية المأذن

أو بعض الزخارف، إلا أنها تشترك جميعها في وحدة الروح الاسلامية الكامنة وراء التكوينات المعمارية والتشكيلات الزخرفية التي أصبحت تقليداً معمارياً يحفظه البناس عن فلهسر قلب، وغدت هذه الأشكال الزخرفية والتكوينات والعنامس المعمارية وكأنها اللغة العرببة التي نزل بها القرآن ويتلى بها في كافة البلاد الإسلامية .

واستمرت هذه الأشكال والتكوينات في عمارة الجوامع على مر العصور متوارثة إذ اعتاد كل خليفة ان يبنى جامعاً في عاصمة ملكه، كـمـا درج كل قادر على أن بشيد لنفسه ضريحا ومسحدا الأمر الذي أتأح لأهل حرف البناء بقاءهم على مزاولة حرفهم مم التطوير في الاتحام نفسه

وساعد على قيام وحدة الطابع الاستلامي ما كان من تشابه ظروف البيئة ومن ارتباط بين لفظى المرب والإسلام وقيام الخلافة الاسلامية التي سيطرت على اكثر البلاد التي اعتنقت الدين الاسالامي، هذا الي جانب اسباب وظيفية من الناحية المعمارية، كوحدة اليرثامج المعماري في الصوامع كلها نتيجة وحدة النظام في الصبلاة الأمر الذي أسفر عن هذا التشابه في التخطيط المعماريء

وإذكان الاسالام قد جمع المسلمين على عقيدة بعينها لذا كان لابد لهم من الاتجاء الى مكان مقدس واحد، فاتجهوا أولا الى بيت القدس ثم انصرفوا عنه إلى الاتجام نمو الكعبة الشريفة فغدت قبلتهم الى الأند،

ومن هذا لزم أن يكون المسجد على شكل مستطيل طوله الذي يستقبله المصلون وفيه القبلة بتبح لعدد أكبر من المبكرين إلى مسلاة الجماعة أن يلحقوا أنفسهم بالصف

# يتسم بالوحيد



حامع السلطان المؤيد/ رواق القبلة

الأول، إذ الصحلاة فحمه تربي ثواما على الصيلاة في الصيفوف التي خلفه، وهذا ما لا يتوفر في شكل أَهْرِ مِنْ الأشكالِ الهندسية، دائرية كانت أو تمانية الأضلام أو غير

وكنما وجه المعماري الاستلامي جدران المسجد نحق الكعبة كذلك ومُسم قبلة أو مصراباً في المدار القآبل لاتجاه الكعبة على شكل حنية تعلوها نصف قبة -

وفي البدء عندما كان الجامع مسطحاً من الأرض مسورا غير مسقوف لم يكن ثمة ما يحجب نظرة المصلين الى السماء، حتى إذا تطلب الأمس تغطيسة مكان الصبادة في الجنامع اتقناء دبرارة الشيمس، وتقلبات العوامل الجوية في البلاد المختلفة، حرص المعماري العربي على أن تكون نظرة المسلم ألى السماء غير محجوبة، فشطر المسطح شطرين احدهما مسقوق للصالاة والأخسر مكشموف هو المسحن، ولكي يعوض العماري إحسناس المصلى يعدم الانقصبال عن السماء جعل على السقف

القريب من القبلة قبة ترميز الي السمياء ، وجمل حبواقي اسطح جندران المنتحن بعبرائس أو شرافات متجاورة تتجه رؤوسها الى أعلى، موحيا بارتباط الارض بالسماء أو بتلاصق السلمين سواسية كأسنان المشط امام الله وقد جاءت تلك العرائس على هيئة زهرة الزنبق لها بتلات ثلاث تحصير بين صبقوقها الصنماء قراغات تتشكل من زهرات شقائق متجانسة TATO STATEMENT LLCO TOLONICO DEL TIMO PARA DARFORMATICA PRESENTATIONALES.

السيئة والمنظور الثقافى تمثسلان جوانب اختيلان

بالتمازج القائم بين الروم والجسد(٣)، وثمة عرائس مدرجة ترجع الى العنصين الأموى استقر البحث والتنقيب عن وجودها في قصير الحير الشرقي الذي شيده هشام بن عبد الملك عام ٧٢٧م، ومثلها في مدينة سامراء بالعراق ويرجع أصل هذه العسرائس الي العمارة الساسانية كما هي العال فی طاق کسسری (۵۰۰ ـ ۱۲۲۸م)، ونرى مثياد لها كذلك في زخارف تيجان الاكاسرة الساسانيين غير أن تدرجها قد بكون رأسياً أو مائلاً (٤) - وقد حقق المعماري المسلم فكرة الاتجاه الى أعلى بطريقة درامية في ابتكاره للمئذنة حتى يكون صوه المؤذن اعلى على مسا عسداه من أصوات وتدوى كلمة «الله أكبر» في الآفاق الى مدى بعيد،

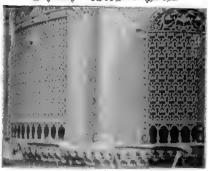
صافية شفافة كأنها اقتطعت برز

زرقة السماء، وما اشبه ائتلافها

ففى قاهرة الفاطميين نري المأذن سامقة تشمخ فوق المباني وكأنها واحدة من عرائس الجامع واكنها تشير الى السماء تزهق ببهائها على معانى المدبئة العارية



المسجد الأموي، مثنة العروس والرواق الشمالي المحدد في القرن ١٨



سبيل السيدة رقية

من الهمال بأسطحها المسطوحة التي تشمى بانشغال القوم بحياتهم المائية السوميسة، ولا شك في أن المسلم لم يخف فكره من مرياً المسلم لم يخف فكره من سرفات تتناقص في الطول كلما ارتفنا، وكثن به قد أراد أن يجذب نظر المساحد الى أعلى قد أراد أن يجذب نظر المساهد الى أعلى قسسرا ويصب في وجداته الإحساس بجلال ويصب في وجداته الإحساس بجلال

البنى ورفعة. وهكذا يُقْصَرُ بُدُدُ كل شسرفة وهكذا يُقْصَرُ بُدُدُ كل شسرفة عما تنتيها كلما أصعدنا وفق قانون النفيية، التى اتضدها الخيرية أساساً اتوافق النسب في الطبيعة والفن، والتى تقضى بأن تكون نسبة القسم الأكبر من مساحة ما الى الجموع الكلي لتاكل المالحة تعادل نسبة القسم الأمغر المعفول المعفول المعفول المعالى التالي القسم الأكبر، فيراح بصرور بمسرورة بمراح بصرورة المعفول المعفول المعفول المعالى التالي القسم الأكبر، فيراح بصرورة المعفول

الكبصر الى المئذنة ، التي تمتد الى المؤدنة على حين يعتد المسجد أفقياً - وهو ينشد التطلع نمو السماء وإذ كانت المعرائس مي الاخرى ترمن السياحات على المستوى الادني فإن المئذنة ترمز هي الأخرى الى هذا الالتقاء على المستوى الانتياء على المستوى الأعلى،

ويكاد تصميم المثلثة المعماري ان يكون نحقا أغضدت فيه الثقنية الإنشائية للعمير الفنى المحاري الذي يعيف الى الصعود والتسامي فلم يايه المعماري المسلم بالصناعب الانشائية العروصة التي صادقته في سبيل تحقيق أفكاره الفنية التعبيرية، إذ قد ذلل له الإيمان للصناعية خفق للمجزأت.

ولقد كان من الطبيعي أن تغدو المنذنة باستطالتها الى اعلي ويوظيف تمها الشعائرية رمزاً للإسلام.

وتقع الشئة صادة في صوقع يشكل مم القبة تكويناً جسالياً، فكلاهما عنصر يجارز ارتقاع المنبي ويشارك في تمديد صدورة السجد المنطبعة على صفحة السماء وإذ تكانت القبة تعبر عن السماء حين تتطلع اليها من الساخل، فإنها تبدو إنشاء منكفناً على نفسه يخطوطه إنشاء منكفناً على نفسه يخطوطه المينة أو إكثر تتضم إلى هذا الكوين التوكيد الأثر الجحالى الشاءا،

وقد جاء تصميم الجامع اصلا ليتسع لكافة أهل المدينة ليقيموا فيه مملاة الجيمة، ولذا سعوه ساع المسجد الجامع غير ان التساع المدن أفضى الى إنشاء مساجد متعددة في مضائف الأحياء في المدينة الواصدة، بل تطلب الأحياء في المدينة إنشاء زوايا ومصليات صغيرة،

( ● ) من كتاب القيم الجمالية في العمارة الإسلامية.

بقلم الدكتور: يتوسف خليفة غتراب

# جماليات الأسطيح نسى العصارة الإسلاميسة



احدى المنارات القديمة على الأرض السعودية

في ابداعات تجسد فكر وقلسفة الحياة في ضوء معايير تعاليم السماء، من بين تلك الابداعات، العمارة، والفنون التطبيقية الكمله لهاء وتمثلت المعنويات في بناء جديد لقيم الانسان هجر فينه عينادة الأصنام لعينادة الواحث الأجد ، رنَّ السماوات والارض ، منزل القبران الكريم دسبتوراً المياه وهادياً البشرية الى صراط مستقيم، فكانت

المعتويات اساس فاسغة البناء المعماري الاسملاميء وكما ينتشر النور في النفس والعقل والجوارح ، انتشر نور الاسلام حضارة، في امصار كثيره من المعموره، ويدخل الكثيرون منهم في دين الله المواجا ويدأ الموروث الثقافي للشعوب يتزاوج وينصبهر في بوتقه وأحده منبعها العقيدة الاسالمية في وحدة الاتجاء

اثبتَّق قبر جديد الحضارة البشريه، اختلف في مقوماته عن ما كان من قبل، وما سيكون من بعد ٠٠٠

من واد غير ذي زرع كانت بداية ميلاد جديد

الحياة في جوانبها المادية والمعنوية، فكانت الماده ممثلة

ولا عجب أن نرى انماطاً وأساليها كثيره في القنون الاسلامية انصبهات في يوتقه واحدة حيث سادت قيم الابداع مؤكدة المضمون الجمالي والشكلي في وحدة وأحدة مؤداها أنه أذا كانت حضبارات العالم قد امحات المادة للابداع الاستلامي، غان المادة لا قيمةً لها دون الروح، والابداع الاسلامي هو روح الماده التي تزاوجت بقيم الانسان المسلم ، فكان هذا المزيج مسائداً جنيداً أقن ألروح والاحسساس والقيم ، فن اساسه تعاليم الخالق، التي هندت اتجاهاته واساليبه، وانماطه حتى أصبح كل عطاء انساني اسلامي ابداعي ، كَأَنْنَ هِي يَمَكُنُ مِنْ خَلَالُهُ نُسِيِتُهُ إِلَى قَبُومُ أَضَاءًا النئيا نوراً بمصابيح ان يجف زيتها، فكأن مياك ابدا م ترك آثاره مؤكداً مالامع هويته على كل عطاء انساني مخلص ينتمي لامة الاسلام،

وهذا المقال يتناول محاور ثلاثه جات ممثلة في

مباحث وهي: المبحث الأولُّ : مقومات الجمال في العماره الاسلامية واهم مظاهرهاء

المبحث الثاني : الابداعات المكمله للعماره الاسلامية . المبحث الثَّالثُ : رُخْرِفَةُ الاسطح المُعمارية الاسلامية في ضوء اتجاهات بعض المدارس الاسلامية،

المبحث الرابع: رؤية مستقبلية لاستثمار الموروث الثقافي في العمارة الاسلامية،

المقومات الجمالية للعمارة الاسلامية:

برع الفنان المسلم في العسارة الاستلامية التي جات سماتها وخصائصها تختلف عن نظم العمارة في



العالم حتى أن الشعوب التي تم فتح بلدائها بعد ظهور الاسلام قد مسهرت فنونها في بوتقة الفن الاسلامي المعماري ويمكن استنتاج خصائص الفن المعماري من خلال التالي :

- استخدام المقرنصات في اماكن التحول من القاعدة

الكثير من أثار المسلمين في الانداس، - تحول المسجد الأموى من كنيسة الى جامع ابقى على الكثير من مقومات الفن البيرنطي،

- استخدام الصحن تحيط به الأروقة من كل جانب كما

.. المضه تتوسط الصحن،

مئذنة احمد بن طواون٠

احياناً تستخدم المآذن اللوية مثل

- المئذنة الملوية في العراق توجد في مدينة سامراء، وهي على غرار مثدنة

هو الحال في جامع ابن طواون وغيره،

🕰 🚹 احمد بن طولون٠

غالبا ما تكون المئذنة الملوية قاعدتها

مربعة ويدنها مربعاً وتأخذ في التدريج الي أعلى. .. من أمثلة المائن المربعة السجد الأموى بدمشق

ومسجد وقنة السلطان قلاوون٠ - تكرار الأروقة للستديرة •

- وجود مظلة أحياناً في الجزء المستخدم للأذان. \_ وجود شرافات واضحة في المأذن،

\_ يختلف الجزء العلوى (الموسقه) من مئذنة إلى

اخرىء \_ الأروقة يمكن أن تعلوها ادوار اخرى،

\_ القبة دائماً تحدد مكان وجود الحراب،

- است ضدام الارابسك في التوافد - رشاقة المآذن وسموها واتجاهها لاعلى·

- زخرفة القباب بوحدات هندسية

\_ استخدام الاقواس ثالاثية

المربعة الى الشكل المستدير،

اسلامية مجردة

القصوص

والشرفات،

- اختلاف شكل الجوسق من مئذنة الى أخرى، المُدُنة مجوفة من الداخل وأبها وظيفة وهدف،

- استخدام الوحدات البنائية المحورة في زخرفة القباب،

- البعد عن تصوير الأرواح داخل المساجد والتركيز على المجردات -

- السبجد الأموى فقط هو الذي يوجد به بعض الأرواح واذلك اسبابه لدخول مدارس فنية في دائرة الفنون الاسلامية وتحولها من حال لآخر، كما هو الحال في

. مسجد القبروان بينو كبرج قلعة ويتكون من أربعة أحزاء •

تعلق الشرافات كل جزء في المئذنة -

 استخدام الاقواس العربية المستديرة في القيروان، . اقواس الأروقة داخل الأزهر شبه بيضاوية -

ـ بدن الأعمدة أملس باستثناء التاج٠

- لكل عمود قاعدة يرتكز عليها ·

 وجود فتحات تحت السقف وفوق الأقواس • تختلف اشكال الجواسق من مئذنة الى أخرى٠

ـ المأذن الملوكية لها خاصية مميزة حيث تبتعد عن الرشاقة ٠

- لبعض نباتات الصبار دور في تكوين اشكال

البصد عن تصوير الأرواح داغل الماجد والتركيسز على المجردات من خصائص الفن المعباري الإسلاميسي

- السلم الخارجي في المآذن يكون في مشذنتي ابن طواون وسامراء،

- استخدام المقرئصات في زخرفة بدن المآذن، - ترتكز كل مرحله في المنذنة على مجموعة من الدرجات

لتظهرها عن البدن، - تختلف زخرفة تاج كل وحدة من المئذنة عن الأخرى،

لكل وحدة دور ووظيفة في المئذنه،

لا يوجد نمط ثابت للأعمدة الاسلامية أو تيجانها .

تختلف الأعمدة وتبجانها وفقاً المناطق الإسلامية،

- المقرنصيات لا توجد في أي تاج في العالم سبوي الاسلامي.

- المقرنميات ابتكرها الفنان المسلم لتحويل الربع إلى

العمود والتاج وحدة واحدة في رُخارفها ،

- التيجان على شكل ثمار الرمان وهي إما أن تكون مستديرة أو مضلعة ،

- وجود أوراق عنب محورة ثمانية الفصوص،

- قاعدة التاج إما أن تكون مضفرة أو مضلعة أو مستديرة ٠

- أعمدة قصر الحمراء بالأنداس هي أغنى الأعمدة

الإسلامية في رُخارِفها •

ـ يستخدم المسجد كمدرسة بأن يلحق به مبنى لها . ـ من أشبهر السناجد اللحق بها مندارس مستمر

السلطان حسن بالقاهرة •

\_ اشتهرت العمارة الملوكية الإسلامية بكثرة زخارفها. \_ للمسجد المملوكي اكثر من مئذنة تختلف أحياناً في اشكالها،

ـ مسجد السلطان حسن يجمع أنظمة مختلفة للعمارة

من بينها الفرعونية،

.. تتميز العمارة المملوكية الإسملامية بالفخامة والارتفاع الشاهق-

 مسجد المؤيد يجمع بين الأشكال الزخرفية البصرية والنباتية والفرعونية

- منبر المسجد احياناً يتكون من الأطباق النجمية. استخدام الشرافات فوق المنابر المشبية •

- يستخدم القنان السلم القسيقساء في زخرفة المتحدة

. استخدام الأشرطة الكتابية ويخاصه الآيات القرآنية، .. استخدام الرقائق المعدنية في تغطية القباب، المسجد هندسي الأضلاع المتماثله ،

- كثرة استخدام اللون التركوان في الفسيفساء، - وجود نوافذ علوية تعلق الأعمدة،

- الأقواس شبه مستديرة·

 الخطوط الهندسية اساس في تشكيل رُخرفة القباب، مصدر اشعاع الوحدات الزخرفية من مركز القبة -الانتشار من المركز اساس لبناء الوحدة الزخرفية -

تماثل الزخرفة في تشكيل القبة ،

 تنتهی خطوط التشکیل احیاناً بمقرنصیات کطبة زخرفية وتشكيل جمالي وظيفي.

- خطوط الزخبارف بارزة عن السطح إميا تتخذ كأنصاف دوائر أو حلزونية ،

- الزخارف النجمية اساس في بناء بعض الزخارف في القبابء

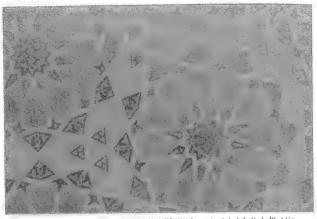
- تنتهى القبة بقاعدة بليها مجموعات من النوافذ تعلوها أقواس، - من أشهر القصور الإسلامية قصر عمرا في العصر

الأموى بالشام - شبهدت العمارة الإسبلامية ازدهاراً في العصير

180021 - مدخل قبة المدخرة ثمانية أعمدة تعلوها أقواس

مستديرة، - المدخل الأساس لبوابة المسجد جدار به أربع فتحات، تعلو الرّخارف أقواس البوابة في المسجد الأقصى. - انتشر في عهد الماليك المدارس التي يلحق بها

المتمل



زخارف الأسطح المعمارية.. ابداع متجسد يؤكد عقلانية الفنان المسلم وقدرته الفكرية على التجربة والسيطرة على الجوهر 

الأشرحة لؤسسهاء - تَخْتُلُفُ اشْكَالُ الشُرافَاتِ الإسلامِيةَ في جميع

المساحد ،

- بعض الشرافات تكون كطلية زخرفية مجردة لنباتات. - بعض الشرافات تتخذ كأشكال أدمية محورة،

بعضها تحوير لورقة نبات الاكنش،

ـ بعضها تحوير لشكل ورقة العنب، - بعضها تحوير الأشكال بيزنطية أو قبطية.

- بعضبها مستمد من الفن القوطي والبيزنطي،

- تبنى جميع الشرافات جمالياً على أشرطة رخرفية. - استمدت بعض الشرافات الإسلامية من فنون العمارة الأشورية،

- للفن المصرى القديم دور في شكل الشرافات الإسلامية،

- الشرافات الإسلامية أكثر ثراء من غيرها من الشرافات في العضارات الأخرى،

- الشرافات الأشورية تبنى على أشرطة زخرفية،

- من أروع العمائر التي شيدت في القرن الرابع عشر مدرسة السلطان حسن،

- من أشهر مشيدات الماليك البرجية إلى القرن التاسع مبانى السلطان قيتباي الشركسي (٨٧٧ ـ ٨٧٩هـ)٠

- تتميز العمارة الملوكية بضخامة المداخل والقياب،

### أهمدة قصر الممراء بالأندلس أفخى الأعمدة الإسلامية في زخار فقا

- تزداد زخرفة شكل القبة في عهد الماليك البرجية ، - الغرض من ارتفاع القية اضفاء المزيد من الحلال والهبية على المبنى،

- أكثر القبآب انتشاراً ما يكون على شكل الفوذة، - احسن مجموعة للقباب الإسلامية توجد في منطقة

المدافن شرق القاهرة، - تدل الآثار التي عثر عليها في سوريا من العصر الملوكي على أن طراز العمارة الدينية كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنماذج العمارة في قاهرة المعز٠

- شيبت قصور الماليك من طابقين أو اكثر،

- تبدأ في القرن العاشر الميلادي أهم مرحلة في تاريخ القن الأموى في الأندلس٠

- يعتبر جامع قرطبة الكبير الذي شيده عبد الرحمن الأول من أجمل العمائر الإسلامية،

- شيد المكام الأمويون قصراً ليكون مقرا للخلاف في قرطية،

- استخدم الأمويون في اسبانيا طريقة زخرفة الجدران

بالنمت على الحجر،

- غطيت سطوح العمارة بالزخارف الزدحمة والبعد عن ترك مساحات خالية ،

- تأثر الزخارف بالفن الأموى ·

. من أحسن ما أنتجه الفن الفريي بعض علب من العاج مزخرفة بنقوش مزددمة تغطى جسم العلبة وغطامها

- غالباً ما تكون زخارف القصور مكونة من عناصر نباتية مزهرة،

- للأساليب القوطية في الرَّضارف دور في الرَّضرفة الإسلامية ،

.. الزخارف في العمارة الاسلامية نسيج متكامل مترابط

- يلاحظ في زخارف الألواح تفريعات النباتات المرتبطة بالبيئة ويخاصه الدقيقة .

- نبات الاكانتاس ظهر وجوده في زخارف الفنون الاسلامية الموجودة في الانداس.

- استخدمت المراوح النخيلية وشجرة الحياة في كثير من اشكال العمارة في الأندلس،

- عمارة حضارة الأسلام في الأندلس بوبقه صبهرت فنون اوروبا وفنون الشرقء

- الأروقة الاسلامية ذات عقود كما يوجد في جامع قرطبه نجد أن رواق القبلة يضم ١٩ بلاطة،

# سن أندسر الساجيد الملشق بمطاهدارس مسجد الملطان هسن بالقاهرة

برتكز السقف في جامع قرطبة على ١٨ بايكة تتكون

من دورين من العقود فوق بعضها ٠

- يصل العقد الأعلى بالأسفل زوج من الأعمدة الصغيرة في جامم قرطبة • عقود الجامع متعامدة مع جدار القبلة •

- في جامع قرطبة استبدل العقد المستدير بعقد على هيئة حدوة حصانء

- كنيسة يوحنا تزاوج بين الفن المسيحى البيزنطي والاسلامي، ـ شيد الجامع الكبير بدمشق فوق انقاض معبد وثني

كانت له أبراج مريعة وقد ترجع الابراج المربعة في العمارة الاسلامية للجنور القييمة، - لا يزال أحد الأبراج المربعة قائماً في الركن الجنوبي

مؤكداً امتداد الرصيد المضاري للفنون.

- يعلق العقود صف من النوافذ لتمفيف الثقل عليها،



تتميز العمارة الإسلامية باحتواء فراغاتها للإنسان فهو بمثابة القلب من الجسد

\_ من أفخم المساجد الصفوية مسجد الشاه بأصفهان ولقد شيد الحكام الصفويون الاضرحة في ايران مع ادخال بعض التعديلات،

متكون الضريح من مدخل مسخم يؤدي إلى حديقة مستطيلة ٠٠ ولقد استخدمت الفسيفساء الخزفية في تغطية الجدران واستخدمت القرنصات كعنصر من عناصس الزخارف وقد غطيت المقرنمسات بالبلاط الخزفي للتعدد الألوان٠٠ واستخدمت الألواح الخشبية المزخرفة في كسوة الجدران.

ـ تتصل العمارة الحديثة الإسلامية بالعمارة القديمة في الكثيرة

\_ لكل عصر اسلامي مقوماته المعمارية ولكن باعتماده على التراث،

· تستخدم الشبابيك الجصية (كقمريات) داخل المساجد لاضفاء قيمة جمالية وروحانية ·

\_ الوحدات المستخدمة في الشبابيك هندسية أو نباتية وبستبعد منها الاشكال الحيوانية،

ـ تتشكل الوحدة الزخرفية وفقا لشكل النافذة في البناء المعماري القديم،

ـ جامع دمشق بدئ في تشييده عام ٨٨هـ ـ ٧٠٧م، وله سمات خاصة في تأريخ العمارة الاسلامية -المبعث الثاني: الابداعات المكملة للعمارة الاسلامية-

اذا كانت العماره هي أمَّ الفنون، قمن الضروري عند التعرض للعمارة الاسلامية ان يتم تناول الفنون الكملة لها، فالعمارة الاستلامية في اشكالها تتبع وظيفتها ومن ثم ترتبط مكونات العمارة الداخلية وكل مًا يدخل في نطاقها في دائرة البناء للعسماري الاسلامي في وحدة واحدة متكاملة •

لذلك كان هذا المبحث يتناول عدداً من المحاور هي مصنادر القن الاستلامي بعامه وهي الصنادر المؤثرة في انظمة العمارة -

. سـمـات الفن الاسـلامي وما ينطبق على الفنون الصغرى التطبيقية المختلفه ينطبق ايضا على الفنون الكبرى وعلى رأسها العمارة، ويخاصة في محور الموضوع وهو ما يتصل بجماليات الاسطح المعمارية. مصادر القن الاسلامي:

«القن المسيحيّ ـ القن المصدري القنديم ـ القن الساساني - الفن القبطي - الفن الهيليني - الفن اليوناني - الفن الروماني - الفن البيزنطي - الفن التركي - الفن آلايرائي - فن بلاد ما بين النهرين - المدرسة الاشورية - المدرسة المغولية (ايران، العراق اواخر القرن ١٤.١٣) ـ المدرسة الصفوية (اواخر القرن ١٦) ، ١٧) - الفن السلجوقي - المدرسة التيمورية - مدرسة بهزاد ـ مدرسة بخارى القرن ١٦ ـ المدرسة الهندية ـ

عصر جهانجير (١٦٠٥ - ١٦٢٨) في الهند - عمس شاه جهان (۱۹۲۸ ـ ۱۹۸۸) ـ عصر اورنجزیب (١٦٥٨ \_ ١٧٠٧) \_ الفن البيزنطي \_ الفن القوطى». سمات القن الاسلامي:

١ ـ اولاً التصوير:

- تحسريم ثوات الارواح ٠ مم ظهسور فن المنمنمسات كرسيوم ليضاحية لكتب مشتلفة المواضيع والمخطوطات،

- تصوير جداري زخرفي بالفريسك او الفسيفساء يتناول الاشجار (شجرة الحياة) وأكمام النخل وشجر الرمان وغيرها وبخاصة ما وجد في القصور القديمه والكنائس التي حولت لساجد،

- وجود بعض فنون التصوير في القصور القديمة ولكنها لا تعد ظاهرة عامة ،

وتصبوير للمخطوطات واشهرها مصبورة مخطوطة

# التسطيح في رسم الأشكال مع المنمنمات في الزخارف أهم سبسات الفن الإسلامى

«منافع الحيوان»من المدرسة «المغولية» بايران (بداية القرن٤١)، ومخطوطة «جامع التواريخ»، ايران (نهاية القيرن ١٤)، «وجنازة اسفنديار» من مسخطوطة الشاهنامية من المدرسية «المغوليية» بايران (حوالي ١٣٢٠) والضحاك بين جمع من العلماء والكهنة من مخطوطة «الشاهنامة» من الدرسة المعولية بايران (القرن١٤)، ومخطوطة ممؤنس الأصرار» من المدرسة «المفولية» بايران (مؤرخة من ١٣٤١)، رستم يقبض على وحش من مخطوطة الشاهنامه المدرسة التيمورية بابران (القرن٥٨) مخطوطة المنظومات الخمسة، خسرو شيرين من المنظومات الخمسة، (بهزاذ) وليلى والمجنون والدراويش بجياداون سلطان سيورياء من متخطوطة البستان السعدى، (مدرسة نجارى) ٠٠ الخ٠

السمات القتية :

- التـسطيح في رسم الاشكال مع النمنمسات في الزخارف

ـ ظهور فن النحتيات في البلاد الأسيوية الاسلامية والهندية والمغولية .

... الجمع بين الازمنة والأمكنة • اشقال للعادن :

١ ـ استخدام الوحدات النباتية ويخامسة فصوص

الرمسان وحسيسات العنب والاوراق المحورة والطبيعية،

٢ - استخدام التطعيم (التكفين) في اشكال المدن٠ ٣ ـ الأبنية الاسلامية والمشكاوات

وحواملها ٠ ٤ - أشكال الشبابك الذهبية التي بوجد بها حيوانات خرافية ،

ه - الاباريق المختلفة باستخدام

اشكال الجص:

البرنزء النسرجات: بعض الاشكال الحيرانية الخرافية: - التقابل في أشكال الوحدات وتكاملها لاحداث التماثل،

ـ استخدام الزخارف النباتية كأوراق الإكانتس المحورة مع قصوص العنب في أشكال الجامات، ويخاصنة في اشكال المص التي تظهر بها تأثير الفن القبطي، ظهور شجرة الحياة بوضوح مع الحيوانات والطيور

في بعض الاشغال ويخاصة في الفن الساساني، القط العربي:

العمارة الإسلامية تتخذ مقوماتها البنائية من طبيعة المكان لتكون معه وحدة بنائية متماسكة (مسجد نعرة – عرفات)

# تهيسزت المهسارة

# المهلوكية الإسلامية

.. زخرفة المساحف وتذهيبها - رخــرفــة القــصبص والمكايات (مخطوطة كالستان للسعدي) والارتفاع الشاهسق

(المدرسة الصفوية) ورُخرِفة المباني MIRROMONIMONION والأبواب وغيرها ·

- الزخارف المنقوشة على المجر بالمفر البارز من العصير المغولي بايران (١٣٠٣ ـ ١٣٠٤)٠

الزخرنة:

- استخدام اشكال مختلفة من الخط

الكوفي المذهب وانماط من الكوفي

المورق والمضفر والمزهر ١٠٠ البغ٠

 استخدام الحشوات الخشبية ذي الزخارف المطعمة. - استخدام اللاكيهات لللونة في زخرفة الاخشاب لقصر جهل ستون في اصفهان بايران (القرن١٧)،

 استخدام حشوات العظم، عمل اشكال الصلب المطعمة بالعاج والصدف.

القخار والخزف :

- استخدام ذي البريق المعيني باشكاله المختلفة · - القيشاني الملون كثير الزخارف البنائية، وتربيعات

من القيشائي،

المسوجات الطرزة: - استخدام القماش المريري من الطراز الاسباني

المغربيء من أهم سمات المَرْف الاسلامي :

١ - تعدد المدارس (التقنيات) من ذلك الجبري - اللقبي -الآمل والخزف نو البريق المعدني،

٢ - حرية التصميم وان كان يبدو خاضعاً لايقام وتكرار منتظم

٣ ـ التعبير عن أشكال طيور تحمل عناقيد العنب وإوراقها -

٤ - اظهار حركة الطيور ورشاقتها •

ه - الاستعانة بوحدات حيوانية في الرسم على الاشكال الارضية الخزفية،

> ٦ - أدراك دور الملمس في التشكيل، ٧ ـ العلاقة الايجابية بين الشكل والارضية،

٨ - وضع افاريز حول الوحدات الزخرفية لتحديدها • ٩ - احيانًا يوجد أسم الصانع على العمل الفني،

سمات التصوير الاسلامي:

ـ التسطيح٠ - الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حير واحد،

عرف ذلك بفن المنمات،

يحكى قصص وحكايات عربية واسلامية •

- يصور بصدق شكل الحياة الواقعية،

\_ كثرة استخدام النخارف والألوان.

- التعبير عن مظاهر الحياة اليومية ومشاهدها -

. ذخرفة الكتب ويخاصة كتب الطب والحيوان وغيرها . . بمكن استنتاج طبيعة الحياة من شكل العمل الفني،

و المنور الثقافية في تلك العصور اكثر تراء في قيمها -

\_ كثرة استخدام العلاقات اللونية المتوافقة، .. , هافة الحس٠

القدرة على تسجيل المشاهد باحداثها •

ـ سبهولة ادراك المعانى،

ـ البعد عن الرمزية ٠

 استخدام ضعیف للمنظور ، \_ الابداع في كافة الوحدات التصويرية حيث لا يوجد

وحده مثل الأخرى،

ـ بيان طبقات الشعب من الزي المستخدم،

\_ اظهار حياة الثراء والرفاهية التي يعيشها الفنان المسلمء

- ظهور مجالات الفنون الاسلامية المختلفة في أعمال التصويره

كرة بخور من أهم خصائص هذه الشغولات القنية: اشرطة من الكتابات الكوفية التي تحمل عبارات

\_ استخدام الاشكال الأدمية والاسماك وهي رموز قبطية شأع استضدامها في مصبر عثد الفتح الاسلامي،

الاشكال المحورة للنباتات والحيوانات -

\_ تكوين اشكال نجمية تصوى في داخلها وحدات

البعد عن التكرار والتشابه،

ان هذه الكرة يوضع بداخلها البخور وتعلق كمبخرة الدهان المطي بالروائح والعطور من بين ثنايا الكتابات الدعائية وإذلك معتقدات خاصة لدى سكان المنطقة المنتجة للعمل القنيء المبحث الثالث:

زغرقة الاسطح الممارية الاسلاسية في هسوء اتجاهات بعض للدارس الاسلامية

xx توجد علاقة وثيقة بين زخرفة الاسطح والمباني

داخلياً وغارجياً ، لذلك كان من الاهمية القباء الضوء على المدارس

> الزخارف العربية الاسلامية في العصبر الاموى

(13 \_ YY/ a\_) (177 \_ P3V4) أثرت الفنون الزخرفية الوجودة في سوريا قبل دخول الاسلام على

ارتبطت النتاجات التطبيقية للفنان السلم في وحداتها الزخرفية والتشكيلية بنفس وحدات البناء المعماري

الفنون التي جاء بها الفنان المسلم الى تلك البسلاد وظهرت اسأليب عديدة لاشكال الزخارف حيث استخدم الفسيفساء في كثير من التقوش الزخرفية مما اعطى سمات وتشكيات غير مألوفة في اساليب تنفيذ الزخارف، كذلك استخدمت الزخارف في اضفاء الجمال على الاهجار بالنقش عليها وتشكيلها على غرار ما اتبع في الزخارف البيرنطية وظهر واضحا في زخارف الجم التي كسيت بها الجدران والاعمدة -

وتعد فنون الزخرفة الاغريقية والرومانية التي كانت في سوريا ذات اهمية في الفنون الاسلامية، فقد ايمل كثير من وحداتها ومقرداتها في التصميمات

الزشرقية العربية الاسلامية بعد تمويرها واخضناعها لقوانين الفن الاستلامي العربي، وكتانت ستوريا آنذاك خاضعة للمكم البيزنطي حيث استقاد القنان السلم من الصناع الهرة السيحيين كما استفاد الامراء منهم في زخرفة المساجد ويضاصة قبة الصخرة وجاءم بمشق وقصير

المبلاتيات اللونيية المتوافقسة كانست أكثسر وضود

#### غرية اللغجر والمنية -

ويبدر ان زخارف قبة المحضرة اقدم مصاولة السلامية عربية الاقادة من الزخارف التي ظهرت في المصادلة المصادلة المحادلة المحادلة الماكن المقدسة والماكن المقدسة بالبعد عن التجريد الزخرفية الاهارك قد اتسمت بالبعد عن التجريد الزخرفي والاقتراب من الرموز الواقعية - المحدات الزخرفية الأموية - المحدات الرخوانية المحدات الرخوانية الأموية - المحدات الرخوانية الأمان المحدات المح

استخدمت وحدات جديدة غير ماالوقة للعربي القادم من الصحراء والتي جذبت انتباهه ورأي فيها جمالا استطاع صهره في قالب اسلامي مصدد المعابير، ومن هذه الوحدات،

منيير ولى النخيل، الصنوير ، العنب ، الرمان ، نبات الكانتاس ، المرهريات ، شجرة الحياة، القرون، الاهلة،

وظهر التأثير الواضح الحضارة الهلينسية في الجامع الاموي وقبة الصخرة كما ظهوت الزخارف الكورنشية والمناظر الطبيعية ومناظر المعيد والحيوانات المجنحة وهي من التأثيرات الساسانية، كل ذلك داخل قبة الصخرة والجامع الاموي،

وينَّسبَ قَلِيلَ مَن الزَّخَارِف في العصر الاموي الي عصر الوليد نتيجة لما قام به السلطان السلجوفي (ملك شاه) في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي

سمام من المامة القصر خرية القهر من الاماكن الهامة التي وجنت بها زخارف تصد على خاصر أنمية وميوانية كما احتوى هذا القصر على زخارف هندسية مجربة ونياتية محورة -

كما عرف قصر الشتى بزغارفه الرائعة الجمال المثلة في واجهته التي نقلت الى براين لاستيلاء الالمان



الأشكال التطبيقية والعمارة الإسلامية والعربية نسيج واحد لشبكة واحدة من العلاقات المتجانسة

عليها ويبدو بها الزخارف الاسلامية البالغة الدقة والتصميم والالوان التي احتوت على وحدات هندسية اساسها البنائي يعتمد على المتلثات والمراوح النخيلية وازهار اللوتس والافاريز الزخرفية وبعض العناصر الحية المجنحة والخرافية واشكال الطيور واوراق العنب والهرعها المختلفة،

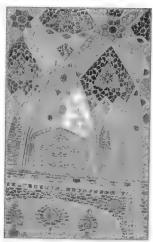
وبسدو واضحا مدى التأثر بالفنون البيزنطية التي لم يستطع الفن العربي الاسلامي التخلص منها في البداية وبخاصة الاشكال التي تنتمى الى نوات الارواح فالتغيير لا يأتي فجأة • هكذا عرف الانسان المسلم العربي في فتحه للامصار المختلفة •

وبيدق التأثر ايضا بالفن البيزنطي فيما ظهر في المصر الاموي من رموز زخرفية جاءت من الامصار المفتوحة مثل رمز [شوكة اليهود] التي انتقلت من سوريا الى مصر عن طريق الفن القبطي وظهر ايضا التأثير الهيانستى والساساني بوضوح في كثير من اساليب الزخارف في العصر الآموي،

واستخدم في ذلك العصير اشترطة تحمل استماء الامراء والعديد من العبارات الدعائية ووحدات من أن الارابسك Arabesque التي ازدهرت في القسرن الضامس الهجري وهو ما عرف بوضوح في تركيبات الوحدات الزخرفية الاسلامية . وفي العمس الاموى ازدهرت فنون المخطوطات المختلفة وزخرفتها وتذهبيها وقد اشتملت فنونا تمدويرية لعناصس مختلفة وبخاصة الصيد والنباتات والطيبور ويعض مشاهد الحياة

ان هذا العصر هو عصر تزاوج بين أساليب مختلفة من الفنون مع معابير الانسان المسلم في رؤيته لدارك الحياة وثقافات الامصار الجديدة • ولا نملك أن نطلق على القنون الزخرفية في العصير الاموي فنونا اسلامية عربية خالصة، فالجذور والمؤثرات لحضارات اخرى لازالت ممثلة في وحدات الزخارف ولا يعد ذلك عيباً حيث لا توجد حضارة في العالم لم تؤسس أو تستمد بعض مقوماتها من حضارات اخرى، فالحضارة انتاج بشري ولا يحيا الإنسان بعزل عن العالم ولا يبقى في مكانه جامداً • قد يتجمد وينتهي ومن ثم كانت الحركة والتاثر والتاثير، المهم أن تكون ا الصورة الاخيرة للزخارف في قالب عربي اسلامي جديد يضالف ما سبقه من الفنون، ويبقى هناك عامل هام يمتلكه الانسان العربى والمسلم وهوكتاب الله وسنة رسوله الكريم 🏶 حيث يستمد منهما المعيار للرؤية والادراك والتفكير في الحياة.

الرخارف الاسلامية في العصر العباسي ( 177 - V33a.) ( .0V - 00 - 14)



روائع التشكيل السطحي في العمارة الإسلامية مزيج من رموز وأشكال حضارات انصهرت في بوتقة واحدة بمقومات واحدة وسمات تحدد شخصية وهوية الفن الإسلامي في العمارة

ازدهر فن الزشرفة في العصس الامري نتيجة لازدهار فن المعمار وكانت الزخارف لاتزال متأثرة بالفئون الهيلنستية والساسائية واحتوت الزخارف على اوراق نبات الاكانتاس واوراق العنب ذات التفريعات المختلفة الضماسية الاشكال كما ظهرت السلال في اشكال متنوعة ،

وادخل في زخارف الفسيفساء اشكال لكيزان الصنوير والمرآوح النخيلية واشجار الازهار وظهرت اشكال الزخارف المحملة بالرموز الساسانية وعرف ذلك يزخارف سامراء الأولى، لما زخارف الفترة الثانية فهى تشتمل على عناصر طبيعية وتعرف المرحلة الثالثة بستيادة الابداع في الزخارف وفنونهما وازدهرت الزخارف الجصية التي دخل في تكرارها القوالب التي شاع استخدامها أني ايران والعراق في العصر

ولقد كان للاتراك دور في فنون ذلك العصر حيث ظهرت الرُخارف النباتية ذات التفريعات الورقية الكبيرة التي تنسب اليهم، أن هذه النوعية من الزخارف نقلت عن طريق الاتراك الرحل، ومن الاشكال الزخرفية التي ظهرت وحدات المحارات التي استخدمت في الاشرطة الزخرفية٠

كما ظهر ايضا الخط والتذهيب في اضافة جديدة للرضارف الاستلامية العربية وشهد العصير أيضنا اهتمامأ كبيرا بزخرفة الكتب وهوامش النصوص الكتابية التي احتوت اشكالا للمراوح النخيلية المجنحة .

الرُخَارِف الاسلامية في العصر العباسي خارج العراق ومصر (307 - 7PYA) (NTA - 0.Pg)

استخدمت الزخارف الجصية ذأت الجامات السداسية التي تضم تفريعات المراوح النخيلية ويعض الوحدات المستمدة من العصس العباسي والمتأثرة

> والهيلنستية . الزخارف الاسلامية في العصرالأموى في اسبانيا (A71 \_ Y734\_) (FOY \_ 17.1a)

بالفنون الزخرفية السناسانية

ظهرت الزغبارف الجنصيبة المنحوتة التى عرفت بالدقة وظهر بها نبات الاكانتاس وتفريعات المراوح النخيلية وشجرة الحياة ذات التأثير الساساني، ومن الاساليب التي اتبعت في الرَّخارف، تغطية الاسطح

والبعد عن ترك الفراغات في الارضية وهي سمة من سمات فنون زخارف العصير الاموى وقد لجأ الفنان العربي المسلم الى القسيقساء لتنفيذ رَحَارِقه كما لجأ الى استنضدام الكتبابة باشكالها المستلفة داخل

وادخلت على الزخارف الموضوعات الزخرفية المتنوعة كالطرب وتصوير المناظر الضاصعة بالصعيد وبيان اسماء الصناع والعبارات الدعائية ودغل تطور كبير على استخدام الزخارف المنقوشة على العاج والاخشاب والمعادن وتكفيتها والتطعيمات الزخرفية بالاصداف على الاخشاب،

> الرَجَارِف الاسلامية في العصر الفاطمي (۱۱۷۸ ـ ۲۲۵هـ) (۱۲۴ ـ ۱۷۲۱م)

عرفت الزخارف الجصية الهندسية الأشكال كما عرفت الزخارف القائمة على عناصر آدمية والتي تأثرت باساليب الزخرفة في العصر الطواوني في الجص وكذلك ما استخدم في العصر العباسي،

ومن الوحدات الزخرفية التي استخدمت في ذلك العصر، رُخَارِف اساسها افرع النباتات واوراق ألعنب والاشرطة الكتابية الكوفية والمراوح النخيلية المحورة

تأثيرات للغن القبطي والفارسي وتمثل ذلك في اشكال ورموز للسمك والحمآم والحيوانات الخرافية الفارسية القديمة الزخارف الاسلامية للسلاجقة والاتراك والايرانيين

الى اشكال هندسية ويظهر بوضوح مدى تأثر زخارف

ذلك العصر بما وجد في [نيسابور] وفي [نايرين] كما

ظهرت الوحدات المقرنصة كرخارف بارزة وظهرت

(V33\_7006) (00-1-V0/14) تميزت هذه الفشرة بالزضارف الجصعية ذات

النقوش والاشرطة الكتابية الكوفية والتوريقات النباتية وتصماوير مناظر الصميد واستخدام البلاطات في الزخرفة للمساحات الكبيرة

الزخارف الاسلامية في العصر السلجوقي في تركيا (/Y3\_ A-Ya-) (AV-1 \_ A-Y/a)

ظهرت الزخارف المنصوتة عل المجر والجص في تركيا ولكن باساليب تختلف كثيرا عن اساليب الزخرفة التي عرفت في العصور الاسلامية وبخاصة الزخارف التي وجدت في عمائر مدينتي (قونية وديفرجي) التي استخدم أديها المقبرنصتات والاشبرطة الكتبابية الىفسىر تني بىسىن ارتضاع الحببسة إضفساء المزيسد مسن السجسسلال والعيبة على المبنى

والمراوح النخيلية وتميزت بامتلاكها للفراغ وظهرت المحدات الهندسية الدقيقة كما استخدم الوريدات في الزخرفة وكذلك الوحدات الآدمية والحيوانية التي نقشت على الجص والعجر وترجع الى العصر السلجوقي الايراني التي ظهر الثرها بوضوح في الزخارف التركية، ووجَّدت بعض الوحدات الزهْرفية التي قوامها الاسود وهي فارسية الاصل - اما الالوان التي ادخلت على تلك الرَّخَارِفَ فقد كانتِ الاحمر والازرق المُخْسَرِ (التركواز) مع قليل من الاحمر والاصفر٠

الرَّفَارِفُ الاسلامية في عهد اتابكة السلاجقة (\*1777\_1177)

استبدات الرخارف المجردة المنتشرة في العصر العباسي بزخارف بارزة بها عناصر أدمية وحيوانية مما كانَّ شائعا في العصر السلجوقي، ويفسر ذلك على انها استخدمت كتعويذات ذات اثر سحرى لدفع الشرء ووجدت وحدات لاشخاص تصارع الميوانات وهي مستمدة من اساطير قديمة كالتي عرفت في بلاد ما بين النهرين (جلجامش يصارع الاسود)، اما ألتنين فهو رمز مستمد من الفن الصبيئي،

ويدت مالامح الزخارف السلجوقية واضحة في

قــصـــر (بدر الدين لؤلؤ) حـــاكم الموصل وهي تشتسمل على عناصس أدمية وطيور،

واستخدمت الاشرطة الكتابية في النقوش على أرضية نباتية وتنتهى الاصرف الكتابية برؤوس حيوانأت وهى اسلوب ايراني ظهر في عصر السلاجقة وتعتبر ديار بكّر شاهدا على ذلك٠

وادخلت الزخارف على الفنون التطبيقية الاخرى كالمادن والاخشاب، اما توزيع الوحدات فاستخدمت الاوضباع المتدابرة في اغلب الزخارف كما كان الكتابات الكونية دور في تواجد الاشرطة الزخرفية الكتابية بوضوح وتواجدها في كثير من اشكال الجامات،

الزغارف الاسلامية في العصر الايويي في مصر وبتنوريا (VFO\_ N3FA) (1411 - 0714)

ظهرت الزخارف بوضوح في اشكال المقرنصات واشرطة الكتابة الكوفية الهندسية التي وضعت على ارضية (خلفية) مورقة كما ظهرت الجامات كوحدات زخرفية بداخلها اشكال أدمية، وكان للزخارف على للعادن المكفسة دور هام في ذلك المصر وبدا التأثير السيحي في الزخارف واضحا في ستوريآ والتأثير القبطي في الرَّحَارِف في العصر الايوبي بممتره

الزخارف الاسلامية في الاسرة الخاتية (015 - 07VA) (APY1 - 377/4)

تأثرت الزخارف في الاسرة المانية بالفن الايراني والفن المغولي المتأثر اصلا بالفن الصبيني، واحتل الخطّ الكوفى باشكاله المختلفة الاشرطة الزخرفية التي بنيت في تصميماتها على ارضية (خلفية) من الزخارف النباتية الدقيقة، كما ظهرت المقرنصات والاطباق النجمية والزخارف الهندسية النباتية المحورة والمجردة وعبرفت الزشارف المنقبوشية على الاختشباب

والمرسومة على المساحف والمحقورة على المادن وكبراسي للصاحف وتمييزت الوصدات النباتية بالتشابك والزهور والبراعم الطبيعية وظهرت الوحدات



التصوير الإسلامي اتخذ في مقوماته البنائية نفس مقومات العمارة

الزخرفية التي تحتوي على عناصر أدمية تحمل اقمارا وهو ما ظهر في عصر الاتابكة السلاجقة في الموصل.

ومن مميزآت هذه الوحدات ليضاء البساطة وكثرة الزخارف الصينية والرموز الواضحة كالتنين والعنقاء (phoenix) وايضا الدقة في المحاكاة للطبيعة وبضاصة فيما يتصل بالنباتات والميوانات والطيور وظهر ايضًا في العصر الخاني تأثير زخارف القوقاز التي ترجم الي (٨٠٣هـ/ ٤٠٠ أم)٠ آن ذلك العصر يعد عصر اندماج وصهر

حقيقي للفنون الاسلامية المستقدمة من الامصار العديدة وهو ما جعل فنون الزخارف في الاسرة الخانية تختلف كثيرا عن فنون العصور الاخرى، ومن العناصر

ALMANHAL

الزخرفية الجديدة ما تمثل في ظهور الهالات في بعض الفنون الزَّهُرفية وهي تأثيرات مسيحية ظهرت في كثير من المطوطات (مناقع الحيوان - تاريخ العالم - تاريخ العالم القديم -الشاهنامة) وظهرت ايضا العناصر الأدمية ذات السحن المغولية في الزخرفة، وازدهرت فنون المنمنمات الكثيرة الثراء بمفرداتها ودقشها

القسمية وادخلت الزغارف الجصية والبلاطات الخزفية والتربيعات الخزفية والوحدات الوردية والافاريز الخطية والافرع النباتية المذهبة في تكوينات فنية ذأت سمات واضحة٠

والنباتية الممورة وعرفت زخارف

وبدت الزخارف واضحة في الله المسالم المسالم السالة المسالم ا

في المعادن والاخشاب والزجاج وغيرها . وظهرت البامعات (الدوائر) كطيات زخرفية بدلا من الزخارف الهندسية التي عرفت في العصار المغولي وظهرت ايضا زخارف قوامها الخطوط والنجوم والنباتات وتعتبر المنمنمات مثالا واضحا لذلك (ديوان شعر لاسكندر سلطان في شيراز) عام ١٨٨هـ/ ١٤١٠م ومخطوط مجمع التواريخ الذي كتب للسلطان (شاه رخ) في غرة عام ١٤٢٨هـ / ٢٥١٥م).

الزغارف الاسلامية للمقاربة والاسبان (073 \_ YPAA\_) (17.1 \_ YP3/a)

في هذا العصمار عارفت الرَّحْبَارِف ٱلمُنقِبونُسة والمرسومة على الواح المرمر (قصير الناعورة بطليطلة) واحتوت الزخارف على وحدات نباتية تقف عليها الطيور

وموضوعاتها ، ويعتبس العهد الشائي في الفن الاسلامي من الاهمية المندوح سمات الفنون الأسالمية التي ابدعت من خالاله ويعد ذلك من العوامل الهامة التي مهنت لظهور الزشارف الايرانية القومية في العصر التيموري والصنقرىء

الْرَخَارِف الاسلامية في الاسرة التيمورية (x / 0 - 7 - 17 / 0 / - 7 - 7 - 6 / 4)

في هذا العصير استخدمت الزخارف التقيقة الهندسية التي تجمع الاطباق النجمية والساحات الهندسية القائمة على المربع كوحدة بنائية اساسية واضبيف الى ذلك الخط الكوفي الهندسي والقبارسي والديواني واعتمد بشكل واضبح على الاشرطة الكتابية



الصراع بين التراث وبين المعاصرة حيث تأخذ العمارة المعاصرة الابتعاد تدريجيا عن الموروث الثقافي

التي تعليها الاشرطة الكتابية الكوفية التي تحمل عبارات دعائية لاصحاب العصر من الحكام، كما ستخدمت اشرطة الطور وهيوانات ومرواح خفيلة ووحدات زضرفية نبائية حجردة وظهرت ايضا المقرنصات والمحارات والصيوانات الغرافية واشكال الطاووس المتقابلة التي يفحل بينها شجرة المياق الاشرطة النجمية وقد اثرت اساليب الزخرقة في شمال الحريقيا على الطراز العربي الاسلامي في الاندس حيث ظهر نمط جديد من الزخارة

# الرُخَارِف الاسلامية في العصر الملوكي بمصر (١٢٥٠ - ١٧٥٥)

تقسم رخارف ذلك العصر الى قسمين وهما : 1 ـ الزخارف الاستارمية للمصاليك البصرية (١٤٨ ـ ٧٩٧هـ) (١٢٥٠ ـ ١٣٩٠م)٠

ب. الرَّهَارِف الاسلامية للمماليك البرجية (٤٨٧ ـ ٣٢٣هـ) (١٣٨٢ ـ ١٧ ه (م)

اتثرت الزخارف بفنون غرب تركستان في العصر سلطجوقي وانتقل هذا الاسلوب الى مصر عن طريق سرريا التي كانت تحت حكم اتابكة السلاجة ووجدت سرريا التي كانت تحت حكم اتابكة السلاجة ووجدت الزخارف المؤتف ألل المؤتف الزخارف المؤتف الإخسان والاختساب والعاج والمنسوجات وغيرما كما استخدم ايضا الفط الكرفي وظهر ذلك وغيرما كما استخدم ايضا الفط الكرفي وظهر ذلك متعددة المستويات واضعا في عصر المطالب البحرية وكانت الزخارف متعددة المستويات واضيف اليها الزجاج المشق الملون ويصيط بها عناصر مورفة وكتابات كوفية (مسجد ويصيط بها الناصر محدد

ولم تظهر الزخارف التي اساسمها البلاطات او الفسيفساء واستعيض عنها بالبلاطات الرخامية المعشقة بوحدات هندسية مختلفة الالوان.

كما اضيفت الوحدات الزخرفية ذات الاطباق النجمية الهندسية وتضدنت ومداتها فراغات نباتية مجردة كما استخدمت العناصر الادمية داخل جامات كذلك بعض العبارات الدعائية وصور للصيحانات والطبور على راضيات نباتية بسيطة اقرب الى الواقعية وازدمر ايضا فن الزنوك والتكفيت .

الزغارف الاسلامية في العصار الصفوي (٩٠٧ ـ ١٩٢٥ هـ) (١٠٥٧ ـ ١٧٢٧م)

استخدمت الوحدات الزخرفية النباتية الجردة والاشرطة الكتابية والخطوط الكوفية ذات الطايم الهنسي التي اعتمد فينها على وحدات الفسيفساء وظهرت ايضا خلايا النحل المرة الاولى في الزخارف الاسلامية يزخوفة القرنصات بوحدات نباتية وكذلك



لإسلام منارات أضاح قلب الحجر فانبثق النور هداية للبشر وظلت العمارة الإسلامية وعاء حاملا في مضمونه وجوهره روح الإسلام

استخدمت البلاطات الخزفية والتغريعات النباتية المتصلة (الارابسك) ورسوم الازهار والوحدات الأدمية والعبوانية اللقيقة ومناظر الصيد

آن ذلك المصدر هو عصر الثراء الزخرفي الذي لم تكن ليران تعرف ازدهارا في فنونها الزخرفية مثل ذلك المصدر شهو يمثل القوة في الفنون وازدهارها ويشاصة في زخارف فن المتمنات،

الرّحَارف الاسلامية في العصر العثماني (۱۸۰ ـ ۱۲۲۰هـ) (۱۸۸۱ ـ ۱۷۳۰م)

يعتبر ذلك العصر بداية لتدهور الفنون الزخرفية الاسلامية حيث قل الاهتمام بها واختلف زخارف الفنيسية ماء والبلاطات الغزية والنجمية التي عرفت في العصر السلجوقي وحلت محلها أنماط لخرى للبلاطات ذات الالوان المتعددة التي انتجت في مدينة (ارزئك) في عصر السلطان سلبم الاول.

وتداخلت الزخارف السلجوقية والمغولية في المخولية في الزخارف الجمعية وظهرت الزخارف الطبيعية والمجردة وانتشرت الهامات المملودة برسوم أدمية ووجدت

زخارف نباتية دقيقة واستخدمت زهرة اللوبس وشرائط السحب المغولية •

ان زخارف ذلك العصير اصبحت خليمًا غيير متجانس من الفنون غير المترابطة التي لا تجمعها سمات واحدة سبواء في التصميم الزخرفي الواحد أق غير ذلك، وتقسم رُخارَف تلك الفترة الى ثَلاثة اقسام

\_ اللهيم الاول: (٢٩٨ - ٢٣٨هـ) (١٤٩٠ ـ ٢٥١٥م)

زخارف تعتمد على انماط من الفنون الصينية المفواية وتحتوي على تفريعات مزهرة دقيقة وتفريعات متصلة (ارابيسك) ومرواح نخيلية وزهور اللوتس

وشرائط السحب

(0701 - 0001a)

\_ القيمم الثاني: (٩٣٢ ـ ٩٩٧ ـ) الإسلامين الجبسع سيادت في تلك القيتيرة فنون الزخرفة الاسلامية التي استخدمت المسان الأزمانية الماسرة، وحدات غير مألوقة اساسنا ومن قبل في الزخارف مثل الوحدات الزخرفية 10لأمكنسة ذ الكبيرة ويخاصة زهرة القرنفل وقرن الغيزال ونبيات السيوسن والعنب ز واهـــــ واوراقه والخرشوف، وان كثيرا من

اللوحات الزخرفية وإبداع تصميمأتها • ويعتبر ذاك العمس عمس اسراف في عمليات

التذهيب الزخرفيء

كما استخدمت الجامات في تكرارات منتظمة وعرفت الارضيات الزخرفية الحمراء وايضا المراوح النخيلية وازهار الزنيق

البحث الرابع: رؤية مستقبلية لاستثمار المورون الثقافي الاسلامي في العمارة،

في ضوء ما تقدم نضع ملامح التصور المستقبلي

ـ ان تعيد الانظمة السكانية العربية النظر في برامج

الاسكان بشأكيد مقومات البناء الاسسلامي صفاطأ على الهدوية الاسلامعة - ان يعاد النظر في رُضَرِفة وتجميل

اسطح العمارة العربية والاسلامية ان یعاد النظر فی کل رمز او شکل دخيل على انظمة البناء العربيء

 ان تشرف لجهزة مسؤولة عن تخطيط المدن ونقد قيم ومقومات البناء الاستلامي،

 ان يرتبط شكل البناء العربي الاسلامي بالوظيفة التي انتج من اجلها ٠

. القضاء على عشوائيات البناء العربي الاستلامي. ان يرتبط البناء بفلسفة ومقومات الحياة الاسلامية . ـ الحد من قوضى الاساليب غير العربية في العمارة

على الأرض العربية، استثمار اسائيب العمارة الاسلامية في ايجاد انظمة جديدة العمارة تحقق الهوية العربية الاسآلمية،

 أن يعيد البناء العربي الاسالامي الانتماء للانسان ويسمهم في اثراء مقومات الحياة الأسلامية كما كان من

ـ ان تعلم فلسفة البناء الاسسلامي للاجسال لامكان التصدي للتيارات غير المتجانسة التي تعمل على العمارة الاسلامية ومقوماتها -

- انشاء اجهزة متضميمية التخطيط للإنشباءات الاسازمية ،

 انشاء مراكز متخصصة لمفظ وصيانة التراث الاسلامي في العمارة •

- تعريف الأجيال اعلاميا وتعليميا بتراثهم الاسلامي والعلوم المتصلة به •

هذه الزخارف ينسب الى مدينة \_ القسم الثالث: (۱۹۵۷ \_ ۱۸۱۷هـ) (۱۵۵۰ \_ ۱۷۰۰م)

تتشابه فيه الزخارف الي حد ما مع زخارف القسم الثاني ولكن ادخل عليها اشكال الصيوانات والطيور والازهار والنباتات واختفاء الاشكال الأدمية قبل منتصف القبرن السادس عشس الميالادي من الزخارف الاسلامية،

الزخارف الاسلامية الهندسية

العمس الاسلامي الاول (العمس اللقولي) ( 177 - 377 ( ) ( 1701 - YOALA)

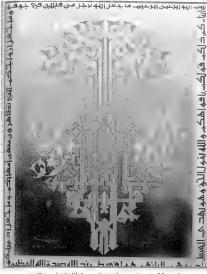
ازدهرت الفنون المغولية ويخاصة في فن المنمنمات وتميزت زخارف العصر بدقة الزخارف الهندسية والنباتية وشغلها للفراغات.

وتبحو بوضوح التاثيرات الايرانية في الفنون المغولية الهندسية كما اشتملت الزغارف على عناصر بحرية ونفذت على اسطح الرخام والنصاس والاخشاب والعاج والجص الابيض كما استخدمت الاحجار اللونة في الزخرفة وايضا الواح للرمار التي استخدمت باسلوب يشبه (الدانتيل).

كما أضيف إلى ذلك القسيقساء الملون لصنع



اذا کان کل مجتمع قد تمير بفن من الفنون وجد فسيه التعبير الحقيقي عن روحه وشخصيته وطابعه وطموشه واستمد منه روح الاستكار اللازمسية لنهضته فان الخط العبربي كنان هو الفن الذي عبر بصدق عن المجستسمع العسريي وطمحوجتة وإمجاله وبفضل رعبايته وأزدهاره سيسوف يتزود المجتمع بروح الابتكار التي يشيعها الفن في المجــــــمع والتي لإغنى عنها لنهضة أي مجتمع



لودے کتب علیہا، منا جسما اللہ لرجل من قلبین في جوفه .. بخط كوفي معقود مترابط مزهر ومشجر ومورق

والغط العسريى مسوهنسوع موسوعي متشعب يمكن أن تتضمن جبوائيته عنشيرات المجلدات وذلك لتعددها: اذ قد تشتمل مثلا على الكلام عن نشاته وأصوله وتطوره قبل الاسلام ويعده، ومنتجاته وأنواعه ومزاوليه ودوره في القنون الأخرى وتأثره وتأثيره الى غير ذلك

ومن هنا كان الصرص أن تقتصر هذه الدراسة على جانب وأحد هو جماليات الخط العربي:

بقلم: الدكتبور هسن الباشا

ـ مصبر ـ

أي ما يشتمل عليه الخط العربي من خصائص ذاتية جميلة وقيم فنية تبعث فيمن بزاوله أو بستوجيه أو يتذوقه النشوة والمتعة، وكذلك ما تشتمل عليه من امكانيات ساعيته على التطور نحو الاتقان والجمال، وقى عرضنا لهذا المضوع

سوف نتطرق بطبيعة الدال الى

جوانب اخرى لتساعدنا على الكشف عن هذه الجماليات بل ريما في ذكرها توضيح لبعض أشكالها وصورها ولكننا أن نتطرق اليها مسا طقيقاء

وبادئ ذي بدء يجب أن نقرر أنه قد مارس الخط العربي واستوحاه على طول تاريخه وفي عصصرنا الحاضر عباقرة وموهوبون شغفوا به وعسملوا على تشكيله وتجويده وتنويعه وتطويره مما أدى الى أن صار بحق فنا مرموقا يمثل روح



بسملة موجودة بخط ثلث على أرضية زخرفية كثبها الخطاط على البسطالي عام ١٤٥٥م

المجتمع ويعبر عن طموحه ويسعد به مختلف طبقات المجتمع ويحظى بكل عنابة ورعابة •

كما انتشر الفط العربي في سائر انصاء العالم الاسلامي بل كان أرسم انتشارا من اللغة العربية نفسها اذ كتبت به لغات أخرى غير عريمة كالقارسية والتركية والأوردية والمالاوية وغسيسرها وحظى الخطاطون المجسيدون بالحنفاوة الشعبية والرعاية الرسيمة: بلغ من تقدير الشاه اسماعيل الصفوي للخطاط محمود أن حرص على حمايته بصفه خاصة حتى لا يقع في يد عصوه السلطان سليم اذا خسر المعركة معهء

وزاول فن الخط كبار رجال الدولة وأعبيانها تذكر منهم على سبيل المثال:

- عضد الدولة البويهي، والسلطان أحمد جلائر (ت١٤١٠) وبايستقر التسيموري (ت١٤٣٣) الذي أمس في هراة مدرسة لتعليم فن القط وعمل قبها ينقسه خطاطاء والشاه اسماعيل الصفوي والأمير داراشكو من مغول الهند والسلطان محمود بن السلطان عبد الحميد العثمائي، وكتب عن الخط ومزاوليه العديد

من المؤلفات وأشبيد بهم شعرا

# إرتباط الحرف العربى بالقرآن الكريم جه روها ً دينجة <del>فياس</del>



#### 

ونثراء وبذكر من هذه للؤلفات على سبيل المثال: رسالة الخط المنسوب، وألفية زين الدين شعبان الأثاري، وتصفة خطاطين لسليمان سبعد الدين، ومناقب هزوران للمنطقي الدفتري المعروف بعالى الشاعر، والخطاطون والمسورون للقناضي أحسم عن مسيسر منشيء

وورد الكثيار عن القط العربي في الكثير من المؤلفات الموسوعية مثل القبهرست لابن النديم، وأغبوان الصنقاء وصبح الأعشىء

- وترجع جماليات الخط العربي الي أمور ريما كان أهمها أمرين أساسين :

(أولهما): أشكال الحروف العربية تقسيها وطبيعتها في الليونة والانسياب وطريقة ترابطها لتشكيل الكلمات، وريما كان لطبيعة اللغة العربية نفسها دور في ذلك أيضا مثل استخدام حرف الواو للوصل ونهاية الجمع والمثنى بالنون وكثرة استخدام الالف واللام،

 تتكون المحروف العجربية من مجموعات يختلف بعضها عن بعض بصيفة عامة، في حين تتشابه حروف كل مجموعة، وذلك بالإضافة الى حروف مفردة لكل منها شكلها المتسيئ وهي الالف والكاف واللام والمح والنون والهاء والواق والناء كما أن لكل حرف من هذه الحروف

# الغط العسرا



أنية من الخزف موشاة بالخط العربي

أشكالا مختلفة وذلك بحسب وضعها في الكلمسة: أولهما أو وسنطهما أو أخرهاء

- وزودت أشكال الصروف العبربية منذ البداية بامكانيات التنوع: وليس أدل على ذلك من أن الأبجـــدية العربية كتبت بآلاف الأشكال،

\_ وعلى الرغم من أن الكلمات في الخط العربي يكتب كل منها وحدة مستقلة متصلة العروف قان بعض الحروف لا يتمنل بما بعده حتى في الكلمة الواحدة مثل الالف والدال والنذال والبراء والنزائ والنواو ممنا بمكن الكاتب من أن يشكل من الكلمة الواحدة تصميما يعلو بعض حبرواته على بعش عند القسرورة

ـ وهما سكاعك على تزويد القط العبريي بامكانيات التجميل بالاضافة إلى ما سيق أشكال الجروف يُفَاثَّنَهُمْ بِمَا تَشْتُمُلُ عَلِيهِ مِنْ قبوائم ويسبائط واتحتاءات وبوائر

وزوايا وتدرج في السمك والرشاقة واختلاف طرق وصلها، والتوازن بين الاتجاه الصاعد والاتجاه المبسوط ويين الزوايا والأقواس والبوائرء

- وإذا أضعفنا الى ذلك ما استلزم من اضافة علامات الاعجام كالنقط وعلامات الاعراب كالضمة والفتحة والكسرة والشدة والهمزة والتنوين أمكننا أن نتخيل ما تضمنه الخط

IRROTTERFORM FYRMAL FARMALT RESTORT I LERGI SALL FELL PROTECTION DE

عبادة زخسرنسة الصمائس بالفط

نسي جسمسيع

المصورالإسلامية

العربى من امكانيات يستطيع الموهوب بفضلها أن يحقق مستوى عاليا من الجمال القنى في تناوله -وفضيلا عن ذلك قان القراغات في

الخط العربى تتوازن وتنسجم مع الخطوط في الكلميات والجيمل مما كان له فضل كبير في التوزيم الجمالي الناجح في التصميم الكليء

\_ وقد اكتشف العلماء أن أشكال الخط العربي في صركة دائبة من امتداد وصنعنوذ وهينوط وانحناء واستدارة على الرغم مما تبدو عليه الحروف ظاهريا من سكون وجمود وهكذا تضمنت أشكال الخط العربي حياة كامنة أتاحت له التشكيل الجميل،

 كل ذلك هياً للخط العربي أن يتطور عبس الزمان وأن يتشكل يصور تلاثم العصر ومن المروف أن التطور ظاهرة ابداعية طبيعية • - واذا أطلقنا على هذا الأمسر أو

# المكسو نسسات الجماليسسة والفنيسسة للممسارة الإسلاميسة

العامل الجانب الشكلي في جماليات

الفط العبربي فنان الأمير الشاني

الأساسي الذي ترجع اليه جماليات الغط العربي يمكن أن نسميه

ـ ذلك أن الفط العربي نشأ وتطور

في رحاب القسران الكريم: أذ أن

القبرآن كبتب عند نزوله بالخط

العربي، ثم جمع المسحف الشريف

في عنهند أبي بكر الصنديق ،

ونسخت مصاحف عثمان بن عقان

الخليفة الثالث بالخط العربي، ثم

ظلت المساحف كلها والآيات

القرآنية والأدعية والعبارات الدينية

تكتب بالخط العربي دون غيره من

الخطوط، كما كتبت بدايات بعض

سور القرآن الكريم بصروف الخط

العربي مثل : «كهيعص»، «المر»،

«طه»، «نون»، وهكذا ارتبط الخط

العبربي وحبروف بالقبرأن الكريم

ويتالاوته، وكان من أثر ذلك أن أنعم

الخط العسريي بروح دينيسة منذ

الجانب الروحى،

بسملة.. بخط الخطاط الكبير القندوسي وتعود إلى عام ١٨٤٩م

لقظ المحلالة بالخط الكوفي اللعحاري من ميدرسة السلطان هسن - القاهرة

البداية، وظلت هذه الروح تزداد مع الزمن، وهكذا امتزج الشكل الجميل بالعاطفة الطاهرة، وأسترج الفن بالدين في وحدة جميلة في الخط

. ووصلنا نسخ من القرآن الكريم تنسب الى مصحف عثمان رضي الله عنه بعضمها في القاهرة، وفي طشقند، وفي استانبول. وبينو الخط العربي في هذه المساحف منسق الصروف والكلميات بذيالينا من علامات الاعراب والاعجام



ممارساته وتدريه ومشاهداته ولجا الخطاطون في تجميل الخط الكوفي بتسكيله أحيانا ويتنزويده أصيانا أخرى بأشكال رخرفية معروفة كالخطوط أو الأشكال الهندسية، والزخارف النباتية والتشكيلات المعمارية التي امتزجت بأشكال الحروف نفسها

 وادينا مصاحف ترجع الى القرن الثاني وما بعده يتضح في بعضها علامات الاعراب أو الأعجام مدوئه بأسلوب مبكر يقال انه من ابتكار أبى الأسود الدؤلى ومن بعده نصر ين عاميم ويحيى بن يعمر . ثم لم يلبث الخليل بن أحمد القراهيدي أن ابتكر علامات اعراب جديدة استمد بعضها من أشكال الصروف، ثم

أخذ الخطاطون بمستون من هذه العلامات ويضيفون اليها. وكان الغرض من كل ذلك تيسير قراءة

القرآن دون تحريف أو تصحيف مم عدم اغفال الجانب الجمالي،

\_ ونظرا الى أن الخط العربي كان

في بدايته يتضمن بنور المفاف واللين فقد انقسم مئذ صندر الإسلام

الى نوعين رئيسيين هما الخط الجاف أن الميسبوط الذي مبار

يعرف فيما يعد باسم الخط الكوفي، والقط اللين أو المقبور الذي مسار يعرف باسم خط النسخ، ونظرا الى أن الخط الكوفى كان

أشبه بأشكال هندسية، بل أنه كان

يكتب أحيانا بالأدوات الهندسية

كالسطرة والقرجار ولا سيما في المساحف الكبيرة، فانه كان أيسر

من خط النسخ من حيث التجميل

والتنسيق، ومن ثم اقتسمس به في

القرون الخمسة الأولى على تدوين

المساحف القضمة وزخرفة التحف

والكتابة على الأثار ، وكان الخط

الكوفى في تنسيقه يعتمد على دوق

الخطاط الذي اكتسب مهارته من

قي وحدات جميلة -وبتبجة لهذه الاضافات

والتبشكسلات عبرف للخط الكرفي لنواع عديدة نذكر منها:

. الخط الكوفي البسيط: وهو خط بتمسز بتنسيق الحروف والكلمات وخال من الزخارف،

 الكوفي ذو الزخبارف الهندسية: ويضاف اليه في بداياته ونهاياته أشكال هندسية كالشرط والمثلثات والدوائره

- الكرفى المورق: وتتخد بداياته ونهاياته أشكال أوراق نباتية الكوفي المؤهر: وتمتد من حروفه خطوط أشبيه بعروق نباتية يتفرع منها أوراق نباتية وأزهار،

 الكوفى دو الشريط الزخرفى: ويمتد أعلاه شريط زخرفي يتكون

من حليات زخرفية متماثلة • \_ الكوفى المعماري وتتشكل بعض أجزاء حروفه على هيئات معمارية

كالقباب والعقود والكوابيل-- الكوفي المضافر أو المجدول،

ـ الكوفى المربع،

- الكوفي على أرضية نباتية ، ويمكن أن تتخصمن الكشابة

الواحدة اكثر من نوع. وكان الخط الكوفي قد أهمل

أمره في العصير الحديث وعمل على احيائه خطاط مصبرى هو الرحوم يوسف لحمد -

أما الخط اللين أو النسخ فقد استغرق وقتنا أطول حتى بالغ مستوى مناسبا من التجميل والتحسين وذلك لانه يكاد يخلو من الخطوط المستقيمة ويعتمد أساسا على يد الكاتب،

ويرجع الفضل في تطوير خط النسخ نصو الجمال الى سلسلة من الخطاطين الأفتذاذ كنان كل منهم يضم جهده في تحسين الفط الي تراث سلقه،

وينسب الفصطال الأول في تحسسين الخط اللين أو النسخ الي خطاط عبقري شغل منصب الوزير في العمير العباسي هو أبو على بن

مقلة (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) وذلك بأن قنن أشكال الحروف بأن نسبها الى حرف الالف الذي اتذذه مقياسا أساسيا وحدد طوله وعرضه بعدد النقطء

وجاء بعد ابن مقله أضرون اخذوا يضيفون من فنهم الى الخط العربي تذكر منهم أبا الحسن على ين هلال الملقب بابن البسواب (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الذي عدل معايير الحروف الي نسب جميلة ،

والحق أن محاولة ضبط أشكال الدروف بنسب ومعايير جمالية وتقنينها تعتبر فريدة في مجال

الفيط المستربى تبهة جمالية ساهمت فی تجمیل المنتجات الفنيسة

## من عميارة ونينون

000720002548001904044175363000100014004400400600500 الخطوط، ومن العلامات الميزة في تطوير الخط العريى وتحسينه ياقوت المستعصى الملقب بقبلة الكتاب (ت VPFa\_\ VPY/a).

وابتكر الخطاطون علشرات الأنواع الرئيسينية من القط اللين التي يتفرع كل منها الى أنواع أخرى فرعية لكل منها خصائصه الجمالية وأحيانا وظيفته الخاصة وقسد تبلغ عسدد أنواع الخطوط

واردهر في العبالم العبريي خط النسخ والثلث بأنواعه، وفي ايران الخط الفـــارسي أو التـــعليق والنستعليق والشكسته، وفي تركيا الخبط الديواني والهسمسايسوني والرقب عية والطغيراء

وكثيرا ما كانت تجمل هذه الخطوط بالتدهيب وتزخرف أرضياتها بالحليات التي كانت تكون مع الكتابة تشكيلا جميلا متناسقا. وحظى العالم الاستلامي بعديد

من الخطاطين الموهوبين الذين كان لكل منهم أسلوبه المتميز كما كان ليعضيهم ابتكارات لخطوط نسيت الى استمائهم ونذكسر من هؤلاء الخطاطين: محمد الله بن الشبيع الأماسي \_ والحافظ عثمان \_ ومحمد مؤنس زاده صاحب النهضة الخطية بمصدر ـ وعبد الله زهدى ـ والشيخ على بدوى الذى اشترك في تأسيس مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة ومحمد لبراهيم وسنيد ابراهيم ومحمد على المكاوى ـ ومحمد عبد القادر عبد الله»،

وعلى الرغم من أن الضط العربي قيمة جمالية في حد ذاته فانه أسهم في تجميل المنتجات الفنية من عمارة وفنون، غير أنه كان يتشكل على أسطح هذه المنتجات وفقا للمس السطح وطبيعة الخامة والتصميم الكلى، فضلا عن وظيفة الكتابات كقيمة تسجيليه ووسيلة لنقل ايات قرآنية وأدعية وعصيارات دينية • والمق أن الاحسساس النابع من مبثل هذه المنتجات يشبه الأحسباس بقطعة موسيقية متكاملة متحانسة النغمان وإن كان لكل نغمة منها جمالها الذاتي٠

وظلت عبادة زخرفة العمبائر بالخط متبعة في جميم العصور الاستلامية حثى أن العيميارة الاسلامية يمكن أن تكون حقلا مناسب الدراسة القط السربي وتطوره وأثواعه وأسالييه الجمالية، كسسا وجد الخط بداخل المبنى وهارجه وفي أسقفه وقيابه وقبواته، ونفذ على العمائر بطرق شتى منها الطلاء والحقر والفسيقساء ويلاطات الغسسزف والطوبء



واقدم أثر معماري يشتمل على كتابة دونت بأسلوب جميل وكان لها دورها في تصميمه فضالا عن مضمونها الدين والتسجيلي مو قبة الصخرة بالقدس وترجع الى سنة ٧٧م، ثم توات بعد ذلك العمائر للتي تشتمل على كتابات بخط جميل وأشكالها التي تلاثم جمال العمارة وزخوفتها المتعددة

والحق أن الكتبابة الأثرية على المعائر كثيرا ما تضم المعائر أو ما تضم المعارج أو المالم بحيث قد لا يستقيما للظهر العام بدونها: اذ قد يكون للفط قيمة تشكيلية أحيانا في عليه فضلا عن العيوية وقد يكون للمعام بدونها: القوية أثره في تقوية الاحساس بالسمو أثره في تقوية الاحساس بالسمو والمسحود في العقود وإضلاع والقيمة للتكامل بين المحقود المحالة على التكامل بين المحلول المكامل بين المحلوس المحلول الكامل بين المحلوس المحروبة المحالة المحدودة المحلوبة المحدودة المحلوبة المحدودة المحدودة المحلوبة المحلوبة

وكان للخط العربي فضله على الزخرفة الاسلامية بعامة: اذ أنه أعارها طابعه الجمالي القائم على التناسب بين النقطة والخط،

كما كان له دوره في رخرفة المشغولات القنية بكافة أنواعها، واشترك مع زخارفها النباتية والهندسية في تكوين تصميمها، بل أنه في بعض الأحيان اقتصر به على زخرفه التحف وتجميلها وتكوين تصميمها العام، وجاء الغط متوافقا مع الشكل والملمس السطحى وسائر آلأشكال الزخرفية الأخرى، وهكذا تعاون الخط والفن والمهارة الصناعية والفكر الناضج والغيال الفياض في تصميم التحفة الجميلة واخراجها ، وكثيرا ما كانت ترمز الكتابة أوظيفة التحفة فضبلا عن مضامينها الأخرى من تسجيل أو توقيع أو دعاء أو غيير ذلك 

الضط العسربسي ساهم في تطوير بعسض أشكسال المسسروف

واستخدم في الكتابة على التحف التطبيقية الحفر والطلاء والمينا والتكفيت والتذهيب كما استخدمت المارة نفسها احيانا كما هي الحال في النسيج والسجاد،

وكان الشريط الكتابي على التصفة يدور حولها متناسبا مع دورانها ومؤلفا قيمة تشكيلية تعبر عن الاستمرار، وأحيانا تحقق والكتابة توازنا بين الاتجاه الصاعد المساكدة الدائرية، أن توازنا بين الملط والكتلة، أن يساعد على توزيع الفط إلكتلة، أن يساعد على توزيع وين عبيلاً وينا جيلاً التصوير وينا جيلاً أن التصوير وينا حيلاً أن التصوير المتحالة التصوير المتحالة التصوير المتحالة التصوير المتحالة التصوير وينا حيلاً أخرى التخل التصوير وينا حيلاً أخرى التخل التصوير وينا حيلاً أن التصوير وينا حيلاً أخرى التخلية التصوير وينا حيلاً أن التصوير وينا المتحالة التحالة التحالة وينا المتحالة التحالة التحالية وينا المتحالة التحالة التحالية وينا المتحالة التحالية التحالية وينا المتحالة التحالية وينا المتحالة وينا المتح

الاسلادى فى أسلويه طبيعة الفط العربي نفسه من حيث اعتماده على العربي نفسه من حيث اعتماده على الفط ورشاقته فى الرسم والتحكم فى اليد، هذا ولى كثير من منتجات العربي كمان للخط العربي دوره فى تصمعيم المصورة بالاضحافة الى دوره من حيث المنمون.

ولم يقتصصر القنانون على الكتابة بالخط الجميل وادخاله في زخرفة المنتجات المختلفة بل حوروا حروفه أحمانا الى أشكال وصور

مختلفة: من ذلك مثلا تشكيل الحروف على هيئة أشجار وأغصان وعرف ذلك في النسج، أو تشكيلها على هيشة كائنات حية أنسية وحيوانية وشاع ذلك في المعادن في ايران ومصر

كمما أقبل الخطاطون على تشكيل الخط العبريي على هيئة صور مع الاحتفاظ بمضمونها مثل الطيور أو السفن والحيوانات،

كما كونوا من كلمات العبارة حليات جميلة أو أشكالا هندسية وسناعدهم على ذلك كلمنات اللغبة العربية تقسمها وما فيها من حروف قد تتكرر في العبارة الواحدة مثل حرف الواو والنون والسين،

هذا وقد كبان للخط العربي دوره في الفتون الأوربيه، وكان ذلك موضوعا تناول البحث فيه الكثيرون من الكتساب الأوربيين منذ أوائل القرن التاسع عشر ونذكر من هؤلاء أدريان دى لونبيرييه Adrien de Longperierالذي كتب في سنة ه ١٨٤ بحثًا عن استخدام الأوربيين

للحروف العربية في الزخرفة، Longperier (Adrien de), De L'emploie des Caracteres arabe dans L.ornementation Chez Les Peuples Chretiens de l'Occident.

Revue Archeologique, 11, Annee, 1845, P.696 -706.

وظهر تأثير الخط العربي في اوريا منذ القرن الثامن المسلادي، وظهر تأثيره في القنون الأوربيه المختلفة كفئون ما قبل الرومانسكي والرومانسكي والقوطي والبيزنطي

الفنانون التستكيليسون نسى أورويسا اعتمدوا عطيبين الفسيسط المسربسين وهسده نسب تعسمسيم يمسحن لوحسساتناهم

وعصدر النهضة واستمر التأثير الي ما بعد ذلك إلى العمس الحديث،

ومن مظاهر تأثير الخط العربى فى أوربا دوره فى تطوير بعض أشكال الحروف الأوربيه تفسها كما يتضبح في الكتابات الأثرية بالخط القوطي في قير ريتشارد الثاني في وستمينستر (سنة ١٣٩٩م) وفي أحد القبور في فيشليك Fishlake في يوركشيس سنة ١٥٠٥م وفي كنيسة سوي اكر South Acre في نورفواك (حوالي سنة ٥٥٠)،

كما كتب بالفط العربي على المسكوكات الأوربية: ومن أمثلة ذلك ريم دينار بمتحف الفن الاسلامي بالقناهرة باسم الملك غلينالم ملك مسقلية (٤٨م - ٢١٥٨/ ١٥٥٤ -١١٦٦م) جاء على وجهه كتابة بالخط الكوفي نصبها «الملك غليالم الستعين بالله

وكانت الحروف العربية تمثل زخرفة رئيسية على الاطباق القوطية وأغطية الأوانى كما يتضمح ذلك في غطاء اثاء من الخشب من العصس القوطى يشتمل على زخراسة من القط العربي.

واستهوى الخط العربى الفنانين التشكيليين في عصر النهضة بما

فيه من جمال زخرفى فظهر في بعض لوحاتهم التصويرية وأعمالهم النصتيا: ومن هؤلاء جنتيلي دافيريانو في لوحة تبجيل المجوس (سنة ١٤٢٣) المحفوظة في الاوفتس في قلورنسياء وهانس هواييان الأصبقار في أوصة جبورج جيبز (۱۵۲۲) في متحف برأين، وفيركيو في تمثال داوود البرئز في البارجيلو في فلورنســا (سنة ١٤٥٣\_ 1(1844

ومما يسترعى الانتجاء إن بعض الفنانين التشكيليين في أوريا في العصر الحديث اعتمدوا على الخط العربى وحده في تصحميم بعض لهماتهم،

وتذكر من هؤلاء على سبيل الذي المثال بأول كليه Paul Klee الذي زار مصر فی عامی ۱۹۲۸ و ۱۹۲۹ وقد تأثر باول كليه باستدارة حروف الغط العريى ويدركته من اليمين

الى الشمال٠ وكسان باول كليه ينشر أشكال المروف العربية وأجزائها وأحيانا بعش الكلمنات على سطح لوجنة بألوان شكاذه ويتحريح محروس فتفجر أحساسا قويا مبعثه التباين اللونى والايقناع الشكلي للصروف والتوريع المنفم للمساحات، ولم تكن خطوطه كما تبدو في الوهلة الاولى وليدة المشاهدة الأنية للجردة وانعا كانت نتيجة اختمار طويل متأن للمشاهدة الحسبية - ومن ثم كان للشكل لغته التصويرية وفي الوقت نفسه معثى باطن وان بدا غامضاء ومم ذلك فيمن خيلال الصرية التي تناول بها كليه أشكاله وألوانه لابراز العلاقات الضرورية بينها نشأت في لوحاته مدلات بين الباطن والظاهر وتتابع ايقاعي وتداخل أنغام. ولا شك أنه كسان لأشكال المسروف العربية وعلامات اعجامها فنضل كبير في تحقيق ذلك كله،



ALMANHAL

# ثر العقيدة الإسلامية على



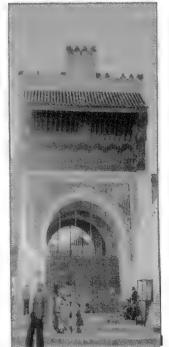
#### أ.د/ محمد الكحسلاوي مدرس الآثار الإسلامية بجامعتي القاهرة والملك سعود

تسلطت على علماء الآثار المستشرقين فكرة ترمي الى تسلطت على علماء الآثار المستشرقين فكرة ترمي ولذن أمريد العرب من كل فضل في عمارتهم وفنونهم، والمثان أمريء حيث لم يقتنع المستشرقين بهذا التسمية لكرنهم لم يعترفوا أحساب بأن للعرب فنا خاصا بهم لكون حياتهم الاولى كانت خالية من المظاهر المستسراية والمصرانية، ولذلك لم يكن لديهم شي من المشاهر المستطوبة والمصرانية، ولذلك في حسته والهن المستشرفين في ذلك الاسلامي، (١) وقد استند معامل المستشرفين في ذلك كانوا بعلى المسلم على ما ذكره ابن خلون في قوله: وأن العرب عناما الماء المستشرفين في ذلك كانوا بعد الناس عن المستثنء والهم كانوا لا يجيدون المساعة الماء على مساعة البناء --- وأنهم السخورة في مساعة البناء --- وأنهم السخورة في الماءة عمارتهم وتشكيل فنونهم (١)».

وفي الواقع لم يكن مجال هذا البحث هو تقنيد تلك الاراء ، وشرح مدلول كلمة «عرب» عند ابن خليون ، وبيان أفتراء ، وشرح مدلول كلمة «عرب» عند ابن خليون ، المحت القتراء المستشرقين، وإنما يهتم موضوع هذا المحدد بكشف النقاب عن الفلية المقائدية في المعارة الاسلامية وابرازها، تلك الفليقة التي حملها العرب ضمن ما حملوا الى الاقطار التي فتصوها، والتي كان شها عائد الارقي وضع لبنات الفن الاسلامي الجديد، الوازع الديني واثرة على المعارة:

ليس هنأك أكثر من الدين الاسلامي حثا للمسلم على اعمار الأرض، أن حفات الآيات القرآبية والأحاديث الشريفة بكثير من النصوص التي تدفع المسلم إلى

البناء وتحثه عليه تقربا الى الله وكسبًا لثواّبه. حيث جعل الله ثراب الصدقة الجارية، والعمل



نَمُلُ : جمادس الأواس والأخرة 1210هـ المانوبـــو - نوفيبـــو - 1995م



الأروقة الداخلية للمسحير

الصالح من أوجه الخير التي ينتفع بأجرهما المسلم، ولا ينقطم بهما عمله في الدنيا الى يوم القيامه ومن هنا اخذ المسلم في العمل على تعمير أشرته بالبناء في دنياه بما ينفع آلناس، فعكف على بناء العمائر الدينية كالمساجد والمدارس والزوايا والخانقاوات كما عكف على بناء العمائر الخيرية كالأسبله والتكايا واحواض الدواب والجسبور ونتج عن ذلك ظهور اعداد كبيره من العمائر الاسلامية ذات الصبغه النينية والخيريه وهي جميعها عمائر لم تكن معروفة في أي فن معماري سبابق أو لاحق على الاسبلام لا من الناحية الوظيفية قحسب بل من الناحية التصميمية ايضاء

وعلى ذلك كان الدين الاسلامي هو الدافع الحقيقي المسلمين على بناء المنشأت المتنوعة الوظائف ، وأولا ما

> في الدين من وازع واجبر يثيب به الله المحسنين من عباده ما كان قد لجأ المسلم الى تعمير الارض، وأبتكار العديد من المبانى الخيرية أو الدينية أو التعليمية التي لا يُدُرُّ من ورائها ربحا ماديا في دنياه، بل يحسب له هذا العمل في ميزان اعماله يوم القيامه اذاتكان قد ابتــــغى به وجـــه الله،

لم يكن الامر مقصورا على تعمير المسلم للمنشبات الدينيه والخيرية فحسب، بل كان لزاما عليه أن يضمن لتلك المنشسات أوجه الصرف التي تعينها على اتسام رسالتها في حياته وبعد وفاته، فقام ببناء العديد من المنشأت التجارية كالدور والطواحين والفنادق والقياسس والخانات والوكالات وغيرها الكثير، من أجل تحبيسها (٣) ووقفها للإنفاق على ما شيده من المبائي الدينيه والخيريه ، فكان يصرف من كراء تلك العمائر على طلاب العلم وشيوخ المدارس وسدنتها في المنشآت التعليمية ، وعلى المرضي في البيمارستانات وعلى السدنه والمؤذنين والامام والخُطيب والقسراء في المساجد، وعلى نقل الماء وملء المسهاريسيج في الأسبله، وعلى تصفيظ القران لأيتام المسلمين في المكاتب، وعلى مأوى

الغبرياء واطعمامهم في التكايا والأربطه، والى غير ذلك من اوجه الصرف مثل ترميم عنمائر تلك المنشبات وصبيانتها من التداعي وفرشها بالاثاث(٤) كل ذلك جعل اقطار العالم الاسائمي تزخير بالعمران عبن عصورها المختلقه وهي حقيقة تؤكد على أن العقيده الاسلامية كانت الركبزة الاساسية

ALMANHAE

لا يعنى التقل

التى ارتكز عليها المسلم عند قدومه على تعمير الارض عماد بقوله تعالى «ما كان المشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر أوائك حبطت اعمالهم وفي النار هم غالدون انما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة وأم يخش إلا الله فعسى أواتك أن يكونوا من المهتدين(٥)».

كانت تلك الآية الكريمة وغييرها من الآيات الكريمات، الى جانب ما جاء في احاديث الرسول 👺 في هذا المعنى هما الوازع الحقيقي الذي كان يدفع

المسلم على البناء ويحثه عليه،

أنْ ما تعكسه العمائر الاسلامية التي تخلفت لنا من حضارات سابقه في اقطار العالم الاسلامي في شرقه وغربه لهى دليل واضح لكى يتفهم الانسان قدرة هذا الدين في قلوب معتنقية.

تلك القدرة التي جعلت المسلمين يتبارون في تشييد العمائر بأتواعبها المختلفه ايمانا منهم بأنهآ من أهم الأعمال الصالحات التي يتقرب بها العبد إلى

ريه(۱)٠

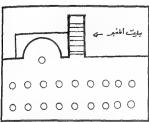
ومن الجدير بالذكر أن تلك العمائر ويشاصبة الذيرية منها قد فتحت ابوابها للمسلمين وغير المسلمين اذ فتحت البيمارستانات أبوابها لعلاج العامه وشيدت الأسبله والحمامات والمطاهر والبرك وحقرت الآبار من اجل توفير الماء المسلم وغير المسلم، وفي هذا دليل آخر على سماحة هذا الدين وغرس حب الخير وفعله في نقوس اتباعه من اجل هذا عمر المسلمون

ومن الغريب حقا أن نرى كثيرا من المستشرقين يحاولون النيل من حضارة هذه الأمة عن طريق نسبة ما في حضارتها من عمائر اسلاميه الي أصول غير اسلامية ترجم الى عهود سابقه(٧) ٠

لقد تطاول المستشرقون كثيرا على تراثنا الصفساري، وانكروه علما بأن مضمون ديننا الحنيف يهدف الى بناء الانسان على اسس واضحة، وقيم محدده وقبياسا على ذلك كانت رؤية المسلم لبناء العسمسران تندرج مع هذه القيم، فساذا كسانت ألقيم الاسلامية لبناء الانسان تحدد سلوكياته الاجتماعية،

> فان المنظور العام أتلك القيم يعطى تعبيرا واحدا يغطى في جوانبه كافة القيم والتعاليم الاستلامية، وهما يعدان المدخل الرئيسي للمنظور الاسلامي للعمارة التي تضم في جوانبها وضصائمتها المنظور العقدي(٨).

العمارة الاسلامية وجوانب التأثير: استقى الفن المحماري



منبر داخل جدار القبلة لا يقطع امتداد صغوف المصلين

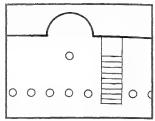
الاسلامي اصبوله الاولى من أصبول فنية سابقة على الاستلام شَانه في ذلك شان متعظم الفنون الأخرى ، التي تتكون نتيجة موروثات عقدية وبيئيه الي جانب عوامل اخرى كثيره(٩)٠

وقد اغترف الفن المعماري الاسلامي في مرحلته المبكره من الفنون البيزنطيه والساسانيه بوصفهما من الفنون التي كانت منتشره في المنطقة التي دخلها العرب الفاتحون أبان الفتح الاسلامي(١٠) وريما كانت السمه الواشنجة في القن المعماري الأسلامي هو ظهور بعض التأثيرات البيزنطيه والساسانيه،

مما دفع معظم المستشرقين الى نسبة الفن المعمارى الأسلامي الى أصول قديمة (١١) متجاهلين بذلك أن يكون لهذا الفن الجديد أي سمات خاصه أو خلفية عقائديه تتحكم في تحديد خصائصه وملامحه الفنيه ولقد جانب المستشرقين الصواب عندما نسبوا كل ما في عمارة المسلمين وقنونهم الى أصبول قنيه قديمة فحسب، فهذا يعد اجحافأ بحقوقهم وتراثهم التليد، وعقيدتهم الجديدة التي كانت مصدرا خصبها استلهموا منها واستندوا عليها في بناء اعمالهم . ولكي تتضح طبيعة التأثيرات القديمة في الفن المعماري ألاسلامي يجب أن نفرق بين جوهر التخطيط المعماري المرتبط أرتباطا وثيقا بالوظيفة العقدية اذا كان المبنى

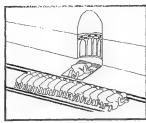
ضمن المنشآت الدينيه، وبين مفردات تتغيذ المخطط المعماري والممثله في عنامس البناء ، فليس معنى اقتباس قبه أو قبو ، أو عقد ، أو طريقة بناء تقلت من عمائر قديمة من لجل تشبيد مسجد أق مدرسة أق شائقاه أق سبيل في العمائر الاسلامية ، يعطي الحق في نسب المنشأة برمتهاً الى اصبول فنينة قبيمة.





منبر خارج عن جدار القبلة يقطم امتداد صف المصلين

فمن المتعارف عليه انه يسبق عملية تنفيذ البناء بالمواد والعناصر المعمارية، عملية هامه تتمثل في وضع التصميم المعماري وفقا لمضمون الوظيفة، فاذاً كان المبئي المراد تخطيطه مسجدا أو مدرسة أو سبيلاً فسوف يحتم على المعماري المخطط ان يفرق ببنها عند وضم التصميم، فعلى سبيل المثال هناك فرق جوهري أي وضع تصميم معماري لمسجد وآخر اسبيل أو بين وضع تصميم مصماري لمعرسة وأخسر لبيمارستان، فالوظيفة التي تؤديها كل منشأة تفرض على المعمار المخطط لها مراعاة الوحدات المعمارية التي تتلاءم مع التصميم الى جانب وضع الملاحق التي تخدم كل وظيفة، فتصميم المسجد يتطلب من المعمار المساحات الممتده عرضا بموازاة جدار القبله لكي يصطف بها. أكبر عدد من المصلين، بينما يتطلب بناء السبيل من المعمار المخطط فتح شبابيك التسبيل على الطرق الرئيسية أو الفرعية من أجل تسهيل عملية تسبيل الماء العذب للماره من العامه، الى جانب عمل خزان (صهریج) كملحق معماري هام يساعد على توفير ماء الشرب(١٢) ، كذلك يتطلب تخطيط المدرسة من المصمم أو المخطط المعماري مراعاة قاعات التدريس بأن تكون متقصلة عن بعيضيها ويعيده عن مصيادر الضوضياء مع توافر كمية الضبوء الطبيعي والهواء، الي جانب وجود حجرات سكن الطلاب كملاحق اساسية لخدمة عملية التدريس، اذن لكل مبنى مقوماته الخاصه التي تحكمها الوظيفة بل تفرض على المعمار ايضا في أن يسبير كافة الملاحق لخدمة الغرض الوظيفي (١٣) ولما كانت الغلبة في العمائسس الاسلاميسة هي العمائر الدينية، اذن كانت العقيدة والعامل الوظيفي هما جوهر تصميمها ويأتى دور التأثيرات القديمــة في منفردات البنساء أي العنامس المنعمباريسة أو البنائية التي تبخل في مصرحلة تنفيذ البناء



محراب غير عميق

وباختصار نجد ان العقيدة مي التي تحدد جوهر التصميم في المبائي الدينية بينما يقتصر بور التأثيرات الفنية القديمة في مقردات البناء أي وسائل تنفىدە(١٤).

ومن المحدير بالذكير انه ليس كل ما ينقل من



عناصر معمارية بمثل اقتباساً من فنون سابقة، فهناك ما يسمى بالعناصر السائدة والمواد المتاحةالتي تتحكم في استمراريتها العوامل المناخية والظروف البيئية ولذلك تتوارثها الأجيال الفنية بوصفها إحدى التأثيرات المحلية(١٥)، فعلى سبيل المثال استُحُدام التَعْطَيات المقبية من قياب وأقبيه كانت معروفه قبل ألإسلام في الفنون الرومانية والبيزنطية والساسانية، واستمرار استغدامها في العمائر الاسلامية في بعض الاقطار ، كان نتيجة طبيعية لملاصة تلك العنامس للعوامل المناخية، أذ يلائم هذا النوع من التقطيات الاقطار التي تكثريها الثلوج وتتساقط عليها الأمطار بغزارة طوال العام، حيث تساعد هذه الانواع من التغطيات المقبية من قباب واقبية وجمالونات على عدم تراكم مياه الامطار أو التاوج على سطوحها، ويذلك يكون المعمار المصمم قد اختار المبنى احد العنامس المعمارية التي تحفظه من التداعي عن طريق ملامة العنصير العوامل المناخية، وهذا ما جعل تلك العناصر تتوارث بشكل تقليدي في جميم العصور وايس بوصفها تأثيرا وافدأ أومقتبسا دون آن يكون لها مبرر واليفي واكن برصفها أحد العناهين المحلبة التي تشكل الشميائص المعمارية

ALMANHAL

# بعض المستشرقين لم يتحروا الدقة فى محاولتهم سلب العميارة الإسلاميية أهسم خصائصهسا

والغنية لكل قطر حسب ظروفه المناخية، وتلك العناصر التي تتحكم فيها العوامل الطبيعية هي التي تجعلنا نميز اقليما عن أخر وتساعد في التعرف على أصبالة العنصر هذا أو هناك(١٦)، شاذا أردنا أن نشأكد من اصبالة عنصر ما فعلينا أن ترجعه أولا ألى العوامل البيشية لكي نتعرف على مدى تطابق ومالاسة هذا العنصر لتلك العوامل، فإذا كانت التتيجة عدم ملاسة العنصر المعماري من حيث الشكل ومادة البناء للظروف البيثية كان معنى ذلك أن العنصس غير محلى، وأن استغدامه جاء من باب الشكل فقط، نتيجة لتأثير

والضلامية هي أن وجود كثيير من العناميير المعمارية المختلفه في الفن الاسلامي كانت نتيجة عدة مؤثرات بعضمها ينسب لفنون سابقه والبعض الآخر نتيجة للعوامل البيئية والبعض الأخر نتيجة لابتكارات اسلامية تتمشى مع المتطلبات العقائدية -



اثر العقيدة على عنامير المسجد :

لقد رسمت العقيدة الاسلامية الخطوط الرئيسية للمعماري المسلم التي يجب أن يراعيها عند تصميم المسجد، وهذه الخطوط لم تقف عند تحديد الشكل العام لمخطط المسجد فحسب، وبيان انسب المساقط المعمارية التي تتوافق مع المطلب العقدى لها(١٧)، بل ساهمت العقيدة في ابتكار بعض العناصير الجديدة التي تتوامم مع وظيفة المسجد، أو باركت وجود بعض العناصر التي كانت تعرف في العمائر القديمة، وأوجدت لها المبررات العقدية التي تسمح لها بالاستمرارية ضمن مقومات المسجد الاسباسية(١٨) ومن اهم تلك العناصس التي توافقت مم الاتجاهات العقدية ضيمن عمارة المسحد :

أولا: اقبال المعمار المسلم على تخطيط المساجد المستدة عرضا وليس طولا وذلك من أجل اقبال المنصلين على الصنف الاول: أو الصنفيوف الاولى بوصفها افضل صفوف المصلين من الناحية العقدية، الى جانب ابتكار المعمار المسلم لنماذج جديدة من مخططات المساجد في العصير العثماني رقعت اسقفها بأعداد قليلة من الركَّائِرْ، وذلك من أجل عدم قطم صفوف المصلين بصفوف الاعمدة او الدعائم التي كانت تعج بها اكثر المساجد،

ثانيا: وجود كتلة المئذنة كعنصر اساس يتماشى مع المطلب العقدى في اعلان الآذان وإعلام المسلمين بدغول وقت المبلاة،

ثالثًا: توزيع فتداتُ المداخل في المساجد على الجناحين وفي المؤخرة كي لا يقطع الداخل منها صقوف المصلين أو المرور امامهم،

رابعا: تعميق المعمار المسلم لدظة المحراب بجيث أصبحت في عمق الفرفه، وذلك من أجل تخصيصها لصلاة الامام، وتوفير موضعه خارج المحراب لصف جديد من المصلين.

خامسا: اتساع اسكوب المحراب عن بقية اساكيب المسجد في مساجد كثيره في المشرق والمغرب، وذلك من أجل استيعاب موضع وقوف الامام المام المحراب مع الصف الأول من المصلين، إلى جانب ما يضم هذا الاسكوب من عناصس اسساسية مثل المنبر، والمحراب والمقصوره

# بناء المعاجدة والمصاهدة والتخايط

# كانت على حبيل القربي إلى الله مبدانه

سانسنا: اتساع بلاطة المحراب وارتفاعها عن بقية بلاطات المسجد، وذلك من اجل اضاءة ظلة القبله بعد ان زاد عمقها ، واصبحت تمتد طولا اى اصبحت اكثر عمقاً ،

سابعا: تغييب المنبر في حجرة خاصة تعرف باسم «بيت المنبر» وذلك بعد أن زاد حجمه وارتفاعه، واصبح عبارة عن كتلة ضخمة تقطع امتداد صف المصلين الواقفين خلف الامام مباشرة،

ثامنا: بناء المعمار المسلم لمصلى خاص بالجنائز كملحق يقع خلف جدار القبله وذلك احترازاً من ادخال الجنائز في داخل المساجد، وما يترتب على ذلك من اشياء تتنافى مع طهارة المسجد،

تاسعا: مد المعمار المسلم العمائر الدينية ويضاصة المساجد بالملاحق المائية مثل الغواره والسبقاية والمطاهر والميضاة والمزملة والبئر والبرك والصهاريج، بوصفها ملاحق اساسية شرعتها العقيده.

عاشرا: تشجير صحون المساجد من أجل الاستظلال بها مع تحديد الفقهاء لانواع ما يفرس من شجر في صحونها، بحيث لا يكون من النوع المثمر حتى لا يتكالب المصلون على ثمره، ويختلفون عليه،

اثر العقيدة على مخططات المساجد:

تعد عمارة المسجد واحدة من اهم العمائر الدينية التى دددت العقيدة معالمها الفنية وبينت خطوطها واشكالها ، وأوضحت خصائصها .

فلا يستطيع آحد أن يتكر أن التخطيط المعماري المساون المساون المساون المساون الناحية المعمارية، ويشكلها من الناحية المعمارية، ويشكلها من الناحية المعمارية، ويشكلها من الناحية المعمارية ويشكلها من الناحية المساون المسلوعات المعمارية للكل المساجد، هو الاقتباس من التصميمات المعمارية للتعديمة المتطلبات العقدية ألم المتحديمة المتطلبات العقدية التي تكمن في المضمون المواسقية كاماس لتصميمه المعماري، وهو الامر الذي انعكس بدوره على عمارة المسحيد فيجمل جميع انعكس بدوره على عمارة المسجد فيجمل جميع انعكس بدوره على عمارة المسجد فيجمل جميع انعكس بدورة على عمارة المسجد فيجمل جميع انعكس بدورة على عمارة المسجد فيجمل جميع القطار العالم الاسلامي، على الرغم من اختلاف العوامل الميثارة العوامل البيئية في ثلك الإقطار التي كان لها الأرمياس البيئية في ثلك الإقطارة الفلتية لها، بيضا ظل

الشكل الدام المتعارف عليه في مخططات المساجد الاولى هو القاعدة الاساسية التي شيدت على غرارها كفلة مساجد العالم الاساسي (- /)، حيث وهد بين تلك المساجد عامل الوظيفة الواحده وهي الصلاة التي تتم عبر صعفوف متراصة من المصلين خلف الامام،

من هذا اهتم المعمار المسلم المخطط بظلة القبلة التي تصرف احيانا باسم «رواق القبل» أو والوان القبل» أو والوان القبل» أو بديدة تحدد القبله أو مدارة وهو المسلمة وهي السماء عديدة تحدد مرضعاً واحداً وهي الموضع الذي يشتمل على كتلة المحراب والمنذر، وبكة المؤذن.



ومن هذا جاء اهتمام المعمار بظلة القبلة داخل التكرين المام لمخطط المسجد(٢١)، المعلها اكثر الظائت من حيث الاتساع والعمق، وهذا بطبعه قد جاء وققا لنظلب عقدي حيث فرشت منفوف المصلين المتراصة خلف الامام على هيئة خطوط مستقيمة ومتوازية لامتداد جدار القبلة على المعمان المخطط لتلك المسلجد أن يراعي أن يكون امتداد المسجد عرضا، وليس طولا ، وذلك لكي يلبي المعمار رغبة اكبر عدد من صفوف المصلين التي ترغب دائما في الوقوف بالصيقوف الاولى خلف الإمنام ميناشرة، لمنا في هذه الصفوف من أجر مضاعف يثيب الله به المسلم لكونه قد حرص على الوجود في المسجد مبكرا واتخذ لنفسه مكانا في الصف الاول وقد جاء المطلب المقدي الذي استند علَّيه المعمار المخطط في احاديث كثيرة الرَّرسول 🦝 منها قدوله 🍄 دالصف الأول على مثل صف المالاتكة(٢٢)» وفي حديث آخر قال: 🗱 «او يعلم الناس ما في الصف الاول ثم لم يجنوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا(٢٢)»-

واستنادا على تلك الاهاديث الشريفة وغيرها الكثير، قام المعمار المسلم المخطط ببلورة هذه المتطلبات المقدية وراعاها في تخطيطه، فنراه مد جدار القبله ليصبح، لكثر استطاله، ولم يلجأ المعمار ليناء مساجد

# المصضحون الوظيفي للمصحارة

# يشده البسيدات المستحدد

يكون فيها امتداد جدار القبله أقل من جدار المؤخرة، أن تخطيط مجسد على صخطط الدائرة أو شببه المنحرف أو مثلث الشكل، كل هذه الاشكال كانت لا تزدى الى امتداد صفوف المصلين في خط مستقيم يمتد موازيا لجدار القبلة، كما لا تساعد تلك المخطعات في تلبية رغبة المصلين في الاصطفاف الى أقصى امتداد لها خلف الامام.

لقد ظل اهتمام المعمار المسلم بظلة القبلة واضحا في مخططات المساجد لدرجة انه بدأ يزيد من مساحتها على حساب الظلات الجانبية، حيث وصلتنا



يعض مخططات المساجد التي ضاعف فيها المعمار من مساحة ظلا القبلة ومن امثلتها جامع القروبين بفاس مع حدث من حساحة شرطبة بعد زيادة مالاحد من مع عامل ۱۹۷۷هـ المعمار المعامل المعمار المعامل المعامل

وهناك بعض المساجد التي خططها المعمار من قسمين فقط قسم مغطى وهو يمثل طلة القبلة، وقسم مكشوف وهو يمثل كتلة المسحن، واستغنى المعمار بذلك عن باقي ظلات المسجد، ومن امثلة طلا المساجد جامع القيروان ٥٠هـ/ ٢٧٦م، جامع قرطبه عند تأسيسه ٧٠هـ/ ٢٨٧م، وجامع الزيتوية بتونس القرن ٧٤هـ/ ٢٨٥م، وجامع الزيتوية بتونس القرن ٧هـ/ ٢٢٥م،

وهناك نوع ثالث من المساجد اعتبر المعمار المخطط مساحتها الداخلية كالها طلة القبلة ومن أمثلة ذلك المسجد (الإصسيح الأجم ، ٢٠٩٨ ، مسجد «أبر فتاته بتونس ٢٢٣هـ/ ٢٨٣م، ومسجد عادم الدين يذكار (٢٥) القرن ١٤هـ/ ١٨٣م ، ١٩٩٨ المبير في كليركا بالهندو(٢١) ، ١٩٧هـ/ ١٣٨م / ١٣٩٨ المبير في كليركا بالهندوا أبي ١٩٧هـ/ ١٩٣٨ العثمانيون في تخطيط بيوت الصالاة، حيث نجح المعصاديون العثمانيون في ابتكار مخططات جديد تميزت بسمة العثمانيون في ابتكار مخططات جديد تميزت بسمة لساحتها الداخلية مع قلة الاعمدة والدعائم والعقود الساحة والدعائم والعقود الساحة الداخلية مع قلة الاعمدة والدعائم والعقود المساحد المساحد الجامعة في النمائج السابقة (٢٧) المساجل طبط مساجل المتابعة الجامعة في النمائج السابقة (٢٢) من اجل حمل استقها

وقد وافق هذا التخطيط في بيوت المسلاه العثمانية المطلب العقدى الذي يحث المصلين على ايمسال صفوفهم بدون أن يقطع استدادها قاطع، ويذلك يكون قد نجح العثمانيون في أيجاد حلول قاطعة في عملية قطع صفوف العملين التي كانت تحدثها كثرة الاعمد والدعائم في بيوت العملاة في المساجد السابقة(١٧)،

ويتبلور تخطيط بيوت الصداة في المساجد العثمانية من مساحة مربعه تتميز رقعتها الداخلية بالسعة نتيجة قلة الركائز المستخدمة في حمل القيه

# المسمسمسار المسسلم لا يمسيسبس

المركزية التي تفطى معظم مساحة بيت الصلاه، ومن اما امثلة تلك المساجد جامع الشهزاره في استنبول تخ ١٩٥هـ/ ١٥٤٤م وجامع السليمانية في استنبول ١٩٥٥هـ/ ١٥٥٠م وجامع السليمانية في ادرنه(٢٩)، ش

404هـ/ 1007م. وتاك الامثاه من المساجد العثمانية وغيرها تعبر يكل وضوح على مدى ما حققه المعمار العثماني من هلول قاطعة ومبتكره في تغطية بيوت الصلاه بتغطيات واقبيه لا تقدمد الا على اعداد قليله من الركائز التي تعد في بعض النماذ ح على اصابح اليد الواحدة (٢٠).

وقد يظن بعض الباحثين ان تخطيط المساجد الإيوانية، قد حقق هذا النجاح قبل المثانيين باكثر من اربعة قرون، حيث تمتمد تغطيات الإيوانات في كثر النماذج التي وصلتنا، على القب الذي يرتكر على النماذة المامة مجاشرة دون ان يكن هناك حاجة لاستخدام اعمدة او دعائم هي ارضية الإيوان(٢١).

وفى الواقع اننى لا استطيع أن انكر أن التخطيط الايوانى قد أعطانا المساحة المقتوحه الضاليه تماما من صفوف الاعمده والدعاثم.

ولكن يعيب مساحات تلك الايوانات أنها صغيره من حيث العرض وعلى ذلك فهى لا تليى رغية معذوف المصلين في الامتداد عرضا - ولكنها تجعلهم يعتدين بعدق خلف الاهام، وليس من على جانبيه كما هو الحال في المساجد السابقة .

ولى قدر لنا تعداد المصلين في كل صف في المساهد التي تمتد عرضا لوجئناها اضداف عدد صفوف المصلين في التخطيط الايواني الذي يمتد بعمق من جدار القبله الى المدحن.

أن جميع الاصقة السابقة التي استعرضناها المخططات بيون الصلاء في المساجد تثبت بالدايل القاطع منى اهتمام المعمار المسلم بطلاة القبلة بوصفها أهم طلات المسجد، خذاك تترضح مدى الترابط الكامل في خطوطها المستقيمة التي تمتد عرضا لكي يتجمع طبها أكبر عدد من صفوف المصلية، ومرجع ذاك كله عليها أكبر عدد عند عند عند الله كله المسجد الذي استجهي منا المسادي الذي است مجهي منا الو المعماري المسلم الذي يست عرضا الو المعماري المسلم الذي يعتد عرضا ال

امتداد صفوف المصلين. تخطيط المئذنة :

انكر المستشرقون على العرب انهم انشؤو المثنة، شائم أن الكثير من العناصر المعمارية الأخرى ، التي مجارية المعمارية الأخرى ، التي حارل المستشرقون أن يجدوا لها قرينا في العمائر القنيمة ، هذا يرجح إلى أن معظم الدراسات الاولى في مجال الدراسات الاثرية الاسلامية كنائت حكرا على المستشرقين وحدهم الذين بلاما جهيدا كبيرا في تقبيت تك المضافية لدى كل من اهتم بدراسة في تقبيت تك المضافية لدى كل من اهتم بدراسة الصفاحية الاسلامية عن المضافة الاسترقية والمؤسف حقا أن



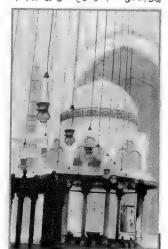
كثيراً من الباحثين العرب قد تبنوا آراء المستشرقين في تأصيل عناصر العماره الاسلامية وكلها عناصر مقبولة بن تأصيل الاسر على منقولة برمتها عن العمارات القديمة، واصبح الاسر على هذا التحو مقائق مسلما بها في الراسات الاثرية، فالتصميم المعمايد القديمة والكنائس، كمسا سبق. تخطيط المسعابد القديمة والكنائس، كمسا سبق. واوضحناه وقياسا على ذلك أصبحت كل العناصر واوضحناة وقياسا على ذلك أصبحت كل العناصر منقولة عن تلك العمار كالمحراب والمنبر والمقصوره والقبة والاعمده وتبجانها، وغيرها من العناصر المعارية الزخرفية.

وكانت المئذنة في مقدمة العناصر المعمارية التي سبب المستشرقون أصوافها الاولى الي ابراج المعابد الرميانية التي ابراج المعابد الرميانية القديمة التي شاهدها المسلمين في بلابراج الشمام، هي نقصمها قد المسلمين في بلاب الشمام، هي نقصمها القسام من نقصمها المسلمين (٢٧) ، دون أن يكلفوا انقسهم دراسة الأسس المتنادية المسلمون لاختيار تلك الابراج التي اعتماد عليها المسلمون لاختيار تلك الابراج واتضافها كمسائرة، فقد الاسس تكمن في العقيدة الاسلامية وما تحتاجه الاقامة شعائرها، فالعقيدة الاسلامية لم تا تحتاجه الاقامة شعائرها، ولم يكن اول مسجد للمسلمين في الشام، بل كان الامر عكس ذلك مسلمية في الشام، بل كان الامر عكس ذلك تساما

ALMANHAL

فالمئننة أنشئت كعنصر معماري في مسجد المدينة المنورة، حيث انشست بشكل بدائي صغير كألِ من الزخرف وكان تخطيطها قريبًا من المربع، وهو ما استقيناه من خلال احاديث الرسول تَأْتُوكتب السيره-

ويكمن المطلب العقدى في وجود المئننه كعنصر اساسى في المسجد في الحاجة الماسة لاعلام المسلمين بوقت صلاتهم وكيفية ومعول صوت المؤذن لاكبرعدد منهم، ولذلك كان اختيار المسلمين المكان المرتفع ليقف عليه المؤذن حتى يتمكن القاطنون بجوار المستجد من سماع صوته وكذلك الذين في أطراف المدينة من رؤية المؤذن في مكانه المرتفع كعلامة مدريحة بدخول وقت الصاره، وهذا المكان المرتفع كان في باديء الامسر هو اطول بيت في المدينة ثم اقسام الرسول ﷺ على سطح مسجده موضعا مرتفعا كان له درجات بمنعد عليها بلال ، وذلك استنادا على ما ذكره ابن سبعد في الطبقات فقال: الهبرنا محمد بن عمر، مدثتي معاذ بن محمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن سعد بن زراره قال أنه سمع النوار ام زيد بن ثابت تقول: «كان بيتى اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما أذن الى ان بني رسول الله 🏶 مسجده فكان يؤذن بعد على المسجد، وقد رفع له شئ فوق ظهره(٣٣)



كما ذكر المؤرخ السمهودي نقلا عن مؤرخي القرن الثَّالَتْ الهجري فقالَ: انه كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها يقال لها المطمار وهي مربعة قائمة الى اليوم وكان يصبعد لها بأقتاب اي درجات(٣٤) وباستقراء النصوص السابقة نستخلص عدة حقائق اهمها:

أ. اختيار الرسول ﷺ المكان المرتفع لموضع الآذان حتى يستطيع من لم يسمع الاذان ، مشاهدة المؤذن كملامة لطول وقت الصلاه فبدأ باختيار اطول بيت في المدينة لكي يعلوه المؤذن. وكان الاذان يصل الي جموع المسلمين بواسطة سماع صوب المؤذن لمن هو قريب من المسجد أو مشاهدة المؤذن لمن هو بعيد عن

ب ـ شكل المطمار أو الاسطوانة المربعة كعنصر معماري يلغى فكرة الاستداره التي لم تعرف كتخطيط معماري في ذلك الوقت، وريما يكون العرب قد شيدوا اسطوانة المنارة مريعة اقتداء بتربيع الكعبة المشرفة التي حظيت باهتمام العرب في الجاهلية وبتعظيمها في

جـ وجُود نوة المئذنة في مسجد الرسول شك على هيئة كتله بنائية مربعة مرتفعة يصعد لها بدرجات نعتبرها اللبنة الأولى لميلاد عنصر المئذنة في الاسلام، قبل أن يخرج الفاتحون باسلامهم خارج جزيرتهم، بل وقبل أن بختلطوا بأمم أُخْرِي •

د - من خالل الشكل المربع الذي كانت عليه نواة المئذنة في مسجد الرسول على نستخلص حقيقة هامة تكمن في الشكل المعماري للمئذنة المربعة، وهو الشكل الذي سيقتدي به الفاتحون المسلمون في الامصار الاسلامية ومن امثلة ذلك ما شيده زياد في البصرة سنة ه٤هـ حيث شيد منارة جامع البصرة بالحجارة (٣٥)، ومسلمة بن مخلد الانصاري الذي شيد الصوامع الاربعة بجامع عمروبن العاص بالقسطاط عام ٥٣هـ(٣٦)٠

كما سيقتدى المعماريون المسلمون بالشكل المربع ايضا في بناء المأذن في العالم الاسلامي حيث شيدت معظم مآذن المغرب الاسلامي وفقا للتخطيط المربع(٣٧) بينما شغل المربع جزء منّ ارتفاع المئذنة في المشرق الاسلامي،

اما بالنسبة للاشكال المعمارية للمآذن في اقطار الصالم الاسلامي فقد اعتاد الباحثون في مجال الدراسات الاثرية أن يضموا لها انماطا ثابته لطرازها استنادا على الشكل العام لبدن المئذنه ويخاصه قمتها حيث قسمه الباحثون في مصر والشاء الى طرارين أقدمها شكل المبخرة ، والأخر شكل(٣٨) القلة وكالاهمايرجع نشائهما الى العصرين الفاطمي والمملوكي، هذا بجانب وجود ثالثة طرز اخرى للمأذن

# الغبرات المابقة المكتسبة والمعطيات البينية

## عوامل إثراء للفكر المحماري الإسلامي

منفها الباحثون ايضا طبقاً لاقاليم انشائها التي تنصصر في طراز الصويه حدة في المدخرية الاسلامي(٢٩)، وطراز الملويه في المدراق(٤٠)، و والطراز الثالث والاخير الذي ظهر برضوح في ماذن اسيا الصغرى والوسطى والهند، الذي يتكون فيه بدن المدئنة من شكل اسطواني أو مخروطي تعلوه قدة مديبه، ويتخلل بدن المثننة عدد من الشرفات المحموله على حطات من (٤١) المؤتمات.

ومن الجدير بالذكر ان هذا التصنيف السابق لطرز 
المـــننه قد اغلمل موضع الصؤذن، الذى خصص له 
المـــننه قد اغلمل موضع الصؤذن، الذى خصص له 
المعصدار مكانا بارزا في ماذن العالم الاسلامي حيث 
اختلف هذا العرضع من ناحية الشكل والتخطيط طبط 
لاختلاف تخطيطات المائذ وإشكالها التي تأثرت الي 
حد كبير بالعوامل المناخية حيث ظهرت مواضع وقوف 
عد كبير بالعوامل المناخية حيث ظهرت مواضع وقوف 
على هيئة الشرنة أو العوض بدون سقيف (اى ظله) ومن 
امائتها معظم المائن المصرية في عصورها المختلفه، 
وماذن الاناضول واسيا الصغري والوسطى والهند

كما ظهرت مواضع وقوف المودّن في بعض المادّن على بعض المادّن على هيئة شرفه أو حوض يعلوه ظلة (سقيفه) من أجل حماية المؤذن من الحرارة الشديدة(٢٤).

اماً بالنسبة لصوامع المقرب الاسلامي فقد جاه مربعة أصمغ مجماري لموضع المقرب الاسلامي فقد عجرة مربعة أصمغ مجما من كثلة الصويمة تصتري على اربع نوافة وتعلى تلك المجرة من أعلى قبيبة معنيرة وكانت هذه المجرة يؤذن من داخلها المؤذنون في إنهات الحر الشديد أي عند سقوط الامطار حيث اشار المحرّرة المجرناتي الى ذلك بقواء : ووفي اعلى هذه المحرّدة الجرباناتي الى ذلك بقواء : ووفي اعلى هذه المحرومة قبة لجلوس الموذنين لتداول الانان (27). وبناء على ما سبق يتضع التأثير المقدى في عمارة من اصالة نشاتها في مسجد الرسول ﷺ "

تعد مداخل المسلجد من اهم العناصر المعمارية التي خضص توزيعها بشكار رئيسي للتأثيرات العقدية ... من خطات العداخل على المساقط الافقية العقدية من خالل منظور عقدى تمثال في كراهية المسرور بين يسدى المصلى او بين مسفوف المصلين أو اماسهم، ومن هنا قام

المعمار المسلم المخطط لتك المداخل بتخطيطها وفقا لقواعد معينة تتفق مع المطلب العقدى لها.

وقبل أن نحد ملامح هذه القواعد، نسوق بعض لاتحاديث الشريفة التي استند عليها المعمار المسلم، عند توزيعه لمداخل المساجد ووضعها في اماكن مصدده، ومن ثلك الاصاديث قواب ﷺ «أذا عمل احدكم الى شيء يسترم من الناس، فأراد احد ان يحتاز بين بين فليدفعه فأن ابسى فليقائله، فأننا هو الشيطان(ع)، وفي صديث التي لليائلة المائلة ﴾ «أن يعلم ألمار بين بدى المصلى ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يعر بين يديه (ع).



كانت تلك الاحاديث وغيرها هي بمثابة القاعدة الاساسية التي استند عليها المعماريون المسلمون في توزيع فتحات المداخل بالمساجد، وعلى ذلك قامها بمراءاة مواضعها بعيث لا تزدي مساراتها الداخلية الداخلية المعاددة في المداخل الداخلية المعاددة المعاددة المداخلة الداخلية المعاددة المعا

الى قطع صف أو المرور امام صفوف المصلين. ومن اهم القواعد التي راعاما المعمار المسلم عند توزيعه لمداخل المساجد هي الاتي:

بوريت المتحدة من المستجد هي الالي: 4 - أعرض المعمار عن فتح مداخل رئيسية أو فرعية في جهة جدار القبله حد لا يكون الداخل منها، في وضع يجعله يمر امام صغوف المصلين.

وضع يجفه يمر أمام صفوف المصلين. ٢ ـ اكتفى المعمار بتوزيع مداخل المساجد على ثلاث جهات أو جوائب هما المجنبتان والمؤخرة فقط.

٣- وزع المعمار المداخل الواقعة على المناحين وفق تخطيط معماري يتسم بالتماثل والتقابل، بحيث يقع كل بابين متقابلين على محور واحد، وهذا من أجل اتمام الصفوف من الجائبين، وايس من جانب واحد.

3 ـ تميزت مداخل بعض المساجد الجامعة بإيجاد المعشى هابحد يتقصدم فتحات المداخل المعشى من الداخل بعض على المعشى بالمسلود امام فتحات المداخل حتى لا تحرق لل نفسول بالتي المصلح عن الداخل جامع عصرو بن العالم ١٤٥٠ / ١٤٢م.

ومداخل المساجد الفاطمية بمصبر مثل الجامم الازهر ٣٦٦هـ/ ٧٧٧م، وجامع الصاكم ٤٠١هـ/ ١٠١٠م، وجامع الاقصر ١٩٥هـ/ ١١٢٥م، وجامع المسالح ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ومن امثلتها في المغرب جامع القصبة بمراكش ٩١هه/ ١٩٨٨م.

ه .. كان لتوزيع المداخل على الجانبين في اوضاع متقابله اثره في السماح لصفوف المصلين في تكملة صفوفهم من الجانبين أو من الخلف دون ان يسمح هذا التخطيط بالمرور امام صفوف متكاملة بالمصلين اي انه كلما اقتربت صفوف المصلين من فتحات المداخل كان ذلك علامة بارزة باكتمال الصف، مما يجعل الداخل الى المسجد يتوجه الى تكملة صف أخر أو بناء

٦ ـ حرص المعمار على وجود باب في مؤخرة الجامع على محور المحراب يساعد اكبر عدد من المصلين من رؤية الصفوف الخالية خلف الامنام، أو بداية صف جديد ، حيث يبدأ الصف من المنتصف ثم يكمل من الجانبين(٤٦)٠

٧ - فتحت جميع مداخل المساجد الجامعة بشكل مباشر وليس منكسرا كما هو الحال في مخططات المدارس، وذلك تسهيلا من المعمار على المصلين في عملية الدخول والخروج من المسجد.

٨ - عرفت بلاد المغرب الاسلامي نوعا آخر من مداخل

المساجد عرقت بأبواب الحقاه، قرض فيه المعمار على جميع السالكين الى المسجد بالمرور على مدخل اجريت في ارضيته المياه، وكان الهدف من ذلك ضمان طهارة المسجد من أي أشياء تكون متعلقة بأقدام الحقاة من العامة(٤٧).

عمق بخلة المحراب:

يعد المحراب ضمن العناصير الاساسية في عمارة المسجد لكونه علامة يستدل منها على الاتجاه الصحيح القبله، وكما هو الصال في كافة العناصر المعمارية الاسلامية حاول المستشرقون ان يجدوا له قرينًا في المصائر القنيمة، فمنهم من نسب أصل المصراب الى الصعابد الهندية، ومنهم من أعتبر الممراب مشتقا من الكنائس السورية، والبعش الآغر اكد على أن المصراب قد نقل عن المذابح القبطية، واريق رابع انتهى الى أن المحراب مقتبس من الهيكل اليهودي(٤٨)، ومن خالال الاراء السنابقة نجيد ان جميمها قد اتفق على شئ واحد فقط، وهو نسية المحراب الى اصول غير اسلاميه واكتهم اختلفوا في تحديد المكان الذي اقتبس منه

وقد تغلبت على المستشرقين فكرة واحدة وهي ان المصراب هو مصور المستجد وهو بمثابة المتخبع في الكنيسه، والهيكل في المعابد، ولكن هذه الرؤى غير منحيحه، حيث أن محور المسجد هو أتجاء القبله وليس المحراب كما يدعى معظم المستشرقين(٤٩)، ولم يكن



المحراب بالنسبة للمسجد الاعلامة على اتجاه القيله، وتحديد موضع موقف الامام فقط، اما بقية صفوف المصلين فهي تتشذ من امتداد جدار القبلة علامة

اماً استناد بعض المستشرقين على كون المحراب بتوسط جدار القبله وإن المساجد المخططه من بلاطات جاءت اعدادها فرديه حتى يكون هناك بلاط ممورية تقتح على المحراب، فهذا ايضا غير منحيح وفيه افتراء، وقد فند تلك المزاعم المرحوم احمد فكرى وضرب مثلا بتخطيطات لمساجد لم يكن فيها المحراب متوسطاً لجدار القبلة، واتى بامثله لمساجد لم يكن عدد بلاطاتها فردية(٥١)٠

وفي الواقع انني احتفظ لنفسى برؤية خاصة، قد تكون هي العامل الاستأسى الذي جعل المصراب وكأته يتوسط جندان القبله، يرجع لكون جميع صنفوف المصلين تقوم على ترتيب صمفوفها انطلاقا من موقف الامام وأيس من نقطة المحراب، ولما كان موضع الامام بالنسبة لصفوف المصلين في المنتصف فان المعمار المخطط حاول أن يقترب عند بناء المحراب من منتصف جدار القبله، واكي تتضح الرؤية، علينا أن تتخيل مبلاة لجماعة في خارج المسجد، فسوف نجد ان توزيع المعقوف جاحت متساوية من الجانبين من محور موقف الامام، وعلى ذلك قان محور صفوف المصلين في داخل المسجد هو الامام وليس المحراب، كما ادعى بعض المستشرقين(٢٥).

اما عن الاثر العقدي في تخطيط المحراب، فنجده بوضوح في محاريب مساجد المقرب الاسلامي، حيث اراد المنعنسار المنقطط أن يزيد من عنمق بخلة المحراب، حتى يمكن الامام من الصلاة في داخلها -ويدشن موشيعه امنام المتميرات لمنف جديد من المصلين

ومن الجدير بالذكر أن معظم محاريب المساجد في المشرق الاسلامي كان لا يتعدى عمق بخلتها من ١٠سم الى ١٠سم، وهي مساحة لا تسمح يوقوف الامام بداخلها والصلاة فيهاء مما جعل الآمام يقف دائماً امام المصراب من الضارج، وهو بذلك يشغل مكان صف من المصلين.

وقد نجح المعمار المخطط في المغرب والاندلس في زيادة عدد صفوف المصلين في اسكوب المحراب، وذلك بابتكاره لفكرة تعميق دخلة المحراب لكي تصل الى المترين تقريبا، وهي مساحة كافية لصلاة الامام بداخلها، ويانتقال الامام من المملاة خارج المحراب الى المسلاة في دلخله، قـد اتاح ذلك لاضبافية صف جديد من المصلين في موضع الامام.

وهذه الابتكار كانت بوازع عقدى يتمثل في تحقيق

رغبة اكبر عدد من المصلين في الصلاة في الصفوف الاولى،

ومن امثلة هذه المحاريب محراب جامع قرطبه ١٥٢هـ/ ٥٦٥م ومحراب جامع الزيتونه ٢٥٠هـ/ ١٦٤م ، ومحراب جامع تلمسان ٢٧٥هـ/ ١١٤٢م ومحراب جامع تينطل ٤٧٥هـ/ ١٥٢م ومحراب جامع الكتبيه بمراكش ٧٥٥هـ/ ١٦٦٢م،

اتساع اسكوب المحراب :

ساد في مساجد المشرق والمغرب وجود طرازين اساسيين في تخطيط ظلة القبله، صنفهما علماء الآثار استنادا على توزيع مسار صفوف البوائك أو الاعمدة المصفوفه في ارضية بيت الصلاة (٣٥).

الطراز الاول يعرف بطراز الاساكيب وهو يطلق على صفوف البوائك أو الاعمدة التي تسير في خط مواز لجدار القبله دون ان تتعامد عليها، واقدم نماذج هذا الطراز الجامع الأموى بدمشق(٤٥) ٨٧هـ/ ٧٠٦م



الذي تتكون فيه ظلة القبلة من ثلاثة اساكيب تمتد من شرق الى غرب في خط مواز لجدار القبله.

أما الطراز الثاني يعسرف بطراز البسلاطات وتخطيطه عكس الطراز الاول من حيث مسسارات البوائك التي تسبير في خط عمودي على جدار القبلة وتصبح ظلة القبله في هذا الطراز اكثر عمقا، ومن اقدم امثلة هذا الطرازالمسجد الاقصى بالقدس(٥٥) ، الذي كان تخطيطه يتكون في المصدرين الاموى والعباسي من سبم عشرة بلاطه تسير بوائكها عمودية على جدار القبلة وقد ميز المعمار البلاطه الوسطى بان جعلها اكتّر ارتفاعا واتساعاء اما في العصر الفاطمي فقد اختلف تصميم المسجد نتيجة لمجموعة الزلازل التي تعرضت لها عمارته، والتي جعلت معمار تلك الفترة ينقص من عرضه ليصبح تكوينه المعماري مكوناً من سبم بلاطات اكبرها اتساعا وارتفاعا(٥٦)، الوسطى وتتضم التأثيرات العقدية في تخطيط هذين الطرازين من فكرة اتساع اسكوب المحراب عن بقية اساكيب ظلة القبلة في الطراز الاول واتساع بلاطة المحراب عن بقية بالطات ظلة القبلة في الطراز الثاني وعلى الرغم من ان احد هذين الطرازين كان له امثلة واضحة في الطرارُ البازيلكي(٥٧)، الا أن وجوده في مخطط عمارة المسجد لم يستند على ذلك بل كانت هناك مبررات من

الناحية العقدية سمحت المعمار المسلم بتخطيط ظلة القبلة على هذا النموء

اما بالنسبة لفكرة اتساع اسكوب المحراب عن بقية اساكيب المسجد فهي ترجع الي رغبة المعمار المخطط في توفير المساحة التي تستوعب كالا من الامام الواقف امام المحراب، مع صف المصلين الواقفين خلف الامام مباشرة

الى جانب أن اسكوب المحصراب يضم أهم العناصر الاساسية بالمساجد الجامعه متها المنبر والمحراب والمقصورة، واخمى بالذكر كتلة المنبر الذي ارتبط حجمه بمساحة ظلة القبله، وقد بنتج عن امتداده العمودي على جدار القبله قطع مساحة الاسكوب اذا كانت مساحته متساوية مع باقى اساكيب ظلة القبلة، ولكن تفادي المعمار المخطط ذاك بأن زاد في مساحة أسكوب المحراب، حتى يستوعب امتداد المنبر، الى جانب ألا يجعل الامام يشغل مساحة الاسكوب وحده، بل يضم اليه صفاً من المصلين،

وهناك رأى آخر المستشرق الفرنسي (pauty) ربط فيه زيادة مساحة اسكوب المحراب، لعمل التربيع السفلى الذي يحمل القبة التي تعلو المقصورة وتصبيء المحراب(۸۵)٠

ويذكر فكرى ان بناه المساجد قد راعوا ان يكون اسكوب المحراب اكثر اتساعا عن بقية الاساكيب حتى

يتضمن اكبر عدد من الصفوف الاولى(٩٥) للمصلين. ومن اقدم امثلة المساجد الجامعة التي تمدرت باتساع اسكوب المحراب المسجد الاقص في القدس ٨٦هـ/ ٧٠٦م والمسجد الجامع في القيروان ٥٠هـ/ ١٨٦٤م، واسكوب المحراب في جامع سوسته ٢٣٦هـ/ ٨٦٥م ، وكذلك اسكوب المحراب في جامع القروبين بقاس ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م ، واسكوب المحراب في حامع الكتيبه بمراكش ٥٥٥هـ/ ١١٤٧م واسكوب المحراب في جامع القصب بمراكش ٥٩٥هـ/ ١١٥٧م ، ومن امثلتها في مساجد الجزائر نجدها في اسكوب المحراب في جامع تلمسان ٧٣٧هـ واسكوب المحراب في الجامع الكبير المرابطي ٣٩هـ/ ١١٢٨م، وفي الآنداس نجدها في اسكوب المحراب بجامع قرطبة ١٧٠هـ/ ٢٨٧م ، وفي اسكوب المصراب في جامع القصبة الموحدي باشبيليه ٥٩٥هـ/ ١١٥٧م ومن امتلتها في مصر جامع احمد بن طواون ٢٦٣هـ/ ٢٧٨م وجامع الازهر ٥٩ آهـ/ ٧٠٠م وجامع الحاكم، وكذلك جامع الظاهر بيبرس اليندقداري ٦٦٠هـ/

اتساع البلاطة السطى:

اتارت البائطه الوسطى التي تميزت في كثير من المساجد الجامعة باتساعها وارتفاعها، جدلا واسعا بين المستشرقين ، حيث شبه المستشرق «مارسيه» البلاطه



الوسطى في المساجد بالبلاطة الوسطى في الكنيسة البازيلكيه، وقد شارك «مارسيه» في هذا الرأي المستشرق الاسبائي «لامبير» وقد تصدى لهذه الأراء احمد فكرى وفند بعض الادلة التي اعتمد عليها المستشرقون، حيث اعتبروا البلاطه الوسطى التي تتقدم المحراب في الجامع في نفسها البلاطة المصوريه التي تؤدي الى المصراب مباشرة اسوة بالنظام الكتائسي ، وجاء رد فكرى واضحا حيث بين انه ليس للمحراب مسلك خاص، يسلك منه واليه، كما هو الحال في التخطيط الكنائسي، وإن المحراب يسلك اليه من جميع الفتحات المعقودة التي تشرف منها ظلة القبله على المنحن، الى جانب أن الظلات الجانبيه في المساجد تفتح بكامل اتساعها على ظلة القبله، يمكن للداخل من خلالها أن يسلك طريقه ألى المحراب بون المحرور بالصبحن والبلاطة الوسطى(٦٠) ، وأزيد على ما ذكره الاستاذ احمد فكرى بأن البلاطة الوسطى في المساجد لم تكن محورية التخطيط كما هو الحال في الكنيسب وعلى ذلك لجأت منعظم مستجد المغرب الاسلامي الى حجبها عن طريق محراب خشبي (عنزه) وتلاشت بذلك الوظيفه التي تؤديها البلاطه الوسطى في التخطيط الكتائسي(٦١). وإن كان المعمار المسلم قد ميز البلاطه الوسطى في المساجد بالاتساع والارتفاع لهذا لكونها تستخدم في أضاءة وتهوية عمق ظلة القبله عن طريق فتح نوافذ على امتداد البلاطه من الجانبين ومن امثلتها المسجد الاقصى بالقدس وبذلك لم تكن

مسلكا مباشراً إلى المحراب الداخلي، وتجهد هذا في الجسامع الازهر ٣٦٦هـ/ ٩٧٧م وجامع الحاكم ٤٠١هـ/ ١٠١٠م وقد الضح (pauty) من خلال بحثه عن تطور شكل حرف T في المساجد ان اتساع البلاطه الوسطى، قد ارتبط بالتطور الذى جاء بالمساجد السابقة من تغطيتها بقباب تطلبت نظاما معماريا خاصنا يسبق هذه التغطيات وهو ايجاد قاعدة مربعة يمكن تحويلها الى مثمن ثم الى قبة وعلى ذلك يؤكد (PAUTY) ان اتساع اسكوب الممراب وبلاطته هي نتيجة حلقه ممتده من التجارب والتقاليد المعمارية(٦٢).

ومن اقدم امثلة المساجد التي تميزت فيها بلاطة المحراب باتساعها الجامع الاموى بدمشق ٨٨هـ/ ٧٠٦م، والمستجد الأقتصى بالقنس ٨٧هـ/ ٧٠٦م والمسجد الجامع في القيروان ٢٢١هـ/ ٣٦٨م، وكذلك بلاطة المحراب في جامع سوسه ٢٣٢هـ/ ٥٠٨م، وبلاطة المحراب جامع الزيتونه بتونس ٢٥٠هـ/ ٢٥٨م، في المغرب الاقصى تجدها في البلاطة الوسطى بجامم

القسروييين ٢٤٥هـ/ ٥٩٨م، وكمنذلك البسلاطة الوسطى بجامع الاندلسيين بفاس ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، وفي مصر نجدها في مساجد القاهرة الفاطمية من خلال البلاطة الوسطى في جنامع الازهر ٢٦٦هـ/ ٩٧٧م، وجنامع الحاكم ٤٠١هـ/ ١٠١٠م. والخلاصية:

أن وجود البلاطة الوسطى في المساجد كانت له مبرراته الوظيفية التي هي جزء لا يجزُّا من المطلب العقدى اذ سبق أن أوضحت أن ظلات المساجد التي خططت وققا لنظام البلاطات تكون اكثر عمقا عن الظلات التي خططت من الاساكيب العرضيه، وعلى ذلك تكون لكثر حاجة لاضباحها وتهويتها نظرا لما تؤديه تلك المساجد من وظائف متعددة الى جانب الصيلاة. المنابر المتحركة:

من العناصر الاساسية في عمارة المسجد التي نلمس فيها أثر العقيده عليها، هي كتلة المنبر التي تقع



على يمين المحراب،

ويعد المثير من العناصس التي دارت حولها أراء كثيرة، ويخاصة من قبل المستشرقين الذين اعتبروه ضمن التأثيرات الكنائسية في عمارة المسجد، وانه قد تمت صناعته على ايدي صناع غير مسلمين، وقد تصدى لتلك الآراء فريد شافعي، ونجح في صد تلك الأراء وتقنيدها بعد أن استعرض كآفة النصوص التاريخية وقام بتطليلها (٦٢).

وما يهمني عرضه في هذا البحث، لا يتعلق بأصل نشأة المنبر أو تتبع اقدم امثلته في المساجد الا سبقنى في هذا باحثون سابقون.

أما هذا البحث فهو يعنى بايضناح الاثر العقدي على هذا العنصر في داخل المساجد، وهذا هو الجديد، وقبل أن أعرض هنا العملية حركن المنبير داخل وخارج بيت الصلاه لابد ان اشير الى نقطة هامة تتعلق بحجم وارتفاع المنبر حيث كان هو الاسباس الذي اوعز المعمار بالبحث عن حلول تتمشى مع المطلب العقدى٠ اذ انه من المؤكد أن أرتفاع المنبر قد أرتبط بمساحة واسعة وعمق بيت الصلاة، والامثلة على ذلك كثيره، حيث تجد في المساجد الكبيره أن كتلة المنبر أصبحت تشغل مساحة كبيره ينتج عنها حتمية قطع امتداد صفوف المصلين الاولى ، ويبدو ان المساجد العباسية

في الامتصار الاستلامية قد عرفت صناعة المنابر الضغمة تمشيا مع مساحات مساجدها الكبيره وهذا ما نستنتجه من نص القريزي الذي يذكر فيه ان الخليفة المهدى العباسي قد أمر ولاته في عام ١٦١هـ/ ٧٧٧م، برفع المقاصير من الساجد وتقصير المنابر على قدر مثير مسجد الرسول ﷺ (١٤).

ولا شك أنه يترتب على ارتفاع المنبر زيادة حجمه وزيادة مساحة الرقعة التي بشغلها في بيت الصلاه، مما يترتب عليه قطع صنف أو صنفين من صنفوف للصلين وهذا يتناقى مع المطلب العقدى الذي اوصبانا به الرسول ﷺ والذي دائما ما نسمع الامام في السجد يرددها عل مسامع المصلين منها قوله صلى

> الله عليه وسلم «من قطم صنفاً قطعه الله ومن وصل صنفياً وصله الله، ومنها أيضا الكتف في الكتف والقدم في القدم من تمام الصلاة، ومنها أيضنا سد الفرج وتسوية المناكب وغسيسرها من الاحساديث الشريفة التي جعلت المصلي يعرض عن الصلاة في صف غير مستو أو صف مقطوع بدعامة أو منبر(ماً).

المشكيل المريسع للمشذنية يظمير بدوضسسسوج ضى عمارة المفرب العربى

بالرياط ٩٥٥هـ/ ١١٥٧م، كــمــا عرقت منصس هذا التوع من المنابر في مساجدها في العصبر القاطمي ومن امثلتها جامع العطارين(٦٨) بالاسكندرية ، آغهـ/١٠٩٧م، ويبدو أن تأثير المنبر المتحرك قد انتشر في الساجد الحديثه بمنطقة الظيج العربى وبضاصسة الملكا العربية السعودية، ولكن في صورة

لخرى ، حيث اعرض معمار تلك المنطقة عن بناء المنابر الضيضه واكتفى بعمل بخلات غائره على يمين المحراب يصعد اليها بدرجات، دون ان يكون لها اي بروز داخل ظلة القبله وهى تعطينا صدورة الخرى للتأثير العقدى على العناصر الاساسية في المساجد، مصلى الجنائر :

بالصبغه الاسلامية، وتجعلها من ضمن العناصر

المتحركة، جامع قرطبه ١٥٤هـ/ ١٦٩م، وجامع

الزيتونه ٢٥٠هـ/ ٤٣٨م، وجامع القرويين ٥٤٠هـ/

٩٥٨م وجامع الانداسيين بقاس ١٤٥هم/ ١٥٨م،

١١٢٧م ، وجامع الجزائر، كما عرفتها الساجد

الموحدية في الانداس والمغرب، ومن استلتها جامع

القصبه بمراكش ٥٥٥هـ/ ١٤٧ ١م، وجامع هسان

كذاك انتشرت المنابر المتحركه في المساجد المرابطيه بالجزائر، ومن امثلتها جامع تلمسان ٧٣٥هـ/

وجامع القصبه بأشبيليه ٩٥هه/ ١٥٧ م.

ومن امثلة المساجد التي استخدمت فيها المنابر

العمارية والفنية (٦٧) الاسلامية .

خصصت بعض المساجد الجامعة في المغرب والانداس ملحقا خاصا لصلاة الجنائز يعرف باسم مصلى الجنائز ، وقد كانت هذه المسليات منتشرة في، اقطار العالم الاسلامي، حيث كانت توجد في كل من مصر وسوريا مصليات الجنائز كانت تلحق بمداخل القرافات ، وكانت تلمق بتلك المصليات مفاسل خاصه (٢٩)، تلاشت هذه المسليات الآن من معظم تك الاماكن - ألا لنها مازالت قائمة في مساجد للفرب الاسبلامي ٠ ومن أشهر امتلتها هناك المملي اللمق بجامع القرويين(٧٠) بفاس ٢٤٥هـ/ ٨٦٩م ، والمسلى الملحق بجامع الانداسيين(٧١) بفاس ١٤٥هـ/ ٨٦٩م.

وكانت مخططات تلك المصليات عباره عن مساحة مستطيلة منغيرة بالنسبه لساحة السجد اللحقة به، وكانت تحتوى هذه المصليات على محاريب صغيرة كما كأنت تتميل ثلك المعليات بالسجد عن طريق مداخل وعلى ذاك حناول المعمار المسلم أن يوافق بين سعة المسجد وبين حجم المنبر وبين المطلب العقدى، فنراه ابتكر من أجل ذلك فكرة تحريك المنبر عل عجل وتغييبه داخل خزانه خاصه، وقد تطلب تحريك المنبر من المعمار ايجاد تصميم خاص لذلك حيث انتح المعمار خلف المنبس فتحة باب تؤدي الى حجرة مستطيئة تستوعب في داخلها كتلة المنبر كاملة.

أما عن كيفية دخول المنبر وخروجه من الصجره الي السبجد أو العكس، فقد يتطلب ذلك من المعمار عمل حقرة عميقة في أرضية المجرة وكذلك في ارضية المسجد ثم يقوم بتركيب قضيبين من الحديد ليساعدا في انزلاق العجلات المثبته في قاعدة المنبر عليهما، فاذا كأنت هناك حاجة لخروج المنبر من بيته قام السدنه برقع الضلفة الخشبية التي تغلق على مسار القضبيين في داخل المسجد، كما يقومون بفتح باب خزانة المنير ثم يقوم السدنه بدقع المنبر من الخلف فتندفع العجلات على القضبان التي بأرضية الصجرة والتي أمامها في أرضية المسجد فيضرج المنبر الى ظلة القبله في دفعة (٢٦) واحده وليس من شك في ان فكرة، وجود المنبر المتحرك لهو دليل قاطع على ابتكار المعمار المسلم بوازع من العقيدة تلك الطول التي تصبغ هذه العناصر

صغيرة فتحت بجدار القبله،

ومن الجدير بالذكر أن هذه الملاحق المعدة للصالاة على الجنازة قد أثارت تساؤلات بعض الباحثين من حيث اسباب نشأتها والصاقها بالمساجد؟ ولاذا لم تقتصر على المساجد لكي تؤدى فيها المبلاة على المنائز؟ ومن الذي شرع الصلاه فيها؟ وإذا كانت عمارتها مشروعة لماذا لم تنتشر كعلحق معماري استاسي في مستاجد العنالم الاستلامي ، كل هذه الاستقسارات قد لجابت عليها الأحاديث الشريفه وكتب السيره، أذ تلمس الاثر العقدي في بناء هذه المصليات والماقها بالمساجد في الاقتداء بما كان عليه مسجد الرسول ﷺ في المدينة ، حيث جاء في صحيح مسلم عدة احاديث في باب الصلاة على الجنائز في الساجد ، منها ما ذكر عن السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها أمرت ان بمن بجنازة سعد بن ابي وقاص في السجد، فتصلى عليه، فأنكر الناس ذلك عليها فقالت: ما اسرع ما تسي الناس ما مبلي رسول الله 👺 على سهيل بن البيضا الا في المسجد (٧٢)٠

وقى حسديث أخسر ورد في سنن ابي داود حسول الصلاة على الجنائز في السجد روى عن ابي هريره رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله 👺 من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه(٧٤)،

وجاء في كتاب فقه الاسالام لابن حجر العسقلاني ، أنه قد تكاثرت الأخبار المنحيحة أن رسول الله 🏝 كان يميلي على الجنائز في المبلى كما روى عن ابي هريره أن النبي ﷺ منف بهم في المعلى فكبسر عليه(٥٧) اربعة،

وجأء في كتاب فتح الباري وصف لمعلى الجنازه التي كانت ملحقه بمسجد الرسول 🎏 بأنها كانت جهة الشرق ملاحقة لجدار السبجد وكانت محاطه بسور قصير غير مرتفع، وكان اكثر المسماية يقضاون الصلاة على الجنازة خارج المسجد، واكتهم لم يحرموا الصلاء عليها في المسجد (٧٦) واستنادا على الأحاديث السابقة تتضح لنا حقيقتان، اولاهما أن مسجد الرسول ﷺ كان يشتمل على مصلى الجنائز كان ملحقاً في الجدار الجنوبي الشرقي من المسجد، وكان التكوين المعماري لهذا المسلى وفقا لما جاء في كتاب ابن حجر عباره عن ساجة مكشوفة محاطة من ثلاث جهات الشحمالية والجنوبية والغربية بسور قليل الارتفاع، وعلى ذلك يكون مصلى مسجد الرسول 🕰 هو اقدم مصلى ملحق بمسجد،

وثانيهما هوجواز الصلاة على الجنائز في المساجد العامه اذا اضطر لذلك ، وهذا ما كان يحدث في الامصار عند حدوث الأوبئه وانتشارها وكثرة عدد

المتوفين ، وقد ذكر في ذلك المؤرخ ابن تغرى بردي٠٠٠ نصوصا كثيره منها النص الذي ذكره في حوادث سنة ٨٦٤هـ فقال: وفي يوم الاثنين كان عدة من صلى عليه بمصليات باب النصر ثلاثمائة وخمسين انسانا ويجامع الازهر ستمائة انسان(٧٧)، والنص يقيد بأنه كان يسمح في اوقات انتشار الاوبئه الصلاة في المساجد

والخلاصة: أن عادة بعض مساجد الغرب العربي الأن في الصلاة على الجنائز في مصليات خاميه، لم تكن من باب البدعه، ولكن كانت لها اصول وجنور متصله بمستجب الرستول صلى الله عليته وسلم قنأن عنادة الامصيار الاستلامية متهما ابتعدت أو قريت فنهي تثهل من معين واحد وهو العقيدة الاسلامية(٧٨)، الملاحق المائية :

تعتبر المُلاحق المَاثية بالمساجد من اهم الوحدات العمارية التي انشئت بوازع من العقيدة ، من اجل



توفيير الماء اللازم للطهبارة والوضيوء والشبرب، ولذا العقت بالساجد أكثر من رحدة معمارية مائية، مثل المضادء واللطاهر ، والسبيل ، والبرك ، والصنهاريج واحواض النواب وقد اولى المعماري للسلم كل وحدة من تلك الوحدات أهمية خاصه، ووزعها على مخطط للسجد من خلال منظور عقدي اذ الزمت العقيدة الاسلامية المعمار بأن يجعل بعض تلك الرددات في خارج المسجد(٧٩) مثل المطاهر والمراحيض، والبرك وذلك من أجل ضمان طهارة المسجد، والحقاظ عليه بعيدا عن اماكن النجاسه، والبعض الآخر كانت تبنى في داخل السبجد مثل السقايات، وفساقي الوضوء ، الد لا تتعارض وظيفة تلك الهمدات مع طهارة السجد،

وتعد الميضاة من بين اهم الوصدات المائية في السجد على وجه الخصوص نظرا لكونها توفر للمسلم ركناً هاماً من أركان الصلاة وهو الوضوء ، لذ لا تصلح صلاة السلم الابه،

والمصنأة أو السقابه أو فسقيه الوضوء أو الشاذروان، كلها اسماء لوظيفه واحدة عرفت بها الميضاة في المشرق والمغرب الاسلامي٠

وقد حرص المعمار أن يقيم المتمناه في صحون الساجد من الداخل لتكون قريبه من اماكن توافد المسلين، ومن المدين بالذكير أن المسان المسلم قد

خطط البضاء وقفا اشروط فقهيه تتمثل في وجوب جوس التوضيء على جلسه مرتقعه حتى لا ينعرض لردود لئاء الساقط على الارض في انثناء الهضوء وإذلك اقتريت اشكال الميضاء في الساجد من بعضهاء أذ خططها المعار على هيئة تسقيه مربعه أن مستديرة الشكل يضور من وسطها الماء الذي يسقط بدوره في موض اكثر اتساعا من حجم الفسقية ، ووجيط بدوره في الحيض مجموعة جلسات مرتقعه، تستغل كمجالس المتوضيق،

وغائباً ما كانت تظلل الميضاة برفرف بارز (شانروان) او تبنى الميضاة اسفل قبه، من اجل أن تقى المترضىء هرارة الشمس. أما المطاهر والمراحيض فكان لزاما على المعمار أن يجعلها في خارج المسجد

> في الجهه المعاكسة لاتجاه الرياح حتى يضمن المسجد عدم تسرب ما قد يندعن اليه من روائح كريهة(٨٠) ، الى جانب الصفاظ على طهارة المسجد في المقام الاول،

وكانت تخطط تلك المهاهر أو المراحييض على هيئة حجرات صغيره تطلق عليها الوثائق خالاي، لكل حجره أو خلوه باب خاص يغلق

عليها، كما كانت تحترى كل هجره (خلوم) من الداخل على كرسى مرحاض، وقد راعى المعمار ان تكون مجرات الضائرى فى موقع يضالف اتجاه القبله، وفقا للمطلب المقدى،

اما عن التخطيط المعصاري لتك الطاهر أو الراحيض فكانت عيارة عن ساحة مستطيلة الشكل كانت تحتوى في المغرب الاسلامي وفي اليمن على برك كبيره يجرى فيها الماء الى حجرات الخلاوى التي تعيط بها من جوانهها الاربع.

اما الاسباء أو آلسقايات كما يطلق عليها في المغرب الاسلامي فقد مرص المعماري السلم ان يزود بها ألساجد من أجل توفيد الماء العنب للشرب وكانت هذه الاسباء أو السقايات تبني في خارج المساجد من الجل تصبيل الماء لعامة الناس وكانت في بعض المساجد ومارجها ألخربية تبني السقايات في داخل المساجد ومارجها ومن أمثلتها جامع القروبين بفاس وجامع الاندلسيين بناس أيضا وكانت الاسباء أو السقايات تبني على مصهاريج كبيره من أجل تخرين للياء المحدد الشرب، بعادة المصراء من أجل مقاولة وتبني بالاحجار المنحوثة وتغلق بعادة المحراء من الجل مقاولة الوطية وقد اختلام المحاري التخطيط المحاري السبيل عن التخطيط المحاري المحالية علياء التخطيط المحاري المحالية علياء علي

من أجل فتح أكثر من شباك لتسبيل الماء العذب.

اما في الغرب فكانت تخطط السقايات من دخلات مصيقه يرجد بمدرها قيمماب يفور منها الماء في المحوض الذي يرجد في استفهاء ركما وقد المعماري المسام الماء المحاض الماء وكان منفصلة عنها، وكان يصل اليها لماء الذي يقور من اطخاص منها، وكان يصل اليها لماء الذي يقور من الفخار فيصب في احواض سقاية الدواب التي شكلت معاريا من دخلات معمولة المواض من دخلات معمولة السفاية في استفل صدر حالة في السفل عمية تقع في استفل عميزة تقع في السفل عمية تقع في السفل عمية تقع في السفل عمية تقع في السفل عمية تقع في

## الفاتية: الفاتية: الفاتية: الفاتية: الماتية: ال

ارشبية السقاية •

نستنطية ارتبكاز

فسي تسنسظميهم

فسوف المعلين

يتضبح من العدوس السابق ملامح التأثيرات المقدية على عمارة السبح دو الوازع الدينى والثره في حث السلم على تعمير الارض، كما يتضح لنا جليا كيف ساهمت المقيدة الاساكمية في تخطيط المساجد، وفي تشكيل عناصسوه المعارية، وفي تطويع بعضها، بما

يتفق مع المطلب العقدي لها • ولم تكن الساجد كما: تخيلها الستشرقون صورة باهته اقتبست مخططاتها من عمائر قديمة، لا روح قيها ، ولا حياة لقد كانت الساجد في مسر الاسلام مراكز تقافية تتمي فيها العقول وتصنقل، ولم يقتصر دورها على كونها مصليات فحسب، بل كانت تشكِل عصب المياه الاجتماعية خ والثقافية والدينية لقد ساهمت العقيدة الاسلامية بقسطي كبير في توجيه المعماري المسلم، التوجيه العقدي من اجل ان يخطط مساجد تتلام خُطوطها الهندسية مع. الاسس العقديه، كما اتاحت المقيدة الاسلامية المعماري المعلم قرصة ايتكار مخططات لمساجد تفي برغبة المصلين الدينية في المقام الاول، اي انه لم يجرق المعماري المسلم أن يفرض تخطيطاً معمارياً لمسجد لا تتلام عناصره المعمارية أو الزخرفية مع المطلب العقدى لها ولكتها قد اوجبت طيه الالتزام بما جاءبه ديننا الحنيف وما اوصت به سنن رسولنا علام الامر الذي سباعد في وحدة عمارة المسجد في العالم الاســـالامي،

### الهوامش

- (۱) احمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها المنظاء دار المعارف مصر ۱۹۲۱م ص ۱۰۰۰
- (٢) ابن خلتون: (عبد الرحمن بن محمد بن خلتون

المغربي) مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٩٧١م ص٥٣٥ ـ ٣٢٧٠

(٣) يعد لفظ حبوس من الالفاظ ألتى شاع استخدامها
 في المغـرب والانداس وهو يعـرف في الشـرق باسم
 «الوقف»

ليفي بورفنسال: اداب الاندلس وتاريضها سلسلة محاضرات القاها في الاسكندرية عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨، ترجمة عبد الهادي شعيره - الملبعه الاميرية - القاهرة ١٩٥٤م ص٨٩٠٠

(٤) اسدى نظام الارقاف أو التحبيس للحضاره الاسلامية خدمات جليك فبغضل هذا النظام الذي تتميز به الحضارة الاسلامية عن غيرها من الامع عاشت الاف العمائر الاسلامية التي تظلفت عن حضارة اسلامية سياة حيث وفر نظام الاوقاف لتك العمائر أوجه الصرف الدائم الذي مغظ لها تأدية وظيفتها وممارتها من التداعي عبر العصور.

(٥) سورة التوبة الآيه رقم ١٧ ، ١٨٠

(٣) مثال العديد من الايات القرآنية والاصابيث (شريفة التي تدفع المسلم على البناء وتحته عليه عنها الشريفة التي تدفع المسلم على البناء وتحته عليه عنها فيها ما المائية من المناب المهارة المهارة المائية المهارة المائية المهارة المائية المهارة المائية المائية

وقان: حجه «من بني لله مسجدا والا مصحص هما: بني الله له بيتا في الجنه (رواه البخاري)

(V) من الصعب أن نعرض لكل اراء المستشرقين عن التحادث المعماري الاسلامي وذلك بسبب كثرة ما كتب في هذا المقام، ولكن يمكن أن نتعرف على بعض منها من ضلال ما كتبه المستشرق الانجليزي -CRES ) من ضلال ما كتبه المستشرق الانجليزي -WELL ) في موسيعته من العمارة الاسلامية ، انظر للم.A.G. CRESWELL: EARLY MUSLIM ARCHITECTURE.

UMAYYADS, EARLY ABBASIDS AND

TULUNIDS 2 VOLS. CLQRENDON.

### PRESS, OXFORD, 1932-1940

 (A) مجمعوعة باحثين: منظمة العواصم والمن الاسلامية: اسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى في العصور الاسلامية المختلفه القاهرة ١٤١٤هـ ص٨٦٠.

(٩) لدمد عيسى: الاصول النينيه للفنين الاسلامي

والفارسي ، مقاله بمجلة رسالة الاسلام ، القاهرة 1978 مر 221 ،

 (١٠) فريد شافعى: العمارة العربية في مصر الاسلامية عصر الولاه طبعة الهيئة الممرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٧٠م عن ص ١٨٧.

(۱۱) جرت العادة في معظم ما كتبه المستشرقون عن المعاره الاسلامية أن يتجهوا ألى تضميص مكان عند وصف الاثر المعاري وشرح معيزاته يتضمن مقارنة وحدات أو عناصر معمارية فيه بشبه ألما وجدت في طرز سابقة لكي يصلوا من ذلك ألى اعتبار امسول ومصادر اشتقاق تلك الوحدات والعناصر الاسلامية حتى بلم لم تكن هناك علاقة تصل بين تلك الوحدات، حتى بلم لم تكن هناك علاقة تصل بين تلك الوحدات، انظر فريد شلقمي: الرجم السابق عربه،

(١٢) الاسبله عبارة عن مبان توجد في الاماكن التي يعز فيها وجود الماء ، ولذلك ركبت الاسبله على



صهاريج اي خزانات لحفظ الماء العذب بغرض اعداده الشرب، وقد انتشرت الاسباء في العماره الاسلامية ويضاصه في المناطق العاره، وكان لهذه الاسباء موظف مختص يعرف بالزمادتي كان يقوم على تنظيف السبيل والاتوات الضاصه بالشرب، وتوصيل الماء من الصهريج الى أعواض التسبيل،

انظر محمد حسنى نويصدر: مجموعة سيل السلطان قايتباى بالقاهرة ، رسالة ماجستير مخطوط بكلية الاثار ـ جامعة القاهرة ١٩٥٠ -

(۱۲) محمد محمد الكحلايي: المدارس المغربية:
 دراسة اثرية معمارية مقالة بمجلة العصور، عدد يناير
 ۱۹۹۱م ص۲۱۱،

(١٤) محمد حماد خواطر حول العمارة الاسلامية على اساس من الكتاب والسنة الرياض ١٤٠١هـ ص21٠

(۵) تعد العوامل الطبيعية من اهم العوامل التي تشكل الانماط الحاد تشكل العمائر، عن طريق ما يتوفر في كل بيئة من مواد تشكل العمائر، عن طريق ما في كل بيئة من عوامل مناهيه مختلف تشكل المناصر المعارية التي تتمشى معها وبتوام مع طبيعتها ، وعلى ذلك تتوارث هذه العناصر في منشات تلك الاقليم وتتطور دون ان يضرجها هذا التطور عن اصولها الاباء.

(١٦) محمد محمد الكحلاي: مراكز صناعة الحرير في

الاندلس مقالة بمجلة كلية الآثار العبد الرابع ١٩٩٠م ص ٢٠٤٠

(١٧) لحمد فكرى: المرجع السابق ، ص ص ٢٩٧ - ٣٠٢

(۱۸) من السلم به ان العناصر الاساسية في عمارة المسجد مثل المثنة والمحراب والمنبر ، والميضاة قد وحدت بين مساجد العالم الاسلامي وعلى ذلك مهما حاول المستشرقون ارجامها الى اصبل قديمه الا ان وجودها في داخل التكوين المعماري المسجد يجعلها لتستمد شريعتها من وظيفتها الاساسية، راجع صلاح جامعة الكويت عالمية المضارة الاساسية، مادر عن جامعة الكويت حملاح جامعة الكويت حملة الأداب،

> (٢٠) صار تصميم مسجد الرسول المدينة تمونجا للمساجد الجامعة التي اسسها المسلمون في للدن الجديده ، التي انشئوها عقب الفتوح الاسلامية .

حسن الباشا: مدخل الى الاثار الاسلامية ، دار النهضه العربية القاهرة ١٩٩٠م ص١٠٣٠،

تفييسيب الخبسر في فعرفة فكاهة مستى لا يأفسن مسيزا من المعلين

الذي ازدهر قى استنبول ، وانتشر منها الى سائر اقطار الامبراطوريه العثمانية ، ويبدو ذلك جليا في الساجد التي شبيت في مدينة بروسه في القرن ١٨ الساجد التي شبيت في مدينة بروسه في القرن ١٨ الهجري / ١٤ م الا ان مائم طراز جديد بدأت تظهر في مصاجد العثمانيين في مدينة «ادرنه» حيث يمن في مصاجد العثمانية المتاثرة بالطراز السلجوقي، وبن المساجد العثمانية المتاثرة بالطراز السلجوقي، وبن المساجد العثمانية المتاشرة بالطراز السلجوقي، وبن المساجد العثمانية التي شيدت بعد فتح القسطنطية المتاثرة بالطراز السلجوقي، وبن المساجد العثمانية التي شيدت بعد فتح القسطنطية المتاثرة بالطراز السلجوقي،

الفن الاسلامي، ترجمة احمد عيمى طبعة بار صدادر - بيدون ١٩٦٦ - هن ص ١٩٦٧ - ١٦٤، وانظر زكى محمد حسن: فندون الاسلام ، طبسعة دار القـــكر العـــــريى، ص ص ١٣٥ - ١٣٧٠،

اما بالنسبة لتطابق هذا التخطيط مع المطلب العسدى الذي يكره الصحاده بين الاسساطين، ذكر المساطين، ذكر المساده في المسجد بين السواري، فكرمة أنس ، وقال كنا نتقيه على عمد الرسول الله في لفظ كنا نتقيه عن المساوري، ونال بين السواري ونطرد عنها وقال ابن مسعود لا

تصدفوا بين الاساطين ، لانه روى في هذا الحديث انها مصلى الجن المؤمدين ١٠٠ وقد اجاز بحض الفقهاء الصلاه بين السواري، منهم الامام مالك، الذي قال: لا بأس بذلك لضيق المسجد .

بس يحتى المساجد بأدكام الساجد بأدكام الساجد بأدكام الساجد، طبعة المجلس الاعلى للششون الاسادمية تصفيق الشريخ ابى الوفا مصطفى المراغى القاهرة المدادة ص١٤٠٨.

(٢٩) عبد القادر الريحاوي: المرجع السابق ص ٥٤٠

(٣٠) يرجع الفضل الى ابتكار هذه النماذج الرائمه من مخططات الساجد المتصائبة الى المجتسل المتصائبة المسائبة المسائبة التحديد حتى اعظم المعصارين العبقدري سنان، الذي يعد بحق اعظم المعصارين السلمين أذ ينسب إليه بناء اعظم المنشأت النينية إ المتمانية في القرن ١٧م .

انظر كوبَل: المرجع السابق عن عن ١٦٥ - ١٦٦٠ ] (٣) مد . . ش ا كم الله: الفند: الممالة في المماد

(٣١) عمر رضا كحاله: الفنون الجميله في العصور الاسلامية المطبعة التعاونية ـ دمشق ١٩٧٧م، عن عن ٤٩ ـ ره .

Creswell, The Evolution of The (۳۲) Butlingtion Magazine, Mars, Juin, 1928, PP. Y - 10 (۲۱) حسن مؤنس: المساجد سلسلة عالم المعرف يصحرها المجلس الوطني للشقاقة والقنون والاداب، الكويت ۱۹۸۱م، من من ۸۸ - ۴۸۰

 (۲۲) الامام البخارى: الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المفيره: صحيح البخاري، كتاب الصلاة حديث رقم ۲۷۸ ص۱۹۱۰

(٢٣) الامام البِخَارِي: المعدد نفسه هديث رقم ٢٧٩ ص-١٩٢٠

(3 ) اوقطاى اصائن ابا فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة اهمد عيسى - صنر عن مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافه استنبول ۸۷م ص۹۷۰

(۲۵) أصلان ايا: المنجع تقسهُ ، ص ص ۸۱ ـ ۸۹ -

(۲۱) عبد القادر الريحاوى: العماره فى الحضارة الاسلامية صادر عن مركز النشر العلمى جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة ١٩٤٩هـ، ص ص ٢٦ هـ ٥٦٧ .

(۲۷) فريد شافعى: النماذج الرئيسية لتخطيط المساجد مقالة فى الندرات العلمية ليوم المهندس من من ٥٤-٨٥٠ وانظر ايضا اصلان آبا: المرجع السابق من ١٩٥٨،

(٢٨) كانت المساجد العثمانية في بداية امرها طقة التقال من الطراز السلجوقي الى الطراز العثماني

وانظر عبد المنعم رسمائن: نشأة المُنذَنة مشالة بمجلة دارة الملك عبد العزيز العدد الاول العام الصادي عشر ۱۹۸۵م ص ص ۲۵ ـ ۲۹،

(٣٣) ابن سعد: محمد بن سعد ـ الطبقات الكبرى، طبعة دار التحرير للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٠ ج٢

(٣٤) السمهودي: تور الدين على بن احمد المصري) وفاء الوفاء في أخبار دار الصطفى ، تحقيق محمد ممى الدين عبد الحميد ، طبعة لحياء التراث العربي ـ بیروت ج۲ ص ۲۰۰۰

(٣٥) البلاذري: ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد طبعة دارة النيضة العربية، القاهرة ١٩٠٧م ص٢٣٤٠

(٣٦) المقريزي: تقى الدين أبو العباس احمد بن خالد) المواعظ والاعتبار بذكر الضطط والآثار، جزءان طبعة دار صادر (بدون تاریخ) ج۲ ص۲٤٦٠٠

(٣٧) السيد عبد العزيز سالم: المآذن المسرية نظره عامه عن اصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني طبع مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية (بدون تاریخ) ص۹۰

(٣٨) السيد عبد العزيز سالم: المرجع نفسه ص ص

(٣٩) محمد الكملاوي: العمارة الاسلامية في القرب الاسلامي، عمائر الموحدين النينية في المغرب - رسالة دكتوراء، مخطوط كلية الآثار .. جامعر القاهرة ١٩٨٦. من من ٤٣٧ ـ ١٤٤٤ .

(٤٠) كريزول: الأثار الاسملامية الاولى، تعريب عبد الهادي عبل دار قتيبه .. دمشق ١٩٨٤م من ص ٣٦٧ ..

Percy-Brown: Indion Archi- (٤١) tecture Islamic Period, Bomboy 1975, P xxx VI

(٤٢) أرجع فريد شافعي المأذن التي يغطي شرفاتها مظلة الى العوامل المناخية ويضاهمة في الاقطار التي تكثر فيها الامطار، لتمنع تسرب مياه الأمطار الي سلم الشذنه الطروني ـ فريد شافعي: العمارة العربية

(٤٣) الخزنائي : على : جني زهر الاس في بناء مدينة فاس تحقيق عبد الوهاب المنصور طبعة المطبعة الملكية الرياط ١٩٦٧ ص٢٤٠

- (٤٤) منحيح البخاري : ص ١٩٦٠
- (٤٥) صحيح البخاري : ص ١٩٧٠
- (٤٦) لا شك أن بداية صف المصلين تبدأ دائسا من أمام للصراب مباشرة ثم يستكمل بناء الصف من

الجانبين، ولذلك لا يمكن أن يكون في المسجد أبواب مصورية وأبواب ثانويه حبيث أنه مهما اختلف موضع الدخول فالابدان ينشأ صف المعلين انطلاقا من المنتصف،

Terrasse (H), La Mosquee Des (EV) Andalous Afes. Paris, 1920, P12.

وانظر الكحلاوي : المرجع السابق ص٣٦٣٠

(٤٨) أحمد فكرى: المرجم السابق ص ٢٩٨ هامش

(٤٩) حسين مؤنس: المرجع السابق ص٧٨٠٠

(٥٠) ليس من الضروري ان يكون اتجاه القبله محراباً بل يكفى تعيين الموضع الصحيح لجهة القبله، وكانت المساجد الاولى في صدر الاسلام بنون محاريب،

(۱ه) احمد فكرى : المرجم السابق ص ١٣٠٨



(٢٥) هناك اختلاف جوهري بين صلاة المسلمين ومسلاة غيرهم من أهل الاديان الاشرى ، قعلى الرغم من أن السلمين يصلون في مساجدهم في جماعة الا ان لكل منهم حالته الخاصه اي ان كل واحد منهم في حالة صملاه مستقله ويأتى دور الامام في توهيد حركات جموع المسلمين في التكبير، والركوع والسجود، ومن هنا احتاجت صارة الجماعة الى أمام دون أن تكون محتاجة الى محراب،

(٥٣) السيد عبد العزيز سالم: مسجد القرورين بفاس مقالة بمجلة الشعب بيوت الله مساجد ومعاهد الجزء الثاني ١٩٦٠م ص١٧٩٠

(٤٥) السيد عبد العزير سالم: المرجع نفسه ص ١٧٩٠ -(٥٥) محمد محمد الكمانوي: عمائر المحدين الدينية ص ۱۳۱۵،

(١٦) عارف العارف : تاريخ قبة الصخره والمسجد الاقصى المبارك ولحه عن تاريخ القدس - طبعة دار الايتام الاسلامية ١٩٥٥م ص١٨٩٠

(٧٥) فريد شافعي : العمارة العربية ص ص ١٢٢ -

(۸م) لحمد فكرى : المنحّل : حن١٠٨٠٠

(٥٩) احمد فكرى : المرجع نفسه من ٢٠٤٠

(۱۰) احمد فكرى : المرجع نفسه من ۲۰۷۰

(٦٢) احمد فكرى : المرجع السابق ص١٣٠٨

(٦٣) فريد شافعي: المرجع السابق من من ٦٢٤ -

(٦٤) اللقريري: المصدر السابق ج ٢ ص ٥١٠٠

(٦٥) بذكر الزركشي انه لا بستحب أن يكون المنبر كبيرًا لئلا يشغل جزءا كبيرا من مساحة المسجد، ولهذا يقضل العلماء للنبر المتحرك الذي يحرك لصبق الحدار اذا لم تكن حاجة ، الزركشي: المسر السابق ص ۲۷۶،

Terrasse (H) LA Mosq Uee Al (33) Qaraouiyina Fes Paris, 1968 - P49,

(٦٧) محمد محمد الكملاوي : المرجع السابق ص

(٦٨) حسين مؤنس: المرجع السابق ص٦٨-

(٦٩) ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو الماسن يوسف النجوم الزاهره في ملوك مصدر والقاهرة ١٦ جزء ـ تحقيق جمال الدين الشال، فهيم محمد شلتوت ـ طبعة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢م ج١٤ ص١٤٤٠

Torrosse OP - Cit P 28. (v.)

(٦١) محمد محمد الكحلاوى: المرجع السابق ٢٥٧٠

Andalus, OP . AT. P 22 IBIA L.P. 28 (YY)

(٧٢) صحيح مسلم: ج ٢ كتاب الجنائز رقم ١١

(٧٤) الامام ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الاردى: سنن ابى داود طبعة دار الفكر العربي للطباعة

۲۰۷ ، ص۲۰۷۰

(٧٥) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن على )

فقه الاسلام في شرح بلوغ المرام من جمع ادلة الاحكام، مطبعة الرشيد - المدينة المنورة ج٣ ص ص

(٧٦) الامام البخاري : للرجع السابق حديث رقم ٩٩.

(۷۷) ابن تغري بردى: المصدر السابق ج١٤ من ١٤٠٠

(٧٨) محمد محمد الكماثوي: المرجع السابق مر,٧٠٤٠

(٧٩) الزركشي: المصدر السابق: ص ٢٤١٠

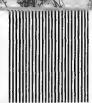
(٨٠) محمد عبد الستار: نظرية الوظيفة بالعماش الدينية الملوكيه الباقيه بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه مخطوطه \_ كلية الأداب .. جامعة اسيوط ١٩٧٩م ص ص ۲۱۲ ـ ۲۱۸ .

(٨١) محمد حسنى : المرجع السابق ص٢٨٠.









更多。1995年1996年1996年1856年1

في دمشق - السجد الاموي الذي ليس على الارض معتله بناء ولا أحسن منه صنفة، ولا أتقن منه أمكاناً، ولا أوثق منه عسقسداً ، ولا أغبرب مته رسيمياً ، ولا أبدع مته تلميعاً ، بأتواع القصن الذهب، والآجر المكوك، والمرمر المعقول،

هذا ما قاله الشريف الادريسي (١١٥٤م) في الجامع الأموي، كما اعتبرت ثلاثة من عناصره كثلاث من عجائب الدنيا الخمس وهي: منارته العتيقة، والأموال التي أنفقت علیہ ۔ اکثر من ۱۱ ملیون دینار ۔ والرخام والفسيقساء التي تزيئهه

فالجامع الأموى هو أحد أشهر العمائر الأسلامية في العالم، وهو الجامع الذي شييدت المساجد الكبرى في العالم الاسلامي فيما بعد على تسقه، ولهذا يبدو أن ما قرره الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك رما كان يرغبه قد تحقق فهو القائل: « إنى أريد أن أبني مسجداً لم يبن من مسفسي قبلي، وأن يبني من يأتي بعدي مثله، ويؤيد قول الوليد هذا ما قاله سوفاجيه عن هذا الجامع بأنه: «أول نجاح مصعمماري في الاسالام»،

### شيريسن عزيسن ابراهيسم سوريا

امع الأبسسوي

أضهم المعابد الرومانية، وفي أواخر

القرن الرابع الميلادي أي في عهد

الامبراطور تيونوس الأول (٣٧٩.

ه٣٩م) تصول معبد جوبتير إلى

كنيسة عرفت بكنيسة القديس بوحنا

المعمدان «النبي يحيى» ويتحدث ابن

الفقيه عن رأس هذا القديس بقوله:

«قال زيد بن واقد: وكلني الوليد على

العمال بمسجد دمشق قوجدنا فيه

مغارة، فعرفنا الوليد ذلك ، فنزله

في الليل فإذا هي كثيسة لطيفة

ثلاثة أذرع في مثلها ، وإذا فيها

ويعند الفتح الاستلامي عنام

لهم ببنّاء كنائس جديدة في أماكن

فيعد كل هذا ألا يستحق هذا المامع، هذه الآبدة الاستلامية أن نقف عندها وقفة متأثية فيها نتعرف على قصبة بنائها وما تحملها من قيم حضارية وتاريخية مع الاشارة الى بورها في حياة الانسان عبر العصبور المختلفة ،

الجامم عبر التاريخ :

في قلب مدينة دمشق القديمة أقيم هذا الجامع على بقعة كانت معيداً للاله «حدد» أو آداد إله المطر والشميب والعاصيقة عثد السوريين القدماء أي عند الآراميين سكان دمشق الأوائل في القرن العاشير قبل الميلاد، وفي العهد الروماني أنشئ على أنقاض هذا المعبد دمعبد حدده معبد آذر عرف بأسم جورتين الدمشقى الذي وصنف بأته من

صندوق وفي سفط مكتوب عليه: هذا رأس يحى بن زكريا، فرأيناه فأمر الوليد أن يجعل تحت عمود معانء فجعل تحت العمود السقط الرابع الشبرقي ويعبرف بعبسوه السكأسك» • ١٤هـ ـ ١٣٥م حول المسلمون الجزء الشرقى من المعبد إلى مسجد، على حين بقى الجزء الغربي منه كنيسة تحت تصرف السيحيين، فيها يمارسون طقوسهم الدينية، واستمر الحال بهذا الشكل لمدة سبعين عامأ تقريبا وبالتحديد الى عام ٨٦هـ/ ٥ - ٧م وذاك حين تسلم سدة الخلافة الاموية الوليد بن عبد الملك حيث جرت مفايضات بينه وبين المسيحيين لكى يتنازلوا عن جزئهم الغربي من المعبد مقابل السماح



مخراب الجامع الاموى





ويتقوش وبالحظم الأوجئ

# مِن أشهر العمائر الإسلامية في العالم



الجامع الموي، منظر جانيي الاروجة

يتلام مع شعائر الدين الاسالامي ومع حياة الناس، حتى أصبح انمرذجاً على نسقه تشاد المساجد الكبرى في العالم الاستلامي، وقد جند الخليفة الوليد عدداً كبيراً من المندسين والبنائين من أجل القيام بعملية البئاء التى استغرقت قرابة عشر سنين بدءاً من ذي الحجة عام ٨٧هـــــ ٥٠٧م ٥٠ ويتورد أستسأ المستعبودي في دميروج الذهبه النقش الكتابي الذي يشير إلى هذا التاريخ الذي أمر الوايد بكتابته بقسيقساء الذهب على اللازورد في

المائط وتمنه: درينا الله، لا تعيد إلا الله، أمس بيناء هذا المسجد، وهدم الكنيسة التي كانت قيه، عبد الله ألوليت أسيس المؤمنين في ذي العجة سنة ١٨هـ/ ٥٠٠م، ويقول السعودي أيضا: بأن «هذا الكلام مكتوب بالأهب في مسجد دمشق الى وقستنا هذا» رهو سنة ٢٣٢هـ..

وأقد كلفت محلينة بناء هذا الجامم أرقاماً عالية وخيالية من الدنائير، فيقول ابن كثير ان الوليد أنفق على بناء الجامع خراج الشام

لمدة سنتين، وقسيل إنه الحسد ربع أعطيبات اهل دمنشق لمدة تسع سنين٠٠ وهناك من يقول ـ عـبد الباسط العلوى مثلا ـ بأن ما أنفق على الجامع كأن اربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشر الف دينار أي خمسة ملايين وستمائة الف دينار ذهبي٠

ومنف الجامع : يتكون الجامع من صحن

مستطيل يبلغ طوله ١٥٧ مـتـرا وعرضه ٩٧ متراً تحيط به سقفية محمولة على أعمدة وأكتاف عالية،

وإلى الجنوب من الصحن يقع الحرم الذي ببلغ طوله ١٣٩ مترا وعرضه ٣٧ مسترا ويتكون من ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم وسط المرم قبة كبيرة تدعى قية النسر ترتفع قرابة ٣٦ متراً محمولة على أربعة اعمدة كبيرة فوقها رقبة مزودة بالنوافذ ويعلو الجامع جملون مرتفع يمتد من الشرق الى الغرب، وأهم ما يلفت النظر داخل الصرم المحاريب الأربعة: المالكي، والحنفي، والحنبلي، والشافعي،

مأذن الجامع: (١) للنذنة الغربية: أقيمت فوق برج قديم جددت في السنوات التالية - OA - /A18AA - 18. - 11AE) ٨٠٣ ـ ٨٩٣هـ) ، وتشيير الكتابة المنقوشة عليها انها تجددت بعد الحريق الذي اصابها عام (٨٨٤هـ/

طرازها الى الانداس وتعبد أقيدم

هذه التصفية المعمارية. . عشير سنبوات مِن الممسل المتواصل وستبة ملابين ديبنار ذهبآ

> ١٤٧٩م) وتم ذلك في عهد السلطان قایتیای عام (۱۹۸هـ/ ۱٤۸۸م)٠ (٢) مستندنة العسروس: تقدوم وسط الرواق الشمالي، وقد أنشئت في عصر مليك شاء بين سنتي (٧٤ ٪

\_ ۱۰۸٤م/ ۷۰ه \_ ۸۰۰هـ) ویعــود قسمها السفلي إلى عهد الوليد بن عبيد الملك الذي طلاها بالاهب، وغدت فيما بعد انموذجاً للماذن في سورية وشمالي افريقيا ونقل

السلطان قايتباي٠ (Y) الباب الشرقى: ويعرف بباب جيرون أو باب النوفرة أو بال اللبادين وهو أكبر الأبواب،

مئذنة إسلامية لازالت قائمة،

(١) الباب الغربي: ويسمى بباب

البريد أيضا، يتالف من ثلاثة

مداخل صنفحت ورقاته بالنحاس في

العهد الملوكي في القرن الضامسُّ

عشر، وقد أنشئ هذا الباب في عهد

الجامع أربعة أبواب هي:

أبواب الجامع:

(٣) الباب الشمالي: ويسمى بباب القراديس أو باب العصارة أو باب الناطقنء

(٤) باب العنبرية: ويسمى بياب الزيادة أو باب القوافين، وهو الباب المفتوح في الجهة الجنوبية من العرمء

وفي الجامع اربع صالات تعرف باسم المشاهد، وحمل كل مشهد اسم أحد الخلفاء الراشدين ويقوم في ألقسم الشرقي من الحرم قبر النَّبِي (يحي) وفوقه قبة، أما في صحن الجامع فتوجد ثلاث قباب قبة الساعات وقبة البركة ـ أزيك فيما بعد \_ وقبة المال أن قبة عائشة،

وفي الجهة الغربية الجنوبية من الجامع أقيم حديثاً متحف خاص يعسرض الارث المنضساري والفثي للمبنى ذلال العصبور الاسلامية التى تعاقبت عليه،

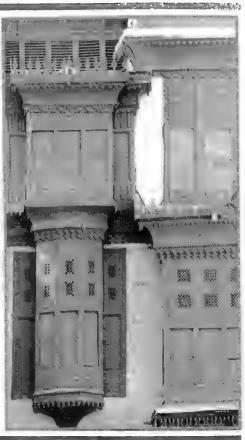
 وجدران واروقة واقواس الجامع الأموى زينت بالقسيقساء الجميلة

في عهد الوليد بن عبد الملك،



# شــواهـد معمـارية

الرواشين على
بيسوت جسدة
القديمة بعقود
مسستسديرة
وتحليسسات
تعكس طرازأ
من فن النحت
على الخسسب





جامع السليمانية .. ويجانبه المكتبة السليمانية الشهيرة

# الجوامع التركية من زاوية تطور الهندسة المعمارية

ان الجوامع التى بنيت فى عهد قرم خان أول دولة تركية اسلامية لم يصلنا منها الا القسم الفسئيل. ويظهر بين القرة إلى القسم الفسئيل. خانون جوامحهم من خانين كانوا يبنون جوامحهم من الطابوق، ثم بدؤا يبنونها من القوالب الكونكريتية، وهذا بعد ذاته الجوامع المعمارية والزخرفية الموامع المعارية والزخرفية المي عرفت فيها .

أن تصميم جامع قشالاك مازارا وتالهاتان بابا في هازارا، أثراً بشكل كبير في تصميم المواجهة المواجهة في المحادثة ويصدة ويصعت هذه القبد المادية بقباب في الجوانب، ونجد في المهد السلجوقي جوامع، كما حصل للهيد السلجوقي جوامع، كما حصل خان، استخدمت فيها لذورات بالقوال الكونكريتية بشكل للوالا.

ومن خسلال اطلاعتا على السوامع المضافلة لتي بنيت في السالم الاستادمي فقد وجبذا أن السالم السالمي وتترب الا تترب المائم المنتوية الا تترب المائم المنتوية الا النم أضافوا للمائم فطورها لينك أبنية الموامع، كالقبة المبنية الموامع، كالقبة المبنية بيجاب النظر في هذه الموامع ومن الاربعة مما المثلث الميامة ومن المرابع ومن من الموامع ومن المثلث الميامة ومن المثلث الميامة ومن المثلث الميامة والمعام الاربنية في زوارة،

ويعد ان حقق الاتراك انتصارا في محركة مالازغرت، ويسطوا سيطرتهم على الاناضول بدأل يقيحون ظروف الوطن الجديد الطبيعية والتاريخية والجغرافية والثقافية، فانشأق جوامم مرتبطة

### ترجمة: ه. أشور طاهر رضا -- تركدا

جزئيا بالتقاليد القديمة في القسم الجنوبي الشبرقي من الاناضول ، في حين انشاوا جوامع في المناطق الآخرى كثمرة للبحث الجديد، كانت الجوامع تصمم بشكل مستطيل، وتسند على قوائم ترتبط ببعضها البعض باقواس، وكان المكان يغطى يقباب تربط باحزمة - تَضْمُنُ قسم من الجوامع التي انشئت في العهد السلموقي في الاناضول الامتحن، واحترى قسم أخر منها على مساحة واستعبة في داخل الجنامم تذكير بالامسحن، وقد بني قسم منها من الغشب بحيث يتضمن الكثير من الزخارف ذات المنظر الجميل الملفت للنظر - القد زخرف الباب الكبير في جامع ديوريفي اولو جامع الذي بني بین سنتے ۱۲۲۸ ۔ ۱۲۲۹ زخرفات لابد من الاشسارة اليسها في هذا المهال

ويظهر هذا الاثر في المحل الماهر الذي اطهره الفنانون مع احساساتهم الجياشة لاعطاء هيبة لعطهم، واستقدموا في القباب، انواعا غنية من الاحجار في القباب، مع اعطاء الاحجار في القباب، والمحراب والشكل والتناسق العام الذي يعطيه فوية خاصة، كنان الذي يعطيه فوية خاصة، كنان المنيع عطيه فوية خاصة، كنان المنيع من قبل منكوجك أوظو احمد المناف الى الثقافة التركية اثرا أضافت الى الثقافة التركية اثرا معتارا في ذلك العصر، ولا يزال

لقد طور العثمانيون في كثير من المؤسسات التي انشاؤها كما فعلوا ذلك في الجوامع وقد صرفوا كل أمكاناتهم لتغطية القبة الكبيرة، وفعلوا ذلك في بداية الامر للحصول

الجامع الكبير يمر ف كامتداد للجعمار الفارسي في الأنافحول ميت محمم بشكل خماص في الإيسوان وما يتسع خلف القطبي المقطبي ا

السّابق المنتشر في بناء الجوامع 
يؤدى الى الصحصول على مكان 
واسع الا المصحدول على مكان 
كثيرا بسبب الاعمدة الكثيرة الني 
كثيرا بسبب الاعمدة الكثيرة الني 
تستخدم في أقامة البناء لم يتخلف 
ذات قبة واحدة، يلهم ان المهنسين 
ذات قبة واحدة، يلهم ان المهنسين 
ذات قبة واحدة، يلهم ان المهنسين 
دام في المسافة، رغم ان أم 
ولوجامع (الجامع الكبير) في 
بورصة التي بنيت بين سنتي ١٣٦٩ 
بورصة التي بنيت بين سنتي ١٣٦٩ 
السلجوقي الا أن اعمدتها مع ذالف

على مكان واسع، رغم ان التنظيم

هذا العدد الى اربعية اعتميدة في جامع ادرنة القديم الذي بني بين سنتى ١٤٠٢ ـ ١٤١٣م، خطا العشمانيون مرحلة أخرى لتوسيع دلخل الجنامع باضنافية انصباف القبب والقبب المنغيرة الى القبة المركزية، وفيما بعد وفي ادرنة ایضا بنی جامع بین سنتی ۱٤۳۷ .. ١٤٤٧ بمنارات ذات ثلاث شرفات، وقد عززت القبة المركزية الكبيرة بقبتين اخريين لتغطية المكان، اما الجامع الذي انشأه السلطان محمد القاتح بين سنتي ١٤٦٢ ـ ١٤٧٠م فقد اغنيف الى قبته المركزية نصف قبة من جهة القبلة، وتعتبر هذه الخطوة مرحلة ثانية مهمة • بلغ عدد انمساف القبب في جامع بايزيد نصفين، وجامع استكدار مهريماه، (١٥٤٧) ثلاثة أنصاف قبب، وفي جامع شاه زادة (١٥٤٨) اربعةً انصباف قبب، وهكذا وسع المكان حول القبة المركزية وبلغ اقصاه، على ان المندس المحماري سنان كرر اضافة نصفى قبتين الى القبة المركزية في جامع السليمانية (١٥٥٧) لكونه غير مطمئن من ذلك بعد ، كانت التجربة التي طبقت في الجوامم الصغيرة قد نفذت مع القبة الكبيرة باقامتها على ثمانية أعمدة في جامع السليمية(١٥٧٥)٠ لقت حصل اغتمجالال في

اقتد حصال الفصحالال في المؤسسات العثمانية منذ القرن القرن الأمر شغر، وبدأ ما يظهر بشكل المؤسسة المعارية التي ظهرت المؤسسة المعارية عشمانية ( ١٧٥٥) حيث فقدت الأبواب بشيئا فشيئا نحر الغرب ورغم إن عودة الى الذات حصات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية

# جامسع الفاتح باستانبول يبلغ قطر قبتته ٢٦م ويعتبسر نمسسوةجأ لهندسسة معمسار الجوامع التركية

على ما نراه اليوم٠ القرن العشرين الا انها لم تكن ناجحة

مالاطية: وفي عصرنا هذا، فأن ابنية

الجوامع الناجحة نسبيا، تكرر المعروف أن هذا الصامع بني تصميم العهد الكلاسيكي في التغطية مع النسب الستخيَّمةُ، وتتخذ الزخارف التي استخدمت في ذلك العصصار نمأذج للاعصال الجديدة،

ونعطى في الصيقحات التالية بعض التفاصيل عن بعض الجوامم الكبيرة في تركيا:

١ - جامع أياصوقيا:

لقد بنيت كنيسة اياصوفيا بين سنتی ۲۲م .. ۲۷م من قـــبل ايزيدور من مدينة ميلت وانتيميوس من مدينة تراليس، وياضافة نصفى قبتين الى القبة المركزية فقد اضحت الكنيسة ضخمة وغطت مساحة واستعبة من الارش، كبانت هذه الكنيسة تجربة جسورة لم يكن لها مثيل غير بانتاون، وشكات مرحلة مشقدمة في المعمار العبالي، واصبحت دائما مصدرا للالهام ادئى المهندسين المعماريين العثمانيين،

وفي سنة ١٤٥٣ عندما فستح محمد الفاتح استانبول حولها الي جامع، وحافظ عليه كاعز ما يكون، واقى من اهتمام العثمانيين بحيث يمكننا أن نقول أنه كأن سببا ليقائه

٢ - أولو جامع (الجامع الكبيس)

في النصف الاول من القرن الثالث عشراء يعرف هذا الصامع كامتداد المعمار القارسي في الاتآميول في تصميمه ويشكل خاص في الايوان وما يقم خلف القسم المفطيُّ بالقية. البنقسجي والقيروزي والابيض

يظهسر الخسرف الملون باللون والاسود في الزوايا الداخلية للجامع والمقرنصات وعناصر الانتقال الملوءة، والرَّضْرِفِاتِ التي صنعت في داخل القبة مع الكتابات، أن يدا مآهرة لمساهب ثوق سليم قد عملت فيه . نفهم من الكتابة الموجودة ان البناء يمسقسوب بن ابي بكر من مالاطية هو الذي نقد هذه الاعمال

الرقيقة ، ٣ ـ جامع الفاتح ـ استانبول : لقد أنشأ محمد الفاتح هذا

الجسامع بين سنة ١٤٦٢ \_ - ١٤٧٠ على انقاض كنيسة الصواريين. يرتفع الجامع في مركر منطقة معمارية بشكل جميل ومتناسق،

لهذا الجامع قبة كانت اكبر قبة بنيت في ذلك العصر اذ بلغ قطرها ٢٦م - أضيف إلى هذه القبية من جهة الجنوب نصف قية، وبذلك مثل

هذا الجامم استمرارا في هندسة معمار الجوامع التركية، واضحى نمونجا للجوامع التي بنيت فيمآ بعد في نسبه ومقاييسه ، تهدم هذا الجنامع الذي يعتنبس من عيمل المهندس المعماري التركي سنان، في سنة ١٧٦٥ على اثر الزلزال الذَّى ضرب استانبول، اعاد بناء الجامع السلطان مصطفى الثالث باريعة انصاف قبب تحيط القبة المركسزية في الجسامع الذي نراه اليوم، لقد جدد هذا الجامع في فترة بدأ فيها تأثير الهندسة المعمارية الغربية على الهندسة المعمارية التركبية، لقد اضاف المعمار طاهر آغا الى العثامير الكلاسيكية اسلوب الطرأز الباروكي بشكل متوازن وناجح ٤ - جامع شاه زادة .. استانبول :

لقبد أمين السلطان سليمان

القانوني المهندس المعماري الكبير سنان بيناء هذا الجامع مع الابنية الاخرى للكلية والقبر على اثر وفاة ابنه الشاب محمد شاه زادة سنة ١٥٤٣ لكي يمثل ذكراه الطيبة الي

يتضمن الجامع الصحن، وقد اضيفت الى قبته المركزية انصاف قبب بميث امكن الصصول في المرحلة النهائية على اوسم مساحة المصلين، أن قطر القبة المركزية التي لقيمت على اربعة اعمدة هو ١٩ م، اما ارتفاعها فهو ٣٧م٠ اضبيفت الي هذه القبية اربعية انصاف قبب واربعة قبب صغيرة في الزوايا الاربع لكي تغطي المكان للَّحْصِص للجَّامعُ، اكتمل هذا الجامع الذي قال عنه مهندسه للعصاري سنان بانه بعبود الي



جامع السلطان أحمد/ المعروف بالجامع الأزرق/ من الداخل

مرحلة تلمذته سنة ١١٥٨ - لقب استخدم لاول مرة من اجل مقابلة ضغط القبب باقامة قوائم جانبية في الضارج واختضيت داخل الاروقة بطريقة ماهرة،

تضمنت مأذنها ذات الشرفتين زخرفات جميلة جداء وهى ترتفع تدريجيا على شكل الاهرأمات، بنسب متناسقة وعمل دقيق جداء ولهذا فهو يعتبر من الآثار التركية الكبيرة،

 ٥ - جامع السليمانية - استانبول: لقد بني هذا الجامع بين سنتي ١٥٥٠ ـ ١٥٥٧ الذي قـــــال عنه مهندسه العماري سنان بانه بعود الى مرحلة ومنل فيها الى درجة مستاعد الاستاد بني هذا الجامع بأمر من السلطان سليّمان

القانوني بحيث يعكس فعلا سلطنته للعالم، ورغم إن اضافة نصفي قبتين حول القبة المركزية بدلا من اربعة انصباف قبب تظهر عودة الى القديم، الا أن قطر القبة المركزية بلغ در٢٦م ، وقد استنت على اربع قواتم ضحمة، اما ارتفاعها فقد بلغ

جامسع شساه زاده بين الأثار التركية الكبيرة هيث تأذ مآذنيه شك

٢٥م، وهو يصل بذلك الى ارتفاع جامع ايامسوفيا، وهذا بحد ذاته يعكس ما لهذا الجامع من ضخامة، لقد بنى الجامع على تل مشرف

على الخليج وسط مجموعة كبيرة من الابنية، فهو اثر ضحم ليس في الهندسة المعمارية فحسب بالرقي تخطيط المدينة - لقد نظم جريان الهواء بشكل منتظم، وتجمع الادخنة التي ترتفع من القناديل في غرفة الانخنة، وتورع المنوت فيه بشكل جميل، أن أشعة الضوء التي تتمسرب من الشبابيك الزجاجية الملونة التي بنيت من الجص تضيئ داخل الجآمع بشكل لطيف لا يتعب العنء

٦ \_ جامم السليمية \_ قرنية : بناه السلطان سليم الثاني في

٢٦٥١م ٠٠ وهذا الجامع له تصميم جامم الفاتح القديم، غير ان منبره ومحرابه مبنيان من الرضام مع الاغطية التي بنيت من المجس المقطوع، ووسع رواق الجمساعة المتأخرين عن الصيلاة - يتضمن الصامع منارتين بشرفة واحدة لكل منهماء ولهذا فهو يعتبر من جوامع السلاطين الكلاسيكية، يبلغ القسم الذى تغطيه القبة الكبيرة ألمساحة الموجسودة في جسامع بايزيد باستانبول، ويظهر على شكل مكعب، ويحسرم الجسامع من اعطاء منظر هرمي، الا انه يمتّحه سعة ذات تاثير كبير،

٧ ـ جامع السليمية ـ انرنة :

لقد بني جنامع السليمية في ادرية بامستر من السلطان سليم الثاني بين سنتي ١٥٦٩ ـ ١٥٧٥ بواسطة المهندس المعماري الكبير سنان، بيلغ قطر قبته المركزية اكثر من ٣١م وهُو بذلك اثر فسريد في الهندسة المعمارية العثمانية، بني الجامع على ثمانية قوائم، وغطى بقبة كبيرة جدا، ويظهر البناء بذلك ككل واحد - العنصير الغالب في هذا الجامم هو القبة ، ويشعر الانسان من رؤيتها الوهلة الاولى انها تحيط ذات الانسان كاملة ،

ترتفع من زوايا الجسامم اربع سأذن دقيقة ، وتشرف على مدينة ادرنة، يجد المرء في هذا الجامم عندما يدقق فيه أن كل عنصر فيه قد بنى بدقة بالغة ويحساب دقيق وذوق رفيم. وهكذا يستبر جامع السليمية في ادرنة بهذه الخصائص جميعا اثرا عظيما في الهندسة المعمارية العالمية،

٨ ـ جامع السلطان اصمد :

امر السلطان احتمد خيان الاول رئيس المهندسين صدفكار محمد أغا ببناء هذا الجامع، ويدأ به فعلا في خريف سنة ١٦٠٩، وأكمل بناؤه قبل وفاة السلطان ادمد بأشهر عبيدة سنة ١٦١٧ .

يشكل الجامع البناء الرئيسي في الكلية، وهو انعكاس للتصميم الذي نقذه المهندس العماري سنان في جامع شاه زاده الذي لم يكرره بعد ذلك، فطور هذا بابعاد أكبر٠

### 0140 E18210 1480 1400 030 1800 110 400 000 110 640 115 540 FALIDO 100 13 هامسع السليمانيسة

بنسى بأمسر الططان مليبيبان القانونسسى وهسو أنسسر ضفسم في المندسة الممارية

DALENNA DININDERNIE DILLERA DINEER CESTUER TRANCOTTI DE CHE NOTE PRESEN

ان الارض التي تغطيبها القبية المركزية التي يبلغ قطرها ٢٤م تمثل كلا واحداء غطيت جدران الجامع بالضزف الملون وزينت بالكتابات، وفتحت شبابيك كثيرة جدا في الحيطان والملحقات وانصاف القبب واطار القبة بحيث تتسرب منها اشعة براقة الى الداخل، تضفى الاضباءة التي تنعكس على الضزف الازرق والكتابات الى دلخل الجامع جمالا في منتهى الروعة، ولذلك فقد عرف هذا الجامع بالجامع الازرق، وهو الصامع التركى الوحيد الذي يتضمن ست مآذن. ٩ - يني جامع (الجامع الجديد)

لقد بديء ببناء هذا الجامع خلال سلطنة محمد الثالث بامر من السلطانة صنافية في سنة ١٥٩٧. غبيسر أن البناء توقف فستسرة من الزمن، اكمل بناء الجامع بهمة من السلطانة الوالدة خديجة تورهان سنة ١٦٦٣ ، شارك في هذا الجامع ثلاثة مهندسين مسماريين، بدأ بالمهندس المعسمساري داود أغساء واستمر به دالفج احمد جاوش، واكمله المهتدس المعماري مصطفى

يستبر هذا الصامع تكرارا لتصميم جامع السلطان احمد، الا تستند القبة المركنزية التي يبلغ قطرها ٥٠ر١٧م على اربع قشوائم صليبية الشكل، المنيقت اربعة انصاف قبب إلى القبة المركزية، وغطيت الزوايا الاربع باربع قبب صغيرة، يعرف هذا الاثر بالقبب في الزوايا وانصاف القبب والابراج الشَّقيلة واخيرا بالقبة المركزية ارتفاعا هرميا بارزاء اما الاروقة الجانبية المزركشة فانها تلفت النظر بهذه الخاصية اكثر من مثيلاتها،

١٠ ـ جامع اورطة كوى : لقد أنشئ هذا الصامع سنة

١٨٥٤ في عهد السلطان عبد المجيد خان، وهو نتاج هندسة معمارية جديدة اظهر تأثيرا كبيرا مع بداية القرن الثامن عشره

لقد غطى الجامع بقبة مركزية واحدة، ويحتوى على زخرفات كثيرة في الداخل والخسارج، ان تنظيم الجهة الضارجية وأبراج الزوايا ودعامات القبة السفلية بشكل خاص يشكل جميعا نموذج ذوق رفيع جديد اجنبي جزئيا.

### شــواهـــــــد معمـاريــــة





مدينة العمار.. في صحراء راجاسان بالهند – وكانت احدى المحطات الهامة على طريق القوافل ولكنها فقدت أهميتها نتيجة لنقص الماء



AND REPORTED TO A STATE OF THE يعتبن السجد الجامع بقرطية أشهر الساجد الجامعة في العالم الاسلامي كبير مستاحة، وإحكام صنعة، وتقانة بنية، وجمال هيئة، وكان لقدم إنشائه \_ على أيدى حنش بن عبد ألله الصنعاني وأبي عبد الرحمن المبلى التابعيين اللنين توليا تأسيسه منذ أول الفتح الاسلامي لقرطبة وقوما محرابه موضع إجلال أهل الأندلس والغرب وتعظيمهم لبنيته، فأطلقوا عليه اسم الجامع الأعظم(١)، وسموه الجامع المسارك(٢)، والجامع المكرم(٢)، ولهذا السبب اتخذ عرفاء البناء في للقسرب والأندلس من عنامسوه المعمارية والزخرفية مثالا احتذوه في منشاتهم الدينية: فبجامع اشبيلية مثلا أخذ من جامع قرطبة مظهره الضارجي، كما ورث منه أيضا عظمة صحته بعقوده السبعة في أروقة مجنباته التي تحدد عظم اتساعه بدلا من أربعة عقود في أروقة الصحن بجامعي الكتيبة بمراكش وتنمال بالمغرب(٤) ، كذلك قلد بناة جامع تلمسان بالمقرب الأوسط تخطيطه النهسائي الذي انتهى إليه بعد زيادة المنصبور محمد بن أبى عامر تقليدا تاما: فبيت الصبلاة في جامع تلمسان من عهد المرابطين يشتمل على ١٣ بلاطا عمودية على جدار القبلة، يتميز البلاط الأوسط منها كما هو الحال في قرطبة بأنه أكثر اتساعاً من البلاطات الأخرى، كما يتميز نفس ألبلاط بوجود قبتين إحداهما أمام المصراب والثانية فوق منتصف البسلاط الأوسط، على غسرار مسا تشناهده في وضع القبية المشرمية الكبرى بجامع قرطبة • كذلك يتمثل

تقليد جامع قرطبة في صف العقود

القائمة على دعائم ضخمة تقطع



منارة مسجد قرطبة الكبير وقد أصبحت برج – وفذا عما يؤسف له –

### الإبتكـارات المعماريــة في المسجــد الجامسع بقرطبـــة وتأثيرها على العمـارة الإسلامية في المفرب والأندلس

السلاطات الطواية عرضاء وتقسم بيت المسلاة في جامع تلمسان الي قسمين كل منهما يشتمل على ثلاثة أسماك يب(ه)، وهذا الصف من الدعائم والعقود الحاجزة يشبه منقوف الدعائم والعقود التي تقصل بين بيت الصبلاة القديم في جنامع ق طية وزيادة الحكم المستنصير بالله(٦) في نفس الجامع، كذلك أثر نظام توزيع القباب القائمة على البالط الأوسط وأسكوب المصراب في الزيادة الحكمية بجامع قرطبة على مساجد الموحدين الجامعة، ويتمثل هذا التأثير على نظام القباب في جامع القصية الموصدية ىإشىبلىة(٧)٠

ومن الجدير بالذكر أن عرفاء البناء في الأنداس في عصر دويالت الطوائف قلدوا نظام التشبيكات البنائية التي ابتكرها بناة جنامع قرطبة في قواعد قبابهم، ومن أمثلة هذا التقليد قاعدة قبة المصلى بقصر الجعفرية بسرقسطة، والتشبيكات التي نشهدها في القاعة الرئيسية بقصر بني حمود في قصبة مالقة • كذلك قلد عرفاء البناء في المغرب في عنصر دولة الموحدين نظام الفتحتين المعقودتين اللتين تكتنفان جوفة المصراب في المسجد الجامع بقرطية في مساجد تنمال والكتبية والقصيبة بمراكش، كما قلدت قبابه القائمة على العقود البارزة المتقاطعة فيما بينها بأشكالها المختلفة في قباب من عتميس يوبلات الطوائف بأرومن عصر نواتي الرابطين والموحدين،

### بقلم الدكتور: السيد مبدالعزيز مالم

أستــاذ التاريخ الإسلامي والحضارة بجامعة الاسكندرية

والصديث عن مظاهر هذا التقليد طويل ويبعدنا عن موضوع هذه الدراسة التي نقتصد فيها على تضصيص ثلاثة عناصر معمارية مبتكرة ظهرت في جامع قرطبة وأثرت في مساجد الأندلس والمغرب في العصور التالية، وتصرض بعضها للتطور نحو الزخرفة،

لقد نجع عرفاء البناء بجامع قرطية في التوصل الى صديغ معمارة أصياة لم يسبقهم اليها احدادة والإنشاء وكانت موضع استلهام لصديد معمارية معاقة في العصور التالية

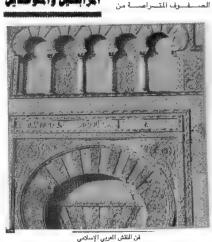
كنظام التشبيكات البنائية الذي سبق أن اشرنا البه، وإستخدام العقود التوأمية ثلاثية الفتحات التي ظهرت لأول مرة في صومعة المسجد الجامع بقرطبة، وفي إحدى قاعات قصور مديئة الزهراء ، ثم ظهرت في القصر المبارك بقصر أشبيلية (دأخل قاعة السفراء التي يرجع تاريخها الى عصصر دوبلات الطوائف) وفي قصر بني حمود بقصيبة مالقة ، أو كنظام القياب ذات العقود البارزة المتقاطعة فيما بينها والتي قلدت في كثير من القيوات والقياب الاسلامية في الاندلس والمغيرب على النصو الذي سنشير اليه، في عصدر بولتي المرابطين والموجيينء

فبالنسبة لتشبيكات العقود المفصصة التي ظهرت في قواعد القباب بجامع قرطبة فإنها ترتبط

ارتباطا وثيقا بنظام طابقي المقود المعروف بنظام العقود المتراكية الذي طبق على عقود الجامع داخل مسطح بيت الصلاة بأكمله فالعقود السفلى المتجاوزة لنصف الدائرة والمسماة «بعقود حدوة القرس» Arcos de Herradura والتي تنبت من أطراف الصدائر الواقعة بين الأعمدة والدعائم هي في حقيقة الأمير عقبود مشحررة تسبح في الفضياء الواقع ببن صبقي الدعائم العليا القائمة على العمد، وتؤدى هذه العقود مهمة مزدوجة، إذ تجمع بين ربط العمد التي ترفع الأسقف الخشبية وتثبتها فيما بينهاء وهي مهمة كانت تؤديها الأوتاد المشبية في المساجد الجنامعة الأولى في الاستلام، وينين إسباغ مظهر جمالي فريد من نوعه داخل مسطح بيت الصبلاة الفسيح الذي يمتد امتدادا لا يحده البصدر، وتوحى هذه

العمد بعقودها المنطلقة في الهواء بالطبيعة الحية، فتظهر الناظر كما لو كانت غابة من النخيل،

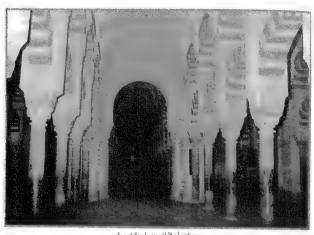
هذه العقبود المتحبررة في الفضاء يمكن أن تقوم بمفردها دون كسسان بمسسدر المعسمام هسسسي لهرضياء البنساء ئيييس بمبسير دويبسلات الطوائف ومعسسر دولتسيسي المرابطين والموهدين



أن تندمج مع عقود أخرى كما هو الشائن في بيت الصالة القديم بجامع قرطبة، السابق للزيادة الحكمية، أو اللاحق لها، كما يمكن أن تتقاطع مع عقود أخرى بصيث تؤلف تشبيكا من المنايا والنصور الناتئة التي ترتكز عليها قواعد القباب الأربعة بالزيادة الحكمية في الجامع المذكور (٨)٠

ويعتقد عالم الأثار الاسبائي مانويل جومث مورينو فكرة تشابك العقود وتداخلها فيما بينها، او قبام نحور ناتئة من أعلى رؤوس العقود المقصصة بمثابة ثورة معمارية أمكن تنفيذها في عمارة السبجد الجامع بقرطبة بوعى معجز وإدراك متقن بحيث ترتب عليه تشبيك يجمع بين الوثاقة والجمال(٩)، تتخلله فراغات مغصصة أقرب الى شكل المعينات، مسهدت الطهسور فكرة الشبكات الزخرفية التي طغت على فن البناء منذ القصن السسادس للهجرة لاسيما على أوجه الصوامع الموددية (١٠)، وعلى المسطحات الراد تزبينها في قصور بني الأحمر بقرناطة، ومساجد المغرب ومدارسه في عصر بني مرين وما تالاه من عنصور بل وعلى واجهات بعض الكنائس المسيحية في اسبانيا(۱۱)٠

وفيما يتعلق بالقباب القرطبية القائمة على هياكل من الحنايا البارزة المتقاطعة فيما بينها على نصو يتشكل منه في الوسط مثمن تشغله عادة قبيبة مفصصة، فقد قلدت تقليدا يكاد يكون متماثلا في بعض قبوات مسجد باب مردوم وقبوة مسجد طليطلة(١٢)، وقبة مصلي قصر الصعفرية بسرقسطة (١٣)، وانتشر نظام التقبيب القرطبي في الكنائس المسيحية ذات الأسلوب الرومانسكي مثل قبوة كنيسة المزان بقشتالة وتشبه قبة مدخل الزبادة الحكمية



تبدو أروقة المسجد واسعة فسيجة

بجامع قرطبة، وفي كنيسة سانت كروا بأولورون، ومستشقى سان بليز المروفة بمستشفى الرحمة في منطقة جيال البرانس(١٤)، وقية مصلى طلبيرة بالكاتدرائية العتيقة بشلمئقة، وقبوة دبر لاس إوبلجاس بمدینة برغش(۱۵)، کما تتمثل فی كشير من الآثار الاستلامية في

المقرب والأنداس ، مثل قبوة بهو البنود بقصس الموحدين بإشبيلية، وقبة المصراب بالمسجد الجامع بتلمسان، وقبة المعراب بجامع رباط تازى بالمغرب، وإن كانت قد تطورت في هذه الآثار الإسبلامينة تطورا رخرفيا خالصا أفقدها مقوماتها البنائية التي ظهرت عليها في جامع

قرطبة،

المتجاوزة لنصف الدائرة التوأمية ثلاثية الفقصات، التي تتمثل في وجنهان من أوجله صنومتعلة جنامع قرطية من عصير الغليفة عبث الرحمن الناصرء فقد تكرر ظهورها كوحدة معمارية قائمة بذاتها في المجلس الفئى بمدينة الزهراء من عنصب نفس الخلينفة، ثم تكرر ظهورها مرة ثالثة في عصر يويلات الطوائف بالأنداس في العقبود المتجاوزة ثلاثية الفشمات بقاعة السفراء من قاعات قصير إشبيلية، وفى العقود ثلاثية الفتحات بالقاعة

وفيسا يتعلق بظاهرة العقود

وهكذا كان جامع قرطية مصدر إلهام فتى لعرفاء البثاء في الأندلس في عصدر دويلات الطوائف وعصير بولتي الرابطين والموحدين، بل إن هذا المصدر الإلهامي لم يقتصر

الرئيسية في قصر بني حمود بقصية مالقة(١٦). نجسح عرضاء البضاء بجامسع قرطبسة في التوصل إلى صيح معمارية أصيلت لم يسبقهم إليها أحد في تاريخ العمارة وكانت موضع استلهسام لصيغ معمارية مماثلسة نسبى المحسيور التالب

على جامع قرطية، وإنما تجاورة الى أسعاء قصدور قرطية ، في في سعدة نشهد قصدر المذهب وقصدر المخفورة، وفي بطليوس قصدر الذاعرة، وفي بطليوس قصدر المزاهر، وكلها السعاء قصدر الزاهر، وكلها السعاء قصدر الزاهر، وكلها المساء قصدر الزاهرة بقرطية حاضرة الخلافة قصدرة الخلافة بقرطية حاضدة الخلافة المربية في الأندلس.

### الحوايش

(۱) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تخديق الأستانين محمد سعيد العريان الأستانين محمد سعيد العريان العلمي، القامون 1849 ص ۱۳۷۳- ابن الخطيب، كتاب أعمال الأعلام، تحقيق الاستاذ لبغي بروفنسال، بيروت 1907 ص ۱۶، ۱۵- المقسري، نفح الطيب من غصمن اندلس الرطيب، تحقيق الاستاذ حديل الدين عبد العامرة ۱۹۶۹ ح ۲ ص ۱۰۰

(۲) ابن حیان، نصوص نشرها لیفی بروفنسال من المقتبس فی



النقوش الإسلامية تزين بوابات المسجد ونوافذه

مجلة أرابيكا ، مجلد ١ قسم ١ ، ليسدن، ١٩٥٤ ص٩٨، وورد نفس النص في القسسم الذي تقسره المكتور عبد الرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٥ ص٢٤٢ .

(٣) ابن غَالب ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس، تعقيق د · لطفى عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات

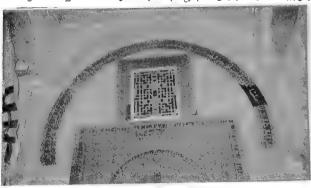
العربية، القاهرة ١٩٥٦، ص٣٠٠. (٤) السديد عبد العرزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، القاهرة ١٩٥٨ ص٣٠٠

Marcais (G), (o) L,Architecture Musulmane D, OccIdent,

Paris, 1454, P. 195.
Elie Lambert, Les (1)
Mosquees De Type andalou en Espagne et en
Afrique du Nord, alAndalus, vol. X1v,
1949, p. 285.

(۷) السيد عبد العزيز سالم، المفسرب الكبيس، ج٢: المفسرب الاستكندرية ١٩٦٦،

(A) عبد العزيز سالم، مظاهر الأصالة في بنيان السجد الجامع بقرطبة، من بحوث ندوة المضارة الاستاذسية في ذكري المرصوم الاستاذ الدكتور أصمد فكري، الاستاذ الاكتور أحمد فكري، الاستاذ الاكتور أحمد فكري،



تزين الآيات القرآنية وأسماء الله الحسني محراب الجامع



صورة لجانب من جامع قرطبة

(٩) جودت مورينو، القن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة د • لملفي عبد البديم ود السيد عبد العزيز سالم، القامرة ٩٥٩، ص٠١٢، ١٢٩٠

والمعروف أن عرضاء البناء في الأندلس في عصير دوبالات الطوائف قلدوا هذا النوع من التشبيك الذي ظهر لأول مرة بجامع قرطبة في قواعد قباب الزيادة الحكمية تقليدا بكاد يكون كاملاء ويتمثل هذا التقليد في تشبيك قاعدة قبة مصلى قصر الجعفرية بسرقسط، وتشبيك الجوسق الغربى بقصس بنى حمود بقصية مالقة ، وتشبيك قاعدة قبة قاعة السقراء بالقصر المبارك بأشبيلية ،

(١٠) حبيث تغيمير القطاعين الرأسسيين بكل وجه من أوجه مسومعة جامع القصبية بإشبيلة، وكندلك نشهد أمثلة من هذه الشبكات الزخرفية في صومعة جامع الكتبية بمراكش وجامع مسان بالرباط وجنامم القصيبة بمراكش، وفي واجهة قصر الجص بقصر إشبيلية. وقد طغي هذا النوع من العنامير الزخرفية في ولجهات

البراطل بقصور الحمراء بفرناطة (۱۱) مثل برج کتیست أومنیام سانکتورام -Omnium Sanc torum وواجهة بهو الدميات Patio de las Munecas Patio de las Don- الفتيات cellas وقاعة السقراء بقمس إشبيلية ، ويداخل كنيسة الترانستو اليهودي بطليطلة ، ويرجى كنيسة سان باباو وكنيسة أتيكا وصدر كنيسة السيد بمديئة سرقسطة

Elie Lambert, I, (\Y) Hopital Saint Blaise et son eglise hispano Mauresque, al. Andalus, PP. 179 -187 1940.

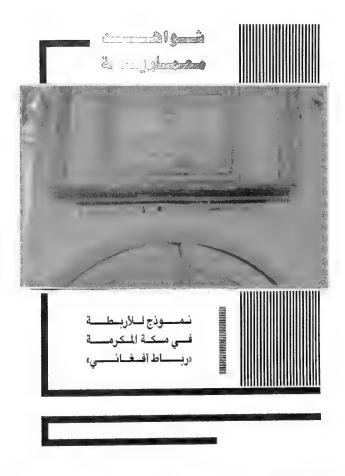


Galiay, el Castillo (\r) de la Algaferia, 1906, P.

(١٤) السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الضلافة بالاندلس، ج٢ ص٥٤٠

Jose Camon Aznar, (%) la Boveda gotica morisca de la Capilla de Talavera en la Catedral Vieja de Salamanca, al-Andalus, vol,v, 1g 40, P. 176.

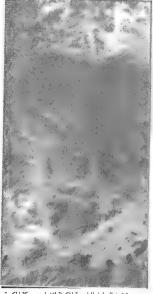
(١٦) السيد عبد العزيز سالم، تحقيق اسماء قصور بني عباد باشبيلية الواردة في شعر ابن زيدون، مجلة أوراق ، عدد ٢، مدريد ١٩٧٩ ، ص ٤٤ .



العمارة.. نماذج تطبيقية يصدد الصرم الشريف كمركز مكة المكرمة عند تقاطع سجة عرض ٢١ ٢٥ ١٩ شبمالا، وخط طول ٣٩ ٤٩ ٣١ شيرةا، وهي عاصمة الامارة التي تعرف باسمها في غرب للملكة العربية السعودية

وترتفع مكة عن سطح البحسر عند السجد ألدرام بصوالي ٣٠٠ متر فوق مستوى سطح البصر، وقد كان لهذا الموقع أهمية تجارية كبرى بين مناطق الاستقرار المصيطة فارس والروم شرقا واليمن وما وراها من أرض الصبشة جنوبا، وكأنت المنطقة طقة اتميال بين المضيارات الشممالية والجنوبية وأم تكن في عراة جِعْرافية كالتي عاشت فيها كثير من مناطق الاستقرار الكبرى في أسيا المسمية -

أما مرضع المينة المقسسة فقد خطته المناية الالهية أذ تحدد موضعها استجابة لدعاء أب وغوثا للهفة أم ٠٠ فكانت زمـزم المكان الذي هرعت إليه القبائل لتحيش بجواره ذاك الموضع المتمثل في بطن وادي إبراهيم الذي تحف به الجبال ألصرداء منّ معظم جهاته ، ومنذ ذلك التاريخ لم ينقطم اعمار المدينة المقدسة، وزانت شهرة المكان برانع قواعد البيت المرام للتوحيد في عهد سيبدنا إبراهيم وواده إستماعيل عليهما السائم، وأصبحت مكة تستقطب أفواج الحجيج إليها منذ ذاك التاريخ واستوطنتها القبائل المختلفة واتسعت شهرتها لدرجة أنها سميت بأم القري.



صورة تبين العوامل الطبيعية المكونة لتضاريس مكة المكرمة

العوامل الطبيعية

١ ـ التضاريس:

تقع مسبينة مكة المكرمة في بطون الأودية وعلى سقوح الشعاب المحيطة بهاء والسفوح الجبلية التي تنتشر بينها هذه الشعاب شديدة الانصدار ولها تأثير كبير على الاستداد العصراني للمدينة، إن

تطور مدينة مكة عبر القرون كان دائما مرتبطا أرتباطا وظيفيا بانصدار السفوح واتجباه الأودية وموضع السهول منها -

ونظرا لضبيق هذه السهول فقد قام العمران وانتشر على السفوح الطلة على الصرم الشبريف، وذلك حرمنا على البقاء بجوان الحرم ما أمكن ثم نظرا لعدم وجود وسألل الواصيلات التي تسبهم في انتشار

العمران في المناطق البعيدة غير أنه منذ الأربعينيات من هذا القرن بدأ استخدام الموامسلات المديثة الأمسار الذي أسسم في زيادة الانتشار العمراني وتوسعة الرانعة الأرضية التي تعتد عليها العاصعة للقسية

وعلى الرغم من تأثير العوامل الطبيعية في تصديد الامتداد العمراني فإن الظروف الاقتصادية



الجبال تشفل معظم الساحة التي تقوم عليها مدينة مكة الكرمة



شبكات الطرق والمواصلات تحدد طبيعة التكوين الجيولوجي المدينة

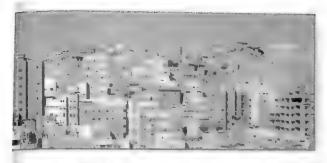
والاجتماعية كان لها النور الأكبر في ثمق المبيئة على السفوح، وعلى هذّا لم تكن العرامل الطبيعية هي التي قبرضت الطابع الصخباري المدينة وإنما كان تأثيرها يتتارب أي أهميته مم العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وعلى هذا لا نستطيع المرزم بان هناك تأثيرات ملبيعية منفردة وإنما هناك تأثيرات مشتركة العنوامل الطبيعينة والظواهن

اعداد: معسران تسواب بسرزا

قسم الجغرافيا – كلية التربية مكة المكرمة - جامعة أم القري الاقتصادية والاجتماعية مجتمعة في نسق واحد ٠

ولهذا يمكن القول بأن هناك تأثيرا ملموسا للعوامل الطبيعية

على تكوين ومظهر المبيئة المقدسة، فإذا ما أخذنا المناطق للعمورة بعين الاعتبار نجد أن التضاريس قد حددت شكل المدينة بوضعية خاصة تماثل الامتداد الطبيعي لجموعة من الأودية مركزها الصرم الشريف، غير أن هذا التأثير المائق للنمو العمراني لم يكن عقبة كأداء أمام امتداد الدينة على السفوح، فقد قامت مشاريع الاسكان الخاصة والحكومية بتغيير الكثير من الظواهر التضاريسية وتسهيلها وجعلها صالحة السكن، غير أن هذا لم يؤثر بطبيعة الصال على موضع الديئة الذي قرضته العوامل





الأحياء الجديدة لكة المكرمة، في منطقة السهول بعيداً عن الجبال.. ويظهر الفارق الكبير بين النمطين القديم والحديث

الطبيعية ١٠ فتسهيل السفوح والانتشار العمرائي عليها لم يفقد العوامل الطبيعية سلطانها في تحديد مورفواوجية المبينة، إذ أنَّ الناظر لا يصتاح الي الكثير من العناء لادراك تأثيسر العسوامل الطبيعية في تحديد مظهر المدينة وشكلها الذي يتطابق مع شكل الأودية والسفوح القائمة عليهاء فشكل مدينة مكة المكرمة ومظهرها ان هو إلا امتدادات أودية إبراهيم، طوى ، فخ، وأعالى وادى محسر (العزيزية ومني)٠

إن الموامسان القسائمية في المبننة المقدسة فرضتها شبكة

التصريف المائي السابقة الذكر، فشوارع مكة المكرمة الرئيسية منها والقرعية أن هي إلا بطون الأودية والشعاب التي قامت عليها المدينة. ولا نشيد عن هذه القاعدة إلا يعض الطرق القصيرة التي ربطت أعسواض تصسريف هذه الأودية بعضها ببعض عن طريق فتح العقبات وبناء الجسور أو عن طريق الأنفاقء

ولم تكن هذه إلا في العقدين الماضيين مما يبرز التأثير الكبير للعوامل الطبيعية في الهيمنة على طحرق محواصيلات المدينة

القدسة مما يمكن معه القول بأن هناك ارتباطا طرديا بين وجود الأودية والشبعباب ووجبود طرق المالممالات •

أما في المناطق الجبلية وعلى السفوح فقد فرضت وعورة المنطقة واكتظاظها العمراني نمطا خاصا من طرق المواصلات يمتاز بضيق المسالك والدروب من ناحية كما يمتان باستعمال درج الصعود المجرية من ناحية أخرى٠

٢ ـ المرارة:

وبالأضافة إلى تأثير العوامل الطبيعية المتعلقة بالتضباريس فإن



الطوق الجبلي الذي يحيط بمكة المكرمة اضمطر المخططين للطرق لشق الأنفاق هي قلب الجبال

المناخ يلعب دورا كبيرا في المظهر العمراني للمدينة المقدسة - ، فعلى سبيل المُثال ان معظم ذوى الدخل المالى يفضلون العيش والاستقرار في أحياء معينة مثل العزيزية ـ الثرفة دوالزهراء دوالرصيفة ولعل من أسباب اختيار هذه المناطق هو التصمور الذي كان سائدا في الماضى من أن هذه المناطق مفتوحة والتيارات الهوائية المتحركة بين ثناياها تساعد على تلطيف سجة الحرارة تسبيا فيها ٠٠ ولذا فقد كانت مناطق المتنزهات التى يهرب اليها الناس من حر القيظ، وعندما

بدأ الاستنداد العسراني للمدينة بالاتساع كان هذا التصنور داشعا الى إقبال هؤلاء الناس من نوى البخل العالى على الاستيطان في هذه المناطق - ، ولهـذا لابد لنا منَّ تلمس ظاهرة مناخية في تفضيل السكان لهذه المناطق والأحياء ٠٠ ألا وهى الانخفاض النسبي ادرجة الصرارة بالمقارنة مع مناطق مكة المكرمة

والأهم من هذا هو توسيعية المرم للكي الشبريف التي بدأت عام ه/١٣٧هـ والتي شملت المناطق المصيطة بالصرم، التي كانت في

الأساس منطقة سكن نوى الدخل العبالي من سكان مكة ، فبالدن القديمة بطبيعة الحال يسكن قلبها في العبادة هذه القبئة من الناس، وإذا أخسننا مكة بعين الاعسسار وهجود الحرم في وسطها أدركتا أن هؤلاء الناس ميآلون للسكن بجوان الصرم أولا ثم بجسوار المراكسن التجارية التي يعملون بهاء وكذلك مؤسسات الطوافة وغيرها التي تستلزم أن تكون بجوار الصرم الشريف، ولما كانت التعويضات التى حصل عليها هؤلاء تعويضات مجرِّية في ذلك الوقت بالاضافة إلى

أن حالتهم المادية كانت جيدة ولم يفكر هؤلاء بالسكن في المناطق المجاورة لمنطقتهم كالمسقلة وجرول والعتيبية بل فضلوا المناطق البعيدة نسبيا لحالتها الناخية السابقة بالاضافة إلى أن أمانة العاصمة المقندسية قيد راعت تخطيط هذه المناطق مسبقا قبل القيام بأعمال

ومما ساعد على الاستقرار المبكر في هذه المناطق وضاصعة مناطق الشبشة والعبزيزية والزاهر وجود المياه الجوفية العذبة وسهولة استنباطها من باطن الأرض،

إن العلاقة المباشرة بين المناخ والمظهر العمراني في مدينة مكة المكرمة تظهر بوضوع في تخطيط المدينة القديم،

فالشوأرع الضيقة التيكان يتراوح عرضها بين ٢ : ٦ أمتار والتى تحيطيها البنايات العالية التي تزيد عن ثلاثة أدوار بارتفاع تلقى بظلالها المستديمة على هذه الشوارع الأمر الذي يجعلها لا تتلقى اشعة الشمس المباشرة مما يسبهل حركة المشاة ويبعدهم عن إلى المرارة الشديدة في الدينة القدسة ،

كما أن التخطيط الداخلي المباني السكنية يظهر بوضوح العلاقة المساشرة بين المناخ والتنفطيط العمراني ، فالجدران الحجرية والمادة اللاحمة من النورة البلدي والدمار التي كانت تبني بها مساكن مكة كانت عريضة وذات سمأكة كبيرة تمنع ومعول العرارة إلى داخل المنازل، وتشكل طبقة عازلة تصفظ الصرارة والرطوية من التسسرب • كـمــا أن الرواشين والنوافذ الخشبية قد صممت بطريقة روعي فيها العامل المناخي بديث تكون في وضعية تسمح بتكوين تيارات موائية داخل المنزل كسا

تسمح بظروف تهوية مناسبة في صْوء غياب وسائل التبريد الحديثة • " التساقط:

إن التأثيرات المناخية تظهر بصورة جلية وقت سقوط الأمطار في مدينة مكة الكرمة فعلى الرغم منَّ أن مكة المكرمة قليلة المطر إلا أنها لا تعدم سنويا بعض الأمطار الاعصارية التي قد تستمر لفترة تتراوح بين ساعة إلى ثلاث ساعات ٠٠ ولما كانت هذه الامطار شديدة الغزارة فإنها تجرف معها المواد المنحوتة من الجبال المحيطة بها وتلقى بها في شوارع مكة التي هي

شسدة إنتدار السفوج كانست مائتسا ً فسي الامتنداد العمرانسي

نسي مكسة المكرمسة

## إلا في منطقة المسرم

144<u>1111554114168080011001148</u>010116816 بطبيعة الصال بطون الأودية التي تنصرف إليها مباه المطر.

والنتيجة هنا مزدوجة هي تكون السيول الجارفة التي سببت الكثير من الأضسرار في السَّابق والتي لا زال لها بعض الآثار السيئة في حالة حدوثها ٠٠٠

والأمسر الثاني هو تغطية شوارع للنينة بالأنقاض والرواسب المحمولة بواسطة المياه (السبول) والتى نجمت عن عموامل التحلل الميكآنيكي التي تعرضت لها جبال مكة وشعابها ٠

وقد لعبت الظروف الاقتصادية والتأثيرات البينية دورا بارزا في تحدى الأخطار والأضرار الناجمة

عن السيول في المناطق المصيطة بالحرم الشريف.

فعلى الرغم من أن منطقة الحرم تتعرض لسيول جارفة إلا أن الناس لم يبتعدوا عشها نظرا لمجاورة المرم من جهة وللفوائد المادية من حية أخسرى في حين نجسد أن المناطق البعيدة عن الحرم كالزاهر وأسفل مكة مثلا لم تكن لتستوطن مخافة هذه السيول التي كان تصور الناس لخطورتها يبعو أكثر من الحوافز المادية والروحية التي شجعت على بقاء الناس بجوار الحرم،

### الفلاصة :

إن المرض التحليلي السابق للعوامل الطبيعية الشادّث وهي: التضاريس والحرارة والسيول أثبتت لنا ما كنا قد افترضناه في بداية هذا البحث،

١ ـ إن شدة انحدار السفوح كانت عائقا في الامتداد العمراني للمدينة

إلا في منطقة الحرم، ٢ ـ أنّ امتداد العمران فرضته

شبكة الأودية في المدينة • ٣ ـ ان امتداد السلاسل الجبلية في المدينة فسرض تطورها على شكلً خلايا منعزلة قائمة بين شعاب هذه الجبال وسفوحها غير أن هذه العزاة قد زالت بافتتاح الأنفاق الموصلة بين هذه الخلابا ،

٤ - ان تصور الناس في مكة عن وجود انشفاض تسبى قى درجة حرارة بعض المناطق المحيطة بمكة نتيجة تيارات هوائية ناجمة عن انفتساح هذه المناطق ساعد على الامتداد العمراني في هذه المناطق قىل غىرھا -

ه - لقد كانت السيول عائقا أخر الاستنداد العنمسراني في المناطق البعيدة عن الصرم أمًّا في المناطق المحيطة بالحرم الشريف فقد انعدم تأثير هذا العامل،

إن مدينة مكة الكرمة تتمتع



الحرم المكي تحيط به الجبال من كل جوانبه اذا فهو عرضة السبول المنصرة من الجبال.. الا أن الترسعة الجديدة قد دفعت عن الحرم هذه المخاطر



جانب من السيول المتجرة من الجنال وقد عنيت الأودية

بموقع فريد من بين مندن العالم أجمع - ذلك الموقع الذي تؤثر فيه النواحى الطبيعية والتاريخية والعضبارية، وهذا البحث ركز على أثر بعض العوامل الطبيعية في نمو المدينة واستندادها وتطورها أومنا تقرضه هذه العوامل من أثار أغلبها

سلبى ويعضمها ايجابى على الواقع الحالى للمدينة والتضطيط المستقبلي لامتشدادها وتموها العسمراني، ونستطيع القول بأن هذه العوامل الطبيعية قد وقفت حاجزا مانعا في السابق بون تطوير المدينة، غير أنَّ التكنواوجيا الصبيثة استطاعت

التغلب على عقبات الموضع وفرضت

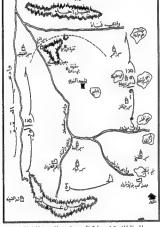
نبطا معينا من الامتداد العمراني يتناسب وطبيعة الموقع الجغرافي لدينة مكة المكرمة ، وستبقى هذه العوامل الطبيعية ذات أثر قعال يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في أي تخطيط مستقبلي المدينة المقدسة.

WARNAM D

إن ما اشتمات عليه هذه اللقالة في أغلبه مقائق تاريخية استقيت من كتب التّاريخ ، إشبافة الى بعض الآراء والاجتهادات التي قدمها الكاتب أملا أن تكون في منطها، وأن يقدم هذا القال شيئاً من العرفة عن تراث المبينة النورة العمراني، وتمطهأ المعماري الإسلامي، وكان جِل الاعتماد في هذه المقالة على ثلاث براسات عن الأحواش ، ومحدان المنافعة ، والنمط العمراني التقليدي للمدينة المنورة التي نشرت

وستنشر في مجلات علمية - قما هذه السطور إلا مقتطفات من تلك الدراسات التي ريما لا يتيسر المصول عليها بسبب محمودية التوزيع للنشر الجامعي، تتباين الآراء حول تحديد مفهوم العمارة الإسلامية ، فلكل وجهة نظر تتحدد بقدر فهمه لهذا المضوع وتعمقه فيه - ومن المؤكد إن الموضوع يتطلب نقآشأ مستغيضا وحوارأ شاملأ قد لا تتسم له هذه القالة - وتستعرض هذه العجالة أراء بعض المضتصين في هذا المجال لاستجلاء الأمر وإيضاح الصورة،

كشيرا ما تثار الأسئلة عن كنه العمارة الإسلامية والتراث العمراني الإسلامي ومن ذلك التساؤل ، هل العمارة الإسلامية ترجمة لمجموع الزخارف ، والأقواس ، والقباب التي تبرز ظاهرة للمبيان في واجلهات المباني؟ ام انعكاس لموادًّ البناء ؛ أو المفردات المعمارية مثل الرواشين ، ومسلاقف الهسواء



المدينة المنورة في بداية تأسيسها بعد الهجرة المباركة

بقلم الدكتور: متبد بن عبدالرحين التصين

أستاذ مشارك كلعة العمارة والتخطيط - جامعة الملك سبعود

والأقنية؟ -يقول حسن فتحي بهذا الصدد

هيتكون التراث المعماري والعمراني من الأعمال الفردية والجماعية التي يورثها السلف للخلف في صبورة بيئية عمرانية تشمل المكهنات الجزئية بدءاً من الزخارف وأعمال الحرفيين ، وانتهاء بالمباني والميادين والشوارع ، وما جرى العرف على تسميته بالنسيج العمراني، (١).



حارة الأغوات في للدينة المنورة توضح الصورة تقارب المباني وضيق الأزقة والطرقات

ويؤكد سعيد نو الفقار، عندما كتب عن ازمة التراث العمراني الإسلامي فى العالم العربي ، أن المراكبرُ التَّاريخية في المدنَّ العربية غنية بعثاصر التراث للعماري والعمرائي العريق الذي يظهر الهجه الأصيل للحياة العربية والمجتمع الإسلامي، ويعكس مراحل تطوره عبر العصور (Y) · كما أن هناك مقومات معنوية، ومكونات مادية للمدينة العربية الإسسلامية تطورت بتطور الفكر، وترابط بعضها مع بعض لتكون المقسومات المعنوية مرأة للمكونات المادية (٣) .

يشير جميل أكبر الى أن عبارة (العمارة الإسلامية) أصبحت ذات مفهوم متغير حسب ادراك واهتمام المستخدم لهاء لكنها تعنى للمهنيين دراسية الأنماط والأفكار البنائية التقليدية (٤)، ويؤكد صالح الهذلول أن التقاليد شكلت منطلقاً لنشوء وتطور الدينة العربية الإسلامية التي شهدت تنوعاً في الأشكال والتكوينات العمرانية ولقمد استنتجت الدراسات أمي ثلك الأشكال العمرانية مجرد سمات

العصارة الإسلاميية وسط عمرانسي تماليسم الإسلام

شكلية مم الاعتقاد بأنها غير قابلة للتغيير والتطور، ويتطلب الاحتفاظ بالصلة بالماضي استخدام تاك الأشكال في هيئتها الأصلية (ه) • تكمن الصَّقيقة في أن العمارة الإسلامية مهما تعددت أشكالهاء واختلفت سماتها، هي نتاج التشريم

السماري الذي اتبعته ومارسته للجتمعات الإسلامية خلال الأربعة عشر قرناً الماضية، حيث تباورت حصيلة مفيدة من الأنظمة والأعراف التي كان لها أثر كبير في تشكيل الأتماط العمرانية الإسلامية، ويقيد الهذلول أن التشريع الإسلامي أسبهم في الومسول إلى المستوي الفكري للمنجنسم، والمستوي التطبيقي للأنظمة والتشريعات، ومن ثم التعامل مع الأشكال والتكوينات العمرانية في إطارها الثقافي والاجتماعي (٦) ويدون جهود العلماء المسلمين الأقاضل من أثمة وققهاء ما كان للأسس التي بنيت عليها تشريعات الإهياء والإقطاع والإرتفاق والإجارة ، والهبة والشفعة والوقف ، أن تظهر ولا أن تنقذ في غياب القاضى والمتسب اللذين كان لهما دور مهم وقاعل في إدارة المدينة الإسلامية-

يتضبح مما تقدم أن العسارة الإسلامية تتكون من وسط عمراني يعيش فيه مجتمع يمارس تعاليم الإسلام في شؤون حياته كلها، على أن يهيىء هذا الوسط جميع ما

9032NH280

بمتاجه الجتمع من خدمات ثقافية واجتماعية تسهم في تربية الأقراد وتوجيههم الوجهة الإسلامية السليمة، لذلك تشكل التركيب العمراني للأهياء والمدن الإسلامية حسب احتياجات المجتمع ، وأسهم في تمسكهم بتسعاليم الإسسلام ، ويسر لهم ممارسته،

### تشكيل البنية الممرانية للبديئة المنورة:

تعبد المدينة المنورة أول مسدينة اسلامسة وأول تجرية عسرانية أحستسضنت المسلمين وتكون بين ارجائها نموذج حي المجتمع الإسالامي، ولكي نتعرف على هذه التبرية لابد من عبرض تاريخي مسوجسز لوضع المدينة المنورة العمراني قبل الإسلام وفي بداية تأسيس الدولة الإسلامية بعد هجرة

· للمنطقى صلى الله عليه وسلم · تشير كتب التاريخ إلى أن أول من سكن يشرب بعد الطوفان التبابعة والعماليق الذين نزاوا في موضع يسمى سوق قينقاع ، وبعد انهيار سد مارب ، في القرن الثاني ق مم ، نزحت قبائل من اليمن من.

# حسـن فتحـــي:

## التراث المعماري. . أعمال فردية وجماعية يور ثنا السلف للخلف في صورة عمر انية

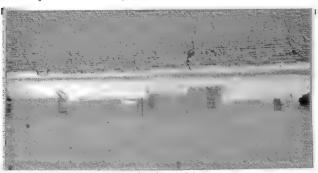
## ىشىپىر جەپىل:



ببنهم بنق أنيف، وينق منعناوية بن المارث ، وينو الجذماء ثم نزل على هؤلاء الأوس والخزرج وبنو قريظة ،

وبنق قينقاع، وبنق النضير، وقوم آخرون، وبعد استقرار هذه القبائل نشيت مناوشات بين اليهود من جهة والأوس والضزرج من جهة انتصر فسيها الأوس والفسررج

كونت القبائل التي استوطنت يثرب أحياء منفصلة استقرت حول ينابيع مياه متفرقة في أنصاء المنطقة، وقد ساعد على ذلك اختلاف ديانات هذه القبائل ، فسكن اليهود من بني قريظة ، وبنى قينقاع ، وبنى النضير في الجنوب الشرقي الذي يعرف الأَنْ بِمِنْطَقَةَ العِواليُّ • أما الأرس



مواد التشبيد من طوب فخاري وحجارة



نمط اجتماعي عرفته المدينة المنورة

والغررج ، وينو حارثه ، وينو عبد الأشهل فسبكنوا في الشمسال الشرقى الذي يعرف ألأن بمنطقة العُريْضُ، وقد المتيرت هذه المناطق لقربها من الحُرَّات التي كانت تتيح الممانة الطبيعية من هجمات الأعداء

عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً ابتدأ ببناء المسجد، قال السمهودي إنه طبه السلام كان « كلما من على قوم دعوه لينزل عندهم، فيدعو لهم ، وبقول إنها مأمورة خلوا سبيلها -وقد بركت الناقة عدة مرات، وعاودت المسير حتى بركت في موضع باب المسجد، وجاء أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه فأذذ رجله وأدخلة في بيّته ،، وقد شارك رسول الله باللِّين وسقفه من الجريد ، والعمد مَنْ جَـــذوع الشخل، وكـــان البناء بالسميط لبنَّة على لبنة، ثم بالسعيدة لبنة ونصف على لبنة ونصف، ورفعوا أساسه بالحجارة قريباً من ثلاثة أذرع ، وارتفاع المسجد سبعة

## صالح الهذلول: التحالسي شكل منطلقا ألنث

أذرع (٧)٠ ويعد تشبيد المنجد أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته المكون من حجرتين لزوجتيه سودة وعائشة رضى الله تعالى عنهما ، ويني بقية الحُجّر عند المآجة إليها ، وكانت من أبنَ ولها حُجر من جريد مستورة بمسوّح الشعر تمتد في ثلاث جهات من المسجد هي القبلة والشرق والشام ، وقد بلغ عددها تسع

ومن عليها -وبنية المدينة المنورة العمرانية تشكلت تدريجياً على مر السنين، مقدمة نمونجاً رائعاً ، ونمطًا فريدًا المدينة الإسلامية، وقد مرت عليها فترات نمو وازدهار أكسبتها خصائص عمرانية فريدة ، ونقلت البها تقنيات البناء من مختلف البلاد الإسلامية ، كما جنبت مكانتها الدينية اهتمام سلاطين السلمين وذوى اليسار منهم للمشاركة في توسعة السحد النبوى الشريف وتعميره، ويئاء الأسوار والمدارس والمكتبات والأربطة والصمامات وغيرها من المرافق،

ALMANHAL

حجرات (٨) • وتبع الصحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في

بناء بيوتهم بالقرب من المسجد ،

وكان أغلبها في شرقيَّه ، ثم انتقل

الأوس والمزرج وينوا لهم بورأ قربه

أيضاً ، ويذلك تأسست أول مدينة

اسالمية ظلت عاصمة الإسلام طوال

عبهد الملقاء الراشيدين ، ودامت

وستظل مكانتها ومحبتها في أفئدة

المسلمين إلى أن يرث الله الأرض

وإنه إن العصى نوعاً ما التعرف على الأنماط العمرائية التي اتصفت بها المدينة في غياب المخططات العسمسرانيسة التي توضيح نموها وتركيبها العمراني منذ الهجرة وخلال العصور الإسالامية المختلفة، وقد تساعد كتب التاريخ في تحديد مواقع بعض بينوت المسحابة رضوان الله عليهم ومواقع الأماكن الأثرية مثل سقيفة بنى ساعدة ، وثنية الوداع، والمساجد المأثورة ، ، ويبدو أن انتشار المدينة العمراني بدأ في شرقي المسجد النبوي الشريف حيث تقم بيوت أبي بكر ، وعشمان ، وأبي أيوب، وخالد بن الوايد رشدوان ألله عليهم في هذه المنطقة، وقد امتد العمران إلى المهات الأخرى من السجد حيث أحاطت المساكن به من كافة الجبهبات في العبصبرين الأمبوي والعبياسي ، ثم اتسبعت رقعيًّا العمران في العهد العثماني إلى مختلف الاتجاهات فتكونت أمياء جديدة احيطت بأسوار خارجية ، ومن أهمها حارة الأغوات، وذروان ، والساحة والشونة، وياب الكومة ، ورِّقياق الطيبار ، والسبيح ، وياب قباء، والعنبرية ، وياب قباء،

### التركيب المهرانس للهديئة المنورة:

تميرت المدينة الإسلاسية بالكتل البنائية المتسراصية ألتي تحصر بينها فراغات عمرانية مفتوحة متنوعة المساحات ، متصفة بالتكوين الطبيعى الذي يشب الكائن الحي، كست ترتبط الكتل والفراغات بعضبها ببعض موادة الشمور بالتوازن بين الكتل المبنية والفراغات • ونتيجة لهذا التنوع الملاحظ في الكتل برز نمط عمراني متجانس فّى مظهره العام، متباين في تفاصيله، ومن أهم خصائص للدن الإسسلامية وضبوح نظام

المدينسة المنورة تعتبر أول تجربة عمىرانيبة احتضنت السلبين كنموذج للمجتمع الإسمىسالا بسين

المركة الذي يبدأ من الطرقات المستودة أو الأحواش ، كتمنا هو شائم في المدينة المنورة ، وينتهي إلى مركزُ المدينة ماراً بسلسلة منْ الطرقات والشوارع ذات السعات المتدرجة ، وقد نجح السلمون بشكل عام في إعطاء جزء كبير من القراغات العآمة صفة الخصوصية الجزئية وشبه التامة ، لذلك كان الناس يتمتعون في هذه الفراغات ببيئة داخلية محتواة بشكل يلائم احتياجاتهم المعيشية •

تتكون البنية العمرانية للمدينة المنورة من كتلة متراصة من المبانى والمتساجس والمدارس والأربطة التي تميط بالسجد النبوى الشريف الذي يحستل المركسن ، وتفسطسي 

نظنام الحارة الشائع ونظسام الأحسواش نمطسان يميستزان التكويس المعباري للمدينسة المنبورة

الشوارع الرئيسية إلى أبوانه المتميزة، ويمثل الحرم عنصراً مهماً ترتبط به جحميع أجحزاء المسنة كارتباط أجزاء المسم بالقلب عن طريق الأوردة والشرايين ، وتتكون الكتلة العمرانية للمدينة من جزئين متمبزين تفصلهما الأسوار والطرق الرئيسية وميدان المناخة هما:

١ \_ المحرَّم القنيم المصاط بالسور السلطائي ويقع الحرم في وسطه . تتصف الكتلة العمرائية لهذا الجزء بأنها متراصة البنيان، ضبقة الشوارع والطرقات ، تكاد تخلو من المنادين والسناحات القسيحة عدا عدد محنود من الأحواش الصغار، لذلك يظهر صبحن المسرم النبوي بشكل واضبح مسشكلا القسراغ الرئيس المفتوح، كما يتصف نمطً الطرقات بالتعرج والانتهاء بطرقات غير نافذة ما عدا شارح العَبْنيَّة الذي فتح في مرحلة متأخرة باستقامة واضحة

٢ ـ الأجزاء التي تقع خارج السور السلطاني وعددها أربعة تحيط بها أسدوار ولها بوابات تقمضي إلى خارج المدينة ، وهي:

1- القبسم الشمسالي ويتكون من حارة باب المجيدي ويتخلله عدد من البساتين مثل الفيروزية ويضاعة، ويقصله عن الجزء القديم شارعا باب المحيدي والسحيمي، كما يصله بالمرم شارع رئيسي يتقرع إلى شعبتين إحداهما شارع الحميدية والأخرى درب الجنان،

ب- القسسم الجنوبي ويتكون من حارتى التاجوري والجديدة وتتصف بنيته العمرانية بقراغات واسعة هي مجسموعة من الأحواش وبالاد الصافية التي تتوسطه،

ج... القسسم الفسريي ويتكون من منطقة باب الكومة ورقاق الطيار ، ويه مجموعة من الأحواش المختلفة الأدجام التي تصطف على جانبي الشارع والزقاق،

ر. القسم الجنوبي الفربي ويفصله عن الصرنين السابقين «وادي أبو شارع العنبرية الذي تقع عليه مبان مهمة مثل التكية المصرية ، والقشلة ( ثكنة الجيش ) ، وينتهي بميدان المحطة، كما يصطف على جانبي الشارع عدد من الأحواش الواسعة

تجمع المدينة المنورة في تكوينها المحراني التقليدي بين تعطين لديهما نظام الصارة الشبائع في معظم المدن الإسلاميية ، والأشر نظام الأصواش الذي تتسير به عمرانياً • والفرق بين النظامين أن نظام المارة يتكون من شارع رئيس يطلق عليه اسم المارة، وتتغرم منه طرقات ثانوية تصطف على جنباتها المساكن ، بينما يتكون نظام الأحواش من شمارع رئيس مماثل للحارة تتفرع منه فتحات هي عبارة عن بوابات تفضى إلى فراخً مفتوح تحيط به المساكن من جميع الجهات، وقد كان للأصواش في المدينة اهمية بالغة في تشكيل الكتل العمرائية واتصال بعضها ببعض ء والتخفيف من الترامي والتزاحم البنائي الذي كان اسلوباً شائعاً في المدن ألإسالاًمية -

وقد كان لاستخدام الأحواش ميرة أساسية هي وقع كفاءة استخدام الأراضي إذا ما قوون بالأتماط الأضرى لنظم الصركة والمسارات، وتلاخص كخاءة الاستخدام في التالي:

١ . قصصور أطوال الشوارع والمسافات بين أجزاء المدينة .

٢ ـ الاقتصاد في تكاليف الخدمات
 ووسائل النظافة -

٣ ـ اعتناء الأهالي بمظهر الحوش
 مما يخفف من مسؤوليات السلطات
 المحلية.

3 - التوفير في مساحة الأراضى
 المخصصة للسكنى، حيث يقوم



جانب من طرقات الدينة القديمة

فراغ الحوش الواحد مقام معد من الحدائق والأنتية القاصة التي تلحق عمادة بالبيون في للناطق الأخرى، عادة بالناطق الأخرى، وأن المسلمة المحددة من الحوش التي تطل عليها مساكتهم يحملهم على الاقتمام مساكتهم يحملهم على التظافة وحسن الاستخدام، ولابد بين السكان أن العرف قد جرى بن السكان

على تنظيم واتفاق غير مكتوب

### التبط المبداري:

تتأثر الأنماط المعارية بمستوى دخل الفرد والازدهار الاقتصادي العام الذي يسود البالاد، وتظهر مسمات أراء المجتمع غالباً على العصمارة في رضاية المباني، واستخدام الزخارف والقوش ويطور أساليب التشييد، والزيادة في الارتفاعات، واستخدام صواد ذات كفاءة عالية ومظهر لاتق.

وكانت بيوت المدينة في العهد الإسلامي الأول بسيطة البناء، ذات فير واحد، ومضيحة بالأبن، ويعد النتشار الإسلام في بلاد الله الواسعة تغير اسلوب اللغام البناء شيئاً فشيئاً حتى حل الطوب اللغامي والمجر معل اللبن مما المسيط معمارياً مختلفاً ويتصف النط معمارياً مختلفاً ويتصف النط المسياري في المدينة بالنمط المسياري في المدينة بالنمط المسياري في المدينة بالنمط التي تغطي نسبة كبيرة من مساحة واجهات الباني،

تصدد الواجهات الاساسية للمساكن بفتح اتهاء واسلوب ممالهتها به وردا البناء الظاهرة على سطحات النحط المساري لأي عصارة ، لأنه الهزء المساري لأي عصارة ، لأنه الهزء من أنهان الناس، ومعالم سيز مسباني للذينة الذورة أن الواشين المشبية تكسو وإجهات المباني - وتتكن أغلب الرواشين المشبية تكسو وإجهات مكررة لها نفس الإجهات مكررة لها نفس الإجهات

## من أهم خسمسائص المدن الإسسلامسيسة ومنسوح نظام المسركسة الذي يبدأ من الطرقات المدودة أو الأهواش وينتهي إلى مركز المدينة

والمساليات الزخرفية ، وتزين بعضها عقود مزخرفة بزخارف نباتية وهندسسية محفورة على الخشب،

ومنك ، بجانب الرواشين كعنصر معين للطابع المعماري، معالجات وتقنيات داخلية لا تظهر عادة للعيان وتشكل عناصر وظيفية مهمة، ومن هذه العناصر:

 الجالا: ويتكون من فـتـحـة سماوية في وسط المنزل يتحكم في فتحها حسب الحاجة •

٢ ـ رؤوس ألداخن: التي تبرز على حواف ستر الأسطح لسحب البخان من المطابخ.

 ٣ ـ نوافذ داخلية متنوعة التغطيات تسمع بنفاذ الضوء والهواء لكافة أرجاء المنزل،

3 ـ أقسواس في بعض أمساكن
 الجلوس ، وأقبية أتسقيف المساحات
 الصفيرة مثل المرات والسلالم .

وتتحصف أغلب بيحوت الدينة المثورة بصبقار المساحنة ، وتعلق الأدوار ، وذلك أرغبية الناس في القرب من الصرم ، وصنفر الرقعة التي كانت محاطة بالأسوار، وغالباً ما يكون المنزل مدخل واحد يؤدي إلى الجنزء السنقلي المقتصيص لاستقبال الضيوف، أما الأدوار العلينا فنهى متخنصتصبة لأقبراد الأسرة • وتتكون منواد البناء من المجبر والطوب القضاري والجص في بناء الصوائط حيث استخدم الحجر في بناء الأساسات والأنوار السفلية ، واستخدم الطوب في بناء الأدوار العليب لضنضة وزنه وقلة الأحمال عليه، وتظهر مواد البناء

من الخارج كما هي دون تغطيات ، أما الداخل فيغطي بالجمس ويطلى بالجير ·

ومن العناصر التزيينية التي تضفي على الواجهات روبقاً وبهاء الطوب الملون الذي يرص في أجزاء من سترة السطح مؤلفاً اشكالاً هندسته بدعة.

تتصف واجهات المبائي في مجملها بالتجانس والانسجام وذلك المتحاش بين موك المباء المحلية وجودتها ، والتقارب بين المهارات

DITEMPETER BEFEREN ELITERATER FERFERFER FERFERFER FERFERFER FERFERFER FERFERFER FERFERFER FERFERFER FERFERFER

بيوت المدينة المنورة ني المبعد الإسلامي الأول بسيطنة البناء ذات دور واحسست

## ومثيدة بالطوب اللبن

اليدوية التي تبدع في البناء و وتظهر بعض الفروق في اشكال الرخساوف التي تزين الرواشين الترخساوف التي تزين الرواشين نتيجة للتنافس في الإبداع بين المناع و روغبة لللإك في تميز مصاكلهم، وقد كان للتظهم من مناكلهم، وقد كان للتظهم من جانب المقسب وشيوخ الحرف بور كبير في التحكم في جوية البناء وتقنن الساليب، وتجنب الفش واتلاعي، وهذا، مما الشائية بالدن جانب إيجابي كانت تختص به المدن

الإسسلامسية مما جعلها تكتسب أنماطاً معمارية بديعة ·

### الفلامــــة :

كانت المدينة المنورة تتسم بتكون ممراني متوازن في كتله البنائية , ومتجانس في مظهرد العام ، لكنه الشريف أهدية بالغة في ريط أجزاء الشريف أهدية بالغة في ريط أجزاء المنافسي الذي بجنب إليه ما موله من تكوينات عمرانية تتمل ما موله من تكوينات عمرانية تتمل والأربطة وغيرها من المنافع العامة ، وكان لهذا الجنب القوي تأثير بالغ والشروع بحيث ققود المارة إلى والشروع بحيث ققود المارة إلى

إن ما تكون من أنماط عمرانية ومعمارية في المنينة الهو عصبانية تجارب وضبرات عديدة الاسرين وجماعات تكونت خلال المنتجة في المنتجة عشر قرناً الماضية ، الأربعة عشر قرناً الماضية ، المنتجة فيها احتياجات المجتمع نفذه الأنماط - كسما أن والحرفيين ومهارات الصناع التي تشكل النسيج المعراني المدني أن من تقاط حصبالا منتقاة من من تقاط حصبالا منتقاة من من الزمن وكونت وسطاً عمرانيا بالاسلام مر الزمن وكونت وسطاً عمرانيا يعارس فيه المجتمع تعاليم الإسلام يومييه له ما يحتاجه من خدمات بينية وثقافية واجتماعة.

تشكلت العمارة المدنية من أعمال صناع وأرياب حرف قدموا من بلاد الإسلام المختلفة وأبرزوا مهاراتهم بدافع من الإخلاص والمحبة للبلد

## البنيسة العمرانية للمدينة المنورة تتكون من كتلة متراصة من المباني والمتاجر والدارس النبي تعيسط بالمسجد النبوي الذي يعتسل المركز

الطاهر فاثمر إيداعاً ثرياً في العديد من جوانب المحسارة كتشكيل الواجهات ، وتوفير المحارة كتشكيل المحارة كتشكيل بحق العناصر والتفاصيل الممارية في مباني المدينة المنورة - والإبد من مارحظة أن ما تبرزه هذه المباني من مارحظة أن ما تبرزه هذه المباني من مارحظة أن ما تبرزه هذه المباني من الاستخدام ، وجمال في المظهر ما والمحال في المنام ، وجمال في المظهر من إلا انعكاس واضح لبعض آداب يتملورت عم تجارب المسلمية التي يتملورت عم تجارب المسلمين في البناء ، وكونت عمارة إسالامية وأضحة المالم.

إن الدينة ألمنورة هي أول صدينة السلامية تكونت على يدي رسول الله السلامية تكونت على يدي رسول الله الكرم، فلابد من معرفة خصائص هذا التكوين العصراني وتكويناته يليكن اللمورة الذي الإسلامية ، فلا تطغى على منظ تشكيلات والمائة عمائية على المستوردة لا تشلام واصتياجاتنا كمسلمين ، ولابد من نظرة شاملة لأسسلامي العجران الإسلامي التي قال التي التي على عليها وبدراستها وتحليها التحرف عليها وبدراستها وتحليها التحرف عليها وبدراستها وتحليها التحرف

عليها ، ومن ثم استخلام معايير تخطيطية وتصميمية تطبق على المدن والأحياء الجديدة والاستفادة منها قدر الإمكان في تحسين وتطوير ما هو قائم

### الخوامسييش

د قتحي ، هسن « العمارة الإسلامية والتحبير الدخساري الأصيل أو الأصيل المعامرة » - أبحاث من ننوة المدينة العربية ، المعهد العربي إناء المنن ، المعهد العربي إناء المنن ، ١٨٥ ما ١٨٥٠ م ) ، ١٨٨ ما ١٨٥٠ م ) . ١٨٥٠

HIDDRAGIANA KANTANA MATANIA MA

بيوت الدينة المئورة المدينة تتصف بصفس الساهة وتعدد الأدوار ودلت لرفية الناس في القرب من المسرم النيسوى

٢- نو الشقار ، سعيد ، و أرمة التراث العصراني الإسالامي في العالم العربي » أبحاث من ندوة المنية العربية ، المهد العربي لإنماء المسن ، (١٠٤هـ / ١٨٩١م) ،

٣- سراج الدين ، إسساعيل « المنينة العربية وتراثها الحضاري الإسسامي بين الكونات المادية والقومات المغوية » أبحاث من ندوة الملينة العربية ، المعهد العربي لإنماء المدن ، (١٩٨١هـ/١٩٨٩) ٢٢.

اكبر ، جميل عمارة الأرض
 أي الإسلام ، جدة : دار القبلة
 للثقافة الإسلامية ، (١٤١٢ه/
 ١٩٩٢م) ، مر١٠٨٠

 الهذاول ، صالح ، الدينة العربية الإسلامية - أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية ، الرياض : ص ب ۱۸۹۸ ، (۱۹۱۶ هـــــ) ،

" ـ الهذلول ، صالح ، مر٧٣٠٠ ٧ ـ السحمهودي ، علي · خـلاصـة الوفـا بـتُحـــار دار المصطفى ، القاهرة: دار احياء الكتب العربية ، (١٣٣٧هـ) ، صـ١٣٤ ـ ١٤٨٠

٨ ـ السمهودي ، علي ، ص١٧٣٠
 ٩ ـ الصمين ، محمد ، « النمط العمراني التقليدي للمدينة المنورة

العمراني التقليدي تفديله المزيز ـ »، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ـ العلوم الهندسية ، ١٠ ـ الصحمين ، مصحصد ، «

١٠ - الصحصين المسحصين الخصائص البنية العمرانية للأحواش بالدينة المنورة ١٠ مجلة جامعة الملك سعود ـ العمارة والتخطيط ، م ٤ ، ١٩٠٨هـ) ٣٧ ـ ٩١٠٠٠



باب العنبرية

يعد تخطيط المدن العبربينة الاسبيلامسية من اهم الظواهر الجغرافية عند المسلمين التي بدأت مع الفتح العربي الاسلامي بانشاء المساجد وبور العلم والمستشفيات والمتاجر والحصون، وكانت المراكز الحضارية الاسلامية لها صفاتها عند تخطيطها الأول إلا انها اشتملت على سمات حضارية تعكس تخطيط المدن عند العرب،

ومنذ (العهدة العمرية) بخلت القدس في إمار التخطيط العربي الاستلامي، فتقتد شتجع الدينُ الاستلامي الصيباة المتمسرية والاستقرار البشري بين سكان القيدس ٥٠ واكند المسلمون على اللقاءات في المسجد الاقصبي عند كل مبلاة وخصوصاً صبلاة الجمعة لما فيها من منافع عديدة دينية واجتماعية يضبأف الى ذلك ان المسجد الاقتصي يعتبين مركزأ اساسياً وتقافياً وإدارياً في

> تأثر الملامح العمرانية للقدس بالطابع الاسلامي

ومن المعالم العمرانية التي شبهدتها القندس في العصبر الإسلامي وجاح نتيجة تأثر الحياة كلها في القدس بالتراث المضاري الإسلامي ١٠ المسجد الأقصى،

ويرجع اهتمام المسلمين بإنشاء المسجد الأقصى في القدس الي اعتبارات دينية كثيرة منها: تمسيد المقهوم العلمي لما للمستاجد وقضلها واحكامها من أهمية عند السلمين،

والمسجد يقع في القسم الجنوبي من القندس الشنريف، فالزاوية الشمالية الغربية تبعد عن سور بأب المفارية نحو سبعين مترأ وتوازى واجهته الشمالية سور القـــدس من الجنوب، والخط المستقيم المسحوب على واجهته يتحصر بين سورى الحرم الشرقي والفريي بطول يقرب من مائتين"

وخمسة وتمانين مشراء ويقابل الداخل للمسجد من الجهة الشمالية رواق كبير انشئ على شكل سبع قناطر عقدت على ممر ينتهى الى سبعة أبواب كل باب يؤدى الى رواق من اروقة المسجد السبعة ٠٠ وللمسجد \_ عدا هذه الأبواب ـ باب في الجهة الشرقية وآخر في الجهة القربية، وهناك مدخل لجامع النساء

الذي يمتحد من باب القطانين الي باب السلسلة، والرواق المستعد منَّ باب (حصة) ألى باب شرف الأنبياء (باب فيصل) . والرواق المحادي لباب شرف الأنبياء الأروقة الغربية وتمتد من بأب الغسوائمة الى باب المفارية، الرواق المستد من باب

الناظر الى باب القطائين٠ - وفي المسجد اعمدة كثيرة تقوم

# تطور الضريطة نى العصور الإسلامسيسة

الواقع في الركن الجنوبي الفربي للمستجد، وهو مؤلف من رواقين ممتدين غرياً مسافة ٥٣ متراً الى أن يتصلا بجامع المفارية٠٠ ويقع في الجهة الشرقية أيضا جامع عمر، الذي أطلق عليه اسم امير المؤمنين «عمر» لأنه بقيلة الجامع الذي بناه «عمر» عند فتح القدس ٠٠ ويضم المسجد مجموعة من الأروقة من أهمها:

- الرواق الذي يمتحد من باب الغوائمة الى باب الناظر، والرواقان السغليان اللذان تحت دار النيابة شمال القدس من الغرب، والرواق

على قواعد جميلة • وتعلوها تيجان غاية في الجمال والإبداع وفي أعلى الأقواس صفان من الشبابيك، يقسم القسم السفلي نحو الرواقين الجانبيين، وسطح الرواق الرئيسي اعلى من سطح الرواقين المصاورين له، وفسسوق كل رواق من هذين الرواقين «نصبة» من الخشب قليلة الإرتفاع في الوسط تسمي «الجملون»

وفى الجهة الشمالية الغربية شيد إيوان كبير وبالقرب منه صمم محراب زكريا في شكل ايوان رائع المنظر.

والمسجد مجموعة من المأثن والقياب أهمها القية الرسطى وقية السلسلة وقبة سليمان، وألقبة النصوية، وقبة الثنيخ الطيلي، وقبة المُضْرِ، وقية المراج، وقية موسى، وقبة يوسف، وقبة محراب النبي، ومشننة باب الأسباط ومشننة بأب الفارية أو مشننة باب الفوانمة، ومثلاثة باب السلسلة،

على أعمدة من الرضام على يمين القبة الصفيرة عند الدخل وعلى يسسارها ٠٠ وقسد ورد في كستب المؤرخين أن عيد الملك بن مروان دين فرخ من بناء مسجد قبة الصخرة الذي لم يكن يتسم لجميم المملين أمر ببناء السجد آلاقمس بجواره ٠٠ وشرح في بنائه، وقبل أن يتم ١٠ توفى ١٠ وخلف إبنه

الأمطار ١٠ ومن ثم يعتمل أن لا بكون الخليفة عبد اللك بن مروان قد استعمل انقاض مسجد عمر في تشبيد للسجد الاقصى ١٠ وعلى ذلك يكون ذلك الخليفة - حين شرع في بناء السجد ـ قد استخدم بعض العناصر الممارية من أطلال كنيسة «سان ماري نوفا» التي بناها «جستنيان» وألتى يرجح وجودها



وقد زود القدس بمجم وعدة من والسبالية للشسرب والوضيوء من أكبرها سبيل قايتباي، وسبيل قاسم باشاء وسييل البنيريء وسييل شمائن، وسبيل باب الدبس، والمائط الجنوبي المسجد متين جدآ - لم يتاثر بالصريق المروف - لأته يقلوم على أساس قلوي من أيام تشييده الأولىء

ويعتبر المؤرخون الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ المسجد الأقصى في مكانه الصالى وكبان ذلك سنة ٧٧هـ/ ١٩٠م ٠٠ ولم يبق من مسجد الوليد هذا إلا العقود القائمة

الوليد بن عبد الملك الذي عزم على إتمام ما بدأ به أبوه،

فأمر بنقل الفسيفساء من القسطنطينية إلى دمشق ومنه الي بيت المقدس ليحزين بها جدار المسجد، واكن القبة غشاها بالنماس ٥٠ وخرج شكل السجد واثمأ حسب أحبث فتون العمارة ألاسلامية ألتى كانت سائدة أنذاك ٠٠ وكانت الساجد في صدر الاسلام تبني من الغشب والطوب واللبن الطيشي ومن بعض المواد الاغرى التي لاتقاوم عوامل التهوية والتبعرية والنحت والتناكل ونصر

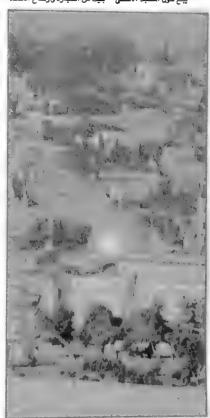
تحت الموقع الذي بني فوقه المسجد الأقصىء

وقد ذكر المقدسي أن للمسجد الأقصى في عصره ثلاثة عشر باباً ، وهو في ذلك يقمند أبواب القدس الشريف ككل ٠٠ وذكر أن السجد يقع في الركن الجنوبي الشرقي للمنبئة المقدسة، وأنَّ اساسات القيس الشريف بلغ طواها عشرة أنرع وإنها كانت من حجارة صلبة ومن ثم فقد تصملت بناء السبجد فوقها، والذي حرص عبد الملك بن مروان أن يكرن أفخم من مسجد دمشق كي ينافس كنيسة القيامة

التي تقم بجواره، بل لقد راعي أن تكون عمارة المسجد الأقصى اكثر عظمة مما جاورها من مبان

يبلغ طول المسجد الأقصس

۸۰ متراً وعرضه ۵۵ متراً واند جنبت جميم أعمنته القبيمة ، ويذلك تم توحيد أشكالها وعندها (٥٣) عمرياً ، ومعها ٤٩ سارية مريعة، بنبت من المجارة وارتقاع الأصدة



والسوارئ خمسة امتباره قنامن فوقها أقواس حجرية، اتساع كل منها تسحة أمتبار، ويربط بن الأعمدة شدادات من النصاس، وبالصائب الأيمن للقناء على طول السور القريى القنس الشريف أبهاء بأعمدة من الرخام مستبيرة ومريعة - ومن الخلف .. أيهاء لها سقوف مقبية بالعجارة ٠٠ والجرء الأوسط من البناء الرئيـــسي (للمسجد الأقصى) مغطى بسقف يعلوه قبة فخمة ٠٠ وقد غطيت الأسقف في جميع الجرائب فيما عدا أبهاء العمد الخَلفية بصفائح من رمساس اما سيقوف الأبهاء الشمالية فقد غطيت بالفسيفساء وكذلك غطيت القبة القبلية التي ترتضع ١٧ مستسبراً عن الأرضّ الفسيبقساء والتي تضم جميع مظاهر القنء باست ثناء المصور الأدمية أو الحيوانية التي بها روح. أي انها اقتصرت على الزينات التباتية مراعاة للطابع الاسلامي في زخرفة البناء،

وفى قبلة المسجد يقف منبر يور النين، ومحراب مسلاح الدين٠٠ وحول المصراب كتبت أية الإسراء وتخلق الناحية اليسرى من الأبهاء ذات الأعسمسدة ولم يصل البناء الرئيسي للمسجد الأقصى الي السور الشرقى للقدس الشريفء، وفي ذلك يقسول المقسدسي ٠٠ ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر الناس بإقامة بناء في آلجزء الغربي من القدس الشريف، أيصبح مكانأ الصلاة وعلى ذلك فقد تركت هذه المنطقة خالية من المبانى خشية عدم الالتزام بما أشار به عمر بن الخطاب خليفة المسلمين رضبي الله عنه كما أن امتداد البناء الرئيسي للأقصى حتى الزاوية الجنوبية الشرقية لسور القدس لم يكن ممكناً خشية الايقم المحراب الكبير في مركز وسط في نهاية المسجد تجاه

الممضرة الشريفة التي تحت القبة، ويدراسبـــة وصف كل مر

ويدراسبة وصف كل من المقندسني (٩٨٥م) ووصيف تاصير خسرق (۱۰٤۷م) لم نجد اختلافاً جوهرياً في التخطيط العمراني المسجد الأقصى إلا في عدد الأبواب والأعتميدة ٠٠ فيقيد ذكير «خسرو» أن المسجد مقام فوق قطعة من الأرض مساحتها ١٢٠ دراعاً × ١٥٠ ذراعاً ٠٠ وجعسر الأعمدة فهجدها ۲۸۰ عموداً موزعة على ١٤ رواقا كما ذكر أن المقصورة تضم عدة أعمدة وفوقها قبة مزينة بطلاء خــزفي ثمين، وذكــر ان المحــراب الكبيس كان قد زين بنفس الطلاء المُرْفى ٥٠ وانه وجد في كل جانب منه عمودان من رخام لونه يميل الي الإحمرار وأن ثمة محراب صنفير هو محراب الخليفة معاوية كان يقع على يمين المحراب الكبير٠٠ وعلى يساره محراب الخليفة الراشدي عمرين الخطاب رضى الله عنه،

ولمل الزّلازل التي حسيثت بالقدس في صقب مختلفة كانت السبيب أأى الحسسانات المؤرخين المسلمين عند ومسقسهم لاجسزاء المسجد الأقصى، • فقد تهدم معظم مسجد الوليد في زازال وقع سنة ١٣٠هـ (٧٤٧/ ٤٨٧م) قائمات بناءه الطيفة المنصور حوالي سنة ١٤٠هـ - (على الأرجح) - بعد أن اقطع الذهب عن أبوايه لينفق طيه٠٠٠ ثم تهنم مدرة الضريء ورقع الأمس إلى الطيفة المدى • • فقال: «رث هذا المسجد وطالّ، وضلا من الرجال، انقصصوا من طوله، وزيدوا في عرضه» ٥٠ وهكذا تم إنشاؤه بأمر الخليفة المهدى العباسي (١٦٢هـ/ -(AYEY

الزازال - أما المقدسي فقد ذكر الرئال حسد في القسس زمن رزالا حسد في القسس زمن الحياسية به المناسبة به المناسبة الخليفة المالية الله المناه الله المناه المناه المناه المناه المناه على إمراء الأطراقة بينني كل منهم رواقاً على نفقته، يبنني كل منهم رواقاً على نفقته، منذ ١٠ ١٨هـ - وقد زلزل هذا البناء مبد الله بن طاهر بعد منذ ١٠ ١٨هـ - وقد زلزل هذا البناء مرة أخرى سنة ١٨هـ (١٨٠ م) المناه الم

تتوسط الرواق الأوسط قبة الملينة .

 رزمن وجين تحفل السلطان مسلاح وجين الدين القدس سنة ١٨٧٧ م وجينه المستوب مع من المستوب المستوب المستوب المستوب المستوب المستوب المستوب المستوب المستوب المستوبة المستو

TTERATRA DINERIO DERI LIBATURA PRODUCENTO DELL'ARRIDO DE RECORDERE DE L'ARRIDO DE RECORDE DE L'ARRIDO DE L

## الأقصى النذي أنشأه الوليد لسم يبسق منه إلا العقسسود القائمة على أعمدة من الرخام

هذا البناء أثناء الحروب الصلبيبة ومنا أهمناب القندس خبلالهما من أحداث، ولكن بقى لنا من الهيكل العام الكون من سبعة أروقة عمودية على القبلة، وجبوف بيت الصبلاة الذي يتكون من ١١ اسكوياً (أي صفاً) من العقود الموازية لجدار القصيلة ١٠ والرواق الأوسط ـ أو المجاز الأعظم - يساوى ضعف بقية الأروقة في الاتساع، وتقوم فوق البلاطة الأخبرة منه قبة صغيرة فوق المدخل مباشرة وهناك قية الخري اكبر من هذه قبوق السلاطة التي تؤدى الى المسراب٠٠ ولكن بيت الصلاة هذا زمن المقدسي كبان يتكون من ٢٦ رواقاً تشرع كُلها من جدار القبلة الى المحض، أما أبواب السبجد فكانت - آنذاك - سبعة ٠٠ اكبرها هو الأوسط وكبان البياب الرئيسي مليسأ بالنجاس وكانت

سمع صبوته من جميع أرجاء المدينة فالقي الرعب في قلوب الصليبيين الرعب في قلوب الصليبيين الراجمة الى أوربا، ثم اخذ صلاح العني علن المصراب الذي كان الصليبيون قد بنوا عليه جداراً لإخفائه وتركوا بينه وبين السحو المبديد فيوة جعلها مرحاضاً.

وحين أصر صداح الدين بهدم الجدار القد فهم المجار العالم وحرص صداح الدين على برخام وصورص صداح الدين عمران الشميد الأقصى بكتابة من الذهب الخاص مؤشة فيق المجار بهد وتحولت دار يطال المجارية للكتيسة هذا الى مدرسة الهجارية للمجارية للكتيسة المسلمين المجارية للكتيسة المسلمين المجارية للكتيسة المسلمين براط للصوفية والعلماء المسلمين المجارية وأصبحت فيما بعد على المجارية وأصبحت فيما بعد على منهما عمرسة لها الهميتها في منهما مدرسة لها الهميتها في منهما مدرسة الها الهميتها في منهما مدرسة الها الهميتها في

الدراسات الإسلامية •

وواصل المائنك إضيقاء النمط الاسلامي على مسلامح مدينة القدس٠٠ فأكثروا من بناء المساجد والمدارس والمقبابر واستبلة المأء في القدس، وغالوا في تزيينها وتجميلها حتى جات أيات في الفن الإسلامي والحضارة الإسلامية

وقد بلغت رُخْرِفة الأبواب العالية مبلغاً لا يضاهي من الأناقة والجمال، كما لخذت الكتابات تشغل كل فراغ على الطراز زخرهاً قائماً بذاته، وذلك يعنى أن المسروف أصبحت نوعاً من انواع الزخرفة أي الحضارة الإسلامية بالقدس -

واتخذ كل سلطان من المماليك شعاراً خاصاً (يعرف بالرنك) يميز ما أشافه من عمران في القدس،

وقني سنبة ١٠١٦٩٢٠ اهيتم المجلس الأعلى في فلسطين يتعمير السبجد الاقصي ومسيانته وترميمه فاستدعوا مهندسين (مصريين وأتراك) لهذا الغرض٠٠ وانهمك الفريق في وضع مخطط عمراني اسلامي لمديانة المسجد تناسب قندسيته وجلال قندره ومنزاياه التاريخية والدينية عند المسلمين،

ويالقسمص وجسد القسريق الهندسي ان تيهان الاعسمدة وقواعدها قد تصدعت ومال بعض الأعسمدة عن الوضع الرأسي بما يشير الى عجزها عن تحمل ثقل البناء القائم عليها، ووجدوا أن قسماً من القسيقساء والنوافذ المستوعبة من الجص الملون سقط مما ادى الى تشسويه منظر البناء

وكسان الفسريق المصسرى منذ اللحظة الاولى مصممأ على الابقاء على منلامح المسجد القديمة وعدم التعرض لأي جزء منها بالهدم مهما كان حسبما كان يرى الفريق التركى٠٠ وكان الفريق المسرى يرى القيام بعملية (الإعمار) بأن

تقبوى الأسس والأعسدة وتجدد الشدات الخشيبة وتحفظ العقود والمقرنصات ورقبة القبة وحفظ القبة نفسها لاعتبارات إسلامية واجتماعية وفي سنة ١٣٤٦هـ ١٩٢٧م تمت عمليات تجديد قبة المسجد الأقصى للمرحلة الأولى ٠٠ وفي نفس السنة أصيبت المنطقة بزلزال لحدث شروضاً في الجهة الشرقية من المسجد وكذلك الجهة

المسجيد الأقصبى عبسر تباريسفسه الطويل تعسرض لكثيسسر مسن السسسزلازل والهزات الأرضية

الغربية ٠٠ وشرع المهندسون في امسلاح الأخسرار سنة ١٣٣٧هـ.. (١٩٣٨) ٠٠ واستمرت هذه العملية خمس سنين تم فيها هدم الرواق الشرقي، وإعادة بنائه من جديد مع إستعمال كل ما كان صالحاً من مواد البناء القديم، مع المصافظة الشديدة عل تخطيطه الأصلى في العصدور الإسلامية الأموية العباسية \_ الفاطمية •

وما زال المسجد الأقصى يدتفظ بهذه الهيئة على وجه التقريب٠٠ ومازال حتى اليوم يحمل أثار التراث المضاري الاسلامي في تطور الضريطة العمرانية المسجد الأقصى خاصة والقدس عنامية ٠٠ ومن يقف وسط الرواق الأرسط - اليوم - في إتجاه القبة،

يرى المربع البديع ـ الذي حمل القبة الكبرى - مرفوعاً على اعمدة رخامية سامقة الارتفاع تعلوها عقود تقوم على أرجل يعدل ارتفاعها إرتفاع العمد، والجدار الحامل للقبة فوق العقود مزين بنوافذ صغيرة على هيئة بوائك صغيرة٠٠ وهذا الارتفاع العظيم للسقف هو الذي حدا بالمعماري الى أن يربط الاعمدة بأوتاد خشبية سميكة، وهذه الأوتاد هي الشيء الوحيد الذي يشبوب روعة جمآل هذا الجامع الطيل رعم رخارفها الكثيرة

ويذهب المعماريون الى ان هذه الأوتاد ترجع الى بناء «الظاهر» الفاطمي ، ومعنى ذلك أن القبة الكبيرة نفسها ترجع الى ذلك العصير أيضاء

والسبجد الأقصبى الحالى عمل معماري إسلامي يجمع بين البساطة والجلال ويحكى تاريخ المسلمين معه عبر ١٤٠٠ عام٠٠ وتبرز قبة الجدران الصاملة للقبة الكبرى في رقة وعدم سماكة ٠٠ والقبة شفسها تقوم على هيكل خسسيس وزينة الجدران نفسها قليلة غير مبالغ فيها ٠٠ والقبلة بسيطة رغم زخارفها ولكن يضيف الى روائها أن الجدار. الى يمينها ويسارها الى إرتفاع المصراب منغطى بالقينشاني المُرْهُرِف وجِرْء كبيس مِنْ فَخَامَةً المسجد يرجع الى سعة بيت الصلاة التي تملأ النفس روعة وبهجة... وهذه السحمة هي التي جمعات للعمارى يكتفى بتسقيفه بألخشب،

وتضّم القدس من صبور التراث الحضاري الاسلامي أربعة وثلاثين جامعاً خلا جامّعي الأقصى والصخرة، وهي موزعة في أحياء للدينة منها تسعة وعشرون في المدينة القديمة داخل السورء وسبعة خارج السور وعدد المأذن في القدس خمس عشرة مئذنة بما في ذلك مسآذن الحسرم الأربع٠٠ وعلى



طريق القدس \_ أريصا \_ يوجد مقام (النبي موسى) وعليه جامع ومئذنة ويزور السلمون هذا المقام كل

وتنتشر في جنبات القدس هنا وهناك مجموعات من الزوايا التي كانت منازل معدة لإيواء الغرباء والمسافرين المسلمين الذين كانوا يفدون الى القدس عبر تاريضها الاسالامي الطويل من مختلف البلدان بقصد زيارتها، وفيها يقدم الطعنام للفقراء والمحتنجين ومنهنا الزاوية النقشبندية وزاوية الشيخ جراح وغيرها ،

وتوجد في القدس قبور طائفة من المجاهدين والشهداء وجماعة من الصحابة الذين سكنوا القدس وماتوا فيها ١٠ ومن هؤلاء شداد بن أوس، الصحابي الجليل وعلم من أعلام المقدس، وكَّذلك عبادة بن

الصبامت، أحد نقباء الأنصار وأولى قناض مسلم في القندس، وفمنا مدفونان في مقبرة دباب الرحمة، التي تلي سور القدس الشريف من الناحية الشرقية ١٠٠ كما يوجد مقام (مجير الدين المنبلي) وفي وادي قدرون، على مقربة من «الجثمانية» وكان قاضى القدس وعالمها الجليل، وقد ولد وتوفى بها، وكانت وفاته سنة ٩٢٧هـ وهو مسؤرخ ومن أهم مؤلفاته المشهورة: كتاب «الأنس الجليل في اعيان القدس والخليل»·

والمتسلمين في القدس تصود ملكيبة «البراق الشبريف» الذي يسميه اليهود الآن «حائط المبكى»، ويدعون انه البقية الباقية من الهيكل القديم ولكنه اثر إسلامي، فهو يؤلف جزءاً لا يتجزأ من سآحة القدس الشريف التي هي من امسلاك الوقف، وينطبق ذلك أيضاً على

الرصيف الكائن امام المائط وأمام المحلة المعروفة «بصارة المفاربة» والتى تقابل حائط البراق الشريف، لكوينة موقوقاً حسب احكام الشرع الإستلامي لجهات البر والغيرء

ومنّ هنا جاء قبرار مبجلس الأمم في الضامس من مايوسنة ١٩٣٠ بشرعية الحق العسربي الإسالامي للصائط والرصيف، والحائط متيني من حجارة ضخمة يبلغ طوله نحو ١٥٦ قدماً وارتفاعه ٥٦ قدماً، والمسلمون يقدمسونه لملاقته الوثيقة بقصبة إسراء الرسنول الكريم منصمنا صلى الله طيه وسلم من مكة المكرمة الى بيت المقدس، وهو يمثل الأن الجدار الغربي القدس الشريف-

• هذا المقال ماخوذ بتصرف من مقال الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضس المنشبور في سجلة المنهل العدد ٨٠٥.

ALMANHAL

تعد العمارة الاسلامية في مقدمة أثواع العمائر العالمية، ومفخرة التراث الإسلامي في شتى بأند العالم الاسلامي، بفضل ما قدمته عمارة الاسلام من تتوع في البناء وشمول في عناصر الإبداع الفني والجمالي وابتكار في الجوهر وفي التفاصيل، والعمائر الاسلامية على إختلاف تنوعها ووظائفها ، إلا أنها تشكل وحدة معمارية ذات طابع واحد في كل بلاد العالم الاسلامي : طابع واحد وأغراض متعددة وعناصر معمارية مبتكرة وقيمة جمالية رائعة ٠٠٠ إنها قدرة مهندس ويناء وصائع وفنان٠٠ قدرات ومهارات اجتمعت لتشكل معا وحدة فنية في طابع مدرسة الفن الاسلامي • حقيقة قد تختلف العمائر الاسلامية في تفاصيلها العمارية والزخرفية من بلد لأخر ولكن عناصرها الأساسية واحدة، وجوهر نماذجها واحد، وهذا الاضتلاف في التفاصيل يزيد من عناصرها وأصولها الواحدة٠٠٠ يزيدها جمالا وفئا وقدرة في المهارات والابداع،

لقد ضيمت المدينة الإسبلامية كل نماذج العمارة الاسلامية وكذلك طرز الزخرفة المتنوعة بحيث صارت العمارة والزخرفة وحدة فنية متحدة، لا يمكن الفصل بيتهماء وهو الأمر الذي أكسب القن الاستلامي مظهرا جماليا راثما إتعدت فيه العمارة الدينية والمدنيه والحربية بعناصرها وتمانجها المتنوعة مم الأساليب الزخرفية المتطورة والمتنوعة معاء

جمعت المدينة الاستلامية بداخلها من نماذج العمارة الدينية والمدنية والمربية كل ما هو معروف تقريبا من تنوع نماذج البناء، فالعمارة الدينية تبدو واضحة في المساجد الجامعة والاخرى المنتشرة في المدينة ومع التطور الزمنى ظهرت الدارس والشوانق والتكايا والزوايا والقباب وغيرهاء ونماذج العمارة المدنية واضحة في تخطيط القصور والمنازل والحمامات والأسواق والرباع والقناطر والوكالات والبيمارستانات وغيرها والعمارة الحربية جلية واضحة في أسوار المدينة حديث يتخللها البوابات والأبراج التي تدعم أسوارها، وفي كل هذه الأنواع المعمارية الدينية والمدنية والصربية ظهرت النصاذج التطبيقية لفن العصارة الاسلامية من خلال العناصر المعمارية الخاصة بالأبنية الدينية ، حيث نجد في العمارة البينية الصطلحات الخاصة بهذه العناصر كبيت الصلاة والرواق والبلاطة والفناء أو الصحن والبائكة والإيوان والمحراب والمنس والمئذنة والمقصورة وبيت المال والميضاة والقبة والقبق ثم الواجهات والمداخل التي مين العمارة الدينية الاسلامية من غيرها من المنشأت المعمارية الأخرى،

هذا فضلا عن العقود بأنواعها وأشكالها المتناسة، وفي مجال العمارة المنية، تبدو القصور الاسلامية

المسلطاط مع عنا صر زخرنية

بقلم الدكتور:

محطفس عبسداللسه شبجه

استاذ الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة والملك سعود

بروعتها فى واجهاتها وقاعاتها وأفنيتها وردهاتها ودهاليزها وأعمدتها وجواسقها وزخارفها، وفي مجال العمارة الصربية ، تظهر الأبراج المتعددة الطوابق للدفاع والمراقبة وفي الربط بمشتملاتها من الوحدات المعمارية وقي فتحات السهام للدفاع وفي فتحات مس للواد الكاوية على رؤوس المقتحمن وقي الدهاليز الداخلية والمرات داخل الأسوار٠

والواقع أن هذا البحث الموجيز متناول عبرة نقياط تتعلق بالمدينة الاسلامية في بعض مشتملاتها المعمارية كتماذج تطبيقية كانت من المنشأت التي حرص المعمار على توافرها في المدينة الهميتها في استمرار الحياة فيها ، حيث ستشير إلى الإكتشاف الأغير في مدينة الفسطاط الذي قمت بانجازه(١) ويضتص بالكشف عن شبكة تزويد المدينة بالمياه العذبة من ساحل النيل المشرف عليهاء وكذلك الإشبارة الى منازل القسطاط



باب الفتوح/ القاهرة

القديمة، والبوابات الأثرية بمدينة القاهرة التي ترجع إلى قترة المصبر القاطعي بمصبر، كما أننا سنتناول أيضًا بأيجاز الإشارة الى يعض العنامس الزخرفية القديمة التي اقتبسها الفئان في العصر الاسلامي واستخدمها كتماذج تطبيقية على تحقه وعمائره،

KANDALI IKANDALI BANDALIKANSKI INTO DABO IKA INTOKATA ANTI KASADARA DALI KANDALIKA INTOKAKANI MERADAKA KANDALIKA DALI

تعد مدينة الفسطاط التي شيدها عمروبن العاص غداة فتحه مصرر من أهم عواصم الدن الاسلامية القديمة الباقية، رغم تقلص مساحتها اليوم، وتهدم مبانيها، وقد كشفت الحفائر العلمية التي اجريت فيها، عن نماذج فريدة ، أوضحت تخطيط شوارعها ودرويها وحاراتها ومنازلها ووحداتها المتنوعة ووسائل إمدادها بالمياه والتخلص من مخلفات المياه، وأحمد الله سبحانه وتعالى بأن مكننى من المفر العلمى في الفسطاط لدة تقارب التسم سنوات، كشفت فيها عن بعض منازلها وقاعاتها الصيفية المحفورة فى باطن الصخر ومستودعات المياه العذبة وقنواتها، التي أوضحت لنا ثلك الأساليب العلمية عند مآخذ المياه ثم سيرها في شوارع المدينة وبروبها حتى تصب في مستودعاتها ومنها قنوات أخرى تتفرع من هذه الستودعات لتصب في مستودعات أقل داخل المنازل الكبيرة، وقد أوضح

## التنوع والشمول.. الإبداع والجمال التجديسد والابتبكبار كبلها سهبات واضفسة فنسى العصارة الاسلاميسة

هذا الإكتشاف مدى حرمن المعار والمخطط معا على سلامة استخدام الماه الصحبة في هذه الدينة الكبيرة التي ظلت تنمو حتى نهاية العصبر الفاطميء إمداد المدينة بالمياه :

تميزت مدينة الفسطاط منذ أن وضع عمرو بن الماص تخطيطها وتوزيع مناطقها بين القبائل العربية المختلفة التي صحبته في فتح مصر تميزت بقربها من نهر النيل، ومن الميناء القديم الذي كان قائما بجوار حصن بابلدون، فضيلا عن حماية المدينة من النواحي الشرقية والجنوبية الشرقية بتلال جبل القطم(Y) ، وقد بدأ إنشاء منازل القسطاط بمجرد الانتهاء من الاستيلاء على حصن بابليون، حيث وضع أساس المنازل الأولى التي كانت بطبيعة المال بسيطة في

ALMANHAL

عمارتها، ولكنها موزعة على أساس هندسي في أخطاط متجاورة، وشيد الجامع على مقرية من النيل بالمدينة (الجامع مقرية من النيل بالمدينة (المدينة من النيل بالمدينة (المدينة من النيل بالمدينة (المدينة المدينة المدينة

النصوذج العراقي ني التصميم المعاري بسدا واضحساً نسي تصميسم منسازل الضطساط

الصفر الأثرى في عام ١٩٧٧م، اذا ليمول العفار يمعطدم بجدار سميك ليكشف لنا بعد ذلك عن قناة من أناييب الفخدار المتصلة في باطن عرضي يشق المدينة بغير انتظام، ويتفرع من هذا المجرى الرئيسي عدة نقوات من أنابيب الفخدار التصلة، عدي تنتهي التصب في مستودعات أعدت بطاية فائقة لتخزين الماء بهذا يقامة التخزين الماء بها أعدت بطاية وقاق السلوب عنى المادن المادن بطاية بالشواء وقوق السلوب عنى المادن المادن بطاية الأرض، وقوق السلوب عنى

المقائر عن عدد لا بأس به منها -

لقد كان من الطبيعي يعد ازدهار المدينة ونعو المياة فيها أن يتم التفكير في ربط هذه المدينة بشبكة من المياه المدينة بشبكة المناف المنافز المنافز

به للعمار في يناء جدرانها سميكه وتعطيتها بطبقة قوية من الملاط لا تتفاعل مع المياه، فضيلا عن حرصه على تنظيف هذه المستوردعات كلما احقت بها الشمال، ، وذاك بعمل أرضية المستوردع مائلة جهة الوسط لتصب بقايا المياه عند التنظيف في حوض صفيد رسط أرضية المستورد غائر قليلا في أرضيته، وذاك لتجميع ما بقي من مخلفات التنظيف فيه حتى يمكن إلتناطها، ونعقد بأنه كان بغلب على تغطية مثل هذه المستورعات



باب النصر في القاهرة

التُـبِاب، نظرا ليـقـاء حَنيُه من على السطح، أغلب الإحتمال أنها كانت ضمن أريَّع حَنَاياً استخدمت في مناطق الإنتقال للقبة -

كشفت الصفائر التي قعت بها عن مستودعين كبيرين، كان موقعها بين الدور الفخمة والمنازل الكبيرة من الأنابيب الفضارية يضرج من سحك جسران المستودعين بقصد إعادة توصيل المهاء العنبة إلى المنازل الكبيرة المحيلة بها، كما هو الحال في عصرنا المنازل الكبيرة المحيلة بها، كما هو الحال في عصرنا المحاضر، بمعنى ربيط هذه الدور الكبيرة بشبكة من المانة تسيير وفق نظرية الأواني المستطرقة، أما عن تاريخها فيدل المثور على تصف أثرية وإن كانت قليلة اثناء رفع مخلفات الأثرية بداخلها على نسبتها لفترة المصر الفاطعي وخاصة في القرن الخامس المهجري //١م، وهو الأمر الذي يؤكد مدى ما كانت عليه عمارة مدينة الفسطاط في المعصر الفاطعي من روعة في التضطيط وفي البناء المعاري،

وكشفت اننا الصفائر ذاتها في نفس الموسم عن المصدر الذي يتم الإعداد بالمياه منه وقد استغزوة العفر الاثرى في الكشفت عنه مدة عامين، حيث ثبت العثري على ساقية كبيرة اسفل أرضية فناه جامع عمري بن المعارف المناه بنها إلى المناه منها إلى المناه مستودعات أخرى لم يتم الكشف عنها حتى الان، وإذا كان نهر النيل هو المصدر الأساسي الذي كان يعدينا الفسطاط في ذلك الزمن بالمياه في ذلك الزمن بالمياه فيان بركة المناه بمياه علية من خلال قنوات اخرى معتدة الخلساء بيام المناه بيام علية من خلال قنوات اخرى معتدة داخل شوارع المنية حتى الان الكشف عن هدة القنوات.

هذا وترضيح لنا أساليب بناء هذه القنوات الموملة 
هياه ذاك النموذج التطبيقي الجيد الذى عالجه المعاد 
في هذه الفترة بقصد المحافقة على سلامة الاثابيب 
الفضارية التصله في جملها في سحله بناء الجدران 
الموجودة بداخلها، إذ أنه لم يجعلها على سحل بناء الجدران 
الموجودة بداخلها، إذ أنه لم يجعلها على سطح الجدران 
وإنما بداخلها حتى لا تتعرض المياه اللغوث أو أن تكن 
انتفاع المياه جعل الجدران لا تمتد مستقيمه بل 
منكسرة في امتدادها معا يحقق للمياه قوة إندفاع 
كبيرة، تساعد في انتفاعها على التخلص من أي عوائق 
فقد تترسب كالطمي أو غيره ، لا سيما وأن للهاء غير 
مكشوفة، كما أننا لا نستبعد أن يكن للعمار قد جعل 
له نقط ارتكاز في القناة الرئيسية من الذيل وحتى 
له نقط ارتكاز في القناة الرئيسية من الذيل وحتى



صومعة الكتبية في مدينة مراكش الممراء

المستويعات التى تصب فيها المياه كنقاط الكشف دوما عن أي عطب قد يصبيب توقف المياه خلال جريانها في القرع الرئيسي،

على أن وجود هذه القناة الرئيسية وفروعها الكثيرة في مدينة الفسطاط التي يتعدى طولها الكثر من الكثيرة في مدينة الفسطاط التي يتعدى طولها الكثر من قائلة كيلومترات، لا يتنافي مع ما ذكره بعض المؤرخين في إشارتهم التاريخية عن تزويد المناز براويات المياه الدور الكثيرة والأخرى الصعفيرة، وكان مستوى العياة فيها متفاوتا بين الطبقات وقد سكتها كثير من التجار وأصحاب المعانة رغيره،

أما عن أسلوب التخاص من مخلفات مياه المنازل مدينة 
فنما نجه وأضحة جليب آلى الأن هي مثارل مدينة 
الفسطاما أد تدل ظاهرة الآبار الكثيرة المنتشبة 
والباقية بالمدينة على استخدامها لتلقي عوادم المياه من 
المنازل وبعضها صغير والآخر كبير، والحق أن ظاهرة 
الإبار الكثيرة بشكل لافت للنظر في هذه المدينة تجعلنا 
نعتقد بأن مساجد هذه المدينة الألى التي اختارها 
عمرو بن العاص لتكون أول حاضرة في مصر في 
عمرو بن العاص لتكون أول حاضرة في مصر في 
للعصر الاسلامي ، كان بها نوع من الحياة قبل العصر 
حذه الأبار الكثيرة في هذه المنطقة بن أن يكن 
حذ الأبار الكثيرة في هذه المنطقة بن أن يكن 
لها دلالة على وجود نوع من العيشة بها، فريما كان

بهذه المنطقة بعض تكنات الجيش الرومائي ثم البيزنطى لا سيما وأن مرقعها خلف مصر بابليون الذي رابض عصر وجيشه خلف، أما عن وسيلة صبوف المياه من المتازل الى وسيلة صبوف المياه من المتازل الى الفخارية المصلة التي تنتهى عندها، الفخارية المصلة التي تنتهى عندها، وكثير من الإبار الصغيرة كان يت تغطيتها، حتى لا يتعرف احد من المارة إلى الوقوع فيها، كما كان يتم التعلية بحوائط صغيرة تحيط بالإبار

السزخسارة السهيلنسيسة فرضت نفسهسا علسي الممسار الفاطميسي

الكست

لقد ساعد قُرب حواضر مصر الاسلامية من نهر النيل على إمدادها بالمياه العذبة كما كان في مدينة النسطاط ومدينة القطائع التي أنشاها احمد بن طولون وإن تطور الأمر بإنشاء قناطر معقودة تجرى أعلاها قناة تستمد مياهها من جهة البساتين حتى يتم تومسل المياه الى مدينته الجديده في قصره ومسجده الجامع وكذاك أخطاط المدينة، كما كان لمنشات مدينة القاهرة في العصر الفاطمي مستودعات مياه كثيرة وأحجامها مختلفه لتخزين المياه، لعل منها ما كشف أخيرا تحت أطلال المدرسة الصنائصينة بشنارع المعنز لدين الله الفاطمي الذي كان من المحتمل أن تمد مياهه القصير الشرقي الكبير، ولعل بقاء سور مجرى العيون بالقاهرة بدءاً من محاولات إنشائه منذ العصس الأيوبي وتكامله في العنصير الملوكي ليعطى مسورة واغسمة عن إنجازات المعمار وفن هندسة البناء كنموذج تطبيقي للعمارة في العصبر الاسلامي(٤)، نماذج تطبيقية من منازل الفسطاط:

بقى فى مدينة الفسطاط عدة منازل اسلامية قديمة، أسفرت عنها أعمال الحفر الأثرى في فترات

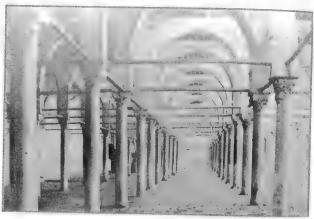
مضلفه من هذا القرن (ه)، من أهمها ما كشف عنه الراحل الدكتور على بهجت وغيره من العلماء المصريين والطماء اللجانب في البحثات الأجنبية التي عملت في مجال التنقيب عن الآثار في مصر، حيث تعري هذه المنازل في تاريخها الى العصرين الطولوني والفاطمي، وهي على جانب كبير من الأهمية، سواء في فكن التصميم المماري أو تعدد الطوابق أو في استخدام مواد البناء المختلفة، أو غير ذلك من توافر العناصر المعارية والزخرفية،

أماً عن فكرة التصميم للعمارى ، فقد راعى فيها مهندس البناء جوانب هامة كمراعاة حجب السكان عن المارة باستخدام المداخل المنكسرة التى لا تتبع لمن

بالضارج رؤية من بالداخل وتصفظ التمنزل صرمت، وأيضا روعي في التصميم للمصاري حرارة الشمس ألم التحدارة السميكة واستخدام الاقتياد والقبيات في معض الأصيان في التغطية وعمل فراغات داخلية تساعد على تلطيف درجة الصرارة داخل لنازل واستخدام ما لاقف الهواء لزيادة سرمة حركة الهواء على منافة إلى هدف

التصعيم الرئيسي في توفير وسائل الراحة داخل المنزل مهما كان حجمه في احتوائه على فقاء درئيسي تتوسطه عادة فسقية مياه على جانبيها أحواض للزرع(٢)، وفي المحتواء هذه الساكن على إيران رئيسي للإستقباط أو ويعضها احتوى على ايوانين متقابلين، بل أن تخطيط أو تصميم الإيوائات الرئيسة ثبت وجوده بمنازل الفسطاط متعادة على فناء رئيسي، فضلا عن حجرات الميشه المتعددة بالمنزل والوحدات الاخرى اللازمة من مطابح ويورات عياه واسطيل للنواب وغير ذك ، وقد روهي في التصميم يدقية الترام واجهات المنازل المطلة على الشصورع والدويه بشكل منظم - هذا ويتضم في الشصورع والدويه بشكل منظم - هذا ويتضم في الشروع بمنازل الفسطاط تأثير المنازل العراقية

أما فكرة تعدد الطوابق في مدينة الفسطاط فقد جاءت وليدة عدة إعتبارات منها أن التهميم والبناء في مواضع مختلفة من المدينة كان يتبع إلى حد كبير طبيعة الأرض المشيد عليها البناء، فإذا كانت ركة الأرض صخرية بنى الطابق الأرضى للسكن مباشرة وإذا كانت رملية رفي الطابق الأول على دعامات وأعددة من الأجر متين البناء واستخدم لغرض التخزين أن



للأغراض المنزلية الأخرى ، وهذا ما يمكن أن يتضبح للمتجول في أطلال منازل الفسطاط ثم تتعدد الطوابق بعد ذلك وفقا لثراء صاحب المنزل وحالته الإجتماعية ، وقد أشار بعض الرحالة بل أشادوا بتعدد طوابق مدينة القسطاط، ويبدو تصميم تعدد الطوابق واستمراره في مصر في أمثلة عديدة ، وإن كانت منازل مدينة رشيد بمصر  $(\tilde{\Lambda})$ ، تميزت بنفس فكرة التصميم في تعدد الطوابق في النزل المصرى وأن استصرار هذا الأمر حتى العصير العثمائي، إنما مرده إلى تأثير منازل وبور الفسطاط القديمة عليها، وقد تميزت هذه المنازل بتصميم المشربيات الخشبية الدقيقة الصنع في واجهاتها ويوجود تصميم الفراغات الكبيرة واستخدام الدواليب المُشبِية في قاعاتها الرئيسية وحجرات المعيشة بداخلها -

ولقد كنان من الطبيعي في تصميم وبناء دور القسطاط القديمة استخدام مواد البناء المتوافرة في البيئة ذاتها لا سيما مادة الآجر من قوالب صغيرة الحجم تميزت بها هذه الدور بجانب استخدام قليل من الأحجار في الأدوار السفلي للتدعيم واستخدام ملاط قوى ناتج من مكونات متوفرة في البيئة ذاتها، وقد استطاع المعمار ببراعه مطلقة تكوين أشكال مختلفة من أنواع العقود المديبه والمستديرة ذات وظيفة معمارية ورُحْرِفْيه في الوقت نفسه، مع استخدام ميدات حشبيه

بين مداميك البناء بقصد التقوية في بعض الأحيان، فضلا عن استخدام عناصر الزخرفة الجصية في تطية الجندران من الضارج والداخل على هند سنواء سنواء أكانت هذه الزخارف متأثرة بطرز سامراء الثلاثة أم كانت بأسلوب الألوان المائية (القرسكو)، وهو الأمر الذي عشر من خلاله على بعض الرَّضَارِف المائية في للنازل الطولونية المتاخمة لمدينة الفسطاط حاليا، حيث بمتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ببعض منهاء ويأبجاز فإن المعمار والمزخرف جمعا بين التصميم والزخرفة في المنزل الاسلامي القديم في أن واحد،

على أي حال فإن نماذَّج التصيميم التطبيقي العمارة الاسلامية تبقي وأضحة في معالم الدور السكنية بمدينة الفسطاط كأحد المدن الاسلامية المبكرة التي تركت تأثيرها المتواصل على العصارة السكنية بعناصرها المعمارية والزخرفية التطبيقية

وإذا كانت مدبنة الفسطاط بنماذجها الباقية تعد غاية في الأهمية حاليا لقدم تاريخها ، فإنه على الجانب الاخر تحظى مدينة القاهرة بنماذج باقية من فن العمارة الاسلامية طوال عصورها المتتابعة منذ تأسيس جوهر الصقلي لهذه المبينة في عام ٢٥٨هـ/ ٩٦٩م حيث ظلت هي الحاضرة الرابعة للصر خلال العصر الأيويي فالمملوكي فالعثماني وحتى وقتنا الحاضر، نماذج تطبيقة من مدينة القاهرة:

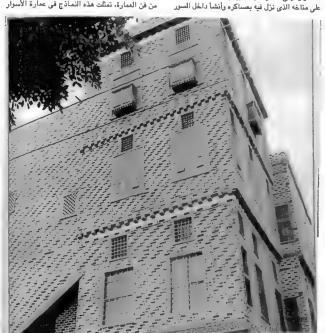
مصر، موفقا في اختيار موقع المدينة الجديدة ، التي سميت بالقاهرة ، على نفس الامتداد الشمالي الشرقي المدن الثلاثة السابقة: القطائع فالعسكر فالفسطاط، في مساحة فسيحة خالية(٩) قريبة من نهر النيل، إغتطها جوهر لتكون الحاضرة الرابعه لصبر وقصرا جديدا للنولة الفاطمية بعد أن ساءت أحوالها في بلاد المفرب، لذلك كان الإختبار في الموقع سهلا على جوهر المنقلي، حيث اختط فيه مدينته الجديده، فشرع في رمى الأساس ، حيث كانت البداية بطبيعة الحال بعمل الأسوار، وفي ذلك يذكر المقريزي «فأدار السور اللبن

كان جوهر الصقلي قائد جيش الفاطميين عند دخوله

جامعا وقصرا وأعدها معقلا يتحصن به وتنزل عيساكره»(۱۰)،

نشطت حركة البناء والقصميح في هذه المبينة الجديدة فكفئت الأسوار ترتفع والأزهر يسطع نوره والقصبور تكتمل، ومن حول ذلك منشأت تبنى وبساتين تحيط، في مساحة لا تتعدى حوالي الأربعمانة فدان، بفرض أنَّ تكون منينة خاصة للفاطميين، لا يسكنها إلا الظفاء والوزراء ورجال الدواوين وحاشيتهم، وقد ظلت مدينة القاهرة منذ أن أنشأها جوهر الصقى هي حاضرة مصر خلال العصور الاسلامية المتتابعة ،

لقد حفلت مدينة القاهرة بنماذج تطبيقية كثيرة مِنْ فَنْ الْعِمَارِةِ، تَمَثَّلَتَ هَذَهِ النَّمَاذِجِ فَي عَمَارَةَ الْأُسُوارِ



احدى واجهات متعف رشيد الوطنى

والأبراج والمساجد والمشاهد والأضرحة وفي القصور، وهى تحمل بعناصرها المعمارية والزخرفية رياح التطور والتأثيرات المتبادلة الجديدة والممتزجه معاء بعد أن أخذ الفن الاسلامي ثباته واستقراره وتشكيله من خلال مرحلة سابقة من التطور، بحيث يمكن القول بأن فترة العصر الفاطمي قي مصر تؤلف وحدة معمارية مستقلة في الغن الاستلامي إذ استنجت الأسباليب الفنيسة والصناعية والزخرفية المطية بأساليبها التوارثة في مصر مع التأثيرات الوافدة من شمال افريقيا والشام والعبراق، بل أن الجذور القديمة لعناصبر الرضارف الهيلنسية لم تغب في أمسول الزخارف في العصير الفاطمي في مصر، وإن كانت قد خفت وقل تأثيرها ، بل وأصبحت بعد ذاك ذات طابع إسلامي بحت٠

والحق أن النماذج التطبيقية في مدينة القاهرة خلال العصر الفاطمي كثيرة ويصعب جمعها في هذا البحث الموجزء لذلك نشير بايجاز إلى مثال واحد تمثل

> في عمارة بوابات القاهرة القديمة كنموذج لأعمال الدفاع عن مدينة القاهرة وتحصينها ٠

> العمارة الحربية في مدينة القاهرة : لقد كنائت مندينة القناهرة بتخطيطها هي المدينة الأولى ضمن عواصم مصير السابقة التي حظيت منذ بداية تأسيسها بعناية فاثقة في توافر الأمن والحماية، وهذا ما فعله

الا بسيلاب HESTERENGERALITATION FEITTERFALTEN TOT SER TORSKOMMEN FEITGEFALTEN

اللبن إعتبارا من عام ٨٠٤هـ/ ١٠٨٧م وظلت العمارة متصلة بها حتى فرغ من عمارة باب زويلة في الجنوب عام د٨٤هـ/ ١٠٩٢م. وقد بقى من عمارة الأسوار والأبراج التي ترجع

بدر الجمالي أن يجددها، إلا أنه أضاف بعديلا عليها

بعد توسعته لمدينة القاهرة شمالا وجنوبا ، وقد بني

الأسوار الجديدة من الصجر المنحوت، بدلا من الطوب

إلى أعمال القائد بدر الجمالي بابا النصر والفثوح في شمال القاهرة وياب زويلة في جنوب القاهرة، إضافة الى المر المدعم بأبراج ، الذي يصل بين بابي الفتوح والنصر وأجزاء أخرى قليلة، كما ظلت عمارة الأسوار التي بناها جوهر من الطوب اللبن قائمة وإن تهدمت حتى القرن التاسع الهجري/ ١٥م حين رأها المقريزي وذكرها في خططه (١٣)٠

تميزت أبراج القاهرة القديمة بكثير من العناصر المعمارية المربيه بل والزخرفيه أيضا، وحتى يمكن

الإشبارة الى نماذجها القديمة وعناصرها(١٤)، قان الأمد يتطلب إعطاء وصنف معماري موجز عنها نظرا لما لها من أهمية ،

في مجال عمارة المدن عامة والعمارة الصربية في مصر في العصبر الفاطمي خاصة، فقد تجلى فيها دقة التصميم الهندسي ومتانة البناء وإحكامه، فهي أبواب ضحمة

مشيدة من الحجر المعقول من أحجام كبيرة مدعمة بأعمدة هجرية تتخلل البناء مع استخدام مادة الأجر، خاصة في تغطية الأجزاء المعمارية بها، إضافة الى المرمن على رُضَرِفتها، مما يجعلها واحدة من اندر نماذج العمارة الحربية في العالم كله، مما حدا ببعض العلماء ينسية تصميمها الى مهندسين من خارج مصر(۱۵)٠ ياب النصير ؛

تشكل كتلة بناء هذا البياب مستلحة مستطيلة الشكل ٢٠ر٢٤م × ٦٣ر٢١م، ويعتمد في تخطيطه على برجن كبيرين بيرزان خارج السور، تتوسطهما رحبة المدخل ، مسقطها مربع الشكل ٢٥ر٨م ويتحكم في الدخول والخروج باب خشبي كبيس مصفح من مصراعين، البرجان مصمتان الى تُلتِّيهما تقريبا ويشغل الثاث العلوى لكل برج حجرة دفاعية بها فتحات للسبهام وتغطيها قبة ضبعلة من الحجر، مناطق انتقالها من المثلثات الكروية، ويتم الوصول الى هذا الطابق من خلال سلم ثلتف برجاته على عمود حجري، مغطى

جوهر الصنقلي عند تخطيط المدينة في صفر أسناس الأسوار، ثم رفعها وتزويدها بالأبراج والبوابات التي تسمح بالدخول إليها والغروج منهاء ولعل هذا الداقع كان مرده متاخمة عواصم ثلاث سابقه على القاهرة كانت حدودها قد ومملت إلى القرب من المدينة الجديدة ، فضلا من الهدف الأساسي من إنشاء المدينة الجديدة ، في كونها مدينة رسمية وليست لعامة الناس، لذلك فقد كانت أسوار جوهر ترسم مستطيلا غير منتظم الأضلاع طوله حوالي ألف ومائة متر من الشرق إلى الغرب والف ومائتي متر من الشمال إلى الجنوب(١١)، تتخللها تمانى بوابات في الجهات الأصلية الأربعة في الشمال باب الفتوح وباب النصر وفي الجنوب أبواب زويلة والفرج وفي الشرق باب البرقية وباب القراطين وفي الغرب باب القنطرة وياب سعادة، واستخدمت مادة الطوب اللبن للبناء من قوالب كبيرة الحجم، وينيت جدران الأسوار سميكة، يزيد سمكها عن المترين(١٢)٠ ظلت أسوار القاهرة التي بناها جوهر الصقلي باقية إلا أن عوامل الزمن أصابتها مما دفع بالوزير

بقبوء ويصل بين الحجرتين الدفاعيتين ممر فوق كتلة المبخل بأرضيته فشصات غائره نافذة اصب المواد الكاوية إذا ما تمكن الأعداء من الوصول إلى البوابة -بالحظ وجود زخارف بارزة على هيئة درع حجرى بكتنفه ترسان بتناسقان مم زخرفة أعلى كوشتي عقد فتحة المهفل، ويتوسط كل كوشة جامة بارزة لشكل ترسء مزغرف بدوائر متداخلة بغترقه سيفء ويعصر

> واجبها المدخل من الخارج عقد كبير منفوخ داخسل إطسار زخرفيء

تبلغ سحة فتحة مدخل البوابة حوالي ٥م، ويتعلوها عتب مزرر ، هو المشل الأول من نوعه في تجميع الصنج المشقة في العسمسارة الاستلامنية في منصبراء وكنذاك بالنسية للعتب الأشسر أعساله ويطوهما عقد عـــالق من نوع الصنجات المسلوبة، أعبلاه نص تأسيسي بالغط الكوفي مسن فسلافسة

FREITE

باب الفتوح:

يضتلف هذا الباب عن باب النصير في مستقط

برجيه من الخارج إذ أنهما على شكل مستدير وببلغ

طول أطراف الواجهة حوالي ٢٣م ويشبه باب النصر

في الثلثين المسمتين وفي العجرتين الدفاعيتين مم

بعض الإختلافات البسيطة ويصلهما ممر أو دفليز جزء

منه مغطى بقير صغير على شكل نصف دائرة، يزين

واجبهة كلابرج

بارز من الخارج

هيئة عقد نصف

مستبيرة بصل

حتى قمة الطابق

الثانى المسمت وكسنذلك على

جانبيه ، أما

داخل البرجين فيبلاحظ وجود

عسقسد في كل ناحية نو مستجة

عبلني شبكيل

وسائد متماسة

تظهر لأول مبرة

فسى تساريسخ

العصمارة

الاستلامية في

منصبر ويحبد هيئة العقد من

أعبلني إطبار

فتحة المخل من

يشاهد على

مقصيص

جانب من سور المبئة القديمة/ القيروان

سطوره

هذا ويزخرف كتلة المنخل ذاتها إطار بارز من الصجر، يستمر على واجهه البرجين من الشارج ، مرتكزا على حليات معمارية من المجرء كما يتقدم المدخل من أعلى وعلى جانبي البرج سقاطتان للدفاع، باستخدام المواد الكاوية، تؤدى فتحة مدخل البواية الى بركات داخل المدينة، يغطيها قبو حجرى كبير ويقطى قبر شبه متقاطع الدخلة اليمنى والأخرى اليسرى، ويلاحظ وجود مشكولي بارز من الصجر في الضلم الجنوبي الشرقي من هذه الدركات(١٦).

الخارج، عتب ذو صنجات مزررة ، فوقه عقد نفيس ، يعلوه عقد عاتق صنجاته مساويه، ويحدد هيئة هذا التكوين المعماري إطار حجري بارز على شكل عقد مقصص، ويتوج الكتلة المعمارية كلها عقد نصف دائري، زخرف باطنه بأشكال هندسية ونباتية على هيئة معنينات متماسه، تحصير بداخلها أشكال من النجوم الضماسية، وورود متعددة البتلات والأشكال المماريه وأوراق اللوتس، ويعلو العقد الرئيسي السابق إفريز حجرى محمول على ستة كوابيل حجرية كانت مزخرفة في الأصل برؤوس الكباش، إضافة إلى كابولين في الجانبين، يرتكزان على

كتف حجرى صغير بارز، ينتهى بحلية معمارية حجريه ، وبعلو هذا الافريز أيضنا عقد موتور صنجاته مزررة، ترتكز عليه الفتحات الخمس النافذة والمعدة لإلقاء الماد الكاوية على المقتحمين، ويتوج كتلة هذا الباب مشرفات معقودة٠

يغلق على فتحة مدخل البوابة، باب خشبي سميك من مصدراعين، مصفح بالحديد، وتفضى فتحة المدخل إلى دركات مغطاة بقبة حجرية ضحلة مناطق إنتقالها من أشكال المثلثات الكروية، يكتنفها من الجانبين دخلتان عميقتان، يغطى كل منها قبو نصف دائرى، وتشرف على داخل المدينة بواسطة عقد كبير نصف دانری.

يعلق كل برج حجرة دفاعية، الغربية منها مستطيلة الشبكل ويغطيها قبق حجرى متقاطع، وبصدر هذه المجرة ثلاث فتحات للسهاء، أما الدجرة الشرقية فيغطيها أيضنا قبو متقاطع وهي مماثلة للحجرة السابقة • هذا ويصل بين البرجين رحيه أو ممر ، أعلى مساحة فتحة المدل تقريباء مكشوفة في الناحية الجنوبية ومغطاة بقبو نصف دائري في الجزء الشمالي منها وتطل على خارج المدينة بوبساطة خمس نوافذ معقودة نصف دائرية الشكل وبأرضيتها سقاطات صب المواد الكاوية،

باب زويلة:

أنجز بدر الممالي هذه البوابة في نهاية تجديده للأسبوار عمام ٥٨٥هـ/ ١٠٩٥م في جنوب المدينة، وتشغل مساحة مربعة الشكل، وتتكون من برجين مسقطهما على شكل نصف دائري، يشبه مسقط برجي باب الفتوح ويتوسط البرجين كتلة المخلء

والواقع أن هذه البوابة تشبه إلى حد كبير في كثير من تفاصيلها بوابة الفتوح، إلا أن تغييرات معمارية طرأت عليها تتبجة تعديل وإضافة من أعمال السلطان الملك المؤيد شيخ في عام ٨١٩هـ/ ١٤١٧م، حتى فتح مجلسا (مقعدا) له في أعلى الضلع الشمالي الغبريي من دركاة الدخول وذلك لمشاهدة المواكب والقوافل خيلال دخولها وخروجها من وإلى المدينة، إضافة إلى استغلاله إرتفاع البرجين في بناء مئذنتيه الشهيرتين عليهما، مما ترتب عليه ضياع حجرتي الدفاع في الثلث العلوى لكل برج٠

أما المر الهام الذي يصل بين باب النصر وياب الفتوح، فيتمثل فيه روعة البناء المربى ودقة الإحكام سواء في مساحته الكبيرة بين البرجين وطول إمتداده أو في وسائل الاغطية باستخدام الأقبية المتنوعة أو في فتنصات السنهام التي تؤمن هذا اللمبر في الدفاع عن المدينة من الناحية الشمالية، أو في تدرج الستوبات

بالتسبية للأرضيات بداخله ، أو في غيير ذلك من الأغراض النفاعية التي نجع فيها المعمار الي حد

والواقع أن نماذج العنامس التطبيقية التي نفذها المعمار في عمارته لهذه البوابات بأبراجها الباقية كثيرة ومتنوعة، فضلا عما اندثر من الأبواب الأخرى التي كان بها على أغلب الظن عناصر اخرى ضاعت معالمها، وضناع منعنها الصديث عنهاء ومن هذه العناصير استذام الأشكال المربعة والمستديرة أو النصف الدائرية في عمارة الأبراج واستخدام تنوع أكبر في أشكال العقبود نصف الدائرية، والعقبود العاتقية والنفيسه والمزررة وظهور العقد ذي الوسائد واستخدام المقرنصات والمثلثات الكروية في مناطق الإنتسال والعناصس الحربية الدفاعية والأعتاب الستقيمة والمزررة والأفاريز المصموله على كوابيل ويعضمها على شكل رؤوس الكباش والشرافات وفتحات السهام وفتحات ET ERTORE HELDON HADD I ARRANDE I BERKELDE DAN BELGERAL DIN KONTONIA FROM FOLDER FOR DE NATURAL DE LA FALLET DE LA FALLET

## الأطبياق النجمية من الزخارف السرائيمية البتسي اشتبيهسر

بناسا النفسن الإسسالا يسسى DOLDHADETH OF PREEDERAN FERNALERDAART I FRENDEN DOLLHRUD HEARRARDAN HORD DELLEGISAD DE LE

صب المواد الكاوية والأبواب المصفحة بالصديد وغيس ذلك من العناصير المعمارية،

أما في مجال العناصر الزخرفية فتبدو نماذج العناصس الزخرفية وأضحة على هذه السوابات من رُضَارِف على هيئة الدروع والتروس والسيوف، وهي عناصر توحى بطبيعة العمل الحربى الاقاعى لهاء بصائب الزخارف الأضرى المعتاد استخدامها في المنشآت الدينية والمدنية ذات الطابع الهندسي والنباتي كالأشكال النجميه الخماسية والثمانية وأشكال الورود والزهور والأوراق النباتية المتنوعة، فضلا عن الأشكال المحارية ذات الأصبول الهيلشنية القبيمة وأوراق اللوتس النباتية القديمة وغيرها من الزخارف المتنوعة ، التي حفرت بارزة وغائرة على هذه البوابات القديمة -

وقد كان لثل هذه العناصر الزخرفية والأخرى المعمارية ، أثرها الهام فيما حدث بعد ذلك من تطور لها واضم على عمائر مدينة القاهرة القديمة، وكذلك في مجال الفنون التطبيقية على مواد الفنون الزخرفية، خلال العصر نفسه وفي العصور المتتالية، بحيث يمكن القول بنشأة مدبنة القاهرة، حدث تطور معماري ورُخْرِفِي، ظهر أثرهما بعد ذلك على المنشأت الدينية

والمدنية والحربية في تطور اكثر، نماذج تطبيقية من العناصر الزخرفية القديمة :

أعتمد الفن الاسلامي في نشائته الأولى على تأثيرات الفنون السابقه عليه، والواقع أن هذا الأمر لا يعيب القن الاسلامي في شيء ، فمن المعروف، أن كل الفنون العالمية تأثرت بما سبقها من عناصر فنية حتى إكتمل لها أسلوبها وطرازها الخاص والميز متخلصة بذلك من تأثير العناصر القديمة، ثم بدأت تؤثر وتتأثر بالفنون الماصرة لها واللاحقة عليها ٠

والحق أن الفن الاسالامي قد إنبع هذا المنهج وأم يشرج عنه في بداية تشاته فقد اعتمد في بداياته على عناصر الزشرفة القديمة في الفنون السابقة عليه الساسانيه والبيزنطية المتأثرة بالأسلوب الهيانستي الأقدم ، ساعد على ذلك تلك السياسه التي هدثت في أأبلاد المقتوحة، وهي سياسة التسامح النيثي، حيث ترك لأهل الأمصار الاستمرار على ما كانوا عليه من صناعات وحرف دون أن يتدخلوا تدخلا ملحوظا في منتجاتهم الغنية، فكانت الأساليب الفنية المطية تتطور في كل إقليم تطورا لا تفقد فيه كل صلتها بمأضيها (١٦)، حتى بدأ الفن الاسلامي يشق طريقه في دور التكوين والنشأة.



صورة لأحد المأذن القبيمة في القاهرة

لقد تفاوت الاقتباس من العناصر الزخرفية القديمة من بلد لآخر وفقا لما كان سائدا فيها من طراز زخرفي، وإذا كنا عادة نجرى في دراستنا الزخرفية للعناصر المشتلفة التى إقتبسها الفن الاسلامى من الفنون البيرنطية والساسانيه، بل وأصولها القديمة التي اعتمدت عليها، فإنه قد حان الوقت لدراسة جديدة نُضمنها للتأشرات القديمة في الفن الاسلامي، في ضوء المكتشفات الحديثة في الجزيرة العربية بشمالها وجنوبها التي أسفرت عن حقائق جديدة، نعتبر من أهمها في هذا المجال وضوح طراز الحضارات السابقة على العصير الاسلامي في مجال الزخارف على إختلاف تنوعها (١٨) ، ويزيد من هذا الأمر أهمية ذلك الإدراك المضاري الذي مناحب المسلمين في فتوحاتهم في شبرق وغبرب العالم الاستلامي، فلم تكن حسفسارات شعويها غربية عليهم، كما يدعى بعض المستشرقين، أو لم يألفوها من قبل، وربما كأن هذا الادراك الفنى الذي إستوعبوه سريعا هو السبب في تركهم لصناعاتهم وحرفهم تسير على ما كانت عليه من قبل دون تدخل منهم وحتى يتفرغوا لنشر الإسلام في بقاع الأرض،

لقد عاشت الجازيرة العاربية في معظم فتارات تاريضها في ظل حضارات متتابعة، شبهد سكانها خلالها البناء والتعمير والكتابه والزخرفة والصناعات والصرف والأمنثلة على ذلك كتشيسرة، ومن ثم كان استيعابهم سريعا كما سبقت الإشارة وحتى إذا ما بدأت مالامح الفن الاسالامي الجديد في التشكيل والبداية والنشاة، كان هناك أمر أخرمناهب طبيعة الفن الجديد من سمات خاصة تتطلبها العمائر الجديدة ومواد الفنون التطبيقية لتتوافق والغرض منها، متضمنه ملامح قديمة ظهرت بجانب الفنون الأخرى السابقة على الفن الاسلامي ، وهذا موضوع قد نعود إليه في بحث أخر إذا شاء آلله سبحانه وتعالى.

وإذا تتبعنا بعض العناصس الزخرفية القديمة التي انتقات إلى الفن الاسلامي في تطوره ، فسنجد أن هذه المنامس كثيرة ومتنوعة في مجالات مختلفة، فمن المعروف أن العناصد الآدمية والصيوانية وأشكال الطير لم تثل في الفن الإسلامي اهتماما كبيرا بسبب التقور منها، رغم وجود أمثلة لها في القرن الأول والثاني الهجري/٧، ٨م، إلا أن الإقبال عليها قد ساده التعوير والبعد عن التمثيل الواقعي وإهمال التفاصيل والنفور من التجسيم، وهو أمر يتمشى مع طبيعة الفن الاسلامي في نشأته الأولى -

أما الزخارف النباتية والهندسية فقد أقبل عليها الفنان في العصر الاسالامي بكارة، بجانب إقباله الشديد على استشدام الخطُّ العربي كعنصر جُديد

March & work in the control of the

### تماما في مجال الرخارف فأبدع فيه وأجاد. عناصر الزخارف النباتية :

أقبل الفنان في العصس الاسلامي على استخدام الزخارف النباتية بشكل واضح وفريد من نوعه بين الفنون كلها، ولعل هذا الاقبال مرده إلى طبيعة نشأة الفن في بدايته متأثرا بخصائصه الأولى في النفور من استخدام عنامس الزخارف الحيوانية وأشكال الطير تمشيا مع طبيعة الاسلام في البعد عن صناعة التماثيل وأشكال الصبور، وفي وقت يتمشى مع تحريم عملها بعدا عن عبادة الأوثان والتأثر بمظاهرها، فقد حاء الاسلام ليحرم التماثيل وأشباهها ويدعو لعبادة الواحد الخالق سيحانه وتعالى، ومن ثم فقد انعكس هذا الأمر مباشرة على المنتجات الفنية للفن الاسلامي ، حيث بدأ الإقبال السريم على استخدام عنامس الزخارف النباتيه المتمثله في الأوراق النباتيه وفروعها وأشكال الورود المتنوعية التي تخيلها الفنان أو نقلها من العناصر القديمة حتى ظهر طراز سامراء الجديد في الربع الأول من القرن الثالث الهجري ليعلن عن طراز جديد، اتسمت فيه العناصر الزخرفية النباتية بالتحوير الشديد عن الطبيعة ،

لقد كان من الطبيعي أن يتلقر الغنان في بداية الأمر بالتأثيرات القنية القديمة الساسانية والهيلشيية التي استخدمت العناصر النباتية مثل الفروع النباتية وأوراق العنب وأوراق الأكسانتس والمراوح النضيليسة وأنصافها وكيزان الصنوير وأشكال الورود ويعض ثمار القواكه وسعف النخيل واستخدام الوحدات النباتية الركبة من أكثر من عنصر زغرني نباتي واحد، وأن يستضدم أيغما مثل هذه الهددات النباتية الزذرفية متاثرا بنمانجها التطبيقية القديمة في قريها من الطبيعة، واحتفاظها بكثير من التفاصيل النقيقة حتى التمرقات النشيلية البقيقة جدا بداخلها ءوهو الأمر ألذي يظهر على كثير من منتجات الطراز الأموي في مجال القنون الزخرفية التطبيقية على مواد الغشب والدجر والرخام والفزف والمعادن والتسبيح وغيرهاء فقد جرى استخدام العناصر السابقة بكثرة وتحتفظ متاحف العالم بأمثلة واضحة من هذا التأثير.

على أن التاثر بعناصر الزخارف النباتية يبدو واضحا في القرن الأول الهجري في زخارف قية المصحرة بالقرضة اللهجري في زخارف قية المصحرة بالقطاع المصادرة بالقطاع المصادرة والمحادرة المحادرة على المحادرة المحا



اختلف طراز البناء شرقا وغربا قديما وحديثا ولكن المأذن بقيت سجلا المعمار الراقي الجميل والمتميز

الجديدة

إن المتأمل في الزخارف النباتية في قبة الصخرة في مدينة القدس ليجد الاوراق النباتية من أوراق العنب وأوراق الأكبانتس وأوراق أزهار اللوتس وأوراق سبعف النضيل ونبات القصب وغيرها في اشكال منظمة وبعضها متماثل إلى حد كبير، فضلا عن النخيل والأشبجار بقروعها وثمارهاء قمن عناقيد للعنب وعراجين البلح وتمار القواكه، ومثل هذه العناصير النباتيه وثمارها المتنوعة من جنور قديمة في الفنون القديمة، وانما استطاع القنان أن يستخلص منها أشكالا جديدة تتمشى وبداية نشأة الفن الاسلامي، ولا سيما في استخدامها في تزيين ورخرفة مبنى اسلامي جديد، فاصبح لها فيه طابعها الميز الجديد، وقد أضفى من جمالها وزاد في روعتها ، بل وفي صعوبة تنفيذها أيضاء استخدام الفنان لها على الفسيفساء، وتجميعها بجانب بعضها بشكل دقيق وبألوان مختلفة، وقد حقق الفنان في ذلك في بداية الطرار الأموي

ALMANHAL

تنفيذه في هذا الأثر علامة واضحة في أصل نشأة الفن الاسلامي لجمعه عناصر متباينه من وحدات الزخارف النباتية داخل مبنى واحد، مستخدما في ذلك النماذج التطبيقية القديمةبذكاء وقدرة ويأسلوب جديد أفصح من بداية نشاة الزخارف النباتية الجديدة في الفن الاسلامي ، فهو إذا كأن قد اقتيسها من أصولها القديمة إلا أنه نفذها بمرية وابتكار جديدين، وهو الأمر الذي استخدمه أيضا في تنفيذ زخارف الفيسفساء في الجامع الأموى بدمشق، ولكن على قدر أكبر من الحرية في تنفيذ عناصر الزخارف النباتية، وخاصة في استغدام الأشجار الكبيرة

لقد تبع طراز الزخارف النباتية وتطوره في الفن الاسلامي مرحلة زمنية دامت لأكثر من قرنين من

الزمان، وهي تسير متأثرة بمثيلاتها من الوهدات والعناصير النباتية في الفنون السابقة، وحتى ظهرت مراحل هذا التطور في النماذج المعروفة المصر الإسلامي بطرز سامراء الثلاثة حيث يظهر في طرازها الأول تلك الصلة المباشرة مع ثماذج العناصير النباتية القديمة ذات الجذور الهيلنسية في القرب من ميدان الزخارف الطبيعة واستخدام التجسيم، وظهور التعرق النضيلي والعيون بين القيمسومين، وقي الطرارُ الثَّانِي بِدأُ يطرأ على العناصر النباتية التحوير ازغرنبها كبيسرا الواضح، فظهرت الوحدات الزشرفية الكبيره التي تميل الي التسطيح مبتعدة عن التجسيم، وفي الطراز

> الثالث أصبح التحوير هو الصقه الغالبة على عناصر الزغارف النباتية فضالا عن بعدها عن المؤثرات القديمة السناسنانينة والبين تطية واحتدوائها على الأسلوب المشطوف في الحقر، وقد ترتب عل ظهور هذا الطران الثالث استخدام القوالب في الزخارف الجصية(١٩).

> على أننا نعتقد أن التطور الذي حدث بظهور طرز سامراء في مدينة سامراء العراقية في فترة وجيزة من الزمن، قد سبقه تطور لم تكشف بعد حلقاته، ومنهما يكن من أمر فإن الطراز الأخير من طرز سامراء، زاد انتشارا في بلاد العالم الاسلامي وأصبح هو نواة التطور في الزخرفة النباتية في كل بلد على حدة، وقد تطور بعد ذلك الى ما عرف بزخارف التوريق التى تطورت بدورها إلى الزخرفة المصورة للعروفة بالأرابيسك (٢٠) حيث الفروع النباتية والجنوع المنثنيه والأوراق الملتفه، بل والثمار المتخفية التي يصعب تحديد

أصولها الأولى ، وقد أصبح هذا الطراز (الأرابيسك) من أهم خصائص الزخرفة الاسلامية التي تركت تأثيرها عل الزخرفة في الفنون الغربية -

إن التخلص من جميع العناصر الرُحْرِفية القديمة في القن الاسلامي ، لم يكن من الأمور السهله، والدليل على ذلك استمرار التأثر بالجنور القديمة الى فترة طويلة من الزمن وصلت ريما الى القسرن العاشسر الهجري/ ١٦م على أقل تقدير، ويستطيع المدقق في عناصدر الزشرفة وأنواعها التحقق من ذلك بسهولة

على أي حال فإن عناصر الزخارف النباتية هي اكثر العناصير الدالة على الفن الاسلامي ويها يسبهل تمييز القطع الأثرية الاسلامية من غيرها، وقد غطت الزخرفة

النباتية، العمائر الاسلامية على اختلاف تنوع منشاتها، وكذلك التحف الاسلامية لمواد الغنون الزخرفية بل أن استخدام الزخارف النساتية كنان من أهم العناصير الزخرفية على مواد بعينها كالنسيج حستسق فسسس والسجاد وغيره في دلالة واضحة على أهمية العناصر النباتية في الفن الاسلامي. الهندسيية عمسلأ

الرخارف الهندسية:

عرفت الزخارف الهندسية في كل الفنون العالمية خاصة بأشكالها السبيطة كالخطوط المستقيمة والمنحنبة والأفقية والرأسية وأشكال المثلثات والمريعات وأنصناف الدوائر

والدوائر والمصنفات وغيسر ذلك من هذه الأشكال البسيطة، وهو الأمر الذي عرف أيضا في بداية العصر الاسلامي ، ولعل واجهة قنصر المشتى(٢١) تعد من أحسن أمثلة الواجهات في العمائر الاسلامية التي يتضح فيها التقسيم الهندسي القائم على المثثاث المقلوية والمعدوله بالتبادل حيث تضم بداخلها عناصر رُحْرِفْية آدمية وحيوانية وأشكال من الطير فضاد عن الزخارف النباتية،

أقبل الفنان في العصير الاستلامي على اقتباس العناصس الهندسية في زخارف منذ بداية العصس الاسلامي ونجح في ذلك نجاحا كبيرا ، لا سيما عل مواد الفتون الزخرفية مستخلا في ذلك بساطة هذا النوع من الرَّخارف فاستخدم أشكال الأهلة والأشكال النجمية وهو ما يظهر بكثرة في زخارف قبة الصخرة بالقدس الشريف، كما يلاحظ استخدام التقسيمات

الهندسية في رسوم أشكال العمائر في مصورة نهر . يردى بالجامع الأموى بدمشق.

لقد كان الإقتباس من عنامس الزخارف الهنسية واضحا وهوما ينسجم معطبيعة الفن الاسلامي واتجاهه في النفور من الرَّحَارِف الأدمية والحيوانيةً وأشكال الطير، فقد وجد في مجال الزخارف الهندسية ميدانا جديدا بجانب الزخارف النباتية، وهو الأمر الذي أسفر عن ظهور زخارف الأطباق النجمية التي اشتهر بها الفن الاسلامي عامة، التي ترجع بداياتها الي أواخر القرن السادس الهجري، ليصبح أستخدامها من عناصر الزخرفة الهندسية بشكل لافت للنظر على العمائر ومواد الفنون التطبيقية كالأخشاب وللعادن والرخام وفي جلود الكتب ويعض صفحات المخطوطات

وغير ذلك،

ولعل ظهور الأطباق النجمية في مجال الزخارف الهندسية في الفن الاستبلامي، كنان من أهم العنوامل المسيدة لهددا الفن، والتي تركت تأثيرها على الفنون الغربية ، إذ جرى إقتباس هذا العنصر الزخرفي بكثرة ٠

بدأت المحساولات الأولى للطبق النجمى في نهاية العصير القاطميء على محراب السيدة رقية المحفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، من 🏖 خلال حشوات كبيرة مجمعه الى حد ما، ثم بدأت مساحة هذه الحشوات، تصغر تدريجيا، حتى وصلت الى

قطع صعفيرة للفاية، كان يتم تجميعها وفق أسلوب صناعي وقتى، وصاحب هذا الأسلوب الصناعي ما عرف باسلوب التطعيم على مادة الخشب، حيث ترضع قطع صنفيرة من مواد قيمة، أقيم من مادة الخشب الراد تطعيمها بجانب بعضها بلصقها مباشرة على سطح الخشب، كما في الفسيفساء الزجاجية أو الفرنفية، وأحيانا ما تلصق تلك القطع وترتب ترتيبا هندسيا وزخرفيا وتملأ الفراغات بينها بمعجون ماون، وفي أحيان أخرى تعفر أمكنة في الخشب حسب الشكل الزشرفي المطلوب، وتنزل فيه قطع من المواد السابقة مشكلة حسب الأشكال الزخرفية وتترك في أمكنتها فتماؤها تماما(٢٢)٠

هذا وقد ازدهر هذا الأسلوب الصناعي خلال العصس الملوكي، وأصبح من أهم مميزات صناعة وزخرفة المناس الذشبية التي جرى تطعيمها في

المنشآت الدينية في هذا العصر، بحيث يمكن القول بأن نماذج استخدام الأطباق النجمية كان ابتكارا فنيا في العصبر الاستلامي ٠

وخلاصة القول: بأن الفنان في العصر الاسلامي قد حقق في ميدان الزشارف الهندسية عملا زخرفيا كبيرا على به منشباته المختلف واستخدمه في النساذج التطبيقية لمواد الفنون الاسملامية الزخرفية، وفاق في هذا المهال كل ما هو معروف من ضروب الزخارف الهندسية في الفنون العالمية الأخرى، الكتابات:

تعد الكتابات الأثرية في مقدمة النماذج التطبيقية التي نفذها الفنان على العمسائر في كل بلاد العالم الاسلامي سواء أكانت هذه الكتابات لها أهميتها

الانشائية أم الزخرفية ، فالمط العربي كان من أهم عناصر القن الاستلامي عامة مثلما كانت له تلك الأهمية الماصة عند نشأة المضاره الاسلامية،

والمق أن الضط العبريس وصده ليعتبر هو العنصير الزشرقي الوحيد المستقل الذي إنقرد به الفن الاستلامي دون الفنون الأخرى كتابة وزغرفة، وقد إحتل الغط العربي مكانة متميزة على المنشأت الاسلامية من الداخل والشارج على حد سواء، مجائب استغدامه بطبيعة المال في المقطوطات وعلى مستواد القثون الاسلامية - وإذا كان الخط الكوقي

بتمانيه العديده المشتلف كان من أهم أنواع الأقالم المربية التي جرى استخدامها على الأثار ، فإنما ذلك يرجع إلى تلك الميزات الخاصة التي اكسبت هذا الفط خصائص لم توجد في أنواع الخطوط العربية وأعل من أهمها إلماق زخارف التوريق بحروفه ويأرضياته، فتأرة يكتب به على المماثر على أرضيات مورقه الزخارف وتارة أغرى تنتهى هامات مروقه بالزخارف المورقه وتارة ثالثة تتشابك حروفه وتنضافر وتتعقد ويصعب القبراءة فبيها وتارة أخرى، تنخذ أشكال الصروف الأشكال الهندسية المربعه والمستطيلة والدائرية وغير ذلك، مما أعطى حقيقة لهذا الخط ميزات لم توجد في أنواع المطوط العربية الأشرى أو غيرها من خطوط العالم الاخرى ٠

وعن اقدم الكتابات الأثرية على العمائر الاسلامية في العصر الأموى، تبقى كتابات قبة الصخرة بالقدس

الشريف بالخط الكوفي اليسبيط من أهم كتابات هذا العصر، خاصة وأنها كتبت بأسلوب الفسيفساء، ثم زاد استخدام الكتابات الكوفيه على العمائر الاسلامية، خلال العصبر العياسي وفي عصبور الدويلات المستقلة في كل بلاد العالم الاسالامي، وقد أصبح هذا الخط وكَأَنه جَرْء لا يتجزأ من واجهات المنشآت أو في داخل المنشأت الدينية، وقد ظل هذا الخط مستخدماً بصفة أساسية على العمائر حتى القرن السادس الهجري/ ١٢م حيث بدأ خط النسخ وخط الثلث في الانتشار وإن استخدمه الأتابكة قبل القرن السادس الهجرى على العمائر،

والحق أن لكل خط من الخطوط العربية جماليته وروعته ، بل ومسعوبة قراءته فالخط الكوفي وكذلك كل من خطى النسخ والثاث لهما قواعدهما الماصبة في الكتابة ولحروفهما معيار خامل وقلم خاص وأسلوب خاص، وأيضا لكل خطاط قواعده ومعياره وقلمه الذي

## تمد الكتابات الأثرية في مقدمة النماذج التطبيقية التي نفذها الفنان على العمائس الإسلاميسيية

يتميز به عن غيره، ومن هذا جاءت الكتابات الأثرية على الأثار على جانب كبيس من التنوع والاختالاف وإن جمعتها جميعا تلك الجودة التي تميز بها الخطاطون في العمير الاسلامي٠

ظل الخط العربي يحظى طوال العصور الاسلامية بالمرتبة الأولى بإن العناصر الفنية الأخرى وأصبح يتبع ذلك أهمية خاصة للخطاطين عن غيرهم من سائر الفنانين في البلاد الاستلامية حيث ارتقت مكانتهم وزادت أهميتهم وكان منهم الكثير ممن يجيدون كتابة المصحف الشريف فنطت أقندارهم وزاد تقريهم من السلاطين والخلفاء والأمراء وكبار رجال النولة، وأصبح الخطاطين من يكتبون تراجم حياتهم وصار اكثير منهم أعمال عديدة باقية إلى اليوم في المتاحف والمكتبات وفي المجموعات الخاصة،

وخلال العصير العشمائي زادت أهمية القط وابتكر من الخط العربي أنواع جديدة انتشرت في بالاد العالم الاسلامي، حيث تجاوز الفطاط العثماني مرحلة التقليد الى مرحلة التحسين ومنها إلى مرحلة الابتكار ومن ذلك الخط المعروف بالخط الفياري المصغر عن خط النسخ والخط المثنى أو الكتابة المنعكسة وفيه تكتب

العبارة مرتين، بحيث يمكن قراحها من اليمين الي البسار ومن البسار الي اليمين ، وهو يمزج بين حروفها ، بحسيث يخسرج من هذا المزج شكلا رخسراسيا

ويعد فإن النماذج التطبيقية للفن المعماري القديم كثيرة ومتنوعة ومنها ما يتصل بطبيعة الإنشاء سواء في المدينة ذاتها أو في منشاتها المتفردة أو في عناصر الزخرفة ، وحقا فإن كل النماذج الاسلامية تشهد للمعمار وللقنان في العصير الاسلامي بالجودة والإيتكار وبالأصالة والاتقان ، لذلك فقد بقيت حتى الآن رغم مرور مئات السنين عليها، وإن لم يتعد بعضها الألف انشهد بأن العطاء الصادق يدوم ويبقى على مرالزمن. الهوامش

(١) تقوم حاليا بالنشر العلمي لهذه المكتشفات، تحت أشراف عالم الآثار الاسلامية آلاستاذ عبد الرحمن عبد التواب والتي تمت في مواسم للحفر عديدة ٠

(٢) يذكر المقريزي قوله عن موقع هذه المدينة: «إعلم أن موضع القسطاط الذي يقال له اليوم مدينة مصر كان فضاء ومزارع، فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم، ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعضه بقصد الشمع ويالملقة» المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة المركس الاستلامي للطباعية والتشير، متصير، جاء،

(٣) وضع عمرو بن العاص أساس مسجده الجامع عام ٢١هـ، ووقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنان صفيرا في مساحته بطبيعة الحال ثم أضيفت إليه إضافات كثيرة خلال العصور الاسلامية المتعاقبة وجدد هذا الجامع مؤخرا باشراف هيئة الآثار المصرية، أنظر: مصطفى شيحه: الآثار الاسلامية في مصدر من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي ، القاهرة ١٩٩٢، ص٦٩..

مياه فم الخليج، المجلة التاريخية الأثرية، المجلد السابع ١٩٨٠ حسن الهواري: القسطاط: ص١٢، كارَاتُوهَا: وصف قلعة القاهرة، ترجمة دم احمد دراج، القاهرة ١٩٧٤م، المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ٢، ص٢٢٨ . ٢٣٠ كُريزول: وصف قلعة الجبل، ترجمة د ، جمال محرن، القاهرة ١٩٧٤، د٠ عبد الرحمن زكي: قلعه صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة، القاهرة ١٩٦٠، وعبد الرحمن زكى أيضا، قلعة مصر، القاهرة ١٩٥٠م، ابن إياس: بدائم الزهور، في وقسائم الدهور، جـ٤ ، ۰۱۱۰ م

(a) د، على بهجت، ألبير جبرييل: حفريات الفسطاط،
 ترجمة على بهجت ومحمود عكوش، القاهرة ١٩٣٨ د.
 عباس حلمي: تطور المسكن المسرى الاسلامي من الفتح العربي إلى الفتح العربي إلى الفتح العربي إلى الفتح العثماني، القاهرة.

(٦) عشرت أنى فسقية آحد مناز الفسطاط خلال أعمال المفدر الأثرى على قواديس كبيرة في عمق كل ضلم من أضلاع مشن الفسقية على عظام ويتحليلها، ثبت إنها عظام أسماك كانت تربى في فسقية المياه وقد أعدت هذه القواديس لراحتها.

 (٧) انظر: د- قريد شافعى: العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة التأليف والنشر، القافرة ١٩٤٠، ص ٤٣٧، ص ٤٣٨ .

(A) تصتقط مدينة رشيد بعدد كبير من المنازل الأثرية التي يرجع جميعها الى المصر المثماني، وسبق هذه المنازل في تاريخها عدة منازل أثرية من عصر الماللك المنازك في تاريخها عدة منازل أثرية من عصر الماللك الجراكسم كمنزل الغــوري ٩-٩هــ ١٩٤هـ/ ١٠٥٤ من ١٠٥هـ فضلا عن بقاء بعض المنازل المثمانية الاخرى بمينة القاهرة كمنزل أمنة بنت سالم ١٩٤٧م جمال العين ١٩٤٨م ١٩٤٠م منزل السحيمي ١٠٥٨هـ/ ١٤٢٨م ومنزل السحيمي ١٠٥٨هـ/ ١٤٢٩م ومنزل السحيمي ١٠٥٨هـ/ ١٤٢٢م ومنزل السحيمي ١٠٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل السحيمي ١٠٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل السحيمي م١٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل السحيمي م١٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل السحيمي م١٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل السحيمي م١٩٥٨هـ/ ١٤٢٢م منزل المعارض الإسلامي في ممارس برين ١٩٧٥م، صراكم ١٣٠٠م.

بينكدر المؤرخ تقى الدين القريزى عن وضع هذه المساحة المجددة قوله: هنزا جوهر حيث القاهرة الآن وأناخ هناك. - وكانت حينت هناك رملة فيما بين مصر وأناخ هناك. - وكانت حينت هناك رملة فيما بين مصر الفسطاط إلى عين شسمس ١٠٠٠ ولم يكن عند نزول جوهر بهذه الرملة فيها بينان سوى اماكن هي بستان الإخشيد (الكافوري) ودير النصاري يعرف بدير المظام . - وقصر يعرف بقصر الشوك تنزك بنو عذرة في

· المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ ١ ، ص ٥٥٩٠

(۱۰) المقریزی: المصدر السابق، چ۱ ، ص ۳۹۱۰ (۱۱) د / احمد فکری: مساجد القاهرة ومدارسها ،

مصر، جـ\ ، ص/١٠ (١٢) إزيدمت مدينة القاهرة بعد تأسيسها بالأحياء

(۱۱) إرتحمل مدينه الفاهرة بعد دسيسية بادعي والأخطاط، إضافة الى أحياء أخرى خارج أسوارها • (۱۲) الترين باللياريالاتيا

(۱۲) المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـا ص ۲۰۹۰.
 (۱۵) عـرف إحـاطة المدن القـديمة بالأسـوار والأبراج الدفاعية وتزويد الأسـوار بدعائم ساندة منذ أقـدم

العصور. Creswell: K, A,C: The Mus (۱۵)

lim Architecture of Egypt, Ikhshids and Fatimids, Oxford, pp. 23\_32.

(۱۱) الوصف العمارى للأبراج مقتبس من: مصطفى
 شيحه، الآثار الاسلامية، ص۷۶ ـ ص۰۱۰۰

(٧١) د • ركى محمد حسن: فنون الاسلام، الطبعة الاولى، ص٧٠

الوبي، ص٠٠٠ الرحمن الطيب الانصاري: المرسم الرابع لعفريات قرية (الفار)، (تقرير مختصر)، ضمن

الكتباب الشانى: دراسيات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض ١٩٨٤هـ/ ١٩٨٤م ص١١٠

(۱۹) د · فرید شافعی: زخارف وطرز سامراه ، مجلة کلیة الاداب، جامعة القاهرة، المجلد ۱۲، جـ۲ ، ص۲ ـ

## «الفط العربي» عظسى طسوال المصسور الإسلاميسة بالمرتبسسة الأولى بسين المناصسر الفنيسسة

(٢) يقع هذا القصر على بعد عشرين ميلا جنوب ويقم عمان وينسب الى الظيفة الأموى الوليد الثانى وهو عبارة عن قصر صحرارى غير تام البناء، وقد نقلت اهم الأجزاء من الزخارف المحفورة في الحجر الجيرى في الواجهة الجنوبية الى برلين، مهداه من السلطان عبد العميد الى القيصر غليرم الثاني، وقد وضعت في متحف القيصر فردريك ببرليه منذ عام 18.7.

انظُّر: د- كمال الدين سامح: العمارة في معدر الإسلام، القاهرة ١٩٨٧، مر٢٠٠

(۲۲) آنظر: د. محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الاسلامي في العصد الايوبي، المدد ۱۸۸ الكتبة الثقافية ، مر۷۲ ـ مر۸۲، د. فرد شافعي: الأخشاب المزخرفة في الطراز الأمري، مجلة كلية الاداب، جامعة القامرة، المطلد رقم ١٤ مير٢٠ مري٢٠١٠.

المحرود، محمد عبد العزيز مرزوق: القنون الزخرفية الاسلامية في العصدر العثماني، القاهرة ١٩٧٤ ص١٧٩ ـ ص ١٨٠.

كان يحكم اسبانيا حين فتحها العرب القوط الغربيون، الذين كانوا قبل دخولهم الأنداس من القبائل المتوحشة ألتى اكتسحت ممالك الامبراطورية الرومانية، ومنها اسبانياء وقد أقام الرومان قبلهم حضارة راقية في اسبانيا، لكن إدارتهم للبلاد تفسيخت صتى إن القوط دخلوها بدون عناء، وفتحت لهم المدن أبوابها عن طواعية، كان القوط باسبانيا أكثر من مائتي عام حيثما وصل العرب في أوامُّل القرن الثامن الميلادي إلى شواطئ المحيط الأطلنطى بأفريقيا وكأن المجتمع الأسبباني عندئذ يرزح تحت نيبر الظلم الاجتماعي والفساد الديني وتقسيخ الأدارة السيباسية، فقد انقسم المجتمع إلى أربع طبقات: النبلاء والأغنياء من ملاك الأراضي والضباع وطبقة العبيد والاحلاس الذين يكدون في الزراعة وحملت الطبقة المتوسطة من سكان الدن الأحسرار عبء الانفساق على الدولة بتأدية الضيرائب المجحفه، وكانت الكنيسة بقساوستها طبقة أخرى تتمتع بالثراء العريض والاقطاعيات الواسيعة، ولقد غضت بصيرها عن وكرست جهودها على الطقوس، واصدار صكوك القفران، في حين والمخسالفين، ولم تلق بالا إلى إزالة الاضطهاد الدينى ألوانا، ومن التمييز العنصرى صورا مختلفة، لذلك كانوا عونا للعرب عند فتح

وقد وفر الحكم الإسلامي الجديد بالأنداس المقبومات التشريعية والاجتماعية لقيام حضارة مزدهرة ، فقد رفع الحيف الاجتماعي،

فساد المجتمع والظلم الاجتماعي، مسارست العسسف على الاتبساغ الظلم الإجتماعي، أما الاقلية اليهودية فقد عائت من صنوف

وأشاع التسامح الديني ، والغي

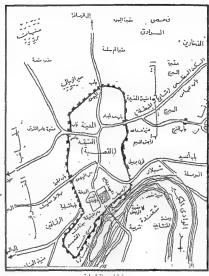
الخصائ الأندلس

> بقلم الدكتور: محمد عبدالله الحماد مدير عام المعهد العربي لانماء المدن - الرياض

> الضرائب التي كانت تكبل الطبقة الوسطى من سكان المن، قاردهرت فيها الصركة التجارية، وتنامى سكائهاء وتجددت ميرافقها بعد إهمال، فقد أعيد . مثلا . بعد الفتح مباشرة بناء قنطرة مدينة قرطبة وجيزء من أسبوارها بعبد أن ظلت مهملة في عهد القوط • وتوفرت في المحتمم الجديد ظروف سمهلت الاختسالط بين العسرب وسكان الاندلس الاصلحان، من خيسلال

التزاوج طبقا للشريعة الاسلامية فنشأت عبر القرون التالية طبقة من الأندلسيين المسلمين، في حين ظل العبرب والببرير يتبوافدون على الاندلس من المشسرق والمغسرب العربي.

وقد وجد المسلمون حين دخلوا الاندلس مدنا عريقة مثل قرطبة وطلبطلة واشبيلية وغبيرهاء ولم يتعرضوا لها بالتخريب خلال الفتح. وإن كانت في دور الاضمحلال والركبود فسعملوا على الإفهادة من معطياتها العمرائية واقتضى منهم ادخال بعض التعديلات على أضيق نطاق ، ومن ذلك اقامة المسجد الجامع وببيط المديثة، ودار الامارة والاسواق، وتركوا بقية العمران ليتم



محطط مدينه فرطيه

تحويره أو الاضمافية اليه بمرور الزمن، مع انتهار الاسلام ومنقناهيمه بين سكان الانداس الاصليين، ولقد توسعت جميع الحواضير الاندلسية القديمة منذ الفتح وخلال القرون التالية، واكتسبت تدريجيا طابعا مميزا وسبمتنا جديدا ذا صلة بالمفاهيم الاسلامية لتنظيم المجتمع الاسلامي وإدارته، ويمظاهر الصياّة العربية، مع امتزاج لما افرزه التلاقح العربي الاسباني، وأملته ظروف البيئة الطبيعية للانداس ، ولم يُعْنُ العرب بالانداس بإقامة مدن جدبدة شاع صيتها أونافست المدن الاسبانية القديمة، كبعثاية عبرب المشبرق الفاتحين، فلم تظهر مثلا مدن

اندلسبة جديدة بمنزلة بغداد أو القاهرة أو البصرة أو الكوفة، ومع ذلك فإن الاندلس الاسلامية أنشأت مدنا جديدة متصلة بالقديمة، كمدينتي الزهراء والزاهرة في

المكسم الإسلامسسي بالأندلس عمل من ضلال القوميات التشريميسسة والاجتماعيسة لقيسام مخسيارة مزدهسسرة

قرطبة، أو مدنا منفردة في مواقع جديدة أو على انقاض مدن قديمة مثل المرية -

### تخطيط المدينة وعمر انها:( \) الشكل العام · أ) الرطبة :

كانت قرطبة تمتد على سهل فسيح بين سفح جبل العروس من جبال «سيرامورنيا» والوادي الكبير الذى جرى فيه نهر وأقيمت عليه قنطرة ، وقرطبة مدينة ضمارية في القدم يعود تاريضها إلى ما قبل الميالاد، مسرت بفستسرات عبين المد والجزر - من الأهمية، نافستها فيها اشبيليه وطليطلة، وحين فتحها المسلمسون عسام ١٩٤هـ (٧١٧م) لم تكن في أحبسن احبوالها، ولكن المسلمين اتضنوها دارأ للإمبارة، فنمت وتطورت فإذا هي أيام عبيد الرحمن الداخل وخلفه أحدى ثلاث مندن شنهنيسرة في العنالم مع القسطنطينه وبغداد، وربما اعتبرت بمصطلح اليوم «عاصمة أورويا»،

من حيث الشكل المام كانت مدينة قرطبة تنقسم الى قسمين: المدينة القديمة (القصبيه) و(الارباض) أما الأولى فهي المدينة التي تأسست في القدم ، وفيها اتخذ المبلمون دار الامارة، وشيدوا جامع قرطبة العظيم على جزء من الكنيسية، وأقساموا الاستواق والقيسيارية، والحمامات وكانت لذلك مركز الحياة السياسية والاقتصادية والتجارية · أما «الارباض» فكانت احياء سكنية وترويدية، وقد بلغ عددها وإحدا وعشرين ريضاء وكانت «المدينة القديمة» محاطة يستور مئذ العنصير الرومنائيء وتعرض بعض اجزائه للتهدم فأعيد يناؤه عسام ٧٦٦م من اللبن، وكسذلك اعيد بناء القنطرة التي تعلو الوادي بطول ٢٢٣ مستسرا وتنصيل المدينة يضفتي الوادي، أما الارباض فلم

ALMANHAL

يكن يحيطها سور في الاصل الا بعيد أن شاعت الفتنة فأقيمت الاستوار حولها وشقت الخنادق-ولذلك قال بعض الرحالة إن قرطبة تكونت من خمس مدن وكان لسور قرطبه سبعة ابواب احدها يفتح على القنطرة ويعضبها على الطرق الرئيسية للمدينة - أما شبكة الطرق فقد تكونت من طريق رئيسي عرف بر «المحجه العظمي» يمتد من باب القنطره فيمر بدار الامارة والجامع ثم يسير إلى باب آخر، وكان يرتبط بهذا الطريق الرئيسسي طريقان وربما ثلاثة طرق رئيسيه تتفرع عنها جميعا شبكة من الدروب الضبيقة والازقة التي تدخل في نسيج الاحياء وأكن لا تنفذ منها غالباً، فلا يستطيع أحد الدخول أو الضروج منها إلا من منفذ واحد، مما وفر سهولة لحفظ الأمن، وكانت طرق وازقة المدن الاندلسية تضاء لسلاء همث وضبعت الفوائيس في أماكن محددة وعندما أطلت الفتن برأسها وكثرت حفر لقرطبة خندق حولها من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة فكان النهر لها بمثابة خندق طبيعي، وأما الارباض فكان كل منها قائماً بذاته من حيث توقي المساجد والاستواق والصمامات وغيرها من المرافق،

(ب) غرناطة: أما غرناطه فقد كانت عند فتح الأنداس مدينة صغيرة لا أهمية لها وتابعة لولاية البيرة التي كانت

جانب من الأسلوب المعماري في قرطبة

عاصمتها مدينة البدرة على مسافة قريبة من غرناطة، وظلت مدينة البيرة عاصمة الولاية في ظل النولة الأموية انهارت اواخر القرن الرابع هين عباث البحرير في النواحي وتعرضت البيرة التخريب حتى طت غرناطة محلها، واتضدت الولاية اسمهاء تقع مدينة غرناطة في واد عميق يمتد المنحدر الشمالي الغريى منها لجبال سيرانقاداء تعلوها الغابات من الشرق والجنوب ويحدها نهر شنيل من الجنوب متفرعا عن الوادى الكبير، ويخترق المدينة فرع لهذا النهر يسمى حدّره أو هدره EL - DARRO ثم

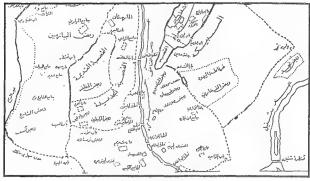
وتشرف مدينة غرناطة من الجنوب الغيرين على سيبهل مبرج La Vege وإقر الممس

يلتقى مع النهر عند جنوبي المدينة

### (مقطط مدينة فرناطه)

ومن حيث الشكل العام تشبه غرناطة قرطبة من حيث أن مجرى مائيا يمر من خلالهما ويقسمهما إلى قسمين، على أن لدينة غرناطة حسوالي سسبع قناطر توصل بين قسمى المدينة، وقد كانت مدينة غرناطة مسورة بأكثر من سور، ولها العديد من الابواب والقبلاع العالية، فقد عاشت في زمن غير مستقرء عرضية لفزو المثالك المسيحية، سيما الملكين الكاثوليكيين في اواضر أيامها ، بل نجد أن بعض الارباض محسورة داخل المدينة مثل غرناطة اليهود وربض الفخارين، أو نجد تسويرا منيعا لجهم وعهة الارباض داخل المدينة المسورة، وبالحظ أن للمدينة قميتين قديمة، وجديدة، الثانية امتداد للأولى ، ولكل منهما سور .

شهيدت مدينة فرناطة على يبيد المبلميين تغييرا ً كبيرا ً . . هيث كانت قبل الفتع ديينية فسفسي ةلا أهميسة لهيا



خارطة عامة لفرناطة الإسلامية

ولا غرو في ذلك فقد شهدت غرناطة ترسعا على مدى مائنين وخمسين عاما قبل سقوط مملكة غرناطة، اله لاذ بها السلمين من مختلف المدن الاندلسية التي سقطت بايدى الإسبان المسيمين حتى قدر عدد سكانها بزهاء خمسمائة الف نسمة (٣) وسط المدينة :

كان وسط المدينة الاسلامية في الأندلس يتكون من الجـــامع الاندلس والاندلس والقنادق ودار الإسارة ثم يليــهـا بعض الدور السكان، وإن كان غالبــة السكان يقيمون بعيدا عن وسط المدينة الذي يقيمون. وإنه المناسات منها الإدارية، والدينيـة والتساطات منها والدينيـة والتساطات منها والمجارية، والدينيـة والتسليــمــة،

كان الجامع في المدن الاسلامية الاندلسية عدة وظائف أهمها بطبيعة الحال الجانب الديني، فقيه تقام الصلوات المفروضة وصلاة الجمعة فضلا عن أقامة الاحتفالات الدينية الأخرى، أما صلاق العيدين والاستسقاء فقد كانتا تقامان في

[1] الجامع :

## جامع شرطبست یمسد مسن أعظم المآنسر المعاریسة نبی الشرون الومطی

«المصلى» خارج المينة المسردة كما كان المصال في قرطب واشبيليه والمزية وغيرها - كما كان الجامع مركزاً تعليمياً يتلقى فيه الطلاب علم اللين واللغة العربية، وفيه اليضا كان يعقد الخليفة أو الأمير الوية المهيش للأعسال المربية، ويقوم القاضي بالقضاء بين الناس.

وجامع قدوطة بعد من اعظم وجامع قدوطة بحد من اعظم المأثر المعارية في القرون الوسطى، قد شيد على مراحل تعاقب عليها شائية من الامراء والنظفاء إذ بدأ بناؤه عام ٢١٨هـ (٥٨٧م)، ثم رسم مع ازدياد سكان قدرطية صرات عديدة كان أضرها عام ٧٧٨هـ

من قبل المنصور بن ابي ما من قبل المنصور بن ابي عاصر ولا حاجة إلى تكوار وسف حاجة إلى تكوار وسف زخارف، وعظمة بنائه وروعة من وإقامة كلايسة مكانه إلى سقوط قرطبة عام ٢٧٣٦م دال كنت قد سمحت بنا وسل إليه ذلك لما القديم، لأن ما بثيتموه موجود في كل مكان، وما هدمت عدو المورد في كل مكان، وما هدمت عدو المورد في العام العالم حادية

وكان الهامع يتنزود بالماء الوضوء وغيره بواسطة مواسير من الرصاص تمتد على مسافة بعيدة من الجبل إلى الجامع علاوة على أن الكثير من الممامات كانت تقوم قرية منه،

وفي مدينة اشجيلية اقيم عند الفتح جامع رويينه، وكان جزءا من كنيسة سانتاروينيا، ثم شيد الجامع الكبير العروف بعسجد لبن عيدس عام ٢٠١٤م/ ٢٠٠٠ لأن عصر بن عبدس المني شجية هو الذي بناه بأمر الأمير عبد الرحمن بن الحكم قريبا من قصر الإمارة، واشتهر مريبا من قصر الإمارة، واشتهر

ALMANHAL

## تامنت الأمسواق عنول جامع ترطببة من دورين. . في الأمظ المصلات التجاريسة وضي الطابسق الثاني فنادق لاقامة التجار

بحسن هندسته وروعة عمارته، وأكن ازدياد عدد سكان اشبيلية اقتضى بولة الموحدين بناء جامع أضر في عام ٧٧ه ها اشتهرت منارته المعروفة بالضبيرالدا في انصاء الأندلس واوروياء ويعبد سيقبوط الاندلس حول الى كنيسة عام ١٠٤٢م وهي الكاتدرائية العظيمة التي لا تزال إلى اليوم .

[ب] الأسواق:

في قرطبة قامت غالبية الأسواق حول جامع قرطبة من دورين فنقط في استقلها المسالات التجارية، وفي الطابق الثاني خانات أو فنادق لإقامة المسافرين والتجار الوافدين إلى المدينة، أو تستخدم كمخازن وكانت تنتظم على دروب ضيقه تفتح إلى الطريق الرئيسي (المحجة العظمي) أو الساحة القائمة حول الجامع ودار الإمارة، أما القيسارية فقد كانت عبارة عن دكاكين متقابلة بينها شارع أو فناء مغطى قد يكون به حوش ماء أو حوض مشجر، وكانت تختص بأتواع السلم الثمينه أو الفاخرة، وقد نظمت الأسواق بحيث بجتمع أهل المهنة الواحدة في مكان معين ويشغلون شارعا مخصصاء ولا كان الجامع قريبا من السوق فقد منع بيع السلع أو المستوعات ذات الروائح قريبا منه كبيم الفجل وغيره وقسمت السوق إلى مناطق منها منا يذتص ببيع اللدوء، والأسماك، والقواكه والخضار والبذور، والحبوب وما إلى ذلك وقد امتلأت الأسواق بالمتسوقين من أجناس وفئات متنوعة منهم العرب،

والبنزين والمستعبريين والينهود والتمياري، والرجال والنساء، إلا أن لغتهم كانت العربية مخلوطة باللغة اللاتينية الدارجة، وكان التسوق وعمليات البيع والشبراء محكومة بضبوابط وآداب براقب المستسب (صناحب السوق) الالتزام بها وقد قيل إن عدد حوانيت قرطبة في عهد ابن أبي عامر بلغ هههر٨٠ حانوتا، و١٠٠٠ خان وفندق٠

### [ج] الحمامات :

كانت الممامات من المرافق الصيوية في المدن الأندلسية، وارتبطت يحيأة الناس اليومية ولا أدل على ذلك من أن «مـــمــاكم التفتيش» التي أكرهت المسلمين على التنصير بعد سقوط الأندلس كلها كانت ترى أن في تردد للره على الصمامات ما يقصب عن نفس مسلمة. كانت الحمامات تتركز قرب الجوامع والفنادق وتوزعت في بقية أنصاء اللبيئة والأرباض، واكتسبت من الأهمية حتى قيل إن حمامات قرطبة بلغت ٣٧١١ حماماً عند نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقيل أيضما إنها بلغت ٧١١ حماماً أو ٦٠٠ حمام زمن

بلسخ عسدد المصاصات العامة ، فى ترطبة عند شماية

القرن الرابع الشهرى هو السين ١١٧٣ همامسا

(٣) الاسكان والسكان:

بلغ عدد السكان في بعض المدن الأندلسية أرقاما لم تصل اليها المدن الاوروبية إلا بعد قرون، فقرطبة كانت تؤوى ثلاثمائة ألف نسمة ٠٠٠ وقد احصيت يور قرطية وأرباضها أيام الحاجب المنصور بن

المنصدور ابن أبى عامر ، ومكان

الحمام في المدينة الاستلامية بالقرب

من الجامع عادة نو دلالة مهمة في

وظيفته الاساسية، الا وهي توفير

مرفق مناسب للطهارة، في حين أن

الحمام الرومائي كان ايضا وسيلة

اساسية للترفيه والتمتع واقامة

العلاقات الاجتماعية، ولذلك اختلفت

عمارة الممامين والتقان فيهما

وكانت حمامات قرطبة عملية غير

مترفة في الغالب، ويتكون كل منها

من ثلاث إلى اربع حجرات لفرض

الاستحمام كلها مغطاة باقباء

ومرحاض، ويتدرج كل بيت (حجرة)

دفئًا وحرارة، ففي «البيت البارد»

يخلع المستحمون ثيابهم، ثم يدخلون

«البيت الوسطائي» وهو داهي؛ ، ثم

«البيت الساخن» وفيه قدر كبير من

النحاس تغرج منه أنابيب حاملة

الماء إلى أحدواض متصنوعية من

الرضام أو الصجر، وكنان بالصماء

خادم «حکاك» يعمل على حك جسم

الستحم بقفاز من الشعر لإزالة

الطبقة المارجية العالقة بالبشرة،

وقد خصصت بعض الحمامات للنساء وأوحدت أوقات مختلفة

لهما • وقد اعتبرت الحمامات من

المرافق العامة فقد كانت ملكا للدولة

أن تابعة للمساجد أن الهدئات

# توفسر الميناه شرط جوهسري لقينام المدن لذلسك كانسست المسدن الأندلسيسة تقسع على مسور د مساء أو يمقرية منت

أبى عامس فبلغت مائة الف دار وثلاثة عشر الفا وسبعة وسبعين دارا وهي للعامة، اما خاصة القوم فكانت لهم ستون القا وثلاثمائة دار في حين قدر سكان مدينة غرناطة في أواغير أنامها يتصف مليون نسمة، وذلك يعود إلى نمو المدينة من حهة ووصول أعداد غفيرة من المسلمين الأنداسيين إليها بعد سيقبوط المدن الأنداسيية الأضرى تحت حكم النصارى، أما المرية فقد كانت متوسطة المجم، وقدر عدد سكانها يسبعة وعشرين الف نسمة عام ٢١٥هـ، وكان بها تحو ٢٦٠٤ داراً وحستي تسلمها اللكان الكاثوليكيان عام ١٤٨٩م، لم يكن بها من السكان إلا العددُ الْقُلْيل، وقد ذكر الرحالة الالماني منتزر أن عدد دورها لم يرُد عن ثمَّانمائه، بعد أن كانت خمسة ألاف دار في العصبر الاسلاميء

أما من حيث بناء الدور العامة لقد كانت على طراز واحد بالانداس خلال القرن الغامس الهجرى فكان البيت يتكون من عدة هــــــرات وفناء ويه بئر أحيانا، وربما أقيمت غرفة أو غرفتان علويتان من الداخل يوصل اليهما عن طريق درج مبنى من الطوب أو سلالم خشبية، أما مادة البناء الاساسية فكانت الآجر والقرميد التي كانت مصانعها خارج المدرة المسروة ع

# ظاهر المدينة (الحواهي) :

الارباض في المفهوم الأنداسي لا تقابل الضواحي بالمفهوم المعاصر، وإنما كانت الارباض

أجزاء من المدينة، وإن كانت في أول الأمر بيدية، وربط المدينة من وسط المدينة، وربط للت فقت فقت المحتملة عن بعضها للبحض، فقيل المدينة الارباض حتى تلاصفت بعضها ببعض حتى تلامشة ينضها ببعض حتى تلامشة التسلس عمرانيا باللاجراء من قبطة انتسات عمرانيا باللاجراء من قبطة انتسات عمرانيا باللاجراء بقاليا باللاجراء المتعلى عشر بقله المسرع المتحملة عشر السرع المتحملة عشر المدينة اى السيت شعرة المدينة ا

خارج اسوارها مقابر ومتنزهات ويناء المنيات ولأغراض صناعية، ومناطق زراعية. وقد انشئت المقابر على الطرق الرئيسية النافذة من أبواب السور، وكان لقرطبة ثلاث عشرة مقبرة في حين كان للمرية مقبرتان على أن بعض خاصبة القوم كانوا يدفئون بروضات قصورهم كما اخرجت بعض المناعات من داكل المبيئة إلى فلاهرها ومنهسا صناعة الآجر والطوب حيث تتوفر المواد الشام قبريبة منها وريما وضعت بعض الصناعات (كدار الصناعة) في المرية على الجانب الداخلي بمحاذاة السبور ، ولا شك أن صناعات أغرى ينطوى اداؤها على الإضرار بالناس - كالتي تنتج روائح كريمة - كانت تقوم في ظاهر المدينة، وقد اولم الأندلسيون بالمتنزهات فقام ميسبورو القوم بإنشاء الجنات والمنيات الخاصة، فكانت مم الأودمة القريبة في قرطبة وغرناطة مرافق ترويمية وانتاج زراعي لسكان المدينتين،

# موارد المياء والمطاية :

إن توقير المياه شرط جوهري لقيام الدن، وغزارتها من مقومات نمائها، لذلك كانت المدن الأنداسي -سواء القديمة منها أو التي أحدثها الفاتمون المسلمون ـ تقع على مورد ماء أو بمقرية منه فمدينة قرطبة تقع على مجرى نهر الوادى الكبير، ومدبثة غرناطة بخترقها نهر حدره وهو أحد قروع نهر شنيل الذي يمر بمحاذاتها . أما المرية فقد كأنت تقم عل مصب نهر صنفير لوادي بجانه وفي مدينة قرطبة كان الماء يرقع من الوادي بواسطة النواعير التي اقبيمت عل ضيفتي الوادي وغرارة مياه الوادي قد أدت إلى أرتفاع مسوب المياه الجوابية قنامكن ليبعض الناس سينمنا الموسرين ـ من حفر آبار سطحية في أفنية منازلهم أو قنصورهم، وهناك ما بشير إلى أن قصور الغلافة في قرطبة كانت تمصل على الماء من الجنسال عن طريق مواسير من الرمناس امتدت على مسافة بعيدة ٠٠٠ وهناك بطبيعة الحنال السنقناؤون الذين كنانوا يجلبون الماء من الوادي في قرب من الجاد ويبيعونه إلى الأهالي، ويعتقد أن مدينة غرناطة بعددها المأهول من السكان في أواخر أيامها قد اتبعت نفس الطرق في الحصول على الماء، خاصة إذا عرفنا غزارة ثهريها - أما في مجريط (مدريد) فقد انشئت شيكة فذة لتوزيم المياه من خلال قنوات جوفيه تمتد تحت أرض المدينة ، كانت تحفر الآبار في

ALMANHAL

المواقع ائتي يرتفع فيها منسوب المياه الجوفية ثم تربط الأبار فيما بينها بخنادق تبنى جرانبها بالطوب الأحمر عل ارتفاع تنامة الإنسان، وقيها تمتد الأثابيب المستوعة من القضار التي يجرى فيها الماء بعوامل الجاذبية، وتومسل إلى الأحياء والمنازل وريما رفع الماء في بعض الحالات بواسطة النواعير • أما في المرية فقد اقيمت ساقية تجلب الماء من مصب وادى بجانه إلى الدينة، وقد لعب المتسب بوراً مهما في المفاظ على نظافة البياء، فقد متم النساء مثلا من غسل الثياب بجانب موارد مياه الشرب، ومذم القاء الأقذار بالقرب منهاء وعين للسقائين أماكن محددة يأخذون منها الماء، إن كشرة الحمامات العامة في المدن الأنداسيين ، وولم الأنداسيين بالصدائق والبرك التجميلية، من الدلالات الهامة لتوقر المياه فيها بكميات وافرة

# إدارة المدينة :

كانت إدارة المدن الاسلامية الأنداسية موكلة إلى الأمير نقسه في القضايا الأساسية، وصباحب الشسرطة في ضبيط الأمن وتوقيع العسقسوبات، والقساضى في فض المنازعات والمستسب أمي تنظيم الأسواق والرقابة عليهاء واستندت شبريعية المكم الاستلامي طبيقنا المنذهب المالكي، الذي يستندعي المقام هذا الالمام به سنريعاء فنقد أتشذه الخليف هشاء بن عجد الرحمن بن معاوية مذهبا رسميا للأندلس في عام ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وجرى تطبيقه في عموم الأندلس وترسيخ خبلال القرون التبالية في الأندلس كلها ومبيئها بالرغم من وجود منافسة ضبعيفة من المذاهب الأهرى، ذلك لأنه لقى مسساندة مطلقية من الدول التي توالت على الأندلس، والمعروف أن القبواعيد

الأساسية للمذهب المالكي هيء « القسسرآن الكريم - السنه والحديث عمل أهل الدينة المنورة -

المصالح المرسلة » • • ورغم أنْ المذهب المآلكي يعد أكثر مصافئلة وتطبعه الصرامة إلا أنه قد وافق المياة الأندلسية الأسلامية وأثبت قدرة على التكييف مع الأوضاع التغيرة، فقد استمااع مواجهة مشكلات جديدة لم تكن لها سوابق

كانست تبرطبسة تتميسز بكثسرة عبدد فيضائيها وعلنو كتمينتهنين نسى المضتسسية تبليشها ويديينية

أشبيليسمه

في المحتمع الأندلسي كتنوعه العرقى والديني والثقافي

وكان لمبدأ «المسالع المرسلة» أهمية عظيمة في معالجة للشاكل المستنجده، ويعنى المبدأ اعطاء المنالح العامة اسبقية عند سكوت المسادر الأساسية للتشريع الإسلامي ، ولا نطبق المبدأ إلا بعد اعتبار المسادر الأساسية، وينقسم المبدأ إلى عدة فروع منها الضرورة (أو الماجة) والتحسينية، وسد الذرائع وغير ذلك، وكان لهذا المبدأ علاقة بالحياة اليومية، والشئون الماليسة للدولة والمشساكل الإدارية لموظفى الدولة، ويتعلق أيضا بالمؤسسات الاجتماعية كالأسرة،

كان كل قاض أندلسي فقيها

مالكيا لأنه من شروط تولى القضاء التبحر في الدراسات الفقهية، ولما كان التعليم مجانيا ومتوفرا لمن يملك الجهد فقد أتى القضباة من مختلف الطبقات الإجتماعية.. وكانت قرطبة تتميز بكثرة عدر قضاتها، وعلو كعبهم في الفقه، تلتها مدينة اشبيليه، ويعين الحاكم القاضى بهدف اقامة العدل ضبمن اغتمنامناته الشرعية بتجرر وحياد، وأن يقضى بين المتخاصمين ، وبأخذ الحق للمظلومين والضعفاء الذين يلجأون إليه،

وكان لكل قاض بإشبيلية عشرة مساعدين، فضبلا عن اعتماده على عدد من الفقهاء ويطلب مشورة الوزراء، وينسق مع هساحب المدينة والمتسب، أما في قرطبة في القرن الخامس الميلادي فقد تورع القضاء بين عدة قضاة لكل منهم اختصاص معين، عبالوة على التدرج من حيث أهمية الدعاوى ومراتب القضباة، ولا غروفي ذلك فقد كأن المجتمع القرطبي الممسري تقوم نشاطاته على كثير من المعاملات التجارية والمالية والمدنية وغيرهاء وكان هناك القاضى العادى ، وقاضى الظالم، وقاضى الرد، وهذا الآخر تقردت به الأندلس الأسبانية دون الشرق الاسلامي ويبدو أن وظيفته كانت قبيول الطعون في الأحكام التي يصدرها القضاة الأشرون ومن الجدير بالتنويه أن أهم القضبايا في مدينة قسرطبة كمائت منازعات عقارية •

وعلاوة على القضاة كان مناحب المدينة، وصياحت الشيرطة، والمحتسب يمارسون ضبط المجتمع الصضبرى الأندلسي ويهمنا عند دراسة المجتمع المضري وظبفة المتسب وسنقف عندها قليلا ٠٠ الأصل في الاحتساب ديني يقوم على «الأمسر بالمسروف والنهي عن المنكر» ولكن المحتسب أصبيح موظفا

رسميا مع تطور المجتمع الاسلامي وتمضره وتشعبت مسئولياته حتى تركزت في الاشراف على الاسواق ، ولذلك نُعي أيضا بصاحب السوق.

كانُ ٱلأمير يعين المحتسب، ريما بعد استشارة القاضى وكان له اجره من بنت المال، ووظيفة المستبسب اجمالا تمتد إلى الصناع والتجار، واصحاب المهن وحسساية الأداب العامة، واخلاء المساكن الآيلة إلى السقوط وكنان من حبقه أن يحكم بالسبجن وتوقيع العقوبات وينظم المعاملات بين المتعاملين في السوق، ومراقبة الموازين والمكاييل، وتسعير بعض أو كل السلع، ومكافحة الغش، وقد تجمع عن وظائف وأعسمال المسية تراث ضخم تناول تفاصيل كثيرة من مسئوليات المتسب تجاه المتمع في ضبط الأسواق والصناعات والاشراف عليها وسلطة المحتسب عموما تقع في منزلة بين القضاء والشرطة،

كان المسئول عن الأمن يعرف بالأندلس بلقب مساحب الشرطة أو مساحب الشرطة أو مساحب الشرطة أو مسئولياته أو مساحب الليا، غير أن مسئولياته أنحصرت داخل المدن ممارس سلطات واسمة في المخافظة على الإمن والقضاء على الجريمة والمخالفين و ويما تجاوز في بعض والمخالفين و ويما تجاوز في بعض ما لا المساس الطواف الاحيان سلطات القضاة ، ويستخدم ما الملا المساس الطواف بالليل القسرار الأمن في شسوارع المدالس به دالداريين،

# الفاتبة :

فتح العرب الأندلس وكانت في طور الاضمحلال بسبب سوء الادارة الذى انعكس فى تنظيم اجتماعي تربع على قمته الاقطاع والكنيسه، ورزح فى قساعسدته العسب يسد،

وبين هاتين الطبقةين كانت الطبقة الوسطى من سكان المدن الذين وقع عليهم العيم المالي والضريبي لتوفير الإسراءات الدولة، وكانت المدن الأسربانية حينفذ مكلة بالقيوم الضريبية والادارية مما أضعى عليها طابع الركود والتدفور، بعد أن كانت ذات صضارة زاهرة في المصر الروماني، وفترة من العهد القوط, الذي تالاه،

كسان المنسول عسن الأمسسن يسمسرف بالتسسب مامسب الشرطسة أو صاحب الدينة

أو صاحب اللبسل

ولم يدخل المسلمون عند حلولهم بالمن الأسبانية تعديلات جوهرية في عصرانها، فيسا عدا اقامة الجـــوامع ويور الأســارة وربما الأسواق في اوساطها، ولكنهم عنوا بتنظيم العصران الجديد مع توسع تلك المنر مستمدين من الشريعة

وتراثهم المشرقي افكاراً في التنظيم الحضري، ولذلك لا تضتلف مدن المدن الأنداس الاسسالامسيسة عن المدن المسرقية إلا في التضامسيل، ومقتضيات الهيئة المحلية لمجتمع اندلسي اكثر تعددا في اجناسه وتقافاته، واليانه،

وقد يصعب على المره تقدير عبقرية التمدين في المدن الاسلامية والاحاماة بتقامميله من حيث تنظيم العمران، وتوفير المرافق والادارة البلدية، والمحية والثقافية، واقامة الأمن لنشاطات اقتصادية وتجارية زاهرة.

يكفى أن تذكر أن عدد سكان قرطبة فى أدج مجدها بلغ نحو ثلاثمانة الف نسمة، وإن عدد سكان غرناطة فى أواغر أيامها قدر بخسساة ألف، فى حين كانت أكبر مصدن أوروبيسة أذاك لا تزيد عن ثلاثن للف نسمة.

أن هذا العدد السكانى الضخم لابد أن تكون مقومات بقنائه، بل وأزدهاره متوفرة، إن توفير مياه الشرب - شالا لمثل هذا العدد، وقد ذلك التاريخ لابد أنه قد اعتبد على إدارة ممتازة، ولابد أنه قد كان من تلك المن نشاطات اقد حسادية وتجارية توفر فروس العمل لعدد كمر من الناس.

ثم أن هذا العدد في الاجناس والأديان، وقد تحايشوا جدب إلى جنب لاد وأنه التضمى وجدب نظام متطور من التمسامح، واليساء التحاضي، وكذلك العباة الفكرية والأدبية والفنية، وما خلفته من ماثر تمتلى، بها كتب التاريخ لابد أن مقوماتها من التعليم قد شاعد لظالمها.

وإذا تذكرنا أن هذه المراكسن الحضرية دامت حوالي سبعة قرون لعرفنا بأننا ازاء حضارة رائعة، وإن غابت عن المؤرخين بعض تفاصيلها الماءة،

المسهيرت بالاندلس أأحل الاسلام بقايا عناصس فنية تستمد أصولها من الفن الاغريقي وفنون البيزنطيين والقوطء وامتزج ذلك كله في اطار التخلف الاجتماعي والحن الاقتصادية والتقلبات الفكرية والسياسية التي عرفتها شبه المزيرة الايبيرية(١) قبل يزوغ منشسارة العبرب وشنمس الاستلام على الاراضى الاوروبية بالبلاد الانداسية.

بقلم الدكتبور: مثبيان عثبيان اسباعيل ـ اللغرب ــ

فسنسسون المدجنين بأسبانيك فى العمارة والزخرضة

وكان الفن الاسلامي قد شهد مولده في مسمر الرسول في المدينة المنورة على عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ثم بدت أسسه ومميزاته في عصر الامويين بقبة المدخرة وقصور الامويين بالشام كقصر المشتى وقصير عمرا وغيرها الى أن نضبجت شخصيته وتعددت معالمه بازيها حضارة الاسالام أيام العباسيين، وباتساع رفعة البولة الاسلامية وصعوبة استمرار الحكم المركزي بدأت ملاهرة الانقصال وتعددت الإمارات والدول والمالك فازدهرت فنون الاسلام في العمارة والزخرفة بتأسيس العواصم والمراكز الصضارية في الاطار العام للفن الاسلامي الذي يميزها عن غيرها من القنون العالية الاخرى، وذلك رغم احتفاظ كل اقليم بصفات وعلامات معلية تميزه عن غيره من الطرز والمدارس الاسلامية الاخرى(٢).

وهكذا استقبلت شبه الجزيرة الإيبيرية منذ فجر الاسلام ٩٢هـ(٢) تأثيرات عربية إسلامية ابان عمير الولاة ثم عصس الخلافة الاسوية بدمستيق الى سنة ١٣٢هـ، لكن قيام الدولة العباسية كان إيذاناً بانتقال عبد الرحمن الداخل صقر قريش الى الانداس(ش١)، ونجاحه في تأسيس إمارة (١٧٢هـ) حول مدينة قرطبة (ش٢)، أصبحت خلافة فيما بعد ومركزا الشعاء معالم ونور المضبارة الاسلامية التي لم تعرف لها أوروبا تظيرا الى اليوم ولازالت اسبانيا تعيش على الضوء الستعار من شمس العرب،

وشاء القدر أن يعقب عصر الضلافة بالاندلس إمارات وبويلات يستقل بكل منها أمير كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد٠٠ تتناهر وتتحارب، ويتجالف بعضها مع العدو ضد الأخ الشقيق، وتتوالى الصفعات على خدود ملوك الطوائف إلى تاريخ استنجادهم أخيراً بالرابطين الذين قدمت جيوشهم الجهادية من المغرب الأقتصني لنجدة الاستلام وإنقناذ المسلمين من عدوهم أولاً، ثم من أنفسهم أخيراً، وذلك منذ تاريخ انتصار الزلاقة الذي حققه أمير السلمين يوسف بن تاشفين بالأنداس سنة ٧٩هـ(٤).

لقد تصددت معالم الفن الاسبلامي بالاندلس منذ الفتح الى وصول الرابطين في إطار ما يسميه مؤرخو الفن (بالطراز الأندلسي) الذي صهر التاثيرات الاسلامية العربية مع التقاليد الاسبانية المطية، اكن وصدول الرابطين من المضرب الى الاندلس حمل ممه تأثيرات فنية جديدة ميزت الفنون المغربية التي كانت تد استقطبت مميزات إفريقية ومصدر والشام وما وراء ذلك شرقأ وصهرتها في بوتقتها المغربية المحلية بميراثها الوطنى لاخبراج روائع الصمائر والفنون في الطراز



شكل (١) الأنداس في العصر الإسلامي



شكل (٣) عمال الحفر في الموقع الذي اكتشفت به قبور شهداء موقعة طريف بالأنداس

الاسلامي المقربي المبكر الذي ساد المقرب الأقصى الى وقت يوسف بن تاشسفين المرابطي وضم الانداس الى المقرب سياسياً وعسكرياً -

غير أن اتصال المغرب والاندلس لم يبق اتصالا عسكرياً وسياسياً فقط بقدر ما كان التحاماً وتكاملا مضاريا وقنياً إدعت خلاله كل من العدويتي للغرب والاندلس محالم ومميزات معمارية وفنية جديدة ذات مسبغة مشتركة ساهم فيها فنانون من العدويتي طبعت الفنون الاسلامية على جانبي للمضيق في اطار مغربي اندلسي جديد يمتاز عن فنون كل من المغرب والاندلس قبل الوحدة المرابطية بينهما (1) ،

هذا هو الطراز المغسريي الاندلسي الذي راج وانتشر في العدوتين طوال عهدود المرابطين(٧) والموحدين(٨) ، غير أن انهيار الامبراطورية الموحدية



شكل (٢) قنطرة وادي نهر الوادي الكبير في قرطبة



شكل (٤) القاعة التي استقبلت شهداء موقعة طريف أنشاء الحفر الأثرى والتنقيب

أعقبه النقسام المملكة فانفرط العقد الفريد في الغرب الاسلامي الى وهدات سياسية أربعة ، ففي الغربية (تونس) بنير حقص، وفي الغرب الاوسط بتلمسان بني رزيان أو بنو عبد الواد ، وفي الغرب الاقصى بغاس بني مرين ويقي بالاندلس بنير الأحصر في غيزناطة وهم وترقيقها عن البعاد المقدس بالاندلس بعد وقعة طريقة (A (Sephina)) المنافذة المحاد التي هزم طريقة جيش ابن المصن المريني وكانت خاتمة الجهاد المقدس فيها جيش ابى المصن المريني وكانت خاتمة الجهاد المقدس فيها رواء المضيق ، (ش 2-3 - ه) .

لقد كان سقوط مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين بالاندلس ومراكزهم المستقلة اعلانا باستكمال الردة المسيحية سنة ١٤٩٧ للميلاد، وهذا يتعلور نور المجتبن،

### من هم المنجنون :

يقول المرحوم الدكتور زكى محمد حسن في كتابه المِامَع عن فنون الاستلام أن المحمدين هم المسلمون الذين عاشوا في المدن الأسجائية بعد أن استردها المسيحيون(١٠)، ولا شك أنه تعريف عام لازال بحاجة الى تحديد وتفسير، فعندما وصف الاستاذ جورج مارسية سنة ١٩٤٦م في كتابه «الفن الاستلامي» فن المدين (I,Art mudejar)قال أن الكلمة العربية المستسميد منها ذلك الاصطلاح تعنى المسلمين في اسبانيا تحت مظلة الحكم المسيحي (١١)، ثم بحث نفس المستشرق القرنسي سنة ١٩٥٤م في كتابه الكبير عن العمارة الاسلامية الغربيه أصل الكلمة وقال أن الاسم (Mudejar) يبدو أنه يرتبط بالاصل العربي (دُجَنَ Dajana) التي تعديس (مُّبُّتُ وانسُّ وَيَجُّنَ)

وأضاف جورج مارسيه ان 🚾 المؤرخين المرب يتحدثون عن المدجنين -Ios mou) (dajjan أو جمهور القوم الدلجن، ويقهم من (المدجن) ائنه التسليم الذي ظبل بالأرض للسنجية ، أو ذلك الذى تسبل العسبسودية

بالبقاء بين الكفار (١٢)٠

وقد طرح علماء مشخصيصيون من الاسبيان اصطلاحات تاريخية تسترعى النظر للمقارنة بمصطلح (المهجنين) فالاستاذ جوميث مورينو عقد فصلا بكتابه (الفن الاسلامي في اسبانيا)(١٣)، عن بورة عمائر (الستعربين)، وهي العمارة التي شيدها الشعب الاسبائي الخاضع للعرب مع احتفاظه بدينه ونظمه بقدر الامكان، ومن ثم كان مزيجا من عناصر وتقاليد لاتبنية تبوطية وأخرى عربية يمتد تاريخها الى القرن الشاني عشر الميلادي الي ان انتزعت الفتوحات الافريقية ولا سيما فتح الموحدين من المجتمع العربي الانداسي كل عنصر العشرة مع المسيحيين والبيهود -

اى ان وضع (المستعربين) وانتاجهم ينكر بوضع (المنجنين) وانتآجهم ، فكل من القريقين حاول ان يستمر في الانتاج للفاتح الجديد بما لدى الفنان من تقاليد مطية وموروثة بالاضافة الى التجديد الذي يرضى نوق الماكم الجديد، مع ملاحظة أن المستعربين - في نظرنا - كانواً مرآة مجتمع إيبيري متخلف على عكس المعمنين الذين ورثوا قسمسة التسراث الزاهر للحضارة العربية الأندلسية التي وضعت أسس النهضة

# الاوروبية،

وحجتى على هذا أستقيها من تصريح جومين مورينو (فان تأثير المضارة العربية الاسلامية انتقل من المنطقة التي ساد فيها سلطان الاسلام الي بقية اسمانيا المسيحية على يد المستعربين الهاربين من سلطان العرب أو لأن التفوق الثقافي للخلافة القرطبية أعان على انتشال مجتمع شمال شبه الجزيرة الإيبيرية من بؤسمه الذي كان ينوء به ثم هو تفوق على ما كان بعرف حينئذ بأوروبا وقيد كانت في القرن العاشر سائرة في ظلمات الهمجية)(١٥)٠

ويذكر الباحث المغربي الاستاذ محمد قشتيليو اصطلاح (المولدين) الذين كانوا يواصلون انتاجهم على الطريقة القوطية الى جانب (المدجنين) الذين كانوا بينون على الطريقة الاسالامية وينقل عن الاستاذ باسبليو بافون ما أورده تحت عنوان (الفن الاسلامي

الطبراز المعماري الأندلسي كنائس البادين أنهم هجين بين البيشة المطيسة القوطية التي تطورت سطه والتأشيرات الإسلامية العرابية الرّبانية التّبية والقرأية

المدجن) عند الكلام على حسافظوا على العسوائر مع استنزاج التنقاليد والاسلامية ،

وتعدود الى اصطلاح (المدجنين) وهم المهندسون البناؤون والفتانون المزضرفون الذين نفذوا أعسالا رسمية وأخرى شعبية دينية ومدنية وحربية الحكام المسيحيين باساوب وخصائص الطراز الاسلامي (المغربي الاندلسي) وقد أبدعوا في هندستها الانشائية ويرعنوا في رخرفتها العسارية كلسا دعاهم حكام النصاري الى تشييد معابد وقصور وحصون وأبراج وغيرها من المشاريم المعمارية فطبعوا ذلك كله بطابعهم الاسلامي، بل اكثر من ذاك، فإن يعض الساجد التي تصوات بعد الردة السيحية الى كنائس قانها غلاد تحتفظ بهندستها العربية وروحها الاسلامية ، وعلى الخصبوص في منطقة الاندلس وعواصمها الحضبارية وكذلك في طليطلة وتواحيها العمرانية،

عمس وموطن انتاج المدجنين:

بادئ ذي بدء لا يمكن اعتبار عام ١٤٩٢م تاريخ سقوط غرناطة كتاريخ لنهاية حياة ألفن الاسلامي باسبانیا(۱۷)، فبینما ظهر فن مدجن شعبی أول فی قشتالة عقب سقوط طليطلة سنة ١٠٨٥م/ ٤٧٨هـ بقليل ، فقد شهدت هذه المدينة القديمة تشييد مجموعة من الكنائس التي ظُنُّ أنها عربية Moz)

(arabes لوقت طويل، كما تبدو في نفس الوقت كانها مبان شيدت بأيدى المسيحيين في عصبر السيادة الاسلامية .

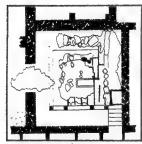
وبالنسبة لتحديد أفضل لعمير انتاج المدخنين بنبغى ألا ننسى أن إنتاجهم المعماري والفني تحت سبيادة حكام من النصباري لم يبدأ في وقت واحد، وقد سيسقت الاشبارة الى ان عبام ١٤٩٢م تاريخ سيقبوط غرناطة لم يكن التباريخ الوحييد لاحبلال السلطة التصيرانية مكان السيادة الاسلامية(١٨)، اذ يمكن القول بوجود المدجنين منذ القرن الاول لمحاولات الردة المسحبة، أي منذ ما قبل سقوط غرناطة فقد كانت الجذور الاسلامية قد تأصلت في شبه الجزيرة الاببيرية بحيث ظهرت العناصر الاسلامية بالكنائس الرومانية منذ أواخر القرن المادي عشر الميلادي، بمعنى أن أن المبجنين قد شخل حيئاً تاريخياً بمتد خلال القرون الثاني عشير والثالث عشير والرابع عشير للميلاده والمعلوم كما ذكر جورج مارسيه أن حكم السيحيين عاد الى طليطلة سنة ١٠٨٥م والى سراقسطة ١١١٨م وقرطية ١٣٣٦م واشبيلية سنة ١٧٤٨م ثم عاد الى غسرناطة سنة ١٤٩٢م، وهو نفس ما أورده الألاني أرنسنت كونل في كتابه «الفن الاسلامي،(١٩)٠

واكشر من ذلك أن الفن الاستلامي لم يتوقف عند سقوط غرناطة معقل المسلمين الاخير (فالي جانب منجزاتهم الشعبية والاقليمية من تواريخ غير محددة غالباً ، فلهم أعمال أخرى أنجزوها عندما استقدمهم حكام من النصاري بعد تمام الردة السيحية (عدداً من فنانى ومهندسي المدجنين لانجاز اعمال معمارية متنوعة)(٢٠)٠

ونحن لا نفالي إذا قلنا أنه إلى غاية القرن الثامن عشر الميلادي نجد أن الفن الاسبائي لازال يصمل علامات تؤكد استمرار تقاليد المدجنين كنوع من التراث القومي(٢١) ، لقد كان لابد للفن أن يستمر بعد سقوط غرناطة لعدة قرون تحت اسم فن المنجنين-

وقد سياد طوال تلك العصبور في شبتي نواحي الاقاليم بشبه الجزيرة الايبيرية وخاصة في الانداس بمدنها الحضارية الكبرى مثل قرطبة واشبيلية وغرناطة كما كان متمركزا بصفة محورية رئيسية في طليطلة ومنها اتجه شمالا الى اقاليم قشتالة، حيث ترك هناك أثارا فنية كثرة -

وجاء بكتاب «الاثار الانداسية الباقية» لمحمد عبد الله عنان(٢٢) (انه لازالت بكتدرائية سرقسطة وثائق عربية تلقى ضموءا على تاريخ المدجنين في مملكة أراجون منذ القرن الثاني عشر للميلاد الى القرن الخامس عشر وهى ستة عشر وثيقة بيع وعقود ووديعة



شكل (٥) تخطيط مسقط رأسي لقاعة شهداء طريف

الفتدة الذر لحكم المرابط



شكل (٦) غرناطة الإسلامية



شكل (٧) تخطيط قصر الحمراء، موقعه ومرافقه

بين افراد من المدجنين والنصاري وفيها وثائق محررة من سنتي ١٤٨٤ و ١٤٩٦ ويؤيد جميعه وجود المدجنين محتفظين بدبنهم بعد سقوط غرناطة).

# فتون المدجنين وخصائصها:

اذا كان فن المجنين ليس من السهل حصر عمره الزمني بتحديد يقبق إذ أنه ليس مقيداً بفترة زمنية محددة، إلا أنه على أية جال يمثل مرحلة مميزة في تاريخ القن الاسباني من الطراز (المغربي الاندلسي) الذي يسميه السيتشيرقون (I,Art Hispano) (Mauresque الى الطراز الذي سياد في عيميس التهضة (٢٣) .

إن ظروف ميلاد وأعمال فن المدجنين ومنجزاتهم الكبيرة وزمان ومكان الانتاج وشخصيتهم الشعبية او العرقية ، ونسب العناصر الاسلامية والسيمية في أعمالهم قد مكن من تصنيف هذا الفن وتحديد معالمه وحصر غصائصه ومعيزاته خاصة بعد حركة الانبعاث التى عرفتها تلك الدراسات على ايدى الرواد العرب مع الاخذ بعين الاعتبار جملة الدراسات التي نشرها د-مانويل، وجوميث مورينو، والاستاذ لامبير، وغيرهم

> امشال جورج مارسيه وليقي بروفنسال،

> وبالجملة فقد كان الفن المدجن -بوجه عمام ومبدئيا .. من انتاج الفنائين المسلمين الذين ظلوا بالارض المسيحية للعيش والانتاج تبعا لاساليبهم الفني-Tech (niques وعلى ضموء تقاليمهم

الاندليس ستظل مدينة لعبضري

الضامسة (Traditions) ولكن تحت حكم الغالبين النصاري ووفق رغباتهم

# فنون البلاط والفن الشعبي :

لقد كان لذلك الطراز مسرحان متميزان شاز جميم طرز الفنون الجميلة، الاول يعرف بفن البلاط (Art mudejar de cour) والثاني يمكن تسميته بالفن الشبعيي أو الاقليمي أو القروي -Art pop) ulaire ou de provincal)

ذلك ان الفنون بوجه عام سنواء منها فنون القول شبعراً ونشراً ، وفنون الغناء موسيقي ولمناً وفنون التصوير رسماً ونحتاً ، وفنون العمارة هندسة ونقشاً ٠٠ فجميم ذلك يعرف الازدهار والرواج والتطور الناعم في ظل الأمسارة وداخل القسمسور على ضسوء المنح والاعطيات والهدايا والهبات التي تشحذ القرائح وتجلي العبقريات ، ولهذا فالراجح ان يعتبر الفن الرسمي بمثابة المصدر الاكبر لدراسة فن من القنون في عصر من العصور، أذ هو قضيلا عن ذلك يكون من السهل تأريضه ومعرفة مصادر انتاجه ومبدعه والآمر بانتاجه والقصد منه، مما يجعله حقاً مرآة لعصره، بينما يظل

الفن الشمعيي ينتقل بالرواية دون تدوين أو تأريخ فيصعب الاعتماد عليه في تحديد سمالم الشخصية والمسيئات الذاتينة لعنصسر من العصورة

رمن أجل ذلك نقصر بحثنا هنا على دراسية القن المدجن الرسيمي للبسلاط ، اى الذى نفده فنانون

مسلمون لامراء وحكام ونبلاء المسيميين وشخصياتهم السامية واعبائهم الرموقة، ولهذا سرف نبحث عن اخبار ذلك الفن في عواصم الامارات المسيحية التي كانت ايضا مراكز سيادة السلامية عرفت رواج الفالا الاسلامي المغربي الاندلسي الذي يميش عدة قرون الخرى في كلف منجزات المجنين، وهكذا تظهر اسماء من الاندلس كاشبيلية وغرناطة (هيا) وقرطبة ثم بالشمال طليطة ونواحيها واشعاعها القوى شمالا الى تشتاة وليون.

# مميزات وخصائص الفن المدجن:

سوف نطرح مسبقا ما يمكن ايجازه من مميزات وضصائص فنون المبينين التي تميزها من فنون الاسلام بالانداس ربقية الفنون الإبيبرية السابقة لها واللاحقة عليها، ش نتبع ذلك بالنماذج المتبقية في الاثار المصارية والنجزات الفنية.

ولا شك ان طراز المحيني يعتبر طرازاً قائماً بذاته شمن ساسلة الطرز الاسلامية ببلاد الانداس ، فبعد مولد الفن الاسلامي أيها الخفاء الراشدين بسحيد الرسول الاعظم بالمدينة المتررة وتشكيل الشخصية الذاتية أيام الأمويين بقبة الصخرة وغيرها، بدأت فين الاسلام بالانداس (بعد فترة التبعية لحكم الولاة ثم الخطاء الأمويين بدمشق والعباسيين ببغداد الى سنة بداملية الذي تبلورت شخصيته وغطى ارجاء شبه الجزيرة الايبيرية ثم تخطى صدودها الى قلب أورويا الجزيرة الايبيرية ثم تخطى صدودها الى قلب أورويا ذاتها .

ويعد فن الخلافة تنتشر فنون ممالك الطوافف الى تاريخ ضم المرابطين للاندلس ووحدة العنوتين وانتشار الفن المغربي الاندلسي Pesque ((, Art Hiapano Mau) ( بن المغرب والاندلس بها أبدموا من معهزات وحيل مندسية وابتكروا من نظم وأساليب معمارية وفنية لم تنققده مسارح الفنون العالمية بمجود سقوط غرناطة سنة ۲۵۱م،

ذلك أن أمن المدجنين وان أنه كان سابقاً على تاريخ سقط غربتانية للهديد أنه كان الوريث الرحيد سقط غربتانية كما أسلفنا، بيد أنه كان الوريث الرحيد المسلم المسابق المسابق المعربية بعد عربة والأساسية للغربي الأنداسية في ضوء التحديلات التي اقتصاعها الظروف السياسية والدينية التي لم يكن هناك سبيل الى تجاهلها، وهذه المدين صفقين صفية المدينة من التي منحت فنون المدينية المدينة الممينة على المرات الفني الذي انطاق المدينية المدينة الميات الفيراً الفني الذي انطاق

ابداع المدجنين نقطة مضيئة على جبيسن الفسسردوس المفقسسود



شكل (٨) يهو السباع بقصر العمراء



شكل (٩) قاعة العدل بقصر الممراء

منه طراز المدجنين بتاثيراته ومقوماته الاسلامية جميعها ، مشرقية ومغربية، كان هو المبيز لفن المدجنين عن بقية فنون شبه الجزيرة اللاحقة على فن المدجنين أو العاصرة له،

مجمل الأصول التاريخية لقن المدجنين:

١ \_ يمكن اجمال ذلك في مصادر ومؤثرات القن الاسلامي المشرقية من القاهرة ودمشق وبغداد عجر القبروان الى المغرب الاقصى حيث يتم أنصهأرها مع المؤثرات المغربية - المحلية والاسلامية - قبل انتقالها الى

٢ \_ حصيلة المؤثرات الإيبيرية القديمة يونانية ورومانية وقبوطينة التي انصبهبرت مع المؤثرات الاستلاميية الاندلسية، ولهذا تضتلط رُضارف الدجنين وتندمج احيانا بالفن المعماري البيزنطي الذي استمرحيا في بعض الاقاليم الاسلامية الى عصر متأخر(٢٤)، وهو امر يلاحظه ارنسنت كونل في (محاولة التوفيق بين الموضوعات الهندسية الممارية المغربية والاشكال الزخرفية، ورسوم وتفرعات الكروم القوطية وأفاريز الكتابة العبرية)(٢٥)٠

٣ \_ نتاج الثمارج والتكامل الحضاري، الثقافي والفكري والقني، في العصر المغربي الاندلسي ايام الرابطين والموصدين وتأثيره الواضح بعناصس فنية محددة

واساليب هندسية مميزة

٤ \_ مقتضيات الظروف السياسية والدينية ورغبات الحكام الجدد بعد حرب الردة السيحية، ومع هذا فان الماني ذات الخميائص المختلطة الرومانية المغربية (Romano Mauresque) تظهر كما هو المال في قشتالة بعلامات اسلامية اكثر منها مسيحية،

 ويصفة اجمالية قان المظهر العام للهندسة المعمارية والعناصر القنية والموضوعات الزخرفية يظهر في اطار طرارُ الصمراء (ش ٧ - ٨ - ٩) المستال لقصة الطرارُ المقربي الاندلسي كنظيره بمدارس المغرب الرينية وعلاماته المعروفية لدى مؤرخي الفن (ش ١٠ - ١١) اعمدة رقيقة وتبجان دقيقة، وعقود رخوية ومقرنصات لا حصير لها، وزليج باسفل كسوة الجدران تعلوه زخارف الجص للخرم ثم الاسقف الخشبية منقوشة ومدهونة، والتغطية الشناملة للوحدات المعمنارية وعناصرها بالزخرفة المنتشرة انتشار النغم الاندلسي بالمشحأت العربية، مع دقة الزخارف وانتشارها بشبكات المعينات المتجاورة على الجص والخشب والصجارة، وتلوين الوحدات، وانتشار زخارف التوريق (الأرابسك ) بكل مكان وعلى جميع الواد -

٦ .. ومن حيث العناصر المعمارية والزخرفية يغلب على

الفن المدجن بالكنائس كثرة استعمال العقود على هيئة حيوة الفرس (Fer a cheval) والمعروفة عند للشتغلين بالأثار كابتكار اسلامي يحقق زيادة الإضاءة ونقص الاحمال واقتصاد الخامات(٢٦)٠

٧ - ان موضوع العقد المسأن الذي تعلوه تكعيبات المعينات قد نقل من (الجيرالدا) بصومعة السجد المودى الجامع باشبيلية ، لكن تنفيذه في كتل متراغية يؤكد انتهاج الاسلوب الغرناطي في صنعه(۲۷)٠

٨ ـ الاطارات الصحاء ، عندما توجد فانها تدل على احياء روح مساجد الموحدين(٣٨١) (٢٨)٠

٩ \_ كانت الاسقف الخشبية بتاثيراتها الاسلامية من انتاج المدجئين حيث كان الصناع المغاربة يعهد اليهم بانصارها الى أن تم أنماجهم في العهد الجديد أو طريوا نهائيا سنة ١٦١٠م(٢٩)٠

١٠ - تشييد وزغرفة أبراج الكنائس المسيحية بأساليب ومميزات طراز المدجنين من حيث البناء بالآجر وتفضيل العقود العربية وزخارف الجص الاسلامية(٣٠) ولازالت كنيسة (سان رومان) تمتاز بعقودها المتجاوزة -Out) (repasse) ومثلها باب الشمس بطليطلة (ش١٣)

١١ \_ استخدام الآجر بالواجهات المعمارية وابراج النواقيس خاصة في طليطلة منذ ظهوره بواجهه مسجد باب المردوم (كنيسة كريستودي لا لوز فيما بعد) (ش۱٤) ٠

١٢ \_ الاعمدة الرقبقة المغلفة بالزليج ترتقى فوقها عقود حدوة (٣١) القرس تجعلها اشب ما تكون بطراز الحمراء ومدارس فاس المرينية من حيث الاعمدة، كما انها تشبه مساجد الموحدين من حيث العقود،

١٢ \_ النقوش العربية الكتابية (Epigraphiques) الكوفية المنحوته في الجص والخشب وغيرها، بنوعيها الدعائية أو القرآنية والتأسيسية، وتقليدها بنقوش عبرية تظهر اهيانا على غرار ما تراه في المعبد السودي (Del Transito) في طليطلة ·

١٤ - واجهات بعض الكثائس صنعت على غيرار للساجد الاسلامية من حيث وضع الابواب وعقودها ورْخَارِفْهَا وَنِظَامَ الفَتَحَاتِ وَالنَّوَافَدُ ، وَقَدَ ذَكَرَ بِافْوِنْ فَي كتابه « الفن الطليطلي الاسلامي المجن) بان كنيسة (بار طواومی) تشب بواجهتها صومعة حسان بالرباط(٣٢) . (شه١) .

١٥ \_ خاصية البناء (بالتابية) وهي البتن غير المسلح(٣٣)، التي يعرفها الفرنسيون في دراستهم للفن

المفرس باسم (pise) على الطريقة العربية المغربية الى غرفت تطوراً أيام الموحدين بزيادة نسبة الجبير فيها، لاسيما وقد أسس المدجنون معملا في طلبطلة لانتاج (التابية) وتصديرها وعنهم اخذ الاسبان استعمالها (٢٤).

١٦ \_ اختيار تيجان الاعمدة ذات اوراق الاكانس (d'Accanthes) المتحدرة من فن الموجدين،

١٧ \_ تصميم القبو القائم على الضلوع La vout e) en nervures) الثيري بالقيرنصيات (lactites) والزخارف النباتية (Vegetaux) التي تذكر بقبو غرناطة الماصر

١٨ - تصميم القصور الملكية وهندسة قاعاتها وسناحاتها الباهية وتنظيم وتنسيق فضبائها الداخلي

وحدائقها الزاهرة باسلوب هندسة وتنسيق وحدات المجموعة التاريخية بقصر الحمراء بغرناطة٠

١٩ \_ تزيين الجدران الداخلية بحبشوات -Pan) (neaux) واطارات ذات زهارف زهرية (Florale) ونماذج عديدة من زخرفة (الارابسك ) وهي زخرفة التوريق العربية والكتابات العربية الاعانية والتأسيسية

. ٢ - استفدام حجارة الدبش (Moellons)والأجر (Briques) في البناء يذكر بتقاليد طليطلة القديمة كما هو الشأن في باب الشمس (Puerta del sol) ومبانى طليطلة الاسلامية،

تماذج من قنون المدجنين بالقردوس المُققود:

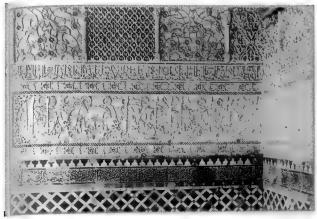
ولا يأس هذا من الاقتصار على بعض النماذج من انتاج المدجنين في مدينة طليطلة ومجالات اشعاعها شمالا ثم مدن اشبيلية وقرطبة وغرناطة كاشهر مراكز القن بالاندلس٠ طلبطلة :

كانت طليطلة معقل القوط المصين وعاصمة مملكة القوط صخرة كبرى وعقبة كأداء امام القادة الفاتحين طارق بن زياد وموسى بن نصير (٢٥)، وفي العمسر الاسلامي اصبحت من اعظم واهم القواعد الاندلسية الكبرى، بل انها غدت وكأنها صاحبة السيادة الفنية (Domaine Artistique) وتبسيع بون منازع وكانها عاصمة اسبانيا الداجنة(٢٦) بما تملكه من معاهلات ذلك أن طليطلة أنسلفت عن الاستلام منذ القرن الحادي عشر الميلادي(٢٧) - قبل غيرها من عواصم الاندلس ـ ولتوسط موقعها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة الإيبيرية بالاضافة الى ميراثها الثقافي



شكل (١٠) مدرسة العطارين بعاس

المند الإست



شكل (۱۱) مدرسة الطالعة بسلا

الذي جعلها حلقة اتصال بين الديانتين الاسلام والمسيحية، والحضارتين العربية واللاتينية، والثقافتين الشرقية والغربية ،

غير ان الوضع اصبح الآن معكوسا عن ذي قبل، فبعد ان كانت طليطلة مركزا رئيسيا للفنانين الوطنيين ررثة التقاليد الغيزية وطية (Wisigothiques) وحملتها في عصير الفتح الإسلامي ، تراها اليوم تتقلد الزعامة ولكن بوجه أخر عندما تصبح مدينة الغنانين المعروفين باسم (Vassalos Moros ومركزا للفن المدجن بعد الاسترجاع السيحيء

وفي طليطلة تبقت آثار فنون المدجنين في عدة (Santiago del Ar- (۲۸) کاتدرائیات مثل کنیسة (rabel من منتصف القرن الثالث عشر الميلاد او كنيسة (Santo Tome) حيث ابراج الاجراس المتأثرة ببناء الصوامع الاسلامية التي وصفت بأنها كانت استمرارا لانتاج الممنع المغربي (٣٩) -Ate) (سان رومان) lier du Maure) وكذلك كنيسة ١٢٢١م ببلاطها المماط بعقود متجاوزة Outre) passe) والصنج (Claveaux) الملونة التي تغلفها (٤٠)،

وفي غنضون عام ١٢٥٥م وقسيل تمام ونهاية

الاشفال المنجزة بالقصر (Alcazar) باشبيلية ، شيد اليهودي صمويل هاليفي وزير مالية بيير القاسي بيعة (Synagogue) في طليطلة تعسرف باسم(١١) (Transito) تعتبر من اهم ابداعات الفن المدون الخاص بالبلاط (Mudej ar de cour).

ويتحقق تاريخ بناء (الترانسيتو) بنقش كتابي يتضمن اسم الامير بيير القاسي Pierre le! (Cruel ووزير ماليته صمويل هاليفي ابو العافية الذي شيد المعبد سنة ١٣٥٧م، وبواجهة البيعة جدران من الأجر دون زخارف ونوافذ ذات عقود مفصصة Arcs) (lobes) واخرى على هيئة حدوة الفرس منكسرة fer) a cheval brise) وبالداخل زخارف نباتية ذات جـمـال رائع تتـضـمن نماذج من اوراق نضيليـة (palmes)وزهيرات مستعارة من الفن المغربي ووريقات من ثلاثة او خمسة قصوص تحاكى الطبيعة ويروح قوطية -

غير أن معبد الترانسيتو لم يكن البيعة الوحيدة التي شيدها الفنانون المسلمون المدجنون في طليطلة ، ففي تاريخ غير محقق حوالي سنة ١٢٠٠م وربما من اواخر القرن الثاني عشر للميلاد اقيم في طليطلة معبد

یهودی خصص فیما بعد الدیانة الکاثرلیکیة رهو یعرف بـاســـم(٤٢) (Sainte Marie la blanche) (ش۱۱)۰

وفى طليطلة ايضا بنى الكاردينال (Ximenes) ما بين عامى ٤٠٥ م و١٥ هام فى كاتدرائية المدينة معبدا (Chapalle Mozarabe) مع قاعة المجمع الرهباس تستخدم فى دخلتها الزخارف المعروفة فى فن الدحند،

وإذا كان مسجد باب المردوم في طليطلة يمثل محمول الاسلامي الاقليم بمنطقة محلول الاسلامي الاقليمي القديم بمنطقة طليطلة وتأثيراته الاولي في بناء الواجهات بالآجر (ش٤٠) وتغطية بيت المصلاة بالقباب القائمة على ضلوع متقاطعة فان نفس البناء العروف اليوم باسم (كرسيتو دي لا لوز) لازال مصدر الهامات وتأثيرات الشتى بالنطقة من حيث رسم القوو، على هيئة حدوة الفرس وإحاطة المحقود بالاطارات المستطيلة التي ظهرت نظارت نظارتها بكتائس رومائية حطية،

كساً يرجع قسما (La casa de Mesa) بطليطلة والدير الملكي (Las Huelgas) بمدينة برغش (Burgos) الى سلسلة سائر المجنين التي كانت الاندلس المسلمة تقدم نمائجها خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاد(٤٤).

ومن طليطالا يتبعث أشعاع الفن الاسلامى المبعن تجاء الشمال لينفذ الى هضاب قشتالة التي تستقبل 
تتاثيرات طليطلة القديمة بميرائها الضخم الذي توجه 
تناثيرات طليطلة القديمة دناك في قشتالة 
ويمقاطعة ليرين بالمعطيات الرومانية التي احياما 
الفرنسيون، مكذا نرى في كنيسة (سان تيرسو San 
التقايد طيطة محراب (Abside) تبدأ جدرانها من 
الحجر الى ارتفاع مترين ثم تعلو ببناء الاجر تبعا 
لتقاليد طليطة، فالآجر الذي يظهر في كثير من معابد 
الإيبيرية (د٤). 
الإيبيرية (د٤).

وحوالی عام ۱۳۲۲م عندما اراد بیبر القاسی تثبیت اقامته باشبیلیة التی عادت الی ماضیها کمدینة مسیحیة منذ ما یزید عن قرن من الزمان، کان علیه ان

# فن المدجنين شفل حيسزا زمنياً إمتـــ لثلاثة قسرون



شكل (١١) معراب جامع الكبيبة بمراكش

يستقر بطبيعة الحال في (Al Vasar) القصر الاطار التقليدي للسلطة الملكية الاسلامية والمسيحية (ش/١٧ -١٨).

كانت اشبيلية من عواصم الاندلس الاسلامية في عصير الخلافة ، ثم كانت عاصمة المعتمد بن عباد في عصر ملوك الطوائف ، فمقر اقامة أمراء المرابطين المقطل بالانداس ومن بعدهم أمراء الموحدين، وفي سنة ١٢٤٨م سقطت اشبيلية في يد القشتاليين الذين حواوا مسجدها الموحدي الجامع الى كتيسة استمر العمل في بنائها قرنا ونصف قرن الى أن غدت برقعتها الشاسعة وعقودها المنيفة وزخارفها الشهيرة ثاني كنائس العالم ضبخامة وروعة ويبها قبر مكتشف العالم الجديد كريستوف كولمبو، وقد بقى من المسجد الجامع الذى شبيده الموحدون صبحته ويأبه الرئيسني شنمال الصحن بعقده ورخارفه الاسلامية والنقش العربى على قبضتيه (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد)، ولازال الباب برضارفه الاسلامية ونقوشه العربية بعرف بياب الغفران -Puerta del Per (٤٦)don) ، ويجنوب غربي الصحن ثقف صومعة مسجد اشبيلية الاعظم التي تحولت الى برج للاجراس أضيف أعلاها وعلى رأسها تمثال من البرنز يتحرك مع الربح أينما سنار يسمى (جيرالدا) وهو الاسم الذي اشتهرت به الصومعة منذ ذلك التاريخ،

وبعد أن فقح فرديناند الثالث الصبيلية جاء الملك الفرنس المكيم فيني مجموعة معمارية بجنوب (القصر) لم الضاف ببين القاسى الى القصد الذي يرجع الى القرار الثالث عشر للعليلاء، ويقربه بناء بنيقة الفاصل لم يكن تابعا للاساليب الواردة من فرنساء وإنما كان منسجما مع الاسلوب الاندلسي المزدمر بنقس العصر منسجما مع الاسلوب الاندلسي المزدمر بنقس العصر الحداد من عصد محمد الخامس من ملوك بني نصر المحرد، من عصدر امن عصدر المدرونين بنيق الاحمر.

لقد كان افشاء بيير القاسى لرقى الزخارف التى اردانت بها حياة لمراء المسلمين عاملا على انتقال امراء المسلمين عاملاء على انتقال على افراد است وكبار موظفيه مما جعل الاشتعاع الحضارى لفن المسلمين المجن يتجاوز حدود الانداس.

بسبور عمون المنصر) من اشهر ويعتبر (القصر) من اشهر ممالم الابداعات المعمارية والفنية التى انجسزها المدجنون، وترجع معظم اقسام (القصر) باشبيلية الى



شكل (١٣) باب الشمس في طليطلة

عصر بيير القاسى وتحمل واجهته نقشا تأسيسيا بسم ذلك الاسير وينفس الباسم ذلك الاسير وتاريخ ٢٠١٤م (ش٧٧)، وينفس الباسمة مدين كوفى الشعار بنقش عربى كوفى الشعار بنور لا غالب الا الك)، وهي أمر لا يدع مجالا الشك فى ان فنانين غرناطيين استقدموا أل أرسلهم السلطان محمد الضامس لخدمة خليفة الملك

وينفس (القصر) عمل فنانون من طليطلة خاصة في تنفيذ أشغال الخشب وزخرفته، كما وجد فنانر أشبيلية المحليين مجالهم الفني في نطاق اختصاصهم التقني ضمن ذلك الانتاج الفذ،

وشأن معظم الاعمال التاريخية الكبرى استقبل (القصر) على مر القرون التحسينات والاضافات الجمالية وعرفت اسماء مهندسين مشاهير تركوا

> فنون المدجنيين في الأنبدلسس تمسولت إلسى تبراث قبومسي فيرض ننفسسه

بصماتهم بالمبنى التاريخي، فمن عصد هنرى الثاني (القرن ١٤م) طهر طهر) الى جانب البنائي النصاري ، ومن عصر جان الثاني 1871م ظهر اسم -HE) مشرفا على النائي الذي كان الثاني يكن البناء ، كما ترك الكاثوليكيان في رائد وايزابيل بمماتهما بالقصر إبان القرن الخامس عقير المعلاد(١٤٧).

### قرطبة:

على غرار طليطلة وريما بالنسج على منوالها وجدت في قرطبة عاصمة الخلافة الاسلامية الاولى بالانداس بيعة واحدة على الاقل بأسلوب المنجنين وقد حفظ بها نقش تأسيسى يشهد بانها شيدت بواسطة (ISAAC Mijeb) خلال عامي ١٣١٤م و١٣١٥م.

وكما بغلت فنون الاسلام الداجنة بيم اليهود، فانها دخلت ايضا كاتدرائيات ومعابد السيمين ولعل المشال المصير لتلك الصالة الذي يشرح فتوصأت فن المدجنين يوجد في المسجد الجامع (من عصر الخلافة الاموية) بقرطبة الذي عرف تطورات طويلة وتحولات عديدة لتحويله الى كاتدرائية استكملت مراحلها سنة ۲۲ ۱۵ م (۸۱) (ش ۱۹)٠

وعلى منوال قباب القرن الماشر الميلادي(٤هـ) (ش٢٠)، جات قبة القرن الثالث عشر مصممة على تقاطع العقود الداخلية (Coupole a nervures) وبذكر تصميمها يقبة تلمسان المرابطية بالمسجد الاعظم الذي بناه الامير يوسف بن تاشفين سنة ٣٠٥ للهجرة.

لقد كانت قبة تلمسان المثال الاول (Prototype) للقبة القائمة على ضلوع متقاطعة تتوجها قبيبة من نقس الاسلوب المعماري والزخرقيء غرباطة:

اما غرناطة ومعناها بالاسبانية (الرمانة) التي هي شعارها التاريخي المعفور في العجر في شكل ثلاث رمانات صخرية كبيرة على باب قصس الحمراء، فقد كانت مى خاتمة فتوح(٤٩) الاسترداد المسيحى وفاتحة عصرهم الذهبي ولهذا أصبحت مثوى ملوكهم الكاثوليكيين الأبدى٠

فقى غرناطة تتمثل أهم وأشهر منجزات القن الاسلامي المنجن على الاطلاق، ولا غرو، ققد كانت غرناطة عامسة بني الاحمر اصحاب الشعار التاريخي (لا غالب الا الله)(٥٠)، أغر ممالك الاسلام بالانداس ذلك الفردوس المفقود، ومن ثم كانت أهم مركز لتجمع قتاني المسلمين من مهندسين ومرخرةين لانوا بها الى النفس الاخير،

وفي هذا المقام لا يغنى الايجاز عن الحقيقة التي يمكن الكشف عنها في قاعات وقباب ويساتين قصر الجمراء المثال القدوة٠٠٠، وذلك بالزيارة والمشاهدة المباشرة، والشروح والرسوم والتصميمات التي تضمنتها أبحاث المستشرقين، وأعل فيما أشرت أليه من دراسة الاستاذ جورج مارسيه بكتابه الكبير عن



شكل (١٤) مسجد باب المردوم بطليطلة وقد تحول إلى كتيسة (كريستودي لالوز)



شكل (١٥) صومعة مسجد حسان الموحدي برياط الفتح



شكل (١٦) كتيسة سانت ماريا لابلانكا في طليطلة

العمارة الاسلامية الغربية ما يشقى غليل الباحث ويسيل دمع المعتبر أمام هول الكارثة،

إن خروج الاسملام من الاندلس يمثل الشمنوذ الوحيد في القاعدة التاريخية التي تقول بان الاسلام بقي وازدهر في كل ارض فتنصها منذ صندر الاسالام الى اليوم فيما عدا الاندلس ذلك القردوس المفقود -

مأردٌ السلمون من ذلك القريوس المققود عندما حرصواً على الحياة فاستحقوا ميتة الهوان٠٠ طربوا. من القرنوس المققود عندما آثروا العاجلة فخسروا الآجلة ١٠ طُرِدُوا مِنْ القريوسِ المُقصّودِ عندما تنكروا للتاريخ فنكبئهم ومسالفوا المدوعلى الاخ الشبقيق فخذلهم٠٠٠ فقدوا بمجرنهم بقايا الإباء ، وأسقطوا بعيثهم عبروش الآياء ومنأ سنال دوتهنا من دمناء الشبهداء و طُربوا من القربوس الققود وكم تركوا وراهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهبن.

اقبلوا على الضمر والنساء والترف وخلموا عن انقسهم تاج القخار والشرف الى ان لجأوا الى المقرب مشربين يتسولون وتشتتوا بموانئ المغرب العربي وقرأه يستجنون كرم العربي وقراه

خرج أخر ملوكهم من قصير الصراء تاج الحضارة

على مفرق الزمن حانى الرأس تحت سيفين صليبيين وسط صيحات اعداء الله٠٠٠ (هذه أَصَّر حُمَسرات العربي)، (ذلك بان الله لم يكن مغيراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم)،

### الهوامش

(١) بكتور حسين مؤنس: فبجر الانداس ، القاهرة ١٩٥٩، ٢١/٢١ الصالة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بشبه الجزيرة الإيبيرية قبل الاسلام وأحوال اسبانيا تحت حكم القوط والمجتمع الاسباني، (٢) عثمان عثمان: كتابنا تاريخ العمارة الاثرية والفنون الاسلامية بالمغرب الاقصى ج١ تفاصيل مولد القن الاسلامي ومصادره ثم ظهور الطرز والدارس

(٣) د، حسين مؤتس: نفس للصيدر فيصل٣ ص١٧ حملة طريف وطارق ونجدة موسى بن نصير ٠

(٤) عثمان عثمان: كتابنا سبيرة ابطال الاسلام في المغرب من الاصبول والمسادر ص١٦/٦٢ عن موقعة الزلاقة وانتصار يوسف بن تاشقين ٧٩٩هـ، وانظر د٠ السيد سالم: المغرب الكبير ٢/٧٢٣٠٠

(٥) اصطلاح اطلقته عليه في تقسيم مراحل الفن الاسلامي بالمغرب، كتابنا: تاريخ العمارة جـ٢ الخاص

### يعصبر الرابطين،

(٦) عثمان عثمان كتابنا تاريخ شالة الاسلامية،
 المقدمة المسهبة واستخدامنا اصطلاح الطراز المغربي
 الاندلسي وليس الاندلسي المغربي الذي يستخدمه
 المستشرقون

(٧) عثمان عثمان كتابنا تاريخ العمارة جـ٣٠

(٨) عثمان عثمان نفس المصدر جـ٣٠

(٩) عثمان عثمان كتابنا تاريخ شالة الاسلامية ص٣٦ تفاصيل أخبار وقعة طريف واسماء الشهدا، وكتابنا جفائر شالة الاسلامية ص٣١٦/ ٣٢٥، اكتشافنا لقاعة دفن شهداء موقعة طريف من ٧٤١هـ.

(۱۰) د ، زكى محمد حسن فنون الاسلام ، القاهرة ۱۹۶۸ ص۱۹۲۸ -

C. MARCAIS: L'Art de I, IS- (\(\frac{1}{2}\)) LAM Paris 1946, P. 178

G. MARCAIS: l'architecture Mu- (11) sulmane d,Occident, Paris 1954 P.

 (۱۳) جدومیث مدورینو (تعریب لطفی عبد البدیع والدکتور السید سالم) الفن الاسلامی فی اسبانیا، مصر ۱۹۹۸ ص ۲۲۱،

(١٤) عثمان عثمان: كتابنا سيرة ابطال الاسلام في المغرب ص٥٨/٨٨ انتصار يعقوب المنصور الموحدي معركة الارك ١٩٥هـ على امراء النصاري بالانداس التي كانت اخت معركة الزلاقة وانتصار يوسف بن تاشمه فين المرابطي وضم الاندلس لمملكة الاسلام بالمغرب،

(١٥) جنومنيث منوريتو. تقس المصندر، فتون الشرف المستعربة ص٤٧٠،

(١٦) محمد قشتيليو. الفن المعمارى الاسلامي في
 المعابد المسيحية باسبانيا: مقال بمجلة دعوة العق ،
 الرياط دسيمبر ١٩٨٨م ص ٩٤٠٠

 (۱۷) جورج مارسيه: القن الاسلامي (المشار اليه بالفرنسية) هر۱۷۸ .

(۱۸) نفس المصدر ص ۱۷۸ -

(۱۹) ارتسفت كوئل (تعريب احمد موسى). الفن
 الاسلامي، بيروت ۱۹۹۰ ص۱۳۲۰

(۲۰) جورج مارسيه: القن الاسلامي ص١٧٩٠

(۲۱) نفس المصدر ص۱۷۹،

 (٢٢) محمد عبد الله عنان: الاثار الاندلسية الباقية في استبائيا والبرتغال، القاهرة ١٩٦١ ص١١٢، تحت عنوان ضوء على تاريخ المدجنين.

(٢٢) دكتور زكي محمد حسن: فنون الاسلام

آخسر ملسوك قصر المبسراء خسرج مسسن القصسر تمست سيفين صليبيين



شكل (١٧) قاعة السفراء في القصر باشبيليه وتحمل واجهة البناء نقشأ باسم الأمير وتاريخ البناء ١٣٦٤م



شكل (١٨) داخل قاعات القصر باشبيليه

# ص١٢٢ ،

(۲٤) جورج مارسيه: الفن الاسلامي ص١٧٩ -

(۵۲) ارئسنت كونل: القن الاسالمي ص۱۲۳، وانظر
 الفن الاسالمي لجورج مارسيه ص۱۸۸ وفنون الاسالم
 للدكتور زكي محمد حسن ص۱۲۲۰

(٢٦) دكتور احمد فكرى: الدخل من (مساجد القاهرة ومدارسها) دار المعارف مصر ص٢٧٠

(٢٧) ارتسنت كونل: الفن الاسلامي ص١٣٣٠

(٢٨) نفس الصدر والصفحة -

(٢٩) نفس الصدر والصفحة،

ر (۳۰) نقس المبدر،

(۲۱) د زکی محمد حسن: فنون الاسلام ص۱۲۲۰

(٣٢) محمد قشتيليو: نفس المقال بدعوة الحق ديسمبر. ١٩٨٤م،

(٣٣) عثمان عثمان: كتابنا حفائر شالة الاسلامية،
 (٤٤) محمد قشتيليو. نقس المقال بمجلة دعوة الحق،

الرباط ديسمبر ١٩٨٤ ص١٤٠

(هٌ ٣) د - تحسين مؤنس/ فجر الاندلس مر٧٨ و٩٩٠

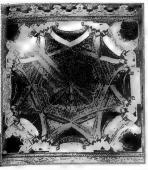
(۲۱) جورج مارسيه: العمارة الاسلامية الغربية (بالفرنسية المشار اله) ص٧٦٤٠

(٣٧) د ، حسين مؤنس: فجر الاندلس ص٧ مميزات موقع طليطلة الجغرافي والسياسي كانت طركونة عاصمة اسبانيا الرومانية وقرطبة عاصمة اسبانيا السلمة .

وانظر محمد عبد الله عنان: الاثار الاندلسية الباقية ص٨٠ طليطلة كانت بموقعها على المنحدرات الصخرية وقلاعها الضخمة واسوارها المصينة كانت من أمنع مدن العصور الوسطى،



شكل (١٩) محراب المسجد الجامع في قرطبة العقد والزخارف



شكل (٢٠) من قباب المسجد الجامع في قرطبة وبتقوم هندستها على تقاطع العقود

(۲۸) جورج مارسیه: العمارة الاسلامیة الغربیة ص۳٦٦ وما بعدها آثار المجنین فی طلیطلة .

(۲۹) نقس الصدر ص۲۹۶. (۲۰) نقس الصدر ۲۲۷۰

(ُاعٌ) نفس المستر ص٣٦٧ والتفاهبيل ص٣٦٦ واللوحة بصفحة ٣٦٩ وشكل ٣٣٢ بصفة ٣٦٦ لزخارف الاسقف.

(٤٢) نفس المصدر ص٢٦٢/ ٣٦٣،

(٤٣) نفس المصدر ص٢٦٨ المبانى المربينة وباب الشمس.

(٤٤) جورج مارسيه: القن الاسلامي (بالقرنسية) ص١٨٨٨ ،

(٤٦) محمد عبد الله عنان: الاثار الاندلسية الباقية

م ۶۱ ، ۱۹۰

(۷) جورج مارسعه: العمارة الاسلامية الغربية (۷۷) (۲۷۳ ماشخطيط ص۲۷۳ شكل ۲۲۳ وفقش عربي كوفي مضفر باسم السلطان بدرو ص۲۷۶ شكل ۲۳۶، بقبة قصور أشبيلية ص۲۷۰، س.۲۷ واجهة القصر، ص۲۷۱ قاعة السفراء وساحة القصر،

(٤٨) نفس المصدر ص٣٦٣ ـ التـ فـ صـ يل ص٣٧٧/ ٢٧٨.

(٤٩) محمد عبد الله عنان: الاثار الأندلسية الباقية ص١٦١٠ -

(۵۰) نقس المصدر ص١٨٤.

# شــواهــــــد معماريــــة



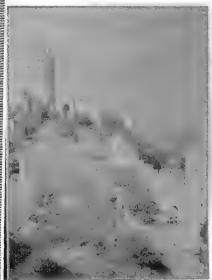


لاشك أن الطابع المحلي له أشره الواضح في التشكيلة المعمارية.. وهذا المسجد في سنغافورة نلمح فيه طبيعة المعمار الأسيوي



– مصسر –

# الاستعكامات ا



الأيراج والقلاع في اسطنبول

اشترط علماء السياسة الشرعية عند تأسميس أي محدينة جحيدة تحصينها لحمايتها من الأعداء ولاا وضع حكام المسلمين ضمن أولويان تأسيس أي مدينة تحصينها ، ولم يقتصر الأمر على المدن للستحدث بل يمتد الى المدن القديمة التي فتحمها المسلمون، وتنوعت أنواع الاستحكامات الصربية بالمن الإسلامية ومثهات

\_ الجمين:

هو أكبر عمائر الاستحكامات الحربية، وهو كل بناء يحيط بمساعة من الأرض ليحميها ويحصنها ضد أى اعستبداء من داخل البسلاد أو خارجها ، ومن ثم قان أسوار المن كانت تعرف في العصبور الوسطي باسم المصون(١)، مشال ذلك استوأر بقداد والقيروان وفناس والمهدية وقبرطبة والمدينة المنورة والقاهرة وصنعاء وزبيد والدرعية وغيرها كثير،

وتطور استخدام الحصون في العصبور الوسطى حثى بداية العمش المديث تبعا لتطور النظم العسكرية والسياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، أذ لم يعد الحصن معقلا فمسب بل أشحى المقر الطبيعي لإقامة الأمير أو الملك أو السلطان وإتباعه ، كيفداد عند تأسيسها على يد أبي جعفر المنصور، والقاهرة عند تأسييسهما على يد جموهر المسقلي، وقد يضع المصن المدينة بكاملها كما نرى في مدينة خيوة (٢) التي تضم حصنين: احدهما داخلي والآخر خارجي وظلت معظم حصون العصبون الوسطىء تستنفدم كمقار للأمسراء والسسلاطين حستى القسرن التاسم عيشر وأواثل القسرن العشرين، كما حدث في القاهرة عندما نقل الخديوي اسماعيل مقر الحكم من قلعة الجبل الى قنصر عابدين عام ١٨٧٤م وقد كانت جزا من حصن القاهرة،

### \_ القلعة :

القلعة استحكام حربي يبني في منطقة استراتيجية كالجبل أو الثل أو الثل الراحية المحاورة أو على مقصورة على المراحية ومهمة هذه المباني مقصورة على المراحية ومن ثم فهي بالضـــروية لابد أن تتكون من مجموعة من الابراج والمراقب وما اللي ذلك من المباني الصريبية، كما تمتاز القلعة بأن ساكنيها من الجنين فيها، وعلم القلعة من المكنيها من الجنين فيها،

وعلى ذلك يشتمل المصن على قلعة أو أكثر ، ضمن مبانيه كقلعة دمشق ضمن سيور مدينتها وقلعة الجيل ضنمن سنور القاهرة الذي بناه صلاح الدين الأيوبي، وقلعة بخارى والأغييرة من روائع المنشات العسكرية القديمة التي شيدت ما يين القرنين الثامن عشير والتاسم عشر ، وهذه القلعة جددت مرأت عدة أخرها التاريخ السابق نكره، ويطلق عليها قلعة «أرك» وكانت مقرا رسميا لأمراء بضارى وخربت مدانسها اثناء حوادث ١٩٢٠م، ولم يبق الآن منها الاثلثها تقريبا، وتوجد لها صورة فريدة من القرن الماشني صنورها مصنور مجهول، وهي محقوظة في موسكو في معهد الاستشراق. ـ البرج:

البرج عبارة عن بناء صربي مستطيل أو مستدير الشكل يدرز عن الجدار أو الاسوار، ويصتوي البرج على صحياته وصراقب ومزاغل لرمى السهام، ولذلك فانه يتحتم أن تزود اسوار الحصون ومن مفان حجمها عادة يكون صغيرا لتعددها(").

وقد يحدث ان تكتفى بعض القرى أو الثغور الصغيرة باقامة برج المراقبة والنفاع المبدئي وفي هذه الحالة فان البرج لابد ان يكون

كبيرا حتى يتسع لإقامة هامية كبيرة يمكنها معد هجمات الاعداء، أو على الأقل تعطيل تقدمهم حتى تستعد القلاع والحصون القريبة منها(غ) ولذا كان ابن ايامل دقيقا حينما سمى التحصين الذي شيده السلطان قايتباي برشيد بالبرج نظرا الى صغر هجمه والى وجود قلعة في تل أبي مندور الى الجنوب منه تتولى حماية الدينة .

الم يحاول احد من المؤرخين الى

# التربية المتعفية قسراءة جديدة للتاريخ فسي المكان والزمسان

الآن ان يتتبع تاريخ الاستحكامات الحربية في القرون الأولى للهجرة، لسبب واضح هو أن الأكسترية العظمي لهذه الاستحكامات قد بالت وكانت التتبية أهمال هذا الهانب العضارة المساري لتاريخ العضارة على المدنز التي أسسبها المسلمون على المدنز التي أسسبها المسلمون كمـهـسكرات لجيوشهم مسئل للمسلمون الفساط والكوفة والبصرة وغيرها للمناط والكوفة والبصرة وغيرها لكتر،

وتركد المصادر التاريخية المبكرة على جهود المسلمين في تصصين بلاد الشام اسام خطر البيزنطيين في القرنين الاول والثاني الهجريين، ونستطيع ان نقول ان فن التحصين ازدهر على يد المسلمين واستطاع الأب بوالبار عن طريق التصوير بالطائرات ان يكشف عن

اساسنات مطمورة لا يراها الانسان وهو يمشى فوقها، وكشفت حفائر الرقة عن كثير من المعلومات المهمة في هذا المجال، ولا يزال البحث عن العمارة الحربية الاولى مهملا الى الآن، واجريت في السنوات الأخيرة بعض الدراسات الجادة أسفرت عن نتائج توضح صورة لا بأس بها لهذه الاستحكامات، فعندما انتصر المسلمسون على الروم في البسر انتصبارأ ساحقا وحاسما قدروا خطر نزول العسيق الرومي الي السواحل الشامية تقديرا سليماء واتخذوا لذلك اجراءات دفاعية كثيرة منها بناء المناظر، ومنها تصصين للدن الساطية الى جائب الرياطات الدائمية والجند الغيازي وجيمع الساحل كله تحت ادارة عبسكرية واحدة

وأقدم الاستحكامات التي أشامي على السلمون على السلحل الشامي عي المناظر ، ولفظ المناظر لفظ المطلاحي حل محله اصملاح جديد في المصر الملوكي ورد في المصادر الملوكية وهو لفظ الرقب، ويبدو أن أمل الأندلس استصملوا المطلاحا ثالثا وهو لفظ «الملائم» اما من حيث الوظيفة ، فيدل اما من حيث الوظيفة ، فيدل

سمماق الروايات التاريضية الواردة خصروصا عند البلاذري على ان المناظر الصربية عبارة عن ابراج حراسة مبنية في الاماكن العالية المشرفة على البحر ابتخاء رؤية الم اكب المعتدية، قبل اقترابها من الساحل، والمناظر في الوقت نقسه وسيلة اتصال عن طريق ايقاد التبران بالمناظر الأخسرى ايذانا بقدوم العدو وحلول الخطرء ويسبب هذه الوظيفة نقترض أن النيران كانت توقد اعلى الأبراج شأتها في ذلك شان المنارات بالنسبة الي الملاحة البحرية، قديماً وحديثًا، وينيت المناظر الاسلامية على طول الساحل الشامي بأمر صادر من

الطيفة عمر بن الفطاب، ويحدد البسلاذري عسام ١٨هـ تاريضا لبنائها (٥)، ومن المرجح ان المسلمين بنوا مناظر ايضا على طول الساحل المسرى لكثرة تعرضه لهجمات البيزنطيين من البحر على نحو ما حدث من هجمات على الاسكندرية

واهتم المسلمون كدلك بالمدن الساطية وكان تصمين مدن الساحل ضرورة استراتيجية تقتضيها الظروف السياسية والمشرية واستجاب المسلمون في هذه الظروف لتلك التحديات الحربية وتمبرقوا على ثلاثة أوجه:

١ . الاحتفاظ بالحصون البيزنطية القائمة والاستشفادة بها مثل تممسينات انطاكية واللانقية

وطرابلس•

٢ \_ أعادة بناء المتهدم من الحصون، وعلى هذا الأسباس اعتادوا بناء التحصينات في ثماني مدن وهي: «بلدة طرطوس ومسرقية ويانياس وصيدا وعرقة وجبيل وبيروته

٣ ـ بناء حصون جديدة من اولها الى أخسرها ومن ابرزها حسصن سفيان الذي بني بين عامي ٢٣ ،

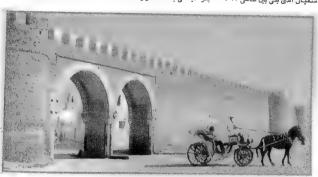
ه٢ه واستحام الاهتمام بالاستحكامات في عمس بني أمية، خصوصا في بلاد الشام التي اصبحت قاعدة لحكمهم واستمرت السياسة نفسسها في العصر العباسي، ووصلنا من هذا العصر رباط المنستير وكان بناؤه على يد هر شمية بن اعين ويقى من هذا العمس أيضا قمس الأخيضر وهو يبعد خمسة وعشرين ميلا غرب كربازه ، وهو عبارة عن سيور مستطيل يحيط بالقصس ويحصنه ثمانية واربعون برجاء طول اضلاعه ٤٥٥ قدما، وارتفاعه ٦٩ قدما وسمك حائطه تسعة اقدام، وفي كل ركن من اركان الحصن الأربعة برج فيه درج، ويتوسط كل جدار من جدرانه الأربعة بأب كبير، ويرجع بناء الأشييطس الى منا بين عنامي ۷۲۰ ـ ۷۲۰م، وشيده عيمسي بن

موسىي ٠ وخبلال العنصسر العبيدي (القاطمي) شيد العبيديون حصوبا عدة أبرزها مدينة المهدية ثم مدينة القاهرة، وجندت أسوار القاهرة على يد بدر الجمالي ويقى من اعمال يدر الجمالي بتلك الاسوار قطاعات

كبيرة من السور الذي شيده بالمجر، كما يقيت ثلاثة أبواب لها قيمتها التاريخية والمعمارية وتعد من أجمل الأعمال التي أنجرت في تاريخ العمارة الحربية الاسلامية، وهي باب الفتوح وياب النصر وياب زويلة المعروف عند العامة باسم «بوابة المتولى» وتم بناء تلك الأبواب والأســـوار بين عــامي ٨٠٤ و

وتتميز تلك الأبواب والأسوار بابتكارات معمارية غاية في الروعة ، منها على سبيل المثال ذلك السلم الحلزوني الضبخم الذي يوصل بين أرضية الصصن من الداخل ويين سطح الكتلة البنائية التي تضم بأب النصب، أذ يلتف ذلك السلم حبول عمود ضخم شيد بالحجر المتقن النحت والبناء كما تتجلى روعة حقيقية في بناء قبو نصف دائري معلو قلبات السلم الدائرية، ويصعد مائلا مصها، أي أنه يتقوس في اتجاهين مما ينتج اسطحا كروية مما يزيد من صعوبة التنفيذ والبناء ، ويدل على براعة فائقة ودراية بالهندسة الوصفية،

وهناك روائع معمارية أغري تتمثل في قبو النفق في جوف



أسوار مدينة القيروان تشهد على عظمتها التاريخية

السسور نسوق زاوية الانكسسار عند تقابله مع مئذنة جامع الصاكم، وهناك روائع معمارية أخرى تبرهن بغير ما شك على دراية السلمين معلم الهندسة الوصيفية الذي يعد من العلوم المسميسة في أيامنا هده(۲)٠

الحروب الصليبية وأثرها:

لابد عند تناول موضوع القلاع والصصدون التي تم بناؤها خسلال العنصبور الوسطى من البنجث في الاحداث التاريضية التى رافقت هذه المياني ذات الطابع الصربي ، اذ انطلقت أربعة جيوش من القوات الصليبية عام ١٠٩١م استجابة للنداء الذي أطلقه البابا أربان في مجمع كليرمونت، وتم لهذه الجيوش احتلال عدد من المدن الاسلامية المهمة منها القدس، وبعد استبلائها على مدن الشام الساحلية أصبحت هذه القوات معرضة لخطر الهجمات التي كانت تقوم بها الجيوش الاسلامية لذلك تحتم عليها اتخاذ مواقع دفاعية، وانشاء حصون ليتمكنوا من الصيمود امام هجمات المسلمين بالاضنافة الى متحاولاتهم عرقلة التجارة عبر الطريق البري بين الشاء ومصر، وكذلك عرقلة قوافل الصجاج، وهكذا قام بلدوين الأول خلال الأعوام ما بين ١١١٥ .. ١١١٦م، بانشباء قبلام الشبويك (مونتریال) فی معان، وایله علی جزيرة جراى في خليج العقبة، وقلعتى الوعيرة والحبيس في وادي مـوسى، ثم بنيت قلعـة الكرك ٠٠ عندها كان لابد المسلمين من القيام بحسركسة مماثلة للردعلي هذه السلسلة من الحصون والقبارع، فقام عز الدبن أسامة أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي ببناء قلعة الربض (عـجلون)، وكـان غـرض السلطان من تشبيد الربض حرمان الأمير أرتاط الصليبي من وضع يده على اقليم شرق الأردن الشمالي، وجعله تحت اشراف جند دمشق،

وفي الوقت نفسه لاجتناب قالاقل إ بنى عوف سكان الاقليم ضده وكأن: : عز الدين أسامة سجن مشايشهم في الريض بعد انتهانه منها وينيت ال كذلك قلعة جزيرة فرعون(٧)٠

وكانت هناك أربعة متطلبات أساسية لابد من وجود لحدها أو وجودها مجتمعة في أي بناء صليبي ذي طبيعة عسكرية وهي: ١ ـ حصن منيع يسهل الدفاع عنه نظرأ لنقص القوى البشرية،

٢ ـ أن يمتأز المصن بموقع يمكن رؤيته من بقية المصون لتسهيل عملية ايصنال وتبادل الرسائل،

٣ ـ ان يمتاز بجدران مرتفعة وسميكة لتصمد في رجه أي هجوم مباشر مع العلم بان امكانية القيام بأصلاحات دورية دائمة كانت غير واردة لنقص القوى البشرية كما ذكر سابقاء

٤ ـ توفر مساحة كبيرة نسبيا داخل البناء خلف الأسوار يمكن اللجوء اليها من قبل الصليبين القريبين من التحصين مع امكان حمايتها او الدفاع عنها ٠

لقد جاء الصليبيون الى بلاد الشام كاملين معهم مقاهيم شاهبة معينة بيرنطية ونورماندية وفرنسية ـ فيما يتعلق بالعمارة العسكرية، ومن ثم خبرجوا مستأثرين بما في هذه البلاد من مشاهيم حربية ، ولعل اكثر العناصر التي تأثرت بها العمارة الصربية الأوربية، بعد الحروب الصليبية مباشرة، عنصر المدخل المنكسر أو الباشورة الذي رأيناه للمرة الأولى في تصمينات بغداد، ومازال يوجد له مثل قائم في أسوار صلاح الدين في القاهرة سجلته الحملة الفرنسية بأسم الياب الجديد وكان يوصل الى الباب قنطرة متحركة فوق الخندق المحيط بالقاهرة وله نماذج عديده بالمغرب الاسالامي.

ومن أروع أمثلته الباقية

الملمسون كانوا أكشىر إجسسادة وبراعسة نسى بنساء المصون

الباشورة التي زودت بها قلعة حلب، وذلك لما تمتاز به من كنشرة عبد المنعطفات اذ تبلغ نحمو سمتمة منعطفات وهي كثرة تزيد من مناعة التعويق عن المرور بسهولة من ذخلالهما بما تجحل المهاجمين بتعرضون لضربات قاتلة بالسهام والمسراب في أثناء مسرورهم بتلك المنعطفيات ، فيضيلا عن المنصدر القاسي الذي يتقدم المدخل والذي تحمله القناطر المشيدة فوق الخندق المحيط بالقلعة (٨)٠

ومن هذه العناصير السقاطات وهي عبارة عن قوائم يتقارب بعضها من يعض وتدمل فوقيها حواجيز بارزة وبين كل دعامتين فتحة مقفولة بياب مستشور يمكن ان تصدوب السهام مئه الى رؤوس المحاصرين الذبن بحاولون أن يصفروا تحت الجدران كما يمكن أن يصب على رؤوسهم الزيت او الماء المغلى أو غير ذلك من المواد المؤذية ،

وتطورت الاستحكامات الحربية لتستناسب مع تطور الأسلمسة المستخدمة بها ويصفة خاصة

القلمسة استمكام هربسي يبسنسي فسي منطقسة إستراتيجية كالجبل أو التبل أو علسسي يسواهيل المحسار STATEMENT OF THE STATEM المدافع ونرى هذا بوضـــوح في

الاستحكامات العثمانية ، والذي يهمنا هو توظيف التراث الصربي الاسبلامي المعتمياري في تربيسة النشء فسريارة الأطفسال ومعلمهم لقلاع حلب أو القاهرة أو دمشق أو أسوار فاس أو مراكش ليشرح لهم المعلم فصبولا من تاريخ هذه الاستحكامات وجهاد الأجداد من خلالها، ليربط لديهم المكان الذي مرت به الأصداث بالأصداث التي مرت عليها قرون ويثبت لديهم

التساريخ الاسسلامي والدروس

المستفاده منه، ويخلق لديهم رغبة في استعادة أمجاد الأجداد ، ان هذا النوع من التربية الذي يعرف فى الغرب بالتربية المتحفية أمر نفتقده كثيرا عند توظيفنا لتراثنا المعماري في الصاضير لنبني من خلاله أجبال المستقبل،

### المراجع:

(۱) د ۱ سیعیاد میاهر متحبیر، العمارة الاسلامية على مر العصور، جـ٢، ص١٩٨٠

(٢) امحد بوهمیل بورخبارکا، خوارزم عمارة الدضيارة المنسيه بین بحـــری، ص۲۶، ۲۵، ۲۱. اصدار منظمة العبواصيم والمدن الاسلامية ١٩٩١م٠

(۲) د٠ سـعاد مساهر ، مـرجع سابق٠

(٤) د٠ منعمد منحمد امين، وليلي على أبراهيم ، المصطلح ـــات العمارية في الوثائق الملوكية، ص٢١، دار النشس بالصامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م٠

(٥) د - محمد عبد الهادي، من تاريخ التصصينات الصربية في القرنين الأول والثائي للهجرة، ص١٧، كشاب دراسات في الآثار الاسلامية ، القاهرة ١٩٧٩م٠

(٦) د٠ قريد شاقعي، العمارة العربية الاستلامية، ماضيها، وحاضرها ومستقبلها، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ٧٠٤١هـ، ص٥٧ ، ٧٦٠

(٧) حنان الكردي، القالاع الأثرية فسى الأردن، ص٢، دائسرة الأثبار العامة بالأردن ١٩٧٤م٠

لانكستر هاردن، أثار الأردن، ص۱۳ ، ۱۲۹ ، ۱۲۷ ترجسمسة سليمان موسى، وزارة السياحة والأثار الأردنية جـ٣، ١٩٧٥م، (٨) صبحى صواف، قلعة حلب ، مديرية الأثار والمتاحف سورية

قلعة البوسرية على قمة أحد الصال تشرف على المناء



1977



ALMANHAL.

سنة ١٩٨٨ وافقت المئة الرابعة لوفياة المهندس المعمياري الاستلامي التركى سنان، وقد اعلنت منظمةً الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) سنة ١٩٨٨ لتكون سنة المهندس العسمساري سنان، وهذا الاعلان بصد ذاته يعشبر تقديرا واعجابا للاعصال الجسام التي انصرها هذا الرجل القدِّ، وهو في الوقت ذاته رد لبعض اضضبال هذآ الشخص الذي كرس كل حياته في بناء الابنية وخاصة الاسلامية منها، فاجاد كل الإجادة، فترك بذلك من الأثار منا كنانت خنالدة الى الابد. على أن الصحافة العربية تكاد تكون صامتة عن هذا الحدث الكبير، النس من ولجينا شمن المسلمين أن نتذكر هذا الرجل المبدع، وقد بني لنا من الاثار ما يرفع عليها اسم الله كل يوم خمس مرات؟ •

ان الامبراطورية العثمانية التي توسيعت حدودها من تركستان اليّ المجر ومن اليوسنة الى مكة المكرمة، وحكمت قبرونا طويلة، ودافعت عن العبالم الاسبلامي نسب مكائد الصليبيين لم يبق من ذكراها الا ما صرفته من جهود لاعلاء كلمة الله من عمارات كان معمارها سنان، لقد بني هذا المعلمار المثات من الأثار الضخمة التي يقف الكثير منها شامخ الرأس الي حد الان وسوف تبقى كذاك باذن الله تعالى الى ابد الابدين، وهل هناك عسمل اشرف من بناء بيوت الله؟ حياة سنان:

لقيد عياش هذا المهندس المعماري في فترة تعتبر العصر الذهبى للامبراطورية العثمانية وسنان المعروف بالشيخ الهرم سنان كان يحق اهلا لعصس كهذا ٠ وك سنان بن عبد المنان في سنة ٧٩٨هـ الموافق ١٤٩٠م في قسرية اغسرناس التي تتبع ناحية كسي من مدينة

نموذجان لقمتين معماريين الفارق الزمنى بينهما حوالي أربعة قرون لكنهما ملتقيان في عشق أن الممار،

المعماري الخالد بأعماله وانجازاته الرائعة (سنان) ويرجع تاريخ ميالاده الى عام (٧٩٨هـ/ . ١٤٩م) وله من الانجازات المعمارية ٢٦٤ عملاً. والمعماري المعامسره أوشيخ المعماريين الماميرين المندس حسن فتحي التوفي في عام

١٩٨٩م، وله الكثير من الأعمال الخائدة." قمتان في المعار الإسلامي أرينا أن نسجل بهما مجرد أتموذج ماثل لقدرة العالم الاسلامي في المطاء المعاري، وعالمًا الإسلامي فيه من القَّمم الممارية ما لا يُحْمَنَى عنداً،



المتحسل



# بقلم الدكتور: أنسور طاهبر رطب أرمس – تركبا

قيصري في وسط الاناضول، وفي سنة ١٥١٢م جاء الى العاصمة استانبول ليخضع الى تربية خاصة في القيصير السلطاني في عهد السلطان ياور سليم خأن أشترك ستان مع السلطان في سنفره الي جالدران سنة ١٥١٤م وفي سفرته الى مصير سنة ١٥١٧م ترقى الي مرتبة انكشاري في عهد السلطان سليمان القانوني، اشترك مع السلطان سليمان في سفرته الى بلغسراد سنة ٢١ه١م، والى رودس سئة ١٥٢٢، وترقى الى مرتبة اعلى نتيجة لذلك ، ترقى بعد ذلك الى مراتب اعلى نتيجة للمعارك التي اشترك فيها ، وفي سنة ١٥٣٨

وخلال معركة قرة بغدان بني على تهر بروت جسرا في ١٣ يوما مما اعجب السلطان سليمان القانوني فرقًاهُ، السلطان في السنة نفسهًا الى مسرتيسة رئيس المهندسين المعماريين في الديوان السلطاني، ترك لنا سنان خلال حياته الطويلة وعمله الشباق أثارا مدهشة تمتاج الى تدقيق كبير ، توفى في سنة ١٥٨٨م، ودفن في كليسة جسامع السليمانية في استانبول، لقد كان سنان منهللا من مناهل الاشتعاع الاسكلامي لم ينضب الامع وفاته . ولكن هذه الاثار ستبقى مصدر الهام للمهندسين المعتماريين الاسلاميين بشكل خاص ما شاء

کان سنان کما بیدو کئیر السفرء فزار مصر والعراق وايران

ودول البلقان وفينا - دقق في كل مكان الاثار المعمارية الموجودة، تعرف في استانبول على اشهر بناء في ذلك العصر وهو خير الدين الذِّي بني جـــامع بايزيد في استانبول، تولى سنان منصب رئيس المهندسين في الديوان السلطاني مدة ٤٩ سنة بلا منازع، انجازات سنان :

لقد انشأ هذا المهندس المعماري في المجموع على وجه التحديد ٧٧ عملاء وأشار كتاب مصطفى صباعين الموسوم تذكرة الابنية الَّي ٣٦٤ عـمالا، منها ٨٤ جامعا، ۵۲ مسجدا، ۵۷ مدرسة، ۷ دور قراء، ٢٢ ضريحاً، ١٧ عمارة، ۳ دور شفاء، ٥ اطواق، ٨ جسور،

يعتبر جامع السليمية قمة فن سنان ولا شك، ولا يختلف اثنان في هذا الخصوص، وقيد قيال عنه سنان تقسنه انه انشأه في مرحلة ومبل فيها مرتبة الاستاذية. وصدق فيما قال، فقد بذل سنان في هذا الاثر جهودا جبارة لاظهاره بناء فريدا من نوعه في العالم، لقد بدأ ببنائه بامر من السلطان سليم الثاني في سنت ١٧٦هـ الموافق ١٩٥٩م، واستمر العمل فيه سبت سنوات ،

وفيما يتعلق ببناء هذا الجامع قصة طريفة لا بأس من ايرادها، عندما تم اختيار الارض التي قرر بناء الجامع فيمها، وجد ان جزءاً منها ملك لامرأة باسم لالة خاتون.

وعمل فيه الكثيرون.

سنان على أنجاز شرطها، وفي يوم افتتاح الجامع جات لكي تتأكد من انجاز الشرط وهنا قابلها المعمار سنان قائلا:

لقد نفنت مطلبك، انظرى فقد رُخُرِفْت على أحدى قوائم محفل المؤذن الاربع وردة (لالة) معكوسة، وسوف تبقى ذكراك هذا الى الابد، ولقد رخبرف المهندس المعبساري سنان الوردة على هذه الصورة لكي يظهر للجميع عنادها وأصبرارهاء

ان جامع السليمية واسع كل السعة، ويناؤه متوازن كل التوازن. وعندما يدخل الانسان فيه يشعر بخشوع كبير ، ويعيش في عالم آخر غير الذي نعيش فيه، فقد اعد المحراب من المرمر الصنافي البسيط

۲۰ خانا، ۳۵ قصرا، ۸ مخازن، و٨٤ حماما ، لقد نشأ سنان في فترة وصلت فيها الامبراطورية العثمانية القمة في كل شيء، وتمثل اعتمال سنان أأجمة الهندسة المعمارية، لقد انجز سنان في هذه الفترة ثلاثة اعمال ضخمة تظهر المراحل التي تطورت فينها هندسة هذا المعمار، انجز عملين منهما في استائبول، اما الثالث فقد انجزه في

الانجاز الاول هو جامع وكلية شاه زادة، والانجاز الشاني فهو جامع السليمانية • يعتبر ألانجاز الثالث لجمل انجازات سنان على الاطائق، فسقد نفدها وهو في التسمانين من عسره، انه جسامع السليمية في ادرنة -جامع السليمية في ادرنة:

قطعة ارضها، وتأخذ مقابل ذلك من الخربنة، ولكنها رفضت بيع قطعتها واصدرت على ذلك، فتأخَّر البناء طويلا، ثم اشترطت على أن يذلد ذكراها أي البناء الذي يراد اقامته بدلا من بيم قطعة ارضها - وعدها

قبل البدء بالعمل كلف السلطان

سليم الثاني هذه المرأة ان تبيع

جدا الا انه نو احتشام كبير، وقد أعد من مقرنصات على نصف قبة بحبيث يبسرز هذا القسم نصو الفارج،

سنان القوائم التي تحمل هيكل القبية الكبيرة من الجدران الي اقصى ما يستطيع ان يفعل ذاك، فوسع بذلك مساحة الارض التي تقام فيها المبلاة، وجعلها كلا واحداء لقد صرف السلطان سليم خان على هذا الجامع جميع حصته من الغنائم التي حصل عليها من فتح قبرص، ومقدارها ٢٧٧٦٠ كيسا من الذهب،

\_ تستند القبة الكبيرة على اطار مشمن يقوم على شمانية قوائم ضخمة. قطر القبة الكبيرة مراكم، وارتفاع القببة من قباعدتها

لقد قبرب رئيس المهندسين

٨٨ره إم. وهذا يعني أن هذه القبة اعلى من قبة جامع آياصوفيا بمتر

لجامع السليمية اربع مأذن ، ارتفاع المنتنة الواحدة ابتداء من الارض ٨٩ر ٧٠ مترا، ولكل مئذنة ثلاث شرفات، وقد بنیت مئذنتان منهما بطريقة بحيث يصعد الى كل شرقية من طريق منصتلف، وهذا يعنى از ثلاثة اشتخاص يصعدون على شرفات المأذن في الوقت ذاته يونُ أن يرى أحدهم ٱلأخسر، ولا مكن الانتقال من شرفة مئذنة الى شرفة مئذنة اخرى إلا بالنزول الى الارض اولا والصحصود من سلم

من اوقات الليل والنهار ، يحصل الجامع في كل وقت من النهار على اضاعته بتصيث يضنفي الى داخله جمالا مضتلفا، ويؤثَّر في داخله تأثيرا متباينا، يتضمن الجآمع في الجموع ٩٩٩ شباكا ، سئل رئيس المهندسين سنان يوما:

 لماذا بنيت هذا الجامع بـ ٩٩٩ شباكا وليس بالف؟ اجابهم سنان: ـ من السمل على المرء أن يقول ألفاً وينتهي كل شيء، اما عندما يقول ٩٩٩ يقهم من كالمه كبر هذا

أن الإيطاليين الذين رأوا جامع السليمانية في استانبول، قالوا: «أو

كان هذا الجامع لدينا في ايطاليا لصافظنا عليه داخل الزجاج»، لو شاهد هؤلاء الإيطاليون جامع السليمية في ادرنة، ترى ما كانوا يقولون عنه؟ واين يحافظون عليه؟، تهب الروس :

وفسى سنتة ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ استولى الروس على مدينة ادرنة لفترة معينة من الزمن بعد معارك طاحنة دارت بينهم وبين العثمانيين. اقتلع الجئرال الروسي سسوكولوف من خزف هذا الجامع عددا كبيرا، واخذه الى مشحف موسكو، لقد صبغ هذا الجزء من الجامع فيما

وحشية البلغار:

لقد حصل جامع السليمية نصيبه من وحشية البلغار، في سنة ١٩١٢ وهلال حرب البلقان استولى البلغار على مدينة ادرنة وعندما دخلوا هذا الجامع اندهشسوا مما رأوا وارادوا ان ينتقصوا من حسدهم القاتل، فجلبوا المدافع إلى داخل الجامع، وبدأوا يطلق ونها بهدف تخريبه، الا أن الله سبحانه وتعالى لم يشأ أن يضرب جامعا يذكر عليه اسمه، تركت المدافع اثارا على قبية الجنامع، رممت التخريبات فيما بعد عدا في مكانين تركا عمدا لاظهار وحشية البلغار للعالم الاسلامي٠

آثار تحتاج الي ترميم: ليست الآثار التي تركها رئيس المهندسين سنان في حالة جبيدة جميعا . وقد زال نصف الاثار التي بناها سنان من الوجود، وغيرها بحاجة الى ترميم لتخليد ذكرى الرجل، تذكر من اثار ادرية ما

مجامع الشيخ شجاع الدين-جامع يحيى بك - جامع الصفور -خان رشدی بك ـ جامع السلطانة اسماء ـ جسر السراي ـ جامع الدفتر دار مصطفى باشا ». جامع الطيميسة ضي أدر نسة يعتبسر

# أجمل انجازات المعساري سنان على الاطسلاق فقد نفذه وهو في الثمانين من عمره

مختلف ثانيا ٠ يرى الاستاد الالماني دين ان جامع السليمية لا يضاهيه بناء على وجه الارض في تأثير المكان وكبره وارتفاعه وكونه كلا واحداء

لقد جلب المرمر المستخدم في الصحن من جناق قلعة وسحرياً واثينا وطاوشانلي، استخدم في هذا الجامع ٥٧٥ مترا مربعاً منَّ

اكمل جامع السليمية سنة ٩٨٢هـ الموافق ٥٧٥٠ وقد عـمـر هذا الجامع لاسباب مختلفة في السنوات ٩٥٨١ و ١٨٨١ و١٨٨٤ ق .19.V

جمال السليمية:

ان جامع السليمية عروس الصوامع قباطينة، إذ أن للجنامع جاذبية وجمالا مختلفا في كل وقت



النقوش في مسجد السليمانية أحد ابداعات المعماري سنان



« حسن فتحر » ، أو «شيخ العماريين» ، أو كما عرفناه «حسن

- العنوان: ٤ درب اللبانه - القلعسه بجاوار ورش النجارة والتكيسه القديمة، وخلف مسجد «الرفاعي»، في بيت من بيوت القاهرة القديمه بمعمارها الاسلامي القريد، ذي الاهواش السماوية والشبريباتء والمسمى بـ «بيت القن»·

 في الدور العلوي: السكن والمكتب في نفس المكان،

 الحالة الاجتماعية: لم يكن متزوجاً ، أو له أولاد ، فكان عطاؤه الكبير للإنسانية كلها، واستطاع ان يفتح بابأ لم يكن موجودا من قبل، وأن يؤسس مدرسة فكرية ، وعملية وأن يمهد الطريق لأجيال من بعده في مشوار التواصل الحضاريء

م من مواليد عام ١٩٠٠م، تخرج من «المهندسخانه» جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، وذاعت شهرته في عدة مجالات، فما ذكر الفن والعسارة، أو السيئة أو تعسيس المسجراء ، أو الثقافة المجلسة، أو التبراث والصفسارة، أو الأمسالة والمعاصرة، أو العمارة الاسلامية، أو

# ـ مصر ـ

التكنواوجيا المتوافقة، أو الاسكان، إلا وذكر اسم «حسن فتحي» ، وهذا

يجعلنا امام عبقرى قلما نجده في صفعات التاريخ، كان شديد الذكاء، لماها ذا

تقافه واسعة ومتعددة الجوانب، له دراية بعدة لغات، وله عدة هوابات يجيدها إجادة تامة، كالشعر ، الرسم ، التــاثليف ، الموســيــقي (وخاصة عزف الكمان) ، التصوير ، تربية الضيل، وغيرها، كل ذلك ساعد على تكوين رؤية متعددة الجوائب والأبعاد، والى تكوين عقلية متوقدة ووجدان مرهف، الأمر الذي قلما نجده في حياتنا الآن، إنه عقلية مفكر وفيلسوف ، وياحث ودارس ، وفنان مستنوق، مسرهف الشعور، وكل هذا جمل منه تركيبة فريدة، وعبقرية نادرة تجسدت في رؤيته للعمارة والانسان والعلاقه ىىنهما ،

عن العلم والعمل:

كأنت ابحاثه ودراساته لا تنتهى، ودأبه على العمل متواصل



مسجد القرنة ١٩٨٨



# كتالوجسات المعسار الفربي عبروض أزيباء لا تعبسر عسن

برغم كونه لا يسعى للحصبول على شبهادة أو مكانه علمية، بل لم بكن يؤمن بأن القرب بإمكانه أن يعطيه شهادة أو أن يتعلم منهم أو يجد عندهم منا يبتحث عنه، ويري أن اعسمسال الاسسائذة والمسارسين المعماريين المتأثرين بثقافة الغربء هى أعمال متفرنجة وغريبه عن المكان، وعن ثقافتنا، ويطلق عليها اسم «سخافه» بدلا من «ثقافة»!! وهذأ ما دعاه في وقت كانت الغالبية العظمي من رواد العمارة في عالمنا العربي الاستلامي، من الاجتاب، أو عرب يعملون على أصول أجنبيه، دعناه الى البنحث والدراسية في عمارتنا المحليه، كالعمارة التلقائبه vernawlar Aich. خـــاصــة في النويه والمدن الصحراوية، والعمارة المصرية القديمة ، والعمارة الاسبلامية، ووجد فيها حلولا فنية وتقنية غاية في الجمال والكفاءه، ووجد فنها إيعاداً

لم تكن تحظى بالاهتسسام على الساحة، ولم يتعرض لها العلم الغربي ، ولم توجد بالكتب، وجد ابعادا تراعى البيئة وتستطيم توفير مناخ لطيف دون اللجوء الى تكبيف الهواء صناعياً، وحلولا تتعامل مع انشملة الانسان الحساتسة، وتأصل ثقافته وتنميها، ويها من الابداعات مالا يمكن حصره وكأتها ترجمة لشخصية الانسان المسلم ورؤيته للحياه

ويعبر عن ذلك بكلماته:

واذا كنت انسانا عربيا أمبيلا ء أسمر الوجه، اسود الشعر، اسود العبيون، فإن بنات افكاري تكون مثلى لأنها نابعة منى ، أما اذا ظهرت بنات افكارى بيضاء اللون، شعرها امنقر، وعيونها خضراء، فإنها تكون غربية عنى ويقال عليها بنت حرام» •

والحال في العمارة كذلك فإذا كنت عربياً مسلماً ولى ثقافتي

وخصائمين الطبيعية، ولى متطلبات معيشتي واسلوب حياتي، فإن العمارة التي أحيا فيها يجب ان توافقني وتشابهنيء

- واذا كان العلم المتشعب المتشابك مم الابعاد الفنية يشكلان معا أرضية غصيه لظهور الافكار الا أنها تظل في بور النظريات والدراسات، ولا تكتمل الا بتجربة عملية، بمحاولة التنفيذ والتحقيق على ارض الواقع، وباحتكاك فعلى مم الانسان، والكان والامكانات،

وهذا ما قام به، فكانت افكاره وفلسفاته في أحتكاك دائم بين النظرية والتطبيق، العلم والواقع، وكانت البداية في صعيد مصر في مشروع «قبرية القبرنه» ١٩٤٢م، كاول فيه تطبيق فكرة البناء الجماعي بأن تتحول عملية التعمير الى عماية ذاتية تنبع من الناس انفسهم بثقافتهم وباستخدام المواد المتاحة لهم وهي «الطين»، ويتقنية

ALMANHAL

بسبطة لا تعشمت على الميكنة المستورده •

وتجربة مشروع القرنه لم تكتمل ولم يقبلها كثير من الناس والاهالي إلا انها تعتبر نموذجاً يجب دراسته وفهمه واستخلاص الدرس منه

وكما استطاع «حسن فتحي» استخلاص القيم، والمعاني، الموجودة في العمارة التلقائيه كذلك استطاع استخلاص دروس ومفاهيم ومعانى كثيرة من المبينة والعمارة الاسبلامية، فالانسان والعمارة والبيئة منظومة ثلاثية لا يمكن فصل أحد اطرافها وتضتلف العمارة بحسب اختلاف رؤية الانسان، والمعماري المسلم في تعامله مع البيئة المبحراوية استطاع ان يبتكر استاليب وحلول محمارية فنيت كالملاقف والاحبواش السمساوية والمشريبات والفسيقيات، تحقق له الراحية الصرارية، ولا شك أن رؤية هذا المعماري المسلم للبيئة المحيطة تخصيتلف عن تلك الرؤية المادية الغربية، فهدف المسلم هو التكامل والانسجام مع ما حوله والشعور بأنه يعسامل المولى عُزّ وجل في اعماله، بينما يري الغربي أن الهدف هو تحقيق ذاته وقوته والسيطرة

على الطبيعة ١٠٠ الخ، دون الشعور بأن يعمل مع متخلوقات الله في ملكوت الله، وقي هذا يقول حسن

«إن الله سميحانه وتعالى قد اختص الانسان وحده دون باقي المخلوقات بإمكانية تغيير البيئة الطبيعية الى حد كبير، ووضع تكويناته المعسارية وتشكيسلاته التخطيطية ، وأن في هذا ما يلقى على عاتق المعسماري والمخطط مسؤوليات جسام ، ولكي نقدر هذه المسؤوليات فلنتأمل قليلا في طبيعة التكوينات التي من صنع الله»،

هذه الرؤية الايمانيسة هي القارق الاستاسى بين المعتمارى المسلم المؤمن ونظيره المادي الغربي، والعمارة الاسلامية لا يمكن ان تصدر الا من معماري مسلم، يشعر بها عقلا ووجدانا، وتظهر في اعماله بتلقائية درن الصاجبة لفاستفات ونظريات لأنها تكون معاشة في حياته اليومية، والا فكثير من دارسي العصارة في الخارج والممارسين منالهم منثل الاجانب، يعتقدون انهم بمجرد استخدامهم للمشربيات والعقود، والنقوش، قد منعوا عمارة اسلامية، فتكون

اعمالهم عمارة زائفة لا تحوى القيم الاسلامية الحقه التي يمكننا ان نشعر بها اذا تأملنا المبنى وتحركنا بداخله ، فالعمارة الاسلامية ليست قوالب ثابتة انما هي شعور متجدد ومتدفق مع الصركة في الفراغ، فالبيت العربى الذي يضم الموش السماوي، والتختبوش، والدرقاله وايواناتها، وتسبها الجميلة، حاول حسن فتحى اعادة صياغة تلك المفردات في قالب جديد حسب المتطلبات المعيشية الجديدة، ويلخص حسن فتحى فهمه للبيت العربي في اختياره لكلمات الكاتب الفرنسي انطوان دسانت اكزويدى، الذي كان يرددها دائما بأنه «منزل أبي الذي كل خطوة فيه لها معنى»، ويقارن ذلك البيت ببيوت اليوم مضيفا انها «بيسوت العم سسام حسيث كل خطوة

وراحها دولار»!! وتأخذه التأملات في الحياة والسبياسة والدين وملكوت الله ومخلوقاته، محاولا أن يستنبط من قوانين الطبيعة وطبائع المخلوقات قوائينه التخطيط المعماري، تتناسب مع الكون ونواميسه الأزليّة، وتحقق أوامس المولى عبر وجل، فنقى احد كتاباته الخاصة كتب يقول:



بنزل خاص بسقارة (أعمال حسن فتحي)

«ان أول ظاهرة لجتماعية في تطور الحياة على سطح الكرة الأرضية تبدأ من تكوين الخلايا المفردة التي مى أدنا الكائنات المسيسة للمستعمرات أو التجمعات التي تضم عدداً من هذه الخالايا التي وجدت في تجمعها تشكيلاً خاصاً ما يعطيها ميزات تجعلها أقدر على مواجهة صعوبات الحياة عما او لم تنظم هذه الفينسلايا في سلك الحماعة»،

وفي مكان أخسر يقسول: «٠٠٠ مثال لذلك أن «الأصبع» الذي يتكون من عبدة وحيدات هي «العبقيلات» يصبح هو نفسه وحدة في تنظيم اكبر منه هو «اليد» التي تتكون من عدة امنابع عندما تكتمل مختلف عناصر تكوين اليد»،

ثم بنتقل اثر ذلك الى التخطيط فيقول: «وينطبق ذلك على التخطيط فنجد اننا اذا جمعنا بين عدة منازل - مثل عقالات الأمسيم - في تنظيم خاص، سنخلق شارعاً له صفات نوهية تختلف عن مجرد مجموع المنازل التي يتكون منها كما «اليد» مبقة تختلف عن مجموع الأصابم التي تتكون منها، وبذلك نكون اذاً قمنا بتجميع عدة من المنازل من ناحية الكم سنخلق شيئا جديداً من ناحبية الكيف، كنما لو تخطينا عتبه٠٠٠٠

وتتميز اعمال حسن فتحى بقيمها الجمالية العالية برغم بساطتها، ويشرح ذلك بأن هذه النوعية من المياني توافق القوي الناتجه من التشكيل، وتتوافق مع الطبيعة والبيئة حولها، وتُضع نفسها في إطار من النسب الجميلة لا يمكنها الفكاك منه وفي نقده لاحد اعمال العماريين المعاصرين وكان المبنى المصمم مسجدا ، فذكر ان المثذنة في هذا المبنى تخضم لنسب جمال اجنبية وليست عربية، برغم كون المسجد في بلد عربي ، ثم

التخلس عسسن الأماسيسات المعماريسة التسى تتسطلبها البيشية بمسدث خلسلاً كبيسسراً نسس المنظومية المعجدار يستسية الكناوسات والمسا

DELETER DELINATED ENGLIS DELFARECES DE RESTEUDAT DE ROSANDO CARRENTE DE LA COMPANSION DE LA COMPANSION DE LA C

قارن تلك المُنْذَنة بمشدّنة «قايتباي» في مصر، ويشرح ذلك بأنه اذا ما وضعنا «كليم بنوى» بالوانه الزاهية، في صيالون «لوفكائز» فيرتساوي، فسإن الاهانة تكون للاثنين للكليم البدوى برغم جماله، وكذلك الصالون القرنسي٠

وعن هذه النسب الجسيلة نصرض كتابته عنها فيقول:

«هناك حد أقصى لنمو أي كائن عنضوى، لا يزيد عنه وإلا فقد الترابط الداخلي بين اجزانه وقد لا يقوى على الحياة بشكله الجديد، ففى عالم الحيوان نجد أن الفأر منشلا لا يمكن أن يكبس عن حد معلوم، قاته عندما بزيد طوله مشلا سيزيد عرضه وارتفاعه اي المجم، أذن فيعتدمها يزيد الطول سيبيزيد الوزن ينسب مكعب الطول، ويذلك سنجد ان بعض اعضائه أن تقوى على حمله، اذا لم يحتفظ بشكله وتصميمه الذي خُلق على اساسه»، ويتكلم الكثير من الناس عن ان

العمارة الاسلامية العربية، اصبحت من الماضم, وقد عفا عليها الزمان،

وان التطور والنحو الثقافي هو ما نراه في العمارة الصديث وربما نوضح هذه النقطة في اجسراء من المحاضرة التي القاها في جامعة بيروت سنة ١٩٧١ فيقول:

«وقيد يذيل للسعض بأته باستعمال آلات تكبيف الهواء التي هيأتها التكنولوجيا الحديثة للإنسان ما سيجعل كل العناصر المعمارية ومبادئ التصميم المستخدمه في المصارة العربية لتلطيف الجس الداخلى كالمشربيات والسلسبيلات يمكن الاستشفناء عنهاء وكان ذلك صحيحا اذا ما كان القصد والهدف الوصيد منها هو شقش درجة الصرارة، ولكن يجب علينا أن ندرك أن هذه العنامس كان لها دور هام في الثقافة قد يفوق أهميته عن الناحية العملية، باعتبار المكان الذي تشغله العمارة والفنون الزخرفية في الثقافة العربية، لذا قإن المماري العبريي المبديث عندمنا الغي كل العنامس للعمارية والزشراسية السالقة الذكر من قاموس العمارة الحبيثة باستعمال آلات التكييف فإنه قد خلق فراغاً كبيراً في ثقافته ، ،

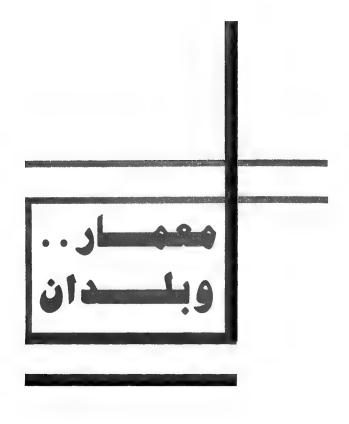
وعن العمارة العربية والمستقبل يقول في النهاية:

« ۰ ۰ ۰ فان من اول مستوايات المهندس العربى المعاصد أن يرجع صفة المعاسرة الي عمارته كما كنائت في كل عصير من العصبور التي مرت بها عندما كانت سائرة في طريقها ، واتحقيق ذلك يجب ان تأخذ العمارة العربية من اللحظة التي تخلينا فيها عنها، وأن نعمل على ومنال منا انقطع من سلسلة تطورها الطبيعي ووحيث نصل بالعمارة العربية الى ما كان يصح ان تكون عليه وليس ما هي عليه،٠

\_ وفي سنة ١٩٨٩م توفي محسسن فتحيَّ، في منزله بالقلعة · رحم الله استاذنا وجزاه عنا خير الجزاء،







ريما كان من المفيد أن أحباول في مستنهل هذا المقسال أن أبين مسا الذي يقصد بمصطلحي الدفاظ والاحساء أدى الصنيث عن المدن والأحيساء والمساني التارىخية ٠

الصفناظ في متصطلح أهل الشان يعنى صيانة المنشآت التاريخية والعفاظ طيسها دون أي تعمديل أو تغيير يمس جسوهرها أي بضالف طرازها - والإحياء يعنى معيانة تلك المنشأت التاريخية وإعادة توظيفها ترطيفا نافعاء إسا وفق ما كانت عليه أو استعمالها لأغراض جديدة مشابهة، ومثال ذلك، كأن يحافظ على «سمسرة»(١) قديمة: وذلك عن طريق ترميمها وصبيانتها وتنظيفها، ثم تحويلها الى مركز عمل حرقي أو مكتب سياهي أو ما شبايه ذلك،

يقول المهندس المعماري رفعة الجادرجي(٢): «إن وظيفتي الحفاظ والإحياء في التخطيط الحضاري تتخذ ثلاثة أوجه:

الوجه الاول: هو الحفاظ على معالم التبراث كسمسجع أدراسات أنيبة ومستقبلية ،

الوجه الثاني: هو الحقاظ على معالم التراث كموجودات تراثية لغرض المتعة واشباع الحنين الي الماضي وتكوين عقد «مراكز» تراثية متنوعة في المدينة الجديدة وذلك لتلافي الملل وخلق نبض حي فيها ،

الوجه الثالث: هو الحفاظ على ثلك



نموذج بوابة كبيرة من تراث البيئة العمرانية القديمة في اليمن

# بقله الدكتور: ف بعيد بيدالله - العمسن -

المعالم التراثية بأعتبارها تمثل خلفية أتكويننا وكياننا الحضاري٠

أى أن الصفاظ والاحياء عمليتان متكاملتان إذ لا يقتصر على ابقاء المائي القديمة بحالتها الأصلية وصبائتها وترميمها، وانما ينبغي إعادة تنمية تلك المباني في اطار بيئتها وتجديد وظائفها وتصبيب سكناها للناس وإنعاش المياة فيها والمحافظة على عناصر الأصالة من خلال استمرارية عملية

الابداع في التخطيط والمعمار،

ولقد حرصت على أن أمهد لهذا المقال بالتعريف السابق، حتى لا يظن بي القارئ الظنون إن هو قرأ العنوآن، إذ أن لكل من لفظتي الصفاظ والإحياء مسانى عدة لغة واصطلاحا، وظلال معان مختلفة، وقد حدث قبل فترة وجيزة أن شاركت في مناقشية متخطط موضوع درأسة اجتماعية تزمع احدى طالبات الدراسات العليا بحامعة صنعاء القبام بها وتقديمها رسالة علمية ، للحصول على درجة الماجستير من قسم الاجتماع، وكان موضوع الدراسة يعنى بالتحضر وأثره على الاسرة في المجتمع اليمني، وكانت الطالبة تنوى ان تتخذ من مدينة صنعاء العاصمة حالة تطبيقية ضمن دراستها، فكان أن اقترحت عليها

بحضبور استاذها المشرف أن تتخذ

الخلط غير الواعى بين القديم والت



منظر جائيي لسور صعده

## ولمساذا الحفاظ والإحياء

مدينة صنعاء القديمة وليست صنعاء العاميمة ككل مجالا للتطبيق فلعل ذلك يكون أوضع في الدلالة كما أن الدراسة قد يستفاد منها في تنفيذ المشروعات المدة للحفاظ على مدينة صنعاء القديمة وإحبيائها ، غامسة وأن معظم الدراسات التي تمت بهذا الشأن قد اقتصرت على الجوائب المعمارية وأهملت المناحى الاجتماعية، وهي فى تصوري جوانب هامة ولا تتم متحاولات الحفاظ والاحياء نوثها وما أن اكملت اقتراحى بهذا الشأن حتى انسرى الاستثاد المشرف محتجا، ووجه الى سؤالا على الفور، «ما الذي تعنيه بقولك الحفاظ على المدينة القديمة وإحسائها؟» إن الجديد يحل محل القديم، والجديد أنفع من القديم، والحي أفضل من الميت؟ فأجبته بإيجاز مستعيناً يشيء مما سلف ذكره عن الحفاظ

والاحساء ثم اريفت قائلا: نريد أن نحتفظ بمدينة صنعاء القديمة حية بسكانها عاجة بأسواقها، عامرة بمساجدها نشطة بحرفها فخورة يتقاليدها ٠٠٠ فقاطعني بقوله. هل ذلك ممكن؟ هل تقدرون على ايقاف التقدم؟ هل يستمم الناس لمثل هذه الاقوال الرومنطيقية، ويصرفون النظر عن الانتقال من المدينة القديمة الى خارج الاسوار لينعموا بضيرات المدينة الجديدة ووسائل الصباة الصديثة؟ هل تريدون أن تتخذوا من مدينة صنعاء القديمة متحفا اثرياً!! إن دراسة هذه الطالبة قد تفيد في رصد حركة الانتقال من المدينة القديمة الى المدينة الحديثة، ولكن أن تفيد في اعداد مشروعات الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة وإحيائها، لأن ذلك لن يتم لبدا ، فأهل المدينة القديمة سينتقلون بأسرهم وتقاليدهم الى

حيث يجدون سبل العيش الحديثة وخدمات العياة الجديدة روفهينها، أنهم يتسوق حين الى الماء النقي والكهرباء والمطابع والحدمات على طراز، ويتحشقون الاسواق الحديثة وصخب للدينة ووسائل الترف واللهو وغير ذلك، ولن يبقوا علمين على التال الاحياء المنيقة التي تعكس مظاهر حياة العصور الوسطيء.

كان صاحبي يتحدث بمعدق وثقة، وهو العارف الغبير بمشكلات التحضير المعاصرة وكنت استمع السيح والمرزيء مشجه عنا أله على الاستمرار في طرح استلته وشرح مقيضه • ذلك لأتي أيقنت أنه لا يقتصد من استلقته الصراجي عندية المحالين على اتجاباً ولا يرمي إلى تثبيط عزيماً، ولا يرمي إلى تثبيط عن المعالية على اتجاباً من مشروعات الحفاظ والإحماء الدينة

صنعاء القديمة، وإنما رغب أن يقدم وجهة نظر معينة يراها هو صوايا، وضمنها تاك الاسئلة الصعبة . كما أنه احب أن ييصر الباحثة بعملها، وهدف الى حسن توجيههماء على أنتى بدلا من أن أرد على أسطلته، وجبهت إليمه أولا بعض الاستثلة، سألته مثلا: هل زرت مدينة صنعاء القديمة؟ وهل أنت على بينة من برامج الصملة الوطنيسة والصملة الدولية لصبيانة المدينة؟ - ولم تدل اجابته على حسن اطلاع واحاطة والحق يقال فله العدر في ذلك ! فهو ضيف كبريم واستناذ قدير ولكنه قريب العهد بمنتعاء ولم يتسن له التعرف عليها والالمام بقضماياها • وكان يتحدث أمامي بحياد تام٠ وازعم أن وجمة نظره تنطبق على كثير من مدن العالم المتقدم والنامي، فقد رأينا كثيراً من المدن الأوربية تتحول الى انقاض بسبب الصرب العالمية الثانية، واستبدلت كثير منها بعد الحرب بعدن جديدة تختلف في طرازها وتخطيطها على سنابقاتهآ

ورأينا في كشير من البالاد العربية مدنا تضتفى وتقوم على أثرها عمارات مبيثة لا تمتّ الى المدن المسابقة بصلة، وإذا ما بقى شيء من تلك المدن القديمة فهو حيّ أو حيّان على سبيل الذكري فقط -

ان التطور الماصل في حياتنا العاصرة يتعارض في الظاهر من حيث المبدأ مع بقاء التقاليد المحلية والخصوصية الثقافية • فأسلوب الانتاج المعاصر الذي يتسم بطابع الانتاج الاجمالي يتناقض مع مسيغ الاشكال التراثية والأشكال التراثية تستبد أصولها من مبناعة يعوية درفية تضتلف مقعوماتها وغاروقها الانتاجية اختلافا تاما عن التكنولوجيا المعاصرة (٣)، وإن التحديث عن طريق التخطيط العلمى أو العملي لمشروعات التنمية

والتطوير يقتضى شق الطرقات الواسعة ويتاء العمارات العالية وإقيامية المجتمعات السكنية والاسواق الكبيرة، واستعمال مواد البناء التي تصنع على نطأق وأسع، والاسراع في تنفيذ المشروعات السكنية والاقتصادية والخدمية، وكل ذلك بقتضي اجميالا إلغاء القديم الذي لا يوافق طبيعة العصر المتفتحة، واستحداث الجديد الذي مخدم عمليات النمو والتطور الضرورية، ومساعلي للرء الا أن

### المدينية الحديثة غياسسة بسن ا لأ سينسست تملسوهسا البحرجة والضوضاء

TENTO CREATO DE PROBREMA POLEMO DO DO PREMA POLA COMO DO DESENDO A PARA DE COMO DE PROPERTO DE PARA DE COMO DE PARA DE COMO DE PARA DE COMO DE PARA DE COMO DE

يلقى نظرة سريعة على ما يمكن رؤيته من مدن العالم التقدم أو النامي، قالا ريب انه سيجد مننا متشآبهة أصابها التنميط العالى مُكاتبها غايات من الاسمنت المسلم، وسيبجد ايشنا منتا هجيئة الشخصية ليس لها طابع محلى أو هوية ثقافية وأضحة، تكاد تشبه بعضها بعضاء ولا يحتاج المرء في هذا الصند الى ضرب أمثلة وذكر اسماء فهي كثيرة، وكثيرة جداء

ان التَّملور الاقتصادي والزحف العمراني جعلا استخدام تقنية البناء الحديثة أمراً لا مفر منه، كما أن انتقال السكان من الدينة القديمة الى الحديثة وبالتالى تفكك النماذج الاجتماعية للأسرة يؤثر بطبيعة الحال تأثيرا كبيرا على ما كان معهودا أديهم من تقاليد

سكنية، كتلاحم المجاورات السكنية وتكافل ساكتيها ، وهو كما يبدو أمر لا مقر منه في مسيرة عالمنا المعاصيرة

ألا ترى ياعــزيزى القــارئ ان صاحبي استاذ علم الاجتماع كان محقاً في وجهة نظره؟ أجل «الواقع» يؤيد قوله ، ولكن القصة لم تنته بعد: إذ أننى ما لبثت أن استويت على مقعدى، ثم التفت اليه قائلا: مهلا يا صاحبي! تلك وجهة نظر! وللأسر وجهات نظر أخرى واسمح لى أن أبدى اك إحداها، فلريما كانَّ فيها، أو في بعضها الاجابة على اسئلتك، واريماً كان فيها ايضاء رأى مفيد، وهو قد لا يفلح في اقتاعك ، ولكنه ربما ينجح في استمالتك لتكون واحداً من أصدقاء صنعاء القديمة، وقد يحدوك في أن لا تمانع أيضا بأن تحاول «باحثتنا» توظيف بحثها الاجتماعي بما يخدم أهداف الحملة الوطنية والدولية للحفاظ على مدينة صنعاء وإحباثها و

سأبدأ وجمهة نظرى هذه مرة أخرى بقول المهندس رفعة الجادرجي حميث يقسول(٤): «إن التناقص بأين الانتساج المعسامسس والتراث هو تناقص مرحلي بحد ذاته، فقد أخذ الانتاج الكمى يتطور نصو ذلك المتنوع، وبموجب برمجة الكترونية» ولذلك فان الظروف التي ولدت التناقص هي وقتية زائلة . . واليوم تبذل جهود جبارة وتمر ليال مضنية من السهاد والسهر في سبيل تهيئة المتطلبات المادية والمعذوبة للمسواطن، بما في ذلك المسكن والمأكل والتعليم ووسسائل الراحة، فهل نقبل بعد هذا الجهد الكبير ان تكون صصيلة هذا كله وضعا اجتماعيا جديدا يفتقر الي السمات الخصوصية، أي يفتقر الي حضارة، لا تمثلك طابعًا خاصا أواونا معينا؟ هل يمكن أن نسمى ذلك بالحضارة ما دامت تفتقر الى



وادي حضرموت

السمات الخصوصية المتميزة؟ نحن لا تقبيل هذا المسار!! إن مسورة المبينة جزء من شخصية أهلها وملامح الصورة تشجلي من خلال ملامح أصالتها ، فهل يمكن أن تقبل أي أمَّة ان تتخذ من مدينتها او عامستها وعاء فارغأ تستورد اليه كل شيئ ويرمى فيه أي شيئ على حد تعبير مهندس غربي(ه)؟ فإذا كان الرد بالايجاب ، فألا شك أن مثل هذه التسجسارة لا ريب بائرة • أية تجارة هذه التي تقايض التبراث الاصبيل «بالموضة» العابرة - إنها كمثل ذلك الذي يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير،

نحن لا نقبل بهدم تراث

الماضى كيفما اتفق، لنقيم الحديث على انقاضيه هسب «اللوغية» ولا نقبل بأن نعمل على محو سمات شخصيتنا أولا، ثم نلهث بعد ذلك وراء اكتساب شيء مجهول، إن نحن وجدناه في أخَّر الطاف، فقد يكون أي شيء آخسر إلا نحن ٠٠ نحن لا نقبل مسار العضارة الذي يكون على حساب تقاليدنا وقيمنا ومعتقداتنا وإثارنا ومعمارنا - ولا نقبل أن تكون عملية التنمية والتطور في بالانا على دحباب معالمنا الأثرية وشبواهينا التباريشيبة فالمداثة بالنسبة لنا ليست بديلا عن الأصبالة، وتثمينة الصافس لا تعنى ابدا إققار الماضي،

غير أن هذا الموقف لا يعنى الدعوة الى الانفلاق والتقوقم وايقاف حركة التقدم ومسيرة العلم، كلا! وإنما ينبغى في حقيقة الامر استلهام المشرق والمقيد من تراثنا وصنهره مصدق وابداع على الدوام بصيث نتمكن من الاحتفاظ بهويتنا الثقافية متجددة كشجرة طبية أصلها ثابت وقرعها في السماء، تسقط أوراقها في الخريف، ولكنها لا تشيخ، وانما تجدد شبابها في كل موسم، وتورق من جديد كما تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ٠

المقاظ على التراث واحياؤه ضرورة ولكن من المستحيل ان نصافظ على كل تراث الماضي، بل

ينبغي برما تقليم «الشجرة» وتحديد مصفات التراث الفصال، ووضع صصفات التراث الفصال، ووضع عليها، وإلما المكنة من قلب المصرودة المحديدة المحكنة من قلب المصر الوثابة، ولا تتنافر مع اللوق المسرودة المحديدة المصادرة المحديدة من اللوق تعني لذكار الغير، إلا أن خصوصية لا التفافة وعالميتها ينبغي أن تكونا وجهين لعقبة أوحدة والقيم الثقافية وجهين لعقبة أوحدة والقيم الثقافية وجهين احتد تصبير الديات على حد تصبير أدبيات المواسكر().

إن الذاتية الثقافية ليست تراثا جامدا، ولا مجرد سبجل جامع للتقاليد، بل هم دينامية داخلية وعملية مستمرة يواصل فيها لازم لتقدم الأمم والدفاع عن لازم لتقافية ومكوناتها ينبغي ان لا يفسر على انه مجرد التمسل بالماضي وبعث للقيم البالية توكيد واع للإصالة وتعزيز ضروري توكيد واع للإصالة وتعزيز ضروري المواقية، بل هو أيضا خطوة نصو المواقية، بل هو أيضا خلاوية لدى السطاعية لدى المحدد الدي المحدود المواقية على المحدود المحدود الوطنية، بل هو أيضا خطوة نصو المحتمدة الملكات الإبداعية لدى

الامة وحث قدراتها على الابتكار، إنه دفساع عن منجسزات للأضبي وأحضارية وفي الوقت نفسه بحث عن مشروعات حضارية جديدة قادرة على الاستـرسال في رد الاعتبار الماضي عن طريق الشعور بمسئولية متزايدة تجاه المستقبل.

والحفاظ على التراث ليس من معوقات التنمية كما يقال أحياناً، بل إن الاعتقاد يترسخ أكثر فاكثر، في عالم اليوم بأنه لا يمكن التنمية ان تقصد نفسها على الجبال الاقتصادي وحده، وانما ينبغي لها أن تحدد أهداف النمو من الناحية الثقافية، وتعمل على صحيانة تراث البيئة أيضًا، وهما أمران حييوان واقع الاحر هو موضوع التنمية ولق الاحر هو موضوع التنمية

قد أجمع علماء الآثار المنتمون المتمون بتطوير التراك المعارى العربي الاسلامي وخبراء المقاقة في الماقل النواية على أن مدن العالم الاسلامي التي ينبغي مدن العالم الاسلامي التي ينبغي المسلمي والدولي(٧).

الجمال المعسماري، وهي نموذج للمدينة التاريخية الاسلامية داخل الاستوار القديمة، ومازالت المدينة الى اليوم باقية على صورتها القديمة وتحتفظ بوحدتها وتكاملها معماريا ويشريا، كما أن سلبيات الحياة الحديثة لم تطغ عليها كثيرا ولم يغمرها طوفان الحياة الغربية وانماطها الغريبة، غير أن ذلك الايقاع المريح الذى حسفظ هذه المدنية خلال عملية التزاوج بين أصالة الماضي وحداثة الحاضر، قد بدأ يصاب ببعض الخلل، وشرع وحش «الصفسارة الجديدة» يمد اظافره ليخدش جمال تلك المدينة، ويدأ يتهيأ للانقضاض عليها، والخوف كل الخوف أن تخفق هذه المدينة الوديعة في اتقاء شسر هذا «الوحش» الذي طال تربصه،



قلعة صعده باليمن

حمايتها وصون معالمها التاريخية وترميمها وإحيائها .

ويعزز هذا التوجه ما وجهه المدير العنام لمنظمية الامم المتبحدة للتربية والعلوم والثقافة:

«صنعاء عاصمة اليمن السعيد، المدينة القاتنة» وواحدة من أقدم مدن العالم، كانت حاضرة سبئية وحميرية قبل الاسلام ، ثم صارت من المع المراكز الاسلامية، وصنعاء البوم من عواصم القرن العشرين حيث نرى فيها اليوم أحدث انجازات العمس جنبا الي جنب المساجد العتيقة والمدارس والأسواق والمساكن التقليدية، مما يضفى على المدينة طابعها الفريد، غير أن أنشطة المدينة تتجه الى الانتقال تدريجيها الي خهارج الاستوار التاريخية، الامر الذي يهدد المدينة القديمة بخطر الاندثار٠٠ وقد اعتمد المؤتمر العام لليبونسكو في دورته الصادية والعشرين قرارا يأذن لي بإعداد خطة عمل بالتعاون ممّ المسشولين من اجل مسون صنعاء والحقاظ عليهاء

«وتستهدف خطة العمل هذه صبون الطايع القريد لمنتعاء، ليس مركزها التاريخي فقط، بل بادخال العناصى الكفيلة بتهيئتها لشروط الدياة الجديدة، وستتضمن هذه التدابير ترميم المباني ، مثل المساجد والمدارس والسباكن والصمامات وغيرها من الآثار التاريخية،

« كما تتضمن تحديث البُنّي الاسناسية كشبكات المياه والكهرباء والهاتف ووسائل الثقل، ومن المقرر

أن تسبتكمل هذه المشروعيات بتحسين المعدات الاجتماعية والطبية وتشجيع الحرف التقليدية، بالإضافة الى انشاء مراكز ثقافية ومتحف جديد ، غمر أن الصمويات المالية والتقنية التى تعترض تلك الاهداف

هي من الأهمية يحيث تتطلب جهدا

متضافراً على الصعيد العالمي،

«وانتى أدعب جسميع الدول الاعضاء في اليونسكو حكومات وشمعموناء والمؤسسسات المامية والضاصسة والمنظمات الدولية الحكومية وغير المكومية، وكذلك المؤسسيات والهسئات المالية الى المشساركسة عن طريق تقسديم المساهمات الطوعية سنواء أكنائت نقوداً أم معدات أم خدمات،

BEDESONORRAGEREN DE CONCERNOR LIBERTANDA DE PERCENCIA DE CARA

## مسورة المدينسة جسنزء بسسن شفصيسة أهلسها وتتجلسي صلامح المسورة بسسن خسلال ببلامسح أمالتم

«وادعب والمتاحف وأروقة الفن والاكساديميسات والمكتسبسات وكل المؤسسات للعنية بحماية التراث ويقضايا التقدم ونشر الثقافة الى تنظيم معارض عن صنعاء وتقديم هيات لصونها وترميمها ٠

TO EXTENSE OF THE PROPERTY OF

ولكن شل باترى بالامكان الحفاظ على هذه المدينة وإحياؤها ؟ هل نستطيع ان نقف ضد التيار وان نمنع المدينة من الاندثار؟٠

أجل ! إن ذلك يمكن بشرط ان نعى تماما المنطلقات الأساسية الثي بنى عليها هذا الرأى المتفاثل، وأبرز هذه النطلقات في رأينا هو ما

أُولًا: إن التناقض بين التـــراث

والزحف العمرانى الجديد مرطىء وإذا كنا قد مررنا بفشرة حرجة شهدت فيه العاصمة زحفا عمرانيا هائلا، كان الطلب فيها على البناء يرداد كل يوم بكثافة غير عادية مما أخضع للعمار اليمنى لمضاربات السوق، فإننا اليوم بحمد الله نمر الآن بفترة ابقاع مبريح بتبح لنا فرصة التفكير فيما يتجاوز مجرد اشباع الرغبات الثلاث الأكل والملبس والمسكن، اي اننا في وضع لا بأس به يتسيح لنا أن نحسسن الاختيار ونصطفى المفيد والاجمل من تراثنا قدر الامكان، وأن نتجنب أمر استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير،،

انيا: إن مدينة صنعاء القديمة لم تعد تراثا وطنيا فحسب، وانما قد أعلنت معلماً تراثبا عالميا، وأدرجت ضمن قائمة الدن التاريخية التي يجب الحقاظ عليها في أسرع وقت ممكن وبالتالي أشكنا أم أبينا (ونحن نشاء والصمد لله) نبان الجهود الدولية ستتكاتف لعمل شيء ما، يضمن الحد الأدنى من الحقاظ والإحياء وهو وضنع أن تحسد عليه إن نحن تهاونا في الأمر وتخلفنا عن الركب، ولم نمسك بزمام المبادرة •

**تَالِثًا:** مدينة صنعاء القديمة بشكلها

الحالى ليست موقعا أثريا - إن

معظم ما فيها هي منشأت حديثة

نسبيا، ولكن تاريضية المدينة تأتى من كونها تناقلت طرازها وخطتها عبر القرون دون انقطاع، وكل ما يحدث فيها من تعديل وتحديث كان ينبع من الداخل، وانطلاقـــا من الاحتىباجات المطيعة، وكنانت العناصر الفنية الداخلية لا تطغى على ما هو قائم فيها أصبلا، وانما تنصبهر فيه فيتشكل الجديد وهو موائم للقديم، بل انه استمرارية له، ولا اعتقد ان خيار الحفاظ والاحياء أن هو وضع يوضعوح أمام اهل المسئة، سنجابه بالرفض، فالمرء لا

يتنكر لذاته، وكل ما ينشده سكان المدينة القديمة هو أن لا يحرموا من لوازم الحياة الجديدة، وأن تتاح لهم فرصية الكسب الحلال الطيب داخل أسوار مدينتهم، وهذا هو بالقعل ما يهدف اليه منشنروع الصفاظ والاحياء، إن المشروع يهدف في جوهره الى استمرار نبض الجياة وتنشيطه داخل المدينة، عن طريق إدخال سُبُل الحياة الجديدة اليهاء وانعاش اسواقها وتحسين مستوي معيشة أهلها ، أي تحديث المدينة بدراية ويصبيسرة، بحبيث نكفل استمرارية حيوية المدينة ويقائها عامرة منمن اطارها الصميري، بعماراتها العالية الجميلة ومتاراتها السامقة وجوامعها البهية، بدلا من ان يهجرها أهلها وتقوم على انقاضها غابات من الاسمنت وصناديق علب الكبريت المترامية

رابعا: إن المفاظ والإحياء ينبغي أن يقوم على مصالحة بين عملية التنمية والتطوير التي تقسيضي تنمية الحاضر وإق ايقاع التغير السريم، وعملية التأصيل والإهياء التي تشد الى قوالب الماضى وشواهده ورموزه التي تحتاج الى زمن كاف يتمثل فيه الجديد ببطء وهدوء بحيث ينبت غرسه ويشتد في ترية القديم، ويعتقد كثير من الناس أن المصالحة ممكنة اذا ما جرى فرز واع وذكى للاهداف الاجتماعية والقيم الفئية والامكانات المادية، على أن ذاك كله يحتاج الى اتباع منهج سوى يتيح تقويم الامور وفرزها وفق الأولويات والمسيزات بحيث ينتج عن ذلك في نهاية الامر ما يخدم المسالمة المرجوة و إن ذلك لا يتم دون معرفة كافية وموهبة مبدعة وقناعة صادقة تكون موقفا متكاملا وايجابيا من مسنألة التراث يكفل الصرية ويهىء القرصة ويقدم المال(٨) ولهذا كانَّ من الضروري أن تشارك في هذه المهمة خبرات عالمية وتساهم معنا

جهات نواية - وما دام قد حصل فعلا شيء من ذلك بالنسبة لمدينة صنعاء القديمة وواكيه مثله او يزيد على الصبعيد المطيء فيإن الأمل كبير في انجاز تلك اللهمة وتحقيق اهدافها، لاسيما وأن الامر الى الآن يقتصر على مدينة صنعاء القديمة ولا يشمل العاصمة كلها أو مشروعات مدن أخرى في اليمن، ويتركز فقط في هدف المحافظة على استمرار طراز البناء ومحجانة المبانى القائمة وتشجيع الصرف

## الصدائبة ليست بديسلا عسسن الأصالة . . وتنبيسة الماضسر لا تمنسس افقسار البساطسسى

اليدوية ورصف الشوارع بالحجارة وترميم السور وانعباش الاسواق القائمة والمحافظة على مرافق للديئة ومنتزهاتها وادخال وسائل الحياة اللازمة من كهرياء ومجار ومياه وفق أنظمة ملائمة بحيث لأ تصر هياكل المدينة القديمة - وفي الواقع ليست صنعاء هي أول مدينة يتم فیها مثل ذلك أو ینوی ان یتم فیها كل ذلك، بل انها ضمن قائمة طويلة من المدن التاريخية العالمية أو المدن العربية والاسلامية التي تحتاج الي حفاظ وإحباء مثل مكة المكرمة والقدس الشريف ومراكش والبندقية وحلب ودمشق واسطنبول واصفهان ولاهور وسيميرقند ممم غيسر انها تتفاوت في القيمة والحاجة وظروف كل مدينة تختلف عن الأخرى، ومشروعات الحفاظ والإحياء فيها

تَمْتلف وفق ذلك(٩)٠

خامسا: إن صنعاء القديمة تراث يمنى عربي اسلامى انسائى، ولهذا فينبغى ألحافظة عليه كاضرا ومستقبلا فطرازها المعماري عموما يحمل شهادة صادقة على أبداع الانسان ونضناله المستديم ورؤياه القنية.

بل إن صنعاء القديمة كغيرها من روائع التراث البشري تؤكد قدرة الانسان على تجاوز نفسيه والبحث دوما تحو الاقضال والاجمل والاكمل، ويقاء معالمها هو بقاء لشواهد هامة تلهم القدوة الحسنة والعبرة الصادقة ومنها ينطلق الظف الضيار نصق إبداع جديد يضاف الى منجزات السلف الصالح ويهديه ثمرة طببة الى الاجبال القادمة - هي أمانة تاريخية يحملها الخلف عن السلف وتتجدد في كل حين الى ما شاء الله -

إن مكل منعاء القديمة ومشروعات الحفاظ عليها كمثل مخطوطة ثمينة وفقنا الى اكتشافها وهى مخطوطة تروى بين طياتها قبساً من علم الماضي وفقه، فان نمن أهملناها أكلتها الأرضة وخسر الناس كنزا ثميينا، وإن نحن تعيدناها بالحفظ والصيانة وحففنا مكنونها بعلم الناقد البصبيس، وتشرنا معارفها بين الناس نكون بذلك قد خدمنا التراث وانتفع الناس بعلمها ويتجربتنا معها ، وإنا فوق ذلك ثواب العيمل الصيبالح عند الله والذكس الحسين عند الناس، وقد تبلى الخطوطة بعصد دين وإكن جهدنا في الحقاظ عليها وإحياء علمها بالليان، هي تجربة تبقي متوافرة بين الناس جيلا بعد جيل تؤتى اكلها كل حين وكأنها في كل مرة نسخة جديدة محققة ومنقحة تحكى قصتها على ممر الدهور٠

سابسا: أنه من المتعذر الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة حفاظأ مجديا

Maria de la companya della companya



نموذج يمثل الخارطة المعمارية لليمن

دون تعاون حقيقي من أهلها ودون تفهمهم المخلص لمشروعات الحفاظ والاحياء ومشاركتهم الفعالة فيهاء فأهل مكة أدرى بشعابها وقد قيل في المثل ما حك جلدك مثل ظفرك. والأمل كبير في أن أهل المدينة القديمة يتابعون بأهتمام الخطوات الدروسة التي يسير بها مجلس أمناء الحفاظ على المدينة واحيائها ، سأبعا: أن العمارة الأسالمية (وصنعاء القديمة من نماذهها الهامة) قضية أساسية على حد تعبير أدبيات المنظمة العربية للتربية والشقافة والعلوم (الاليكسو) وهي منورة من ثقافة الأمة وتجسيد لها . وإن صدون المدينة منا هو الا دفياع عن التراث، والتراث هو خير لبنة لبناء صرح وحدة الامة،

وبعد يا صاحبي ا ألا ترى أن هناك اكشر من مستوع للقيام بمشروعات الحفاظ والإحياء داخل استوار مندينة صنعاء القديمة؟ الا ترى أن صورة ما نحن عليه الأن ليست سوي صنيع الماضي، وأن ما نقعله خاضيرا هو محاولة لرسم

صورة تاريخ المستقبل، إن التاريخ لا يرهم، ولابد أن يقول كلمته يوماً ما فيما نحن اليوم بتراثبًا فأعلون، والله على ما نقول شهيد،

#### الهوامش

(١) السمسرة في لهجة اهل اليمن: نُزُلُ في السبوق أو على الطريق يستريح فيه المسافر ،

(۲) التراث ضرورة عند تطوير المسار العربي، مجلة الستقبل العربي ١٩٨١/٣ ص٢١،

(٣) م ۱ ن ، ص ۲۰ ، (٤) م ٠ ن ٠ ص ٢٢٠

Preservation and in- (a) ner city Reharilitation Arnold Koerte

محاضرة في كلية الهندسة ، جامعة صنعاء مارس ١٩٨٧ م. (٦) وثائق المؤتمر العمالي بشمان السماسات الثقافية (موندماكلت)

المكسيك ٢٦/ ٧ حــتى ١/ ٨/ ١٩٨٢ ، واعلان مكسيكو بشأن

الثقافة ،

 (٧) راجع وثائق ودراسات عديدة بهذا الشأن منها: تقرير جير الدابرباخ، التخطيط التقافي لمدينة صنعاء، توصيات المؤتمر التاسم للأثار العسربية منعاء ١٩٧٧/٢/٢٦، وثائق المؤتمر العام اليونسكو ٢١م/م ق ٣٨٦ بلغراد ١٩٨٠، حملة الصفاظ على مدينة صنعاء القديمة، تقرير لرونالد ليكوك، البونسكو، باريس ١٩٨٢، توصيبات المؤتمر الضامس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية في صنعاء ۱۸ ـ ۲۲ دیسمبر ۱۹۸۶، وقد اقيم معرض لدينة صنعاء ضمن مهرجان العالم الاسلامي في لندن عام ١٩٧٦ -

 (٨) التراث ضرورة، مصدر سابق ص ۲۸ ـ ۲۹ ،

(٩) راجع مثلا كتاب اليونسكو: Aleaacy For All, Theworlds. Major natural Cultural And Historical Sites, صدر عام ۱۹۸۲م،



صورة جوية لجانب من مدينة طرابلس - وتطهر في الصورة مندنة جامع قورجي مناسم المساوعة المساو



نموذج للمنازل القديمة في طرابلس ويلاحظ امتداد العقود بين الجانبين كأتما ترمز الى الريط الاجتماعي والنفسي بين آهل هذه المنازل



أسواق طرابلس القبيمة وهي على نظام الأسواق المسقوفة CHAPTER ACCURATE AND ACCURATE ACCUSATION OF THE PROPERTY OF TH

« ٠٠٠ إن هذه المدينة هي أكبر جداً مما كنت أتمسور، ورغم أن الذين يشيدون بها يتحدثون عنها حديثاً طيباً ، ولكنى أرى أنهم لم يقولوا إلا نصف الحقيقة، وبين للدن الكثيرة التي رأيتها في العالم لم أجد مدينة تضاهيها في تحصيناتها أو نظافتها حتى لتبدو مدينة اميراطور أكثر منها مدينة لا تنتمي إلى ملك شاص ٥٠٠٠٠٠

ورد ذلك ضمن الرسالة التي أرسلها سترودي نافارا Pietro Di Navarra قبائد الإسطول الأسباني إلى نائب الملك في صقلية، بعد أربعة أيام من نجاحه في الإستيلاء على طرابلس سنة 11Pa-1.101a(1).

وطرابلس مدينة عريقة يرجع تاريخها الى عصور ضاربة في

القدم، فعلى الرغم من الإرتباط بين تاريخ المدينة ويبن مجبىء الفنيقيين اليها في القرن السادس قبل الميلاد وتأسيسهم مدينة «أوبّيا» أو «أويات» في الكان الذي تشمعله مدينة طرابلس المالية(٢)، إلا أن الأنحاث تؤكد أن هذا الكان كانت توجد به مدينة أو مركز هام قبل آن يتخذ منه

بقلم الدكتور: صلاح أحيد البخنى كلعة الأثار \_ حامعة القاهرة الفنيقيون مركزاً تجارياً لهم(٣)

وظلت «أوثباء تؤدي دورا هاماً ومؤثرا في الأهداث السياسية والحياة الاقتصادية للمنطقة بأثرهاء وعندما مدت روما أنظارها خارج أوربا، وتمكن الرومان من إحتلال طرابلس وجدوا بها مركزا مردهرا للصفيارة، ولم تضتلف نظرة السلمين وإدراكهم لأهمية موقعها عن سابقيهم فبعد أن تم لعمرو بن العاص فتح مصر حرص على فتح طراباس، وكانت طراباس محصنة بسور منيع من الشرق والجنوب والغسرب، ولكن المسلمين تمكنوا من فتحها بعد عدة محاولات في سنة ٢٢هـ/ ٢٤٢م، ثم أعاد

مدينية طرابليس تضم تراثسا هاثلا

## الآثار الإسلامية ضي طرابلس خلتت صراعا مستمرا ضد الاتجاهات الممرانية مما ترتب عليه اضرار بالعمائسر الدينية

عيد الله بن سعد فتحها سنة VYA\_\ V35a(3).

وأمبيحت طرابلس منذ أن فتحها المسلمون رياطاً من أريطة المسلمين لمواجبهة أطماع القوي المسيحية التي كانت تسعى دوماً للاستبلاء عليها لما تتمتع به من موقع جغرافي متميز على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط في مقابل السب احل الأوريبة، ولتحكمها في طريق التجارة مع بلاد السودان وغيرها من البلدان الأفريقية، وكذلك يول وكرن النصن التنوسط، كما مبارة طرابلسء في العصصر الإسلامي . بمثابة جسس يربط بين بالاد الشمرق الإسمالامي ، وبالاد القرب الإسلامي٠

أما عن معنى كلمة «طرابلس» فإنها تعريف للكلمة اليبنانية Tre polis - وتعنى المدن الثلاث، حيث كانت توجد في فترة الوجود اليوناني في ليبيا ثانث مدن هامسة في الجسسرة الغسربي من الساحل الليبي، وهي لبدة العظمي leptis Magna وصبيراته أو صحيراتن Sabratan وأوبيا Oea(ه) وقد أورد «ابن خرد ذابة» في كنتبايه المسالك والمسالك هذا التعريف لكلمة طرابلس حيث ذكر ٠٠١ إطرابلس أي تسلاث مدائن وكسانت للروم فسجلت الروم إلى مىقلىــة» ، كما ورد ذلك أيضا في معجم البلدان لياقوت الحموى إذ ذكس و ١٠٠ كلمسة طرابلس تعني

باليونانية المدن الشالات من طرا بمعنى ثلاث، وبليطة بمعنى مدينةه(٢)٠

وعندما فبتح العبرب طرابلس أطلقوا عليها إسم «طرابلس» فلقد أرسل عمرو بن العاص إلى عمر بن المُطاب قائلا «ان قد بلغنا إطرابلس وبينها وبين أفريقيا تسعة أيامه(٧)، وظلت كلمسة طرابلس تكتب أطراباس حتى النصف الأول من القرن ٥هـ/ ١١م، فيدكر القديسي في أحسن التبقاسيم وإطرابلس محينة كحبيرة على البحر»، ومنذ أواخر القرن هد/ ١١م صارت تكتب طرابلس الذ ذكسر البكري «٠٠ وعلى مسدينة طرابلس سور ضخم جليل البنيان وأسواق حافلة جامعة» (٨) . وعندما تمكن العبث مانيون من تخليص طرابلس من أيدى فرسان مالطة سنة ١٥٥٨م/ ١٥٥١م ، أضيف إلى إسم طرابلس صنفية الغيرب،

1997/419761780111470184010060711081101408011184144682CEP13 فلمسنة طرابلسس

مسن أهسم معالسم المدينسة ويرجسسع بنساؤهسسسا إلسسي المصر الرومانسسي

فأصبحت تعرف بطرابلس الغرب تمييزا لها عن طراباس الشام، ووردت بهذه الصبيغة على مختلف الأثار الثابتة والمنقولة التي ترجع إلى العصر العثماني،

ومن الصفات التي اقترنت بوصف طرابلس في كتابات الرحالة بياض لون مبانيها حيث وصفت بالمدينة البيضاء، فلقد ذكر التجاني الذي زار طرابلس في الفترة من سنة ٢٠٦هـ/ ١٣٠٦م إلى سنة ٨٠٧هـ/ ١٣٠٨م «ولما توجهنا إلى طرابلس وأشسرقنا عليسهما كساد بياضها مع شعاع الشمس يعشى الأبصار فعرفت مندق تسميتهم لها بالمدينة البيضياء»(٩) وعند وصيف الوزير المغربي الأسحاقي الذي زار طرابلس سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م ذكر وتراب لنا قصدورها لها وميض، وقد صدق أهلها في تسميتهم لهبا بالمدينة البيضاء ١٠١)، ومازالت طرابلس تحتفظ حتى اليوم بهذه الصفة حتى يمكننا أن نطاق عليها «طرابلس المدينة البيضاء»،

وتضم مديئة طرابلس الغبرب تراثأ هائلًا من العماثر الدينية والمدنية والصربية ترجع إلى فترأت مختلفة من تاريضها الإسلامي وحدث أن الطرار المعماري لأي قطر يكون استجابة لمتطلبات سكان هذا القطرء وإنعكاسا للظروف المختلفة التي يعيشها، فإن الزائر لمدينة طرابلس القديمة ، حين يقع بصره

## كلبيسة طرابلس تعني باليونانية المسدن الشبيلاث

على أسوارها، أو يعبر أحد أبوابها ، أو يتجول بين درويها وطرقها، وبتأمل ما تحتويه بين جوانيها من عمائر، ليجد في كل منها قراءة حية لجانب من جـوانب تاریفـها السياسي أو نشاطها الاقتصادي وكذلك الإتجاهات العقائدية والقيم والمقاهيم الإجتماعية،

فبن الناحية السياسية نجد أن الموقع المتصين للدينة طرابلس قب جعلها مطمعا دائما للقوى المسيحية التي سعت إلى الإستبلاء عليها ، مما جعل تاريخ مدينة طرابلس سلسلة من الكفآح المستمر ضد هذه القوى، حيث إستمرت الهجمات المسيحية على طراباس منذ بداية القتح الإسلامي لها وحتى نهاية العنصر المقتصى، وقد تجنحت بعضها في احتلال طرابلس ، ومن ذلك إستيلاء النورمان عليها سنة ٠٤٥٨ / ١١٥م (١١)، تـــم الجنويون سنة ٥٥٥هـ/ ١٣٥٤م (١٢)، كما كرس الأسبان جهودهم لاحتلال طرابلس لمقباومية النولة العثمانية التي أصبح لها نفوذ قوى في البحر المتوسط، وقد تمكنوا من أحتبلال طرابلس سنة ٩١٦هـ/ ۱۰ ۱۵م (۱۳)، وظلوا بها حستي تنازلوا عنها إلى فرسان مالطة ٩٣٧هـ/ ٣٠٥١م ، الأمسر الذي دقع أهل طرابلس ، وقد ذاقوا الأمرين من الوجود المسيحي في بلادهم، أن يستنجنوا بالخلافة الإسلامية في استانيول التي وجدت في ذلك



قرمنة لما سيطرتهم على أكبر قدر من الساحل الجنوبي للبحسر المتنوسط، بعنيمنا تجندوا في الإستيلاء على مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٧ه ١م، والمغرب الأوسط (الجزائر) سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م، وأقسريقسيا (تونس) سنة ١٤٤هـ/ ١٥٣٧م، وقد تمكن العثمانيون من طرد فرسان مالطة وفتح طرابلس سنة ١٥٨هـ/ ١٥٥١م ، لتبيدأ طرابلس مبرجلة

جديدة من تاريخها حيث عادت الى ممارسة نشاطها كقاعدة بحرية هامة، كما أصبحت مركزا من مراكز انطلاق السمرية العثمانية ئدو الشمال،

وإذا كان لمثل هذه الظروف من الصراع للستمر أثرها البالغ على الآثار الاسلامية في طرابلس حيث خلقت ظروف الصبراع للسبتيمين تحديات مضادة للبواعث الحضارية

والاتجاهات العمرانية، كما ترتب على ذلك إلماق الضبرر بالعديد من العمائر الدينية والمدنية، سواء بتهدم بعض أجزائها أو تهدمها كلية، فلقد ذكر «مارمول» أنه عند هجوم الأسبان على طرابلس اقتصموا المساجد وقتاوا أكثر من ألفين من المسلمين وأصساب المديئة الضراب والدمار، ولم يبق منها قائماً سوي القيمير الذي حيمته المسيحيون(١٤)، إلا أن هذا الموقع ومسا ترتب عليسه أوجب على أهالى وحكام طرابلس الإهتمام بتحصين المدينة، وتقوية أسوارها، وتزويدها بالأبراج والصصدون، فكان يحيط بمدينة طرابلس من الشرق والجنوب والقبرب سبور بثاه الامتيبراطور الرومائي سيتموس سيقبروس وفي سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م أعاد عبد الرحمن بن حبيب والى أفريقيا بناء هذا السور من جهاته الثلاث، وفي سنة ١٧٩هـ/ ه٧٩م أكمل سقيان ين المضناء والى هرشمة بن أعين على طرابلس بناء السور وأضناف إليه الضَّلَم الرابِم المُواجِبُ للبِيجِرِ (١٥)، وقى عصر الأغالية (١٨٤ - ٢٩٦هـ/ ٨٠٠ ـ ٩٠٩م) كسائت المصارس والمراقب والرباطات والقلاع تنتشر على شواطيء البحر المتوسط ومنها طرابلس - وكان يلى السور خندق ، كما يليه سور أخر (قصبيل) يعرف لدى أهل طرابلس باسم الستارة، وقد أكسب ذلك السور مناعة نالت إعتجاب الرجيالة الذبن زاروا طراباس في مكتلف العصورة فيذكر البكرى «وعلى طرابلس سور ضخم جليل البنيان(١٦)»، كما قال الرحالة التجاني «ورأيت يسورها من الإعتناء واحتفال البناء ما لم أره لدينة سواها(١٧)، ويتخلل سبور مدينة طرابلس عدة فتصات أبواب بعضها فتحفى تاريخ لاحق لبناء السحور، والأبواب هي باب رثاثه (نسبه إلى قبيلة زناتة التي كان لها



النقوش والزفرف المفروة على الرضام، والبلاطات الخوفية التي تغطى الجدران الداخلية والخارجية في هذا المسجد

دور هام فى تاريخ المفسسرب الإسلامي، ويسمى هذا الباب بالبسار الأشفسر أيضاً ، وياب الستارة (ويعرف باسم باب عبد الله نسبة الى عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب الذي افتتحه) ، وهناك باب هوارة (نسبة الى قبيلة هوارة (نسبة الى قبيلة هوارة) وياب البحدر (يواجه البحر)، والباب الجديد

الذي الفتتحه والي طرابلس في المصر العثماني الثاني إحمد عزت المصر العثماني الثاني إحمد عزت المصرية، ويأب المرية، ويقد فقتح سنة ١٠٩٩ (١٨/٨) ويأب المصرية، ويقد فقتح سنة ١٠٩٩ (١٨/٨) الشرقي من سحور المدينة قلعمة طرابلس (السراى الحمداء) التي تغتير من ألم معالم مدينة طرابلس،

كما تعتبر سجلا لتاريخ المبيئة، حبيث يرجع بناؤها الأصلى إلى العصر الروماني أو البيزنطي، وقد

توالت عليسهما أعممال الإصملاح والتجديد أما أقدم الأثار الباقية بها فترجع إلى فترة حكم الأسبان لديئة طرابلس (۱۵۱۰ - ۱۵۲۰م) إذ اهتم الأسسان بتحصين هذه القلعة لمواجبهة الأسطول العثماني الذي كان يقوم بغارات على معاقل الأسبان، وعندما تمكن العثمانيون من احتلال طرابلس مبارت القلعة مقرأ لمكاء طرابلس خلال العصير العثماني الأول (١٥٥١ ـ ١٧١١م) ثم في العصر القرمانلي (١٧١١ ـ ٥ ١٨٣م)، وفي العمس العثماني الثاني (١٨٢٥ - ١٩١١م) والقلعة عبارة عن مدينة محصنة وقائمة بذاتها إذ كانت تشتمل على قاعات العرش ومكاتب كبار موظفي الولاية ومساكن الولاة وأسرهم وأتباعهم

ومخازن ومطاحن للغلال وأفران،

كميا كبان بلحق بالقلعية حيمنام

وصيدلية ومسجد وسجن للأسرى

وغيرهم ممن كانوا يعملون كذدم

للباشا وأسرته وأعمال النظافة في

القلعة ، كما الحق بالقلعة في

العصير القرمأتلي دار شيرب (سك

العملة) ،

وبشيغل القلعبة الآن مصلحة الآثار الليبية بمختلف إداراتها، كما كانت بعض قاعاتها تستغل كمتاحف والتى يضمها الآن متحف واحد هو المتحف الجماهيري الذي افتتح في شهر سبتمبر سنة ١٩٨٨م وبشكل جزءاً أساسياً من القلعة، وبعتبر هذا المتحف بما بحتويه من أثار جولة عبر تاريخ لبينا في مختلف العصبون إذ تقيم قاعاته مقتنيات تبدأ من عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية القرن

وتشتمل قاعة التاريخ الطبيعي على عبرض لبعض الصيوانات

## بيط المضزل الطرابلسسى يعزل من بداخله عمن بخارهه

والطيور والنباتات التي توجد في مختلف بلدان الجماهيرية الليبية، كما خصصت قاعة العادات والتقاليد الشعبية حيث تعرض نماذج للأزياء والصناعات التقليدية ومظأهن الصباة في شبتي بقباع الجماهيرية، ومن قاعات التحف قياعية النفسال من أجل الصرية وتعرض فيها نماذج للأسلحة التي استخدمها الجافيون السيون أمثال عمر المختار وسليمان الساروني ضبد قبوات الاحتبالا ل الإيطالي وكذلك بعض مراسلاتهم، ولعل من أهم محتويات هذه القاعة مشنقة جُلبت من منزل اللحق الثقافي البريطاني كانت تستعمل في اعدام المجاهدين الليبيين(١٩)٠ ومن الناحية الاقتصادية ، فلقد

كان لموقع طرابلس أثره الكبير في هذا المجال إذ جنعل مثهنا سنوقنأ لبضائم شتى من مختلف الجهات، فلقد ذكر «ابن حوقل» أن المراكب TOTAL PRODUCTION OF THE PRODUCT OF T

من الناهية الاقتصادية سوتاً لبضائع شتر

بالتجارة على مر الأرقات من بلاد الروم وأرض المغسري بضسروب الأمشعة والمطاعم (٢٠) ، ويذكر الرحالة الهولندي «مارمول» الذي زار طرابلس في القسرن ١٦م أن طرابلس كائت أهم منثاء يتوجه إليها التجار القادمون من مالطة والبندقية وصقلية (٢١)، وليس غريباً والحال كذلك أن تحفل مدينة طرابلس بالعسديد من الأستواق، وترجم معظم الأسواق الباقية بمدينة طرابلس إلى العصصص العثماني، ومن أهمها سوق الربع أو الرباع ويعرف أيضا بسوق العربء وقد أنشأه عثمان باشا الساقزلي (تولی طرابلس ۱۰۵۹ - ۱۰۸۳هـ/ ١٦٤٩ \_ ١٦٧٢م) وسيبوق التسرك الذي أنشأه الوالى العثماني محمد بأشا شائب العين سنة ١٠٠ اهـ/ ١٦٨٨م، وكذلك سبوق الصرير التبغيرع منه . كما تضم صدينة طراباس عدداً من الأسواق التي تعرف بأسماء الحرف التي تمارس فيها مثل سوق الشردجية (البقالة)، سوق الطقة (صناع الأردية)، سوق القردارة (الأواني النحاسية) سوق الصدادة، سبوق النجارة، سبوق الغيز، سوق الغضر، سوق البنادق، سوق البلاغجية (النمال)، سوق الصاغة، سوق الفنيدقة (لنسج وبيع الأردية النسائية)(٢٢)،

تحط بطرابلس ليبلأ ونهباراً ، وترد

ويرتبط بالتجارة أيضأ إنشاء الفنادق فهى مساكن لإيواء التجار ومخارن ليضائعهم ، كما كان القناء

الأوسط للفندق الذي تتجمع حوله وحدات الفندق في أكثر من طابق يستخدم مكاناً للبيع. وتضم مدينة طرابلس عدداً من الفنادق يرجع معظمها إلى العصر العثماني ، ومن أهمها الفندق الكبير، أنشأه عثمان باشيا الساقرلي سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م وكان قد أنشأ فندقاً آخر سنة ٢٢٠١هـ/ ١٦٦١م بالقرب من جامع درغوت، وفندق الزهر يعد من اكبر فنادق طرابلس القديمة ويقع بسوق المشير، وفندق بن زكرى ويوجد في سوق المساغة، وفندق زمييت أمسام قيوس مساركوس أوريليسوس. وكان يوجد بمدينة طراباس القديمة عند كبير من القنادق أصباب يعضمها الدمار أو تغيرت معالمها (٢٢)٠

ومن أهم المميزات التي تتميز بهما مدينة طرابلس كنشرة عدد مساجدها حتى أجمع معظم الرحالة الذين زاروها أن مساجد البلد لا تحمي كشرة وتكاد تناهز الدور عدة (٢٤). ويظهر أثر الموقع وكذلك الظروف السياسية التي عأشتها مدينة طرابلس على العمارة الدينية بوضوح تام، حيث إن وقوع مدينة طرابلس في أيدى القوى المسيحية الأوربية عدة مرات قد ترتب عليه هدم العديد من العمائر الدينية التي كانت قائمة بها، لذلك فأنه على الرغم من إجماع الرحالة على كثرة عدد محساجد طرابلس إلا أن المساجد التي ترجع إلى ما قبل العصر العثماني قليلة جدأ. وعندما أصبحت طرابلس قوة مهيبة الجانب وكانت الدول الأوربية تسعى لعقد الاتفاقيات مع طرابلس اتوفير الحماية لسفنها في البحر المتوسط فإن أثر ذلك قد انعكس بوضوح على العمائر الدينية بالمدينة حيث تضم محينة طراباس العجيد من الصوامع والمساجد والمدارس التي ترجع الى العصر العثماني تمثل من

تخسم مدينة طرابلس عددا ً من الفنادق يرجح معظمها إلى العصس العثماني ومسن أهمحما الفنسندق الكبيسر البذي أنشسأه عثميان باثا الساقزلي

> حيث طرازها الممارى وعناصرها الزخرفية بداية مرحلة جديدة وهأمة في تاريخ العمارة والفن الإسلامي هي ليبيا ٠

ويمكن أن نجمل في إيجاز أهم الخصائص الثى يتميز بها الطراز المعماري الديني لمدينة طراباس منذ العمسر العشماني الأول في عدة خمائص وهي:

البساطة في التكوين المعماري وعدم الإهتمام بالجانب الزخرفي، وأن بيوت الصملاة مغطاة بقباب صغيرة متساوية تتميز ببساطتها حيث تخلق مناطق إنتقالها من عنصر المقرنصات، كما تخلو بواطن القباب وظواهرها من الزخارف إلا بعض النماذج القليلة مثل قباب مدرسة عثمان باشا وقباب جامع أحمد باشا القره مانلي ، وقباب

مسن أهسم مساجسة طسرابطسسس هامسع در فسسوت وجامع الناقسسية وجامع محمد بناشنا

جامع قورجي. كما تفتقد المساجد إلى عنصر الصبحن الأوسط، أما عن ماذن طرابلس فأنها تتميز بالبساطة وقحمس أبدانها التي تنوعت ما بين الشكل الاسطواني أو المثمن كما أن معظمها يشتمل على شرفة واحدة فقط

ومن أهم مسساجد طرابلس جامع درغوت باشما (٩٧٢هـ/ ٥١٥١٥)، وجامع الناقة (١٩٠١هـ/ ١٦١٠م)، وجامع سيدى سالم الشاط (١٠٨٠هـ/ ١٢٢٩م)، ومسجد متصمود (۱۹۱هم/ ١٦٨٠م) ، وجامع محمد باشا شائب العين (١١١٠هـ/ ١٩٩٩م)، وجامع خليل باشا (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م). وجامع احمد باشا القسرمسائلي (١١٥٠هم/ ١٧٣٧ -١٧٣٨م)، وجسامع قسورجي (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) ، وجسامع ميزران ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م (٢٥)٠

ويعدر كل من جامع أحمد باشا وجامع قورجي عن عمارة المسجد في العصر القرمانلي أصدق تعبير، فهي وإن إحتفظت في تخطيطها وبعض عناصرها المسمسارية بما كانت عليه عصارة المسجد في المصر العثماني الأول إلا أنهآ صاغت هذه العناصر صياغة



اتسمت بالدقة والإتقان، كما ازداد الإهتمام بالجانب الزخرفي إلى درجة كبيرة إذ أصبحت الجدران الخارجية والداخلية تغطى ببلاطات الزليج (القاشباني) يعلوها إطار من الكتابات الكوفية المذهبة على مهاد من رُخَارِف نباتية دقيقة، بينما تملأ الأجزاء العليا من الجدران ومناطق إنتقال القباب وبواطنها زخارف هندسمية ونباتية دقيقة منفذة على الجص بالطريقة التي كانت شائعة في بلاد الشحال الأفريقي والتي تعرف بمصطلح «نقش حديدة»، كماً أصبحت المنابر والمحاريب اكثر ثراء إذ نقذت من المرمر المشتمل على خارف بقبقة -

ولعل من أهم ما يمين العمارة الدينية في هذا العصبر إن بعضها اتبع في تخطيطه نظام الكليات العشمانية، فنجد أن جامع أحمد باشا ألحق به الي جانب الوحدات المعمارية التى كانت تلحق بالعمائر

الدينية من قبل مثل ضريح النشئ ومدفن افراد عائلته وخاصته ـ سبيل ومدرسة في طابقين تشتمل على كل العناصر المعمارية التي تتكون منها المدرسة، ويمكن القول أن كالأمن جامع ادمد باشا وجامع قورجي يعتبران من مفاخر مدينة طرابلس ومن أهم الانجازات المعمارية بها .

وقسد عسرفت طرابلس نظام المدارس التي كبانت تعنى بتدريس العلوم الدينية، وأقدم المدارس التي ذكرها الرحيالة في طرابلس هي المبرسة المنتصيرية أو الستنصرية التي بناها الفقيه أبو محمد عيد المميد بن أبي البركات بن أبي البنيا (٥٥٥ - ٨٥٦هـ/ ١٢٥٧ -١٢٦٠م) ونظهر واضبحاً من أقوال الرحالة أن هذه الدرسة كانت على درجة من الإتقان وروعة البناء تفوق مدارس الفرب الإسلامي، حتى إن الرحالة العيدري الذي زار طرابلس سنة ١٨٨٨هـ/ ١٢٨٩م وتحامل على

طراباس وأهلها نراه يثنى على هذه المدرسة فيقول «لم أرّ بها \_ بقصد طرابلس ـ منا يروق العبيون سنوي جامعها ومدرستها فإن لهما من حسن الصورة نصيباً ومن إثقان الصنعة سهماً مصيباً ، وما رأيت في الغيرب مكل مندرستيها المذكورة (٢٦).

وتضم مدينة طرابلس عدداً من الدارس ، من أهمها مدرسة عثمان باشا الساقىزلى (١٠٦٤هـ/ ١٥٢ م)، والدرسة اللمقة بجامع أحمد باشيا القرمانلي، ومدرسة الكاتب (١٨٨١هـ/ ١٧٦٩م)، والمدرسية اللحقة بجامع قبورجي والدرسة اللحقة بجامع ميزران

وينطوى تنضطيط المنزل الطرابلسي ـ مــثله في ذلك مــثل تخطيط اللزل في العديد من بلدان العالم الإسلامي ـ على العديد من القيم الدينية والإجتماعية، إذ جاء تحقيقاً لهدف أسمى وهو عزل من بداخل المنزل عمن بذارجه، فالمخل الرئيسي للمنزل لا يؤدي الى داخل المنزل مسيساشسرة وإنما إلى ممر منكسر (سقيفة) على أحد جوانيه حجرة تسمى «مربوعة» وهي حجرة خاصة برب البيت يستقبل فيها زائريه، وهي الصجرة الوهيدة التي تفتح نوافذها على الشارع، وينتهي هذا المر (السقيفة) بياب يؤدي الي الفناء الاوسط للمنزل \_ ويعتبر هذا القناء هو المحبور الأسساسي في تخطيط المنزل إذ تفتح عليه أبواب ونوافذ حجرات المنزل فهو مصدر الضوء والهواء بونما حاجة لفتح

### الغصائص التي يتميز بها الطراز المهاري الدينسي لطرابلس البساطة فى التكوين المماري وعدم الاهتمام بالمانب الزخرفي

نوافذ تطل على الشارع، كما يوجد في أحد جوانب الفناء درج يؤدي الى الطابق العلوي، كما يشتمل على خزان المياه (ماجل) تصله مساه المطر عبس أنابيب ممتدة من أعلى المنزل،

ونظرا لأن هذا القناء الأوسط هو مكان النشاط اليسومي لأهل المنزل وخياصة السحدات، ومكان قضاء أوقات الراحة والسمرء لذلك كان يهتم بإضفاء صفأت جمالية عليه، فكانت أرضيته تغطى بالبلاط أو قطع الرخاء، كما كانت الجدران المحيطة به تغطى ببلاطات ذرفية (رُليج) مستعددة الألوان ، أو بحشوات من زخارف جصية تشتمل على زخارف نباتية وهندسية -

وفي معظم الأحسان كانت تتوسط الفناء فسقية (فوارة) للمياه، لتلطيف حرارة الجو صيفأ، وإشاعة البهجة والسرور على الطوس، إذ كانت توضع في أحواضيها أسماك الزينة، كما كانت تحيط بها أوأني الزهور والنباتات، ويصبط بالفناء رواق من أعلمادة يعلوه شسراسة (مستراح أو مساتريح)، وخلف هذا البرواق في الطابق الأرضي أو العلوي مجموعة من الصجرات تغصص جميعها النوم إلا حجرة واحدة تخصص لربة البسيت

لاستقبال صديقاتها -وهذا النموذج من التخطيط الذي يعتمد على الفناء الأوسط

بالإضافة الى ما يحققه من قيم دينية واجتماعية، فإنه أيضماً يوفر حسيراً من الظل في أي وقت من أوقات النهار لأن الجدران المرتفعة تحيط به من جهاته الأربع - أما عن نظام التغطيبة في منازل طرابلس فأحيانا ما كانت تجتمع في المنزل الو)حد ثلاث وسائل للتغطية وهي: الأقبية الطولية ، والأقبية المتقاطعة ، والأسقف المسطحة من البراطيم الخشيبة،

وقد تبقت بمدينة طرابلس مجموعة من النازل القديمة، من أهمها عدة منازل في حي النشية وترجع الى العصر العثماني الأول ، كما توجد بداخل مدينة طراباس عدة منازل قديمة من أهمها: منزل القره مانلي في شارع الأربع عرصات، ومنزل بن موسى في شارع الدروج ، ومنزل قورجي في شارع سوق الحرارة٠

هذه لحة سريعة عن مدينة طرابلس الغرب قلبنا خلالها بعض صفحات من تاريخها، وتعرفنا على بعض المعالم الأثرية لمدينة شامخة بأسوارها وأبوابهاء ومسباجدها وقبابهاء ودرويها ودورهاء وما بنطوى عليه كل منها من معان وما تعبر عنه من مفاهيم٠

#### Sel-Mil

(۱) روسى (إيتورى)، طرابلس تحت حكم الأسبيان وقبرسيان مبالطاء

ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، الطبعة الثانية، طرابلس ١٩٨٥،

Haynes, (D.E.L.), (Y) Am Archaeogical and Historical Guide to the Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania Tripoli -1981 - P.25.

(٣) خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة (طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب) الطبعة الثانية - ليبيا -تونس ـ ۱۹۸۵ مس۷۰

(٤) الطاهر أحسم الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا - مصر ١٩٥٤ \_ ص ٤٩ ٠

Murabet, (M), Some- (o) facts about Libya. Malta-1961- P. 122.

(٦) باقوت الحموي (شهاب الدين أبى عيد الله) ، معجم البلدان المجلد السادس ، الطبعة الأولى ، مصبر T.P1-01,37.

(V) البلاذري (احمد بن يصيي)، فتوح البلدان - الطبعمة الأولى -القاهرة المعزية ١٩٠١ ص٢٣٣٠

 (A) البكرى (أبو عبيد الله)، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب. الجزائر ١٨٥٧ ص٧ (٩) التجاني (أبو محمد عبد الله)،

رحلة التجاني في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي (٧٠٦ـ ۸۰۷هـ)، تقديم حسن حسني عبد الوهاب \_ تونس ۱۹۵۸ \_ ص۲۳۷ (۱۰) عبد الهادي التازي (دكتور) أمصعص مصقصرين في طرابلس (١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) (ليبييا من خاذل رحلة الوزير الأستحاقي

المغرب بدون تاريخ ص١٢٢٠ (۱۱) حسين مؤنس (دكتور)، أطلس تاريخ الإسالام، القاهرة ١٩٨٦ -

عرفت طرابلس نظام المدارس التسى تعنى بالطبوم الدينيسة ومن أتسدم مدار سطسسا المدرسسة المنتصريبة التسبى بناهسسا الفقيسه أبو محمد عبدالحميد بن أبي البركات



من أثار ليبيا

11/11 ac.15.

- 191<sub>00</sub> (۱۲) ابراهیم شخصاته حسن (دكتور) اطوار العلاقات المغربية العثمانية - قراءة في تاريخ المغرب عير خمسة قرون ـ الاسكندرية

(۱۳) مارمول (کرینجال)، أفریقیا ۔ الجزء الثالث ـ ترجمة محمد صبحى وتَضْرِونَ - الرياط ١٩٨٩ من ١٢١ -

(١٤) مارمول (كبرينجال)، نفس الرجع ص١٢٢٠ (١٥) الطاهر أحمد الزاوي المرجع السابق ـ ص٥٣٠ (١٦) البكري (أبو عبيد الله)،

المرجع السابق ص٧٠ (١٧) التجاني (أبو محمد عبد الله)، الرجع السابق ص ٢٣٨،

(۱۸) أنظر: سحس على حامد: المالم الإسلامية بمتحف طرابلس طرابلس ۱۹۷۸ من من ۲۹ ـ ۲۰ (١٩) للمسزيد أنظر: دليل التسحف الجماهيري، منشورات مصلحة الأثار الليبية ـ طرابلس ١٩٨٨ -

(٢٠) ابن حسوقل (أبو القساسم محمد)، السالك والمالك (منورة الأرض) ليدن ١٩٣٨ \_ ص٧٢٠

(٢١) مارسول (كرينجال)، المرجع السابق ، ص١٢١،

(٢٢) عن أسواق طرابلس أنظره سعيد على حامد: التجارة والأسواق في طراباس عبر التاريخ ـ مجلة تراث الشعب، السنة الحادية عشرة ـ العبدد الرابع ـ طرابلس ١٩٩١ ـ ۱۹۹۲ من من ۱۱۲ ـ ۱۲۳ ،

(۲۳) عن فنادق طرابلس ، أنظر : كورو (فرنشيسكو)، فنادق طرابلس القديمة المبرزة، ترجمة د٠ محمود التائب - مجلة آثار العرب - العدد ١ طرابلس - سيتمير ١٩٩٠ من من إ . A4 . AT

(٢٤) التجاني (أبر محمد عبد الله) ، الرجم السابق ص ١٥٤٠

(٢٥) عن العسارة الدينية في طرابلس ، أنظر : د ، مبلاح أحمد البهنسي: العصارة الدينية في طرابلس في العصير العثماني الأول - 1001 / ------ 11YY - 90A) ١٧١١م) مخطوط رسالة دكتوراة.

كلية الآثار حامعة القاهرة ١٩٩٣ -(٢٦) العبدري (أبو عبد الله محمد)، رحلة العجيري السنمناة الرحلة

المفريبة - تصقيق وتقديم سممد القاسي \_ الرياط ١٩٩٨ ص٧٧٠

#### فأس:

اسسها ادريس الثاني عام الثنين وتسعين وصائة، وبعا لها بالخير والبركة وقال: «اللهم إلك تعلم أني ما اربت بيناء هذه المدينة منه المدينة ولا مضاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكابرة وإنما اربت ان تعبد بها ويتلي بها كتابك وتقام بها حدولك وشرائع دينك وسنة نبيك عا بلت الدنيا،

داللهم وفق سكانها وقطانها الذير، وأعهم عليه وإكفهم مؤينة اعدائهم وادرر عليهم الارزاق، وأغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق

اَتك على كُلُّ شيُّ قدير» •

وقد استنجباب الله دعناهه واصبحت قباس مع مدور الزمن عاصمة المغرب العلمية وجنة الدنيا كما قبال شاعرها أبو عبد الله المغطر:

يا جنة الدنيا التي اربت على... حمص بمنظرها البهي الاجمل

وفاس كما قال مؤرخها الجزنائي في (زهرة الاس في بناء مصيية فاس): (سكنها جماة من اهسنافه والناس واهل الكور والاسمسار، والتقل اليها من جميع البلدان ولا القيم الا ولهم بها منزل ويتجر، ويصناعات ويتجر، في مسينة من بلدان النفيا، واتنها التهارات واهل الصناعات من كل ممقع متى تكامل بها كل مت كل معقع متى تكامل بها كل وجمعت أديها خيرات الارض، فيها بذكار الدائيا، وتكاملت وجمعت فيها لخالرا،

فساس، وريشة الصضارة الإندلسية البائدة، ومعرض الفنون الإسلامية الجميلة، طلت عاصمة المغرب العربي والاندلس مدة ثلاثة المغرب، ويلغ عدد سكانها في عصرها الريني الذهبي حسوالي مليوناً وتصف المليون سبعة، سنما مليوناً وتصف المليون سبعة، سنما

## «فاس.. ومراكش»

# مـــدن لهـا تاريخ



#### عداد: **البخلافي أممنت** طنجة – المغرب

كان عدد سكان قرطبة في عهد الناصر نصف مليون وعدد سكان بغداد في عهد هارون الرشيد مليوني نسمة .

وقد سكن مدينة فاس عدة اصناف من الناس ينتسمون الى العرب النين اتوا لمناصرة الدولة

الادريسية، والبرير سكان البلاد الاصليين، والاجانب من يهاود وهسيحيين، والعناصر الانداسية والمنافسية، فالعناصر الانداسية جات من قرطبة عام ٢٠٣٨/ وعددها (١٠٠٠) اسسرة، والعناصر التونسية اتت بدورها من القريروان عام ١٢٠٠/ اسرة، وعددها (١٠٠٠) اسرة،

وهذه الاسس هجرت مـوطنهـا اثر حدوث أضطراب سياسي في



بلدانها، واستقرت بفاس واندمجت في المجتمع الفاسي وساهمت مساهمة في الرقع من مساهمة المستوى المساوي والفكري والمعماري للمدينة مما جعلها مدينة تنافس بعلومها ومضارتها بغداد وترمشق.

#### التنظيم المماري لغاس : بنيت فياس في منصدر من

الهندسي العجيب يرجع الى مهارة المهندسين البنائين، منذ عـــــــ المرابطين والموحيين، الذين تمكنوا من الاستفادة من مياه وادى فاس من الماء عبر القنوات الى كل منزل بموازاته مع صــــارى ما الواد الصار، كما ان وفرة المياه بقــاس دفع السكان الى بناء

الارض وتبدو للمشاهد كأتها مدينة

بنيت تحت الارض وتصميمها

نافورات الماء داخل منازلهم، وبقول مساحب كتاب (قياس) بأن: (هذا الطابع المعماري لمدينة فاس فريد من نوعه، لا يوجد مثل له في مدن العالم الصبيث، حيث المدينة القديمة بكاملها ليست بها ازمة حركة سير السيارات ولا تشكو من تلوث الحو بسبب دخان المصائم، والتي تعتبر في شكلها عبارة عن معرض حي وضخم للتراث العماري الاصيل الذي صارع الزمن عبس قرون طويلة، ومحرضا للفنون الاصبيلة والتحف القنية الموجودة بالموانس والتى يقسوم الصسائع اليسدوي بمباشرتها امام اعين الزائرين) وفي فناس قنال العبريي بن الصنديق: (تتجلى روعة الفن المغربي الاندلسي في مندسة الدور والقصور والمنتسزهات والصدائق والاسمواق والمساجد، والمدارس كما تتجلى في الفنون والمسنائع اليسدوية التي اشتهرت بجودة مننعها وحسن منظرها في القديم والحديث) •

ومن مشاهيد الاعتلام الذين قبروا بفاس نذكر (با بكر العربي (ت٤٣٥) والفيلسوف الاندلسي ابن باجة (ت٢٣٥هـ) وضاعر الاندلس القبالا لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧١هـ) وغيرهم من فطاهل اللعاء والمكترين.

#### وَمِنْ مَأْتُرِهَا الْمُعِارِيةَ التَّارِيغِيةَ الْبَاتِيةَ:

جامع القريبين:
شيدته ام البنين فاطمة بنت
محمد الفهري عام ٢٥٥ه/ ٢٥٨٩
وهي سيدة مثرية صالحة املها من
القيروان بتونس، استمر مدة بنائه
٥١ سنة، وجمد بناءه الملوك الذين
تعاقبوا على حكم المغرب.

جامع الانداس: بنته مريم الفهرية، وكان قائما في الضفة اليمنى لوادى فاس (عدوة الانداس).

مدرسة الصفارين (التحاسين):

اسسها ابو يوسف يعقوب المريني عام 2/44/ 1777 على مقرية من جامع القرويين وسميت بالصفارين القربها من سوق صناعة القرور التماسية وهي المدرسة الهيبين بمنارة بناس.

مدرسة دار المغزن (مدرسة القصر) : اسسها ابو سعيد عثمان المريني بجوار المسجد الكبير بفاس الجديدة عام ٢٧٠هـ

مدرسة الصهريج: شيدها ابو الحسن بن الامير

سيسته ابو وهو انذاك وليا العهد، بلغت تكاليف بنائها مائة الف قطعة زهبية عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧١ وهذه المدرسة تحتوى على دار الوضوء وفئدق اسكني الطالبة وسقاية ماء،

مدرسة القراءات السيع :

بناها ابو الحسن بن ابي سعيد المريني على مقربة من مدرسة الصهريج المذكورة،

مدرسة العطارين :

بناها الامير ابو سعيد عثمان عــام ۷۷۲هـ/ ۷۲۲ م بجــوار القرويين عند مدخل سوق العطارين الذي حملت اسمه وهي مرخرفة، تعتبر من روائع العمارات المرينية، المدرسة المعمولية:

شيدها أبو ألصين المريني على مقربة من جامع القرويين ومدرسة العطارين عسام ٤٧٧هـ/ ١٣٤٦م وسميت على اسم اول استاذ درس

> فيها وهو مصباح الباصلوتي. المدرسة العنانية أو البوهنائية:

شيدها السلطان ابو عنان المريني بحى الطالعة بجوار قصيح المريني بحال المالعة بجوار قصيح المريني عام ١٥٥٨م المريني على المريني المساعة وهي ساعة عجيبة تكون من عشرة طوابق من البروين مثيرة على مراقع من خشب الارز مثبتة على مراقع من خشب الارز في المنقوش وفي كل ساعة يسقط مثقلة في الحد الاكواب فنقفت النافذة،

## «فاس» وريثة النضارة الأندلسية ظلت عناصمية المفترب العبربي والأندليس مسدة ثبلاثة تسرون

والمدرسة العنانية فسيحة لها قاعدة لالقاء الدروس ومنارة ومنير لاقامة صلاة الجمعة ·

#### مكتبة القرويين :

اسسها ابو عنان الريني بلغ عدد كتبها ثلاثين الفي مجلا، وتضم معلقات انداسية وعربية نادرة سلمها الملك الاسباني (دون سانش) الى السلطان ابي يوسف يعقوب المريني جد أبي عنان بمناسبة المريني جد أبي عنان بمناسبة ملام اشترها فيها اعادة الكتب بالاداس وتنفيذ الاتلاقية للبرطة المي المتلوية المي الترققيد الاتلاقاتية للبرطة المرينة حمل منها الي جامعة للبرطة المي والمعلقية المربطة المي والمعلقية المبرطة المحلوية عملة المعلوية عملة عملة المعلوية عملة عملة المعلوية عملة عملة المعلوية عملة المعلوية عملة المعلوية عملة المعلوية عملة المعلوية عملية عملية عملية المعلوية عملية عم

القروبين ثلاثة عشر جملاء ومن نفائس هذه الكتبة رسالة

1900)100111019211211600110300100103112111210191192701111111

بنیت «فساس» لتبسدو

للمشاهد كأنبها مدينية تمت الأرض وتصميمها

المندسي جعلها لا تستكسو

**ىسن تىلسوث الجىسىسو** 

ابن رشيد (البيان والتحصيل) تقع في ٦٣٨ صفحة مكتوبة على رق الفزال.

#### مدرسة الشراطين:

بناها المولى الرشيد العلوي. مدرسة باب عجيسة :

بناها السلطان سيدى محمد بن عبد الله العلوى •

وقد أمر محمد الخامس رحمه الله بعد استقلال المغرب بترميم واصلاح المأثر المذكورة فاصبحت من معالم فاس التاريخية والاثرية والعمرانية التي يقصدها السياح لإنارتها .

#### مراكش:

الدينة المصراء، الفسيدة الارجاء، الوامعة بين صر وظل وثلع وثغيل، عاصمة دوا الراجلين والموحدين والسعدين، السسيما يوسف بن تأشفين عام الاميان: (مراكش مدينة عظيمة الاميان: (مراكش مدينة عظيمة وتكوه صاحب معجم البلدان وقائد الراء مفتوحة وبعدها اللف وضم الكاف وشين معجمة اعظم مدينة بلغت وبعدها اللف وضم الكاف وشين معجمة اعظم مدينة بلغت المراجمة عظم مدينة بلغت المراجمة اعظم مدينة بلغت المراجمة المطلق مدينة بلغت المراجمة المطلق مدينة بلغت المراجمة المطلق مدينة المراجمة المراجمة



صومعة الكتبية في مراكش

(منيئة لم تزل من هيث اسست دار ققه وعلم وصلاح، وهي قاعدة بألاد المفرب وقطرها وسركزها وقطرها فسيحة الإرجاء، صحيمة الهواء، بسيعلة الساحة ومستطيلة المساحة، كثيرة المساجد، عظيمة والمستطيلة المساحة، عضوية الماء، واعتدال الهواء، وطيب الترية، واعتدال الهواء، وطيب الترية، وعظيم بركة).

عدد مساجدها: مائة وثلاثة

في مراكش وعشرون مسجدا اهدها: مسجد الكتيبين: بناه السلطان مبد المؤمن بن على الموحدي عام ٥٩١هـ وشيد منارته حفيده يعقوب المنصور الموحدي وكان طولها مائة نراع.

مسجد المنصور المومدي: بناه يعقوب المنصوري المومدي عام ٥٩٥هـ بعد رجسوعه من غسزو الانداس.

مسجد الشيخ سينى محمد منالح: بناه السلطان ابق الدسن المريثي عام ٧١٨ه. مسجد دارة

من مشاهيسر الاعسلام الذيـن قبسروا بضـاس أبـوبـكسر العربسـي والثيلسوف ابسن باجه والشاعس الفالد لسـان الديـن بـن الفطيسـب

المصروة: بناه السلطان هسسوس المسلطان هسسون المرتب الوطاسي وزخرفه السلطان عبد الله المدحدي، مسجد ابن يهمست بالمسلطة المسلطة المسلط

مدارسها: عددها ست مدارس الشهرها المدرسة اليوسفية، المدرسة العباسية، مدرسة حومة باب دكالة، ومدرسة الشعية، ومدرسة المواسين ومدرسة حومة سيدى صحمد بن صالح،

صحاحة هماماتها: بلغ عددها اربعة وعشرون هماما -

وعتبرون هماما -افرائها: بلغ عددها ستة وستون فرنا -

أنهارها: النهر المعروف بواد أسيل بباب الدبغ وينى عليه قنطرة لمرور الراحلين،

عيونها: ثمانية عشر عينا: منها عين البركة، وعين المزوجية والعين العباسية،

سقاياتها: عدتها تسع وثمانون سقاية وكلها كانت داخل سور المدينة الذي بناه الخليفة على بن

### جامع القرويين، جامع الأندلس، مدرسة القراءات السبع من المائنسر المعارية التاريخيسة الباتيسة فسي فساس

يوسف المتونى باقتراح من امام الأئمة ابن رشد الاندلسى الفقيه، اثر اندلاع الفتتة بينه وبين محمد بن تومرت، انفق على بنائه سبعين الف دينار لمبيى واستقرق بناؤه مدة ثمانية اشهر.

الرياط :

عاصمة الدولة العلوية وملتقى

الحضارات الاجنبية المعاصرة، وربيّة الدول الاسلامية التي تعاقبت على حكم المضربة كولة الادارسية على حكمة بدولة الادارسية، وبولة مغدارة حكمت نصر سنة، وبولة مغدارة حكمت نصر سنة، ثم دولة اللمستونين المستونين المستونين المستونين منة، ثم طائة واربعين سنة، ثم الموحدون حكموا مدة مائة وخصسين حكموا مدة مائة وخصسين

سنة، ثم بنو صرين حكمـوا نصو للألتين واريعين سنة، ثم بولة السعدين حكموا مدة منة وثماني عشرة سنة ثم الدولة العلوية التي اسسها المولى رشيد العلوى سنة ١٠٧٥هـ،

بنى الرياط السلطان المجاهد يعقوب المنصور الموددى عام (19 هو هو متوجه الفرقة الاراك الشهيرة بالانداس وينى ايضا جامع حسان ومنارته العجيبة ومسجد الفير الدا باشبيلية .

قسال ابن خلكان عن الرباط: (انها منينة عظيمة سماها رياط الفتح (يومني النصور المودى) على هيئة الإسكندية في الإنساع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحسينه ويناها على البحر المحيط الذي هناك وعلى نهر سعاد مقابلة لها من البر القبلي).

ومما زاد هذه المدينة عصرانا وازدهارا هجرة المورسكيس اليها في العهد الوطاسي والسحدي اثر المحدود المحدو

العالمية . الم**بيئة القديمة** :

يقول الصديق بن المربى عن المدربي عن المدربي المنافقة المدينة المدينة المساوي الاضلاع عن مستطيل غير متساوي الاصد الى ياب المحد الى ياب المحد الى باب المحد الى باب



أحد الشوارع القديمة في الرباط



قميبة النوار احدى بوابات مدينة فاس 

العلق ويخترقها شارع السويقة في اتجاء الطول وثالثة شوارع في اتجاه العرض) -

#### مآشرها التاريفية :

قصية الاوداية: كانت تسمى المهدية نسبة الى المهدى بن تومرت.

باب الاوداية: يرجع عسهدها إلى العمين العلويء

محيثة شالة: تقم في الناحب الشرقية من الرباط وفيها أثار قديمة ترجع الى عصور مختلفة،

\_ جامم حسان \_ بناه الخليفة يعقرب للنميور الوجديء مساحته ١٢٦ الف م.م طوله ١٨٦م وعرضه ١٤٢ يحتوى على ١٢ بابا و٢٦٠ عمودا ٠ - مثارة حسان - لم تتم وعرضها ١٩م وارتفاعها ٤٤م، بناها يعقوب المتمنور المرجدي أيضاء

#### مراكش مدينة عظيمية بناها الامام يومف بن تاشفين صحيحة الهواء، وستطيلة الساهة، كثيرة الساجد



سور مبيئة الرياط القديمة

يقبول الخطيب البغدادي (ت ١٠٧٢/ ٤٦٣هـ) وهو يستذكر ايام بغداد الزاهية: «لم يكن ليغداد في الدنيا نظير في جالالة قدرها، وفضامة أمرها ، وكثرة علمائها، واعلامهاء وتميز خواصبها وعوامهاء وعظم اقطارها وسعسة اطرارها وكشرة دورها ، ومنازلها ودرويها وشعويها ومحالها واستواقها وسككها وأزقتها ومساجدها وحماماتها وطرزها وخاناتهاء وطيب هوائها وعذوية ماثها وبرد ظلالها وأفيائها ٠٠ وزيادة ما حضر من عدة سكانها واكثر ما كانت عمارة وأهلا (في أيام الرشيد)»٠

أمسر ببناء بغداد الطيسفسة العباسي أبو جعفر المتصور عام ٧٦٢ (٥١٤هـ) ، فشيدت على شكل دائرة نصف قطرها يقارب الثلاث كيلومترات، وقد اختيرت ارضها في الجهة اليسري شمال بغداد الحالية لاعتدال هوائها من كثرة الترع والبسائين حولها ولوقوعها في وسط العراق وباعتبار انها مركز سوق التجارة والمواصبلات القادمة من الهند وخراسان والشام والجزيرة العربية، بالأضافة الى وجود قرى منتشرة وأديرة عامرة

«وشعيد المنصبور وسبط المدينة قصيره المعروف بقصير باب الذهب والى جاتبه السجد الجامع ، وحول الرهبة اقيمت بيوت أولاد المتصور كما اقيم بيت المال وديوان الرسائل وديوان المراج وغيرها من الدواوين وقند اقسيمت للمندينة المدورة ثلاثة أستوار قطر السينور الداخلي (۱۲۰۰) ذراع وارتفاعه (۳۵) ذراعاء أما السور الثائي فعرضه (٥٠) ذراعها، وعسرض مها بين السورين (۱۲۰) ذراعا»، وجعل بين السور الثاني والثالث اربعة طرق أو شوارع مستقيمة باتجاه الابواب الاربعة التي اقيمت على الاسوار ،

المدورة

اعتداد:

ضواد تزانمسي

وهى باب الشام وياب الكوفة وياب البصرة وياب خراسان وسميت بهذه الاسماء بحسب لتجاهاتها الجفرافية٠

سماها المنصور مديئة السلام ، وعنزقتها العبرب باستم يقداد أو المدينة المدورة، وأطلق البعض عليها الزوراء لأزورار في مستحسراب مسجدها الجامع شكل(٢.٤)٠

وتخطيط بغسداد على شكل دائری لیس شبیئا «جدیدا» علی ابناء العراق، فقبلها بستين سنة بنيت الكوفة وهي شبه مدورة، وفي المائة الاولى قبل الميلاد أنشأ العرب مدينة الصضسر المدورة التى ريما ظلت أسوارها شاخصة حتى منتصف القرن السابع للميلاد لذلك جات بغداد تجسيدا اتلك المعرفة الصضبارية والعمرانية منذ أن شاد العراقيون القدماء في أرض بغداد مدينة شادويم ومدينة دور كوريكاازو وقبلها بابل العظيمة

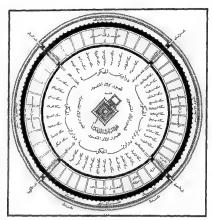
وعنشرات المدن الاخسري، التي صنعت تلك المعرفة فيما بعد مدنا «كبرى انتشرت في العالم شرقا» وغبريا حبتي وصلت اطراف الهند وصقلية وأسبأنيا (الاندلس)،

بعد اكتصال مدينة بغداد المدورة، وفي عام ٧٦٨، بدأ البناء في الجانب الشرقي من دجلة المسمى بالرمسافة وعثدمنا وصل المهدى، ابن الخليفة المنصور، جانب الرصافة على رأس جيشه، أمر المتصور أن يبني له معسكرا حربنا «هناك ولذلك أقام المهدى قريبا » من دجلة في مقابل بغداد المدورة ثم بني مسجدا «واستها» وبيوتا لجنوده وكان المنصور قد أقام جسرا ٠٠ يربط الجهة القريبة من بغداد مع الرصافة

وسرعان ما وصلت بغداد الى قمة مجدها وجلالها وهيبتها في

زمن الرئسسيد والمأميون اذيلفت حضارة العرب المسلمين ذروتهاء وغدت بغداد العباسيين «الوريثة المقيقية لكل المواضر والمدن التي أقيمت على أرضنها وحواليها، بل الأم الرائعة لكل المن العظيمة، لقد انتظرت بابل زهاء اثنى عشر قرناه الى أن وجدت تفسها اخبرا «تبعث بكل بريقها ويهائها على بعد ثمانين كيلومترا» منها ، على ضحاف

وبرزت بغداد شامضة بين عشية وضحاها في ذلك السبهل المصبيب نفسه الذى أنبت بابل، باعثة الحياة من جديد في الجذور البابلية، وفي غضون سنوات قلائل كانت بغداد اعجوبة الدنياء وأضحت الثروات البشرية تصب فيها فتوسع وتعاد صياغتها كيما توزع في أرجاء العالم وتوسع عمران بغداد شرق دجلة تدريجيا ٠٠٠ منذ أيام المأمون ، وقامت المحلات المشهورة مثل باب



بغداد.. مبيئة المنصور البورة

الأزج والريان والخرم وغيرها ، كما عرقت بأسواقها العاسرة التي لا تزال نكهتها وطراز عمارتها متوآرثة شاخصة حتى اليوم مثل سوق العطارين وسوق البزازين وغيرهما ٠ واتخلات بغداد في القبرن الثالث عشر شكلا مستطيلا تقريبا ، بين الكاظميين وياب البصلية أو الباب الشرقي،

TTT SASAA BEKATA ELEKTRATA OLA BETATA DA DA DA DA BARAN DA BARAN BARAN BARAN BARAN BARAN BARAN BARAN BARAN BAR

وله عام ۱۲۵۸ غزا هولاكو، عاصمة الحضارة والمننية العربية ـ الاسلامية ، قدمر جزءً ٠٠ كبيرا منها بضمنها المدارس والمكتبات ودور العلم فيها - ومع كل ذلك فقد استعادت بغداد جزءا من مجدها في عهد بعض الولاة الصالحين من بينهم أمين الدين مرجان الذى شيد المدرسة للرجائية والحق بها سوقا «تجاريا» يعرف اليوم بخان مرجان، كما بنى بعض الولأة العثمانيين المساجد والمدارس ويعض الابنية البارزة من بينها القشلة أى دار

الجند ، الذي جنده ووسنعه مدحت باشا عام ۱۸۲۹

ولا يرال يشساهد في بغسداد معالم تراثية زاهية من ألف ليلة وليلة في أزقة بغداد العشيقة وأسواقها الطويلة منثل سوق العطارين وسوق البيزازين وسوق الصناغة وسوق الكتب وغيرها التي تمثل طرارا معربياء لأسواق مغطاة بعقود مقوسة ودكاكين صغيرة مترادفة تمتاز بالأقواس والقباب والدكات العالية،

ترتفع في بغداد آلاف القباب والمنائر فتختلط زرقتها بزرقة السماء الصافية وتلمع من بعيد اذ يعكس قاشانها الزاهي، زخارفها النئائية والهندسية الاسلامية، ويرقى زمن بناء بعضها الى (القرن السايم الهجري) القرن الثاث عشرالميلادي، وتمتاز بقبابها المستديرة العريضة أو البصلية الشكل التى تعطى ليغداد مالامح

عباسية ورخما «روحيا» عميق الصلة بجذور الاسلام في بغداد، ومن بين جوامع بغداد القديمة ، جامع الامام الكاظم وجامع الامام الاعظم (أبي حنيفة) وجامع الشيخ عبد القادر الجيلاني رجامم الخلفاء ومسجد الحظائر وعشرات غيرها

وتحتضن بغداد مواقع وعمائر سومرية وبابلية واسلامية ويغدادية امىيلة يتجسد فيها النتاج العمارى العربق سنواء أكنان استلامينا أق قديما، فقد ظلت أبنية اسلاسية تصبارع الزمن منذ عبهد الخليفة المستظهر والفليفة المستنصير وغيرها والمتسئلة في القبصسر العياسي أو دار الضلافة والمدرسة المستنصرية والباب الوسطاني لمسور بغيداد من القبرن السيايم الهجرى، كما وقفت عمائر رافدانية تشخص بشموخ منذ الاف السنين مثل زقورة مدينة كوريكالزو (عقرقوف) وبقايا مدينة شاد ويم (تل حرمل) وغيرها ٠

ولعل خان مرجان بزغرفته المحقورة في الأجر وأقواسه العالية وبنائه المتين منذ القرن العاشس الهجرى يبهجك بتفاصيله الزخرفية وهجراته البغدادية ويمتعك بجو مطعمه الشرقي الساحر ،

واذا أردت أن تستذكر معركة القادسيية بين المسلمين والقرس فستجد في بانوراما القادسية تناحية المدائن، مشهدا «مجسدا» لهذه المعركة الخائدة ويستموذ على مشاعرك وأنت تشاهد قتال فرسال العرب يتقدمهم سعد بن أبي وقاص وغبار المعركة اللجب الذي يكاد يغطى سبقوط الفيلة وفزع الفرس أما البناء، فيبدو كحصن كبير بشبه الزقورة البابلية بارتفاعها وشموخها وصلابتها وطراز أجرها.

(x) بتصرف من مجلة (العواصم والمدن الإسلامية)

هذه الدراسة، وثائقية تاريخية تعطينا حصرأ اجماليأ لمجموع ونوع المعسمسار الإسسلامي الذي أقسامسه العثمانيون في منطقة البلقان.. عندما كانت المنطقة بكاملها تحت سيطرتهم..

وما تبقى الآن من ذلك المعمار بظل شساهدأ على عظمسة مسا قساميه العثمانيون.

المنهل

العمارة الاسلامية

في أوائل العصر العثماني الأول 218.4-144./AN.0-74.

معبود السيبد الدغيب

ب لفيدن \_

إن العمارة الاسلامية في منطقة البلقان الواقعة في أوروبا الشرقية هي امتدآد للعمارة الاسلامية العَيْمانية، والعمارة العثمّانية هي حلقة هامة من حلقات

العمارة الاسلامية بشكل عام٠

مطلم العمارة الاسلامية يبدأ زمنياً مع الهجرة النبوية(١) ويناء السجد النبوي، ويمتد حتى العصير الراهن، وسيستمر في المستقبّل مع استمرار وجود الأمة الاسلامية، كما أن للعمارة الاسلامية امتداد جغرافي واسم يمتد من بالد البنغال(٢) شرقاً الي الانداس(٣) غرباً، وهذا الامتداد قديم، أما في الوقت الراهن فتنتشر للنشات الاسلامية في شتى انصاء المعمورة، ولكن وجود بعض المنشات لا يعطى المدينة هوية المدينة الاسلامية، لأن المدينة الاسلامية تعبر عن الشخصية الاسلامية الميزة في عاداتها وذوقها وثقافتها، وقد بدأ نشوء المدن الاستلامية ببناء المسجد وما يحيط به من مساكن ومنشأت مثل القلعة وسبيل للاءه والعسميامه والقتاطر والجسسيورة والمدارس والبيمارستانات، والفانات والأسواق٠٠ الخ٠

مثلما امتازت المدينة الاسلامية بأنواع المبائي، فقد امتاز كل بناء بميزات خاصة، فمن ميزات الجامع وجود الأبواب الشارجية والداخلية، والسور الشارجي والداخلي، والصححن والأروقحة، والمزولة (٤) والميضاة(٥)، والحرم والمآذن، والمنبر والمحراب وكراسي الوعظ، ومحفل المؤذنين، ومصلى النساء، والرَّضارفُ

التي تزين الأبواب والجدران والسقوف،

نستطيم القول إن المدينة الاسلامية أصبحت مميزة المسالم واضحة الهبوية منذ العصس الأمبوي(٦)، ثم تطورت في العمس العباسي(٧) حيث انتشرت الدارس النظامية (٨)، ثم شيدت المرسة المستنصرية (٩) سنة ١٣١هـ/ ١٢٣٧م فيلفت يضداد أنذاك درجة رفيعة معيرة عن مصتريات العاصمة الاستلامية، التي استفادت من المؤثرات المعمارية البيرنطية (١٠) والساسانية(١١) والسلجوقية(١٢)،

وتأمر الوزيد ابن العلق مي (١٣) الشبيعي مع التتار(١٤) فدخل هولاكو(١٥) بقداد ويصحبته تصبير الدين الطوسى(١٦) الشيعى، وتم قتل الخليطة المستعصم (١٧) ويطانته من أهل السنة والجماعة وذلك سنة ١٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ويعد ذلك انتقلت العاصمة الى القاهرة(١٨) التي اصبحت رمز العاصمة الاسلامية وحاضنة الخلافة العباسية واستمرت على تلك الحالة حتى فتح السلطان سليم الأول(١٩) منينة القاهرة، ونقل عاصمة الخلافة الاسلامية الى مدينة اسطنبول سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م فتطور قن العمارة الاسسلامي العثماني حيث جمع بين فنون العمارة الافريقية.

الهنفا

#### والأسبوبة والأوروبية .

لقد تطورت العمارة الاسلامية العثمانية بشكل متلازم مع تطور النولة العثمانية، واتسع نطاقها مع اتساع رقعة الدولة العشمانية، ومر تطور العمارة الاسلامية بعدة أدوار، فالدور الاول ما بين سنة (٦٣٠ ـ ٥٠٨هـ/ ١٢٣٠ - ١٤٠٢م) وقد شهد هذا الدور

۱ \_ أرطغــرل بن سليــمــان(۲۰)، ولد سنة ۸۷هــ/ ١١٩١م وتوفى سنة ٦٨٠/ ١٢٨١م وفي زمنه استنت رقعة الامارة العثمانية من مدينة اسكي شهر الي كوتاهية، وصنارت مساحتها حوالي ٢٠٠٠كم٢ سنة · - 175. / - 17714 .

٢ \_ عثمان بن ارطغرل(٢١)، ولد سنة ١٥٦هـ/ ١٢٥٨م وتوفى سنة ٢٢٦هـ/ ١٣٢٥م٠

٣ \_ أورخان بن عثمان(٢٢)، وك سنة ١٨٨هـ/ ١٢٨٨م وتوفي سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م بعدما تسلطن ٢٨ سنة، وله من العمر ٨١ سنة٠

لقد تطورت العمارة العثمانية في أيام أورخان حيث تم فتح مدينة بورصة (٢٢) (بروسة) في سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، واتخذها عاصمة للبولة العثمانية، ثم فتح مدينة أزنيك(٢٤) «نيقية» سنة (٧٣١هـ/ ١٣٣١م) وبعدما انتصر على البيزنطيين طبقت شهرته الافاق، واستطاع السبيطرة على سواحل البحر الأسود ويحر مسرمسرة(٢٥) سنة ٥٥٧هـ/ ١٣٥٤م، ومم امستنداد السلطنة العثمانية الى المدن المفتوحة امتدت العمارة الاستلامية واستبحت مدينة بورصنة نموذجأ رائعأ المدينة الاسلامية، وقد حذت حذق مدينة قومية (٢٦) عاصمة السلاحقة في الأناضول،

وكانت بداية العبور العثماني الى الطرف الأوروبي سنة ٥٠٠هـ/ ١٣٤٩م حيث اجتان سليمان باشا بن أورخان الى رومالى(٢٧)، ومعه (٢٠٠٠٠) عسكري، وتم العبور بواسطة السفن المادية التي كازها العشمانيون ليلا واحضروها الى الطرف الآسيوي، ويواسطتها عبرت القوات العثمانية، ووصلت القوات العثمانية بقيادة سليمان باشا الى مديئة سلانيك(٢٨) التي تقع حالياً في شمالي اليونان، وتصدى للصرب الذين كانوا يصامرونها، وحررها منهم (٢٩)، وفي سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م تصدى سليمان باشا للتحالف الصدريي البلغاري (٣٠)، وفي سنة ٥٤٤هـ/ ١٣٥٣م أصبحت قلعة جمبة(٣١) قلعة عثمانية على الشاطئ الأوروبي مقابل دجنق قلعة ١٣٢) وهكذا اصبح للُعثمانيين موقع ثابت في الأراضي الأوروبية(٣٣)، وفي سنة ٥٥٥هـ/ ٤٥٣١م فتم قلعة غالبيولي (٣٤) واتخذها قاعدة بحرية عثمانية على الساحل الأوروبي، ووصل

غرباً حتى نهر مريج(٥٣)، وفتح «لوله برغاز»(٣٦) ودجـــوركه (٣٧) سنة ٥٩١/ ١٣٥٧م وأنذاك توفى المجاهد سليمان باشا بعد سقوطه عن حصانه، وخلفة في رفع راية الجهاد أخوه مراد بك(٣٨) • وقد امتدت الأراضى العثمانية حتى شملت قضية كشان وايبسالا من ولاية أدرنة(٣٩) ورودستو، وبلغت مساحة الاراضى العشمانية في زمن السلطان أورهان(٤٠) حين وفاته سنة ٢٦١هـ/ ١٣٦٠م مسلمة ٥٠٠٠٩كم٢، ويذلك يكون قد ضاعف مساحة السلطنة ست مرأت عسا كانت عليه حيثما تسلطن(٤١)، بعد وفاة الرحوم أورخان خلفه ابنه السلطان مراد الأول(٤٢) ولى عهده المولود سنة ٢٢٦هـ/ ١٣٢٦م، فـشبت أركان الدولة، وقضى على الفتن الداخلية، وفتح أوروبا الشرقية أي البلقان الكبير «بيوك بلقان» حيث فتحت أدرنة(٤٣) سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٦١م وأصبحت عاصمة لنطقة رومللي(٤٤)، ثم مسارت عنامسمية للسلطنة

## العمارة الإسلاميية في تركيا محمت بين فنون المسحارة

### الأسيوية والأوروبية والإفريقية

العشمانية بدلا من بورصة (٤٥)، وتصوات من صدينة بيرنطية متراضعة الى عاصمة إسلامية عثمانية لها مقومات المدينة الاسملامية، وتطورت كما تطورت مدينة بورصة(٤٦) من قبل، وقد منح السلطان ألقاباً عديدة، وصادق عليها الخليفة العباسي في القاهرة، والألقاب هي: سلطان الغزاة والمجاهدين ، ليث الاسلام، غياث الدنيا والدين، أبو الفتح، ملك المشايخ، شهاب الدين غازى هنكار خداوندكار • غياث المسلمين، السلطان العادل(٤٧)،

وفي سنة ٨٦٦هـ/ ١٣٦٢م اجــتــازت القــوات العثمانية نهر «مريج» ماريتزا(٤٨) (Maritza) (Marica) غرباً ، وتم فتح مدينة فيليبه (٤٩) ومدينة اسكى زغره(٥٠)، ووصلت القوات العثمانية حتى جبال البلقاِّن، وإزاء ذلك دعا البابا اوريانوس الضامس(٥١) النصاري الى حملة صليبية ضد المسلمين العثمانيين فلبي دعموته ملوك المجمر (٢٥) وصربيا (٥٢) والبوسنة (٤٥) ورومانيا (٥٥)، ولكن جيوشهم هـزمــت(٥٦) سـنــة ٥٧٥هــ/ ١٣٦٤م (مـــــــام القوات العثمانية حيث اندفعت القوات العثمانية غربأ وجنوباً وشمالاً ففتحت «كده ده أغاج سنة ٧٦٣/ ١٣٦٢م، وكمولجينة سنة ٤٧٤هـ/ ١٣٦٣م، وساماكوف سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م، وقُولَة سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧١م، ودرامها سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧١م(٧٥)، واعترف ملك بلغاريا(٥٨) بتبعيته للنولة العشمانية، واتذذ من ترنوفا (٥٩) مركزاً للكه سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م، وفي سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧١م وصلت طلائع المحسافدين . العثمانيين حتى سواحل البحر الأدرياتيكي، ففي سنة ٣٦٧هـ/ ١٣٦٥م اعترفت جمهورية بويروفنيل (٦٠) «راغوسة» بالسيادة العثمانية «وسيطر العثمانيون على كارافيرا سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م، وكوستنديل(٦١) سنة ۷۷۲هـ/ ۱۲۲۱م ونیش (۲۲) سنة ۷۷۱هـ/ ۱۳۷۵م، وصعفیا(۲۳) سنة ۸۷هـ/ ۱۲۸۲م، ومناستر(۲۶)، وكـــوريحسة، وأوهري، وديره ٢٨٧هـ/ ١٣٨٥م، وترتوف (۲۷)، ولوف ج ١٦٠)، ويلونه (٢٧)، وزشتومی(۱۸) ، ورسجك(۲۹) ، وسلیستره(۷۰) سنة ٧٨٧هـ/ ٨٣٨٨م ، واعترف الصرب بالسيادة العثمانية على بالدهم ، وسيطر العشمانيون على تساليا(٧١)، ووصلوا شمالا حت نهر الطونة «الدانوب»(٧٢) وجنوباً حتى أتيكا ، وغرباً حتى ألبانيا، وفي الشمال الغربي حتى البوسنة(٧٣) وفي سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٨م دخلت القوات العثمانية الى البوسنة بقيادة لالاشاهين بكلويك، وزحف الصدر الأعظم جانداراي زاده على باشاعلى ضفاف نهر الطونة فأستولي على ما تبقى من الملكة البلغارية(£∨)،

وازاء الانتمىارات العثمانية قامت حملة صليبية شارك فيها أمراء المجر ويواونيا ورومانيا «الأفلاق» ومولدوفيا «البغدان» ويلغاريا ، وقاد المملة ملك صبرسا لازار ومساعده ملك البوسنة نفرتكو والتقى الصليبيون مع الجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الأول في سهل قومنوه «کوسوقو» فی ۲۰/۳/۲۸۱م ، واسفرت المعركة عن انتصار عثماني ساحق، وبعد تحقيق النصر اغتال الصليبيون السلطان مراد فاستشهد في قوصوه (٧٥)، ودفنت أحشاؤه في قوصوه في القبر للعروف باسم مشهد غداوندكار، ونقل جثمانه الى بورصة في تركيا ويلغت مساحة النولة العثمانية عند استشهاد السلطان مراد الأول ٥٠٠ ٥٥٠ تقريباً ، تقع منها في البلقان مساحة ٢٩١٠٠٠ ٢٩٢ كم٢، وتشمل شبه جزيرة غاليبولي وولايات: أدرنة(٧٦) وقرق لاراللي(٧٧) ، وتكيرداغ(٨٨)، وقضاء جطالجة(٧٩)، وكامل اراضي بلغاريا المالية، وتراقيا الغربية ما عدا جزيرة سمندرة، وضمت مدينة سلانيك في شبه جزيرة هالكيدكيا اليونانية، ومقدونيا الجنوبية ما عدا جزيرة

طاشورْ، وضمت تسالياً، ومقدونيا الشمالية «الحالية» وقوصوة كوسوفوه وصربيا الجنوبية بما فيها مدينة نيش، وشرقى البانيا، وشرقى قره داغ «الجبل الأسود» ومناطق إمارآت صربيا ودويروجه ودويروفنيك، أصبحت تحت الحماية (٨٠)

بعدما استشهد السلطان مراد الأول رحمه الله تعالى - خلفه ولى عهده ابنه الاكبر بايزيد الأول الملقب «يلدريم» أي: الصَّاعقة، فوحد بلاد الأناهُ ول وفتح قلعة الأشهر آخر القلام البيزنطية في الأناضول(٨١)، وفي صيف سنة ٧٩٣ فر ١٣٩١م أجتاز السلطان بايزيد وجيشه العثماني نهر الطونة «الدانوب» شمالا، واجتاح رومانيا، وأخضعها للحماية العثمانية، واجتاح مدينة سازنيك سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م، وأخذ شبه جزيرة هالكيدكيا من البيزنطيين وقطع اتصالهم مع مقدونيا، وفي سنة ٩٧٥هـ/ ١٣٩٣م أخضَّع ما تبقي من الجيوب البلغارية، واستعاد من الصرب مدينة اسكوب «سكوبيا» عاصمة مقدونيا، وفي سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م دخل السلطان مدينة أثينا عاميمة اليونان، وأخضع بلاد المورة بعد انتصباره في نيكوبولي على القوات الصليبية التي بلغ تعدادها ٥٠٠ ١٣٠ مقاتل بقيادة ملك المجر سيقموند، وتتألف من عساكر المجر وفرنسا وانكلترا والمانيا ويواونها والبندقية واسبانيا وأراغون والبابوية، ورودس والنرويج واسكتلندا وجنوة، وغير ذلك من الامارات الأوروبية، واسطرت المعركة ٧٩٨هـ/ شباط ١٢٩٦م، عن غرق ٥٠٠ ١٠٠ عسكري صليبي في نهر الطوئة «الدائوب» واستر ٢٠٠٠ عسكري ، وقرار ٢٠٠٠٠، وممن هرب من الميدان ملك المجر سيغموند، وأمير انكلترا هنري الرابع وغيرهما من قادة التحالف الصليبي، وبعد الانتصار على ضدفاف نهر الطونة «الدانوب» في نيكوبولي، حاصرت القوات العثمانية مدينة اسطنبول للمرة الثالثة سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م، وللمسيرة الرابعية سنة ٨٠١ - ٨٠٨هـ / ١٣٩٩ ـ ١٤٠١م(٨٢)، ولكن هجوم تيمورلنك على انقرة أجبر بايزيد على رقع الصمار عن القسطنطينية، والتوجه شرقاً لمقاومة جيوش تيمورلنك، ووقع التصادم في ١٩ ذي الحجة ٨٠٤هـ/ ١٤٠٢/٧/٢٠م في أنقسرة، وأسفرت المعركة عن وقوع السلطان بايزيد في الأسر، وهرمت القوات العثمانية، وبعد سبعة أشهر واثتى عشر يوماً توفي السلطان بايزيد أسيراً في مدينة آق شهر التركية الواقعة قرب منينة قونية، وذلك في ١٥ شعبان سنة ٥٠٨هـ/ ١٠/٣/٢٠١م، وأرسل جـتمانه الى مدينة بورصة، فووري هناك (٨٣) ، بعدما بلغت مساحة الأراضي المستوصة من البلقان في عسده ٢٠٠٠ر ٤٤

کم۲ (۸٤).

يتضبح لنا مما تقدم: أن الفتح الاسلامي لأوروبا بدأ هي زمن أورخان بن عثمان سنة ٥٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وفي أيآم حكمه تطورت العمارة العثمانية، ويلغ عند المنشأت العثمانية المعروفة التي أنشئت آنذاك [١٥٧] منشأة، يهي: [٨١] جامِعاً ، و[٥٠] مسجِداً ، و[١٠] مدارس، واع مكاتب «كتَّاب» و[١٠] حساسات، وداري إسارة، و[٨] زوايا، و[٤] تكايا، وعنبر واحد، وخانان، وقلعتان، وسراي واحدة، وجسران أثنان، وقبة كبيرة واحدة، و[١٤] تربة «خضرة»،

توجد معظم الانشاءات العمرانية في زمن أورخان في مدينة بورصة [١١٧] منشأة ، بينما توجد خمسون منشأة في باقي أرجاء مملكته بشقيها الأسيوي والأوروبي.

لئن كانت المنشأت العمرانية الاسلامية العثمانية في أوروبا متواضعة في زمن أورخان فقد أزدادت في زمن السلطان مراد الأول والسلطان يلدرم بايزيد الأول (٨٥) وشملت المدن والقرى التالية وعددها: ٢١ مدينة وقرية. ۱ ـ إبسالة: (Ipsala)

بنى فيها السلطان مراد الأول جامعاً سماه جامع السلطان مراد نداوندكار، ورفعه على أربعة اعمدة، وسقفه بالأخشاب، وكان واسعاً بلغت مساحته (٣٠ x ٣٠)م ، ومكانه الآن يوجد سوق المدينة، وقد تم اصلاح هذا الجامع من قبل قاضي ابسالة عبد السلام في ٢٣ شــوال سنة ١٩٨هـ/ ٩ آيلول (ســيــتــمـــبــر) سنة ١٤٩٠م(٨٦) - وتقم ابسالة في جنوب غسرب القسم الأوروبي التركيء

#### ۲ ـ أنرنة(Edirne) (۸۷)

وكان اسمها البيزنطي (Adrianpole) وتقع في

اقتصى الأراضي التركية على حدود بلغاريا - وقد حظيت بنصيب وأفر من العمارات الاسلامية العثمانية في الدور الأول، ولا سيما بعد التخاذها عاصمة ثانية بعّد بورصة، وتصويلها الى قاعدة لانطلاق طلائع الفتوحات فقي زمن السلطان الشبهيد مراد الأول استخدم المسلمون المنشآت التالية:

أ - جامع خداوندگار، وكان كنيسة بيزنطية، وتم تصويلها الى جامع من قبل السلطان مراد الأول بعد فتح المدينة ورحيل البيرنطيين وفي هذا الجامع أقيمت أول صلاة جماعة، وقد ذكره أولياً جلبي (٨٨)، وخصص له السلطان مراد أوقافاً خاصة، ثمَّ أَصَاف اليها السلطان يلدرم بايزيد الأول أوقافاً اخرى(٨٩)، ثم تغير اسم هذا الجامع فاصبح يعرف باسم: جامع الطبي وسبب ذلك المدرسة التي الحقت به في زمن السلطان مِراد الثاني، وعُيِّنَ فيها ٱلشيخ سراج الدين محمد بن

عمر الطبيء وقد تعرض الجامع للتصدع إثر زازال سنة ١١٦٤ هـ/ ١٥٧١م (٩٠) فقام الميرلاي حقى باشا بترميمه وتدعيم مواقع الضعف فيه(٩١)، واستمر الجامع حتى سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م فهدم ولم يبق له أثر - وألعلم في تلك السنة استبدل مصطفى كمال أتاتورك الحروق العربية بالحروف اللاتينية وتعرضت الأوقناف الاستلامنية للاهمنال منذ قبينام النظام الجمهوري(٩٢) التركي سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م،

ب - جامع مالكوج (Malkoc) بك، بنى هذا الجامع في زمسن السلطان بايزيد الأول، ويانيه مالكوج بك والى سيواس الذي تصرر من الأسر سنة ١٠٤هـ/ ١٤٠١م، ولم يبق لهـ ذا الجـامع من اثر منذ سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، وكان موقعت في حى الصاح مراد(۹۳)،

ج - مسجد ياهشي الفقيه: بني في زمن السلطان مراد

## شمانيون كان لهم الغيضل في نشير الإسيلام

الرابع وكان في داخل قلعة أدرنة، وتكرر اسمه في دفاتر أوقاف المدينة وله أكثر من وقفية حيث أوقفت له عدة دكاكين ومزارع في منطقة أدرنة ، وكان موقعه في سوق السمك حالياً ، وقد تهدم ، وانشئت مكانه مقهى في بداية القرن العشرين(٩٤).

د " دار الإمسارة: أنشاها السلطان مراد الأول، وقد نكرها كاتب جلبي(٩٥) «حاجي خليفة» ولا يوجد لها أثر في زماننا هذا ،

هـ حمام ياهشي الققيم؛ ورد ذكره في دفعاتر أوقاف(٩٦) أدرنة ممّ مسجد ياهشي الفقيه، ولكن لا

و. السراي: بناها السلطان مراد الأول، وأطلق عليها اسم «دار السلطنة العامـرة» وقد ذكرها أوليا جلبي فقال: «بناها السلطان مراد على شكل مربع، وموقعها قرب جامع السليمية، وكان طول ضلع مربع البناء عشرين ذراعاً ، وفي كل من الواجهتين الشمالية والجنوبية يوجد باب حديدي(٩٧) ،، ثم طورها مراد الثَّاني،، وأكملها محمد الفاتح، وجاء القانونِي فأضاف اليها أبنية جديدة، ثم ألحق بها جامعاً، ولما قرر

السلطان سليم الثاني انشاء جامع السليمية استملك السنراي وأزالها ٠

رفي زمن السلمان بلدريم بايزيد الأول(٩٨) استمر الازدهار العمراني الاسلامي في مناطق السلطنة العثمانية، وشملت أدرنة أيضاً فتم انشاء المنشأت التالية:

(1) جامع الخادم فيروز أغا: وكان فيروز أميراً في دولة السلطان بايزيد الأول، وقد توفي فيروز سنة ١٦٨٨/ ١٤١٣م، وقد ذكر الجامع بادي أفندي(٩٩) في كتابه، ولا وجود له الآن،

(ب) مسجد الماج نوغان: ووقفية هذا المسجد مؤرخة في أول رمنضان المبارك سنة ٨٢١هـ/ تشرين الأول (الكتوبر) سنة ١٤١٨م، وتتضمن الوقفية ٨ دكاكين، و٣ حجرات، و٣ بيوت، ودار ضيافة، ومع الأيام هُدم هذا المسجد ولم يبق منه سوى جدرانه (١٠٠)٠

 (چ) مدرسة الماج نوغان: ذكرها بادي أفندي(١٠١)٠ (د) مسجد سفر شاه، وهو منسوب الى السفير الذي أرسله السلطان بايزيد الأول الى مصر (١٠٢)، وقد توفي سفر شاه سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، ويقيت منارة هذا المِامع حتى سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م فسهدمت، وتوجد محلة في أدرنة باسم: هي سفر شاه نسبة

(و) جسامع بلدريم: وهو لقب السلطان بايزيد الأول(١٠٣)، وقد ذكر كاتب جلبي (١٠٤): أن السلطان يلدريم بايزيد الأول قد دبني في مدينة أدرنة جامعاً، وإمارة، ومدرسة، وتكر أولياً جلبي(١٠٥) «أن لهذا الجامع قبة، ومئذنة دائرية» وجدران الجامع مبنية من الصجر، والقرميد المشوى، ونمط البناء يشبه البناء البيزنطي تتوسطه قبه دائرية، وقبة نصف دائرة في ناحية القبلة فوق المنبر والمعراب، وتوجد على يمين القبة الوسطى قبة نصف دائرية، ومثلها على اليسار، أما في الخلف فتوجد قبتان دائريتان يتوسطهما المدخل الرئيسي للجامع وعرضه ٢٥٧ سم، والمئذنة في الزاوية اليسارية الخلفية، وللجامع نافذتان في كل جهة على مستوى المدخل الرئيسي، وأمام المدخل الرئيسي يوجد رواق مرقوع على أربع أعمدة • وفي صنحن الجنامع توجد ميضاة «شادروان»، وقد صمد هذا الجامع حتى اجتاح الروس القياصرة مدينة أدرنة سنة ١٩٤٤هـ/ ١٨٧٨م، فوجهوا حقدهم الصليبي الرومي الأرثونكسي على هذا الجامع فالمقوا به أضراراً جسيمة تمكى قصة حقدهم المستمر على الاسلام والمسلمين، وفي سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م وقعت أعمدة الرواق الأمامي، وتساقطت قطع من السقف(١٠٦)، ورغم ما تعرضت له المدينة في الصرب العالمية الأولى من صقد صليبي

أورويي ، وما عائته من إهمال للآثار الاسلامية بعد إلفاء الخلافة العثمانية، وقيام الجمهورية التركية العلمانية «اللادينية» رغم كل ذلك البلاء فمازالت قباب جامع يلدريم صامدة تحكى قصة الحضارة الاسلامية وما تواجهه من الإهمال، والتخريب المتعمد،

(هـ) دار الإمسارة: بناها السلطان بايزيد، وبني الي جانبها مطبخاً ضخماً ، وكانت واسعة الأرجاء ومدخلها على شكل قوس يعلوه برج مربع ضحم، وهي كالثكنة العسكرية، وقد بقيت صامدة حتى خربهاً الروس سنة ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤هـ، وفي أواخـــر سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م أشعل الروس فيها النار وأحرقوها، وبقيت أنقاضها (١٠٧)٠

(و) وبلدريم كروانسراي» خان بلدريم، وكانت الخانات تبنى على الطرقات فياوي اليها المسافرون، وهي كالفنادق، وتضم بالإضافة الى مساجع المنامة، الاسطبلات، وكل ما يحتاجه السافرون والتجار وحيواناتهم، وكلمة «كروانسراي» مركبة من كلمتين هما: «كروان» ومعناها: قافلة، راحلة • وكلمة سراي: ومسعناها في الوقت الراهن: دار الحكومسة، وهي بناء ضخم٠٠ ولم يبق لهذا الضان من ذكر إلا في تشاتر الأوقاف، وكتب التراث، ويقى حمام السراي(١٠٨)،

 (ز) حمام السراي، أو حمام بلدريم: يقع هذا الحمام الى الشمال الشرقي من جامع السليمية في أدرنة، اي في شيارع البازار الصنفيس الواقع في حي المرادية -وهو حمام تعلوه قبتان، ومساحته (۳۷۶۰× ۲۵۷۰) سم، بدأ بِنَاقِهِ أَيَامِ السلطانِ مراد الأول(١٠٩)، ووسعه السلطان يلدريم بأيزيد الأول(١١٠)، واستمر بالعمل حتى أوقفته حرب البلقان(١١١) الصليبية، وبقى صامداً حتى دمرت الحرب العالمية الأولى(١١٢) احدى قبابه، ولكنه مارال موجوداً ولكنه غير صالح للعمل،

(ح) حمام بلدريم: وهذا حمام أضر بنّاه السلطان يلاريم بايزيد «قرب جامعه، وكان صماماً صنفير الحجم» (۱۱۲) ولا وجود له الآن.

 ٣ ـ اسكى زغرة (ESKI Zagra) هذا هو اسمها العثماني، أما اسمها البلغاري الحالي فهو Stara) (Zagora وتقع في القسم الشرقي من وسط بلغاريا الى الشمال الشرقى من مدينة فيلية، وهي من قطاع محافظة خاصكوفي (Khaskovi)، وقيها الآثار العثمامية الاسلامية التالية من منشات أوائل النور العثماني الأول:

جامع حمرة بك: قال عنه أوايا جلبي: «جامع حمرة بك أكبر الجوامع السبعة عشرة الموجودة في السوق، وهو معروف بقبته العظيمة، ومئذنته المتوازَّنة، ولا يوجد

جامع أكبر من جامع حمرة بك في المينة، والقبة ممغطاة بالرصاص، وفوق مدخله كتابة تتضمن تاريخ» (۱۷) ولا توجد معلومات شخصية عن بانيه، ٤- الشقع: وتقع في جمهورية مقدونيا حالياً وقد شهدت العمارة الاسلامية منذ أوائل الورد المشماني

سهدت العصارة الاسترعية منذ اوائل الاور العنماني الأول وفيها: أ ـ جامع فقصية، نكر أوليا جلبي أن «جامع فتحية كان كنيسة ثم حول الى جامع وسمى: جامع الفاتج مراد

كنيسه نم حول الى جامع ويسمي: جامع القاتم مراد خان، واسمه الأصلي: الجامع الاوسط، وهو جامع نو قبة، ومسقوف بالأخشاب(١٥٥)» ومع مرور الأيام تعرض الجامع الخراب ولم يبق له أثر،

ب. مسجد خداوندگار: ذكر أوليا جلبي هذا الجامع في معرض هديثه عن اشتب، وقال: «أسام جامع خداوندكار توجد مدرسة المرادية»(١١٦) ولا وجود الإن له.

ج-مدوسة المرابعة: نكرها أيضا أوليا جلبي وحدد موقعها أمام جامع خداونكار(۱۷۷)، ولم يبق لها أثر، ه - إورانية : هي قرية تقع الى الفرب من مدينة نيش في جنوب شرق صربيا، واسمها منسوب الى اورنوز عسي بله، وكان اسمها برانكي ومن أثارها الاسلامية المشهورة:

اً ـ تربة عيسى بك · ب ـ زاوية عيسى بك ·

والتربة والزاوية منكورتان في صبحات الأوقاف التثمانية العائدة لعصر القانوني وما قبله - فقد جاء ما نصه: وقف صاحب الغيرات، وشهيد المات المحرم الغازي اورنوزيك المذكور جدَّ برانكي عيسي بك - وربته في حصلة عيسي بك الشهيد، في القرية المزيورة، والمنكور حدما، ووقف لاجل رومه (٠٠٠) قرية جرجق، القريبة من برانكي، وصديقة زاويته، والبساتين، وهرصات الاراضي المجبلة بها، وقفا شرعيا(١٨/) ولاحفاد الواقف حق الانتفاع بما وقف، وعليهم خدمة الزاوية وصديات القرية الإزاوية، وضدمة الرواد من الفقراء والداويش،

أ- بولاير: تقع على الساحل الأوروبي لضيق الدرننيل الذي يصل ما بين بحر مرمرة في الشمال، وبحر إيجة في المثمورة على المثمورة على المثمورة على المثمورة على المثمورة على الشهورة المثمورة المثمورة المثمورة المثمورة الدرنيل، وتلك المنطقة تشكل شبب جزيرة تصديل بالبر التركي الأوروبي من الجهة الشمالية، وتشكل قصبة بولاير نصف شبه جزيرة غاليولي التي وتشكل قصبة بولاير نصف شبه جزيرة غاليولي التي فتحها المرحوم سليمان باشا.

أ- جامع الفازي سليمان باشا: يعتبر جامع سليمان باشا نموذجاً رائعاً العمارة الاسلامية في أيام

السلطان أورشـــان، وهذا الجـــامع من أقـــدم الآثار الاسلامية على التراب الأوروبي، كما أن عثمان باشا أول فاتح عثماني لشبه جزيرة غاليبولي،

تبلغ مساحة الهامع من الداخل (١٠/٥ × ٢ مرد) ه - (٩) تبلغ مساحة الهدارين الجانيين . ٩ مرد) من المساحة الهدارين الجانيين . ٩ الهجدارين الإسامي والغلغي منها اسسحك من الهجارين الإسامي ١٦ الهجدارين الإسامية كان الهجدارين المنافقة من كان واجهة ، نافذتان نافذة، يوجد منها أربع نوافذ في كل واجهة ، نافذتان ونافذتان في الأطيء والمحراب نافر تحو القبلة الواقعة في الناحية الجنوبية الشرقية، وعلى الزاوية المينية من ناحية المحدادة ، وسقف ناحية المحدادة ، وسقف ناحية المحدادة ، وسقف الحامي من الاختساب والقرصيد على شكل هرمي، والحراب مزين بالرصر المقرق ، وعلى جانبي المحراب والمحراب مزين بالرصر المقرق ، وعلى جانبي المحراب والمعراب المقرق ( المحراب الإسامية السامية وعلى من الاختساب والقرصيد على شكل هرمي، شعفدانان من التحاس الاصفر .

لقد تعرض هذا الجامع لحقد الصلبيين الأوروبين

## مع نشسرهم للإسسلام في دول البلقسان أمس المشمسانيسون المدارس والمساجسة والمسمامات

أثناء الحرب العالمية الأولى(١٩٩)، فأصابته تذائفهم، ولكنه لم يقع، وتم ترميم الأضرار بحجارة جديدة وقطع من القرميد، وقد استهدفوا المئذنة بالقذائف أيضاً فتأثرت قبتها ثم أعيد ترميمها(١٢٠).

ب- تربة الفازي سليمان بأشأ: اساسها مربع الشكل مشمر، تقريبا، ثم يتصول فوق البوابات الى شكل مشمر، وتترواح سماكة الجدران ما بين ١٠٠ سم، و ١٥٠ سم، ما المتربة منطق تقابله أما سقف القبة فسماكته ٧٠ سم، وللتربة منطق تقابله نافذة في صدر التربة، كما ترجد نافذتان في الواجهتين الجانبيتين، في القدم العلوي ترجد ٨ نوافذ ممالور، وقد تم ترميم التربة سنة ١٩٥١م/ ١٥٥٨م ١٥٥٨م من قبل والي ملك(١١١)، ومازات قائمة حتى الأن.

ج-زاوية سليمان باشا: ورد نكرها في وثائق الأوقاف الإسلامية المقمانية، وقد جاء في دفتر المحاسبة سنة الامكام / ۱۹۸۸ مراكزية سليمان باشا بولاية بولايد بعمرفة مدين الدين جلبي (درويش محم جلبي) واد مولانا علي قرشجي متولي الزاوية المذكورة، وحضر بالي كاتب عن غرة ربيع الأخر سنة ۱۸۸ه الى غصابية ذي الصحيحة سنة المارتورة في غصابية ذي الصحيحة سنة المارتورة أهي

٢٦ جمادي الأخرة سنة ٨٩٦هـ(١٢٢)٠

٧ - تيرنوة : تقع في القسم الشمالي الشرقي من بلغاريا الصالية، في المنطقة الواقعة بين نيكربولي، واسكى زاغرة، وقد بني فيها السلطان بايزيد الأول جامعًا ، لا وجود له ألآن ، والدليل على ذلك قيود الأوقاف(١٢٢) .

٨ ـ براما : تقع في شمالي اليونان حالياً قرب العدود البلغارية، والى الشرق من مدينة سرز اليونانية -

لقد زار أوليا جابي مدينة دراما فذكر «أن فيها ١٢ جامعاً لها محاريب، وتقام فيها الصلاة، وأقدم الجوامع (جامع) هو جامع قديم الطراز داخل السوق. وَوَقَّفَ الجامع القديم مقيد باسم المغفور له السلطان يلدرم بايزيد(١٢٤)» وقد قامت السلطات اليونانية بتدمير ذلك الأثر المعماري الاسلامي مثلما دمرت غيره من الاثار

٩ يمترقا وباليهانية (Didimotihon) وبالتركية (Dimetoka) تقع على الحدود اليونانية الشرقية الى الجنوب من مدينة ادرنة التركية مسافة ٣٠كم وألى الغرب من نهر مريع «ماربتز» مسافة ١٠كم، وقد زارها أوليا جلبي(١٢٥) وشاهد فيها «١٢ جامعاً ومسجداً وأريع مدآرس، وخمسية مكاتب «كتباب»، وعمارتين وخمس تكاما، وثلاثة حمامات، وخانين مطيين، وخانين للفرياء «كروانسراي» ثم تزايدت المنشات الاسلامية فيما بعد، ولكن ما يعود منها الى الدور العثماني الأول هوما يلي:

1. زاوية عبد جنيد: ورد ذكرها في دفاتر الأوقاف، المــائدة لسنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م، وسنة ٢٠٠٠هـ/ ه١٢٧م، وتضمنت الدفاتر ذكر مسجد عبد جنيد أيضاً وتنيط الوقفيات مهمة الاشراف والاستفاده من وقف الزاوية والمسجد بأولاد جنيد وينته، ويأحفاده(١٣٦)٠ ويعود تاريخ ما بناه عبد جنيد الى أيام السلطان مراد الأول، وبذلك يشكل عمل عبد جنيد بدأية قيام العمارة الإسلامية في مدينة دمتوقاء

ب - دار الملك: هي سراى «محكمة البنيان متينة، لا تظير لها في ذلك الزمان، وشبيهها نادر، بناها السلطان مراد الأول بعد الفتح مباشرة، بعد اختيار قلمتها مركزاً هاماً من مراكز الثغور ، ومازالت معمورة(١٢٧)، في أيام عبد الرحمن صبري(١٢٨) أفندى وكانت مقراً للحاكم في أيام السلطان بايزيد الثاني، أما الآن فلا أثر لتلك السراي حيث أن اليونان قد دمروا الآثار المعمارية الاسلامية وآم يتركوا الى الان في مدينة دمتوقا سوى جامع السلطان جلبي، ومسجد وهما مهملان بانتظار الخرآب

ج - مدرسة عروج بك : ذكر أوليا جلبي (١٢٩) «أن

عروج باشا قد بنی مدرسته سنة ۸۰۳هـ/ ۱٤٠٠ ـ ١٤٠١م، حينما كان عروج متقلداً منصب بيلربك في روملى وهو من أولاد تيمور طاش باشا » ويقيت المدرسة عامرة حتى زوائل القرن العشرين الحالي ثم دمرتها البونان الصليبية الرومية الأرثوذكسية •

د ـ حمام عروج بك: بنى سنة ١٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وبقى الحمام مشهوراً ، وقد ذكره أوليا جلبي(١٣٠) في معرض حديثه عن المدينة فقال: «ماؤخ، وهواؤه وبناؤه يريح الروح، وقدُّم وصفأ للبناء، وبقي الصمام معموراً حتى بداية القرن العشرين الميلادي فدمره اليونان.

هـ . حصام يلدريم: بناه السلطان يلدريم بايزيد الأول «وقد خصص له مطلع ٣٦٠ اقتصة من إيرادات الدولة(١٣١)» ولكن الصمأم تعرض للضراب حيث لم يذكره أوليا جلبي في مشاهداته . كما لا يوجد له اثر

و\_ زاوية أخى دنك: ولفظها موضع خلاف حيث كتبها الأتراك بصور مختلفة منها «دنك ودنيك ودينك» وقد بناها السلطان بلدريم بايزيد الأول، وأوكلت للدرويش قاسم أخى(١٣٢)، وخصص لها سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م مبلغ مصروفات قدره ١٠٨٠ أقجة٠

ر ـ راوية السيد على : وتسمى باسم: قيزل دلى سلطان ، ويقال أن قيزل قد أقام في مدينة دمتوقا أيام السلطان بلدريم بايزيد الأول، وقد ملكه السلطان بعض القــــرى سنة ١٤٠٤هـ/ ١٤٠٠ ـ ١٤٠١م، وقي سنة ٥٨١هـ/ ١٤١٢م قلده مسوسي جلبي النيسشاني السلطاني ، وقد أوقف قيزل دلي سلطان أوقافاً للزاوية وصصر حق الانتفاع بالأوقاف بأولاد على(١٣٣) ، والأوقاف عبارة عن مزرعة ، وقرية تقع الى الفرب من مدينة دمتوقا مسافة ٢٠كم٠

من الجدير بالذكر أن مجموع كتب الرصلات والتاريخ ووثائق الأوقاف قد تضمنت ذكر العمارات الاسلامية العثمانية في مدينة دمتوقا فبلغت ٢٩ جامعاً ومسمجداً ، ولا متدارس، و١٦ دار قسران «كُتَّاب» وزاویتان، و۳ عمارات «سرای» وهان واحد، و۳ حمامات، وتربة واحدة، وخانان من نوع (كروانسراي). وجميعها تعرضت للدمار مأعدا مسجد متواضع وجامع السلطان جلبي. بينما تنعم الكنائس اليونانية بحماية اليونسكو ورعاية الأمم المتحدة في تركيا!! •

١٠ ـ سرر: وتسمى أيضا (Siroz)في الوثائق العثمانية، كما تسمى (Serre) وقد فتحها السلطان العثماني مراد الأول، واتخذها ثغراً إسلامياً للسيطرة على مقدونيا بشقيها اليونائي والمقدوني، وتم تعميرها على الطراز الإسسلامي منذ الفّتح وحتى رحيل الضلافة المشمانية عنها، وقد بلغ مجموع الأبنية

الإستلامية العامة في المدينة في كنافة أنوار الحكم العثماني: ١٠١ جامع ومسجد ، ٨ مدارس ، ٤١ دار قراء «كُتَّاب» ٤١ تكيبة وزاوية ، ٦ عسارات حكومية «سرای» ٤ خانات ، ٨ حمامات ، وتُربتان «مقدرتان»، وجسران ، وبرج ساعة واحد، وقناتان لحرِّ المياه، وسبيل ماء واحد، وأربع أبنية غير واضحة المعالم، رهكذا يمكننا القول: إن مدينة سرر كانت نمونجاً رائعاً المدينة الإسلامية في مقدونيا الأوروبية، أما اثار الدور العثمائي الأول فهي:

[1] رُاوِيَّة بهاء النَّينُ باشا: ورد ذكرها في دفاتر السجل العقاري العائدة لزيام السلطان العثماني بلدريم بايزيد الأول، حيث ورد ذكر صاحب الزاوية بهاءً الدين باشا بن خضر، وقد أوقف لها قرية مغومش » وكانت قيمة موسمها (١٥٩٤٣) أقجة(١٣٤).

[ب] عمارة أورنوز بك: وقد بنيت أيام السلطان مراد الأول، ووقفيتها باسم الحاج اورنوز بك، وتضم أوقافها: غومولجينة، وسرن ، ويهاشته، وخوريشته، ويعود تاريخ الوقفية الى سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، كما توجد وقفية أخرى باسم الحاج اورنوس بن عيسى، خاصة بوقف العمارة في سرز، وتاريخها ٨١٨هـ/ ١٤١٥م، وتضم قرية بولطوس، وقرية كولكا، وقرية ليجان، وقد أمر بذلك السلطان موسى بن بايزيد، وخصص الوقف لفقراء سرز وإسكانهم، وضم للوقف أيضناً قرية بولقا الواقعة على نهر قره صو الماء الأسود، ونظم الوقف تنظيماً صحيحا، وخصصت منه نفقات متولى الزاوية في سررْ، والإمام ، والمؤذن، والخدم، والضيوف، والمجاوين، وسائر المحتاجين(١٣٥)٠

[ج] الجامع العتيق «اسكي جامع»: زاره أوليا جلبي وذكره باسم جامع أورنوس بك، وقال انه بني بعد فتح سرز فوراً، وذكر أن قبة الصامع مغطاة بالرصاص، وللجامع منذنة، وقد تعرض الجامع للحريق في القرن السابم عشر والقرن الثامن عشر الميلادي، وقد دون أوليا جلبي ما كان مكتوباً فوق باب الجامع الرئيسي ونصه [ «بسم الله الرحمن الرحيم» خالصاً لله تعالى، بني وعمر هذا المسجد، في زمان السلطان مراد خان بن أورخان خلد ملكه، الممتاج الى البارى خليل بن على الجندري عسفى عنهم سنة سسبع وتمسانين وسبعمائة(١٣٦) ١٣٨٥م،

تقم سيرز في اليونان، وقد دمرت اليونان الاثار الاسلامية هناك، وقد زاد أوليا جلبي سيرز، وذكر أن فيها ٩١ جامعاً ٠

[د] جامع خليل خير النين باشا الجندراي: شاهده أوليا جلبي وحدد موقعه في المنطقة المنخفضة التي تلى السوق، وقال: الجامع محراب، وفيه صنابير مياه

للوغسوء ، ومكتوب قسوق المدخل الرئيسي وبسم الله الرحمن الرحيم، لله تعالى شالصاً ، بني وعمر هذا السنجد البنارك في زمنان السلطان منزاد خبان بن أورضان خلد ملكه المصتاح الى البارى خليل بن على الجندري، عــفي عنهم سنة ســيم وثمــانين وســيم مئة (١٣٧)» ١٢٨٥م، وقد تعرض الجامع للحريق سنةً ١٣٢ هـ/ ١٧٢٠م، ويعد ذلك رمَّمَه السلَّطان محمود الشَّسَانِي سِنْةُ ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م- ثُم هُدُمُ فِي طَلَ الحكومة اليونانية،

[هـ] الحمام القديم: وهو حمام خير الدين باشا، وقد ورد ذکره فی دفتر سلانیك(۱۳۸).

[و] القندق دكروانسراي»: وقد ذكر اسمه مرتبطاً بزاوية على باشا بن خير الدين باشا على أن يكون مفتوحاً، الى جوار الزاوية، ووقفهما ٧٦ دكاناً ، ولا وجود لهذا البناء الآن،

١١ .. سياستره : وتقع في جنوب شرقي رومانيا، وقد



زارها أوليا جلبي، وذكر أن فيها قلعة وجامعاً اسمه جامع السلطان يُلدريم بايزيد الأول، ولم يذكر شبيشا أخر(۱۳۹)،

١٢ ـ شب خانه: تقع في شمال شرقي اليونان على ضفة نهر مريج اليمينية، على طريق غوهولجين، وتبعد عن غومولجين ٧٧كم، كما تبعد عن ده ده أغاجا ٣٧ كم، وقد زارها أوليا جلبي وشاهد فيها جامعاً وخانين، ومنتى منزل (١٤٠) • وجآء ذكر ذلك الجامع في دفتر أوقاف رومللي(١٤١)٠ وكانت هذه المنطقة غنية جديدة لوجود منجم لمادة الشب، ولا يوجد اثر لذلك الجامع الذي يعود تاريخه الى الدور العثماني الأول.

١٢ أ. غومولجينه : تقع في شمال شرقي البونان، وهي مركز سنجق، واسمها باليونانية كوموتيني وقد ازدهرت فيها العمارة الاسلامية فبلغ مجموع عماراتها: ١٦٦ جامعاً، و٨ مدارس، و١٠ دور للقرآن (كُتَّاب) و١٠ تكايا وزوايا ، وعمارتا إمارة، و١٧ خان، وحمامان، وتربة واحدة ، ويرج ساعة واحد، وهذا أقصى ما بلغه عدد منشئت هذه المدينة ، وقد نكر أوليا جلبى: أن أول من سكن هذه الدينة هم الأقباط الذين قدموا من حصر،

بالاضافة الى اليهود، وذكر أوليا جلبى: ان في المدينة قلعة صنفيرة، و١٦ محلة، و٤٠٠٠ مسكَّن، وه جوامع، و١١ مسجداً وه مدارس، و٧ مكاتب (كُتَّاب) وعمارتي امارة، و٧ خانات التجار، و١٠ عزب، وحمامين(١٤٢)، وبلغ عدد سكانها في القرن الثامن عشر (١٢٥٠٠) نسمة، ٨٢ في المئة منهم مسلمون، والبقية من اليهود والمسيحيين، ولكن الآثار المعمارية الإسلامية التي تعود الى الدور العثماني الأول ليست كثيرة، وهي الآثار

أ- مسجد الغازى أورئوس بك: ويعود تاريخ بنائه الى أيام السلطان يلدريم بايزيد الأول ، وقد ذكره أوليا جلبی(۱٤٣)٠

ب- عمارة الإمارة: وهي من انشاءات أورنوس بك، ومنازالت اطلالها منوجودة، وقند بنيت الجندران من الحجر والقرميد، والسقف مغطى بالقرميد، بعضه قديم يعود الى الانشاء الأول، ويعضَّه أجد منه يعود الى أوقات الترميم-

ج- مئرسة الفازي أورنوس بك: ذكرها أوليا جلبي حينما ذكر عمارة الامارة والمسجد،

د ـ الجامع العتيق: ورد ذكره بشكل غير وأضح، وذكر باسم جامع الحاج خير الدين في دفتر السجل العقاري دقم ١٦٧ ص:١٨، وكان إمامة سنة ١٠٨٥هـ الشبيخُ احمد أقندي، وفي تلك السنة حل محله الصافظ عبد الله، وكانت للجامع قبة من القرميد، ومئذنته جديدة، وقد بقى الجامع عامراً في القرن التاسع عشر الميلادي، ثم تعرض للإهمال، والخراب،

 اسكى حمام: الحمام القديم، وقد ذكر أوليا جلبى أن بانيسة هو أورنوس بك، ولم ترد عنه مسعلومات أخرى(١٤٤)٠

۱٤ - قلبة واسمها الصالى (Plovdiv) تقع مدينة فلبه حالياً في بلغاريا على ضعفة نهر مريج الجنوبية وقد أزدهرت فيهآ العمارة الاسلامية فبلغ تعداد منشآتها الاسلامية في كافة العصبور [٧٨] جامعاً ، و[٨] مدارس، ودار قرآن واحدة و[١٢] مكتباً (كُتَّاب) و[١٤] تكية وزاوية، و[٧] عمارات إمارة، و[٩] خانات، و[٩] حمامات، و[٣] تُرب (مقابر) ويرج ساعة واحد، وجسر واحد، وفندقان (كروانسراي) وسبيل ماء واحد،

تبعد فلبه عن مدينة أدرنة التركية مسافة [٥٠٠] كم في الجهة الشمالية الغربية، ويمكننا القول: ان مدينة ظبه من أجمل وأكمل نماذج المدينة الاسلامية في بلغاريا، حتى أن أوليا جلبي(١٤٥) لما زارها وصفهاً بالمبيئة العظمى، وقال: إن فيها [٢٣] محلة إسلامية، و[Y] أحياء لاتينية، وتضم الصرب، والبلغار، واليهود، والروم، وذكر أن فيها [٨٠٦٠] منزلاً، و[٣٥] جامعاً

ومسجدأ وثم ازدادت الأبنية الاسلامية طيلة وجود الخلافة العثمانية، ومع أفول شمس الخلافة بدأت تتعرض العمارات الاسلامية في فلبه وغيرها للتدمير على أيدي المعليبين، ففي سنة ١٩١٢م لم يبق في مدينة فلبه سوى [١٢] جـأمعاً ، ويعض المنشات الأضرى - أما المنشسات الاسلامية التي تعود للدور العثماني الأول فهي ما يلي:

 (أ) جسر لالا شاهين بأشا: وقد بناه لالا شاهين بأشا فأتح مدينة فلبه على نهر سريج وسمي القنطرة العظمى(١٤٦)، ومازال يوجد جسر قديم على نهر مريج، ولا توجد معلومات قطعية عن تاريخ بنائه وهل هو نفس الجسر القديم أم جسر آخر بني مكانه؟

(ب) جامع خداوندكار: ذكره أوليا جلبي وقال: إن بانيه هو السلطان محراد الأول فاتح أدرنة، ويناء الجامع واسع لذلك يسمى الجامع الكبير، وله قبب مرصصةً ومحراب ومنبر، ومئذنة، وله أوقاف في غاية العظمة، وإمام الجامع والخطياء وسبائر الضدم ممتونون، ولا يوجد للجامع حرم لصملاة الحريم(١٤٧) • وآخر وقفيات الجامع تعود الى زمن السلطان مراد الثاني، ومازال الجامع قائماً، وقد تم ترميمه عدة مرات، ويعتبر من المعالم البارزة التي صمدت على مر الزمان ومره.

يتكون سقف الجامع من [٣] قباب قطر الواحدة [٥ر٨]م الاولى نسوق المنكل الرئيسسي ، والشانية في الوسط، والشالشة في جوار المصراب، وترتفع القبة الوسطى على أربع قناطر معقودة فبوق أربع ركائز (بوائك) على شكل قوائم الفيل، وعلى يمين القباب توجد [7] مقصورات، وثلاث على اليسار، والمئذنة على يسار المدخل الرئيسي ، وأمام المدخل يوجد رواق يستند على ستة أعمدة . وفي داخل الجامع يوجد محفل للمؤذنين، والجامع نوافذ عليا وسفلى، ولكنها ليست على سوية واستقامة واحدة مما يدل على أن القسم الأعلى قد تعرض الخراب والتدمير على الأرجع، ومدخل الجامع مرتفع عن الساحة مقدار [١٢] درجة، ويصعد إليه على درج حجري.

حول الشيوعيون قسماً من الهامم الى مكتب للاجتماعات الشيوعية، وقسماً للمكتبة، ومآزال الجامع قائماً، ومثذنته شامخة، والكتابات الاسلامية تزين جدرانه، وتحكى لنا عن أمجاد المسلمين الذين ساهموا بالمحافظة على الحضارة الاسلامية،

 أوابع فلبه: قرية جشنفير وتقع الى الشرق من فلبه على مسافة [١٦] كم، وفيها مسجد يعقوب جلبي بن السلطان مراد الأول، واسم القرية الحالى أوها ،

١٦ - فرجيك : وهي مركز قضاء في اليونان، ويسمونها (Perre) تمريفاً عن (Perecik) وتقع على

الطريق بين ديمتوقا وده ده أغاج، وتبعد عن الثانية مسافة ٢٧ كم، ويبلغ عدد سكانها حاليا حوالي ٧٠٠٠ نسمة، وقد دخات تحت سيطرة العثمانيين منذ أيام السلطان أورخان حيث فقحها أبنه سليمان باشاء وأسس فيها بداية الأوقاف الإسلامية ، وكانت ضمن منطقة رومللى التي وصلت حدودها الشرقية أيام أورخان الى سيليفري وكركلار وقرب أسنة ، وعيرت نهر مريج الى ساهل قرجيك، وشب خانه ، وأل مصير فرجيك الى اليونان، وهي في شرقى اليونان على مقربة من الحدود التركية، ومازّالت الوقفية التي كتبها سليمان باشا موجودة في متحف الأثار التركية في اسطنبول، وهي مكتوبة باللقة العربية بخط النسخ، وطولها ٥٤٥ سم، وعرضها ٢٤ سم، وعليها حواش متعددة تعود لأزمنة لاحقة، وكانت قيمة أوقافها ١٦٠٢٨ أقجة، ويصرف من الوقف معاش الإمام والمؤذِّنين والخطيب، والْمُعَرِّف، والسقاء وغيرهم من العاملين في فَرجيك ·

ارد مرت العمارة الأسلامية في فرجيك فبلغ عدد منشأتها ٩ جوامع ومساجد، و٣ مدارس، و١٠ تكايا وزوايا، وخان واحد، وحمام واحد، وتربة واحدة، وقد زار أوليا جلبي(١٤٨) فرجيك وشاهد فيها ٧ جوامع تقام فيها صلاة الجماعة، وقال: في داخل السوق يوجد جامع سليمان باشا بن أورخان، ومئذنته على الجانب الأيسسر، وقبته مغلفة بالرصاص، ومكتوب فوق باب الجامع:

بنيت هذه المنارة وصنعتها مصنوعة

قال تاريخاً جديداً قدها مرفوعة وهذا يسساوي سنة ه٩٣هـ/ ١٥٢٥م وهو تاريخ متاخر عن زمن البناء الأول، ومن الجدير بالنكر أنَّ

هذا الجامع كان كنيسة من قبل وحوّلها سليمان بأشا الى جنامع، وأجرى التعديلات اللازمة، واستمرت الاضافات فيما بعد فأضيفت المنذنة، ورقى جامع سليمان باشا حتى وقت متأخر،

مدرسة سليمان باشاء ورد ذكرها في دفاتر وقف سلیمان باشا(۱٤۹)٠

١٧ \_ ميلقره : تقع في القسم التركي الواقع في قارة أوروبا، وقد فتحت منذ الدور العثماني الأول، وقد ورد ذكرها وذكر عشرين قرية تابعة لها في وقفية سليمان

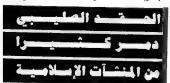
باشا الخاصة بزاوية بولاير(١٥٠)٠

جامع سليمان باشاء وهو أقدم الآثار الاسلامية في ميلقره، ويسمى الجامع العتيق (اسكي جامع) أيضاً وقد ورد ذكر هذا الجامع في نفتر الأوقاف الموجود في اسطنبول(١٥١)، ويقال: أن هذا الجامع قد بنى من قبِّل السلطان مراد خان الأول، وقد تم تجديد هذا الجامع من قبل السلطان عبد الحميد التَّاني سنة

٣٦.١٦ هـ/ ١٨م، والجامع موجود في القسم الأعلى من المدينة، وسقفه على شكل هرمي معطى بالقرميد، والمئذنة الموجودة قديمة تقع على يمين المدخل الرئيسي، وقد تعرض الجامع التخريب، ثم أعيد ترميمه سنة ٧٩٥٧م، ومازال الجامع قائماً والحمد لله٠

۱۸ ـ تیکیوای : (Nigbolu) ریسمیها البلغار (Nikopol) وتقع في أقصى شمالي بلغاريا على الفيفة الجنوبية لنهر الطونة (الدانوب) وقد فتحها السلطان يلدريم بايزيد الأول ، وقد أنشئت فيها عمارات اسلامية كثيرة بلغ مجموعها ٣٨ جامعاً ومسجداً ومسرستان، و٣ مكاتب (كُتَّاب)، و١٠ تكايا وزوايا، وعمارة إمارة واحدة، و١٠ خانات، و١٠ حمامات واندق واحد من نوع (كروانسراي) و١٦ مورد ماء وسبيل.

زار هذه الدينة أوليا جلبي(١٥٢) وسماها «انبولي» ولم يذكر سبباً لتلك التسمية، وقد شاهد قلعتها وذكّر لنها مربعة الشكل تطل على نهر الطونة (الدانوب) وهي



محصنة بستة وعشرين برجأ ، ولها بابان شرقى وغربي، وفي داخل القلعة ٧ جوامع يعود بناء أحد الصوامع الى السلطان يلتريم بايزيد الأول، والجامع مئذنة مبنية من القرميد، وسقف الجامع هرمي مفطى بالقرميد أيضاً، وذكر أوليا جلبى العديد منّ مبائي المدينة ،

١٩ \_ نيش : تقع في جنوب شرقي صربيا، قرب الحدود البلغارية على ضعة نهر اسكرا ، وكانت نيش من أهم الثغور الاسلامية أيام الحكم العثماني، وكانت أشبه ما تكون بالقاعدة العسكرية، واحتفظت بأهميتها الاستراتيجية حتى القرن التاسع عشر، وقد أنشأ المسلمون فيها الأبنية الاسلامية التي بلغ مجموعها ٢٥ جامعاً ومسجداً ومدرستين، و٤ مكاتب (كُتَّاب)، و٧ تكايا، وعمارتي إمارة، وخاناً واحداً، وحمامين، ويرج ساعة واحد، وجسراً واحداً، وقلعة محصنة واحدة، وقندقا واحدا من نوع (كروانسراي) وسبيل ماء واحد،

وقد زار أوليا جلبي(١٥٢) مدينة نيش وذكر ما ينعم به سكانها من الضّيرات، وذكر أن القلعة داخل

المدينة، وبيوت المدينة مسقوفة ومغطاة بالقرميد، وذكر جلبى أن في المدينة جامعاً يسمى جامع خداوندكار ريقع داخل السوق، وهو جامع قديم الطراز، ويدل كالآمه على أن هذا الجامع يعود الى الدور العثماثي الأول وبالتحديد زمن السلطان مراد الأول، ولم يبق لذلك الجمامع من أثر - في هذه الأيام، ولم يُبق الصليبيون من جوامم نيش سوى جامع القلعة، ومسجد المدينة الصغير، ولا تقام الصلاة في الإثنين جراء الضغط الشبيوعي سابقاً، والعسريي الرومي الأرثوذكسي في الوقت الصاضس ، وقد تم تهجير السلمين بشكل مستمر بعد رحيل قوات الخلافة الاسلامية العثمانية من مدينة نيش-

٢٠ م ويزة : تقع في الطرف التسركي الأوروبي، في شمال المنطقة الوسطى الواقعة بين أدرنة واسطنبول، وقد فستحت ويزة منذ أندور الأولى ، وإليه تعود الآثار

أ - جاهم سليمان باشا: ونعط بنائه بيزنطى وهو مازال موجوداً، وقد ورد ذكره في وقفية سليمان باشا بن أورخان(١٥٤)٠

ب- زاوية الغازي المجاهد تيمور طاش: وهي موجودة في قرية (بعدملو) الملصقة بمدينة ويزة، ويعود تاريخ بنائها الى الدور الأول، وكانت ملجأ للفقراء والحتاجين، وقد تعاقب على شؤون توليها عدد من المتولين حتى ألت سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م بحكم تعبين من السلطان الى السبيد متحتمد بن السبيد أشترف ، وتالاه أناس أخرون (٥٥١)، وفيما بعد هدمت الزاوية، والآن لا أثر

 ٢١ ـ اسطنبول: مدينة ساحلية يقسمها مضيق البوسفور الى قسمين الشرقي في آسيا، وأقدم أحياته أسكدار، والغربي في أوربا، ويشطره خليج القرن الي شطرين الشمالي وفيه برج غلطة وجامع العرب وجامع تحت الأرض استمه «بير الطي جامعي» أو جامع الرمساس ، والشطر الأوروبي الجنوبي هو ما كان يسمى سابقاً بيزنطة، ثم سمتى قسطنطينية، وبعدما فتحها السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٧هـ/ ١٤٥٣م سميت اسلامبول، أما الأبنية الاسلامية التي تعود الى ما قبل فتح القسطنطينية فهي ما يلي:

أ-جامع بير ألطيء أو منضرن ألرصاص: وكنان يستخدم كمستودع ضخم تحت الأرض، وعندما عبر الأمويون بقيادة يزيد بن مساوية ومسعه أبو آيوب الأنصاري والعديد من الصحابة . رضوان الله عليهم . اتخذوا من ذلك المستودع جامعاً، ومازال جامعاً حتى الآن، وهو على مقربة من منطقة التقاء خليج القرن الذي مع مضيق البوسفور، والجامع مبني على عقود

وقناطر ترتكز على ركائز (بوائك) ويتم النزول إليه بواسطة درج، وتوجد بجواره قبور العديد من الصحابة(٥٦)٠

ب - جامع أبي أيوب الأنصاري (١٥٧) . وقد تم بناؤه بعد فتح القسطنطينية، أما قبره فيعود الى سنة ٥٠ ـ ٥٢هـ حسب أقوى الروايات، ويقع جنوبي خليج القرن الذهبي الى شمال غرب أسوار القسطنطينية،

ج ـ جامع العرب: ويقع في القسم الأوروبي الشمالي في منطقة غلطة الى الغرب من جامع بيرالطي،

وقد بناه المسلمون حينما حاصروا اسطنبول بقيادة مسلمة بن عبد الملك سنة ٩٧هـ/ ٥٧٥م، وقد بنوا جوامع أخرى ولكنها هدمت واندثرت معالمها ويقي جامم العرب، وتصميمه إسلامي، وسقفه خشبي، وفية محراب ومندر من المرمر، واليّ الشمال الشرقي من راويته الشمالية الشرقية توجد المُذنة، وهي مربعة الشكل، وفي سنة ١٠٢هـ/ ١٢٠٤م دوَّله الصليبيّون كثيسة، وبعد طرد الماليبيين وعودة البيزنطيين عاد جامعاً بأمر من الملك ميخائيل الثامن (٩٥٦ ـ ١٨٠هـ/ ١٢٦١ ـ ١٢٨٢م) ومازال جامعاً حتى الآن(١٥٨)٠

د .. جامع داود باشا: وهو الجامع الوحيد الذي سمح الروم بينائه دلخل أسوار القسطنطينية قبل فتحها ولكن مكانه مجهول في زمانتا هذا.

وكان المسلمين داخل أسوار القسطنطينية قاض مسلم تم تعيينه بناء على اتفاقية عقدت بين ملك الروم عمانوئيل باليواوغوس والسلطان العثماني بايزيد الأول، وذلك سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م، وقد ضعمنت تلك الاتفاقية حرية العبادة للمسلمين والنصاري في أراضي المسلمين

ـ بهذا نكون قد أوردنا معلومات عنامة عن العمارة الاسلامية في أوروبا الشرقية في أوائل الدور العثماني الأول، وما سُبِقه من عمارة في الشطر الأوروبي منَّ محديثة اسطنيسول، ولا شك أن هذه المعلومات تغنى الموضوع ولكنها ليست عامة إذ إننا لم نتمكن من حصر كافة المبانى الاسلامية في تلك البلاد لأنها تعرضت للتدمير بعدما ضعفت السيطرة الاسلامية، وفي الوقت الراهن يتم تدمير المزيد من الآثار الاسلامية تحت سمع ويصبر العالم المتوحش الذى يدعى الصداثة والتقدم والتطور، ومن الواضح أن المنظمات العالمية تُهمل الأثار الإسلامية في كأفة انصاء العالم بينما تساهم بالتنقيب عن الآثار غير الاسلامية بشكل مدروس ومنظم، لذا يجب على النول الاستلامية التُّنَّبُّه الى خطورة هذا الأمر، والقيام برد معاكس يتجلى بالمحافظة على آثار الحضارة الاسلامية في البلاد الاسلامية، والبلاد المادية للمسلمين والإسلام،

الهوامش

(١) السنة الهجرية الأولى تصادف سنة ٢٢٢م،

(Y) البنغال هي بنغالانش، وكانت تسمى بأكستان

(٣) الأندلس: تسمى حاليا اسبانيا، وتقع في جنوب غربى أورويا ٠

(٤) المزولة: مجموعة أعمدة يستخدم ظلها لمعرفة أوقات الصلاة، وكانت تبنى في العهد الأموى على شكل ستة أعمدة تعلوها قبة، يوجد منها نماذج مازالت موجودة في الجامع الأموى بدمشق، والجامع الأموى في حلب، وفي الجامع الكبير في معرة النعمان، ومزولة: أسم الة من الزوال،

 (a) الميضاة، وهي مكان الوضوء، ويسمى باللغتين الفارسية والتركية: شادروان، ونمانجها للعمارية

(٦) امتد العمس الأموي من سنة ٤٠هـ/ ١٦١م حتى سنة ١٣٢هـ/ ٢٤٧م.

(٧) امتد العصر العياسي الأول من سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م حتى سقطت بغداد على أيدي التتار بقيادة هولاكو وتأمر الوزير الشيعي أبن العلقمي سنة FOFE/ NOYIA.

 (A) بنى الوزير نظام الملك المقستسول سنة (٥٨٤هـ/ ١٠٩٢م) المدارس النظامية، العشر التي افتتحت أولاها في بغداد سنة ٥٩٤هـ/ ١٠٦٦م، والثانية في نيسابور سنَّة ٥٠٤هـ/ ١٠٨٧م، والثَّالثَّة في مرو، والرابعة في هراة، والخامسة في أصفهان، والسادسة في بلخ، والسابعة في البصرة، والثامنة في الموصل، والتأسعة في أمل طبرستان، والعاشرة في جزيرة ابن عمر، وجريرة ابن عمر تقع الأن في تركيا على الضفة الشرقية لنهر دجلة ويسميها الأثراك : جزرة، وسكانها كرادشاقعيه، وتسمى منطقتها: بوط، والنسبة الى بوط: بوطى، والى جزيرة ابن عمر: جزري٠

(٩) شيد المستنصرية الخليفة العباسي الستنصر(ت ١٤٠هـ/ ١٢٤٢م) وقد خصصت لتدريس المذاهب السنية الأربعة، وعُيِّن محيى الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي مدرساً للفقه المنبلي، وعين ابنه عبد الرحمن بن يوسف نائباً له-

(١٠) بيزنطة: سميت فيما بعد القسطنطينية، وقد اشتهر البناء البيزنطي بالقباب الرومية، ثم سميت أسلاميول، والأستانة -

(١١) الساسانية: الفارسية، وقد اشتهرت عمارتهم برشاقتها، واشهر نماذجها طاق كسرى في العراق.

(١٢) تنتشر أروع نماذج البناء السلجوقي في مدينة قونية التركية، في هضبة الأناضول،

(١٣) كنان ابن العلقمي وزيراً للخليفة العبناسي المستعصم، وقد تأمر على الخلافة الاسملامية لأنه كانَّ يحقد على المسلمين السنة ،

(١٤) التنار شعب أسيوى اجتاح البلاد الاسلامية ودمر حضارتها، ثم هزم التتار أمام المماليك في معركة عين جالوت بقيادة قطز . ثم اسلموا فيما بعد ومازال خلفهم في أسيا الوسطى،

(۱۵) هولاکو: حقید جنگیزخان (۱۱۶ - ۱۱۳ه/ 1711-01714).

(١٦) نصير الدين الطوسي: (٩٨٥ - ١٢٠١هـ/ ١٢٠١ -١٢٧٤م) فارسى، شيعى، رافضى خبيث، فيلسوف، منجم، أنشاً مرصد مراغة، نهب ما يهمه من مخطوطات بغداد والشام والجزيرة، وحرق مالا يوافق

(١٧) المستعصم بالله (١٠٩ ـ ١٥٢هـ/ ١٢١٢ . ١٢٥٨م) أخر الخلفاء العباسيين في بغداد، قتله التتار بقيادة هولاكو، وقد بدأت خالافت سنة ١٤٠هـ/

#### الميئات العالمية تنتب من الأثار

البيزنطية في أوروبا وتعمل ترميم

#### الآثار الإسلاميية الضائمية ضملا

(١٨) عُطُّلت المُلافة بعد قبتل المُليفة المستعصم في بغداد، وبقيت الأمة الاسلامية بدون خليفة ثلاث سنوات تقريبا حتى سائر الى القاهرة المستنصر بالله، أحمد أبو القاسم بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن التامس لدين الله أحمد، وكان سفره بمساعدة القبائل المربية القاطنة في بادية الشام، التي كان لها دور حاسم في النصر الاسلامي في معركة عين جالوت، وكان أميرهم يضبع على رأسه ريشة أثناء الحرب فلقب «أبو ريشة» ومازالت سلالته حتى الأن مقيمة في قرية قطرة التنابعة لمنطقة معرة النعمان، وأميرهم الحالي فواز بن الشايش بن عبد الكريم، ويطلق على مجموع أنصب ارهم: الموالي، وعلى جسوارهم من الشسرق: الحديدين٠

وقد تمت مبايعة الخليفة العباسى في القاهرة من قبل السلطان الظاهر بيبرس والعلماء والأمراء في ثالث عشرة رجب سنة ١٥٦هـ/ ١٣٦١م، وقصد الخُليفة العراق لقاومة التتار فاستشهد في محرم سنة ١٦٠هـ/ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٣٦١م، وخلفه الحاكم

بأمر الله أبو العباس-

(١٩) السلطان سليم الأول (٨٧٠ - ٢٩٣هـ/ ١٤٦٧ - ١٤٦٧) تسلطن سنة ١٩٥٨ هـ/ ١٥١٨ ، وقستج بالاد ١٩٥٠م الشيام ومصوب سنة ٢٩٩هـ/ ١٥١١ ما ١٩٥١م أخد البيعة من آخر الخلفاء المباسين في القامرة،

(٢٠) أرطغرل بن سليمان: زعيم عشيرة تركمانية، وهو والد عثمان الأول الذي ينتسب اليه أل عثمان، وله وقائم مشهورة ضد التتار، وقد ناصر السلاجقة فأقطعوه المنطقة الواقعة بين قره حصار وبيلاجيك في تركيا- ثم أتسعت منطقة سيطرته، وفي زمنه بدأت العمارة العثمانية،

(۲۱) عثمان بن أرطغرل: مؤسس الدولة العثمانية ناصر السلاجقة على الروم البيزنطيين، وحرر الأراضى الاسسلامية والمسلمين من ظلم الروم، وأعلن استقلال الامارة العثمانية وتطورت في زمنه العمارة العثمانية -(٢٢) أورضان بن عشمان: تطورت في أيامه العمارة الاسلامية العثمانية وشملت منطقة واستعة، وقد بني في زمنه: ٨١ جامعاً و١٥ مسجداً و١٠ مدارس، و٤ مكاتب (كُتَّاب) ، و١٤ تربة، و١٠ حمامات، وعمارتا إمارة، و٨ زرایا، وعنبسر واحد، وخمانان، و٤ تكایا، وقلعتمان (حصاران) وسراي واحدة، وجسران، وقبة واحدة، وبذلك يكون عدد المنشأت الاسلامية في زمانه ١٥٧ منشئة في أسبيا ، والقسم الشرقي من أوربًا (البلقان)٠ (٣٣) بورمنة: مدينة تركية تقع في القسم الأسيوي على ساحل بحر مرمرة، وفيها أثآر عثمانية كثيرة ومتقدمة، ويرد اسمها في بعض الكتب العربية: بروسة وكانت عاصمة العشمانيين قبل أدرنة واستطنبول-

(۲۷) إزنيك: مدينة تركية، كانت تسمى نيقية، وقد اتخذها الروم البيزنطيون عاصمة لهم عندما احتل الصليبين مدينة أسطنبول، واستباحوا كتاش الروم الرودكس، لأنها تعارض النملة الصليبية الكاثوليكية، وتقع إزنيك في تركيا الأسيوية الى الشرق من مدينة بورصة، وإلى الجنوب من مرفة إزميت على الساحل الشمالى الشرق لبحيرة إزئيك.

(٢٥) بقر مرمرةً: بحر تركي يفمل بين أوروبا وأسيا، يتصل بالبحر الأسود شمالا بعضيق البوسفور الذي يقسم منيئة أصدهما أسيوي يقسم منيئة أمريقي، ويتحمل ببحر أيجة جنوباً بواسطة مضيق الدردنيل، الذي كان يعرف باسم «بوغاز جنق المعة بفي بحر مرحرة عدد من الجزر الجميلة التي كانت تسمي جزر الوزراء،

(٢٦) مدينة قونية، وهي مركز ولاية تركية في هضبة

الأناضول تعدها من الشمال ولاية انقرة، ومن الشرو ولاية نيغدة، ومن الهنوب ولايتا مرسين وأنطالية (وهي غير أنطاكية) ومن الفرب ولايتا اسبارطة وأفيرن قرد غيران وتقالية والمنافقة والأثار المعارية الاسلامية السلجوفية وسكانها مسلمون مصافظون والحمد لله،

 (۲۷) رومللي: اسم أطلقه العشمانيون على شرقي أوروبا -

(٨٧) سلانيك: مدينة يونانية فتصها العثمانيون وانتفرها قاعدة أنطلاق نحو أبرويا، وكانت مركز ولاية كولاية أدرية يولاية مناستر، وقد اتخذها حزب الاتصاد والترقي مركزا لصياكة المؤامرات ضد الضلافة العثمانية، وكانت مركز تجمع يهودي مما ساعد للتأميز على الخلافة العثمانية الاسلامية، ومن مواليد سلانيك مصطفي كمال الذي قاد الانقلاب التركي ضد الخلافة العثمانية سنة ١٩٧٣م، وكانت أمه زبيدة عاملة في سلانيك.

(ألاً) بعد ما فتح سليمان باشا سلانيك استعادها لأوربيون ثم أعاد فتحها السلطان مراد الثاني سنة ١٣٨هـ/ ٢٩٤م، وأصبحت قاعدة اسلامية مهمة وفيها الكثير من الآثار الاسلامية المعرة، والسليمة، بسبب الاممال اليوناني للتعدد للآثار الاسلامية،

(٣٠) تطاقد الصدب والبلغار سنة ٢٠٥٣م/ ١٩٥٣م تحت قيادة الصديبي دوسان (١٣٦١ - ١٣٥٥م) الذي اتخذ لنفسه لقي : قيصد الصرب والاغريق والحق بحكم كلا من مقدونيا ، وتراقيا ، وابيروس، وتسالي، وجعل من بلغاريا كيانا تابعا له .

(٣) تقع جمية في شبه جزيرة غاليبولي، والبعض يترجمها باسم (تزيمبي) أو (تشميمبي) والترجمة الخاطئة حملت البعض على القول إنها غير موجودة وهذا خطأ ، انظر تاريخ اللولة العثمانية، اشراف: روبير مانتران، ترجمة بشير السباعي - ع\/ ص.٣، منشورات دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،

القامرة ١٩٩٢م HISTOIRE DE

#### L'EMPIRE OTTOMAN) SOUS LA DIRECTION DE ROBERT

#### MANTRAN

(٣٧) جنق قلعة: مركز ولاية تركية يحدها من الغرب بحر ايجة، وولاية أدرئه، ومن الشمال ، ولاية تكير داغ، ويحب مرصرة، ومن الشمق والجنوب ولاية باليكسير وتتبحما بعض الجزر في بحر ايجة، ويخترق الولاية مضيق الدرنيك، وتتكون أرأضيها من قسمين اسبوي وأوريين، شاتها في ذلك شان ولاية اسطنيل.

(٣٣) انظر تاريخ الدولة العشمانية أوزتونا، ج١/ ص۲۹،

(٣٤) تقع غاليبولي في شبه جزيرة غاليبولي التي يحدها من الشرق مضيق الدردنيل، ومن الغرب بحر ايجة، ومن الشمال البر الأوروبي التركي المعروف باسم تراقيا ٠

(٣٥) يشكل نهر مريج حالياً الحدود الدولية بين تركيا واليونان، فمصبه في بحر أيجة عند (انز) التركية، ويمتد شمالا الى أدرنة، ويتجه إليها قادما من فيلية، وتاتار بازار جمعي، ويلووه، وتنبع روافده العديدة من أراضي بلغاريا • ويطلق عليه الاتراك اسم نهر مريج بينما يسميه الأوربيون نهر ماريتز أو ماريتس ، وفي أدرنة يلتقي مع نهر طونجه القادم من الشمال،

(٣٦) تقع أولة برغاز في ولاية كركلرالي التركية الأوروبية جنوب شرق أدرنة، وتكتب بالتركية -LU) ·LEBURGAZ)

(٣٧) تقع جورله في ولاية تكيرداغ التركية الأوروبية الى الشمال الشرقي من مدينة تكيرداغ.

(٣٨) هو السلطان مبراد الأول خداوندكار، وإذ سنة ٢٧٧هـ/ ٢٣٦١م، وتسلم الملك سنة ٢٦١هـ/ ٢٦١٠م، (٣٩) أدرئة مركز ولاية تركية، تقع على نهر مريج

(٤٠) السلطان أورضان، انظر الهامش رقم:٢٧٠ وقد ولد أورخان سنة ١٧٩هـ/ ١٢٨١م، وتسلطن سنة ٢٧٧هـ/ ٢٣٣١م، وتوقى سنة ٢٧١هـ/ ٢٣١٠م،

(٤١) تسلطن سنة ٢٢٧هـ/ ١٣٢٦م٠

(٤٢) انظر الهامش رقم: ٣٨٠ .

(٤٣) انظر الهامش رقم: ٣٩٠

(٤٤) رومللي، انظر الهامش رقم ٢٧٠

(٤٥) انظر رقم: ٢٣، ورقم: ٢٩٠

(٤٦) انظر الهامش رقم: ٢٢٠

(٤٧) انظر تاريخ الدولة العثمانية، تأليف يلماز أورتونا ج١/ مر١٩٠

(٤٨) انظر الهامش رقم: ٥٣٥

(٤٩) مدينة فيلبه: عاصمة الرومالي الشرقية، واسمها بالرومية فيليبو بوليس، نسبة الى موسسها فيليب والد الاسكندر الأكبر، وتقع بين صوفيا عاصمة بلغاريا وأدرنة التركية على ضفاف نهر مريج الذي يصل بين أدرنة وفيلبه قادماً من الأراضي البلغارية - وتقع فيلبه حالياً في وسط بلغاريا وتشتهر بأثارها العمارية الإسلامية.

(٥٠) اسكى زغرة: وكان يطلق عليها زغرة عتيق، وتقع في وسط بلغاريا شمال شرق فيلبه، وجنوب غرب زغره

(٥١) أوربانوس الخامس، بابا كاثوليكي نصرائي يلفظ اسمه باللغة الفرنسية (URBIAN)واسمه المقيقى قبل ترسیمه بابا هو: کیوه ده کریموار، ومیلاده فی فرنسا سنة ١٣٧٠م، وترسيمه بايا سنة ١٣٦٢م، وموبّه سنة ١٣٦٢م.

(٥٢) كان أسم الملك المجرى أنذاك «لويس الأكبر» لايوش الأول، وقد نجا من القتل في تلك المعركة، وفور عودته الى بلاده شيد كنيسة اظهاراً لشكره، انظر تاريخ الدولة العثمانية أوذتونا ج١/ ص٨٨٠.

(٥٣) كسان ملك الصسرب أنذاك أوروك، وهو خلف بوشان، منذ سنة ١٣٥٥م، ومات مقتولا،

> (٥٤) لم ثقف على اسمه، (٥٥) كانت رومانيا تسمى: افلاق.

(١٥) سميت تلك للعركة: مسرب صنديفي، وفيها حقق العثمانيون انتصاراً مهماً ضد التحالف الصليبي،

#### فن المعمار الإسلامي الذي شيده

المثمانيون يعتبسر المرجع لكل

#### فنون الممار في المنطقية الإسلامية

الذي رقع صليب النوق أميدييه السافويوي الى أفينون، ووقعت المعركة على ضفاف نهر ماريتس أو

(٧٥) انظر تاريخ البولة العشمسائية، أوزتونا، ج١/ ص:۸۸ .. ۹۸

(٨٨) ملك البلغار هو سيسمان الأول الذي اتحد مع ملك الصرب لازارجر بلينانوفتش سنة ١٣٧٩م ضد العثمانيين المسلمين، وفي سنة ١٣٨٨م قر سيسمان الى نيكوبولى هرياً من قوات الوزير المشماني على باشاء انظر تاريخ النولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك الممامي، مس: ١٣٤ ـ ١٣٥ ، تحقيق اسماعيل حقى، ومنشورات دار النفائس بيرود، الطبعة السادسة

٨-31هـ/ ١٩٨٨م، (٥٩) ترنوفا، وتلفظ: طرنوه أيضساً ، وهي تورنوفس البلغارية حالياً، وتقع في أولسط شرقي بلغارياً •

(٦٠) دويروفنيك: مدينة كرواتية تقع على ساحل البحر الأدرياتيكي، وهي مشهورة بأثارها وقلعتها القديمة،

(١١) كوستنديك: مدينة تقع على الصدود البلغارية المقدونية،

(٦٢) نيش. تقع مدينة نيش في جنوب شرق صربيا ٠ (٦٢) صوفيا عاصمة بلغاريا، وفيها جامع مغلق،

والأخر متحف أركبولوجي (٦٤) مناستر: مدينة مقتونية كانت مركز ولاية عثمانية مهمة، وتقع قرب الحدود اليونانية الألبانية، وتسمى

الأن بيتولا. (٥٠) انظر الهامش رقم ٥٩ -

(٦٦) لوفجة: مدينة بلغارية تقع الى الفرب من طرنوه في وسط بلغار ٠

(٦٧) بلونة: وتسمى بلوين، وبيلونه ايضاً، مدينة بلغارية الى الشمال من مدينة لوضجة، والى الجنوب من نيكوبولي.

(٦٨) رُشْتُوى: مدينة بلغارية تقع على الضفة الجنوبية لنهر الطونة «الدانوب» الى الشرق من مدينة نيكوبولي٠ (٦٩) رسىجك، وتسمى: روسىجق أيضاً، وهي مدينة بلغارية تقع على نهر «الدانوب» الطونة، وتسمى كالياً · (RUSE)

(٧٠) سليستره، وتسمى سلستريا وتقع في بلغاريا جنوب شرقي العاصمة بوخارست، على ضفاف نهر الدانوب (الطونة) -

(۷۱) تسالیا اقلیم یونانی یقع جنوبی غربی سالانیك . (٧٢) نهر الدانوب، ويعرف باسم نهر الطونة أيضاً. ريسمى بالانكليزية (DANUBE) وبالألمانية -DO (NAU وبالتشيكية (DUNAG) وبالمسربية الكروانية (DUNAV) وبالرومانية -DUNAR) (EA) وبالهنشارية (DUNA)من اضحم الانهار الأوروبية، يصب في البحس الأسود، وينبع من جنوب شرق ألمانيا وشرقها، ثم يتجه شرقاً ويبلغ طوله ٠٥٨٠كم ≈ ١٧٧٠ ميل، ويمر بعديثة فيينا عاصمة التمساء ويودابست عاميمة المجرء ويلغراد عاميمة صربيا، وتصب فيه أنهار: رهينة، وماين، واوبر، وتيسزا، انظر من ٢٩٦٠

UNIVERSAL DICTIONARY. PRINTED IN BRITANIA, 1987.

(٧٣) انظر تاريخ الدولة العبشمانية اورتوتا ج١/

(٧٤) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك اللحامي ص: ١٣٤ \_ ١٣٥٠

(٧٥) قـوص اوه: اسم مـركب من كلمـتين مـعناهمـا: السمهل الواسيع، وقد أصبح الآن اسماً لاقليم كوسوقو وسكانه من المسلمين الألبان «الأرناؤوط» وعناصمته مدينة بريشتينا وتعتبر معركة قوصوه من المعارك الماسمة التي فتحت الطريق أمام القوات الاسلامية

العثمانية لتتقدم فيما بعد حتى أسوار مدينة فرينا عاصمة النمساء وكوسوفو الآن مستعمرة صربية،

(٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩) اسماء ولايات ومناطق تركية نقم في القسم التركي الموجود في قارة أوروبا الى الغرب منّ ولاية اسطنبول،

(٨٠) لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ الدولة العثمانية الوزتونا ج١/ ص:١٠٠ ـ ١٠١٠ وتاريخ الدولة العليـة المثمانية لحمد قريد بك المحامي ص ١٣٥ - وتاريخ الدولة المثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية ص ٤٦ ـ ٤٣، تأليف ابراهيم بك حليم، منشــورات مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م- وتاريخ الدولة العثمانية اشراف

روبير مائتران ج١/ من: ٥٦ ـ ٥٨٠ (٨١) انظر تاريخ الدولة العشمانية أوزتونا ج١/ ص١٠٢٠

(۸۲) للرجع السابق اوزتوبنا ج١/ ص١٠٧ ـ ١٠٨٠ (٨٣) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية فريديك من:

(٨٤) انظر أوزتونا ج١/ ص١١١٠

(٨٥) تُصنف العمارة العثمانية في سبعة أدوار الدور الأول- دور بورصة، وأبرز ما قية الجامع الأخضر «يشــيل جــامــعى» في بورصــة، وجــامـع بايزيد في اسطنبول ويمتد هذا آلدور من سنة ١٣٢٥ ـ ١٤٨٠م، أما ما سبقه فيعتبر النور التمهيدي، وأبرز ما فيه جامع أرطفرل في سفود التركية، وجامع الجاويش مسمصام في قرية غنبصور، ويعود الى أيام عثمان الأول، وأهم منَّ الأثرين السابقين جامع أورخان في بيلجيك، وجامع سليمان باشا في بولاير، وجاء زمن . السلطان مـــراد الأول (٧٦١ ـ ٧٩١هـ/ ١٣٦٠ ـ ١٣٨٨م) فتطورت العمارة في أوريا وآسياء ثم تطورت أيام بلدريم بايزيد الأول (٧٩١ ـ ٥٠٨هـ/ ١٣٨٨ ـ ١٤٠٢م) وضعف التطور أيام الملك محمد جلبي (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) بسبب سوء الاحوال الأمنية، لكنها تطورت بشكل فسعسال أيام مسراد الثاني (٨٢٤ ـ 00 Na\_/1731 \_ 1031a).

ويلغت العمارة الاسلامية قمة ازدهار الدور الأول أيام السلطان محمد الثاني الفاتح المولود سنة ٨٣٣هـ/ ٢٩٤١م، والمتسلطن سنة ٥٥٨هـ/ ١٥١١م، والمتوفى سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م ويعتبر عصره شاتمة النور الأول - الذي قدمنا جراء منه في هذا السحث شمل أوائله من سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٣٠م حستي سنة ٥٠٠هـ/

النور الثاني - ويسمى النور الكلاسيكي ويمتد من سنة ١٤٨٠م حتى ١٦٠٣م، ويمثل قمة ما وصلت إليه العمارة الاسلامية من تطور في ذلك الدور جامع

السلطان احمد في اسطنبول، ويبدأ هذا الدور بأيام حكم السلطان بايزيد (أبو يزيد) الثاني الولى (٨٨٦ ـ ١٨ ٩ هـ ١٤٨١ ـ ١٢ ١٥ م) مسروراً بأيام السبلاطين والطَّفَّاء المُدرجة استماؤهم: سليم الأول (١٥١٢ ـ ١٥٢٠م) وسليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦١م) وسليم الشاني (١٥٦٦ ـ ١٥٧٤م) ومراد الثالث (١٥٧٤ ـ ٥٩٥١م) وأخرهم محمد الثالث (١٥٩٥ ـ ١٦٠٢م).

النور الشالث: ويسمى دور التحمدد (١٦٠٣ ـ ١٧٠٢م) ومثاله الأول جامع السلطان احمد الأول (١٦٠٣ ـ ١٦١٧م) مسروراً بما أنشئ أيام الخلفاء السلاطين مصطفى الأول (٦١٧ ـ ١٦٦٨م) وعثمان الشاني (١٦١٨ - ١٦٢٢م) ومصطفى الاول (خالافة ثانيسة) (١٦٢٢ - ١٦٢٢م) ومسراد الرابع (١٦٢٣ -١٦٤٠م) وابرهيم الأول (١٦٤٠ ـ ١٦٤٨م) ومحمد الرابع (١٦٤٨م - ١٦٨٧م) وسليمان الثاني (١٦٨٧ .. ١٦٩١م) وأحمد الثالث (١٦٩١ - ١٦٩٥م) ومصطفى الثاني (١٦٩٥ ـ ٢٠٧١م)٠

الدور الرابع: ويسمى دور (لا له لي) نسبة الي الدور الذي ازدهرت فيه زهور شقائق النعمان (تيوليب) فسمى باسمها، ويمتد من سنة ١٧٠٢م حتى ١٧٢٠م، وهي فترة حكم السلطان أحمد الثالث،

النور الشامس: ويسمى دور الباروق، نسبة الى انتشار فن الباروك ويمتد منذ بداية حكم السلطان محمود الأول (١٧٣٠ - ١٥٧٤م) حتى نهاية حكم السلطان متصطفى الرايع (١٨٠٧ ــ١٨٠٨م) متروراً بأيام حكم السلاطين عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧م) ومصبطقى الثالث (١٧٥٧ ـ ١٧٧٤م) وعبد الحميد الأول (١٧٧٤ \_ ١٨٨٩م) وسليم الثالث (١٧٨٩ \_ ١٨٨٠م)٠

النور السادس: ويسمى دور الأمبير (١٨٠٨ -١٨٨٠م) ويبدأ بأيام السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م) ويمتد الى أيام خليفته السلطان عبد المجيد الأول (٢٩٨١ - ١٢٨١م) .

الدور السابع: ويسمى دور الإنتباه، أو اليقظة ويبدأ سنة ١٨٥٠م وينتهي مع قيام الانقلاب العلماني الأتاتوركي الذي أطاح بالسلطنة سنة ١٩٢٣م، وألغي الضلافة "سنة ١٩٢٤م، واستبدل الصروف العربية بالحروف اللاتينية سئة ١٩٢٨م،

للمزيد من التفصيلات انظر كتاب «تورك صنعتى» تأليف جلال أسعد، منشورات مكتبة المساء «أكشآم مطبعتي، سنة ١٩٢٨م، ويعد طباعة متن الكتاب صدر الأمر بتغيير الحروف، فجاء متن الكتاب بالحروف العربية، وغلافه والمعقات بالحروف اللاتينية، شأهدُ حقُّ على تزوير الصضبارة، ومثله ترجمة صحيح البخارى حيث صدر المجلدان الأول والثاني بالحروف

العربية، وصدر المجاد الثالث بالحروف اللاتينية! • (٨٦) انظر أولياجلبي سياحتنامة ج٥/ ص ٢٢٩، والكتاب باللغة التركية، طيع في اسطنبول سنة ١٢١٤هـ في عشرة مجلدات EVLIA CELEBI) SEYAHATNAME, ISTANBUL. (.1314H ومخطوطة المعلم جودت في مكتبة بلدية اسملئیول، رقم ۹۱، ص: ۸۰ ـ ۸۸ ـ ۸۲

(MUOLLIM CEVDET NO 91, 580 -

582. S (۸۷) انظر الهامش رقم ۲۹۰

(٨٨) سياحتنامة ج٢/ ص ٤٣٠، انظر الهامش رقم

(٨٩) مخطوط أنيس المسامرين، الورقة ٨/ب، تأليف عبد الرحمن هبري أفندي (باللغة التركية العثمانية)، (٩٠) مخطوط رياض البلد، تأليف بادى أفندى، ص

منذ المصر الأموي أصبحت المدينة الإسلاميية واضعة

#### المسالم بسعيددة المسوية

٦٨، مكتبة بايزيد العمومية في مدينة أدرنة التركية، رقم ۱۰۸۹۱ - ۱۰۸۹۱،

(٩١) مخطوط رياض البلد رقم ١٠٨٩١/ ص ٢٨٠ (٩٢) ألفيت السلطنة العثمانية، وأعلنت الجمهورية التــركــيــة في ١٨ ربيع الأول سنة ٢٤٢هـ/

PY\.1\77P14. (٩٣) تاريخ أبرنه، ص ٢٢٦، تأليف عشمان برمجي، طيم اسطنبول سنة ١٩٤٠م٠

(EDIRNE TARIHI, OSMAN PER-EMECI, ISTANBUL 1940

(٩٤) مسخطوط رياض البلد، ص ٣٠، ٥٥٠ انظر الهامش رقم ۹۲۰

(٩٥) جيهان نامه ص: ٦٨٤، تأليف كاتب جلبي، للعروف باسم صاجى خليفة عند العربء وهو مؤلف كشف الظنون، وقد طبع حيهان نامه في اسطنبول سنة 03/14/ 777/4.

(٩٦) انظر الهامش رقم ٩٦٠

(٩٧) سياحتنامه ج٢/ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦٠

(٩٨) ولد السلطان يلدريم بايزيد الأول سنة ٧٦١هـ/

- ١٣٦٨م، ويويع بعد استشبهاد والده مبراد الأول في معركة قومنوه «كوسوفو» وكان ذلك سئة ٧٩١هـ/ PA714.

(٩٩) رياض البلد ج١/ ص١٨، انظر الهسامش رقم

(TAYYIB GOKBILGIN, XV - (1...) XV1 ASIRLORDA EDIRNE VE PASA ILI LIVA, VAKIFLAR MIL-KELER. MAKAATA.ALAR. STANBUL. 1952. 21, 44, 189 - 190 SAHIFE.

(يضم كتاب طيب كوك بلغين، اقطاعات، وأملاك، وأوقاف مدينة أدرنه ولواحفا وولايتها في القرنين الشامس عشر، والسادس عشر الميلاي، وهو مطبوع في اسطنيول سنة ١٩٥٢م)٠

(١٠١) مخطوط رياض البلد ص:١١، انظر الهامش

(١٠٢) بحث لأصمد توحيد بعنوان «وفاة سفرشاه سقير السلطان بلدريم بايزيد الأول الي مصر،

AHMED TEVHID, YLDIRIM (1.7) SULTAN BAGEZID HON, EUVEL DEVRINDE MISIR SEFARETINE GONDERILEN SEFER SAH,N VE-OSMANI FATI. TARIHI EN-CUMENI MECMUASI)

(١٠٤) جيهان نامه، ص ١٨٤، انظر الهامش رقم

(۱۰۵) سیاحتنامه ج۲/ ص:۲۱۱ - ٤٣١، انظر رقم . 44

PROF.OKTAY ASLANAPA, (1.3) EDIRNE DE OSMANLILAR DEVRI ABIDELERI, ISTANBUL 1949,4-5.S

البروفسور أو كتاى آمسان آباء أوابد العمس العشماني في أدرثة طبع اسطنيول سنة ١٩٤٩م ص: - 0\_8

(١٠٧) طيب كوك بلغين ص١٧٩، انظر الهامش رقم

(۱۰۸) طیب کوك بلفین ص۱۷۹،

(۱۰۹) انظر الهامش رقع ۳۸۰ (۱۱۰) انظر الهامش رقم ۹۸،

(١١١) البلقان: شبه جزيرة كبيرة، تقع في جنوب

شرقى اورويا. يحدها من الشرق البحر الأسود، ومضييق البوسفور الذي يخترق اسطنبول، وبدر مرمرة، ومضيق الدردنيل (بوغاز جنق قلعة).. ويحدها من الجنوب بحر إيجة، ويحر أيونيا ويحدها من المِنوب، والمِنوب الغربي، والغرب البحر الأدرياتيكي. ويحدها من الشمال نهر الطونة «الدانوب» ونهر سافّ.

وبشمل البلقان الكبير «قوجه بلقان» تركيا الأوروبية، والبوتان ، وألبانيا (أرناؤوطستان) ويلغاريا، ورومانيا، ومقدونيا، وصربيا، والجبل الأسود، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا .

وأرض البلقان جبلية تضم جبال الألب الدينارية، وجِبال البلقان، وهضبة رودوب، وفيها قمة يومروكشال التي ترتفع ٢٢٧٤م عن سطح البحر٠

(١١٦) استمرت الحرب العالمية الأولى من سنة ١٩١٤م حتى سنة ١٩١٨م٠

(١٦٣) تاريخ أدرية ص٩٤، انظر الهامش رقم ٩٣٠ (١١٤) سياحتنامه ج٢/ من ٢٧٩، انظر الهامش رقم

(١١٥) سياحتنامه ج١/ ص ١٢٠، انظر الهامش رقم

(۱۱۲، ۱۱۷) سـپاحـتنامـه ج٦/ ص ۱۲۰، انظر الهامش رقم ٨٦٠

(١١٨) مجلر الأوقاف التركية، عمر لطفى بارقان من٤٥٣٠

KOLONIZATOR TURK DER-VISLERI, 11, VAKIFLAR DERGISI. 345.S.

(۱۱۹) انظر الهامش رقم ۱۱۲۰

(۱۲۰) طیب کـــوك بلفین ص: ۱۹۳ ـ ۱۹۵، انظر الهامش رقم ٩٩٠

(۱۲۱) خلَّد والى ملك ترميمه للتربة بلوحة حجرية كتب عليها باللغة العثمانية:

والى ملك ولايت سرور عثمانيان

مرقد أجدادن إحيا اتدى تجديد ايلدي

جمع أواوب يحى دلندن جمله روح أوليا ديديئر تاريخ سلطان ولايت مشهدى

(١٣٢) متحف الآثار التركية الاسلامية، اسطنبول ١٥٩هـ، رقم ٢١٩٧، ورقمها في قيود الأوقاف القديمة: ٩٩٠ والوقفية بخط الرقعة، واللقة العثمانية -

(١٢٢) قيود الأوقاف القديمة، في متحف الآثار التركية الاسلامية في اسطنبول، دفتر الخّزينة ص: ٥٥٧ .

(١٢٤) سيأحتنامة، ج٨/ ص: ١٢٣، انظر الهامش

(١٢٥) سياحتنامة، ج٨/ ص: ٧٣ ـ ٧٧ انظر الهامش

اکتوبسر - توفیسر - ۱۹۹۶م

رقم ۱۸۸۰

(١٢٦) طيب كنوك بلفين ص: ١٧٤، انظر الهامش رقم

(١٢٧) مخطوط أنيس المسامرين، الورقة ٦٠/ب، وانظر الهامش رقم ٠٨٩

(۱۲۸) كتب عبد الرحمن صبرى أنيس المسامرين سنة 13.1 - 10.1a.

(١٢٩) سياحتنامة ج٨/ ص٧١، انظر الهامش رقم (١٣٠) سياستنامة ج٨/ ص٧١، انظر الهامش رقم

(١٣١) طيب كوك بلفين ص١٧٩، انظر الهامش رقم

(١٣٢) عمر لطفي باركان، بحث في مجلة الأوقاف، ج٢/ ص١٣٨٠

KOLONIZATOR TURK DER-

VISLERI, 11. VAKIFLAR DERGISI. 338. S.

(١٣٣) طيب كـــوك بلفين ص: ١٨٣ ـ ١٨٧، انظر الهامش رقم ۱۹۰۰

(١٣٤) نقالاً عن دفتر السجل العقاري «الطابو» رقم ١٧، طيب كوك بلقين، ص:١٨٢ \_ ١٨٨، وانظر الهامش رقم ۱۰۰۰

(١٣٥) قبود الأوقاف القديمة ٢١١٢/١

EVKAAF KUYUDI KADIMESI,

2113/1 L0LU defterde Kavidlidir.

(١٣٦) سياحتنامة، ج٨/ ص١٣٠ وانظر الهامش رقم

(١٣٧) رياض البلد ص: ٣٠، وانظر الهامش رقم ٩٠٠ (١٣٨) قبود الأوقاف القديمة ٢/١ مس١٢ه٠

Evkoaf Kuyudi Kadimesi selanik Esas 2/1, 513. S.

(١٣٩) سياحتنامة، ج٢/ ص٣٣٦، انظر الهامش رقم

(١٤٠) سياحتنامة، ج٢/ ص٨٠، انظر الهامش رقم . ۸٦

(١٤١) قيود الأوقاف القديمة -Evkoaf Kuyudi Kadimesi, 729 No:

Haremeyn-i Rumeli defteri, 118.S.

(١٤٢) سياحيتنامية، ج٨/ ص: ٨٥ ـ ٩٦، وانظر

الهامش رقم: ٨٦٠

(١٤٣) سبيباحيتنامية، ج٨/ ص. ٨٨ ـ ٨٩، وانظر

الهامش رقم: ٨٦٠ (١٤٤) سياحاتناما، ج٨/ ص: ٨٨ - ٨٩، وانظر الهامش رقم: ٨٦٠

(١٤٥) سياحتنامة، ج٨/ ص: ٣٨٢ ـ ٣٨٧، وانظر

الهامش رقم ١٨٦٠ (١٤٦) سياحتنامة، ج٣. ص: ١٣٩، وانظر الهامش

رقم: ٨٦ (١٤٧) سياحتنامة، ج٢/ ص ٢٨٤، وانظر الهامش رقم

(١٤٨) انظر سياحتناسة، ج٨/ ص: ٧٨، وانظر الهامش رقم ۹۷۰

> (١٤٩) انظر الهامش رقم ١٣٢٠ (۱۵۰) أنظر الهامش رقم ۱۲۲ و ۱۲۳۰

Basvekalet Arsivi, istanbul vak- (\o\) iflari defteri 251

لدينة الإسلامية يبوشرات المهار

no:, 10. vakif.

(١٥٢) سياحتنامة، ج٢/ ص٢١٧، وانظر الهامش رقم ٠٨٦

(١٥٣) ساحتنامة، ج٥/ ص٢٩٣، انظر الهامش رقم

(١٥٤) انظر الهامش رقم ١٢٢ و ١٢٣٠ (۱۵۵) سجلات قاضى بورصة ج٤/ ص٣٣١٠

Bursa Kadi sicilleri, 4c, 331. S,

4.c., 174.S

(١٥٦) للمزيد من التفاصيل انظر جريدة الحياة العبد (١٠٦٤٣) الصنادر في ٢٩/٢/٢/١٩م، صفحة التراث، جامم بير آلطي، محمود السيد الدغيم ٠

(١٥٧) انظر جُريدة المياة العدد (١٠٦٨٢) المنادر في ٨/٥/٢/٥/٨م، جامع أبي أيوب الأنصاري، محمود

السيد الدغيم، صفحة التراث، (١٥٨) انظر جريدة المياة العدد (١٠٦٥٧) الصاس

في ١٩٩٢/٤/١٣م، جامع العرب في اسطتبول،

محمود السيد الدغيم، صفحة التراث.

JUMADA 1.2 - 1415H OCT/NOV. 1994C



مسجد السوق المركزي بمدينة جناجونج

والمعماريسة ضي البنفال إبسان المكسم الإسلامىسى

كان لدخول الإسلام إلى البنغال أثره الكبير في المياة الثقافية والفنية والعمرانية وكذلك الصناعية والاجتماعية في تلك البلاد، وأكبر شاهد على ذلك تلك المساجد والمدارس والجسسور والقبلاع والقصور والأضرحة التي شيدها سلاطين البنغال وحكامها التي بلغت درجة كبيرة في الإتقان والجودة، وقد ازدهرت العمارة والفنون في تلك الفترة وصبيغت بصبغة إسلامية، ومن الروائع الاثرية الإسلامية البنغالية التي ما ترَّالَ البلاد تحتفظ بها حتى يومنا هذا تلك النقوشُّ العربية التي تحمل اكبر مظهر الحضارة الإسلامية في البنغال وخَاصمة لندرة التحف الأثرية الأخدى • ولمأ كانت معظم هذه النقوش موجودة في العمائر الإسلامية في البنغال كان لابد أن نتعرف أولا على العمائر الإسلامية في تلك البلاد ،

إنه ما من شك أن العمائر الإسلامية في البنغال كانت قد تأثرت بأساليب العمائر الإسلامية في وسط أسيا وإيران، فقد كانت البنغال ترتبط مع تلك البلاد يعلاقات تجارية، ولا يضفى أثر ذلك على السبادل المضاري بين البلدان، كما يؤثر عن سلاملين البنغال تشجيعهم للفنون والفنانين حيث قاموا باستقدام الكثير من الفنائين المسلمين من بلاد قارس وتركستان، لكن العمائر الإسلامية البنغالية حافظت في الوقت نفسه على بعض عناصر الفن المعماري المطي مما جعلها متميزة عن مثيلاتها في البلاد الأخري، فاستخدام القباب في المساجد على سبيل المثال كأن من عناصر الفن المصماري المحلى، وبالرغم من أن العديد من المساجد في مدينتي غور وبندوة تضمنت عناصس معمارية إسلامية كانت معروفة في بالا إيران وتركستان وأفغانستان وغيرها إلا أنها تميزت بكثرة استخدام القباب للتسقيف بأشكال متنوعة، فمسجد شات غنيد والذي شيده خانجهان في عهد السلطان أبى المطفر محمود شاه كان يحوي ستين قبة، وكانت القباب تبنى بتصاميم مختلفة كالأشكال البصلية أو المروحية أو المدينة أو الناقوسية، كما استخدمت القباب الضحلة والمنغيرة للتسقيف وقد يكون السقف أحيانا عبارة عن قبة واحدة كبيرة، وامتازت العمائر الإسلامية في البنغال بشكل عام بكونها أقل فضامة وروعة من مثيلاتها من العمائر الإسلامية في البلاد الاخرى حيث تميزت بخلوها من الأحجار الكريّمة وكذلك ببساطتها واكن مع بديع تخطيطها وزخارفها .

واتجه السلمون في البنغال إلى استخدام الدعائم أكثر من الأعمدة في حالة توفر الأهجار، وكان الملوك والسلاطين يحبذون استخدام الأحجار لكونها تضمن تخليد ذكراهم لدة طويلة، ولم يتردد هؤلاء عند عدم



هذا المسجد يمثل أنموذجاً للعمارة الإسلامية ذات النقوش والزخارف في البنقال

يقلم الدكتور:

#### بحبت يوسف صديق

العضو الدائم بجمعية ابحاث النقوش والكتابات الاثريسة في الهنسد عضو الجمعيسة الاسيويية في بنغلاديش

ترفر الأصحار في مكان ما أن يستضدموا الكتل الصحيرية المجلوبة من العمائر الهندوكية القديمة، من المحائر الهندوكية القديمة، هنتمف أبحان ورندره بعدية راجشاهي مثلا يحتفظ بمحراب من عصر السلاطين يوجد في الجهة الظفية منه المكال لكائنات صحية وهي عسبارة عن تماثيل هندوكية، فما من شك في أنه كان قد جاب من أحد المعابد الهندوكية القديمة،

والاحظ أن العمائر الاسلامية قد روعي في بنانها المؤثرات الجوية والمناخية المقتلفة، فنجد أن الواجية الخارجية لبعض هذه العمائر قد يغني بالأحجار القارمة الرطوعة في موسم الأمطار، بينما استخدم الأجر في الواجهة الداخلية، ولما كانت الأمطار، تهمل بغزارة في تلك البلاد كان هناك التجاه إلى يناء السقول على شكل ماثل التنفيذ عن الاثر الذي يحدثه سقوط الامطار المناوب على السقوف الامطار المناوب على السقوف على الشكل المناوبا، حيث تنساب المياه على السقوف الامطار

كما هو معلوم بيسر وسهولة، واستخدم أيضا السقف المحافزين في بعض العمائر وهو يحمل سمات الكوخ حيث يتكون من سقف مائل له منصران متعاقبان في جميع جوانيه بصيث يكون المنحدد السفلي في بعض الاحيان أكثر ميلا من المنحدر السفلي في بعد الاحيان أكثر ميلا من المنحدر العلوي.

وقد تجنب الغنانون المسلمون بناء التحساثيل واستخدام صور الكائنات الحية في زخارفهم وإعمالهم الفنية المختلفة، وذلك لتحريم الإسلام لثل تلك العناصر، لالك نجد أن الزخرفة النباتية والهندسية تغلب على الزخرفة الميوانية، ومع ذلك فقد وجدت بعش المنعات التي تمثل بعض مظاهر المياة الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك البالاد، ومناظر للبالط الملكي ومناظر البارزة في ميدان الحرب وكذلك بعض المناظر الخيالية المختلفة، وتحتفظ المكتبة البريطانية بلندن بمخطوطة ثمينة ترجع إلى عهد السلطان نصبرت شاه وتعرف باسم اسكندرنامة، وقد كتيت هذه المخطوطة الثمينة باللغة الفارسية، وتحتوى على قصة عاطفية للاسكندر الاكبر، وهي غنية بالمنمنمات الملونة التي تظهر بجلاء تأثير المدرسة الفنية الإيرانية وأغلب الظن أن الفنانين في ذلك العصر كانوا يفضلون استخدام الألوان المائية إذ يندر وجود رسوم زيتية من ذلك العصر،

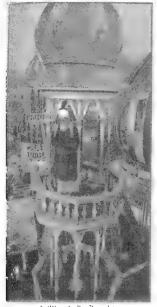
#### تساي محل الأنمبوذي الفالبد لمعميار شبه القارة الهندية

I I E COLO DE L'INDICE DE PROVINCE REPORTE DE RECOLE RECOLE RECOLEMANT DE PROVINCE POU DE L'ORDINATE DE L'ORGE

يقق عمت في الدحسر السلطاني أيضا صناعة النسهير ابن الرحبالة الشهير ابن الرحبالة الشهير ابن بطوية من تدمد عن النسوجات البنغالية النفيسة، كما أطلق على منسرجاتها القطنية الرقيقة اسم ومصلين أسمية إلى مدينة الموصل في العراق التي مستجهاتها القطنية المروقة باسم موسلين(٢) ، ويرح القنانين المسلمين المساهدة عنها المختلفة والإحمال الشهية والمدنية والزجاجية، أما سبخاه نظم تصل إلى درجة كبيرة من الإتقان ولال في الإتفان تتستورد السجاد من كشمير ولولك فإن البنغال كيات تستورد السجاد من كشمير ولولز ويسط أسا .

ومن اليسير أن نتعرف على تاريخ النهضة المعارية الإسلامية في الهند والبنغال منذ تنسست للدولة الإسلامية فيها مدين لا يزال الكثير من تراثها المعاري الإسلامية فيها مدين لا إمال الذي لمق هذا التراث في بعض الأزمنة، وقد بدات هذه النهضة منذ بداية الفتح الإسلامي للبلاد، قالفاتح العظيم قطب الدين أييك الذي فتح وسط الهند رشرقها لأول مرة واتخذ دلهي عاصمة قصر فترة حكم ، ولا تزال بعض منشئته العظيمة مثل عصرجة قوة الإسلام وقطب منار ينقوشها الكتابية مسحجة قوة الإسلام وقطب منار ينقوشها الكتابية الرائعة مستجد قوة الإسلام وقطب منار ينقوشها الكتابية الرائعة مستجد قوة الإسلام وقطب منار ينقوشها الكتابية الرائعة مستجد قوة الإسلام وقطب منار ينقوشها الكتابية

ثم تبعه في نهجه العكام الذين جأوا من بعده، 
ها هتموا ببناء العماش الدينية والمسكرية في 
مختلف أنحاء البلاد وكان بابر مؤسس العكم المغولي 
في الهند ذا شغف كبير وتتوق رفيع في ميدان العمارة 
والفنون، فقد عاش في سمرقند وهراة وكابل وغيرها 
من المدن التي كانت تعتبر من أهم المراكز الشقافية 
والفنية في عصوره، فتعرف على الحركات المعمارية 
والفنية أفي عصوره، فتعرف على الحركات المعمارية 
إنضا على العديد من الفنانين الذين سائركوا في إنشاء 
فذه المراكز الفنية، غير أن حياته الشاقة لم تته 
فرصة تعير البلاد أو القبام بأعمال ضغمة في الميدان



مسجد في مدينة «جناجونج» ببنقلاديش

المصماري والفني" ومع ذلك فقد قام بإنشاء بعض العمائر في المدن التي فتحها وعاش فيها، وكذلك أقام عددا من البسائتي والحدائق في البغد، حيث عرف بحبه الطبيعة ومناظرها الجميلة، ومن الحدائق التي أنشأها كابل التي طائا ترتم بذكرها (٣)، ولما كانت فترة حكمه كابل التي طائا ترتم بذكرها (٣)، ولما كانت فترة حكمه الفيلم من القوش الكتابية وهذه النقوش القلبلة عشر عليها في منطقة البنجاب وهريانة ودلهي وهي تسجل في نصوصها إنشاء مساجد وهدارس وقلاع وجسور ـ كلها تدل على مدى النشاط المعاري في تلك الفترة .

وخلف بابر ابته همايون الذي لم يحكم الهند إلا افترة قصيرة، واذاك لم يترك لنا هو الآخر الكثير من الأعمال الفنية أو المعمارية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحياة الفنية والثقافية في تلك البلاد قد صبغت بالصبيغة الإيرانية بعد عودة همايون من منفاه في إيران، حيث دعا همايون كثيرا من الفنانين الإيرانيينَ للعمل في البلاط المغولي ، أما أثناء إقامة همايون في المنفى فقد كان يحكم آلبالا شيرشاه سوري زعيم الأفغان، وقد أنشأ شيرشاه في تلك الفترة الكثير من المدارس والمساجد والقادع والعماش للبثية ويعتبر ضريصه الذي أنشئ في سهرام من الروائع الفنية المعمارية في تلك الفترة -

وخلف همايون ابنه أكبر الذي اشتهر بعنايته الفائقة بالعمارة والفنون، وكان بناَّؤه لمينة فتحبور سكرى من أعظم الإنجازات التي حققها، وقد جعلها عاصمة له بدلا من مدينة اكرا، وبنى فيها جامعا كبيرا وقصورا عديدة وأنشأ مقبرة سليم جشتي(٤) ، واستشدم الصجر الأحمر والرشام في بناء العمائر المختلفة غير أن هذه المدينة فقدت مجدها بعد انقضاء فترة حكم أكبر إذ كانت عاصمة لمدة أربعة عشر عاما فقط وذلك اثناء حكمه ثم سرعان ما تحولت إلى مكان مهجور، وهي الآن من أهم للراكز السياحية الاثرية في الهند(٥).

وتعتبر مبانى وعماثر هذه المدينة خير شاهد على استخدام كثير من العناصر للعمارية الهندية الإسلامية مثل الدعائم والاقواس والقباب وغيرها .

وكان يحيط بالمدينة من ثلاث جهات سور كبير طوله خمسة كيلومترات، أما من الجهة الرابعة فتطل على بحيرة صناعية تعتمد على حجز المياه عن طريق سد قائم عند أحد جوانبها، ومن العمائر القحمة في هذه المدينة الديوان العام وقوامه خمسة طوابق مدرجة تضيق كلما صعدت إلى أعلى المبني.

وكنان هذا الديوان يحشوى على مناثة وعشرين ديوانا منها الديوان الخاص بالاستقبالات الملكية وهو بناء مربع من طابقين له أربعة أبواب وأعمدة مزينة بالقرنصات. ويشتمل القصر على أربع قباب صغيرة، وقد استخدم الحجر الأحمر وأحيانا الرخام في بناء مدينة فتحبور سكرى٠

وخلف أكبر ابنه جهانكير وكان كأبيه محبا للفن والفنائين ، وأقيمت في عهده العمائر المختلفة وخاصة الأضرحة والمقابر لاقرآد أسرته، ومن أشهر هذه المقابر

مقبرة اعتماد الدولة بمدينة أكراء وتعتبر مقبرة جهانكير في مدينة لاهور من الانجازات الفنية والمعسارية الرائعة، واهتم جهانكير أيضًا بإنشاء الحدائق وتنسيقها، وكان يزودها بنباتات وأشجار لم تكن معروفة في الهند، ويعتبر عصره فترة انتقال من استخدام الأحجار إلى استخدام الرخام في العمائر،

ثم خلف جهانكير ابنه شاهجهان وكان من أشهر أباطرة المغول في تذوقه الرفيع للفن وخاصة في مجال العمارة، وقد أنفق الاموال الطائلة التي ورثها عن أبائه في تجميل البلاد فقام ببناء الكثير من المنشآت المعارية الضخمة في مدينتي اكرا ودلهي.

ومن أهم تلك المنشات السبجد الجامع ومسجد اللؤلؤ والقلعة الحمراء في مدينة دلهي، ولكن أروعها جميعا هو ذلك المثوى الفخم الذي يعرف باسم تاج محل الذي أقامه تخليدا لذكري زوجته ممتار محل، ويعتبر تاج محل من عجائب الدنيا لروعته ويهائه(٦).

وجاء من بعده ابنه أورنكريب الذي وصلت رقعة البلاد في عهده إلى أقتمني حدودها، وقد شغلته المروب عن الاعتناء بالنشاطات المسارية والفنية. وكسان أورنكزيب مستدينا وعسالما يحب الادب والعلوم الدينية وكان زاهدا متقشفا في حياته الضاصة وفي نولته، لذلك اتسم فن العمارة في عهده بالبساطة وعدم استخدام الزخارف الكثيرة،

#### الحوابش

- (١) إحسان حقى، تاريخ شب الجزيرة الهندية الباكستانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ، ص١٢٨،
- (٢) الساداتي، تاريخ السلمين في شبه القارة الهندية، جزء ٢ ، ص٧٤ ٠
- (٤) سليم جشتى كان من رجال الصوفية في تاك
- R.A. gairazbhay, An Outline of Is- (a) lamic Architecture. Bombay: Asia Publishing House, L971, PP. 315-321. (٦) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية

جزء ۲ ، ص ۱۳ - ۱۳۱ -

## اشتهرت بكثرة القباب | يبىدو أكشر وضوها

#### راجستان -- أجرا

## العمارة الإسلامية نسى النسن



تاج محل أحد عجائب الدنيا البني على الطراز الإسلامي في أجرا

#### راجستان والسيادة

ولاية راجستان ٠٠ تقع شمال غرب الهند، وتتمييز بقصورها القخمه التي تضاهي قصبور ألف ليلة وليلة، وراجستان هي أرض الراجاء وهى تعنى السادة المحاربين أمدحاب الكبرياء ٠٠ فإذا تجولت داخل ولاية راجستان، لتأكدت أنها بلاد أسطورية بأسوارها وقلاعها المعلقة بسفوح الجبال، وتبلغ مساحة راجستان ضعف مساحة بريطانيا ٠

قصور راجستان تعد أسطورة بقبابها وجدرانها المزخرفة، وكأن المضمارة الإسلامية قد لستهاء فبدت ظاهرة فيبها طرز العمارة الإسلامية · · فهناك قصر «أنوب

محل» وخاصة القاعة التي تمر فيها تتويجه، وقد أقيم هذا القصس عام ١٥٨٧م، داخل حصن جوناجاره بمنطقة بيكائر ١٠٠ أمنا قنصبر «الرياح» فصيصعد رمسرًا للعاصمةجايبور، وهي تعنى الدينة الوردية، وهذا القسمسسر بالغ الروعة ٠٠ وهناك حصن العمير بشمال العاصمة جايبور، وهو يطل على بحيرة مواتا، وإذا نظرنا أعلى التل لشاهدنا حصن جايجارة، حيث كأن يعمل على حماية حصن العمير، وهناك تحقه أخرى تظهر فيها اللمسة القنية بصبورة واضبحة، وهو قنصر المرايا «شنيش منطل»، الذي لا يقل في قب منه الفنية والعمارية عن حصن مهر انجاره،

وقد شیده رای جوذا علی ارتفاع ١٣٠ مترا، فوق تل يسيطر على مدينة جسود بور عسام ١٤٥٩، بالاضافة أيضنا الى قصنر يوميد بهوان الذي استغرق بناؤه ما يقرب من اربعة عشر عاماً، ولا يزال مقراً المهرجا حتى الآن،

على طول الطريق في جايبور وحتى نصل الى دلهى تبدو ملامح العمارة الإسلامية بسماتها الميزه من طبقات وأسوار وقلاع، بل حتى في أسواق البخور والسهارات وقي عام ١٨٧٦م عندما زار الملك الوارد السبايع ولي الصهد للملكة فيكتوريا - مدينة جايبور عاصمة راجستان، أعيد طلاء المدينة باللون الوردي، حصيث كسان يمثل لون الترحيب عند أهل البلاد، وقد أطلق على العاصمة «بنك سيتي» أي المدينة الوردية، ولا تزال قصصور راجستان تتميز باللون الوردى حتى

#### من معالم اجرا «تاج محل»:

شيده الأمبراطور شاه جهان تاج محل من عام ١٦٣١ حتى عام ١٦٥٢ ، كضريح أزوجته ارجماند، التى اشتهرت باسم ممتاز محل، التي تزوجت من شاه جهان عام ١٦١٢، وتوفيت بعد إنجاب طفلها الرابع عشر عام ١٩٣١، ويعد وفاة الأمسيسراطور أوصس بأن يدقن بجوارها ٠٠ يرتفع تاج محل على منصه من الرخام، تبلغ مساحتها حوالي ٣١٣ متراً مربعاً، تطل على نهر الياموناء أما القبة الضخمة الكمثرية الشكل فببلغ قطرها ٦٠ قدماً، وترتفع بمقدار ٨٠ قدماً، ويمكنك أن ترى في القوس الداخلي قطعة رخاميه مقبيه، حفرت بأشكال

زينت بوابة الدخول بنقوش من الآيات القرآنية، التي كتبت بخطوط عربية رائعة الجمال، ويثرى الصرح

ماسىة ،



زخارف ونقوش إسلامية على جدران أحد القصور التسي منازال يسكنها المهراجات في راجستيان

اعتداد: فاتن ابراهيم عبدالصادي

– مصبر –

بكامله بلوحات من الرسوم المنحوته البارزة والزخارف العديدة من الأحب الكريمة، يواجهك في المدخل بعض الدرجات التي تقودك إلى البهو، حيث التوابيت المقيقية، التى ترتفع فوقها النصب التذكارية الماصنة بهاء وعبر المر الميط بالضرفة العلوية تزهر نباتات من فمسيلة السوسنات وقد أحيطت النصب التذكارية بلوح مشمن الأضبيلام من الرخسام الأبيض المزغرف برسومات معقدة التصميم ونقوش زهرية رائعة، في المنتصف تماما أيقع ضريح ممتاز مصل الصغير، بينما يأذذ ضريح شاه جهان مبعظم مساحة اللوح الرخامي،

تحف معمارية:

عندما تمعن النظر في التحفه الممارية - تاج محل - تجد أن

تخطيطها وتصميمها يشبه معظم المسرحة المفول، الذين جاءوا الى الهند عام ١٥٢٦ ووحدوها لأول مرة تحت لوائهم ، بعد أن عمانت من الخلافات العرقية - وخلفوا وراءهم تراثاً غنيا ً، تجسد بشكل كبير في الأبنية المعمارية التي تزخر بها أجراء حيث كان مسرحهم الرئيسي ومقرهم لأكثر من مائة عام فقد أقدم أول مغولي، ليؤسس دولته في الهند، وكانت أجرا واحدة من أكبر الدن في قلب الهند الشيمالية، وقد ظلت قرية رعوبة حتى قحوم السلطان سكندر لودي، الذي أسس المدينة الحالية عام ٩١١م، وقد شيد عدة أبنية لم يتبق منها سوى براداري، التي تبعد بمسافة قصيرة، عن مُعريح أكبر في سكندرا، وكانت

عاصمة لودي حتى تمكن بابور من هريمة ابراهيم لودي في منعم كية باينبات عام ٢٦ د ١م وقد أوقد بابور ابنه ووريشه همايون، حيث أحسر على مسا تبسقى من دولة لودى، واستولى على كنوز وقصبور عائلة اودی.

وقد أسس القائد الشاعر بابور عاصمته في أجرا، وشيد حديقة رائعة الجمال أمام الأحياء السكنية على طول النهر، أطلق عليها اسم «أرام باغ» أو صديقة الراحة، وبقم على مقربة منها ضريح إعتماد الله، الذي كان رئيساً لوزراء الأمبراطور جهاغير، وقد أطلق على همايون اسم - الماغسولي الأكسيس - وتوج اسبراطوراً على اجبرا، وعندمناً أصبح ابنه أكبير امتراطورأ عام ١٥٥٨ أعاد تسمية أجرا باسم أكبر أباد، وظلت عاصمة للمغول إلى أن أدرك شاه جهان أنه بعاجه الى مدينة رئاسية أضخم، ومن ثم شيد مدينة شناه جهان أباد في دلهي، وظلت كافة الكنوز الملكية حتى ذلك التاريخ في مدينه أجراء كما شعد السلاطنه والأشراف بيوتأ لهم وأضرحة فخمه في المدينه، يمكن من خلالها استنشاق عبق العصور الوسطى، حيث نمت المدينه خيلال فترة حكم الامبراطور بسرعة كبيرة وامتدت إلى خارج حدود الأسوار، وانتشرت المعلات التجارية التي كانت تمثلئ بالسنجاد العجمي والأقسمسشسة المسريرية والماس والمجسوهرات والملابس الموشساة بخطوط الذهب وكبرت حتى وصلت الى أقصى شمال المدينة.

تساج مصل أعجوبتة معماريتة

أسبيا الوسطى تمثل شبب منصرف تصده من الجنوب جبال الهسيسمالايا، ومن الجنوب الغبريي هضمة الماممير، ومن الغرب تيان شان، ومن الشمال جبال الألتاي، وبابلونوي، وستانوفوي ومن الشرق جبال كنجان وكوكونور .

. وسمرقند واحدة من مدن أسيا الوسطى ، أشار الى تسميتها بهذا الاسم الجفراني العظيم باقوت الحموى في معجمه، فذكر أن هذا الاسم بنطق بفتح أوله وثانيه ويقال لها بالعربية «شمران» ، وقد عرفت اولا بـ (شـمـر أبو كرب) نسجة الى اول من عمرها، ثم حرف الاسم الي «شمركنت» ثم عربت فقيل سمرقند اى وجب الأرض، وقب زارها في القبرن الشامن الهبجيري الركالة الشهير ابن بطوطة ووصف عمائرها وحالتها العمرانية، فقال عنها: «إنها من اكبر المدن وأحسنها واتمها جمالا مبنية على شاطئ وأد يعرف بوادى القصارين، وكانت تضم قصورا عظيمة وعمارة تنبىء عن على همم أهلها»-

 محرت سحمرقند بالكثيير من الأحداث، والعصور، التي كان لها دورها في عمرانها فمنذ دخلها الاسسلام على يد قشيبة بن مسلم البساهلي سنة ٨٧هـ، وانتسهساءاً بالعصر التيموري، والمدينة تزخر بالكشيس من روائع العسمسائر الاسمالامسية، فلقد وجه الدين الإسلامي الجديد الذي اعتثقه أهالي تلك المدينة وتباروا في الدشول فيه وجهة جديدة، فشيدت الساجد، والدور ، والقـــمـــور والدارس، والضانقاوات (أماكن لتسعيد الصبوفية)، والأسيلة، وغيرها -

وهذه العمائر تميزت في كل عمدر عن الذي يليه، واستمرت في أداء رسالتها رغم ما كان يعتريها

من أحداث أثرت فيها تأثيراً بالفاً ، مثلما حدث أثناء الفزو المفولي للمدينة، حيث قاموا بتدمير أسبوارها وقبصبورها ودورهاء ومساهدها، ثم ما لبثوا بعد أن اعتنقوا الدين الاسالامي أن قاموا يبور عمراني عظيم في هذه المبيئة فأعادوا إنشاء الكثير من المساجد، والمدارس، والقصدور بمصيدرات عصرهم وظلت الدينة تحتفظ بالكثير من هذه العمائر حتى جاء الأمير تيمورلنك واعتلى سدة المكم على معظم مندن أسنينا الوسطى، واتجه الى أتخاذ سمرقئد حاضرة للكه فأعاد انشاء أسوارها، وشيد قلعتها (مقرا لحكمه)، وشيد القنصنور والنورء والمساجندء

والمدارس، وإضاف اليها البسياتين المزهرة وأصبحت المدينة في عصره تعج بالحياة، وتزدان بالكثير من رواتُم العصارة الاسلامية مثل: مسجد «تومان أكا» واشيرين بيكا اکا»، «وترکان اکا» ، «وتوجلوتيكين» - ووجدت المساجد والمدارس مثل مسجد ومدرسة بيبي خانيم، ومدرسة وخانقاة، ومسجد تيم ورانك، وغير ذلك من عمائر دينية، كما شيدت بالمدينة الكثير من القصور التي امتازت بالضخامة والفخامة في العمارة والزخرفة، وقد اندثرت معظم هذه القصور، وتبقى وصفها ضمن مصادر هذا العصر، ـ وسنوف تطالع منعاً منعنالم هذه المدينة الاستلامية في عصس الأمير تيمورلنك معتمدين في ذلك على ما ذكر في المصادر التاريخية، وعلى ما تبقى من هذه العمائر داخل هذه المديشة، وسيسوف أخمص من هذه العمائر الكثيرة والمتنوعة داخل هذه المدينة التي شبيدها هذا الأسير وزوجاته ولمرأوه قصبور سمرقنده ومستجد ومدرسة بينيي كائم، وضريح وخانقاة ومدرسة تيمورانك -



#### القصبور:

تعددت القصبور التى شيدها تيمورلنك بصاغبرته سمرقنده وجميعها تعيزت بضنخامة بنائهاء واتساع ساحساتها، وتنوع تخطيطاتها، واشتمالها على اكثر من طابق فبوجدت القنصدور ذات التحطيط المسحس، والمربع، والمتقاطع: ويمكن ان نتبين مدى ضفامة هذه القصور من خلال ما

#### يقلم الدكتيور: بمبعد معبود النجة

كلفسة الأشسسار جامعية اسيبسوط

شقى من قصر «أق سراي» «القصر الابيض) الذي شيده تيمورلتك بمدينة كشيء فلقد اشتمل على مدخل برتفع بمقدار خمسين مترأ

كانست أكثس وضوهساً نسى الممد التيموري

DECEMBER OF THE PROPERTY OF TH يؤدى الى داخل القصير، وقد اشتمل تخطيط القنصير من الداخل على وتأحين احتفمنا كصنص للجريم ويعنزف «بالمرملك» وأذر للرجال ويعرف بالسلاماك ، وغالباً ما كان الجناح الأول في الطابق الثماني، والجناح الآخر في الطابق الأول،

وجميع قصور هذا الأمير تتميز باستعمال الأجر المسقول الزدان بالكتابات العربية باللونين الأزرق والذهبىء فى تزيين جسدرانهسا وصجراتها، التي كنانت تتمير بتحددها، وفرط زخرفتها في الحرملك -

- بالاضافة الى ذلك قان هذه القصور قد تميزت باشتمالها على قاعات استقبال كبيرة تطل على بساتين ظليلة كانت تعقد شيها جلسات الطرب والأنسء

وقيد ذكيرت لنا المسادر من هذه القصور ما يلى:ـ

(١) قنصبر بَلكشنا (القنصبر الصيقى)٠

وقد تميسز بمدخله المرتقع المزدان بالأجسر الأزرق والمذهب، وكان بشتمل على ثلاث ساحات بكل

ساحة فسقنة ، (٢) قىمىسر ياغ بهىشت (روضىة الجنة):

. شيد باكمله من الرخام الأبيض المجلوب من تبريز، فوق ربوة عالية كان يصيط به خندق عميق مليي بالماء ، وعليه قناطر تصل بينه وبين المنتزه، كما كانت تقوم عند جوانب دارأ للوحوش والسباع، وقد أهدي تيمور هذا القصر بعد اكتماله الى

حقيدته ابنة ميرانشاء، وكان لها عنده مكانة مرموقة

(٣) قىسىر باغ جناران (روضة المور):

عرف هذا القمس يهذا الأسم لأنه كانت تصوطه طرق جميلة يقوم شجر الحور على جوانبها، وقد شيد أيضا فوق ربوة عالية تتوسط البستان، وكأن ذا تخطيط متقاطع متعامد، وقد قام فنانوا الشام

بنقشه، كما زينت جدرانه الداخلية بالتصاوير وملئت غرفه بأثاث ضخم من القضنة -

(٤) قسمسسر باغ نو (الروضد الجديدة) ٠

(ه) قصير باغ شيميال (روفية الشمال) ٠

وكلاهما تخطيطه مربع الشكل اشتمل على الكثير من المجرات والقاعات التي زخرفت أرضياتها بالترصيع بالابنوس والعاج،

وكل هذه القصور التي اندثرت معالمها، ولم يتبق منها سسوى أسماؤها واوصافها تشير الى مدى البزخ الفنى والمعمارى الذي كانت عليه عمائل أمراء ذلك العصس واخمسها بعمائر تيمورانك التي تنوعت تخطيطاتها وتعصدت أقسامها، وزخارفها، ونقوشها، وإرضياتها، ومواد بنائها، وكلها تشير الى عظمة ذلك الأضير في الناحية العمرانية -

العمارة الدينية

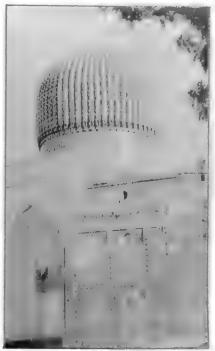
وقى مجال العصارة الدينية نطالع عظمة أخسرى لهدا الرجل تميزت بها تلك العمائر التي تحتفظ بها سمرقند، والتي تلحظها من خلال أثرين هامين هما : « مسجد ومدرسة بيبي خانيم - ومدرسة وضريح وخانقاة تيمورلنك ه

مسجد ومدرسة بيبي خانيم: تميز هذا الأثر الذي شيد عام ٨٠٧هـ/ ١٣٩٩م وانتهى بناؤه عام ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م بالعـــديد من المبيزات التي أجملها في النقاط

أ \_ التخطيط:

التالية:

٠٠ بعتمد تخطيط هذا الأثر على صبحن أوسط مكشوف، وأربعة ايوانات تفتح ثلاثة منها عليه بأبواب ، وابوان واحد يفتح عليه بكامل الساعه، وما بين الايوانات شيدت حجرات الطلبة الدارسين، غطيت ايوانات ثلاثة منها بقباب محمولة



مدخل من ضريعة تيمور لنك وجانب من واجهته

على حنابا ركنية (Squniches)، لها هيئة مميزة من الضارج، ادُ تمتاز بهيئة بصلية ذات ضلوع، مقامة على رقاب مرتفعة، مكسوة بالبلاطات الضرفية التى تزينها عناصر الفن الاستلامي النباتية والهندسية والكتابية -

اما الإيوان الرابع فيغطيه قبوء وتتميز حجرات الطلبة التي تكتنف الإيوانات بأنها متساوية العدد على جسانبي كل ايوان، وتتقدمها مساحة صغيرة مسقوفة استغل سقفها كممر يتقدم حجرات الطابق الثاني المخصمية المدرسين ، والمعيدين، ولهذه الحجرات مداخل معقودة بعقود مدببة، متماثلة مع المساحات التى تتقدمها والمعقوده بنفس العقودء

وقيد انفسرد هذا الأثر بين آثار سمرقند بهذا التخطيط، وهو متأثر الى حد كبير بالأساليب السلجوقية، السنتصرية ببغداد الشبدة عام 1756/37714.

أما تغطية إيوان القبلة بقية فنرى لذلك شبيهاً في مصبر في مدرسة الأمير صرغتمش ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، كذلك فان حجرات الطلبة المشبيدة على جوانب الايوانات تماثلها حجرات الطلبة بنفس المدرسة،

ب ـ القباب :

٠٠ تميزت قباب هذا الأثر بهينتها البنصلينة ذات الرقباب المرتفعية والضلوع التي تزخرف ظاهرهاء فضلاعن تكسيتها بالبلاطات الذرفية المنفذة خصيصا لتغطى مساحات هذه القياب من الخارج، وقد وصلت القبة الى هذه الهيئة في العصير التيموري في عمائر تلك المدينة، بعد أن كانت في العصر المغبولي ذات شكل بصلى خنفيف، واستمرت بهذه الهيئة في العصير الصفوى ، وقد أثرت هذه القبة التي

### لسمسرتنسسد كسل عبسارتها لأصبحست متحضاً للمعمار نسى المسسواء الطلا 90.au/.066092au3364.0466.0000ab00ab00b000

يمكن تسميتها «بالقبة السمرقندية» في بعض القباب التي ظهرت على أثأر منصدر في العصدر الملوكي البحرى، حيث ظهرت بنفس هذه الهيئة على ضريح التربة السلطانية بجبانة السيوطى الذي شيدته خوند سيميرا والدة السلطان حبسن في القرن الثامن الهجرى، وكذلك نراها أعلى ضـــريح يونس ۽ الدوادار بالحطابة المشيد قبل عام ٧٨٢هـ، ونراها قبل ذلك بدون تضليع أعلى ايوان القببلة بمدرسية الامسيسر صرغتمش، وقبلها في قمة منذنة الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة - AVT 3

ـ وهذه القبة السمرقندية تتميز عن القبة الفارسية التي تشبهها في الهيئة ولكن لا تظهر عليها الضلوع التي ميزت القبة السمرقندية، ومن ثم فان رؤية هذه القبة بهذه الهيئة تمكننا من معرفتها من بين قباب كثيرة مختلفة العصور والبلاد،

- كما تتميز باشتمالها على غطائين ييداً الأول، والذي يكور القبة من

الداخل من عند عقد شباك الرقبة، اما من الخارج فيبدأ على مسافة كبيرة من عقب الشباك الذكور، وقد نقل بعض صناع سمرقند بناء هذه القبة الى مصر، عندما اجتاح بلادهم الغيزو المغبوليء وتضتلف القبة السمرقندية عن القبة العراقية التي تتشابه مع القبة الفارسية -جــ المحالفان :

 تميز مدخل هذا الأثر بارتفاعه، ويتتويجه بعقد مدبب، يليه مدخل أشر معقود بنفس نوع العقود المدسسة، الموروث عن العسمسارة الايرائية، أذ أن هذا المدخل وكذلك مداخل العمائر في أسيا الوسطى بمشار بالازدواجية وتغشيه من الخارج والداخل زخارف منقذة على بلاطات خزفية، وهو بذلك متأثر الى حد كبير بالماخل الايرانية التي تأثرت بها عمائر العراق ايضا ولكن عمائر مصر يميزها أنواع عديدة من المداخل ليس هذا الثوع واحداً

#### د ـ الراجهات :

٠٠ تميزت واجهات هذا الأثر وغيره من عمائر أسيا الوسطى ، وإيران، والعراق بتقسيمها الى بانوهات رأسية في مستويين معقودة بعقود مدبيه تحفف من حدة الملل والسأم الذي قد يعتري المشاهد لها، نظراً لامتدادها الكبير، وهذه الجرئية في رضرفة الواجبهات تضالف سأ تشاهده على عمائر مصر في القترة المعاصيرة، إذ أن تلك العمائر قد تميزت باشتمالها على حنايا رأسية تنتهى بصدور مقرئصة من عدة حطات وضبعت بها النوافذ السفلية والقندليات التي تعلوها وكلذلك المداور

#### هـ المأذن:

 تصديت المأذن في هذا الأثر اذ بلغت ثماني مأذن تحيط بأركانه وحبول المدخل وأيوان القبيلة، وهي تمتاز بانها ذات بدن أسطواني

ممشوق دو تناقص تصاعدي بردان بزذارف كتابية منفذة باستعمال الطابوق وهي كتابات كوفية مربعة، وتنتبهي بدورة واحدة في الغبالب محمولة على عدد من المقرنصات، وهذه المأذن عسرفت أولا في ايران قبل الاسلام بهذه الهبئة في المعابد القديمة، وعرفتها العمارة العراقية في صندر الاستلام وتوجيد أقيدم أمثلتها في مئذنة جحضة شرق قصسر الأشيشس ١٦٠هـ/ ٧٧٧م، وعرفتها مصر في القرن الثالث الهجرى في مثلنة الشهد البحري بأسوان، والمزدانه بنص كتابي منفذ باستعمال الطابوق

 وأم تستخدم مأثن سمرقند وايران للأذان نظراً لارتفاعها الشديد، ولكن كان المؤذن يؤدى الأذان من أعلني سطح المستجبيدة ويذلك استعملت المئذنة كرمز فقطء

و.. الرّحارف :

٠٠ استعملت الزخارف بأتواعها داكل العصائر الدينية باستيا الوسطى عامة وسمرقند خامية، ويعنينا منها الزخارف الكتابية المنفسدة بالطابوق على المأذن والواجهات ويعض أجزاء من داخل البناء اذ نفذت الكتابات الكوفية المربعة باستعمال الطابوق على هذه الأجزاء، واستعمال الطابوق في تنقيذ الزخرفة اسلوب عربى عرف في العراق منذ القرن ٢هـ/ ٨م في قصس الأخيضرء وظهرعلى مثذنة المشهد البحرى بأسوان في القرن ٣هـ/ ٩م٠

- واستعمال الفط الكوفي المربع على عمائر سمرقند ومنها هذا الأثر أسلوب موروث عن السلاجقة، وهو أسلوب انتقل الي مصدر عنهم ايضماً، ولكن اسلوب تنفيده في مصدر يختلف عن اسلوب تتقيده في عنمائر استينا الوسطى عنامية وسمرقد خاصة، إذ استعملت شرائح الرخام الأبيض والأسود في



ضريح تيمور لنك والمدخل الجانبي له المدون أعلاه اسم المهندس الشيد له

تنفيذ كتابات الخط الكوفي المربع على عنمائر مصبر، وكذلك اسلوب «التنزيل» الذي تحفر فيه الكتابات بالهيئة المربعة وينزل فيها مسحوق الرخسسام نو اللونين الأبيض والأسود

- أما استعمال البلاطات الضرفية كالسلوب زخرفي على عامائر ستمترقند وابران والعتراق، فبالي جانب الزخرفة ، كانت لها وظيفة أخرى، وهي منع تسرب الياه الي داخل العمائر، والناجمة عن المطر الشديد الذي يتسم به شتاء هذه البسلادء وهو مسا يقسسر ايضسأ استعمال القباب بكثرة في التغطية مناك،

مدرسة وشانقاة وضريح الأمير تيمورلنك.

شيد هذا المجمع الديني قبل عصام ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٥م المهندس

الارتضياع الواضيح فی مآذن سمر تنسد يستسف رمسزا يار عداً لالتقساء الأرض بالسيساء

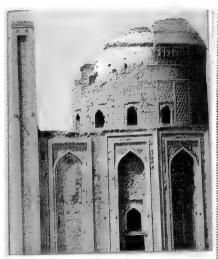
الأصقهاش محمد بن محمود البناء الذى سبجل توقيعه أعلى عقد المدخل الجنائبي للضبريح وهذا الضبريح يأذذ الهيئة المثمنة من الضارج والمربعة من الداخل (ش ٢) وقد تأثر تيمورلنك في تشبيده له بتخطيط قبة الصخرة وقبة الصليبية في العراق (٧٤٧هـ)، فيهو يتشابه تمامياً مع تخطيط قبة المطيبية التي تأثرت في هيئتها الخارجية بهيئة قبة الصخرة، وقد نقل هذا التأثير بعد أن اغار على العراق عام ٥٧٩هـ مما يشير الى إعجابه بقباب الدفن التي رأها

- والضريح يتشابه في عنامسره المعمارية والزخرفية مع الأثر الذي اسلفنا ذكر ممدراته،

بقى ان اشير الى تخطيط هذا المجمع الديني، المكون من مدرسة وخانقاة ملحق بهما قبة ضريحية، وهو المثل الوحيد الذي كبان باقيا لفترة من الزمن،

 غیر ان اطلالهما تمکن من رسم صورة لما كان عليه تخطيطهما، فتخطيط المدرسة عبارة عن صحن مكشسوف وابوانيين متقاطن، وحجرات على الجانبين، وما بين الايوانيين توجد حجرات كان عليها قباب، وهذا التخطيط يماثل مدرسة سيواس في تركيا المؤرخة بعام ١٧٠هـ/ ١٧٢١ ـ ٢٧٢١م الـتــي تتميز باشتمالها على أربعة ایوانات،





نىي جسورنسىج يوجد ســـــــة مبسان أنسريسة ماتـزال ممــتفظة بعصالسة جـــــدة

غسريح جورجنح

# «خوارزم»

## الحضارة المنسية

تقدم لنا خوارزم مثلا عظیما لوظیف الاسلام البارزة كدادا لاوصدة السیاسیة الصضاریة والروحیة التی عملت أیضا علی زدهار الانتاج والتكنولهجیا والتجارة، فالتأثیر الروحی والفنی للاسلام یظهر بوضوح وطریقة موثقة فی الآثار المحماریة الباقیة بوذه النظة.

المنطقة. وعندما فشحت هذه المناطق في

اعــداد: قــــم التحريـــر

القسرن (مم) كسانت مستسدهورة تضمانيا، ومع التحول الى الاسلام من قبل الاهالي ونمو المدن بها ويقا لقواعد التخطيط المعاري الاسلام تطورت هذه المدن بقضما ازدهار التجارة عبر طريق العربي الدولي ،

والاعتمال الصرفيية، والزراعيية المنتجة القد سجل أول رحالة عربي لهذه المنطقة وجود ثلاثة مدن نمت حتى وصلت الى ستة عشر مدينة خلال قرن واحد، وتضاعفت مرة أخرى في فترة زمنية مماثلة، أثار جورجتج:

لقد تبقى في جورجنج ستة مسان أثرية ٠ هذه المباني لا تزال محتفظة بحالة جيدة جدا تدعو للإندهاش خصوصا إذا ما أجرينا مقارنة بينها وبين البيئة الضالية المصطة بها حيث لم يمكن العثور على أي بقايا أثرية لأي مبان فيها -وقد لوحظ تباين في أشكالها -مئذنة كوتلغ بك :

حكم كوتلغ تيمور خوارزم من قبل السلطان المغولي «أوزبك خان» ومئذنة كوتلغ تيمور هي أعلى مئذنة في منطقة وسط أسياً وتمثل أقدم الأثار التي تعود الى أيام المفول، وهي تقع في وسط المدينة قائمة دون مسجدها الذي اختفى تماما، وعلى هذا العمل الفنى والهندسي الرائع بوجد تاريخ إنشاء المئذنة المحدد بين عامي ١٣٢٠ و١٣٣٥م٠

ويقع مدخل المئذنة على بعد سبعة أمتار من الأرض مما يفهم منه أنه كان يتم الدخول إليها من سطح المسجد، والمئذنة قطرها أحد عشير متراعند مستوى الأرض بينما قطرها في القمة حوالي آر ٣مشر ويوجد جزء ناقص منها بقدر يطول بتراوح يبن ستة وعشرة أمتار مثلها، لذلك فإن شكل طرف المتذنة العلوى غير معروف والإنشاء مبنى بالكامل من الطوب المدعوم يحسجم ٢٠ × ٢٠ × ٥سم والمشذنة مرينة بنفس المادة ولكن بشكل مختلف من قوالب الطوب أو بقوالب طوب مع قطع تبديل صغيرة من الطوب أنضبا خنصوصيا عند كتابة أيات بالخط الكوفي. أثار خيوة :

إن خبوة مدينة رائعة اذا ما قورنت بالدن الأخرى في تركستان فهي في المقيقة تظهر وكأنها وحدة جمالية متكاملة وبصفة خامعة القلعة الداخلية بالمدينة التي تضم معظم الآثار للتبقية بهاء وهي تبرز خصائص العمارة الاسلامية في وسط أسيا، وأبرز مالامحها ، وضاصبة أن البنائين الضوار زميين طوروا طريقة البناء بحيث جعلوا نقاط التقاء الاعمدة مستدبرة بدلا 🖁 من كونها مستقيمة وذلك حتى يقاوم الزلازل ، أي حستي لا تنزلق القطم عن بعضيها • وقد كان للطقس تأثير على العمارة فعدم وجود صحن



نماذج زخرفية لأحد أعمدة قصر تاش خاولي الجديد بخيوه

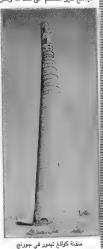
رائسعية تجسسرز غصائص المبارة الإبسلابسيسة نسسي

يرجسع تساريسخ تأسيس جسامسع «فسيسوة» السسى التسرن الشامسن عشر المسلادي

مكشوف في المسجد الجامع «بخيوة» كان بسبب طبيعة الطقس هناك المعروف عنه التقلبات الصادة كالطقس القاري في اسيا الوسطي من أمطار ويرد • فالتعرض للصقيم والجليك والأمطار كسان يتطلب ضرورة عمل عازل يحمى من هذه التقلبات الجوية، ويوجد عدد من الساجد في استا الوسطى بنقسم ائى قسمين كبيرين قسم للصيف وأخر للشتاء أمدوه بإمكانات خاصة للتدفئة.

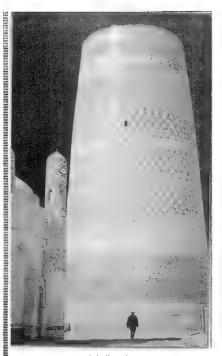
جامم خيوة الرئيسي :

يرجع تاريخ تأسيس جامع مخبوة» الى آخر القرن الثامن عشر الميلادي، كما ان النقش الموجود على بابه يدل على أنه أنشئ عام ١٧٨٩م، وقد تم تنفيذه على مراحل، ومثلما تجد في المساجد الأولى في المنطقة العربية، فإن مصيط هذا الجامم غير منتظم الى حد ما ولكن



شبكة الأعمدة والإيوانات نجدها منتظمة ومتجهة نحو القبلة، وجدران المسجد بدون نقوش ومبنية من الطوب المصروق والجدار الضارجي المسجد أبعاده ٥٥ × ٤٥م، ويداخلُ المسجد يوجد ٢١٢ عمودا لرفع السقف، وقد استبدات كثير من الأعمدة في الأيام الأخيرة بأعمدة أخرى مقادة بطريقة مبسطة، وتم نقل الأعمدة الأصلية الى عدة متاحف وظلت المساجد مغلقة لفترة طويلة بسبب مبوقف الاتصاد السوفيتي المنحل المناهض للدين ويوجد أمام السجد الجامع قصران موجودان، والقصر القديم منهما يعرف «بكونيا أرك» أي «القلعة القديمة»، أما القبصس الجديد المعروف بأسم «تاشى خياولى» أي (الفناء الصجرى) ويعتبر القصر القديم قلعة صصينة في خوارزم وداخل هذا القمس أو القلعة بوجد سكن الضان والأرشيف ، والمحكمة ودار سك العملة والسنجن والمسجد الصيفى والشتوى وسكن الحراس وقد امكن الصفاظ على جرء من إنشباءات القبصير القيديم ولازالت بصالة جيدة جدا وبعض الأجزاء الأخرى موجودة فقط في السجلات والتوصيفات

وأكثر الأشياء بروزا حاليا في خيوة هي مئذنة مدرسة «إسلام خوجة» منظم الاستلام، التي يعود تاريخها الى سا بين عام ١٩٠٨ و١٩١٠م وهو نفس تاريخ أحسدت أثار المدينة، على أن المدرســـة المجاورة تعتبر صغيرة من ناحية الحجم ومع ذلك فهى تحتوى على «٤٢» خلوة في طابقها الأرضى، وهذه المدرسة مثل جبيد لتحول العبمبارة من عبمبارة العبمبيور الاسلامية الى العمارة الصديثة، ومئذنة «اسلام خوجة» العالية ذات الزخرفة الدقيقة تحدد بدهاء مدى الخداع الناتج عن تحويل المفاهيم



مسارحه «إسمام خوجمه» مستسل جسيسه لتسمسول الممارة الإملامية للممارة المديشة

احدى مأذن خيوة

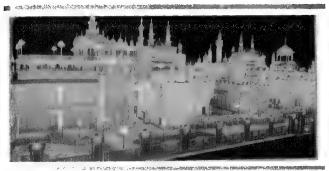
الضامسة برسم المناظر التي تبين القطر التحويلي المشذنة ليعطى انطباعا بارتفاع غير حقيقي،

ثلك كانت جولة داخل كشاب شيق بعرفة ببقايا التراث المعاري الاسلامي بضوارزم، ونتحنى ان استحمر منظمة العواصم والمدن الاسلامية في بذل جهوبها في سبيل التعريف بالتراث المعاريف ريضاري

وعشق آباد وغيرها من مظاهر حضارتنا المنسية (x) أصدرت منظمة العواصم والمدن الاسلامية ضمن نشاطها لتغطية

رد) اصدرت مدعه العارضم باللان الاسلامية ضمن نشاطها انفطية العمارة في المدن الاسلامية كتاباً بعنوان (خوارزم الصضارة النسية المنظقة ما يين يجري قروين وأرال) للنظقة ما يين يجري قروين وأرال) وهذا المقال مرض لبعض ما ورد في هذا الكتاب.

#### هف «عسبدالرؤوف هسن خليل»



#### مسرة الطيسات الضيرد

إذا كانت العصور الماضية قد حرصت على الآثار الفنية تقديرا لمضمونها وأهميتها في نقل تراثها للأجيال اللاحقة - • فإن عصرنا العديث يعتبر هذه الآثار بمثابة وثائق هامة ذات قيمة حضبارية تاريخية وفنية وإحتماعية واقتصادية ١٠ ففيها تتجسد خانصات أفكار، ومستويات إبداع ٠٠٠ مما يجعل حفظها واجباً قومياً وحضارياً ١٠٠ لأن ذلك يدل على وعى تقافى وتقدير فئى وتقييم لجهد إنسائى، كما أنه يسهم في نقل التراث المشاري لن هم قادمون، اذا كان سعى الوجيه/ عبد الرؤوف مسن خليل حثيثاً في إنشاء متحف هضاري في منينة جُدَّة حمل اسمه وتجمعت قيه مقتنيات قيمه ٠٠ حرص على أن يبرز من خلالها القيم المضبارية لمعظم المضبارات العروقه، كما مرمن أيضًا على أن يبرز ويسجل القيم التراثية المريية والإسلامية بعامة والعربية السعوبية بشاممة ، ، تاركاً لزائر المتحف عمل دراسة مقارنة بين المضارات، كل حسب ثقافته ونوقه

ولم يكن إنفاق الوجيه/ عبد الرؤوف حسن خليل غير المحدود لاقتناء التحف أمرأ عشوائيا لمجرد الرغبة في جمع ما هو قيم ونادر، ولكنه كان بالنسبة له سعياً وراء تحقيق هدف حضساري وثقسافي لضدمة وطنه العظيم وتسجيلا لكثير من التقاليد والعادات العربية والإسلامية التي كادت أن تختفي بسحب طقينان مظاهر المحجاء العصرية وإمكانياتها التكثولوجية،

\* المنية الوافدة \* وعن الأسيبياب التي دعت الوجية/عبد الرؤوف حسن خليل يفكر في إنشاء هذا المتحف بمدينة جدة٠٠٠ يقول ـ مسترجعاً ذكرمات صبياه - «إنه عندما رأبت بعض العمال يفتحون شارعاً جديداً في

#### يبرز القيم الصضارية للتراث العربي والإسلامي



### إشماع للثقافة الدينية والاجتماعية والعلمية

وسط إحدى حارات مدينة جده ٠٠٠ فهمت في ذلك الوقت أن الغرض من الهدم ترسعة الشارع٠٠ ثم أعادة المباني على جبانبي الطريق الموسيم٠٠ وكان تصدوري في ذلك الوقت أن اعبادة المبياني سيتكون بالصنورة التي أعرفها ٠٠ ولكن لم تعبد الميناني على للمستورة التي تعودت عليها وتوقعتهاء

ويضيف الوجيه/ عبد الرؤوف مسن خلیل «إنني بدأت مع مرور الستين في مشاهدة تمط آخر من المبائى أهدته لئا المنية الوافدة علينا ٠٠ وتقبلنا ذلك النمط الجديد الذي يذل قيه المماريون الكثير من الجهد ليعطى التوافق ما بين القديم والجديد - - ويتغيير شكل المباني تغيرت الجارة والأزقه وتغير معها



المعرض دبيت الثراث العربى السعوديء

الكثير من العلاقات الاجتماعية ما بين أهل المارة، •

وقد أليت على نفسى عندما أكبر ويفتح الله على وتكون لدى القدره على البناء أن أقدوم ببناء روشان صغير في منزل الستقبل٠٠ لكي أستحدمته نكريات الماضي

الملوه ومسيساة المساره واجتماعياتها وكانت امتيتي هذه عام ۱۲۷۰هـ (۱۹۵۰م)٠

و تحقيق الأمنية ۾

ويشبرح الوجينة عبد الرؤوف عسن غلبل خطوات تعقيق أمنيته الغائية فيقول: «اتفقت مع نجار





الآنسار الفد

له بعض ذكريات الحارة،

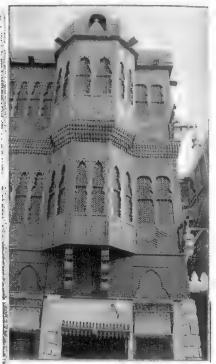
هذا الشباك ذي الحجم الصغير متر في مترين بتكلفة اجمألية مقدارها ثلاثة آلاف ريال سمعودي٠٠ قمام الصائم بتركيبه على احدى توافذ منزلي من الضارج كي أقارن بينه وبين بأقى الشببابيك المستوعة من الألومنيوم ثم استعيد من مشاهدتي

وعندما تم الانتهاء من صناعة

مت ف صص فی عبام ۱۲۹۸هـ (١٩٧٧م) على منتع شياك صغير من الخشب، رغبت أن يكون هو أول خطوات تحقيق الأمنية ١٠ التي انتظرت كثيرأ لتعقيقها م

ويضيف «أخبرت الصائع بالشكل والصحم واللون الذي أرغب أن يمنتع على مثاله الشباك، ،

وعندما ثم الانتهاء من منتاعة

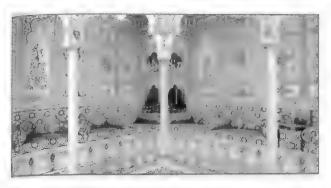


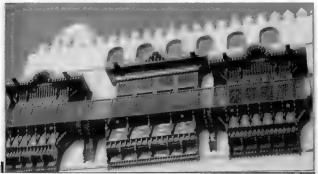
هذا الشباك ذي المجم الصغير في احدى واجهات منزلى وكان في الدور الأرضى ٠٠ وأحسست قيه الناحية الجمالية والفنية التي لاقت هوى في نفسى وطفى جماله على جمال الشبابيك الأخرى، قررت أن أغير أيضاً شباك الدور الأول المستوع من الألومنيوم بشبهاك خشبي مشابه لما تم عمله في الدور

ملامح الحيساة

الأرضى ٠٠ وعندما انتهى الصانع من ذلك ، وزاد الشباك الثاني من جمال للنزل٠٠ امبيحت بقية الشبابيك المستوعة من الألومتيوم لا تتناسب مع الأعمال الفشبية المزغرفة بزغارف من التراث الاسلامى»

ويشير الوجيه/ عبد الرؤوف الي أن هذه كانت مرحلة الانطلاق في





إنشاء المتحف، • قبدأ بعد ذلك في التخطيط خطوه خطره ٠٠ يفكر ثم يبنى ويضميف بعد أن يفكر كيف يربط ما بين هذا الشكل وذاك٠٠ ويين قسرات الكشيسرة عن الفن الاسلامي،

۽ البداية ۽

وقد بدأ الوجيه/ عبد الرؤوف مسامب القحف في تجميع قطع التراث التي يضمها المتحف كهاو

في عنام ١٣٧٧هـ ثم صنار يجمع هذه القطع كاماحاتكرف في عام ١٢٧٨هـ٠٠ ويدأ في التــخطيط لإقامه المتحف عام ١٣٩٤هـ وشرع في تنفيذ الفكرة عنام ١٣٩٨هـ وانتهى من تشييد المتحف عام ٤٠٤ هـ.

واستعان في ذلك بمضتلف المنتاع المهره من جميع البلدان الاسلامية جريا وراء ما كان متبعاً



في الناضي للإفسادة من منشتلف أنواع الخبيرات في الفنون الاسلامية،

وقد زادت همم الصناع الذين تقسانوا وتقندوا في أداء الاعسسال الختلفه لمناجب ألتحق تصميمأ على أن يكون القن الاسلامي هو جوهر المتعف داخليا وخارجياً • \* تنسيق عال \*

وتتمين التحف المروشبه بالتحف

بدرجة عالية من التنسيق وتعبر جميعها بونسوح عن الفكره التي استهدفها مباحب التحف من ابراز ادوات تراثنا المسريق في الملكة العربية السعودية والترأث الاسلامي العظيم في أمساكته وأزمنتسه المتعدده والتي كانت يوماً نوراً اشرق على العالم في جميع فروع المعرفه الإنسانية،

كما تتميز التحف المعروض

#### ٣٢ عاماً استغريقها الانفهاله والمسغد الله ومنهم الفارط

أيضأ بتعبيرها عن القيم الحضارية في العضارات الكبرى لتقدم إطارا شباميلأ لعيفسارتنا العبرسية

والاسلامية الي جانب العضارات الأخرى، ه بيت التراث السعودي ه







البهو «بيت التراث العالم»

ويشنم متحف عبد الرؤوف حسن خليل عسدة أجنصسة وقساعسات ومسعسارض٠٠ قسقى بيت التسراث العبربي السنعبودي نجند الجناح السعدودي الذي يضم نماذج من البيت السعودي القديم كالمعقد والبرواشيان والمجلس والمصطبى والجلسسات البسدوية والجلسسات العشريةء

ويضنم مصرض الملابس والحرف التقليدية نماذج للأدوات الخشبية والقذارية والتماسية والمجرية والملابس والأزياء والحلى وأسلحة قديمة ولوحات زيتية معبره عن التراث السعودي،

بيت التراث الإسلامي •

ويضبم الجناح الاستسلامي ومعروضاته، والمسجد، حيث تعرض فيه تماذج للجلسات الإسلامية في الشرق والمغرب الاسلامي وزخارف وأعمال الغشب المقور والتواقق والسجاجيد والمفروشيات والأواني النحاسية والتحف والأسلحة وأدوات الزينة .

أما المسجد فيتضم المصراب والمتبار وزشارف السنقف والحبائط والشريات ونماذج لفن خط وكتسابة الآيات القرأنية وقاعة الدرسء

ه معرض التراث العام .

ويضم مقتنيات من العصير الدجرى الى العصير المديث مثل التنعف المستوعنة من المنجس والرخام والزجاج والنحاس والأسلطة والنقبون والأصحبان الكريمة،

ه بيت التراث العالى ه

وينضم نماذج منن الطراز الإوروبي والأسيوي وقطع أثاث من الطرازين إضناقتة الى التبحف والمفروشيات،



المسجد بالمتحف



العناصر الكملة للعتمف +

وتشمل واجهة القلعة وأبراجها وبابها ونوافذ المراقبة والدفاع والشرفات المامية بها٠٠ إضافة الى الواجهات الخارجية لمبانى اجنحة المتحف التي تشمل مأذن المسجد والحارة والأبراج والقباب والمشريبات

ويضم المتحف كذلك نماذج من الخط الأسلامي تشمل أيات للقرأن

الكريم وأحماديث نبوية شريف محفورة على الجرائيت والرخام٠٠ وأنماطاً من الفط العسريي للستخدمة في الكتابة وهي الكوفي والثلث والنسخ والقبارسي والديواني ٠٠ والرقعمة والإجازة والحره

ملامح المياة الاجتماعية في الملكة العربية السعودية:

حسن خليل جزءاً كبيراً لإبراز ملامح الحياة الاجتماعية في شبه الصزيرة العرببة قبل ويعد مجيء الأسرة السعودية ٠٠ ذلك أن الفترة التى بدأت فبينها هذه الأسترة بالظهور على مبسرح الأصداث٠٠ كانت شبه الجزيرة العربية عبارة عن سلسلة من المعارك المتتابعة التي شملت معظم اجزاء جزيرة العبريد، وأجبرًاء من العبراق وأطراف الشيام ٠٠ نتيجة سعى أل سعود الكرام توحيد تلك الولايات لتحقيق الهدف الأكبر وهو توليفها تحت رأية واحدة في ظل كتاب الله وسئة رسوله ٠

وقى هذا الإطار ضم التسحف الحات زيتية تصور ابناء أسرة أل سعود الكرام والمياة في شبه المحزيرة العربية كالأن المائة عام الماضية،

كما يضم التحف نماذج من العملات الورقية والمعدنية الصبادرة بالمملكة العربية السمعودية ونماذج

هجرة الطيبات إحسدى الأعصال الفيبرية لتحف عبسدالسرؤوف حسن خليسل

> أخرى من طوابع البريد، « مبرة الطبيات الخبرية «

وإستمرارأ لاهتمامه بالعمارة الاسلامية والعربية، جاء مبنى مبرة الطبيبات الميسرية - وهي إحدى الأعمال الخيرية لتحفه ـ عملا فنيأ رائم الجحمال عكس كتور القن الاسلامي غير المتناهية،

ومبرة الطيبات هي مركر حضارى للثقافة الدينية والاجتماعية والتبراثية والعلمية والتبوعيمة الضيرية • • ويُعَدُّ مبناها نموذجاً

مصفرأ لإهياء المبانى التراثية بالمنطقة الغربية في الملكة العربية السعودية التي تمتاز بكثير من العناصر التراثية في البيئة والتخطيط

 أقسام الميره \* وتنقسم المبره الى ثلاثة أقسام

هي البيئة والعمارة والتخطيط، فقى القسم الأول - البيئة - تم تطبيق مقهوم البيئة في أنشطة هذه المسرة حبيث تم بناء المسجد

والكتاتيب والمدرسة والصحمة والديوان والمقسعد وبيت المسدين والصاره والزقاق٠٠ وجنميع هذه الأنشطة تعمل على إحياء وظيفة السنة القديمة في حياتنا المعاصرة، بالاضافة الى ذلك فإن مبرة الطبيبات الخبيرية بها الأنشطة والانظمة التالية:

«علوم القرآن - علوم مهنية -علوم تاريخية - علوم حديثة - علوم احتماعية - أنشطة رياضية - القيافة للرجل والمرأة» ·

وفي القسم الثاني . العمارة . تم تجسيد بعض معالم الخياة في المنطقة الغربية حيث احتوت المبرة على الكثير من عناصس ومقردات وظيفة البيئة مثل الأعمال الخشبية والجبسية والدجرية بمختلف أشكالها وأنماطها

والقصم الثالث - التخطيط -بعكس حبركة الإنسيان في داخل الدينة قديما مستمتعا بمناخها المعتدل رغم حرارة الجو في الخارج وذلك نتيجة لتخلخل الهواء عبر أزقتها وحواريها ومبانيها المتباينة الارتفاعات، وإذا كان صاحب المبرة قد هدف من إنشاء متحفه الى إحياء طبيعة الحياة التي عاشها في الحارة ومنازلها ورواشينها في جدة القديمة ، والتي كانت تقوم على المحبة والتكافل الاجتماعي بين أهلهاء فإنه قد نجح تماماً في تحقيق هذا الهدف الذي كان سباقاً إليه غيير باخل بمال أو جمهد في







سبيل الوصول الى غايته التي نشدها بإنجاز بناء هذا المتحفء ولا شك أن الجهد الذي بذله مناحب المتنحف على مبدار ثلاثين عاماً لم يذهب سدى بل أثمر واحداً من أرقى واشهل المتاحف في العالم، مافظاً بذلك للأجيال القادمة من ابناء الملكة تراثهم وتقاليدهم حتى يعيشوا محافظين عليها متى بقيت الحياة •

كذلك كانت «مبرة الطيبات»

برهاناً مسادقاً من جانب على حرمته الدائم على إحياء العمارة الاسلامية والعربية ، والمحافظة على الصضبارة والثقافة العربية والأسلامية حيث توفر بما فيها من أقسام الفرصة الماتحقين بها للإفسادة من كسافسة العلوم والمهن المديثة والقديمة وذلك بهدف المزج مِينَ الاثنينَ في منظومة محروسة للمصافظة على التراث في وجه زحف الصاة العصرية ،

سن المملك

# luleup 2 in o fine

وَعُووَةُ إِلَى جَمِيعَ الأَطْفُ الْ بِالْمُلَكَّةُ

يسرادارة الملاقات العامة بأرامكوالسعودية أن تعان عن إجراء مسابقتها السنوبية السادسة عشرة لرسوم الأملفال اسهاما منهاف تشجيع القدارت والواهب الفنية لدى البنين والبنات في الملكة العربية السعودية.

رجاءن المشتاركين فتزاءة نطام وبشروط المسابقة بعداية ما يدونة خس لا يؤدي الاخلال بها إلى استبعاد الرسوم ما بقة كمّا خدّث منه الأسف في بعض الاعترام الماضية ،

- مره عنزدًا شاشا وَيَقْسِبُ تَرِكُ فِي الْمِسَانِقَةَ ، اختيار موصوع الرسم أرعب واه وَالْطَامَاتُ الْمَسْتَخَدُّمَةً فِي تَنْفَيْلُهُ ، الْمُتَسَائِقَ رَبِّعِهِ وَلِحِد فَقَطَ ، فَارْأَنْ يَكُورُ الرَّّ لَهُ هَوُ وَنْ أَوْتَدَخَلُ أُومَشَاعُدَةً مَنْ الْوَالْدُ سِيْرُ
- پورممه هر وین ویستان دستانید نین الاقانید بین الوالد بین بالای استانید استانید استانید استانید المکارت و فات ا المکارت برای فی استانید و ایستانید از دین استانید از دین ا فی با بهتری استانید استانید از دین از دین از دین استانید از دین ا ایستانید از دین ایستانید استانید از دین از دین استانید از دین از دین استانید استانید از دین از دین استانید استانی
- المسّانية. وهم أن يُحرَّن الرحم مرتبًا وَلقينًا قدرًا وُمَال مع عاجَلاتها أو تعلق التحرير الطفار أن الرحم هائي الرحم المسه. يهم باللها أروم أن مراحية الرسم المرتبية تمام نالله الرحم المسالمة المرتبية المرتبلة أمينا المرتبلة الرحم المرتبلة المرتب
- يع الرصوم التالدة اوالحافظة الطسري ط المذكور ؟ وقال الدعد حل المسابقة ، صحيحه بهريد حريده اليده . قد ليتر جميع الرسوم الرسلة المشاركة في المصايدة هفتكاً لا أراحها الصعودية ، وتباركه الرسوم في حياات إذا إذا الم المارلات المامة والشركة التي تحتفظ بحق استخدام أيج سيها خسب خانداده المسائل
  - سها کسب کا اسراده ساید به کشور کشف ارسید در الساید ۱۳ شوال ۱
- اِلنَّنَامِعِيمُ إِعَالِنَ أَحِمَاهُ المَثَارُ مِنْ فِي الصحفةِ وَالْجِلَاثُ يَهُ عَلَمُا يَمْمُ الْإِمِرَاقُ لَكُلِيدًا الرَّرِائِلِيمِهُ عَلَى عَنواءِهُ ترقيل بكميح الروسي على العدول التاليي ،
   او اوز العال عاد العامة - الفرقة >>> - صبال الدارة الشرقي رامكوالسعودية والظهران ٢١٢١
- يهي مل، هائين الشيهتين أرسورة متهما وثلبت وإحدة على الهرالرسم للشارك وارفاق الأخرى متعسيلة مع الرسس.

ابقة أزاه كوالعسعودية الصنوية السادسة عشرة لربسوم الأطخال

اسبع الطنش كامال، ثارميخ ميلاد الطمل، المحت الدرامي، المنطقة الترسية استسبع المدروسية ، .... .... منوان المروسة أوالمتوان الشخصي كامال .

. الرمزاليهيدى،

والهائف رقم الناسخة الهائنية (الناكس)، يومية النامة أوالمادة الفنية المستعملة عبد التنفيذ، 

- خمسون جائزة للذين تقل أعمارهم

بمائزة فسمت إلى الفئات التالية:

خَصَصت الشركة للفائن بن ف حذه للسابقة حاشة وخمس

**a**Q

عن٧سنوات.

\_ خيسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بان۷ و ۱۰ سنوات.

\_ خسون جائزة لمن تتاوح أعمارهم بين ١١ و١٤ سينة.

يمكن توجيه الاستفسارات عن المسابقة إلى فسم النشأ بإدارة العلاقات العامة عان الهاتف رقم ٨٧٤٤٤٢١ أو الْهَاتَهَ رِضَم ٢١٢١٢ ٨٧ مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

مسابقة ازُّاه تعو السعودية السنوية اشادسة مشرة ترسوم الأطمال فيحم فلطحيل كامالاه تاريخ ميازد الطنل، الصف الدرامي،

المحمد الدروجية أمسح المدروسة : . . . . . عدمة الدروسة أو المحم كامان،

الومزاليبيدىء

10,00

السلاما) كين الطا المسانا مي اليفنينا عند فلمتساا فيقالا والله أ قال الكيد

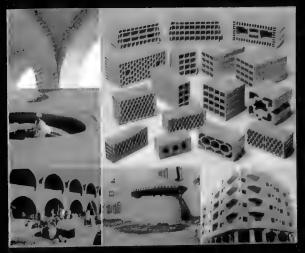
موسيوع أرعنوان الريسع العشاريث، الشاريسان



مصانع البيرني للطوب إلأدر والرنلجات الفذارية

EL-MAIMANI RED BRICK & CLAY PRODUCTS FACTORIES

الجسودة التي لاتضاهى





السنة السابعة على التوال يحصل المصنع على علامة الجودة من الهيمة العربية السعودية للمواصفات والمقايس كاول مصنع مواذ بناء بالمفاكة يحصل على هذه العلامة

الركة الرئاسية اللها اللهاية سيوان ياب الشابي — سيد ١٣٦٠ – كلي ٢٥٠. تاه ملك ١٣٥٠٠ أن و . ) علين الأ١٤٦٥ و . ) ملكة الهاب وعلا ماكان (٢٠) سراري فالك الاستحال (٤٠) – ليها ماك ١٢٥٠ و . ) – اليهاد ملك ١٢٥٠ و . )

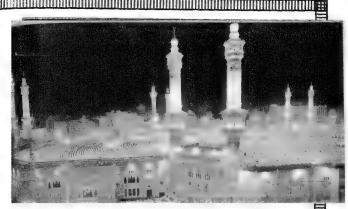
Bunder Suppley No. 5

الأقهاد إدالة مع بالرحيل لهدرا

### (٦٠) عـامــــا ً مِن الاشماع الفكر ي المتميز



تصدر عن دارة الهنهل للصحافة والنشر الهمدودة المركز الرئيسي/ جدة ٢١٤٦١ صرب: ٢٩٢٥ ت/ ٦٤٣٨١٢ – فاكس/ ٦٤٢٨٨٥٢

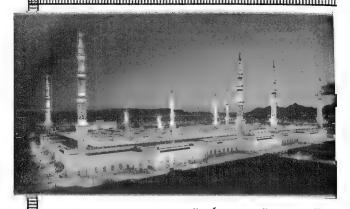


## توسعــة وعمــار ة خادم الحرمين الشريفين للحرم الكي الشريف

- تضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين توسعة وعمارة الحرم المكي الشريف.
- تم اضافة جزء جديد إلى مبنى المسجد الصالي من الناصية الغربية.
   تم تجهيز الساحات الخارجية لتصبح مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد
- تم اصلحة مبنيين للسلالم المتحركة طاقة كل منهما تستوعب «١٥٠,٠٠٠»
- تم اضافه مبنيين للسلالم المتحركة طاقة كل منهما تستوعب «١٥٠,٠٠٠» شخص في الساعة الواحدة ليصبح اجمالي عدد مباني السلالم المتحركة (٧).
- التــوسُبعــة الجــديــدة أكــثُّس بقــة وَاقــاناً وجــمــالاً. - در مريع المراحة الباغل قبالة المحقولة المرياك قرقة وتهم
- من حيث المساحة الداخلية والخارجية بلغ الصرم المكي قمة توسعته.
- الصرم المكي بتـ وسـعـت الأخـيـرة يقف قـمـة مـعـمـارية خـالدة.







## توسعــة وعمــار ة خادم العرمين الشريفين للعرم النبوي الشريف

### Peugeot 605

وقفة هادئة ونظرة خاطفة تحدد لنا ملامح الفغ الاستثنائية في السيارة التي حازت عن جيا مواصفات الاناقة والعراقة.. عند دخولك سيأ بيجو ه ٦٠٠ 30.8 يلفت نظرك المقود المغلف بالجلد الناه وتلمس يداك خصصب شحصر الجسوز الذي يدا بحنان لوحة القييسادة والكونسول والابوا انه لشعور بالرضى والاحساس العاطفي في ميزة من الميزات الاستثنائية التي توفرها بيجو ه ١٠٠ ميزة من الميزات الاستثنائية التي توفرها بيجو ه ١٠٠



من الجمجوم خصومسات خساصة على موديلات 1992 امكانسة التقسيط



المتوكات الستيارات الاليطات



تعب الأنسانسة والجمسال روعة نبي خطوط تصابيمها توة ني البيطرة على الطرقات













### مجنزة الإسراء

درة الله الكبرى، الناطقة بوحدانيته تعالي، وكمال قدرته ومبالغ المعطفاته لقلية ورسوله محمد الله الذي بعثه الله الى الناس بشيراً وتليراً وتليراً وتليراً وتليراً وتليراً وتليراً وتليراً وتليراً ورحمة ونوراً -

والمديث عن الاسراء ممتم وشائق، لما تجلى فيه من أسرار القدرة الريانية الباهرة وجزئياته وكلياته قد استوعبتهما اسفار التفسير والحديث، واشادت بهما قماطر السيرة والتاريخ، ولكن الإسراء بما حواء من سامي المعاني وجلائل الآثار وإطائف الإشارات، سيظل عوماً مستوحى جميلا للكاتبين والمفكرين ومرتادأ خصبأ زاهرأ الباحثين والمتأملين • • ففي إحدى ليالي هذا الشهر الاغر (رجب) أسرى بجسد النبي 🏶 وروحه الطاهرين من المسجد الحرام (بتهامة) الى المسجد الاقصى في (الشام) ومن ثم عرج به رأساً الى (العالم العاوي) فحياه أهلوه، واستقبلوه أبهج استقبال ، واستبشروا ببعثته واغتبطوا بعروجه وقنومه ورحبوا به ترحيب المقة والاخلاص، وشافه ابويه ابراهيم وأدام عليهما السلام واخوانه من الانبياء المصطفين الاخيار، وتلقى الوحى من رب العالمين، ورأى من آيات ربه الكبرى، فما زاغ البصر وما طغى، وفي الليلة بعينها قفل النبي 🎏 الى مقره بمكة المكرمة، ففي هذه السرعة الشارقة، وفي صعود هذا الجسم البشري الشريف، وتفلغله في طبقات السماوات، بمجرد قدرة الله تمالي وارادته وفي أوبته في ليلته، بعد انجاز ريادته السامية ابدع انجاز، في كل ذلك يتمثَّل جانب مهم من جوائب الاعجاز في «معجزة الاستراء» وهكذا كرم الله عبده ورسوله فرقاه الدرجات العلي وجعل له لسان مسدق في الأخبرين 🗱 •

«عبدالقنوس الأنصاري» رجب ١٣٥٧هـ/ سيتمبر ١٩٣٨م مجلة شضرية للآداب

تصدر في المملكة العربية السعودية - جدة عـــن دارة المنهــــل للصحافة والنشر الجحودة

أولى أمهات الصنطاقة السعودية

أسسها المقشور لك

عبدالقدوس القاسم الأنصاري

ام ١٩٣٥ م١٩٣٧م

#### المركز الرئيسي:

جدة الشرفية من، ۲۹۲۰ رمسز بريسدي ۱۲۶۱ برقيا: المنهسل فساكس ۲۸۸۷۶ ت. ۲۸۲۷۶۲ -۱۲۳۹۷ - ۲۲۲۲۲۶ – ۲۲۳۷۶۷ د الرياض: ص.ب ۲۰ ت: ۲۲۲۲۶۵

#### سعر النسخة:

السمسودية ۱۰ ريالات – قطر ۸ ريال – المغرب ۸ دراهم – مصبر ۱۵۰ قرشا – تونس ۸۰۰ مليم – الكويت ۲۰۰ قلس – عمان ۲۰۰ ييسه – الامارات ۸ دراهم ~ مريتانيا ۲۰۰ أوقيه – الأردن ۵۰۰ قلس،

#### الاشتراكات:

جــــدة ت· ١٢٢٢٦٤٢

 ٥ قيمة الاشتبراك السنسوي للمؤسسات الحكومية ٢٥٠ ريال.
 ٥ قيمة الاشتراك للأنسراد ١٥٠ ريال.



### لقطة

### الشهر

لماذا يسمى الانسان الى حقف يدواا الاته لا يعلم أن في المضرات حقف؟!! أم يعلم، ولكنه أمام ثورة الشهرة الجامحة.. لا يستطيع السيطرة على نفسك؟!! المخدرات = نمار وانتمار!!!



#### ه اشسارة

■ تمتغظ ميئة التحرير بالحق في تحديد أواويات النشر ويضفع ترقيب مواد المجاد المتعارات فقية لا كتاب ويضترط مواد المجاد المجاد

### lin mil

طبع بمطابع شركة المدينة المتورة الطباعة والنشر ( ١٦٠٤٣٧ - الماكنة ١٦٠٤٦٧٠ - الماكنة ١٦٠٤٦٧٠ - الماكنة الماكنة

صاحب المجلت رئیس التحریر نبیم بن عبدالقدوس الاضصاری

مستشار التحرير

أ.د/ عبدالرجين الأنصاري

نائب رئيس التدريس المديسر العسام زهير بن نبيه الأنصاري

عزيزي القارىء عزيزتي القارئة

هذه الجلة تصمل في العصيد من صفحاتها آيات قرأنية كريمة وأسماء الله المسنى فضلا عن أحاديث نبوية شريفة الرجاء المصافظة عليها.





فسلاف المسدد

## ااااا ئي هذا العدد

#### رجب - شعبهان ۱۶۱هـ/ دیمسبه ۹۴ - ینایس ۱۹۹۵م

٧٩ ـ ما تمنيت غير حسن (شعر) .
 مقبل عبدالعزيز العيسى.

٨٠ ـ بعض الظواهر اللغوية في الفن
 القصمي المعاصر. أد. طه وادي



أيام قى بلجيكا

٨٣ ـ من قدرا ماتي في الأدب العالمي . محمد بن أحمد العقيلي

ه ٨ \_ مجلة السائح العند (٨٠). ٨٩ \_ الأرملة السوداء،

محمد فيض الله الحامدي. ١٠١ ـ الكسيائية وأجهزة قياسها.

١٠٢ م الكهربائية وأجهزة قياسها، د. أمل المخرومي،

١٠٦ ـ رحلة في الذاكرة (٢٦) . أ.د. محمد رجب البيومي،

۱۱۰ ـ أرجوحة العار (شعر). ۱۱۰ ـ د. عبدالله بن أحمد الفيفي،

د. عبدالله بن (حمد الفيقي. ١١١ ـ ظاهرة القــــربـة في الأدب

١١ ـ ڪاهره الاسسريه هي ادلې

٤ ـ ٧٠٠ الندخين والمخدرات
 غادر صلاح الدين
 ٨ ـ متحف التراث الشعبي السودائي

عثمان عابدين 12 ـ آية الخلق (شعر). آيو فراس النطافي،

ابو فراس النطاقي-١٦ ـ من اســـهـــامـــات الندوي في دراسات اعجاز القرآن الكريم.

أدد حسن محمد باجوده • ۲۲ ـ الألوان في القرأن الكريم .

د، عبد الرازق حجاج، ۲۸ ـ الاقليات الدينيسة في الدولة الاسلامية ، آد، محمد عمارة ۲۱ ـ بيننا كلمة ، د، ثريا العريض ۲۲ ـ حاجتنا الى الاجتهاد ملحة.

د. ياسين بن ناصر الغطيب. ٢٦ - الاسراء والمعراج.. المعجزة والتكريم. علم الدين أبوالحد ٢٨ ـ حتى يعود متوجأ مسراكأ -(شعر). محسن عبدالمعلي. ٤٤ ـ الاسراء والمعراج وميراث القيادة

الشيخ ابراهيم السبوقي. 27 ـ الانصاري رائد المندق والالتزام

عبدالكريم عبدالله نيازي. ٥٣ ـ على درب اليمن القديم (الطقة الأخيرة) . عانق بن غيث البلادي ٨٥ ـ عـول ديوان أبي بكر الصديق محمد شفيق البيطار.

71 \_ سيد قطب القاص.

محمد سيد بركة. ۱۹ ـ التشخيص في الرواية العربية الحديثة د. محمد الباردي

(- Yo) (1-10) (1-10)

(%·) :





الشركة المسوية التوزيخ/ جدة 4 · · · ۲۶۵ · / كالة الأمرام التوزيخ/ القامرة 6 · نادركة المسوية التونسية المسمللة/ تونس ۱۹۳۹ / الشروطية التوزيغ/ الدارل البيضاء 4 · - شركة الاسارات الطباعة والنشر والتوزيغ/ أبوطنهم · · · 1000 - دار الشافة للطباعة/ الدرمة ۱۶۸۷ - كالماة التوزيخ الأرشيخ/ مصان ۲۰۱۱ / ۲۰ - دار القرأ للتشر/ الشرطيع - ۱۸۸ - الشركة المتحدة التوزيخ المسحف والملمونات دعم/ الكورت/ ۲۲۲۱۷ - من مسملة الهائل لتوزيخ المسحف/ المجرين/ للنفذة 1800،

وكسسلاء التوزيسع

#### المنصل. رؤى مستقبليسة

العدد السابق «العمارة والدينة الإسلامية».. كان بداية انطلاقة جديدة، وعهد جديد، وطفرة جديدة لجلتكم المنهل.. وهذه طبيعة العطاء المنحقى المتجدد.. عطاء ينظر الى الغد برؤى مستقبلية تستجمع الأيام من أطرافها، ليصنع من خيوطها نسيجاً رائعاً .. نسيج الكلمة الراقية، في اطار يقرب اليها محبها.،

في العدد السَّابق وفي هذا العدد والأعداد التالية -باذن الله تعالى - يجد محبو المنهل من الكتاب والقراء المتابعين لحركتها تجديداً في أسلوب التبويب والترتيب، وفي أسلوب الاشراج والمربنتاج والجمع والطباعة.. ذلك لأنَّ المنهل قد أدخل نظاماً متكاملاً الكمبيوتر في الجمع والاخراج، هذا فضلا عن المنهجية الجديدة في الهيكلية العاملة للأعداد الشبهرية العامة، والأعداد السنوية الفامية..

... لكم، ومن أجلكم محبى المنهل نسلك طريق كل جِديد له افادته ونفعه ونسعد بكم دائماً .. محمود قاسم الحديث ١١٦ - في القصيص النبوي (٢٥). أ.د. عبدالباسط حمودة

١٧٤ - دعاء واعجاز. د، عبد البديع حمرة زالي

١٢٨ - في ذكري موكب النبوة

قخری بن حسین عزی ١٢٩ ـ بقية حوار (شعر).

بهاء البين عرى.

١٣٠ - التحقق من تحقيق كتاب العين د، شربل داغر

١٣٦ - الموشيح في مأخذ العلماء على ' د، جابر قمیحة ۱ الأدباء (١).

١٤٠ - ومضات. ه٤١ \_ مجلة هن العدد (٨٤)٠

١٦٠ - شذرات الذهب (١٦)

د - أيو حسام

١٩٢ - رسائل جامعية ٠ ١٦٦ ـ متابعات ثقافية ،

تميم الحكيم ١٧٢ ـ قاموس الرأي. ١٧٤ .. مسك الختام.. زهير الانصاري"

متحف التراث السودائي

- حضارة المانيسات عـرجـاء... ما تابث أن 🌑 الحضارة المؤمنة تؤمن بعالمي الشهادة والغيب.
- الأقليات الدينية أكثر أماناً بمرية في النواة السلمة. الشخصية النموذجية تشكل الحيز الأكبر في الرواية.
  - 🖷 التعبير السردي عيب فاشبع في التمنة الحنيثة..
- لم يبق أهد من أصحاب رسول الله ﷺ الا قال
- شعراً أبيتمثل به..
- 🖜 العين.. حالة سجالية في تاريخ التأليف اللغوي وللعجمي..
- تتكفيء على مناشرها...
  - الاعتزاز بالعقال فقاط، غسياع وبمار،،
  - قفل باب الاجتهاد أضر كثيرا بدفم حركة الحياة . ● أنب العبث مسون الانسان وحُسَاً كاسراً ..
  - الرزياني لـم يكن شاغله رصد أخطاه الشعراء..
  - المفسارات السابقة تعطمت على جدار الاتحلال...

### ل خليــة ف





 المنهل في حوار مفتوح مع الدكتور كمال الجوجري إستشباري العلاج بالابر الصينية بمستشفى عرفان،

الدكتور كمال الجوجري ٠٠رئيس جمعية مكافحة التدخين ونائب رئيس الاتحاد العالمي لعلاج الإدمان بالإبر الصينية ١٠ واستشاري العلاج بالإبر الصينية بمستشفى عرفان التخصصي بجدة وتلمس وأنت تتسحدث مسعبه ٠٠٠ هذا النوع من الحسمساس القسوى ٠٠ في فكره وإصراره ٠٠ ولا نغالي اذا قلنا تبنيه لشروع «محارية وياءً التبخين» كما يسميه ٠٠٠ وهو بهذا العمل يهدف اول ما يهدف الى حماية شبابنا \_ عماد امتنا - ومستقبل ايامنا ٠٠ والي حماية كل فرد وقع في شرك هذا

### شادر عسلاج الدين – منصسر

المدمر و انخرج بهذا التحقيق الحي عن أفة تؤرقنا كثيرا٠٠ ونقول لآ للتدخين ، بوابة المخدرات، التنخين عادة - مجرد عادة

التدخين عادة سيئة \_ أسمِّيه وياء وهو ليس إدمانا ٠٠ ويمكن التغلب على العادة بسهولة اما التغلب على الإدمان فأمامه عوائق كثيرة - وقد نحتاج الى وقت اطول التخلص من الادمان.

كم النيكوتين الداخل الى الدم ـ ألا يؤدي الى الإدمان؟ . خطر اسمه القطران.؟

النيكوتين مادة منبهة واستعمالها في الجرعات الطبية المعروفة قد لا



الخطر الداهم الساحق الذي لا يكاد بيت يخلق منه ،

وكبان للمتهل هذا الصوار المفتوح حول التدخين وآثاره السلبية صحيا واجتماعيا٠٠ ووسائل التخلص من سيطرة هذا العدو

### الدورة الدموية، القلب، الجهاز التنفسي، الجهاز العصبي إن كانت لا تهم ك.. استمار في التدخين!







# للمخدرات

الايين.. نتيجة مياشرة للمخبرات



الإبر الصينية يضمها الدكتور كمال الجرجري في أنن أحد الدغنين

يضر - انما الضرر يأتى غالبا من زيادة كمية النيكوتين والاكثر ضررا -الاشناء المكونة «السيجارة» الورقة -

والشوائب المضتلطة بالنيكوتين٠٠ ومنها القطران فنسبة القطران

والشوائب التي تستعمل في البلاد النامية اكبر من التي تستعمل في اوريا أو امريكا ،

وراً التعفين أسباب اجتماعية ونفسية .٩ التحفين بيداً دائما عند

الصفار - عندما يتشبهون بالكبار هذا خطر كبير - في البدايا يعتبرون أن المسألة فيها رجونا وشجاعا - وياندساجهم مع إخوان السـوء ـ يزداد عندهم التـخين وتصير العادة قوية لديهم - ييقعون تحت سيطرة هذا الوباء الذي يلايي الى كثير من المضاعفات والآثار الجانبية

كذلك لاحظنا أن نسبة التدخين في الأسر التي يدخن الوالد فيها أو الوالدة أعلى بين الأبناء والمكس بالنسبة للأسر التي لا يدخن فيها أوالد أو الوالدة ، وهذا سلوك يجب أن نضعه في الاعتبار - قالاسرة هي القوية .

ومن اسبباب القدخين ايضما وبدافسه ما الظن الضاطيء بأن التدخين يساعد على التفكير السليم

> RAJ,SHAB,1415H DEC94JAN1995C

وانه يقضى على بعض المشباعر النفسسية المتعبة ١٠٠ وأؤكد ان التدخين بزيد من هذه المتاعب، التبخين ، ، بوابة الدخول الى ادمان المخدرات،؟

فعلا التدخين هو الباب المفتوح لإدمان المخدرات٠٠ المخدرات تأتى مجلسات بسيطة تزيد شيئا فشيئا ـ والبنداية هي التدخيين٠٠ وهذا هو الغطر الداهم الذي تحاريه

المسارة المادية لا تهم ١٠٠ المهم

تىد تتىوتىف عين المبسل فجساة فاهذر التدخين والمفسدرات

يتأثر بالتدخين كثيرا ـ ويترك في المدخن حالات من عدم التركيز ـ وتربد بقسات القلب ويؤدي الي السهاد ٠٠ والسهر ١٠٠ كما أنه احياتا يفقد القدرة على التذكر جيدا٠٠ وهذا يتنضاعف (في حالة شبرب القهوة السوداء مع التدخين) والكف عن التدخين ـ تلك العادة السيئة يؤدى الى تحسسن مطرد في تلك الأجهزة •

وتنبذل مسرحلة العسلاج ٠٠ عسلاج التنخين بالإبر المسنية.٩



مصبير لا تتمتاه لأحد..

المسارة المادية لا تهمنا بقدر ما تهمنا الفسارة الصحية -فالتدخين بؤثر تأثيرا سيئا على جميم أجهزة الجسم وخاصة ـ الجهاز الدورى - الدموى - الجهاز التنفسى - والجهاز العصبي، ويشيء من التقصيل."

بالنسبحة للجمهان الدوري ألدموي، • فحالات الأبحة الصدرية تزيد كثيرا عند المدخنين - فالتدخين يؤثر على جدران الأرعية الدموية المغذية للقلب ويجعلها تتقلص وبالتالى تقل نسبة الدم الواردة الى عضلات القلب فيشعر الإنسان بآلام الذبحة الصدرية ـ كما أن تقلص الشرايين التاجية التى تغذى القلب



يؤدى الى جلطات في القلب ايضاء والعاقبة سيئة، وقد وجدنا أنه بزيادة التوعية ضد التدخين قلت النسبة. وبالنسبة للجهان التنفسي ٠٠

فالتدخين يؤثر كثيرا على الحنجرة والقصيبة الهوائية والرئتين ـ وقد يؤدى الى نزلات شعبية مزمنة - وقد يؤدى الى سرطان القصية الهوائية

ويالنسبة الجهاز العصبي ٠٠ فهو



تبتة الحشيش أو القنب الهندي

كانت هنأك دائما مسساولات للإقلاع عن التدخين باستعمال وسائل بدائية - كالمضمضة -مضمضة محلول القضة ١٪ ويبعض اثواع الليسان ويعش اقسراس النيكورين وهي من النيكوتين، واخيرا بدأ فجر العلاج ببزوغ الإبر الصبيئية ، والعلاج بالوضر اول ما نشأ نشأ عند قيماء المصريين منذ سبعة ألاف سنة ـ ثم انتقل الي الصبين التي زاولته منذ ثلاثة آلاف سنة ولا تزال تزاوله حستى الآن وانتشر بعد ذلك في جميم انصاء العالم ومسار له مراكئ كبيرة واعترفت به الصحة العالمية عام ١٩٧٩م وذكرت فوائد الأبر المبينية

واكدت انه لا توجد اية أثار جانبية للعلاج بالإبر الصينية ٠٠ وباندماج الطب الغبربي مع الطب الشبرقي استحدثت وسائل واجهزة جديدة للعلاج ١٠٠ منها علاج التدخين وعلاج الإدمان بالإبر الصينية،

وعلاج التدخين بالإبر الصينية يكون عن طريق الأذن بما نسميه بالطب الأذنى - وايضما حول الأنف -وهو الطب الأنفى الوجسهي ويكون باستعمال الإبر الصينية ـ حيث تتمثل اول درجة في اننا نفصل

فأن أوسطت السيسميسارة

# تخلسل فسسى

فسىي يسدك



نلك الطريقة بنجاح في علاج حالات

وهنا أيضنا ١٠ نطبق العلاج بنجاح

ونعالج الإدمان ايضا عن طريق

(اسبوع الشفاء) الذي يقيمه الأستاذ

الادمان.

منقطع النظير

هذا الجنين ضحية أم مدمنة للتدخين..

كهربائيا الأماكن الخاصة بالإقلاع عن التدخين في الأذن ثم نستعمل يعبد ذلك الإبر اللاصبطة والإبر اللاصقة صغيرة جدا ـ لا بتعدي طولها ١ ملام أو ٢ مالم - توضع في اماكن معينة في الأذن (كما هو مبين في الصبورة) لمندة استبوع ٠٠٠ واستحدث الصبنبون ببلها مؤشرا حبات نباتية تستعمل في الأذن بدلا من الوخر بالإبر ٠٠ ولكن الأحدث هو استعمال شعاع الليزر بدلا من الإبر \_ فـــي الأذن\_ والأنــف ٠٠ ونــحــن نستعمل ذلك بكل نجاح ولله الحمد، والإبر الصينية لعلاج إدمان المخيرات،؟

لقبد تدرجنا في العبلاج ٠٠

ووجيدتا أنه يستبعيمل في حيالات إدمان المخدرات وفي الولايات المتحدة في نيويورك مركز لعلاج إدمان المخدرات بالإبر الصيئية وقد زرت هذا المركز الذي تدبره جمعية اجتماعية ٠٠ ووجدت أن هناك حوالي ٢٠٠ حالة تعالج بالإبر الصيئية ونسبة حالات النجاح كبيرة . وقد حصلت على معلومات (وفيديو تيب) عن طرق العلاج هناك ولازات لزلول

تعددت الأسباب والموت وأحد..

مصطقى امين في اخيار اليوم ٠٠ ويسمعدني ان انكسر انني طبعت العلاج بالإبر الصينية لعلاج الإدمان على ١٣٢٢ هالة وكنانت نسبيبة النجاح الكامل ٦٦/ أو اكثر خلال سنة شهور وهي نسبة مرتفعة جدا ٠٠ وأود ان اذكر ان العلاج بالإبر المبينية غير مكلف من ناحية ١٠٠ وغير ضار كيميانيا مما قد يؤثر على الجسم وقد زادت تلك النسبة لكثرة التمرين والخبرة واستخدام احدث الوسسائل. وسيساتي الوقت الذي نتخلص فيه تماما وننقذ المدمنين. خاصة الشباب سلاح المستقبل من هذا الوياء المسستسفحل٠٠ التدخين .. بوابة الدخول للمخدرات٠



واعد من أبناء شرق السودان



فتاة من غرب السودان بزينتها التقليدية



رجه من جنوب السويان



يمرض ثقافات القبائل

أأزي التقليدي للمرأة في شرق السويان

دور المتصف الأماسي

تقديم الكنوز الثقافية للسودانيين والأجانب

### وأنماط حياتها اليومية وم



مجموعة من الصناعات الينوية الشعبية

القرطوم

هذه الثروة وجعلها في متتاول الزوار • انشاء التحف:

ترجع بدايات المتحف الأولى إلى أوائل هذا القرن قبل أن يفتتع في

أول ديسمبر ١٩٥٦ هيٽ ساهم في جمع مقتنياته المهتمون والسئواون بالديريات والدراسات الاجتماعية وجمعت هذه القننيات في كلية غربون (جامعة الفرطوم حالياً) ثم المتحف القومي بالكلية ولكن قبل ذاك كانت مقتنيات المتحف تحفظ في

يمثلك السودان ثروة هائلة من التعبيرات الثقافية والاجتماعية التي تشكل نتاجأ موضوعيا التعدية الاثنية الممزة للبلاد، وتعتبر الرسالة الاساسية لتحف التراث الشعبي منذ انشائه في عام ١٩٥٦ تقديم

نادى ضباط الجيش الانجليزي ثم ألت ملكيت بعب هذه الرحلة الى مصلحة الأثار •

الوظائف :

دور المتحف الاسماسي تقديم هذه الكنور الثقافية للمواطنين والزوار الاجانب بمنورة لانقة ١٠٠ لكن هذه ليست هي الوظيفة الوحيدة للمتحف

نمطاً ثقافياً متشابها ٠٠ سواء أكان في الادوات المادية ام السلوكميــة ام اللغوية٠٠ وتتأثر بخواص اقليمية التأثر المتبادل في الاقليم.

مثلا: الجنوب هو منطقة جغرافية متشابهة ولكن سكانيسأ هناك اختلافات عرقية، ولكنه في المتحف

ان المجموعات العرقية تُطور وتُنْعِي كالهوساء

هذه الثقافات كلها موجودة وممثلة في المتحدف ولكن هناك مسالة واحدة للمنطقة الشسرقية، وهناك استحالة لعرض كل وحدة قبلية لوحدها، ولذلك تم تقسيم المنطقة الي وحدات ثقافية للمدن الساحلية وللرّحل، وزينة الرشايدة والبني



أحد فتيان قبيلة الزبيدية في شرق السودان بزيه التقليدي

فالى جانب ذلك يجب أن يقوم المتحف بوظيفة حفظ التبراث، ولتحقيق هذا الهدف هناك ستة مخازن لمفظ كميات التراث القبلي ـ (العرقي) بقرض حفظها وصيانتها كما يساهم التحف في مساعدة الباحثين والدارسين في محصال التراث الشعبي، ويساهم ايضا في المعارض العامة الى جانب دوره التعليمي والتثقيفي والترفيهيء

ويحوارنا مع مدير المتحف كان هذا الاستطلام: قلسقة العرض:

قسسمت المستنويات الى مناطق ثقافية رئيسية ٠٠٠ والمنطقة الثقافية هي تلك المناطق التي طورت منها القبائل ادوات مادية وانماط لتنظيم حياتها اليومية متشابهة نسبياً • اي

عُومِل باعتباره وحدة ولحدة٠٠ وهو بذلك يعطى صورة تمثيلية وتقريبية مناسبة ، عموماً التقسيم الى مناطق ثقافية بشكله المالي يعطى مدورة تقريبية، وقد تكون هناك مجموعات قبلية تخطاها التمثيل نسبة لضبق المساحة ولكن بعامة المتحف يعطى صورة مناسبة للمتاحف الثقافية في السودان،

مثلا: (البجة) في النطقة الثقافية الشرقية - في هذه المنطقة توجد قسيسائل الهدندوة والبنى عسامسر والبشاريين والحلنقة والأمرأر، هذا غير القبائل العربية كالشكرية والرشايده، هناك ايضنا مهاجرة مثل الحلفاويين إضبافة الى اللاجنين المنطقية من الدول المجياورة ميثل الاثيبوبيين والارتيبريين والواضدين



الجمال واحدة من الثروة الميوانية في السودان

لذا قد يأتى أصد من قبيلة الامرأر ويحتج بأنه غير ممثل في هذا المتحف ولكن نجد أن قبائل الامرأر والطنقة هم في الواقع فروع من قبيلة الهدندوة الكبيرة وبالتالي ممثلون تلقائيا في المعرض، والبجة هم السكان الاصليون للمنطقة بقبائلهم المضتلفة من عبابدة ويشاريين وأمرأر وهدندوة وينى عامر والذين ولازالوا يتمصدثون لغستهم

> الاصلية «تابداوي» • أشكال قسمة:

في عام ١٩٧٦ تم تجديد العرض على طريقة النظم الاجتماعية ٠٠ حيث تفرد صالات للمجتمعات القروية وصالة للمجتمعات المروبة، ومنالة لانوات المنتسر، ومسالة

للادوات الموسيقية وقد استمر هذا 
اله ۱۸۸۸ - هيث تم تغيير العرض 
الى المحرض الحالى , وهو يعتمد على 
قاعدة «الوحدة من خلال التحدد، 
وفيه قسم السحودان الى مناطق 
مما يجمعه وكساته يؤكد ويعكس من 
التعددية والتنوع، الا انه يعكس من 
ناصية آخرى ظواهر الوحدة على 
ناصية آخرى ظواهر الوحدة على 
امتداد التراب الوطنى، فمن خلال 
امتداد التراب الوطنى، فمن خلال 
الابداعي يصاول المتحف أن يدعم 
عرض ظريف الحياة والتقنية والفن 
الاستمرارية في الصياة السودانية، 
الاستمرارية في الصياة السودانية، 
والثقافة السودانية،

كيفية الهمع: عملية جمع المجموعات المتحفية

القطعة عن بيئتها ووظيفتها . ثقافات في طريقها للانقراض:

هناك ثقافات معرضة للانقسراض، بسبب الجفاف والتصحر الذي ضرب مناطق عديدة من كردفان ، بدأت بعض المجموعات القبلية تهاجر من مواطنها الى المن والعاصمة، وفي رحلة العذاب تبيع التسرية حليهن وكل مقتنياتهن التراثية من ختم وحلى مختلفة، . وهذه تشكل ثقافاسات مسددة وهذه تشكل ثقافاسات مسددة

يحاول حفظ هذا التراث الشقافي، نحن نحتاج الى التوثيق اليومي.. فمسسأة التراث شضية يومية ومستمرة من حيث جمعها اليومي وتوثيقها في سجلات المتحف...

القن الرمزى في السودان: «النحت بمسفة خياصة ظاهرة نادرة في السودان وهذا النوع من

متحف التراث الشعبي يحسافظ على عينات الثقافة المسرفسة للانقسراض بسبب المفاف والتصعر والهجرة

الفنون كان ممارساً بحد معلوم في المصرين المروى والمسيحي، وبما أن المصرين المروى والمسيحي، وبما أن وكذاك القطائيد غير الاسلامية على المتداد شرق أفريقيا، لذا فإن لاتجازات في هذا المجال ممدودة، وفي المسحودان نماذج فن النحت والإبداعات الاخرى الفن الرمزي تم انتاجها بواسطة الزائدي في غرب الاستسرائية ويواسطة البسلاندا المراية والبونجو في المناطق المتاخمة لبحر الوزال،

**L**iako

اقد شكلت المسلان الفشبية لتلك المجموعات قبور الشخصيات الهامة من صياداى المجوانات الفقرسة المستال المستال المستال المستالة من المستالة من المستالة من المستالة من المستالة عن المستالة المناقب المستائل لدى الشاك المستائل لدى الشاك المستائل لدى الشاك والمجموعات الاخترى في جنوب المستائل لدى المستالة الم

المناطق الثقافية : \* ويعد قما هي المناطق الثقافية التي قسم عليها السودان ؟ \* وما هي الخصبائص التراثية لكل

> متصفه: ^ ـ المتطقة الثقافية الشرقية:

هذه المنطقة تعتد من البحر الأحمر الى الصحراء في حوض النيل، ومن الحدود للمصرية وحش العدود الأعيبية- وتحتل كالل البحر الأحمر جزءاً من المنطقة وتمتد إلى السهول الواقعة بين نهرى عطيرة والودة عبر سهول البطانة الوملية

و(البجة) هم السكان الاصليون

المنطقة - كما ذكرنا من قبل - وبشبائهم المنتلفة من عبابده وبشارين واصرار وهنندو ويش عامر، ومم يتعدثون اللغة التبداوية - وفي المنطقة الواقعة جنوبي نهر عطيرة تعيش القبائل العربية التي تشكل قبيلة الشكرية مجموعتهم الاساسية - وفي النعمف الشاني للقرن التاسع عشر وصلت موجات مجرات الرشايدة الى المنطقة قادمة

من شبه الجزيرة العربية -

وقد ركنز المعنوض على ابراز الابوات من المدن الساحلية بخاصة من سواكن، ومنتجات المجتمعات البدوية والمدات الزراعية للمزارعين السنقرين باعتبار تاك خواص اساسة النظاقة.

٢ ـ المنطقة الثقافية الشمالية:

ان المنطقة المُسروفة بشامال السودان، تمتد من المدود المصرية

الزراعية من نسيج وصناعة سفن ، ٣ – النطقة الثقافية الجنوبية الوسطى:

وتشمل منطقة جبال النرية من كردفان، واقليما آخر يعتد على طول الصود الاثيروية من الندر شمالا وحتى السوياط جنوية، هذه النطقة ذات مميزات جفرافية واثنية «عرقية» منشابهة،

تعيش في منطقة جبال النوية اكثر

بثراء المارسات الطقوسية، التى تتسرح من الرقص بانواصله الى المبراع التنافسي والقتال بالعصي، وهم يهتمون بصورة ضاصة بالزينة ووشم الجسم.

٤ ـ المنطقة الثقافية الغربية:

وتمتد هذه المنطقة من الصدود التشادية حتى النيل الابيض، ومن اطراف الصحراء حتى بحر الغزال وجبال النوبة، وهو يعتبر من أهم



جنوب السودان.. حيث غزارة الأمطار والفضرة اذا فهم يهتمون بتربية الأبقار

الى الحزام السبهلى فى دارفور وكردفان، كما تشمل منطقة الجزيرة والناس اساسياً يعيشون على ضافتى النيل - وقبيل الربمة الف عام قام الناس بفلاحة الارض مستخدمين ماه النال

ويقطن المنطقة النوبيون، وقبائل الشايقية والجعلين والمناصير والرباطاب والحسانية في عُمرب النيا،، ومن المحروف ان حوض النيل شمالى الخرطوم كان مركزاً انشوء الحضارات السودانية القديمة ويركز المحرض في المتصف على المنجات الحرفية المتقدمة للثقافة

من ثلاثين مجموعة اثنية تتحدث لفات مختلفة، ولكنها ثقافياً لكثر تجانساً،

ويمكن ملاحظة تشابه واضع في طرق الحياة واساليب العيش بين النوية من جهة والغيزية من جهة أخري، ومن أمثاة ذلك التماثل في طريقة اعداد المعطات الزراعية وطرق التسميد وتخزين وحفظ المياه، ويمكن تقسير ذلك جزئيا بحكم التشابه الايكولوجي في بيئتهم وسانيجة للبقاء في بيئة جبلية استراتيجية البقاء في بيئة جبلية استراتيجية البقاء في بيئة جبلية من

مناطق الرعى وتربية العيوانات في السيوانات في السيوان، فنهم الايان ينصدون من امسول عربية كالهن والكبابيش وبار حاصد والكواهلة والصحسر والريقسات الشماليين بالاضافة الى الزغاوة من المناصر غير العربية ويمارس هؤلاء رعى الابل في الصرام السساحلي النقير.

اما شبه الرَّحل من البقارة «رعاة البقر» كالمسيرية والرزيقات والهبانية والفلاته وبنى هلبة والتعايشة يرعون الابقار في مناطق الساقنا الى الجنوب و صعطم المجموعة بن

يمارسون الزراعة، وخاصة والدغن، كسحمول غذائي، وكذلك هم مشهورون بصناعة القطم والاثاثات الحلدية ،

والقسور، من الامسئلة الهسامسة للجماعات الاثنية «العرقية» التي استطاعت تكوين دولة اسلامية قوية يمكن تتبع جنورها الى ما قبل القرن السادس عشراء ومن مظاهر تقدمهم الاجتماعي والاقتصبادي الصبورة

والبلاندا والزائدي، حب الأبقار:

حين بمارس البيئكا والثوير باعبالي النيل الي جسانب المورلي والتبوسا والديدنقا بالاستوائية رعى الابقنار ويجنمع بينهم حسينهم وتقديرهم لها، نجد في الجزء الغربي في مديرية بحر الغزال اعداداً كبيرة من القيائل تمارس الزراعة، ويعش هذه المماعات ويخامية البونقو

اسكان المدن ميولهم واختراعاتهم التي تؤثر في ثقافة وقيم المجتمع ككل، ويخاصة في كيفية اللبس



القيائل المتناثرة في أحضان الغابة تفضل أن تكون منازلها بهذه الطريقة..

المتقدمة لمبناعة بعض القطم في ثقافتهم المادية •

ه - المنطقة الثقافية الجنربية:

يتكون الاقليم الجنوبي من السبهول التي يغطيبها الطمي في حوض أعالى الثبل، وكذلك الساحة التي تغطيها التربة المجرية حول خط تقسيم المياه بين السودان وزائير،

وجنوب السودان يعج بكم هائل من القبائل المختلفة عرقيا (اثنياً) والمختلفة اللغات، فهناك الدينكاء والنوبر، والشلك كالمورلي، والتبوساء والديدنقياء والاتواكء والبسونقس

والبلاندا قد اشتهروا بنحت شواهد القبور ـ وقد اشتهر الزاندي في غرب الاستوائية بخبراتهم العالية في اعمال المديد والنصاس والنحت على الفخار ، ويمثلون مركزاً هاماً لأن الرمز التقليدي في السودان، وقد اشتهروا بحسبهم الفئى العالىء ١- المدن في السودان:

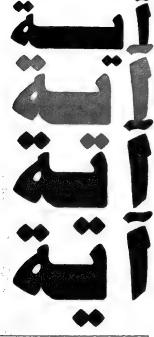
على الرغم من أن غسالبسيسة السودانيين يعيشون في الارياف، الا ان عسدد سكان المدن في اردياد مستمر وقد امسحت المن تمثل للراكسن الادارية والتسجسارية والمبتاعية في القطر،

والزينة ونوح الاثاث والمسكن وعادات الأكل كل هذه الانماط تنشساً في المدينة اولا ثم يتأثر بها كل المجتمع، ولهذا شان القطاع المضبري اسبع مكملأ للمجتمع السودانيء

كما هو معلوم بان العاصمة المثلثة (الضرطوم، أم درمان، والضرطوم بحرى) تمثل اكبر تجمع حضرى ب بالبلاد ، وقد كان سكان العاصمة المُثَنَّة حوالي السيمة ملايين في أُخُر تعداد، وما تزال الهجرة من الريف الى العاميمة في اردياد مستمرء وان قلَّت مؤخراً بسبب السياسات الزراعية الاغيرة

#### شعصر

كيف لا تعلم القلوب وتشهد أن خير الوداد هب محمد مشقته المقول طفلا زكيا وغلاما غض الجوارح أمجد وفتى راشدا ، وكهلا بمبيرا ورسنولا للعالمين موجند وتغنت به الجوانح نشوى وبسما الأقق للنجوم مغرد وميل الأرش بالسماء فأشبعت رهضة بالوئام والحب تسعد وسرى من بطاح مكة للقد س ، على صهورة البراق مؤيد عانق المسجدين بدءا وعودا من ربي النور والبجاد المحد سابحا في القضاء جسما وروحا حوله الرسل والملائك سجد هالة من زمرد وجمان في سوار من لازورد وهسجد أصلها في السماء يدر مثير وسنساها فسي كسل قلب توقد آية الخلق أن يكون رسول من خيار العباد يهدى ويرشد والعبيب الأمين طاب مقاما هي البرايا ، وطاب فرعا ومحتد عنده يبلغ القخار الثريا وتتيب العسلاعلى كل فرقد



أي شعر في الخافقيين ونشر يبلغ الشأو في الحبيب محمد أين منى مقام خير البرايسا كيف أوفيه حقه حين أنشد أومن بعب منجة الله قيبه يجبد المانحون الشعر مورد فاعذرنس يا سيدي وحبيبس قلُّ مبيري على المناب وأجهد فدنت من حديقة النور روحى تستعد المضاء من عزم أحمد وإذا قمسر المديسح فإنسى واجد في الرجاء للشعر مولد قديار الإسلام أضحت مشاعا للأقاعس ، والثعالب مرقد ويبوت الرحمن تعبث فيهسا رُمس الشن والعنداء المسمد والقواريس يفتصبن جهارأ والمروءات في المحافل توؤد حسرة تحرق القطوب وتذكسي شورة الحق في الدم المتجمد وتحيبل الرمباد نبارا تلغلبي والدياجيس أنجسأ تتواسد أمتى لا أقدول كيف استكانست أمية المجد للعنق المعريث تمسن أدرى بخيلنا وسرائسا في البطولات بالمستام المجرية ما عرفنا الهوان يومسا واكسن



د. أبو نسراس النطائي - مسمسان

أولياء الشيطان خانوا المهند

الدراسات القرآنية، تغلل اسهاماً جاداً في سبيل خدمة كتاب الله سبحانه وتعالىء وتبيان أياته للناس من قبل العلماء المضتحمين٠٠ ومالمنا الاسلامي زاخر بالعديد من كبار العلماء الذين اشتغلوا بتقسير القرآن وتبيان اعجازه في كل مجالات الاعجاز، في اللغة، في التشريع، في البيان والوضوح، وفي أيات اعجازه في الكون والخلق.

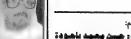
وهذه الدراسة تبين فضبل أحد هؤلاء العلماء المشتغلين بدراسات القرآن الكريم وهو (الشيخ أبو العسن الندوي) ومحاولاته في تسجيل الاعجاز العلمي للقرآن الكريم،

وهذه الدراسة قنمت للنبوة العالمية للأبب العربى التي عقدت في جامعة روضة الطوم (فاروق - كيرالا-) في الهند في شهر شوال -41516

في عدد ربيع الاول ٥ \ ١٤هـ، نشرت الطقة الأولى من هذه الدراسة، وتكمل هنا ما انقطع من حديث،

### الشيخ أبى الحسن الندوي في دراسات اعجاز القرآن

الملتحدة الأخسيسرة





أستاذ الدراسات القرأنسة الصانية بجامعة أم القري بمكة المكرمة

#### روح السورة ومفتاح القصة:

جاء تحت هذا العنوان الجانبي القول «ما شاء الله لا قوة إلا بالله، هي روح هذه السورة ومفتاح القصة ·

وقد أوصى الله تعالى نبيه - وكل قارئ للقرآن - قبل أيات بتفويض الأمر والقوّة الى الله تعالى في المستقبل، وفيما ينويه ويريده في المستقبل، وأن يشترط كل إرادة وعزم بمشيئة الله تعالى فقال دولا تقوان أشمئ إني فاعل ذلك غدا ، إلا أن يشاء الله واذكر ريك إذا نسبيت وقل عسى أن يهمنين ربي لأقمرب من هذا رشدا» (الآية/

وهاتان \_ مسا شساء الله، وإن شساء الله \_ كلمستسان خفيفتان على اللسان يكثر النطق بهما من غير شعور . واكنهما كلمتان ثقيلتان عميقتان، زاخرتان بالمعاني كاستمتان للمادية الرعناء، والاعتماد على النفس

وكما ربط الشيخ أبو المسن الندوى بين قصية أصحاب الكهف المؤمنين وبين المضارة المعاصرة المادية بقصد أن تهتدي بنور السماء، يربط بين قصة صاحب الجنتين المادي ويين هذه المضارة المعاصرة المادية التي تعتمد على وسبائل المادة وقواها اعتمادا شديدا بقصيد أن يكون الإيمان بالإرادة الإلهية والاعتماد عليها من سمات الأمة مع السعى والجد والجهاد والأخذ بالتدابير اللازمة التي حث عليها القرآن الكريم وجرى عليها النبي 3 الله وأصحابه في حياتهم،

«وأيس الفرد هو المخاطب الوحيد يقوله: «ولا تقوان لشيء إنى شاعل ذلك غدا ، إلا أن يشاء الله: (أية ٢٢ \_ ٢٤)، بل المجتمعات والحكومات والمنظمات والمؤسسات كلها معنية مكلفة بها . وهي روح المجتمع الإسلامي الذي يتغلغل فيه الايمان، وروح الصضارة التي تقوم على أساس الايمان بالغيب، وهي الفارقة بين الحضارة المادية والحضارة الإيمانية،

وإن صاحب الجنة الرجل المادي ينبهه صديقه المؤمن إلى أن رمام الأمور بيد الله تعالى فالغنى ربما يفتقر، والفقير ريما يغنى، قلا غرابة إذا انقلبت الأوضاع، وذلك

1 1000

الذي كان ، قال تعالى: «وأولا إذ نخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قدوة إلا بالله - إن ترن أنا أقل منك مالا ووادا \* قعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانًا من السماء فتصبح صعيدا زلقاء أو يصبيح ماؤها غورا فان تستطيع لهطلبا وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاورة على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا \* ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا \* هنالك الولاية الله الحق هو خير ثوابا وخير عقباء (آبات ٢٩ ـ

إن صاحب الجنتين لم يكن مشركا بالله كعامة المشركين، فليس في القرآن ما ينص على ذلك، أو يشير إليه، بل بالعكس يشعر أسلوب القرآن بأنه كان يعرف الله ويؤمن به فقد قال: «واثن رينت إلى ربى الجنن شيرا منها منقلباً» (أية ٣٦) ، فما كان شرَّكُه الذي تأسف عليه وقرع عليه سن الندم «يا لينتني أم أشرك بريي أحداً» (آية ٤٢) ، الظاهر الذي لا خفًّا، فيه أنه كان أشرك بالله الأسباب، فاعتقدها المصرفة المؤثرة

> التي يرجع إليها الفضل في رخائه وثرآثه واردهار مائه، واعتمد عليها ونسى الله وكفر بتأثيره وتصرفه،

> إن هذا هو الشرك الذي اتجهت إليه المضارة العصرية المادية، فقد اتخذت الأسباب الطبيعية والمادية الفنية وأصحاب الاختصاص فيها أريابا وأولياء من دون الله .

> وهكذا أضيف إلى الوثنية المعروفة قديما وثنية جديدة تتحداها سورة الكهف وتحاريها وتنعى عليهاء وهذه السورة تمثل هذه الحياة الدنيا بالزرع الذي لا يلبث أن يكون

هشيما والضرب لهم مثل العياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تثروه الرياح ركان الله على كل شيء مشتدراء (أية ٤٥) ، فليست الحياة الدنيا التي يؤمن بخلودها الماديون سوى طريق مؤدية الى الآخرة"، وقد جاء في السورة الكريمة قول الحق جل وعلا: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات المسالمات خير عند ريك ثوابأ هفير أملاء .(12 73).

وهنا يعرج الشيخ أبو الحسن الندوى إلى تبيين نظرة القرآن الى الحياة الدنيا فهي قصيرة وقنطرة الى الآخرة والآخرة خير وأبقىء

والقرآن الكريم يمدح من يجمع بين الدنيا والآخرة مع إيثار جانب الأخرة على جانب الدنيا قال تعالى:

#### ورمنهم من يقسول ربنا أتنا في النبيا حسنة وفي الأخرة حسنة فر اسات وقنا عداب النار» (أية ٢٠١).

وهكذا تتعارض مدرسة

النبوة مع الفلسفات المادية فعلى هذه الحضبارة المادية أن تمنحج من مسارها في ضوء تعاليم القرآن الكريم وسنة المصطفى ع الله وإن سيرة تلاميذ مدرسة النبوة دليل على إمكان تطبيق الولاة والرعية هذه التعاليم في دنيا الصقيقة والواقع كي تسعد الإنسانية وتهنأ ومنّ هذه التطبيقات والنتائج الباهرة يتبين أن الزهد في هذه الحياة الأولى لم يحمل أصحابه على الاعتزال عن قيادة العالم وتوجيه الإنسانية كما أنه لم يحمل أصحابه على الرهبانية التي لا علاقة لها بهذه العقيدة بل كان الزهد في الدنيا والتطلع إلى الآخرة: «عاملا من عوامل القوة والاقدام والتمرد على قوى الشرء ومن أعظم أسباب

الشجاعة والقوة والانتصار ، وقد كان أشجع الناس

وأنشطهم في الكفاح للحق وأعظمهم نصيباً في ألجهاد والفتح الإسلامي أزهدهم في هذه الصيباة الدنيباء وأحرصهم على الآخرة، وأقواهم إيماناً مهاء وأعظمهم شوقاً الى لقاء الرب والشهادة في سبيل الله»،

تسرأنيية

ولا شك أن السلمين لم يضعفوا إلا بضعف هذه العقيدة، وأنهم لا يستقيم ميزانهم، ولا يكمل إيمانهم حتى ينظروا الى هذه الحياة بمنظار

وقد تكفلت سمورة الكهف الرد على ذلك التفكير المادي وألحت على

تصبوبر المباة الدنبا التصوير الصحيح المطابق، وإن لم يرض كثيراً من الناس،

ومن البين أن استنتاجات الشيخ أبي المسن الندوى العميقة الواسعة مستمدة من القصة ومن الآبات التعقيبة بعد ذاك على القصة ،

#### قصنة موس والخفس:

وإنها قصة هذه الحياة وقصة هذا الكون الذي نعيش فيه، إنها قصة تثبت في صورة عملية وأضحة رائعة أن وراء المعلومات والمكشوفات في هذا العالم وفي هذه الحياة مجهولات كثيرة، وأنَّ ما يجهله الإنسان - وأعظم إنسان في عصره - أكثر مما يعلمه» وأن الإنسان أو أسننت الية إدارة هذا العالم الفسيح، ومنح الحرية التامة والتصرف المطلق، الأفسد العالم



الشيخ أبو المسن الندي

وأهلك المسرث والنسلء لأن نظره قساصسرء وعلمسه محدود(١)، وقد خلق من عجل، وفطر على السرعة وقلة البصر،

وقد اغتار الله سبحانه وتعالى لتقرير هذه الحقيقة التي هي أسساس الأديان أو الايمان بالغسيب أعظم شخصية في عصره، والذي أوتى علما كثيرا وخيرا كثيرا، وهو موسى عليه الصلاة والسلام أحد أولى العزم من الرسل،

«قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا - فعنب ألله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأرحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك - قال منوسى: يأرب فكيف أي به؟ قال: تأخلة معنك حربًا فتجعله في مكتل، فحيثها فقدت الحوت

وهذه هي أيات سورة الكهف في هذه القصة • قال تعالى: «وإذ قال موسى افتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا \* فلما بلغا مجمع بينهما

نسيا حرتهما فاتذذ سبيله في البصر سريا \* فلما جاورًا قال لفتاه أتنا غداخا أقد لقينا من سفرنا هذا نمبيا \* قال أرأيت إذ أرينا الى الصخرة فإني نسيت الحرب وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البصر عجبا \* قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على أثأرهما قصمنا ء فوجدا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علمها \* قبال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشيدا \* قيال إنك ان تستطيع معى صبرا \* وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا \* قال ستجدتي إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا \* قال فإن اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا \* فأنطلقنا حشيّ إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقدجث شيئًا إمرا \* قال ألم أقل إنك أن تستطيع معى صبيرا \* قال لا تراخلني بما نسبت ولا ترهقني من أمري عسراء فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت

نفسا رُكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرا \* قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا \* قال إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاميني قد بلغت من ادنى عدرا \* فانطلقنا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا بريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا \* قال هذا فراق بيني وبينك سأنبثك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا \* أما السفينة فكانت الساكين يعملون في البحر فأردت أنْ أعبيها وكان ورامهم ملك يأخذ كل سَفينة غصبا \* وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا \* فأردنا أن يبدلهما ريهما خيرا منه ركاة وأقرب رحماء وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المبينة وكان تمته كنز لهما وكان أبوهما ممالما فأراد ريك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ريك ومنا فنعلته عن أمرى ذلك تأويل منا لم تسطع عليه مبيراء (آيات ٦٠ ـ ٨٢)٠

يكشف الضضير القناع عن هذه القضيايا الثلاث التي كانت موضع دهشة واستغراب من موسى ـ ومن كل من يقرأ هذه القنصنة في القرآن - مسرة واحدة، فيتجلى أن المفر كان مصيبا محسنا حكيما في تصرفاته الثلاثة، وأنه لم يكن مسيئًا في موضع إحسانً ولا محسنا في موضع إساءة،

لقد أحسنُ الخضر إلى صاحب السفينة بخرقها إذ حفظها من الاغتصاب ، فقد كان وراحها ملك يأخذ كل سفينة صائحة سليمة غصباء

وأحسن الى أبوى الغلام بقتله إذ كان هذا الغلام فتنة لهماء كان يخشى أن يرهقهما طغيانا وكفراء قرأى أن بكاء ساعة أقضل من بكاء طول الحياة ويعد

«وقد أصلح الجدار وأقامه لأنه كان ليتيمين من أبوين مسالحين، وكنان تحته كنز لهما لو تهدم وانقض هذا الجدار لانكشف هذا الكنز الدفين، وإختطفه السراق والناهبون، ويقى الغلامان من غير مال ولا رصيد - وهكذا غلهر أن صلاح العمل ينفع في الحياة

وعلى عادة سماحة الشبيخ أبي الحسن الندوي في أخذ الدروس والعبر من القصة أو الجادثة يقرر أنْ القصة في حقيقتها تحد للتفكير المادي الذي يرى أن المقيقة ليست إلا ما تتراسى للعيون.

لقد قامت المضارة العصرية على هذا التفكير والعقيدة، وإن قصة موسى والخضر بصفة خاصة تنقض هذا الأساس وتهدم هذا البناء، وتنتهى القصة بقــول الخـضــر لموســے: «ذلك تأويــل ما لم تسملــع عليمه صبيرا» والتساويل في اصطلاح القرآن هو

الحقيقة •

وهكذا يتعجل الإنسان وينكر ويخطئ حتى تتجلى له الحقيقة ويأتى التأويل،

إن على أرباب هذه الصضيارة المادية أن يعلموا بأنهم لم يؤتوا من العلم إلا قليسلا وأن وراء عسالم الشهادة عالم الغيب،

قصة ذي القرنين :

بما أن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد المعتمد لنا نحن السلمين عن ذي القرنين فإن الشيخ أبا الحسن الندوى يقف في صف العلماء الذبن اكتفوا بما جاء في القرآن الكريم عن هذا الساكم المؤمن القوى لأن الآرآء الأخرى تنقصها الأدلة هذا الى اعتمادهاً على الإسرائيليات في بعض الأحايين وكما يبدو من القرآن الكريم قد امتدت فتوحاته الى أقصى الشرق وأقصى الغربء

وكان في كل فتوحاته ومغامراته صالحا ومصلحا منتصرا للحق ناصرا للضعفاء، قاهرا للطغاة

> الأقوياء ، جاء على لسبانه قول الحق جل وعلا ، «قال أما من ظلم فسوف تعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا \* وأما من آمن وعمل ممالها فله جنزاء المسنى وسنقبول له من أمرئا يسراءه

> ويواصل ذو القبرنين فتسوحاته وانتصاراته حتى يمنل الي أمة تعيش في فجوة من جبلين تعيش في خطر داهم وفي قلق دائم من أمــة همجية وحشية وراء الجبال يذكرها القرآن وتذكرها الصحف السماوية بيأجوج ومأجوج، وترى تلك الأمة ان القرصنة سائحة، وأن الله قيض لهم

وساق اليهم ملكا صالحا قويا فطلبوا منه أن يحفظهم من هؤلاء الوصوش المفسدين، وأن يستعمل وسائله الكثيرة وجيشه الكثيف في بناء السد الذي يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج وعرضوا عليه أموالهم.

وعلى عسادة الملوك الصسالحين المؤمنين المتسقين يستغنى هذا الملك المؤمن بما أتاه الله تعالى من الخير الكثير عن أمسوالهم، ويطلب منهم أن يسساعسوه بالسواعد، ويمدوه بما يوجد في بلادهم من الصديد والفولاذ - وتعاون الجميع في بناء هذا السد المبارك، الملك الصنالح بحكمته وصناعه، وأهل البلاد بأيديهم وحديدهم، وعلى عادة المسالدين المؤمنين المتقين يقولى هذا الملك، في فعصه المؤمن العليم، المؤمن بالأخرة، والعليم بضعف الإنسان، وتقلبات الزمان كما جاء في

القرآن الكريم وقال هذا رحمة من در اسات ريى فإذا جاء وعد ريى جعله نكاء وكان وعد ريى حقاء (أية ٩٨).

هذه سيرة الإنسان القوى

العليم الذي يستخر القوى الكونية والمادية، ويملك أعظم مقدار من الأسباب والوسائل، ويوسع فتوهم ومنغامراته، وهو في كل ذلك وفي أوج قوته وسلطته وسيادته وتسخيره القوى والأسباب ، مؤمن بربه خاضع له، مؤمن بالأخرة ساع لها، مقر بضعفه، رحيم بالإنسانية وبالأمم الضعيفة، حام للحق، يستخدم كل قوته وجهده ومواهبه وجميع وسائله وتخاثره، لخدمة الإنسانية وتكوين المجتمع الصالح، وإعلاء كلمة الله، وإخبراج الناس من الظلمات الى النور، ومن عبادة الناس والمادة الى عبادة الله، سيرة مثلها سليمان بن داود عليهما السلام في عصره، ومثلها ذو القرنين في

عصيره، ومثلها الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون في عصبورهم».

| تسرآنيسة

وإن هذه المساني الإنسانية السامية تعمقها السورة الكريمة في أياتها التعقيبية على القصة حتى نهاية السورة٠

وعلى عادة الشيخ أبى الحسن الندوي في النظر الى أبعاد القصبة ومراميها القصية يقارن بن هؤلاء العكام المؤمنين العسالجين الأقبوياء وبين الصضارة المادية المعاصرة المفتونة بالقوة، الكافرة، التي لا يفكر معها الأقوياء في غير مصالصهم وسحق الضعفاء وكل من لا يخضع

لهم ويركع٠

إن هذه الصضارة المادية الرعناء تتسم بأهم صفتين الدجال الذي جاء ذكره على أسان النبوة • أما هاتان الصفتان فهمآ الكفر والإفساد -

ما أحرى الأمة الإسلامية وما أجدرها بقيادة العالم كي تعيد للإنسانية سيرة الظفاء الراشدين والأئمة المهديين في عصورهم،

وإذا كان العادمة أبو الحسن قد أحجم عن اصدار احكام بشأن تعيين اسم ذي القرنين مثلا لأن الأمر على درجة كبيرة من الصعوبة والحاجة للبحث والتقمس وهو لما يقم بذلك فإنه يشحذ همم الباحثين على مواصلة البحث ويذل منتهى الوسع والجهد في الاطلاع والدراسة مع سيلامة العقيدة وحسن القصد،

وما جاء في هذا المعني من تعليق على يأجرح ومأجرح القول(؟)، ولا تعلى يأجرح ومأجرح القول(؟)، ولا التواب القتن والملاحم والأحاديث كان ويكون بين يدي الساعة، تنتظر باحثا عالي الهمة، راسخ القدم في باحثا عالي الهمة، راسخ القدم في الدارسة، سبورا دويا في الدرسة والبحث، سليم العقيدة، حسن والبحث، سليم العقيدة، حسن والبحث، سليم العقيدة، حسن وأوسعها بحثا - ولعل الله يحدث بعد وأوسعها بحثا - ولعل الله يحدث بعد في الموابد أنه أنه الهرأة أنه الهرأة أنه الهرأة القدل أنه الهرأة الهرأة

ومن البين أن هذه النعسوت يفاعها الشيخ أبو الحسن على الباحث الذي يعالج مثل قضية يأجرج ومأجوج التي توقف الشيخ أبو الحسن بشائها، وهذا احد مظاهر تواضع شيخنا أبي الحسن، وإذا الباحث العام، وغيرته الاسلامية، يون الباحث المأمولي أو الباحثين ينبغي أن يتحلوا بإذن الله تعالى ينبغي أن يتحلوا بإذن الله تعالى ينبغي أن يتحلوا بإذن الله تعالى ينبغي أن يتحلوا بإذن الله تعالى

من العلاج والترياق لأمراض ألدجل والخداع والتمويه والكذب.

وانطارها من حديث المسطفي صلى الله عليه وسلم بأن ما بين خلق أدم الى قيام الساعة أمرا أكبر من الدجال فيان الشيخ أبا الحسس التدوي تبين اندراج الحضارة المادية المعامرة تحت هذا الحديث النبوي الشريف.

إن السورة الكريمة تعصم بإذن الله تعالى من المسيح الدجال الكذاب في آخر الزمان، وكان تشخيص الداء ووصف الدواء عن طريق القصص الأربع في السورة وآيات أول السورة والآيات التعقيبية في أثاناء السورة وفي نهايتها .

وهذه القصص الأربع هي وهذه القصص الأربع هي قصمة قصمة أصحاب الكهف والرقيم، وقصمة مرسى والخضر، ووات بالنظر الى القصصص وإنه بالنظر الى القصصص الأربي تبين العلل والأمراض في حق

سطرها يراع الشيخ أبي الحسن إضافة الى التواضع الأصيل العميق الذي يتحلى سماحته به .

وإن هذه الشريعة من العلماء الباحثين الهادين المؤمنين المتقين إحدى شرائح الأمة السلمة المرشحة لأن تقديد العالم مستقبلا بإذن الله تعالى كي تمقق مع القرة المدل والإنصاف، وكي تترجم الإيمان الى عمل.

#### الخاتمة :

قررت أحاديث المسطفي ﷺ العصمة من الدجال لن قرأ أيات من أول سورة الكهف، أو من آخرها، أن من أولها وأخرها، أو لن قرأها كلها، كما قسرت أن ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أصرا اكبر من الدجال.

ومن متعلقات الدجل الكذب والخداع والتصويه والايفال في كل ذلك،

وقد عنّي الشيخ أبو المسن الندي بتبيين الحكمة من احْـتـيـار المصطفى صلى الله عليه وسلم، هذه السرة الكريمة بالذات في أحاديث العصمة من المسيح الدجـال إلكذاب، وهو رجل من يهـود يظهـر في آخـر الزمان يدّعي الإلية[۳].

وقد تبين أن السورة الكريمة تحتوي على أكبر قدر

الأفراد وفي حق الأمم، كما يتبين العلاج والنواء، إن قمة أصحاب الكهف والرقيم تصور الصراع بين الكفر والإيمان، المادة والروح الإيمان بالأسسباب وحدها والإيمان بالله تعالى مسبب الأسباب،

لقد انتصر بإرادة الله تعالى الإيمان على الكفر في هذه القصة، وهي رمز لما يعانيه المؤمنون في دولة الكفر والبطش والبغي،

وإن قصة صاحب الجنتين تصور الصراع بين من يشرك مع الله تعالي الأسجاب وبين من يؤمن بالله تعالى وهده لا شريك له مسبب الأسجاب ومقلب الأحوال، فالفقير قد يغني والغني قد يفتقر، وذلك هو الذي حسصل في حق مساحب الجنتين الطاغي الماغى: !

إِنَّ الإيمان بالقدرة المطلقة للذات العلية ضروري. وإن قصة موسى والخضر تبين أن ما أتانا الله تعالى من العلم قليل.

وقد تأكد هذا القليل من العلم في حق موسمى عليه السالام، أعلم أهل زمانه وأحد أولى العزم من الرسال.

إن من يقرأ هذه القصة ويقف على الحكم وراء ما قام به الخضر عليه السلام تجاه السفينة والغلام

والجدار يدرك أن الخضو عليه السلام محسن في كل ماقام به،

إن في هذه القصبة تنبيها للإنسانية إلى أن فوق كل ذي علم عليم، فلا ينبغي الاغترار بالأسباب المادية والاستغناء بها عن الايمان وعن الاستمانة بالله تعالى والتوكل عليه جل وعالا وحده لا شريك له، ولا ينبغي الاعتماد على ثوى الاختصاص وحدهم كما يفعل الماديون، بل ينبغي الاعتماد على الله تعالى وتعليق كل عمل أنجز أو لم يتجر بمشيئته جل وعلا مم الجد في الأخذ بالأسباب،

وإن قمنة ذي القرنين تصبور الحاكم المؤمن القوى حينما يسخر ما أفاء الله تعالى به عليه من قوة وعلم ومال ورجال في عمل الصالحات وطاعة الله تعالى والأهذ بيد البشرية الى ما يسعدهم في أخراهم وأولاهم، لقد ضرب نو القرنين أبلغ المثلُّ على ذلك ببنائه السد، مستعينا بالله تعالى، متركلا عليه جل وعلا أولا وأخراء مسخرا ما من الله تعالى به عليه من رجال ومال، مستقيدا من سواعد الذين بني من أجلهم السد ومن الجديد والقولاذ لدبهم،

لقد عف هذا الحاكم المؤمن عن أموال القوم وذاك عكس ما يفعله المكام الطغاة في كل زمان ومكان.

إن من الأمدور المرغدوب عنها، در اسسات

والأمسراض التي ينبسعي استئمىالها: الكفرّ بالله تعالىُّ أَ قَعَو أَ سُعِيةً والإيمان بالأسباب المادبة وحدها

ويذوي الاختصاص، وعدم الايمان بالغيب، والتسخير للقوة في ظلم الأخرين وإيصال الأذي إليهم، وليس في إرسناء قواعد العدل ورفع دعائمه وإستعاد البشترية وتحقيق مصالحها ،

إن هذه بعض أسراض المدنية المادية المعاصسرة التي تعالجها سورة الكهف، هذا الى الدروس القرآنية المِتُّوثة في هذه السورة الكية الكريمة،

(\*) انظر تأملات في سورة الكهف،

(١) في الأصل: «وعمله محدود» تأمالات في سورة الكهف ص٩٠٠،

(٢) هامش رقم ١ في تأمسان في سيورة الكهف ص۱۰۳،

(٣) انظر هذا . مستسلا . لسسان العسرب لابن منظور «دجل» -

قال حاتم الأصم: تعاهد نفسك في خمسة أشياء، العمل الصبالح بغير رياء، والأخذ بلا مطامع، والعطاء بغير من، والامساك بغير بخل، وأكل بغير شره، فالرياء مع العمل خسران، والطمع مع الأخذ نقصان، والمن مع العطاء بهتان، والامساك مع البخل كفر وطفيان، والشسرة مع الأكل ظلم وعنوان والرياء آفة العمل، والطمع آفة الأخذ والمن آفة العطاء، والبخل آفة المال، والشره أفة الأكل، وقال أيضاً: تعاهد نفسك في ثلاثة مواضع لعلك تنال الشرف والضلاص، إذا عملت فانكر نظر الجبار اليك، وإذا تكلمت فانكر سمع الغفار، وإذا سكت فانكر فيك علم القهار، فمن عمل بمشاهدة نظر الجيار صفى عمله من القذي والأقذار، ومن نطق بمشاهدة سمم الغفار أخرج كلامه بالوزن والعيار، وإن سكت بمشاهدة علم القهار، اجتهد في خلوص سره من الاشتغال يكل مخلوق وديار،



# الرياض الرياض كلية أصحول الديسن

# ني القرآن الكريم



في عددي المجرم وصفر ١٤١٥هـ، قدم الدكتور شربل داغر دراسة شبقة عن الألوان في العبريسة من خبلال كتاب (معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم) للدكتور زين الخويسكي٠٠ وجدير بهذا الموضوع أن يدرس بصورة موسعة لاستفصاء تفاصيله وحزئياته ٠٠

. وهذه الدراسة تضيف مضامين جديده في عالم اللون٠

النظر إلى



#### لقد خلق الله كل ما في الكون وسنضره لضدمة الانسيان ولتحقيق راحته وهنائه، وصرصت القدرة الإلهبة على أن تكون المخلوقات جميلة مع كونها ناقعة، فيفيد الإنسان وينتفع، وفي الوقت نفسه يسر بجمال الأشكال وتعدد الألوان ٠٠ ذلك الجمال الرائع المنبث في لوحة الكون .

وإذا غفلت عيوننا البشرية عن الإلتفات الى مشاهد الجمال ذكّرنا القدرآن الكريم بهاء ومن بين أيات الجمال التي يوقفنا القرأن عندها وأمامها كثبرا جمال الألوانء الألوان مائلة في الجيال:

إنك تبجد آلج عال ألواناً عدة، وكان في مقدرة الخالق سبحانه أن بجعلها لوبأ وإحدأ ، لكن السرور

البشرى يتحقق في تعدد الألوان، لذا وجدنا في الجبال طرائق بيض وحمر وذات ألوأن أخرى(١)٠

يقول الحق سيحانه وتعالى: ورمن الجبال جند بيش ومسر مختلفٌ ألواتُها وغرابيبُ سوده (آية ۲۷/فاطر)،

وكلمة الجندد: تعنى الطرائف ومقردها جدة، أما القرابيب السود فهى الجيال السود الطوال وعندما ندير أبصارنا من الجبال المتعددة الألوان الى الجبل الأسود الغربيب أو منه الي الجسيسال ذات الألوان المتعددة نستشعر تقابلا فينبعث السرور، كما في استخدام المقابلة والطباق في الشعر والادب.

وهذه آلآية تذكر اللون الأبيض واللون الأهمر أما بقية الألوان وما اكثرها وما أشد المتلافها وتعددها فيذكرها إيجازأ وتركيزأ قوله تعالى (مختلف ألوانها) •

إن في تعبد ألوان الأحبار وامتزاج أحدها بالأخر لجمالا يبهر العين تصامأ كما تبهرها ألوان الشعب المرجانية في قاع البصر الأحمر ٠٠ عشاق ألوان الجبال بصبحتون ويلتقطون حجرأ من هنا وحجراً من هناك، وعشاق جمال قاع البحر يهبطون بحلل الغوص٠٠ فيعودون لينبئوك وما ينبثك مثل

والقرآن الكريم يذكر عبارة (مختلف ألوانها) بعد قوله تعالى (بيض وحمر) وكأن في هذا إشارة الى أن اللونين الأسساسيين هما الأبيش والأحمر أما ما عداهما من ألوان مختلفة فهي ألوان مركبة من

SUBIN BUT

الفضرة يزيد فى ال

هذين اللونين. وفي الأتمام:

ف من تعدد ألوان جلود الأنعام بتحقق ذلك الجمال الذي أشارت إليه تلك الآية للقرآنية.

«واكم فيها جمال حين تريمون المحين تريمون المحين السروة النحام في النحام أو الله أو الأنعام أو المحين الأنعام أو المحين المالي والدواب تمالك والمحين المحين والاسرة فاطرا، أي: فيهم الأحمر والإييش والاسرد رغير ذلك وكل هذا على على صابح مقتاراً وكلمة (كذلك) على صابحة لها دلالتها على الأية السابقة لها دلالتها على وارد ليس في الجبال فحسب، وإنما في الكية المتعيزة بالرحب والإحساس، والمالية في الكانانات الحية المتعيزة بالروب

### اللسون الأهبسر والأخضر والأصفر يوجب راهة النفس ولسسنة القلسب ومسرور العشل ونشساط الذهن

والأتعام) وناهيك عن اجتماع جمال الألوان مع وجود الإحسساس، خذ صموت الديك مشلا إنه يذكرك بأن الكائن الصسادر عنه هذا الصموت

كائن هي، يريد بصنوته أن ينقل الك معنى، وسرعان ما تلقفت الى تعدد ويهاء ألوان ريشك، وكلمة دواب تعني: كل ما دب على القائم، ونكر الأنسام، ويحد «الدواب» من باب الأنسام. بقدر ما فتح الله علينا - لكونه من المناز من غيرها صغب التاكونها أكثر من غيرها صغبواً الأنسام لنا لكونها أكثر من غيرها صغبواً بينانا لكونها أكثر من غيرها صغبواً ألوان الأنسام لنا لكونها الشعاب والذاب والأفيال في التعدل، أينا القابات وربما تتعذر رؤيتها على القابات وربما تتعذر رؤيتها على وقد. ورد في القسران الكريم وسود الإنسان، عقب ذكر

وقت رود في القصران الكريم السرور - سرور الإنسان - عقب ذكر الاون الأمشر القاقع على جلد بقرة -قال تعالي: «قال ادع لنا ربك بيين لنا ما لولها قال إنه يقول إنها يقرة صفراء فاقع لونها تسر اللاظرين) (إيد/ لا سرورة البقرة) -

أثيل (فالقع لونها) شديد المدفرة تكاه من صفرتها تبيض، وقيل: صافية اللون، وهي تسر الناظرين لأنك إذا نظرت الى جلدها تغيلت أن شعاع الشمس يخرج من جلدها(غ) وعن اللون الأصغر بصفة عامة وكرنه باعثا للسرور، قال ابن جرير: «عن ابن عباس: (من ليس نعلا معفراء لم يزل في سرور ما دام الإسبه).

ويرقض المفسرون أن يفهم قول القرآن (فاقم الوله) بعمني تسبود من القرآن (فاقم الوله) بعمني تسبود من ممنورة الوله ولا غريباً ، ويري مسلوله القرارة المسلمة المسلم

تقول العرب: أسود هالك وحلكوك ود جُوجِي وغربيب ، وأهمر قانئ ، وأخضر ناضر، وأبيض



#### ألـــوان وظـــلال

التعال السود، لأنها تُهِمُ (أي تبعث الهم في النفس)(٥)،

لا غرابة في نهى ابن الزبير وابن أبى كثير عن لبس النعال السوداء ولا في حث ابن عسياس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهـمـا على لبسّ التعل الاستقبر فيقيد غبيت دراسية الألوان والتأثير الخاص بكل لون على النفسء ودراسة وتشخيص النفوس من واقم اهتمامها القعلى وإحساسها بالألوان وحب ألوان معينة، غدا هذا امراً معروفاً في عصرنا، والمحك عند القيماء والمحدثين كليهما هو التجربة والتظر الي أحوال النفس ونقوس الأخرين في حالات متعددة ثم تقرير نتائج وأحكَّام ، فالديجب أن ترفض حكماً قديماً لمجرد كونه قديماً، أو نمىفق لجديد لمجرد كونه جديدأ، وإنما تعود مشلاء الى تجارينا الشاصة، ونحكم عقولنا ونحتكم الى أنواقنا

قال لبيد في الأصفر الفاقع: سدم قديم عهده بأنيسه

من بين أصفر فاقع بنفان(1) أقد كان أساطفا أهل توقى وهيم، فها مو أقدية أمل توقى وهيم، محمد بن أبي القدرة البيداني وشهرته (ابن المرة) في كتابه (مفرح اللقم) يقي بناب جمل له مغزانا: في اللذة المكتسبة للنفس من طريق بما كان من الأجسام له اللون الأحمر با المسقر، يقول: (النفس تبنهج بما كان من الأجسام له اللون الأحمر من المسقر، والمسقر، إلى المسقر، إلى المسترطأ أن مركزاً بقضها من بمحر، فتطفر مركزاً بقضها من بمحر، فتطفر من الرحية اللغض والمة

القلب وممرور المقبل وتشباط

الذهسن وتوقس القسوى وانيسساط

رضي الله عنه: من أيس نطبي جلد أصغر قل همه لأن الله تعالي يقول: مصغراء فاقع لونها تسر الناظرين» حكاه عنه الثعلبي ، ونهى ابن الزبير ومحمد بن أبي كشير عن لباس

النقاش، وقسال على بن أبي طالب

ناصع وسناطع ولهق ولهناق ويفق، وأصفر فاقع، والكسائي يقول. بقال. فقع لونها إذا خلصت صفرته،

وقد نكر القرطبي. (قال ابن عباس الصفرة تسر النفس، وحض على لباس النمال الصفر حكاه عنه

الروح ٠٠ وانظر الى مكمستسه ـ ستعجاته لكيف جعل هذه الألوان الأريمة المتكورة أعنى الأمطس والأبيش والأصمسر والأغشفسر - في أعظم الأجساد وأشرفها وأبهجهآ وأحسنها متظرأ، وهي النهب الأمسقس واللؤلق الأبيض والزمسرد الأغضر والياتون الأعمر، ولم يجعل شبيشاً من الأهجيار أعز منها ولا أشبراف، وجعل غباية كل واحد منها أن يكون بهذا اللون المذكور منتبارك

الله أحسن الخالقين ع(V) · ألوان النباتات والزروع :

ما أعظم خلق الضالق، المناء واحد، ولعله يجري في قناة واحدة فيسقى زروعاً وأشجاراً متعددة، وتجدنا أمام ثمرات مختلفة الألوان متها الأخضر والأصفر والأحمر ومنهما ما يجمع بين أكثر من اون، قال تعالى: وألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأشرجنا به ثمرات مشتلقا ألوائهاء (أية/٢٧ سورة قاطر)، ولعل ألوان الثسرات في أول ظهورها تكون على حال من الجمال الشباب الملفت المعجب، يقول الحق سبحانه وتعالى داعيا الى التأمل والتفكير وانظروآ الي شمره آذا أشمر وينعسه إن في ذلكم لآيات لقسوم يؤمنون» (آية/٩٩ سورة الانعام)،

ونقسرا في القبران الكريم قبوله تمالى دفالفرجنا منه خضرا نخرج إمنه حياً متراكماء قبل الخُضُر هينا: إلزرع الأخضر وشجرة خضراء أي غضة وأرض خضرة ويخضور كثيرة الخضرة وخضر الزرع خضراً: نعم وأخضره الري(٨)٠

وأقضل آلألوان كلها وأشرفها لون الخضرة الأمرين الأمر الأول أن الله سسبحانه وتعالى ـ وصف في كستسابه العسزيز أهل جنتسة المخصوصين بتقريبه ومزيته بلباس الثياب الخضر، فقال تعالى في وصفهم «عاليهم ثياب سندس خضر وأستبرق، وقال سبحانه في موضع

آخر مویلیسون ثیاباً خضرا من منتنس وإستبسرق» فلو كنان في الألوان أفضل من الخضرة لوصفهم الله ـ سيحانه ـ بذلك ، الأمر الثاني: ما في لون الخضرة من تقوية النظر والزيادة في حاسنة البصس وسنيب ذلك فيما يقوله أهل الطب أن اللون الأغضر يجمم الروح الباصر جمعأ رفيقاً مستَلدًا غير عنيف وإن كان اللون الأسود يجمع الباصر أيضاً، لكته يجمعه بعنف واستكراه على

مختلف ألوانه كذاك» فالناس منهم بربر وحبوش وطماطم في غاية السواد، وصقالبة (١٠) وروم في غاية البياض، والعرب بين ذلك، والهنود دون ذلك(۱۱)٠

وفى اختلاف اللغات واللهجات كما في اختلاف ألوان البشرة والجلود لأيات ودلائل على إعجاز الخلق لأنه لا يخلق المتعدد المختلف إلا القادر المبدع قدرة لا يحدها حد٠

وإن لفي اختبالف قطع الأرض



ضد ما يجمعه اللون الأخضر، وقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ ما يؤيدٌ ما ذكرنا ويصبحح ما قررنا من اختصاص الفضرة بتقوية النظر حيث قال 🕸 (النظر الى الخضرة يزيد في البصر)(٩)٠

ألوان الانسان : تظهر القدرة الإلهية وإعجاز الخلق واضحأ في تعدد ألوان البشر بالرغم من وحدة المظهر والأصل وهو أدم عليه السلام، وذلك يذكرنا بتعدد أشكال واحجام وألوان الأشجار والنخيل ومذاق الشمار بالرغم من أنها تسقى بماء واحد فسبحان الله أحسن الخالقين، ويشير الحق سبحانه الى تعدد ألوان البشر بقوله: ورمن الناس والنواب والأنعام

أشكالاً وألواناً لإشـــارة إلى ان المخلوق منها وهو الانسان قدر عليه خالقها أن يكون مضتلف الألوان واللغاتء

وقد أكد الحديث الشبريف هذا المعثى مقال الإمام احمد حدثنا يحى بن سعيد حديثاً ، عن أبى موسى عن النبي ﷺ أنه قال «إنَّ الله خلق أدم من قبضية قبضيها من جميع الأرض فجاء بنو أدم على قدر الأرش جاء منهم الأصمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب ، ويسيس ذاك « رواه أبسو داود والترمذي»(۱۲).

ومهما كان لون الانسان فهو جميل ولا عبرة لاختبلاف أعراف الناس في تفضيلهم لوباً على لون أو

بشرة على بشرة فلون البشرة الذي لا يروقك يروق غيرك، والنظر نسبي، ولذا أباح الحديث الشريف للخاطب أن ينظر الى من يريد زواجها، ولم يوجهه الى الأخذ بحكم غيره.

فهذا يدخل في مجال التقييم الشخصي، أما الجمال من حيث إنه قيمة عليا فيوقرن بأن اللون في الإسان جميل، لأنه المخلوق الذي قضى ربه أن يجمله في سورة حسنة ما تدالى «ققد خلقنا الإنسان في ما تدالى «ققد خلقنا الإنسان في

وإن زنا وإن سرق٠٠٠ »)(١٤). ألوأن الناس يوم القيامة:

يوم القيامة تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسون وجوه أهل السنة والجماعة وتسون وجوه أهل عباس. تبيض وجوه أهل السنة تصالى: وويوم أهل السنة تصالى: وويوم القيامة ترى الذين كنبوا على ألله وجوهم مسهولة، كذبها على ألله وجوهم مسهولة على الله أي في دعواهم له شريدناً على الله أي في دعواهم له شريدناً على الله أي في دعواهم له شريدناً

### ألـــوان وظـــلال

# اللسون الأخسطسر يجمع الروع الباصر جمعساً رضيطاً مستلذا ً غير عنيف

أهسن تقويم» (سورة التين أية/٤). خلق ربه في أحسن صورة، وشكل منتصب القامة سموي الأعضاء حسنها وللإنسان ملابس وفرش والله . كما أخبر الحديث الشريف ـ جميل يحب الجمال(١٢).

ولذا يجب عليه أن يحافظ على انظامة ملبسه وخاصة عند الذهاب ألى المسحبد: ويلبني آمم خلوا ألى المسحبد: ويلبني آمم خلوا لايتمراف إيلاً إلى الإيكار؟ وارتاء الشوب الايمن منه، وذلك أن أبا نر رضي الله عنه قال: (أتيت النبي ﷺ وعليه ألى أستيقظ فقال وما من عبد قال لا إله المنه ثم انتبته وقد استيقظ فقال وما من عبد قال لا إله الله ثم صات على ذلك إلا نخل المناهة قل المناهة مقال ذا وإن زنا وإن سرق، قال المناهة، قلت، وقد زار زنا وإن سرق، قال

وولداً، وبجوههم مسيدة، مما أحاط بهم من غنضب الله ونقسه، وقال تسالى: «يهم تبيش روسه وقسيه، وجومه (سيرة أل عمران أزام ٢٠/١) يعني يهم القيامة حين يبمثون من قبروهم تكون وجوه العؤمنين مبيضة قراءة المؤمن كتاب يبيض وجهه وعند قراءة المؤمن كتاب يبيض وجهه وعند قراءة المؤمن كتاب يبيض وجهه وعند حياناً الله يمنه وكرمه معن تبيض

وجوههم يوم هذا الهول العصيب، الهوامش:

(۱) تفسیر ابن کثیر جـ۳/۳۳ه طبعة دار التراث،

 (۲) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) جـ١٤ ص٢٤٢، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر مصر٠

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط دار التراث جـ٣/ ٥٥٣. (٤) ابن كثير جـ١/ ١١٠، ١١١٠. (٥) القـرطيي (الجـامع لأحكام القرآن) الجزء الأول صر٥٤٠ (١) لسمان العرب مادة فاقع جـ٨/ ٥٥٧ ط دار بيـروت، المـــؤلف: ابن المنظور.

(٧) نقالا عن بشار قارس (سسر الزخرفة الإسلامية) ص ٢٠٠ (٨) اسان العرب جاءً / ٢٤٢ طادار بيروت ،

1947 دار الكتب العلمية بيروت. (17) مصحيح مسلم بشرح النووي جد الر الكتب العلمية في: الصديق الدين وراه الم الله عليه وسلم قال «لا يدخل صلى الله عليه وسلم قال «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال فرة من كان في قلبه مثقال فرة من يكن قربه حسناً ونعله عسناً فياه بسلم ان الله النبي صلى الله عليه بسلم ان الله

(۱۲) القــرطبي جـ۲/ ۱٤٠٨ ·



في القرآن الكريم، وفي الآيتين

الثنامنة والتباسيعية من سيورة ء

الممتحنة، يحدد القرآن الكريم

معايير الاسلام للموالاة والمعاداة

بين المسلمين وبين غير المسلمين

«لا ينهاكم الله عن اللين لم يقاتلوكم

في الدين ولم يضرجوكم من دياركم

أَنْ تُبُرُوهُم وتقسطوا اليسهم، إن الله يدب المقسطين(\*)، إنما ينهاكم

الله عن الذين قساتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وطلهروا على إخسراجكم أن توأوهم، ومن يتسولهم فأوانك هم الظالمون»،

والتطبلالسب من هذه الأيبات

المحكمة فبالمبراطنون من أبناء

الأقليات النينية .. الكتابيون.. الذين

يعينشون مع الأغلبية المسلمة،

ويشاركونهم آلانتماء للوطن، والولاء

له، هم شركاء في المواطئة، لهم البر

والعدل، فريضة من الله على الأغلبية

التعددية في الشرائع الدينية سنة من

سنن الله في الاجتماع الديني ولكل

جعلنا متكم شرعة ومتهاجاء وإو شاء

الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم

"يما أتاكم فاستبقرا الميرات، الى

شبه مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم

فيه تختلفون» (المائدة/٤٨) . . فإن

بستسور نولة الاسسلام الأولى، في

المدينة، على عهد رسول الله، ﷺ ،

قد قرر التميين بين «أمة» جماعة ـ

الدين ٠٠ وبين «أمة» - جساعة ..

الرعية السياسية، • قحرية التنين

تددد خطوط تمناين الصمناعيات

المسخستلفسة في الدين، على

وإذا كان الاسلام قد جعل من

بقلصم أ. د: محمد عصمارة

- مسمسر --

حين تجمعها جميعا رابطة المواطئة الواحدة والرعية السياسية في النولة الراحدة٠

فهناك نوعان من الموالاة: أ ـ مـــوالاة في النين بين أهل كل دين، تظهر في المناصب والتنظيمات ذات الطبيعة والشروط والوظائف الدينية، والتي ترعى الشئون الدينية لأمل كل دين٠٠ وفيها لا ولاية لغيرهم عليهم٠٠ بصرف النظر عن

تاركة ما لقيصر لقيصر وما لله لله ٠٠ مع التنكيد على أن إسلامية المرجعية في هوية النولة ورسالتها لا تعنى انتقاصا من المساواة في الصقوق أو تمييزا في الواجبات الحياتية بين كل المواطنين من أبناء كل الديائات.

وعن هذه الحقيقة الدستورية جاء في «الدستور» ـ الصحيفة ـ الكتاب - الذي حكم علاقات الرعية بعضنها ببعض، وعبلاقاتها بولاة الأمر، في دولة الاسلام الأولى: «وأن يهود ٠٠٠ أمنة مع المؤمنين، لليهود دينهم والمسلمين دينهم، مواليهم وأنف سسهم إلا من ظلم وأثم ١٠ وان على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين

## الأتليات الدينية في

التصدديسة ضي الشرائسع سنسة بسين سنن اللبه في لأجتماع الديني

القلة والكثرة العددية لهذه الجماعات والملل الدينية -

ب ـ وموالاة في الشئون العامة للنولة المشتركة تظهر في المرجعية التي تعبر عن هوية الدولة ورسالتها ٠٠ وهذه المرجعية والهوبة والرسبالة تتحدد تبعا لأغلبية المواطنين. -والشمولية الاسبلام الدولة مع الدين ـ وهي خنصينصية تمييز بهاعن النصرائية خاصة، تلك التي وقفت عند خلاص الروح ومملكة السماء،

نفقتهم، وأن بينهم النصس على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصبح والنصبيحة والبر دون الإثم». فستقررت في هذه «المواد»

المساواة في الحقوق والواجبات٠٠ ثم تقررت إسلامية المرجعية في هوية الدولة ورسالتها، بالنص على «وأنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو أشتجار يخاف فساده، فإن مرده الى الله والى محمد رسول (1)n4III

والأمر الذي يجعل من إسلامية المرجعية في هوية الدولة ورسالتها أمرا لا ينتقص من حقوق المواطئة لغير المسلمين، في الدولة ذات الأغلبية الاستلامية، أنَّ «إستلامية الدولة» من حيث «إسالمية قانونها» هو مطلب ديني للإسسلام لا يقابله مطلب نصسراني النصسرانية٠٠ النصرانية التي لم تأت بشريعة للنولة والسياسة والاقتصاد وشئون العمران النبيوي، والتي تركت ما أقيصر أقيصر وما لله لله، لا

يضب رها، ولا ينتقص من حقوق أبنائها وإسلامية قيصر \_ الدولة، ٠٠ لأنها في كل الحالات قيابلة ب «قانون» ينظم العلاقات في الدولة، فإذا كان هذا القانون إسلاميا، يعبر عن الهوية الاسلامية الدولة، قانه لا يمثل انتقاصا منهاء ولابديلا عنهاء فمضلا عن أنه مع عبدله مع كل الرعية ـ هو جزء من الاعتقاد الديني للأغلبية التى تعايشها وتواطنها .

ولقد أكد هذه الحقبقة ٠٠ حقيقة قيام المساواة في حقوق وواجبات المواطنة، بين الأغلبية المسلمة وبين الأقليات الكتابية ـ «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» مع «إسلامية الدولة» ـ في هويتها ورسالتها وحضارتها

### الطاوية المرجمية Council formal years الحواجة لا تمعينس النجيقية المطافي المسسساواة في حضوق المسواطنة لفيسر المسلمين

## الدولة الإس

وثقافتها ـ أن هذه الاسلامية لم تقم كجديل عن «نصرانية النولة» في المرحلة التى سبقت فتوجات الاسلام وقيام دولته الاسلاسية فالنصرانية الشرقية ، والتي هي دين لا دولة . قد ظلت ديانة منضطهندة في الشبرق، حتى جاء الاسبلام فأمن أهلها لأول مبرة في تاريختهم التصبراني؟!٠٠ فدولة الاسملام كانت بديلا لدولة الروم البيزنطيين المستعمرين، ولم تكن بديلا لدولة نصرانية وطنية شرقية، واذلك كانت تحريرا للنصاري وتأمينا للنمسرانية، ولم تكن انتقامسا لحق مڻ ح**قوقهم**ا؟! •

ولقد بلغ الاسلام في الشأسيس لوحدة الأمية في المسواطنة، على اختلاف دياناتها، أن شرع لتعبد الديائات في الأسرة الواحدة . وهي لبنة الأمة والشعب • فبزاوج المسلم من الكتابية، يكون للأولاد المسلمين أم كتابية وأخوال كتابيون!

الأمسر السندى يؤسس وحدة الأمة بديانات ها المتعددة، على التحصيصيدينة القي

قررها الاسلام في لبنات الأساس، وإذا كانت سنة علهم ما لنا

وعليهم منا عليثاء قد منثلت عنوانا على تراث من المبادىء والتشريعات والمسمسار سسأت ضسمنت العسدل والمسسساواة بين أهل الديانات المتعددة في دولة الاسلام، حتى لقد انفردت حضارة الاسلام بتجسيدها لهذه التعدية بين الصفيارات الأضرى ١٠ قبإن القكر الاسبلامي، والممارسة الاسلامية قد أكدت على أن إسلامية هوية النولة ومرجعيتها ورسالتها الحضارية . فضلا عن انها حق من حقوق الأغلبية المسلمة في أن تحكم بأيديوا وجيتها .. بالمنطق البيمقراطي٠٠ وحق الانسان في أن يحكم بالقانون الذي تريده الأغلبية. والذي لا بخل بالعبدل والمسساواة بالنسبة للأقليات. إن هذا الفكر وهذه الممارسة قد ميزا بين الولايات التي فيها درسالة ديئية إسلامية»٠٠ قمن الطبيعي أن يليها مسلم٠٠ وبين الولايات التي لا تحمل درسالة دينية

إسالاسية واسيسها يتساوى كل المسواطنين، على المستسلاف الديبانات التي يتدينون بها .

فعندما نكون بصدد تكوين هيئة للاجتهاد الاسلامي في الشريعة الاسلامية والقبانون الاسيلامي ٠٠ غالابد من اشتراط الاسلام في أهل هذا الاجتهاد٠٠ وعندما نكون بصدد خبيرات أهل الذكير في الشيشون العياتية، فلا مجال للتمييز بين عقائد أهل الذكر هؤلاء، وكذلك عندما نكون بصدد تكوين هيئات ومؤسسات المراقية والمحاسبة للحكومات البرامانات فلامجال للتمبيز ببن المواطنين بسبب الاعتقاد الدينيء

وعندما يكون القاشسي كمأكان قسنيمنا - منجنت هندا في الدين الاسسمالاسي ٠٠ فسمالابد وأن يكون مسلما ٠٠٠ أماً إذا كان القاضى منفذا للقانون .. كما هو الغالب الآن .. فيلا مجال للتمييز بين عقائد القضاة •

وعندمسا تكون لرئيس الدولة الاستلامية ولايات دينية ـ رغم كونه حاكما مدنيا ـ مثل إمامته للأمة في الصلاة وقيادته الدعوة الى الاسلام ٠٠ والجهاد في سبيل نصرة الاسلام وقضاء المظالم وفق شريعية الاسلام ١٠ الى أخر ولايات حراسة الدين الاسسلامي وأفسفسلاعن سياسته الدنيا بهذا الدين· · فاننا نكون اسام شروط في رأس الدولة لا تتمقق إلا إذا كان مسلما ١٠ فحجب غير المسلم عن هذا المنصب ليس انتقاصا من المساواة في المواطنة، وإنما هو لغيبة شروط لابد منها فيمن يلى هذه الولاية ذات الرسيسالة الاسلامية، غيبتها عن غير

المسلمين! •

ومثّل ذلك مثل المواطن الذي لم تجسّمه فسه شروط منصب من المناصب • فإن ذلك لا ينتقده مقومة في المواطنة الكاملة • وأيما هو أمر يتمثق بفيبة الشروط اللازمة فيمن يلى هذا المنصب •

وإذا كانت إسلامية النولة، هي مطلب ديني إسالامي، وفي غيبتها لا يكتمل إسلام النولة والأمة ٠٠ وإذا كانت هذه الاسالمية للدولة - التي يرمز لها إسلام رئيس الدولة - ليست بديلا ولا نقيضا لمقيدة نصرانية تهجب نصرانية الدولة وقانونها ونظامها - ومن ثم رئاستها - قان الذين يطرحون مطأب تواى نصرانيء مثلا الرئاسة لدولة أغلبيتها مسلمة، إنما يفتعاون دمشكلة، ثم يبحثون لها عن محل ١٠١٧ - قالنولة ليست شريعة نصرانية حتى يطبها النصرائي بحكم نصرانيته ، وإنما هي شريعة إسلامية يطلبها المسلم استكمالا لاسلامه

منطقة المستعدد ولايت هم بعد ديني أسلمي ولايت هم بعد ديني بأن المسلم مطالبا بأن يدع الوحلايات ذات الرسسالة المسارى، فإن الولايات ذات الرسالة الاسسلامية والبعد الديني الاسسالامية والبعسروية الديني الاسسالامية والمسروية المسلمية والمسروية المسلمية والمسروية المسلمية والمسروية المسلمية والمسلمية والمسروية المسلمية والمسلمية والمسلمية

لسمسم ما لنسا وعليهم ما علينا شريعسة عسدل ومسساواة بين أهسل الأديسان

الاسلامية، لابد وأن يشترط فيها إسلام متوليها •

وإذا كان غريبا - ومستحيلا - أن مسلب مسلم بريطاني أن يكون ملكا على بريطانيا - وملكتها - بنص الدستور - هارسة الكنسة - فإن من الغريب - دينيا - وبيمقراطيا - أن نجعل الولايات ذات الرسالة الدينية في الدولة الاسلامية «مشكلة» -ومطلبا - في علاقات الكتابيين ومطلبا - في علاقات الكتابيين

الاستلامية؟! -لقد قرر الفقه الاستلامي ـ منذ

عصر الماوردي (317 ـ - 20 هـ/ 948 ـ (10 - 10 أن «ولايات ويزارات التفويض» - دات الرسالة الدينية الاسلامية ـ هي اختصاص إسلامي -

بيضاء ولايات ووزارات التنفيذ» بيضاء ولايات ووزارات التنفيذ» التي لا تحمل رسالة دينية اسلامية -هي مشاع مفتح الأطها من الكتابين(٢) ومارس المسلمون، من خلال دولهم الاسلامية، تطبيق هذا الاجتهاد الاسلامي،

ولقد أن الأوان للإنسلام عن المتعالم مشكلات» ثم البحث عن المتعالم مشكلات» ثم البحث عن الولايات ذات الرسالة الدينية الاسلامية المتعالم الدينية المسلمين ، هو الدينية النصرانية النصالة النصالة النصالة بالنسبة أمن يحجب عن يمنى ذلك انتقاصاً من صقوق ولاية ذات الرسالة أمن يحجب عن المواطنة بالنسبة أمن المواطنة بالنسبة أمن يحجب عن المواطنة بالنسبة أمن يحجب عن المواطنة بالنسبة أمن يحجب عن المواطنة بالنسبة ألى التميين المواطنة بالنسبة ألى التميين المواطنة بالنسبة ألى التميين المواطنة الولايات أقرب منه المي التميين

الذي يخل بحقوق المواطنة! •
إن المسساواة بين المواطنين
حتى في الدولة التي تكون رعيتها
كلها مسلمة، لا يعنى توفر كل شروط
جميع المناصب في كل صواطن
مسلما. •

ولاية منصب ما هي حق لمن تجتمع فيه شروطه - وليس في ذلك إخلال بمبدأ المساواة في المواطنة، حقوقاً وواجبات - تلك التي سنها رسول الله هي عندما حدد علاقة المسلمين بالكتابيين فقال: أن دلهم ما لنا وطبهم ما عليناه -

#### الهوامش

(۱) انظر نص المسحيفة في (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) ص ۱۰ ۲۱، طبعة القاهرة ۱۹۰٦م.

(۲) انظر للماوردي (الأحكام السلطانية)، هسرية التسدين تعسده خطوط تماييز الجماعات المسفستلفسة فسي الدين فسي حسين تجمعها رابطة المسسواطنسة

### لكسل جسناج أفسسن

ملء الوقت الشاغر بنشاط مجز مشكلة يقابلها كل فرد فينا، ويعاني من عدم علاجها بطريقة مرضية للغرد وللمجتمع كلا، كل المجتمعات المتقدمة تعنرف بوجود هذه المشكلة وتبذل كل ما في وسعها للقضاء على النتائج السيئة الناتجة من ماء فراغ الإفراد باعمال سليغة ونشاطات ضارة بالأوراد والمجتمع، وهذه المتعدد السليغة في ملء الفراغ تؤدى حتماً إلى سبيل المخدرات والمسكرات، وبالتألي إثارة الشغب والتخريب والإحرام وكل هذا بطبيعة الحال يؤدي إلى الأضرار بالفرد والمجتمع.

طبعا المسالة تلخذ ابعادا أوسع إذا ادركنا أختلاف رغبات الافراد وتنوع افتماماتهم واستعداداتهم الطبيعية ومستوياتهم المادية والعلمية وحتى الفرد الواحد يحتاج الى توفر ما يرضي جوانب مختلفة من رغباته واهتماماته، لكل فرد في المجتمع اجتمة بعواصفات معينة ولكل جناح افق نناسب قدراته،

المجتمع اي مجتمع حدثاج الى توفر المرافق الرياضية بانواعها للجنسين كالملاعب الرياضية المختلفة وقاعات التدريب وورك السعاحة وغيرها من وسائل التضية البدنية والمجتمع في حاجة الى توفر المكتبات المكتملة والمرافق الثقافية بمنتاول الجميع، صغارا وكبارا، وعلى مقربة من مساكنهم، والمجتمع بحتاج الى المرافق الفنية في مراكز رسمية تحظى بالدعم والتشجيع، ليشبع الموهوبيان والموهوبات رغبتهم في التعبير الفني كارسم والنحت والنقش والخط،

هذه الحقائق ادركتها الجهات المسؤولة عن قيادة المجتمع منذ القدم، وأدنسات الإجتماعية منذ القدم، والدسيات الإجتماعية على عائقها مسؤولية إيجاد وإتحدة الفرص لافراد المجتمع علي عائقها مسؤولية إيجاد وإتحدة الفرص لافراد المجتمع النشاطات الترفيهية النافعة وتوفير المرافق والفرص والمراكز اللازمة لملء الوقت الشاغر لدى البعض، وإرضاء عدة جوانب من احتياجات الفرد البدنية والإجتماعية والنفسية،

كننا في حاجة الى النشاط ١٠٠ وقد ننسج من الفراغ نسيجا مهترنا يتحلل فيه المجتمع الي إردا مكوناتنا ١٠٠ وقد نتضافر فننسج من اوقاتنا ونشاطاتنا خير مجتمع متماسك الإواصر٠



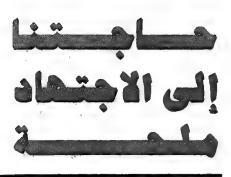
د. تريساً المسريستي

إن دراسة الاجتهاد في الشريعة الإسلامي عموما، والفقة الاسلامي خصوصا تقتضي منا أن نبعل كل عمل في مكانه المسجديع صنع كمانه المسجديع صنع كل الموقع، إذ لا يصح إن نقحم أموراً شرعية في علاقة له بالدين في أصور بينيية على واسميه شرعاً، وإذا كان تقدد ان خلط الامور ببعضها يحراً الى البعد ان خلط الامور ببعضها يحراً الى البعد ان خلط الموراً القالدة في المدور بنعضها يحراً الى البعد عال الموروبيعضها يحراً الى البعد عالى الموروبيعضها يحراً الى البعد عالى الموروبيعضها يحراً الى البعد عالى الموروبيعضها يحراً المناسوة في المدور وانخال الفساد في الشريعة،

ومن هنا يجب أن تفسرق بين الشريعة على أنها وحي من الله تعالى منزل وبين أفكار العلماء السابقين (سلف الأمة) وهو الذي نسميه الآن بالفكر الاسلامي،

ولذلك ، فكل فكر بشدري نتج عن فكر مسمتقل ولم ينطلق من مفاهيم الاسلام الثابتة القاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي.

ولذلك أيضا يعب أن تشهم أن هذا الذكر الاسلامي باعتباره فكر بشريحة التي هي بحر تابت في مصدريه المصومين التي هي الكتاب واسنة، ومن هنا فليس لهذا الفكر عصمة الشريعة نفسها ويجب الا يخلط بها، ان خلطه بها سيوادي الي إقدام الفكر البشري في الوحي إلا إلى المسكون هذا الفكر جزء من الشريعة المعصومة، وهذا خطأ كبير ذلك لأن من الخطر الامور أن تسجول المكار بشرية في تواحي الحياة الى الفكار بشرية في تواحي الحياة الى الغر معاسر بحاسب الناس عليه،





جامعة أم القرى – كلية الشريعة

فالتيجة الطبيعية لذلك هي ابضال فساد كبير على مبادىء الدين الحق فساد كبير على مبادىء الذي جاء من الفاية الذي جاء المجتب المجتب والنتيجة الأخرى هي المجتبهان المبادية المبادية

ومن المسؤسف ان كشيراً من الباحثين في الفكر الاسلامي ـ القديم المطار إلى المسلامي ـ القديم المطار إلى المسلامي من الفكر أو المسلامي مناطبة بمباديء الاسلامي مناطبة المطهرة ـ القسران الكريم والسنة المطهرة ـ وين أن يضعم غضاً فاصلا بين الاسلامية ويين الفكر المنتج منها، أو التقاسير التي تعود حواها منها، أو التقاسير التي تعود حواها منها، أو التقاسير التي تعود حواها منها إلى المسلامية وين الفكر المنتج منها، أو التقاسير التي تعود حواها منع إن الفكر الاسلامية وين الفكر المسترحة عنها إن الفكر الاسلامية وين الفكر المسلامية وين الفكر المسترحة منها إن الفكر الاسلامية وين الفكر السلامية وين الفكر الاسلامية وين الفكر المسلامية وين المسلامية وين الفكر المسلامية وين المسلامي

ينطلق من ضوابط الاسلام، ولكنه ـ
بالرغم من ذلك ـ فهو عبارة عن
بالرغم من ذلك ـ فهو عبارة عن
وصفحيه - ومن هنا فالإبد من
الاشارة الى شيء صهم، وهو أن
الاجتهاد المبني على الفكر العقلي
الاجتهاد المبني على الفكر العقلي
مددة أباح له العمل فيها، وميذ
من حبالات، لأنه ليس مهيا الوارج
من حبالات، لأنه ليس مهيا الوارج
فيها، وليس له القدوة على التحرك

وأهم تلك القضايا الصقائق الألهية وما يتبعها من قضايا عالم الغيب (ما وراء الطبيعة) أو (ما وراء المادة) ومن هنا قبل الاسلام كفى العقل هذه المؤونة وبين له تفاصيلها كاملة حتى لا يرمق العقل نفسه فيها - وهي ليس مجالا للشخول فيها - ولذلك نجد ان العقل البشري متى ولج في مثل هذه الامور تاه وضل.

والدليل القساطع على ذلك آراء التصوير في تلك التضوير التضوير التصوير التصوير التصوير التصوير التصوير التصوير التحكيم عبد التحصير التحكيم التعلق التعل

فإن العقل متى عرف قدره ومجاله وأشتقل في إطار كشف اسرار عالم المحسادة أنتج بل أبدع في هذا الانتساج، ودليل ذلك مسا نراه من شرات الحضارة في جانبيها المادي والتنظيمي

تطور الاجتهاد في الفكر الاسلامي: من الأسور المسلمة - في الدراسات الاسلامية - أن القرآن الكرو والسنة المطهرة هما من حيث الاجمال مجموعة متكاملة م الاصلو والقواعد والمقاصد العامة

. وفيما يتصل بتطور الحياة العملية، تركت مجالاً واسعا للعقل

الكلية

الإنساني كي يتحدرك في دائرة الإنساني كي يتحدرك في طار تا التغيير ادائم في الحياة في طار تا القوانين اعترف به الاسلام الما عمد الامتهاء موقفا صحيحا الاسلام الامتهاء موقفا صحيحا المعالم، ولذاك فإننا المعالم، ولذاك فإننا المعالم بوالمطا، ولذاك فإننا المعالم بوالمعالم، ولا المعالم على الوجه الاتي:

اتجاه العقيدة والظسفة:

كان القرآن الكريم واضعا كل الوضوح في تقديم الصورة النهائية للعقيدة الاسابدية، تلك الصورة النهائية لا يصنعا إلى الإصنان على الأرض، لأن التقصيلات اكثر في مصالة تحقيق الجزئية لا يبنى عليها عمل، ولا تقد في مجال قدرة الانسان العقلة الني لا المحقلة الني المرضوعة المحادث الحياة على الأرض، وفيم الوجود الذي حولها حكما تقدر صوفهم الوجود الذي حولها حكما تقدر صوفها الوجود الذي حولها حكما تقدر صوفها الوجود الذي حولها على المحتود المحتود الذي حولها على المحتود المحتود الذي المحتود المحت

ولقد احدث الاكتفاء يصورة العقيدة القرآنية في رجال الصدر الاول انسجاما رائعاً في حياتهم ولذلك فانهم صرفوا جهودهم الى

المسائل العملية فانتجوا فيها فكراً تشريعيا عمليا رائما، ومفقوا انتصدارات إسلامية عظيمة في الميادين الداخلية والغارجية، حيث نقلوا الاسلام الى العالم فهدوا به أمماً وشعوباً.

كان هذا لأنه لم تكن قد ظهرت بعد أمور تدفعهم الى الخوض في تلك الجزئيات،

لكن بعد فتح المسلمين العظيم البائد واجه نصلا ومذاهب كثيرة، كان قد فلسف مبادئها عشرات اللاموتين والفلاسفة في اتجاهات الوجود كلها عبر مئات السنين، لذا لم تكن مجابهتها ومناقشتها أمرا

# الفكر الاسلامي مــواقـــف اجتهاديــة ليـس لهـــا تـــداــــة

سهلا، خاصة وهي تثير المثان من القضاما الفكرية،

لذا كانت الصاجة ماسة الى عقلة واعية ومنطق جديد يفهم كتاب الله وسفة وسعوص في معانيهما وستخلص منهما النظر المعانيهما وستخلص منهما النظر المعانيهما وانقات المسلمين من البليلة الفكرية والمعاروحة والشب هات الكتيب من أن الميلة الفكرية أم وافكار متفاسفة تلك الأنيان المحاروحة أن المتفات والقسفة تلك الأنيان المحاروحة أن المتفات والمتطابقة من الهدم والفسفة على الأنيان المحتودة الاسلامية من الهدم والفسفة على الأنيان المحتودة الاسلامية من الهدم منهمة والمحروفة إلى المحتودة الإسلامية من الهدم منهجية وموضوعية واسلوبية نذكر منها خطئين.

الأول: أنها جعلت العقل المعتمد

## في دائرة النفسكسر

الاساسي في المعرفة، وأولت كل جزئية بموجبه، وكما عرفنا فإن العقل ليس له مجال في الغيبيات، فاختلفت لذلك المدارس الفلسفية اختلافاً كبيراً.

الشائي: أن كل واحد من اصحاب تلك المدارس اعتقد انه على حق، وغسيسره على خطأ، فضللوا(١) خميومهم المسلمين،

اتجاه الاجتهاد في الفقه والأصول:
هذا الاتجاه هو صلب ما أراده
الاسلام من الانسان ، وقدم إليه
الضوابط الكلية، لتنظيم حبركته
الاجتماعية والفردية،

إن هذا الجاتب العملي يمكن العلم الجاتب العملي يمكن العقل الانساني ان يبدع فيه، وقد تتألفت فيه المقولة الذكرة الذكرة الذكرة الذكرة الذكرة المقولة المقولة المقولة المقولة المقولة المقولة المقولة المقولة فيها المتبدلة في تأريخ أصوابة، لا نجد لها مثيلا في تأريخ الأمو الشعوب.

الاهم والسعويية . ال قدم المسلمون الأنفسهم والإنسانية أرقى النظم الفقهية وأوسعها وأدقها بحيث شهدت لها المؤتمرات القالونية والندوات العالمية شهادة دراسة وخبرة على

عظمة ذلك التراث وشموليته وتحقيقه

لمصالح الأفراد والجماعات.
لقد كان الاجتهاد اللقهم
الاسلامي مصدر خير ويركة ومملاح
ونمو وسعادة المجتمعات الاسلامية
ومنطلق السجام وتكامل في الحياة،
ومنعاة استقرار وأمن لكل فعرد،
وكان الاجتهاد اللقهم عنوان حركة

الأمة الاسلامية وحيويتها -وقد اجتهد النبي تلله كما اجتهد الصحابة رضى الله عنهم في

تسمعشل فعالعونه الاحتهاد أضر كشيرا بدفع هركبة الميباة

القصل البين بين أصحول الاسسلام وبين المنتج عنما ضرورة لازسة

رمانه عليه الصبلاة والسبلام وأقرهم على ذلك، وكان سبب ذلك لتعلم الأمة أن الاجتهاد إذا كان قد جرى في ظل نزول الوحى وفي حياة الرسول ت فالذن يجري بعد انقطاع الوحى أولى وأكتشر ضيرورة في المسائل التي ليس لها حكم في الكتاب والسنة ،

ولذلك فإنه بعد انقطاع الوحى، ويعد كثرة الفتوهات وبخول الأمم في الاستلام ظهرت الصاجبة الي الآجتهاد لكثرة الاعراف والمعاملات، وكلها تقتضى نظرا جديا لحل تابيك المشكسلات والمكم عليي تا ليك الأعسراف والأوضاع والمعاملات، فأجتهد الخلفاء

الراشدون بالرأى،

وكان الرأى عندهم نوعين، رأي محمود وهو السنتبط من الكتباب والسنة - أو المصمول على القبيباس والمسالح المرسلة وسند الذريعة مسالم

رأى منصوم، وهو ثلاثة أنواع: دما كان في مقابلة نص ما كان مبنيا على هوى ـ ما كان ممن ليس أهلا للاجتهاده٠

ولقد سنار الشأبعون وتابعوهم على النهج ائذى سار عليه الصحابة الكرام من الاجتهاد في السائل المستصدثة صتى ظهرت المذاهب الفقهية الكبرى المعروفة فقدمت دليلا قناطعاً على حركة الفكر الاسبلامي المبدع الذي استطاع أن يواكب الأحداث بقهم دقيق وعميق لكتاب الله وسنة رسوله 🕸 وإدراك ذكى لحقائق التغيرات الاجتماعية هذآ القهم الذي شمل تواحى الحياة كلها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربوبآ

على أن الفكر الفــقــهي الاسالامي بدأ يتوقف عن الابداع سنة ٥٠٠هـ بسبب أن حركة التغيير الكبيرة التي أنتجها الاشتلاط العضاري بين الشعسوب الاسلامية

قد استنفدت أغراضها فاتجه ال\_\_\_\_ غرض جديد لا يقل أهمية عــــن مسابقه، إذ تميــــز بمحساراتة تعليان الأككام وإستخلاص القواعد الأمساية في فروع المذهب، والترجيسح بين الأقوال ومقارنسة المذهب بالمذاهب الأخرى٠٠٠ الخ٠

ويعد سقوط بغداد على يد التتار سنة ٢٥٦هـ بدأت حسركية الفكر الفقهى بالجمود حتى صررح بسد باب الأجتهاد -

وقد جرت محاولات جدية لإحياء حركة التفكير الفقهي قادها شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى • اكن لم يكتب لها النجاح التام إلا في العصور المتأخرة.

وهذا نستطيع أن نقول: بأن باب الاجتهاد يجب أن يبقى مفتوحا وأن على العلماء أن يقسوموا بهذا الاجتهاد، لأن لكل عصر مشاكله ورؤيته التي تنبثق من طبيعته، وهي بذلك تعبر عن العصير الذي ظهرت فيه، ولا يمكن أن تكون كلها صالحة لكل عصر، وإنما الواجب أن يقوم الفكر الجديد بعملية تواصل عميق مع الفكر الذي تقدمه، ويقوم بموازنة مقيقة تعبر عن المتغيرات الجديدة ليكبون الفكس الققيهسي الصنيد فني العصب الجنيث أكثر تعبيراً عسن أمسول الاسسلام في شبط المركة الاجتماعية، على اعتبار أن الاسلام من حيث هو دين حق، خاتم، كمال مطلق الى يوم القيامة، كل عصس يستطيع أن يستنبط منه بغيته ، ويذلك يكون حيا، متواصيلاء مرئاء متطوراء إسلامياء دائما ٠

إن الفقيه المفكر المعاصر - في مواجهته قضبايا عصبره الجزئية والكلية ـ لا يستطيم أن يستغنى عن المادة المعرفية الفقهية بمذاهبها المتنوعة لأنها أساسا عالجت قضايا

الانسيان ومشاكله

وهذه المذاهب تضع آمام الفقيه البرم عسدة حلول للقضية الواحدة الحيانا بأدلتها الاصوايات، بل إنتي الما المسلمة في مسالة فقه بدي وأحدة مسالة فقه بدن حل إلى الما معاصرة تبقى مطقة بدن حلى أن هذه نادراً - وهسذا يدل على أن هذه الما يواحد منها، أو نظرية من نظرية من

وهنا يبدو سؤال: وهو أن بعض الفقهاء المعاصرين وهم يبحثون في الثروة الفقهية هذه يقدمون أراء وحلولا لا تصقق مصلصة ولا تحل مشكلة.

فنقـول: إن الســبب في هذا الاخفاق راجع الى واحد مما يلي: (١) قد يعالج الفقيه المشكلة دون أن يستكمل جميع الآراء وأدلتها فيخطئ في اختيار الحل المناسب،

(٢) قد يتعصب لذهب معين فلا يرى الحق إلا في عكما لا يحقق المسلحة .

 (٣) قد يتعصب الفقيه ارأي الجمهور فيحرمنا من الآراء الأخرى،

رغ) قد يعالج الفقيه القضية . بعقلية المدتين من غير الفقهاء لا بعقلية الفقهاء المجتهدين، فيسيء في مسم النصوص ويحجز عن الموازنة بينها إذ يحكم مسن خلال ظاهرها دون دراسة عميقة لظروفها وروحها ومقاصدها بمالاتها.

 (٥) قد لا يعيش الفقيه في عصره، فيقف عند حدود العصور السابقة فينتهي الى انه ايس بالامكان أبدع مما كان(٢).

### الهوامش

(١) أي قالوا عنهم إنهم ضالين. (٢) هذه المقالة مسئلة باختصار من كتاب (تجديد الفكر الاسالامي) للدكتور محسن عبد الحميد من ص١٨ - ٦٥.



مسطنة المسرف هي مسطنة المعاناة..ومادمنا – أنتم ونحن – قد اخترنا الحرف وأهببناه فمن هقه علينا أن نوفيه حقه..

وهن المسرف علينا: الأمسانية والمسداتينة والجمال.. وهذه منهجية منطلكم.. وأنتم أهلها وأهن بها..

مجلتكم المنهل الآن في الستين من عسمسرها المديد – بياذن الله تعالى – وبشواصل معبيسها.. توصل منهجها وتودي واجبها المقدس..

ولكم جميعاً – كتّابـا ً وتراء ً – نسوق الشكر والتقدير والوفاء.



# الإسراء والمعسراج



قصنة الإسراء والمعراج قصنها القرآن الكريم • وقد ابتدأت هذه القمية بقوله عز وجل: «سيحان الذي أسرى يعيده ليلا من السجد الحرام الى السبعد الأقصى الذي باركنا حــــوله لشريه من أيأتشا • إنه هو السميع اليصبيره

أما أيات للعراج فقد وردت في سبورة النجم، قبال الله عبر وجل: دوالنجم إذا هوي، ما شبل مناهيكم وما غرى، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يرحى علمـــه شـــــــيد القوى، تو مرة فاستوى، وهو بالأفق الأعلى، ثم بنا فستبلى، فكان قباب ألوبسين أو أدنى فأوحى الى عيده سا أوحى، منا كنب القنؤاد منا رأى، أفتمارونه على مايري ولقد رآه نزلة أشرىء عند سدرة المنتهى عندها جنة

### مليم الديسن أبسو الحمد

المارى، إذ يقشى السدرة ما يقشى ما زاخ البصروما طغى، اقد رأى من أيات ربه الكيري)٠

لقد فضل الله نبيه ﷺ على أهل السمناء والأرض كمنا فيضلة علي جميع الأنبياء، وذلك ثابت في حديث ابن عباس رضي الله عنهمًا قال: (إن الله فضل محمدا عليه السلام على أهل السماء، وعلى الأنبياء،

صلوات الله وسنلامته عليهم، وجناء في هذه الرواية، قبالوا: قمناً فضله على الأنبياء، قال: إن الله تعالى قال مهما أرسلنا من رسبول إلا بلسبان قومه ايبين لهم، وقال الممد «وما أرسلناك إلا كافية للناس» - هذا وإذا كانت قلوب المؤمنين مضعمة بمكانة محمد ﷺ عند ربه فإنه من السهل عليها أن تؤمن بما قنصنه الله علينا من ذلك في حادث الاستراء، حيث لم يكن حادث الاسراء والمعراج إلا نوعا من التكريم ووسسيلة من وسسائل التثبيت اختص الله به نبينا محمدا

# المعجزة والتكريم





# ابيات لا تنا النفي من أدرانها

لله الذي أرسله بالهدي ودين المق ليضرج الناس من الظلمات الى النور وليقرع قلوبهم بكلمة الشروط والوشية الفالص من شوائب الشرك والوشية وليصول العالم من مجري اللادة الطاغية علي سعادة الانسان الساعدون الروح التي تتهض به وتسعو الى الأفق من مستوي الانسانية .

لقد، تجلى الله بالاسراء، على نبيه فثبت قؤاده وشرح صدره ورفع ذكره وأسبغ عليه من بحار الفيض ما تمكن به في لحظات يسيرة، أن

يكشف كثيرا من آيات ربه الكبري وعجائب العقيمة في أرضه وسحمائه « الريه من آياتنا إنه هو السميع البصيرة آسري به من المسجد الصرام الى المسجد الأممى.

أسسرى بك الله ليلا إذ ملائكه والرسل في السجد الأقصى على قدم مناسب الماد مذه كان أمد خماد

صنای وراث منهم کل ذی خطر ومن یسفز بحبیب اللسه یاتمسم ثم عرج به الی اسمماوات السبع پرقی سماء فوقها سماء، الی سدرة المنتهی حسید شاء رب العسزة

والملكوت . وقد ترجم تلك المماني السامية أمير الشعراء شوقي فقال: مشيئة الخالق الباري وصنعته

وقدرة الله قوق الشك والتهم حتى بلغت سماءلا يطار لها على جناح ولا يسمى على قدم

علىي جناح ولا يسمى على قدم إن الإسراء من الله لنسيه مدد كله ، ونقمة فريدة له لم تعرف لفييره من الانسياء للمسلمين، دلت على عناية الله برسوله خاتم الأنبياء والرسل، وتكريمه إياه وتقريمه إيان في على في على في الله في وتقريمه إيان في طلى في ملك في علله في المنابئ، حتى كان في علله في المنابؤ المناب

الأعلى «قساب قسوسين أو أدني» وتوجيها لقوله تعالى: «واصبور لحكم ريك حين تقرح، رمنّ الليل فسيحه وإديار النجوم»•

فالإسراء نعمة إلامية لا يعزب عن القلوب جالالها، ولا يجف عن الأذهان مسدادهاء قسهى على الدوام شاخصة لقلوب المؤمنين، بها يعرفون أن الله قد أكمل تربية نبيهم 🕮 حيث قال الرسول عن ذلك وأنبني ربى فلحسن تأديبيء وكما أعد الله قوى رسوله الحبيب النفسية والعقلية والجسمانية لتحمل أعباء الرسبالة المكلف بها ٠

الاستراء فضل وتكريم ونعتمة وهو شائن من شئون الله مع نبيله محمد ﷺ الذي صنعه بيده، وحاكه بحكمته، فلنؤمن به إيمانا كاملا كما أخبر الله عز وجل، ولا نسأل، أكان بالجسم أم بالروح؟ أكان في اليقظة أم في المنام، ولا كيف انتسقل، ولا كبيف ارتقع، فالفيض غيرير والاستعداد تام-

مهما أوتيثم من العلم إلا قليلاء

 «ولا تَقْفُ مـا ليس لك به علم إن السمع والبمسر والقنواد كل أوأنك كان عنه مسئولاء -

عندما ابتدأت آية الاسراء بقوله تعالى دسيمان الذي أسري بعبده» فبدأ بالتسبيح لله عز وجل ليتناسب مم جبو الاستراء اللطيف الدقنيق، وصلة العبد بريه وهذه العبودية المذكورة في مقام الاسراء حتى لا تنس هذه الصفة وألا تلتبس بمقام الألوهية كما في العقيدة المسيحية بعد عيسي عليه الصبلاة والسلام بسبب مواده وموته وما أعطى من أيات ومعجزات٠

لقد كان الاسراء بين طرفي أقدس حرمين وهما المسجد الحرام قبلة السلمين، والمسجد الأقصى قلب الأرض للقدسة، التي يدنسها - الآن \_ من لا حق لهم في سكناها ولا العيش قيها -

وقصة الاسراء والمعراج أظهرت عداوة مشركي قريش المتأصلة فيهم ويعدهم عن عقيدة التوحيد كبرأ وجهلا فأحشا بحقيقة الألوهية الواحدة وأظهرت هذه القصسة ضعف نفوس صدقت بالرسالة ولكن كان إيمانهم هشاء وضعيفا فارتدوا على أعقابهم ضاسرين الننيا والأخرة، كما أظهرت ثبات من دخل الايمان قلبه وثبت فيه وتمكن في سعويداء قلويهم وفى مقدمتهم سيد المؤمنين وصديق الآمة أبو بكر رضى

وإذا كان للمؤمنين بالرسالة المحمدية أن ينتفعوا بذكرى الاسراء والمعراج فليتذكروا بها فضبل الله على نبيه الذي جاهد وكافح في سبيل نشر هذا الدين وتثبيته والعمل على إسعاد الانسانية وينتهجوا خطته وليبلغوا بدعوته آفاق الأرض ويبلغسوها بأسلوب وعسمل سسمح وميسر، وليوقفوا جيش المنصرين النشطين في العالم النين يضرجون الناس من النور الى الظلمات.









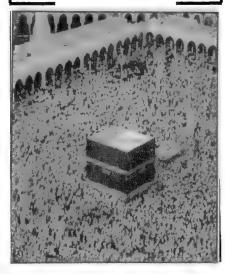
أسرى بك اللهُ العظيمُ وذاكيا أسرى بك الله المعرّ مؤسداً شرفٌ كبيرٌ لم ينله سواكا للمسجد الأقصى فيا بشراكا سبحان من أسرى بكم في ليلة هذا براق العز فاركب شامخا فوق الجميع ولا تطل شكواكا كنتُ السراج بهسا فما أبهاكا! قال: «الشقاعة يوم حشر للورى من بعد أن أوذيت يا بدر الدجي وعقوت عمن منهم أذاكا أنت المجير وما أرى إلا كما سطرت أخك قصة نرنس لهسا شَفَّم تُشَفَّم عند ريك وادعــه حتى اطمأن وطار، ما أهناكا! مشتوقين سطورها ونداكنا بالنبل والإيثار والحب الذي ووصلت القدس الشريف مؤمراً شهد الأحبة شهده وعداكا والأنبيباء تهيئوا للشاكا أنت المقسم يا حبيب تؤمهـــم تظموأ صبقوقا للصلاة وراكا جاهرت بالنبن المتنسف متا لكارم الأغمانق تحت لواكما وهتفت من أعلى الجبال مكسراً وعرجت يلقاك «الخليل» مرحباً ومهنئأ ومبشرأ بضياكا مُتَطَّداً والنصر من مولاكا فتوك الحقد الكريسه مصارعا شاهدت من أي الإله ومنشعه حقأ كتور الشمس بملأ فاكا فارتاح قلبك وانتشت عيناكا لقيت جموع السابقين إلى الهدى حیاك ریك یا محمد راقم بعد التمسك بالحنيف عراكا من شأتك المألى وقد ناجاكا وأتيت أمتك الحبيبة بالهدى ذاقوا الشتائح والكباره كأسها خمس من الصلوات قد أهداكا ممن تجاهل بينكم وقالاكا مازال ذکرك يا حبيب على نمى والمشركون تشددوا غى مكرهب أهفو لترس من سنا إسراكا كم بيتوا أن بشبعوك ملاكا كم حاواوا أن يكسبوك لصقهب أشكو إليك حبيب قلبي ما بنا لكنهم قنشلوا قنمنا أقنواكنا! وقد ارتأبنا البعض قد جافاكا داقعت عن دين الإلب بكل مـــا هذى شعوب السلمين تبعثرت أوتيت من عزم كما أنشاكا ما عاد يجمعهم رباط ستاكا والأوقياء من الصحاب تسابقسوا تركوا كتاب الله خلف ظهورهم بوقائهم كي يظفروا برضناكا لم يَضْنَعُفُوا بِل قاوموا وتيقــــنوا والبعض منهم ـ سيدي ـ يتباكي فتملكتهم عصبية مجنرنية أن الإله أعسنهم بهداكا بالمقد تعبث في شبياح رياكا والمسم أودى والقريسنة ودعست في قبلة الأقصى تمرق شملنا في عِنْم حَنْنُ قَاتُم تَركَاكُا حتى اكتوينا واستبان رؤاكا قد كانت الأم المنسون وقلبُها بتنا غثاء السيل في ثكناتـــنا يسم الموادث عندما تلقاكا والجرمون توحشوا بعماكا تبكى الفراق على خديجـــة إنـه کم قتاوا کم دمروا کم شبیعوا يوم كئيب في غُيوم سُماكا طفالا ووالدة تعيش مباركا وخرجت كي تلقى ثقيف مؤملا والقدس يشكو الاحتلال وظلمه أن تشربي الى رنين نداكا باتيته في الأسر ما أنراكا! لكنها تأبسي بكسل تعسنت فادح الإله عسى يقلك قليوده إن تنن منها تنا عن دعواكا حتى يعود متوجا مسراكا ...

### سبحان الذي أسرى بعبده

# الإسراء والمعراج. . ومييراث القيادة

## الشيخ ابراهيم الدسوتيي

أين السرى؟ وماذا هل به؟ وماذا يجري على أرضه؟ بدلا من اجتبرار المُلافات القديمة هول البرهلة نظموا صفوفكم من أجل استمادة القدس السليبية



والاستراء والمعراجة الرياط الروحى المتين لرسسالات السماء • • من مكة الكرمة الى بيت المقسيس كسان الاستراء، إنه وحدة الشقياء المكان منذ الازل، ومن بيت القنس السجد الاقصى الى السماوات العلى - كيان المراج. هناك التقي رسوانا الكريم طيه أقضل المبلاة والتسليم برسل الله السابقين المكرمين طيسهم السسائم أجمعين، اعطوة من القيير والكانة مسا هو أهل لهسا٠٠ تقصدمسهم وصلى بهم إماما إذن، الإمامة المقيقية لهذا الدين الضائم وأهله . . أو هكذا ينبسفي أن يكون الأمر. كل الأديان السمارية توهنت في الاستلام٠٠ وإن الله سيعمانه ارتضى لنا الايمان وسنساشا المسلمين، وهذا مالا تبغى له بدلا. إذن، قدر هذا الدين، الإسلام ، ان تكون له القبيادة، وقبدر السلمين ـ أن يكونوا أوفياء البينهم ٠٠ وما أن يهل هلال رجب ألضيس إلا ويجيش الضاطن بهذه الرجلة الضالاة (الإسراء والمراج) إن فيها من الآيات العظام مسالا يعصى عندا٠٠ ولا أحسبنا بدال ثمر عليها مبرور الكرام٠٠ ولعلنا نتخذها

## شماد عبدالوهاب المنقى

العبقل والنطق أن تكون مبعجزة الإسبراء والمعبراج قند ثمت بالروح وحدها وأن يكون الرسول كا رأى ما رأى وهو نائم، كـمـا يرى أي إنسان أشياء في العلم،

والواقم أن مسسسألة الاسسراء بالجسد مسالة مهمة وأساسية لأسباب منهاء اننا لا يمكن أن نطبق العقل والمنطق على قدرة الله سيحانه وتعالى: فإذا كان الله هو الفاعل فلا تقل: أن ذلك أقرب إلى العقل أو أبعد عن العقل، بل هناك بتوقف حكمنا بالمنطق والعقل لان قدرة الله سيحانه وتعالى فوق كل العقول، ومن هنا فابننا إذا حاولنا أن نضم قيبودأ لمجرزة الاستراء والمقتراجء ثلك المجرزة الضائدة التي اضتس الله سبحانه وتعالى بها رسوله الكريم ـ ونقول إنها أقرب الى العقل أن تتم بالروح بدلا من أن نتم بالجسيد الي آخر ما نقول في هذا الشأن، قإننا بذلك نضم قيودأ على قدرة الله سيحانه وتعالى في أن يفعل ما

يشاء، وهذا الخطأ والشطط، بجانب ذلك ١٠٠ اذا كان الاستراء تم بالروح فقط، أو كرؤيا مثام لما قبال الكفيار الرسيول

مناسية جليلة للالتقاء والتوسد، وتوحيد كلمة المسلمين أمام جيوش الهوى والاحتلال التي سرت في جو السلمين سريان الجرآثيم القاتلة في هذا القشناء الرحب، وفي رحاب هذه المناسبة الضائدة نسجل هذا اللقاء مم قضيلة الشيخ ابراهيم النسوقي وزير الأوقاف المصرى الأسبق، وهو حديث يعيد لنا روح وعمق هذه الرحلة المالدة (الاسراء والمراج)٠ المنخار

ال علم كانت أسرات من الرسول مولت الميادة الرومية إلى السلم

الثهل، في هذا الشهر الفضيل

يملو للبعض أن يجتر الضلافات

القنديمة حنول الرحلة هل كنائت

وو بعض الناس يجادل في هذه

النقطة حيث بعثقبون أن الأقرب الي

بالجسد أم بالروح٠٠ قما ربكم؟٠

الكريم٠٠ أتدعى انك أتيتهما في ليلة رندن أ تضيرب أكسياد الإبل شـــهــرا، لان المنام أو الرؤيا في النوم لا تناقش

مع من رأى، ولذلك لو كنان الاستراء مناماً ـ كما يدعى البعض ـ ما ناقش أحد رسول الله 🕮، ولكنهم عرفوا أن رسول الله يتحدث عن رحلة تمت في اليقظة وليست في المنام وتمت بالجسد والروح معاً • (ثم أرى انه لا

ينبغى أن لا يسال سائل • كيف وقعت المجرة وأسرى بالرسول من للسبهد الصرام الى السبهد الاقصص، ذاك لانه من رجمت الله تمالى أنه لم يكشف لنا جواب هذا السوال لسبب بسيط هو: أن الله عن بحل قد رحم هذه العقول وهداها في حيرتها حين قال عن محجرة الاسراء والمحراج: «سبهدان الذي أسسرى بعبده ليلا من المسجد الصراء اللي للسجد الاقصميه (الاسراء) / )

أي أن منا حدث كنان أمراً لا يقال فيه أمراً لا المسيحان الذي أماد أن يقع ما والمحافظة والمسيحان الذي أداد أن يحدث ما نبيده قوله تعالى بكلمة (سبحان) يمنع الخوض في الكيفية لائه إذا أزاد شيئا فإنه يأمره أن يكون «اذا أزاد شيئا فإنه يقول الكن «اذا أزاد شيئا أن يقول له كن فيكون» (سبورة بس)

ى له خن فيخون، (سوره يس) سيب الر**ملة المن**سة:

\* للنهل، لمأذا أسرى بالرسول من السجد الحرام الى المسجد الأقصى بالذات وليس الى أى مكان أخر؟

\*\* إن النبسوات ظلّت دهرراً طويلة وقعاً على بنى اسرائيل وظل بيت القدسه هو مهبط الوحى ومشرق انواره، فلما أهدر اليهود كرامة الوحى ومشرق على البيت المداء تتوليا اللبوة على عربى من اعتزات الرسالة على عربى من مكة وبعد أن كان بيت المقدس هو القبلة الولى ممار المسجد الحرام و القبلة الجديدة، وكان هذا كان من تحويل القباة الجديدة، وكان هذا كان يمن تحويل القبادة الوحيدة من أمة وعلى تحويل القبادة الوحيدة من أمة المناء المن بدرية من لدالي بلم أمة، ومن بلالي بلد، ومن نرية

(اسرائيل) الى نرية (إسعاعيل)، لهذا أرى أن في ذلك دلالا على له خلالا على ما ينبغي أن يوجد لدى المسلمين في مده كل عصر ووقت من المفافل على هذه الأرض المقدسة وتطهيرها وحمايتها من مطامع الشداع وأعداء الدين، من مطامع الدائمة تهيب بمسلمي مذا العصر ألا يهنوا ولا يتخاذال المحرد ألا يهنوا ولا يتخاذال أمام عوران اليهود على هذه الأرض

المقسيسة، وأن يصرروها من رجسه ويعديدوها الى أصحابها المؤمنين، ومن يدري فلعل واقع مدا المظهم هو الذي جسعل المطابق المطابق الذي جسعل المسيسال المطلع ويوظف كل جهده في سبيل صد الهجمات الصليبية عن هذه البقعة المقدسة حتى ردهم على أعقابهم خانبين.

الأصول الدينية للقدس: \*\* المنهل، ما هي الأصول الدينية لبيت المقدس في الاسلام؟ -

\*\* أن الآية الآولى من ســــورة الاسراء «سبحان الذي أسري بعيده أيلا من المسجد العرام الى المسجد الأتصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع اليصير».

هذه الآية الكريمة مع إيجازها البليغ، وشيقة إليت قطوه البليغ، وشيقة القدس في الاسلوم، وسندا في الوقت نفسه على مانعاً ـ يرفعه المسلمون على من المحمود لحماية تلك الأهمول وسائمة أعرافها في الاسلام وصد تلك المدينة المقدسية فسي تلك الاسلام ، كما هي مقدسة أيضاً عن في الاسلام ، كما هي مقدسة أيضاً في ألاسياتين المساوية إيضاً في الاسلام ، كما هي مقدسة أيضاً في الويانتين السماوية إلى المدينة المساوية إلى المدينة المساوية في الديانتين السماوية إلى المدينة المساوية والمسبوعية والمسبوعية والمسبوعية المساوية المساوية المسبوعية والمسبوعية والمسبوعية المساوية المساوية المساوية المساوية والمسبوعية والمسب

(لقد أوضعت سدورة الإسداء عمق بيت المقدس في رسالة السماء واستداد تلك الإصحول ألى الدين واستداد على المبدورة عن المسجد المرام في مكة وبين المسجد المرام في مكة لمقدس، تأكيراً على وحدة الرسالات المساوية التي يمثل الاسلام الدين المسجد المرامة الرسالات المساوية التي يمثل الاسلام الدين المسلم الدين المساحرة التي يمثل الاسلام الدين المساحرة التي يمثل الاسلام الدين المساحرة التي المساحرة التي المساحرة الدين المساحرة المسا

وعززت أحاديث الرسول الكريم تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الاسلام، وكذلك ما روبى عنه كلفة حول الاسراء الى بيت المقدس فقال كلفة دلا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد - المسجد الحرام، والمسجد

الأعصى، ومسجدى هذا »، وذكر الرسول الكريم أيضا (رتباط أصول الرسول الكريم أيضا (رتباط أصول المقدس عن يمين الصخوة، مصفوة بيت المقدس عن يمين الصخوة، مصفوة المسراء برسول الله الى بيت المقدس من صخوة المقدس المسراء برسول الله الى بيت المقدس ألم المعراج من صخوة المقدس المساء تأصيات للروابيط بسين المقدس والدين الاسلامي وأن السحاء تأصيات الريساط وأسعة الليسانية والمسادة والمارين الاسلامي وأن سبومانه والعالى أواصره في سورة الرسراء.

وظلت تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الاسلام على نصو ما القدس وسراء) تؤدى دروها في مراداً و تؤدى دروها في شعد همم المسلمين في رعاية تلك المدينة، والمعافظة على المعالم القي دارت حول المسجد الأقصى بها، والمسخرة التي صلى الرسول الكريم الى جوارها، وكذلك عرج منها الى الساء،

 التهيل ، تيري ميا هيو الهيدف الأسمى من رحلة الاسراء والمعراج؟ .

\*\* كـــانت هذه الرحلة لان النبي الكريم كان المزن يعصس قلبه لوقاة عمه (أبي طالب) الذي كان ردءاً له، وزيجته (خديجة) رضى الله عنها .. التي كانت سنداً وعضداً .. وطافت أجاسيس الهوان بمشاعره بعد رحلة الطائف، حــتى لجـــأ الى ربه في ضراعة مؤثرة، قال فيها «أنت رب المستنصعفين، وأنت ربى، الى من تكلنيء لهذا كانت الرحلة المباركة والتى عاد بعدها النبى شيئاً أخر بعد ما أراه الله من آياته الكبرى، فسلى القلب الحزين وهدأت المشاعر المتوثبة وسكنت فانطلق بالدعوة بين القبائل الوافدة لموسم الحج بثقة عالية، وعزيمة لا تفتر وفؤاد لا يقنط حتى تعرف على الطليعة الكريمة من أهل يثرب ودخلوا دين الله أقواجاً.



# e disease to thind input deminer &

# عبىدالقدوس الأنصاري رائد الصدق والالتزام

أول بلتتي أدبى تان بلتتي الأنطري



الأستاذ عبدالقدوس الانصاري يراجع طباعة المنهل

الأنطري من أجيل الريادة التي لم تتكرر

بقلم: عبدالكريس عبدالله نيازي

مكة المكرمية

# «النهل» مؤسسة فكرية



عدد القـن



العدد الأول من مجلة المنهل

منذ اثنى عشر عامةً فقدت الأمة العربية والإسلامية علماً من أعلام الفكر ورائداً من رواد الحركة الأدبية والفكرية والعلمية والثقافية ، ، فقدت شيخ الصحفين٠٠ ورائد الأدياء٠٠ الباحث المعقق ، الاستباذ عبد القنوس الأنصباري٠٠ المؤرخ والمفكر والصحقى والعالم والأديب الكيسر أأذى أثرت إسهاماته الواقع الأدبي والفكرى والشقسافي في المجسسمع المسبعبودي والأمسة العسرييسا والسعوبية ٠٠ وذلك منذ ستين عاماً ٠٠ عندما خرجت فكرته الرائدة الي حيز الوجود في صورة «المنهل» التي كانت أول مجلة أدبية فكرية ثقافية تصدر في الملكة العدرييسة



عد المينة المنورة السعودية · · وهو أيضاً أول كاتب

ومنفكر أهتم بالأدب كلمة ومنقبالأ

وقصمة وشعراء، وأول من ناقش

أدباء العرب في الجرائد والمجالات

العربية خارج الصدود ٠٠٠ في الوقت

الذي كانت لا توجد فيه أي صحافة



عدد الاستشراق

هدد العمارة الاسلامية

على الإطلاق بالملكة العسربيسة السعودية،

فكان رائداً في فن القصمة • • فهو أبل من كتب القصة ونشرها بين لهذي كتاب تحت عنوان: «التوامان» بالإضافة الى الصركة الأدبية التى

,,

شسفف بالتساريخ والآثار فسأبدع فسيسهسا ابداع الرائد والمتسمكن

# تخرج فيها كبار رواد المركة الأدبية

أسمسها في المدينة المنورة٠٠٠ فكانت المدينة المنورة بفيضل جهوده هي المديئة الوحيدة التى كانت تعقد فيها الندوات الأدبية . ، والأمسيات الثقافية٠٠ والمحاضرات الفكرية٠٠ ويتوج كل تلك الأعمال حبه وشغفه بالأثار ٠٠ فقد جمع منها الكثير ٠٠٠ وكتب عنها كثيراً أيضاء، وكان رائداً في هذا المجال الهام،

قضى الاستاذ عبد القيوس الأنمساري هيناته كلها في البحث والدرس والإنتاج ، ومسقي الي جوار ربه مرضياً عنه٠٠ ومبكياً عليه من كل أصدقائه وجميع تلاميذه ومحبيه وما اكثرهم، مضى ألى جوار ربه بعد أن حمل الرسالة، ، وأدى واجب كامسلاس ونال الثناء الكثير من كل من عمل معه أو تعرف

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة٠٠٠ ونشسأ وترعيرع في رحاب مدينة الرسول ﷺ ٠٠ والذي يستحق التقدير والإعجاب حقا في حياة الأنصباري أنه كان واحداً من حيل الرافعي والعبقاد وغيرهما من المفكرين والأدباء الذين لم يحصلوا على شبهادات علمية مدرسية٠٠ وإنما كنان كل محصبولهم العلمي مأخوذاً من الثقافة الذاتية التي تفوقوا بها على أقبرائهم من حملة الشبهادات الجامعية والعالية والأكاديمية.

درس الاستاذ عبد القدوس الانصاري في السجد النبوي الشريف فقط ومع ذلك صبار أستاذأ ورائداً للأدب العربي في معرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة٠٠٠

وتولى أيضا رئاسة تصرير جريدة «أم القرى» لدة أربع سنوات · · ثم عمل في ديوان سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز، نائب جلالة الملك عبد العزيز في الحجاز وأبي علبه الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله رغبته العارمة في التقاعد بعد أن تقدمت به السن التفرغ للبحث والكتابة ومتابعة رطة القلم التي بدأها في شبابه المبكر في محينة الرسول ﷺ حيث كانت مسمعط رأسه ٠٠٠ ومسرتم هستقسره ورييم شبابه ٠٠٠ ومعاهد تعليمه ١٠٠ وميادين عمله الحكومي والصبعقي، عرفت عنه رحمه الله الاستقامة

في السلوك، والدماثة في الأخلاق. • والنشاط الأدبى والصحفي... والإنتساج العلمي والتساريضي . . والبعدعن الضمسوسة والمهاترات الكلامية . . وهو أول من أنتج وألف وكتب بالمدينة المنورة٠٠٠ ومسدرت روايت الأولى «التوأمان» في فجر حياته الأدبية، مما شجع على الاستزادة والإنتاج ٠٠٠ فأصدر بعد ذلك كتاب «آثار المدينة المنورة» بعد بحث دقيق في الآثار والتاريخ الذي تحدث عن الأثار المنحيحة. .

الأعداد السنوية الفساميسة نبهج جىديد تغسردت سه المنتهبل



المبنى القديم لدرسة العلهم الشرعية

والتأكد من بقائها وتصورها على مدى الأزمان والأجيال والقرون والعصور، وكان يطبق ويقارن ما كان يراه رأى العين من الأثار على ما كان يقرؤه في كتب الآثار والتاريخ ٠٠ واذلك فقد خرج الكتاب كاملا في مونسوعه جديداً في

وكان رحمه الله رجب الصيدر ٠٠ واسم الأفق٠٠ نقى القلب٠٠ مشرق النفس٠٠ قليل الكلام٠٠ كثير البحث والاطلاع والانتاج ٠٠ غزير الثقافة ٠٠ وأسم المعرفة٠٠ سريع الصقظ والتسطيق ٠٠ يصتحضن المواهب الشابة ، ويئتقي بالأنباء الشبان ويشجعهم وكنت دائما من رواد











كشاف مجلة المنهل الجزء الأول

ندرته الثقافية التي كان يعقدها في مثرله - ويستقبل فيها الكتاب والأدباء والمفكرين وضاهسة الأدباء الشبان وأذكر أنه قال لي في نهاية حياته ٠٠ بعد ترددي على ندوته الأدبية سنوات وسنوات ٠٠ شال لي: «الآن يا عبد الكريم أنا مطمعتن علىك ، م فقد تخطيت العتبة » ،

كائت الصحافة هوايته الأولى والقضلة ، فأصدر منذ حوالي ستين عاماً منجلة «المنهل» بالمدينة المنورة عام ١٣٥٥هـ، رغم قلة وجود الكتاب والقراء ٠٠٠ وقد طبع العدد الأول منها في مطبيعية المدينة المنورة ، وكان طبعها هو باكورة إنشاء مطبعة المبنة ٠٠ وطباعة «المنهل» هي التي فتحت العيون. • ونبسهت الأذهان٠٠ على ضسرورة إيجاد من يتقن ويجيد علم الطباعة ٠٠٠ وخلال ما يقرب من تمنف قيرن من الزمن نمت «المنهل» وكبسرت وأشستند عبودها!! وقبوي ساعدها وتطورت تطوراً كبيراً٠٠ بحيث إنها تعتبر سجلا تاريشيأ للمدينة المنورة بصفة خاصة٠٠٠ والملكة العربية السعودية بصفة عامة ١٠ فقد وأكبت الأحداث الأدبية

ول رواية صدرت بالحماز ا رواية ادبية علمية اجتاعية ه ملمو گذهام: : \* قد نسريا يعض الإنباط الدوية المتلط ع ٥ وسالنا يعنى التراكيب الجازية باسال يه لا معادا راباد ايداما ردوء الانكار . الا الباشئين والمتداون من القراء السكرام لا « باڙنٽي »

> حفرق الطبع معتوظة للوالف ١٣٤٩ ء عطيمة الترقي باللي ية في دشق ١٩٢٠ ع

# التوأمان.. أول قصة سعودية

والتساريضية والفكرية والشقسافية والاجتماعية ١٠ وتتلمذ عليها الكثير من الكتساب والأدباء والمفكرين والشعراء،

وكبان رجمه الله بملك أسلوبأ مؤثراً في علاقته بالآخرين فلم

يغضب منه زميل أو صديق٠٠ ولم يخاصمه كاتب أو مفكر ٠٠ وحارُ تقدير واحترام وإعجاب كل من كان يعمل معهم ٠٠ منذ أن كان شاباً يافسماً ٠٠ وكان بعيداً عن روح التعصب والخصيومة٠٠ مترفعا





على حافظ عثمان حافظ

A CONTRACTOR SERVICE A CONTRACTOR AND A CO

# ANAMARANIA MARANIA MAR

بنفسه عما يسببه النقد الأدبى من المهاترات والخصومات الشخصية التى ذاق منها الكثير في بداية حياته الأدبية ٠٠٠ وكتب اكثر من مرة يحذر من خطورة التسشيصيع على بروز أثواع الثقد غير الهادف في سماء الحياة الأدبية ٠٠٠ لأنها تورث العداء بين الإخوة والأصدقاء ٠٠ وتشيم روح التعصب والتحرب وتجدب دنيا الأدب من الانتاج والعطاء٠٠ وكتب رجمه الله في هذا الصيدد يقول: «إن لون الثقد الذي نسميه معارك أدبية هو لون أسود، وقد انتسقل إلينا من الضارج ، إبان تأسيسنا لأدبنا الحديث»،

إن جيل الأنصاري يمثل القمة في الخلق والوفاء والمرود٠٠ ويطافة اللسان ٠٠ والتواضع ولين الجانب٠٠ والالتزام برسالة الكلمة وما تقرضه على المرء من الشرقع عن المسقائر والتحلى بمكارم الأخلاق بحيث إنهم يقرضون على الانسان ان يتخذهم قسدوة ومستسالا في علمهم وأديهم وقكرهم وأستضالهم ودأيهم أي تصمييل الفلم ١٠ وسنعينهم في اكتسباب المعرفة • • وبقتهم في أدائهم لعملهم، وقد كان الاستاذ

الرائد الذروة من أولئك الرواد الأوائل ٠٠ فيهو في العلم الموسيوعة الكبييرة٠٠ والصديقة المزهرة٠٠ والأرش الضصية المعطاء ٠٠ وهو الأديب الذي انقاد له القلم حتى بلغ به الأسلوب الأدبى مرتبة قادة الفكر والأدب في القديم والحديث،

وهو في العلم والأثار والبسطث اللغوى٠٠ أحد أئمة اللغة والبحث في العالم العربي والاستلامي٠٠ وهو في الصحافة شيخ من شيوتُمها ٠٠ وعلم من أعسلامسهسا ورائد من أبرز روادها ٠٠ وإن من يقرأ بدايت مع الصحافة حيثما بدأ يفكر في إصدار «مسجلة المنهل» في المدينة المنورة • • يدرك من أول وهلة الى أى مدى كان هذا الشاب مثل شباب جيله يلتزم برسالة الصحافة ويؤمن بمسئولية

و«المنهل» بعد حقبة من الزمن أخذت تنتقل الى مرحلة جديدة فى الطباعة ، ، بعد أن أصبحت تطبع بمطابع أم القرى بمكة الكرمة في ثوب أنيق جديد من الطباعة على الورق الأبيض الصقيل٠٠ واستمرت طباعتها في مكة المكرمة بمطابع «أم القرى» فترة من الزمن • ثم انتقلت

أأي مطبعة «المصحف الشيريف» ومطبعة البلاد السعودية، وصالت المنهل وجالت وصيرت وهيدت و حستى وصل مسونها ١٠ وبلغت رسالتها كل ديار العروبة والاسلام منذ عمام ١٣٥٥هـ وحستى الأن٠٠ وعبرف عن طريقتها رجال القكر والأدب والثقافة والعلماء٠٠ وأسباتذة الصاميعيات • • والمعاهد العليباء والمنشديات الأديبة، إن في الملكة الغربية السعودية أدبأ حديثاء وأدباء وشعراء وكتأب ومفكرين ١٠ وصبحافة وحركة فكربة -

ويقتضيل الإضلامن للرسيالة والثبات على مبادىء الدين والحق والعقيدة والأخلاق والسلوك القويم صدر توجيه جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراء٠٠ بتعيين الاستاذ عبد القدوس الأنصباري رئيسا لتحرير الجريدة الرسمية «أم القرى، منبر الملك عبد العزيز رحمه الله ٠٠ ويلغ الاستشاذ الجليل مكانة بارزة مرموقة عندولي الأمر وثائبه المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وصفوة رجالهما .

ودخل الشبخ عبيد القدوس الأنصارى دائرة المسئبوليات الكبيرة · · فرئاسة تحرير جريدة «أم القبرىء ليست من الامبور السبهلة البسيطة ١٠ بل هي قمة المستولية الرسمية والصحفية٠٠ ومما سناعد على نجاحه أن جلالة المقفور له فيصل بن عبد العزيز نائب لللك في المجاز .. أنذاك .. كان قريبا منه في مكة المكرمة، يمده بالنصب حة . ، ويزوده بالتجربة ويشد من أزره٠٠٠ ويقدوى من عسزمه، ويصلح من شــانه ٠٠٠ ويمنعــه ســديد رأبه وتوجيهاته ا

وخلال فترة حياته وإقامته بالمدينة المنورة تمسك به الأسيسر الجليل الشيخ عب العريزين إبراهيم٠٠ وكيل أمير منطقة المدينة المنورة أنذاك والعمل معه للقرب

ALMANHAT

مته ٠٠٠ لشدة حبه له ٠٠٠ ورغبة في التيسير عليه ٠٠ أهداه فرسا لتنقلاته ٠٠ لدماثة خلقه٠٠ وكريم طباعه٠٠ وغزير علمه ، وسعة معرفته ،

إن بداية معاناة الاستاذ عيد القيوس الانصاري مم الكلمة كأنت مئذ مرحلة اليفاع المبكرة، فقد أحب القراءة كتيرا ٠٠٠ وأراد أن يستفيد من كل ما يقرأ فيما يكتب وفيما بقيه ١٠ وكانت رحلته مع الكلمة عندما كان عمره سبع سنوات٠٠ وبدأت همته ونشاطه بالمسجد النبوي الشريف، محيث كنان الأطفنال يتعلمون حروف الهجاء بالكتاتيب، وعندسنا انتسهى من تعلم حسروف الهسجساء٠٠ تطلع في تعلم بعض الأشياء التي كان بجهلها ٠٠ فكان يحضر دروس بعض كبار العلماء خفية في المسجد النبوي الشريف٠٠٠ وكان يستفيد مما يسمع منهم٠٠٠ ومعنى في هذا المضمار الي أن بلغ أحد عشر عاماً من العمر ١٠٠ حيث بدأ بدراسة تقسير السيرة التبوية٠٠ على يد العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري في المسجد النبوي مع تلاميد أخرين في مثل سنه٠٠٠ وتلاميـذ أخرين أكبـر منه٠٠ وقـد درس في البداية كتابا في سيرة النبى ﷺ ألفه أحد الشيوخ المغاربة الجيزائريين في القيرن العياشير الهجري٠٠ وسيماه: «قرة الأنصبار في سيرة الشفع للختار ×٠٠٠ حيث قرأه وحفظه ٠٠ وفهم جميع معانيه ومضاميته

وانتبهت هذه الرحلة من العبمر باستحابه للمسيسرة النبوية وشروحها٠٠ على قدر ما قهم٠٠ وعلى قدر ما تعلم٠٠ ثم انتقل الى علم النحور، فيدرس كيتياب: «الأجرومية» متنا بلا شروح٠٠ حيث كان الشيخ يدرسها إياه ٠٠ ويعلمها له حفظا٠٠ ويلقنه معانيها ويقهمه المقصود منها -

وانشهى من الأجرومية٠٠ بعد

ستة أشهر تقريبا ٠٠ وقد استوعبها وقهم كل معانيها ٠٠ وصار يتدرج في علم النحو ويستفيد ويسال٠٠٠ حت تهيأ له المزيد من الدراسة٠٠ ثم انتقل الى كتاب آخر: اسمه: «قواعد الإعبراب، لابن هشاء ٠٠ ثم درس كتاب: «الدرة الثمينة في علم النحو» الذي ألفه الشيخ على غرار: «شنور الذهب» لابن هشام٠٠ وكان سلسا سبهالا محفظه الانصاري حتى استوعبه تماما ٠٠ ثم درس كتاب: «شذور الذهب» نفسه لابن مشام٠٠٠ ثم انتقل بعد ذلك الى كتاب - ألفية بن مالك» حيث درسها وحفظها أيضاء وقرأ بعض شروحها ٠٠ محثل: «التحصريح على شجرح الألفية » • • ومثل كتاب. «الأشموني على حاشية الألفية»-

واستمر الانصاري في الدراسة حتى بلغ السادسة عشرة من العمر، حيث قال له الشيخ: «إن الإنسان إذا درس علم النحو بعناية وتفهم تام٠٠٠ سهات عليه جميع العاوم وفتحت له أبوابها » ثم درس بعد ذلك كتاب: «المُقتَى» لابن هشام وهو اكبر وأعظم وأهم كمتاب في علم النصو إذ أنه يتضمن فلسفة عجيبة٠٠ وقد درسه في ثلاث سنوات٠

ويعد دراسته لعلم النصو انتقل الى علم «المعاني والبيان» في البلاغة حيث درسه في كتاب«الجوهر الكنون، وبرس كتابا أخر في علم البيان والمعاني والبديم في البلاغة لبعض علماء اللغة والبيان للكبار٠٠ ثم انتقل الى دراسة علم الفقه الذي درس أصوله في «كتاب الفقه» لابن أبى زيد ٠٠ وشرح الشيخ خليل من أكبر علماء المذهب المالكيء

وهكذا انتقل الشيخ عبد القدوس الانصساري من علم الى علم وأدى الامتحان فيما درسه من علوم حتى انتبقل الى المعلقات العشس وديوان النابغة الذبيائي وديوان زهير بن ابي سلمي٠٠ وغير ذلك من كتب وبواوين

الشعر التى حفظها ودرسهاء ثم درس علوم الحسسساب والصغرافيا والتاريخ٠٠ وفي عام ١٣٤٤هـ فـــــــت مـــدرســـة العلوم الشرعية فالتحق بها ودرس بها على يد أكبر الأساتذة٠٠٠ وجاء الامتحان في عام ١٣٤٩هـ وكان الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وكيل امير منطقة المدينة المنورة هو الذي يتولى رئاسية لجنة الاستحان المؤلفة من الاساتذة الكبار ٠٠ وأدى الامتحان شفويا وتحريريا ٠٠ الذي استغرق شهرا

# في مسجد الرسول صلى الله علينه وسلم كسان ينتستل الأنصساري مسسن هلقسة علسم البيس أخسسرى

كاملاء ونجح بتفوق كبير ١٠٠ الأمر الذى شد اليه انتباه وكيل أمير منطقسة المدينة المنورة قطليسه الي الامارة ١٠ ليكون موظفا عنده ١٠ لذكائه ونجابته

جات فكرة الأدب الحديث وكان الاستاذ عبد القدوس الاتصاري يشتري بعض الجبرائد والمجلات الأدبية والثقافية التي كانت تصل من مصدر٠٠ أيام وصدول البريد من مصدر كل مرتين في الشبهار علي ظهور الجمال فكان يأخذ الجرائد والمجلات ويقرأها

واستمر على هذه الوتيرة حتى أصبح قويا متمكنا في هذا المجال واثقا من نفسه ٠٠٠ وكان بدرس

الكلمات التي كانت ترد في كتابات ومـقـالات «المنفلوطي» لأنه لم يكن يعرف معانيها وحقيقتها ٠٠ فكان يدرسها ويراجعها بعمق وجدية حتى يعرف المقصود منها٠٠ وقد فمهم روح ومنهج الأدب الصديث الي حبد ما ٠٠٠ ومن ثم صار بكتب كتابات ومقالات خاصة يتناقلها مع زملائه وأقرانه حتى جات مرحلة أخرى٠٠ وهي مسترحلة الانشساء الأدبي الحديث٠٠ الذي لم يصل الى مرتبةً الانشاء الأدبى المعروف، • فكان

وبعد أن اتصل به أدباء وكشاب مكة المكرمة ٠٠ بدأت الحركة الأدبية والفكرية والثقافية تنشط وتتسع٠٠٠ وأراد بعض الكتاب إنشاء صحف في المدنية المنورة٠٠ ولكنها كانت رغبة عابرة بلا نتيجة تذكر٠٠ فلم يكن لديهم مطبعة ٠٠ ولا يوجد كتاب المفهوم٠٠ ولم يكن يوجد من يعرف كيف يدير مسحيفة أدبية ١٠٠٠ أو

معرف عنهم شبئا قبل ذلك،

أو صحفيون ولا حتى قراء بالمعنى يصررها ٠٠ ولكن المغامرة كنانت

يجلس مع هواة الأدب ويتسامل: ما هي الطريقة المثلى التي ترون أنها توصلنا الى معرفة الأدب الحديث٠٠ والاستمرار فيه٠٠ والتأدب به؟ ٠٠ وكبانت تأتيبه الإجبابات متبعددة الاتصاهات مختلفة الآراء٠٠ وقد جمع هذه الاجابات كلها وأضناف اليها التراجم التي كان يعرفها ٠٠ فكانت محصلة لجهود كبيرة من ناششة الأدب٠٠ الأمر الذي دفع به الى جمعها في كتاب ضاص٠٠ أضاف اليه تراجمه٠٠ وسماه «أول أثر ظهر ، وقد بقى هذا الكتباب مخطوطا حتى الآن٠٠ وبعد ذلك بدأ الاتصال بينه ويين الأدباء والكتاب في مكة المكرمة ١٠٠ الذين لم يكن

ضرورة ملحة في ذاك الوقت،

في عام ١٣٤٩هـ غامر السيدان على كافظ وعثمان كافظ٠٠ وأحضرا مطبعة من مممر٠٠ وقد تعدا كثيرا في توصيلها الى المدينة المنورة فقرر الأنصارى أن يستفيد من هذه الطبعة قبر الأمكان٠٠ واقترح إنشاء مجلتين أدبيتين في المدينة المنورة ١٠٠ أحستار هو لمجلسه اسم «المنهل» واختار صديقه المظمى الأديب الكبير شاعر الديئة المنورة الاستاذ عبيد المننى رحمه الله الجلته أسم: «الفائحة» •

ثم بدأت عملية الاستحداد لاصدار: «مجلة المثهل» غير أنه لم يكن هناك مسال يسساعسد على

إصدارها ٠٠ وقى عام ١٣٤٩هـ كتب الأنصباري عريضة الى وكيل أمبير منطقمة المدينة المنورة الذي كسان يشصحم الأدبء ويحب الأدباء والشباب والمثقفين٠٠ وهو الأمير عبد العسرير بن ابراهيم٠٠ يقسول في العريضة: «إننى أريد أن أعد وأصدر مجلة أدبية شهرية في المدينة المنورة اسمها: «مجلة المنهل» وأرجو من معاليكم أن ترفعوا هذه العريضة الى سمو الامير شيميل بن عجد العربيز نائب جالالة الملك في مكة الكرمة ١٠٠ لعله يوافق على إصدار هذه المجلة ١٠٠

وقد فرح الأمير عبد العزيز بن ابراهيم للفكرة ٠٠٠ ولقسيت منه تشجيعا وبعما وتأييدا ٠٠ فأمر رئيس ديوانه أن يكتب عنها كشابة جيدة ويرفعها عاجلا الى ديوان النائب العام ، وقعد فعل ذلك ، • وكان للأمير عبد العزيز ابراهيم مكانة كبيرة لدى المفقور له جلالة الملك عبد العزيز طيب الله تراه٠٠٠ لأنه كان يعتبر من رجال الملكة المظمس ٠٠٠ وعبادة المعاملة بعد إحالتها الى مجلس الشورى الذي وافق على الفكرة مبدئيا .

في ذاك الوقت اتصل الانصباري بالصحافة الخارجية مثل: «المقطم» و«المقتطف» و«الهالال» و«المرشد العربي» في مصبر و«المرشد العربي» في سيوريا بحلب٠٠ وكنان يرسل اليسهم المقسالات والموهسوهسات

وكان الأمير النبيل عبد العزيز بن ابراهيم قد اشترى الطريق المؤدى من المدينة المنورة الى «قباء» من ماله الخاص٠٠ وافتتحه ومهده وأزال منه العقبات والاشبواك والأحجار ٠٠ ومهده وصرف عليه أموالا كثيرة ١٠٠ فأراح الناس وسلهل عليهم٠٠٠ بحيث كان يقف الانسان بياب «قباء» بالمدينة المنورة قيرى مسجد قباء أمامه ٠٠٠ وقد فرح الناس

بهذا الاتحار الكبير قرحا كثيراء واهتز الانصاري لهذا الانجاز الخير ٠٠ وانطلق الى طريق قباء٠ وكتب عنه ٠٠٠ وأرسل ما كتب الى

جريدة «الاهرام» التي قامت بنشر كل ما كتب الانصاري في هذا المضمار،

ومكثت «مجلة المنهل» مدة عامين بلا صدور في الدوائر الرسمية بعسبب الاجسراءات٠٠ وفي عام ه ١٣٥هـ قسدم الى المدينة المنورة الرحوم فؤاد حمزة وكيل وزارة المارحية ٠٠ وتزل بجوار السبجد النبوى الشريف٠٠ في بيت أمام باب السلام،، وكان قبريبا من بيت الانصباري، ، قذهب اليه وعرض عليه أن «محلة المنهل» التي طالب بإميدارها منذ خمس سنوات٠٠ لم تصلدر حستى الأن٠٠ ورجسا منه المساعدة في إصبدارها ٠٠٠ فتوعده الرجل خبراء - وبعد مرور خسسة عشر يوما٠٠ تلقى البريد من مكة المكرمة وفتحه ٠٠٠ فإذا به الموافقة على إصدار «مجلة المثهل» من سمو الأمير فيصل نائب جلالة الملك عبد العزيز بالمجاز٠٠ على أن لا تتعدى أمور الأدبء

وبدأت الرحلة ٠٠ وحول الأمير المعاملة الى رئيس الحكمسة الستعجلة الشرعية٠٠ لاتخاذ الاجسراءات اللازمسة ١٠ في إيداع كفالة قدرها خمسون جنيها ذهبا لدى المالية ١٠٠ وإحضار كفيل غارم واتضاذ الاجبراءات البلازمة لإصبدار الجلة ٠٠ بإحضار كفيل غارم يقوم معها بإصدار المجلة ٠٠ ومحررون أيضا ٠٠ وكانت العقبات شديدة٠٠ وأشد العقبات دفع خمسين جنيها ذهبا لدى خرينة المالية٠٠ وهو لا يستطيع ذلك٠٠٠ ولكن صديقه الكريم السيد احمد الخياري سلم ضزينة مالية المبينة المنورة مبلغ كمسين جنيها ذهبا٠٠ ورهن بيته أديهم٠

وانتهت هذه العقية٠٠ كما

انتهت عقيات الاجراءات الأذرى وأميدر رئيس المحكمة الشبرعية المستعجلة بالمدينة المنورة صكا شرعبا بصدور امر جلالة الملك عبد بن عبد المزيز نائب جلالة اللك في وبالقعل صدرت «مجلة المنهل» الأدبية

واستمرت طباعة «المنهل» في مكة المكرمة بمطابع «أم القرى» ثم

العزيز عن طريق سمو الأمير فيصل المجاز ٠٠ في السماح له بإصدار «مجلة المنهل» الشهرية الأسية

عبد الله السديري أن يعفيه من هذه المهمة الشاقة ولكن الأميس السديري قال له: «اذهب وتوكل على الله ، ، ف سي فيتح عليك منا دمت مؤمنا ، واحمد الله على أنّ الملك عبد العزيز وضع ثقته الغالية فيك٠٠ وإختارك لرئاسة تحرير جريدة «أم القرى» الرسمية في مكة المكرمة٠٠٠ فلو طلب منى الملك عبد العزيز أن أخلع هذه الثياب ٠٠ وأرتدى بدلة

طلب وألح الانصاري من الأمير

الكسرة

علامرة الإسسادة الحارمية

في المطابع الأخسري «مطبيعية المبحف الشريفء وومطبعة البلاد السعودية، وقد نقلت الى مكة المكرمة بأمر من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طبب الله ثراء - حيث كتب الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب الملك الى الأمير عبد الله السديرى يقول: أرسلوا الكاتب عبد القنوس الانصاري الينا٠٠ ليتولى رئاسة

تحرير جريدة :أم القرى:٠٠ ولم يكن قد سبق له أن دخل أو مبارس هذه اللهنة٠٠ وهي رئاسية تحرير جريدة رسسية ٠٠٠ «فالنهل» مجلة أدبية ثقافية٠٠ تجمع المقالات وتنشرها ٠٠ وموضوعها بسيط ومنهجها سهل بالنسبة الي جريدة «أم القرى» الرسمية ومستوليتها

رسمية واذهب الى تبوك ، الأصبح بوابا عند العسكر٠٠ لقبلت ذلك٠٠ فاحمد الله»،

وتزل هذا الكلام بردا وسبلاما على قلب الأنصباري وذهب الى مكة المكرمة ٠٠ وكانت هذه هي المرة الثانية للاقاته مع الكلمة ١٠ غير أن الكلمة الثانية • أم تكن من الكلمات التي عبهدها أولأ٠٠ وهي الكلمية الرسمية للسئولة ١٠٠ أو شبه الرسمية في وقت وزمن حرج٠٠٠ زمن حرب عالمية ضارية ١٠٠ لها آثارها المدمرة ١٠٠٠ ليس على الملكة العربية السعودية فقط ٠٠ بل على العالم

وكان منهجه جديدا٠٠ واتخذ طريقة غير الطريقة التي كان يكتب

بهما قدواد شماكسر ٥٠٠ فكان يكتب الافتتاحية في التاريخ ١٠٠ أو الافتتاحية التي كان يفهم الأفتار ١٠٠ أو السياسة التي كان يفهم ويعرف منها طرفا قليلا في ذاك الأضرى التقل الات الأضرى التقل الوالا الأضرى التقل والالاباء فيرتبها التي الدارة الأسراء فيرتبها التي المناس التقل والالاباء فيرتبها التي التقل التي التقل التي التقل التي التقل التقل

اتصل الانصبارى بالأدباء والمفكرين والكتاب واتصلوا به ٠٠ وصبارت «المنهل» تصدر الى يومنا هذا ١٠ وأخذ يكتب فى الآثار العربية والاسلامية ٠٠ وكان يعجب كثيرا لأن

# جىريدة أم التسرى تولى الأنحساري رئاسىة تمسريىرها لمسسسدة أربسع سنسسسوات

وتحول عبد القدوس الانصاري من الأنب القديم الذي كان يمارسه مع الناشئة في المدينة المنورة • مثل كتاب «الكامل» للمبدر ووالملقات» ودواوين الأشعار القديمة الجاهلية والإنسالامية • تصول الى الأدب المديث يغضل المرحرم السيد عبيد مدنى • الذي كان يميل الى الأدب الحديث ويتخشقه • لأن والده كان

من أعيان المدينة المنورة الكبار٠٠ وكان متفتح الذهن٠٠ ولديه مكتبة كبيرة٠٠ ويأتى اليها ببعض الصحف والمجلات والكتب الحديثة مسثل: «دائرة المسارف» وكستب المنقلوطي وطه حسسين٠٠ ويواوين محمود سنامي البارودي٠٠ وقد استطاع السيد عبيد مدنى بسبب مسداقت المتينة بالأنمساري٠٠ والزمالة المستمرة في الدراسة لدة عشرين عاما٠٠ أن يدخله في الجو الجنديد ٠٠ ويخبرجنه من الجنو القديم٠٠ وكان يقرأ معه بعض الكتب والمبحف والمجلات والقمبائد والقصيص ٠٠ مثل قصيص المنقلوطي: «ماجدولين» و«القضيلة» و«العبرات»، وكان عبد القدوس الانصباري

رى انتقد الادبى على قصميه ، پرى انتقد الادبى على قصميه ، القسم الأران: النقد الادبى المؤضوع ، النهجير ، الذي ينقد الاثر الادبى والكتابة ، وليس المؤثر أو الكاتب ، ولذلك فسلاد أن يستحولي الكاتب النائد جميع أبعاد ومقايس النقد الأدبى ، بقدر ما يريد وما يشتهى وما يفكر ، وهذا النوع من النقد وينمو اليه ، وينادى به قبل خمسين وينمو اليه ، وينادى به قبل خمسين الفكرة ، هدأة المغواء هافلة بهذه الفكرة ، هدأة المغواء هافلة بهذه الفكرة . الفكرة الفلواء هافلة بهذه الفكرة . الفلواء هافلة بهذه الفكرة . الفكرة . الفلواء هافلة بهذه الفكرة . الفكرة . الفلواء هافلة بهذه الفكرة . المكافرة . ال

وكان عبد القدوس الانصاري يرى أن النقد الأدبى الذي دخل

عندنا في أوانل الضمحسينيات والسنينيات نقد مستورد • هادم وجارح • وهذا هجاء وليس نقدا • وهدم لألب وليس عطاء • ولا يقدا • الأنب شيئا يذكر • والنقد الذي يتناول الأسخاص • ولا يتناول المرضوع • هو مهاترات واستخفاف واستجار بالقيم والمقاييس وللمغلم • وهرره أكبر من نفعه • والمغالميم • وهرره أكبر من نفعه • المغالميم • ال

هكذا كان وسيظل عبد القدوس الانصاري من طلائم النهضة الأدسة والفكرية والثقافية والحضارية في بالادنا ٠٠ وهو على هذا الستوي من الرعبيل الأول ٠٠ الذي قدم أكبير خدمة ٠٠ ويذل أكبر الجهود في مجال المنحاقة والأدب هن أسس «المنهل» عسام هه۱۲هه، وكسان الانصاري عصاميان والعصامية التي كان يحملها في صدره هي التي جعات منه صحفيا وكاتبا وشاعرا وأدبيا ومفكرا ومؤرشا ٠٠ لأن كل نخيرته الفكرية كانت قائمة على دراسته الذاتية الضاميية٠٠ حيث كان مولعا أشد الولم بالقراءة والاطلاع ٠٠ ويشبهند على صب القراءة ، وولعه بالاطلاع ، الكتبة الكبيرة التي كان يقتنيها في بيته٠٠ وهي حافلة بألوان المؤلفات، • في شستى العلوم والأداب والمعسارف والفنون٠٠ الى جانب المفطوطات التي أنفق على شرائها ١٠ مبالغ طائلة لا تقدر من المال،

وهن هذا المنطق كان الاتصاري يتصمع بالنزاهة والاصانة والتجرد والمخصوعية - والتضحية والثقي والمؤسوعية - التضحية والثقية صدراع عنيف بين المادة والروح - ولكنه فضل أن يتضد المادة والروح - النجاح الادبي - ويصم الوج الانسانية - وكان يتخذ من أخلاقه درعا يقيه ويجنبه المكاره مواجهتها الانسان المصورح - والخطو من والخطار - التي لا يخلو من والجهار الانسان المصورح - وعلى مراجهتها الانسان المصورح - وعلى الرجل المكاوم الناضران - وعلى

هدا الاساس - آمر الاتمساري دوره - وحمل رسالته في المياة - بحكل ألمعياة - بحكل ألمعياة - المعاشسة والقسيمة - والثيل الرفيسمة - والثيل الرفيسمة - متى حقق قدرا كبيرا من النجاح في مسيرته الملمية والأميسة والمصدفية والمقرية والمصدفية والمصدفية والمصدفية والمصارية والمصدفية والمصد

والمراجع التاريخية وأمهات الكتب لاستخالاص الوثائق والمعلومات مدعمة بالحقائق الثابئة.

المثيل

الملجب أنَّهُ السعود بية الوحديد والمُّل المُعَيَّمِ الدونة عِوجِب جُيِّة مَعْرِعِيدة وفيما بي مورة نونوا فيه مهالماء المجه أي مهدرت مدامكمة المستعلة الرُعِيّة بالمدينة العنود وانتضفة صدولالذا لرمي لطالحة بإصبارها.



والمدينة والعامدة والعدم على المتجاجعة - ويستنبئة على قليد المنها عليه القارق بشاقاته المعطفة عصمية الخليانة اللهيئة المقرأة أوام/عهمانه باشتادكية الهية ستيميخ بالمنية المترة كاسم فرانسول إمناد على في العريف العهم الناف العلمان والمارة والعادة الإيراع والمادمات سحده البياسية في الإيامة بتلقيد الشيخ عبدالإنتصارا المصلحات م والديد من كالمطيف غيرينه الأفاوت مادلعن عايا فقريرا بايزي كمفليد وناوعواز إرارايرسموان فهاها عطون عفك رجعه سأبصاع وأعذ لغارته مع علكاوات النشدة مدنيك مباريشوا العصمالتان فاعلى فده صفيطنك ميشامل مهم أختال العجيس المشرى المبل فاصر وكأره فيبيع والعلام ومسدرة بهبع لمرارة عن صاحب الحبوار كاعترار الحارث فكينيات فيامه كالهجاءا شكاريان لوية سوية تلنث على تميط الزيج بياني لوالسياسية واعتراضات عافكوم والانسين العيدول مزالدال واوالوازا التحقص يتيا العالب المستعرد مالعالم وأفاتكو في أعاص الع ديسة وللشعفر المثلية وأمرد لوزيقوم أعلى السيندانسيالي المثدا وياد عامل الملاس الم المساعلة والملاس المساح المساعل الملاح والمضحات والفائمين بيس الهد صدرت الأدارة السسية فالمثمان أو ٢/٢ (١٩٠١) بالمؤافذه الحاحفاء الجلة من يم النَّامين والتصافح الم ية الأخل ويتاليد المنتقفة من تبع الأبوللصوميات في 10 ، 1 ( والإمنان) عللع والخليجات ا تكفال ما انتساط. هيأه من شخصيت معين. استعمار والبياسلم والأعزام هذا إلى إلى الد المنطق العراق علما فيصد المرة والميادة واللوص البيان المنظ والمتخالص ر المراد الراجعة والمنافذ تحقد الدارة من مسترات معداد القالب عليها . أن أوا مالان ولد مرافعيل كاسلهان العوط سد المداولية الراجعة والعالمة تحقد الدارة من مسترات معداد القالب عليها به أن أوا مالان ولد مرافعيل كاسلهان العوط المنتصلية المنتصلية المنتبية وتنبيل بيضاء المزوظ المن المناسبة ويري الموافق من مثما مجاللة بالمنام المناف المنتبية المناف المنتبية المنية ويود عصيدين المادة ( ٢٠٠ عن تشكيط على اللودانة تصديق أن أنها والخاج واللودانة عبودا من التصديم المتكااسيود ما المساول المان المان المتارد وسندا المعارات المان المان المساول المساول المان المساول المساول المساول



## الصك الذى صدرت المنهل بموجبه

معاده مصد المستحد الم

الأخلاقي .. الذي يتميز بالأخلاق الفاصلة - والقيم الرفيعة - والثل السامية والمباريء الكريعة - ويسلوك العاماء والأدباء والمفكرين (المتيقيين النين لا يأخذهم الفسرور - ولا يسيطر طبيم الكبرياء ولا تبطرهم نعمة العلم والأدب - فكان على خلق طيب متين - شهد له به من عرفوه شخصيا عن قرب - ومن اتصلوا به فكرا - ومن اتصلوا به

## whereast 19 til House 1

في الطقة السابقة من هذه الرحلة ـ البراسة - تنقل بنا الأستاذ البلادي بين مجموعة من بطون القبائل، ورحل بنا الى مجموعة من القرى والمن والهجر، منها كياد وقرى بني كنانه، وقرية القواهمة - وغيرها -

وهذه المسقيميات هي العلقة الأشييرة من هذه الرحلة التي تسبجل تاريضا حبيا للمكان والاشخاص ٠٠ وهذه الرحلة تمثل من جبائب آخر دراسة تأريضية صيبه يقيد منها الدارسون والباحثون في مجال الدراسات الإجتماعية وغيرها من الدراسات المتخميمية -

ونسوق الشكر خالصا الأستاذ المؤرخ عاتق البسائدي على تواصله الدائم مع قسراء منهله،

الهنبغبل اليمن القديم

الحلقة الأخيرة

ماتسن بسن فيست البلادي مكة المكرمة





بالعزومة ، واعتذار منا، فصعدنا الى الطريق العام متجهين صوب الجنوب الى بتى هلال أهل البرك، وعلى ٢٧ كيلا من كياد وصلنا الى عمق، قربة قسامت على هذا الطريق، وأصل

الاسم لواد ينحط من الصرة ( حرة

١٤٠٣هـ قبل أن تصل اليه السكة

المزفقة، وظهر اليوم اليون شاسعاً،

فاقت تطورت كل قارى هذا الطريق

خلال عشر سنوات تطوراً لم تشهده

خبلال قبرون، فبالموامسلات اليبوم

والخدمات هي آية تقدم هذا العصر،

فكل قرية أو مدينة أو فبلاة وصلت

أليبها هذه القندميات، كالطرق

والكهرباء والماء والمدارس وغسيرها

تتطور سيرمعأ وتثميو نموأ مفبوق التوقع، وأن قرية لم تميل إليها هذه

القدمات لتظل كما هي عشرات

تسيل سيولا أتية من الحرة -وقى السادسة والنصف، وصلنا الى وادى دېســـــا(٢) والأذان بُرْفُم والسيل يجرى، فصلينا في مسجد حديث في قرية قد تطورت عما رأيته

عام ١٤٠٣هـ تطوراً يفوق التوقع، تحمل القرية اسم الوادي (دُبُساً) وتبعد عن مديئة البرك عشرة أكمال فقط، وتقم دبساً في تجويف من

حسرة بنى مالال (حسرة بنى كنانة قديماً) وتحيط بها نعوف الدّرة من

معظم جوانبها، وقد ملأت الوادي في مبان حديثة، وسكانها قبائل بني

منذ أن بدأنا رحلتنا هذه والغيوم تسابرنا وتظللنا، ولكن لم نر مطراً، إلا أننا وجسدنا وادى حلى سائلاً، وهنا في أودية بني هلال التي كنا نستبق نحن والمغرب عليها ، كانت

وكنت رأيت هذا المكان سنة

بنی کتانة)(۱)،

السنين المقبلة ، الفيوم والسيول:

DEC94\_JAN1995C

هلال الكنانية -

RAJSHABJ415H

. 67

AUMANHAL

البرك:

وعلى ٣٠٠ كسيسلا من عسمق و« ١٢٠ » من القنفذة، وصلنا الى برك الغماد(٣) ، وقد طرأ عليها تقدم كبير وتعالت فيها البيوت المسلحة والدارات، وكثرت تجارتها واتسعت أسواقها، وكثفت حركتها · سألنا عن شبيخ بني هلال، فقيل إنها على عدد من المشايخ، انما هذا الشيخ على بن حسن بن عبده، من أل عبده الأسرة المعمروضة التي يعين منهما أسيسر البرك(٤)، قدللنا عليه، وعنده وأفأنا جميع ځير من شباب نابه، ما أن أذن العشاء حتى سارع كل من في

للنزل الى السجد، تحدث هذا الصشيد عن البيرك قديماً وحديثاً، وكان منهم:

الشيخ على بن حسن بن عبده الذي نحن في بيته، شيخ قبيلة بني على من بني هلال، عبد العزيز بن على آل عبيده ، حسين بن على آل عبدة ، عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، على بن حسن بن على ، عبد الرحيم بن الصحين أمير ذهبان ، الكلف باسارة البوك بالنيابة ، الأسير (الشيخ) ابراهيم بن عبد الرحيم آل عبده ، أمير البرك السابق ، عبد الله

بن المسن بن عبد الرحيم أل عبده (مدرس)٠

قال ابراهيم بن عبد الرحيم: كانت السرك مشيخة في عبهد الدولة العثمانية - ريما العهد المتأخر - وكان لها ميناء تؤخذ فيه الرسوم، وانها انضيمت الى النولة السيعسودية طواعية - أ - هـ- -

قلت: ويبعد أن بقاء هذه الإمارة بشكل متوارث في أل عبده، هو من باب الاعتراف بالفضل،

أحياء مدينة البرك:

مما ذكــرناه في (بين مكة واليمن) تعرف أن البرك مدينة على شاطئ البحر، ولها ميناء كما تقدم وهي بين هيرار تقوق الساعيهاء وتنقسم اليوم الي:

١ ـ المشأ العليا: في رأس الوادي٠ ٢ ـ العشأ السفلى: القرية الشمالية، مطلة على البدر، وهي مقر أل عبده السكثيء

٣ ـ القرية: شمال غرب البلدة • الخالدية: جنوب غر ب البلد على

البحرء ه ـ العزيزية: جنوب شرق البلد،

٦ - (لشبواعرة: حشة الوادي، ٧ ـ حارة القصير ٠

 ٨ ـ حارة المنقطعة: وسط الباد • ٩ \_ مخطط البرك الجديد -

١٠ ـ حارة المحصنة: فيها قالاع وسبورا وهي قيما يبدو قديمة العهدء ١١ - البيض: شمال شرق البرك،

١٢ ـ الميمان: شمال البرك،

١٣ \_ جاب بن مبيدان القضاض. وهذه الأحساء تريك أن البرك أصبحت مدينة فعلاً -

وامارة البرك تراجم امارة مكة رأساً، وأميرها ـ كما تقدم ـ يعين من أسرة آل عبده من قبيلة بنى على من بنى هلال، وفي البرك جميع مرافق التولة، كالمحكمة، والمرور، والشرطة، والمدارس: بنين وينات، وقيها مشروع تحليبة المياه، ومندينة سكنيسة

الموظفين٠٠ الخ٠ بئر هارل:

كنت قــد نكــرت في (بين مكة واليمن) أن هذه القبيلة ترجم ـ نسبأ الى بنى كنانة، لا أشك في ذلك. وذلك اعتماداً على:

١ - كنانت كثانة في أواخس العبهد الجاهلي وصدر الاسلام تملأ ما بين عتوی . جنوب بنی هادل (ه) الی ينبع غرب المدينة المنورة، طل هذا ديدنها الى أن شكات لها دويلة قاعدة مديئة حلى ظلت قائمة قروناً ، ولازال الناس يعرفون بقايا تلك الأسرة.

٢ - تردد على هذا الطريق بين صنعاء ومكة، العلامة بحاثة الجزيرة: الحسن بن على الهمداني فذكر في مسوضمين(٦) أن الصرة التي بين أودية الشقيق وما حوله وبين حلى تعرف بحمرة بني كنانة وهي نفس الحرة التي يطلق على وسطها اليوم حبيل بني هلال(٧)٠ ويـهـ منص فيقول(٨): ثم بلد حرام من كنانة: وهو وادى أتمة، وضنكان، والعسرة حرة كنانة وينو حرام هؤلاء هم الذين كونوا مولة في حلى، ولم يذكر الهمداني المبير بهذه الديار قبيلة بنى هلال، لأنها فيما يبدو كانت فرعاً من بني حرام.



٣ \_ القبيلة غالباً \_ وخاصة قبائل اليمن ـ قلما تغادر أرضها إلا في مالات نادرة·

 ٤ ـ القسائل عادة لا تهاجر الى القور، إنما تهاجس من الغور الي نجد ومن نجد الى العراق والشام، هذه إستنتاجات أراك توافقني

عليها، غير أن البكرى جاء بقول لآ أدرى من أين أتى به، هذا نصه(٩): «حرة هلال بن عامر: بالبرك والبريك، بطريق اليمن التهامي، من نون ضنكان، وضنكان: قرية، أنقل ياقوت هذا النص، والبكرى ليس من أهل هذه الديار ولا رأها، قمن أين جاء بهذا النص فمعامسرة الهمداني القريب من عصره والأعرف منه في بلاد العرب وضاصة الواقعة على طرق الصج لم يذكر ذلك، ولم يذكره المربى الذي نقل عنه البكري كثيراً •

وألمقيقة التي ريما اختلطت على البكري، وربما زاد فيها، جات على لسان (أبو على الهجري) حين قال: حرار العرب: أولها؛ حرة بني هالال ـ أي هالال بن عسامسر ـ وهي منبئلة من الحرار، برنية من حجاز النجد المتامن(١٠) وأبو على من أهل هذه الديار وقبوله حبجة، ولا يحتج بقول البكري ما لم يسند، فهذه المرة كانت تعرف بحرة بني هلال، وتعسرف اليسوم بحسرة البقوم(١١) والخلط الذي وقع فيه البكرى ناتج عن نص غيس هذا لم اعثر عليه، ذلك أن:

١ - الحرة حرة بني هلال بن عامر، وهي غير حرة كنانة.

٢ .. ذكر طريق حاج اليمن التهامي، وحرة هلال بن عامر على طريق حاج اليمن النجدي٠

٣ ـ كما يوجد برك في تهامة، هناك البرك والبريك(١٢) في نجد، أولها يرك شعام، والآخر البريك، على انهما بعيدان عن حرة بني هلال (حرة البقوم اليوم)، ولكنها دونهما لمن كان غرب نجد والضلاصة أن نص

البكري هذا غير ناقع. فروع بني هادل:

تهامة، تشغل حيراً من المنطقة الواقعة بين كياد في حلى الى قرب القحمة، وتنقسم الى:

هذه القبيلة اليوم من كبار قبائل

١ ـ آل على: ولهم شبيخ شيمل هو مضيفنا، على بن حسن أل عبده، ومن فروعها: المشبلة ، لهم تائب مستقل ، والزوانمة ، ولهم نائب، والسوارية ، والمعمسة ، والمصردة ولكل فرع نائب يراجع شيخ الشمل، وشيخ الشمل مربوط بامارة البرك ٢ \_ أل مقارى: ولهم شيخ شمل

مستقل، وهو اليوم: عامر بن محمد بن ناهض، ومن قروعهم: أل سالم ، والمسيدة، والمسوس، وأل الدجنة ، وال وحيدة، ولكل فرع نائب-

٣ .. أل يحى: ولهم شبيخ شمل ، وهو اليوم: حسن بن محمد بن عيس، وقروعهم: أل مرعي، وأل سعيد ، وأل الجهيني ، والسعادة ، والمعرجة ، ولكل فرع نائب،

 3 - بنو صبيح (أل بجاد) ولهم شيخ شمل مستقل، وقروعهم: أل حَيَّلة، والشحنة، والمضعنة، والمجلفة، وأل المقطع، والعمارية ولكل فرع نائب، ه ـ بنو مسبيح (المقتلة) ولهم شبيخ شهل مستقل، ومن فروعهم

الشعاملة والمسحة، ٦ \_ آل جابر: ولهم شبيخ شمل مستقل، وقروعهم: أل قطرة، والكعساسفة، وآل بن نوة، والمطردة، والمعرضة، والمسعلة، ولكل فرع

غروع أخر من بني هلال :

۱ \_ آل حـــــــارش: لهم شــيخ شــمل مستقل ويتبعون بحر (أبو سكينة)(١٣)٠

٢ .. أل مسهر: تجاور أل حتارش، وهاتان القبيلتان فصلتا عن يني

هلال بحكم الموقع، لأن ديارهما داخلة في منطقة قنا والبحر(١٤)٠ العودة :

تبكيرنا في هذه المنطقة جعل وجودنا يتسرامن مع انطلاق الناس في أعمالهم، وأنه ليس أمامنا إلا أحد أمرين: إما أن نقيم في كياد الى بعد الظهر ، وفي هذا عنت لا نتحمله، أو القباء هذه الخطة اليسوم، ومسحساولة الاتصال بهم فيما بعد، وتقرر الأمر الأخير، فواصلنا سيرنا الى القنفدة وما حولها -

ودعنا أل عبده الكرام بعد الماحهم

علينا في العزومة، زاعمين لهم أن

(فسلاناً) ينتظرنا بالعسساء، وفي

الساعة العاشرة، قبيل كباد اتخذنا

مكانأ من رمل نظيف الى جسانب

كئت على يقين بأن أصبوات

المؤننين في قرى بنى كنانة والبيضين

ستوقظنا لصلاة الفجر، غير أنه يبدو

أن الارهاق قد أدركنا، فلم تستبقظ

إلا وقد مثلاً ضوء الصباح ما حولنا،

فأدينا مسلاة الفجر ونحن نسسابق

طلوع الشمس، ثم يممنا الشمال، أو

كما يقول أهل هذه الديار (الشام)٠

كان في خطتنا يوم أمس البحث

عن شخصين لهما علاقة وثيقة

بتأريخ هذه المنطقة، هما: مديني بن

محمد الصغير؛ بقية من سلالة بني حرام حكام حلى القدماء والبيطلي:

شيخ قبيلة بني يعلى في بلدة عنيكر

قرب قوز أبا ألمير(١٥)، غيس أن

إلقاء غطة البحث:

الطريق، فيتنا فيه الى الصباح،

الثَّلاثاء ٧ شعبان ١٤١٤هـ:

الوقاء بالوعد:

في هذه الرحلة - كغيرها من رحالاتي - كان الكثيرون يحلفون علينا بالبيت والعشباء أو الغداء كرماً ومؤانسة من أحبَّة ندين لهم بكل الحب والوفاء، ولكن زمن الرحلة .. أية رحلة \_ يكون محدوداً دائماً ويخضع لتنفيذ خطة مسحقة، فما كان بالامكان الوفياء لكل هؤلاء الكرام

88

RALSHAR 1415H DEC94\_JAN1995C

البررة بما يرينون٠

غير أن شخصاً ما كان أنا أن نعتش منه عشراً مطلقاً، ذلكم هو الشريف: جابر بن قلبل بن أحمد بن حسين العبدلي الأحسبي (من أشراف الأحسبة) ، والد رفيقي في هذه الرحلة المباركة، وقد كفلنا له ان تكون ضبيوقه في العودة، وما كنا نعنى الضبيافة بمسماها عندعرب المتجاز ، ولكن قصدنا أن نُمُرُّه وتحن عائدون،

وفي هذا المسباح تصركنا من مبيتنا ، فوصلنا إلى القنفذة في السابعة والثصف صباحآء فتناولنا ، طعام الافطار، وأم نشا أن نزعج أخانا الأستاذ حسن الفقيه، الذي

(تمر السنون بانقالها

وأنت مقيم لها غافل) فانتقلنا الى بستان أبى قليل الوارف الظلال ذي للياء الضّرارة، بنخله وزرعه وضضيرته النضيرة، وتزلنا بين خبرير المياه وحنفيف الأشجار وزقزقة الاطيار، ترحيب الكرام، وتكاثف الغييوم ونسيم الشمال،

(الماء والنقل والاطيار منابحة في جنة عابها إذ قيل: بستان

فقى تهامة مرياح ومصبيقة وأهلها لهم عز واحسان) وأذن أبو شرف في مسجده لصلاة الظهر وانتقلنا إليه، أجره الله

العبادلة، من أل جار الله، وكانت فيهم - كما تقدم - امرة وادي الأحسبة بقراه العديدة، ما بين العرضية الى البحر،

الاشسراف العسبادلة سكان وادي

الأحسبة ينتمون الى الشريف مبارك ين عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني(\*)٠ تم تروح هؤلاء الأشييراف

العبادله من مكة المكرمة الى منطقة الأحسبة وتقع شمال منطقة القنفدة بينها ويين منطقة القنفدة ٤٠ كيلا تقريبا بتهامة عسير وتم هذا النزوح أيام الشبريف أضمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني تقريباً عام



منظر عام من منطقة أشم

كانت النفس تتوق لرؤيته، فواصلنا سيبرنا شمالاً، في متحطة في منتصف الطريق تقريبا بين القنفذة والأحسبة، لأحد العمدان الأشراف (الشريف ابراهيم مليسة) شرينا الشايء وفي التأسمة وصلنا الي منزل جابر العبدلي في الأحسبة على ٤٠ كيالاً من القنفذة ٠

أردنا الاعستسذار من أبي قليل وطلب الفسيح، واكنه تغفلنا وذبح ، فارتمنا المقام، وكانت كما نقول في أمثالنا (صابت حيث نقعت)٠

ذلك أن التعب كان أخذ منا ومن عزمنا الكثير، (وما عاد هي طومك يا أبا غيث)! -

صلينا الظهر، ثم طلب منا التقدم الى المجلس العامر، کهول وشیاب :

نعم هؤلاء الحكسور كهول وشباب، والقاسم المشترك هو العلم، وكان الحضور في المجلس باستثناء صاحبي في الرحلة ، هم مع حقظ الألقاب: جابر بن قليل بن أحمد العبدلي ، حسين بن قليل بن أحمد العبدلي ، حمزة بن أحمد بن قليل ، قليل بنَّ حسين بن قليل، جار الله بن موسى بن قليل، قليل بن جابر ، أخو رفيقي في الرحلة ، قليل بن موسى

وكلهم من أشراف الأحسبة

١٠١١هـ حسب ما ذكر السيد احمد دحلان في كتابة (خلاصة الكلام) وكتابه الثاني (أمراء البلد الحرام) وكانت لهم أمارة بالمنطقة وأول ما أسسها الشريف ثابت بن حسن بن راجح بن مسبارك ثم يحى وابناؤه ويقال لهم آل عبد المعين ثم الشريف بركات بن احمد بن ابراهيم بن يحي الملقب بـ (أبق هفسيه) وذلك سنة ١٢٣٨هـ والشبريف بركبات الأزالت هناك ثلاثة من الصصيون معروفة بحصون الشريف بركات وهي تقع شرق الوادي في منطقة الأفلاج على حرف الوادي من الجهة الجنوبية ، وانتهت الأمارة وابتدأت المشيخة في

المهد السعودي وكان أول شيخ عين من أل جار الله وهو قليل بن محمد من أل قليل ثم ابنه حسين بن قليل ثم احمد بن حسين بن قليل ثم حسين بن احمد بن قليل ثم انتقات الى ثوى مسأعد وهي مستمرة فيهم حتى وقتنا الحاضر ومنهم الشيخ محمد بن حسن بن يحى العبدلى وهم ينقسمون اليوم الى تسعة

فذوذه ١ ـ آل جار الله: جار الله بن على بن المسين بن ابراهيم بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمي الثاني٠

٢ \_ أل عبد الله: عبد الله بن محمد بن على بن المسين بن ابراهيم بن مينارك بن عيد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمى الثاني٠

۲ ـ آل حماد: حماد بن حسن بن محمد بن يحي بن هزاع بن غيث بن هزاع بن مسارك بن عبيد الله بن المسن بن محمد أبو نمى الثاني، ٤ ـ آل بني يحي: يحي بن حسن بن علی بن یحی بن هزاع بن غیث بن هزاع بن مسارك بن عسد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني، ه ـ ذوى يحى: يحى بن بركات بن هزاع بن مسارك بن عبيد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني،

٦ ـ آل سعيد: سعيد بن بركات بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني، ٧ - نوى مساعد: مساعد بن هزاع بن مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبو نمى الثاني٠

٨ ـ أل هاشم: هاشم بن احمد بن ابراهيم بن مبارك بن عبد الله بن

الحسن بن محمد أبو نمى الثاني، ٩ ـ آل ثابت: ثابت بن حسسن بن راجح بن مسارك بن عبيد الله بن المسن بن محمد أبو نمى الثاني٠

(\*) قدم هذا البحث مع الشريف احمد بن جابر العبدلي. قرى الأشراف العبادلة برادي الأحسبة:

١ ـ الجُرشى : ويسكنها أل جار الله، وهى شرق الزفتة -

٢ ـ الشعيرة : لآل جار الله أيضاً وهى شبرق المزفيتية على الضيفية الشمالية من وادى الأحسبة، ٣ ـ النيلة : لأل جسار الله أيضاً ، شرق الطريق،

٤ - أم الخشب : لهم أيضاً ، شرق قرية النيلة •

ه ـ العمار : لآل ماشم ، شبرق أم الخشبء

٦ - وزنبح : لهم أيضا ، قدرب أم الخشب،

٧ - عقرى : أذوى يحيى، غرب المزفتة قرب البحر، وهي مقر شيخ عبادلة الأحسية،

٨ ـ عنبية : لنوى ساعد ، غرب المزفئة قرب البحر٠

٩ - القنضب: انوى يحيى وأل بن يحيى ، شرق الطريق،

١٠ ـ الشيقيز : لأل حساد ، شيمال

الشعيرة في ناوان٠ ١١ ـ الشعيرة : لهم ايضا ، وهي في شرقى الزفتة، على الضفة الجنوبية

من وادي ناوان٠ ١٢ - البنان: في أعلى الواد عند سقوح العرضية،

١٣ ـ الجمهرة : تجاور البنان ٠ مواصلة العودة :

وقبيل الثالثة ودعنا أبا قليل عائدين الى عاصمة الاسلام الكيرى، وسيدة المدائن، وتوقفنا في الوسقة، والعصر يؤذن له، حديث شرينا الشاى وارتحنا قليالاً، وهنا تعرف رفيقي على فيض من أهل المنطقة، وجمع كتابات وجدت أن كتاب (بين مكة واليمن) قد غطاها، وما رأيت فائدة في إعادتها، وإنما جاح هذه الرحلة مخصصة بالدرجة الأولى لن أم تشملهم ثلك الرحملات، وصلينا المفرب في مستجد بمحطة بصذاء طفيل، وقُدِّم الصالاة حدث تغنى بالقرآن ما شاء، قال رفيقي: إن تقديم الأحداث من علامات القيامة،

والقت عصاها.

ولما تعالى أذان العشاء كنا في ذهاباً وإياباً · وقلنا. (الصمد الله رب العالمين) •

مكة المكرمة في الثامن من شعبان سنة ١٤١٤هـ

### الهوامش

(٢.١) انظر كــــــابى (بين مكة واليمن)٠

(٢) بحثت البرك في كتابي (بين مكة واليمن وليس هنا محل الاعادة إنما محل الزيادة •

(٤) انظر المعدر المتقدم،

 (a) عن هذه الديار بالتقصيل انظر كتابى (بين مكة واليمن).

(٦) صَنفة جِزيرة العرب: ١١٨، (٧) الحيل عندهم: الحرة •

## رصلات وانساب

(٨) صبقة جزيرة العبرب: ١١٨ ،

(٩) معجم ما استعجم : حرة، (۱۰) أبو على الهجرى وابحاثه في تحديد المواضع

(۱۲.۱۱) انظر کتابی (فی قلب جزيرة العرب)٠

(١٤ . ١٢) انظر (بين مكة واليمن)٠ (١٥) أنظر عن أل البيطلي المرجع السابق ۱۷۲ ،

### للويسه

في الحلقة السابقة من هذه الرحلة وفي الصنفيحية (٩٠) حدث خطأ في أسم مساحب الرسبالة الموجهة الأستاذ عاتق البلادي٠٠ والمكتوب في العدد نصمه (وصلتني رسالة من السيد محمد بن المسن العندلي السليماني) خلاصتها ٠٠٠ الخ) والصنواب هو: من منصمد بن على بن حمزة بن محمد بن السيد مبارك القدح.

نشرت مجلة المنهل الغراء مقالة للصديق الاستاذ عبد الناصر عساف حــول (ديوان أبي بكر الصــديق، رضى الله عنه) في عددها ذي الرقم ١١٥، المسرم ١٤١٥م، ص ص ١٤٠ ـ ١٤٧، فتناول فيه تمقيق الديوان الذي قام به كاتب هذه الكلمات عرضاً ونقداً، وإنني إذ أشكره على ما كتب أحب أن أتتاول بعض النقاط التي ذكرها، فأقف عند أهم نقطة في عرضه، وأعشدُر عن بعض الأصور التي تناولها بالنقد، وأردٌ على بعضها، ثم أذيل المقال بما وقفت عليه من أبيات جديدة لم أكن وقفت عليمها من قبل، وهي مما

يستدرك على الديوان٠ فاما أهم نقطة في عسرض الاستاذ عساف فهي قضية كون أبي بكر شاعراً، وهي قضية مهمة جداً، وقد أطلت القول فيها شيئاً ما في تقديمي للديوان، وذلك بسبب ما وجديتة منسسوياً الى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر رضي الله عنهما، وهو أنها قالت في تعليقها على أبيات فيها ضَرَّبُ من الكفر نسبت الى أبيها وليست له: «والله ما قال أبو بكر بيت شعر في جاهلية ولا إسلام قطه، قبينتُ في مقدمة الديوان أن هذا القسول ليس من كالمها، وأكنه من كالم بعض المتأخرين من رواة حديثها ممن فهم قولها على غير وجهه، وأنها إنما قصدت بكلامها تلك القصيدة وحدها لا غير، وأنها لم تنف الشعر عامة عن أبيها -

ولا ريب في أن الاستاذ عساف لم يقصس في عرضمه لما ذكس، ولكنني أحببت في هذه الوقفة، أن أنقل للقراء جميم ما أوربته حول هذه القضية، لأنها في غاية الأهمية، إذ لو صبح أن تلك العبارة هي عبارة عائشة لكانت دليلا قاطعاً على أن الشعر المسبوب الى أبي يكر مما هو في الديوان ومما قد يجده المرء في

## مسن المناقشة ينبشق النسور

حوار العلماء، هو حوار المترقعين عن غرض النفس، وزيغ الهوي، ولجاجة الباطل.. إنه ، حديث العلم الرفيع، لا يتصبيد خطأ ، ولا يبحث عن رُلة، مراجعة العلماء وتقدهم انتاج بعض يفتح سبل المعرفة ، ويغلق سبل الجهل والتجاهل٠٠

وحول «ديوان أبي بكر الصنيق» تأليف الاستاذ محمد شفيق البيطار كانت مقالة الاستاذ عبد الناصر عساف في عند المعرم ١٤١٥م، وقد سجل فيها بعش ملاحظاته حسب رؤيته • • وفي هذه الصفحات يسجل الأستاذ البيطار رؤيته في بعض ما أورده الأستاذ العساف٠٠٠ وكل هذا يتم في تواضع العلماء - • وهذه مدينة المتقدناها كشيرا في تناولنا، واستدراكاتنا على الآخرين في أيامنا هذه •

المتخل 66 ـول ديـــوان أبسي بكسر الصديسق

معمسد شغيسن البيطسار

للصبنادر الأشيري إثما هو شيبعين موضوع أو متصول عليه، وقد كنت بادىء الأمر استسلمت لذلك القول النسوب الى عائشة فكتبت مقدمة «قصيرة» الديوان ذهبت فيها الى أن جميم ما ورد فيه ليس لأيي بكر البتة، وذلك بناء على هذا القول، ثم تريثت في الأمسر وراجسعت روايات حديث عانشة، وتصفحت وجوهها ـ وقد قال على كرم الله وجهه: «من

استشبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأه(١) \_ فانتهيت الى رأى أخر، فضريت منفحاً عن تلك المقدمة، وكتبت مقدمة أخرى هي التي أثبتها حين طبع الديوان، وها هو ذا ما ذكرته فيها أنقله للقراء توخيأ لإتمام القائدة يعدمنا عنرضتها الأستناذ عساف عرضاً، وتعميماً لتلك الفائدة، فقد بدأت القول بالصديث عن الاستغراب الذي يتبادر الى أذهان الناس حول كون أبي بكر شاعراً، بله أن يكون له ديوان شـــــــر، فقلت: (٢)

«ولارالة هذا الاستغراب أقول:



حَقَّقَهُ وَشَحَهُ



شراع للدراسات والبشبر والترويع

قد كان معروفاً معرفة لا يشويها شك في القرون الأولى للهجرة أنَّ لأبى بكر شعراً قاله في هذه المناسبة أو تلك، وأقوالهم تدل على ذلك فمن هذا ما نقله أبو زيد القسرشي عن المفضل الضبي، وهو قوله (٣): (لم يبق أحد من أصحاب رسول الله 🕮 إلا وقد قال الشعر أو تمثّل به، فمن ذلك قمول أبى بكر الصديق (FOR CHARLES) - IN PERSONAL PROPERTY OF THE CONTROL ومن ذلك أيضا ما نقله ابن عبد

رضى الله عنه يرثى النبي 🕾 أجدُّكُ ا ما لعينك لا تنامُ

كأن جفونها فيها كالام والمقتضل الضبيع هو من هو عي

رواية الشعر ومعرفته!

ربه(٤) عن سعيد بن المسيّب،

والأبيوردي(٥) عن الشعبي، أنهما

قالا: (كان أبو بكر شاعراً، وكان

عمر شاعراً، وكان على أشعر الثلاثة

الزبير، عن عائشة أنها: (كانت تبعى على من كان يقول هذه القصيدة: يحدثنا الرسول بأن سنحيا

وكيف حياة أصداء وهام فشقول: والله ما قال أبو بكر بيت شعر في جاهلية ولا إسلام قط، وما ارتاب في الله منذ أسلم..

ولكن قبال هذه القبصيدة رجل من بنى كلب بن عوف، وكان أبو يكر تزوج أمرأة من بني كلب يقال لها: أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة، رثى بها أهل بدر حن قتلوا:

تحيى بالسلامة أم بكر

رضى الله عنهم)٠

ولابن سيد الناس كتاب في الشعراء من الصحابة اسمه (منّح المدِّح، أن شعراء الصحابة ممَّنَّ مدح الرسول ﷺ أو رثاه) ذكر فيه أبا بكر قيمن اسمه عبد الله من شعراء الصحابة(٦)،

ويضاف الى أقوالهم المبريجة هذه أن عدداً من المؤلفين القدماء،

ولكننا نقف في بعض الصادر على كلام منسوب لأم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق يثير مشكلة حول نسبة الشعر الى أبى بكر، فقد روى عسبد الفئى المقسسي في (أصانيث الشعر)(٧) بسند له عنَّ يونس ، عن ابن شهاب، عن عروة بن

ولا سيما مؤلفي كتب السيرة، قد أنشدوا أشحساراً له في كتبهم، وسيلاحظ القارى، ذلك في تعليقاتي على كثير من قصائد هذا الديوان، حيث أشير الى أماكن وجود القصيدة أو بعض أبساتها في

وهل لي بعد قومي من سلام قالت عائشة (فتطها الناس أياً بكر من أجل للرأة التي طلق أبق ىكى)،

ورواه ابن حيويه بلفظ مختلف في كتاب (من وافقت كنيته كنية زوجته

### وسن المناششة بنبشق النسور

من الصحابة رضوان الله عليهم)(A)
سبند له (عن يونس، عن ابن شهاب،
عن عروة بن الزبير، عن عاششة أنها
كانت تدع على من يزعم أن أبا بكر
قال هذه الأبيات، قالت عائضة: والله
عام على الم يوبع عامي عالم عالم الله الم يوبع عاملية
ولا إسلام - ، ولكن أبا بكر تزوي
امراة يقال لها: أم بكر، فطلقها - ،)

ورواه السب الميلي(٩) بلفظ مختلف: (عن [ابن شهاب] الزهري ، عن عروة، عن عائشة، قالت: كذب من أخب ركم أن أبا بكر قال بيت

شعر في الاسلام)،

وأو أخسئنا هذا الكلام على غاهره لكان حتماً علينا أن نقول: إن ما ورد في هذا النيوان من أشبعاًر هر منصول على أبي يكر بسامت، واكن تدبره ومعارضته بغيره تجعلنا نقف عند هذا الكلام المنسوب الى أم المؤمنين بحسائر شسعيد، فنحن إذا نظرنا الى روايته في المسادر الثلاثة السابقة وجدنا ألفاظه مختلفة، بل إن ما ورد في لفظ السهيلي يخالف ما ورد في المصدرين الآخرين، إذ ينفى أن يكون أبو بكر قال الشحر في الاسلام فـقط لا في الجـاهليــة، واغستسلاف اللفظ هذآ يعنى أن سا قالته أم المؤمنين نقل عنها بالمني الذي فهمه الرواة، لا بلقظها هي، إذ لو كان بلفظها لما اختلف من مصدر الى مصصدر، ونقل الكلام بالمعنى بجعله عرضة للتفيير حسب فهم المتلقى، ولذلك أرى أن كـــالام أم المؤمتين الذى نقل عنها بالمعنى فهم على غير ما أرانت، لأن كلامها كان تعليـقــاً على من نسب الى أبي يكر تلك القصيدة، التي رثي صاحبها قتلى بدر من الشركين، بداعى ذكر أم بكر في القصيدة، فنبهت الناس على أن أباها لم يقل شيئاً من هذه

القصيدة في جاهلية يوم كانت أم بكر زوجاً له، ولا في الاسلام بعيما طقائها، فلما تداول كالاسها الرواة ونقلوه بالمعنى فهموه على أنها نفت الشعر عامة عن أبيها في الجاهلية والاسلام.

### ويرجح هذا التشسير عندي ثلاثة أمور:

أولها: أن البخاري روى كلام السيدة عائشة عن هذه القصيدة، ولم ترد

لم يبق أحصد من أصحصاب رسول الله الاقال شعراً أو تمثل به «النضل النبس»

6.6

فيه العبارة التي تنفي فيها قول الشعر عن أبيها لا في الجاهلية ولا الشعود مع أن ربهال السند في الاسلام، مع أن ربهال السند الشعود إلا إلى هم أنف سهم عند البخاري (١٠): (مدثنا أمسخ: حدثنا البخاري (١٠): (مدثنا أمسخ: حدثنا البخاري أن عروة بن الزبير، عن أبين شهاب، عن عروة بن الزبير، عن أبين تزوج امرأة من كلب يقال لها: أم يكن فلما هاجر أبو بكر طلقها، أم فتروجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رش بها كفار هيير، عا

تحيي بالسلامة أم بكر وهل لى بعد قومى من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنحيا

وكيف حياة أصداء وهام فلما كان صحيح البخاري - وهو من الكتب بعد تكباب ألله - أقدم الكتب يعد تكباب ألله - أقدم المينين وأوثها وأدهما عبارة، كان المؤينين وأوثها وأدهما عبارة، كان أن اللفظ في المصادر الأخرى ليس بلغظ عائشة، ومن ثم كانت العبارة التي بكر ينفي عبارة أحد الرواة معن فهم عبارة أحد الرواة معن فهم في عبارة أحد الرواة معن فهم قبل علي عكر يهمه،

وثاني مرجحات هذا التفسير عتدي أن هذه العبارة يعارضها ماري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال:(١١) (كان أبو بكر المسديق رضي الله عنه إذا رأي النبي منه قول:

النبي ﷺ يقول: أمين مصطفى للخير يدعو

كضوء البدر زايله الظلام). وهذا البيت من قصيدة تقع في تصانيسة عنشسر بيتاً في هذا الديوان(١٢).

وقد نبّ صاحب السيرة الحلبية على هذا التحارض، ثم قال(١٣): (إلا أنْ يُحْمَل قَوْلُهِا على أنها لم تسمم ذلك منه،

وثالث المرجدات أنه روي عن أي بكر في صديح البذاري(٤) وسند أحدد (٥) من كتب المداح، وفي غيرهما من الكتب: أنه دمل المسن بن على رضي الله عنها وفر يقول:

بأبي شبية بالنبي

ليس شبيها بعلي

وعاسبي يضحسك فهذا البيت له لا شك في ذلك،
والذى يأتي ببيت يأتي ببيت ثان
وثالث، ويأتي بالقصيدة أيضا، ولا
سيما أن الرجل ليس نبياً معصوماً

من قول الشعر، بل كان حافظاً للشعر راوية له متمثلا به(١٦)»٠

هذا مسا أوردته في تقسديمي لديوان أبي بكر رضي الله عنه حول هذه القضية، وأرجو أن يكون ذلك قد أزال منا يتبادر الى الأذهان حنول كون أبى بكر شاعراً، وما قد يثيره الكلام المنسبوب الى أم المؤمنين من شك حول نسبة الشعر اليه -

وأما ما أريد أن أعتذر عنه مما تناوله الأستاذ عساف بالنقد فأمران ائٹان:

**أولهـمــا:** الخطأ الواقع في فـهـرس القوافى، وهو مما أخذه الاستاذ عسساف على الديوان، وهو حق، إذ ليس ثمة رقم واحد فيه يوافق نظيره في الديوان، وعسدري في ذلك أنني قدمت الديوان للناشر منسوخا بخط يدي على أن يطبع تمسويراً عن خطي، ورقمت الصنفحات بخطي أيضا ووضعت فهرس القوافي بناء على ترقيمي، ولكن الناشير اشبطر الى تغيير أرقام الصفحات لأسباب فنية تتعلق بإخراج الكتاب، بون أن يتنبه على شمرورة تغيير الأرقام في فهرس القوافي، ومن ثم فإن تبعة هذا الخطأ تقع على الناشس، وعلى أى حال فإنّ إضافة الرقم [٤] واحبيانا الرقم [٥] الى الأرقبام الذكورة في فهرس القوافي يجعل الرقم محصيحاً موافعاً لأرقام الصفحات وثمة أخطاء فنية بسيطة وقع قيها الناشر في اخراج الديوان،

ولم يذكرها الأستاذ عساق وثانيهما: ما ذكره من انني لم استقص في تذريج النيوان، حتى بقى قسم كبير منه دون تخريج، فأما أنتَّى لم أستقص فلى فيه عدَّر، ذلك أننثي رجسعت الى اللظان التى بين يدي مما بحتمل أن يكون فيها شعر

لأبى بكر، من كتب السيرة، وتراجم الصحابة، وتراجم الشعراء، وكتب الاختيارات الشعرية، وكتب اللغة وغير ذلك، فما وجدت فيه شعراً له وضعته في فهرس المسادر، ومالم أجد فيه شيئاً أغفلته، ولا ريب في أن ما رجعت اليه أكثر مما ورد في فهرس المسادر بكثيره

ومع ذلك فلم تستعيقني تلك المسادر إلا بتخريج ما خرجت من

من استستسبل وجسوه الآراء عسرف بسواتع 

# «ال مام على رضي الله عنه»

قصائد الديوان، وهي الى ذلك ليست بالقدر اليسير، إذ حُرُجتُ تسع قمىائد من أصل سبع وعشرين، أي تلث قصائده ، بالاضافة الى تخريج القطع السبع التي استدركتها عليه، على أننى وقفت بعد طباعة الديوان ومراجعة مصادر أخرى على تخريج القصيدة التي مطلعها:

يا عوفْ، وَيُحلُّكُ ، هَلَا قُلْتُ عارفة من الكلام ولم تتبع به طبعا

كما أنَّ الأستاذُ عسافَ نبَّه على أن القصيدة التي مطلعها:

عينُ جودي فإنّ ذاك شفائي لا تملى من زفرة وبكاء ـ وردت في طبسقــأت ابن سسعــد

منسوية لأمَّ أيمن مولاة النبي ﷺ،

وهومما غفلت عنه مع أن طبقات ابن سعد من مصادري، وجلَّ الذي لا يسهر،

وأما ما تناوله الاستاذ عساف بالنقد ولا أراه مصبياً فيه فأمور عدة، منها ما يتعلق بنسبة الشبعر الوارد في الديوان سسواء أكسان في الأصل المضطوط أم في المستدرك،

ومنها ما يتعلق بحواشي الديوان، وأهم الامسور التي تناولها في نسبة الشعر أنه وجد كما بِيَنْتُ فيّ التقديم للديوان أن مخطوطته فريدة قى العالم، واسما صائعها وتاسخها مجهولان، فدعاه ذلك الى القول بأن كل ما لم يثبت من أبيات الديوان في غيره من المسادر هو موضع شك، ه!ذ ليس للديوان ما يمكن الاعتداد به والاستناد اليه القطم بثلك النسبة، إن لم تظاهره مصادر أخرى، كأن يكون مؤلفه حجة ثقة، أو أن يكون الديوان قد روى بسند مقبول، وهو مسا تمنن به المخطوطة وكستب القهارس، بل كيف للمرء أن يعش عليه والديوان بنسخته الفريدة يفتقر الى ما يحدد هويته، فهو غُفُلٌ لا يُعْلم من ألَّقه: ولا من نسخه، ولا متى كان

والذي أراه أن جامم الديوان ـ وإن كان مجهولا - رجل يمكن الوثوق به فسيسما أورده في الديوان، وذلك

أولهما: أننا وجدنا تسماً من قصائد الديوان في عدد من المصادر، فوافق بذلك تلك اللصادر، مما يجعلنا نثق بروايته لتاك القصبائد التسعء وقد سبق أننى وقفت بعد طباعة الديوار على تخريج القصيدة التي مطلعها: ياعوف ويحك هلا قلت عارفة

من الكلام ولم تتبع به طبعا ـ فـهي في (تمام المتون في شرح

### مسن المناقشة ينبشق النسور

رسسالة ابن زيدون) لخليل بن أيبك المسقدي: ص ١٧٢، وأن الاستساذ عساف وقف على قصيدة أخرى من قصائد الديوان منسوبة لأم أيمن مولاة النبي.

فهاتان القصيدتان أيضاً معا لم يتغرد به جامع الديوان، ومن ثم فإن الحرجاًل لم يئات بشسيء من تلك القصائد من ذات نفسه، وإنما نقلها عن مصادر أخرى نسبتها الى أبي بكر، وبالتالي فإننا نقيس عليها سائر قصائد الديوان التي لم نقف على شيء منها في المصادر، فهو لم يات بها من ذات نفسه بل نقلها عن

والسبي الشائي: الذي يجعل الرجل جامع الديوان مطلقة أن الاقدام على جمع شعر أبي يكن أو غيره من المحابة لا يُقدم طبه في الفائب إلا رجل ثو دين وقرع، ومن لازم الدين والورع أن يكون مساحقاً فيما ينقل ويوري مؤثمةاً به.

ومن هذا فإن عدم وقوفنا على اسائر القصائد في المصادر الأخرى الاخرى الدين المسائر الأخرى على المسائر المسائر المسائر المسائر المسائر المسائر المسائر المسائر المسائر المسائرة ا

ثم أن الأستاذ عساف وقف عند ثم أن الأستاذ عساف وقف عند عليه في أثناء حديث، قابدي آراء في نسبتها است أوافته عليها، فقد رأى أن مما لا يمكن أن ينسب الى أبي بكر المبتة قصصيدته التي قالها في عنه، والتي أولها:

أمن طيف سلمي بالبطاح الدمائث أرقت وأمر في العشيرة حانث

وينى حكمه ذلك على ما نقلته من ويكم البر هشام في السيرة (۱۷): ويكم قد ويكم ألم السيرة (۱۷) ين ويكم ألم بالله عنه الله عنه عساف في حكمه ذلك أن عبارة ابن هشام تحمل في طياتها أن بعض أكم الله بالشير كانوا يثبتونها له، ويكم لا يلبتونها به، من ثم فإن القط دون دليل بانها ليست له إنها وسور من التحسف والمسور التصور في فهم عبارة ابن التحصور في فهم عبارة ابن التحصور في فهم عبارة ابن

هشام. كما أن الاستاذ عساف وقف عند قصيدته في غزوة عبد الله بن جسمش رضي الله عنه، والتي مطلعها:

مستهد. تعدّون قتلاً في الحرام عظيمة وأعظم منه او يرى الرشد راشداً مرأودكم عمل يقبل محدد

صُدُودكم عما يقول محمد وكُفُرُ به والله ر

وكَفْرَ به والله ربي شاهدُ - فـرأى انها مما لا يمكن القطع بنسبتها الى أبي بكر، لأن ابن سيد الناس نسبها وحده لعبد الله بن جحش بون الآخرين، والذي أراه أن مجرد تفرد ابن سيد الناس بنسبتها الى عبد الله بون غيره من المسادر التي نسبتها الى أبي بكر لا يكفى أن يَكون مانعاً من القطع بنسبتها، لأن ابن سيد الناس متأخّر عن عدد من العلماء الذين تسبوها الى أبي بكر، وإو أن الأستاذ عساف تنبه على ما نقلته عن ابن هشام في حديثه عن غزوة عبد الله بن جِمش وعن نسبة الشعر لوجد دليلاً أقوى من تفرد این سید الناس بنسبتها لعبد الله، وذلك قول ابن هشام: «قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه في غزوة عبد الله بن حِـحش، ويقال: بل عبيد الله بن

جحش قالها، حين قالت قريش: قد أحم محمد وأصحابه الشهر الحرام، والمنوا فيه المال، والمنوا فيه المال، والموجود قال بن مشام: على المبيات (١٨)، فكانت عبارة ابن مشام في قوله: (هي لعبد الله بن جحش) جحش) جازة بأن الصعواب كونها لحبد الله لا لابي بكر، فنسهت بما نظامه من على نسبت بما الصواب في نسبت بما الصواب في نسبت بما الصواب في نسبتها، وإن نسبت ملى الصواب في نسبتها، وإن نسبتم على الصواب في نسبتها، وإن نسبتم على الصواب في نسبتها، وإن نسبتها الى إلى بكر وهم قديم،

ومّا وقف الاستاذ عساف عنده هذان البيتان اللذان وردا في الأصل المُخَلُوطُ منسويين لأبي بكن: عجبتُ بإزراء العييّ بنفسه

ومنمَّت الذي قد كان بالقول أعلما وفي الصمتَ ستر للعبِيّ وإنما

صحيف أب الآرة ان يتكلما للضفي جديد أن يتكلما للضفي جد جريد الشاعر المشهورة كما أسبا العصن بن جمعفر، وبالله بن سلمه العبسي، فعلق الاستاذ رضي الله عنه تمثل بهماء، فما أدرى على أي شيء بنى تقليب الظن رضي المحالة لم يرجح نسبتها الى هما بيتان يتنازع نسبتهما المحال بيتان يتنازع نسبتهما المحال بيتان يتنازع نسبتهما مؤلاء الرجال بون غيره، وإنما الشعراء وبنهم أبو بكر، وبن شعراء وشمم أبو بكر، وبن شعراء وشم أبو بكر، وبن شعراء وشم أبو بكر، وبن شعراء وشم إبو بكر، وبن شعراء وشم إبو بكر، وبن شعراء وشم الإله الاستاذ عساف،

ومثل ذلك يقال في نسبه القصيدة التي قدم لها جامع الديوان بقوله: دوقال رضي الله عنه، وتروى هذه القصيدة لصفية بنت عبد الملك:

عين جودي فإن ذاك شفائي

لا تملي من زفرة ويكاء» ـ ثم نبهنى الاستاذ عساف علي أنها وردت في طبقات ابن سعد منسوية

لأم أيمن مدولاة النبي ﷺ، فهذه القصيدة متنازعة بين أبي بكر وصفية وأم أيمن، ولا نجد ما يدل على أنها لأحدهم دون غيره،

ووقف الاستاذ عساف عند يعض ما استدركته على الديوان، فرأى أنه يمكن أن يقال فيها ما قيل في تلك الأبيات السابقة، وذلك قول أبى بكر رضى الله عنه حين أصاب يدةً في الغار حَجَرًا:

إن أنت إلا أصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت ـ وقوله في المسنّ رضني الله عنه: بأبى شبية بالنبسي

ليسس شبيها بطي ـ ذلك أنه نازعه فيهما غيره كما هو طاهر في مواشي الديوان، وأو دقق الاستاذ النظر في حواشي الديوان أكشر لعلم أن بيتي الرجد الأولين يرجع كونهما لأبي بكر، وأن الأخرين الذين نسب اليهم البيتان تمثلوا بهما تمثلاكما هوظاهرقي كالام الزرقاني الذي نقلته في حواشي الديوان، كما أن البيت الأخر الَّذي قاله في المسن بن على رضي الله عنهماً هو لأبي بكر لآ ريب قي ذلك، وأن نسبته الى السيدة فاطمة أنما هو ضرب من الوهم، ولا سيما أن نسبته لأبي بكر وردت في صحيح البخارى ومسند الإمام احمد من كتب الصحاح وغيرهما من المصادر الموثوقة، وأن البلادري تفرد بنسبته الى السيدة فاطمة ونبه مع ذلك على أنه يروى لأبى بكر، وقسد بينت ذلك كله في حواشي الديوان، فأنى يكون للاستاذ عساف أن يقول: يمكن أن يقال في هاتين القطعتين ما قيل في تلك الأبيآت قبل، مع ما بينته من ضَعف ما ذهب اليه في حنيثه

وأخذ الاستاذ عساف على أننى أثبت فى المستبدرك قطعنتين لا يصح إِثْبَاتَهِما، فأولهما ما جاء في (التهاية في غبريب الصديث) ٢٣٦:١ « ومن حديث الصديق أنه كان يوتر من أول الليل، ويقول: واحرزا وأبتغى النوافلا

ويروى أحرزت نهبي وأبتغى النوافلاه فرأى أن هذا البيت من الرجر إنما

كسيان أيسوبكر شباعرا شياعرا وكسان علسسى أشعر الثلاثسة

«أبن عبسته ربسه»

هو مثلُ قالته العرب، ونقل شيئاً عن لسيان العرب، ثم قال: «وهو ما سنها عنه المعقق على الرغم من إشبارته الى ذلك فيما نقله ثمة في الحاشية من النهاية في غريب الصديث، إذ قال: (وهذا مَثْلُ يضسرب لن ظفر بمطلوبه وأحسرزه ثم طلب الزيادة) فالصواب أنه مثلً على الرجر تمثل به لحاله تلك ٠٠٠ والحق أنني لم أسه ولم أغفل عما ذكر صاحب (النهاية)، بلُ كُنْت واقفِأُ في بؤبرٌ عين اليقظة حينما أثبت البيت في الستدرك، فإنما أثبته لأن كالم أبن الأثير

وغيره ممن ذكر أن هذا البيت مثل للعرب ليس فيه ما ينفى كون قائله أبا يكر، فكم من مثل كتان أول من قاله رسول الله ﷺ أو بعض أصحابه أو من جاء بعدهم، وليس شرطاً أن يكون كلُّ ستُّل للعسرب مما قباله أهبل الجناهليسة، وهذا أمسر ظاهر لن يتسمعه كستب الأمتسال، ومن ثم فسأننى لو لم استدرك هذا البيت مع التنبيه على انه مثل للعرب لكنت مقصراً، إذ لعل أبا بكر كان أول من قاله ثم مسار مثلا لهم،

والقطعة الثانية التي أخذ على الأستاذ عساف أننى أَثبتُها في الستدرك هي قصيدة أبي بكر بنَّ شعوب التي نسبها بعض الناس الى أبى بكر، فأنكرت عائشة ذلك، ولا أدرى كيف ينكر ذلك على وهو يعلم أن ديوان كل شاعر قديم يحتوى كل ما نُسب اليه، سواء أكان ذلك الشعر له بقينًا، أو منسوباً إليه ولغيره وهو له، أو منسوياً اليه وليس له يقيناً أو كان منسوياً اليه وإلى غيره دون مُرجِع يرجِح نسبتها الى أحد ممن نسبت اليهم دون سواده وقنصيدة أبى بكر بن شعوب تدخل في باب ما نُسْبَ الى أبي بكر المبديق وليس له يقيناً، وقد نقلت في المستدرك حديث عائشة كاملا، وهو دليل قاطع على الصواب في نسبته، وأو لم أثبت القصيدة في ديوان أبي بكر مع التنبيه على أنها ليست له يقينا لكنت مقصراً٠

وأما ما أخذه على في الحواشي من أننى لم أكن أوثق الآيات الكريمة وأننى كنت أكرر شرح الفرائب من الألفاظ، فإن المأخذ الأول وجها من المق، على أن ما دعاني الى ذلك أننى كنت أنقل كل أية من المسحف

### مين المناقسة ينبشق النسور

الشريف لا من حفظي. قرأيت أن هذا كفف ما دام أن الخطأ قد أمن المؤقوع به، وليس العلقف القاني وجه عندي، لأن شرح الملامة الفريبة في عندي، لأن شرح الملامة الفريبة في شرحيا في صفحة أخرى وإن كانت قريبة، لأن في ترك الشرح إرباكا لقارى، في حال تذكره أن المكامة قد سبق شرحها، فكيف إذا لم يتذكر، من من أنه قد يقرأ هذه الصفحة ولا هذا تلك،

وبعداً، ضائني إذ أكسر شكري للأستاذ عبد النامير عساف لما بذله من قراءة الديوان قراءة متأنية، ولما أبداه في مقاله من ملاحظات دعتني الى إعسسادة النظر في الديوانُ ومراجعة الاستتاذ عسناف في بعض قلك الملاحظات، لا أنكر أنه كآن على صواب في عدد منها، كما أن أه القضل في إثارتي للحديث في هذا المقبال عن قبضيية الاضطراب في نسبة عدد من قصائد الديوان، وهو ما لم أقف عنده في تقديمي للديوان مع مساس الحاجة إليه، مما أعده تقصيراً مني في تلك المقدمة، الي جانب أمور أخرى أرائي قصرت فيهاء ولسوف أقف عندها أفي مقدمة الطبعة الثانية للديوان إن شاء الله

وأمسا الأبيات التي وهمدت أن أنيل بهما هذا القتال، والتي لم ترد في أصل النيوان، ولا في السخدرك عليه، ثم وقفت عليها في مصمادر أخرى وهي مما يستدرك عليه، فهذه هي مم مصادرها:

" هي دلائل النهوة .. لأبي نصيم الأصفهائي (1 : 373): ١ ـ ألم ترتي صاحبتُ أيمنَ صاحبِ

على وأضبح من سنّة الحق منهج ٢ . فلما ولجتُ الغار قال محمد

أمنتَ فَثَقُّ مِن كُلُّ حَسَّ وَمِدَلَجَ ٢ ـ بربك، أن الله ثالثنا الذي نبوء به في كل مثوى ومخرج

ولا تحزين فالحزن وير وفينة
 وإثم على ذى النَّهية المتحرج
 فمازال فيما قال من كل خُطة

على الصّدق بأثينًا به لم يلجلج 7 ـ إذا اختلفت فيه المقالة بينت

ً رسائل صدق وحْيُها غَير مرتج ٧ ـ ملائكة من عند مَن جِل ذكره

متى نائتا بالرحي ياقوم تعرج ٨ ـ فقد زاد نفسي واطمانت وأمنت به اليوم مالاقى جواد ابن مدلج

9 9

# النسفة المعفوظة للديوان تغتطر الى ما يصدد هويشها

66

- سراقة إذ يبني علينا بكيده
 على أعربي كالهراوة مدمج(۱۹)
 - دفقال رسول الله- يارب إعنه
 فهها تشأ من فاظع الأمر فرخ(۲۰)
 - المستحت بهن الأرض حتى تغييت
 حوافره في بطن واد مُحجج

حوافره في بطن والـ معجج ٢٧ ـ فأعناه رب العرش عنا وردّه ولولا دفاع الله لم يتعرج(٢١) وقد كنت أثبت في مصندرك الديوان الأبيات الضمسة الأشيرة نقارً عن

تاريخ ابن الوردي ١: ١٧٤ . وفي الدر الفريد ـ الحمد بن أيدمر (٣: ١٧٣):

اً . تنع عن القبيح ولا تُردُه ومن أوْلَيْتُهُ حَسَناً قَزِيْهِ

٢ ـ سَتُكفَى من عنوًك كُلُّ كيد
 إذا كساد العنوُ ولم تكده

وقي الدر الفريد (٢: ١٨٧): ١ ــ أقسم بالله وألائه شهادة باطنة ظاهره

٢ ـ ما شرفُ الدنيا بشيء إذا
 لم بك فنه شرف الآخرة

لم يك نب شَرف الأخرة وفي مسمافسرة الأبرار .. لمسيى

الدین بن عربی (۲: ۳۰۷) ۱ ـ لَمَزُن لسائك أن تقول فتُبْتلی ۱۰ المد مُنكًا بالنام

إِنْ البلاء مُوكُلُّ بِالْمَلْقِ وفي شرح مقامات الصريري، للشريشي (١: ٧٧):

 وإذا تُطرت الى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل وفي الدر الفريد - لمصد بن أيدمر (١: ٧٧٠)

١ ـ يا من تشرف بالبنيان يرفعه
 ايس التشرف رفع الطين بالطين
 ٢ ـ إذا أردت شريف القوم كلهم

فانظر الى ملك في زيّ مسكين " ـ ذاك الذي حسنت في الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدين ـ وأنشد البيتين الأخيرين محيي الدين بن عربي في محاضرة الأبرار ٣: ٣٠ / والوطواط في غمـــرد للخصائص الواضحة:٣٠

وفي محاَّضرة الأبرار - لمعي الدين بن عربي (١٠ ٤٠١): ١ ـ مرض الحبيبُ فَعُدَّتُهُ

فمرضت من حدري عليه ٢ ـ شغى الحبيب فعادنى

فشقيت من نظري اليه قالهما لما مرض النبي ﷺ فعاده أبو يكر، وشعُني النبي ومسرض أبو بكر، فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغي.

وينسبان للآمام الشافعي والفقيه ابن عسب للحكم، انظر: تزيين الأسسواق: ١٧، وشسرح المقساسات ١٦٥:٢٠.

وقي الزَّهرة ، للحمند بن داود

### الأصفياني (٢: ٦٣ه)٠

النفس بالكفاف وإلا
 طلبت منك فوق ما يكفيها

٢ ـ ما لما قد مضى ولا للذي لم
 يأت من لذة لستحليها

٣ ـ إنما أنت طولُ عمرُك ما

عُمْرَت الساعة التي أنت فيها - وهذه الأبيات في قطعة مؤلفة من ستة أبيات في نيوان أبي العتاهية: ٤٦٤ وهذا أخر ما وقفت عليه من أبيات نسبت إلى أبي بكر ولم أكن أوريتها في المستدرات على ديوانه .

#### الهوامش

(\) نهج البلاغة ٢: ١٩٣١، بشـرح محمد عبده، وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة ألاستقامة ، القاهرة،

 (۲) ديوان أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ٦ - ١٠ حققه وشرحه محمد شفيق البيطار، دار شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، المطبعة الاولى ١٩٩٣م٠

(٣) جمهرة اشعار العرب ١: ٠٤٠

(٤) العقد الفريد ٥: ٢٨٢٠

وه) مقدمة ديوان الأبيوردي ١: ٨٧٠ وقد جمع الأبيوردي شعره وقدم

(٦) منح المدح : ١٤٢٠

له بنفسه،

وقد أنشد ابن سيد الناس مصد بن قصيدة لابي بكر نقلا عن محمد بن اسحاق ماحب السيرة، ثم قال: ولا يكن بكره رضي الله عنه شحب كشير في رسول الله كله وفي مغازيه، روينا منها جملة في السيرة منازيه، لويا أنكر قول ابن سنج الناس هذا في مقدمة ديوان أمر بك،

(٧) الصديث ذو الرقم: ٢٢ وحقق
 هذا الكتاب السيد خير الله شريف

وسيصدر قريباً إن شاء الله - هذا ما قلته في مقدمة الديوان، وقد صدر كتاب (احاديث الشعر) اليوم -

ب (۱۸ في المجموع ذى الرقم (۲۸۵۲) من مجاميع الظاهرية - الورقات ۱۲۲ - ۱۲۰

(٩) الروض الأنف ٣ ٢٦.

(۱۰) مروض دلک ۲۰۰۰ (۱۰) منجع البغاری ۲: ۱٤۲۷۰

(۱۱) نقل مُذَّا الكلام مصصد بن أيدمر في كتاب (الدر الفريد وبيت القصيد) ٢٠ ٣٧٣ عن أبي الطيب الوشاء بسنده الى أنس رضى الله عنه، كما نقله صاحب السيرة الطبية ٢٠.٥.

(۱۷) القصيدة في رثاء النبي عليه السلام، وهذا لا يعارض قبول انس أن الصديق كان ينشد هذا البيت إذا رثى النبي، لاحتمال كونه كان ينشد ذلك في حياته، فلما توفي رثاه وضم البيت الى مرثيته،

(١٣) السيرة الطبية ٢:٠٩٠

(۱۶) صحیح البخاری ۲:۱۳۷۰. (۱۵) مسئد احمد ۱۸۰

(١٦) انظر مشلا من أجل بعض ما تمثل به من الشعر: دِلاثل الاعجاز :

١٧٧ ، ١٩٢٢ ، وهذا الديوان: ٢٥٠ -عَنَيْتُ ديوان أبي بكر رضي الله

> (۱۷) السيرة النبوية ٢:٢٤٢٠ (١٨) نفسه ٢: ٢٥٢٠

(٩٩) في دلائل النبوة: (يبغي علينا وليده ٠٠٠ مسدلج) تحسريف وأثبت

الصـــواب عن تاريخ ابن الوردي ١٧٤:١٠ (٢٠) في دلائل النبوة: (يارب أنْجه) تحديف و أثنتُ الصواب عن تاريخ

تَصريف، وأثبتُ الصواب عن تاريخ ابن الوردي ١٩٧٤:١ (٢١) في دلائل النبوة: (لم يتفرج)

تُصحيفٌ، وأثبت الصواب عن تاريخ ابن الوردي ١٧٤:١

# مسن خطسب أبي بكر الصديق

«إن الله عسر وجل لا يقسبل من الأعمال الاما أريد به وجهه، فأريدوا الله بأعمالكم، وإعلموا أن ما أخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها، وحظ ظفرتم به، وضرائب أديتموها، وسلف قدمتموه، من أيام فانية الأخرى باقمة، لدن فقركم وهاجتكم، اعتبروا عباد الله بمن مات منكم، وتفكروا فيمن كان قبلكم. أين كــانوا أمس؟ وأين هم اليسوم؟ أين الجسبسارون؟ وأين النين كان لهم ذكس القسال والغلبة في مواطن المروب؟ قد تضبعضم بهم الدهرء وصباروا رميماء قد تركت عليهم القالات الضبيشات، وانما الضبيشات الخبيثين والخبيثون الخبيثات. أين الوشياء المسنة وجوههم، المجينون بشيابهم؟ مناروا تراباء ومسار منا شرطوا شينه حسسرة عليهم، أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالصوائطء وجعلوا فيها الأعاجيب؟ قد تركبوها لمن خلفهم، فستلك مسساكتهم خساوية، وهم في ظلميات القبور، هل تحس منهم من أحد، أو تسمع لهم ركزا؟ أين من تعرفون من أبنائكم وأخسوانكم؟ قد انتسهت بهم أجالهم، فوردوا على ما قدموا، فحلوا عليه، وأقاموا للشقوة والسحادة قبيما بعند الموت،





عبرف الناس سيب قطب المفكر الاسبالمي من خسالل دراساته الإسلامية المتعددة: دفي ظلال القرآن، العدالة الاجتماعية الى الاستنادم، السينادم العيالي والإسبلام، خمسائمن التصبور الإسسلامي ومقوماته، معالم في الطريق، ولم يمرف الكثير أنه بدأ حياته شاعراً أنيبا، روائيا، قاصنا وناقداً، وكان منخله الى الدين هذا المدخل الأدبى الغثىء ، وكان أول كتاب مددر له بعثوان: «مهمة الشاعر في الحياة» وكان في أصله محافدة ألقاها في مسدرج كليسة دار العلوم سنة ١٩٣٢م قبل أن يتخرج فيها بعام واحد ومنذ ذلك المين توالت مقالات سيد قطب الأدبية والنقدية على مسقحات منجلة الأسبوع، والبسلاغ الأسيسوعي والرسسالة والشقيافة والقنطف والكتباب والكاتب للصبرى والعالم العريي والقكر الجنبيد وغنيسرها من الصبحف والمملات التي كمانت تحسيس في ذلك الوقت • • ولكن معظم تراث سيب قطب الأدبي مازال مبثوثا في بطون مسحف ومجلات في طريقها الفناء وستصبح أثرا بعد عين إن لم يكن 🗨 معظمها قد شاع بالقعل،

ونحن في هذه المصاولة تصاول أن نقف على ما كان يكتبه أستاننا في بداية حياته الأدبية، وهي بداياته التى تحول بعدها إلى مفكر إسلامي ونموذج بحاول أن يحتذيه البعض،

عنها: «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع متى إذا منتا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة، وكان سيد قطب جازاً من الصركة الشقافية والأدبية منذ الثلاثينيات وحتى أواخر الأربعينيات من هذا القرن الميلادي، وقد فرض نفسه على الحركة الأدبية والثقافية في مصبر والعالم العربيء وظهر في أدبه الشعور الوطني قنشسارك في الصركة الوطنية في مصبر بالشعر والخطبة والمقال وذلك بدافع فردى خالص بون أن يتلقى تعليمات من جماعة أو رئيس مباشر٠٠ وكان يلهب شسعبوره القادة الوطنيون والشهداء الأبرار في معارك استقلال مصسر ووحدة وادي النيل واستقلال

قدم نفسه فداء لأفكاره التي قال

فلسطين٠ كما استطاع وهو الريفي القروى أن ينزك مأسباة ريف مصبر مئذ المسغر وأحس بققر الفلاحين ويؤسهم كسما رأى ترف الأغنياء وسسرقسة اللصسومن، وظل هذا الانطباع يلازمه طيلة حياته، يعطيه الإحسساس بالذنب تجساه هؤلاء المنبوذين والفقراء، ومن ثم اتذذ سيد قطب كل الوسائل الأدبية . من مقالة، قصة قصيرة، رواية، قصيدة ـ للتعبير عن رؤيته لواقع أمته وكيفية الخلاص من ذلك الواقع البائس المريره

فقى مجال القصة القصيرة، لعل أول ما تجدر الإشارة إليه ما نشره على صفحات مجلة البلاغ الأسبوعي عام ١٩٣٠م بعنوان «الصداقة» في

زاوية من صور الحياة.

ويداية لا نقول إن سيد قطب كأنت قصصه القصيرة ناضجة تماما من الناحية الفنية ولكنها كانت بدايات أسيد قطب وأيضنا بدايات لهسسذا اللون الأدبى في عبسالمنا العبريي • • وقيد نشير في مسجلة الرسالة عام ١٩٤٥م بعض القصيص تحت عنوان: «صبور من الجبيل الجديد» كما نشر في مجلة الشؤون الاجتماعية قصتين قصيرتين في عام ١٩٤١م ، ١٩٤٤م هما على التوالى: «الخريف» و«أحياء وأموات»،

وقد عثرنا له على قصة بعنوان: «وجيه في الظلام» نشيرها على صقحات مجلة الفكر الجديد عام ١٩٤٨م ولم يشر إليها الباحثون في أدب سيد قطب،

وها نحن تحاول أن نقدم بعض ما عثرنا عليه من كتابات لسيد قطب، وفي هذه المقالة نقدم قصته القصيرة «الخريف» التي نشرها في مجلة الشؤون الاجتماعية في (ديسمبر عام ١٩٤١م/ ذي القعدة ١٣٦٠هـ/ السنة الثبانية/ العدد .(17

#### المريف:

جاء في مقدمة المجلة لهذه القصة: [القصة أوسع مجالا لمعالجة المسائل الاجتماعية وبخاصة من وجهتها النفسية، وهذه القصة تعالج مشكلة نفسية اجتماعية خامنة، ولعل هذه المشكلة مرت بنفوس الكثيرين من الشبان بعد أن دلفوا الى الكهولة، محرومين من هنوء العصيش وأنس الأليف،

ولعل الكثيرين من الشبان الذين لا تزال مطامح الشباب وأمجاد الخيال تغريهم بالوحدة وتفر بهم من القيود أو ما يسمونه بالقيود، لعلهم يرون في هذه القصة صورة من المسير الذي ينتظر الهاربين الأبقين،

وهذه القصمة لم تكتب من أجل هذا الغرض، ولم يرم صناحيها الى مغزى خاص أكثر من تصوير حالة نفسية، ثم صادف أنها تنس مشكلة اجتماعية»]،

(حينما عاد الى مسكنه المنعزل حوالي منتصف الليل، كان صوت سمير، الطفل الصغير، لا يزال يرن في أذنه: «بابا عبده مروح ليه؟»،

وتشاقلت خطاه وهو يقطع ممر الحديقة المنغيرة، ويمنعد الدرج الى باب المسكن في شبه ذهول، ومع أنه يعيش في هذه الدار منذ عشرة أعوام، ويسكن الى عزلتها ويستأنس بهاً ، إلا أنه أحس في هذه الليلة بوحشة لا عهد له بها، وكأنما يأوى الى كهف مهجور أو جب مسحور،

وكانت الأوراق الجافة تتساقط من حوله، فتجرجرها الرياح، وكأنما مي تصفق منذرة بالرحيل ٠٠ إنه القريف

وحينما أدار المفتاح تمنى أن يفتح الباب فيجد «زنوبه» الأرمل العجوز التي تقوم له بشؤون النهار، ثم تأوى الى دارها وأبنائها بالليل٠٠ تمنى أن سجدها في هذه الليلة، وهو يعلم أن تلك الأمنية أمر مستحيل٠٠ بل تمنی أن تكون قد تركت إحدى النوافذ مفتوحة فقفرت منها قطة الجيران التي كنانت تفد إليه في

### معبسه بسيسة بسركسية عيضي وابطيبة الأدب الاستبلامي العببالميسة

بعض الليالي فيؤذيه مواؤها وعبثها بأدوات المطبخ ويقطع عليه سلسلة تفكيره في هدوئه المحبوب،

وأحس بضيبة أمل وهو ينير مصباح الردهة قلا يجد إلا تقسه، كأنما صحا من سكرة عميقة، فإذا السامار منقض من حوله، وإذا هو مسفسرد في هذا الوجسود، وكانت خطواته كلمسا أوى الى منزله أو معبده ـ كما كان يحلو له أن يدعوه .. تقوده الى هجرة المكتبة، سواء أكان بالليل أم بالنهار، فيلقى على كتبيه



سيث فطب

الجسية ـ ومنها مؤلفاته ـ نظرة تحية عاطفة، ثم يذهب أو يبقى في مسوم عبشه، يناجى الأرواح التي تعمرها ،

أرواح المؤلفين التي كان يحسها مرفرفة في جو الحجرة تستقبله وتحييه، وأرواح مؤلفاته التي يدللها

ويحتو عابيها بروح الأب المسعق الودود - ولكنه في هذه الليلة أخلف عادته للمرة الأولى، لف خيل إليه أن هذه الأرواح الرفرفية اللطبيفية قيد استحالت أشباها كنببة مخبفة، وسرى هذا الشعور في كيانه فأحس برعدة تتمشى في أوصناله، وأسرع الى حجرة نومه فالقى بملابسه في أرض الصجرة والقي بنقسه في السرير دون أن يجرؤ على إشعال

وكسما يصنع الأطفال هين يخشون الأشباح راح يدفن نفسه في القراش ويجذب الغطاء على رأسه ويسد أذنيه محاولا أن يغطى على الصبيوت الهيامس الرهيب، لا صنوت الأشيباح ولكن عنوت سمير الصغير: بابا عبده، مروح ليه؟، وبعد فترة كأنها جيل ٠٠ أدركته رحمة الله، فنام •

نشأ عبد المنعم في أسرة ريفية عربقة ١٠٠ وحيثما كانت نفسه تنضبح بالشباب وتتفتح للنور كان القدر يطمس على منجند الأسنرة ويعنيث بمخلفياتها حبتى المطاء ٠٠ وهو مازال تلسيدا في أولى خطوات التعليم٠٠ ولم يشأ القتى الصغير أن يضمع للمصير المنظور، فكاقح مستعزا بالمجد القديم، مستعينا بعزمة صادقة وأمال عريضة، جاهد حتى أتم دراسته العالية، وحتى وصل بأشيه الصغير الي سرحلة التعليم النهائية، وحتى أنقذ بقايا الأسرة من الصبيس الضيف والأقدار التي حرمته ما متعت به أسلافه من تعيم، عوضته من هذا التاع موهبة أدبية قام على أساسها جهاده، ودرجت فيها خطواته،

وكان يلمح وراءكل خطوة بريقا لامعا من كوكب بعيد ٠٠ يشراعي هنالك وراء الأفق، إنه يدعوه ويبارك خطواته، وينير له الطريق٠٠ وهينما أتم رسالته لماضيه وأدى واجبه لأسيرته، شبعير بالراحية وأحس

# الشمر والرواية والنقيد صفيحات تطبيبة مطوية في ذاكرة الزمن..

الاغتباط وتملكته نشوة النصرو النصير الماسم على الزمن والحوادث والآلام والخصيوم، وكان بريق المجد بترامي له ويدعوه ٠٠٠ هنالك خلف الأفق البعيد، فلم يستطع مقاومة النداء المغرى واجتذبته الأخسواء فسسار على الدرب يهدتف للدور، ويصفق للأمل، وتفصره النشوة فيحس أنه قوى، قوى ملء أوصاله ولا حاجة به الى رفيق أو معين٠

وقى الحن بعد الحين كاف يزور أخصاه الذي يسكن في نفس الضاحية، والذي لم يعد راهب في معيد بل رفيقا في عشا٠

وكان عبد المنعم يعد شقيقه الصفير امتداداً له، ونبتة من غرس يده، فكان يستروح القياه في عشه الجحميل، ويأوى اليه والى زوجمه الصغيرة الرشيقة كلما أحس بشيء من التعب بعد مجهود شاق ومرحلة طويلة في طريق المجد المجوب، ثم يعاود التصعيد والتصويب،

ولكن منذ أن جاء سمير الي هذا العالم تلاحقت زياراته حبتى كادت تصبح يومية وهو يرقب نموه بشعور غامض غريب، وفي كل مرة كان يصمل الى الطفل ما يدخل السرور الى نفسه الصغيرة البريئة، وكان سمير يدعوه كما لقنته أمه: «بابا عبده ٠٠٠ ويهتف باسمه كلما رأه مقبلا من بعيد، وأبي يده الحلوي تارة واللعب تارة،

أخذت خطوات عبد المتعم في طريق المجد والشهرة تتراخى رويدا رويدا، وهو في أول الأمسر لا يحس تراغبها، وأخذت تنتابه فترات

قصيرة، ثم متطاولة من الهصود والسيهود ويدأ سيؤال هامس يهجس في أعماق نفسه ولا يكاد يتبينه أويترجمه الي لغة الألفاظ المدريدة، سؤال يتردد بين المين والحين: ثم ماذا؟ وما جدوى هذا الجهد وما غُذَّاؤه في النهاية؟ •

ولكن سيرعيان منا كيان هذا الهمس يختفي في زحمة الشهرة وضبح يج الصبيت، وفي ليلة الأمس كان في منزل شقيقه يعضر العيد الخامس لميلاد سمير، وقد ألبسته أميه حلة جيديدة، وتسيقت الدار لاستقبال صديقاتها وأزواجهن وأطفالهن، وتلزُّلات الأنوار والأزهار، واستخفها النشاط والمرح فكانت كالقراشة الجميلة تسير وكأثها تقفز وتتحدث والضحكات المرحة تطل من ثنايا المديث، أما سمير ورفاقه المسغار فكانوا في نشوة نشيطة يجرون ويقفرون، ويجمعون ويتفرقون - كما تجمع الأزهار في الطاقة ثم تفرقها لتجمعها في نظام

وبينما كانت هذه المناظر نتراحى لمينيه كان ذهنه شارداً ٠٠ كان يستجمع ذواطر غامضة رهيبة، وحبنما أنتهت المفلة وهم والخروج حمل سميراً بين يديه في تأثر عنيف، وقبله بحرارة، وهنا فاجأته دمعة أم بتهدأ لاستقبالها، فأسرع ينزله من بين يبيه ويستأذن في الخروج، بينما سمير ينانيه: دبابا عبده - مروح ليه؟٥٠ أجل مروح لإيه؟ ماذا هذالك يأوى إليه؟ ترى يقصد الطفل هذا الذي يدور في خاطره الآن، ويعنى

ما يقول؟!. وفي الطريق هجمت عليه فكرة واضحة جدا في هذه المرة٠٠ إنه الآن في القيمية، ولكن أميجياد الأرض كلها لا تساوى هذه الزهرة الطوة، وهتافات الجماهير جميعا لا تساوى هذه اللثغة المحبوبة!

تنفس الصبح ونفذت أشعة الشمس الى حجرة عبد المنعم ففتح عينيه وجال بيصره في الصجرة كالذي يصحومن حلم غريب٠٠ ووقع نظره على مالابسه المبعشرة، فتذكره وقهقه ضاحكاء ونهض نشيطاء وهق يستعيد خيالات الأمس المجيبة ٠٠٠ واستخفه مرح مفاجيء فأخذ يغنى وهو ذاهب الى الحمام وكانه يرقص أو يقفز في خطواته • ترى كانت منحوة المنباح أم رقصة المذهول؟ -

وحيئما وقف أمام المرأة يمشط شعره، وجم بغتة كالذي يجفل من مشهد غريب، ١٠ لقد راعته الشعرات البيض ، فقد وخط رأسه المشيب٠٠ إنه في الخامسة والأربعين!

وحيتما أتم هندامه وضرج من الدار ، لم يفت أن يرمق شيش النافذة المقابلة في الطريق، لقد لبثت تلك الفتاة الفقدرة الشبوهاء تنتظره وراء الشبيش وتصركه حبركات مقصودة كلما خرج في الصباح طوال هذه الأعوام، فلم يقابل هذه الحركة بغير الابتسامة المشفقة في بعض الأصيان، والإهمال التام في معظم الأحيان٠

أما اليوم: فليتها تكون هناك وراء الشيش ٠٠ إنه يتطلع إليه - أول مرة ـ باهتمام شدید؟!،





ألدكتسور معبسد البياردي

كلية الآداب - صفاقس/ تونس

حصل على الدكتوراة في الانب عام ١٩٩٣ عن رسالة بعنوان «الرواية العديثة في مصر من خلال اعمال جمال الفيطائي ، وصنع الله ابراهيم، ويوسف القعيد وعلاقتها بالرواية الجديدة بقرنسا -

- .. استاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس ـ تونس٠ .. من مؤلفاته:
  - # مدينة الشموس الدافئة ، رواية -
    - # الملامح والسفينة ، رواية -# قمح افريقيا ، رواية •
- # شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة ١٩٩٣ الدار
  - التونسية للنشر،
  - # حناميته، كاتب الكفاح والفرح ١٩٩٣ ـ دار الأداب. بيروت-# الرواية والمدائلة، دار الحوار، سوريا ١٩٩٣م-

فناكمنا يمينز جنستها الأدبي ويؤسسه، فمنذ القرن التاسم عشر أقر بعض الفلاسفة بأن «الرواية بمعناها الحقيقي تقتضيء أيضنا شأنها شأن المأصمة ـ رسم عالم بأكمله واوصة الصيناة التي تبنو موادها العديدة وعمقها المتنوع في دائرة الفسيعل الخسياس الذي يتوسطها» وعدّها بذلك اللحمة البرجوازية الدديثة(٢) وقد أذذت الرواية بهذا للعنى عن اللحسة تشخيصها للعالم وطرائقه وان اختلفت الظروف الاجتماعية وتبدلت الشروط التاريخية - بيد أن طبيعة التشخيس في الرواية الصديثة تنوعت وتعقدت، فاذا كان السائد الى عهد غير بعيد، أن تشخُّص الرواية واقعا - ذاك الكيان الضارج عن اللغة فيكون النص بذلك انعكاسا لمطى سابق، وتظل تلك العبارة الشهيرة التي كتبها ستاندال ذات يوم «الرواية مسرأة يُتَجُولُ بهما طول الطريق» شنعبارا يصقق منفنهوم، الرواية - المرآة - فإن الرواية الحديثة منحت مشهرم التبشيخيس دلالات جديدة ويذلك وهبت لنفسها أساليب في السرد غير عادية (٣) ومع ذلك فأن مسألة التشخيص لم تكن مطروحة على الرواية العبريية الى حدود بداية الستينيات، فقد ظل النص الروائي الواقعي، يقضل أحيانًا كثيرة «النص الدنيوي»(٤)٠ أى التـــاريخ بمعناه الواسع

[١] أن تكون الرواية تشخيصا(١)،

(التصوير الإجتماعي/ قصبة السيرة/ السيرة الذاتية) وقد ظل الروائيون العرب مطمئنين الى أن المثل الأعلى في الكتابة الروائية هو التشخيص الأمين للراقم (كما يراه الكاتب طبعاً) وأن الخطاب المثالي هو المثال المقائقي الذي يجسد الكمال الذي ينزع اليه كل خطاب، فالواقعيات العريبة (التسجيلية/ النقبية/ الاشتراكية/ الجبيدة) كما

فهمها روائيو مرحلة ما قبل الستينيات، تشترك جميعا في أنها تكتب التاريخ وتشخص الوقائع رغم اختلافها في مستوى الرؤية الاجتماعية وفي مستوى المسافة التي تقيميل السيارد عن ميوضيوع

إن مقومات النص الواقعي الفنية واحدة واكن الرؤية هي التي تميز هذه الواقعية عن تلك، ولذلك انطلق كتاب الرواية المعيثة في تجريتهم الإبداعية من نقدهم لقهيم التشخيص في الرواية السائدة، فصنع الله ابراهيم مشلاء ينقد الواقعية الاشتراكية نقدا عنيفا ويمتير تجربته نابعة من رفضه هذا المذهب في تعامله مع الواقع، إذ يرى أن الكتمابات السمائدة في المرحلة التى كتب فيها روايته الأولى كانت «تعرّف على النفمة المعهودة فيما عرف بالأدب الواقعي الاشتراكي: عدم اغضال المصورة الكلية والانجازات التي تمققت ويعتبرها دعوى يتمسح بها الآن أكثر الكتاب تخلفا ورجعية ثم يذهب في موقع آخر الى اعتبار «ما عرف في الخمسينيات والستينيات باسم الواقعية الاشتراكية ضربا من الرومانسية الثورية»(٥)، ونحن نلمس ما يشبه هذا الموقف النظرى، لدى العديد من كتاب الرواية الحديثة في مصر وفي غيرها(٦)، فسارد قرج الموار، يعلن في من روايته «الموت والبحر والجرذ» أنّ الواقعية للحض انتحرت بين فكى التقارير والتحاليل والقدومن، أهمأت معقل المرض(٧)، وكذا يصنع سارد والياس خوري عندما يقول: «الحكاية هي أننا نبحث عن حكايتنا وندعي أننا تبحث عن المقيقة، نجد المقيقة، فنضيع الحكاية ونبدأ من جسديد(٨)، وذاك أيضا ما يرد في رواية «عين الفرس» للميلودي شغموم عندما يقول السارد في متن الرواية «إن الحكاية لا يمكن



أن تنوب عن التاريخ ولا التاريخ يمكن أن ينوب عنها كما يمكن أن ينوب العميقل من البقلب أو العكس»(٩)٠

إن إحساسا بالارتباك إزاء التشخيص الواقعي يتجلى من خلال هذه المواقف وهو يعكس سعيا الي الانفلات من أسر العلاقة التقليدية بين الأدب والواقع ومن قسواعسد إحالتها اليه وقبل هذا كله «من القهم التقليدي للعمل الفنى طبيعته وألياته المعقدة وغاياته (١٠)، وعندئذ يصبح التشخيص وما يطرحه من اشكاليات في الرواية العربية متصلا اتصالا وثيقا بتمديث الشكل الروائي، ولكنه

في ذات الوقت، يظل اطارا عاما لا يمكن للرواية أن تتحرر منه لأنه سبب وجودها ومرتكزها الجوهرى، [٢] يلاحظ المتامل في الإبداع الروائي المبربي الصديث أن ثلاثة أنواع من التشخيص تحكم علاقته بالواقع وأكى نرمدد تجلياتها في الرواية الحديثة نستعمل المصطلحات التالية: تشخيص وصفى/ تشخيص رمزي/ تشخيص نصيي.

أ ـ التشخيص الرصنقي:

إنه التشخيص الذي يستجيب لقائمة شبروط المشبروع الواقبعي «للائلة في ذهن الروائي نفسبه وهي أن يعتبر الكاتب العالم غنيا ومنوعا

وأن يعتقد أنه قادر على أن يرسل خبرا مقروء ومتماسكا بشأن هذا العالم وأن يدرك كنلك أن اللغة تستطيع أن تنسخ الواقع إذ هي تُبِّر عنه لا تخلق وهي بذاك تظل في مرتبة ثانوية بالمقارنة مع الواقع الذي تشخصه، وهي النهاية أن يطلب الروائي من القارع، أن يؤمن بمحمة الفبر عن العالم الذي يقدمه بمحمة الفبر عن العالم الذي يقدمه له(١١)، والباحث يدرك بسهولة وهو يتأمل المونة الروائية العربية منذ نباية الستينيات أن أغلب نصوصها تستند الى دائس الديويء بمعنى أن الواقع يطل كيانا مستقلا شعوه الى تشخيصه باشكال مختلة،

داء تشغيص النعوذجي: في هذه الحالة تشخص الرواية النموذَّجي من الأحداث والشخوص والمكان وآلزمسان، ذلك أن السسارد ينتقى من واقع الحياة أكثر الأحداث في عُلاقتهاً بالشخوص والمكان والزميان، اذبيزالا لصماة الناس بأقراحها وأحرانها وبطولاتها وتناقضاتها، وهي أضعال لا تؤديها الا شخصيات غير عادية تدنو.. ما أمكن ـ من البطولة وقسادرة على اقناع المتلقى بقدرتها على تجسيد هذا القعل النموذجي(١٢)، ولهذا النوع من التشخيص كتابه المشهورون: نجيب محفوظ ، حنا مبنة ، عبد الرحمن منيف وغيرهم كشير، وهو لا يعدو أن يكون شكلا محتطورا لما وصلت اليحه الرواية الكلاسيكية في الأدب العسريي الصديث التي تظل تجسد شعرية الغطاب الواقعي تجسيدا بليغا وسمتها الأساسية تماسك الحكى الذي يتجلى من خفال ظواهر فنية عيندة (أهمها: الومضية الورائية، الموار الباطئي، ومنف التقاليد والميل الي التـــبرير النفــسي والايديولوجي) حتى يستقيم التتابع المنطقى للوطأائف السربية وألمحافظة على سالمة الرسالة في مستوى

التلقي، كما يقتضى تماسك المكي المحافظة على المقومات الرئيسية للرواية الكلاسيكية (المحافظة على المبكة واحتفاظ الشخصية بعمقها النفسي والاجتماعي ووضوح حدود الزمان والمكان واتصالهما بالوضعية التي عليها الشخصية سواء أكانت اشكالية أو لا اشكالية).

إن هذا النوع من التشخيص لا يثير إشكالا، فهو يتراصل في إطار التقاليد التي نشأت فيها الرواية المحربة وإسافة الكاتب في مدى المدينة وأسافة الكاتب في مدى نفاذ رؤيته لامتلاك الاواقع ولكن المالم يقبل بالنسبة الى هذا الاتجاء قابلا للرصف وسهل التسمية وتظل للسافة قائمة بين للواقع والمتقدل المسافة قائمة بين للواقع والمقد الذي يصل بين الكاتب وقارئه وهو الميثاق يصد عبارة فيليب

رجون. د٢ء تشخيص العادي واليومي:

لكن نقلة نوعية مست علاقة الرواية بالواقع، فحملى نقسيض التشخيص النموذجي استحوذ الفعل العادى واليسومي على النسيج السسردى، إذ تميسرت بعض تيارات الرواية العربية الحديثة بتشخيصها الواقع في مستوى «الدرجة الصفر» ولم بعد للأقصال ما يمينزها حين غمرها التشابه وطغت عليسها المارسات اليومية ولعل أبرز نموذج يمثل هذا الاتجاه الكاتب المسرى صنم الله ابراهيم من خالال جل أعماله الروائدة ومع ذلك تظل روايته القصيرة «تلك الرائجة» أكثرها دلالة، لقد سبق أن مبنَّفنا وظائف هذه الرواية وفق مسجمسوعية من المحاور (١٣) وسنكتفى بالاستشهاد بأددها لنؤكد على أهمية الفعل اليومى والعادى في النسيج الحدثي لهذه الرواية:

محور الخروج: ذهبنا الى بيت أخى/ ذهبنا الى

التشفيس لسه اتصاله الوثيسق بتعديث الثكسل السروائسسي

صديقي/ ذهبنا الى القسم/ أخذتني الى التجرة في مصر الجديدة/ عدنا الى الصجرة/ نخلنا المنزل/ ذهبت الى سامى فى بيته/ ودخلت المنزل/ عدت الى حجرتي/ عدت الى المجرة وتركت بابها مفتوحا/ صعدت الى الطابق الأول/ صعدت الى صجرتي/ عدت الى الصجرة/ عدت فغليت اللبن/ دخلت/ أسرعت الى المنزل/ دخلت/ ذهبت إلى منزل أخي/ نزلت أممام البيت/ دخلت المنزل/ صعدت الى غرفتي/ عدت الى الصحرة/ ذهبت الى منزلهم/ وانصرفت الى حجرتى/ ذهبت الى الشقة الجديدة التي ستنتقل اليها أخستي في المساء/ عسدت الي حجرتي/ قتحت الباب/ عدت الي الحجرة

لقد اتسم تشخيص البومي والعادى بتوسيع المسافة بين السارد والعالم المشخص، فالسبارد يكف نهائيا عن التعليق الماشر أو عبر التبرير النفسى والايديولوجي وتنعدم تلك الوظائف التنبيهية التي توجه القارىء، ولئن أشار الكاتب الي الطرق البديلة التي يعبر بها في الرواية عن مواقفه، فإننا لا نعثر في حقيقة الأمر على مقاطع سردية تعكس نفسية الراوى أو خواطره وانفعالاته، فهو يتعامل مع محيطه تعاملا حياديا، يبدو أحيانا من خلال مجموعة من الأضعال القصيرة المتلاحقة ٠

الله أفقد تشخيص العادي واليسهمي الرواية الصديثسة تماسك السرد أبيها، إذ امحت المبكة أو كادت فبلا نكاد نعشر على خبيط سبردى دقيق يربط بين الأفسال، وفقدت الشخصية ملامحها المبرة فى كثير من الأحيان وكذلك عمقها الأجتماعي والسياسي وهيمن التكرار وأصبح تقنية أساسية في شعرية الخطاب الواقعي وبذلك يؤدى هذا الضرب من التشخيص وظيفة

مفايرة لوظيفت في الرواية الكلاسبكية اذ كان تشخيص الحياة اليومية يرمى الى بناء الشخصية النمونجية وتدحيد سماتها الاجتماعية والنفسية،

على أن المسافة بين العالم والسارد التي تتسسع في بعض تيارات الرواية العربية الصبيثة



جمال الغيطاني



الروائي حنا مينا

تضيق في بعضها الآخر المستند الي التباريخ، فيفي مثل هذه الروايات يلتزم السارد بميثاقه الارجاعي عندما يخرج التاريخ من الوهم الى الصقيقة، وكثيرة هي الروايات التاريخية في الأنب العربي الحديث التي تتخذ من شخصية تأريخية أو واقعة مادة سردية لها(١٤) وهي في حقيقة الأمر ذات صلة بالمؤثرات الرومانسية شانها شأن الرواية التاريخية الأوروبية عامة، لكن عودة الروائي العربي الى التاريخ في هذه

السنوات الأخيرة ذات دلالة خاصة سنحاول إبرازها من ضلال تحليلنا لرواية «مدارات الشرق» لنبيل سلیمان(۱۵)٠

للواقع المشخص في هذه الرواية بنيتان تسند إحسداهما الأخسري وتشرع لها وجودها:

ـ بنية متخيلة نامية على امتداد

الرباعيّة تقوم على مسجموعة من الشخصيات والأحداث النموذجية الديناميكية وهي على ثلاثة أنواع: مجموعة أولى:

لا مرجعية تاريضية لها وهي شخصيات تنبع من القاع الاجتماعي تربط بينها احداث خاصة وعلاقات طبيعية (صداقة/ حب/ زواج/ زمالة في العمل) أو احداث وطنية عامة وعلاقات سياسية (المشاركة في الحركة الوطنية/ العمل التقابي/ العمل السياسي)٠

مجموعة ثانية:

وهى شخصيات غيالية تستند الى مرجعية تاريضية ولكنها لا تشخص شخصية تاريخية بعينها بقدر ما تشخص تكتلا سياسيا أو انتماط اجتماعيا محددا في إطار المركة السياسية التي شهدتها سورية في تاريضها الصديث وهي كذلك شخصيات نامية في الزمن الطويل المشد منذ الصرب العالمية الأولى الى سنة ١٩٦٧ .

مجموعة ثالثة: وهي شخصيات أقنعة لرمور

تاريخية معروفة لعبت دورا بارزا في تاريخ سورية الصيث، بنية حدثية خارجية:

وهى كذلك نامية في الزمن لكنها تستمد شرعيتها من الحقيقة التاريخية ذاتها إذ تطابق الأحداث الروائية فيها أحداث الواقع(١٦) وهي أحداث كثيرة (أهمها: الحرب العالمية الأولى وهزيمة الأتراك الحكومة العربية في عهد الملك فيصل - الاحتلال الفرنسي لسورية، احتلال

الساحل السورى وتقسيم البلاد -الانسحاب الانجليزي من سورية ـ احتلال الفرنسيين لسورية ـ المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين والانجليز ـ نشأة الكتلة الوطنية وبقية الأحزاب السياسية - الحرب العالمية الثانية -البسرلان المؤتمر المسموري -الاستقلال ـ تعيين رئيس الجمهورية ـ القضيية الفلسطينية - الانقبلاب العـــسكرى الأول . والانقــالاب العسكري الثاني)٠

وقد تعسامل الكاتب مع هذه الأحداث تعامل المبدع الذي يوظف الحدث التاريخي ويخضعه لمقتضيات البنية الفنية العآمة على النحو الآتى: إنه يميز من الأحداث التاريخية بين الرئيسسي والثانوي والمضفى ويوظفها بقطع النظر عن زمنها التاريخي ولكن حسب مقتضيات البئية الروائية ،

\* لقد حذف الكاتب التواريخ وأسماء الشخصيات التاريخية الرسمية ويشند العدث التاريخي من العلقة التى تستجيب الحدث الرواشي دون أن تفقد مصداقيتها ٠ لقد وظف الكاتب أساليب عديدة

لالتقاط الأحداث التاريخية من خلال السيرد أو الوصف أو الصوار أو الصوار الساطني أو من خلال بناء الشخصية الفنية.

\* لقد مال الكاتب في كتير من الأصيان الى ضرب من اختزال المدث التاريخي للإخبار(١٧)٠ \* بكثِّف السارد تدخله للتعليق على

الحدث التاريخي وتفسيره وتحليل المعطيات الاجتماعية التى صاحبته أو نتسجت عنه وبذلك يقدم قسراحه الشخصية للتاريخ،

\* اعتمد المؤلف في صباغة روايته على مجموعة من الراجع التاريخية المعروفة(١٨) لكن السارد لا يذكرها ليوهم بمعايشة الحدث ويمصداقيته، تُلعب هذه البنيــة الصحثيــة الخارجية الشخصة دورا رئيسيا في

هذه الرواية، فهي التي تبرر وجود البنية المتخيلة، فالفعل الروائي يبرره «الفعل الواقعي» ومنه يستمد وجوده وشرعيته، بيد أن الروائي في هذه الرباعية ليس مؤرخا ولكنه يلعث لعبة التشخيص ويصرف الميثاق الارجاعي، الذي يبدو فيه المشخص حقيقة ولكن الشخص في هذه الرواية حقيقة واصطناع في نفس الوقت، ثم إن الحقيقة في حد ذاتها تشخيص للمكتوب، ويتعقد الأمر بالنسبية الى المتلقى الميناشير والمعاصر للنص عندما يصبح غير قادر على التميييز بين المصطنع والمقيقي وبين تشخيص الواقع وتشخيص المكتوب اذ يخضم الحدث التاريخي في كثير من الأحيان الي تصريفات عديدة توتر لمبة الوهم والحقيقة ،

ب. التشخيص الرمزي: العجيب في الرواية الحديثة نمونجا:

إن العجيب هو إنضال عثيف لغموض في إطار الحياة الواقعية، والحكاية العجائبية تشخص لنا أناسا يعيشون في العالم الواقعي حيث نوجد ويوضعون فجأة أمام مالا يمكن شرحه، والعجيب في النهاية قطيعة مع النظام المعترف به وبروز مفاجىء لما لا يمكن قبوله في قلب الشرعية اليومية التي لا تتغير، لقند ضبيط توبوروف الشبروط الأساسية التى تحدد شعرية النص العجائبي، وأولَّها ارباك التشخيص التقليدي (الواقعي) في إطار علاقة السارد بقارىء النص عندما يجبر النص قبارئه على اعتبار عبالم الشخوص عالم اشخاص أدياء وعلى التردد بين التفسير الطبيعي للأحداث والتفسير الخارق للطبيعة أي أن القاريء يشك في صحصة الضبرعن العالم ولكنه في نفس الوقت يظل غير قادر على تفسيره،

إن ما يلقت انتباء الباحث برون ظاهرة العجيب في الرواية الصبيثة

الرواية المربية في الستينيات يمثل الواتع نيها كيانها بستتسلا بكل شنضوصيه

وقد كانت غائبة في رواية ما البل نهاية الستينيات وسنكتفي بتحليل نمونجين لكي تبسرز تجليسات هذه الاضافة الترمية في مستوى علاقة الرواية العربية بالتشميص، (١) عين القرس ليلودي شغموم:

تضع رواية «عين الفرس» منذ البداية، قارئها أمام حيرة كبرى، تتعلق بطبيعة هذا العمل الروائي، فهل تشخص الرواية أحداثا خرافية أم أحداثًا من باب الخيال الطمى أم أحداثا واقعية؟ إن الرواية عبر فصولها تؤكد أي مشروع من هذه المشاريع وتبطله في نفس الوقت،

فالعنوان أولا عنوان مثير، فعين القرس في البداية، استعارة لفظية لأحد مكتبشيقيات عيصيرنا وهو «مضيقم الصوت» الذي استعمله هذا السارد مبحمد بن شهرزاد الأعور، وهو يمسك برأس المسيسة وهي استعارة ثانية للحكاية التي يرويها، وعين القرس هي هذه المدينة الخيالية التي جرت فيها أحداث حكاية السارد، لكن مدينة الحكاية تصبيح مدينة قائمة في الواقع حيث ينقى فيها السارد ويكتشف في النهاية أنّ أحسدات الضبيسال هثى أحسدات الواقع(١٩)،

تقوم الرواية على حكايتين فيهما من العجيب الشيء الكثير، فالمكاية الأولى وهس حكآية السسسارد مع الأميرال تلتبس على المتلقى لفرابة أحداثها وغرابة الاطار العام الذي جرت فيه هذه الأحداث، ضالوقائم الغرببة (هكذا وصفها السارد) تبدو من زاوية وقائع خرافية، فنحن إزاء سارد متزهد في الحياة، متأمل في أحوال العصران وتبدل بنيانه وفي أصل الطبيعة وألوانها، وإزاء أميرال يعيش بين «غلمانه ومونسيه من شمعراء ومهرجين وعلماءه حياة الأمراء في العصور الخوالي، لكن الاطار العام يوحى بأن التشخيص من باب تشخيص الواقع، فالعصر

هو عصير مضغمات الصبوت وعصير الاستنعاثة بالمهندسين الروس، لكن زمن الوقسائم يذهب أبعسد من ذلك فالأهداث تجرى سنة ٢٠٨١ ولكتها لا تنفذ من الضيال العلمي، شيئاء والحكاية الشانيسة وهى التى رواها السارد وسمعها الأميرال ويقية الناس، فيها كما يقول السارد «شييء من الصدق أو الغرابة أو الكذب، فقد روج حميد ولد العوجة بعد تجرية غريبة في البحر (٢٠) أنه توجد في البحر أطنان من البسطيله اللذيدة التى تكفى لأكل عين الفرس عاما على الأقل (٢١)، وأن الصيادين



على أحمد باكثير

الامسريكيين يصطابون السسمك والحوت باللحم المشوى، وعندئذ غرق المسيادون في البحر طمعا في البسطرمة التى تلقى بها السفينة الأمريكية في البحر،

أن المكاية لا تمسم الأمر، ذلك أنها تجعل القاريء يتردد في تفسير طبيعة الحدث، وهو تردد يصبح في النهاية من الماني الأساسية (٢٢) وهرما يجمل هذه الرواية درواية عجائبية، يستمد التشخيص فيها شرعيته من اللغة ومن خارج اللغة في الوقت ذاته -

(۲) أبواب المدينة لإلياس خورى:

تقـــوم رواية دأبواب المدينة» لإلياس خوري على سجموعة من الأحداث هي الى الضوارق أقبرب،

تختلط فيها الحقيقة بالعلم، لكن الطم لا يقسر العجيب ولا يضم حدا فأصلا بينه وبين حكاية الخوارق بل يعهمق اللبس لدى القهارىء فى مستوى التشخيص ويؤكد فعلا أننأ إزاء مكاية عجائبية وهذه تجلياتها: مكانا: تشخص الرواية مدينة عجيبة ذات أسوار عارية وعالية وذات أبواب حديدية، الشوارع ضيها تقود الى شدوارع والأزقة تنتسهى الى أزقة، ساهتها بيضاء وترابها أبيض وسماؤها بيضاء وفي الساحة تابوت داخله جثة من المجر،

رُمانًا: تشخص الرواية رُمنًا مطلقًا، اذ تخشفي أية اشارة لها صلة بالتاريخ.

شخوصا: تشخص الرواية شخوصا غريبي الأطوار وهم:

 سارد عجیب یصعب حصر علاقته بالشخصية الركزية «يروى الذي رآه ويشبهد على الذي شبهده٠٠ وهو لا يعرف أكثر من أسوار وأبواب وعيون تحترق فيها الأيدى ويمشى الى جانب الرجل الذي مشي ولا يتركه وحيدا » (۲۳) .

- رجل غريب، على حسد عبيارة السيارد، هو مسميور الوقسائع والأحداث، ينتقل من وضعية غريبة الى أخرى، تختلط لديه الصقيقة بالملم والكابوس.

- رجل شيخ يشبه الأجداد وهو الذي يدل الغرباء على ساحة المدينة ولكنه لا يقل غرابة إذ لم يكن له عينان. - سبم نساء يظهرن الواحدة، تلق

الأخرى، إحداهن عذراء ولها ثلاث بنات والأخسري لا يخسرج الكلام من فمها بل من بطنها -- جشة ملك في تابوت، تتـصول الى

كائن هي، فالملك النائم منذ سنوات لا تحصي ينهض في الليل ويمشى في الطرقات الترابية(٢٤)٠

أفعالا: وتشخص الرواية في النهاية أفعالا عجيبة تخرق الطبيعة، فالملك أوصى أن تختار المدينة سبع عذارى

ينتسحبن على قسبسره وحين تموت إحداهن تدفن الى جانبه وتستبدل بعذراء جديدة(٢٥)، والقمر يختار امرأة كل ثلاث سنوات ويسمح لها بأن تأتى مع الرجل الى بيتها ليوم وليلة وإذا هرب الشعبان ستموت المدينة وإذا ماتت المدينة يتهدم قبر الملك وإذا تهدم قبر الملك انتهى كل شيء(٢٦)، شم في النهاية الطوفان الذِّي ينهض ويدمر كل شيء(٢٧)،

إن أبسط تعريف للمجانبي يتمثل في أنه تشخيص لفعل يكون دفي شكل قطيعة يمزق العنالم الواقعي تمزيقيا غير محتمل» وعندما نتأمل هاتين الروايتين نلاحظ أنها تستجيب الى حد بعيد لهذا التعريف ونحن لا نريد في هذا السياق إثارة اشكالية الجنس من حد ذاته - وهي اشكالية مشروعة، بل سنطرح المسالة ، من زاوية مبحث التشخيص٠

قعلاء يطرح العجيب مسائة التجاوز في مستوى التشخيص، فمن سمات الرواية التقليدية أنها تشخيص لكائن خارج النص، في حن أن العجيب لا يشخص واقعا خارج اللغة، والمتتبع لتطور الرواية العربية الحديثة يدرك أن من سمات حداثتها خلخلة التشخيص التقليدىء وعندئذ يوفر العجيب هذه الامكانية ويندرج بذلك ضسمن رؤية شساملة تسمى الى تحرير الرواية العربية من

أسر العلاقة التقليدية بين الأدب

والواقم -ومم ذلك شان العجيب يوظف في بعض الروايات (أبواب المدينة مثلا) لصباغة حبكة جديدة تقوم أساسا على المضاجات واكتها تلغى كل التبريرات المنطقية والعقلية في مرحلة ترهلت فيها الصبكة أو زالت تماما، فيقدر ما يسعى تشخيص العادي واليومي في الرواية الحديثة الى كسر الصبكة التقليدية بقدر ما يسمى العجيب من الأفعال الي النهوض بحبكة تساهم في تماسك

العناصس السبردية، ويلعب منعتى الخوف، في هذا السميماق دورا رنيسيا لما له من تأثير على التلقى، فللعجيب أثر خاص في القاريء قد لا تستطيع الأجناس الأدبية الأخرى أن تحققه، ثم يعتبر تشخيص المجيب في النهاية خروجا على المراضعات ألاجتماعية التي تخضم المنطق وكسدرا لسلطة العقل في عمسر لم يعد شيه العقل قادرا على تفسيد التناقش الذى يراجه مياة البشر٠

ج ـ التشخيص النصى :

تشتخيص المكتوب، فالنص يتكاثر انطلاقـــا من ذاته، إن ظاهرة التشخيص النصي ظاهرة فنية تميز الرواية المديثة وتجسد كذلك نقلة نوعية أخرى، في التعامل مع للواد السردية المشخصية، وتعد الآن، كتابات صنع الله ابراهيم وجمال الفيطاني أكثر الروايات العربية ولعآ بالتشخيص النصى رغم اختلاف صبيغ التعامل وأهدافها ذاك أن صنع الله ابراهيم نو ولم بتشخيص النص الحديث والمعاصر، في حين تتخذ جل كتابات جمال الفيطّاني من النص التبراثي القنديم منجنآلا واستعنا للتشخيص بأساليب متنوعة

لكاتب «تلك الرائحة» ولع بالمبور الفوتغرافية التي يعد تشخيمها ظاهرة مسردية أساسسية في رواية «بيـروت بيـروت»، فالسارد ينقل بواسطة اللغبة مبا رمسدته عين الكامسيسرا تحت عنوأن وأحسد هو «لبنان أيام رمـــان» في أربع صفحات(۲۸)، أو ما رسم على بعض المصلات (٢٩) في صف صتين متتاليتين، ويحول المصقة الحائطية الى نص مكتوب (٣٠) وكنذا يفعل ببعض اللوحات الزيتية وصور الاجتماعات السياسية، لكن المكتوب يشخص المكتوب في هذه الرواية أيضًا وفي جل أعمال الكاتب، فهو

الرواية الكلاسيكية الصربيسة تجسسه شسمسرينة الفطاب الواقسمي مسسن فسلال المكسسى

يمنح تشخيص المكتوب صبغة وثائقية تسجيلية عندما يشير الى هوية الجريدة التي يصمدر فيها الاعلان وتاريخ صدورها -

والأمثلة عديدة كذلك يعتبر الاعلان الصحفي مادة سردية رئيسية في بناء رواية «اللجنة» فالسارد يصوغ منكرته عن مؤسسة كوكاكولا اعتسمادا على نتف من مقالات صحفية ولكنه لا يتردد في ذكر عنوان الصحيفة وتاريخها (٣١)، بيد أن الكاتب يوسع استعماله لهذا الأسلوب في التشخيص في رواية «ذات» أن تصف فصول هذه ألرواية تشخصيص لنتف من تعليمقسات المتحافة المسرية على بعض الأحداث العامة التي عاشها المجتمع للمسرى مركبة تركيبا يؤدى دلالة خاصة وهي في الواقع مجموعة من العناوين والمقاطع المُجسَنِّة، من الصحف المصرية الرسمية والمعارضة

يتنقناطم هذا القطاب النمسي الشخص - في الرواية - مع خطاب مشاير يشخص الواقع من خلال قصمة امرأة تدعى «ذات» ولذلك يجد القاريء نفسه إزاء خطابين: خطاب بشخص الكتوب رفيه يختفي السارد بخطاب تقليدي يشخص الواقع وفيه بيرز السارد بروزا مكثفا ويلعب مع القارىء لعبة الايهام المتأخر،

والكاتب يشمخص نوعين من التصنوص منضتلفين وهما: التص الوثائقي والنص التساريخي، ففي ونجمة أغسطس، يشخص الكاتب مجموعة من التصوص الظاهرة هي: كتاب مصور عنوانه «مايكل أنجلو نصاتا ، وهو كتاب يجمع رسائل مايكل أنجلو وأشعاره، ومجموعة من الكتب الأخسري هي مسراجع في التاريخ الفرعوني(٣٢) على نقيض مستع ألله ابراهيم للغيطائي ولع شديد بتشخيص النص التراثي بأساليب مختلفة، فقد ألف مجموعة

من الروايات الهامة التي تعد بمثابة المعارضة لنصوص أدبية وتاريخية ولعل أكثر الأمثلة وضوحا الرواية الشهيرة «الزيني بركات» ففيها يبدى النص الشخص موضوع العارضة واضما جليا يصرح به الكاتب في موضعين على لسان أحد رواته (٣٢)، وقد ضمن الكاتب نصه مقطعا طويلا من كستساب ابن اياس ذاته ورد في الصيغة التالية «وسمح لى بنقل ما کستب، یقسول صساحسبی ابن ایاس»(۳٤)، یبدو لنا تشخیص النص في هذه الرواية تامـــا في مستوى المضمون والشكل، اذ نانحظً التطابق التام بين النص الابداعي والنص التساريخي في الوقسائع التاريخية التى يقدمانها وقد أكدنا هذا التطابق من خالال المقارنة بين النصبين ويتجاوز تشخيص النص التاريخي الشخوص والوقائم الى الأسلوب الذي استعمله جمال الغيطاني في بناء روايته، فهو ينسج بنيات لغُويةٌ تدنى الزيني بركات منّ بدائم الزهور، تصل أهيانا الى حد تفسمين فيقترات كناملة من البيدائم ولكنه أحيانا أغرىء يشخص بنيات أسلوبية جاهزة كنتك التراكيب الجاهزة وتلك التضيمينات الدينية المختلفة وأسلوب تأريخ الصدث الروائي(٥٣)٠

[٣] منَّ خلال ما تقدم يتبين لنا اذن أن التشخيص في الرواية المربية الصديثة اتصاهات عديدة لم تكن متباورة تبلورا واضحا في النعبف الأول من هذا القرن ولا في السنوات القليلة التي لحقته، ونحن إذ سعينا الى رصىدها من خىدال نماذج محدودة فلكي نؤكد شراء التجرية الروائية الحديثة وتنوع مسالكها -ومع ذلك فيان مثل هذا البحث في الرواية الصديثة يثير مجموعة من المسائل:

أ - إن المسالة الأولى تتسعلق بمشروعية البحث في حد ذاته،

فنحن نمتقد أن التشميص هو عنصر أساسي من عناصر شعرية النص الروائي، فسألواية لا تكون رواية اذا لم تكن تشخيصا لكائن خارج عنها، ولذلك فهى تشخص أكثر مما تعبر ومنذ القدم امتدح افلاطون هوميروس في الاليادة لأنه يشخص الوقائع والأحداث أكثر مما بحاكيها (٣٦)، وقد الاحظنا أن بعض نقاد الرواية المحدثين يهتمون بجل العناصر الشكلية التي تقوم عليها الرواية ولكنهم يهملون هذا المبحث. ب ـ بيد أننا عندما نتأمل النصوص الابداعية وما يصحبها أحيانا من تصريحات كتابها ومواقفهم من أبرز القضايا الفنية المطروحة عليهم، قلما نجد موقفا واضحا من مسالة التشخيص اذا ما قارنا ذلك ببعض المركات الأدبية في أوروبا المديثة اذ تكثر التعليقات النقدية المتصلة بموضوع التشخيص تبريرا لتلك الأشكال الروائية الجديدة، وكثيرا ما يكتغى المبدعون والنقاد باستعمال مصطلح «واقعية جديدة» تنبيها الى نقلة نوعية مرت بها الرواية العربية منذ تجربة نجيب محفوظ في بداية الستينيات بدون تحديد طبيعة هذه الواقعية الجديدة في مستوى علاقتها بالتشخيص وهذا يعنى أن اشكالية التشخيص قائمة ولكنها ليست واضحة فهي لا تعدو أن تكون وعيا بضرورة التجاوز دون أن يتحول الي صدراع فني معلن بين القديم والحديث،

ج.. وما يؤكد هذه الملاحضة تعايش أشكال التشخصيص في الرواية العربية الدديثة لدى الكاتب الواحد والرواية الواحدة أحياناء فقد لاحظنا أن رواية «ذات» لصنع الله ابراهيم تقوم فنيا على تقاطع شكلين من التشخيص: التشخيص الوصفي من خلال حكاية امرأة تدعى «ذات» وعبر متابعة مراحل حياتها ورصد مجموعة من الأفعال اليومية التي

تمارسها والتشخيص النصى من خلال تلك المقاطع الصحفية التي تشخص بدورها الحياة العامة في مصسر وقد لاحظنا الأمر ذاته في رواية «نجمة أغسطس» التي تقوم في نفس الوقت على تشخيص الواقع والمكتوبء

وهذا يعنى في نهساية الأمسر أن التشخيص لعبة فنية بالنسبة الي الكاتب العربي أكثر من كونه رؤية فنية واعية تتمسل بفلسفة الكتبابة، فهى تندرج في إطار عملية التجريب وترمى الى كسر الكتابة النمطية،

د .. وللتشخيص اتصال وثيق بحداثة النص الروائي، فعلاقة النص بالمادة المشخصة تنعكس على البناء العام للرواية، فقد اقترن تجاوز التشخيص التقليدي بنزعة تجديدية واضحة، أقل ما فيها تجاوز الحبكة التقليدية وأدواتها الفئية وكسر التمطية سعيا الى التجرية الخاصة،

ه - ومع ذلك فإن «النص النبوي» يظل في الرواية العربية سيد النصوص المشخصة، ذلك أن الواقع العصربى المتسقاب بتناقصصاته الاجتماعية، يظل دائما مادة ثرية يسسعي الرواشي المسربي الي تشخيصها والى ابراز مقدرته ألفنية داخل التشخيص التقليدي،

ألهوامش

(١) تعريبا للمصطلح الفرنسي .. Representation

(۲) هيغل علم الجمال، تصوص مختارة Hegel, Esthetipue Fantr choisis P U F 1953, P 52

(٣) لقد تصدث جان ريكاربو عن ثلاثة مستويات في التشخيص في الرواية الفرنسية الصديثة هي: (١) تشخيص الرواية لذاتها، ففي هذه الصالة تحيل الرواية على عالها الداخلي أي على فعل الكتابة،

فتصبح بمثابة «أثر لمرايا تفعل في ذاتها من كل ناحية » والنص يتكاثرً انطلاقا من ذاته، وهو يكتب «عندما يقلد ما يقرأ ، وعندنذ تكون الغاية من الكتابة هي تحقق معجزة الكتابة ذاتها، (٢) التشخيص للضاد· في هذه الحالة يتكاثر النص انطلاقا من ذاته ولكنه يكتب نفسمه وهو يناقض ما يقرأ - وقد استعمل فيليب هامون مفاهيم مغابرة تتصبل بعلاقة الرواية بالواقع فتحدث عن الواقعية النصية حيث لا تحاكى اللغة من الواقع سموى اللغة (التطوفة أو المكتوبة) وعندئذ لا يستطيع حديث اسانی أن يعيد انتاج غير حديث اسانى مماثل قبال نفسته بنفسته (وحينتد يكون التكرار أو الاجترار والمعاودة هي الصور النموذجية لاعادة الانتاج هذه) أو قاله سلفا حديث لساني أخس (وعندئذ تكون وجوهه البلاغية هي اللغة الواصفة: الاستشهاد، اعادة الكتابة، الماكاة الساخرة، المارضة) والواقعية الرمزية: حيث لا تستطيع اللغة أن تصاكى الابعض عناصر الواقع القبابلة للأيقنة بالكتبابة أو بالكلام الخطى والمزدوج التمشكل (الأدب العجائبي مثلا) والواقعية الوصفية: وهي تلك التي يكون فيها الميشاق الارجساعي وأضسمنا وهي التي تشخص الواقع باعتباره كيانآ خارجا عن الكتابة، وقد حدد فيليب هامون في هذا السياق ما أسماه «قائمة شروط المشروع الواقعي» في كل هذا راجع كتاب «الأدب والواقع» مجموعة المؤلفين، تعريب ع، الجليل الأزدى ومحمد معتصم، مراكش ١٩٩٢، ص٦٩ وما يليها، (٤) مصطلح استعمله ف. هامون، راجم المرجم المنكور سابقاء

(٥) انظر كتابنا «الرواية العربية والحداثة» منشسورات دار الصوار،

(٦) أنظر المرجع نفسه، ص ٧٦ وما

سورية ١٩٩٢، ص٧٦٠

بناء الشفصية النهوذهية وتعديد سياتها الاجتماعية والنفسية ثفل الميز الأكبر في الرواية

(٧) الموت والمحسر والجسرة - دار الجنوب للنشر ١٩٨٥، ص٥٤٠

(٨) الياس خورى، مملكة الغرباء، دار الآداب ۱۹۹۳، ۱۹۲۰

(٩) عين القــرس، دار الأمـعـان، المغرب، ۱۹۸۸، ص۸۰

(۱۰) صبرى حافظ، قراءة في رواية جديدة، مالك الحزين، فصول، مجلّد ٤ عدد ٣، ١٩٨٤، ص١٨٩٠

(١١) راجع ف \_ هامىسون \_ الأدب والواقع .. منجمروعة من المؤلفين، مراکش ۱۹۹۲ء ص۸۱۰

(١٢) في هذا السياق، يقول حنّا مينة مستحدثًا عن رواياته: «إن الطبيعة مؤنسة والصراع معها هو المسراع مع الانسبان، في ظروف خارقة، تتخذ فيها الارادة الانسانية قوتها التي لا تقهر، لتقهر الطبيعة نفسها وتروضها، ومن الطبيعي أن يبلغ هذا التوتر أقبصناه في هذه المسالة، لأن البطولة القسردية في المواجهة، بطولة جماعية في الهدف، وفى الظروف الاجتماعية وألتاريخية التى تمر بها تفرض الضرورة مثل هذه البطولة، فسهى تبسرز دور القبرد في التـاريخ حـتي يكون على تساوق مع التساريخ وعلى تلازم مع أهداف الجماهير ومع منطقية قوائين التغيير باتجاه المستقبل» هواجس في التسجسرية الروائيسة، دار الآداب، ۱۹۸۲ ، ص۱۷۱ ۰

(١٣) أنظر كتابنا، الرواية والحداثة،

(١٤) أنظر ما كتبه على الجارم وفريد أبو حديد وعلى أحمد باكثير وعبد المميد جوده السحار،

(١٥) الأشرعية ١٩٩٠ ـ بنات نعش ١٩٩٠ ـ التيجان ١٩٩٣ ـ الشقائق ١٩٩٣، دار الحوار اللاذقية،

(۱٦) أنظر محمد عادل درب، المالجة الفنية التاريخ، براسة في مدارات الشرق، دار الصوار ١٩٩٤ هدف الكاتب في هذه الدراسة تأكيد

عنسد الكاتسب العربي التشفيص لعبسة فنيسة أكثر منه رؤيسة فنيسة واعيسة

التطابق القائم بين الحدث الروائي والحدث التاريخي، (۱۷) يقول مثلا: وهكذا انقضى من الأيام منا كنان كنافنينا لينصبتان الفرنسيون الشام ويطبقوا على سورية كلها ـ الأشرعة، ص٢٣٧ ٠ (۱۸) صرح لنا نبيل سليما أنه سلم

بنفسسه هذه المراجم لمؤلف كشاب «المالجة الفنية للتاريخ» الذي ذيل بها الكتاب،

(١٩) راجع عين القنيسرس-دار الأمان، ط١ ، ١٩٨٨، من٢٩٠

(۲۰) أنظر عين القرس، ص٧١٠ (٢١) نفس المصدر، ص٧٠٠

ظاهسرة العجيب في الرواية المديثة خلفلسسة نسبى نسيسع اعتياديسة الميساة اليوميسة

(٢٢) يقول السارد: والتاريخ اني كتيرا ما طرحت على نفسى هذآ السوال الذي طرحه من قبل أولئك الأبطال الضبحايا: ما الواقع، وما اللاواقم؟ ما للعقول وما اللامعقول؟ من يعرف الحدود الدقيقة الفاصلة بين هذا الزوج من الحسدود «انظر الرواية» ص٩٥٠ (٢٣) أبواب للدينة، دار الأداب

١٩٩٢، ص٨٠

(٢٤) أبواب المدينة، دار الأداب

۱۹۹۲، ص۱۰۱۰

(۲۵) تفس المصدر، من۲۸۰

(۲۱) نفس المبدر ، ص۸۱، (۲۷) تقس للصدر ، من١٠٩ ٠

(۲۸) أنظر «بيسروت بيسروت» دار الستقبل العربي ١٩٨٤ ص٣٧ ـ ٠٤.

(٢٩) نقس المسجدر ، ص ٢٣٨ ــ

(۳۰) ناس المعين ، ص۲۱،

(٣١) بقول مثلا: ولزيد الدلالة على ما لهذه الزجاجة من خطر، فاني أحيلكم أيها السادة الى المقال الذي نشــرته جـريدة «لموند ديبلومــاتيك» الفرنسية المروفة في عدد توفمير تشرين الثاني ١٩٧٦ \_ أنظر اللجنة ـ دار القلعـــة للنشـــر ، ط٢ ، ١٩٨٣

(٣٢) لقد ذيل الكاتب روايته بقائمة في هذه المراجع،

(۲۳) أنظر الزيني بركات، ص۲۱۷ وص ۲۸۰ و

(٣٤) أنظر المسدر ذاته، ص٧١٧ ـ

(٣٥) أنظر الجزء الثاني من مخطوط أطروحتنا دالرواية العربية الحديثة في مصر وعلاقتها بالرواية الجديدة في قرنسا - مكتبة كلية الأداب،

(٣٦) أنظر الجمهورية، الكتاب الثالث، تعريب عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للتأليف، ١٩٨٥ ص ٢٦٠ - ٢٦٢٠

# ما تمنَّيتُ غير هسن. ولكن!

### مخبل عبىدالمزيز الميسى - جيدة

أيُّها السائلي ٠٠ عن الشعر يحكي روعة المسن ٠٠ في مدينة حبي!! أجمل الشُّعر أن يكون ابتساعاً لحيساة ٠٠ أو أن ييسوح لقلب!! كل معنى في الشعر ١٠ يدعو لحسن في مجال الحياة ٠٠ يدعو لعذب!! ما تمنيت غيس فيجر حساة يشبرق العليم منه يومأ لشعير!! غىير أنى شقيت بالجهلُ حتى خلت أنى فقدت بالجهل سريي!! فالجهالات من ضبلال ٠٠ أعبارت تظرات الشموس ٥٠ نفمة شحب!! وعطاء الشموس ٠٠ يوحسي بنسبل وجسمال ١٠٠ لا زيف شرق وغرب!! نهج حق ٠٠ يسمو بوحي ضميير منا دعني في الحياة يوماً انتب!! ما تمنيت غير حسن ٠٠ واكن أيسن مني الصدى ؟؟ وأين الملبيُّ ؟! فالجهالات ٠٠ هل تكون لبعــــض رغب هذا الضبياع ٠٠ منهج درب؟؟





enderstellingstellingeringeringer som den enderstelling av andere et de fatte et al. 1. 2 au var 16 au ver et



# ف الطواهسر

المديث عن لغة الغن القصصى في حقيقته ـ حديث عن جوهر ذلك النوع الأدبي القديم الجديد في أن واحد . فالقصة فن أدبى قديم وفلفر الإنسان منذ وقت مبكر عن طريق اللحمة والأسطورة والسيرة الدينية والأدبية والشاريفية، والحكابة الضرافية والشعبية وقصة المثل أو الأمشولة، لكي يروى ظمأه الروحي وشوقه المعرفي، وقد تطورت فنون القصّ في العسمس الحديث في كل الأداب العالمية - ومنها الأدب العربي - تطورات هائلة وسسريعة، وبدأت تزاحم بعض الأنواع الأدبيسة الأشرى، التي كانت لها السيطرة على الإطار الثقافي: إنتاجا وإبداعا، مثل الشعر والسرح، بل إن قنون القمى مبارت أكثر رواجا وازدهارا من غيرها، لذلك سمعنا كثيرا من النقاد المتخصيصين أنقسهم يذهبون الى أن عصرنا هو عصر القمسة حيث أنها مسارت أكثر قدرة على التعبير عن أزمات الإنسان المعاصر، كمأ أتها مطلوبة بشدة للصحافة والإذاعة والتليشزيون والسينساء بالإضبافة الى أنها أصيحت فنا جِماهِ يريا لدى قطاعات عريضة من قارشي الأنب ومريدي الثقافة.

والقصة \_ مثل غيرها من الأنواع الأدبية - تعد فنا من فنون القول، رهنا تبرز اللغة باعتبارها الوسيط المستبسر ٠٠ أو الأداة، التي تنقل التحرية من الأديب الى القارىء، واللغة في القصة أداة مشكلة، لأنها تتكون من عنصرين متمايزين هما: السرد والحوار ،

المبرد القصصيي

مصطلح نقدى يقصد به الطريقة التى يُصور بها الكاتب جزءاً من

المسدث أو ملمسحسا من مسلامح الشخصية، أو جانبا من جوانب الزمان أو المكان، وريما يتعدى الأمير ذلك كله، لكي يلج الكاتب الي أعماق شخصياته فيصف عالها الداخلي، وما يدور فيه من خواطر نفسية أو حديث مع الذات، وهذا العنصير خطيير جيدًا، لأن الكاتب ينوب فيه عن شخصياته، ويصف ما يفعلون وما يدور حولهم من قضايا





وإشكالية السرد بالنسبة للسارد/

المؤلف، أنه ينسفى أن يكتب بلغة لا

تعلق كشيراً عن مستوى تفكير

شخصيات عالمه القصصيي، وإنما

ينبغى أن تعبر اللغة بدقة وأمانة في

إطار المنطق المساص للعسالم

القصصى المتخيل، لأن الكاتب

أحداثا بسبق الأحداث ٠٠ أو بكشف

الستار عما لم يقع ١٠٠ كما نجد في

# يسسر السردي المساشسير

ومسشكلات، الكاتب إذن عن طريق الراوي٠٠ هو الذي يعبير ـ سيرينا ــ عن غبيسره، ويصنبور منا يحدث اشخصيات عالمه التخيل،

وهذا العنصير من عناصير القصبة أو الرواية - - لا خلاف شبه بين النقاد والأدباء ٠٠٠ فالكل يجمعون على ضرورة كتابته باللغة الفصحى، بستوى في ذلك أكثر الكتاب حرصاً على فصاحة اللغة (مثل المتفلوطي والمويلحي وطه حسين وعلى الصارم ومحمد عبد الطيم عبد الله ونجيب محفوظ)٠٠ وأبسطهم في التعامل معها (مثل محمود البدوي ويحيى حقى ويوسف إدريس وفشحى غائم ويوسعف القبصيد وغبيرهم).

لطه حسين (١٩٣٤):

«لك الله أيتها الفتاة الناشئة؛ الى أين تذهبين؟ الم تفكري في هذه الكوارث والخطوب التي تضمرها الحياة للضعفاء والبائسين، وللضعيفات والبائسات خامنة، وتتكشف عنها شيئا فشيئا، فإذا هي مصدر خصب الشر والضرء ويثبوع غرير السيئات والآثام؟ ألم تفكري في هذه الأقامسيس التي كان يمتلىء بها صباك والتي كانت تسلى نهارك وتروع ليلك، والتي كانت تمثلىء بأحاديث الأغوال، وقد تفرقوا على الطريق يعترضون المار حين يمر بهم، وقد انقطعت به السبيل فإذا هم يضمرون له الهول كل الهول،

# اللفوية في الفن القصصى المعاصر

بقلم: أ. د/ طحه وادي

أسقياذ الأدب المحدسث

كليسة أداب القاهسسرة

فالسارد - هنا - حبريص على ألا

يبالغ في ومنف الموقف أو أن يسبق

الأحداث٠٠ لكنه يقدم ـ باللغـة ـ

وصنفأ محايدا للموقف القصيصيي

الذي يصبوره ٠٠ فهو بسيبر خلف

شخصياته كأنه يقص أثارهم، ويتتبع

خطواتهم ٠٠ يون تضييم أو انكماش أي دون زيادة أو نقصان. وهذا ما بثبتي أن تكون علبه -بحق ـ لفة السرد، وهي أن تقدم المعنى والدلالة من وجهة نظر الراوي الذي يعلم كل شي لكنه لا يقول إلا ما يتطلبه الموقف بشكل فئي محكم، الموار القميمين

بمثل الصوار الشق الشائي من نوعية الأسلوب المطلوب لتشكيل بنية

العالم القنصنصي أن الرواية فن

الشخصية والشخصيات في الروايات - فاعلة ومريدة، ومقصركة ومتكلمة والكلام لغة ١٠ ونطق٠

والنطق بنبغى أن يقوم على منطق ،

لذلك ينبخى أن يتسرافق منطق كل

شخصية مع ما تنطق به من

ويسرون له البغض كل البغض، وإذا هم لا يكادون يتنسمون ريمه، وقد أقبل من بعيد، حتى يتحلب ريقهم قرصا الى لصمه وعظمه، وحتى تضطرم في أجوافهم غلة لا يرويها إلا دميه ٠٠٠ مياذا أعسددت يا آمنة لهؤلاء الأغوال فإنهم مندثون في الطريق؟ (١)٠

فالكاتب هنا من خلال السرد ـ يبدو شفيقا غاية الشفقة على بطلة





بوينف القعيد

عليه أن يكون دقيقا غاية النقة في

التعبير عن الوقف القصصيي، كما

نجد في هذا الجزء من رواية «زقاق

والأساليب إلاما يمتناجه الموقف القصمى، وتتطلبه المادثة فنياء لغة السرد، إذن ينبغي أن تنفصل تماما عن مبدعها/ المؤلف، وتلتحم برؤية الراوي/ السارد، الذي ينبغي

## عيب فاضع فنى القنصة المديشية

روايته (أمنة) ١٠ وهذه الشفقة تسبق الأحداث قبل أن تقع، وتوحى بما سورف بحدث فيما بعد بطريق لغوى سباشر وهذا التعبير السردي المباشس - في تقديرنا - عبيب فني، لأنه يكشف "بجلاء ومباشرة - عن أحداث مستقبلية بلغة سربية مسريعة، إن من حق الكاتب أحيانا أن بمهد لما قد يقم في الستقبل من أحداث عمله القصىي شريطة أن يتم ذلك بأسلوب فني ولغة رمزية، كأن يستخدم الطم أو الرؤيا ١٠ أو يقدم منشهدا يدعو الى الشفاؤل أو التشاؤم، أن لغة السرد ينبغي أن تكون مثل عين الكاميرا المصورة، بحديث لا تقدم من التسراكيب

المدقء لنجيب محفوظ: «نشر الظلام رواقة على الزقاق، وأطبق على جنباته سكون عميق، حتى قبهوة كرشبة أغلقت أبوابها وتقرق سمارها - وفي هذا الهزيم من الليل مرق من باب الفرن شبح زيطة صائم الساهات ينطلق الى تصواله الليلي، قطع الرجل ارض الزقاق الى الصنائقية، وعرج الى اليسار متجها صبوب الحسين، فكاد يصطدم

بشبح قادم في منتصف الطريق، وما

لبث أن تنور وجهه على ضوء النجوم

الشاحب · • «(٢) •

عبارات، لأن العبارة (تعبير) عما نفكر فيه وعلى هذا فان الكاتب حين يصور مجموعة من الشخصيات في رواية ينبغي عليه أن يجعل حوار كل منهم مختلفا اختلافا بيّنا، بحيث يظهر . بدقة . الفروق الفردية بينهم : في التفكير والتعبير (٣)٠ إن من أشد الطواهر اللغبوية سلبعة في الموار أن يتحدث الكاتب

(نیابة) عن شخصیاته، وهنا سوف يقم خطأ فني فسادح، لأنه أن تكون مناك فروق في اللغة: تركيبا ودلالة

عند التحاور بين الشخصيات، وهذا ما نحدہ ۔ أحمانا ۔ عند كاتب مثل محمد عبد الطيم عبد الله، ففي رواية «لقيطة» يدور هذا الصوار بين ليلى الممرضة البسيطة، وبين جمال الطبيب، الذي يعجب بها وتعجب هي الأخرى به:

- تری فی ماڈا تفکرین<sup>،</sup> أجـیـبی إجابة صحيحة -

ـ أفكر في البحر ٠

فأغرق في الضحك. تفكرين في البحر" لقد أقرعونا ونحن منفار: أنَّ فيلسبوها اتجبه الى السماء بفكره ووجهه، وأعرض عن الأرض فسقط في بشر وهو سائر، فكان هذا سبب إنزال القلمسقية من السيمياء الي الأرض ١٠٠ أتراك يا ليلى تريدين أن تشغلى مكان هذا الفيلسوف فتتقلى الفلسفة من اليابس الى الماء، ونحن ما فرغنا من مشاكل اليابس؟، وأعجبها الحديث فابتسمت. ليس كذلك تماما يا سيدى الدكتور، إنما لذَّ لي أن أطرح فكري الى باحبة لا فكر فيها، لكيلا يسبح مع أفكار

الناس، ففكرت في البحر ٠ لنك يا ليلى قتاة غريبة، وما أخطأت إذ عددتك فيلسوفة، كيف إذن كنت

تفكرين؟٠

 كنت أقول مشالا: أتحت هذا الماء سعادة وشقاء، كما فوق فذه الأرض سعادة وشقاء، أم أنهما وقف على من يبعيش فوق ظهر شيء، كما نشبقي على وجه الأرض، فبإذا منا دفنا في بطنها استرحنا؟ أقول أيشبقي السمك وغيره ويسعدء كما يشقى الانسان ويسعد، وإذا لم يكن لما في الماء سعادة ولا شقاء، فما أجدر بمن على اليابس أن يتمنى لنفسمه تلك المسابح، وان يهوى هذه الديناة ما دمنا قد حرمنا السعادة المطلقة، ويسلط علينا في بعض الأحيان شبقاء مطلق، وما دمنا لا نرى على الأرض شنضمنا وإحدأ



اذا كسان الشسميسر

# ديوان العرب قنديها

## المسرب مسديشسا

واست سعيداء وإنما ألفناه يقول: «أنا اليوم سعيد أو أنا اليوم شقى»·

هذا ما كنت أقوله في نفسي يا دكتور، فهل باترى خيراً من هذه النزمة (٤) - فلقة الصوار - هذا -تحمل تفلسفا، لا تقدر عليه شخصية استاة السيطة ٠٠ تعلمت في ملجناً للأيتام وتعمل ممرضة بالإضافة الى أن هذا التحقلسف للصطنع يحمل أفكارا يصعب أن يقتتم بها قارئ النص وهذه المبالغة اللغوية وتلك الصياغة الإنشائية قد أديتا الى (تزييف) الموقف القصمى، وبالتالى الى خلل واضح في التكنيك، الأن الشخصيات القصمنية ينبغي أن تكون قريبة من (الأصل) للستوحي من واقع الحياة، كما أن الرواية لا يناسبها ألبتة الصنعة الإنشائية التى تقوم على تعمد التقعر في الصباغة وحشد المصنات البديعية والبلاغية. وهذا ما وقع فيه الكاتب هنا ـ دون أن يفطن الي ذلك -

ظاهرة مُقلقة: كثير من كتّاب القصة والرواية

استخدام اللهجة (العامية) في الحوار، لأنهم يرون أنها أكثر إيهاماً بالواقعية من الفصمي، ولكن ذلك بمكن أن بُرِدٌ عليه، لأنَّ الفسلاح أو العامل أو الخادم ـ في عمل قصصيي . شخصية أدبية تغيلها الكاتب وشكلت ملامحها موهبته القنية، لذلك نرى أن الواقعية تتحقق في مجال المسوار عن طريق أن يكون المعنى التكلم به على قدر الستوى الفكري الشخصية ٠٠ وليس شرطأ أن بتحقق ذلك عن طريق استخدام العامية ، وتحن تنادي بهذا ليس من منطلق التعصب للفصحى فحسب، وإنما من منطلق التعصيب للأدب نفسه، فالقصبة فن أدبى يعتمد على الأداء السليم والتعبير الجميل في آن واحده كذلك فإننا نعرف اتساع الهوة بين

في المرحلة المسامسرة، يميلون الي

العاميات الغربية ٠٠٠ وهذا ما يجعل قدرة النص على التواصيل مع الآخر عاجزة - أحيانا - وقيد عانيتُ أنا شيقصيا من غرابة بعش للفردات حين تصديت لقراءة بعض النصوص الروائية من الجزائر واليمن ، ، وإذا كان هذا هو شأن إنسان مثقف قما بالك بأمر القارئ العادى؟! ،

 أيّها الكُتاب عليكم باستخدام القصمي سردا ومواراً من أجل فن أنبى غناك يعنيش فنوق الزمنان والمكان وينسبهم مع تقساليك الأدب ومواريث الأمة - ال

### الهوامش

(١) مله حسين : بهاء الكروان ، ملا دار العارف، ص ۷۷ ، ۷۸ ،

(٢) نجيب محفوظ: رقاق المدق - ط مكتبة مصر، ص٢٢٢٠

(٢) راجم القميل الأول في كتابنا: دراسات في نقد الرواية، ط الهيئة المصرية، ص ٢٣ ـ ٥٠٠

(٤) محمد عبد الطيم عبد الله: لقيطة، ط مكتبة مصر، ص ۱۷۸، ۱۷۹.

من تسراءاتي فسسى الأدب المسسالين الانطيسزي (برسى بايس شيللي)



معمد بن أحمد المقيلي

🦣 🖈 ولد برسی بایس شیللی فی عام ١٧٩٢م بالقرّب من «هورشامّ» في مقاطعة سسكس، من أسرة لهــاً مكانتها في الأعيان الأثرياء، ووالده عضو في البرلان الإنجليزي،

كان الشاعر في مستهل حياته من السعداء يعيش في جو رومانسي وسط الصقبول والغبابات مع أربع شقيقات على جانب من الجمال مثله، وكان منولعاً بقميص الساحرات والغبيلان والعمقاريت وتهماويل وتخاريف الاوهام، فيتأثر هو ويؤثر على أخواته بما في تلك القيميمين مما يثير الرعب ويورث للخاوف.

دخل للدرسية وعيسره ١٢ سنة، وكان في طبيعته شيء من الغرابة والتمرد لم ترق لدرسيه ورصفائه، وكان بعيدا عن التقيد بالنظام المبرسي، غير محترم التقاليد، فأوجب كل ذلك رد فعل عند أقرانه من التبلامين، الرغبة في إيذائه والإيقاع به، فتجنبه الرصفاء وتجنبهم هو بدوره،

كان يقضى معظم أوقاته منفردا بنفسه متفرغا للقراءة والكتابة والتفكيس والشامل، وقبل أن يفاس المدرسة كان قد كتب العديد من القصائد الشعرية ويعض الروايات، وفي أثناء وجوده في المدرسة قرأ كتاب وليام جودوين، ويشتمل الكتاب على تصقيق في شدأن العدالة الاجتماعية بدراسة فلسفية راقية كان لها أعمق الأثر على أفكاره ونشاطه من بعد -

وكل ما كان يعجب به ذلك الشاب في ذلك الوقت هو التسجسارب الكُّيميائية أو الفلسفية -

وقى عـــام ١٨١٠م أرسله والده لجامعة أكسفورد، ولم تمض طيه سنة بتلك الجامعة حتى ألف كتيبا مشحونا بالإلصاد والهرطقة، مما جعل الجامعة تقرر طرده، فكان ذلك له تأثيره النفسى على شخصيته فلازمه الإحباط، وغمرته الكأبة وهو

لا يزال في الناسعة عشرة من عمره، وذلك كله بسبب تهوره وطيشم الجنونيء

مكانته الشمرية :

شيللي عند الكثير من شعبه هو شاعر الرياح والسحب والطبيعة الخلابة على وجه العموم، وينظر اليه كشاعر مثالي تنبع من أشعاره طروحات ورؤى جميلة بالنسبة إلى عصره وبعد عصره،

كانت أراؤه شاذة وأفكاره خاطئة يخالف معتقدات الجمهون وما تعارف عليه الناس في عنهده مما يثنيس السخط ويورث البغض والإستنكار٠ إن شعره الذي كان ينظر إليه في بداية أمسره نظرة الإسستنكار والإستغراب وأصبح بعد ذلك موضيع الإعجاب والإستمسان، بل الشغف

قصبائده الأولى: في أواخر العقد الشائي وأوائل العقد الثالث من عمره كتب عدداً من القصنائد الرائعة وأشبهر قصنائده قصيدة (الملكة مناب) وذلك سنة ١٨١٣م يستنكر النظام ويشسجب التقاليد السائدة في ذلك التاريخ،

والاستجادة ٠

بيد أن اسلوبا مبتكرا ونهجا متألقا جديدا بدأ يظهر في قصيدته (الأستور) وذلك سنة ١٨١٢م، ومع أن شيللي قد تراجع كثيرا عن بعض أفكاره الشاذة وهرطقته الفريبة ونهجه المعوج مع ما سبق من الإبداعات الشيعيرية، جيعات له من الشهرة وأكسبته من المكانة، الكثير من المعجبين،

إن الشاعر نفسه قد أدرك خطأه فيما أقدم عليه من الصدة الجافة والأراء الشباذة وعبرف أو أدرك أنه دون ما كان يتوق إليه من الإمسلاح، وأخذت عباراته واللغة التي يعبر بها عن مشاعره ومثالياته تجنَّح للاتزان والاعتدال المعقول والشعر المجنح في الخبال وغدا يترسم منهج ابداعات الأعمال الكلاسيكية الرصينة في



# .. شاعبر البرياح والسحب والطبيعة الخلابة

تهاية حياة الشاعر:

ذلك ملخص من حسيساة ذلك

الشاعبر المسهود له أنه من أبرز

الشعراء الإنجليز، وهو بعد ذلك يدين

بشهرته ومكانته البيانية إلى تلك

الأشعار التي أنشاها بين عامي

١٨١٨م و١٨٢٢م، وهو العسام الذي

لقى فيه مصرعه غرقاً في حادث

وفى إيطاليا نفسها برزت عبقرية

ذلك الشاعر وأنشأ اشعاره الرائعة

وبيانه الساهر، وأنتج الكثير من

قصائده الجميله ومؤلفاته النثرية

بحرى على سواحل إيطاليا .

العميق، والبيان المتوهج،

الأشعار البوتانية والرومانية، وببذل عناية أكثر بأليات كتابة الشعر، مترسما نهجا جديدا من الأبيات والأوزان المستخدمة،

وقند مساعده التهج الجنديد على تطور شباعريته والتجليق في أجواء وأجاواء من الأشاعار الضالدة، والمعانى السامية، والبعد عن المقالاة، ما حُقُّ من سخط المجتمع عليه، نتيجة تصرفاته المبكرة ويعده عن روح الأخبلاق الفياضلة والعبادات

ويدأ يضسيق بالصياة في وطنه، والتبرم من الحياة الرتيبة مما ترتب على ذاك سوء صحته ومغادرته انجلترا هو وزوجته الثانية «مارى»، وذلك سنة ١٨١٨م٠

السناطعية التي تتنسم بالتنفكيس وتعد قصيدته (بروميثيوس طليقا (Sprometheus Unbound

من أبرز أعماله الساطعة ويعتبرها كثر من الناس أهم أعماله • ويقول البعض إنه من الصائز أن

تكون القصائد التي يشتهر بها الأن أكثر من غيرها هي الأغنيات القصيرة: «أغنية الرياح - القنبرة -السماء والسماية» •

والأخيرة هي التي عبر عنها شعرا بلغة لم يسبق لها متثيل في جمالها وإيقاعها الموسيقيء

ومما ترجم للعربية من قصبائده قصيدة القنبرة، وإن كانت الترجمة قد تكون جميلة وقريبة من الأصل إلا في الشعر، لأن ترجمة الشعر من لغة إلى أخرى يفقده الكثير من الروعة وسحر البيان،

إن الشباعار شبيلي لم يعش على هذا الكوكب الأرضى إلا ٣٠ سنة، وإنما لا يزال يسطع ذكره ويتضوع اسمه بأريح الظود ،

ومما ترجم من أشهاره المقطع الأخير من قصيدته «السحابة»، ننشر منها بعض الأبيات المترجمة: # أيتها الرياح القريبة، إنك تبعثين بأتفاس الخريف

# أنت التي لا يدرك أحد بوجودك إلا بالأوراق المئة

# تدافع مثل الأشباح الهاربة أمام الأعمال الساحرة

# مسفراء وسوداء وباهتمة وحمراء كحمرة الوجنات الموردة # وكأنها جموع أفزعتها الأوية

# من أغنية للرياح الأرضية # تحيـة إليك أيها الروح المرحة! # إنك لم تكوني أبدا طائرا # قادم من السماء أو من قريب منه

# تصبين عصارة فلبيك # في إستهاب شبطري من الفن التلقائي

# مـن أغنيته الى قنيرة السماء # أنا ابنة الأرض والماء

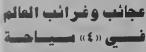
# وأنا أمسر من خلال مسام المحيط والشطوط

# وأتغسر وأتسدل ولكن لا أمسوت،



اللاذنية.. روعة البسم





٠٠٠ في البلدان والسجران. . في التقاليد والإمراف، في تقاطع وجنوه النباس، السبائج يستنقبرن، الملامج وينرسم اللوحة،،،



أحاسيسهم، ونمت مشاعرهم.

والآن في حياتنا للعاصرة المكتظة بكل ضروب الضجيج والصخب، نجد كثيراً من أهل المدينة هربوا الحضان الطبيعة ٠٠ هذه اللوحة من الطبيعة البكر، خلق من خلق الله سيحانه الذي أحسن كل شيرٌ خلقه -

هذه الوردة تساقطت عليسها قطرات الندى، وتجــمــدت على اطرافها لتعطينا هذه اللوحة الجميلة الرائمة ،



«٤» مليار دولار تكلفة اقامة المشروع، «١٠» مليون بولار تكلفة حفل الافتتاح، (٤٠) بولار قيمة تذكرة الدغول، «١٢» مليون شخص زائر خلال العام الاول بقى ان نصرف ان هذا المشروع الضخم هو (ديزني لاند الاوروبية) التي أقيمت على بعد ٣٢ كلم شرق العاميمة القرنسية باريس، لا غرابة ، فالأمر محسوب بدقة متناهية من ناحية الربح والخسارة، إذن لا مكان لان نرى هذا المبلغ ضحماً أو فلكياً. إنما موضع الغرابة والاستفهام أن أوروبا بعامة، وفرنسا بخاصة كانت متخوفة من أن تغزوها أمريكا بكل معتقداتها الفكرية والثقافية، وبأعرافها وتقاليدها ٠٠

ونظل نسبأل ما الدي تخافسه أوروبا من الفكر الواقد اليها عبر المحيطات!؟





### ابتداع المقطسرة

إذن، لا بأس ٥٠ مهرجانات القرح منا في الباكستان ٠٠ بعيداً عن المدينة بكل ما فيها من صحب ومكياج وزيف٠٠ هناك في القرية الناس على فطرتهم وافسراحسهم ومسهرجاناتهم بمستنوى هذه القطرة ١٠٠ وهنا تكمن الروعسة، ويبدهك الجمال باديأ ٠٠ جمال الأداء، بعد جمال التصميم •

سباقات الغيل، وسباقات الجمال \_ أشياء نفتقدها كثيراً وسط ضجيج المدينة ١٠ مـهـرجـان السبباق له طقوسه ، هي في ذاتها محطات ترقف لا تخطئها العين. أن الفرحة هنا طاغية.



متحف اللانقية ويناؤه الأثرى الرائع



جامم المقريي الأثري

فإنها تضبىء في حناياها أجمل المواقع الاثرية وأشهرها من رأس البسبط شمالا مرورأ بأوغاريت دوراً كبيراً في الاقتصاد السوري من خلال مينائها الكبير، ونشاطها التجارى والصناعي الهام، كذلك

كان الوقت صباحاً، ونحن في أول فيميل الصيفء عندما بخات سيارتنا في طريق جميل عريض، تنتشر على جانبيه وقى وسطه، أشبجار النضيل والسسرو والكينا وشجيرات الهيبسكس ذات الأزهار الحمراء الجميلة، والدفلة ذات المنظر الأخاذ٠٠ هواء مشبع برطوية بحرية يدخل من نافذة سيارتنا فينعش النفسوس ويذكى الأرواح، ومسوت مرافقي يجلجل أني السيارة: ها قد وصلنا اللاذقية - ، نعم إنها اللاذقية مدينة البحر والجبل الأخضر ١٠ درة سورية على ساحل البدر الأبيض ومبيناؤها الرئيسسي في اتصالها بالعالم الخارجي عبر البصرء

تبعد اللاذقية عن دمشق-العاصمة - ٢٤٠م إلى الشمال الغربي منها، وعن حلب ١٨٦كم غرباً وتعتبر إحدى المن الرئيسية في سيورية - قيالاشناقية الي يورها السياحي الميز والرائع قهي تلعب



جامع البطرني الأثري

# روعة البحر وسحر الطبيعة

للدينة التي عرفت أول أبصدية في العالم الى قلمة صلاح الدين المتربعة بعنفوان في جبالها الشماء الى جباة المصدية الاسماك اللذيذة والمصوام اللاترية والمساك اللذيذة والمصارى الكثير الكثير من المخزون المصارى والتسراشي الذي تراكم عسسر آلاف السنين من عمد المدينة المصالدة. اللائوتية المصالدة. اللائوتية المصالدة المسادية المصالية المسادية المصادية المسادية المصادية المسادية المصادية المسادية المصادية المسادية المصادية المسادية المسادية المصادية المسادية المصادية المسادية المسا

### إسمها ومن أين جاء ؟١٠٠

دعــوها عــروبـــة شــاطى، المتوسط ، وهي تعتبر بحق من أجمل مدن الشاملي، الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، ويدعوها لائقية العرب وهي فعلا معشوقة كل عربي يزيرها سائماً أو عاملا فيرتبط معالقة يحب ، ، تبساداله الشــوق بالشوق والعشق بالعشق، ولكن من

أين جاء اسم اللانقية!! . إنها ليدى مس مدن أنشأما (سلاقس ولساقس من القرن الثاني قبل الميلاد وأطلق عليها أسم والدت (لارنجيك) ومعناه باللغة اليزيانية الشاطئ البحرة والإعلام الميلاد والميلاد والمساطئ الإسبون، أطاق عليها الإينانية الشاطئ عبر البحار اللجارة والاتصال بالملها في البحيع والشراء وتشمهد اللقي من المبنع والشراء وتشمهد اللقي بعثات التنقيب الأثري على أن هذا الاتصال المالم الإيجي في عصد قديرس والعالم الإيجي في عصد البرونا العديد .

وفى العنصبر الصديدي، وهي مزيد من زيد البحر الذى يتشكل من ارتطام موج البحر فوق شواطىء

هشسان مسدرة

سوريسا

الرأس الصخري الذي تربض فوقه المدينة - وهي أيضاً (راسيتا) - . قبل أراسيتا) - . قبل أن تمتد أنرع وعمائر لاوذكية إليها فتحتضنها وتصبح جزءاً منها - ففي مكتشفيات تل العمارنة

بوادي النيل اكتشفت كلمة وردت في نصوص التل من القرن الرابع عشر نصوص التل من القرن الرابع عشر أسبت المساحت فيما بعد راميتا الاسم مبنية على تا صخري تبلغ مساحت حوالي مكتار أ ونصف الهكتار وقد على عمر في هذا التل على كسر فخارية تعود الى عصر البرونز العديث الى المرحلة التي تترارح بين ١٦٠٠٠

170. وحرد وكانت راميتا هذه تتبع للمسلكة الاوغاريتية وكان بسكنها مسيانون وبصارة ينتسبون الى الشعب الكنماني الذي انتشر انذاك على طول الساحل السوري، بتلافها بالرخها:

بنيت المدينة على غرار الخطط السمائد يومشذ في بلاد الاغريق فالشوارع متوازية ومتقاطعة بزوايا قائمة وكانت مساحتها الأولى حوالي أربعمائة هكتار شمل كامل الرأس الصخرى٠٠ وتقول المكتشفات واللقى أنها كبائت إحبدي المدن السلوتية الهامة والمزدهرة أصدرت تقودأ باسمها ووضعت أوزانأ معدنية ومستعتها، وفي كنثير من التصوص تقسرا عنها بأنها كانت تلقب ب (الودكية التي على اليحر) وذلك لتمبيرها عنَّ المن الأخرى التي كانت تعمل اسم لاوذكية معظمها غير ساحلي، وهكذا تفردت لاوذكية في كل شيئ في البناء والموقيع والقُّورَه ، وفيَّ تمَّة ازدهارها شكلتٌ لاوذكية مع انطاكيه وسلوقية وأفاميا اتحادأ سياسيأ وعسكريا اطلق عليه لقب «اتجاد الشقيقات الأربع» وأصدر هذا الاتصاد عملة سوحدة وحُكم بمجلس للحكم له مسلاميات واسعة، في عام (١٤ ق٠م) أصبحت سورية ولاية رومانية، ويشكل عام كانت لاوذكية منزدهرة في مطلع القرن الاول الميلادي وأبنيتها جميلة وميناؤها نشيطاً • وظلت تعرف بهذا الازدهار خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين.

اللانفية بعد الفتح الاسلامي:

في معركة اليرمول المثالدة، وفي المصرين من آب عام ٢٦٢٦، انتصر المسلمون وقتحت أبواب سورية امام الفسيلامي، فكان خالد بن الفسيلامي، فكان خالد بن الواحد بطل المصركة الكبري الفاصلة - ، وعبادة بن الصامت الأنصاري بطلا لفتح لاوذكية، مرسلا لقتح الموري بطلا لفتح لاوذكية، مرسلا من أبي عبيدة الهجراع، وذلك بعد عام من أبي عبيدة الهجراع، وذلك بعد عام

أعدة أثرية تترسط مدينة اللاثقية

واحد من للعركة الكبري، فغنت لاونكية (لانقية العرب) وأخنت طابعها العربي الاسلامي، إلا أن بيزنطة لم تنس هزيمتها فقامت الميزنطية في عام ٧١٨م بالإغارة على اللانقية من البحر والحقوا بها العادار.

دمرت اللاذقية ولكنها لم تسقط

وانسحب المغيرون، فهبّ الطيفة المادل عصر بن عبد العزيز وأعاد بناها، وتكررت القارات البيزنطية تمي عمد يزيد بن عبد اللك ولكنها لم تصدفد، وفي عام 40% تصرفت اللائفية لهزة أرضية عنيفة هدمت معظم أحيائها، فهب المتركل الطيفة العبسي ويناها، فهب المتركل الطيفة العبسي ويناها، فهب المتركل الطيفة العبسي ويناها، فهب المتركل الطيفة العباسي ويناها من جديد وعوض



الباب والسور الشمالي لمدينة أوغاريت الأثرية

### على أهلها ٠

في عهد الأسرة التنوفية التي حكمت اللائقية منذ عام ٨٦٣م زار المتنبي الشاعر العربي الكبيد اللائقية وقال فيها شعراً جميلا في مضمرة أميرها على بن ابراهيم كما زارها المعري وأقام فيها فترة من الزمن ما بين ١٨٨ - ١٠٠٨م.

حكمها الممدانيون مع طب عام 416م، وفي عسام 474م طاجم الامبراطور البيزنطي نقفور اللولة المعدانية واحتل الساحل السوري واستولي على مدينة اللانقية وكانت هذه المحنة التي ألت بالمدينة، معنى عورتها الى السيطرة البيزنطية، وفي عام 4.10 مسلم حكام قلعة

شيزر من بنى منقذ مدينة اللادف.ة الى السلطان السلجوقي (مالك شاه) فيه قيت تحكم السلاجقة حتى قديم الغلاثية بناوين رمغيرين، وظلت الملاثقية بناوين رمغيرين، والملات تحت حكم البيزنطيين حتى ١٨٨٨م. مصلح العيزنطيين حتى ١٨٨٨م. مسلح العين الايوبي وتصويوه اللانفية:

في سنة ١١٨٨م دخل صبالاح الدين الايوبي سورية، وفي العشرين من تمورُ من ذلك العسسام وهملت جيوشه أمام اللانقية، وفي مساء يوم ۲۲ تموز ـ يوليــو ـ اســتــسلمت حاميتها، وفي اليوم التالي دخل مسلاح الدين المدينة واستتكمل فتحها، وتركها بعد أن ولى عليها ابن أخيه (مظفر تقى الدين)، بعد وفاة السلطان مستلاح الدين الأيوبي أسبحت اللانقية تابعة الى ابنه الملك الظاهر أسيس حلب، وقد ترك هذا الأمير أثراً يدل عليه، فهو الذي أمر ببناء مئذنة الجامع الكبير فيهآ كما هو مكتوب في تاريخ موجود على جدار واجهة الجامع عند المدخل،

بعد ذلك ومن عام ١٧٦٠م الى عام ١٥١١م مقيت المالية قت حكم الماليات في العصور العثماني لم المقت والمعتمد المالية المعتمد المالية المعتمد عام المالية المالية المالية المالية المالية المالية الإجانب المالية المالية الإجانب المالية المحالية الإجانب المالية المحالية الإجانب المالية عالم المالية المحالية المحالية المحالية المحالية المحالية المحالية عامل المالية عامل المالية عامل المالية عامل المالية عامل المالية عاملية عامل المالية عاملية عامل المالية المحالية عاملية عامل المالية عاملية عامل المالية عاملية عامل المالية عاملية عامل المالية عاملية عاملي

### رمالة عرب زاروا اللانقية:

لقد زار العديد من الوصالة المرب مدينة اللانقية، وتكوها في المرب المغتار بن كتيم، ومنهم أبو المسال المغتار بن الصادي عشر سيلاري وفي عام ١٨٨/م زارها المؤرث عماد الدين الاصطهائي والقاضي ابن شداد برفقة القائد

صسلاح الدين الأيوبي، وقند تكرها الأمعفهاني بأسلوبه الرشيق قائلا ورأيتها بلدة واسمة الأفنية، جامعة الأبنية متتاسبة المعانى، متناسقة المفأنى قريبة المجاني وحبيبة المواني ، ، في كل دار بستسان وفي كل قطّر بنيأن أمكنتها مصرمة وأروقتها مرغمة رعقوبها مكمة ومعالها مطمة ويعائمها منظمة ومساكتها سيتنسة وسيندمة ويسقوقها عالية وقطوقها دانية، ومطالعها مشرقة ومرابعها موثقة وأرجاؤها فسيسط وأهواؤها

الصموي صاحب كتاب (معجم البلدان) وفي عسام ١٣٢٥م زارها الرحالة العربي المشهور ابن بطوطه، وتحدث عنها في كتابه «تحفة النظار في عنجائب الأقطار والأمنصنارة وكندك تحدث عنها شنمس الدين الدمـشـقى وزارها في عنام ١٤٧٧م سلطان المساليك (اللَّك الأشرف قايتباي) في رحلة مشهودة وقد دون أخسبسار هذه الرحلة وزيره ومرافقه (ابن الجيعان) بتقصيل دقيق في كتابه (القول المستظرف)٠ وزارها أيضا الرحالة للشهور عبد



من مقتنيات متحف اللانقية

كما زارها في عام ١٢٢٣م ياقوت

الحضارية فيها والتي تعود الى آلاف السنين الماضية، قفى أحياء المدينة ومركزها تنتشر الأقواس والاعمدة الاثرية التي تعود للعهد الروماني، وبالقرب منها شمالا على بعد عشرة كيلومترات يقع رأس أبن هأنيء في شاطىء ساحلى جميل، وتدلُّ التنقيبات الأثرية فيه أن المكتشفات ذات قيمة تاريخية عالية وعثر فيه على نقود بطلمية وأهم ما يميره القلعلة الشهيرة ومن المرجح أن

الغنى النابلسي عبام ١٦٩٣م،

وذكرها في كتابه (المقيقة والمجار

فى رحلة بلاد الشسام ومسصسر

أثار اللاذقية والمواقم الأثرية فيها:

تتميز اللانقية بغناها التاريخي

والاثري، ويتنوع التراكسمات

والمجاز)٠

الرومان قاموا بتهديمها أَوْفَارِيتِ وأُولُ أَبِجِنِيةً فِي العالم:

وعلى بعد خمسة عشر كيلا شمال مدينة اللانقية تقع مدينة أوغاريت الشهيرة في موقع رأس شمرا، حيث كانت هذه المدينة في الألف الثاني قبل الميلاد عاصمةً مملكة تتطابق مساحتها مع مساحة محافظة اللاذقية الحالية، وقد عرفت هذه المملكة في أوج عزها توسعاً محنياً كبيراً شكل فيه الشعب الكنمائي العنصر الأهم. وكان لها عصرها الذهبي في الادارة والثقافة والدبلوماسية والقانون والدين والاقتصاد، وهي التي قدمت للبشرية ابتكارها المعجز «الأبجدية الأولى في المالم، فقد أتاحت للإنسان أن يُثبت أقكاره وينقلها الى الأشرين بأبسط الرموز ـ أي أنها أتاحت له أن يكتب - وهذه الأبجدية الأوغاريتية التي تدين لها بالهجود اللغات الغربية منقوشة على إصبع صنفير من الملين المجفف محفوظ أصله في التحف الوطني بدمشق،

رأس ألبسيط: ذلك المراسأ الاثري

فى أقصى الشمال السوري بمحاذاة البحر وعلى بعد أربعين كيلا تقرسأ عن اللاذقية ينتصب رأس البسيط، وبين حين وأخر كأن يعثر مصادفة على قطع أثرية، الأمـر الذي لفت انتباه علماء الأثار الذين زاروا المنطقة وتبينوا الأهمية الكبيرة لهذا الموقع، مما دفع الى تشكيل بعثة أثرية فرنسية بموافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف في سبورية لإجبراء الصفريات الأثرية في هذا الموقع، وبعد مرور نصو عشرين عاماً من العمل فيه أثمر عن نتائج طيبة، والبسيط هو مرفأ كنعاني هام أكدت البحوث أنه كان يعج بكل مظاهر الحياة منذ أربعة آلاف عام على مر العصور حتى وقتنا الحاضر، والزائر له حالياً بلامظ أنه بشكل نصف جرن مملوء بالماء تحيط به الغابة من كل جهاته مع شاطئه الرملي الأخاذ الذي تقوم فوقه الفنادق والشاليهات الحديثة ،

### جوامع اللانقية الاشرية: وأثارها الاسلامية،

يعود تاريخ الآثار الاسلامية في اللاذقية الى القرن الثاني عشر الميلادي وما بعده، وتتنوع بين جامم ومستجد وزاوية ويناء وحسامات جميلة، وأهم جوامعها الاثرية:

- جامع البطرني: ويقع في زاوية الحديقة العامة وسط المدينة وينسب الى أبى على البطرني الذي حارب الفرنج وكأن قائدا بحريا عند الظاهر بيبرس وتعزى اليه المشاركة في فتم اللاذقية وتخليصها من الفرنج وفيها توفي.

- الجامع الكبير: ويعرف بالجامع الظاهري، وقد بناه الملك الظاهر غبازي الابن الثبالث لصبلاح الدين الأيوبي.

- الجامع الأماطي: ويعود الى العصر الأيوبي،

ـ جامع الفشخاش: ويعرف باسم الجامع العلاني ويعود الى العصر





- الجامع الجديد: ويعتبر من أجمل

جوامع اللانقية وقد بنى بأسر من سليمان باشا العظم والى طرابلس بين عامى ١٧٢٥ و٢٧٢١م.

- جامع الغربي: يطل على مدينة اللانقسية من موقع عبال على عنق مرتفع القلعة ويعود بناؤه الى عام

- جامع الريس حمادة التونسي: يقم ضمن حرم المرفة بني عام ١٧٤٨م، وترتفع مشننته عن الأرض بصيث يمكن المرور تحت بنائها،

أرسسلان باشا: ويني عنام ١٦٨٩م وجامع العونية: بني بأمر الوالي سليسان باشا العظم، وجامع الصليبة: ويعود بناؤه الى القرن الثامن عشر ميلادي، وجامع الشيخ ظاهر (العجان) بني سنة ١٧٨٦ ـ ١٧٨٧م، وجامع البازار ويعسرف باسم الجامع الصغير، بني في مطلع القبرن التناسم عنشبر الميلاديء ومسجد القبة وزاوية الفتاحى التي بقى منها مئذنتها الجميلة ذات الشكل المثمن التي أنشأها محمود

أغما بن لطفي الطحام، ويرقى تاريخ هذه الزاوية الى سنة ١٩٠هـ وتعولت الى مسجد في سنة ١٣٦٠هـ، وزاوية الشبيخ سبالم وثقع في حي القلعة ويقال لها زاوية الأميرموسي أنشأها الصباح سليم أندرون سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٨م ورممها بعده الشيخ سالم المقربي الخلوتي الذي ألت اليه .

في اللانقية عدة حمامات أثرية منها مازال موجوداً ومنها ما اندش

الممامات الاثرية:

الحمامات المندثرة بناه فاسم الزعيم

في حي الأشرقية -\_ ألحمام الجديد: وكان يعرف بحمام الباشنا وحمام العظم بناه الوزير سليمان باشا العظم ولا يزال يؤدى

\_ حسمام العناية: اندثر الآن وكان مشهورأ ببركة عليها نافورة بديعة تشغل بجهاز يدار وفق علم الحيل

- حمام العشر: ويقال له حمام

ويناء التحف هو بالاصل بناء أثرى يعود الى أواخر القرن السابع عشد لليلادي وأوائل القرن الثأمن عشر وكان مخصصا لعفظ وتصنيع النشان لذا أطلق عليه اسم شان الدشان، ويتالف البناء من طابقين: أرضى وأول، يتبوسط الطابق الأرضى فناء مكشسوف تصيط به أروقة يشكلها صبفان من الدعائم

الضخمة المستطيلة التي تصمل

شاطيء اللانقية الرائع دعروس التوسطه

ومن هذه الجمامات: - حمام القبة: ويقال له أيضًا الحمام الصفير وهو أقدم همامات المدينة يرقى الى العهد الملوكي،

ـ جمَّام العوافي: وهو من الحمامات القديمة في اللانقية ذات الشهرة اندش قبل عام ١٨٦٦م٠

ـ الحمام القامشاني: ويقال له القيشيني، وكان موقعة الى جنوبي مسجد القبة -

.. جمام الحاج قاسم الزعيم: وهو من

البازار ويسمى اليوم حمام الهناءه متحف اللانقية:

في مسوقع من أجسمل المواقع والأمكنة في لانقبية العرب، يوجد متحف المبينة الذي يضم الكثير من المقستنيسات الاثرية التي تعسود الى مختلف الاحقاب والأزمنة التي مرت على اللانقية، فقى وسط المدينة الغربي وأمام مدخل البناء التجارى القييم يقع بناء المتحف حيث يفصله عن البحر حديقة قديمة وجميلة تدعى

الغربي الشرقي تتورع في الجنوب قاعات كبيرة معقودة السقوف (هي قاعات العرض المتحفى)، أما واجهة البناء الغربية فتتوسطها نوافذ دائرية تعلوها جبهة مثلثية ذات سطح قرميدي أحمر وتتوزع على اليمين واليسنار شرفات ذات أعمدة رخامية وأقواس دائرية مسننة٠

مقوداً جميلة، وعلى امتداد الرواق

في جولتنا بالمتحف الرائع نشاهد توزع قاعاته على الشكل

قاعةً أوغاريت: ويعرض فيها أثار محينة أوغاريت التى تعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد ومنها: جرار حنفظ الحينوب والزيت والماءء أواني الطهى والسكب المضتلفة ـ أبجدية أوغاريت مع بعض الرسائل الملكية -. قاعة ابن هائي: ويعود هذا الموقع الى القرن الرابع عشر ميلادي والي الفترات اللاحقة، وأهم المرومُنات: قاأب صبحتري لسكب المسادن كالنصاس والبرونز على شكل جك ثور - مجموعة أوزان مختلفة -مجموعة أخثام اسطوائية، وغيرها -- قاعة الكلاسيك: وتضم المعروضات المتعلقة بالفن الروماني واليوناني المكتشف في اللائقية ومنها: تماثيلُ فخارية - بكايات زجاجية - قماقم

ـ قاعة الفن الاسلامي: وتحتوي مجموعة فغارية وسيراميك (وسيف محرومية في رزد وزهرية) من زرد وزهرية وعسمة أبوريت ومجموعة دنانير أموية وعباسية ومجموعة حلي فضية حي فضية وووززة.

م قاعة الفن المديث: وتحوي مجموعة من اللوحات الفنية الزيتية والمائية لمجموعة من فناني سورية،

أمسا حديقة المتحف الكبيرة فتشكل بدورها متحفاً آخر في الهواء الطلق، تضم بعض الأعمدة الرخامية وتيجانها والتماثيل المكتشفة في المواقع الأثرية.

الشعر واللانقية:

لحفظ العطور ،

إنها اللائقية • • سحر الطبيعة الخذاقة ، وروعة البحصر المتوسط، موطن الشعر وطهمة الشعراء • أنجبت على مدى تاريضها الطويل قرابة أربعمائة أديب وشاعر • ومنهم الشاعر المشهور «بدوي الجبل» - ابن اللائقية - الذي تغني باللائقية ققال في أحدى قصائده:

سقّى الله عند اللانقية شاطئاً مراجأ لأحلامي ومغني وملعيا



من أثار أوغاريت بجوار اللانقية

وأرضي نرا الطود الأشم فطالما تحدى وسامي كل نجم وأتعبا وفي قصيدة ثانية يقول: تعدو عند اللانقية شاطئاً

عزلا كضاحكة ممراحا ات حقينات ميحة

بالله إن كملت جفونك موجة ضم الشراع وقبل الملاحيا \*\* همذه هي الملائقيية: لانقيية العبرب، وعروسة البنصر الأبيش

المتوسطء

المراجع والمسادر (۱) لانقية العرب: البحر، التاريخ الانسسان، دار حطين، دمسشق ۱۹۹۲م،

(۲) مجلة الكرنك السورية - العدد
 (۲) ۱۹۹۱م - دمشق •

(٢) تاريخ اللانقية ـ جبرائيل سعادة

ـ الجزء الأول ـ دمشق ١٩٩٤م، (٤) مجلة الحوليات الاثرية ـ وزارة الثقافة ـ دمشة.





كانت صحبة لميبة تلك التى رافقت فيها عدداً من للفكرين والكتباب المسلمين غسلال مسؤتمر الاسلام والاقتصاد الدولي الذي عقد في بلجييكا وناقش العديد من القضايا التى تتعلق بهذه القضية ومنها قضية توفير الطعام الحلال للمسلمين في بلاد المهجر وأقامة علاقات اقتصادية متوازنة بين العالم الاسلامي والغرب، وأسعدني كثيرا اختيار جامعة الأزهر لي ضمن بعثتها التي شاركت في هذا المؤتمر ، وصحبت في رحلتي من القاهرة الى بروكسل الدكتور على جمعة استاذ الفقه بجامعة الأزهر ، حيث توقفنا بروما وكانت هذه أول مرة أرى هذه المديئة فسدعوت الله العلى القسدير حين حطت الطائرة في مطارها أن يقتحها السلمون عما قريب، كما فتحوا القسطنطينية وهو ما بشر به الرسول 🕮 🌣

وبعد أن غادرنا هذه المدينة الى بروكسل، كان في استقبالنا في

# التنوات المائيسة تمسيط بالمدينسة

مطار بروکسل محمد بن يعيش رئيس غرفة التجارة والمناعة الأوربية الاستلامية وهي احدى الجهات التي نظمت هذا المؤتمر، وسعدت كثيرا برؤية بروكسل فهى مدينة هادئة تمتاز بكثافة الأشجار ودقة أهلها في العمل، وما ان وصلنا الى بروكسسل حستى تجسولت بنا السيارة في شوارعها، قاصدة مدينة انتقريب حيث أقيم المؤتمر الذي شباركت فبسه حكومية فذه للدينة بإهداء قناعية ميؤتمراتها - التي تضاهى اكبر قاعات المؤتمرات في القاهرة ـ الى المنظمين للمؤتمر، وقد كان هناك ترحب من حكومة بلجكا بأعضاء هذا المؤتمر، لأن النولة

القنوات المأثية في بروج مناك تعسرف رسميا بالدين الاسلامي، فبلجيكا يعيش فيها ٩٠٠ ألف مسلم معظمهم مخاربة وهم الميل الثاني الذي استوطن هذه البلاد، منذ ألحرب العالمية الثانية حيث شاركبوا في تصريرها من الألمان، ومساراك قسيسور هؤلاء المشاركين بالقرب من بروكسل ويقام احتفال سنوى تشارك فيه الجالية المغربية، ولعلى هذا أذكر القارىء أن المسلمين هناك في صاجة الى انقاذ الجيل الثالث من آبناء المسلمين حيث لا توجد مدرسة اسلامية واحدة هناك بالرغم من أن تعداد الأطفال المسلمين بلغ ٢٠٠ الف طفل وهم

واليهود في بلجيكا لهم دور مؤثر، فهم يسيطرون على صناعة الحلى الذهبية والفضية ومن المعروف ان بلجيكا تشتهر بصناعة الماس وتحارته -

موزعون بين المدارس البلجيكية -

وأجمل الأيام التي قضيتها في بلجيكا كان يوما سياحيا في مدينة بروج التاريخية، وهي مدينة تماثل







عافلة تجرها الغيل

مدينة البندقية الايطالية حيث الانتقال في المدينة يتم عبر قنوات مائية في شوارعها بالقوارب، وكثير من الاوربيين والسياح تسته ويهم الرحلة بالقدوارب بين منازل بروج التي تطل على القنوات في منظر بديم يجمع بين السماء الصافية والمياه الزرقاء والخضرة التي تنتشر فى كل مكان والمنازل ذات الطوب الاحمر التي بني بعضها على ضفتي القناة ليربط من اجزاء المنزل قبو يعلو القناه وتعلوه مبان هي الرابطة بين قسمي المنزل،

والذي أثارني في هذه المدينة هو حفاظ أهلها على تراثها الحضاري فساذا هدم منزل بنى على طرازه القديم فسلا مكان هناك للعسارة المعاصيرة ٠٠٠ الحفاظ على التراث هو شعار هذه المدينة، ولعل مرجع ذلك ان السياحة هي مصدر رزق أهلها، فضلا عن أن هذه المدينة جزء تادر ومستكامل من تراث البلجسيك، ومن الطريف في هذه المدينة هو استغلال اهلها كل ما هو قديم في ترويج

# الطراز السعماري القديم الطابسع المسيسز لمديست بسروع

مدينتهم سياحيا فترى سيارة قديمة تدود الى عام ١٩٢٠ وقد حوات الى محل تجاري، وترى باصا تجره الخيل ينزهك في شوارع الدينة،

أما مركز ألمبيئة التاريخي فقد بني في الفترة من ١٣٧٦م و ١٤٢٠م وهو يحتوى على الكاتدرائية ويجاورها متحف المبيئة والمكمة، ويضم الميدان الكبير بالمدينة قصر المساكم وهو يتكون من طابقين ويدفل اليه من باب رئيسي يطل على الميدان تعلوه شرفة كان الحاكم يلقى من خلالها خطيه وأوامره ويقبصر الصاكم سناعية شناهقية الارتفاع يصعد اليها يواسطة ٢٦٦ درجة سلم وهي ساعة المدينة

الرئيسية وتعود للقرن ١٧م، ومارالت نواقيسها تعمل الى النوم قندق كل ربع وتصف الساعة وكل ساعة، وعيثما وصلت الى آهر شرفة في هذه الساعة كبرت وأذنت لعل الله بيسر فتم هذه البلاد للمسلمين،

وقد استهوت هذه المدينة عددا كبيراً من الفنانين والادباء الأوربيين وأشهرهم (فان جوخ) الذي قبل لنا انه كان يعشق هذه المدينة، التي تستقبلك بواباتها التاريضية التي ترجع الى القمرن الرابع عمسر الميسلادي ويطواحين المهسواء التي تذكسرك برواية أحسدب نوتردام، وغادرت بلجيكا وأنا أهمل ذكريات طبية ومشاعر ودتجاه المسلمين المفارية هناك الذين كانوا كرماء معناء فقد صحبوبا طوال أيام هذا المؤتمر وتجسحوا في أن ينظموه ويوظفوه في شدمة دينهم حيث سيتقدمون بتوصيات حول الطعام الملال لحكومة بلجيكا حتى يصدر تشريم من برلمانها ينظم توفيس الطعام الحلال لسلمي بلجيكا.

ووفق هذه المواصفات فان العقارب والقراد والطلم من أقارب العناكب، لذلك صنفها العلماء في صف الميوانات العنكبوتية، رتبة العقارب Scorpionida ورتبة الحلم والقراد Acarina الى جانب رتبة العناكب المقبقبة،

ويعتقد العلماء أن أقدم حيوان خرج من البحر الى البر هو العقرب وأطلق عليه اسم باليوفونس -Paleo phonus ويعنى «السفاح القديم» أي أن العناكب غرت البر في وقت مبكر من تاريخ الحياة على الأرض.

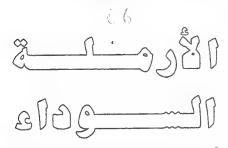
أين تعيش الأرملة السوداء؟:

تنتشس الأرملة السوداء في كل بقاع العالم، وفي كل القارات، تنسج شبكة متداخلة في شق أو اخدود مظلم، وتضتيىء طوال التهار في مكان بعيد عن النسيج، فإذا علقت حشرة في الشبكة، سارعت الي

ويمكن التمييز بسهولة بين الذكر والأنثى، فالأنثى اكبر هجماً من الذكر، يتراوح طولها من (٥ر١) الي (۲) سنتيمتر، بينما الذكر لا يتجاوز طوله (در٠) سم، بعد الاقتران تلتهم الأنثى الذكر مباشرة، كما تفعل أنواع من العقارب ويعض الحشيرات، ولم يجد العلماء تعليلا علمياً لهذه الظاهرة، والتعليل المبدئي لهذه الظاهرة أن شهية الأنثي تزداد للطعام بعد الاقتران فتلجأ لالتهام الزوج تتكاثر الأرملة السعوداء بالبيوض، فتضع بضع مثات من البيوض في عدة شرائق من الحرير، وفي الظروف الملائمة تخرج الصغار، وهي في نصوها تصر بأطوار من الانسلاخ عدة مرات حتى تصل الى الحجم الأصليء

الأرملة السبوداء: Black Widow اسم يطلق على صنف من العناكب السامة، لونها بشكل عام أسود، وقد تظهر على البطن علامة حمراء تشبه زر المذاء القديم وفي معظم الأنواع تلتهم الأنثى الذكر بعد الاقتران مباشرة لذلك سميت بالأرملة السوداء،

تنتمى الأرملة السوداء الى رتبة العناكب المقيقية Arancida وهذه الرتبة تشَّم ما يزيد على (٢٠٠٠٠) نوع من العناكب، وتتصف العناكب بعدة منقات تميزها عن المشرات، فالعناكب لها ثمانية أرجل والمشرات سنة أرجل، وجسم العناكب يقسم الى قسمين، رأس معدري، ويطن، وليس لها أجنعة مطلقاً ولا قرون استشعار، بينما للحشرات قرون استشعار وأحياناً أجنعة وجسمها مقسم الى ثلاثة أقسام: رأس وصدر ويطن،



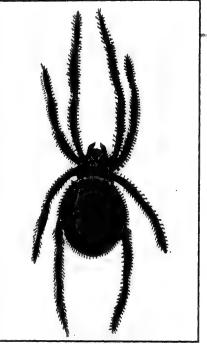
### معمد نيتن اللسه المابدي

سسوريسا

ونظرا لكثرة البيوض وسرعة تكاثر الأرملة السبوداء، شإن وجبودها في منطقة معيئة كان يهدد الانسان وقطعان المواشي، وكانت تتسبب في موت كثير من الدواب والبشر،

تقول مؤلفة كتاب: «مبادىء علم البيواوجياء (إرينا كاروزينا) عن

الأرملة السبوداء: «العنكيون السام» Latrodectus لونه أسسود قطيفي، وحجمه من درا الى ٢ سم، الأنثى هي الخطيرة، اكثر الأجناس سماً هن: L. Singoriensis ويحسدث في بعض الأحيان فقد القطعان من عض هذا العنكبوت، فمثلا في سنة ١٨٩٦ نفق في كازاخستان (٣٧٦) جملا (۸۳۸) ن



الأرملة السوداء على الأرش

عضهم هذا العنكبوت، ويشكل عض هذا العنكبوت خطراً على الانسان أيضاً خاصة في الفترة من أول مايد حسنى أخر يولنية وهو يسبب الما شديداً وانقباضات وازرقاق الجلد والقيء والتشنع، ويتم الشفاء في فترة تتراوح من اسبوعين الى ثلاثة أسببع يصدث الموت في الصالات الخطيرة في اليوم الأول أو الثاني.

مات في سهول (كيرجيين) وكالتسكي) في سنة ١٨٩٥ اكثر من مائة شخص من الف عضهم هذا العنكبوت»

وأهل في تسمية هذا العنكبوت Latro dectus منا يشتيسر الى خطورته فالتسمية مكونة من مقطعين هما: Latro وتعنى دقاطع طريق، و dectus

فالاسم يعنى «اسعة قباطع الطريق» والمراد بالاسم هو «العنكيسسوت صناحب لسعة قاطع الطريق»

وفيما بعد عندما عرف العلماء طباع هذا العنكبوت اطلقوا عليه اسم الأرملة السوداء لأن الذكر ليس له خطورة مثل الأنثى،

بدأ الاهتصام بالعناكب عصوماً 
ويالأرمة السرداء بشكل خاص، من 
قبل العلماء هيت تزايد الاهتصام 
بسموم الأحياء لمعرفة تأثيراتها على 
الانسمان والحيوان من جههة 
ولاستضلاص أدوية فعالة لمعالجة 
بعض الأمراهي الهشرية، فكثير من 
بعض الأمراهي المشرية، فكثير من 
بعض الأمراهية الماسان 
بكميات مناسبة في الوقت المناسب 
بكميات مناسبة في الوقت المناسب 
سعوم الأهياد

أمتم الانسان منذ القسدم بالسموم المستخرجة من العيوانات والنتاتات، الاستعمالها في معالجة بعض الامراض، أو لأغراض شريرة، كمثل المصوم، ويذكر (أوفيد) في كمثل المشعنة، أن سهام هيركاليس طولة والمكانت تفسس في سم بالط

وكانت لى يعض المحتصدات، أحكام قضائية، تجبر المحكوم عليه بالاعدام على شرب السم أو تعريضه الدغات أغامى الكويرا، ويقال أن سم الأفعى ذات الأجراس كان شائماً في العصور الماضية، كنواء لمعالجة مرض الجذام، والحص والدفترياً •

ويعتمد الطب العديث أيضاً على السموم في معالجة بعض الأمراض، قصموم الأقاعي تستخدم بعقادير معينة لمالجة الرومانيزم، وألم عرق النصارات، والمحصب الوركي) والتهاب العضالات، والمفاصل المزمن، وقليل من الناس يصرفون أن معالجة الرومانيزم حالياً نتم بمسموم

العناكب، من هنا كان الاهتمام بسم الأرملة السنوداء

الأرملة السوداء في مخابر العلماء: دخلت الأرملة السسوداء في مخابر العلماء لاستخلاص سمهاء ولجبراء الدراسيات الطبيبة على تأثيراته المستلفة في الصيبوان والانسان٠٠ وقد يتبادر الى الذهن أن عملية استخلاص السم سبهلة، لكتها عمليأ مصفوفة بالماطرء والمصويات ومن الطرق المتبعة

أولا: إحداث ثقب في الغدة السامة للعنكبوت، بأنبوب زجاجي شعري، والحصبول على السم مثن الشقب

للحصول على سم نقى من الأرملة

مباشرة،

السبوداء نذكر:

ثانيا: اعداد سدادة تطنية معقمة بقطر (٣-٢) ملم، وتقديمها للأرملة السبوداء فتفرغ سمها في السدادة، ثم يؤخذ السم من القطن ويجفف،

ثَالَثًا: إِثَارَةَ الْأَرْمَلَةَ السوداء بوجود محاليل مائية فتفرغ سمها في المحاليل، ويقوم العلماء بطرق دقيقة بتصنفية السم، والاحتفاظ به في درجات منخفضة من الحرارة،

تلاحظ مدى صبعوبة الحصول على سموم الأرملة السوداء، ورغم

ذلك تمكن العلمساء من براسسة سمومهاء والتعرف على خواهن السموم الصيوبة، وقد وجنوا أنّ تركيب السموم يختلف من صنف لأذرء وحميب طريقة استذذام السم، ووفقًا لتأثير العوامل الخارجية، فما هو تركيب سم الأرملة السوداء بشكل عام!٠

سم الأرملة السوداء:

يتكون سم الأرملة السوداء من عدة بروتينات سامة معقدة، تؤثر في الجهاز العمسبي وتعطل ألية نقل الاشارات من الخلايا العصبية الأخرى والمكون الرئيسسي في سم الأرملة السموداء الذي يؤثر في الانسان والدواب هو لاتروتوكسين ·Latrotoxin

وقد وجد العلماء عدة خمائر في سم الأرملة السمسوداء ومن تلك الخمائر تذكر:

١ \_ استيل كولين استيراز: Acetyl Choline Sterase

٢ - هوسمفو دستيراز: . Phospho Disterase

٣ ـ هيالورو نيداز : .Hyaluro nidase

٤ . كناز : Kinase والمعروف طبياً أن استيل كولين

استيراز، تعطل دور مادة الاستيل كولين التي تفرزها النهايات العصبية، لنقل الاشارات من خلية عصبية إلى أخرى ، أو من خلية عصبية الى الانسجة المختلفة، فإذا انتشرت هذه الذميرة في المسم، يتعطل الاتصال الحيوى وتضطرب وظائف الجهاز العصبي المركزي، والودى ونظير الودى،

وفوسفودستيراز: لها دور في تطل المواد البروتينية، وهي توجد بتسببة قليلة جدا في سم الأرملة السوداء ويعتقد العلماء أنها تدخل في السم بشكل عرضي من القناة الهضمية أثناء استخراج السمء

وهيسالورونيسدار: لها دور في تستريع انتشار السم في جسم الضحية ،

أما خميرة كينان؛ فهي تستعمل حالياً لمالجة امراض الأوعية القلبية وضغط الدم والالتهابات -

ويعتقد العلماء أن وجود الخمائر في السم الي جانب البصروتينات السامة، عامل مساعد على انتشار اللاتروتوكسين، وإضعاف مقاومة انسجة جسم الشبعية للسموم،

لسمة الأرملة السوداء لا تهاجم الأرملة السوداء كبار





نماذج من الميوانات العنكيوتية





نماذج من المبوانات العنكبوتية

الميسوان إلا للدفساع عن النفس، وعندما لا تجد مفرأ للهرب تعض الضحية بفكيها، فتفرغ السم من مخلبيها السامين في الانسجة -

ونظرا لسرعة تكاثر الأرملة السوداء ويأعداد كبيرة، قبل التوسع في استصلاح الأراضي وزراعتها، واستعمال المبيدات الكيميائية، فقد كانت تشكل في بعض الناطق ظاهرة ويائية تعرف بويائية أسعات قاطم الطريق Latro Dectism حدثت الظاهرة في القبرن الماضي في كل من البرتقال وأسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا والبلقان، فكانت التجمعات البشرية تهجر المكان المويرء الى مكان أضر اكثر أساناً حقاظاً على أقرادها وقطعانها -

وإذا تعرض الانسان للسعة الأرملة السوداء، لا يظهر الألم في موضع اللسعة، بل يظهر في منطقة البطن مباشرة، وينوم عدة ساعات وقد يستمر عدة أيام ويحدث توتر في عضالات الصفاق، وقد تنتهى حالة الملسوع بالموت يسبيب توقف القاب والرئتين عن العمل، بعد حدوث شلل عام في الجسم ويتوقف التأثير على مكان اللسع، وكمية السم المنتشرة في الجسم، وحالة المسوع الصحية،

كيف نعالج المسوع؟:

كانت طريقة مسالجة الملاوغ بالثمابين والمقارب والعناكب قديمأ محضوفة بالمضاطرة فباللسوع بعنكبوت مثلا، تجرى له العمليات التالية: يجرح مكان اللسم، ويدهن يقليل من المحلول المحضير بتنقيم العنكبـــوت اللاسم في الزيت أو الكيروسين، ثم تكوى المنطقة بحديد ساخن (محمى)، وهذه الطريقة كانت تعرض مكان اللسع لالتهابات حادة، وكان بريط العضو الملتوغ من جهة القلب بشدة، ولدة طويلة، فيتوقف بوران الدم في العسمسو الملدوغ ويتعرض الجرح للفرغرينا ،

أما طريقة المعالجة التبعة ماأيأ

أولاً: تهدئة المسوع، وربط العضو المسوع من جهة القلب بشكل مؤقت لمنع انتشار السم ريثما تتخذ الغطوات التالية -

ثانيا: إحداث جرح بآلة معقمة في مكان اللدغ، والضغط على جوانبة لإشبيراج السم منع الدم، أو مص الجرح يقم سليم خال من القروح ويصنق الدمء

ثالثا: تطهير الجرح بمطهر مناسب مثل محلول الإيتانول بنسبة ٥٠٪ في

الماء مع المورفين والباربيتوريت -bar .biturate

رابعا: تقديم سوائل ساخنة للملدوغ منثل الشناي والزهورات ومندرات البول كما ينصح بشرب كميات كبيرة من الماء الحفاظ على مسحة الأوعنة القلبية -

خامسا: حقن الملدوغ بترياق مضاد للسموم، يمنع انتشار السم وتأثيره في الانسجة.

الراجع:

(١) علم الصيوان العام .. د جمعة خليل ابراهيم ـ جامعة حلب ١٩٧٨ -(Y) المسرعة العلمية اليسرة -

المجلد الثاني - الجزء الثاني - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٣ .

 (٣) موسوعة الشباب - الجزء الثاني . دار دلقين للنشر ـ سويسرا ، (٤) موسوعة الطبيعة الميسرة - مجلد

واحد مكتبة لبنان ١٩٨٥ ، (a) مبادىء علم البيولوجيا - ارينا

کاروزینا \_ دارمیر \_ موسکو ۱۹۹۷ .

(٦) عجائب العنكبوت - د ، كارم السيد غنيم دار الصحوة - القاهرة . 19.49

Science in the ussr -4-(V) 1987-July, August.



الساغ حيث يكمن سر المياة

اذ تختلف استجابة الفرد لبعض المواقف في الصيف عنها في الشتاء، كما تختلف استجابات الافرّاد لموقف واحد معين، فلو سمع مجموعة من الناس كلمة نابية تجد الاستجابات تختلف، فمنهم من يتأثر لتلك الكلمة ويسكت، ومنهم من لا يهتم، ومنهم من يتأثر ويجيب باشيد منهاء ومنهم من يوعز اللوم على نقسته بانه هو السبب في ذلك كذلك نجد الافراد في المجتمعات التي تعانى من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ان استجاباتهم تتأثر من المعاناة التي هم فيها، وانهم يتورون لاتفه الاسباب ويكثر بينهم السلوك العدواني، لا يمر يوم الا وتشاهد أو تسمع عن شجار وقع بين العوائل أو الافراد أو الجماعات المُتلقة، يتوقف مرض القرد ومحمته على الاشارات الكهربائية الصادرة من الخلية العصبية وتزداد هذه الاشارات تبعا لزيادة الكهربائية وشدتها، وتؤدى استمراريتها الى الاصابة بمختلف الامراض الجسمية والعصبية والنفسية، ولقد انتشرت في الآونة الأخيرة امراضا عصبية ونفسية وجسمية لم تكُن محروفة سابقاء والاسباب عديدة منها: الصعوبات الحياتية التى يواجهها الفرد ولا يستطيع السيطرة عليها • وانتشار المواد الكيماوية في البيئة نتيجة للتجارب المُعْتَلَفَّة التي تجرى في مختلف الدول مما تسبب في تلوث الهواء والماء والتربة في البيئة الطبيعية، ويسبب هذاً التلوث الاصابة بالامراض آلمختلفة، وساذكر على سبيل المثال بعض هذه الامراض التي يسببها أختلال التوازن الكهربائي الماصل، كما سأذكر الاجهزة التي تقيس كهربائية الجسم والاشارات الكهربائية الصادرة من الاجسام

### ١ ـ مرش السيرج:

ينتج عن تهيجات في مجموعات كبيرة من الخلايا المصبية الموجودة في المخ، ويعتمد نوع الصرع على 9 9

يتحكم البهاز العصبي بجميع نشاطات الانسان الصغيرة والكبيرة، ويتسلم هذا الههاز الانسان الصغيرة والكبيرة، ويتسلم الاالههاز المهايية، ويتصل الخاليا العصبية، وتتصل الغشارات الكهريائية، تعتمد الانسارات في شبتها واستمرارها اعتمادا كليا على ما يماني منه واستمرارها اعتمادا كليا على ما يماني من من البئة الانسان من البئة الانسان من البئة الاعتمامية من البئة الاعتمامية والانتصادية والفيزيائية والكيمارية، وقضائه استجابة المثيرات باختراف والازمان، والمنارة المتحاوية الشيرائية والكيمارية، وقضائه استجابة المثيرات باختراف والازمان،

# ، ، الكھربائية وأجــھـــزة تــيـاسـھــا

### الدكتورة

أمسل علسين المضرومين

أستاذة مساعدة في علم النفس الاجتماعي تـــركيـــا

مكان وكمية هذه المجموعات من الضلاية العصبية، مما تؤدى الى توليد شحنات كهربائية تزيد عن الحد الطبيعي، تسبب تشنجات على شكل نويات صرعية .

٢ - مرش ضعف العضلات (ميشينا جوافيزا):

يتوأد نتيجة لاضطراب نظام المواد الكيماوية وافراز الانزيمات في الضلايا. حيث تنقبض العضلات وتنبسط وتتحرك نتيجة للاشارات التى تطلقها الخلية العصبية، وتتلقى المألية العضلية تلك الاشارة عند موضع التقاء الخلبتين، ويسبب ذلك افراز مادة كيماوية معينة يطلق عليها (استيل لولين) . تبدأ سلسلة من الشفاعات الكيماوية قبل ان نتحلل وتختفى بواسطة مواد كيماوية وانزيمات منصادة لهاء تؤدى تلك التشاعلات الى انقباض العضطة بالشكل المطلوب وينتهى تأثير الانزيم المضاد، يعود «الاستثيل لواين» الى تجميم عنامسره مرة اخرى لتلقى

يستهلك أثناء النهار لكثرة المثبرات التي يتعرض لها الانسان وتعوض هذه للادة بالراحة والنوم،

تتسمستل اعسراض المرض في ازبواج النظر مع ارتخاء في الاجفان، كما يظهر الضعف العام في الجسم وشاصة في الرقبة والوجنة والسنانء يمسأب المريض بالاغياء والتعب السبريع حاصة في الذراعين والقدمين، اضافية الي اصابته بالاضتناق ومصوبة في البلم، والعسلاج هو النوم لمدة ٢٤ ساعة واخد راحة واسترخاء كامل٠ كما أن الانسان الاعتبادي الذي يعمل طول النهار يحتاج الى راحة واسترخاء في الليل التخلص من تلك الظاهرة العضلية الموجودة مثاك اقسراد لا يشامسون في اليسوم الا ساعتين او ثلاث، قد يكون نظام «الاستيل كولين» أديهم لا يستهلك اثناء اليقظة الا بكميات قليلة، ولهذا نجدهم لا يحتاجون الى النوم فترة

الاشارة العصبية القادمة، يحدث احيانا خلل في افراز تلك الانزيمات التي تحلل مادة «الاستيل كولين» الي عناصرها الاولية، مما تؤدي الي استمرار انقباض العضلة وزيادة في حجمها، كما أن «الاستيل كواين»

٢\_ الفلايا المسابة بالسرطان: اجريت اختبارات من قبل اساتذة في بريطانيا على الضلايا المسابة بالسرطان، ووجد أن زيادة تركيز الصوديوم في الطية هي التي تسبب الامنابة بمرض السرطان في

تلك الخلية، تكبرنا سبابعيا بان التعرض للمثيرات بؤدي الى اختلال التوازن الكيماوي والكهرباني في الخليسة وعن طريق التنافسة نكون الزيادة والنقمصان في تركسير الصوديوم ويذلك قان الزيادة في سريان تلك الموجات الكهربائية قد تؤدى ألى الامسابة بالسسرطان، وهناك استلة كشيرة على المساس بالسرطان، كأن يصاب الشخص بعد نكسة سياسية او اقتصادية او اجتماعية، ونعلم بأن النكسات التي يتعرض لها الانسان تزيد من شد وتوثر الخلايا واستمرارية الكهربانية في تلك الخالايا، وفقدان توازن التركيز فيها، قد تؤيد تلك المواقف ما توصل

اليها الباحثون من تأثير تركيز الصنوديوم على الاصابة بالسرطان٠

كما يذكر (نوردنشترم) بأن هناك هالة من الضوء تحيط بحافات المناطق المسابة بسيرطان الرئة، وهذه الهالة هي موجات كهربائية مكتفة في تلك النطقة المسابة، كما ان الباحث درس كهربائية الدم وسنجل مالاحظاته حول ذلك، وذكر بان الجهد الكهربائي للدم يكون موجبا عند تحلل خلاياة، ثم يتصول الى سالب، ويشذبذب بين السالب والموجب خلال يومين من استخراج العينة ويحدث بعدها تحلل لجميع الفلاياء

كما أن أصابة الشخص بالجهد والتعب تحدث لديه حالة من التذبذب بين الموجب والسالب قند تؤدى الى حالة مرضية أن لم يأخذ الجسم قسطا كافيا من الراحة، وعند الاسترخاء والنوم والراحة يرجم الشخص الى حالة من الاتزان،

كذلك اضاف نوردنشترم بأنتأ عندما نتحرض الى الاصابة او العدوى بمرض او ورم في مكان ما من الجسم تتكون ايونات موجبة في



. ذلك المكان المصاب ويما ان كريات الدم البيضاء تحمل شحنات سالبة فانها تتجذب الى ذلك المكان المصاب وتهاجمه للقضاء على ذلك المرض او

الاجبهرة الستنضيمة لقيباس الكهريائية في الجسم:

هناك اجهرة تقيس شدة وضعف الكهربائية في الجسم اضافة الى معرفة نوع الشحنة ان كانت سالبة او موجبة ، وتقيس الاجهزة ايضا وحدة القرة الكهربائية الدركية في جسم الانسان الاعتبادى، التي تتضمن + ٦٠ وحدة كهربائية في خارج الخلية و - ٦٠

وحدة كهربائية في داخلها ، كما تستعمل اجهزة متنوعة

لقياس وتخطيط الموجات الكهربائية الحاصلة لدى جسم الانسان، واستعملت بعض الاجهزة لعلاج بعض الامراض النفسية كالصرع والشيزوفرينياء واستعملت اجهزة اخرى لارجاع ذاكرة الانسبان واعادة الحوادث التي مسرت به منذ فترة طويلة من حياته وقد طواها النسيان اما طواعية أو لغرض نفسى لا شعورى، يمكن للمعالج أرجاع تلك الصوادث باستعمال الموجات الكهربائية وذلك بايصسال تلك الاجهزة بالدماغ، كما استعملت

اجهزة لمعرفة موجات القلب والمخ الكهربائية • والاجهزة هي ما يلي: Electroencephalography \_ \ وتختصر بالحروف الثلاثة التالية (EEG) استعمل الجهاز لقياس

الموجات الكهربائية الصاصلة في الدماغ لدى الافراد المسابين بنوبات الصرع الشديدة •

Electronygraphy \_ ۲ للتشخيص الدقيق لتلك الامراض التى تصيب الاعصاب والعضالات المساسة جداء الجهاز حساسية يقبقة لكشف الموجات الكهربائية المسامعة من تلامس خسلايا العضلات، يقوم بملامسة الجلد الذي يكون قريباً من العضالات أو الاعتمياب المسابة للشغيرف عن المرض الصاميل في تلك البقعة من

Electroconvulsive \_ T هذا الجهاز لعلاج الكأبة، يحتوي الجهاز على جسم دقيق وحساس جدا يمكن ادخاله في المخ لايصال الموجات الكهربائية اليه، ويطلق على تلك العملية «الرجة الكهربائية»، وتختصر بالحروف الثلاثة (ECT) ، حـــيث يُعْطَى المريض «رجــسات كهربائية « لرتين او ثلاث مرات في الاسبوع، ويحدث أن يصباب المريض بالتعاس أو الخمول أو فقدان قسم من ذاكرته، ثم يعبود الى الصالة الطبيعية بعد فترة، استعمل هذا الجهاز لعلاج الصرع والشيزوفرنيا منذ سنة ١٩٣٨م٠ يحذر من الاكثار من استعمال ذلك الجهان لأسباب طبعية، وعلى المعالج الا يتجاوز استعماله لهذا الجهاز اكثر من ٢٠ مرة ولا يستعمل لجميع المصابين بتلك الامـــراض، هناك ٧٠٪ من المرضى يتعاطون العلاج بالعقاقير و٣٠٪ منهم يستحمل الجهار لعلاجهم كذلك يقضل المالجون است مال الجهان

لعلاج مرض الكآبة،

يستعمل هذا الجهاز لتنشيط عمل عصصالات القلب، لاجل تنظيم ضبرباته كذلك يستعمل لتخطيط الموجنات الكهربائية الناتجة عن تلك الضربات والتغيير الحاصل فيهاء ويضتصر بالحروف الثلاثة الآتية ·(ECG)

Electrocavdiography .. §

(GSR) Galvanic Skin Re- . . sponse يستجل هذا الجهاز الكهربائية الحاصلة في الجلد القريب

عن طريق الجلد التي تتمسل به اليد الاصطناعية مباشرة وعندما ينوي الشخص استعمال تلك اليد لعمل شئ منا يعطى الدمناغ اشبارة كهربائية تنتقل عبر الخلايا الي جلد الذراع التي ركبت فيه تلك اليد الاصطناعية، ويتحسس الجهاز للموجة الكهربائية فتتحرك اليد للعمل، استعملت ثلك الايادي في بريطانية وادهشت العاملين في ذلك المجال. كما ذكرت مجلة العلوم الامريكية بان هناك تجربة اجريت



من الاصبايم لتسجيل ضغط الدم، وكثيرا ما يستعمل هذا الجهاز لكشف الكذب والسرقات الاعضاء الامتطناعية:

كشرت في السنوات الاخيرة المصاولات على صنع اعتضاء امتطناعيية تحل محل الاعضباء البشرية المعوقة، يعتمد نظام تشغيل تلك الاعضاء الاصطناعية على نظام الكهربائية الموجودة في الجسم، صحمت على سبيل الثال يد امتطناعية تحتوى على جنهاز كهربائي يعمل ببطارية ضعيفة جدا وشديدة الحساسية لالتقاط الموجات الكهريائية الصادرة من ذراع المعوق

على اعدة النظر في اشتخاص امىيبوا بالعمى، تتضمن تلك التجربة على زرع قطب كهربائي في الدماغ يعمل على تلقى الاشارات الكهربائية الصادرة من نبض كهربائي من جهاز يحمله المساب، كما يزرع قطب اخر في العين المريضة وتعمل تلك الاقطاب على تلقى المشيسر والاستحابة له، مما يؤدي الى الرؤية، وقد حدث فعلا ان استطاع المساب أن يرى يعض الخطوط الكبيرة،

#### التوصيات:

هناك طرق عسديدة الوقساية من الامراض النفسية وأمراض القلب

التي تنتج عن زيادة الكهسربائيسة واختلال التوازن الكيماوي في الخلية وهمى كما يأتس

\_ الأبتعاد عن المثيرات التي تزيد من الانفعالات والتوثرات،

- تقليل استعمال المواد البلاستيكية قدر الامكان،

- خروج القرد المتوتر الاعصاب الي الهواء الطلق او اخذ نفس عميق ١٥

- ارتياد الاندية الرياضية وممارسة النشاطات الرياضية المختلفة،

-- وضع نظام حياتي معتمد على الشريعة الاسلامية، حيث الطمأنينة والبعد عن التوتر،

ـ ايجــاد هواية من الهوايات التي تساعد على الاستشادة من اوقسات القسراغ ودفع

السام \_ التعود على اخذ حمام حار وذلك لتنشيط الدورة الدمسوية وتخليص الجسم من الكهربائية المتراكمة في الجسم

 تقوية العلاقات الاجتماعية بين الافراد والمجتمعات معاء إذ لها المفعول في ازالة التوترات،

 التعود على النوم الكافي في غرفة هادئة ومريحة •

 قراءة ما يبعث على التسلية اراحة الاعمياب المتعبة من جراء التفكير بالمشاكل اليومية •

\_ الاسترخاء الكامل لمدة كافية ، \_ الابتسمساد عن تناول الكحسول

والمضرات التي حرمها اللهء \_ الابتحاد عن تناول المواد الدهنية التى تسبب خبعف القلب مما يؤدى الى اعاقة تزويده الجهاز العصبي بالدم الكافيء

ـ قـضـاء فـتـرة كـافـيــة فـس المناطق الريفية، وذلك لاحتوائها عليى الهيدوء والاوكسيجين ويعيدة عن التلوث البيشي الموجود في الدن،



«المنصبورة»

بقلم: أ.د/ معهد رجسب البيومي رحالة في الخاكسة .

# أستباذ محمود الخفيف



سعمول الخفيف

سعيدا مغتبطا لأنى أعرف مكانه من الأب الرفيح، وقبل أن أصل اليه، والتح أو المسالام، وأيت من وأي مقال لم النفس المسالام، فقد على النفس المسالام، لقد على النفس المنابعة أو المسترجاعها، وقد قلت المسين، وكفى أن أكون معهم في المسياح! فعجلت أقول- أخشى أن أكون قد فرضت نفسى فرضا على المباح! فعجلت أقول- أخشى أن كرن قد فرضت نفسى فرضا على علما للالمستاذ غنيم ذكر لى أنا على حاصلة للالمستاذ غنيم ذكر لى أنا المسالة المهاديء، فأجاب سريعا، كان الرسالة على القائل، لأن الرسالة حسمة تنا، ولابد أن نتصارف،

عنب، على هين جاس الاستاذ محمود الفقيف منفرداً وحده، في مكان يطل على السواقي، فقلت في نفسس لم أم يحضر من أساتذة المؤاد الاجتماعية من يناقله العديث ندوة زميله وصديقه الشاعر محمود غيم، وأخلت أنطلع الى مجلسه في ويديهة، إذ عرف موقع نظراتي، فماح من فوره، يا استاذ محمود، فماح من فوره، يا استاذ محمود، الاستاذ رجب يورد أن يسمر معك، وقال له ضاحكا: هيا وقال له ضاحكا: هيا وقال له ضاحكا: هيا

رون سع) ذهبت الى الأستاذ الضفيف

سعدت مدينة القيوم ذات أسبوع بزيارة الأديبين الشاعرين الأستاذين (محمود غنيم ومحمود الخفيف) إذ كانا مفتشين عامين بوزارة التربية والتعليم أولهما للغة العربية وثانيهما للمواد الاجتماعية، وقد اصطحبا معا في جولتهما التفتيشية وهما يعد منديقأن حميمان تروى لهما النوادر الفكاهية شعرا ضاحكاء وأدبا مرحاً ومن المتعارف لدى زائرى الفيوم من رجال الترببة والتعليم أن يقضوا أمسياتهم الليلية بنادى المعلمين أو بكازينو السواقي، وهو منقهي فخم تضيئه الأنوار ويحيطه الشجر الناضر، وأمامه يتدفق الماء جاريا من النهسر حبيث تقسوم السسواقي الشهيرة بحركتها الدائرة، فتنسال خيوطه الفضية المتناثرة أمام العين في مشهد رائع يتسلط عليه ضوء الشنمس تهاراء وأشبعية الكهبرياء مساء، قلا أروع ولا أبهى من منظره إذ ذاك، وهذا ما جعل القهي قبلة الأنظار ، ومهوى المتسسامرين والطاعمين معا، وقد علمتُ ذات ليلة أن الشاعرين الكبيرين يأخذان مكانهما السهيج بين كوكبة من المدرسين، فسهسرعت الأكسون يين المرحبين لأن عبلاقتي بالأستباذ محمود غنيم وثبقة، فهو الأستاذ والصديق، وكان ما توقعت، إذ رأيت الشاعر الكبير الأستاذ محمود غنيم يتنوسط الرميلاء في سيمين فكاهيُّ

فاستدركت اقول، مع فارق واضح، هو أنك بمجلة الرسبالة أستاذ وأنا بها تلميدً! فريت بكفه على كتفي، وقال لا فرق،

وكنت أعسرف من أصسدقهاء الخفيف، أنه يستمع أكثر مما يتكلم، وهو في ذلك نقيض الأستاذ محمود غنيم إذ يتكلم بإفاضة في كل مجلس على معرفة وفكاهة ونوق، فأردت أن أفتح مجال الصديث الأدبى فيما بتعلق بمؤلفات الأستاذ المفيف، لأن له كتب تجمع بين التاريخ والأدب كانت محور الانتباه بين صفوة المفكرين إذ كتب عن أحمد عرابي ويراهام لنكوان، وتواستوني وجون ملتون مجلدات رائعة هي في الصف الأول بين كتب التراجم المامسرة، هذا الى قصائده الشعرية التجديدية التي حفلت بها مجلدات الرسالة فقدمت نمطا جديدا من الشعسر العربي الأنيق، أقول، لقد أردت أنْ أفتح مبجال الصديث الأدبى عن مؤلفات الخفيف، فقلت له، لقد قرأت ما كتبه الدكتور زكى نجيب محمود والأستاذ العقاد، والاستاذ الزيات والأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف عن أثارك الرائعة بعد أن كونت لي فكرة شاصة عنها، إذ طائعتها متفرقة على منفضات الرسالة، ومجموعة من مجلدات خاصة، فنظر دهشا، وقال: ما أطنك تهتم بكتبي الى هذا الحد، فقلت ياسبحان الله أيهتم بها العقاد والزيات ولا أهتم

فقال، وهل قرأت ردى على الدكتور زكى نجيب محمود؟ قلت: لا تعتدني مجاملاً حين أنكر أن الدكتور زكى نجيب محمود قد اشتط كثيرا، إن الناقد الكبير أثنى على أسلوبك، وحمد جهادك المتواصل في مضيمار الأدب، عارفا معدتك الفكرى الأصبيل، وقد كتب في ذلك فقرات صبادقة صادفت هوى المتصنفين، ولكثه رآك تدافع عن أصمد عبرابي

وبرهام لنكوان في حماسة، فقال إنك تجباوزت دور المؤرخ الى أسلوب الخطيب، بل قال إنك تصدئت عما ينبغي أن يكون لا على ما قد كانا وهذا غير الواقع، لأن الذي لا يتحدث عما كان لا يكون مؤرخا لأحداث،



محمود غليم



على الجارم

ومسجلا لمواقف، بل يكون قصاصا يمزج الواقع بالخيال قال الاستاذ الضفيف هذا بعض ما قلته في ردّى عليه، ولم أشداً أن

أطيل ردي، لأني أعرف من طبيعة الدكتور زكى، وقد كنا زملاء بمدرسة المعلمين العليا أنه يضميق بالأسلوب الأدبى في مجال التحليل التاريخي مع أن كبار المؤرخين في الشرق والغرب يقدمون الشخصيات التاريخية في قوالب لامعة من البيان

دون أن يمالقوا المقائق الأدبية في شيء وما احتفل القراء بأثارهم إلا لأنها تجمع بين الصدق الواقعي، وجمال الأسلوب البياني، وأذكر أني قلت في ردى التسواضيم، إن على الدكتور زكى أن يتفضل بذكر حادثة واحدة بين أكثر من ألف وخمسمائة صفحة لم تحدث في دنيا الواقع، وكتبتها أنا متحدثا عما ينبغى أن يكون، ولم يجد الدكتور هذه العادثة التخيلة فأثر السكوت! •

قلت: أتذكبر أنى قبرأت هذا في ردك ولكن أزيد عليه شبيشا أذكره الآن، وهو أن الدكتور زكى قد كتب تقده بعد رجوعه من لندئ داعيا الي المنطق الوضعي، وقد كتب عدة مقالات تدور حول تحديد معائى الالفاظ دون ترادف، وفي ظل هذا المفهوم المنطقي لديه قبرأ كشابك، وحكم بما حكم تأسيا أن التاريخ من الدراسات الإنسانية وليس من العلوم التجريبية، وأن المؤرخين الذين كتبوا التاريخ بلسان الأدب قد قربوه الى القارىء وكسبوا أرضا جديدة لم تتح من قبل، وموضع المكم أن نسأل: هل تعدي المؤرخ الأديب ما كان أورقف عنده دون شيرود - وإذا لم يتعد فلا نقاش!

اغتبط الأستاذ الخفيف بما ذكرت ، وقال إنه كان بحس أن جمهورا كبيرا من القراء سيشأثر بما قال الدكستسور زكى، ولكنه الأن يعلم أن للسنالة قند أمسيدت في غباية الوضوح، بصبث لم يتأثر به غيس المفرضين ثم سائني هل تذكر رأي الأستاذ عباس المقاد؟ فقلت لقد قرأت ما كتب العقاد في حيثه، وأظنك رددت عليسه، ولكنى الأن لا أذكر ما قال، وفي مكنتي أن أرجع اليه بعد ،

قال الصَّفيف: الحق أن الأستاذ العقاد أنصفني إنصافاً كبت الذين فرحوا بما قال الدكتور زكى نجيب محمود والأسف نرى في مصبر

جماعة لا يقرون أي كتاب، ولكنهم يتتبعون ما يقال عنه فإن كان حمدا ستروه، وكأنهم لم يقرءوا، وإن كان توضيحاً لما قد يغمضه الكإتب، أو تفصيلا للا أجمله، عبرُوا ذلك الترضيح تخطئة ومضوا يقواون لقد عصف العقاد أو غير العقاد بكتاب فالأن، لقد اعترف العقاد في مطلع نقده النزيه أن كتابي جمع من الحقائق الثابته بالأسانيد والوثائق مالا غنى عنه لفهم الشخصية التاريمية التي أتحدث عنها وأننى في كتاب احمد عرابي قد محمت التناريخ الممسرى وأوضحت أساليب السياسة الاستعمارية في القرن المأضى توضيحا يكشف مخابىء هذه السياسة الماكرة في هذا القرن، كما أبان أن كتابي عن برهام لنكولن هو الكتاب الوحيد في اللغة العربية الذي تكفل برسم هذه الشخصية العظيمية وتوضيح أدوارها على مسرح الحياة، وقد أَهْذَ على أنى لم أكتب الكثير عن أسرة الزعيم الأمريكي ولم أوضيع أثر المصانفات في نجاحه السياسي وكنت بين عاملين معتناقضين إزاء ما كتب العقاد، إما أن أسكت فالا أعقب ومعنى ذلك أنى موافق على ما وجه اليّ من نقد، وإما أن أرد فأقع في خطأ ما يأذنه العقاد فيفتح له مجالا لتعقيب قد لا أقدر على نقضه، ويعد استشارة بعض أصدقائي تقدمت برد مهذب على الاستاذ وتفضل بتعقيب صبيَّق وجه الضلاف، وأو أذن الله فطبع الكتابان طبعة ثانية فإنى مثبت ما قال الناقد الكبير في صدر الطبعة الحديثة، ومعقب بما قلت في الرد عليه.. كنت أثناء حديث الأستاذ استمع يقطأ دون اعتراض ما، فقال: أراني أرهقتك بحديث جدلي لا فائدة فيه، قلت معماذ الله إني حماوات استیعاب کل ما نطقت به متفضّالا، فقال لنترك الكتابة الي الشعر، فأسالك عن أخر ما نظمت؟ ، قلت

ياسيدى أنا إذا قلت شعرا إنما أعرضه فضوراً أمام زميل أي بالدرسة أو صديق مستواه ألفكرى لا يرتفع عن مستواى، أما أن أقول الشعم لأسمعه للأستاذ محمور الفقيف، فإنى أجازف بذلك مجازفة خطيرة، فضحك الاستاذ وقال: وإذا



د. زکی نجیب محمود



حافظ ابراهيم

كنت قد قرأت كل ما نشرت بمجلتى الرسالة والثقافة واستمتعت كثيرا فأين المجازفة إذن؟

#### (نقلة في مفاجأة)

وكان القدر شاء أن نتدك حديثالأدب شعرا ونثرا إلى حديث مفاجىء اقتحم جاستنا، كما يهجم زائر بفيض على غير انتظار، فقد مر أمامنا في الشارع المواجه المقهى

موكب بحتشد فيه عشرات من المارة، خلف شيخ پلېس عمامة حمراء ، ويقلب سبحة طويلة تكاد حباتها تصل الى الأرض، وخلفه من يرفعون أصواتهم بالتهليل والتكبير فقال الأستاذ متعجبا: وفي الفيوم أيضا هذه المظاهر السوقية؟ وقام الصالسون من حولنا لينظروا في عجب، على حين صباح أحدهم، هي الشبيخ فبالان من بني سبويف، لا معرف القراءة ولا الكتابة، ولكنه ورث الشيخة عن أبيه وجده، وإذا زار القيوم انعقد له هذا للوكب، وأخذ ينزل في دور أتباعه قرابة شهر ليكون موضع التقدير والاحتفاء، وهذا الموكب مهذب معقول فإنهم في القرى الصنغيرة يضربون الأعيرة النارية ويطلق النسساء الزغساريد احتفالا بمقدمه، ويتقاتل الفلاحون على استضافته شهرين وثلاثة وأربعة، وهو ساكت لا ينطق، لأنه يسبيع في ملكوت الله عند الملأ الأعلى في أعبت قاد هؤلاء، ، وهم يرجون نجاح التبلاميذ وشفاء للرضى وجودة للحاصيل الزراعية ببركة زيارته،

سمم هذا القول، ساروي لك قصة من هذا الوادي، إن مستسس هي مصرء وفي قريتنا بالمنوفية أتباع مخلصون لشيخ مثل هذا الشيخ الأمى، وأكنه دجال مشعوذ لا يكتفى بالنظرات التي تسبيح به الي الملأ الأعلى، ولكنه يدجر الصيل الغريبة لينوهم الناس بمعنجنزاته الضارقة، وأضرب لك مثلا لبعض ألاعيبه، فقد دخل منزل شبخ القرية ذات مساء، وجلس أتباعه من حوله كأن على روبسهم الطيس، ثم ارتقع مسوته بالتكبير ونهض واقفا وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، أطفىء النار يارب، أطفىء النار يارب، القلاصون مساكين، يا حسين، ياسيد، وجعل يقفز ذات اليمين وذات الشمال،

قال الأستاذ الضفيف، بعد أن

ويعبد لحظات سيمع الصاغبيرون صراحًا عاليا جاء من الخارج، وقال القائل إن النار قد اندلعت في جرن فلان، وشرج الريفيون كعادتهم وأطقبشوا الصريق، ورجعوا وهم يتعجبون كيف عرف الشيخ اندلاع النار قبل أن ينبعث لها شرار! فقال لهم: لقد قسرت الموقف واستعنت بالحسين وبالسيد، وهما اللذان أطفآ المريق، الحمد لله، الحمد لله، قراد الرجل مسهابة في نفوسهم، ولكن شقاقاً حصل بينه وينن أحد أتباعه وخدمه بعد عام، فقال للناس، لقد أرسلني هين دخل المنزل يوم الحريق الى الجرن وأمرنى بإيقاد النار بعد ربم ساعة بالتحديد، ففعلت ليقوم بلعبت، ويدعى أنه يعلم الغيب، وينادى الحسين والسيد فيأتمران بأمره، وهمُّ أهل القرية أن يبطشوا بهذا الذى اعتىرف بالواقسم جزاء جرمه لولا أن فبريقنا من الدهماء كذبه وقال إنه يفتري على الوليّ

(آخر لقاء)

قرآت في الصحف بعد أسابيع 
أن الاستاد محمود الشغيف عمار 
ناظرا المدرسة السعيدية الثانوية 
وهي من كبريات الدارس بعصب 
مسرأيت من اللائق أن أذهب الى 
مكتب، ويهض يعانقني هاشا باشا، 
مكتب، ويهض يعانقني هاشا باشا، 
فقال لماذا تكلف نفسك يا أخيا أنا 
لا أحد نظارة المررسة المثانوية وأن 
كانت السعيدية شيئا ذا بال، وإذا 
لا أمد نظارة المررسة المثانوية وأن 
المألها، فهم وموازينهم التي لا 
الى أمثالها، فهم وموازينهم التي لا 
أعد بها!

وبعد أن دار الصديث في رتابته المعهودة، قال في سنافاجناك بضطاب تعجب له، يكشف عن معدن ناظر أصيل من نظار المدارس المقيقين، وهو إنجليزي للأسف، ليسته كان مصريا في أقضر به وازهر، واكنه إنسان رفيم المستوى لا تجد مثله

قلت لقد حيرتني فأتمم، قال كان (المستر إليوت) ناظراً للرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة، وأحيل الى المعاش منذ خمسة وعشرين عاما وسافر الى لندن ولكن أحد الفراشين بالمدرسة كان براسله كل عام، فيرد عليه الناظر ردا مسهدا، ليسسأل الفراش عن أبنائه وأحوال تعليمهم، كما يخبره عن أبنائه الذين رآهم قرأش الدرسة صغارا يمصره كيف تعلموا؟ وأبن صباروا، ثمَّ كانت الدهشة التي تلقاها الأستاذ الخفيف حين حضر اليه الفراش بكتاب باللغة الانجليزية ليترجمه له كما اعتاد الضفيف أن يترجم بطاقات المعابدة، إذ وجد السشر إليون يكتب الى الفراش قائلا إن نجله نائب مارشال الطيبران بجبل طارق أخببره أنه سيزور القاهرة في عمل سياسي برفقة رئيس وزراء انطتراء فحتم عليه أن يزور السيد (أحمد حسين) فراش المدرسة التوفيقية، وأن يعلم أحواله الصحية، ويستفسر عن شئون أولاده بمصرء وقد جاء النجل الكريم للمدرسة قوجد السيد احمد حسين غائبا، واضطر الى عدم تكرار الزيارة لأن الرحلة كانت لدة يوم وأحد فقط! وقد أسف المستر إليوت لعدم لقاء ولده بصديقه احمد هـسين، ويرجـو أن يكون عظه في المُرة القادمة أحسن وأتم! هذا ما جاء في خطاب الناظر الإنجليسزي المصال الى المعجاش منكذ ريدم قسرن، وهسسو خطاب حسرص المفيف على نشره في محميفة أدبية ليعطى النموذج النادر في الوفاء، سمعت ما قبال المُقيف، فقلت، أنت لم ترحب بخطاب الستر إليس إلا لشابهة ما بين خلقك وخلقه، فقال: ليتنى أبلغه، وحمان انصرافي فودعته غير عارف أنه

وداع لقير لقاء إذ لبي نداء ربه بعد

عدة شهور ٠

ببئتاء وأراهتك

## مــــن.. التـــراث

د عن مصالة بن هُبيرة الشيباني قال: سمعت صعمنعة بن مسومان وقد سأله ابن عباس: ما السويد فيكم؟ فقال: إطعامُ الطعام، ولين الكلام، وينلُ النوال، وكف المرء تقبيست عن السؤالء والتوبد للمسقير والكبيس، وأن يكون الناس عندك شرعًا (أي سيواء) قبال فيمنا المروبة قبال: وأخوان اجتمعاء فإن لقيا قَهُراء كارسها قليله ومعاجبهما جليلء ممتاجان الى مسيسانة، مع نزاهنة وبيانة، قال: فهل تحفظ في ذلك شعراً؟ قال: نعم، أما يسمعت قول مُرّة بن ذُهل بن شبيبان حيث يقول:

إن السيادة والمرومة علقاً حيث السيادة والمرومة علقاً الأعزل وإذا تقسايل مجروان المسالة الأرجل مرومة المسالة الأرجل ويجي المسروح مع المتاق معزاً المسالة الألكل المسالة المسال

﴿ أَوْمَانُ كُتَابٍ جِمهِرة خَطْبِ العَرِبِ/ جَاءً

أسُرَجَتُ في سهلها خيلي ٠٠ وسمت في نجدها داري وتناجت انجم الدنيا بهاها الثائر الضاري نفصة في نجدها داري انجمان النجاري الفيارية النجاري تساياتي وتوضع عطر انواري وبنت تستعمر القبلات وتعطو به الفاري الفتي كانت ١٠٠ وقد كانت تزرع الفيم باشجاري قصمة لم تنتبه عيني في رواها الضاحك الجاري العقت بدوي ١٠ وما زالت توقط المستقبل الناري

فستاهينا وشاخت في مطلقيها كل أنهاري وانتنت تبكي صباها ما قرصتها لفح أخباري وانتنت تبكي صباها ما قرصتها لفح أخباري خبيسروها ليلي المجبول سسراباً لف اوزاري وحكوا عن شيمة العشاق حكايا أحرقت غاري اشعارا قلب فتاة الأمس فهامت تسال الشاري قصمة لم تنتبه عيني في رواها الضاحك الجاري ايقظت بدوي ٠٠ وما زالت توقظ المستشيل الناري

لم يروا بين دياجيري لمع صبحي النائم الساري ليستها تدري بذاك الطفل غشى أرجوهمة العار ورنا يدستاب التسويات بكفي طهرها الوازي ويغني رفة التسيسار عليسها - كل تيسار من حميا عشد قها لحنا لم يدر في سمع سماري قصمة لم تنتبه عيني في رواها الضاحك الجاري ايقظت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ النيران في الناري اليقطت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ المستقبل الناري اليقطت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ المستقبل الناري المقطت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ المستقبل الناري المقطت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ المستقبل الناري المقطت بدوي ٠٠ ومازالت توقظ المستقبل الناري







سان جون بيرس







## الانسان كاثن و

لعل أهم سنمسة أبرزتها الفنون والآداب، وأيضا الفلسسفات المعاصرة، أن الانسان كائن وحيد، وانه رغم وجوده في جماعة، فانه دائما حالة خاصّة من الوحدة، بمريض وحده، ويموت أيضنا وحده، ويتمتع أو يتالم وحده، وحتى ان كانت المشاركة الانسانية من حوله في اشدها فال احد يمكنه أن يفرح نيابة عن قرينه ولا أن يعاني بدلا

وليس صحيحا أن القنون والاداب المديشة هي التي جسنات الشنمور بالعزلة والوحدة لدى الناس ولكن

الصحيح انها كشفت هذه الظاهرة، واكدت وجودها منذ بداية الخليقة، وقد تنبه لها الكثير من المبدعين والمفكرين القدامي امشال الشباعر اللاتيني أوفيه صاحب كتابي: «فن الهوى» وورمسخ الكائنات، كما بدت لدى المبدعين في القبرون الماضسية القريبة، ومنهم الشاعر الالماني فون كبلايينت والقليسيوف القبرنسي شاتوبريان، وشعراء أخرين من طرار الاماريان، والفريد دوى فيني٠

فؤلاء جميعا قد سلموا الراية لابناء القرن العشرين، الذين رأوا أن الظاهرة قد تفاقمت مع عمسر

الالبات، لكنها لم تولد من عدم، وقد بدت عزلة الانسان واضحة للغاية لدى انباء العبث، والتجارب الانبية الجديدة من امشال يوجين اونسكو، وصموثيل بيكيت، وبيتس هاندكه، وأداموف، والقريب ان جميعهم من كثاب السرح،

وسوف نصاول هنا، أن نرى كيف

فكر كبار الكتاب والمفكرين في مسألة العزلة أو الوحدة، وذلك حسب الدراسة الهامة التي اعدتها مجلة «ماجزان ليترير» في عدد شهر اغــسطس ١٩٩١ التي تري أن الشاعر اوفيه كان ابرز الاقدمين

الذبن كيتبوا عن هذه الظاهرة ببساطة لاته عاشبها فالشعور بالوحدة ليس سحوى ان هناك شخصا ما قد قام بهجراتك، وإن على المرء أن يستسلم للذكريات، والتوسل والالم، باعتبار أن الوحدة لدى أوقيه حالة من الصرِّن أو هي حسالة من المنفى الذي يقسوم به المجتمع لفرد من افراده كي يطرده من مملكته باعتبار أن الانسان حيوان اجتماعي،

ولذا فقد تحول الشعر لدى اوفيه الى خبط منخير يسمح للصوت الانساني ان يمسك بمتاهة المنفيء وذلك حتى يمكنه امساك غيابه، وإن بقبض على هويته حتى لا تضيع، وفي كشابه عن «الاحتران» يرى ان الشعر هو لغة تخاطب، ولذا عليها ان تصل الى الناس، وإذا لم تصل، تضغم الشعون بالوحدة،

وقد تولد الشعور بالوحدة لدى اوقبه عقب نقبه من روما في العام الثامن المبلادي الى اصدى الجنزر المطلة على البحس الاستود، ولاته لم يقدر للشاعر أن يعود ثانية ألى وطئه، فقد أخذ يكتب رسائل من طرف واحد الى زوجته واصدقائه وشمنومه واعتبر هذه الرسائل بمثابة يوميات تحولت عملية كتابتها مع مرور السنين الى عادة لم يقدر ان يتظص منها حتى نهاية حياته،

وقى هذه الاشعار واليوميات اصبح الشعور بالوحدة مرادفا الصرّن والصرمان: «لم أعد احتمل المناخ، ولم اعتد على المساه، ولا اعسرف لماذا لا تعسجسبني هذه الارض» . كما يقول في مكان أخر من يومياته: «اذهب باكتابي، وقم بتحية كل الاماكن المبيية، نيابة عثی، فلیس لی سبوی ابیسات قصائدى، وشاهد روما نيابة عني، أه ياالهي ، قلم أعد اليوم سنوي کتابی»،

واذا كان التاريخ قد ترك لنا

الشمسر غبيط رنسيع يسسبح للصوت الانساني الابستاك بمشاهة المنتفسي أوفيحه 66

هي حدود المحدراء، والافق البعيد، والوديان واشباه الجزرء

وقد اعتبر الشاعران بالوحدة، أن زنزانتهم الواسعة التي يعيشون في ارجائها تحوطها الخلوقات المتوحشة والاحجار التى لها القدرة على السمع أي ان الوحدة هذا كانت تعنى الابتعاد عن الخوف والشعور بالإمان.

وثائقه فأن اوفيه وبيزانس - الذي

عاش في مصر ـ هما من اشهر من

كتبوا عن الوحدة في القرون الاولى

للمدلاد، فإن هناك تراثا ضحما تم

أكتشافه في العصبور الوسطي،

ينتمى الى الثقافتين الشرقية

والقبريبية منعناء لدرجية أن هذه

الظاهرة شكلت حركة جماعية انتقلت

بين الاماكن والاشتخاص وقد

انتشرت في الاماكن الاكثر خواء من

البشرء هذه الاماكن التي سمحت

للبشير بقيدر أكبير من الصرية،

والخروج عن تقاليد المجموع، وكم

أحس من شعروا بقيمة الرحدة انهم

یعیشون فی زنازین کبری، اسوارها

وعند باسكال انتهات مكانة «الوحدة» من ركن الاحران والمعاناة الى زاوية الرشبا والامل، شألوحدة اصبحت بالنسبة له بمثابة قفزة قلبية تتطلب استعداد الروح وتحرك لواعج المشاعر، ولذا فانها بمثابة حالة اختيارية لدى الشخص الذي يتعامل معها وهي بالتالي ليست نوعا من العقاب، ورغم ذلك فان الكثيرين من البشر لا يقبلون عليها ولا يحددونها، فالناس عادة ما تميل الى التجمعات البشرية التي يستمدون منها هويتهم،

ومن بين المفكرين المعروفين الذين كان لهم باع في هذا المسمسان انطوان لوميتر الذي قرر ان ينسحب الى عزلته الاختيارية عام ١٦٣٧ نون ان يفكر في الشكوي، ومن اقواله في العزلة: «ايتها العزلة، لقد عشقتك في الصحراء، وأنا خادمك المطيع» •

7 7 اليه هيسيندة زنسسزانسسة كسبسرى أسسسوارها هدود الصحراء ببسزانسس

وقد اختفى لوميتر، مثلما اختفى العشرات من المؤمنين بنفس الفكرة، ولكن هل كانت هذه العرلة الجماعية بمثابة حالة من الوحدة؟ أغلب الظن ان الاجابة بالنفي.

وفي القرون ألماضية، ارتبطت العزلة بالمفكرين اليسوعيين، ثم عادت في القرن الماضي الى الفكر القلسفي من خلال المقكر الوجودي كبركيجارد وترى كاترين كليمان ـ الاديبة القرنسية المعروقة ، ان كيجارد لم يعش حياته منعزلا، ولكنه من أهم من قاموا بتنظير العزلة، فقد عاش حياة مرفهة، سعيدة، ولم يكن ينقصه شئ من متاع الحياة، مما جعله شخصا بوهيميا يعيش من أجل يرمه فقطء

لكن وفاة ابيه كانت سببا في ان يشغير، ففكر أن يمنيح قساً، أو مدرساً وفي بداية الامر كان يرى ان الوحدة هي «الامر الاشد قسوة، لكن القسوة في الجتمع لا تضاهيها قسىوة، وقد بدأت هذه الفكرة أولا من خلال كتاباته الى صديق له، وكانت صدمته العاطفية سببا في ان يتراجع عن مشاريعه في أن يصبح قسا أو مدرساء ورأى ان الانب هو وسنيلة جيدة الدذول الى المجتمع فالشعر بمثابة شياب دائم،

وقند بدت فلسنفة كيبركسجارد واضمه في كتابته عن أويرا «دون جيوفاني» لموتسارت، فالحب والمرأة امران لازمان لتجدد الصياة، ولانه مصدوم في حبه، فهو يعيش في عزلة كتبتها علية الظروف،

وفي تلك الصقبة الزمنية، ظهر مفكرون أخرون كاثت لهم أراؤهم حول هذا الموضوع، منهم على سبيل المثال المفكر (سان بيرو) الذي كتب قائلًا حول وصوله الى باريس: «اقد بخلت الى رعب غسامض، في هذه الضابة الواسعة من البشير، وهذا المسجيج الذي يمثل بالنسبة لي وحدة موحشة بحكمها صبمت رخوء

أدب المسبث مسور الانسبان كساسسرا يجب الابتسمساد عبنه

ومن المفكرين الذين ذاع صبيتهم في تلك الفترة جان جاك روسو الذي كتب داذا كان لي أن استمي هذا الحشد بالصحراء، وأن أخيف نفسي بالوحيدة، فيعلى أن اكتشف عن مشاعری» وقی کتابه «کلیمانتین الجديدة» يقول: «أنا لا أحب سوى الوحدة، رغم انها تخيفني، وبقول في موقع أشر: «أنا وحيد، حرين في مددر الطبيمة، وعندما يغنى الكل للحب، فأن مشاعري تقحرك، ولكن کل شے یظل ساکتا ہ

أما شاتوبريان فقد كان مهموما

وسرعان ما تبحث نفسى عن مخرج

لكنها تجد نفسها محاصرة من كل

فقد رأى (سيان بيرو) عكس

الكثيرين، أن باريس ليست سوى

صحراء تعج بالبشر الذين يقلقون

احساسه بالوحدة، ولذا فقد قال في

موقع أخر «لم أحس ابدا اثنى وحيد

عندما اكون وحدى، بل اشعر انثى

معزول عندما أكون وسط حشيد من

الناس، حيث اصبح عاجزا أن أكون

نفسى أو أكون شخصا آخر، يود قلبي ان يتكلم ولكته يحس ان أهداً

لا يسمعه، بود الاجابة لكنه غيـر

جأنبء

بفكرة الثورة، وقد قادته هذه الفكرة الى منا اسمناه بالعزلة، وفي كتابه مقال حول الثورات» يقول: لم انقذ نفسى بالارتماء في احضان الوحدة، ولكنتي ارى أن الحل في الموت، وليس على أن أرحل فــوق بحــر الصيناة، بل رحت اتنامل العواصف أحياناء كرجل ألقى نظرة واحدة الى جزيرة صحراوية تعبق بكآبة غامضة تتحطم على شواطئها الامواج حيث يفكر المرء في الرحيل» •

وقد رأى شاتويريان ان الوحدة في منبع كافة المشاعر الحساسة، وان هناك وحدة مطلقة قيها «اغرق في الطبيعية بشكل من الصبعب وصفه، من غير أهل، ولا أقارب أو

أيشها المزلىة لقح وشقيتك فى الصنصراء وأنبا خسسادمك 144 أنطوان لومنتر

اصدقاء، واحس انثى الوحيد فوق الارض، وأن أحدا لا يحبني، وأحس انتى غير قابل للاستمرار على قيد الصاة،

وكم أحس شاتوبريان بالتمزق بين الكاية، والهواية: «أنا وصيد، لكن قسوى قلبى لم تتسواصل ابدا ولم تتجمع معا، لذا أحس كم أنا تائه، وحيد وسط الجموع التي لا تمثل لي شيئا، كانسان صدمه حادث، قراح بحدق بعينيه في فراغ صنامت يمر من أمامه، يرى كل شيء، ويرفضه، مغمن الاصوات التي يحبهاء ويبحث عنها ولا يسمعها، فيعاني من صمت كل الأشباء وسط منحب العالم»،

أما الشمراء الالمان الذين ينتمون الى الرومانسية، فقد تشابهت افكارهم فيسما يتعلق بمسالة الانقـــرادية، أو الوحــدة، ومنهم فوناليس، وفون كلايست، وتيك، والأخوان شيلجل، وقد أصبح هذا الامس بمشابة ظاهرة تلفت النظرء دفعت الكثير من المؤمنين بها الي الانتحار، مثلما فعل فون كالايست مع حبيبته هنرييت فوجل على نهر الرّاين عام ١٨١١،

وفى كتابه «جذور المد» يتحدث نوف اليس ان ء العالم الضارجي هو عالم الظلال، وهو يلقى بظلاله على مملكة النور «وهو يرى أن النور المقيقي يوجد في داخل الانسان» نمن نمام بالرحيل الى الكون، لكن الكون الذي بداخلنا، نحن لا تعرف اعماقه الا من خلال ارواحنا ،

ولعل الشاعر الالمائي هولدراين هو أبرز من تجدث عن صبقاء البشير الداخلي، فعندما توصل الى أهمية هذا الصيفاء، سارع بترك قربته، واصدقائه، وكذا اسرته، وقرر أن يكتشف حقيقة الطبيعة، والصمت، والسحب، والرحيل، والليل، واللحظة، فعاش وحبيدا، وتوصل الى عدة مفاهيم، فالطبيعة تماؤها الايماءات، واللحظة هي انتكاس للفكر •

وهدة سوهشة ورعب غسامض ومسبت رخسو في هذه الفسابـة الواسمة من البشر

the tra

سان بيرو

وكسان هولدراين من أهم الشوار الذين اعتمدت عليهم الثورة الفرنسية في افكارها، رغم أنه الماني، كما اثر كثيرا في العديد من الأجيال التي جاءت بعده، ومن أهم المفكرين الذين استفادوا من أرائه نيتشه، فقد فسر احساس التاس بأهمية الجماعة بأته حالة من الضعف، وعدم الكمال، ولذا فبالم و بحتاج دائما الى أخرين يسندون وجسوده، وهو يحدثهم عن مشاعره نحوهم، وعندما يخلو الكون من يشر، لا تكون هناك منعناناة، وبالتالي لا حاجة لأن تحكى لأحد •

وفي المدرسسة الرومانسية القبرنسية، يلمع كل من الشباعير القرنسي دولامارتين وأيضنا المفكر شاتويريان، وهذه المدرسة مليئة بالاحلام، والتصورات الميالية: «كنت انسانا، ولم أكن بشرا، فأصبحت سجابة، وريدا، وضجيجا، فعالم الاشياء ليس سنوى عبء همنجي، والالم يكشف لك عن حياجيتك الي الاغرين، وقد كان لشاتوبريان رأيه في مسالة الوحدة، حيث يقول ان الشرير دائما وحيد، كما كان يقصد ان الجنون ايضا مرتبط بشعور المرء بالوحدة، ثم ما لبث أن غير افكاره، حيث قال في كتابه «تحولات شعرية» المنشور عام ١٨٢٠: «لقب رأيت الكثير، وأحسست بأشياء عديدة، واحبيت الكثير في حياتي، وجاء الآن الوقت لأن أعـيش في سكينة» وفي كتابه «المزلة» يرى ان العالم ليس سوى مبحراء شاسعة، ولذا قان الوحدة أشبه بواحة، الغضرة فيها هي الكتبابة والقبراءة، ويقبال أن الاربب القريسي المعروف ستائدال قد تأثر كشيرا بأفكارشاتوبريان، وايضا بابتاء الرومانسية الالمانية، وهو يتخيل الحال التي صار عليها ىطلە «جىوايان سىورىل» فى رواية «الاحمر والاسود» الشهيرة،

وفى القبرن العبشبرين، ارتبطت العزلة، والشعور بقيمة الوحدة من

99 الأشسسياء سسسوى عبء لاسارتين

خلال مسرحيات العيث التي كتبها كل من يوجين اونسكو، ومسموئيل ببكنت، وإدامون، قهذا السرح الذي أطل على الناس في عبام ١٩٥٠ اي مع بداية النصف الثاني لهذا القرن، قد كشف كم أن أنسان العصير يعيش في عزلة، لا معنى لها - وذلك رغم أن أبرز الشخصيات التي عاشت وحيدة في الادب الحديث هي شخصية ميرسو في رواية «الغريب» لالبيركامي والمنشورة عام ١٩٤٢٠

وقى مسترحية الابواب المغلقة «لجان بول سارتر» نرى الى أى هد بمثل الشخص الثالث أو الأخر، قيدا على حبرية القبرد لكن هذا لم يكن مرتبطا بالوحدة الممزوجة بصالة الضبياع والعزلة التي رأيناها في مسسرحية «في انتظار جودو» لىكىت،

وابطال مسرحيات العبث يقضلون ان يعيشوا في وحدة لانهم لا يميزون شيئا ذا قيمة في الأخرين «، يرون ان العالم متشابه، ولذا فليس هناك شخص نوحظوة، أو أن انسانا كتسب مكانته من خلال وظيفته،

وابطال مسرحيات بيكيت يجنون انفسيهم أمنام مناسناة، ويرون في انفسهم مرايا لعذاباتهم ويحاواون العثور على عزاء لالامهم، أما ابطال يوجين اونسكو قان البشرية لم تعد بذات اقدام، وابطال مسرحياته «ضحايا الواجب» و«اميديه أو كيف تتخلص من نفسك وسري احلامهم، وما يتمتعون به من اريصية، وما بمتلكون من قيم ويرى ابطال مسرحيات ادامون أنه من الممال الاتصال بالآخر وإن كلامه هو بمثابة حبوار الطرشيان وكل شيخص يرى في الاخر ليس فقط الكيان الذي بهرب منه ولكنه أيضنا الكيان الذي بعوق وجوده،

لكن هل توقف الشبعبور بالوحدة عند هؤلاء الكتساب فسقط، وهل اصبحت هذه الظاهرة محل الكتاب

## نسحسن نسحسكم بالرهبيل الى البكبون البذي يدافليسنا ئوفاليس

الماصيرين الذين لا يزالون في حالة ابداع، خاصة بعد رحيل بوجين اونسكو، ومسموئيل بيكيت، وتوقف ادانون واقرائه عن الابداع، لعل ابرز الادباء الذين اهتسموا

بهذه الظاهرة هو الكاتب المسرحي النمساوي بيشر هاندكه، والذي ترجمت بعض اعماله الى اللغنة العربية، وهو لا ينظر الى الوحدة باعتبارها حالة رومانسية ولكنها موقف عام من الكون، والعالم، فقى الوحدة دائما ننتظر موقفا ممزوجا بالحنين، وقيد انعكست هذه الافكار يشكل عملي في ابداع هاندكه حيث غاب الحوار تماما • فطالما أن هناك عيم احساس بالاخر، انن فلماذا تماوره، او تدخل معه في محادثة •

وفي مسرحيات الكاتب، من طراز «البشر القير أسوياء في طريقهم الاندثار» ومن داخل القدى «لعبة الاستفلةء تبدو العلاقة حميمة بين النظل والكان، وواهيسة للغساية مع البشر، لذا ليس هناك داع الحديث عن المعانى المتداولة بين الناس ولذا لا داخ للحوار ٠

وليست الوحدة أدى بيترهائدكه حيالة من العيزلة بل هي «عيمل» أو فلنقل «مجود» يبذله البشر، وذاك مثل حالة الاديب في روايته محركة خاطئة، وانضا رجل الصناعة الذي ينتص فقد اختار الاول أن يعيش في بيت صفير من البشر، أما الثاني فقد اختار العالم الاخر ليكون ايضا بعيدا عن الناس٠

تلك كسانت رحلة عسابرة، هي في الواقع طويلة، طول التساريخ حـول علاقة الانا بالاخر، ومدى احساسه بالقرب منه أو الابعاد عنه، واذا كان البشر دائما يحسون بوجودهم كلما زادت قسدراتهم على الاتصسال بالاغرين، فان البعض الأخر قد رأى عكس ذلك، ولكن الوجهتي النظر تبريراتها ، وقد افرزت كلتاهما ادبا مميزا على من العصور،

## في القصص النبوي (٢٥)



الصوض: في اللغة واحد الأحواض والعياض، وهو مجمع المياه، وهذا المعنى يلتقى مع كلمة النهبر، لأن النهبر: هو حصورة في النهبر، بسكون الهياء حصورة النهبر، ويقدمها واحد الأنهار، ويقرأ النهر وجعل لنقسة نهرا، وبابهما قطع، وكثر حرى فقد نفر ((())

قدمنا الكلام عن الصوض، لأنه يتصل بالنبي - كالشخاعة - التي سبق الكلام عنها - ولأن من يشرب من العرض يصرف عنه كرب يوم القيامة، ويسهل عليه ما بعد ذلك، ولا يظمأ بصدها أبدا، ويأمن الحساب، ويجتاز الصراط، ويدخل العنالية، ويجتاز الصراط، ويدخل الناء

ريفهم من القصم النبوى أن لكل 
بني حوضا في عوصات يوم القيامة 
يجتمعون عليه، ولا يرده إلا من أمن 
بالرسل وصديقهم، ولذلك يتشاوت 
إلاسل وصديقهم، ولذلك يتشاوت 
إلا الأنبياء بتباهون أيهم اكثر 
يومئذ أكثرهم، كلمه ورأده وإن لكل 
بهمئذ أكثرهم، كلمه ورأده وإن لكل 
رجل منهم يومئذ قائم على حوض 
رجل منهم يومئذ قائم على حوض 
رجل منهم، ولكل أمة سياء، يعرفهم بها 
أمت، ولكل أمة سياء، يعرفهم بها 
حوضا، وإنهم يتباهون أيهم أكثر 
حوضا، وإنهم يتباهون أيهم أكثر

وجاءت نمعوص كثيرة تثبت أن حرض النبي - \$ - في عرصات يوم القياءة وأنه معلوم لا يخطئه أحد، وأن العوض يستمد رافده من نهر الكوثر، فمن حديث الشفاعة يقول النبي - \$ (فاقوم عن يمين الله مقاما لا يقوم في غيري، يغبطني الأونن والأخرون، ويشقً لي نهر من

ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين، فجاءه نكر الله فغلصه المن يبتر بيا من يبتره من يبترهم، ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ماذلاكة العذاب، فجاء صلاته فاستثناته من أيديهم، ورأيت حرفنا منع منه، فجاءه مسياصه والنبين قعود حلقا حلقا، كلما دن أمتى والنبين قعود حلقا حلقا، كلما دن أمتى المائية أسأت عدد الى جنبي، ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن من أمتى بين يديه ظلمة ومن شماله نظامة، ومن فوقه ظلمة ومن تحتير فوقة ظلمة ومن تحتير فلوة خللمة ومن متحير فيها، نجاعة

## الكوثر عبائيتاه تيصبور اللولق واليباتيوت وشاطئياه در مجبوف

ويخول الجنة، لأن الأعمال الصالحة تنقد أصحابها من الأهوال وتخلصهم من المأزق والعقبات الأغروبة من الموت إلى دخول الجنة • كما جاء في القصص النبوى الذي يصور في صور حية مشاهد عبد مؤمن كان يؤدى بعض الأعمال الصالحة فجاحه وخلصته واستنقذته من الوقوع في الهالاك، ففي رواية عن سبعيد بن السبيب عن عبد الرحمن ابن سمرة آسال(٢): خرج علينا رسول الله 🕮 ذات يوم، ونحن في مسجد المدينة فقال: (إنَّى رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتى. جاء ملك الموت ليقبض روحه، فجاء بره بوالديه قردٌ عنه، ورأيت رجالا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبرء فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك

حجته وعمرته فاستضرجاه من الظلمة وادخلاه النور ، ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه، فجاءه صلة اأرحم فقالت يا معشس المؤمنين كلموه فكلموه، ورأيت رجلا من أستى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجمهه فجامته صدقته فصارت له سترا على وجهه وظلا على رأسه، ورأيت رجلا من أمتى قد أخذته الزبانية من كل مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه مع مالائكة الرحمة، ورأيت رجالا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خلقه فأذذ بيده قبأنظه على الله عبر وجل، ورأيت رجيلا من أميتي قيد هوت صحيفته من قبل شماله، فجاءه

# النبى «صلى الله عليه وسلم»

خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلا من أمتى قد خف مبيزانه فجاعته أفراطه(٣)، فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتى قائما على شغير جهنم، فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلا من أمتى هوى في النار فجامته دموعه التي بكي من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار، ورأيت رجلا من أمتى قائما على الصراط كما ترعد السعقة، فجاء حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى، ورأيت رجلًا من أمتى على الصراط يزهف أحيانا ويحبو أحيانا فجاعته صلاته على فأخذت بيده



رجل من أمة محمد - الله عليث

عطشاء ويرى الأحواض أمنامنه

تترقرق بماء أشد بياضا من اللبن

وأحلى من العبسل، ولكنه كلما ورد

حوضا منع منه، فجاءه صيامه

فسقاه وأرواه وهكذا كل عمل يعمله

المرء في دنياه يذلل له كرية من كرب

حامعة الملك فيصيل – الاحسياء

والأسلوب المشوق الذي يأخذ بالنفس كل مأخذ في وصف الحوض ونهر الكوثر يوم القبيامية وتعبده هذه المشاهد في مجموعة كبيرة من القصص الحق، مما يجعل المذاهب الأدبية قديمها وحديثها تتقاعس وتتضاعل في تقليده(٤)٠

قال ابن كشير ورد في صفه الحوض يوم القيامة إنه يشخب قيه ميزايان من السماء من نهر الكوثر، وأن أنيته عدد نجوم السماء(٥)٠ ويعض الروايات تفيد أن الحوض في عرصات يوم القيامة يرد عليه أتباع النبى - الله - وأنه مستحدل بنهر الكوثر، فيفي رواية عن أنس ـ رضيي الله عنه \_ قبال: بينمنا رسول الله ـ و السجد، إذ أغفى اغفاءة، ثم رفع رأسه متبسماء قلنا ما أضحكك بارسول الله؟ قال: أَنْزَلْتُ على أنفا سورة، فقرأ ( بسم اللهُ الرحيمن الرحيم، إنا أعطيناك الكوثر \* فيصل أربك وانصر \* إن شائنك هو الأبتر) ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربى - عز وجل - عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمشى بوم القمامة، أنيته عدد النجوم في السماء، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه من أستى، فيقول: إنك لا تدرى ما أحدث بعدك) وفي رواية اخرى (أعطيت الكوثر، فإذا هو نهر يجرى ولم يشق شقا، وإذا حافتاه

## أغسسشى عليكم الدنيس أن تنافسوها وتضتتلوا فتعلكوا

فأتامته ومضي على الصبراط.. ورأنت رجلا من أمتى انتهى الي باب الجنة، فـعلقت الأبواب دونه، فيصابته شبهادة أن لا إله إلا الله، ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة)،

هذه قيصية تصبور الكلميات في مستساهد ومسواقف تقع الخلق يوم القيامة، ويزيد من تأثيرها في نفس المؤمنين أنها من كالام الصادق المسدوق الذي لا ينطق عن الهوي، وهي لا محالة واقعة في يوم يشيب له الولدان، ولا نجـــاة منهــــا إلا بالأعمال الصنائحة التي أمر الله بهاء والانتهاء عما نهى الله عنه، فشهادة أن لا إله إلا الله والصسلاة والركساة والصبيبام والحج والعسسرة وصلة الأرحام وغبير ذلك، تأتي تجادل وتدافع عن صاحبها كما في صورة

يوم القيامة، ومن هذا أيضا يتجلى الفرق بين من يؤمن بلقاء يوم القيامة وبين من لا يؤمن، فالأول يعمل ويدأب راغبا وراهبا يرجو رهمة ربه ويحذر الأضرة ، والشائي يلهو ويضوض ويلعب ويسهم قي نشر الفساد وسوء الأخلاق، غاضلا عن يوم البعث والجزاء، الذي اشتملت عليه كثير من سور القرآن الكريم، وأقاضت فيه السنة ويسطت القصول لتحرسيخ المقيدة، وتربية الأمة بمثل هذا القصيص الذي رأيناه في خصائص الدعوة، التي تعتمد الإعجاز البياني، والبلاغة النبوية التي تدنى وتقرب الغبيبيات وتجعلها كأنها تركى وَتُحُسِ،

فلنقف مع ذلك البيان المقصل والمديث الفياض والتعبير الدقيقء

قباب اللؤاؤ، فضريت بيدي في تريته، فإذا مسك أذفرء وإذا حصباؤه اللؤاق) وقسالت عبائشية - رضي الله عنها \_ الكوثر نهر في الجنة شاطئاه در مجوف، وسئلت مرة فقالت: الكوثر نهر في بطنان الجنة، قلت ومنا بطنان الجنة؟ قنالت: وسطها، حافتاه قصورا اللؤلؤ والياقوت، ترابه المسك ودسمسبساؤه اللؤلق والعاقوت(٦)،

وجات قصص نبوية تتحدث عن الحوش وتصف عرضته وطوله وعدد أنيته، وصعة زواياه وغير ذلك من الصنفات التى تتفق مع وصنف نهر الكوثر، من ذلك قبوله - ١٠٠٠ (٧) ـ : (إن أمامكم حوضا كما بين حرباء وأذرح، فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا) وقسوله: (إنى فسرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة الى المحقة، إنى است أخشى عليكم أن تشركوا بعدى، ولكن أخشى عليكم الدنيا!! أن تنافسوها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم) وقدوله أيضما: (ألا إنى قرطكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه مثل ما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه عدد النجوم) وفي رواية تقول: (إن حوضي لأبعد من أبلة الي عدن ـ والذي نفسى بيده ـ لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء، وأَهُرَ أَشَد بياضا من اللبن، وأهلى من العسل ـ والذي نقسسي بيده ـ إنى لأثود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حسومت، قبالوا: يارسسول الله، أو تعسرفنا؟ قسال: نعم، تردون على الحسوض غسرا مسحسجلين من آثار الوضوء، ليست لأحد غيركم) وفي رواية عن ابن عمر: (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء، وماؤه أبعض من اللين، وريحت أطيب من المسك، وكيزانه كتجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً) وفي روايات أخرى كثيرة تضيف الى الصفات والوصف السابق أمورا أخرى مثل أول من

يرد على الحوض من أمة محمد ــ ﷺ ۔ وتحدد وتنعت صفتهم وتضيف بعض الروايات أئه يرد على الحوض طيور كاعناق البخت، وأن أكل هذه الطيور تاعم٠

يقبول النبي ۔ 🕮 ۔ (حوضي من عدن الى عمان البلقاء، ماؤه أشد بداضنا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عند تجوم السماء، من شبرب منه شبرية لم يظمنا بعندها أبدا، وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رحسا الدنس ثيابا، الذين لا ينكمون المتنعمات، ولا يفتع لهم السُّددُ، الذين يُعْطُون الحق الذي عليهم، ولا يُعْطُون الذي

والي جــانب وصف الكوثر بالأوصاف السابقة، شإنه يزدان بصفة أخرى تبعث البهجة في النفس، وتحدث نغما في الأذن،

سمعت غرير الكوثر) وتفصل رواية أشري عن ابن عمر في صافتي الكوثر ومبجراه وتربته، فتقول: (الكوثر نهر من الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والساقوت، وتربته أطبب من المبك، وماؤه أحلي من العسل، وأشد بياضا من التلج) وترد على الكوثر طيور عظيمة كأن أعناقها أعناق الإبل، وهذا من تمام وكمال البهجة، وإثارة الفرح والسرور في النفس البشسرية، مما ترى له صورة مصغرة في دنيا الناس، بقيول النبي، ع 🕮 ۔ (الكوثر نهسر أعطائيه الله في الجنة، ترابه المسك، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، يرده طائر أعناقها مثل أعناق الجزرء أكلها أنعم منها) -

ومما يزيد من جمال الكوثر سعته وعرضيه وطوله، مع خصبائص مائه ففيه يقول النبي - على المعلية 

## تردون علبي المسسوض غسسدا مسمسجلين من آشار الوضسوء

ومتعة تذهب الصزن وتنسى الآلام، عن طريق أمسوات خسرير الماء، بصورة أجمل مما تعمارف عليمه الناس في الدنياء حيث يلجأون الي الطبيعة لما فيها من الضضرة والزروع، وتساقط الباء من فوق الجداول والشلالات،

ففي الآخرة يُتمُّ الله نعمته على عباده المؤمنين بما هو أعظم مما في الدنيـــا، مما لا عين رأت ولا أذن مسمعت ولاخطر على قلب بشبر، فللكوش كريرء يتحير بالهجوء والسكينة ويلامس الآذان كبرد مائه للقلوب، وبعض الروايات ـ التي جات عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبى - 🎏 ـ توضيح أن للؤمن يمكن أن يسلم صلوت الكوثر في الدنيا: (إذا جعلت أمسعك في اننيك

الكوثر، نهر في الجنة، عرضيه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشترب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضباً أحد فيتشعث(٨) أبداء ولا يشريه إنسان أخفر ذمتي، ولا قتل أهل بيتي).

وتربة الكوثر مسك أذفره وحصاه اللؤلق، وجوائبه قباب الدر، يصب فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ورق، والأضر من ذهب، وأكوابه وأباريقه كعدد نجوم السماء، وسعته كما بين بصدى ومستعاء، أو أيلة ومصد، وأن من شرب منه لا يسعَّد وجهه(٩)، ويمد الله الكوثر بأشبياء عجيبة تذالف ما تعارف عليه الناس في الدنيا، لقول النبي \_ ﷺ - (حوضي كما بين البيضاء ويصرى يمدني الله نسيله بكراع، لا يدري إنسيان ممن خلق، أين طرفاه) ٠

وحوض النبيء ﷺ - خاص به وبأميته، فسلا يرده أحد من الأمم الأخرى لأن لكل نبى حسيضا ترد عليه أمته، وإن لكل امة سمة تعرف بها، وأمة محمد - 🕮 - يعرفون مانهم غر محجلون من آثار الوضوء، وأنهم بتكاثرون على الصوض، لقول النبي . عَلَيْهُ (١٠) ( مَا أَنتُم بَجِزَء مِنْ مائه ألف جازء ممن يرد على الحوض) وفي قصنة أخرى يقول-عَلَيْهُ \_ (ترد على أمتى الحوض، وأنا أذود عنه، كـما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله تعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيماء ليست الحد غيركم، تردون غرا معجلين من أثار الوضوء وليصدن عنى طائفة منكم فلل يصلون، فأقول: يارب هؤلاءً من أصحابي، فيجيبني ملك فيقول: وهل تدرى ما أحدثوا

ىعدك؟) ،

النار: (لتــزبحــمن هذه الأمــة على الحسوض، ازبحسام الإبل وربت لغمس)٠

وتروى قصة نبوية تفاصيل الموقف يوم القيامة، وتوضع أن ورود المسوش بكون قبيل المزور على المبراط، فيضبرت المبراط فوق جهنم، ويجتازه الناس على برجات في البطء والسرعة، وسالم ناج، ومنضدوش ناج، وترمل في النار . يقمول النبي - ﷺ - (أول من يدعي يوم القيامة أنا، فأقوم فأتى، ثم يؤذن لي في السجود، فأسجد له سجدة برضي بها عني، ثم يأذن لي فأرفع، فأدعوه بدعاء يرضى به عنى، يقومون غدا غرا محجلين من أثار الوضوء، فيوردون على الحوض، ما بين بصدري الى الصنعاء، أشد ساغما من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب ريدا من المسكَّ، فيه من

لقـقـرهم وسسوء منظرهم، وهم من الطبيقات الدنيا، لا ينكمون إلا الفقيرات، ولا يدخلون على ذوى الجاء والسلطان، يحملون الأعباء والتبعات، ولا بنالون بعض المقوق والواجبات، يؤدون ما عليهم، ولا ينُخنون مالهم، فيقص النبي - الله عليه عليه الله عليه قصتهم (۱۱) . (حوضى كما بين عدن وعمان، فيه الأكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا وإن ممن يرد على من أمستى: الشعثة رءسهم الدنسة ثيابهم، لا ينكمون التنعمات، ولا يصمرون السجدد ععثى أبواب السلطان -الذين يعطون كل الذي عليسهم، ولا يعطون كل الذي لهم) ،

وفي قصة من القصص النبوي تؤكد المفاهيم السابقة أن الصوض مجال انطلاق الى البعث والمشرء فنرى تصويرا حقيقيا لمشاهد من يوم القيامة، تأتى بعد ورود حوض الكوثر، فتبعث ناقبة صالح ـ عليه السلام - وتكون منهل سقيا له ولأتباعه، ثم يركبها من قبره حتى بواقي بهنا المنشسر ولهنا رغاء، ويحتشين ريسول الله ـ 🕸 ـ على السراق، يضتص به نون الأنبياء، وتكون ناقته العضباء لابنته فاطمة، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة \_ وسحقيل بحلة من حلل الجنة، وبريد الأنبياء وأممهم خلقه شبهادة أن لا إله إلا الله ، يقول النبي - الله \_ (حوضي أشرب منه يوم القيامة، ومِنْ التِعني، ومِنْ استسقاني مِنْ الأنبياء، ويبعث الله ناقة ثمود لصالح، فيطبها، فيشرب من أبنها هو والذين آمنوا صعه من قومه، ثع: يركبها من قبره حتى يوافي بها المحشير ولها رغاء، فقيل يارسول الله، وأنت - يومئذ - على العضباء؟ قال: لا، ابنتي فاطمة على العضباء، وأحشر أنا على البراق، واختصصت به دون الأنبياء، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة، يقدمنا بالأذان محضا، فإذا قال: أشهد أن لا إله

## عسوضي. ، من شــرب منه شــربــة لم يظمى أبعدها أبدا

ويفهم من القصص النبوي أن الورود على الحوض يكون قبل القصل بين العباد، حيث يجمع الله الأولين والأخرين ليوم الحساب، وأن أهل الشقاوة لا يربون على أحواض الأثبياء، لأتهم خالفوا وغيروا وبدلوا فيما جاء به الرسل، فهم يحشرون ويذهبون الى النار٠

ويفهم من النصوص أن من شرب من هذه الأحواض يصرف عنه كرب يوم القيامة ولا يظمأ أبدا، وهو من الدأخلين في الجنة - بفضل الله - كما جاء في قصة عن النبي - 3 - (إن لكل قبوم فبرطاء وإنى فبرطكم على المنوض، قنمن ورد على المنوض وشرب لم يظمأ، ومن لم يظمأ أنخل الجنة) ولِذلك تزدهم الأمسة علي الحوض، للفوز بالجنة والنجاة من

الأنية عدد نجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبداء ثم يعرض الناس على الصبراط فيرى أوائلهم كالبرق، ثم يمرون كالريح، ثم بمرون كالظرف، ثم يمرون كأجاويد الغيل، والركاب على كل حال وهي الأعسال، والملائكة على جانبي المسراط، يقولون (رب سلم سلم) فسالم ناج، ومخدوش ناج، وترمل في النار، وجهنم تقول: (هل من مزيد) حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء أن يضع، فتزوى وتنقبض وتفرغر كما تفرغر المزادة الجديدة اذا ملئت وتقول: قط قط قط أ

وهناك فئة معينة يخصمها النبى-ته \_ في ورود الصوض، ويحدد سماتها، لأنهم احتقروا وامتهنوا في البنياء فكان الناس يعتراونهم

إلا الله، قالت الأنبياء وأممها: ونحن نشبهد أن لا إله إلا الله، فإذا قال: أشبهد أن محمدا رسول الله، قالوا: ونمن نشبهد على ذلك، فمن مقبول منه، ومن مردود عليه، فإذا وافي ملال استقبل بطة من حلل الجنة فلبسها ـ وأول من يكسى يوم القيامة من حلل الجنة بعد الأنبياء والشهداء - بلال وهمالح المؤمنين) ·

ومن القصص النبوى ما يبين أن النبي \_ عُطُّقة \_ يسائل أمته عند الورود على الحوض، وكيف كانت خلافاتهم من بعده، ومدى اعتصامهم بكتاب الله والتحسك بحدوده، بأتباع المأمور، واجتناب المنهى، وعدم الزيم عن هديه، والتنفييس والتبديل والتحوير في مقاصده، والزيغ عنه باتباع المتشابه، فإن كتاب الله هو الشقل الأكبر لا يزيم عنه إلا هالك، وكمذلك يسمائل رسمول الله - 🕮 -أمته عن عترته أهل بيته، حيث بشر الله نبيه ـ 🕸 ـ أنهم لن يفترقا حتى يرد المصوض يقسول المسادق المصدوق ـ صلوات الله وسلامه عليه: (يا أيها الناس، إنى فرطكم، وإنكم واردون على المسوشء حسوشني عرضه ما بين صنعاء ويصري، فيه عدد النجوم قدَّمَانٌ من ذهب وفيضة، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثَّقلين(١٢)، فأنظروا كيف تخلَّقوني فيهماء الثقل الأكير كتاب اللهء سبب طرقته بيد الله وهارقته بأنديكم، فاستحسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا - وعشرتي أهل بيشي، فإنه نبأني اللطيف الشبير، أنهما ان يفترقا حتى برد الموض)،

وهذه من التصبوص الصبريدة التى تؤكد أنه لا يرد على أحواض الأنبياء من يغير ويبدل في شرائم الله التي أنزلت عليهم، ويسبرون وراء الأهواء والبدع، ويحكمون الشهوات والأغسراض والممسالح الدنيسوية، ويتبعون حظوات الشيطان، ولذلك يقول النبى - الله الله مائلكم حين تربون على) وريما يفعل ذلك

سائر الأنبياء مم أممهم، لأن ورود الأصواض مقدمة لنضول الجنة، وكيف يدخل الجنة من لم يستمسك بكتاب الله، وضل ويدل، وآذى أهل سته وعترته.

وفي هذا النص بشارة أن عشرة النبى وأهل بيشه لن يفشرهوا وان يضلوا حتى يربوا الصوض، لأن اللطيف القيير أهير النبيء 🕰 ـ

وتأتى نصوص كتيرة في القصص النبوي في اتجاه المعاني السابقة، بل في النصوص ما هو أشد صراحة، وأكثر صرامة في توضيح الطريق، حتى لا يتمادي أحد في الضبلال باتكاله على مكانة عند رسول الله \_ 🕸 \_ كمحيته، أو بالقرب من الله ـ عن طريق طاعة أو عبادة لم يشرعها الله، مما قد يؤدى الى الكفر والارتداد عن دين الله، أو

لهم: (قد عرفتكم، ولكنكم أحدثتم بعدى ورجعتم القهقري) .

وينادى النبيء على طائفة من أمته، لترد الصوض، فيقال له إنهم قد بدلوا بعدك فيقول: (سحقا سحقا)٠

ويرى النبى - 🕸 - وهو على الصوض - ناسبا من أمشه، كلما دنوامته خرج عليهم رجل فمال بهم عنه، وتأتى زمرة أخرى فيفعل بها

كذلك، فلم يقلت منهم إلا كمثل النعم، لأثهم ضبعوا ومشوا القهقرى -وهذه هي بعض النمسوس التي تمدور المواقف في قصص عظيم لا يقول .. ﷺ(۱۳) (يرد على يوم

يقدر عليه إلا من لاينطق عن الهوى. القيامة رهط من أصحابي، فيحلون على المسوض، فسأقسول: أي رب أصحابي!! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدرا بعدك على

## لا ترجسمسوا بمسدى كسفسارا يضبرب بمبضكم رتباب بمض

أخفروا ذمة رسول الله،

فيمتم من ورود الحوش رهط من أصحاب النبيء لأنهم غيروا وأحدثوا وارتدوا ويُذُبُ آخرون عن الحوض -من أمته - لأنهم رجعوا بعده على أعقابهم ويطرد أناس .. من أمته .. كما تذب الإيل، بسبب ما أحدثوه في الاسلام، ويأتى رجال ونساء بقرب وأنية الى الحوض، قلا يطعمون منه شبيشا ويمنع من ورود الصوض من أخفر ذمة رسول الله .. 🕸 ـ وقتل أهل بيته أو وترهم وعاداهم،

ويتدافع الناس على الصوش، منهم من يشرب، ومنهم من يصبرف وجهه عنه فبلا يقدر ٠٠ ويأتي رجال الى رسسول الله ـ 🕮 ـ وهو على الحوض، ويقولون: بارسول الله أنا فالان، ويقول هذا أنا فالان، فيقول

أدبارهم القهقري) ويقول: (أنا فرطكم على الحوش، أنظركم ليرقم لى رجال منكم، صتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول رب أصحابي أصحابي!! فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) ويقول أيضما: (وإني على المسوش حستي أنظر من يرد منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: بارب منى ومن أمتى، فحقال: هل شبعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم)، وقسوله - علم النه الفسرطكم على الحوض، فإياى لا يأتين أحدكم فَيَذَبّ عنى كما يذب البعير النضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقا) وقوله: (لأنوين عن حوضي رحالا كما تذاد الغريبة من الإيل)، وقوله: (والذي

تقسمني بينده لأتودن رجالا عن حوضى، كما تذاد الفريبة من الإبل عن الموض) وفي قصة أخرى يقول: (أنا فسرطكم بين أيديكم، فاإذا لم تروني فأناعلى الحوض قدرمابين أيلة الى مكة، وسيأتي رجال ونساء، بقرب وأنية، فلا يطعمون منه شيئا) ويقول: (قد أعطيت الكوثر، نهر في الجنة، عرضه وطوله ما بين الشرق والمغرب، لا يشرب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضاً منه أحد فيشعث، لا يشربه إنسان أخفر ذمتى ولاقتل أهل بيتي) ويقول أيضا: (كأني أنظر الى تدافع أمتى بين الحوض والمقام، فيلقى الرجلُ الرجلُ، فيقول: يا فلان أشربت؟ فيقول: نعم، ويلقى الأخر شيقول له: لا، مسرف وجبهي ضما قدرت) ويقول أيضاً: (ما بال أقوام يقواون: إن رحمي لا تنفع، بلي والله إن رحمي مومسولة، وإني فرطكم

أصحابي!! أصحابي!! فيقال: إنك لا تكرى ما أحدثوا بعدك) وإيا أيها الناس، إنى شرطكم على الحيوش، وإن سعته ما بين الكوفة الى الحجر الأسود، وأنيته كعدد النجوم، وإنى رأيت أناسا من أمتى، لما دنوا مني خرج عليهم رجل، فمأل بهم عني، ثم أقبلت زمرة أخرى، ففعل بهم كذلك، قلم يقلت منهم إلا كمثل النعم، قال أبو بكر: لعلى منهم با نبى الله، قال: لا، ولكنهم قبوم يضرجون بعدكم، يضيعون ويمشون القهقري).

قمنص الموش وعناصرها الأدبية تشير في أحات سريعة الى أهم العناصر التي جات في القصص النبوى عن حوض الكوثر ونربط هذه العناصر بالقصص الأدبى الحديث أو بعبارة أدق ربط القميص الحديث بالقصص الأدبى القديم،

ولا نعنى بهذا إخضماع القديم Der William Inc.

بالقصيم والمثل العليساء والتسملي بالأخسائق القسويمة، وسلوك سسوي مضمونه شرع الله لخلقه، تلك هي مؤهلات الخلق لكي يردوا أحواض الأنبساء، وبنضسموا تحت أوائهم ويغير هذا السلوك يذادون ويطردون ويذبون،

 ٣ - وعنصر التشويق ببدو والمحما في قـــمس النبي. ١١٠ عن الحوض قفيه إثارة القارىء للاهتمام والمتابعة، ويعث النشاط وحفزه لمعرفة ما تئول إليه أهداث القمسة، وبما تنتبهي إليه من سبعادة أو شبقاوة، وتلك عناصس تطرد عنه الضسجس والملل، ومن أمسئلة ذلك قسوله \_ ﷺ ـ (إنى رأيت البارحة عجما ٠٠ رأيت ٠٠ ورأيت ٠٠) و(بينما رسول الله ـ ﴿ أَفُهُ - بِينَ أَطْهِرِنَا إِذْ أَعْفِى إِغْفَاءَهُ ، ثم رفع رأسه متبسما ٠٠) و(أتدرون ما الكُوثر؟٠٠) و(أول من يُدُّعي يوم القديسامية أناء فسأقسوم فسأتي ٠٠) و(حوضى أشرب منه يوم القيامة ومن اتبعني ٠٠) وغير ذلك ٠

٤ \_ وتتجلى في القصص النبوي ما يعرف عند النقاد المحدثين (بالحبكة الفنية) وذلك عن طريق نتابع أحداث القصبة وسبير أحداثها في ترتيب وتوقيت وإحكام، يبشعد بها عن تشتيت أفكار القارىء والتشويش علينه في ربط الأصداث بعنصبها بيعض، قالزمن ـ هئا ـ محدد هو يوم القيامة، والأحداث فيه تقوالي في سير طبيعي يتلام مع هذا اليوم، وكل ذلك يؤدى الى منصبيس أبدى للإنسان، إما إلى الجنة أو النار،

وورود الصوض منؤشس الى هذا الصيير، قمن يرد عليه ينضم الى ركب الأمة (وهو حموض ترد عليه أمتى يوم القيامة، آنيته عدد النجوم في السماء٠٠) و(إني لأذود عنه كما ينود الرجل الإبل الفسريبسة عن حديمُنه، قبالوا بارسبول الله أو تعرفنا؟٠٠) و(من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا٠٠) و(لا يشريه إنسان أخفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي) و(ما

## الأعمال الصالمة تنشذ أصمابها من الأهوال وتخلصهم من المضبات الأخروبة

على العوض فإذا جئت قام رجال، فقال هذا: بارسول الله أنا فائن، وقسال هذا أنا فسلان، فسأقسول: قد عبرفتكم، ولكنكم أحبثتم بعدي ورجعتم القهقري) ويقول: (يا أنس، إن الله - تعسالي - أعطائي الكوثر الليلة، طوله ستمائة عام، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب منه أحد قبلي، ولا بطعمه من خفر ذمتي، ووتر عترتي، وقتل أهل بيتي) ويقول: (يا أيها الناس، إنى بينما أنا على الحوض، أتى بكم رفقة رفقة، فذهبت طائقة منكم ههنا وههناء فعقلت: مالهم، هلموا إليّ، قصرح صارح شقال: إنهم قد بداوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا) و(يرد على قوم ممن كان معى، فإذا رفعوا الى رأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: يارب

لقواعد ومصطلحات الحديث، إذ لا يقاس الأصل بالفرع،

ومما نلفت إليه النظر في هذا المبدد:

١ ـ أن قسمس النبي ـ ﷺ ـ عن الحوض هو قصيص حقيقي، وهو من الإذبار عن الغيب الذي ليس في مقدور البشر التوصل إليه

٢ ـ بينزر في هذا القصص، حسن العبيرض والأداء، وهو من الأسلوب المتميز في الدعوة إلى الله فيصور اليوم الآخر بصبورة تدنيه من الوأقم الذي سيكون عليه، ويعرض الحالات المختلفة للأفراد والجماعات والأمم، وتطلع الغلق إلى رحمة الله، والنجاة من عبدايه ولا مسينيل الى ذلك إلا بالإعداد لهنذا اليسوم، بعنقيدة صحيحة، وأعمال صالحة، والتزام

RAJ,SHAB,1415H

أنتم بجرة من مائة ألف جرة ممن يرد الصوض) ورثم يصرض الناس على الصراط فيرى أوائلهم كالبرق، ثم يمرون كـــالريح، ثم يمرون كـالظرف، والملائكة على جانبى الصــراط يقــولون (رب سلم سلم) فسالم ناج ، وجهنم تقول: (هل من مريد) حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء أن يضع) إلى غير ذلك من النموص.

ه \_ وأما موضوع القصص أو المشكلة التى تعالجها القصة النبوية فيهى قبضية الشيقاوة والسمادة الأبدية، في يوم يقر فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه، وصاحبته وينيه٠٠ والطريق الى الشقاوة تتضبع معالمه عندما يذادون ويبعدون عن أحواض الأنبياء والانضمام الى مواكيهم، كما أن طريق السعادة الأبدية يكون بالورود الى الأحسواض والشسراب منها ، يقول النبي - 🎏 - (كاني أنظر الى تدافع أمتى بين الصوض والمقاء، فبلقى الرجل الرجل، فيقول: يالهلان أشربت؟ لهيقول: نعم، ويلقى الآخر فيقول له: لا، صُرفٌ وجهي قما قدرت)، و(وإني رأيت أناسا من أمتى، لما دنوا منى خرج عليهم رجل، قمال بهم عنى) و(وإنى لأرجوا أن

أكون أكثرهم واردة). ٢ .. ومن العثاصير المسمسة في القصم النبوي، الأسلوب والتصوير الذي يجمع عناصر الجمال الأدبي ، وهي التي تسمي عند النقساد (بالعثامس القنية) كما في وصف الحوض، وهو وصف حقيقي ـ كما قلنا \_ يعطى صورة رائعة، مجللة بكل روائم الجمال المثير للنفس بتلك المناظر الطبيعية، ولكثها طبيعة غير ما عهده الناس في دنياهم، كما في قوله ﷺ: (بشخب فيه ميزابان من السماء من نهر الكوثر) و(نهر يجري ولم يشق شيقا، فإذا حافتاه قباب اللؤلق٠٠) و(حافتاه قصمور اللؤلق واليباقيوت ترابه المسك، وحبصباؤه اللؤلؤ) و(نهر في بطنان الجنة)

## تصص النبي عن الحوض قصص حقيقية وهو من الفيب الذي ليس في مقدور البشر

و(وكأن الأباريق فيه عدد النجوم). ٧ \_ وفي القصصص النبوي من العناصر القصصية كالحوار والسيرد، والسيؤال والجواب وتنوع الشخصيات التي لا تتأتي في قيميض أغير مثل: كبلام الله ـ عن وجل والملائكة والأنبياء وخاصة الخلق وعامتهم، وجهشم، ومخلوقات أخرى كالبراق وناقة مسالح وناقة النبى \_ 🕮 \_ العضباء ٠٠٠ وغير ذلك من شخصيات أخرى كما في قوله -الله عنه المن المتى يلهث عطشاء كلما ورد حوضنا منع منه، فجاءه صبيامه فسقاه وأرواه) و(قالوا يارسول الله أو تعرفنا؟ قال: نعم، تردون على الحوض غرا محجلين من أثار الوضوء) و(والملائكة على جانبي الصبراط بقواون (رب سلم سلم)٠٠٠ وجهدم تقول: (هل من مسزيد)٠٠ ويتقبض وتغرغر كما تغرغر الزادة الجديدة إذا ملئت وتقبول: قط قط قط ٠٠٠) و (قسال قسائل: ومن هم يارسول الله؟ قبال: الشبعثة رءوسسهم٠٠) و(فسأقسول: أي رب أصحابي!! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك) والى غير ذلك من النصوص التي جاءت في الروايات

السابقة .

- وأخيرا وليس آخرا تتجلى في المراقضية النبياة .
القصمة النبوية الأفكار النبيلة .
والمعاني الشريفة والتوجيها .
السيدة التي ترفع من قدر الفرد، .
وتعلى من شمأن الإنسان، وترشده .
الى مسالك الخير وطرق السعادة .
النبوية والأخروية، مما هو معوف

في المفهوم الإسلامي لترسيخ أصول العقيدة وتنمية الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الأشر والثواب والعقاب والجنة والنار والمصراط والميزان، والقصاء والقدر، وغير ذاك مما يكسب النفس الهوده والاطمئتان والرضا في المنشط والمكره،

هل تهجد صلة بين قصيص العوش والقصص الغربي؟ أثبتت براسيات الأبب المقيارن

وتاريخ الأدب والدراسات النقدية تثير الأدب العربي في الأدب الغربي يعض الأجناس الأدبية، ويضح ذلك في يعض الأجناس الأدبية، ولا مجال لذكرها الآن، وقد أشرنا - فيما سبق إلى تأثر (دانتي) في الكرميديا إلهية، يقصم الاسراء والمعراج، ويرسالة الفقران المعرى، وهناك دراسات متأثية ويقيقة لبعض لاسات متأثية ويقيقة لبعض

# الكوثىر نتهر في الجنة. . عيرضه وطوله منا بين المشيري والمضرب

## من المناصر المهمة في القصص النبوي الأماوب والتصوير الذي يجمع مناصر الجمال الأدبي

التراث الإسلامي في الأدب الفربي قبل ظهور (دانتي) ويعده، مما يضم سمات بارزة لا تخفى على منصف في بصته، فالتشابه بين القصص الإسلامية والقصص المسيحية مثل قصمس للقامرات والرحلات (أمر يعسبسر في حسد ذاته عن الأثر الإسسلامي، غيير أنه توجيد دلائل أضرى على التشبابه في الفطوط العامة . فقد بين فيكتور شوفان، في كتابه القيم الضخم، الذي وضعه في الأدب القصصى الإسلامي أن عددا من الأحداث والملامح الوصفية، قد انتقل من القصيص الإسلامية الي القصص السيمية، وهكذا استبان أن قحصص هرزوج أرنست، ومها ينرخ درلوقي، وراينة---ريد البرنزويكي، وهيو البوردوي وجيران، قد استمدت جميعاً من قصة أمير

خوارزم العربية ١٠(١٤)، وتبحدو الصلة بين القحميص الاستلامى والقصيص الغريي فيما يتعلق بالمياة الأخرة، حيث أخنوا في قصيصهم ما يشيع في عقيدة المسلمين وطيعوا به أدبهم، الأمر الذي كانت الكنيسة تنكر عليه، لقيامه على النماذج الإسلامية، ومما يتشابه في هذا المجال مم قصيص الحوض ما جاء في وصف الحقل السماوي(١٥) (يركب جميم المدعوين، الرجال فوق أمنائل الخيل يقودهم محمد، والنساء فوق النياق تقودهم فاطمة الزهراء يركب محمد البراق وهو يرقع لواء أخمصر٠٠) يتسسابه هذا الموكب مع مسوكب

الفرسان السيحى في التفاصيل الوصفية، قد حيث جاء في القصة السيحية، أن مريم قدمت فرسانها على جياد سريعة ، لم ير أحد مثلها على الأرض ، حمراء اللون، أسرح من ذكور الأياثل أو الربع الناصفة فوق البحر، سروجها من الذهب المرصع بالزمرد.

ريباً لم تتضم الصورة بتقديم قصمة الصوض على أنها حقل سماوي، ولكن نعرض النص الذي سقاه في هذا البحث(۱۱) والذي جاء فيه: (هوضي أشرب منه يول ... (ابنتي فاطعة على العضباء، وأحشر انا على البراق، ويحشر بلال على ناقعة من البراة، . ويحشر بلال على ناقة من البراة، . ويحشر بلال على بالاذان، . ) .

وقد شاع في أوربا في القرون الوسطى اعتقاد بأن الصلاة والصنيام والاهسنان أمور تساعد على تمفيف العداب، وهذا الاعتقاد استطاع أن يقياوم مصارضية الكنيسية، التي تمسكن تمسكا شديدا بعضيدة العنداب الأبدى الشامل ، وقد يكون السبب في انتبشبار هذا الاعبتيقياد اتصبال المسيحيين بالعقائد الإسلاميية المتعلقة بالاخروبات وهي عقائد اكثر ردمة من العقائد السبحية الرسمية(١٧) ومثل ذلك قدمناه في قصيص الحوض في قول النبيء ﷺ - (إنى رأيت البارحة عجبا٠٠ ورأيت رجلا من أمتى، يلهث عطشا كلما ورد حوضها منع منه، فجاءه صيامه

فسقاه وأرواه٠٠)

هذه مسورة معرجرة تكشف عن تأثير القصص الاسلامي عامة والقصص النبوى خاصة في الانب القريم، ومع ذلك يتشدق بعض المتشدقين بأن الأنب المعربي لا يمرف القصة إلا بعد اتصاله بأوريا هذا القحل من الحلقات المتصلة هذا القول من الحلقات المتصلة الترات الاسلامي، ومحوه وإزائت، وإحلال الثقافات والمفاهيم الغربية وإحلال الثقافات والمفاهيم الغربية وإحلال المتدف أخيرا الى تتمية الاسلام من العقول ثم من فعوق الارض، فهل نتنه قومنا!!!!

#### الهوامش :

(۱) المختار الصحاح • (۲) تفسير ابن كثير جـ٢ ص٥٣٥ • (٣) الله المراجع الله و ١٠٠٠

(٣) الفرط - بفتحتين - الذي يتقدم الواردة ومنه قبل للطفل الميت: اللهم اجعله لنا فرطأ .

 (٤) انظر ما كتبه الدكتور محمد غنيمى عن أدب (مدرسة القبور) عند الرومانتيكيين مر٣٩٠٠

(ه) تفسير القرآن العظيم ج٤ص٣٥٥٠

(٦) المرجع السابق ص٥٩٥٠ (٧) كنز العــمــال جـ١٤ ص٤١٦، ومنتخب كنز العمال جـ٢ ص٨٩٠٠

(٨) لا يغبر، (٩) كنز العمال جـ١٤ ص٢٦١ وما بعدها،

(١٠) المرجع السابق ص٤٢٠.

(۱۱) منتشب كنز العمال على مسند الامام أحمد جآ ص ١٩٢٠

(١٢) الثَّقل: الشيء النَّف بيس الخطير -

(۱۳) کنز العمال جـ۱۶ صـ۱۶۷. (۱۶، ۱۵، ۲۱) مـيـجيل آسين: آثر (۱۷، ادمة الکمر درا ۱۶۱ه، ق

الاسلام في الكومسديا الالهسة مر١٩٩، ص١٩٩، مر٢٨٦٠ (١٧) أثر الاسسلام في الكومسيديا الالهنة مر٢١٧،

الكوثر نهر تربته أطيب من المسك ومسساؤه أهلى من المسسسل

لقد ملك المولى سبحانه وتعالى كل شئ في هذه الأرض للإنسسان، لا الهواه قرابه لم يملكه سبحانه لأحد، لأنه لا يمكن الحياة أن تدب في أجسامنا وتستمر ما لم يتوفر لها هذا الهواء دون انقطاع، فيهم منطل أساسي ضروري الحياة،

وقد ندرك جزء من الحكمة في عدم تملك الهواء من شكال التعرف على أن الذي يمتك الشيء من حقه أن يمنعه عن الأخرين، وقد يمنع إنسان الطماع والشراب من إنسان أخر لمدة يوم أو يومين، إلا أن ذلك الذي منع عنه الطعام والشراب قد يستطيع مواصلة المياة ضلال هذه المدة، ريواصل الحياة بمدها أيضا إذا قُم له الطعام والشراب.

دا قدم له الطعام والشراب، وعلى الرغم من أن الطعـــام



الإساسية والضرورية للحياة إلا أن الإنسان يستطيع تحمل الجرع والعطش نحس هذه المدة، لكنه لا يتحمل قط البعد عن الهواء اكثر من دقائق معدودات، فنحمد الله على انه لم يملك الهواء الكائن من كان.

ميساد الهواء (المحيط الهوائي) هو المقوم الاساسي والضروري الحياة، وهو الذي لا يملكه أحد سنوى المولي سبحانه وتعالى يحتاجه الإنسان نقياً بقدر كبير، إلا أنه وكما نعرف أن

التـزايد المضطرد في نشـاطات الانسان الفـتلفـة من هـركـات التصنيع، واستـهـمـال البيـدات والتـقـم، والنقل، ومن مستجدات هذا العصر. كل ذلك من شأته أن يعمل ويشكل دائم ومسـتـمـر على تلويث الهواء وإفساده، فيتسبب الإنسان وفي الفي ضرر نقسه ومعتلكاته الحية وفي الإفسار بالصحة، وفي الإفسار بالصحة، ما قد يؤدي. بلا شاد، إذا



# ساء.. واعجساز

بقلم: a. عبدالبديسم همزة زللي جامعة الملك عبدالعزيز – الدينة المنورة استمر الحال على هذا النحو دون التخلص من ملوثات الهواء وتتقيته من هذه الملوثات والأدران ـ الى هلاك جماعى ودمار كلي

ررغم أننا ندرك جميعا أن الهواء لا يزال يتلون بشكل منزايد بالغازة في صحة الإنسان والحيوان القيقة في صحة الإنسان والحيوان النائدة في صحة الإنسان على حدَّ سواء إلا أننا نجد أن الدمار في البيئة لا يكاد يتناسب مع حجم الملوثات، والمفترض أنها تراكمت فيه بكيات هائلة، كما أننا نجد انفسنا وما نملكه من كائنات حية نعيش - وحمد الله - بصورة طبيعية ومُرضية على الرغم من طبيعية ومُرضية على الرغم من ستحمرار تلوث الهُواء، فما سر ذاك،

العماية الربانية التلوث تتشير المراجع الرئيسية التلوث تشير المراجع الرئيسية التلوث البيئيين (٢) (١) الى أن المواء يتخلص من ملوثاته الفازية والجسيمية عن طريق آليات أو وتعالى ألى المعليات أو معها الله سبحانه أو العمليات ألى سبحى بعمليات الترسيب وعمليات التصادم الالتصائحي ومحليات الخسل، وما يهمنا من هذه العمليات الخسل، وما يهمنا من هذه العمليات ألى عما المعليات غيما المعليات غيما المعليات غيما المعليات غيما المعليات غيما المعربة يقوم حوال معالما الهواء، حيث لا مجال منا الشرع بقية

العمليات، وسوف نعرض بشرح مُيسطً العمليات غسل الهواء، ثم يُضِح كيف نستشف من خلال دعاء نبوي شريف الإشارة الى هذه العمليات على نصو يدل على

من رهسباده الله بعسباده أنسه لسم يُمَلُّك الهسواء لأهسد من خلقسسه

الإعجاز،

بالإضافة الى العمليات السابق ذكرها والتي تعمل على تخليص الهجاء من ملوثاته فإن هناك أيضا ميزة أو خاصية قد أوبعها الحكيم الخبير في المحيط الهوائى الذي يعيط تماماً بالأرض كي يحمينا الهجاء فمن المعروف جيداً أن الهجاء فمن المعروف جيداً لل درجات عبرارة الهجاء تقل كلما اليعنون معينة، ونجد هنا أن المولى الرحيم قد عمى البشرية والكائنات الرحيم قد عمى البشرية والكائنات الرحيم قد عمى البشرية والكائنات المحية بأسرها عن طريق هذه الميزة

أو الفاصية بتقليل التعرض للوثات اليواء فالغزات السامة والمسيمات الدقيقة خفيفة الوزن، ومن لعظة الخطاطة من مصادرها فهي تصعد فضع الله في الماد غاصية الإخراء إلى من الأوساط الهوائية الحارة الي الأوساط الهوائية الحارة الي الأوساط الهوائية الباردة، ويذلك تبد ملوثات الهواء عن الهواء الحار اللاحس السطح الأرض الذي يعيش الملاحس السطح الأرض الذي يعيش الهياء السارة الي المسان والكائنات المسية الي الهياء السارة الي مسطح الأرض الذي يعيش مسطح المسلم الم

أما عن تفليمن الهواء من ملهات الفازية والجسيمية بهاسطة ملهات الدراسات عمليات الفسل، فقد الت الدراسات والإجماد (٤) ، (١)، أن ماء المطر هو الرسيلة المثلى لإزاحة الملهات الفائرية والجسيمية تحذلك البرد والشياب.

المجاز علمي يتكشف من دعاء نبوي شريف:

ورد في صحيح البخاري(١) أن للصطفي الله كسان يدعس بين التكبيرة والقرابة بقواته «اللهم باعد بيتى وبين خطاياي كما باعدت بين للشسرق والمقرب» اللهم تقني من النطايا كما يتقى الثيب الأبيض من النصر، اللهم اغسل خطاياي بالماء والشو والبرد».

ونجد في هذا الحديث الشريف أن المصطفى تشه مستثل الذنوب والضطايا بالدنس والأدران التي

تصيب التوب الأبيض النقي، وهو تشبيه غاية في البلاغة والجمال، فلو أن أحبدنا كيَّان يرتدي ثوبا أبيض نظيفا ووقعت عليه نقطة من الحبر مثلا لوجد حرجاً بالغاً في ارتداء الثوب ما لم يزل بقعة المبر التي أصابت الثوب على الرغم من نظافته إلا من هذه البقعة، التي قد تلفت الأنظار البها لوضوحها تماما بسبب بياض الثوب، أما لو كان الثوب أسود مثلا لما ظهرت البقعة بنفس الوضوح، بل ريما لا يلحظها أحد،

ويبدو لذا الاعجاز من جانبين اثنين الجانب الأول: وهو إعجاز في الاخبار، والجانب الثاني: وهو إعجاز في ترتيب الألفاظ،

إعبار في الأخيار:

كلنا يعرف أن الوسيلة المثلى لإزالة الأوساخ والأدران والدنس هي الفسل بالماء، ولكننا نرى أن الحديث قد اشتمل على أن الغسل يتم بالماء والثلج والبُرُد • فحما عملاقمة الثلج والبرد بالفسل؟ · سسبق ومسرّ بنا أن الأبحاث

والدراسات قد أثبتت أن الهواء يُفسل من أدرانه وأوساحه ـ إن جاز التعبير .. بواسطة ماء المطرء والتلوج التي تهبط من السماء، ويواسطة البُرد، ومن هنا نلمس أن الصبيب المصطفى الله كانه يوضع لنا من خيلال هذا الدعياء أن الثلج والبيرد وسيلتان من وسائل إزالة الأوساخ والأنبران

إعجاز في ترتيب الألفاظ:

نجد أن المديث الشريف قد قُدُّم الفسيل بالماء أولاء ثم أتى بالثلج ثانياً وأشيراً البَرِّد، ونجد أن هذا الترتيب يتفق بصورة رائعة ومدهشة مع الواقع، إذ يأتى ترتيب عمليات غسل الهواء بالماء أولا ثم يليه التلج ثم البرد ، ولكن كيف؟ •

نجيب عن هذا السؤال من خلال الوقسوف على كلُّ من: الحسالة الطبيعية، ودرجات الصرارة للماء



والثلج والبرد -١ \_ الحالة الطبيعية:

من المعروف أن الماء بسائل في حالته الطبيعية، وأن الثلج صلب إلا أنه هش وخفيف، أما البرد في حالته الطبيعية فيكرن صلبا قاسياء فالصالة الطبيعية للماء تجعل كل قطرة من قطرات المطر مستخرة -بإذن الله ـ لتنظيف وتنقية الهواء من الغازات السامة التي تنوب في للاء، وتنظيفه أيضاً من القبار والجسيمات

ويستقر بعضها في الفراغات البينية، ولهذا فإن الثلج يحتل المرتبة الثانية بعد الماء في عمليات الفسل.

أما عن احتلال البرد المرتبة الثالثة فذلك يعود الى أن البرد عبارة عن كتل كروية، أو هي تشبه ذلك، صلعة قاسية، مكونة من بللورات مائية متماسكة لا تترك بينها السافات والفراغات البيئية كما هو المال في الثاج، ولذلك فإن السطح المعسرض للهسواء من البسرد يكون صغيرا جدا مهما كبرت كتل البرد ولهذا فإن كمية ما تجرفه كتل البرد من الملوثات التي تلتصيق على سطحه تكون أقل منها في حالة الثلج، ومن هنا احتل البرد الرتبة الثالثة في عمليات غسل الهواء، ٢ ـ درجة المرارة:

ستطيع تحمل الجوع والعطش

التقيقة التي يذوب بعضها مع ماء كل قطرة، بينمسا تبسقى جعض المسيمات غير القابلة للنوبان في الماء معلقة في القطرات فتزاح كلُّ هذه الأشياء عن الهواء بسقوط المطرء ولهذا فإن الماء يحتل المرتبة الأولى في عمليات الغسل،

أما آلتُلج والمقصود به هنا الثلج الذي ينزل من السماء وليس الثلج الصناعي، فهو يتركب من كُتُل من بللورات مَائية كثيرة، بينها مسافات بينية كبيرة، ويتشكل على هيشة القطن مما يجعله خفيف الوزن على الرغم من كبر حجمه، إلا أن السطح المعرض للهواء منه يكون كبيراء ولأنه صلبٌ هشَّ فـــنويان الفـــازات والمسيمات به ليست كما هي الحال مع مناء المطر إلا أن كبير المساحة المعرضة الهواء ووجود القراغات البينية الكثيرة تسمح له أن يجرف مسعسه عند تزوله الى الأرض هذه اللوثات التي تلتصق غلى سطحه

من المسروف أن التسفساعسلات الكيميائية تزداد عادة بزيادة درجات الصرارة، وتقل بنقصان درجات الحرارة ومعروف أيضا أن درجة صرارة الماء أعلى بكثير من درجة حرارة الثلج، وأعلى أكثر من درجة حرارة البرد، ومن هذا أيضاً احتل الماء المرتبة الأولى في غسل الملوثات، إذ ان ارتفاع درجة حرارته التي تبلغ أضعاف درجة صرارة الثلج تسمح بتفاعل الملوثات معه بسهولة ويسرء بينما يؤدى انخفاض درجة صرارة الثلج الى اصتلاله للمرتبة الثانية، ويليه بعد ذلك البرد الذي تكون درجة حرارته أقل من درجة حرارة الثلجء

ومن خلال ما تقدم شرحه ندرك أنْ وجود الملوثات في الهواء يمثل خطرا عظيما على صحة الانسان والكائثات الحية الأخرى، وانتقال الملوثات من الهدواء إلى الأماكن الأغرى عبر العمليات والوسائل التي the Roadside Scosyston Joussonmental Improvement, Committee on Chemistry and nal of Air Pollution Control Public Affair . American Chemical Society . Washington, D.C. Stem. C.A. el al (1973) (%) Fundamental of Air Pollution. Perspective of Environmentr Pollution Cambridge University Preas, Cambridge Brace Jovanvich Publishers U.K. Academic Press, New York,

Assouation 26: 753 - 766

A. Subsidiory of Harcourt

Sullivan D.A.O. (1985) (v)

European Caneern About

News Focus January 28:D -18

Acial Rais is Crawing

Holdgate, M.W. (1980) A (T) Mohnen, V.A. (1988) (1) Challenges of Acid Rain Scientibic American: 259 (2): 30-38 Smith, W.H (1976) Lesd (a) Contamination of

سبق شرحها قد يعنى استمرار الخطر، فما سرُّ انتقالها إذاً من موضع إلى أخر؟ وعلى أي صورة تنزل هذه الملوثات؟ •

هذا منا سنعرف بإذن الله في المقال التالي.

لهوامش

(١) ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ بن على، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المجلد ٢ ـ باب ما يقال بعد التكبير - الطبعة الاولى -القاهرة: دار البيان للتراث ١٤٠٧هـ - FAPPa.

C.O.E (1969) Cleaning (Y) Our Envisonment. The Chemical Basis For Action. A Report by The subcommittee on

### لمدة لكنه لا يتعمل البعد عن الهواء أكثر مِن دعائج معدودات



مَنْ شاد مجد الناس مجد الأنامُ
منْ شاد مجد الناس مجد الأنامُ
منْ أعزُ المانب ورفع المقامُ

ومشي بنوره يبني السلامُ مننْ شياد دور العيام

ئن شيساد دور العسيام ينسي المعاجد قهر الطلام

مسنُّ تُراه يكون هسدًا الهُمامُ أهو يشر مثلنا؟ أم لين أمنة؟

فارتفق المجد وتوشح الإسكام ألم الأعلام ألم الأعلام

ايسة في ايهٍ تهزها الاعلام معسجزة فيي أهبرف تتهسأدي

يُرقُ القلب ويحقق الدمع لها كالرَّهامُ

ما جرد عَبْسرَة فَسَي مأقسي بشر إلا وفسيها من الإيمان أحلامً

رد وهـــيها من اويعان المحم يا فجـرُ هذا الوجود يارجعُ صداه أنت منى أحبُّ من النفس والمقام

انت مني اهب من النفس والمدر يا نيسي السله أتباعُسك صرعي

أمسة تلاقت على نفسيها فمن ذا يُعَاتَّب ومسن ذا يُلام

منتبوا نظيم المجد في أصدافه وشقوا عصبا الطاعة لكل إمام

ويقفرون بشرب الكقر فيهسم

ويلبسون له أباس المجد والأوهام فتلك عُتلم من وذاك أعظم

و من ترى فينا يُشدُّ اللثام الله على الأرض لا نهتدى

وأتباع موسيى بأرض الحرام يلوكون إفكا ويجنسون مجداً

يبودون إلمد ويجسسون مسجدا وتسمن على الأرض تحت الحرام

أفض بنورك فقد كفائباً من ويد أماً الإسلام

عليك المعلاة ، عليك السلامْ

عليك الصلاة ، عليك السلام

## شعـــر:

## في ذكسرى موكب النبوة

**نفری بن هسین مزی** جسد

## هذه القصيدة [ في ذكرى موكب النبوغ] أخر قصيدة الأستاذ الشاعر الفنجوغ] التساعد وقد في ين مسينه، والقصيدة التالية ويناه بن حسينه عراره أنشاها الدكتور بهاء بن حسين عري يرثي فيها أخاه،

وقد يُبتغى كَيُلُ على قدر الهوى واكن كيل اللحد من ثقل القير جهول ثوى باللحد أم جهيد الفكر تُورِت جِنَانِ الفاديا صاحبُ المجا فقدرُك بالإيمان يُجزل في الأجر عن الأجر يعطاه النزيل الى القبر

كما هي حال القبر ٠٠ ياوي ولا يدري ونُشْفِلُ بِالسَّفِكِيسِ فِي كُلِّ رَطَة

وما جاء من يبغى بكيد وشبهة على الدين إلا قد رددت الى النصر تُجادل عن علم لاصبالاح فكره وكنت الى الإصلاح أسرع من يجري فهابك أبطال الكلام بفسقهم وقد علموا أن الجدال له (فضري) وها أنت بعد البين تأتى ليشرب وتُلقى عصى التسيار فيها ولا تدري هي الأم قند برت قنيس وليندها وها هي في شوق الي الواد البر أطالع أنوارا بدى لى شىعناعها بهجهك شنوء ألبدر في دريه يسري تطوف بي الذكري سنين حياتنا والميك تُبكى الذكرياتُ الدى الذكر وكنت أشى أشفس إليك قسرابة وقد زاد في القربي دخواك في صهري وأنت رقيق العسمسر منذ بداية قجاء رحيل مثك أحسبه عمري بفينا من الأيام نوم صنفائها وما يقت الأيام نوما على أمر وإن كنتُ لا أدري عزاء الحشتي

تباهى إذا حنثت عنها شريعة

تمدول على أعدائها أسدأ يفرى



الدكتبور / بحساء بين حسين مزي - جيدة -



ولكنُّ بإسم الله نبدأ في المعبر



## كتب وتبراث

أقدم الدكتوران، الراحل مهدي المخزيمي، والبراهيم السائل المسائلية بن المسائلية بن المشهيد المغليا بن المحدد الفراهيدي (- ١٠ هـ ١٠٧٥)، واممندراه في ثمانية لجزاء، بعد مصابح جمة، عرفها كل من تتكب اتحقيق هذا الاثر الفريد في تاريخ اللغة العربية فالمجم هذا هو أول المعاجم العربية، قاطبة، وربعا في العالم، عدا أنه يعود الأحد كبار علماء العربية، والي عهد ما بلغتنا عن نصوص مكتوبة إلا فيما ندر، بل مروبة غصوصاً، فهل انتهى المدال، معروب المدروبة تاليف معروب التحقيق، حول هذا الكتاب، وصول نسبة تاليف مع الدكتور شريل داغر (لينان) يعالج في خمس حلقات هذا المكتور شريل داغر (لينان) يعالج في خمس حلقات هذا المكتور شريل داغر (لينان) يعالج في خمس حلقات هذا المكتور شريل داغر (الينان) يعالج في خمس حلقات هذا المؤسرع الشسائك والشسيق في تاريخ العسريبة.

التحقيق مسن تحقيق «كتاب المين» للفراهيدي

(الطقية الأولى)

ه. شبريسل داغسير – لبسينان –

لا نبالغ إذا قلنا أن «كتاب العن» يمثا حالة سجالية في تاريخ التناف اللغوي والمجمي العربي، منذ الفير الأول عن تأليف متى المنا هذه وهو سبحال يعود الى شيئية الحاسمة والمديزة في أسبقيته الحاسمة والمتعيزة في ثانية. أن تستعيد تقاصيل هذا السجال أو حجب، فالشواهد السجال أو حجب، فالشواهد المناف عيدة من عندية في هذا الشان عيدة، سنكتفي بنين سباب القارف وبراعثه، وهي على ما تبينا الخارف وبراعثه، وهي على ما تبينا الخارة.

كتاب العين \_ المشكلة:

قد يكون مفيداً ذكر الرواية التي ساقها ابن النديم في «الفهرست» عن «كتاب العين»، وهي التالية: «قرات بخط ابن الفتح بن التصوي منقراً جمالة عن التصوي منقراً جمالة عن المرات مكان مسوقاً مقال أبي بكر بن دريد من واريمين ومثلتين قدم به وراق من مرات في تمانية واريمين جرة فيامه بخصسين ديناراً، وكان نسم بهذا الكتاب إنه بخراسان في خدان الطاهرية حتى قدم به هذا

الوراق(١) ، يتضم من هذه الرواية أن الكتاب لم يظهر في البصدرة إلا في العام A3Yهـ، أي بعد مرور سبعين سنة على وأماة المطيل (في 30هـ)، من دون أن يمني هذا أن أهل البصدرة لم «يسمعوا به» سابقا .

أثار هذا والظهور» المتأخر الجدال حواه، وحول تسبته للخليل، ذلك أن للمعجم هذا راوية واحداً، هو الليث، تلميذ الخليل،

فكيف حسدت أن تلامية الخليل الأخرين، مثل النضر بن شحميل ومؤرج ونصر بن علي وأبي الحسن والأخفش وأمثالهم، لم ينقلوه عن الخليل أو لم يتحدثوا به؛ إلا أن هذا

الخلاف، على قيمته التاريخية، يتصل بمعرفة ما إذا كان الخليل هو واضع الكتاب برمته، أم أنه «رسم» خطته ومسب ووضعه الليث من بعده، أم أن الخليل وضع رسم الكتــاب وحشاء قسماً من منته ثم أكمله اللث؟ -

هناك، اذن، مشكلة نسبة الكتاب، ومشكلة اخرى لا تقل قيمة عنها،

 استاذ جامعي في اللقة المرييسة والجحساليسات، \* كـــاتب ومسحسقي، ير له جـ مـ هـ رة من المؤلفات منهـًا: ـ فتات البياض، مجموعة شعر، \_ التقاليد الشفويـــة العربيـــة باللغة القصرنسسيسة، \_ الشــمــرية العــرييــة المــُنيثــة، ـ دم أسعد / مشتارات شعرية -- الصروفية العربية ٠٠ فن وهواية٠ \_ سنفسور الافسريقي نو النزعسة الانسانية/ باللغة ألفرنسية،

وهي مسشكلة النسخ والمخطوطات التي وصلتنا من «كتاب العين»، التي أثارت مصاعب جمة عند المعققين الكثر الذين أقدموا تباعأ على تحقيق هذا الأثر القريد،

فلقد تناوب غير محقق على تحقيقه، من دون أن يقلح منهم أحد غير المققين العراقيين، مهدى المشرومي وابراهيم السامرائيء في اخراج الكتاب كاملاء ووصوله إليناء وحكاية تحقيق هذا المؤلف لا تقل تشويقاً ، لا، بل صعوبة عن نسبة الكتاب نقسها -

فيفي سنة ١٩١٤ أقسدم الأب

أنستأس ماري الكرملي على طبع فصل من «كتاب العين» في مطبعة «دار الأيتام» ببغداد، ثم توقف الطبع بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ثم تصدی فی سنة ۱۹۲۷ النکتور عبد الله برويش المهمة نفسها، فأصدر الجزء الأول منه في «مطبعة العانى، ببغداد، ثم توقف عن إكمال الطبع بعد أن تنبه لبعض المأذذ الواردة في تحقيقه، بعد ذلك سعي الشبيخ مصمد حسن آل ياسين لتحقيق الكتاب فنشر مقدمته في سنة ١٩٧٧ في العبديين التباسع والعاشر من مجلة «البلاغ» ثم توقف عن إكمال العملية بعد تكليف وزارة الإعلام العراقية للدكتورين مهدى المضرومي وابراهيم السامرائي تحقيق الكّتاب، فما مشكلة الطبعة

كابد غير محقق مشاكل تحقيق هذا العجم يسبب تأشر المشطوطات الزمنى من جهة، واشتمالها على أغلاط وزيادات عدد من النساخ، من جهة ثانية، فمخطوطات الكتاب، التي عمل عليها المشقان، تعود في أقدمها الى سنة ١٠٥٤هـ أي أنهاً مخطوطات متأخرة

كما لاحظ البكتور الفرطوسي في براسته محمارات جنيدة في دراسية كستساب المعنه، في سنة ١٩٨٧ ، وجود مخطوطات أخرى عن «كــــــــاب العين» أشـــار إليـــهـــا الباحشون فيمنا مضيء مثل بروكلمان والنكتور مسلاح الدين المنجد، من دون أن تصلنا على ما بيسدو، ومن دون ان يشسيس اليسها المحققان

وكانت كلما صدرت محاولة لتحقيق هذا الكتاب يتناوب عليها الدارسون بالنقد مبينين أخطاها وعثراتها، حتى أن الدكتور برويش توقف عن تحقيقه المعجم، كما أسلفنا القدول، بسبب من هذه المصاعب، ماذا بامكاننا ان

اللغوي والممم

نضميك على هذا النقاش حول المشكلتين؟ هل نقسوي على زيادة حجج (ای علی دحض بعضها او تصميح بعضها الأخسر) فسي فيسه القدماء، ولا يخلو منه اي كشاب عبربي حديث عن النصو او المعاجم؟ •

يمكننا أن نثير السؤال، بداية، ذلك أن هذه الحجج ـ فيما عدا القليل منها - تقوم على الظن والتخمين، ليس إلا: قسهدًا «يربأ» بالخليل ان يقسول هذا القسول، وذاك يجسد ان «التخليط» (على ما يعتقد وجوده في المعجم) لا يمكن ان «ينسب» الخليل، الى غير ذلك من «التجاذبات» التي أمسابت ولا تزال تصيب مكساب العين» ، فما حقيقة الاختلافات هذه؟ ٠

وجدنا ، بعد مراجعة الأجزاء الثمانية، من «كتاب العين» المحقق، والسجال النقدى الدائر حوله قديما وهديثاً، أن الإهتالاقات هذه تعود إلى ثلاثة أصول:

١ - تبين الروايات المختلفة التي تقع نى أسباس ما وصلنا من «كتباب العين 11-

٢ - تبين حال المادة اللغوية في «كتاب العين» ،

٣ - تبين نسبة الكتاب الى الخليل، او الليث، أو لهما، أو مع غيرهما -

فقد بدا لنا ضروريا قبل الشروع بمراجعة الكتاب محققاً، أنْ نعود الى النسخ والروايات التي عبول عليسها المحققان العراقيان، ومقارنتها يما هو معلوم او متوفر من نسبخ وروايات أخرى٠

#### مراجعة الروايات :

عاد المحققان العراقيان الى مخطوطات متأخرة، هي التالية:

ـ نسخة السيد هس*ن المند*ر: ويعود تاريخ كشابتها الىسنة ١٠٥٤هـ، وجعلها المحققان «الأصل» لأنها أقدم النسخ التسلاث وأقلهن خطأ او

تصحيفاً٠

- نسخة طهران: وهي موجودة في مكتبسة مجلس النواب، ويعود تاريك نسكها الى سنة ·41.4V

- نسخة مكتبة المتصف في بغداد: ويعود نسخها الى سنة ٥٠٣٠هـ، النسخ «متأخرة» كما أسلفنا

القول، كما ان نساخها لا يوردون مصادر النسخ التى نقلوا عنهاء فيما عدا إشارة أوردها ناسخ النسخة الثالثة، محمد بن الشيخ الطاهر المسروف بالسمساوي في النجف، ويقول فيها انه نقل عن «نسخة كثيرة التحريف والتصحيف قاسيت فيها عسرق القسرية، من نون أن يعين تاريخها، الا اننا نجد في النص المحقق ما يفيد عن رواية المُخطوط: آسال أبو معاذ عبد الله بن عائذ: حدثني الليث بن المظفر بن نصر بن سيار عن الخليل بجميــــم ما في هذا الكتباب» الا أن البساحث محمد حسين آل ياسين توقف وتبين خمس طرق اخرى وصلت بها رواية «الحين» عن الليث، وهني الطرق

التائية: (۱) ـ طريق شــمــر بن حــمــدويه: (٥٥١هـ، الذي رواه عن محارب، عن الليث)٠

(۲) - طریق ابن دستویه (۲۸۵هـ، الذي الحدد عن صفيد الليث، عن اللبث) ،

(٣) - طريق احسمد بن فسارس (٣٩٥هـ، الذي أخسده عن على بن ابراهيم القطان، عن أبي العبياس احمد بن ابراهيم المدائي، عن ابيه أبراهيم بن استحساق، عن بندار بن أزة الاصفهائي ومعروف بن حسان، عن الليث)٠

(٤) - طريق ابي على الفسساني (الذي اشده عن المأفظ ابي عمرو بن عبد البر، عن عبد الوارث بن سفیان، عن القاشبی منثر بن سعید، عن ابي العباس احمد بن محمد بن

ولاد النحسوي، عن ابيسه، عن ابي الحسن على بن مهدى، عن ابي معاد عبد الجبار بن يزيد، عن الليث) ٠

(٥) - طريق ابن خيس الاشبيلي (٥٧٥هـ، الذي أخذه عن ابي المسنّ يونس بن محمد بن مغيث، عن القاشى ابى عمر احمد بن محمد بن يصيى بن الصداء، عن ابي القاسم عبد الوارث بن سفيان بنّ جبرون، عن القاضى منذر بن سنعيد البلوطي، عن أبي العباس احمد بن مسمع بن الوآيد المعروف بولاد التميمي النحوى، عن ابيه محمد بن الوليسد، عن ابي المسسن على بن مهدى، عن أبى معاذ عبد الجبار بن يزيد، عن الليث)٠

وصلتنا، أذن، من هذه الروايات الطريق الأولى، طريق ابي معاذ عبد الله بن عبائذ التي عبمل عليها المحققان العراقيان، ولكن، ألا نجد، والحالة هذه في المظان مواداً عائدة الى الروايات الأَخْرى؟ وردت في عدد منَّ المعاجم العربية القديمة نقولٌ عدة عن «كتاب العين» كما في «التهذيب» للأزهري أو في «لسان العرب» لاين منظور وفي غيرها، وقام المحققان بعقارنة هدّه النقول مع النسخ التي عملوا عليها، ما عزز الثقة بطبعتهما المحققة ،

هذا ما قمنا به بدورنا، مع معجم

لم يتناوله المققان بالراجعة، وهو دمقاییس اللغة» لإبن فارس (۲۹۵هـ) ويجدنا أن هذه الصودة نافعة، لان ابن أنارس يصرح في بداية معجمه بتعويله على نسخة من «كتاب العين» وصلتم عن طريقين آخسرين، من الطرق الستة المعروفة لـ«العين» وهما طريقا بندار بن لزة وسعسروف بن حسان: فأعلاها (أي المعاجم العربية) وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الغليل بن أحمد، السمي «كتاب العين» أخبرنا به على بن أبراهيم القطان، فيما قرأت عليه،

أخبرنا أبو العياس احمد بن ابراهيم المعدائي، عن أبيسه ابراهيم بن إســـــاق عن بندار بن لرة الأصفهائي، ومعروف بن حسان عـــن الليث، عن الضليل، أي ان مقارنة مادة «مقاييس اللغة» المأخوذة من «كتاب العين» بالمادة الواردة في طبعة «العين» المققة تمكننا من زيادة الوثسوق بهسده الطبعة، وتضفف بالتالي من الهوة الزمنيسة الواقعسة بين النسخ «المتأخرة» التي عمل عليها المققان العراقيان ونسخة ابن فارس التي تعود الى القرن الهجري الرابع على الأقل، فما كانت الخطة المعتمدة؟ ٠

عددنا الى المداخل اللفظية في محجم ابن فارس، مكتفين بمراجعة في المجردة في جسزه وحسب من أجزائه السنة، فو الجزء الأول وقارناها بما يقابلها في المعجم الملكي المحقق، فما كانت حصيلة الملكي المحقق، فما كانت حصيلة الملكزية؟

يمكننا القول، في صورة إجمالية، أن صحميلة المقارنة أنت إيجابية فافات ما ينقله ابن فارس عن الغليل مرجود في «كتاب المين» في طبعته الممقلة، ولتبيان ذلك سنقدم بعض الأمثان:

« ينقل ابن فسارس عن الغليل ابن فسارس عن الغليل وجها السكين ووجها كل عريض، (ص٩٠)، ونقراً في «العينه التعريف نفسه: « الآل واللآلان: وجها السكين، نفسه: « الآل واللآلان: وجها السكين، لا تحما قطراً في المنفل اللفظي وأم، كما قطراً في المنفل اللفظي وأم، الدلات التالية المأخوذة من «كتاب العرب عسيدما يوردها معجم إسى على المناب كل شئ يغشم اليه ما المناب على المناب في المناب وهو الدماغ، (ص١٠)، وهو الدماغ، (ص٠٠)، وهو ما قع عليه في كتاب المليل؛ وأما كل شيء يضم اليه سائر ما يليه ما تقع عليه في كتاب المليل؛ وأما كل شيء يضم اليه سائر ما يليه أن كل شيء يضم اليه سائر ما يليه أن كل شيء يضم اليه سائر ما يليه أن المليل؛ «إطال ما يليه المناب المليل؛ «إطال ما يليه المناب المليل؛ «إطال ما يليه المناب وجه المالية ويكتاب المليل؛ «إطال ما يليه المناب وجه المال المناب ويضم اليه سائر ما يليه المناب وحيف المال المناب المناب

تسمي ذلك الشيء أماً - قمن ذلك: أم الرأس وهو الدماغ» (٤٢٦/٨) -

يمكتنا ان نعدد الأمثاة، وهي ترد هي ما يزيد على ٢٠٥ مدخلا لقطياً هي الجزء الأول من دمقاييس اللغة، إلا أن ابن أسارس لا يورد في بعض الأحيان المادة المنقولة حسيما نجدها في طبعة «العين» المحققة، إلا بعد أن يجرى عليها في بعض الأحيان شيئاً من التعديل الصياغي، كما نتين ذلك في هذه الإمثان:

«يفيد ابن فارس في المدخل اللفظى
الأزع قال الفليل: الأز صمل الإنسان
الانسان على الأصر برفق واحتمال
الانسان على الأصر برفق واحتمال
المين، على هذه الصورة: الأزء أن
تحمله على أمر برفق واحتيال حتي
يفعله كاته يزين له (۲۹۸۷)، كما
يفيد أيضاً «قال الفليل: الأز غليان
القدره (ص۲۱ ع)، وهو ما نجده
المقادة على القول التالي: وأرت
القدر أزيزاً ، واثترت انزازاً
المحدر أزيزاً ، واثترت انزازاً

يمكننا أن نعدد الأسئلة، إنن، إلا أنها لا تقيدنا الشيء الكثير، سوى أن الإختارات طفيقة الغاية مما لا أن الإختارات طفيقة الغاية مما لا التآليف القديمة، حيث كان النساخ لا يتأخرون أحياناً عن استمادة النقول في صورة صياغية مخالفة بمغض الشع؛ الى هذا، فسان المناق المناقبة لا يستعيد وحسب مدقايس اللغة لا يستعيد وحسب المن التمرية المعدرة المتعالم المن المعربة المتعالم المن المعربة المتعالم وكتاب العين».

كما وجدناً في الجزء الأول من 
«مقاييس اللغة» معطيات أخرى تؤكد 
التشابه (حتى لا نقول التطابق 
التام) بهن روايته عن دكتاب العين» 
والرواية الأخرى المدرجة في طبعة 
دكتاب العين» يؤكد إين فارس في 
غير مدخل لقظى من المجلد الأول 
هذا القط أو ذاك «مهمل» في «كتاب 
العين» وهو ما نجده مهملا فعلا في

«كتاب العين» ظهرر بهر مبعين عاماً من وفياة الفطير

المفطوطات التي عمل عليها المستان ترجع أتسدها الى عسام ١٠٥٤هـ

الطبعة المعققة: يفيد «مقاييس اللغة» على سبيل المثال، في المدخل اللفظى «أبث» وهذا الباب صهمل عند الخليل (ص٣٦)، وهو ما لا نجد له أثراً في طبعة «كتاب العين» كما يؤكد ابن فارس: «أما الغليل فذكر في بنائه (تور) مــا ليس من أصلة، وهو أستوأرت الوحش» (ص٧٥٧)، وهو ما نجده قعالا في طبعة «العين» استوأر (۰۰۰) الوحش (۱۳٤/۸)٠ مثَّال آخر: «وذكر المُليل كلمة غيرها أصبح منها ، قال: التوع: كسيركُ لبأ أو سمناً بكسرة خيز ترفعه بهاء (ص٩٥٩) وهو ما نجده في «طبعة العين» التوع: كسركَ لبّاً أو سمناً بكسرة خبز ترفعه بها (٢٢٦/٢)٠ إلى هذا يقع ابن فحصارس على تصريفات يوردها على أنها للخليل، كما ترد في مخطوطته عن «كتاب العين» ولكن يشكك في مسمة نسبتها التخليل، كسسا في قسوله هذا دوفي الكتاب المنسوب ألى الطيل: يقال ا تركتُ العبلُ شديداً أي جعلته شديداً ومنا أحسب هذا من كبلام الخليلء (ص٣٤٦) بلي، هو من كىلام الطليل حسبما يردني الطبعة المعققة «تقمول: تركت الصبل شمديداً، أي: جعلته، (ص٥/٣٣٦)٠

إذا كان العدد الأغلب من نقول ابن فارس عن نسسخة «العين» التي كنانت بصورته نجده في الطبعثة المحققة من معجم الخليل، فإننا نقع على عدد يسير منها لا نجد له أثرا في الطبعة المحققة، وهو عدد يسير فعلا إذ لا يتجارز سنة مداخل لفظية من أصل ٢٠٥ مدخلة (ما يوازي ٨ر٢ بالمئة من مجموع النقول) فابن أسارس ينسب الى الخليل أقبوالا لا نجدها، أي هي سياقطة من الرواية التي تستند اليها الطبعة المققة، وهي المداخيل اللفظية التبالية: دأك» ص١٨، ودارط» ص١٨، ودارث» ص٩٣، ووأنت، ص١٤٣، و«بسدح» ص١٤ ٢ م ٢١ و وجع من ٥٠٤ الى

هذه المداخل اللفظية نتبين أيضاأ سقوط بعض الاشتقاقات أو الدلالات في ثمانية مداخل لفظية، هي التالية: «أَبِسر»، و«أتسن»، و«أم» و«أبسو» ، ودأمت»، و«أيي» ، ودأنف» ، ودبعو»: ـ سقط من مادة «أم» القول التالي: «قنال المُليل: الأم الواحب والجنمع أمسهات، وريما قسالوا أمَّ وأمَّات • ه (٢١) والقول التالى: «قال الخليل: أم التنائف أشدها وأبعدها» (ص٢٣)٠ ـ سسقط من مادة «أبر» في «كتاب العين، القسول التسالي الوارد في ممقاييس اللغة» في منَّا أَهْدُهُ مِنْ الخليل حسسب قسولةً: قسال الخليل: المآبر النمائم، واحدها مئير • (قال النابغة، ديوانه، ص٤٠): وذلك من قول أتاك أقوله

ومن دس أعداء إليك المآبرا ويقال إنه لذو مئبر، اذا كان نماماً قال:

ومن يك ذا مئير باللسا

ن يسنح به القول أو يبرح (ص ۲۵) ٠

- سقط من مادة «أبو» القول التالي: «قال الطيل: الأب معروف، والجمع أباء وأبُوَّة قال:

أحاشى نزار الشام إن نزارها أبوة أبائي ومنى عميدها

قىسال: وتقسول: تأبيت أباً ٠٠٠٠ (ص٤٤)، ثم يستعيد معجم «مقاييس اللغة» ما نجده في «كتاب العينء (٨/٨٤)٠

ـ سقط في مادة «أمت» القول التالي: «قال الله تعالى «لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً»، قال الخليل: العُوّج والأمت بمعنى واحد» (ص١٣٧)، وهو ما نجده ناقصاً في «كتاب العين» (ص١٤١/٨)، حسيث ترد الآية القرأنية من بون الجملة التبالية «العوج والأمت بمعنى واحد» غير أن مسعناها وارد في «كستساب العين» ودالأمت: أنْ تصب في السبقاء مناء فسلا تملؤه فسينثني، وذلك الثني هو الأمت، وإذا ملئ وتمدد غلا أمت قيه»

· (121/A) \_ سقط من المدخل اللفظي «أنف» القول التالي: «قال الخليل: أنف اللحية طرفها، وأنف كل شئ أوله» (ص۱٤۷)، ولا يرد في مادة «كتاب العين، (٣٧٧/٨ ـ ٣٧٨)، إذ سـقط منه الجرزء الأول من التسعسريف وحسب، أي : «أنف اللحية طرفها»، \_ سقط من مادة «أيى» القول التالي: وقال الخليل: خرج القوم بأيتهم أي بجماعتهم، (ص١٦٨) الذي لا نجده في «كتاب العين» -

- سقط من المدخل اللفظى «بعو» القول التالى : «قال الخليل: هو (أي البعو) العارية، يقال استبعيت منه، أى استعرتُ وقال أيضاً البِّعْوُ القَمْرُ، يقال بعوته بعواً أي أصبت منه وقمرته قال: صبحا القلب بعد الإلف وارتد شأوه

وربت عليه ما بعته تمامْسُ (ص٢٢٦)، ما لا نجده في «كتاب

العين» (٢/٥/٢)٠ كيف جرى الأمر؟ أهي هقوات

الناسخين المعروفة؟ ربما، سيما، وأن العند محنود بالمقارنة مع عند عمليات الأخذ الواردة في مواد ٢٠٥ مدخلاً لفظياً ، ولعلنا نجد هفوات الناسخين في هذا الأمر ليضناً: وهو أننا نقم على مـــواد «أول» في «مقاييس اللغة» في مدخلين لفظيين في «كتاب العين»: «إيل» (٣٥٨/٨) ودأول» (٢٦٨/٨) .

القروقات محدودة في نهاية الطاف، بين الرواية عن «كستساب العين» التي أَصْدُها ابن قيارس في معجمه «مقاييس اللغة» عن طريق بندر بن ازة ومحروف بن حسان، ويين رواية أبى مصاذ عبد الله التي تعود اليها الطّبعة المحققة من «كتابٌ العين، كما يمكننا ان نزيد على هذه للقارئة سنداً قوياً هو في أساس ما قام به المحققان العراقيان، وأدى الى عودتهما المستديمة عند تحقيق الكتاب الى نقول المعاجم الأخرى عن

«العين» فلا يخلو مدخل لفظى في الطبعة المحققة من إحالات ومقابلات مع مواد «تهذيب اللغة» او «لسان العرب» أو غيارهما، وهي معاجم أخبسنت رواية «العين» عن طرق

نخلص من هذه المقارنة الي الاستنتاج التالي: في المد الأبني تكون الرواية (أو النسخة) واحدة بين ما ومعل الى ابن فارس ونسخ المعققين المتأخرة، ما يسد ثغرة في هذه القنسرة الزمنينة الطويلة، وفيّ الحد الأعلى قد تكونان روايتان (او نسختان) مختلفتان ما يسد القترة الزمنية من جهة وما يعزز وثوقنا في النص تقسمه أن مجموع هذه التحققات أدن بنا الى القناعة التنالينة، وهي أن الطبعة المعققة توافق، على الرغم من بعض السبقطات المصنودة والتحسييان الصبياغية الطفيفة، عبداً وإسماً من الروايات القديمة، والتي تعسود في الأكيد منها، إلى ما قبل سنة ٢٤٨هـ (كما بينا ذلك أمي الصد التعريفي أعلاه)٠

يبقى أن نضيف مالحظة على الطبعة المحققة، وهي التالية: إن عودة المققين العراقيين إلى بعض للعاجم ساعيتهما في تصقيق طبعتهما وفي عزو الأبيات الشعرية الى أمسحابها، وأكن من دون ان يمودا في صورة تامة الى دمقابيس اللغة» وأو قصلا ذلك لوجدا من المعطيات ما عزن طبعتهما للحققة، وما مكتهما أيضا من نسبة بعض الأبينات الشنعرية الى مؤلفينهاء فالمحققان يوردان بعض الشواهد الشعرية من دون هوية قائليها، التي لم يقعوا عليها في النسخ التي عملواً عليها، ولا في المعاجم الأخري التي عادا اليها، فيما وقعنا على عدد من الأبيات المنسوية في «مقاييس اللغة» والواردة في طبعة « العين» من دون عزو، وهي الأبيات التالية:

- فــــفي المدخل اللفظي «ألك» (ص١٣٢)، في معرض الأخلد من كتاب الخليل، يرد الشاهد الشعرى التالي للنابغة، وهو من دون عزو في طبعة دالعين»:

ٱلكُني يَا عُيِيْنَ إليك قولا ستحمله الرُّواة إليك عَنَّى

(من قصيدة له في ديوانه، ص٨٧٪ من خمسة دواوين العرب) .

- وفسي المنتضل المفتطع وأنسى، (ص ١٤١) ترد العملية نفسها، لا بل يرد البيت في صورة غير تامة، وهو للكميت، حسيما يؤكد محقق كتاب «مقاييس اللغة»، وهو البيت التالي: قف بالديار وقوف زائر

وتأنَّ إنك غير صاغر. ويروى وتنائي (ويمكن العسودة الي بعض أبيات هذه القصيدة في «الأغـــــاني» ص٥١:١١١،

7/1,3/1).

- وفي المدخل اللفظي «أنث» (ص ٨/٢٤٤)، يورد المققان العراقيان بيتاً بل يكملانه تبعاً لوروده في «التنهنيب» وفي «لسنان الصرب» " ويعزوانه لذي الرمة، إلا أن مصقق مقاييس اللُّغة» يذهب مذهباً أَمِّر (ص١٤٤)، وهو أن البيت الفرزدق، وانه يشبه في جزء منه وحسب بيت ذي الرمة، ويورد البيت الصحيح:

وكنا إذا الجبار صعر خده ضريناه تحت الأنتنين على الكُرد (البيت في ديوان الفسردق، ص ۲۱۰)۰

- هذا ما نقع عليه أيضاً في مادة دأم» في «كتاب العين» (٨/٥٪٤)، إذ يوردان بيستساً لأبي نؤيب، من دون عزوه، فيما توصل الى ذاك محقق «مقاييس اللغة» (ص١٦٦)، وهو في ديوان أبي ذؤيب، والبيت هو القالي: فلما اجتلاها بالأيام تحيزت

ثبات عليها ذلها واكتثابها وغير ذلك أيضًا من الشواهد الشعرية،

«للدراسة صلة»

10 55

الله مصعد بن عمران بن موسيد الله مصعد بن عمران بن موسى المرزباني الفسراسسانى الأميل البغدادى المولد (۲۹۷ - ۲۹۶) - كان أبوه عمران تائب صاحب خراسان ببخداد ، وهو منسوب الى أحد أجداده ، وكان اسمه «المرزبان» وهي على الريف المغلم في القسور، أو على الرجل المغلم في القسور بين الناس، وهي تعنى بالعربية «حافظ المعد»

لقد عصر المرزباتي طويلا، لذلك استطاع أن يسترعب علوم عصره ويجد فيها، وروى من كثيرين من كياب والمستوية والمستوية والمستوية والمستوية المستوية المستوية المستوية والمستوية والمستو

أما تلاميذه الذين حدثوا عنه فمن أشهرهم: أبو عبد الله الصيمرى وأبو القاسم التنوشي، وأبو محمد الحوهري،

موكان المرزياتي شبيعي المذهب، معتزلي الرأي والتفكير، وكان كما رؤي من أشباره - نكيا ألميا راوية مكثراً في تأليف، جميل التصائيف مقدما على العلم، ومن العلماء من قدمه على الجاحظ في تصنيفه . وهو رأي لا يصمد - من وجهة نظرنا المناقشات إذا أريد به التفضيل المناقضات إذا أريد به التفضيل الصواب إذا كانت الموازنة في نطاق الصواب إذا كانت الموازنة في نطاق كتاب والمؤشح، فصسب .

هذا وينقل التاريخ أن المرزباني جعل من منزله مجمعا الأمل العلم والأدب من تلاميذه وأصدقائه الذين كانوا يقصدونه للمدارسة بالعشرات والمئات،

والمرزباني عشرات من الكتب في مناح وموضعوعات متعددة فُقِدُ أغلبها ومن أهمها:

 د أضيار أبي تمام - أضيار الشعراء المشهورين - أخيار البرامكة - أخيار أبي مسلم الضراساني -أشعار النساء - أشعار البن - كتاب



# الموشح. . في مآخذ العــــ في عــدة أنـــواع مــــــ

## للمرز بانسي (الطقسة الأولس)

الأزمنة ـ كتاب الشباب والشبيب ـ كتباب الزهاد ـ كتباب الزهاد ـ المستطرف في المصقي والنوادر ـ المستطرف في البيان والقصاحة ـ المقتبس في أخبار النصويين ـ المقيد في أخبار النصويات ـ المقيد في أخبار النصوراء وإصوالهم في الجاهلة والاسلام(١).

أبان المرتباتي عن موضوع كتابه في المقدمة الموجزة التي صدره بها، فولميا ليقواد «أوابعت هذا الكتاب ما متناوله من ذكر عبوب الشعراء التي نبه إليها أهل العلم، وأوضحوا الفلط فيها: من اللحن والسناد والإيطاء والإنفاء والإنفاء التضمين والكسر والإحالة والتناقض واختاف اللقائف اللغلة اللسج، وغير ذلك من مماثر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم في أشعارهم خاصة (٢).

ولم يكن هدف المرزباني من رصد شده الماشد والمسووب تجريح هؤلاء الشحواء والتشهير بهم أو الحط من مكانتهم، ولكنه كان يرمى من ذلك . كما يقهم من مقدمة الى هدف علمى نبيل، وهو أن يجتنب الشعراء من أهل عصره، ومن بعدهم هذه العيوب وتاك المنفذ .

واتساقا مع هذا الهدف هرص الرزباني أن يفقل عن قصس نوعين من العيوب في كتابه هذا:

الثوع الأول: العيوب الشخصية: ويعنى بها عيوب الشعراء في أنقسهم وأجسامهم وأخلاقهم وطبائعهم وأسابهم وبياناتهم»،

وعلل هذا الاغفال بأنه استقصى هذه «العيوب الشخصية» في كتاب سماه «المفيد» وكتب أخرى ضمنها أضبار الشعوراء وشرح قيها أحوالهم،

المرزباني لم يكن شسساغله وصسد أخطاء الشسسوسوراء



## ـــــلهاء على الشعراء ـــــن صناعة الشعر

#### بقلم الدكستور:

#### جسابر تبيعسة

#### جامعة الملك فهد - الظهران

النوع الثاني: سرقات معانى الشعر، وخاصة إذا قصر قول السارق عن مدى المسروق، فقد رصد المرزباني هذا النوع في كتاب آخر سسماه «كتاب الشعر»(٣).

والموشح بعد ذلك مقسم الى تمهيد وأربعة أبواب رئيسية:

مهية التمهيد: عرف المرزباني العيوب التي أشار إليها في المقدمة والتي يجب أن يتجنبها الشاعر المطبوع مثل اللحن والسناد والإيطاء والإقواء - من اللم ممثلا بالشعر لكل عيب من

العيوب السابقة . ثم يأتى الباب الأول: في الشعراء

الجاهليين. والباب الثاني: في الشحراء

الاسلاميين -والبياب الثيالث: في الشيعيراء

المحدثين. أما الباب الرابع: والاخير ـ ففيما دروي من ثم رديء الشعر وسفسافه والمضطّرب منه:

عيوب الشعر :

يعرض المرزبانى هذه العيوب مستوفيا أقوال العلماء فيهاء وكثير من هذه الاقوال تتقارب وتتداخل، ويتلبس بعضها الاخرمتي يوشك أن يكون الضارف بينها

لفظيا - هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يسموق المرزباني الاستأة الشارحة لكل عيب من هذه العيب: الإقواء : ها المتارف حركة الروي الذي تبني عليه القميدة (القافية) كقول الثابية الذيباني: زعم البوارح أن رحانتا غداً

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الفرابُ الأسودُ

ويداك خبرك العراب المسل لا مرحيا بغد ٍ ولا أهلاً به

إن كان تفريق الأحبة في غد(1) والإكفاء هو اختلاف حرف الروى من بيت الى بيت كـقــول ابنة أبى مـسـافع ترثى أباها الذي قُتلُ يوم

> بدر: فما ليـثُ غريــف ثو

أظسافير وإقسدام كحبسيًّ إذ تلاقسوا و

يجوه القرم أقرائ (ه) والإيطاء: تكرار القافية مرتين في قصيدة واحدة، كقول الشاعر: وتُخريك يا ابْنَ القَيْنِ أيامُ دارم ثم قوله بعد ذلك:

وعمرو بن عمرو إذْ دَعَا يا لدارم(١) . أما السناد: فهو تغير ما قبل حرف الروى مثل (نقيب عيب) و(قريب . شيب) و(خموش قريش)(٧) .

وَإِذَا كَانَ الْرِزِيانَى قَدْ أُستَهِلَ كتابه بهذا التمهيد عن عيوب القافية على اختلاف العلماء في تصديد مقاهيمها، فإنه يذيل الباب الأول من كتابه(A) بذكر كثير جدا من عيوب الشعر الشكلة والمؤسوعة منها:

استفر السحيد والمصوعيد منها. 1- عيوب الوزن: كما يظهر في قول عبد بن الأبرص:

والحى ما عاش في تكنيب

طول الحياة له تدنيبُ فهذا معنى جيد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، وقبَّح حسنه، وأفسد

جيده» • ٢ ـ عيرب المعاتى: ومن أهمها: أ ـ التكرار: مـــثل قـــول هذيل

الأشجعي: فما برحت تومى إلىّ بطرفها وتومض أحيانا إذا خصمها غفل

> RAJ,SHAB,1415H DEC94JAN1995C

متساويان في المعني،

مثل قول أحدهم: أبادر إهلاك مستهلك

لما لى أو عيث العابث

فعيث العابث داخل في إهلاك مستهلك، جد ترك بعض الأقسام: مثل قول جرير في بئي حثيقة:

صارت حنيفة أثلاثا فتأثهم من العبيد وتلث من مواليها (٩)

٣ \_ عسيسوب التسلاف اللفظ والوزن: ومنها ما يسمى «بالتقمنيل» وهو «ألا ينتظم للشاعر - الكلام على ما ينبغى، لمكان العروض فيقدم ويؤخر، كما قال دريد بن المنمة:

ويلِّغ نُميراً - إن عرضت - ابن عامر فأى أخ في النائبات وطالب

فضرق - لضَّرورة الوزن - بين «تمير بن عامر» بقوله «إن عرضت» (۱۰)، عيوب إئتلاف المعنى واللفظ معا: كالشعر المقلوب والشعر الميتورء

 أ ـ فالقلوب: هو إحالة المعنى بإيراد عكس المطلوب لضبرورة الوزن كقول

يُضُمُّ إلى الليل أطفال حبكم كما ضم أزرار القميص البنائق

يريد كما ضم البنائق أزرار القميص (بفتح البنائق وضم الأزرار)

ب ـ البتور: ويعنى عدم تمام المعنى إلا ببيت تال، ويسميه آخرون «بالتضمين» كقول عروة بن الورد: فلو كاليوم كان على أمرى

ومن لك بالتدبر في الأمور إذن للكت عصمة أم وهب

على ما كان من حسك الصنور (١١) وينقل المرزباني عن ابن طباطبا نماذج متعددة لأبيات فيها قصور في اللفظ أو المعنى، أو فيسها تزيد وحشو لا قيمة له، منها على سبيل

التمثيل: ١ \_ قول أبى نؤيب:

عصاني إليها القلب إنى لأمره سميع فما أدرى أرشد طَلابُها

لأن «تومض» و «تومى» بطرفها ب يخول أحد القسمين في الآخر:

## « ر دهسا علیسی شیطس

كسستاب بسسن التسسران:

كان يصتاج أن يقول «أغي أم رشد»، فنقص العبارة(١٢) ٢ ـ قول لبيد:

لو يقومُ الفيلُ أو فَيَّالُهُ

رَلَ عن مثل مقامی ورحل وليس للفيال مثل أيد (قوة) الفيل فیذکره(۱۳)

٣ . قول أبي العيال الهذلي: ذكرت أخى فعاودني

صداع الرأس والوَّمنبُ فذكر الرأس مع الصداع فضل(١٤) (أي حشو لأن الصداع لا يكون إلا

 ٤ - ومن الحكايات الغلقة، والإشارات البعيدة قول المثقب العبدي في صبغة

تقول وقد درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا ودينى

أكُلُّ الدهر حلُّ وارتحال

أما يُبِّقي على ولا يقيني فهده الحكاية عن نأقبته من المصار المباعد المقبقة، وإنما أراد الشاعر أن الناقة لو تكلمت لأعسريت عن شكواها بمثل هذا القول،

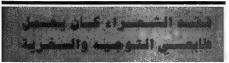
والذى يقارب الحقيقة قول عنترة في وصف فرسه:

فازور عن وقع القنا بلبانه

وشكا إلى بعبرة وتحمحم لو كان يدري ما المحآورة اشتكى ولكان لو عرف الجواب مُكلمي(١٥)

ويمسرض المرزباني بمسد ذلك لضروراته الشعر: للقبول منها وغير المقبول مستشهدا لكل لون بنماذج شعرية متعددة مما لا يتسم له هذا العرض الموجز (١٦)٠

ما جاء في ذم الشعر الرديء: ولعل أمتم ما في الكتاب وأكثره طرافة بابه الأخير الذي جاء بعشد من أقول النقاد والرواة والعلماء، وهي في مجموعها أحكام عامة قد يموزها التحديد الدقيق، ولكن أغليها يضبع علاميات واضبحية على طريق الشناعرية المنابقة، وبدين الزيف القنى والادعاء الكاذب في مبال الشعر، ومن هذه الأقوال قول يحيى بن على النجم «ايس كل من عـقـد ورُدًا بِقَافِيةً فَقَد قَالَ شَعِرا، الشَّعِر أبعد من ذلك مسراماء وأعسن انتظاما «(۱۷) فالشمر الذي يعتمد أولا وأضيرا - على الوزن والقافية قحسب ـ ان صبح أن يسمى شعرا ـ يعد .. كما يقول يميي بن على المنجم - «من الأشعار السائجة الباردة:



### سانك لا بمتن مليسك بيفيط». .

تسقط وتبطل إلا أن ترزق حمقى، فيحملون ثقلها، فتكون أعمارها بمدة أعمارهم، ثم ينتهى بها الأمر الي الذهاب بعد ذلك، لأن الرواة ينبذونها وينفونها فتبطل قال الشاعر:

يمون ردىء الشعر من قبل أهله وجيده بيقي وإن مات قائلُهُ (١٨)

وحول هذا «الشبعر» الميت تعرض المرزباني أخبارا متعددة تتدفق تهكما وسخرية به ويأصحابه من الشبعارير والمتشاعرين ومن هذه الأخبار الطريفة:

١ ـ جاء رجل إلى الرشيد فقال: «يا أمير المؤمنين لقد هجوت الرافضة»، قال الرشيد «أسمعني» فأنشد الرجان

رغما وشمسأ وزيتونا ومظلمة

من أن تنالا من الشيخين طغيانا قال الرشيد «فسره لي» قال الرجل «لا، ولكن أنت وجب شك أقدر أن تدروا ما أقول، فإني والله ما أبري ما هوه(۱۹)،

٢ ـ أنشد رجل ابن مناذر قصيدة، فسجعل ابن مناذر يقول ـ بعد كل مجموعة من الأبيات عقر الله لك ٠٠ غيفر الله لك فلمنا فرخ قيال «ردها على شبيطانك لا يُمْثُنُ عليك

بها» (۲۰)،

٣ ـ أنشد أحدهم أبا زيد الأنصاري شعرا، فقال له أبو زيد ديا أبا عدنان هذا شبعس لاعليك ألا تستكثس · (YI) rain

٤ - كان لحمد بن الحسن الحصني ابنِّ، فقال له «إنى قد قلت شبعراً، فقال «أنشدنيه يا بُنّيُّ لئلا يلعب بك شيطان الشعر» قال دقان أجدت أتهب لى جارية أو غلاما؟ «فقال الأب» أجمعهما لك، فأنشده: إن الديسار بميَّفا

فيجن مأزنا قدعنا

أبكيننسسى لشقاوتي وجعلن رأسى كالقفا

فقال «يا بُنِّيُّ، والله ما تستأهل بهذا جاريةً ولا غالما، وأكن أمك منى طالق ثلاثا إذ وادت مثلكه(٢٢) .

ه - قسال رجل لأخ له «إنى قسد قلت شعراء فقال «هذا شيء يجزع منه العقلاء ١ (٢٣)٠٠

٣ ـ جناء رجل إلى خلف الأصمير، فقال وإنى قد قلت شمرا أحبيت أن أعرضه عليك لتصنقني رأيك فيهه قال «هات» فأنشده الرجل:

رقد النوى حتى إذا انتبه الهوى بعث النَّوى بالبين والتَّرحال

ما للنوي؟ جُذُّ النوى، قُطم النوى بالوصيل بين ميامن وشمال قال خلف الأحمر «دع قولي ورأيي، واحذر الشاة «(٢٤).

وبين ما ذكره المرزباني في أول كتابه، وما ذكره في أخره، أو بتعبير أُخُر: بين ما سبطه تمهندا وتُذبيلا للباب الأول(٢٥)، وبين ما كتبه في الباب الأذبير «مما روى من ذم الشعر»(٢٦) فروق واضحة أهمها:

١- يظب على الأول الطابع العلمي الاصطلامي: فهو في مجموعه لا يعنق «تعريفات» لعيوب الشعر، وخاصة فيما يتعلق بالوزن والقافية، مع الإكتار - الذي يصل أحيانا الى حد الاغراق من الشواهد التي

تشسيرح وتنعين على فسيهم هذه

الامتطلاحات.

بينما يغلب على الثاني «الطابع الروائي أو الحكائي، .. إن صبح هذا التعبير ، فأغلب ما سجل في هذا الجرزء أخبسار وروايات تضم في مجموعها الشعر الردىء وأدعياء الشاعرية ،

٢ - يغلب على الأول الطابع الجاد: فهو تنظير أو تقعيد لعيوب الشعر حتى يتجنبها الشعراء،

أما الشائي: فيهولون من الأدب الساخر: فهو يعرش بالكلمات مصورا كاريكاتورية» واقعية لألوان من النظم، وأنماط من أدعياء الشعر المندوعين في أنفسسهم وهم لا يملكون من الشاعرية وطاقة الإبداع

هذا عن عيوب الشعر وأفاته كما حسددها المرزبائي، وهذا بعض مما عرضه من ملح وطرائف عن أدعياء الشعر من الشعارير والمتشاعرين، فماذا شال عن الشعراء الجامليين والشبعراء الإسلاميين والشبعراء المصدثين؟ وما منهسجته الفكرى وملامحه الفنية والأسلوبية في «الموشعج»؟

«للحديث مبلة»

أودعت هذا الكتاب ما سمل وجوده وأمكن همسمه وتحرب مستناوله

# كسستاب مسن التسسرات:

# اللحن والسناد والإيطاء والإضواء عيوب لا يقربها الشاعر المتمكن

### المراجم والتعليقات:

(١) انظر في تفصيل ترجمته: «وفيات الاعبان» لابن خلكان ٤/٤٥٣ (تحقيق لحسان عياس ، بيسروت ۱۹۷۸) وكستساب «المرزياني والموشح، للدكتور منير سلطان ٤٧ ـ ٩٠، الهيئة المسرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨ . ومقدمة صحمد علي اليحاوى لكتاب الموشح، دار نهضة

مصير \_ القاعرة ١٩٦٥ ،

(٢) الموشح ١٠

(٣) انظر الموشح: نفس الصفحة -(٤) السابق ١١، وقد ذهب بعضهم أن هذا الاقواء من غلط الرواة، وأن الرواية المسحيحة للشطر الثاني من أالبسيت الأول هي: «وبذاك تنعساب الغراب الأسود (بجر منزف الروي كبقية قافية القصيدة) هذا وقد ذكر أحد «كبار» كتابنا أن هذين البيتين من معلقة النابغة وهذا خطأ فاضم لأنهما من بحر الكامل، أما المعلقة قمن البحر البسيط ومطلعها:

أقوت وطال عليها سالف الأبد وريما نتج هذا الخطاء من أن

يا دار مية بالعلياء فالسند

القصيدتين على روى الدال المجرورة (انظر ص٤٤٦ من «شيرح الملقات العشر الخطيب التبريزي، ـ بيروت ١٩٧٩ - ولعل أشبهر إقواء في الشعر الجاهلي إقواء الصارث بن طرة في قوله من معلقته:

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذرين ماء السحماء (يكسر الهمزة خروجا على المطرد من روى المعلقة وهو الهمرزة المرقوعة) انظر شرح الملقات المشر السابق ۲۹۰

(٥، ٦، ٧) الموشيح ١٦، ١٧، ١٨٠

(٨) انظر السـابق من ص ١٢١ ـ (٩) السابق ١٢٢٠

(١٠) انظر السابق ١٢٤ ـ ١٢٦٠، (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) السابق ص ۱۲۹، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۱۲۹ (١٦) انظر السابق ١٤٤ ـ ٥٥١ ،

(VI. XI. PI. .Y. IY, YY. TY. ۲٤) للـوشــح ٤٧ه ـ ٥٥٠ ـ ٥٦٠ ـ 

(٢٥) من ٤ يه ٢٥ ، ١٢١ \_ ١٥٥٠

(٢٦) ص ٤٧ه ـ ٨٧ه.

تحمل بين ثناياها الفكرة ، فنلمس بين طياتها ، الرأى ، وعلى وميض الكلمات نستقريء ما بين السطور ۰۰ د ومضات » باب استحدثه محبق المنهل ، حول الفكرة يلتقون ، وعلى الرأى يجتمعون ، ومول الطرقة

الكلمة جسرالمعرفة ، والخاطرة

" إن ساك اليسوم قسولي بأنسنى اسن أعسسود فسيتسرحب فستساتي ورجسهستى اللاحسدود وسيرميني لحبياتي يجستان كل المسدود وقلبى ليس احسستكارأ لأي ظبي شــــريـد لا تزعيجي من مصحبيري لا تمعنى في الســـجـــود لا تصـــرخي، ضــاع حـــبي يارب هـذا الوجــــود

أقي دار بُعْدِ راق ذا الـعـــــسل ويهدى أنا من فيشها الأجل ففي هذه الدنيا أرى عجبا عجابا لها الانسان يعتجل ولوجاءت الدئيسا بمستجدها عطاء لما شبابوا ومنا اعتبدلوا سقتهم كؤوسا لا انقضاء لها ومسا زال كسأس الموت يُنتسهل \_\_ما للوني عنها لمن أرقت عيرة الأمل وما المنى فيها بمصترز بغير اجتهاد حفه العملُ حقيق عليك اليصح ثلتيزم باصلاح نفس عايها الكسل

يتسامرون ، هذه «الومضات » هي منهم واليهم ، قاملا بشداة الادب ، واهلا بالواحدين من شحياينا ، بفكوه و واهلا بالواحدين من شحياينا ، بفكوه و اقلامه م ، ونزولا عند رأيهم فإن المنهل يسعده تخصيص مكافاة ، رميزة لافضل عمل ينشر في هذا الباب ووضات»

# ومضات

## ات ق

لا تم رخى، أبق جنبى أخصص المساود المساود لا تزع جن من كالم المساود ال

بلقاسم بن سعید تونس

# جائزة ومضات

فاز بجائزة أحسن عمل ادبي في ومضات العند (١/٥) لشهر ربيع الاول ٥/١٥) من المقدر برراسه من المقدر عن قطعت الاسبية «الاخوة من المقور الاسانة»، وقد أرسات إلى المائزة،

\*\* «كلمات قبل الرحيل» ••

عل الرحسيل

والحرن

### ی و بخشیسات 👵 ی و بخسسات 💍 ی و بخشیسات ی 👝 و بخشیسات

# السرجسسل..

لصقل موهبتك،

وكن في رضاك اليوم مقتصداً لكي لا ترى فقراً فتمتزلً المتصدق التصفي نصاة في نذاك فصلا تبصها البحض اليول المتحدد المتحدد في مسالة المتحدد المتحد

«سبهات»

\*\* قصيدة «أيها الرجل» تتمّ عن شاعريه صادقه ذات بيان والتزم فيها الشاعر بالوزن والقافية.

«المرر»



Control of

# Reservation Palend

### Yel Grandelman 1

أعترف بأني غبى اجتماعيا، لا أجيد تقديم نفسي، أما هو فذكي اجتماعيا يجيد التمرغ والشى فوق الأسلاك وتسلق الأسوار والتلون بكل لون، يجسيد فن الانحناء وأمسول النفاق، أيقنت أنني في حاجة لتقبيم أعمالي الى الغيير، أن يراني واثبت أنى عنصس مقيد، ولكن هناك فاصل دقيق بين ضرورة أن أعرض أعمالي وبِينَ أستعراضَ لَعمالي، والعمل وحده لا يكفي. فكيف أجد الماريقة المناسبة التي تضتلف من شخص لأغسر.، العامل الصنادق بعيد كل البعد عن المبالفة والطنطنة، يتحامل بشعار «الأبيض والأسسود»، ويعسرف أن تحسين أدائه في العمل واخلاصه سيبقرضنان بعاية ممكتة عنه، أما (المتسلق) فهو يتمسح ويرواغ وينافق ويجيد فن تسويق (الكرامة)، واللون الرمادي هو أسلويه في تعاملاته مع الآخرين ، بل بكل الألوان، لقد أفنيت عمرى في عملي وأعطيته أقصى ما يستطيع الانسان المفلص أن يعطى٠٠ راذا (بمتسلق) يتمسع وينغص علي حياتي بثعبانيت وابتسامته اللزجة ولسانه المدهون بسماجة المنافقين ويقلبه الملىء بالصقد والقل، بكل هذه الرداءة يكون حظه والهر في كل شيئ ٠٠ وأي شيء٠

وكلَّى ثقة بأنه في النهاية أن ينال سسوى سسخرية الآخرين التي قد يصبسونها عنه مؤقتا لعله يفيق إلا أنهم فى النهاية سيطلقون عليه سخريتهم المغزونة هذهء

\*\* «لماذا ينجع المتسلقون» تناول فيها كاتبها مشكله لجتماعية سائدة ومنتشرة تحتاج الى معالجة، والتزم فيها بالأسلوب اللفوى السليم، إلا أنى أعبيب عليه تشاؤمه الدائم، وتناسى أن لكل مجتهد نصيب.

أحمد عيده محمود الاسكتيرية

مطر لفتنة وجمهك العسربي إذ يرخى حببال الضدوء٠٠ بين مــــــفــــاربـى وجسب ال نجسد تصرتصوى إيماء طصرفك والتـــمـاع الأفق يشــرع جـــبــة الوهج السُنيّ، الى مراياك البعيدة، ٠

ليس بينى والتـــقـــاء النيل إلا لقبتية خصصراء ننسى لقحها دبر الشبتاء الــى نــهـــــارك أي صحراء ستائتي أكلها مـــاء وظلا وارتقـــاء٠٠ قـــالهـــا٠٠٠ مطر ٠٠٠ وغيير مهادك الغسراء

# 1150

مراي

قرأت في «يوميات» \_ مجلة الوطن العربي - الصادرة في باريس ما يلى: (حُمَّام، تحقيق طَّريف عرضه التليفزيون الفرنسي قبل ايام، أثبت ان سكان العاصمة يفتقرون الى النظافة! فقد سنأل صناحب البرنامج مجموعة من البارسيين والباريسيات عن عدد المرات التي يستحمون فيها (کل شہر ۰۰۰ آلا کل اسہوع) فجات النتيجة ان بينهم ويين الماء والصابون علاقة غير حميمة بالمرة، هى اقرب الى الجفاء المستمر،

واذا تركنا ما شاهدناه على الشباشية ٠٠ وتميفحنا المجالات القرنسية، لوجدنا العديد من الاعلانات عن مستحضرات لمكافحة القمل، الذي يسكن رؤوس الكثيرين واجسامهم وقى المدارس الفرنسية، تقوم لجان صحية بحملات تفتيش بورية لفحص رؤوس التلاميذ، تنتهى عادة بإعلان يضعه المبير على باب للدرسة، يقول: أيها الآباء • ايتها الامهات، لقد تبين بعد الفحص ان القمل ينتشر في رؤوس ٨٠٪ من

التالميذ، نرجو علاج ابنائكم ان اعلانا مثل هذا يفاجئنا في عاصمة مثل باريس، خصوصا وآننا جئنا من بلاد لها تقاليد مستفيضة في الاستحمام • وما زال أخذ (الدوش) يعتبر «سندويتشا» سريعا لا يعوض عن الوجينة الاساسية الدسمة، في حين يعتبر القرنسيون هذا «الدوش السريع» وجبة ثقيلة، كثيرا ما يستعيضون عنها بمسح اجسامهم بالكواونيا - ولعل جبران خليل جبران كان يضاطب مديقا باريسيا (او باريسية) حين قال بيته الشهير: «هل تحسمسمت بعطر ٠٠ او تنشسفت بنور · · » فكثير من البيوت تخلو من الحمام في عاصبمة النور - انعام كجه جي) ويعدما انهيت ما قرأت، أكبرت صراحة القوم وقلت لنفسى:

ان ديننا الاسلام والحمد لله جعل النظافة من الايمان، وعدَّها شعبة من شعبه السبعين، ووقت للمسلم مدة يتعاهد فيها جسمه بالماء لازالة ما يعلق به من درن قعن ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله

يرسبو ذلك الظميأ المراوغ أرتوى من طرفك اللميساع روهـــــــــرو يفصتح المهج البصريئكة وانسسيساب الصييف وردأ فى حنايا وجــهك العــريي بين مـــــــــــــــاربــي وجسمبال نجسد ترتوى

### محمد زيدان الرياض

## محاولة جيدة تحمل صوراً من الصياغة - «الظمعة المراوغ» --«انسياب الصيف ورداً» ~ «يرشي

حبال الضوء بين مضاريي، - «جبة الوهج السنى»... ومضات تأمل أن تكون أكثر اجادة. والمصررة

### مسسالج المسود - المعوديسة

صلى الله عليمه وسلم: حق على كل مسلم أن يفتسل في كل سبعة ايام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده، رواه البخاري ومسلم، وحق: معناه ثابت ولازم عليه، وهندد للاستنصداد، والنتف، وقنصير الشنارب، وتقليم الاظافر حينا لا يتجاوزه المرء:

أ ـ عن أنس قسال: «وقّت لنا النبي صلى الله عليسه وسلم في قصّ الشسارب، وتقليم الاظافسر،" ونتف الابط، وحلق العانة ألا يترك اكثر من اريعين ليلة، رواه العمد وابو داود، ب «لصقوا الشوارب واعقوا عن اللحي»، رواه البشاري ومسلم عن ابن عمر، وذلك اذا طاآت سبالتاه وتهدل شمعره على الشفتين.. وعدّ غسل البراجم من سنن الفطرة لانها مواضع لعلق الاوساخ: فعن عائشة قائت: قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عسشسر من القطرة: قص الشارب، واعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الاظافر، وغسل البراجم، ونتف الابط، وحلق المائة، وانتقاص الماء، قال الرواي:

ونسبب الساشيرة الاان تكون المضمضة» رواه مسلم.. وتستبين الحكمة من غسل أعضاء معينة في الوضوء دون باقيها، لأنها عرضة للغبار، وتستبق صاحبها الى كل عمل يأتية أناء الليل واطراف النهار، وشرع الاغتسال عقب الوطء ليرجع الى البدن نشاطه وقوته بعد وهن الاستغراغ وأله والانسان منقاد بالطبع الى شهوة فرجه ،. وأوجب الشرع على السلم اذا قضى حاجته أن يتملهر بطهور الماء، قان لم يجد فيستطيب بشيء منظف، ويثنى القـــران الكريم على من هذه خصائمتهم فيقول: (لا تقم فيه أبداً لسبجد أسس على التقوى من أول يهم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحببون أن يتطهروا والله يحب المطهــرين) آية ١٠٨ من ســورة التوية • ولم يأل فقهاء الملة جهدا في تبيان هذه الطهارة من حسيث كيفياتها وصفاتها واحكامهاء وما يتعلق بها واحتلت عشرات الصفحات بين كتب الحنيث ومراجع

الفقه، وتصدرت جميع المباعث الفقهية، وافردت بالتصنيف، وان دل هذا على شيئ فإنما يدل على تصلب المسلمين في غاية الاعتناء بهده الطهارة، منّا لا تجد معشاره في جميم الملل والنحل قديمها وحديثها . ومن طريف ما يذكر أن رجلا قال أبعض الصحابة من العرب وقد خاصمه : لا أحسبك تحسن الخراء، قال بلى وابيك، انى أحسنها وانى بها لصانق أبعدُ آلاتر، وأعدُ المدر، واستقبل الشيح، واستدبر الريح، واقعى اقعاء الظبى، وأجفل اجفال النعام. وأوهد ستبحانه الذي لا يستنزه من بوله العذاب الأليم: عن ابن عياس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بقبرين فقال: إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، اما أحدهما فكان يمشى بالنميمة، واما الأخسر فكان لا يستنزه من بوله . رواه البخاري ومسلم.. ومن أحكام الاسطام السامية ان لا يأتي الرجل أهله وهى حائض أو نفساء لنجاسة الدم - فـــالاســـلام ـ وهو دين الطهــر والعفة ـ قد فصل الأحكام للدائي به تقصييلا، ويُعِنْ له الصلال من الحرام تبيينا، وبصره بالطيب من المبيث، وعرفّه المألوف من الشاذ، والحسن من السبيء، والجميل من القبيح، والا فما قيمة الانسان يا ترى اذا انتكس طبعه؟!





# قضايا الفكر العربي والإسلامي والإنساني بأقلام مفكرين عرب واجانب وعبر حوارات معهم

Jh-nell

مقالات ودراسات أدبية ونقدية وإجتماعية وعلمية يكتبها متخصصون

In-mell

متابعة لأبرز الأحداث النقافيّة في الوطن العربي والعالم على مدى شهر

Jh-mill

جديد الكتب وأحدثها في عروض يكتبها صحافيون ونقاد التعريف بالتراث العربي والإسلامي وتقديمه بأسلوب صحافي لا يخل بالجدية العلمية الشعريف بالتراث العربي والإسلامي وتقديمه بأسلوب صحافي لا يخل بالجدية العلمية

> دائرة معارف تتأول في كل عدد موضوعًا يهم القارىء والباحث

> > Jh-mill

استطلاعات ومقالات مصورة

عن الحياة المعاصرة والطب والعلوم والمتاحف والبلدان الميادات والبلدان

ملفات متخصصة وندوات ثقافية وعلمية يتناول فيها أعلام الفكر قضايا الحياة الثقافية المعاصرة

الفيصل : شاملة شمولية الثقافة نفسها

ص.ب ٣ الرياض ١١٤١١ هاتف ٤٦٥٣٠٢٧ فاكس ٢٦٤٧٨٥١

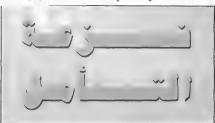


# القسيم الايمانيسة المستودعسة في فطرة الكون يستنشفنهنا التبأمل

يتطور تفاعل الانسان مع البيئة التي يعيشها، فنسمع كل يوم عن وجوه من التقدم العلمى الكبير الذي حققه الانسان جراء براسته لظاهر الصياة في هذا الكون وتسخيره اياها من أجل تلبية حاجات ومتطلبات الجنس البشرى، فما النظريات والابحاث التي وضعت في

جاليليو ليقدم لنا وجها من نظرية كروية الارض واختراع التليسكوب الفلكي ولا يخفى علينا أن أفكاره تلك لم تكن في بداياتها سوى مجرد تأملات ذهن أراد سيرغور الجهول البعيد وتقريبه من أيدى البشر، ان نزعة التشمل تتطلب صنفاء

الفكر لبرهة من الزمن من مشاكل



### غنادة بسيندالله المبسودي – جندة –

شتى ميادين الطم والمعرفة سدوى نتاج تأملات فكرية عميقة غرج منها الانسان بتساؤلات ضخمة عن نشأة الكون وكيفية انتظامه والسئن التي تحكمه ١٠٠ وكانت كلها مفاتيم الدراسية للمكتشفات وللمخترعات التي تراها وتلمس فيوائدها في حياتنا المستمرة على هذه الأرض." فكما تقتق ذهن نيوتن عن وجود الجاذبية الارضية (ومن قبله علماء الاسلام)، من سقوط تفاحة على الارض وما تبع ذلك من دراسات أقبانت في حبسبابات علم الأرض، تقتق كنذلك ذهن العالم الفلكي

الصياة البنيا ومراغمها، وتتطلب كنذلك السمو الروحي والمقلي في عالم المخلوقات والاكوان فيحس الانسسان بوحدة وجوده مع الكون وأن خالقه وموجد هذه المخلوقات هو واحد، فيحس بتألف بينه وبينها . اننا معشس المسلمين نسيتشف من تأملاننا في هذا الهجود سمو القدرة الالهية وجمال الصنعة الربانية المتعنة التي لا يتخللها الخطأ والنسيان أوقلة الاحاطة بأمور الكون كله، فنزداد ايمانا بخالقنا، ليس أيمان قدرة فحسب فالقدرة والعظمة والخلق كلها صفات قديمة في خالق

الاحياء وياعث الاموات ولكتنا نزداد ايمانا بفقرنا اليه وفقرنا الى القرب منه وبستنتج قواعد ايمانية نسير عليها في تثبيت العقائد في نفوسنا كمسلمين، وزرع تلك العقائد أيضا في غييرنا من أمم الارض ونحن كذلك نقوم بحق الله علينا ويواجبنا الذى أناطه الله بنا من القيام بعمارة الارض بتنفجيس السنن الكونية والاستشادة منها في عالم الواقع المسوسء

وهكذا تمكن المسلميون الاوائل بالعقيدة الصميمة التي رسخت في تقوسهم من تجنب الشرافات والزلل الذي كأن يكتنف كل الصفسارات السابقة وتلك الاوهام البشرية التي يسطرها شطوح العقل البشري في هذا الكون والتي تمتاج الى وقت طويل لتصحيحها أن لم نقل محيها من كتب التاريخ.. فكانت صفارة الاسلام على محجة بيضاء من هدى النور الرياني فقدمت للبشرية أسسأ مسحيحة وطويلة المدى ما تزال المضارة المديثة ترضع من لبانها الزكى، ولعل هذا هو الفرق المقيقى بين العقل الاسلامي والعقل البشري البحت المفتقر الى الهدى الرباني، فالاول لا يضمل أبدا لأنه مسرتكز في تأمله على دعائم أصبيلة ترجمها له خالق الوجود كله فهو لا يحرم الخير أبدا وإن اكتنفته في بعض اللحظات صفات الضعف البشري فانه مع هذا الخطأ لا يكون مبتور الضير فالمؤمن أمره كله خير، ومن يدري ريما كان هذا الزال لحكمة من الله عبر وجل لتظل تلك الروح الوادعية تحت أمار ذلك المقل في فقار دائم الى خالقها فلا ينسى الانسان خالقه

# المضارات السابقية تعطمت علي جدار الانحلال والتفسخ والجبروت



مهدا سما وارتقع في مضمار العلوم ومهما تكشفت أمامه النواميس حتى لا يأشده العجب الذي سرعان ما يتطور الى الهجوس والجنون العلمي كما هو حادث اليوم في المضارة الحددثة.

الا أننا نجد بأن التأمل في الفكر الاسلامي وان لم يتفقق عن معجزات علمية بحدة في الكون تجده يلهم صحاحبه دروساً كرنية يستقيد منها في ايمانه في هذه الصياة الدنيا والأضرة وفي الخط الذي ينبغي أن يسبعي أن يسبعي أن المدير عليه في الدعوة الى الدين المديرة.

اننا بشاملنا نستوجي الاضلاق الإيمانية المفقة التي استويعها الله عن ويهم فالم المال في شجرة أو نسمة هواء هابة تعطيفا من الدروس والعجبر ما لم نسمة الله الكتب في المنافق والدعوة - أن السماء التي نزاها من خلال الغلاف الجوي المن نظرك من ينطلع فوقه غيراها من من ناظر كل من يتطلع فوقه غيراها ويستعد بها أيا كانت عقائده وملك من الشاهد وي كما أنها في متانة صنعها وطوعها من الشعوق والغطور مصدور من الشعوق الغطور مصدور النفسي وسكينة ورعية المستقرار نفسي وسكينة ورعية

لسكان الارض, ومكذا المؤمن فيهو مع مسموه الروهي والمعنزية في فنسه موه الروهي والمعنزية والشرك عن سخفافات الجاهلية والشرك وتذهه البيشري عن أخطاء وزلات المصاة والطاغين الا أنه قريب دائم معلما لهم بأمور نينهم لا تكاد تراه في كل مكان الا واسان حاله الدعوة عن كام مكان الا واسان حاله الدعوة من يدهوهم فهو يعلم في عقيدته من يدهوهم فهو يعلم في عقيدته القابية أن أؤانك ناس مثله ولكن القابية أن أؤانك ناس مثله ولكن هو هاد وهم عصاة فبذلك يبؤن أن

# الانسان المسلم رسالة رُقيّ وازدهار للعيباة

عمله في الدعوة ليس تطوعا من لدن نفسه أحسب بل واجب بمليه عليه حسرمت على عبدم نزع الدين من نقسمه لأنه يعلم بأنه أن سكت عن المنكر والدعوة إلى الغير فان ذلك سيعم الارض وسيصيبه جميم ذلك الاثم، فيتحقق في عقيدته الفقر الدائم إلى الله بما يطالبته بعيادة أكثر وعمل أكبر فيزداد قربا من الله تمالى .. وكذلك نسمة الهواء التي تهب هبويا رقيقا بائن ربها فيسمد بها أهل الارش لأنها تسرهم بترنمها الماني بين السماء والارش حيث يطمئن لهبويها الصنغير كما يقرح بها الكبيار، فكذلك المؤمن لا يركن الى الارش الحسية ولا يترهبن بالتعلق في السماء الروهية بل يتزود من المادة والروح معا فهو مع عبادته لريه وحرصه على التفرخ له من متاح المياة النئيا الاانه لا يتصبرف بحجة الوصول الى الرقى الروحى والتنزه عن الماديات في هذا الكون بل يتصل بالارض ويكون اتصاله بها كاتصال نسمة الهواء حيث يسعد به أبناء البشر لأنه بأتيهم بكل خير فيه مدلاح دينهم ودنياهم وهورالي ذلك رفيق شفيق بهم لأنه على اتصال دائم بالارض والسماء حيث يتحقق لديه الاستقرار والتوازن بين الجسد والروح فسيسرتقي في سلم الدنيسا

والمحرد.
والمكذا نجد أن الكون بالسراره
والخلق باعجازه ليس مصدر تفجر
لمركة مالية بحثة فحسب قائنا مهما
اكتشفنا فيضاً من أسرار الوجود
هاننا أن تكون أحرزنا سوى الشيء
الذي لا يذكر حتى على مستوى
التقدم العلمي المادي قما علم المباد
الى عام الله الا كما يقول الخضر
لوس عليهما السلام عندما بعث

الله أمامهما طائر القطاف فجعل يستقى من مجمع البحرين بمنقاره وليس في الارض مكان أكثر منه ماء - فقال الخضر لمسى كم ترى هذا الخطاف رزأ من هذا الماء قال: ما

أقل منا رزأ ـ قنال: (يامنوسني فنان علمي وعلمك في علم الله كشدر منا استقي هذا الخطاف من هذا الله) وكان موسى قد هدت نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أن تكلم به فمن ثم أمر



# الكون رسالة مفتوعية من الضالق للفلق

أن يأتي الخضر٠

ان تنمية نزعة التأمل الموجودة لدى أطفالنا ورعايتها وتوجيهها الوجهة السليمة لا شك بانها ستؤتى شمارها العظيمة والتي اذا تعرضنا لبعض منها لأدركنا عظم هذه النعه ملنا .

\. فيهي أولا توسع مدارك العقل البشرى وتزيد المصيلة الفكرية لدى من علق من علق من علق من علم المثل المث

 ٢ ـ تعسول على تتسبع جل الامسور ويقيقها وتورث صنفاء الذهن وقوة الملاحظة،

" يعطي انتصاشا العقل والنفس 
المنا اليومية أذ فيها يتوحد العقل 
المنا اليومية أذ فيها يتوحد العقل 
مع النفس البرينة في كل منا فيحس 
كل منهما يفقره الى الآخر فيزداد 
التحاضد بينهما بما يبحدنا عن 
التحاضد بينهما بما يبحدنا عن 
التحاضد إلى العديث من جراء 
التاشئة في الفرب الحديث من جراء 
انتقف بين المقل والروح كما أننا 
تعريد من لعظات التأمل تلك بروح 
عميقة متجددة ونظرة أعمق اللامور 
عميقة متجددة ونظرة أعمق اللامور 
غلامياضة البدنية انعاش الجسم كما 
أن التأمل عبادة ورياضة العقل 
والروح معا .

 تعود الانسان التريث في المكم ازاء ما يعرض له من مستجدات في حياته اليومية قلو تعود كل منا التأمل والتفكير فيما يواجه فان ذاك سيوريه التأمي والصحبر والحه المؤضوع بشكل أعمق وتقبل كل ما هو سيء أيا كانت درجة السرة الأنه بتأمله في المياة ومصيرةها وتأمله والأنه في حال الموت والفناء وتقسيم الناس درجات يجعد لا يتجزع ولا يسخط خرجات يجعد لا يسجزع ولا يسخط

من قَدُر الله • ه ـ ان التــاما ،

ه - ان ألق أمل في مسمار الصياة الدائرة وما أل اليه حسال الاقوام السابقة وتاريضهم الطويل على الارض وما انتهى اليه مصديدها وختمت به أجالهم ليزيدنا زهدا في وختمت به أجالهم ليزيدنا زهدا في ويقتصي منا الايمان بوجود يوم أخر باليمان طيف كل فرصة من واقت وجهد للعمل من أجل الصياة الابدية بما يصقفنا الى اغتنام أجل الصياة الابدية بما يصقف لنا الإسادة فيها.

". ان جمود العقل البشري والفكر 
مما أبرز المحوامل التي آثرت في 
تأشر المسلمين اليوم فأصيحنا من 
مكتشفين ومضترعين الى متلقين 
ومقلدين وبونما أي مجهود نبذله في 
تصحيح ما نتلقي أو تمحيصه اننتقي 
مندينا ويؤخرنا بل ويورث الفساد 
في صدفياتا لإ شك بأن هذا الجمود 
سرعان ما يؤول الي وياء مستطير 
سرعان ما يؤول الي وياء مستطير 
محمد الشفاء منه .

 - يكسب رجاحة المقل والترفع عن السخافات والدنيا من التصورات والافكار ولا شك بأن الافكار الدفيلة علينا من أعدائنا ما كان لها أن نتسلل الينا وبتغلغل بداخلنا لو وجد الفكر الواعي المستنير.

وبالاضافة الى ما نكرنا فان التأمل يجعلنا نقوم باكتشاف الوجود ونواميسه العلمية وتحويلها الى معايير واقعية محققين بذلك مبدأ عمارة الأرض.

ويكفينا أستشهادا على عظم هذه النزعة ما كان يضاطب به القرآن الكريم أصحابها بأولي الالباب، قال تمالى: (إن في ظق السحماوات والارض واختلاف الليل والتهار

لآيات الأولي الالباب، الذين يذكرون الله قيداما والمعود إيطى ومنويم والم على المحالة والمحالة المحالة في محالة المحالة المحالة في حياتنا كقولة تحالي (وان لكم في الانعام لعبرة) كما يدعونا الى التنام لعبرة كما يدعونا الى التنام لعبرة تكوين غذا المحالة المح

وهكذا فان تنمية نزعة القامل لا شاك تعود بالغير على البشرية كلها وتوافق الاحتياجات العلمية والنفسية والمثلقية المتشاة في منافعه المتعدد ولا شك بأن الدخال التأمل في منهاج التربية الاسلامية المقة لدى أطفالنا سيساعينا في إعادة صجد الامة الفابر وذلك بتكوين جيل متفرد في نظرته الى الوجود كله ان التأمل لا يقتصد كما اسلفتا

على العالمين المتعلمين بل من لطف الله بنا أن جعل تلك النزعة في كل منا لأن التأمل فيها يزيد أي انسان ايمانا، قد يضوق مسا لدى العالم الصيوى ولعل من ابرزها دروس الايمان والاضلاق والتسبيح التي تراها في هذا الوجـــود، دروس يتلقاها كل منا أيا كانت درجته العلمية أوعمسره الزمني لأنهسا وباختصار تمس الجانب النفسي والتطلعات الخلقية الفاضلة في كلُّ منا فسيسعلم الدق وراء هذا الخلق العظيم: وستريهم أياننا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه المتنى، أو لم يكف بريك أنه على كل شىء شەيد»-

### وداد مگاگسینی – مسوریا

سمعت عبارتين حكيمتين في رواية سينمائية، وقلما تخلق الروايات من كلمات تهـز النفوس وتثير المواطر لكن أكثر النظارة لا يأبهون لها فلا تطق بمسامعهم وأذهانهم لأن موضوع الرواية وما يكون في صورها وموادثها من مجانة ويفتات تشغلهم عن التأمل فيما يسمعون، قال منفكر من أبطال الرواية: اننى تطمت أن لا أخرج من طاقتى واغتصاميه وقال محقق قضائي في الرواية: إن الشريهدم بعضه بعضاً • فكرتان دارتا بخاطري وتدوران في كثير من التجارب والمقالات، فمن مزايا عصرنا شيوع الاغتصاص في كل ناهية من تواهي الفكر والمرقة والمياة، وقد كان القدامي في الشرق والغرب لا يعددون معني الاشتصاص في ثقافتهم ومضارتهم ولا يجدون في تجاوز الفكر الي غيرهما خطأ ولا حرجاً، على أن هذا التحديد لم ينطبق على النوابغ ممن أوتوا النبوغ في عديد من نواحي المعرفة والفنون، ولما جداء عصمرنا بأعاجيب حضارته وإبداعه كان الأختصاص أبرز ما فيه فيتقوق أهله بما تقربوا به وتزويوا بأسباب الإتقان. أما قول المعقق القضائي في الرواية: إِنْ الشريهِ فِي مِعضَاء مِعضاً، فإنه يكاد يكون مِنْ الأمور المعلم بها، لأنَّ الشر كالنار ومن طبيعته أن يلكل بعضه بعضاً، وقد سبق العرب إلى هذا المني حين وصفوا الحسد وهو أقدح معانى الشر باته كالنار يأكل بعضه بعضا غير أن المكايد والمأثم التي طبعت بعض النفوس على حبها واصطناعها قدمدت أينيهم الغفية الى تلك المكمة فأقسدتها وحرفتها عن مواضعها وسنفرتها لهدم الفيد لا لهجم الشرره على أنى است بسبيل الموار لهذه الفكرة التي بحث فيها حكماء المرب والإسلام ودارت في مؤلفات الشهرستاني وابن حزم وغيرهما حتى ملأ المعري بها أزومياته لكني أعود الى أبعد من ذلك، الى فكرة الغير والشير واصطراعهما في الوجود، وقد أظهرت الموادث والتجاريب في تاريخ الانسانية منذ كأن النصر والفلاب والبقاء للمثل العليا وطي هذآ الأمل والإيمان يبقى الانسان متطقأ بالمزايا التي تبني حياته وهضارته وتعصمه من الشر على اختلاف ضروبه. وهكذا خَرجتَ من الرواية بكلمات كانت أبقي في النفس والخاطر من الصبور والمركات،



يلتقى الناس على السلم الواصل بين السحاب والأرض • رفاق لنفس الطريق ـ صحوداً أو هبوطاً \_ أه عابري سبيل في لقاء خاطف على طريق مضاد معاكس٠

كان يتشبث، يصاول وبسقط، أشفقت عليه، في خيالها رأته مكالسطأ، يصاول ، مدت له يدها ، تشبث بها بضراوة، كادت أن تسقط لكنها استعادت توازنها ١٠ التمست له العذر٠٠ فهو كالغريق٠٠ وهي باعتبارها منقذة للغريق معرضية لغطر تشبثه المستميت بها٠٠ لكنه عندمنا وهمل الى الدرجنة التي تقف عليها - بعد جهد شاق منها - تصور أنها استنفدت طاقتها ١٠ حاول أن يتجاوزها ١٠٠ نظرت اليه بدهشة ١٠٠ دفعها بيده اتسقط من على السلم ٠٠ كان بريد أن يصعد بسرعة ٠٠ ورأى أنها \_ بعد استنفاد طاقتها في الارتفاع به من الدرجات السفلي ــ ان تكون ذات نفع كبير له ٠٠ ولهذا كانت الأرملة الحاصدة لمحمول عمر الراحل أكثر نفعاً ٠٠ مدُّ يده نصو الأرملة ٠٠ وقبل تشابك أيديهما بلحظة ، خرجت الروح من جسد الأخسر وارتقع مسوت امسرأته ٠٠ اثارت الأرملة المحديدة لعابه ٠٠ فمحصولها اكبر ٠٠ أبعد يده عن يد الأرملة الأولى فاختل توازنها وسقطت ٠٠ تشبث ليصعد بجوار الأرملة الأخرى،

كان يعلم أن لعظة الفقد تترك المكان خياوياً تشبيث ٥٠ حياول الصعود بسرعة قبل أن يسبقه من يملأ هذا الخواء ٠٠ مد ابتسامته اللزجة ليملأ فراغ روح الأرملة، إبتسمت كفت عن العويل، وعندما تشبث بها كالغريق، إختل توازنها، صبرخت وعندميا سيمسعت صبوت ضحكاته، تناثرت دموعها في الفراغ السحيق الذي أخذ جسدها يتهاوى قيه بلا قرار٠

أصوات عبثية تتكلم بعد النهايات





### د. هوريسة البيدري الاسكندرية

٠٠ بعد السقوط ٠٠ بعد الموات٠٠ يحاولون الإنتظام على درجات السلم ٠٠ يصعدون ويهبطون ٠٠ وهو ايس كأغلب الرجال٠٠ لكن البعض هناك يشابهه بصورة أو بأخرى،

طمست دموع الأرملة المتهباوية صورته في عينيها ١٠ استطالت أنيابه والتوت حول فمه ٠٠ إمتد ذيله الأسود يلوح لها مهنداً ٠٠ نظرت الى عبينينه تبحث عن هذه النار الأسطورية العيسون الأشبران لكن عينيه كانتا مظلمتين، مقفرتين إلا من

بعض أشياء سيئة وتفاهات متفرقة ليس كمثل الرجال، حتى الأشرار منهم٠

وايس كمثل إبليس كما يتخيلونه ٠٠ إبتسمت بسفرية مُرَّة، كانت في أثناء سقوطها تقشرب من السلم فتشبثت به الكنه كان ايناً ضعيفاً لم يتحسمل ثقلها، كمان ينوب كالصابون، نظرت العلى، كانت السكابة التي في منتبهي السلم تصغر والمطر ينهم منها ، رأت الجميع يتساقطون بدرجات وسرعات متفاوتة وسقط هو بينهم بسرعة كحجر ثقيل يتقدمهم، يسبقهم الى القاع.

توجهينه؟ ومن هم الذين تقصدينهم فى زاويتك الاسبوعية في صحيفة

\*\* وهل بالامكان مخاطية إلا الانسان حالياً ٠٠ ياليتني استطيع مخاطبة المجرات لعل بشبرأ يقطنون فسها ٠٠ لعل أرضاً أخرى أكثر اخضرار أو أقل تدميرا٠٠ ليتني أخاطب الهواء ليغسل نفسه من اوساخنا أو مخاطبة الماء ليكون أكثر تلطفأ بالاسماك المصفيرة التي تأكلها المبتان الكبيرة٠٠ اني حالياً اوجه صراخي الى الانسان ليكون انساناً أكثر ١٠ الى نفسى لأكون أشد صرامة في الدفاع عن كرامة الفكن وكرامة ألصياة والحرية٠٠ أخاطب الانسان المربى - المجتمع العربى \_ غير المتجانس والذي يتحرك كالرويرت توجسهمه آلة الفسرب المدمرة • • أخاطب الانسان الذي برفض أن يأكل لحم أخيه الحي ٠٠ برفض ان تتوسم الغابة في سأحات الحضبارة المكتظة بالأقمار ألصيناعية والتكنواوجيا والصواريخ عابرة القارات ٠٠ وكي يصل خطابي جيداً فانى أبدأ بالفالح الذي يعسمر الخضرة والعامل الذي يوسع البحرء والمشقف الذي يكشط القبارعن الذاكسرة المضللة ٠٠ والمرأة اليحد الكبرى ٠٠ اليد العليا ٠٠ في عملية العطاء الانساني والتي يرتكز عليها نجاح الاسرة وبآلتالي نجاح المجتمع «المنهل»: لماذا تكتبين؟ وكيف كان

هذا الاختيار؟ \*\* لماذا أكتب؟ لم أسنال نفسى مرة هذا السوال، ريما لأن لدى أشياء كثيرة اريد ان أقولها ٠٠ لدى نظرة معينة للعالم وأريد من هذا العالم أن يتنشكل كنمنا احب وريما أحساول بالكتابة اقناع نفسى بأن للغة دورأ لا يقل عن دور السلاح ٠٠ لا٠٠ لا٠٠ اعتقد أن هناك أموراً أكثر ايجابية -مثلا أحاول اكتشاف العالم ٠٠

أنقب في انهدامات الذات ١٠٠ أريد

التحدث الي أصدقاء لا أعرفهم والمتهلء الكتابة خطاب لن لكتهم يحملون همومى نفسها ٠ وريما كانت الكتابة كالشجرة تجمل وتظلل الروح وأرواحنا في اواخسر الألفين

مشققة بهجير الحضارة٠ أما الشق الثاني من السوال «كيف كان هذا الاختيار» فإنى فعلا لا أُسى٠٠ الكتـــابة هي التي اختارتنى ٠٠ كان هناك شيئ ما يدفعني لأن أسهر الليل بطوله واتا طفلة صبغيرة لأرسم القمر ثم لاكتبه شعراً أو نثراً وفعلا كنت أهوى للواد العلمية اذلك اخترت القرع العلمي وأنا حالياً مهندسة زراعية أعمل في مركز لأبحاث العمضيات٠٠ في فترة الجامعة انقطعت عن الكتابة ولكنى اذكر بعد تضرجي أن مجلة العربى أجرت مسابقة للقصبة القصيرة٠٠٠ يومها رحت ابكى وقلت ارزوجي \_ وهو طبيب وكاتب - كلما أمسسك بمجلة أحسزن على مسوت رغباتي ٠٠ يومها جهز لي طاولة وأوراقاً وقال: وقفت الى جانبك دائماً ٠٠ في دراسة الجامعة وها أثا الآن أقف منعك في الكتابة٠٠ هيا اكتبى و فعالا بدأت كان ذلك عام ١٩٨٦م وخلال سنوات قصبيرة جدأ «سنتان أو اكثر» بدأت اكتب في المِرائد المركزية زاوية اسبوعية ني المنقمة الأغيرة-

«المنهل»: الكتابة وعي وقلق وابداع

 ماذا تمثل لك هذه الأمور؟٠ \*\* هَا أَنْتُ تَعَرَّفُ الْكَتَّابَةُ بِالْابِدَاعُ يعنى الخلق ١٠ الابتكار ١٠ التفرد ١٠ أى الكتابة أخيراً ١٠٠ الكتابة ابداع ٠٠ قلق ٠٠ وعي ٠٠ كي أكتب يجب ان أعى العالم وأن أعلى تقسى وأن اعي سيرورة المياة٠٠ يجب أن أعي خطابي وماذا أريد أن أقسول٠٠ وكيف ٠٠ والكتابة لا تأتى من فراغ ١٠٠ انها نتيجة اقلق معرفي، ولوعي عسمسيق بالماضى اللغسوى التراثى والحاضر المتبدل والكاتب الصقيقي لا يكون إلا قلقاً وكان المتنبى قد عبر عن ذلك في شعره

أثيسة عبرد أنيبة سورية متميزة هطمت حواجن الطريق آثى ساحة الابب بوقت قعمير واخذت موقعها على تلك الساحة كناتينة لهنا حنفسورها القنري ومنسوتهما المسمسوع 🎬 شُكَالُ سنوات قليلة مدس لها مجموعتان في القصبة وتواطب على كتابة زاوية اسبومية في سَبَسَيِقَةِ الثُّورةِ اليومية - - وفي لقناء مصها كان هذا الصوارة

منيسال يومسسف

دمشق

«قلق كأن الربح تحتى» قد يكون مبعث القلق الاستماتة قي اخضاع الجمال أو امساك طرف الخيط الذي يحيط بالكون - القلق الوجودي - وكل ذلك مبرر للأديب الذي يصبوغ وعيه عبر التزامه بالانسان وقضاياه

«المنهل»: هناك من يقسول في الوسط الادبي أن ما تكتبينه في الثورة غير مكتمل الوضوح ومجرد تلميحات دون الاقتراب والتماس مم العديد من الموضوعات التي تضمها خواطرك وأحيانا لا يعرف القاريء ماذا تريدين؟٠٠٠

\*\* هذا الكلام يشيسر في نفسسي الضحك والأسي٠٠ على كل حال ليتك اوردت أمثلة مع اتهاماتك التي اعتبرها ميزة بالنسبة لي ١٠٠ أولا أنا لا اكتب خواطر فقط ٠٠٠ أنا اكتب قضية ١٠٠ اكتب التزاماً بالانسان المسحوق بألة العمس - وألة العصس هذه قسرها كما تشاء\_ أحياناً أجد ان العلوم المتطورة سساهمت في سمق الانسان المزروع في الطبقة المتسوسطة والمشكلة هي أن هذا الانسان الذي يكتب عنه لا يضهمنا وهو مشخول بالبحث عن رغيف الشير - • في الحقيقة أشعر بالأسى لذلك لأن طبقة القراء هذه لا ترتفع بوعيسها لتحساور الكاتب٠٠ ريما يحتاج البعض الى خطابات مباشرة عبر المنابر مشروحة مبوية، ان الشروط المصيطة بصياتنا الآن مختلفة وهذا بالتالى يتطلب أدبا مختلفاً عما سادً في عصور الانحطاط ، ثم أنا لست مرشدة اجتماعية ١٠٠ أنا أسال، أثير روبعة ١٠٠ أنا أقدول شديدتاً وعلى القارىء ان يحاورني أي أن يفكر معى لفك رموز اللغة التي تفتح باب التأويل باعتبار القراءة هذا تفكيراً. أنا ابتعد قصداً عن مجابهة القنضناية ٠٠٠ هذه منهمية سلطوية وليست أدبية ١٠٠ أنا أشير والاشارة طريق من طرق الدلالة التي بري بها

# أرسيد لمسذا المسالسسم أن بتشك

تكون بالألفاظ وحدها ٠٠ بل تكون كذلك بالاشارة٠٠ وهي دلالة سريعة خفية وغير مباشرة ويقول أبو استماق المنابي: أقتفر الشعر ما غمض، فلم يعمَّك غرضه إلا بعد مماطلة منه فكيف أكتب الآن بعد قسرون طويلة من هذه القسولات العظيمة؟! ٠٠ مـقالاتي ليـست غامضة كما يدعون٠٠ بلَّ البعض قاصر القهم والادراك، هذه الآراء لا تضرج من اناس مشقفين٠٠ أنا مستعدة لمحاورتهم لأنى أعرف ما أريد وأخطط ما أقوله في الزاوية، لأنها سبريعة الوصول وسبريعة التفاعل والتأثير أنا لا أكتب مواعظ أكتب ادبأ له مستويات رؤية متعددة وهي تتجاوز قشرة الواقع وريما تتناقض معه ومثل هذه المستويات ضرورية لخلق التفاعل بين البدع والمتلقى ولأعترف انى كتبت مقالات كشيرة جريئة الوضوح وكنت أكرههاء

«المُنهل»: ماذا تمثّل لك البيئة الريفية وحياة القرية التى لا تخلو مفرداتها وصورها من كتاباتك وكيف توفقين بين الذاتي والموضوعي؟،

# حضارة الفرب امتسدت فيشأ مساهة الفاية المتمحش

\*\* البسيسشة الريفيسة ٠٠٠ تعنى طفولتي٠٠ تعنى طاولة صفيرة وطفلة تنقك رموز ألجبر وأبأ عجوزأ يصلى في الزاوية فبوق سبجادة يدوية ٠٠٠ وأما ترفو أزرار أثوابنا٠٠ البيئة الريفية تعنى نهرا يمر بضجل بمحاذاة قريتي وصبخرة اتلو عليها أيات القرآن في رمضان وأشجاراً وقلاحين ١٠ انها البيشة النقية ١٠ انهما مكان الجلم الأول وحين أكسب الماحظ ١٠٠ أن الدلالة على الماني لا عنها ٠٠ أكسون في بحث عن عسالم البراءة وعالم المثل العليا الذى نفتقده الأن ٠٠ عسالم الطهسارة والقسيم الانسانية ٠٠ تعاون ١٠ محبة ٠٠

باكتشاف ذلك الذاتي الخبيء أولا: دمج العنصرين يعطينا مادة شاملة وعميقة ٠٠ كيف أكتب عن الحزن وأنا لم أهزن كيف أكتشف مندق العطش وأثا لم اعطش مرة·· ها أنا أحوَّل الذاتي ألى موضوعي قدر الامكان،

اخلاق٠٠ جيران٠٠ مواساة٠٠

وطفولة.. من الذاتي انطلق لأسس

العالم الموضوعي٠٠٠ من الذاتي أبدأ،

تتسع الدائرة وأحيط بمسوتي عالمأ

أكثر الساعاً وجمالاً ١٠ ان الذاتي

لا ينضج إلا بالموضوعي، لا يكون إلا

«المُنهِل»: هل صقفت القصبة السورية مكانتها المتميزة؟٠

\*\* القصبة السورية جزء من الكل المربى٠٠ انها قنوس في دائرة موسعة ٠٠ وهي متشابهة في التكنيك والهموم مع القصنة العربية ذلك انتا من أمة واحدة وتراب واحد ٠٠ هناك تمايزات أو فروقات فردية تأبعة للشخص المبدع وذلك من خلال تلقيه وتمثله للثقافات الأخرى ومن ضلال تجربته الذاتية ايضا وعلى العموم القبصية السبورية مبتطورة وهناك أسماء متميزة على مستوى الوطن العربي٠٠ هذا لا ينفى أن كـتـاب القصة يظلون في حالة بحث دائم لشكل جديد ومضمون جديد يحيط بتطورات العصبر وتطور الانهيارات والحواجز والمسافات الشائكة،







\* هو كلثوم بن عمر بن أيوب. \* شاعر مترسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر

\* من شعراء الدولة العباسية ·

حبيبتي زوجتي أم طريف:

أَنَّا الآنَ في البصرة • • في قصر الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين حيث نزلت في ضيافته وهو السمح الجواد، الجريل النوال، الكريم الضحال، نزلت في ضيافته وأذا متوقد الذهن يقظ القلب متوفز الشاعر علَّ قريحتى تجود بدرة من درر شعرى أتقرب بها الى أميرنا وسيئنا عساه يحنو علينا ببره وتعمته ويغدق علينا من دنانيره الثقال ما يعيننا على شراء ما يحتاجه أولادنا ثم ندخر منها ما ينفعنا في يوم لا نجد فيه من يسخو لنا بتوال ١٠٠ نعم، نمن في رضوان الأمير عبد الله بن طاهر بن المسين، ولقد استطعت أن أدخل إليه ثلاث مرات، وكان في كل مرة يضاعف لى الجائزة ويزيد لى من حسن الثِّنَاء، فمما أنشدته أول مرة:

حسن فلنسى وحسس ما عود الله

ـه سواى منك الغداة أتى بي

أي شيء يكون أحسن من حسد

\_\_\_\_ يقين حدا إليك ركابي فُسُرٌ مِن قسميدتي أيما سيرور، وأبدى من الانشراح والابتهاج والأنس بي ما أدهش الجميع وجعلهم يغبطونني على المنزلة التي لم ينلها أي منهم٠٠ وكيف لهم ذاك، وهم لا يشقون غباري، ولا ينسجون نسجى، ولا يبدعون إبداعي؟ ولما كان القد دخلت عليه مع الداخلين،

فهش إلى ويش، ثم أنشدته قصيدتي التي قلت فيها: ودك يكفنسيك فسي حاجتسي ورؤيت عن سؤال

وكيف أخشى الفقر ما عشست

وإنمسا كفسك لسي بيت مال أتدرين يا أم طريف كيف فعل الأمير؟ لقد اهتر أريحية ونخوة، فأبي إلا أن يزيد جائزته، فكانت أجرل من سابقتها وأوفر ٠٠ ولم أكتف بهذا فجئت في اليوم الثالث وأنشدته رائعة جديدة وكان مما قلته فيها:

بهجات الثياب يخلقها الدهد

سر وشوب الثناء غصن جديد فاكسنى ما يبيد أصلحك الله

ـه فإنــي أكسـوك مالا يبيد فما كان من الأمير إلا أن غمرني وأفاض على من رقيق الملابس وجميل ما يكسونا طوال عمرنا ويزيد . • فانظرى كيف شقيت من أجل المال وكيف جاهدت في سبيل تو فيره٠

مبيبتي زوجتي أم طريف:

عبدالواهد

نعم، لا تحسبي يا حبيبتي أن المال الذي فرت به والجوائز التي تلتها كانت ميسرة السبيل ممهدة المجتبى، ولكنها كانت صعبة عصية، إلا أن صعوبتها لم تكن من جهة الأمير عبد الله، أعزه الله وزاده بسطة في المال، إنما جات الصعوبة من قبل بطانة السوء - أولئك الذين ينفسون على حب الكبراء لي وإكرامهم إياي، وإن كنت ممن لا يعبب أون بالناس ولا بكلام الناس، أما أنت فمسكينة حقاء تحسبين لهم كل حساب ولا أبرى لمَّ لمَّ تتعلمي منى وقد عاشرتني طوال تلك السنين، ولأسوق إليك موقفي من الناس٠٠ حدث أن رآني عثمان الوراق وأذا أكل خيرًا على الطريق بياب الشام، فقال لي: وبحك أما تستحى؟ فقلت: أرأيت لو كنا في دار فيها بقر، كنت تستحى وتحتشم أن تأكل وهي ترآك؟ فقال: لا ، قلت: فأصب حستى أعلمك أنهم بقرر ثم قسمت فوعظت ، وقصصت ودعوت حتى كثر الزهام على، ثم قلت: روى لنا من غير وجه أن من دخل أسانه أرنبة أنف لم يدخل النار ٠٠ فيما بقى منهم أحد إلا أخرج لسبانه يومىء به نصو أنفه ويقدره ليعلم هل ببلغ أرنية أنفه أم لا، قلما

تفرقوا قلت لعثمان الوراق: ألم أخبرك أنهم بقر١٠٠٠

وهكذا الناس على حقيقتهم يا أم طريف،

مازات في غمرات الموت مطرحا

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي

حبيبتي زوجتي أم طريف: إننى كما قلت لك لم أكن أخشى كلام الناس ولكنني أخشى الشامتين والحاقدين من الشعراء الذين لا هم لهم إلا أن يحسدوا الناس على ما أتاهم الله من فضله وإن أَخْوف منا كُنْتُ أَخَافَه - وهذا من الأسرار التي أكشف عنها إليك إنما هو الشناعي الأفَّاق الفييث متمبور النمري .. فهو لا يترك أميراً أو وزيراً، أو وجيها إلا وأوقد الفتنة بيني وبينه فدسَّ عنده بما يُنْقَمُهُ على ﴿ أَهْنَاكَ أَكْثُر من أن يسمى بي الى الرشيد حتى اغتاظ على وطلبني ليطيح برأسى اولا أن سترتى الكريم ابن الكريم، والماجد بن الماجد جعفر بن يحيى؟ فقد صرت عنده بعيداً عن أعين رجال الرشيد - وفي فترة اختفائي حباني جعفر بعطفه ويره وهدا من روعى وطمأنني بأنه ان يألو جهدا في استلال ما بنفس أمير المؤمنين من أسباب الضغينة والنقمة على، وفعلا ظل جعفر في وساطته وشفاعته حتى نجح وأعادتني أمير المؤمنين الي حضرته فاستحق جعفر منى الاعتراف بالجميل، فقلت له:

على أنَّ أَصِبَالِحَهُ طَالِياً رَضِّياءِهُ وَصَفَّحَهُ فَقَلَتَ لَهُ: لقد سمتنى الهجران حتى أذقتني

عقويسسات زلاتي وسوء مناقبي فهل أنا ساع في هــواك وصباير

على حد مصقول الغرارين(١) قاضب(٢)

ومنصسرف عما كرهت وراجع

رضاك مثالا بين عينى وحاجبي ومع ذلك، أليس الاقتصاد في السعى غيراً من المموح في الأمنيات؟ فيلا تنظري آلى ميا بأيدي الناس يا أم طريف ٠٠ فخير المرء وأسلم أن يقنع بالمسور حتى لا

يورده الطمع موارد الهلاك وأمامك من مصائر الكبار ما هو خير موعظة، فأقلى من لومك وطمعك:

تلوم علسى تسرك الغنسى باهليسة

زوى الفقر عنها كل طرف وتالد رأت حولها النسوان يرقلن في الثري

مقلدة أعضاقها بالقطلائد أسرك أني نسات ما نسال جعف

من العيش أو ما نال يحيى بن خالد

وأن أمسير المؤمنسين أعضمني معضيهما بالمرهسيقات البسوادر

دعيني تجئني ميتتى مطمئنة

واسم أتجشهسم هول تلك الموارد فيإن رفيعات الأمور مشويسة

بمستودعات في بطون الأساود

حبيبتي زوجتي أم طريف:

فإلى أن أرجع إليك فسوف تظل: رسيل الضميين إليك تتري

بالشوق ظالعة (٣) وحسري(٤) متــــزجيات(٥) ما ينيــــــ(٦)

....ن عليى الوجى من بعد مسرى ما جُفُّ العصدين بعد

ـــدك يا قــرير العــين مجــرى إن الصبيابـــة لــم تـــدع

متسسى سسبوي عظسم معسري ومستدامم عبسسري علسي

كبد عليدك الدهدر حسري الطوابش

### (١) القراران: المدان.

- (Y) قاضب: قاطم.
- قد ضاق عنى نسيح الأرض من حيل (٣) الظالع: الذي يغمر في مشيته.
  - حتى اختلست حياتي من يدي أجلى (٤) الماسر: المتعب. وغير هذا لقد أوقع الملعون بيني وبين عبد الله بن هشام
  - (٥) متزجیات: منساقات.
    - - بن بسطام التغلبي فغضب على وحرمني من رفده فمأذا (٦) بنين: يبطئن. أفعل ٠٠ والرجل صديق والصداقة حرمتها وحقها، فعملت

RAJ.SHAB.1415H 100 HIMANHAU

### ٧٠٧ \_ أبق عواد:

أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية شابات اليوم تعمل بهذا؟ -٧٠٧ ـ لم ممرون أوراق زوجية أوراق زوجية زووته ويمس عليه ٧٠٣ أيق مواد:

أوراق زوجية

أوراق زوجية

يقلم أبو عواد.. أم عمن

كثر التندر على المماوات في اوساط العرب والعجم قديماً وحديثاً. ويتسوقع المراقب من جليل الشلباب المتندرين من الجنسين أن يتـ ذكروا توادرهم عند تبادل الادوار لكن ذلك لم يحسمنل (وإن يحسمنل بالطبع) بدليل توريث هذه النوادر من جسيل الى جيل، وتلوثها بلون كل عصس، لكنني أكباد أجسزم أن من تحسسن معاملة حماتها في شبابها سيكون لها احترامها عندما تستقبل بورها كمماة اذا طال بها العمر لأن الجزاء من جنس العمل ولكن كم وأحدة من

اوافق على أن اكثر ما يتعلمه اولادنا منا لا يأتي عن طريق الكلام ولكن عن طريق المشاهدة والشقليد فالواد الذي يري أمه تمترم وتمب حساتها سيكبر ويتوقع ذلك من

عين المسبواب أن يعسمل المرء لأشرته كئته يموت غدا وأن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداء بعض النساء فقط تعمل لانساها كأنها تعيش أبدا وفئة أشرى فقط تعمل لأشرتها كنأنها تموت غندا ومنا أهوجنا الي نساء يحترمين على جانبي المعادلة وتكون نظرتهن للأمور مزدوجة لا أحادية الطرح والتوجه،

ان المسرص على التسوازن في الحياة والعمل البنينا والأشرة معأ مسهم لكل من الزوج والزوجسة ومسهم كبروس للأبناء ايشباء ٤٠٤ ـ أيق عواد:

٧٠٢ ـ ثم عمري:

سأفلل دائما أتذكر أنك سبب مشاكلي وأن هذا الشعور يلازمني حستى وأنا في أسبعبد اللحظات معك ٠٠٠ عندماً تكون ثمة سعادة

### ٧٠٤ ـ لم عمرو:

لقد رزقنا الله بنعمة النسيان لنجدد عقوانا وننظف خزائنها بون الحين والحينء امسا الذين يمسرون على الاحتفاظ بالمخلفات فعليهم ان يتحملوا رائحة التعفن التى ستنبعث حتما منها وتؤثر على كل شيء حتى واو كان زكى الرائمة ،

۵۰۷ ـ ابق عواد: ليس صحيحاً أن الشغوفين بنقد المرأه من أمكتالي ممن يصبح أن يوصفوا جميعاً على أنهم متحاملون علي المرأه وأنهم اصحباب رسبائل معينه يخفون من ورائها كلمات ومعانى تصف المرأة بصفة تنال من مكانشها وكرامشها من خلال سا يطرحسون من أفكار تمطيسة عن النساء - إلا اذا ادعت حواء لنفسها أنها فدوق النقد وهو أمر مردود عليها،

ه ۷۰ ـ ام عمرون

«الكلُّمـة ثور ويعض الكلمــات قبور» هكذا يقول الكاتب، الثقد مقبول اذا حملته رموز مقبوله، وهج النار يضىء ويرشد ودخانها الكثيف

### ٧٠٧ ـ ايق عواد:

إننا حين نكتب عن المرأه ونضع تصبرقاتها على المنضده ونحضس مشارطنا فنحن والحالة هذه أشبه بالجراح الذى يشق ويجرح ليعالج ويضسمك ولكننا لا نستطيع أن نتم مهمتنا تحت التخدير لأننأ نحتاج الى عقل وصحوه وحضور ذهنيء

٧٠٦ ـ ام عمرون

هثاك ايلام يوقظ ويصنعح وإيلام يهجم ويحيط وكما قال الشاعر: وقد يرجى لجرح السيف برء

وجرح القلب لا يرجى التثامه ۷۰۷ ـ اس عواد:

يقولون أن المرأه لو عرفت مكانة أم الزوج لوجهت لها اهتمامها حتى تمتلك حب زوجها الى نهاية مشوار الميناه٠٠٠ لكن الذي يحتصل أن

الفالبية لا تعمل بذلك ان كان جهار فيه أو تجاوزا له والأنكى من ذلك أنها وتحت تداعيات حب المراهقين قد لا تتورع أن تسال الزوج عما اذا كان يحب أحداً اكثر منها حتى او كانت المعنيه أمه ٧٠٧ ـ أم عمرو:

رغبة الزيجة في الاستحواذ على اهتمام وعواطف زوجها رغبة غريزيه وشبعها الله في الرأة المحافظة على سلامة وتماسك العش الجنيد، تتنصول الى عناطقته صنصيته اذا اطمأتت الزوجة على حب زوجها ورعايته، وإلى عاطفة مريضة اذا خافت الزوجة وتشككت في ذلك ، والزوج الناضج الحكيم يعرف كيف يوظف هذه العاطفة لصنالح اسرته، ۷۰۸ ـ ابق عواد:

أعتقد أن مزاج الرجل متقلب فى نظرته وتعامله واسلوب حياته مع زوجته فهولا يثبت على موقف معيّن٠٠ انه لا يطيق أن يسمع منها حرفاً في موضوع ما هذه اللحظة٠٠ لكنه بعد حين يستعذب حديثها فيه وفي غيره من الموضوعات٠٠ وليتها تركب الموجه وتتجاوب معه نون فتح محضر عتاب وسين وجيم على موقيفه الأول ، و لكنها للأسف تفعل ذلك لتنقلب حالة الانفراج الى نكد وغم من جديد٠٠ وهنا تبرز حكمة المرأماا

۷۰۸ ـ ام عمرو:

الأسرة الناجحة تنظم ارقاتها وتحدد لكل عمل واتته فيعرف كل من الزوجين مستى يتكلم ومستى يسكت والاعتقاد بأن سزاج الرجل متقلب بطبيعته غير مسميح والمسميح ان مرّاج الرجل «مثال» •

۷۰۹ ـ ايق عواد:

الاداريون بقسولون إن المطف للوظيفة وليس العكس وهذا الكلام مرفوض من قبل حواء في حباتها الزوجية، انها تريد الزوج لها وحدها وفقط لها وحدها سواء أكانت

تصلح أن تكون زوجة أم لا تصلح ٠٠ وكان الله في عون الكثير من الأزواج الذين لم يمنعهم عن الزواج الثانى سوى كرههم للفضائح التي سيشعل فتيلها من داخل بيوتهم. ٧٠٩ ـ ام عمرو؛

الوظيفة لا تستحسر اربعة وعشرين ساعة إلا عند الأزواج الذين بعينون أنفسهم في وظيفة اضافية بنون اجر عند رفاق ايام

العزريبة ۷۱۰ ـ ایق عواد:

عزيزتي ٠٠ أنصحك أن تجعلي من «ترك العتاب» ـ عتاماً ـ لزوجك وحين يضتح لك قلبمه لا تضرطي في القطرسة وألدلال!

٧١٠ ـ ام عمري:

وكيف تتفطرس من لا تملك حق العبتياب؟ وكيف تكون «الفطرسية» ودالدلال، منعناً والأولى تنسيس الي القوة والثانية الى الضعف؟ •

٧١١ .. ايق مواد:

أنت مطلقه: إذن اما أن زوجك ظالم ٠٠ أو أنك تستحقين ما جرى لك ١٠٠ أو أن طرفاً ثالثاً قتلك بقرط

حبه اك٠ ۷۱۱ ـ ام عمرو:

انتاألا تقهم سلوك الإنسان إلا اذا عرفنا غايته فالفاية تكشف عن السبب المقيقي الذي يمكن أن يكون شيئاً بعيداً عن تصورنا وكثيراً ما يكون سببأ غيس مشروع برره مناعيته لتقسنه لصلجة في نفس يعثوبء

۷۱۷ ـ ایق مواد:

اذا كنت فعالا تصبينه ٠٠٠ قاحتمليه ٠٠ اذ لا معنى للحب بلا تضيعات

۷۱۲ ـ ام عمرئ

الحب فعلا عطاء وتضحية ولكن يجب ألا تنسي أن أي سلوك للانسان «ينطفئ » كسما يقسول علماء النفس اذا لم يقابله تعزين متاسب،

عرف تاريخ الأدب المدربي تلك المجموعة عن الرجال الأبطال الذين المجموعة عن الرجال الأبطال الذين ومن في المستقرار والمخزو من موطن ألم المستقرار والمغزو من المساق والبقاء ، والرحيل عبر بالصمائيك وهم في الغالب شعراء بالصمائيك وهم في الغالب شعراء محيدة، لكن قبائلهم تبذتهم وطردتهم خدرج كسائوا لم المسبب أو الخدرة من أصول المستبرا والمشرق عن المالية المنوبية القاسعة الموشن من الصيا المياة الغربية القاسعة التي طبعم اللسموري بطابعها الفاصر،

شأبت بن أوس الأزدي الملقب المشعراء والشعراء وهد من أبرزهم، وهو صحابالك، أو هو من أبرزهم، وهو صحاب القصيدة التي عرفت به دلامية العربية له يلكر له المؤخون تاريخ معيلاد محدد، ولا مكانا معروفاً، وهذا ما يقسر تعدد الولي ومنشئه، الوالي ومنشئة معياته تاومه وأسباب هذا الرهبيا، وإن كان الجميع الققوا على الرسور، وإن كان الجميع الققوا على الرهبية، وإن كان الجميع الققوا على

لأنهم أم يجدوا سواها أمامهم،

### # هوافيلاً على تنتباطيات المبالم #

أن وفاته كانت في عام ١٠٥٥م على يد عدًاء من العدائين المشهورين هو أسيد بن جابر ، استطاع أن يلحق به ويقتله، وهو الذي اشتهر بأنه من أبرز عدائي العرب حيث عاش حياته بلا وطن، يتنقل عدواً ، ويغزو راجلا لوحده أو مع مجموعة من العدائين الذين كانوا يرافقونه، واسترعة عنوه كان يصعب على مطارديه وهم على ظهور خيولهم أن يلحقوا به قبل أن بلوذ مالجيال أو معتصم بالأودية، وهذا ما كان يترك الكثير من الرعب والترويم في نفوس سكان الأحياء التي يغرُوها ليأخذ منها ما يحتاجه لاستمرار حياته التي لم تكن في مستوى واحد، فأحياناً كان يظهر فقيراً معدماً، يصبر على الجوح أيامأ ويتصمل شظف العيش بعزة

نفس وإباء، وفي أحيان أخرى كان يظهر غنياً بما ناله بهمت وقوته، لكن لا الفقر كان يدوم، ولا الفني كان يطول وقته، لائه لم يكن ثابت الإقامة في مكان واحد أو أرض معينة، ولعل هذه الحياة بكل قسوتها هي التي ساعت على نمو شاعريته بصمورة برزت معها كل الميزات الفاصة بي كنسان مثل عزة النفس ورقتها، كانسان مثل عزة النفس ورقتها، وصبره وتجلده، وعنفوانه وإبائه، فجاء أكشر شعره في الفخر والعماسة والتعبير عن المافاة وشدة للتعمل في مختلف الظروف.

وك ولــــ

من المؤكد أن حياة التشرد والوهدة التي عاشبها الشنفرى تركت أثرها الواضح على شعره، فجاء قوياً تغلب عليه روح الطبيعة القاسية، لكن في

# قبصة من اليابان

بعد أن وضعت السطل بجانب وردة المظمي، قطفت اكيكى مدة لرراق من الفيزرانة القزمة النامية تحت شجرة الشوخ، واسقطتها في الماء «زوارق» مثل تحبها؟»

حدق الصبي متفحصاً داخل السطل، ثم رفع عينيه الى اكيكو وابتسم ·

داكيكى مىندن اك زوارق رائعة، قناك أمه: دلاتك وقد جيد تماماً، أكيكر ستلعب معك إن كنت جيداً دائماً!»..

كان الصبي أماً صفيراً لفليب اكبكى وقد غرجت إلى المدين الما الصدق أن الأم تريد أن تبقي بمفردها مع أبيها، ونقل بملودها في بدل المسي كان مرصها فقد جلبته ممها، فهو بعد كان مرصها فقد جلبته ممها، فهو بعد كالاراق دهي تشدتك في محركة قال بسرور بالغ، ومصرت الكيريق الذي كانت قد غسلته وطقت كي يجفد.. كانت العرب قد التقيت، إلا أن غطيبها لم بعد بعد، «إلى القتال، قال المدين وهو يحول لغام بعدة الميان تقالا أشدي إلى المدين قالا ألفتال، قال

داللّاء يتناثر عليك ١٠ أقد تبلك؛ ولكتها لا تتمرك، وكان ذلك صمعيداً، فقد كانت تركد ساكته حين يسحب يده.. وسنخرجها إلى النهر، بذلك ستظل تتحركه.

وجمع المدبي الأوراق ، فسكبت اكيكو الماء على وردة

العظمي وعادت بالسطل إلى الطبخ، ثم وقدت بعدنا على حجر بجانب النهر وبدأت تسقط الأوراق فيه واصدة بعد الأخرى، بينما راح الصبي يصفق مبتهجاً، زورقي هو الرابع، انظري ، انظرياء،

وحرى مع ألتيبار بورن أن يضيم الأر الزورق للنطاق في الملاقق في الملاقق في الملاقفة في الملاقفة والملاقفة المي الملاقفة والملاقة الملاقفة ا

من المؤكد أن التصميم يمكن أن يقهر العيب الجسدية، لقد مايات بجد أكثر من تبه قبل أن تشمي يكميها الأيسر على الأرض، وسرعان ما طلعت فيه البثور لكنها استمرت، بعدنا، جاحب البزيمة فاستسلمت، كانت النوي التي تركبا البثور ما تزال موجودة على شكل تقرمات بليفة جداً، كانت تستمعل كميبا الأيسر المردة الأولى منذ زمن طويل، لأن الصميي الصمغير كان أشأ الطبيها، وكان الجرى المثني مولا شيفا تعت فيه الأعشاب ثم تلت فيق مائه، فاثق زيرانان أن الكاث



### بظم: نھاوند صبداللہ – جدۃ

المقابل منحته قدرة خاصة على رسم صور تعبيرية رائعة من حياته التي كانت علاقته خلائها بميوانات البرارى ووحوشها أفضل من علاقته بالناس، لذلك هو يصفها بقوله:

ولى دونكم أهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفاء جيأل

وفى هذا البحيت انموذج لبعض هذه الوحوش والحيوانات مثل الذئب والثعبان وغيرهما، وقد كان يأنس لها لشعوره بأنه أقوى منها، وأن أصحابه الحقيقيين سيفه الصقيل وقوسه الطويل، وبين جنبيته قلب لا يجزع ولا يهاب الموت، فقد علمته ظروف حبياته أن يتالف مع كل الأشياء من حوله، وأن يتحمل أقسى المالات التي تمربه، لأن نفسه

المتمردة لا تقبل المهانة، ولا تستسلم للمصناعب، فمئذ وعى رفض حتى ميوقف أهله منه عندمسا أرادوا إغاظته، فهجرهم وانطلق في البرارى يبحث عن حياة جديدة يسابِق فيها مشاعره الانسانية، وهو العداء الذي لم يكن يلحق به أحد، ليتحول الى حياة مشتتة ارتضاها برغبته، دون أن يتخلى عن قيمه وعراة نفسه ،

من قصيدته الشهيرة «لامية العربء التي نقع في ثمانية وسنتين بيتاً من البحر الطويل، والتي تعد من أشهر القصائد في العصر آلجاهلي، وقد تمت ترجمتها الى العديد من اللغمان المباليسة ممثل الألبانيسة والانكليزية والفيرنسية، من هذه

القصيدة أبيات متفرقة هي التالية. وفي الأرض منأى للكريم عن الأدي وفيها لمن خاف القلى متعزَّلُ

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع

وابيض اصليت وصفراء عيطل

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر منفحأ فأذهل

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له على من الطول أمرؤ متطول

وهذه القبصبيدة ومنعظم شنعس الشنقري يقدم مسررة دقيقة عن حياة البدارة التي كان يعيشها الناس في العصر الجاهلي، وأسلوب التعبير الفني في أشعارهم، وطريقة الرسم الفنيَّة المتَّقنة التي تجعل من اللفة وسيلة جبيدة لثقل الصبورة بمنتهى الوضوح والدقة، وهذا سبب من أسباب قوة الشعر الجاهلي ونجاحه، ويمثل الشنفرى الجانب الواقعي غير المرشرف منه بكل ما فيه من حرارة العاطفة، وانتفاع في الشبورة التى ولدتها الظروف التي عاشها هذا الشاعر المتفرد بين شعراء الجاهلية -

### للكاتبسب اليابساني كواباتسا يامونساري

فيهاء وأمامها بحوالي عشر خطوات كأن العبيي يراقب الزوارق غير واح الاقترابها منه، فهو لم يعر أي انتباه لطريقتها في السير،

التجويف في مؤخرة عثقه جعلها تفكر يخطيبها، فودت أو تثقد الصبي ين دراعيها .. غرجت الأم، وبعتها ثم قانت الصبيى من يده، فقال بهدوء دوداعاً ١٠

أما أن خطيبها مات أو ان الخطبة قد نسخت، لعل عاطفية زمن الحرب مي التي جعلته يرغب بالزواج من عرجاء بالدرجة الأولى.. ولم تبخَّل الْمَنزل، بل ذهبت عوضياً من ذلك الى البيت الذي كان قيد البناء في الجانب المجاور، لقد كان أكبر بيت في الجوار، وكان كل الناس يرقبونه، كان البناء قد توقف خلال المرب، ونمت الأمشاب هول الأغشاب الى ارتفاعات عالية، بعدئذ وعلى نصو مضاجىء بدا وكاته يتصرك الي الأمام صرة أشرى، فقد كان عند البوابه شجرتا مسوير غير مستقرتين.. بدا المنزل الكيكر أشبه بمنزل عسير صعب المراس، أكنه كان يحوى عنداً كبيراً جداً من النوافذ، وبدا البهو مؤطراً بصورة كاملة تقريباً بالزجاج.. كانت هنالك تخمينات كليرة حرل نوعية

الناس الذين مسيسكتون هذا المنزل، لكن ما من أحد كنان يعرف بالتأكيد -

الكاتب الياباني كراباتي ياسوناري: أول من حاَّز على جَائزة نويلٌ في الأداب في مام ١٩٦٨ لتمكنه من فن القص الذي يعبر خلاله ويحساسية بألغة عن جوهر العثل الياباني،

بعد استنازمه البائزة وعودته من ستوكهوام قنام بعدة رحات الى الغارج التى خلالها محاضرات، يعضر مؤثمرات كتُّاب،

ولد كواباتا ياسوناري في اوزاكا عام ١٨٩٩، وفقد والديه وهو ما يزال طفالاً صفيراً، ثم توفيت جنته وأخته الوهيدة بعدهما بقليل، وفي الرابعة عشرة من عمره توفى جده، فعاش بعد ذلك في معرسة داخلية معرسية هتى غَاس أوساكا للالتحاق بمترسة النفية الطيا الأولى في طوكيو.

بدأ حياته الأدبية وهو طالب في جامعة طوكيو الامبراطورية ينشر قصمته القصيرة التي سماها دقصص راحه اليده رام يكمل أياً من روايات حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، مثل روايته ديات الثلج، التي اكتملت عام ١٩٤٧ -

تولى منتحراً في مكتبه عام ١٩٧٧٠

١٠٠ .. المطارحات الشعرية :

قلُتُّ رواية الشعر المعاصر منذ ابتكى بالشعر الحرء لأن هذا الضرب من النظم يفقد الموسيقي التامه التي تساعد على الحفظ، وقد كان أبناء الجيل الماضي يصفظون قصائه شوقى وحافظ ومن سار على دربهما ويرددونها في سجالس السمر، وقاعيات البرس، وكبانت القصبيدة لأحدهم لا تُقابِل بالذيوع وحده، بل بالمساجلة تارة، والمناقضة تارة، هذا غير التحليل النقدى، والتشرع الأدبي في المصحف السسيارة، وسأضرب الأمثلة لما أقول،

لقد نظم اسماعيل صيرى شيخ شعراء مصر، قصيدة سياسية بدأها بالحنين الرقيق فقال:

أن أطلال المنازل تنطق

ما ارتد حران الجوائح شيق هل عند ذاك السرب أنا بعده

في الحيُّ من أماقنا نتدفق

أمنازل الأقمار أهلك أسرفوا في النأى إسراف الغني وأغرقوا

ال أنهم قد أنصفوك منازلا

ما حازهم من بعد أفقك مشرق \* وما كانت القصيدة تُنشر حتى ساجلها شوقي بقصيدة مطلعها: أما العتاب نبالأحبة أخلق

والعبأ يصلح بالعتاب ويصدق يا مَن أحبُ ومِن أجلُ وحسنبُه

في الفيد منزلة يُجِلُ ويعشق البعد أدناني إليك فهل تُرى

تقسو وتنفر، أم تلين وترفق في جاه حسنك ذلتي وضراعتي

فاعطف فذاك بجاء حسنك أليق « وثلَّث حافظ ابراهیم بقصیدة أخرى مطلعها:

سكن الظلام وبات قلبك يخفق

وسطا على جنبيك هم مُفَلق حار الفراش وحرت فيه فأنتما

تحت الظلام معذب ومؤرق عجباً يلدُ لك السكوت مع الهوي

وسواك يبعثه الغرام فينطق



حاقظ ابراهيم



أخفيت أسرار الفؤاد وإنما

سر الفؤاد من النواظر يُسرق \* وهكذا دوّى القصيدُ في مناسبة واحدة مساجلا ومطارحا وأذكر أن الاستاذ عبد الله عفيفي رحمه الله قنام بموارنة أدسية بين القنصائد الثلاث، وعارضه غيره، فدارت معسركة نقدية جوار المساجلة الشعرية! قائين نحن اليوم من هذا؟ وأكثر ما نقرأ من شعر هؤلاء غير مفهوم ، رايس الشعر فلسفة منطقية حتى نبذل الجهد في فهم معمياته وكأنه بعض الأحاجي والألفار٠٠

١٠١ ـ نقد الأستاذ محرم: تعرضت مقدمة صبري لنقد موضوعي من الشاعر الكبير احمد محرم، لأن شبخ الشعراء ابتدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال كما كان يفعل السابقون من قبل ، ولم ينكر الأستاذ محرم مدوغ الشعر في الطلل، لأن بكاء المنازل حاجة من حاجات النفس، والنزل بعيد رحيل ساكتيه يصبير طللا من الأطلال، وإن كسان قسمسراً من القصور، واكن محرم ينكر الترداد

الذي جاء به صبري في أبياته، إذ لا يكفي أن يقول لو أن أطلال المنازل تنطق، كما قال الجاهلي القديم، بل طيه أن يأتي بأفكار جديدة، وأن توحى إليه خواطره الشاكيه ما يهن القارىء، ثم ضرب أحمد محرم أمثلة لمن وقفوا من الشعراء على الأطلال وجاءوا بالجديد من أمثال أبي نواس وأبى تمام والبحترى والمتنبى، ومن قبلهم الأخطل وجرير ومن أروع ما اختاره قول المتنبى:

أتُلَثُ قائا أبها الطلل

نبكى وترزم تحتنا الإبلُ او كنت تنطق قلت معتذرا

بي غير ما بك أيها الرجلُ أبكأك أنك بعض من شغفوا

لم أبك أنى بعض من قتلوا

إن الذين أقمت وارتطوا أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزاوا

وقول المتنبى هذا منقطع النظير -١٠٢ \_ (مساجلة ثانية):

زار الأستاذ على الجارم لبنان

مندوباً عن مجمع اللغة في مناسبة





يشارة الغورى





علمية، فألقى قصيدة رائعة بدأها بالحذين اللاذع والأسف اليساكي لفوات الشباب، وقد تحسر على الماضي الأنيس تمسر الشبيخ على أنام صبياه، وقيال إنه لو استطاع لياع عمره كله لأحلام الصياء حين كانت أوتاره تغرد وحدها، وكانت أشعاره فتنة المسان، تستل كل تدلل وجماح، أما اليوم فقد ألقى السلاح، وغسل جراحة بالدموع، يقول الجارم:

ألقيت للغيد الملاح سلاحي

ورجعت أغسل بالدموع جراحى ولحت ريحان الصبا فوجدته

نبلت نضارته على الأقداح كان الشبابُ طماحُ لاعجة الهوي

فاليوم يرفع ساعديه طماحي من لى وقد عبث الشيب بلمتى

بضياء ذاك الفاحم اللماح او أستطيع لبعت عمري كله

لني الصياء وأريجه النفاح أيام أوتارى تفرد وحدها

وتكاد تسكر في الزجاجة راحي أيام شعرى للفواتن رقيةً

تسيئل كل تدال وجماح

الفلسفات وما حوت في نظرة من لحظ ساجية العيون رداح تغرى الهوى وتصده لمحاتها

فتحاربين تمنم وسماح \* وقد نشرت صحف لبنان القصيدة، وأسبهيت في الثناء عليبها، وقبرأها الشاعر الكبير بشارة الخورى شاعر لبنان الوجداني فأوحت له ضواطر لا تسير في فلكها، بل تقف منها موقف المناقض، فالجارم قد ردّع المسان وألقى سلاحه، ويكي الشبياب وعاتب الشيب، وطوى عهد المنبابة الي الأبد، ولكن بشارة الخورى أعلن أنه سيصحب الحب الى قبره وأن يتركه مدى المياة، وهو لا يشيع صبابته بالدموع، بل سيبقيها معه ما عاش ، ومن كان قد فرغ من دنياه - يعنى الجارم ـ فهو يقبض براصته على الحياة متشبثا، وعنده أن شمس

الأصيل أفضل وأغلى من شمس كل مبياح! يقول الخورى: فتُنُ الجمال وثورة الأقداح

صبغت أساطير الهوى بجراحي ولد الهوى والخير ليلة مولدي وسيحمُائن معى على ألواحي

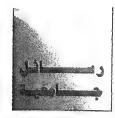
قد عشت بينهما على نغم الصبا كفراشة علقت تُدى أقاحى روح كما انحطم الغدير على الصفا شعبا مشعبة الى أرواح الحب أكثرها ويعض كثيرها لرقى الجمال ويعضنها الراح أنا لا أشيع بالدموع صبابتي لكن ألف جناحها بجناحي ذرنى وما فعل الزمان بمفرقي

ما كنت أدفن في التلوج صداحي من كان من دنياه ينفض راحه فأتا على دنياى أقبض راحى إنى أفدي كل شمس أصبله حذر اللغيب بألف شمس صبياح!

\* والسوال الذي يوجه الخوري، أيملك شمس الصباح حتى يجعلها فداء شمس الأصيل؟ لقد كان يملكها قطعاً في صباه فهل ذكر حينئذ شمس الأصبيل مرة واحدة؟ إنه كان يستعيد منها، وهو يتشبت بها الآن فرارا مما ينتظر؟ وما عنه صحيد، وهبه تشبث بالصبابة فَمَنَّ من الحسان تحاريه؟

١٠٣ ـ (أرق المساجلات):

من أرق السماج الات الأدبيمة النبيلة التي قرأتها ما دار حول الشاعرة المصرية منبرة توفيق رحمها الله وقيد كبائت شباعيرة متواضعة، تكتب الشعر لنفسها، ولا تنشر منه شيئا إلا إذا دعت ضرورة ملزمية، وهذا يدل على أن روح الشاعرية لديها ذات اكتفاء تام برضاها النفسى حيث تجتقر مظاهر الطبل الأجوف، والدعاية الكاذبة، ومن حديثها أن زوجها المرموق وقد كان يحتل منصبا لامعا في وزارة الداخلية، عزم على طلاقها السباب لا تعرفها، ولا يهمنا أن نتلمس أسبابهاء فأسباب الخلاف ميسورة لن يدقق ولا يتساهل، وقد هالها ما أعترمه من فراق، فكتبت قصيدة ممتازة نشرتها بمجلة الرسالة الغراء في السنة الأولى، تستعطف بها قلب الزوج الجامع وتقول في رقة وعتاب



أهمية البحث وسبب اختيار الباحث له: يقول الباحث: يعد موضوع المركز القانوني للمرسل إليه في عقد النقل اليحصري» من الموضيوعات الهامة والتقيقه التي مازالت مثار خلاف في الفقه والقضاء سواء في قرئسا أم في مصدر، وهذا الموضوع يمثل مشكلة معروفة للباحثين في مجال دراسات القائون الغاص بصفة عامة ودراسات القانون التجارى والبحرى بمسفة خاصة، ومضمونه في عبارة موجزة يقتضى تصديد ما إذا كان المرسل إليه [ «طرفا» أم «غيرا» في عقد النقل؟ والأساس القانوني لاعتناق وجهة النظر هذه أو تلك والمسالة ليست مجرد خلاف نظري وإنما تحديدها هو أمر جد هام وخطيس وقد يؤدى التضارب بشائها الى التأثير على حقوق ومصالح تجارية واقتصادية على جانب كبير من الأهمية ،

لذا فالأراء والاتجاهات الفقهية

وتعدد الزوجات في الأسرات مهزلة المهازل وإخسال أتك تعلمين وأن هذا العلم زائل سيعود زوجك للوثام وليس عند الخلف طائل \* أما الشاعرة «ناهد فهمى» فقد اتجهت الى أختها مواسية في حنان حين قالت في رقه ٠

ع قلبك كالجداول

عاد العقوق إلى التواصل

وكم نعائي من توازل

الأستاذ «معمد جاد الرب» مضاطباً الزوجة المهجورة: لك من كمالك غنية

لا تعجبي من مَيْله فالدهر يا أختاه مائل

انَّ الآليُّ شفلوه عنك بش سافلة وسافل

كلُّ السعادة في الحباة عقيلة في بيت عاقل

\* وكان لهذه المساجلات ، ولغيرها مماً لم أشــر اليــه ـ بويٌّ في نفس الزوج، فقد راجع نفسة، وعاد الى المسنى وجاح البشرى في قصيدة نشرتها السيدة منيرة توفيق على منقمات الرسالة تقول فيها:

قد عاد لي زوجي الكريم

من بعد ما قدرتُ أنَّ رجوعه أشنعاث حالم

أدَّت الى حسن الخواتم فطت به ما ليس تفعله

# ويا ليت مجال المنهل كان يسمح بنشر کل ما قبل٠٠

«للتهل»،

إنى أرى بين السطور دمو

تجرى بألحان الأسى وخريرها يشجى العقائل

لا تيأسى فلريما

كم من ضحايا الرجال

\* وشارك الرجل في المواساة فقال

عن قاطم ودأ وواصل

وجاء يقرعُ سنَّ نادم

هي غضية شعرية

العسزائم والتمسائم

ولم لا يسمح وأنت العَالم الشقة٠٠

من أسات كشرة مالی آراك معاندی

ومعذّبي في غير طائل لم ترع لى صلة الهوى وهجرتني والهجر قاتل

هل رمت أن تغدو طليقاً لا ينسال هواك حاثل

أورمت غيري روجة م يا للاسمى منهما تحاول

إن تبغ مالا فالذي أدريسه أن المال زائل

أو تبغ حسناً فالمحا سن جملة عندي مواثل

أو تبغ أداباً فأشحا

رى علسمى أديى دلائل أنّا ما حفظت سسوى ال

وقاء ولا التخرت سوى الفضائل فجزيتني شر الجزاء

وكنت فيه غير عادل وما كادت القمسيدة تذاع حتى حاويتها أميداء شتى على منفحات الرسالة والصياح وغيرهماء ويطول القول لو عرضنا كل ما قيل، ولكنا تكتفى بيعض ما يُشر الى هذا التجاوب الوجداني فقعد كتبت الشاعرة خيرية أحمد تقول من قصيدة جيدة:

عجبى لزوجك كيف غير عهده بعد التواصل هل الشاول الباهرات والقضائل من مماثل وأربُّ رأى قد رأه الزوج حقبُّ وهو خياتُل

# 6 9

نوقشت مؤخرا رسالة جامعية بكلية الحقرق حامعة الزة أزيق بعنوان «المركز القانوني للمرسل إليه في عقد النقل البحري» تقدم بها البادث/ عياس مصطفى محمد للمبرى ـ قائد المرس الجامعي بجامعة الأزهر بالزقازيق وذلك لنيل درجة الدكتوراه

في القانون تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ كمال أبو سريع أستاذ القانون التجارى والبحرى وعميد كلية الصقوق - جامعة الزقازيق - ونال الباحث درجة ألدكتوراه في القانون التجاري والبحري بتقدير دجيد جداء مع مرتبة الشرف الأولى،

اصداد: مبيدالشادي بلاس - جيدة

# ـــز القنانوني للمنزسل الينه --- النقـــل البـــري

والقضائية بشان هذا الموضوع كثيرة ومتشعبة وجميعها محل نقد من ناحبة أو أخرى مما المنظر جانبا من الفقه الى ردّ هذا المركز القانوني والعلاقات الناشئة عنه الي عرف بحرى مستقر قوامه قيام علاقات رجوع مباشرة بين الناقل والمرسل إليه استثناءاً من مبدأ نسبية أثر العقود -

ولقد تناوات دراسة مبدأ نسبية أثر العقود في القواعد العامة من خلال المراجع والبحوث الفرنسية المديثة التي تتعلق بهذا الموضوع ووجدتُ أن جانبا من هذه الدراسات يقيم تفرقة دقيقة بين مبدأ نسبية أثر العقود ويين مبدأ أخر قد يحدث تماسيا وخلطا ميعه هو ميدأ نفاذ العقود، فإذا كان المبدأ الأول بقتضي انصراف ما يرتبه العقد من حقوق والتزامات الى أطرافه التى أبرمته فحسب بون أن تمتد آثاره الى نمة الغير سواء بنقع أو ضرر باعتباره

تصرفا قانونيا، فإن البدأ الثاني يعالج مفهوم العقد كواقعة اجتماعية قانونية لا يقصور أن تكون ذا أثر نسبى وإنما يغرض العقد من خلالها وجوده واحترامه على الكافة استثادا الى منا تولد عن هذه الواقيعية من مركز قانوني جديد طارىء على العلاقات القانونية السابقة عليه، وأثار العقد من هذه الوجهة هي أثار غير مباشرة قد تمس الغير بنقم أو ضرر واكن لا شأن لذلك بمبدأ نسبية

وإنافذ مثلا الصورة المبسطة للنفاذ وهي كون العقد واقعة مادية احتماعية بمكن الركون البها كمصدر للصعلومات أو كوسيلة للإشات فقد يستند الشخص لعقد هو في الأساس أجنبي عنه لتقدير قيمة التعويض في حالات إتلاف أو تعييب المال أو لتقدير قيمة الشيء موضوع النزاع أو ما الى ذلك، فمثل هذه الفروض قد تنبيء بإفادة أو

أثر العقور،

غبرر للغير من عقود الأخرين ولكن كما هو واضبح فإن معنى الافادة أو الضبرر هذا ينصبرف الى المعنى

اللغوى فحسب دون حدوث اى تعديل مباشر في ذمة الفير ويمعنى أخر أسإن مما يدور أمر هذا الإطار ليس أثرا للعقد وإنما هو نتيجة له،

أما الصورة الهامة والدقيقة للنفاذ فتنصرف إلى كون المقد واقعة قانونية مولدة لالتزام يقع على عاتق ألغير باحترام عقود الأخرين وهذا الواجب هو أثر خارجي وغير مباشر للعقد باعتباره واقعة «قانونية» وهي يشكل كميدأ عام التزاما سلبيا قواميه الامتناع عن عمل وإذا كان النفاذ بهذه المثابة فكرة قد تضس الغير من خلال إلزامه باحترام عقود الأخرين فإن الفكرة من الوجهة المقابلة قد تفيد الغير من خلال التزام التعاقدين باحترام ما قررته إرادتُها مما قد تتعلق به مصلحة الغير الذي تربطه بأحدهما رابطة



والشرط الجوهرى النقاذ في مواجهة القير هو العلم فيلزم توافر علم الفير بالتصرف السابق حتى يمكن إلزامه باحترامه، والعلم قد بكون حقيقيا وقد يكون حكميا وفقا لقواعد شهر الحقوق والتصرفات أو للقواعد العامة في الإثبات.

أهم ما توصيل إليه الباحث في بحثه: ترصل الباحث في بحثه الى أن والصبورة الهامية والدقيقة للنفاذ تنصرف الي كون المقد واقعة قانونية موادة لالتزام يقع على عاتق القير باحترام عقود الآخرين».

فيقول الباحث (هذا الراجب بالاحترام هو حبجس الزاوية في موضوع بحثى فقد توصلت من خيلاله الى السند القيانوني المقيبول والمنطقى . من وجهة نظرى . لمركز المرسل إليه في عقد النقل البحري ذلك أن دراسة المجموعات العقدية التى تنتظمها وحدة المحل أو وحدة السبب قد أقهرت حقا ضامنا ومستقلا للغير داخلها، ونتيجة لقوة النفاذ ونهج العلاقات المرسوم داخل هذه المجموعات يمكن تقرير رجوع مباشر ببن أعضائها إذا توافرت مصلحة لأيهما في هذا الرجوع ضد عضى أشر، حيث يتغير وجه الالتزام بالاحترام هنا بطريق اللزوم العقلى

لبصبح التزاما إيجابيا قوامه القيام بعمل، ولنأخذ مثلا عقود المجموعة التي تشكل الممليات التي تتم على البضائع المنقولة بحرأ وهي مجموعة تنتظمها وحدة السبب بمعنى أنهأ تتمصور حول هدف واحد هو ثقل البضاعة وتسليمها في ميناء الوصدول بين أيادى المرسل إليك بالمبالة التي وردت بهيا في سند الشحن، قورقة الضمان التي يعجرها الشباحن للناقل مقبابل

# المقد واتنعة تانونية مولدة لالتسزام يقع على عسساتين الفير باحترام عقبود الأخرين

إصدار سند شحن نظيف لا تكون نافذة في مواجهة المرسل اليه حسن النية والذي لم يتوافر علمه بها ويما تتضمنه من اشتراطات في حين أن محكمة النقض المصرية قد ألزمت المرسل إليه بشرط التحكيم الوارد في مشارطة الايجار لطمه به من نسخة سند الشحن المسلمة إليه،

وكل هذه عبلاقيات لا شيأن لهيا بمبدأ نسبية أثر العقود وإنما هي تدخل في إطار مفهوم أذر مستقل هو مفهوم نفاذ العقود وما يتوك عنه من واجب عقود الآخرين، وأوضِّعُ هذا أن هذا الواجِب هو معنى مغاير

للواجب العام الملقى على عاتق الكافة بعدم الاضرار بالأخرين والذي يجد أساسه في العمل غير المشروع كمصدر من مصادر الالتزام حيث يلزم لقيام المستولية في هذه الحالة الأخيرة إثبات الخطأ والضرر وعلاقة السببية في حين أن المسئولية تنعقد وققا للمقهوم الأول لمجرد العلم والامثلة على ذلك كثيرة في القضاء القرنسي على وجه الخصوص،

سير البحث ومنهجه : لقد قسم الباحث بحثه الى أربعة أبواب واشتمل كل باب على عدة فصول: «باب تمهيدي» تناول الباحث من خلاله نسبية أثر العقد ونفاذه في القواعد العامة وقسمه الى فصلين: القصل الأول: تناول الباحث فيه التحديد الفنى لمفاهيم النسبية والنفاذ وعرض في مبحث أول لبدأ النسبية في النظرية التقليدية والخلط بينه وبين النفاذ، ثم في مصحت ثان عرش لقهوم نفاذ العقد باعتباره وإقعة اجتماعية ثم في المبحث الثالث عرض الباحث مفهوم نفاذ العقد باعتباره واقعة قانونية مولدة لالتزام بالاحترام يقع على عاتق الغير تجاه

أما القصيل الثاني: فقد تناول الباحث فيه مفهوم الغير وعلاقته بمركز الرسل اليه وأوضح من خلاله في ثلاثة مباحث المركز القانوني للدائن العادى ومركز الظلف الضاص وما أثير من خلاف فقهى وقضائي بشأن هذه المسائل في فرنسنا، ثم تحدث أغيرا عن الفير صاحب المسلحة وهو ميا يمثل نقطة هامية في الموضوع محل البحث،

عقود الأخرين،

- الباب الأول: وخصصه الباحث

لمعالجة السند القانوني لمركز المرسل إليه وقسمه الى ثلاثة فصول:

القصل الأول: تناول من خسادله النظريات التقليدية بشان مركن المرسل إليه كالاشتراط للصلحة الغير والنيابة الخاصة وما الى ذلك، أما القصيل الثاني: فقد تحدث فيه عن مدركة المرسل إليه ومقهوم الدعوى المباشرة وأوضىع الباحث من خلاله تمايز دعوى الحق المباشر عن الدعوى المياشرة بالمنى الضبيق،

وقى القصيل الثالث: أرضيح الباحث أن المركس القياشوني للمسرسل إليه مكانه نظرية النفاذ وتناول في مبحث أول منه عرضا لفكرة المجموعات المقديه وطبيعة الملاقات داخل هذه المجموعات وفي مبحث ثان أوضع أن النفساذ يشكل سندا قبانونيا منطقيا لمركز المرسل إليه وأن مبدأ نسبية أثر العقود لا محل له فيما نمن بصدده، وفي المسحث الثالث أوضع الباحث موضع الفكرة داخل الدراسات الفقهية والقضائية في

- وتجيء الأبواب التالية من الرسالة حيث وجد الباحث أنه من اللازم بعد التعرض للجانب النظرى من هذه الدراسة بتحديد للركن القانوني للمرسل إليه أن يتعرض لجانب ديناميكي عملي يوضع من خالاله العلاقات التي يمكن أن تنشأ بين المرسمل إليه والأطراف ذوى الشائن داخل المجموعة العقدية التى تضمهم معه كالناقل ومقاول التفريغ،

لذا خصص الباحث الياب الثاني: لملاقات المرسل إليه مع الناقل داخلُ المموعة العقنية وعرض لمشاكل مختلفة تعكس شروطا قد ترد في

سندات الشحن مقررة حقوقا والتزامات بالنسبة المرسل إليه كالشروط المتعلقة بالإخطار بوصول البضاعة ويدفع أجرة النقل والديون الأخرى التي يمكن أن تتحمل بها البضباعة وشبرط التسليم تحت الرواقع وما إلى ذلك، وعرض الباحث أيضًا لبور فكرة النفاذ في تقسير العلاقات التي يمكن أن تنشأ نتيجة هذه الشروط بالقدر الذي استدعى

أما الباب الثالث والأشير: فقد خصصه الباحث لعلاقات للرسل اليه مع مقاول التضريغ داخل الجموعية العقدية من منطلق استكمال الاطار القانوثي لمركنز المرسل إليه في عقد النقل البحري وليس دراسة عقد الشحن والتفريغ في حد ذاته، وقد عرض خبلال دراسية متوضيوعيات هذا البياب الضلافات حول تكييف العلاقة بين المرسيل إليه ومقاول الشفريغ، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن مرحلة ما بعد صدور القانون البحرى الفرنسي سنة ١٩٦٦ هيث أورد هذا القانون

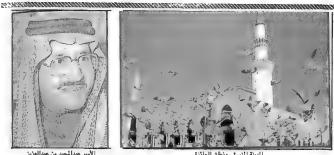
تنظيما مفمملا للمسألة محل البحث وقد أخذه عنه المشرع المسرى في القانون البحرى الجديد الصادر سئة ١٩٩٠ وقد أوضح الباحث وتوصل الى أن هذا التنظيم بالشكل الوارد في القبانونين هو تطبيق نموذجي لمبدأ نضاذ العقود بالمسورة التي تعرض لها الساحث في الأبواب الأولى من هذا البحث، لذا يلزم وفقا للأحكام المنظمة لهذه المسألة ضرورة توافس علم الرسل اليسه ومسقاول التغريغ بما قد ينشأ بينهما من علاقات حتى يمكن تقرير رجوع مباشر بينهما، وفي نهاية هذا الباب عبرض الباحث لنظام القباول الاجباري والوقع هذا النظام في مجال النقل البدري للبضائع في

وقي ختام الرسالة عرض الباحث لأهم ما جاء بها من نقاط وللأهمية النظرية والعملية لما انتهى إليه من نتائج،

فإن الدكتور/ مباس مصطفى محمد المصري بإعداده لهذه الدراسة القانونية يكون قد وُفِّق في معالجته لتلك القضية الهامة في القانون التجارى والبحرى إذ أن «المركز القانوني للمرسل اليه في عقد النقل البدري» ليس مجرد خلاف نظرى وإنما تصديده أمر هام وقد بؤدى التنضارب بشاته إلى التأثير على حقوق ومصالح تجارية واقتصادية على جانب كبير من الأهمية، وباحثنا بتحديده لهذا المركز القانوني في رسائته هذه يكون قد أضاف إضافة هامة جديدة الي القانون التجاري والبحريء







الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز

الجِوائز في حدٌّ ذاتها تمثل مشروعاً حضارياً، لأنها تكريس لقيم الجدية في الأداء، وكلمة شكر معلنة تقدير النبوغ والتفوق في الانجاز والأداء، وقبل كل هذا تؤكد وتؤصل مضمون الابتكار والتجديد

لكل هذاء فإنَّ الأقراد والمؤسسات والهيئات التي ترعى الجوائز لا شك تؤدى عملا جليلا ساميا للانسان المبدع في أي مجال من مجالات التفوق والآبداع الإنسائي،

وجنائزة المسنة المنورة برعيانة وتوجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز جات لتؤكد نمطأ جديداً في الأداء، غايتها اكراء العلماء والمفكرين والمشتغلين في حقل العطاء الإنساني٠٠

وفي مجال التفوق العلمي عند الطللاب والطالبسات تمثسل الجائزة لمسة وفساء رائعسة للمتفوقين٠٠ وهي في ذات الوقت تمثل دفعا فكريآ ومعنويأ للمستحقين،

والجائزة ثلاثة فروع هي: ١ \_ جائزة البحث العلمي،

٢ ـ جائزة النبوغ والتفوق الدراسي،







م، عبدالؤلحد الوحيل

٣ ـ جائزة الخدمات العامة -و شروط البحث العلمي: ١ ـ ان يكون البحث متميزاً في

موضوعه ٠ ٢ .. ان يكون متصفا بالعمق والجدية ودقة التوثيق وسلامة المنهج. ٣ .. ان يكون مكتوباً بلغة عربية صحيحة، أما البحوث التي تتناول الطوم التطبيقية فيمكن ان تكون

مكتوبة باللغات الاخرى-٤ ـ أن يقدم البحث إلى اللجنة المشرفة على الجائزة في الموعد الذي

ه - أن تقدم عشر نسخ من البحث الى اللحنة ،

٦ ـ ان يقدم تعريف بحياة الباحث العلمية واعتماله الاخرى مع ثلاث نسخ لكل منها ٠

٧ ـ لا تلتزم اللجنة باعادة الابحاث والاوراق التي تقدم بها الباحث سواء فاز بالجائزة أم لم يفر بها -

\* شروط جائزة النبوغ والتفوق الدراسي:

١ - تمنح الجائزة الحاصل على اعلى تقدير مع التوصية بطبع الرسالة لدرجة الدكتوراه اما الماجستير

فتمنع للحاصل على اعلى درجة ولا يقل التقدير عن ممتاز .

Y. تمنح في ألمرحلة الجامعية لمن مصل على اعلى درجة في شمهادة البكالوريسوس من الكلية على الا يقل التقديد عسن ممتسسان ويجرى هذا على الكليات المتوسطة والتقنية.

T. تمنع ارشع واحد من المعاهد العلمية والفنية والمنية والتجارية والصحية والمستحية والمستحية المستحية المستحي

3 ـ تمنح في التعليم العام الخمسة الإوائل من المرحلة الثانوية وللسبعة الاوائل من المرحلة المتسبع المسلمة على المسلمة على المسلمة على المسلمة عمن المرشع ممن حصل على اعلى نسبة مع تقدير

ممتاز · ٥ ـ ان يكون الذي تمنح له الجائزة متمتعا بحسن السيرة والسلوك ·

متمتعا بحسن السيرة والسلوك. \* شروط جائزة الخدمات العامة:

تمنع لكل من قـام بأداء مـتـميـر وجيد بارز يقددي واجبه الطبيعي وتنثج عنه فائدة ملموظة او منفحة في محبال الضدمات العامـة من الإدارات والمؤسسات المكومـيـة والاهلية والافـراد مم مـراعـاة مـا

 ١ ـ تقدم ضمس نسخ من وثائق الترشيحات مكتربة باللغة العربية
 ٢ ـ تقدم الترشيحات في الموعد المحدد ولا يلتفت الى ما يصل منها

بعد ذلك، \*\* ومن القائزين بالجائزة في مجال البحث العلمي:

«الدكتور محمد بن عبد الله السلمان رئيس قسم التاريخ بكلية

# متابعسات

# ثقافيسة

العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم على بحث مستكتب كان حول (توحيد الملكة العربية السعودية واثره في الاستقرار الفكرى والسياسى والاجتماعي).

و فأرز بها في مجال الخدمات الاجتماعية رجل الاعمال نامسر العامر الرميع وذلك لما له من جهود متميزة ومساهمات فعالة في اوجه الخبر كما عبر بيان الجائزة.

الحير هما عبر بيان الجائرة. واستحقها أيضا في هذا المجال المهندس المماري عبد الواحد الوكيل (مصدري) عن تصميمه المعماري لمسعد المقات،

والهندس الوكيل من مسدرسية

حسن فتحى المعارية التي تستجيب في فاسفقها المعمار المطابات البينة، وقد حصد جوارة كثيرة منها جائزة الفا خان عن مشروعه الكرينش في جدة وجائزة مجلة التصميم المعماري البريطانية عن مشروع مسجد جدة وله مشاريع عديدة في السعودية.

SEX SOME A SPRINGING

وتناصفها في الجال نفسه ايضا لجنة التنسيق والمثابعة لاعمال الحج ومشروع مياه أبار الماشي اسهرهما على مدار الاربح والعشرين ساعة على راحة العجاج والزوار وضمان مصمولهم على ما يحتاجون من خدمات سكنية وصحية وبلدية واجتماعية وامنية ووسائل نقل.

لمال المجال الاغير فهو جائزة تشجيع النبوغ والتفوق الدراسي ما الري البين والبنات على كافة المراحلة وقد رعت عبر الامير عبد المورد حصل توزيع جائزة المدينة المنوذ للفائزات بالمائزة في اليوم التالي.

# الأنمساط السلاليسة والمعيشيسة فسسي السيدول النسسسامية

حركة الهجرة الدائمة من القرى الى المدن، والإقامة بها، لكسب العيش، أو الدرائمة في المينة، من القرى الله من ميرات الإقامة الدائمة في المينة، مذه المركة المتتالية أدن الى إحداث تغيرات في الانماط السلالية والمعيشية والبيئية السائدة في المجتمعات بالدول التامية. \* لا سيما القعيرات الواضحة والإخارة والدينية، والعوامل الأخرى التى تكن في مجملها النمط والأخلاقيات الأدبية والدينية، والعوامل الأخرى التى تكن في مجملها النمط السائدة في ندوة (تغيرات الانسائية. هذه المتغيرات شكات نقاط البحث في الدول النامية، عنت هذه المتغيرات شكات نقاط البحث لم المائل بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان للإحان الإعاقة ورئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان لا الإطاف الميثة وتنافيل المعاقين. ولا كان التغيير في أنماط الصياة يؤدي في الواتح الى الانسائدية يؤدي في الواتح الى ذا لقدم كرت أوراق العمل القدمة من المختصين على الجوانب المتعلقة تعذيرات في صححة المجتمعات البشرية في الدول النامية.

### الاسلام والشقافة المسريبة

هيئة جائزة الملك فيصل العالية

تنظم هذا الشهر في القاهرة ندوة علمية كبرى تحت عنوان «الاسالام والثقافة العربية «نظرة مستقطية».. ويرعى الندوة صباحب السبميق الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس فيئة الجائزة والمدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخبرية ٠٠٠ ويشارك في هذه الندوة اكثر من مئة عالم من علماء الإسلام٠٠ منهم الشيخ محمد الغيزالي، الدكتورة عائشية عبيد الرحمن بنت الشاطئ، الدكتور حامد القنابدا الدكشور عنبند الله عنمير نصيف، الدكتور روجيه جارودي، الدكتور محمود مكي٠٠ كما يشارك فيبها الرئيس البوسني على عارت

## # القراء الأكارم:

ىىكو فېتش. •

المنهل: تشكر المشاركين في مسابقتها لهذا العامعن المسرحية ذات القصل الواحد، وحسب الوعد السابق كان من المفترض نشر المسرحيات الفائزة في هذا العدد ولكن سيتأخر تشرها حتى شهر شوال ١٤١هـ، وذلك لكثرة الأعمال المقدمة للجائزة، ولأنها تتطلب زمناً أطول من لجنة الفرز والتحكيم لاصدار

... وحظاً سعيداً ... .. للاخوة المتسابقين..



الأمير خالد القيصيل





د، عبدالله عمر تصبيف



رجاء جارودي

### حوائسز حيائزة الساسطين للابيداع الشيمسري

في ١٩٨٩م كـان بدء انطلاق المائزة، مائزة الأستاذ عبد العزيز بن سعود البابطين، والجائزة تهدف الى تشجيع وتحفين قرائح الشعراء على الإبداع الأدبى والتنافس الفني لنظل حاضر العرب، مشدوداً الي ماضيهم الأصيل. وعن الجائزة يقول الاستاذ البابطين «الجوائز لا تخلق الابداع وائما هي تعبير عن الفرحة والاعجاب والترحيب بهذا الابداع»، وجائزة البابطين في دورتها

الرابعة التي عقدت فعالياتها في ولاية فاس في المغسرب كانت عن ال الشاعر التونسي المبدع أبي القاسم الشابي ٠٠ حيث دارت أعصال الندوات والبحوث والدراسات، وضمن هذه الدراسات:

- روافد التجرية الابداعية لدى الشابي٠٠ للدكتور محمد القاضي

والدكتور محمد عصفور الفن الشعرى عند الشابي للدكتور محمد مفتاح -

. الظواهر المتميزة في المصمون الشعري لدى الشابي للدكتور عبد السلام للسري

- النقد المكتوب عن الشابي للدكتور سعيد السريحىء

- الشاعر مباحب الخطاب للدكتور احمد درویش، « وغيرها من موضوعات الحائرة »

وفاز بجوائز هذه الدورة: - الدكشور مصطفي ناصف (نقد الشعر) - الشاعرة فدوى طوقان (الابداع

الشعري). - الشاّعران (أحمد غراب وخالد محى الدين البرادعي).

«أَفَضَّل ديوان» مناصفة.

### مهرحان الضرين وعلاقية ويبائل الاعبلام بالشضاضة

ضمن فعاليات معرض الكويت التاسم عشر للكتاب، استضاف المجلس الوطنى للشقافة والفنون والآداب الملتقى الفكرى الثائي لدول الخليج العربي، تحت شعار (التثقافة والاعبلام في دول منجلس التعباون الخليسجين).. وفسي إطار هذه الانشطة الفكرية والثقاقية، جاءت فعاليات مهرجان القرين الثقافي

المهرجان مسأل تظاهرة فكرية وثقافسة كسرى، أمَّه جمهرة من المشتغلين بقضايا انثقافة والفكر والادب، والقن والاهسسلام، من دول الغليج العسريي، ويعض الدول العربية ١٠٠ وكانت الأشاركات العلمية مسركسزة على العسلاقية الطردية بين الشقافة والاعالام٠٠ حديث قدم المساركون مجموعة من الدراسات والبحوث في هذا الإطار .

ومن هذه المشاركات:

و المفاميم الثقافية السائدة في وسائل الاعلام الخليجية للدكتور عبد الله الغزامي،

\* تصورات المتقفين للاعلام ١٠ قدمه الاستاذ مشعل السديري.

\* المعلوماتية والاعلام والشقافة للدكتور المنصف الشنومي

 الاعلام والقيم الثقافية للدكتور تركى الحمد • \* الهوية الثقافية لدول مجلس

التعاون للدكتور محمد الرميحي \* خطر الصورة التلفريونيسة على المهارات العصفصوية ومستوبسات التجريد أدي

الانسان المعاصر - الدكتور محمد جابر الأنصاري،

افتحي الشباك ٠٠ ما أجمل ايقاع المطر صبوت طفل يتكون صسوت مسخلوق خسريفي ٠٠٠ خرافى٠٠ رقيق ٠٠ ووديع هارب من نزق الصيف٠٠ ومن طيش الربيع أهما أروع هذا المرّن٠٠ هذا الشجن الطفل الذي بعثر قلبي في المطر وسقى منه مالايين البشر (من قصيدة دقراءة في بجه لندن

- المكتور غازى القصيبي»)

٥٠٠ عالم يشخصون نفسيات البشر. «الاكتشاب المرمن وطرق علاجه. استراتيجية علاج الفصاء ـ التورط الانفعالي الأسرىء الصحة النفسية من منظورات عالمية - الاكتشاب والانتحار - اسباب انتشار الاضطرابات النفسية ـ استخدام موجأت المغء المستثارة والتصوير الطيسوغسراقي للمخ في الامسراض النفسية - المخترات والإدمان - الطب النفسي عبر المضارات - كيفية مكافحة المصدرات، المنهجية الإسلامية للوقاية والعلاج».. هذه الموضنوعنات ضيمن ٢٠٠ دراسية قسدمت في المؤتمر المسربي الدولي السادس للطب النفسي الذي عقد في مدينة القاهرة - وعضره حوالي (٠٠٠) عالم ودارس في مجال الطب النقسسي، من النول العسرييسة والأوروبية". لا شك أن العالم اليوم تجتاحه موجات من الأمراش

الغريبة منها النفسي والعضوي٠٠ وفي كثير من هذه الحالات الانسان هو السبب المباشر في جلَّب هذه المخاطر على نفسه .. وتحن في العالم الإسلامي لدينا من تعاليم ديننا الحنيف ما يجنبنا مزالق الشيطان وضلالات الهوي.

كثيرة هي الأشياء التي أضعناها، ونسيناها في التبدد ١٠٠ لكن أثمن ما في ١ تلك الأشباء ـ مهما امتد زمن التغرب أو الضباع". لابد أن تعود ١٠ إنها شيءً ترتبط به كل أشياء المياة الأخرى التي تدل على رغائبنا، وتصور افراحناً، وأحراننا وتصافظ على «التذكّر» فينا · ، كلما سال الشجن ونزفت الأهة واستطاع الانسان أن يبقى على لحظات المبدق في عمره،

وقليل هم الناس الذين لن ننساهم، وكثير هم الناس الذين يرتاهون كلما قدروا على النسيان - ، لكن التذكر يبقى هو ثلك اللحظة الحميمة التي تعيد النفس الى مماحبها بكل ما فيها ٠٠٠ كلما ذلا الى أصداء عمره يبقى التذكر مهما تبعثر الزمن بالمواقف وبالكلمة، وبالوجد وبالصدق،

إن القادرين هم اولئك الذين يأخذون في نقوسهم اللحظات الناطقة بأصدق المشاعر ١٠٠ يأخِنون وقفة وعد، وهمسة صدق ونظرة وفاء بالعهد٠

إنهم الذين يمنعون اغتيال الحياة في صدورهم.

(عيد الله الجقري)

«مفهومي للكتابة التاريخية هو علاقتي بالزمن فللا أرى أن دوری کـــادیب هـو ان انقل الأحداث التاريضية نقلا حرفيا بل ان اكستب من زاويتي الخاصة لذا فقد خرجت عن الاطار الزمنى للاحداث وقدمت الافكار التي اريدها بروح العصبر وابتكرت اشياء لم تكن سوجودة في العصدر المأوكي كشخمتية البصاصين المشهورة على الرغم من انه لم بكن هناك أي بصناصين في ذلك العصير ١٠٠ واعتبقد انّ مجرد الرصد التاريخي لهذه الاحداث والافكار يعترضها للنسبيان والعدم اما الفن فدوره الحقيقي يكمن في الاستمرارية والوجود من خيلال الابداع ومن هنا فانا اتبرأ من علاقتي بالرواية التاريخية ٥٠

(جمال الغيطاني)

# وسعد الناس به، ولكن سرعان ما تحول الأمر الى نقيضه،

66

99

وفي سلسلة هذا العبث تأتى عمليات التجارب٠٠ فقد أجريت التجارب على الانسيان ذاته ٠٠ (١٣١) سيجيناً في اوريجون وواشنطن اجريت عليهم تجارب علمية بتعريضهم لجرعات كبيرة من الأشعة السينية بقميد تعقيمهم ٠٠ وكان أن أصيبوا

ترى ما الذى أصاب علماء

كلمسا خسرجسوا للناس

باكتشاف جديد يسعد البشرء

سرعان ما نجدهم استغلوا

بعض معطيات هذا الجديد في

استخدامات تسيء للانسان

اكتشفوا طفل الأنابيب،

استئجار الأرحام، تجميد

الأجنة، بيــــع وشـــراء

الأجنة، وغير الماء، ظهر

تقسيم مذهل ومدهش في علم

الوراثة، وسعد الناس بذلك٠٠

والكن سيرعيان منا حيرتوا٠٠

تهجين وتوالد وتغيير في خلق

العالم ٥٠٠!

وانسانيته

الخطيرة، وهناك في اليابان ٩ آلاف ياباني حقنوا بفيروس قاتل استوردوه من امریکا ۰۰ وهو «دم» مصنع في امريكا لمداواة الحروق والنزف٠٠ ولكنه يحمل في خلاياه الموت٠٠

بالسرطان وغيره من الامراض

عالم اليوم ٠٠ عالم غريب ٠. أقم

الاستاذ الفاضل نبيه الأنصاري رئيس التمرير الأكرم تحية طبية ٠٠٠ ويعد ٠٠٠

فإننى أترقب باهتمام بالغ٠٠ كل شهر، مجلة العرب الأدبية الرائعة «المنهل» يُصفتها منهلاً عميقاً وفسيحاً يفضى بنا جميعاً نحو حدائق وفضاءات مشرقة بالفكر والثقافة ١٠ ولأنها عدةً مجلات بغلاف وأحد، لا أستطيع سوى الانجذاب اليها لكونها تجسد بعض ملامح روحى التي تتنازعها النيرانُ من جميع الجهات٠٠ في المنهل بوصلة ما، ولافتات واضمحة للإرشاد، وتعبيد طريق التي لا دليل فيها ٠٠ أنتم ترممون بمنهلكم \_ حقاً \_ أطلالا يسعى غيركم لإقنائها ، وتبنون عمارات شاهقة بهندسة رائعة ١٠٠ أنتم تقرعون نواقيس لابد يومناً أن يسمعها الطرشان٠٠ نتمني لكم كل التوفيق والنجاح٠

(عماد أبو سالم ـ الاردن )

### و استارات جيديدة واصدارات جنديدة واستدارات جنديدة و

\*\* «أبو العبلا» شباعير الأصبالة والصدق، تأليف الأستاذ زهير محمد جميل كتبي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ \_ ١٩٩٣م الكتاب من المجم الكبير بشمل ٦٧١ صفحة ٠٠٠ ويعتبر دراسة تخصصية أدبية عن ابن مكة المكرمة الأديب الشاعر: على حسن أبو العبلا، من ناحية فكره وتُقافت وشخصيته الأدبية واشتمل على ثمانية فصول وهي «حياة أبي العلا» الشاعر كما يراه الأدباء والشعراء، شاعرنا والمدارس الشعرية، الأصالة المفسهوم والمصطلح، الأحسالة في المكان والزمان، القيم الشعورية وصدق الأداء، ضمنائص شاعرية الشباعر، موضوعات الشعر عند الشاعر» -

\*\* «قصيص ومأسى وعبر المديدة» اعداد بهية عبد الرحمن أبو سبيت -الطبعة الاولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م،

الكتاب من الحجم الوسط يشمل ٨٨ صفحة، تناولت فيه الكاتبة قصص وسأسى شؤلاء الذين وقعوا في براثن المخدرات ذلك الداء الفاتك وأوضيحت تدميهم الشيديد بعيد علاجهم في المصحات على كل لحظة مرت من عمرهم وهم في عمرات سكرهم مرجهين خلاصة تجربتهم المريرة لكل مستمع وقارىء،

\*\* «لعيني لؤلؤة المليج» ديوان شعر للشباعر على أحمد على النعيمي الديوان من الحجم الوسط في ٢٠٠ صفحة، الطبعة الاولى ١٣١٤هــ ١٩٩٢م يشت مل الديوان على مجموعة كبيرة من القصائد الشعرية وطنية وحماسية وهو من منشورات نادى جازان الأدبى، علما بأنه صدر للشاعر مجموعة من الدواوين منها «

عن الحب ومتى الصلم ١٤٠٥هـ، الرحبيل الى الأعتمساق ٢٠٦١هـ، الأرض والعشق ٧٠٤١هـ، جبراح قلب ۱٤۰۹هـ،

### رهم الله جبرا

يعد الروائي العبربي «جبرا ابراهيم جبراء احد أعلام الترجمة والكتابة للروايتين الغربية والعربية، إذ تعد ترجماته الروائي العالمي (وأيام شكسبير) من أفضل ما قدُم لقارئي العربية هذأ بالاضافة الى كتابته للعديد من الروايات العربية ومن أشهرها (البحث عن وليد مسعود وسيرته الذاتية) بعنوان (البئر الأولى).. ولد جبرا في العام ١٩٢٠م، ونشأ في بيت لحم والقدس في فلسطين العربية، ثم استقر في يقنداد وعنمل يهنا مندرسنا بدار المعلمين العراقية ثم تفرغ لكتابة الأدب والترجمة، وكان رئيس رابطة نقاد الفن في العراق وألف الكثير من الكتب عن الفن العراقي، وفي عام ٨٦ منعته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي جائزة الكويت، كما حصل على جأئزة روما للثقافة عام ٨٢ من منتدى الآداب العالمية، وظلَّ جبرا ابراهيم جبرا ينهل من معين المعرفة ويقدمها لقراء العربية عن طريق رواياته فهو يقول (أنه كتب الرواية ليستوعب طاقته الشحرية التى وجدت بالشكل الروائي منفذا لها بما يتسع فيه من امكانيات عن طريق الشخصية والحدث والحوار والتطليل والترثيب).. وافته المنية يوم الاثنين ١٩٩٤/١٢/١٣ عن عسمسر باهر الـ ٧٤ عاما ،

\*\* «زوجة واحدة لا تكفى» تأليف جميلة الشمعلان الطبعية الاولى ه ١٤١هـ ـ ١٩٩٤م ـ الكتــاب من الدجم الوسط يشمل ١٣٢ صفدة ويتناول قضية اجتماعية هامه وهي تعدد الزوجات،

\*\* «العبقل الأديي» تأليف أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري الجزء الأول ، الكتاب من الحجم الكبير يقع في ٧٧٧ صفحة الطبعة الاولى ١٤٤٤هـ / ١٩٩٣م مطبوعات نادى القصيم الأدبى ببريده٠

اشتمل على ستة فصول «تصنيف الأدب ، للنهج المنهج، حداثة المخلاة، طواهر حداثية، هموم نقدية، بين الحداثة والتراث.

\*\* «المجالس الأدبية في الأندلس» تأليف الدكتور عبد الله بن على بن ثقسقان الطبعة الأولى ١٤١هـ م 39919.

الكتاب من المجم الكبير يشمل أكثر من ۲۰۰ منفحة، احتوى على فيصبول ثلاثة بدأها المؤلف بمدخل أشبار فينه الى بعض الأراء هنول أدبية أهل الأنداس كامسة أولئك الذين فتحوا مجالسهم وبلاطاتهم لتكون مصدراً لئور مشم في سماء الفكر في تلبك البلاد، امسا فصبول الكتاب فقد كانت على النحو

القصل الأول: وهو يعتوان المجالس الأدبية في الأنداس: نظرة تاريخية أدبية من خلال استقراء بعض الصادر والراجم

القصيل الثاني: وهو بعنوان (النشاط . الأدبي في المجالس الأدبية)·

القصميل الشالث: وهو بعنوان (العملاقات داخل المجمالس).. الداعية الناجع: من يكرس جهده للتأثير في الشباب الذين هم مستقبل الأسة الأسسلامسية.. ويمثل بناؤهم الاستسمرارية لروح الاسسلام. «د. رۇوف شلىي» الذات: هي جوهر الصياة المجرد، التذال « جبران خلیل جبران» الرجولة: هي الجوهر الذي أخذ يخبو السراء -- مم الأسقّ – وشامسة عند الطرف القابل.. مع شدة العاجة لهذا الجوهر «د، عصنام خوقیر» الزواج السمعيد: حديث طويل يبس البزاي دائماً غاية في الاقتضاب، « أندريه موروا» السخاء في الدين: أن تعبد الله في نفسك سخيا غيير مكره دحيان بن هلالء الشريط الاسلامي: من خير وسائل التثقيف والتفقه ونقل الكلمة وتوجيه الناس في بقاع الدنيا ، وزنه خفيف، وأثره عظيم. «الشيخ محمد الشعلان» الصبير: هو المؤسس القضائل، والمربي للكات الخبرة والمزيل لهواجس الشر. والشيخ محمد الرقاعىء

الأخلاق: هي عماد التقوي، وأساس الألث الخير، وأس التراحم والتعاون، ونجاح دالشيخ عبدالله الخليقيء الأمال، البخيل: هو ما لا يمكن أن يكون تريآ، الساء ولو امتلك المال، «محمد صادق دياب» التربية: هي العنصر الأساسي في التساء حياة الفرد". يمتاجها في مرّاحلً العمر المُتلقة. «قا، محمود الريداوي» الثقافة: الوعى بالأشياء .. وامتالك الشياء ملكة الاستنتاج والتامل دد. عبدالله باقارىء جسسال المرأة: هو مسا يكمن في خصلتين وصفة .. في نضج وعيها أو عقلها، وفي حصافة تصرفها، وفي مالحة وجهها. «عيدالله الج**فري**» العب: شيء لا يشبه شيئاً أَشَرَ، الحساء «ریشلییسه» خبير الكلام: ماقلّ، وجلّ، ودلّ.. ولم الغساء دالبمتريء



الكبيرياء: شعار الرجل الأجوف. «معبود عارف»

النهصة: هي رحلة سفير يقطعها الانسان بين مفردات الدنيا، محاولا اكتشباف ما فيها من أسرار، «ارتست همتجواي»

المرأة السموه غل من حمديد

التقم: هو ما يوحي بكثير من المعاني، والتصورات التي يتخيلها كل شخص، وفقاً لمزاجه النفسي وقدرته على التخيل. ومالاح طاهر،

الهلائه: هو خسارة الانسان تنفسه، «يسري الجندي» الوقاء: هو (الاكسجين) الذي اذا نقد احتدقنا حميمان «شاد أبه شادر»

احترقنا جميعا. وبشاد أبو شاور» اليستم: عسقسوق الأبناء، وتخلي الأمسدةاء،، وانعسدام الوفساء، وتميم المكيم» Aggid Southern T

البلام

الميم

النبون

الماء

البواو البياء الضياع: انفصال عن الذات، وقطع للجسنور.. وركض وراء السسراب.

الطفولة: هي الصدر الصحيحة لما الطفولة: هي الصدر الصحيحة لما مسيده فيها مسيده فيها المبيعة الطبيعية الطبيعية الطبيعية والمواد المشوه لتقشي الأمية الثقافية، خاصة بين الشباب الذين يتحدثون في مصادرهم على كتب تزيف الحقيقة، والقبال بركة»

العروبية: دالة مريحة لمباحبها.. تنتهي عندما يتم ادكام الشباك دوله. «د. عبدالله منا مء

الغيرة: أول الطريق لافساد حياة الانسان. وسعد عبدالواحد،

الفن: هو ايجاد صبيغ الجمال عن طريق الشكل، أو اللون، أو الصدوت، أو الصدرت هي أو الكام الفني ممثلاً الأولان المثل الفني ممثلاً في لوحة أو قطعة موسيقة في لوحة د. مصطفى عييقة

القلق: دليل على الهزيمة.. انه صراع بين حب الذات، والتطلع الى التفوق... وبين الفشل والشعور بالنقص. «أمار»

الضاد

side!!

الظاء

الميسن

الغيسن

الشباء

التات

اعسداد: تبهيسم المكسم



قاموس الراس







# • وسك الختام • وسك الختام • وسك الختام •



الكتاب: السلطة العليا على العقلية النيردّة • . القيمة للعرفية المتزايدة المتنامية • • المسرح المضاري الشامخ، • •

الكتاب: البناء الشامخ لمقلية الانسان الراقي • • المقلوة الموضوعية في اعادة صياغة المجتمعات وتجديد خلاياها التي أصابها الفتور والضمور •

الكتاب: الحياة المتجددة النابضة عروقها برؤى المستقبل، -

تُرَى، إِنْ تمديثنا عن الكتباب الدهر كله ، هل نستطيع حصير المهمات الجليلة العظيمة التي يؤيها - ؟

هذه مهمة الكتاب ٥٠ مهمته العظمى عند منْ يقدرون الكتاب، وينزاونه منازله اللائقة به،

تكرني بامر الكتاب اليوم ما رأيته بعيني رأسني قبل مدة • وكان مصدر نهولي وبهشستي • نعم • • بهشستى • • الكتاب الذي هو معلم الأجيال يُداس بالاقدام في سوق الخرية • ١١١١

يداس به دوره على سوى السرعة المستقدم على المستقدم على المستقد والمستقدم المستقدم ال

ولى كان الجاحظ حيا ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت، لأسودت النئيا بما ومن فيها فى عينيه والله تعالى وحده أعلم بما كان سيفعل،

«الهاحظ» صاحب أروع مقولة وابدع تعبير عن الكتاب، الوعاء الذي حمل علما والروضة التي تحمل في ردن،. يترجم عن الاحياء والاموات ..الكتاب الذي هو خير جليس في الزمان .. (a)





زهير الأنطري

• وسك الفتيام • وسك الفتيام • وسك الفتيام • وسك الفتيام •

# ردة الث

القصة باشتصار شديد٠٠ أني ذهبت ألى سوق المراج بجدة اوما يعرف بمراج المسواريخ او المُردة ،، خَذَ ما شئت فقد تعددت الاسماء والشيء واحد ..هذه الزيارة جعلتني اقف على اشياء عجيبة من فن الشداع «وبيع الهواء» ،،أن صبح التعبير ،، ومنصتني معرفة انماط من السلوك قند لا تتباح معرفتها في اي مكان آخر،، وأعل في ذلك ما يضفى الى الشبرة ضبرات بنماذج سعينة من

هناك وبالتصديد في مواجهة بيع الضردة٠٠٠ اصطدمت قدمي بكم هائل من الكتب المترية المعفرة بعقار الخردة٠٠ ومددت بصري لاستقرىء عناوينها .. فإذا بكُّمُّ هائل من كتاب مترجم للشاعر والناقد الكبير أحمد عيد المعطى حجازي (مدن الآخرين) ويمجموعة كبيرة للاستاذ الكبير الاديب أحمد حسن الزبات في الإدب • • وعدد من كتب التفاسير لأتمة التفسيس والمديث، ومجموعة وافرة من كتب الاقدمين والكتاب بباع بريال وريالين ٠٠٠ «يابلاش» كما يقول الاعلان ٠٠ تمنيت لو كانت حافظة نقودي تصمل الفأ أو الفين ـ لنقلت تلك المجموعات لأفيد منها اولا وبقيد منها غيري، وقوق كل هذا صوبًاً للكتاب من أن يداس تحت الاقدام • • ولأضعها في مكانها اللائق،

وأكن هذا حال من يمتهن الأدب ٠٠ وأتذكر قصمة ظريفة في هذا الشان تحكي أن أهد الأدباء هن سبأل عن دسعر التفاح، وهجد انه

ليس بمقدوره شراءه ـ قنال قنواته المسهورة وهو يقبض تفادة بيده٠٠٠ دجمعني الله وإياك في

المعنى حب الاستطلام لسؤال البائم عن مصدر تلك الكتب، ولقد صحمت أننى اجابت بلكنة باكستانية دايش لك انت»٠٠ وأثرت الصبعت٠٠ واكتفيت بنفض الغبار عن بعضها ٠٠ وحملت ما استطاعت حافظة نقودي اسعافي بثمنه

عدت وأنا أحس بالألم يخزني في جسمي كله٠٠٠ لا في عقلي فحسب ـ فمئذ أيام فقط قبل الرقوف على تلك الفردة ـ كنت في احدى المكتبات ٠٠ وبشعني طموحي ، الذي لا يكف ابدأ - عن السؤال عن سعر بعض الكتب التيء اخذت وضعها على الرف وعرضت أجمل عرض ٥٠ عناوينها عجب «في فن الطبخ ٠٠ وارشاق تك ٠٠ ولأناق تك»، وكست أضرب اخماساً في اسداس - كما يقواون - وأذني تصطدم بمئة ريال ٠٠ سعر النسخة، ومئة وخمسين ريالاً ٥٠ واحجز قبل نقادها ٠

الى هذا الحد ١٠٠ منار المال١١١

الثقافة الجادة ضناعت في الضردة ٥٠ وضردة الثقافة حسيناء تتبختر فوق الأرقف-؟! ورغم هذه الأسمار التي تعد فلكية عند كثير من

محبى الكتاب والقراءة ، يصر الكثير على المقولة المشهورة «الشعب العربي شعب لا يقرأ»، ترى هل أتيحت له أسباب القراءة ليُعلَّمُ ان كان

شعباً قاربًا أم لا ١٠٠٠!!

• وسك الفتيام • وسك الفتيام • وسك الفتيام • وسك الفتيام •

## (٦٠) عنامسناً من الاشماع الفكري المتميز



معدر عن داره الهنمل للصحافة والنسر الهندوذة المركز الرئيسي/ جنة ٢٤٤٦١ من ب: ٢٢٥٠ ت/ ٦٤٣٢١٤٣ – ٢٤٠٥ من ٢٠٠٥ ت

### Peugeot 605

وقفة هادئة ونظرة ضاطفة تصدد لنا ملامع الفضامة الاستثنائية في السيبارة التي حازت عن جدارة السيسارة التي حازت عن جدارة مواصفات الأناقية والمعراقية. عند دخولك سيبارة بيجو ١٠٠٠ 3.05٧ إلفت نظرك المقود المغلف بالجلد الناعم.. وتلمس يداك خسشب شهيب اللهجيز الذي يداعب بمنان لوحمة القسيسادة والكونسيول والأبواب.. الله لشيفور بالرضى والاحساس المناطفي في كل ميزة من الميزات الاستثنائية التي توفرها بيجو ١٠٠ SV



من الجمجوم

غصومات خاصة على موديلات ١٩٩٤

امكانيسة التقسيط



المتوكان المستثمال المن الالتمات المتوات المتوات المستثمال المستثمال المتوات المتوات المتوات المتوات المتوات ا



قية الأناشة والجيسال ووقعة فيها فطونا تعاميدها

توة ني السّيطرة على الطرقات

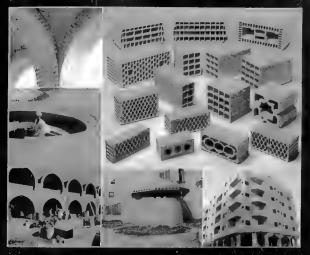




# مصانع الميمند للطوب الأدمر والمناجات الفذارية



## الجسودة التي لاتضاهى

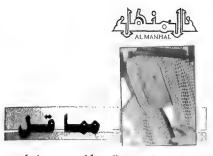




للسنة السابعة على التوالي يحصل المصنع على علامة الجودة من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمُقاييس كاول مصنع مواد بنناء بالملكة يحصل على هذه العلامة

ا للركار الرئيسي الفيلة التورية – بيدار باب الشاءي – من ب ۱۳۳۳ – تكس ۲۰۰۲، د دلات ۱۳۷۸/۸۲ راه ، بالكرية (م) ATWAN (1) والرئيس ATWAN (1) والرئيس ATWAN (1) - الرئيس A





مراه بدر الروايد الأهامة مناهدة والمستقطعة

تصدر في المملكسة العربية السعودية– جدة عــــن دارة المنهـــــــل للصحافة والنشر المحدودة

#### أولى أمهات الصحافة السعودية

أسسها الفقيورليه

عبدالقنوس القاسم الأنصاري

مسام ١٩٢٥م/ ١٩٢٧م

#### المركز الرئيسي؛

جدة الشرفية صب ٢٩٢٠ رمسز بسريسدي ٢١٤٦١ برقيا: المنهسل فساكس: ٢٧٨٨٦٢ ت: ٢٨٧٧٤١ ح و٢٤٢٩٢٦ - ٢٢٣٢٢٢ – ٢٨٥٧٤٢ – - الرياض. ص.ب ٢٠٠ ت: ٢٤٣٤٥٥

#### سعبر النسخة:

السمعودية ١٠ ريالات – قطر ٨ ريال – الغرب ٨ دراهم – مصدر ١٥٠ قرشا – توتس ١٨٠ مليم – الكويت ١٠٠ قلس – عمان ١٠٠ بيسه – الإمارات ٨ دراهم – موريقانيا ١٠٠ اوقيه – الإرنن ١٠٠ قلس،

#### الاشتىراكات:

جــدة ت: ٢٤٣٢\٣٤ • قيمــة الاشتـراك السنـــدي للمؤسسـات المكومية ٢٥٠ ريال. • قيمـة الاشتراك للأفسراد ٢٥٠ ريال.

## المتشبال وحشان

ما هذه المباهج التي ترفرف باجنمتها الفضية اللامعة فتغمر النفوس بالسرات والانشراح؟.

انها مباهج حقاوة المؤمنين بمقدم شهر الصبيام السعيد وطلوع هلاله الميمون٠

قدمت أيها الشهر المبارك فسرت قلوب واستأنست أرواح واغتبطت اشباح وسرى الروح والانتعاش بين جوانح المؤمنين.

فأهلا يقنوم شهر الصيام الذي تصفو فيه النفوس من أكدارها، وتصلو فيه الابدال من أوضارها -

وأهلا بقدوم شهر الصيام الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ورحمة، وأهلا بقدوم شهر رمضان شهر الفيرات والبركات والمسرات،

لا غور أن تستقبك الارواح بالغيطة والانشراح، ولا غرو أن تستقبك الاجسام بالغيطة والانتسراح شفي الإحساك عن الطعام طيلة أيامك البيض الزاهرة مغزي سام عظيم ورياضة روحية عالية يزكى الله بها نفوس عباده، ويشفى بها أجسامهم من متراكم الانواء وكمين العلل ويتقيم بها من ويال الفضائات المنبئة في اكتاف الاجسام طيلة ألعام،

وياتى بعدك العيد: عيد الفطر السعيد، عيد المساكين والمياسير، حيث يتم المؤمنون الموسرون شكر نعمة الله عليهم في تطهير الله انقوسهم وأيدانهم بما يؤبونه للققراء في ذلك اليوم السعيد من الزكوات، فيدخلون الى قلوب اخوانهم حبوراً جنيداً، وسروراً اكيداً، ويذلك تؤسى الجراح وتعم الافراح... فأهلا بشهر الصيام، شهر العبادة والسمو والطهو، زينة الشهور وجلية الاعوام.

«عبدالقنوس الأنصاري» رمضان ۱۳۵۹ ـ اكتوبر ۱۹٤۰م



هولاء الأبرياء، في اليوسنة والهرسك والشيشان، تُبُعْثُنُ أجسامهُم الصفيرة أسلحةُ النمار، أسلحةُ لا تمرف للإنسان قيمة ولا حرمة، أسلمة الصقد المجنون.. ونحن الآن في شهر الغير، لا شك ان هذه الطفولة البريئة، المنبة، ستكون في عيوننا -



#### ه اشسسارة

 تحتفظ هيئة التجريز بالمق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة لاعتبارات قنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الإسهامات عنامس الجدة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع التي تراها غير مناسبة النشر دون الالتزام بإعادة المهنوع لمسوره كميا يرجى الاشارة لمنادر المادة يصورة وأضحة،



طبع بمطابع شركة الدبية المبورة للطباعة والنشر والمنتاب المراجعة والنشر المراجعة والنشر المراجعة والنشر المراجعة المراجعة



مستشار التحرير 1 11 2 2 2 2 2 1 2 1

> تنائب رئيس التجريبير المدسر العيام

عزيزي القاريء عزيزتي القاربة

هذه الحله تحصل في العديد من صفحاتها آبات قرابيه كريمه وأسماء الله لحسني فضلا عن احاديث سوية شيريف الرجاء الجافظة عنيها



فسلاف المسدد

#### بان/ شبوال 1610هـ - فييسرايز/ مبارس 1410م

١٧ ـ من ابن زيدون الى ولادة (شعر) ـ حسن عبد الرزاق منصور

١٨ ـ ابن زيدون شاعر عذبه الحب وهزمته د ۰ ن مید الهادی

السياسة. ٧٧ - ابراهيم فودة شاعراً. محمد مرسى ٧٥ ـ رحلة في الذاكرة (٢٧) ـ أ-د- محدد رجب البيرمي



٧٩ .. مجلة السائح العند (٨١) ٨٨ ـ من جماليات الفن التشكيلي المعاصر د ۰ رمضان بسطاویسی

٩٤ ـ في القصص الثيوي ـ

دّ ، مصطفی رجب ۹۸ ، أسيد ينزل من السماء ـ

د - عبد ألبنيع حمزة زالي ١٠٢ .. التحقق من تحقيق كتاب العين د - شریل داغر

١١٠ ـ. للوشح في مساحًد العلماء على د ، جابر قمیحة الشعراء

١١٤ ـ شنرات النهب (١٧) ـ د- أيق حسام

١٩٦ ـ الى ذاتي أعيديني (شعر) ـ عصام عيد الباسط

٨ - رمنضان في مكة الكرمنة والمدينة دء مبلاح لحد اليهنسي المثوره ١١ ـ السحراتي ١٠ النغم الجميل

خالد عزب ١٤ - مريض الروماتيزم

د ، حسان شمسی باشا ١٦ ـ وحي الصيام (شعر). مقبل العيسي ١٧ \_ الصوم وتربية الإرادة

ماشم دقتر دار . ٢ ـ أضواء على شهر الصيام -

د ، تاول عبد الهادي ٢١ ـ الخصوصية في الصوم

د \* محمد السيد الليجي ٢٧ ـ رمضان في الادب العربي

يلقاسم يرهومي

يس النيل ٢٨ ـ نغم اليقين ـ (شعر). ۲۹ \_ الصحيام وأثره في تهذيب سلوكيات محمد على المريري ٣٤ ـ غزوة بدر: بين استراتيجية الارض د ، محمد المنادق عليفي والسماء ۲۸ ـ الى رمضان (شعر)

احمد محمود مبارك د ا ثريا العريش ٢٩ ـ سنتا كلمة، أهمية الوثائق البردية الاسلامية في حياتنا الماصرة . سعيد مقاوري محمد

حياتنا المعاصر... \$\$ \_ وحدة التاريخ الاسلامي ـ أنور الجلاي

٤٧ ـ العلم والتقنية بين السالب والموجب" حستى عابش ٥٠ ـ حركات فارسية مدمرة ـ

أ-د- احمد شلبي ا ٨٥ ـ ربيم حينا (شعر) د وزاهد زهدي

١٠ \_ القصيدة والغموض قطب الريسوني ٤٤ - لغبة الرجيه في الأنب الأندلسي". معمد بڻ يعيش

(AYI) :amail

(4.) : element





الشركة السعودية للنوريج/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ . وكالة الأمرام للتوزيع/ القامرة ٧٤٧٠٤٤ - الشركة التوسية للصحافة/ توس ٢٣٢٤٩٩ الشريفية التوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٧٢ - شركة الامار ت للطباعة والنشر والتوريخ/ أموظمي ٤٥٦٥٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة ٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيخ الأرسية/ عمان ٦٢٠١٩١ - دار أقرأ النشر/ المرطوم ٤١٨٠٩ - الشركة المتحدة لقوزيع الصبحف و لطنوعات دمم/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف/ البحرين/ المنامة ٢٥٥٩٥٠.

#### الاحسسان.. والراقيسة

«الإحسان» أعلى درجات العبادة، وغاية مدارج القرب، ، أن تعبد الله كاتك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . . إنه درجة المراقبة الدائمة، وبرجة القرب الواصل إلى تصفية النفس من اكدار الفير٠٠ والمنوم، نفحة الإيمان الصابق، والتزكية الأمينة، العبادة التي لا رياء فيها، ولا مراءاة٠٠ عبادة لا يرى العابد فيها نفسه ٠٠ كلها لله سيسانه، خالصة، وهنا يحقق المؤمن العبونية «المضمة» (وما خلقت المِنِّ والإنس إلا ليعبدون).

إذن، الصوم، النموذج الأمثل لصيغة العبادة الخالصة . . وهذا الأنموذج الأمثل ينبغي أن ينسحب مضمونه في كل أداء نؤديه في حياتنا -

كل عمل تؤبيه في حياتنا ايس فيه معمنية لله سبحانه فهو عبادة ٠٠ وان تفاوتت الدرجة، لكنه في النهاية عبادة حتى الرجية يأكلها الانسان ليقرى بها جسمه على طاعة الله، عبادة، إذ كل ما يؤدي الى العبادة فهو عبادة،

وغاية ما ترجو الوصول اليه أن يرقع المؤمن من درجة المراقبة الداخلية في نفسه،

«نبيه الأنصاري»

١١٧ - مجلة من العدد (٨٥) ١٣٠ ـ يوم الجائزة -

ابراهيم خليل ١٣٧ ـ همسة في يوم العيد ـ شدر: رقعت الرصقي

۱۳۸ ـ الدكتور مصطفى السباعى ـ العالم الفقيه/د • مازن مطبقاتي

١٤١ - في الخصومات الأدبية والشعرية -محمد مثلار لطفي

۱٤٥ ـ من حجازيات باكثير د - محمد ابق بکر جمند

١٤٦ عن الشيب قالوا عيده اسماعيل الحازمي.

١٤٨ - أرنولد بينيت والتسيارات الفكرية التي أثرت على رواياته - د. عبيد خيري ١٥٢- البطل التراجيدي والبطل الملحمي أ.دُ. كمال استماعيلُ|

١٥١- قصة من القفقاس د، قيصل المسطقي المسن

١٥٨- أغنية لحبيب جميل محمد عبدالقاس الفقي

١٦٠ - سارق السرقات

د. أحمد زكي متصور ١٦٧- سرقة أدسة بالأدلة

د. المنادقي العماري ١٧٢ - قاموس الرأي

١٧٤ – مسك الختام.



 السحراتي: ظاهرة اجتماعية جميلة، ما كان لها ان تختفی، أبو طبيلة: يشيع القرحة بين أفراد حارثه ،

إ قوة الارادة: السلطة التنفيذية السيطرة على مملكة النقس الانسان أسير ما اعتاد والمبيام بعرره من

هذا الأسر،

المدوم وسيلة الترقى في مدارج السدو الروحي

STATE OF THE PARTY OF THE PARTY

 الأمة الاسلامية جات لتكون أما السيادة، الانتثاب الثقافي ضرورة لعبور الستقبل، أ الثوالي والزنادةة والباطنية خناجر مسمومة في ظهر السلمين،

 الكرة أرشينا ١٠ البداية لفن الأربجكت • الانفتاح على ثقافات الشموب تجديد وإثراء

# رمضان.. غير الش

فيه نزل القرآن الكريم، وهيأ يتم ، ونهجا متبعا وسبيلا واصلا ، وشهجر ومضان الذي أنزل فيه القرآن هذي ورحمة ويركة ويراً ... مع النبي على المواجه القرآن من والمحاجم القرآن القرآن من وقيه ليلة القدر ، ولهي تقد من القي شهر ... ولهية من انتصارات للسلمين بدما من غرقة بدر الكبري وانتهاء بانتصار الماشو من رحضان

وانتهاء بانتصار العاشر من رمضان على الهجود .. هذا الشهر الكريم .. فيه يضاعف الاجس ، وتعلى العرجات ، وتزدان الهنات ، فيه تُصفد الشياطين ، وتنزل الرصات . فيه يتلاقي الناس

رجيد ، ويعنى الدرجيات ، ويودان ، فيه تُصدفُ الشياطين ، ويتالله الشياطين ، وتتزل الرحمات ، هيه يتلاقى الناس على المُحيد ويتعرل الى طاقة روحية أن تتوارت له في أيام عامه لعمار خيرا الناس ، وحدد الله ،

السوم أجره عند الله غير محدود ذك لضمعوصيته والا الصوم شاته لي وانا اجري به » بند مشتوح من الجزاء والله يضاعف لن يشاء ..

منذ مسدر ألاسادم ومتى يومنا هذا طل الناس اكثر ابتهاجا واحتقاء بهما الشمهر الكرم واحتقاده بالتكيير والتهايل يصورونه على بصيرة بيئة . بيتقون به وجه الله سيحانه .. ويقضون لياية تلاوة وتهجدا ..

# حمور وسيدها

#### السمسانس كسمال الديسن

السودان

منها شيئا .. ومعلوم ان تداخل الشعوب ، يتبعه تداخل ايضما في العادات والتقاليد والاعراف بأي نسبة كانت ، فهي في النهاية تداخل اجتماعي لا مناص منه .. الا أن هذه التداخاتات عندما تتعلق بامر من امور الدين والتعبد ينبغى ان تقنن حتى لاتخرج الاصل عماً وضع له .وحتى لا تتحول العبادة - بمرور الزمن - الى مجرد



عادة اجتماعية يؤديها المسلم بصورة تلقائية مفرغة تماما من روحها التي ينبغي ان تكون عليها ، وهذا مبا حدث تمامنا في الصنوم عند كثير من الصائمين .. أذ يصومه بعض الناس على انه عرف اجتماعي تواطأ عليه المجتمع المسلم ، وهو في هذه الدال لا يستطيع مكالفة المجموع حتى لا يُقْذَفُ بما لا يحمد من رذيل الصفات ٠٠ وقطعاً مثل هذا الصائم ليس له من صيامه إلا المسوع والعطش .. وتسسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون مسامنا

خالصا لوجهه الكريم ، لا تشوبه شائبة تنقص من أجرنا فيه ..

هذا أمر الصوم في جانبه الروحي وهو أمر متعلق بالفرد الصائم ذاته ولما كان موضوعنا في هذا الاستطلاع محاولة الوقوف على عادات واعراف الشعوب الاسلامية في شهر الصيام ، في مأكولاتهم ومشروباتهم ، في احتفاتهم ويهجتهم بهذا الشبهر الكريم فلا حاجة بنا في الاطالة في فقه الصوم ومضمونه .. وإن كان فقه الصوم ومضمونه ضرورة ينبغى على السلم الوقوف

ترائى الهلال: قديماً، في ليلة التصاسم والعشرين من شعبان، يخرج الناس في موكب كبير يتقدمهم القاضي والفقهاء والأعيان خارج البلدة يقفون في مكان مرتفع يترقبون مقدم هذا الكريم، حستى إذا ما رأوا الهلال انفرجت أساريرهم، وابتهجت نفوسهم، وعمرت قلويهم، • ونثروا التباريك بينهم نشر الدراري٠٠٠ أضناؤا المشاعل على قمم الصنوامع والمأذن والتلال، وما أن تراسى الناس المشاعل وسعتهم البهجة، وعمهم السرور٠٠ بمقدم الخير واليمن٠٠ ويأتى الموكب الكبير ذاك، في بهرج وزينة ، وخيل مسرجة ومطهمة ، وجند على صهوات الخيل بالنعيم مقعمة٠٠٠ يجوبون المدينة فرحين بقدوم الوافد الكريم، يدقنون الطبول ويرضعون الصنوت بالتهليل والتكبير، ويتجمع الناس حول الموكب سعداء مسرورين فرحين ٠٠ يتبادلون التهنئة بينهم، يتــزاورون تلك الليلة، فملا يبــقى في المدينة أدد إلاً وقد مسمع بشهر



نى شھر الصوم يضاعف الأجسر وتعلى الدرجات وتبزدان المنسة وتصفد الشياطين وتنزل الرهمات

رمضان وبداية صومه، الزقة السلطانية :

التشانيون، كانوا مولعين باقامة الاحتفالات الكبرى • ، واحتفالاتهم مهـرجان مـتناسق من البـهـرج والوفود، والفيالة والهجن • ، وجمع وافهر من المشاة، كل هذا بين يدي السلطان.

ولا شك أن المناسبات الدينية هي احق بالاحتفاء بها عندهم - فاذا أهلت بشائر رمضان المبارك، كانوا اكثر ابتهاجاً به، وأوفر يدا - -

موكب شنخم بمناسية مقدم هذا الشهر الكريم يسبير يين يدي السلطان، يحمل الهدايا والهيات والنفقات السلطانية ٠٠٠ يوزعونها على الفقراء والسباكين اكرامأ للقدم شهر الشبيارة وتوسيعية على المعسيرين والمصورين، ويتصواصل نفق الاعطيات طوال أيام الشهر المبارك، حتى إذا ما غريت شمس آخر يوم فيه، جات هدايا وأعطيات العيد٠٠ والموسيرون من الناس ليسبوا بأقل حالاً في الانفاق في هذا الشهر المبارك، ومن فوق منارة مدرسة قالاوون في القاهرة يصعد من وكل البسهم رؤية الهسلال، وعند الرؤية، نسمم الموكب يردد (صبيام صبيام على منا حكم به قناضي الأسلام) خبلال الازقية والصواري والشوارع الرئيسية يسير موكب اعلان بدء الصنومء، وقى العصير الملوكي تجد المساجد تعج بمجالس العلم والعلماء والمتعلمين خلال الشهر الكريم،

وكان من العادة أن تبدأ قراءات في صحيح البضاري في الجامع الازهر، بصيث تضتم في نهاية رمضان، ويصفحر ضائعة الدروس الحديثة فقهاء الذاهب الأربعة،

ولا شك أن هذا التسقليسد بمثل جانباً من جوانب الاهتمام بالعلم - - وتمتد مظاهر الاحتقاء برمضان عبر المستعسور - - وفي ١٨١١م أنضل



محمد على باشا (مدفع رمضان) وظل هذا مممولاً به عتى الآن في الكثير من دول المالم الاسالامي باعتباره أحد الرموز الرمضانية، وضمن هذه الرموز الرمضانية

الهامة (المسحراتي) ويسمى (أبو

وهو تقليد رمضائي جميل له ملامحه وسماته الخاصاة، وإن كنا نود ألا ينقرض ، لكن يبدو إن الزمن له حكمه - • والمسلماتي لا يزال موجوداً في القرية، لان القرية لا

طبيله) في بلدان الخليج المربي٠٠

تزال تصنفظ بالكثير من مقوماتها التقليدية ، الناس في القرية حتى يومنا هذا

بتراءن الهلال جماعة، ويشيعون الفرحة بمقدمه، يصومون جماعة ويفطرون جماعة ٠٠٠ هذه الجماعة هي سمة التصامل الاجتساعي في القبرية ٠٠ هـ تى المشكلة العباثليثة الخاصة تحل عند شيخ القبيلة٠٠ إذن القرية هي الجماعية المتناغمة٠٠ صبوم رمضّيان أضافة الى أنه فرض تشريعي واجب فهو في القرية متعة ايضاً ، لاسيما أن الناس يتناولون إفطارهم في مجموعات في أماكن بارزة، حتى أن عابر السبيل ينزل ضبيفاً مكرساً عند أقرب مجموعة وصل إليها .

في ليالي رمضان، اعتاد الناس على السهر٠٠ لكن يفترق السهر من حست النوع٠٠٠ قديماً، قبل انتشار التلفاز، كما يروى الكبار من الآباء والاجداد، كان الناس يلجأون في ليالي رمضان الى السمر الجميل الهادىء الذي يتمى اواصس الحب والمودة بين الناس، اذ تكثر الزيارات فيسما بينهم، ويقفون على احوال بعضمهم، ويجرى الود بيشهم داشاقاً ٠٠ هذا ما بين الكبار٠

أما الصنفار والشياب، فيطيب لهم اللعب والمسابقيات، وممارسية الانشطة الجسمية المتعددة والمتنوعة بتعدد البلدان والاماكن ٠٠ والأمر في نهايته بالنسبة لهم اكتسباب للمهارات٠٠

وهكذا كان الصال في سالف الأيام، تواد ومسراحهة، لقساءات وتعارف ٠٠ وهذه سيمات اجتماعية يسمى الدين الى غرسها في نقوس المسلمين، حستى إذا انقبرضت هذه السمات الرفيعة فقد عمت الفوضي والبلوي٠٠ وهذا ما نخشاه تماما في مقبل أيامنا التي نجد ارهاصات التفكك الاجتماعي بادية في ملامحها منذ الآن.

#### وجبة الاقطار:

وجينات الاقطار ومستميناتها تختلف باختلاف عادات الشعوب، في طريقة الاعداد، واسلوب الطهي، ومكونات الوجبة، وصنوف طعومها، وبالتالى تضتلف مسحيات تلك الوجبات • وقد نجد الوجبة الواحدة عدة مسميات في بعض أقطار العالم الإسلامي،

وعلى سببل المثال نسجل مسميات بعض الوجبات الرمضانية في بعض الدول الاسلامية:

في المملكة العربية السعودية ودول الخليج نجد الكيسية والشبورية والسميوسة، وفي العراق، البهرية وكبة الصامض، والدولة، والكبة والمعلاق، والكاهى والقيمر، والداتورة والشلقم

في منطقة الشيام (سيوريا ٠٠ لبنان ٥٠ فلسطين ٥٠ الاردن) من اكلاتهم الرمضيانية: التسقية، الباباغنوج، فتة الحمص، الفتوش ، القليقلة، المقلوبة، المسخن ، المنسف، التسبيسولة، ومن انواع الحلويات المعمول، الدريان، الهريسة، العثميلية ٠

في دول المغرب العربي (تونس ـ الجزائر - ليبيا - المغرب - موريتانيا) تجد: السفوف ٠٠ الكسكسي ٠٠ الطاجين٠

في دول شرق أسيا: البادق -الكتوفن ـ الدودول ـ التافاي ـ وكلها من الارز٠٠٠ هذا شهر الصوم:

قد حلُّ ضيفاً كريماً، علينا ان تحسن وفادته، بأعطائه ما يستمقه من صوم خالص لا رياء فيه، واكثار في الذكر والعبادة والدعاء، وتواصل النوى القربي، ورأفة ورحمة الفقراء والمساكين والعوزين، هذا الشهر ، فرصنة سنائمة لتنظيف النفوس من عـوالق الهـوى٠٠ من الكبـرياء والازدراء، من الأنفة والعنجهية٠٠ والأخذ باسباب التواضع، والرحمة.



فى ليلة التامع والعشرين مِن شِهر شعبان يضرج الناس ني موكب يتسفسون في مكان مرتفع يترتببون مستندم هذا الكريم

CHEST SERVICE

# شھسر رمضان نسي مكسة المكس

كانت مكة المكرمة ولازالت تقسم بطابع خاص في شبهر رمضان يجـعل قلوب المسلمين في كل بلدان العالم تهقق إليها ويحرصنون على قنضناء بعض أيام الشنهر الكريم فيها ، وليس هذا بجديد على مكة المكرمة بل إننا نجد أن العمائمة القضاعي الذي زار مكة المكرمة في القرن ٥هـ/ ١١م يذكر أن: «عجائب الإسلام أريم، عرض الضيل بمصر، ورمضان بمكة ، والعيد بطرطوس والجمعة في بغداد» كما أشاد كثير من رحالة العصور الرسطى بمظاهر الاحتفال والاحتفاء بشهر رمضان في مكة الكرمــة، فــهــذا الرحَّالة المقدسي الذي زار مكة في القرن ٤هـ/ ١١م يبدى إعجابه باستقبال الناس لشهر رمضان في مكة المكرمـة ويذكـر «أن الناس في مكة يتأهبون لاستقبال شهر رمضان، فيزيئون الأسواق بين الصفا والروة، ويضربون الطبول الى الصباح، أما الرحَّالة ابن جبير الذي زار مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ٧٩هـ/

#### د. صلاح أحهد البهنسي كلبة الأثبارجامعة القاهرة

اسدة بالم القسد نكر وأن الناس مستقبلوا شهو رمضان بتجديد الصرم النبوى، وتكثير الشموع والمشاعل وغير ذلك من فيامًا وقد تنافس أصدم فيراً وسطع في مظاهر الاحتقال، فأحضر تجار المالكية شممتين كبيرتين يصل المحارب، وقد حفت بهما شموع جهة المالكية تربق وكبيرة متى أصبح جهة المالكية تربق وكبيرة متى أصبحت أخرى صغيرة وكبيرة متى أصبحت أخرى صغيرة وكبيرة متى أصبحت جهة المالكية تربق حسيناً وتتالق

نوراً»، فإذا ما حان وقت السمور فإن لكة المكرمة والمدينة المنورة طرقها الخاصة في إيقاظ أهاليها السمور، ويطالعنا كتاب للقدسي «أحسن التقاسيم في معرفة الإقاليم» بطريقة التسسمير في مكة في القرن

السحور في السحور في مكة المكرمة يتم عن طريق منادين يمسعدون أعلى جسيل أبى قسيس وينانون بالسحور ويستمرون في قراءة القرآن الكريم بقراءة ابن كثير حتى ينقضى وقت السحور» أما في القرن ٨هـ/ ١٤م فلقد حدثت طريقة أخرى للتسحير فلقد أمدنا الرحالة ابن بطوطة بمعلومات قيمة في هذا الشأن إذ ذكر أن التسمير في مكة يتم بطريق تين وذلك عن طريق للؤذنين، حيث كان مؤذن الصرم المكي يتولى التسمير من المئذنة التي في الركن الشرقي من المرم لقربها من دار أمليس مكة، ومنصه أخلوان منفيران يجاوبانه ويقاولانه ويرد عليسهم المؤذنون على سسائر المأذن داعين ومنذكرين ومنحرضين على السكور»، وينهنذه الطريقية ينصبل صبوت المؤذنين الى كل مكان في المدينة، وهناك طريقة أخرى كانت تستخدم في التسحير في مكة المكرمة وتتمثل في نصب عمود خشبی فی رأسه عود کالذراع أعلی



## سرمة والمدينة المنورة

المائد وفي طرفي المذراع توجسد بكرتان يرفع عليهما قدليان من الزجاج، ويظل هذان القغديلان قرب موعد الإمساك من الطعام والشراب وتبين الضيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، حط المؤذن القنديلين، وبدأ في الأذان، فمن لم يتمكن من سماع صوت الأذان ممن يبعد مسكنه عن المسجد، نظر الى يبعد مسكنه عن المسجد، نظر الى يبعد مسكنه عن المسجد، نظر المنافئا، يطع بأن وقت السحود، قد انطفنا،

ومن أجمل المظاهر الرمضائية في 
كمة المكرمة والمدينة الغورة مصلاة 
المشاء والتراويح حيث يعتلىء الحرم 
المك والصحرم النبوي بالمصلين، 
وتتحالى أمسوات الأئمة بالقرام 
فيرتج السجد في مرأى ومسمع 
تنظع له القلوب خشية ورقة - أما 
مصلاة التراويح فكانت لها تقاليدها 
مصد كانت تُمعلى عشرين رحمة في 
عشر تسليمات، وهعد كل تسليمة 
عشر تسليمات، ووعد كل تسليمة 
يطوف الإمام والصلون حول الكمية 
المشرفة ثم يضرب القيم بالفرقعة

المطيبية، وهي عبارة عن عود من الخشب في طرفة جلد رقيق مقتول، ويقسوم القيم بنقضت في الهبواء فيصدر عنه صبوت عال بسمع في أرجاء الصرم، وهذا الصبوت تتبيا للمصلين إن الإسام قد قام للصبارة، وهذه الفرقعة الخطيبية - كما وردت في كتابات الرحالة - لم تكن تستعمل في الصبارة في غير شهر ومضان إلا المند صعدود الخطيب المنير يوم

وكانت صادة التراويح تستفرق وقتاً طويلا حتى كان يتناوب في إقامتها خمسة من الأثنة، وتعتبر الليالي الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان من أكثر ليالي الشهو الكريم بهجة وإعظمها إشراقاً، فقيها لياة القدر التي هي خيير من الف شهر، وكان الأثمة يختمون فيها قراءة القرآن الكريم، كما كان أبناء القرآن الكريم، فيا فائنهي أحدهم كبراء أهل مكة يتنافسون في قراءة القرآن الكريم، فإذا ما انتهي أحدهم من شتم القرآن حفظاً وتجويداً أقام من شتم القرآن حفظاً وتجويداً أقام حفياً كبيرا، وكان هذا الاحتفال





عمائب الإملام أربع عرض الفيل بعصر ورمسخسان بمكة والميند بطرطوس والمممد في بغداد

Market Contain



رائعاً مهنجاً ويتمثل في عمل منبر فخم منزين بالصرير، وعلى جانبي المنبر توقد الشموع والقناديل، هيث يعتلى الصبي النبسر وسط هذه الأنوار المتلالئة، ويخطب خطبة بليغة يستعرض فيها مقدرته على حسن الإلقاء وإستفائته بماحفظ من القرأن الكريم، وفي ذلك الأثناء تكون الموائد قد مدت في بيت والد الصبي بأشهى أنواع الطعام والحلوى والشراب، فإذا ما انتهى الصبي من إلقاء خطبته انتقل جميع الداضرين الى منزل والد المسبى حيث يتم احتفال بهيج

وقد حضر الرحَّالة ابن جبير إحدى هذه الاحتفالات بختم القرأن الكريم في مكة ونقل لنا وصفاً دقيقاً لراسم هذا الاحتفال، فذكر أنه في ليلة الشالث والعشرين من شهر رمضيان سنة ٧٩هم ختم أحد أبناء المكيين نوى الثراء القرأن الكريم وكان لم يبلغ بعد الخامسة عشرة من عمره فاحتفل والده بذلك احتفالاً بديعاً حبيث أعبد ثريا من الشمم زيئت أقرعها بأنواع مختلفة من الفاكهة، كما وضم في وسط المسجد مصراباً مربعاً غاية في المسن

من أعلاه قناديل تعلوها مصابيح ومشاعل، أما جانبي المحراب فلقد ثبت عليها مسامير حديدية غرست فيها الشموع، فأصبح المحراب مضاءاً من جوانبه بالشموع ومن أعلاه بالمسابيح والقناديل وللشاعل، كما أوقدت الثريا المصلاة بأنواع الفواكه، والى جانب المحراب وضع منبر من الخشب مكسو بكسوة من المرير البديم الألوان،

وقي وسبط هذا الجسو النوراني الذى يفيض بهجة ويشم بهاء مام المسبى ووقف في المسرّاب وصلى التراويح إماماً وخلفه عدد كبير من المملين، ويعد أن انتهى من صلاته صعد المسيى المنبر المزين وقد اصطف على جانبى درجات للنبر أناس بمسكون شموعاً متقدة، وألقى الصبى خطبته، وكلما انتهى من فيصل من فيصبول الفطينة رفع للمبلين أمسواتهم مبهللين وداعين: يارب، يارب، ثم يقرأ القراء بعض أيات القرآن الكريم، فإذا ما فرغوا من قراعتهم عباد الصبيي لمواصلة خطبته حتى انتهى منها، وأعقب ذلك حقل مهيب في منزل والد المبيي، وتحل الليلة الفراء التي هي غير

المرم المكي والحرم النبوي، وتأخذ الاحتفالات أبتداء من هذه الليلة شكلا مختلفاً فبالاضافة الى الأنوار التي تملأ داخل الحرم، فإن مجموعة من الشباب يعتلون شرفات المسجد وبيد كل واحيد منهم قطعية من القماش المشبعة بالزيت وفي اليد الأخرى المشاعل، ويأخذ الواحد منهم تلو الأخر في إشعال المشاعل وقطع القماش في منظر أضاد فيصبح الصاغبرون داخل الصرم وخارجه وقد أخذ المنظر بالبابهم سوى أن يرفعوا أصواتهم داعين مناربه فببرتح الصرم الشبريفء وتستمر الإحتفالات على هذا الشكل حتى الليلة الأخيرة من شهر رمضان، فإذا ما ثبتت رؤية هلال شهر شو)ل تنار المآذن في جميع أجزائها، ويأخذ المؤذنون في أعلى قبة زمزم في التهليل والتكبير والتسبيح والناس تردد معهم وهم يطوقون حول الكعبة المشرفة،

وهكذا تنقضى أيام شهر رمضان المبارك، وقد تزينت المساجد وتلألأت المآذن بالأنوار وكأنها مشاعل تبدد طائم الجهل، وتنشس أنوار الهداية، كمنأ صنقت القلوب وسنمت الأرواح طاعة لله عز وجل٠





#### غساله عسترب

«السيحسراتي» في منصسر أو «الطبيال» في بيروت أو «أبو طبيلة» في الكويت • • منعلم من منعنالم رمنضان. . فهو صناعب مهنة لأ تمارس الاخلال ليالي شهر الصوم

فعلى الرغم من انتشار الساعات المنبهة واستعمال المساجد للتقنيات المسوتية التي تستطيع الاعلام عن مره عبد المسلاة والسحور ، مازال المسحراتي يزاول مهنته في العديد من مسدن العسالم الاسسلامي٠٠ ونستطيم ان نتجول معه داخل هذه المدن لنسجل ملامح مهنة تكأد أن تنقرض وتصبح جزء من التراث الرمضائي. في القاهرة :

يطوف المسحراتي الشوارع والحارات والدروب منانيا أمسحاب

النور يطريقته الضاصنة وهو يحيى الرجيال متعدداً أستماعهم من يون النساء حفاظا على حرمة البيوت وبعد أن يحيى أهمماب البيت يدعو للرجال بأن يقبل الله مسلاتهم وصبيامهم ويتعو الله أن يحفظهم وأهلهم ويعيد أيام رمضان عليهم وهم في صبحة وعافية وسألام،

ويين كل دعسساء ونداء يدق «السحراتي» على طباته المسفيرة دقاته الشهيرة التي أرخ لها الستشرق الإنجليزي ادوارد وليم لين وكثيرا ما ينادى المسحراتي على «عباد الله» عن طريق الشعر ومن أقواله الشهيرة:

وبالتحصقي عصمصر قلبك مسيسا يوم تقلق على رزقك دا رينا عــالم بالحـال يارب قسسرنا على الصسوم واحسطت ايمانا بين القسسوم وارزقنا يارب باللحم المسسروم احسسن يارب مسأليش اسنان وقوله:

اناً المسحد جديت أطبل لكم حافظ اساميكم صفير مع كبير وفي كال ليلة أي على كال بيث اللي من النمسة غسرج للفسقسيس ولى عسيسنية عندكم كل عسيسد الكمك وكنفنوف الشبريك والقطيس أجى أمسمسيكم وأنتم نيسام وقت السمر عن كل خير غافلين ومما سيجله «ادوارد لين بول»

عن نساء الطبقة المتوسطة في القامرة العثمانية انهن كن يعمدن الى وضع قطعة فضية من النقود في ورقة تلقى بها احداهن من النافذة الى المسحراتي . . ولما كمان الوقت ليلا والسحراتي لم يُهُبُّ عين زرقاء اليمامة وليس صقرا حاد البصر فإن السييدة تشحل الورقلة ليسرى المسحراتي مكان سقوطها فيستدل عليها ويدسها في جيبه ويرفع صوته بالدعاء لصاحبتها ٠





المسحراتسسى ظـــاهـرة تسسرانية ميا كيان لمسا أن تغتفسى

#### قى بمشق :

يرتبط رمضان بالمسحر على رغم عدم ماجة الجتمع الدمشقي حاليا الى خدماته، فهوظهر لاعتبارين اساسيين: الأول: أن وجية السحور استثنائية ولا تتكرر الا في رمضان، اما الاعتبار الثاني: فهو النوم الذي بطلق عليه الممشقيون اسم «سلطان» شأراميره لا تضالف لأنه يغالب الانسان، وخلال رمضان بزداد الأرفاق تثيجة حال المنوع، لذا لابد من ايقاظ الناس كل باسمه وهذا ما يضعله المسحر ، وإذا عرفتا ان تعداد سكان بمشق ببلغ خمسة ملايين تقريبا، عرفنا أن مهمة السحر غدت مستحيلة، وحلت عوضنا عنها وسائل حديثة -

لكن - بالرغم من هذا مسازال المسحر بدق طبلته اليحوم وسط الشموارع المحريضية، مصمرا على الاستمرار، ومدافعا عن مهنته التي كان لها من الأهمية الاجتماعية والدينة نرجة عالية،

فالمسحر يستيقظ قبل الهميم، ثم يرقظ كافة أبناء الحي، لكنه آخر من يتناول وجية السحور، لأنه يجوب الدى بأكحله قبل أن يستكين استحوره، وهو لا يتخلى عن هذا الواجب مبهما كانت الظروف خصيومنا في شتاء بمشق الماطر وليسائينه البساردة، فكأن أهل المي بجدون فيه شكلا من أشكال الواجب الديثي، وحتى أواثل القرن العشرين كان خادم المسجد الموجود في الحي يتولى هذه المهمة، لكن اتساح الرقعة الجغرافية لدمشق جعل هذه المهنة مستقلة عن أي عمل أخر، فأصبح المسحرون تابعون لوزارة الأوقاف ومكلفون من قبلها بالقبام بهذه

ونتيجة لهذا الارتباط الديني فالسحر ليس شخصا عاديا، بل تربطه بأبناء الهي روابط قوية، ومن هنا نشأت العلاقة الاجتماعية بين



المسجو والحي الذي يعمل فيه، وأصبح هو المكواتي الذي يجلس أطفال الحارة حوله قبل إذان المقرب ليسرد عليهم القصس، ويقني لهم بخض الأغاني، ويعرف كل بيت في الحي ويذادي على أصصصابه بالاسماء - وغالبا ما يدعى كل يوم بالاسماء حق إلى المائدة في أحد المنازل.

وسهنة المسحد الآن تقاوم الانتقارم، والمسحد الهما يقاوم تقورات المصدر، لباسه يعود الى القرون الماشية (السروال والمكة) وأغانية قولكالورية قديمة، فصهنة المسحد ليست حكرا على دمشق ولكنهما في دمشق تلبس هلة المسقدة.

وتمكننا الأهازيج التى يرددها المسحدر من تتبع بعض أشكال الفولكلور الدمشقى فهو يقول في أول رمضان:

يا نايم وحد الله يا نايم انكر الله أوموا على سحوركم اجا النبي يزوركم ويتبدل هذا المقطع مع انتصاف رمضان، فیردد ، علی سبیل المثال ـ في بعض أهاريجه:

هيال اللي تعبد وصام

طبار رمضيان مثبل الطير ياللي فاتك الصوم والصلاة قوم جدد عهدك مع الله والنبي

يا نبايتم وحد الله أما في نهاية الشهر فيردد: نزات دموعى على خدودى كبيضة الحمام يا شبهرنا ودعننا هذا عليك المسلام

ويستقل السدر اللفة الحكية لنسج كلماته، ويكفى أن ندلل على القصمص التى يرويها للأطفال لتلحظ كيف يصبح السنجر ذا صيبقة دمشقية مستعملا أشكال تراثها . يقول في احدى اهاريجه الأطفال:

شــرم برم حـالي غلبـان عــــالفـــراير والرية وريسوا عباسي قباسيسي نيباسة ومن جـــورهن بعت الطبلة ومسرت دايىر غلب ان هذا المقطع يصبعب على غبيس

الدمشقى فك مفرداته، ولكن هذه لا تمنع من أن يكون المسحر الدمشقي مظهرا رمضائيا يحبه الجميع في كافة المدن السورية -

أي بيروت:

لأن ثواب المهمة جليل، دنيا وأخرة، كثر الطبالون في بيروت، فهم يؤدون خدمة للمسلمين طلبا لمرضباة الله، ورغبة في العطايا، وكثرتهم أملاها اتساع بيروت وتوزع سكانها على أدياء المبيئة، دتى صار لكل طبال حي يطبل فيه لا يتعداه الي غيره، حتى لا يضبطر الناس الى دفع اعطياتهم الى أكثر من شخص،

بطوف الطبال بأرقة الديء بقرع

طبلته ذات الوجه الواحد بعصا رفيعة، هاتفا أو مادها، ومن متافاته:

ديا نايم وحد الدايم، ومن مبدائمه التي يغلب عليمها التطريب:

أدمد يا حبيبي ٥٠ سالم عليك يا عبون الغبريب ٠٠ سباتم عليك أو التالي:

رمضان كريم ٥٠ كريم رمضان شمس المسيسة والايمان من قـــال: رب العـــالين شارك مسيسام المؤمنين، أو التالي:

قم يا نايم ١٠ بللا تســمــر وسيبح المولى الجبيان رمستفسان كسريم على منور يا ميت هلابشسهسر الانوار ويُحسرهن كل طبَّال على مدائح خاصة به، وعلى أنفام يحاول أن يبرُّ بها أقرائه من الطبالين، وهو ابدا يخوض في أزقة بيروت، في الليالي الماطرة الباردة، أو في ليالي الصحو الدافئة، وكان يهتف بأسماء الناس، قبل أن تتسم بيروت ويزداد سكانها، وترتقع عسائرها فالابيلغ صدوت الطبال أسماع القاطنين في الطبقات العلياء ويتمثر على الطبال مداعبة أناس يجهل أسماعهم اليحوم لكثرتهم،

وقديما في قرى الجِرْائر، على عهد الاستعمار الفرنسي، وفي غياب وسائل الإيقاظ كالساعات والمنبهات والمذياع ، كان فقيه كل قرية يعمد الى ضرب الطبل من على شرفة عالية، أو على قمة جبل شامخ، بحسب مسوقع القسرية ونظام تضاريسها الجفرافية، فكنت ترى

الأثوار تضاء في دور القرية، وريما القسرى المجاورة لها، الدار تلو الأخرى، وانقرضت مهنة المسحراتي في عند كبير من منن السالم الاسلامي ومنها الكويت التي كان بعرف فيها بـ (ابق طبيلة).





أبسو طبيلسة يشيححج الفرحسسة بين أنسسراد هار تحصیه

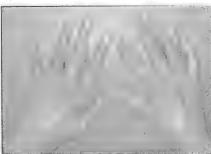
WWW. TANK



كلمة «الروماتيزم» كلمة شائعة على ألسنة الناس، ويقحمد بها أي الضطراب بسبب ألما وتبييسنا في المفاصل والعضالات وتشمل الآلام

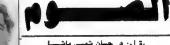
المفاصل التنكسيء والتهاب المفاصل نظير الرئسوي، ونظير مرض أخسر يصبيب المستسين ويدعسني

P0lynyalgia Rheunatica وتميز هذه الأمراض الساقة عادات السروماتيزه



داء اللقاصل نظير الرثوي





بقاء: د. هان شبي باشك مستشفى الملك فهد للقوات السلحة/ جدة

العضلية البسيطة، كما تشمل التهاب

#### المفناصل وارتفناعنا في حبرارة الجسمء التهاب المفاصل التنكسي Osteoarthritis

الرثوية (الصمى الروماتيزمية) التي

تصبيب الأطفال والسافعين عادة،

وتسبب آلاما وانتفاها في عدد من

ويسميه البعض «نشفان في المفاصل، وهو شائع جداً عند كل منّ جاوز الستين من العمر، فهو يصبيب تقريباً كل المستين، ومع ذلك فلا يشكن جميعهم من الأعراض، ويمسيب بشكل خساص منهم

ويعتبر الصبيام فرصة ذهبية للبدينين للصبابين بهذا المرض، حيث يمكن استغلال هذه القرصة لإنقاص الوزن وتضفيف الحمل الذي تنوء به مقناصل للريضء وبشكو المربض عادة من ألم وانتفاخ وتيبس في مفصل أو أكثر، إلا أن أكثر ما يمبيب هذا للرض مفاصل الركبتين والوركين والعمود الفقرىء

ويمكن تخفيف أعراض المرض بتناول «الأدوية المضادة للالتهاب غير الكورتيزونية» •

التنهاب المقاصل تغليس الرثوي (أق الرائسوانسي) -Rheunatoid Ar thritis:

«هو مرض يصبيب مقاصل اليدين والمصصمين وأصابع القدمين ومقاصل أخرى في الجسم، وتكون هذه المساصل مسؤلة ومنتسفسفسة ومتيبسة»، ويأتي المرض على شكل هجمات متكررة • وقد يحدث تشوهاً في المفاصل في المراحل المتقدمة •

ويتم تشخيص المرض بالمسور الشعاعية، ويقحص دموي يسمى قحص «العسامل نظير الرثوي» (Rheunatoid Factor)

ويحتاج المريض عادة الى الأدوية المضادة للالتهاب غير الكورتيزونية

لتخفيف الألم والتيبس المفصلي٠٠ وقد محتاج الأمر الي استعمال أدوية أخرى كالبنسلامين، والكورتيرون ومتبطات المناعة،

أبوية الأمراض الروماتين مية ٠٠ والصبيام: أكثر الأدوية استعمالاً في علاج أمراض الروماتيزم نوعان: النوع الأول:

ويسمى مضادات الالتهاب غير الكورتيسزونيسه: مسثل الاسسبسرين والبروفين والاندوسييد والفولتارين وأمثالها ٠٠ وتختلف هذه الأدوية من حيث قوتها ومدة عملها في جسم الإنسان فمنها ما يعطى مرة واحدة في اليوم، ومنها ما يعطَي مرتين أو تُلاَّتُ، وأهم مضاعفاتها تأتيرها على الجهاز الهضمي، حيث يمكن أن تخدش المعدة، وتسبب بعض التقرحات هناك، وهو ما يؤدى الى حدوث مغص شديد أو آلام تشبه آلام القرصة المعروفة ، وتكثر هذه المضاعفات عند الرجال المسنين والنساء، وعند من أصبيب بقرحة سابقة، أو عندما تؤخذ الحبوب على معدة فارغة والهذا يجب تناول تلك الأدوية بعد وجبة طعام،

وقد يمتاج الأمر لإعطاء الأدوية التى تخفف من حموضة المعدة كمضادات الحموضنة مثل المالوكس وغبيسره، أو الأدوية الشبطة لإفسران الممض المعدى مثل التاغاميت والزائتاك وأمثالها.

وفى شبهر رمضنان تعطى أدوية الروماتين عبدوجية السحور إن كان المريض يتناول حبة واحدة فقط، أو تعطى بعد السحور والاقطار إن كان يتناول حبتين وينبغى الحذر حين استخدام أدوية الروماتيزم عند المصابين بمرض في الكلي أو عثد المستينء

النوع الثاني: الكورتيزون: وقد استخدم الكورتيزون الأكثر من

أربعين عاماً ، وهو سلاح ذو حدين، ولا بجــورُ بحــال من الأحــوال استعماله دون استشارة الطبيب والكورتيزون هرمون موجود أهسلا في الجسم البشيري وتفرزه الغدة الكَظرية التي تقبع فوق الكلية.. ومن فوائده أنه يساعد الجسم في التعامل مع الضغوط الجسمية وألرضية والنفسسية كالضوف والقلق وهين التعرض لأية كارثة كانت ، حيث برتقع ينسبة كبيرة بشكل يساعد الجيسم على التسعيامل مع تلك المشاكل، ويفيد استخدام الكورتيزون



مريض بداء المفاصل تظير الرثوى (مرحلة متأخرة جدا)

في علاج الالتهابات غير الجرثومية كالتهابات المفاصل الروماتيزمية، وقى الأمسراش المناعسيسة والربو القصيع وغيرها .. ويستطيع المريض الذى يتناول الكورتينزون المسيام، حيث يمكن تناول حبوب الكورتيزون بعد السحور وبعد الافطار، واذا كان المريض يشكو من حموضة في المعدة فقد يحتاج لمضادات الحموشة كما ذكرنا سابقاء

مرش التقرس ١٠ والمبيام: مرض النقرس مرض يصيب

المقاصل ، وخناصة مقصل الأصبع الكيسري من القسدم، ويسسمي «داء الملوك» وينجم عن ارتفاع حـمض البول (uric acid) في الدم٠

وقد أظهرت الدراسات العلمية أن حسمض البسول لا يزداد ازديادا ملجوظا في شبهن رمنضبان قنفي دراسة نشرت في المجلة البريطانية British Journal of Nutri- التغذية tion تبين أن حسمض البسول قسد انضفض خلال الاسبوعين الأوليين من المبيام عند الأصحاء، إلا أنه ازداد زيادة طفييفية جدا في الاسبوعين الأخيرين، وعلى الرغم من ذلك فلم تجدث لدى الصائمين أية أعراض، واستنتج الباحثون أنه من غيير المستمل أن تؤدي هذه الزيادة إلى أية تأثيرات مرضية، ولم تحدث أية حالة من حالات النقرس عند الصائمين، ويُتُصنَح المسابون بارتفاع خفيف في حمض البول بتعويض ما فاتهم أثناء الصبيام من الشيران بعيد الإقطار مساشيرة، والإكتار من السوائل في نتسرة الإقطار، وخصوصاً عند السعور، وينبغى التذكير إلى أن الإكثار من

اللحوم فأى شهر رمضان يرفع نسبة حمض البول.

وفي دراسة نشرتها مجلة -Jour nal of Anerican dietetic Association:

عام ١٩٩٠ لاحظ الباحثون أن تناول غذاء غنى بالدهون غير المشبعة (مثل زيت الزيتون) خلال شهر رمضان قد منع دون ارتفاع دمض البول، الذي يرافق نقص الوزن خلال شهر رمضّان.. ومع ذلك ينبغي الاحتياط عند صوم المسابين بالتقرس، حيث ان الدراسيات لم تشسمل هؤلاء المرضى، وريما احتاج الأمسر لاعطائهم الأدوية الواقية من النقرس خلال رمضان. شـــهــر تضىء بنوره الأيام وتسييود فيه محبة وسلام صنَّقات على مرِّ الزمان حروفه بالطمهر ٠٠ لا نزق ولا أثام ويه انطوى للكفر ٠٠٠ من إشراقه علم ١٠ وسادت للهدى أعلام قحم تلوذ بهديه وجحال ما يهجي به.. المسلمين صيام وجمال ما يوحي به٠٠٠ أن القتي فيه حقوق ٠٠ للضبعيف تقام فالحق فيه لمن يعاني فاقلة قرض على اهل الغني.. ودمام مجد الصبيام ٥٠ شقاء كل معذب لا يرتضيه ٠٠ قمجده إنعام فالعقوفية لمنائم ١٠ زلت به في ساعية من جهله أقدام لكن ظلم الناس سنهم جنارح يدمى.. فظلم العالمين حرام ١٠

كم في معاني الصوم من إيماء الفضيلة - بدعو لها الإسلام قسيم من الأفسادة توهى الورى المساح من الحساة - مصبة ووئام قيم - وتعلو الهدى - أحكام أحلى المياة بأن يسود ضميرنا شرف... وأن لا تقطع الأسحام فصلاح هذا الكون رهن مساحه ضيالالي سالت بوعي ضمائر وينقدها - طويت لهم أعلام يهوى الضمير الصر في تقنيده عموري الضمير الصر في تقنيده ويققدها - طويت لهم أعلام يهوى الضمير الصر في تقنيده قيام الأسلام المشمير الصر في تقنيده قيام التشمير الصر في تقنيده قيام التشمير الصر في تقنيده قيام التشمير المسمير الصر في تقنيده قيام التشمير الصر في تقنيده المناح المساحة المناحة الم

رمضان يا شهر العبادة والتقي
أيجوز أي - فيما آراه ملام؟
ما لي آرى الدنيا مشار شكاية
غواية - شاهت بها الأيام
هدرا - واهداف الردى ايهام
ويظل إنسان الجهاد مجرصا
بيديه - والداء الدفين خصام
والظف في نهج الكفاح - عواية
ما أقبح الدنيا إذا قل الهدى
فيسها - وام تهنا بها أقوام

أيكون عشدقى للحياة كريمة حلما .. وشرقي للهدى أوهام؟ والطير إن أغفت بظل خميلة يوما .. يداعب جفنها الأحادم يغفو على ايقاع نبضك يا دمي فنسي .. ولكنّ الفؤاد حطام فالطيب ما اشتمات عليه مدينتي لكنّ قلب الحر ٠٠ كيف ينام؟!



- جــدة -



العب

grand j

الصيد

العب

وحسي

الصي

العب

# الموم وتربية الإرادة



ئلىم: **ھساشم دئتسىر دار** – جدة –

# طرح المجلة جانباً، والتفت إلي الرأي، فهو يقول:

درسا ونظراً

أبي أجد مسخارةي في مطلع الشمس إشراقاً، وأعمالي في مغربها ظلاماً، وكنت أحسبني وحدي مغربها ظلاماً، وكنت أحسبني وحدي الفقارة، فلما تتبعت سلوكهم عن كثب ما ألفيتهم أصلح حالا مني، وكل امتيازي أني ضفت بوهرن إرادتي وأنهم لم يضيقوا،

عرفت فلاناً من الناس لا يسمح لنفست بالراحة حتى يحل ما يعترضها من عقد، مستعيناً بأصدقائه ممن يعرف فيهم أصالة

- يا عبه با خلاصي في يدى ولا أدري؟!! لابد أن يكون لديّ كثير من العلم والفكر؟! . لا بالذك كالنب

ـ لا ۰۰۰ لاء العلم والفكر كالنيرين يضيئان الطريق الجيدة والرديثة، ولكنهــمـا لا يملكان السلطان الذي يقسرك على سلوك هذه الطريق دون تلك: وكثيرهما وقليلهما سواء •

تلك: وكثيرهما وقليلهما سواء · - إذن فالذي يملك ذلك الوجدان

والضمير يقدر على السلوك

ـ لا يا صــاحبى، الوجدان كالمربى
الضعيف الذي يملك أن يأمر بالغير
الضحين عن الشـــر، ولكنه لا يملك
السلطة التنفيذية التى تجعل توجيه
عملياً، والضمير كالمارس النزق
الذي يهمد لدى مجاشرة الجناية،
فإذا انتهى الجاني من جنائية ثارت
ثائرته عليه زجراً وتأتياً،

- ويحي أية قبوى للشر هذه التي تكمن في نفسي؟!!

ـ لعلك لا تدرى مىدى قبوة الغيرائز وعنوامسفها المدسرة وعاداتها المستحكمة، هذه الغرائز هي التي

تهيمن على أعمالنا، وتطرحها وراء ما نعلم أنه خير انا، وأسلم عاقبة. أخذ فلاناً دهشة، وقال كالمحتج:

- الفسرائز فطرية فى الانسسان والحيوان معاً، فما بالها فى الحيوان لا تعصف بأسياله، وتوجهها إلى ملاكه؟.

ـ لا تنس أن الفرائز في الصيوان مقددة بالوعي المهم المرتبط بإبراك الجزئيات إدراكياً حسياً مقدراً بموازين المصلحة التي تقتضيها خصائص حياته المصددة بالزمان والمكان.

وآما الغرائز في الانسان فإنها المطلقة، لا يستطيع أن يقسرها على الأخذ بهذه الأنمال وإن كانت ناقعة، وهجر تلك وإن كانت ضمارة، وميه الفكرى الصالح الشمول معرفته بكل الجزئيات والكليات النافعة والضارة ويعلاقتهما بالزمان والكان والوجود والحدم، وينتائجهما، في الأشراد والجماعات أي أن وهيه الفكرى مطلق ولا يقسر على الانزام، مطلق ولا يقسر على الانزام،

ومن هذا الإطلاق يجيء اتصالل الأخلاق في الإنسان، واتحراف عن الرئيد حتى يصبح عبرة المقبرين، هذا لو صبح أن القبرائز العارصة الهوجاء تجعل في الذيا معتبرين. وما أكثر الهبر، وما أقل المقبرين.

ربط المعر المعبر، وإلى المستمورين،
الإنسان بغروره فيدفعه الى امتطاء غرائزه الهوجاء العمياء النهمة على مزلق من جميم؟،

كيف يركب الأرزاء غير مكترث بالعواقب المرعبة ولا معتبر بمن دمروا أمام عينيه؟

 لا تعسجب لأن الكبت \_ أي الكف والاكتفاء القدرين وفق مصلحة حياة الإنسان باعتباره فرداً في جماعة مصالحها متشابكة \_ غير داخل ضعن مطالب غرائزه.

ويرجع انحلاله الطقى في العالم الى فقد هذا الكبت الفريزي المصلحي، ومن هنا ندرك أن



الانسبان لن يستقيم على هدى الاصلاح العام ما دام هذا الانصلال الفلقي مسيطراً على أعمال غرائزه٠ إلا أن يحاط به١٠!!

ـ لماذا لا تقوم غريرة التدين مقام السلطة التنفيذية في كبت الغرائز ما دام الانسمان يمتاز بها ويذلك تنصل عقدة السلوك الضار نفسياً ١٩

ـ نعم يمتاز الانسان بغريزة التدين كما يمتاز بغريزة حب التملك

مع يسان بحريره عب المسان و المسلطة التنفيذية المسلطة التنفيذية المسلطة المسلط

لدى المضاوف والنوازل والأصراض المخيفة، ولها زاويتها الخاصة في أعمال المجموعة التفسية، وهي لا أعمال المنطقة التنفيذية التي تكبت تملك السلطة التنفيذية التي تكبت تملك ذلك لما رأينا إنسانا واحداً بلغ الرشد على واحداً بلغ الرشد يقاوم الرشد مع علمه بخطر المسؤوليات وربما يكون من وعاظها.

ـ لُعلُ السلطة التنفــيــذية تكون فى اتباع المثل العليا التى أوصاها الله لإسعاد الإنسانية جمعاء؟٠

- ويحك وهل يكون اتباع بدون سلطة تنفيذية!!٠

\_ يا لله، فأين نجد السلطة التنفيذية التي تسميطر على مملكة النفس الإنسانية؟

- تجدها في المملكة الإنسانية ومثل أنهدها في المملكة الإدادة القوية ومثل الوحي العليا، ستظل أطباط فتانة تربط الالسنة بالكلمات الفيرية وشدرق أقداسها في مظاهر العبادات، أما اتجاهات الأعمال فإنها تبقى مشدودة بيد الفرائز الطاغية الهوجاء من وراء وراء حتى الطبات فحينئذ تشاهد الإنسان سيطرت فحينئذ تشاهد الإنسان الإنسان.

- ما دام الإرادة كل هذا السلطان الخيرية للنافع فلمساطان الا تعنى الجماعات والأفراد بتربية الإرادة؟ - إندانية الإردون، والمدين في الدنيا قسادتان وهم والمريدون في الدنيا قسادتان وهم الرسل والأنبياء ومسادقوا التهاهم، عن والمكساء ويجوز أن والمسلمون والمكساء ويجوز أن في أنفس الناس جميعاً، إذا

هم عنوا بتربيتها .

ـ ما أعظم البشرى!! هل هذا ممكن؟
- أجـل ممــكـن، لأن الإرادة كــكـل
كائنات مملكة النفس تشــتد وتقـوى
بالتعـهد والرعاية وتضـمــط وتنوى
بالاستهادة

- يضيل إليّ أن تربية الإرادة تقوم على عسر وإجهاد حتى تصبح قوية

قادرة على كبت طغيان الغرائز والتنضييق عليها والتحكم في اتجاهاتها وقسرها على كل نافع وصيرفها عن كل ضيار ٠٠ واولا أنها تقوم على عسر وإجهاد لما أهملها أكثر الناس،

لا عسر ولا إجهاد إذا أتينا الأمور من أبوابها، وكم من حكمة في المثل القائل «لا يفل الصديد إلا الصديد» فتربية الإرادة إذا قصدت من طريق الغرائز أعطتنا السلطة القادرة علي الكبت والتوجيه، فهذا وحي الله جاء لتريية الإرادة وتنميتها ورعايتها من طريق - الكيت الغريزي - الصوم •

ولا ربب أن الشخص الذي يدخل في قدرته بالممارسة العملية أن يكبت بعض غرائزه في بعض الوقت، أله يصبح قادراً على أن يكبت كل غي ائزه في كل الوقت إذا اقتضبت مصلحته ذلك -

ومن هنا يمكنك أن تدرك أن الصبوم الذي فرضه الله في الأديان كافية هو المثل الأعلى في تربيسة الإرادة، كسما يمكنك أن تدرك: أن انصلال الأضلاق لا يعود الى قلة في العلم أو جــهل بالدين أو وهن في التفكير أوعدم تبصر بعواقب الأعمال الضبارة، وإنما يصود ألى خسمه الإرادة إذا لم يكن الى موتها ، والنتيجة إذا أربنا أن ننتخب لملكة الغرائز رئيسا أعلى تتعفر فيع جميع اسبناب القوة والحكمة والوعى ليسير بأهل هذه المملكة الى الانسيجام والسيعبادة والتعادل والحياة السامية الشريفة القسادرة، فلن نجسد سسوى الإرادة المنشأة في حجر الصوم.

بالصبوم تحيا الإرادة وتقوىء وعلى حياتها وقوتها يقوم سلطانها ويمتد نفوذهاء ويغير ذلك السلطان والنفوذ محال أن يملك الإنسان توجيه غرائزه إلى الاصلاح المنتظر، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصحه للشباب، إلى أثر

الصبوم البليم في تربية الإرادة وإمدادها بالقوى التي تستطيع بها أن تكبت الفرائز وتهيمن عليها لدى اهتياجها فقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»٠

فالمسوم كابت لغريزة الميل الجنسى، وفي الكبت تربية للإرادة ومفهوم أن الصوم لا يكون كابتاً إلا بسلطة الإرادة التي ينميها لتقوى على الكبت.

ـ كنت ألحَان أن المدوم يورث ضعفاً في الجسد لا صحة، وضعف الجسد يتبعه ضعف غريزة الميل الجنسي، - لا ٠٠ لا، إن القصود من الصوم

صحة جسد الإنسان ونفسه بما بقدمه لهما من الانسجام، وأو كان القصيون إضعاف الجسند لما طلب الى المريض أن يمسوم عن أكسشر الطعام حتى يشفى، فإذا ما كان الصوم شباراً لم يأمر به لا الطب ولا الدين دومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخره.

وكم من علل قاتلة منشؤها الإكثار من تتأول الطعام والشراب، وفي ذلك يقول رمسول الله صلى الله عليه وسلم: هما ملا ابن آدم وعاء شراً من

وإن حسم هاتيك العلل ستوقف على الصموم، وكمذلك الوقعاية من الوقوع فيه، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا تمسموا" وعلى كل حال فالقصود من المسوم: هو تنسيسة الإرادة، وإعطاؤها السلطان القادر على كبت الغرائز، ومتى ملك الإنسان ألإرادة بهنذا اللعثى ملك صبحة جسنده وبقسه

فالصوم: إمساك إرادي عن تناول الطعام والشراب، وسوى ذلك من المقطرات لتخصف يف أخطار المضائدة من رواسب الطعام والشراب في مجارى الدم ولتخفيف



وزن المسد ولضبط الميل الجنسيء ويعتبن الإلام به مفسداً للصوم • وموجباً للمؤاخذة العنيفة «الكفارة الكبرىء الفارضة مسوم شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا بدل اليوم الواحد من فريضة شهر الصوم الذي انحلت فيه الإرادة،

ومظهر انصلال الإرادة اعتبره الإمام الشافعي واحمد في الجماع، واعتبره مالك وأبو حنيفة في الجماع وقى الطعام والشراب، وهذا خلاف كريم • كل المقصود منه تحقيق تربية الإرادة لأنها هي من غايات فريضة الصنوم الأساسية٠

## شهسر القرآن

بقبول الله تعالى: «يأيها الذين أمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* أيامنا منصدودات فنمن كنان مذكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون \* شهر رمضان الذي أنْزلُ غيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقبان فمن شبهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضنا أو على سفر فعدة من أيام أُحُر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على مأ هداكم ولعلكم تشكرون \* وإذا سبألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي

وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»٠ ١ \_ هذه الآيات الكريمة تقسرر أن المبيام كتب علينا .. نحن المسلمين .. كما كتب على الذين من قبلنا من الأمم السابقية، وتوضيح أن هذا الصييام أيام معدودة وهي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وقد قرش الله صيام شهر رمضان في السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية حيث نزل الوحى على رسول الله ﷺ بقوله تعالى :«يأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ١٠ وقد يشسر الرسول عليه السلام أصحابه وجسميع المسلمين بهذه القريضة منوها بقضل هذا الشهر المعظم بقوله: «أتأكم شهر رمضان، شهر خير وبركة، يغشاكم الله فينزل غبه الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء فأروا الله فيه من أنفسكم خيرا قإن الشقى من حرم فيه رحمة الله عسر وجل» وقد عظم الله هذا

# واء عل

#### يقله: د . نساول عبىدالشسادى المقسرب

الشبهر فأنزل فيه القرآن وصحف إبراهيم وموسى والإنجيل والزبور، وفي حق هذا الشهر يقول الرسول الكريم الله : «إذا كانت أول ليلة من رمضنان صففات الشياطين ومردة المن وغُلَّقت أبواب النار وينادي مناد يا باغي الميسر أقبل ويا بأغي الشر أقمير» •

وكان الرسول ﷺ في أخبر يوم من شعبان يخطب في الناس بقوله: دأيها ائناس قد أظلكم شبهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله منيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الغير كان كمن أدى فريضة فيما سواره، ومن أدى فيه قريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواهه وهق شبهن المنجن والمنجن ثوابه الجئة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمنين، من قطّر فيه

الانسسان أسيس والصيام يصرره بسن أسسسر

صبائماً كان مغفرة اذنويه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيئا» فقال الناس: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يقطر الصائم، فأجاب عَقَّهُ: «يعطَى الله هذا التُسوابِ لَمْ قطرُ مسائماً على تمرة أو شعرية مساء أو مذقة لين» • أثم قال الله «وهو شهر أوله رصمة وارسطه مققرة وأذره عتق من الثار، من خفف عن معلوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار فاستكثروا فيه من أريع خصال غيصلتين ترضيون بهسما ريكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، فأما الغصلتان اللتان ترضون بهما ربكم الله إلا الله الله إلا الله وتستغفرونه، أما المصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسالون الله الجنة وتعسونون به من النار، وتسال ﷺ «المديام والقرآن يشفعان العبد يوم القيامة،

وصبيام شهر رمضان فريضة على المسلمين البالغين القادرين كافة وأمانة في أعناقهم الى يوم الدين قال رسول الله ﷺ: «عرى الإسلام وقنواعبد الدين ثلاثة علينهم أسس الاسبالم من ترك واحدة منهن فيهى يها كافر حلال الدم، شهادة أن لا إله إلا اثله والمسلاة المكتوبة ومسوم رمستسان» والصبيام في اللغة: الاستناع عن الكلام قال الله تعالى على لسان مريم ابنة عمران: «إنى نذرت للرحمن صوما قان أكلم اليوم إنسبيًّا» وفي الشرع: هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الى غروب الشمس بنية ٠٠

# ــى شهر الصيام



لقوله تعالى: «وما أمرها إلا ليمينوا الله مُخلصين له اللين، وقوله عليه السلام: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل المسري، حسا توى، • » فليكن والإحساك عن كل مقطر من أكل أو شرب أو جمساع، والمؤتى في هذه السبيل، مقيم صحيح قادر على الصوم من غير ضرر ولا مشقة ولا إرهاق فالصرو واجب علي، أو مريض، أو مسافر، فيباح له الفطر مريض، أو مسافر، فيباح له الفطر المرع والسغر التعرض للمشقة

أسإذا تصقق الفسرر وجب الإفطار، ومن يشق عليه المسوم به سبب لا يُرجَى زواله كالهرم والمرض المزمن الذي لا يُرجى يُرده فله أن يقطر ويطمع عن كل يوم مسكياً .

والصعيام أنواع: فرض وقضاء ونذر وكشارات وتعلوع، فالفرض صيام رمضان الذي ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع، ويبدا بالتكيد من روية الهال أو بإكمال شعبان ثلاثين يوماً إن غُم الهسائل ويربكا

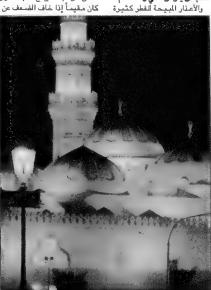
مع شسوط الخلو مسن الأعسفار المسفو المسفو والمسفو والمضوو والمضاس والهرم، ومسن أمسطو عمسار يبسيح له الإهطار فقيله عدة من أيسام أخر، والمفطر متممداً بفير عذر عليه القضاء والكفارة.

وصبيام القنضباء هو الذي يجب أداؤه يسسبب الإفطار بعسدر في رمضنان كالسنافر والريض والحامل والمرضع إن خافتا على الواد أو على أنفسهما أو عليهما معا على اختلاف بين القنقبهاء، ولا يجب في مسوم القضباء تتبايعاً ، وصبيام النذر هو المسينام الذي يقرضنه السلم على نفسه تقرباً إلى الله وشكراً على ما أنعم به فإذا نذر مسلم صبام يوم معين أو أيام معينة وجب عليه صبيام هذا اليوم أو الأيام، وصبيام الكفارة يكون في ارتكاب بعض المطورات في فترة الإحرام وعدم قدرة المتمتع على تقديم هدى لإعساره، ويكون في القبتل الخطأ ومنا في حكمه، ويكون في الطهار، ويكونُ في الحنث في اليَّمين، ويكون في الإقطأر العمد فيّ رمضان بدون عنر، وكفارته عتق رقبة فإن لم يجد فصبيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ٠٠ ومنيام التطوع هو النافلة التى يصبومها المسلم تقربأ إلى الله وطَّمعاً في عقوه ورضناه، وهو مباح في جميع شهور السنة غير أنه يمرم في بعض الأيام ويكره في بعضها، ويكون مستحبأ ومندوباً في بعض الأيام فالأيام التي يصرم فيها الصوم هي يوما العيدين حيث يتنافى صبامهما مع سرور العيد ويهجته، وأيام التشريق الثلاثة وهي التي تلى عيد الأضمى، ويحرم على المرأة أن تصوم تطوعاً وزوجها مقيم معها إلا بإثنه، كما يحرم صبيام يوم

## شهسر القرآن

الشك في بعض الآراء وهو آخر يوم من شعبان حتى لا يختلط النفل بالفرض، والآيام التي يكره المسجم فيها أغربا، والآيام التي يستمب الصبية أفريا، والآيام التي يستمب الصبيا عبا سرواء وستة أيام من شوال والآيام البيض من كل شهر وهي عشر والخامس من كل شهر ويوم الاثنين والخميس من كل أسبوع فقد قال رسول الله كان من يوم الاثنين والفميس من كل أسبوع فقد قال رسول الله كان من يوم الاثنين والمناس من كل الله كان من يعرض عملي والنا عائمية وخميس المعالى عالم وسوع عملي والنا عائمية وخميس فاتلان على الله كان عائمة عالم الله كان عائمة عالم الله كان عائمة عالم الله كان عائمة عالم الله كان عائمة عالى والله كان عائمة عالى عائمة عالى عائمة عالى الله كان عائمة عالى عائمة عائلة عائمة عا

ومتعددة منها، المرض الذي يُرجى برق في سرخص للمريض أن يفطر ويعيد ما أفطره، ومنها السفر فيرجى ويعيد ما أفطره، ومنها السفر ربييد ما أفطره اعن حمزة بن عمر يوسيد ما أفطره اعن حمزة بن عمر السمي أنه قسال: السلمي رضي الله عنه قسال: فقال رسول الله يُقال على يُرجع على الله عنه المناز بها فحسن ومن أحب أن يصموم فلا جناح عليه ومنها أن يصموم فلا جناح عليه ومنها الشاق من أجله، فيباح المجافد ولي الشاق من أجله، فيباح المجافد ول



الجهاد لو استمر صائماً القطر ويعيد ما أفطره، ومثله من كأن في تدريب شاق من أجل الجهاد ولإعلام كلمة الله ونشر دينه الحنيف، ومنها الحمل والرضاعة فيباح للحامل إذا خافت على نقسبها وعلى الجنين أو على كل منهسما القطر ، وكسذلك المرضع وعليهما أن تعيدا صيام ما أفطرتآه ومنها الشيخ الكبير والمرأة العبجوز والمرضى الذين لا يرجى بُرُؤُهُم وأصحاب الأعمال الشاقة الذين لا يجدون متسعاً من الرزق غيس ما يزاواونه، هؤلاء جميعاً يرخص لهم القطر إذا كان الصبيام يجهدهم ويشق عليهم مشقة عظيمة في جميم فصول السنة وعليهم أن

يملّموا عن كل يوم مسكيناً.
والأشياء التي لا تفطر المسائم
متعددة أيضا منها السواك بغير
رطب، والاكتحال ليلا، والقطرة التي
لا تصل إلى العلق، وشم الروائح
الطيبة يعون تعصد، والمحقّن في
العضد، والحقّن في
والفصد، والمحقّن في
بنون مبالغة، وما لا يمكن الاحتراز
غير المتعدل أن لم يرجع منه شيء
غير المتعد إن لم يرجع منه شيء
غير المتعد إن لم يرجع منه شيء

ومن الأشياء التي تبطل المسوم فيها القضاء فقط الأكل والشرب عمداً بعد أن أكل وشرب ناسياً ، والقيء غير المتمد الذي يرجع منا شيء ، والميض، والنقاس، ووصول مالا يتغذى به من المنفذ المعتاد الي المسود، والردة وهي الضروج عن الإسلام ، والعياذ بالله بكلام أو عمل يقهم منه ذلك.

ومن الاشيباء التي تبطل الصنوم وفيها القضاء والكفارة الجماع عمداً، والأكل والشرب عمداً، والكفارة تكون بعدد الأيام التي تعمد

فيها ما يرجب الكفارة، وإذا تعدد ما يرجب الكفارة في اليوم الواحد بأن يوجب الكفارة واحدة ولمية عدة مرات فعليه كفارة واحدة الكفارات استقرت في نمته المسيدة، ومن وجب عليه قضاء المسترة، ومن وجب عليه قضاء أكان الفطر عمداً أم لأى سبب من أكان الفطر عمداً أم لأى سبب من الاسباب فإنه يباح له الصوم في أي يوم من أيام السنة ما عمدا الأيام التي نهي الشرع عن صعومها.

فَّمنُ أفطر رَّمضان كله وكان ثلاثين يوماً وابتداً قضاءه في المحرم وكان تسمة وعشرين يوماً وجب عليه أن يصوم يوما آخر ليكون القضاء ثلاثين يوماً صثل رمضسان الذي افطره، ويستحب لن عليه القضاء أن بيادر به ليجل براعة،

ب - والصميام حكم كثيرة وأسرار عظيمة منها أن الإنسان تتحكم فيه عاداته التي يصبح أسيرا وعبدا لهاء والصيام يتحرره منها حيث يقلبها رأسا على عقب، وأن الصبيام من مقومات الصبحة الجسمانية فهو من العوامل المنقية للجسم من سموم الأغذية حبيث إنه ذو تأثير بالغ في تخفيف الأعراض التي تنتباب الأعضباء الظاهرة والباطنة ويؤدى الى التخلص من الآلام والانحرافات، والروح في ذلك لا يقل استفادة عن المسد، وقد استفاد الطب من الصنوم ما لم يستقده من العلاج بالعقاقير، وفرض الله الصوم ليحس الغثى بألم الجنوع فينحسن إلى الفقير، وبتم العطف والمودة بينهماء ويتبرتب على ذلك تماسك المستمع وسعادته

وفي الصوم تهذيب النفس وتصنفية الروح، الصعوم فرضعه الله لحكمة لا شك فيها ولكننا لا تعلمها، وإذا ما رجعنا إلى آيات القرآن التي تحدثت

عن الصوم لنستلهم منها الحكمة فإننا نجدها تركز على التقوى، يقول الله تعالى: «يلهما اللين أمنوا كتب على الله تعالى المنا المنا

## المسوم عنسد المسلمسين.. ارتضاء بالنفس وسمسو رومسي

الله به قبال له عليه المسلام: «عليك بالمسوم قايته لا عنال له»، فكرر أبو أمامة الطلب فـقـال ﷺ «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، وطلب أبو أمامة للمرة الثالثة فقال ﷺ أيضاً ما قاله في المرة الثانية، فالصوم لا نظير له في إعداد النفوس التقويء ومن وصل به الأمر إلى ذلك وصبام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ننبه، وعلى هذا الأساس كان المعنى العميق لقول الرسول ﷺ: «كل عمل أين أنم له يضاعف المسنة عشر أمثالها إلى سيعمئة مُعقفه قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إلا الصدوم قياته لي وأتا أجرى به ١٠٠٠ وقد فهم من ذاك أن الله يجازي على الصوم باستمرار جزاء يزيد على سبعمئة ضعف وهذا

واضح بالنسبة أن تعبد نفسه واتقى 
الله، وإما الإنسان الذي لم يتمهدها 
ويتق الله فيممدق عليه قول رسول 
الله \*قا «كم من مسائم ليس له من 
صمحه إلا الجوع والعطش» • وقوله: 
مدن لم يدع قصل الزور والعسل يه 
قليس لله حلهة في أن يدع طعامه 
وهرابه، وتتمقق ثمرة الصوم التي 
وهرابه، وتتمقق ثمرة الصوم التي وكانت 
المزيمة قوية وصام الإنسان إيمانا 
المزيمة قوية وصام الإنسان إيمانا 
خاطر ابتغاء ويه الله تعالى وتطلعا 
إلى رضوانه بغير كره ولا استثقال 
لإيام رمضان.

ج. ولقيمة المسياه في تهذيب النفوس وإعدادها للتقوى، والعمل النفائية الصابقة كما أن الشرائع التي يسبية كما أن الشرائع التي سبقت الإسلام منذ أدم عرفت المسلوم من أركان عباداتها لومندا يوضح النور الذي يؤديه الصيام في حياة البشر لاعتبارات عدة لا يستبطع الإنسان حصرها أي الإصاباء يأسراها التي تتكشف من الى أخر.

والمسيام كان مشروعاً لدى تلك الدينات جميداً وإن كان قائماً على الدينات جميداً وإن كان قائماً على سائداً بين أصحابها أن إرضاء الإله لا يتم إلا بذلك ومبام رمضان كان مفروضاً على بني إسرائيل وأن بيماً من كل عام إلا أن اليهود تركوا بيماً من كل عام إلا أن اليهود تركوا في العام كله وهو يوم عاشوراء ألذي في العام كله وهو يوم عاشوراء ألذي وأملك فيه فرعون وجنوده، قال الله وأكمات فيه فرعون وجنوده، قال الله وأكمات المعشر المتالما بعشر المتالما المعشر المتالما بعشر المتالما لله

يمين سيده. ذلك أن الله تعالى قد وعد موسى

2.37

## شمسر القرآن

بعد نجاته مع بني إسرائيل من هلاك فرعون وجنوده أن يلقاه ويكلمه ويتجلى عليه بنعمة التوراة كتابأ لبنى إسرائيل بعد أن يكمل صيام الشهر وينفرد فيه بالعبادة ثلاثين ليلة، وفي ليلة اكتمال الصبيام ثلاثين يومأ شعر موسى عليه السلام وهو صناعد فوق جبل الطور بسيناء للقاء ربه ومناجاته وتلقى التبوراة أن لقمه رائمة خشى أنَّ تفوح منه وهو يكلم ريه فأمسك بأحد أغصبان شجر العطر وداك شمه به شأوحى الله إلى الملائكة أن تبلغه بأنه أقسد صيامه بهذا السواك وأن عليته أن يرجع فَيُكفِّر عن ذلك بصيام عشرة أيام أخُر وأن الله تعمالي يقول له: أما علمت يا موسى أن رائحة فم الصائم أحب الى الله من ريح المنك،

والنصاري كانوا يزيدون في صيام رمضان حتى وصلوا به الى خمسين يوماً فشق عليهم صيامه في الصر وتقلوه إلى زمن نزول الشمس الى برج الصمل، وأشبهار صبيام النصارى الصوم الكبير الذي يسبق عيد القصنع وهو الذي صنامه عيسي والمسواريون، ثم وضع رؤسساء الكنيسة بعد ذلك أنواعاً من الصيام اختلفت فيها مذاهبهم وطوائفهم وكنان نظام الصنيام المشتروع عند الأولين منهم كنظام الصبوم عند اليهود يأكلون في اليوم والليلة مرة واحسدة، ثم عسداوا عن ذلك كله وصباروا يصبومون من تصف الليل الى نصف النهار، والشائع عند النصاري أن أقرب ما يتقربون به الى الله هو تعذيب المسد واحتقار النقس وحرمانها من جميم الطبيات من الرزق اعتقاداً منهم أنّه لا حياة للروح إلا بذلك وأن الله لا يرضى منهم إلا إحياء الروح، والحرمان من الطيبات عندهم أنواع كثيرة منها ما

هو ضاص بالقديسين والرهبان والقسيسين، ومنها ما هو عام كتاواع المعبوم الكثيرة مثل صوم العنزاء وصيح الرسل، ويعضها يحرم اللحم أو السمك نون السمن وفي بعضها يحرمن السمن واللبن والبيض وغير ذلك مما هو من وضع لاحبار وليس له أصل من التوراة أو عن المسح عليه السلام،

من ذلك كله نفهم القيمة الحقيقية الصيام في الإسلام وكيفية تنظيمه

## المسوم عنسد غيير الملمين.. تكفيير للذنوب عن طبريسين تمذيب النفسس

الذي يتوافق مع طبيعة البشر بدون تكليف ولا إرهاق أو عنت أو مشقة لأنه عبادة وصلة بين العبد وربه ووسيلة لتنقية الروح والجسد من أدران المادة وعلائقها .

ولمي رمضان تكون مسلاة التراويح وهي سنة مؤكدة مسلاها رسول الله علم منتفرقة بالناس جماعة ثادث ليال متقرفة في رمضان ثم تركها خشية أن للمسلح كانوا يستريحون ويجلسون بعد كل أربع تكبيرات، وتبدأ من أول للنا شهر رمضان ووقتها بعد صلاة العشاء، وأداؤها جماعة أفضل، كما العشاء، وأداؤها جماعة أفضل، كما تقضل صلاتها في المسجد لأن كل

أفضل، وقد روي أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل وصلح في للسبجيد فتصلي الناس بمبلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فاجتمع أكثر منهم فخرج الرسول الله في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك، فكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج الرسول ﷺ فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله والرسبول لم يضرج فذهب إليه أناس منهم يقولون له الصلاة المبلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر، ويعد الانتهاء منها أقبل على الناس ثم تشهد وقال: «أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة واكنى خنشنيت أن تقبرهن عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها» وكان عليه السلام يصلى بالناس ثماني ركعات ويكملون باقيها في بيوتهم فهو على سنن صلاة التراويح واكته لم يصل بالناس عشرين ركعة كما جرت به العادة منذ عهد الصحابة، وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصليها عشرين ركعة ولم يخالفه أحد من الصحابة وهو الذي جمع الناس فبها خلف إمام واحد بالمسجد، وقيل إنه حدث في عهد عمر بن عبد العزيز أن زيدت مبلاة التسراويح الى ست وثلاثين ركسعة، وكنان القنصب من هذه الزيادة هو مسسساواة المسلمين بأهل مكة في الفحصل ذلك أن أهل مكة كحانوا يطوفون بالكعبة مرة بعد كل أربع ركعات من صالاة التراويح فرأى عمر بن عبد العزيز أن يصلى الناس أربع ركعات بدل كل طواف قهى بوضعها الراهن لم تكن معروفة في عهد النبوة ولا في عهد أبي بكر الصديق وإنما هي من عمل عمر بن الخطاب ولم يعترض عليها أحد من

المسلمين -

وفي رميضان ليلة خبير من ألف شهر هي ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن ألكريم والتي قأل الرسول ﷺ فيها: «هي في شهر رمضان في المشر الأواخر ليلة إحدى وعشرين أو ثالات وعشرين أو خمس وعشرين أوسبم وعشرين أو تسم وعشرين

وقال للسيدة عائشة حين سالته: إذا أدركت ليلة القدر فماذا أقول، فقال لها قولي: «اللهم إنك على تحب العلق فاعف عني، وفي رمضان كان نصر المسلمين في تبوك، وكانت موقعة بدر الكبرى، وكأن الاستعداد لفزوة أحد والاستعداد لفزوة المندق، وكان فتح مكة المكرمة، وكانت بعض السرايا،

وتكون من غالب قوت البلد، وأفضل وقت لإخراجها بعد صلاة فجر يوم العيد وقبل مسلاة العيد، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين وأجاز المالكية إخراجها أول يوم من رمضان، وهي لا تسقط بالتأخير بل تمسيح سَيْناً في ذمة من لزمته حتى يؤديها وأو في أخر عمره، وتأخيرها



أو أخر ليلة من رمضان من قامها احتساباً غفر له ما تقدم من ننبه وما تلشر ٠٠ وقال: إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرمُها ققد حُرمُ الصّير كله ولا يحرم غيرها إلا مجرّم ٥٣٠٠

وقسيد ورد: من صلتى المغيسري والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر٠٠ وكان رسول الله ﷺ يجتهد في العبادة في العشر الأولخر من رمضان ويلازم المسجد معتكفاً تحريا لليلة القدرء

فرمضان شهر عبادة وجهاد في الاسلام ولم يعرف الإسلام المقيقي كسبلا أو تعطيلا للأعمال في هذا الشهر الذي هو عنوان الصدق والإخمالاص والمودة والعممل الدائب الذي ينبع من أعسمساق الذات الإنسانية وإيمانها بالله الذي أنعم عليها بنعمة الوجود،

ويختم صيام هذا الشهر بزكاة القطر التي هي طهرة للصائم، وهي واجبة على كل مسلم حر مالك لها يؤديها عن نفسه وعمن تلزمه نفقته

حرام كالصلاة ٠٠٠ لأن الهدف منها هو إغناء الفقراء الذين يستحقونها عن السنؤال في ذلك الينوم وهو يوم العيد ومشاركتهم في الفرحة به والسرور بإتمام صبيام هذا الشهر الكريم الذي تُمحى به الذنوب وتنال به الحسنات، ويستقبل فيه المسلمون القطر في سسائر أيام الشسهسور ليجددوا نشاطهم العادى في الحياة وهم موقنون بأن الله سبحانه وتعالى قد حقق أمالهم وطموحهم في الدنيا والأخرة،



درج المتحدثون عن الصوم أن يُصدروا حديثهم عنه بالتعريف به، ولعل أطيب تعريف طالعه كاتب هذه السطور، قول أحد العارفين عن المسوم أنه «مسيسر التقس عن منألوقاتهاء وإمسناك الجنوارح عن جميع شهواتها ع(١).. والصوم بهذا المعنى خطاب من الله تعالى للنفس والجوارح أن تترفع عما جبلت عليه من حب الشهوات والملذات لوقت معلوم حدده الشبارع سيحانه في واشتريوا حتى يتبين لكم الضيط الأبيش من الخسيط الاسسود من القسجسرة(٢)،، ومن المسروف في الاسلام، وجود أجر وجزاء لكل عمل يقوم به المؤمن، وتوضيح بيّن لصجم هذا الثواب أو العقاب، عدا الصوم فقد استخاص الله جزاء الصوم لنفسه وأخفاه عن آذان عباده، مما دعا أهل الإجتهاد والاستنباط أن يدلو بداوهم ،، أخبس المولي جلت قدرته على لسان نبيه محمد 🕮 حين قال: «قال الله عنز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصبيام شإنه لي وأنا أجنى به»(٣)،، فإسناد جزاء الصنوم لله تعالى مع اختفائه على خلقه أولى الخصوصيات التي نجتهد في الكشف عنها في هذا المقال٠٠ فقد جاء في الأثر، حول معنى هذا الصديث، قبول قبائل: منا منعنى تضمسيص المسوم من بين سائر العبادات المفترضات، وقد علمنا أن جميع الأعمال له، وهو يجزى به، فما معنى قوله: «الصنوم لي، وأنا أجزي به»، فيقال: له معنيان: أحدهما: أن للصوم تخصيصنا من بين سائر العبادات المفترضات لأن جميع المفترضات حركات وجوارح يتهيأ الخلق أن ينظروا إليه إلا الصوم، فإنه عبادة بغير حركة الجوارح، فمن أجل ذلك قال تعالى: الصوم لى · والمعنى الآخر في قبوله: «لي»

بمعشى أن الصحححدية لي، لأن «الصنمد» هو الذي لا جنوف له ولا يحتاج إلى الطعام والشراب٠٠ وأما معنى قوله: «وأنا أجرى به» قإن الله تعالى وعد على جميع فعل الحسنات الثواب المعدود من الواحدة الى عشر أمثالها (من العشرة) الى السبعمائة إلا الصائمين و(الصبائمون) هم الصابرون(٤)، وقد قال الله عز وجل: وإئما يوقى الصنابرون أجرهم بقير مسابه(ه) .. واستنتاجا من هذا نرى أن أسناد الجزاء الى الله تعالى في المنوم يعرضه لكرم الله وعطائه الذَّى لا حد له ولا انقطاع ٠٠ واذا بحثنا عن خصوصية أخرى تضمنها الصوم تجدها ممثلة في مساحة الوقت الذي يقيد النفس عن اشباعها من الشبهوات والملذات قبلا ريب أن الصحوم يفوق أية شعيرة تصمل النفس عنت الرثاق على متطلباتها وهواها مثل القتال في سبيل الله، والحج.، الخ.. هذا وقد أبرز صاحب الإصيباء الإمام أبق كامد القيزالي خصوصية ثالثة عندما صنف الصائمين الى ثلاثة أنواع حين قال: «اعلم أن الصنوم ثلاث درجات: صوم العموماء وهبيوم الخصيويسء وهيبوم خصبوس الخميوس أميا صبوم العموم: فهو كف البطن والفرج عن قنضناء الشبهبوق ٠٠٠ وأمنا مببوم المُمتومن: قهو كلف السمم واليمير والسكان واليح والرجل وسكائر الجنوارح عن الآثام.. وأمننا صنوم غمسوس الخمسوس: فمسوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنسوية وكنقسه عنمسا بسنوى الله عسر وجال بالكلية «١٠).. وعلى هذا غان الصوم ـ بما حواه من خصوصيات تميزه عن غيره من العبادات ، يعد تنفيضاً للجوارح من دنس المعاصبي التي علقت بهاء وتعله بسرا للقلوب من أدرانها، وتنظيفاً للنفوس من تعسها، وشفاء لها من أمراضها المعضلة..

# رمضسان **ئے جوانم**ھم

#### بلتساسم برهومي – المسرب

ما كان للأدب العربي الذي هو ديوان العرب والاسلام وسجل أحوالهم، أن لا يشيد بشهر رمضان المبارك، وفي هذه المقالة تسوق بعض ما قبل من شعر ونثر قديمافي هذا الشهر المبحون ثم نتبحه بنيد مما قبل فيه في الأدب الحديث.. ويداية رحلتنا بأبيات للأمام ابن قيم الجوزية من قصيدته المشهورة المعروفة بالكافية الشافية في الإنتصار للأمة الناجية، قال:

يا خاطب الحور الحسسان وطالبساً

لوهمالهمن بجنة الرضوان لو كنت تدرى من خطيست ومن طلبت

. بذلت ما تحوي من الأثمان أو كنت تعرف أبن مسكنها جعلت

السعي منك لها على الأجفان

أسرع وحث السبير جسهدك إنمساً مسدا ساعة لزمان

فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها ما دمت ذا إمكان

> واجعل صبيامتك دون لقيساها ويسوم الدم الدم

الوصل يوم الفطر في رمضان وهذا أحد شعراء العرب يعلن قرمته الفاعرة يقدم هذا الشهر المبارك، ويصف استمرار عبادة المسلم التقي البر فهد يليل نهار، قللنهار صعومه، واليل تراويحه وفيهما ترتيك للقرآن المجيد وتحميده لله وتسبيحه له، قال:

ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح

فالنفس تبدأب في قسول وقسي عسمل

جاء الصيام فجناء الغسير أجمسعه

صوم النهار وبالليل التراويح وقال الشعاعر أحمد شوقي من الصدم في رمضان وحضان وحضان المسلمين: «الصوم حيان ولاحكمة مشروعية افتراضه على المسلمين: «الصوم حيان مشروع، وتأديب بالبعرة، وحشوط الله وشفوه الله فريضا محكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة يستثير الشيقة، ويحض على الصدقة، يكسر الكير، ويعلم الصين، ويسم خلال الفير، متى إذا جاع من الف الشيم، وحرم المرود أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجرع كيف الم إذا والجرع كيف

وهناك تهنئات شعرية بصيام شهر رمضان من بينها تهنئة العالم الأديب الموسوعي أبي العباس أحمد

القلقشندي صاحب كتاب «صبح الأعشى» التي هنا فيها صديقه كاتب سر مك مصر والشام بحلول شهر الصيام، ويصومه إياه في سنة ٨١٦هـ قال:

أيا كاتب السر الشريف ومن به تميس نواحي مصريتها مع الشام

ومن جلت الجلي كتائسب كتسبه

ومن ناب عن وقع السيوف بأقلام

تهن بهذا الصوم والعسيد بعسره ومن بعده بالعيد، والعام فالعام وترقى رقى الشمس في أوج سعدها

وتبقى بقاء الدهر في فيض انعام أما النثر فقد وجه أبو الفرج عبد الواهد بن نصر بن

محمد المخزومي الشاعر المشهور والكاتب المترسل المتوفي محمد المخزومي الشاعر المشهور والكاتب المترسل المتوفي سنة ٣٩٨هـ، رسالة تهنئة بشهر رمضان يقول فيها:

وجعل الله ما أظله من هذا الصيام، مقرونا باقضل قبول، هؤديا بإدراك الأنفية، وانحج المادران، ووققه فيد وقي مسائر أيامة، ومستقف شهوره وأعوامه، لاشرف الأعمال، وأفضلها، و ازكى الأفعال، واكملها، ولا أخلاه من بر مرفوع، وبداء مسموع، وبعني مشكور، وأمر مبدور، إلى ان يقطع في اجمل غبطة وأنه مسرة امثاله،

ولأبي الحسين بن سعد من قدماء الأدباء تهنئة نثرية بشهر رمضان هي:

جمع الله آولاي في هذا الشهر الشريف، شريط أماله وأحكام أمياله، في حاضر أمره رصافيته، وعاجل نفياه وأحرته، وأبقاء لأمثانه بقاء لا يتناهي أمده، في ظل عيش يرضاه ويحمده»

وقال عباس محمود البقاد دسيرة ومضان أنه فريضة لمختلفية، مع فرضه على آماد الكلفية، فهر مومع مطوم من العام لترويض الجماعة على نظام واحد من المعيشة، وعلى نصط واعده من تغيير العادات، وليس اصلح التربية الأمة من تمويدها هذه الاهبة للنظام والتغيير العادات، شهرا في كل سنة تتاكني فيه على سنن واحد في الطعام واليقظة بالرقاد وما يستتبع ذلك من أهبة الجماعة كلها لهذا الشهر غلال العامة

ويقول الشاعر الكويتي (فاضل خلف) في قصيدة «من وهي رمضان»:

بشير الفتح والنصير المصفي أهلل فزادنا حبيا وزلقسي

هــو الشـهر المبارك فــيه عَزَّت ديـار العــرب والإســادم حَقًا

وعظمه الجسدود فكان مجسدا

وكسان المحد قسرانا وسيفا فمنذ النصر في ساحات بعدر وديسن الله فساح شذا وعرفاً

وديسن السه فساح شدا وعرفة فعُطَّر فسي المسسيرة كسل أرض

وأهـــدى مــن غنائــمه وأوفي وأسلام وأوفي الصبيام أفض عليــنا

ينابيسع الهدي مددأ وعطفا.

حَتَّام یا رمصف سان پمرح بیننا خلل، ويستلب الملالُ حرامُ؟ إنا وحصقك لا نزال على التصقى والعب لا يحلق لديه خصنام فيامنح هداك لن أسياء ضييلالة إِنُّ الْجِراح مع الْهُدَّى تلتام رمضان با نفع البقين، وياسني ترنو إليه، وتشخص الأقوام هذي حسون المسلمين، وها همُّ بعد القداء ٠٠٠ على الضبغينة ناموا ما كنان أكرمهم، وقند لعسبت بهم أطماعهم، أن لا يدوم صدام لكنهم جحدواء فأطبق دولهم ليل، وعاث بأرضهم إظلام يا أيهـــا لللأ النديُّ٠٠ الى مـــتي يلهو بنا، ويتاجر الأقزام؟ وفِّق ولاة المسلمين، وكن المسم مدداً ١٠٠ به بتألق الإسلام جمعً على التقوى قلوب أحسبة جنحوا ٠٠ ولم تنهض بهم أقدام وغدا تعدود، وفي رحابك وحدة روحيّة ، للمسلمين تقام في ظلها يمتد دين مصحمد وعلى ذراها، تخفق الأعلام

رمضان ٠٠ يا فرح السماء ٠٠ يقام للمسلمين ٠٠ وهم بقريك هاموا تأتى٠٠ فينطلق الرجاء حصائما وترف حواك \_ في الربا \_ أنغام هذى جـــواردنا تدن لرحلة ىك أنت، فيها يستحب قيام انر دروب قلوبنا بهسدامة تحمى خطاناء ما استبد ظلام وافتتح مسفساليق الحسيساة لأمسة ظلمت ، وعاث بأرضها إجرام يا أيها الملأ الندي ٠٠ وقد منضي عام ٠٠ وأقبل بالهداية عام منذ لاح نجمك في السماء، تراقمت مهج ، وزغرد في الصدور وبام فسارفع يديك إلى المليِّ ٠٠ تضسرعك إن الأحبة التهجد ١٠٠ قاموا ان جيئت، فَخَفَّت الآلام واستبشرت بقدومك الأيام أرأيتنا ٠٠ والنار تخصيت رق المدى؟ بعض الحصاد - كما ترى - أيتام والجوع أفرخ في الشعاب توجساً مما يجيء ، وما يجيء ضرام والصقد والمستد الكريه تصالفا مئذ استطال على الكرام لئام والجمهل أطبق، والفصروع تشسابكت وعلى الرحوس تسيد الحجام

4

اليثين

يـس قطب الفيل محسر





عمد علي بن هسين المبريري – أبــــــا

عندما ينظر احدثا الى شخص أرغى العنان لشبهواته وترك نفسه مسترسلة في أهوائها وملذاتها للختلفة بلا رادع ولا مقاومة وسألناه فيما اذا كان يكرم نفسه بهذا السلوك أو هو يبتذلها ويفقدها في غمار تلك الشهوات وتيار الأهواء،" إنه لا يجيب واكن علامة الاحتقار ترتسم على وجهه احتقاراً لنفسه أولاً وأكل من يشبهه في سلوكه لأنه يشعر باسترساله في شهواته أنه شخص بلا ارادة كالغشبة يجرفها تيمار الماء أو المحجر الهابط الي الأرض أو الريشسة المتطايرة في الهواء انه كالجماد المفقود في تية النواميس الكونية بلا ادراك ولا شعور ولا ارادة،

فإذا أراد تقرير ذاته واثبات موجوديته اتخذ موقف الاميتناع فيقف في وسط التيار العاصف وهناك يجد نقسه بعد أن فقدها

بمطاوعتها والاستترسال في هواها ٠٠ من هنا ندرك أول حكمــة ربائية في تشريع المدياء كاحدى الوسائل العديدة التي تثوب النفس من خلالها الى وجودها وتستقل به عما حولها وهذا الصبيام . الامتناع . وإن ظهر في المنورة بمظهر (انكار الذات) ولكنه في الأعساق تقرير للذات وتقرية للارادة باستغنائها عما

وكما يجرب الرياشى عضالته بحمل الأثقال ومقاومة الشد والجذب ليطمئن على قوتها فإن النفس تحتاج الى هذا التعرين بتعريضها نوريأ لاختبار صبرها واحتمالها وقوتها و(تقرير ذاتها) وتأديبها بأدب قاس فليست القسوة مذمومة باطراد فقد تكون عالجاً نافعاً في بعض الأحبان

هو خارج عنها ،

يقول الدهلوي في الصجة البالغة

With smile

(لا كانت البهيمية الشديدة مانعة من ظهور الملكية وجب الاعتناء بقهر البهيمية ولا على المستواء بين من علم المان على المان على المان

وملتزمة لا تجنح ولا تودي بنا الى المالك في أوحال الشهوات

ولعل من المفيد أن نتعرف على أثر الطعام والشراب في يعض نواهي النشاط والسلوك الانساني.

يؤكد الأطباء أن المحدة هي حصان الشهوه وعرين أسدها للتحفز وإن القرع ما هو إلا أداة من ينت غيث ظاهر فقط فالمعدة هي بيت الداء داء الشهورة العيوانية في الإسان القابع في المعدة (اتها،

جدارها •

إن شهوة المعدة للطعام شهوة متجددة مستمرة منذ التقام الطفل ثدي أمه الى أن يعوت شيخاً كبيراً بالنقرس أو السمنة عبر حياة تقوم المعدة بدور كبير فيها ·

عصل المدة وأثره في الاسهوم المنسية:

عندما يكون القدر في المطبخ على النار وقيل وضعه علي المائدة تبدأ المعدة بالإستعداد لهذا الضيف



محسرساً (۱)٠

ان أكبر حكمة للصوم هي أن تعف النفس البشوية وهي قادة فتدب الممائم على العرمان ساعات الرائم من الشرب والأكل مع وجود الرائم المائم على المعامن ساعات في المائم على المعامن المائم المائم المائم المائم المائم المائم المعامن المائم وياردة فالصيام ويامنة بدنية حاود معام وياردة فالصيام ويامنة بدنية لتقف وراء المقل منضبطة

فالمدة تشتهي الطعام في اليوم الأخرى الأرم سرات وين اليوم و الأخرى الشخاب في الما المسلمات والمسلمات والمس

اللنيد - تزغرد وتهلل وتعليل وتعرش الهذا القادم بساطاً مضاطياً وأو كان الطعام كسرة خبز صغيرة - ولا الطعام مشترك المعدة حتى يحلرق الطعام بابها فهى مفتوحة الباب باستمرال وبمجرد وصعل الطعام يتزحلق هذا الضمارات والضمائر وغيرها ليتحول الطعام بعملية الهضم الل سمائل لزج بعملي كالعمسية الهضمية الى سمائل لزج مضاعي كالعمسية أ

ومع أن المددة لا عبقل لها لأن عقلها الشهوه والإفتراس ومجانبة التفكير إلا أن الله جلت قدرته جعل لها عقلا يمنعها من هضم نفسها بنفسها ولا يغيب هذا العقل ولا يبطل

عمله إلا بالكصول والدخان حيث ترتفع حموضة المعدة لتأكل نفسها بنفسها فتحدث القرحة في جدار المعدة وربما تعمقت حتى تفجر المعدة ذاتها •

ان الضمائر والمصدارات التي يقريفا من جدار المعدّ ما يقرب من المين خلية بمجرد شم الطعام لو أنها النطقت الى جدار المعدّ المعدّل والمعدّ المعدّل المعدّل

ومن دقائق صنع الله عز وجل أن الفراز المعدة حامضي بينما يعرض الطعام لوسط قلوي في الأمعاء - إنه التعاد المفلاق والنافع كتشاد الليل والنافع كتشاد الليل والزجل - وهو التضاد الذي لا يقدر والزجل - وهو التضاد الذي لا يقدر التحاثر والتعمير التصاد هو سر التكاثر والتعمير واستمرار العياة عاشاء الله تعالى وحموضة المدة وقلوية الأمعاء مصددة بنسب دقيقة ثابته واي معددة بنسب دقيقة ثابته واي عنه تكاثر الفساية بلا انفسباط عنه تكاثر الفساية بلا انفسباط

لتفرز المعدة [100] ليسترزً من السائل الحامضي وهي كمية واحدة في الدق في الفقير والأسود والأبيض والذكي والفقيد والأسود والأبيض والذكي والفقيد والمحسم لم تصفق المساواه في واقم الحياه.

و هذا السائل يحول مائدة الأغنياء ومائدة الفقراء الى صائل ـ كيلوس ـ يشب اللبن وهو سائل واحد عند الناس جميعاً .

### الصوم وسيلة للتـر تــي في مدارج السمو الروحي

إن المعدة الى جانب دورها فى هضم الطعام تقوم بافراز هرموبات الضبأ تساعد على منع (الانيميا الخبيثة) وفى زحمة هذه الهرموبات الدقيقة يكمن الهرمون الجنسي الذى قد يضمف عند المسعورين والنهمين حستى يصابوا بالعدة والسكر وغيرهما.

وتكوين المعدة تكوين عجيب يشبه الهجراب أو القرية ولكنها مطاطية بشكل كيبير فهي تشببه الرحم في تمددها وتقلمها ولكن الرحم يتمدد في العمر مرات معدودة أما المعدة فتتحدد وتكمش في كل الإتجاهات يومياً عدة مرات،

إن التمدد والانكماش من علامات المضاء الشهوه الجنسية واستمتاع المنسان بالعلماء يشعره بلاة تفسر لنا ما نقل عن الروسان أنهم كنائوا يتكون لذائد الملحاء ثم يقومون للاستفراغ والتقيؤ في إذاء التمكن من العوده للملحاء وقد اتقنوا العثور على مناطق خلف الاذن تثير القيء على مناطق خلف الاذن تثير القيء وكان عسماه هذا ، إيذانا بزوال

ماملاً ابن آدم ومساء شسسراً مسن بطنسه

بولتهم تماماً كما حصل لقوم لوط والفراعنه وغيرهم ممن أمعنوا في الترف ومسالك اللذه

ان نظرية الفعل المتعكس الشرطى التي جراءاً من الكلاب التي جراءاً من يراكلاب التي جراءاً من الكلاب القدرة القدرة المنافقة على الكلاب المنافقة على الكلاب المنافقة على الكلاب التي كان يالان بحضور الطحاء وهذه التظرية وأن نصبت الى باقلوف إلا أن وأصد حدها الأصلى هو التظرالي الذي أوجد منهج الشك تقولد الرباط المدة بالكلاب والقات تشكير الإسان وقادته من واكنان من الانسان والكانة منذر الإسان وقادته من معهد إذ كان هذا الانسان حروماً

على التسهسام الملاذ والشهوات من الطعام ومسا تفسعله الفنادق الكبسرى من تفسريغ جيوب زبائنها بوجبة عادية إنما ينطلق من

علم دقيق يتفهم سيطرة المعدة على الجيوب ولو بوجبة عادية قدمت باسم كبير ومظهر جذاب، إن الصوم هو في حقيقته كبح

للشهوة وتصعيد لها الى مستويات سامية عالية وإذا كان (الصبر نصف الإيمان) كــمـــا يروى ابن مسعود عند ابي نعيم في الطية وكذلك يروى ابو هريره عند الترمذي (الصنوم نصف الصبير) فهذا يعنى ان الصدوم ربع الإيمان ويكفى أنه منسوب الى الله عنز وجل كماً في حديث ابي هريره عند الشيسخين [٠٠٠ إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به] ولهذا جاوز أجره قانون التقدير والحسباب لأثه عمل بالباطن والصبير المجرد وقهر للشيطان الذي يسعي لإثارة الشمهموات وانما تقموي الشهوات بالأكل والشراب ففي قوله 🦥 [إن الشيطان ليجري من ابن

آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع(Y)، متفق عليه ] هذا ما تقوله نصبوص الشريعة في علاقة الصبيام بالشهوه وتؤكد التجريه أنه اذا شبعت للعدة جاعت الجوارح وإذا جاعت المعدة شبعت الجوارح حتى تضبق مسالك الشهوة ويهدأ أوارها ويقمع شيطانها ويزول سلطانها على الأعضاء

إن شههوة المعهدة من اعظم المهلكات لبنى آدم ، والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومنبت الأدواء والأفات إذ يتبعها شهوة القرج وشدة الشبق الى النكاح ويتبع شبهوة النكاح والطعام شبهوة الرغبة في المال والجاه باعتبارهما وسيلة التبوسم في ملذات الدنيا أثم يتبع ذلك مسروب المنافسيات والمسيد والبغضاء والرياء والمفاخرة والمكاثرة والكبرياء والمقد واقتصام البغى والمنكر والفحشاء وكل ذلك ثمرة اهمال المعدة ويطر الشيع والامتلاء ولهذا كانت فضبيلة شكر ألنعمة أكبر من قضيلة الصير عليها قال أحد السلف رضوان الله عليهم دايتلينا بالغسراء فصبرنا وابتلينا بالنعم فلم تشكره حسد بعضنا بعضأ وقتل بعضأء ومناهنا نبهنا الاسلام الي التخلق بالجوع وعدم ملء المعدة وتعبدنا سبحانه بالمسيام ونصح الشباب به باعتباره مهدئا للشهوة كاسرأ لمدة الباءة عند من لا يستطيع الزواج «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتنوج ومن لم يستطع فعليه بالمسوم فإنه له وجاءه ودالمؤمن يأكل في معي واحد والمنافق يأكل في سبعة أمعًا ، وقد قال ﷺ لأبي جحيفة «أقصد من جشائك قإن اطول الناس جوعاً يوم القينامة اكشرهم شبيساً في الدنياء(٣)٠

وفي الآثار أن لقمان قال لابنه «يا بنى أذًا امتارك للعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضباء عن

### الصبوم صبون للنفسس وتنقيسة للجسم

العبادة» فعن لم يراقب معدته ويخفف من شهواتها صرعته وأردته في مهاوي الأمراض والشهوات (ما ملَّا ابنَ انم وعاء شرأً من بطنه فإ*ن* كان لايد فأعلاً فثلث لطعامه وثلث اشرابه وثاث انفسه) رواه الترمذي

من حديث المقدام، ولذا في رسول الله 👺 أسوة حسنة فقد كانت تمر الليالي نوات العدد لا يوقد في بيته نار مع كرامته عند الله سبحانه ومكانته وقد عرضت عليه الجبال ان تصبح ذهباً فأبى قائلا بلسان حاله إن وجدت شكرت وإن فقدت صبيرت - اللهم احينى مسكينا واحشرنى بزمرة الساكين،

عمل المعدة في الادمان:

الإدمان هو الارتباط بشيء ما بمسيث يمسعب الفكاك من هذا الارتباط فهو تعود تدريجي حتى يصبح جزءاً من سلوك الإنسان وهذا الادمان دخيل على الانسان وليس امتيلا عليه،

ان التعود في بداية لمره ينطلق من المعدة حيث تبدأ عادة بعض

> صوم رمضان ترساق لأدواء

الناس على طعام معين وبهارات معينه «حوامض وسلطات ومشويات وم<u>قلبات» \_ کحول \_ تدفین</u> ۰۰۰

إن تكرار عملية الطعام وتكرار المشهيات والمكيفات هو الخطوة الأولى في الادمان حيث يبدأ التكرار بعملية إرادية يسيطر عليها الانسان وينتهى التكرار بضعف السيطرة والانقياد والاستسلام ويتحول الصر الريد الى عبد رقيق تدرج من فنجان قهوه الى سيجارة الى خمر الى مخدرات - - تسأل الله العافية -

إن عملية التكرار تظهر في القلب والرئتين ولكنها هنا عسمل ألى لا إرادة فيه لما التكرار في المعدة فهو في بدايته عمل ارادي فأنت تأكل حيث وحينما تريد ويمكنك الكف عندما تريد ولكن مع التكرار يضعف دور الإرادة لتحل الآلية محلها ففي عمل المعدة هناك إرادة نققدها بالتدريج وليست عملاً آليا بأصل الخلقه كالتنفس والنبضء

ومن جايل قسرة الله سيحانه ومثليم مستعلم ـ أن كل عنضل في الجسم له توكيل في المخ ما عدا المعدة فللقلب مركز قي المخ وكذلك للتنفس وإجركات العضبالات واللسبان والسحم والبصس والشم قصده الصواس كانما هي امتدادات للمخ ونواقذ له على العالم الخارجي،

غقط المعدة والجهاز التناسلي ليس لهما تمثيل في المخ ولا توكيل وهما يخضعان لقعل العصب السمي ب (الحائر) أو لمركبات هرمونية تجرى في الدم وإذا حدث مشكله في هذين الجهازين فإن أقصى مسؤول يفصل فيها في حكومة الجسد هو سكرتير المخ المسمى بـ (الهيسبوتلامس) فكأن هذه الأعنضناء الدنينا ليسنت أهلا لشعفل المخ في معشكلاتها لاشرافه على وظائف عليا في حياة الانسان ولا يتنازل لمثل هذا المستوى من الطعام والجماع، ومن كأنت

إادوات الإدمسان تسبيطر على الأعضاء الدنيا التي يصرعها الهوى والكيف ولا تعمل عملها إلا حال غيباب المخ أو سمهوه أو كملاله أو ارهاقه لأن سيطرة المغ والتفكير لا تتسامح مم السلوك الانسائي أحياناً ولو كان الانسان عقالاً كله لأمسيح ملاكاً طاهراً لكنه عقل وشهوه

الدور الشيطاني للمعدة لكفانا ذلك في عصر تبسط فيه الناس وتمتعوا بفنون الطعام والشراب

الإرادة من إدمان التكرار الستمر في حشو المحدة بالطمام ومن هنا

- تدبير رب العالمين - وحتى اللذة الجنسبة يقول علماء التشريح أنه في لحظة القذف يتوقف الجهاز العصبي كله في الانسان مدة جزء من الثانية ويفسرز خسلالهسا جسراثيم لا يمكن مقاومتها إلا بفسل الجنابه أرأيتم كيف بيدأ الادمان من المدة،

ومن هنا كان الصنوم أروع تأديب لستقر الشهوة ومقرخ صقورها واو لم يكن للصوم إلا التنبيه على هذا

الضضوع لأوامر العبدة المتكررة وتصريرا لارادة الانسان واحكاما لسيطرة العقل على إرضناء الشهوات وتحرير إرابتنا شهراً في العام كاف في تقدير العزيز العليم اسيطرتنا على عوامل الإدمان الى الشهر الذي يليه فرمضان شهر تجنيد وتدريب ومسحوة للعقل والضميس وفسو صححة للعقسول والأبدان دل عليها عموم الصحة في الحديث

إن تصديد المسيام للإمساك والاقطار انما هو تدريب على تحرر كان الصبوم درساً تربوياً في محاربة

(مسروا تميموا)٠ أثر الطعام في السلوك الانسساني

يحكى ان قاضياً ضجت الناس من احكامه فأشير على الناس ان يراقبوا طعامه! فقالوا إنه يرسل أحد اتباعه الى مخبز معين يجيد الغبر ثم يحسفس السلطة من مكان والمخللات من مكان آخر والشواء من مطعم فاخر وهكذا ينتقى طعامه من اصناف وامساكن وأيسادي شـــتى٠٠ ثم پتـسانل كـيــــف يمكن أن تستسقيم أحكام هذا القاضى٢٠٠

إن هذا التساؤل يثير موضوعا هاماً قد يكون من المناسب دمجه هنا في بحث آثار المعدة لمناسبته للمقام،

> فستساثر الانسسان بطعامه واتساق سلوكه مم أثواع وصنقات ما يأكل حقيقة دات عليها الشريعة في عمومها ومن أول ما تدركه هذا

مسويسوا تمسموا

> أن الذي مطعمه حرام ومشريه حرام ـ لا پستجاب له دعاء٠٠٠ بل لعل القالب فيه أنه لن يدعو الله سبحاته لأنه لا ينشط لذاك بطعامه الصرام، أما من غذي بالصلال فسينشط للطاعبات والدعاء والعبادة لطيب مطعمه .. فقد قال ﷺ لسعد بن أبي وقاص (أطب مطعمك تستيب بعوثك) وقال في حديث أخر (كل لمم ثبت من سُمَّت أو من حــرام فالنار أولى به) لأن تغذيته بالصرام ستدفع بنشاطه وسلوكه الي الحرام وينتهى الى النار٠

#### الهرامش

- (١) حجة الله البالغة ٢/٤٩٠ (۲) احــياء علوم الدين للفــزالى
- . ۲۳۲/1 (٣) حسنته الترمذي وابن ماجه من
- حديث أبن عمر،

تحمل الغزوات النبوية فيما تحمل بين جوانيها أنماطا من الدروس السياسية والتجارب الاستراتيجية، والأسرار الحربية تسمح لكل باحث ودارس أن يستخرج من ثناياها قوائين مختلفة أحكامها، وهدياً من سئة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وما على القاريء والكاتب إلا أن يأذذ قلمه ليمتّاح ألوانا من الصضارة، وأبنيسة من العظمسة، ومدارس من العلم والقدوة الحسنة، وليضبع دسائير السبياسة والتشريع، وليقف على استراتيجية في المجال المسربى، ولكنها قسبل أن تكون استبرأتيجية الصرب، فهي استراتيجية السلام والأخلاق الكريمة، والريادة الفاضلة، والعفو الشامل، وعون الله لنبيه -

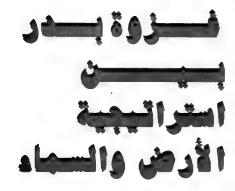
أجل، عندما أطل محمد عليه السلام على الدنيا برسالته كان السلام فيما يقرس أصبول القوانين والسلام وذلك مصداق قوله سبحانه: وأعدوا لهم ما استطعت من قدق ومن رياط الخيرين من دونهم لا تطعمونهم الله يعلم المسلوم وأخرين من دونهم لا تطعمونهم الله القوانين أصول في الدين والاجتماع في القيادة والسياسات، واصول في الدين والقتال، لأنه كان واصول في الدرب والقتال، لأنه كان واصول في الحرب والقتال، لأنه كان واصول في الحرب والقتال، لأنه كان يوسس دوال، وينين أمة.

وفى المق فإن الاسلام قد نظم المقوق السياسية بصفة مثالية ، المقوق السياسية بصفة مثالية ، نظمها بين الأفراد وبين الجماعات، وهو يؤكد مشاركة الرعية مع أجهزة واليل ذلك قوله سيصانه (الشوري (٢٨/٧) وقوله: ويشاورهم في الأسوري (٢٨/١) وقوله: ويشاورهم في تساطنا: ما هي مبررات الفارس، فإذا كنا خير أمة أحترات الفير فين تساطنا: ما هي مبررات الفير فين تساطنا: ما هي مبررات الفير فين بالذا كنا خير أمة أتنا الجواب فين بنيل الآية ليقول: (تأمرون بالمورف، نبالله، وتهمنون بالله، وتتهمنون بالله،

||ZW||



غروات غروات غروات غروات غروات غروات غروات



#### بقلم: ه. معجد العصادق عفيشي أستاذ بجامعة الملك فهد – الظهران

(أل عمران/ ١١٠) فقي هذه الآية يربط - الله سبحانه - الدعوة الى الخير بالأمة المسلمة كلها، فيفرض على كل عضو في الجماعة الإسلامية

أن يشارك في هذه المسئولية، ويمتد نطاق التكليف إليه،

والشورى - الى جانب هذا مظهر من مظا هر السياسة والساواة، وحسرية الرأي، وحسرية النقسد، والاعتراف بشخصية الفرد في اطار مصلحة الجماعة، وبالشورى تجند الكفاءات والمراعب المتنوعة لضدمة



المجتمع في شتى مياديته . يقول ابن 
تيمية: «أمر الله تبيبه بالشدوري 
لتأليف قلوب أصحابه ، وليقتدوا به 
من بعده وليستشرج منهم الرأي 
فيمنا لم يغزل فيه ودي من أمر 
المروب، والأمور الجزئية وغير ذلكه 
(السياسة ألشرعية / ١٥٨) . وكما 
نظم الحقوق السياسية، فقد أوضح

Complete State of the Complete State of the

السبّل الصحرييسة والتكتسيك الاسبّل الصحرية والتكتسيك الاستراتيجي المحال فقد ثبت أنه أصحابه سواء أكانوا من المهاجرين أو الانصار في الأمور المتعلقة بالصروب، وها هو ذا في غزوة بدر يأضد رأي النفية من المهاجرين كابي بكر وعمر فادليا برأيهما، ثم

قام المقداد بن مدود فقال: فيارسول الله امض لما أراك الله فنحن محك، والله لا نقول له كحسا قبالت بنو امسرائيل الوسي: انهب أنت وريك المقالة عامنا قباصدون، ولكن المها أنت وريك فقائلا إنا محكما المها أنت وريك فقائلا إنا محكما مقاتلون، قد الذي يمثك بالمق الو سدت بنا الى يرك الفصاد (مدينة

بالمبشة) لجالدنا معك من دونها متى تبلغها».. وهؤلاء القادة الثلاثة كانوا من المهاجرين ولكن الرسول عليه السملام أحب أن يعرف رأى الأنصار، لأنهم يمثلون الأغلبية في الميش، فقال: (أشيروا على أيهاً الناس) وقطن لذلك قائد الأنصار، وحامل لوائهم سعد بن معاذ، فقال: «والله لكأنك تريدنا يارسول الله؟ قال: أجل، قال سعد: أقد أمنا بك ومسدقناك، وشبهدنا أن ما جنَّت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامش لما أردت فنحن معك، وما تظف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنَّا لصبِّر في المرب، مندُق في اللقاء، لعل الله أنَّ يريك منا ما تقرُّ به عينك، فسر بنا على بركسة الله» (ابن هشسام: ٢٠٣/١).. وهنا مبلأت اليسمة والاشتراقة وجه رسبول الله فتقال (سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأتي الآن أنظر الى مصارع القوم) (الطبراني: ٣/ ٤٣٤).. هذا هو الموقف القيادي الأمثل الذي يحرص كل الصرص على أن يطرح قضية الحرب والدفاع على يساط البحث، فهي قضية الجميع - ما لم يكن هناك تنزيل من السيمياء والإنسيان إذا دافع عن قضية وهو مؤمن بها، دافع بحرارة وقسوة حستى يبلغ مسرتبسة الفسداء والتضحية.. وثلتقي في جميع حروب الإسلام بمبدأ عام، وأسترأتيجية تامسة، وهي تلك التي أرسى بعض قسواعندها القسران الكريم، وأوضح الرسول - صلوات الله عليه - كثيرا من جوانبها، وترك فيما ترك مجالا لاجتهاد علماء المسلمين، فإذا كانت قد وقعت بعض الصروب في الدولة الإسلامية، وفي مقدمتها غروة بدر،

الشرك والمشركين

النفس، ولحماية الدولة الناشئة وصيدق الله حيث قبال: «أَذُنَّ للدِّينَ يُقَاتَلُونَ بِالنَّهِمِ طُلُمِوا، وإنْ أَلَكُ على نمسرهم اقدير، الذين أخرجوا من ديارهم يغير حق، إلا أن يقواوا: رينا الله، (الحج/٤٠) وحسيث قسال: موقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، (البقرة/ ١٩)٠ والأمر الثاني:

لمارية الشرك، وصون العقيدة التي تكفل الخير للبشر، وترتفع بالإنسانيه عن مهاوى الوثنية، وحمأة الرذيلة، الى سماء التوصيد، وتأمين عرية الدين، قال سبحانه: «وقائلوا المشركين كافة، كما يقاتلونكم كافة» (التوبة/ ٣٦)، وقال: «كتب عليكم القتال وهو كُرَّه لكم» (البقرة/ ٢١٦) وقال: «وقاتلوهم حتى لا تكون فننة، ويكون الدين كله لله، فإن انتهوا، فلا مدوان إلا على الطالين» (البقرة/ .(198

المجاهست فسبى سبسيل اللسه لا يبتغى غير اظھار المق ورضيا اللبسية

### غــــزوة بـدر الكبسرى جساءت لتبدك منصبون

تقبوس لها توازع وأهواء ومطامع، وما دام هناك هذا الناموس الذي بطنق على الأفراد والجماعات على السواء، ناموس تنازع البقاء، فلايد إذن من الاشتباك والصرب، وحين تكون الصرب لردع المعشدي، وكف الظالم، ونصرة الحق، والانتصاف المظلوم تكون فضيلة من الفضائل، وتنتج الضير والبركة، وحين تكون تحيرًا وقسادا في الأرض، واعتداء على الضعفاء تكون رذيلة اجتماعية، وتنتج السوء والشره (السلام أحسن البناء مقال بمجلة الشهاب، مارس ۱۹۶۸) ، قال سيحانه: «وأولا دفع ألله التاس بمضهم ببعض لقسدت الأرض، ولكن الله تو فيضل على العالمين» (البقرة/ ٢٥١)٠ وتلمس في مسعسركسة بدر: عسدم

«إن الإسلام دين يواجه أأواقع،

ولا يفر منه، وما دامت في الدنيا

والأمر الثالث:

التكافق بين الجيشين المتقابلين من ناحية العدد، ومن ناحية الاقتصاد، ومن ناحية ميزان القوى الدولية، فمن ناحية العدد، كان الكفار اكثر عددا ٠٠ ومن ناحية الاقتصاد كان اقتصاد قريش راسخا قويا٠٠ ومن ناحية ميزان القوى الدولى٠٠ كأنت قريش تحظى بتأييد كافة العرب ضد المسلمين الذين كانوا يُعَدُّون في نظر الكثيرين متمردين على الوثنية القائمة، وهنا تنزُّلتُ رحمة الله لترجح الكفة الضعيفة، وفي سورة الأنفال آيات كريمة تصور حالة المسلمين، كسما تصبور قبوة الله، وهي تدخل المركة فترجح جانب المسلمين على جانب كفأر قريش (التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي: ١/٤٢٤) قال سبحانه: «إذ تستغيثون ريكم، فاستجاب لكم أنى مُمدِّكُم بالف من الملائكة مريفين \* وما جعله الله إلا بشرى، واتطمئن به قلوبكم، وما النمس إلا من عند الله، أن الله عزيز حكيم، (الأنفال: ٩. ١٠)٠٠ والناظر

لرد العــدوان، والدفــاع عن

فإن ذلك كان لجملة أمور:

الأمر الأول:



في هذه الآيات: يرى المند المادي التي قصدم الله لأهل بعر من التي قصدم الله لأهل بعر من المسلمين، إذ أرسل إليهم مسلاتكة عباس: أن النبي مسلم الله عليه مسلم الله عليه التيه وهو يقول: «أيشر يا أبا بكر ممن الله، فهذا جبريل أذه معنان قدرمه بقوة على الذّه و

(ورواه البذاري بلغظ قريب منه: ٥/٤/)٠

كــمــا يدرك المد المعنوي الذي أمدهم الله به، فقد أروى رسوله في مناسه: أن عــد قــريش قليل وأذ يُريكهُمُ الله في منامك قليــــاد، ولي أراكهم كبيرا الفشاتم، والتنازعتم في الأمر، ولكن الله سلم، أنه عليم بذات الصدورة وإذ يُريكُوهُم إذ التقيتم

في أعينكم قليلا، ويقلكم في أعينهم، ليقضي أله أصرا كبان مفصولاً « (الانشال: ٢٦ - ٤٤)، ولقد شجعت هذه الرؤيا المسلمين على خصوض المحركة، وزرعت في نضوسهم الطمانينة بقلة عدد أعدائهم.

ولقد وضعت سورة الأنفال ـ التي نزات في هذه المركة ـ أدق التعاليم الإسلام ــية للحسريب رمن هذه التعاليم: الإستعداد للقاء العدو بكل ما ينبغي من أهبة قال سبحانه وما يزياط الغيل ترهبون به عش الله وعاركم؛ (الانفال . ١٠).

طلب الوحدة، وعدم التنازع والشقاق، وإذا كانت هذه الصفات لازمة في كل حال، فهي عند العروب أثره، قال تعالى: وواطب عن الله ورسوله، ولا تتازعوا فتقشاوا وتذهب رويحكم، واصب حوا إن الله مع العابرين، (الانفال/ ٤٦).

داثبات في المركة حتى النهاية، 
بعيث يكن السلم كالطود الشامخ، 
ينحس أي يقتل، وشو يصبر ويصابر 
(/٢٧٤) قال قبارك تعالى: وا أيها 
اللين أمثرا إذا الفيتم الذين كفروا 
اللين أمثرا إذا الفيتم الذين كفروا 
رضفا فلا توارهم الأدبار، ومن يهاهم 
يؤمثذ نبره إلا متحرياً أقتال أن 
يؤمثذ نبره إلى فئة، قد باه بهضب من 
الله، ومرأوا هجهم، ويشس المصير، 
الاثنان ٢٠٠٠ 
الاثنان ٢٠٠٠ 
الاثنان ٢٠٠٠

أشار سبحانه في هذا والفتع الى ما كان من تغييد الله وعية، يفصره بالغيب المسلمين وذلك الذلا يفتريا المسلمين وذلك الذلا يفتريا المطلمية والكبرياء، بل عليهم أن يتحكوا على الله ويطيعوه ويطيعوا (الرحسيق المفترية (الرحسيق المفترية (الارسيق المفترية (الارسيق المفترية (الارسيق المفترية والارسيق المفترية والمناسلة بعنهانه والمسلمة علقترهم وأكن الله قبطهم، وما يرسيان إذ روسيت ولكن الله ويمها ويليبلي المؤترية منه بلاء حسنانه ويليبلي المؤترية منه بلاء حسنانه الارتبارة (١٧) إلانقال الارتبارة (١٧) إلانقال ١٧)

أقبل فحقد نُقْنا الى النفصات وانشر على إيامنا البركات الشر شدعاك في جمهامحة أفقنا البركات يبدر كمام الفيم والظلمات يبدر كمام الفيم والظلمات عصر منه نسبت قي عصرها والألفزات القراب والمهام المناب والمهام المناب والمهام المناب والمناب والمناب والمناب والمناب المناب والمناب المناب والمناب المناب والمناب والمناب والناب والمناب والناب والناب والمناب والناب والناب والمناب والمنا المناب والمناب والمناب والمناب والمناب والمناب والمناب والمناب المناب المناب

رمصفسان يا شسهس الجسهساد أمدّنا بعبريمة مسوارة وثبيات وأعبيد علينا فسيجبس بدر تنتيفض فسرساننا من غسفوة وسسيسات ويحيطه بالحقد شرب بغاة والمسلمون خبا ضياء نجوهمهم فى أفسقهم يجشو دجى النكبات تَّضـــانُ٠٠ ذِكِّرُنا بماضـي أمَّة بشنذا الجهاد - مُعطَّر الصنفحَاتُ أيامُهم لم تعصرف النكسكات حسرك رقساد شسمسوخنا وجسهادنا بدُّد خـــمــولا غــال عـــرُم أباة لنقسيم في الأقسمى شسعسائر ديننا ونضيئه بالذكس والصلوات ونعسيك للإسلام سالف مجده ونجير أمينا من الكريات ونقصول: إنا نسل «عصرو وابن حا رثة ومسعست معم » وخسيس كسماة رمهضان ٠٠ أقبل ٠٠ إننا في وحسهة أنقد قلوباً من هوي وشيتات بدد بنورك غييم حياضي أميتي واسكب سناك على الزمسان الآتي



الى رەخسان الى رەخسان

اهد معید میاران مصر



#### الصمود الى الانسانيية

حياة الفرد العادي هي مسيرة الظاهر والمتوقع.. تظل في اتجاه واحد، وإو انتابتها بعض المنعطَّفات والالتقافات، يعود مرة أخرى الى استئناف اتجاهه المفروض بين نقطة بداية لم يخترها، ونهاية لا يعرف متى تأتي؟.. تبدو اللقمة اليومية وكأنها كل همومه، دوارا وبورانا كل يوم - ، ومع هذا فالانسان لا يعيش ليأكل فقط، وإن التبس الامر على البعض احيانا فتصوروا أن الجسد وارضاء احتياجاته في اللحظة الآنية الصارخة، هو محرر قضية الانسان في الميناة والموت، ولكنَّ هذا الاعتقاد الميسط لماهية الانسبان لا يجيب كلُّ التساؤلات.. لماذا يتسامي البعض فيجدون ما هن اهم من الذات للالتزام به كقضية؟.. لاذا هجر ليوتواستوي النبيل الروسي، او رابندرانات طاغور النبيل البراهمي - اثنان عرفهما العالم بأسره اديبين موهويين - ارث القصبور المترفة وتخليا عن حقوق الاقطاعية والطبقية ليعيش الاول مع فالاحى روسيا والثاني مع القرورين الهنود • • فئة الكادمين والمنبين في الارش؟.. ولاذا اصبحً غاندي ومحمد على جناح وليويواد سنجور وتشيه جيفارا المثقفون في الغرب مناضَّلين لتحرير بالاهم من الاستعمار الغربي ؟.. ولماذا تخلت ناديَّن جود هايمر عن افضلية الهورة البيضافي جنوب اقريقيا لتدافع عن الافارقة؟.. لماذا يقف عالم احياء في الولايات المتحدة خارج مشاغل المختبرات والإبحاث معترضا على قطع الأشجار في غابات البرازيل؟.. الانسان لا يكتمل كياناً الا اذا أصبح مهموماً بقضية ما فوق قضية .. السغب والشبع .. حين يدرك ان اشباع الجسد وتحقيق الراحة البدنية لا يعنى بالضرورة ملَّه قراغ الروح والشعور بالرضى مندها يبدأ في البحث عن قضية.. قد يكتفي باقل مسترى من تحقيق رغبته في السمو فيصرف إلى رفع مستواه المادي ليحظى بالراحة ورضى الآخرين عنه اعجاباً واحتراماً.. أو تأتى القضية تؤرقه في اشكالية الفروق الفردية والطبقية والرغبة في المساواة خارج وضعه الخاص ..اشكالية قد لا يشعر بها من يولد بملعقة نُهبية في فمه ، الا على كبر حين يستوعب بقلق ممض أن لا فضل له في ما يتمتع به من افضلية في عيشه مقارنة بغيره من الكادمين والبؤساء والمغنيين . ويتحول وعيه هذا الى احساس بخطيئة الفروق الاجتماعية والطبقية فيتحول مصلحأ اجتماعيا آودينيا وقد تكون قضيته ادبية ينشغل فيها بالبحث عن ماهية المقيقة وسبل الوسول الى المعرفة وما وراء الطواهر والمظاهر.. ومهما كانت تلك القضية التي تشخله غير معقولة من الآخرين هي دائما مصيرية لاكتماله انسانيا في عين ذاته . بيلا قضية لا يتجاوز الفرد مستوى الحيوان الباحث عن الشبع ..أمّا منعوده الى مستوى الانسان قره بن ببدء ابراكته لقضايا الانسانية،



ه. تريسا العبريستن

وثائت أهبية الوثائين البسردية الإسلامية

سعيت بغساور ي معبد

ني حياتنا

الثقانية

جدة – خليص

وثائق بالغة الأهمية لاغنى عنها للباحثين في مجال التاريخ والمحضاره والفكر والنظم والآثار والقنون والدراسات الاستلامية، ذلك لأنها وثائق لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك حيث أنها تعاصر فترة الصدث نفسه ٠٠٠ والبرديات نوع من التراث الوثائقي كتبت على أورأق البردي، وهو نوع خاص من الورق كان يمننع منذ عهد قدماء المصريين من نبات مائي ينتمي الى الفصيلة السعدية «وأنى فصعلة من نوات الفلقه الواحدهء تنمق معظم نبأتأت هذه الفصيلة بالقرب من شواطئ الترع والمصارف والأشهار وقي البرك والمستنقعات وفي الأراضى الضبارية الى اللوحة - وغَيرها - - وبعد جمع سيقان نبات البردى وهي سيقان خضراء لينه غضبه ينزع عنها القشره الفارجية الفضراء ثم يقوم الصبائم بعد ذلك بشق اللب الداخلي الى شىرائح رقيقه ثم توضع هذه الشرائح بجوار بعضها البعض-طبقة أولى أفقية ثم تعلوها طبقة أخرى رأسيه فتلتحم كلتا الطبقتين بعد الضنغط عليهما برفق وذلك بسبب وجود مادة صمفية لزجة بين الألياف والخلاية البرنشجيه للنبات

البريبات الاسلامية تعتبر بحق

والفطوة الأغيرة في صناعة ورق البسردي تتلغص في حك السطح الذي سيخصص للكتابه حتى تنعم آليافه روسمي هذا القسم من الورقه ((الوجـــ) والسطح الأضر الضشن يكون بمثابة (ظهر) الورقة.

اشتهرت مصر منذ القدم بزراعة وصناعة هذا النوع من الورق، وفي وصناعة هذا النوع من الورق، وفي المعيد المعيد المام ١٨ - ٢هـ المام ١٨ - ٢هـ أيقي هذا القائد المظفر على مصانع المردى وعمل على تنعيمها بالأدرى المامة للمامرة وذاك لاستيفاء حاجة الماملة للمامرة وذاك لاستيفاء حاجة

القــارفــة الاســارهــيــة من الأوراق اللازمة لعمل المكاتبات المسادرة من الديوان - هــيث كــانت تمســدر مذه الاوراق الى حــاضــرة الفـــلافــة الاســارهـــية إبان عــهــد الفلفــاء الراشدين في للدينة المغود ثم كانت تمســدر هذه الأوراق الى دمسـشق (حاضرة الفلافة الأموية) ثم بغداد حيث العبد العباسي،

هذا ولقد كتبت على هذه الأوراق موضوعات متنوعة شملت تقريبا معظم تواحى الصياة في الدولة الاسلامية فهناك مراسلات بين الخلفاء والولاة بداية من عهد الخليفة الراشيد عيمير بن القطاب وحيتي الخلافة العباسية وهناك مكاتبات بين الولاه والعمال وأستحاب الشرطة والقضاء وهناك عقود بشتى أنواعها من دزواج - بيم - شسراء - إيجسار -عمل ۰۰۰ وغیرها» ومنوضنوعات أخرى متنوعه من وصفات طبية وسير ومغازى وصدقه وعتق وهبه وإيمسالات جنزية وخسراج وهناك وثائق برديه كتبت عليها موضعات فقهيه وأحاديث نبويه شريفه وبعض آيات قرآنية كريمة وتقسير لها٠ ويعض أبيات شعر ونصوص أدبيه ـ وهناك مكاتبات خاصبة بين الأهالي كوثائق العتق والصدقة والصلح والوقف وحسسن الجسوار والبسيع والشسراء وإبراء الذمسة وسسداد الديون ١٠٠ وغيرها كثير ومتنوع وفي الواقع أن دراسية هذه الوثائق البردية الهامة سوف يكشف العديد من جوانب مازالت غامضة في تاريخنا وحضارتنا الإسلامية أيضآ فإن دراسة هذه الوثائق أظهرت العديد من أسماء خلفاء وولاه وعمال جزيه وشراج وأصحاب شرطه وقادة جيوش وقضاه وجنود وفقهاء وكتاب وأصحاب حرف ومهن مختلفة وأهل ئمه وأسماء ملوك وأسماء مدن وقري ووصفات مختلفة لمادات وتقاليم شعوب فارسية وروميه وقبطيه

وغيرها وأيضا تكشف هذه الأوراق عن أســـاليب الحكم في الدولة الاستلامية وخاصة أعمال الديوان بداية من عهد الضلافة الراشدة وحتى نهاية عهد البولة العباسية -تقريبا ومما يدعو للأسف أن الغالبية العظمي من هذه الأوراق البالفة الأهمية تسربت من بين أيدينا

وتلقفتها أيادي ثله من المستشرقين فأودعت في خزائن مكتبات ومتاحف وبور كتب ومعاهد علم وجنامعات أوربيه وامريكيه وروسيه بلغت تقريبا أعداد هذه الوثائق الاسلامية الهامة ما يقرب من ٥٠٠٠ وثيقة برديه في غاية الأهمية - وبالمقابل فإن هناك شبه غياب في العالم العربي



خطاب خامس بارسال قمح الى حاضرة الخلافة واطلاق الكس لتجار القمح

عن التخميص في علم البرديات في الوقت الذي أنشئت فيه معاهد بحوث أوربية مثل معهد البردى في مدينة فلورنسا بإنطاليا هذا بالاضبافة الوجود هيئة دولية لعلماء البردي في مدينة بروكسل ببلجيكا تعقد هذه الهيئة مؤتمرا عالميا كل ٣ سنوات لناقشة بعض الأبحاث من (برديات فرعونية ويونانية ولاتينية وقبطية وعربية ٠٠٠ وغيرها)٠

ولقد تشرفت بالمشاركة في أعمال المؤتمر التاسم عشر لطماء البردي (وهو مؤتمر تابع لهذه الهيئة) وكان قد عقد في القاهرة «جامعة عين شحمس، في الفعتسرة منا بين ٢ -١٩٨٩/٩/٩م ميث شاركت بيحثين في مجال والأساليب الفنية الكتابية على برديات القرون الأولى للهجره»•

ومما يدعنو للأسف الشنديد تدرة الطماء والباحثين العرب في مجال البرديات المربية في مقابل الوقره المتخصيصية من العلماء والساحثين الأوربيين، وكما هو صعلوم قبإن علم الدرديات العربية قد ظهر على أيدى ثلة من المستشرقين أبرزهم أنواف جسروهممان، وب مسورتن، وكمارل هنرسن بيكر٠٠ وغيرهم،

ومن هذا المنطلق فإننى أتشرف بدعوة جامعاتنا العربية ومؤسساتنا الثقافية بضرورة الالتفات الى تراث البرديات الاسلامية ليعطوها جانبا من اهتماماتهم وذلك لإنشاء جيل متقصيص في علوم البرديات، حتى لا تصبح النصوص البردية عرضه لتأويلات نفر من المستشرقين الذين ملأ قلوب بعضهم المقد الدفين على تراثنا الإسلامي العريق ويسبب عدم تمكنهم من اللغة العربية فإنهم قد يعرضون النصوص العربية الكتوبة على الوثائق البردية لتأويلات خاطئة حيث أن هذه النصوص غالبا ما تكون غير معجمه ويلحقها الكثير من التحداخل والتحلاحق في بعض أبحديثها الأمر الذي بجعل قراعتها

### وثائده

شيئا عسيراً وشاقاً على القارىء العربي فما بالك بالمستشرق الذي قد لا يحسن نطق اللغة العربية فضيلا عن كتابتها .

لذلك فبإنه أصبيح الأمس أشبد خطوره لذا وجب التنبيه على كافة الأصعده العربية وخاصه جامعاتنا ومعاهدنا ومؤسساتنا الثقافية بضرورة إعطاء تراث البسرديات الاسلامية جانيا من الاهتمام وإنشاء قواعد معلومات أو اقسام متخصصية فى علوم البرديات وخاصة البرديات الاسلامية، وإن تعمل هذه المراكز أو الأقسيام على حصير الأعداد التي تمسريت خبارج الوطن العبريي ثم تفسهسرس هذه الأعسداد وإن أمكن تصويرها من أماكن حفظها فسيكون الوضع أفخل ثم تعمل خطة مدروسة لتحقيق ونشس هذه الوثائق ثم تعمل خطة اخرى لترميم الوثائق العالية ان أمكن،

وأحب أن أعطى نبذه معجزة عن الأعداد التقريبية لهذه الوثائق التي تسريت خارج وطننا العربي. أورها:

أ ـ النمسا :

فينًا: تعتبر مكتبة فينا القومية أشهر مكتبة فينا القومية أشهر وأغنى مجموعة بردية عربية كاملة مصفوطة في البرتينا يطلق عليها مجموعة الأرشيدوق وايز تبلغ عليها مجموعة الأرشيدوق وايز تبلغ النسبة التقديرية المبدئيت لهذه البرديات صا يقرب من ١٠٠٠٠

إنسيروك: في جامعة السيروك مجموعة بردية هامة عددها ١٠٤ بردية،

: Lilli\_Y

راحالهايي: مجموعة بردية كاملة لم يعلم عددما عتى الآن يسبب عدم فهرستها توالت في الزياده بفــفسل الزيارات المتكررة لعدد من للســتشــرقين في مطلع هذا القرين لمسر. جيسن : أيضا ترجد مجموعة بردية

جيسن: ايضا توجد مجموعة بردية كاملة في العهد التصفيري للدراسات اللغوية في جامعة لود فيج حكما يمثلك المتحف التاريخي في هذه المدينة ثمان برديات عربيه من

برديات الفيوم والأشمونين بمصر. هليدابرج : توجد في جامعة هايد البرج عدة الأف من برديات القرون الأولى الهجرة جليها لهذه الجامعة على القوالي عدد من المستشرقين الألمان الذين زاروا مصدر في مطلع هذا القرن.

ميونغ: تقتنى الكتبة البافاريه تسع برديات عربية ربردية اغريقيه عربيه، لايسزچ: Leipzing ترجيد في مكتبة جامعة ليبزج مجموعة ثمينة من بردى الفيوم.

مكتبة مونستر: Munster بيده المكتبة مجموعة كبيرة من البرديات العربية لم يعلم عددها، بعضها يرجع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميالادي لم ينشر منها شيء حتى الأن، ويذكر أنها معفوظة جميعها بين ألواح من الزجاج ـ حفظا جيداً، ٣ - بريطانيا:

لندن: مناك مجموعة كبيرة من البريات العربية محفوظة حاليا في المتحف البريطاني بلندن أصلها من معقاره والفيوم والأشموذين وكوم اشقاو من صعيد مصر.

کامبردی: ترجد مجموعة بردیة محفوظة فی مکتبة بجامعة کامبردی منها نص سحری قبطی/ عربی، مانشست ، مترد کنز الزناد بالد.

منها نص سحرى قبطى/ عربى، مانشسس : يحتوى كنز المخطوطات الشرقية وهو كنز حقيقي محقوظ

حاليا فى مكتبة جون رايلاند على مجموعة بردية عربية هامة وصلت تقريبا الى ٦٠٠ بردية .

أكسفورد : تقتنى مكتبة البودليانا مجموعة بردية عربية بالغة الأهمية من بينها ١٤ وثيقة من بردى الفيوم ويمضيها الأضر من برديات كوم في العمد الأموى «قره بن شريك في العهد الأموى «قره بن شريك المسيى ٩٠ ـ ٢٩هـ».

الغيسي ٦٠ ــ ١٨هـ ٤ ــ **قرنسا** :

باريس: بمتحف اللوقر في باريس مجموعة بردية عربية هامة وصل عددها تقريبا الى ٢٠٦ وشقة لم مددها شيء حتى اليوم أغلبها من رديات الليوم، أيضا في المكتبة القالمية عددها من المتبة بردية عربية مستراسبورج ومكتبتها مجموعة قيمة حيدا من البرديات العربية قد تصل تقريبا الى ١٠٠٠ وثيقة منها أعداد تعربيات إلى ١٠٠٠ وثيقة في منها أعداد تبريات إغريقية في منها عداد تبريات عربيات الهربية ته منها عداد تبريات الهربية ته منها عداد تبريات المربية تبريات المربيات المربية تبريات المربية تبريات المربية تبريات المربيات المربية تبريات المربيات ال

وفي جمعية ستراسبورج العلمية عدد ٢٣ بردية عربية نشر منها المستشرق النمساوي كارل هنرسن بيكر ١٧ بردية عربية - اغريقية، وجميعها من برديات الفيهم والباقي رمين المفظ والصيانة والترميم، ٥ - إيطاليا :

فلورنساً: في معهد البردي بمدينة فلورنسا أعداد من البرديات العربية لم يطم عددها ،

ميلاتو: هناك مجموعة قيمة لم يعلم عددها حتى اليوم.

٦ .. تشيكوسلوفاكيا :

براغ: في المعهد الشرقي بعدينة براغ مجموعة ثمينة من البرديات العربية ربما تتعدى الألف وثيقة جلبها عدد من المستشرقين أثناء زيارتهم لمسر.

٧ - الاتحاد السوفيتي:

موسكو: بمتحف الفنون الجميلة

بردية عبارة عن تعليمات خاصة بدعوي رد دين

نحو من ۱۰۰ بردیة عربیة بعضها به كتابات عربية ويونانية وقبطية .

لينتجراد: بهذه المدينة مجموعتان الأولى باسم ليتشاكوف والثانية في المجمع العلمي (المتحف الباليوجرافي سابقاً) لم يعلم عددهم حتى اليوم. ٨ ـ بولندا :

وارسو: بجامعة وارسو نحواً من ٤٩ بردية عربية بالغة الأهمية ـ وهناك مجموعة اخبري في المعهد التحضيري بهذه الجامعة تضم أ وبثائق كاملة ،

٩ \_ سويسرا :

أراق: يوجد بمتحف آراق الطبيعي عدد غير معلوم من البرديات العربية الهامة،

١٠ \_ الترويج: أوسلو: توجد في مكتبة جامعة

أوسلو تحسواً من ٢٠٠ الى ٣٠٠ وثيقة عربية بردية هامة، ١١ ـ تركيا :

القسطنطينية: يوجد في المتحف العثماني بردية عربية من كوم اشقاو بصعيد مصر ٠

١٢ ـ أمريكا :

جامعة ميتشجان: هناك مجموعة قيمة كانت في الأصل ٦٥ وثيقة ثم توالت في الزيادة حستى لم يعلم عددها حتى اليوم٠ المهد الشرقي بجامعة شيكاغو:

كانت في الأصل ٧٠ بردية ثم توالت في الزيادة أيضب حستى ومعلت لجموعة ضخمة لم يكشف عنها النقاب بعد..

مما سبق ذكره يتضح لنا مدى السبق الذي سبعي اليه نفر كثير من

المستشرقين في مختلف دول العالم لاقستناء هذه الوثائق البسردية الاسلامية النفيسة •

أما العالم العربي فيكاد يخلو من هذه الوثائق سوى مصر التي تضع خرانة دار الكتب القومية بها ٤ آلاف وثيقة بردية إسلامية بعضها للأسف الشديد بدتاج لمبيانة وترميم عاجلين - وتونس أيضا بها أعداد ريما لا تتعدى أمنابع اليد الواحده محفوظة حاليا في متحف المنستد ،

وخلاف ذلك لا تذكر التقارير الإحصائية أية برديات عربية أخرى فى العمالم العسريي سموى تلك المجموعات الشخصية التي يقتنيها أقبراد وجمعميمات وهوأة وهم لا يقصحون عنها خشية سرقتها أو تسليمها للسلطات

ومن هذا المنطلق فإننى مرة ثانية يشرفني أن أوجه دعوة صريحة عبر هذه المجلة الفراء (المنهل) لمضتلف جامعاتنا رمؤسساتنا الثقافية بضرورة الالتفات الى هذه الوثائق بالحمير والفهرسه والتحقيق والنشر خدمة للباحثان والتخصيصين في مجال التاريخ والحضارة والفكر والنظم والدراسات الاسلامية .



- ماجستير آثار إسلامية - كلية الآثار \_ جامعة القاهرة •

ـ باحث تراث إسلامي مسخطوط/ سابقا/ المجمع الملكي ليحوث المضارة الاسلامية / مؤسسة أل الست الأردن / عمان -

- عضيق مراسل بمركز الدراسات البردية/ جامعة عين شمس بالقاهرة

\_ مفتش آثار اسلامية وقبطية أول بهيئة الآثار المسرية بالقاهرة،

## هده امتکم

# وحدة التاريخ الاسلام

لابد أن يتوك في المسلم احساس عميق بالتاريخ: تاريخه كمسلم وعربي اساسا، يرى أن هذا التاريخ هد أضحة مروة ورثها السلم فهو يعتز بها ويجعله كنزا يرجع اليه في كل موقف في كل أزمة .

واذا كان كل انسان يجب ان يعتز بتاريخه وبرائه فان السلم يقف من هذا الامر موقفا اشد قوة واعتزازاً: ذلك ان هذا الشاريخ مبازال حسيا متفاعلا متصلا لم يحدث بينه وبين السلمين انقطاع خلال خمسة عشر قرنا وما تزال نجومه وإعاده وأضحة الاثر والعطاء بين المسلمين والعرب وما يزال كل يوم نرى مسلما والحيداً من كبار المتفقين الغريين وما نزال نرى كل يوم كتابا جيداً.

وما تزال اسماء محمد الفاتح وصلاح الدين والظاهر بيبرس وبور الدين صحمود زنكي قائمة لامعة لا تخفت ابدأ وهي تصل في قروتها ونفاذها الى درجة خاك وسعد بن ابي وقاص والقعقاع وحمزة واسد بن الفرات يموسى بن تصيو.

وما يزال تاريخه يدور حول الدولة المتمانية التي هي الصدورة القريبة لأخر دولة اسلامية استمرت خمسة قدون وما تزال الثارها قائمة في قلب أوريا ولم يكن امر سقوط الخلافة عام ١٩٧٤ قد انتهى الان قدلا يزال الساحت ون

والمؤرخون يدرسون اسباب هذا الحدث الخطير،

ين ال فتح القسطنطينية ١٤٩٢ حدثا لا ينساه السلمون خاصة وإثه جاء بعد سقوط الائدلس بخمسين عاما حيث أن أحداث هذا التاريخ لا تزال حبيّة ومؤثرة ومتفاعلة مم الماضر الذي يعيشه السلمون وخاصبة أن سقوط الخلافة قد أرتبط بدخول الصمهيونية الى بيت المقدس وهي معركة لم تحسم حتى اليوم وان كانت القدس قد سقطت ١٩٦٧ وما تزال الاحداث تتجدد وتطالبنا باعادة النظر فيها فاذا كان الفرييون يحتفلون بمرور خمسمائة سنة على مخول امريكا فانتا تجن للسلمون نذكر ذاك مرتبطا بصادث سقوط الاندلس سنة ١٤٩٢، ونحساول ان تقلهم لماذا انهلزم المسلملون يعلد

المستشر تسون در سسوا التاريخ الاسلامي أكسسر مسن أهلسسه

حصارهم لاسوار فينا مرتين وكيف تقدم الغربيون في مجال البحار وخروجهم بأساطيلهم من البحر الي

ان تاريخنا هو تجربتنا الاثيرة الشيرة لتي لم يشهد لها المالم مثلنا ويضم مفتاح حاضرنا ويستقبلنا ويض مفتاح حاضرنا ويستقبلنا ويض مشرات من شيباب الباحثين يراجعون هذا التاريخ في اتصاف وسماحة ليقنموا لاجيالنا الجديدة المتطلعة الى النصر والى استعادة القوة للامة الاسلامية المسلامية المسلامية المسلامية المسلامية المسلامية المتارية المسلامية المسلامية المسلامية المسلامية المسلامية المسلامية خلاصة الاستعادة المسلامية خلاصة الاسلامية خلاصة التجربة.

فنحن اساسا لانثق فيما يقدمه الاستنشراق لانه لا يخلص لنا النصح ولا يدرس الجوائب الايجابية وائما يكتفى بالجوائب السلبية ، واذا قصرت المناهج الدراسية والجامعية في هذا الجال فائنا سوف نقدم دراسيات متصنفة وصنادقة في مجالات المؤسسات الاسلامية وسوف نعاود النظر في خاصية هذه البطولات الخالصة وخاصة في عصر الصروب الصليبية والتشار لان الاستعمار يصاول أن يقدم القرون الاولى باعتبارها صورة الدولة الاسلامية التي انطوت في مصاولة للادعاء بان الاسلام لم يطبق الا في عصبور الخلفاء الراشدين أو أن يتنكر للدور الضحم الذي قام به

# ب أساس وحدة الأحة

اقطاب البطولة الاسكلامسية في الحروب الصليبية والتتار والفرنجة في المغرب ومصبر والشام وتحن تقدم تاريخنا في انصباف وسماحه فلسنا حاقدين أو متعصبين والايام دول، غاية ما هنالك اننا نتعلم من تاريخنا وننظر اليه في تجرد فلا نقدسه ولا نتجاهله، وسيظل هؤلاء الابطال الذين قدموا أمانتهم موضع الفخر بهم وتقديمهم للاجيال ليثق شبابنا ان هذه الامة لا تموت وانها تقدم في كل عمسر بطولات جديدة وان الله تبارك وتعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ومن يقودها الى النصبر والي تطبيق منهج الله واقامة مجتمعه والى دفع الصضبارة الاستلاميية الاخلاقية الوجهة السليمة اساسا الى اداء دورها في خندمنة امنة الاستالم وان هذه المساولات في السيطرة على السلمين واصتوائهم ونهب ثرواتهم هي بمثابة مسرحلة ضعف وقع فيها المنلمون تتيجة خسروجهم على منهج الله تبارك وتعالى وعجزهم عن متابعة أحكام الدين القيم ودخولهم في مرحلة الترف والانحلال والفساد وقد عجزوا عن مقاومة التحديات والاخطار التي فرضسها عليهم النفوذ الاجتبى حين قدم لهم الترف والقساد والخمر والاباحيات وشغلهم بأمور أعجزتهم

3

#### أنسور المسلسدي

عن حصاية الشغور وعن امتبلاك الارادة ولكنهم في هذه الجولة التي امتحدت اكثر من قرنين الآن لم يستسلموا فسرعان ما استيقظوا وقاوموا وتدافعوا بالإجساد حين عجزيا عن مقاومة السلاح، وأن تاريخنا الاسسيلامي هو

وأن تاريخنا الاستسادى هو مدى عصارة تجربتنا البشرية ومدى عصارة تجربتنا البشرية ومدى النسيقية النسيقية النسيقية النسيقية النسيقية النسيقية النسيقية في تربي بعيدا عن الاهواء التصير والاستشراق في مسنا عن تلام تلزيفنا وراثنا اما منهج الله تبارك وتمالى فهو فوق المراجمه والنقد براباته فهو فوق المراجمه والنقد براباته

ولقد أن الاوان ان نقف وقفة مسريصة واضددة أمنام دعناوى المستشرقين والعلمانيين واتباعهم فى تقديم منا يسمى التناريخ ألاقليمى وهجب الجوانب الاساسية فى علاقة

المسلمين بالغسرب وهسدف بعض الوقائع والبطولات من تاريخ الاسلام بالباطل،

ومحاولة انشاء تاريخ اقليمي لكل بلد اسلامي تحت عنوان الشخصية القومية، دعوي باطلة وكانية فليس مناك شخصيات قومية في الاخة الاسلامية منطملة تماما عن الذائية الاسلامية اساسا التي تشكلت عليها هذه الامة مند أربعة عشر قرنا وأن محاولة اقامة تصور اقليمي مستقل لكل وطن سبواء أكنان مصصور ام سوريا الم العراق ام غيرها فهو رهم باطل براد به أمران خطيران:

الأولى): تمزيق وحدة هذه الامــــة التي عاشت طوال حياتها متكاملة جامعة لم تتفرق الا في خلال هذه الفترة القصيرة التي كان الاستعمار فيها عاملا لهدم الوحدة الاسلامية واسقاط المؤلفة الاسلامية.

ولقد كانت كل العوامل تؤكد وحدة هذه الامة وتوجه احساس ابعدها في الغرب بابعدها في المشرق في اي حادث او أزمة ذلك لان هذه الامة تشكلت على وحدة الفكر التي اقامها الاسلام والقرآن.

فكيف يمكن اليوم إن نجمل لكل قطر تاريخاً مستقلاً وكيف يمكن فسصله عن الشكل الجسامع، هذه محاولة دعاة الشعوبية والإقليمية وهي محاولة باطلة عجزت خلال

#### Acedio i cidenta

### الأمسة الإمسلامسيسة جساءت لتكسون لهسا السسيسادة، لا أن تكسسون تبسما ذليسلا

العقود الماضية كلها عن تحقيق اى هدف صحيح،

وقد تبين بالدراسة المنصفة ان عوامل الوهدة والتشابه والتكامل تمثل اكثر تراث هذه الاسة، أما عسوامل الفلاف حول الوسو ان عسواملاف التنوع الثروات فقد جاء ليمثل تكامل عناصر هذه الامة فما هن موجود في احد اقطارها مكمل لغيره في القطار الاخر،

(الثاني): ضعة (الشخصية الخاصة) فهو ذلك المقد الذي يملا المقاسة الذي يملا الموسدة في المستشرقين والفريسين نحم البرجل المسلامي الربعمائة عام والتي المفلوب المسلامي المسلامية عام والتي المفلوب الي الشام حيث لم تكن هذه الموحدة قسرية الوجيرة وإنما كانت خصورة ملزمة قسيرة ما حيا كل الاطراف.

اما اعتماد هؤلاء الكتاب على بعض كتب التاريخ التى كتبها الاقليميون امثال ابن تفرى بردى والمقريزى وابن اياس وغيرهم فهو عمل باطل اساسا وكيف يمكن ان

يقال ان كتابة تاريخ إقليمى لقطر يؤدى الى دراسة الشخصيية قد صافها الاسلام منذ أربعة عشر قرنا وان كل المؤرخين النصفين ومن بينهم بعض المربيين قد قرروا ان الاسلام حين جاء احدث (انقطاعا كانسلام من اديان وعقلند ، وما بعده الاسلام من اديان وعقلند ، وما بعده بل المد اعتبر بعض الباحثين مذه الاديان مقدمة للاسلام الدين الفاتم الذين جاء البشرية كلها والى يرم القياءة.

الك ترى فى كلمات هؤلاء الدعاة الى البناطل روح الحقد والكراهية للدولة العثمانية وهى كراهية مستمدة من التبعية للغرب الذى يحمل خبلاغا مع الاسلام اسساسا ومع الدولة الشمائية التى اقتصمت اوربا وإقامت دولة استمرت اربعمائة عام (١٥٥٧/ ما١٠) كانت خلالها موضع المؤامرة المستمرة التي لم تتوقف،

ان الشخصية الاسلامية في أي بلد اسلامي ليست شيئا آخر غير الشخصية الاسلامية العامة التي

صنعها القرآن وكل عوامل الطقس والجغرافيا هي عوامل جانبية أضافية لم تؤثر في بناء الشخصية التي اقامتها المقيدة، والتقافة والتراث الاسلامي على مدى هذا التاريخ الطويل. ان نعوة الليمية للتاريخ انعا

ان لنحوة الشبعية التاريخ الما معطيات يسخر منها الباحثون معطيات يسخر منها الباحثون الاصلاء في لا تقل فساداً وتفاهة عن التفسير الماركسي للتاريخ الاسلامي الذي هاول البعض ان الاسلامي الذي هاول البعض ان المحددة وهي محاولة قومية ساقطة لا تقوم لها قيامة لائها تشدع الناس بوسائل عارضة ليس لها وزن حقيقي.

ما احدوجنا الى اعادة ألنظر في 
تاريخ مسلمي وسط أسيبا الذين 
يواجهون خطراً شيدا استحسلا 
يواجهون خطراً شيدا استحسلا 
يقطبا عسلمي البوسنة وعاقتهم 
بالدولة العثمانية كل هذا يحتاج منا 
ان نعيب النظر في تاريخنا وفق 
مفهوم اصيل في سبيل تحقيق هذه 
الانتماء الاسلامي الاميل الذي 
تحاول المفاهم المقاوطة أن تضمينا 
يرتقع فرق مسلة الأرض والوطن 
يرتقع فرق مسلة الأرض والوطن 
يرتقع بالاستامية الاسيلامي التحييل 
الدين 
الاسلامية الاسيلاميات تجمع 
السلمين مجيد.

التحاريخ الاسلامي يمتعاع الي دراسة منشجية د تيت

ولذا ينظر كشيسر من علماء الانسان الى تاريخه على أنه قصة ذلك التطور والتنوع والارتقاء في الأنظمة الثقافية (بما في ذلك أنظمة العلم والتقنية) التي أفرزها حوار الانسان أو تفاعله مع البيشة من حوله، بشقيها الحيوى وغير الحيوى، والمختلفة من مكان الى آخر في نفس الزمان ، ومن زمان الى أخسر في نفس المكان،

لقد أدت الضىغوط البيئية المستمرة على الانسان الى استجابته لها يصور شتى، وتمثلت تلك الاستجابة بالأنظمة الثقافية التى اشرنا اليها، فكانت كل استجابة يقسم بها الانسان تولد معلومات جديدة تؤدى الى مزيد من التطور الثقافي.

وفى نظرة الفالسفة لجميع منجزأت الانسبان ويضاصة التقنية منها يعتبرونها امتدادا لأجبهزته العضوية الجسمية كما في عمس الصناعة والعقلية كما في عصر ما بعد الصناعة، بل ان بعضهم ينظر الى الثقافة التي منتعها الانسان عبر العصور كامتداد أو تطوير خــارجي للثــقــافــة -n1) (formation)أو المعلوميسات الفطرية أو الجينية في الخلية الحية، تلك الثقافة أو المعلومات التي ظلت لملايين السنين وقسفسا على النظام البيواوجي، وتنتقل في النوع الواحد أو تعفظ خصائصه النوعية من جيل الى جيل بيولوجياً أو جينياً ، الا أن الانسان ونتبجة تفاعله مع بيئته تمكن من تطوير هذه الثقافة باضافة ثقافة أو معلومات جديدة اليها، تعتبر في التحليل النهائي استندادا أو انقكاسا لهاء فمثلما كانت المعلومات الجينية تنتقل بالجن من جبل الي جيل لتحفظه وتصون نوعه البيولوجي صارت الثقافة الجديدة تنتقل باللغة والكتابة من جيل الى جيل وفي كل مجتمع لتحفظه وتصبون نوعه

الثقافي. ومثلما كان البقاء مكتوبا للأصلح

الانسسان والتمدن

أو حيوان ناطق (مفكر) كما يقول الفارسة، فالانسان، كما يقواون يضئك عن بقية الصيوانات في أنه طور لتقسمه لغة وكتابة سهلا عليه الاتمنال بزملائه وتبادل المطومات معهم، كما ساعدته ديده» القريدة على مشاعة الأدوات التي سنضر بوسناطتهاء تدريجيا ، الطبيعة أخدمته، وبالاضافة الي ذلك عرف الانسبان استخدام الذار، وتمكن من اشعالها كلما كان يحتاج أليها، يضاف الى ذلك كله ابتكاره لأنمساط سسريعسة وقعالة من وسائط النقل للناس والبضائم من مكان الى أخر،

الانسان نبئة مفكرة كما يقول باسكال



بيولوجيا أو جينيا في عهد التاريخ البيولوجي أو الطبيعي للانسان صار البقاء يكتب للأصلح ثقافيا (علميا وتقنيا) في عهد التاريخ الصناعي أو الثقافي للإنسان،

ومسمعتى ذلك واضع، وهو أن الانسان كنوع يمكن أن يبسقي أو يستمر بطرق جديدة ومختلفة تماما عن طرق بقاء انسان ما قبل الثقافة أو الصناعة - لقد جعلت قدرة الانسيان على استتباط المعلوميات وتكوينها وحفظها واسترجاعها وتوظيفها وتطويرها من جيل الي جيل، الانسان أقوى مخلوق على

الأرض من حيث امكانية تحسين نوعه وتحرير نفسه وتحويل بيئته لخدمة أغراضه

ويما أن الثقافة تتجدد باستمرار ويما أن العنصر الأساسي في هذا التنجيده هو العلم أو على الأصبح البحث والتطوير والابداع فان فرمس نمو الانسان ويقائه تزداد وتتسم وتعلق بالبسحث والتطوير والابداع (وبتك هي الأصالة) . لعل مصير أي مجتمع لا يعي هذه المقيقة هو السكون أو الاندثار -

في ضوء ذلك يمق لنا أن نردد ما يذهب اليه بعض المفكرين من أن الثقافة او المعلومات وبخاصة عندما تكون في حالة حركة (تقنية) هي شكل منَّ أشكال الطاقــة، بل انهـــاً أرقى أشكال الطاقة، لأنها لا تغنى ولا تضعف بالاستخدام،

انها لا تستهلك أبداً ، أعل هذه النقطة هي التي تدعو بعض المفكرين اليسهم الَّي طرَّح تقسيم جديد للمجتمعات في عصر ما بعد المناعبة أوعصر التقنية الذي تعيش قيه، وهو تقسيمها الى مجتمعات غنية بالمعلومات، وأخرى فقيرة بها .. وعليه قد لا يكون التقدم نحق مستقبل أفضل ممكنا بمخاطبته أو بالتحدث معه بالأشكال الماضية، وإنما باكتشاف أوبخلق امكانات جديدة للغد، أن العجز - عجز أي مجتمع معاصر .. عن اكتشاف أفكار جديدة وموارد جديدة، وتوظيفها بذكاء لمواجهة ضنغوط التغير تمنح قوى الانتخاب الثقافي (التقني) الذي اخذ يحل محل الانتَّخاب الطبيعي، الفرصة المؤاتية لتندية أوطمس الثقافات الأقل قابلية للبقاء وعبور المستقبل،، ان كثيرا من مؤسسات العالم الثالث تشكوا من القيم والمارسات المعوقة (بكسر الواو) للتقدم، انها تخلق من الاستراتيجيات أو الفطط القادرة على مواجهة التغير، لأنها كما يبدو تعتبر التغير أو الدعوة اليه تهديدا لها لا فرصة ذهبية يجب اغتنامها للانتقال الى مرحلة أرقى الذن يجب علينا، في العالم الثالث تطوير مؤسساتنآ المختلفة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لاستيعاب هذه الحقائق، وذلك يتطلب تفكيك الحواجن للمنطنعة أو الزائقة الماثلة فيها التي تفصل اليوم عن الغد، والتشافة الوطنية أو القومية عن الثقافات الأخرى، ويخاصنة في عصرنا الذي يتجه نحو التجانس

ixi 211 1

نتيجة للتجانس العلمى والتقني بين أجزائه.. لعل تقوقع بعض المجتمعات وضربها ستارا حديديا حول نفسها لا يحميها من أثر الصدمات الثقافية التى ستصيبها لوفتحت الأبواب لأنها تفعل ذلك في الوقت الذي لم يمد للتعلم بالصدمة مجال في عصرنا، بعد أن حل مطه التعلم بالاستباقية والشاركة .. لعل ما مر ينفعنا كثيرا في محاولتنا الاجابة على السؤال المطروح٠٠ قبهل السبؤال في محله لأن المقارئة غير واردة ١٠ اذا تظرنا الى هذه الجسوائب من منظور التطور الانساني؟ أن كل عملية تطور أو قفزة تطور تعنى اختفاء ظواهر وعمليات من حياة الانسان لبروز ظواهر وعمليات جديدة، أن السؤال يوحى بأن الانسان كان يملك أو هو يملك الأن خبيار التطور أو عسم التطور ، اننى اعتقد أن الإنسان لم يملك اختيار عدم التطور، ولكنه يملك اختيار البدائل وأشكال وأساليب الاستجابة للتحديات والضغوط لتحقيق نفس الغاية وهي استمرار النمو وتعزيز البقاء

ومما يزيد في صعوبة الاجابة على السؤال عجز المجيب عن بيان أية مسلوبات يقصدها السوال: هل يقصد ما سلبه العلم والتقنية منه في حياته هو أم في حياة الانسان؟ أم<sup>"</sup>

يقصد فترة ما من حياة الانسان؟ ان في السسؤال المطروح نوعاً من القوستاليجيا الشخمىية (الحنين للماضي) التي نتشبث بها عند حنوث الصدمة الثقافية، أو عندما لكون التغير شديدا أو عاصفا -ومم هذا كله اسمحوا لى أن أورد

بعض الأمثلة أو المقارنات، ١ \_ تطويل فسترة الطفولة ونشوع

لعل أهم نتيجة للثورة الثقافية أو المعلوماتية في تاريخ الانسان، كما أشرنا اليها - هي تطويل عجز أو مدة عدم فاعلية أو فائدة الطفل الانسانى، وكذلك نشوء المراهقة حيث نماً كل منها طرديا مع نمو الأعباء الثقافية المنتظرة فلكي يحصل الطفل أو الفتى على مكانه في المجتمع أصبح لزاما عليهما تعلم ثقآفة مجتمعهما واتقانها، ويما أنهآ أصبحت معقدة، فأن الوقت اللازم لتعلمها صبار يطول، لم يعد الطفل قادرا على الاعتماد على المعلومات البيولوجية (الفطرية) التي تزود بقية الحيوانات بها عند ولادتها لتقوم بالوظائف الحيوانية النوعية اللازمة مباشرة بعد الولادة، ليصبح عضوا في المجتمع، لقد أصبح بحاجة الي قصياء فسرة من الوقت تطول أو تقصر حسب درجة أو مستوى الثقافة السائدة لتعلم ثقافة مجتمعه ليعترف به فيه.. أما بالنسبة لنشوء المراهقة فان بعض المفكرين يرى أن المراهقة ليست مربطة طبيعية في حياة الانسان، وإنما حالة ثقافية من صنع الانسان «الثقافي» أنها الفجوة بين أكتمال النضبج الجسمي والعقلي في سن الخامسة عشرة مثلا، وبين اكتمال النضبج الثقافي الذي لا يتم هذه الأيام حتى الخامسة والعشرين تقريبا، وهي السنة التي يمكن أن ينتهى فيها التعليم العالى أو يتخرج بها الراهق الشاب في الجامعة أو ينتهي فيها اعداده للعمل والحياة -

لقد كانت هذه الظاهرة خفيفة الأعباء في التجمعات التقليدية بسبب المباشرة والسرعة التي كان يتم فيها اعداد الفتى القيام بدوره في المجتمع، ولكنها اليوم ظاهرة مثقلةً بالأعباء بسبب المتطلبات الثقافية الكبيرة التي يجب على المراهق تلبيشها ليثم الاعتراف به في المجتمع

٢ ـ المناعة التقنية مقابل المناعة الطبيعية:

عندما كان الانسان في عصوره الأولى تبهره الظواهر الطبيعية كان بقاؤه يتوقف على درجة تكيف أو قابليته التكيف مع الطبيعة، فكان البقاء للأصلح أو للأقوى بيولوجيا، ومن ثم كان يُكتب البقاء لذوى المناعة الطبيعية ، لقد كان الانسان في تلك الفترة يجهل قوانين الطبيعة، واذلك كان يخضع لها خضوعا سلبها أق أعمى بوجه عام، وكان كلما ألم به زازال أو ثورة بركان أو فيضمان أو اعصار أو حريق يحاول معالجة ذلك بالسحر والشعودة والضرافة والملقوسء

لقد كانت الظواهر الطبيعية مصدر القوة أو التهديد بالنسبة للانسان، ويخاصة عندما تزيد قوة تقلباتها عن رصيد التكيف أو المناعة الطبيعية المتكونة لديه،

وعند دخول الانسان في الصناعة أو الثقافة، مسار بقاؤه يتوقف على درجة تكييفه للطبيعة وتسخيره لهاء ويمرور الوقت، أخذ الانسان يفقد مناعته الطبيعية لمسالح اكتساب المناعبة التقنيبة، لقبد استطاع الانسان تصقيق هذه النقلة التي كانت بطيئة في الماضي وأصبحت سريعة في الوقت الحاضر لأنه تمكن بمرور الوقت والتجرية والخطأ ثم البحث المنتظم من فك رمور الطبيعة أو شفرتها، أي من معرفة قوانينها ثم تطبيقها بالتقنية المناسبة لخدمة

أغراضه، وكنتيجة لذلك تحول

كسسائين شي اتساع مساحية المقل البشري

الانسمان من عبد للطبيعة أو خاضع أعمى لها الى سيد لها (وفي حدود معينة طبعا) واكن الى عبد في نهاية الأمر للتقنية التي صنعها لقد أصبحت التقنية أو الانتخاب الثقافي او التقني مصدر القوة وأنضأ مصدر التّهديد له، يكفى اقتلاع جزء من سكة الصديد في اليابان لأرباك حسركمة وعمل ٢٩ مليسون باباني، وانقطاع الكهرباء في نيويورك تكفي لحدوث اضطراب شأمل فيهاء لعلُّ تعطل محملة لتوليد الطاقة أو تعطل الهاتف أو انفجار أنابيب توريم الماء ، ، الغ يكفي لزلزلة المجستمع المعاصر، وتصويل الحياة فيه الى جحيم وانكشاف الانسان أمام الحقيقة أو الطبيعة التي كانت التقنية تستر عورته عنها ،

أذن فقد حلت المناعة التقنية محل المناعة الطبيعية، ومن ثم ليكتب البقاء اليوم لجتمع ما يجب عليه أن يملك التقنية بحثا وتطويرا وانتاجا واستخداما وصيبانة (وتلك هي الأصالة) ، ويعبارة أخرى تزداد المناعة التقنية في مجتمع ما طربيا مع درجة انبثاق التقنية منه وتطويره وأنتاجه واستخدامه وصيانته لهاء والا كان مجرد مستهلك لها (وثلك هى المعاصرة) وعندئذ تكون الطاعة الكبرى وهي عندما يفقد المجتمع

المناعتين الطبيعية والتقنية. والآن قد تتساطون: أية مناعة أقسطنل؟ لكن هل يصبح طرح هذا السوال الآن؟، وهل كان طرحه ممكنا أو يخطر على بال المضترع الأول من الناس؟ هل يمكن الرجوع أو التراجع؟ اننى لا اعرف أجوبة مثل هذه الأمثلة؟ .

٢ ـ التائم وسلياته :

أدى التحقدم الطبي العلمي والتقني مثلاء وقاية وعلاجا - الى تقدم منحى كبير مما أدى الى زيادة فرص البقاء بأمر الله تعبالي ومعدلات الحياة وارتفاع معدل النمو السكاني الى مستوى الانفجار، فزاد عدد السكان بصورة لم يشهد العالم لها مشيلا ولكنه أدى الى زيادة الضغط على المسادر واقتراب كثير منها من النضوب، رغم التقدم الزراعي انتاجا وانتاجية، والذي افرز بدوره سلبيات زراعية كثيرة مثل تأكل التربة السطمية وزيادة الملوحة والسموم فيها، كما أدي التقدم العلمي والتقني الي ظهور أمراض جديدة مثل أمراض السكر وضعط الدم والقلب ٠٠٠ الم، كما ادى الى تلوث البيئة بمختلف اشكالها والى تهديد حياة الانسان،

## ثقافة الانتخاب التقني في مواجهة ثقافة الطبيعة القطرة ولأيهما يكون البقاء، هما مدار هذه الدراسة، حيث ركز الكاتب بصور مياشرة على أن البقاء للسبق التقنى في زماننا هذا، ولا يستطيع أحد أن يقلل من الأهمية التقنية، الا أن السبق التقني إن لم تصاحبه روح شفيقة مبابطة لذهبت بنا التقنية مذاهب الهلاك.. ونعلم أن العلم صقيقة مصايدة والانسان هو ألذي يسخره للخير أو للشرر، ومتى ما فقد الإنسان المسخر لهذا العلم الروح الموجهة الواعية حصل الدمار والهلاك.

المنمل

شراءة في أوراق الشموبية

التاريخ الاسلامي خلال مسيرته الطويلة مر بكثير من النتوءات صنعها بعض أولئك النين كانت لهم أغراضهم في خَلق الفتنة بين المسلمين، بل من كانت لهم أطماعهم السياسية في قيادة المطمين، وابعاد أهل الحق عن حقهم.. ولقد عرف التاريخ الإسلامي عدداً من الخارجين الذين كمانت لهم أهواؤهم٠٠ ومن هؤلاء (الضرميمة. الفضل بن سهيل. حركة الزنج وصاحب الزنج).. وفي هذه الدراسة نقف على المقائق التاريخية التي سجلت الهؤلاء الشارجينء

الهنهل

حركات بنارسية محمدرة منسح

いしんしん つっかいろうい 10-0-01" -----

> بقلے: أ.د/ أحجد شلبي جامعة القاهرة





كانت الفرمية \_ بالخاء المعجمة \_ قديفة فارسية من القذائف التي انطلقت على العالم الاسلامي فتسببت في إزهاق الأرواح وإسالة الدماء ونشير المنكر، وربما كانت المرمية أقوى من سواها من الحركات المشابهه لأنها بالفت في عدائها للعالم الاسلامي فتحالفت مع الروم ضد السلمين كما سنرى فيما بعد،

وكانت هذه الطائفة تنطق (الحرمية) بالحاء المهملة لأنها كانت قبل الاسلام تحرم القتل والغصب والحروب والتنكيل والتعذيب، وقد وجدت هذه الطائفة قبل الاسلام، وكانت امتدادا الأفكار مزدك، وإذلك كانت تقول بالتناسخ وتغرى باللذات والانعكاف على الشبهوات والاخستلاط والمشاركة في اباحة المحرمات،

وظهر بابك في مدينة بفارس اسمها (خرَّمة) تقم بالقرب من اردبيل، ونُسب بابك لها فأصبح يطلق عليه (بابك الضرمي) وورث بابك أضلاق (الصرمية) واكنه أضاف لها كل ضروب القسوة والتنكيل،

وقد انتهز بابك المشكلات التي سبقت عهد المأمون وعاصرت سنيه الأولى فظهر سنة ٢٠١هـ في أذربيجان وقوى أمره وعز جانبه هتى أوشك أن يعزل المقاطعات الفارسية عن العرب، وقد أرسل له المأمون عددا من أكبر قواده - ولكنهم منوا بالهزائم المتعددة، وأصبحت همذان وأصبهان تابعة له ٠

وكان الامبراطور الروماني ميخائيل الثاني معاصرا للخليفة المأمون، وكانت بينهما وقائع وحروب طاحنة، فانتهز بابك فرصة انشغال المأمون بهذه الحروب ووسع دائرة نفوذه في منطقة الجبال، واستد سلطانه نصو عشرين عاما، بل انه اتصل بالامبراطور الروماني وتحالف معه شدر المسلمين، فقتح بذلك جبهة ثانية امام المأمون عوَّقت انتصاراته، ومات المأمون بعد أن أضعف شوكة بابك ولكن دون أن يقضى عليه، ووكل ذلك الخيه

وأعد المعتصم حملة كبيرة بقيادة قائده التركى الأفشين، ويعث بها لمصارية هذا الثائر، ولما ضبيق عليه الخناق، وأحس بابك أن الدنيا ضاقت به، أرسل الى الامبراطور ثيوفيل بن ميخائل، يخبره أن جيوش المسلمين اجتمعت عليبه، ويغريه بالضروج لغزق بلاد المسلمين ويُمنيه بأن الغزو سيكون سنهلا ما دامت جيوش المسلمين مشغولة في حريها معه، واستجاب ثيوفيل لنداء بابك، وكان بذلك يحدم غرضين، فهو يخفف الضغط عن حليفه، ثم هو يثار لأمته من المسلمين الذين طالما نكلوا به ويقومه، وإكن المعتصم كان حازما، فاحتمل طغيان البيزنطيين على أرضه دون أن يخفف ضعطه على بابك،

وظل كذلك الى أن انتصر عليه • وشتت شمل جيشه، سنة ٢٢١هـ، واستطاع أن يقيض على بابك وأخيبه عبد الله ويعض أل بيته، ويدخل بهم سامرا وهم أسرى مكبلون، وقُتل بابك وصلب بسامرا، وقتل عبد الله وصلب ببغداد، وكأن يوم الانتصار على بابك من أزهى أيام النصر التي شيدها السلمون،

ومن العقائد التي نسبت للخرمية أنهم كانوا يدينون بأن أبا مسلم الفراساني كان إمام السلمين بعد السفاح، وكان منهم من اعتقد في رجعته، وأنه سوف يظهر وينشر العدل في الدنيا، ولم يُعَد الضرمية من الثورات التي قامت للثار لأبي مسلم لأن بابك كان ينافس أبا مسلم في سلطانه، ولم يعدُّ نفسه تابعا له،

مرة أخرى ما أشد الويلات التي أصابت الاسلام والمسلمين من المتسردين والطغناة القترس، وقند وصل طغمانهم إلى الخيانة العظمي، إذ تصالفوا مم أهداء

وأول لبثة وضعها الفضل بن سهل كانت عندما انتفضت خراسان على الخلافة الاسلامية بقيادة رافع بن ليث في عهد الرشيد، فقد عجزت جيوش الخلافة عن ردُها إلى الطاعة، ورأى الرشبيد ضرورة أن يذهب بنفسه الى خراسان ليباشر هذا الأمر، وحينئذ استخلف على البلاد ابنه الأمين ولى العهد الاول وطلب من المأسون أن يبقى في بقداد يساعد أخاه، وهذا بدأت هنكة القضل بن سبهل، فقد قال المأمون: لا تقبل، وسَلَّه أن يشخصك معه، فإنه عليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيخلعك، وأمه زبيدة وأخواله مِن بني هاشم، فسأل المُأمون أباه أن يشخصه معه، وألحَّ، فأجابه بعد امتناع.

وقد بدأ المأصون بهنذا يقلت من استنجداد الأمين وسطوته، وسار المأمون مع الرشيد في طريقهما الى غراسيان، غير أن العلة استقمات على الرشيد في أثناء

### ظنوا الفراساني خليفة السفاح

the first about the first of the state of th الاسسلام في وقت الحسرب فكانت ضسرياتهم للإسسلام والمسلمين من الداخل عن طريق أسلحتهم ومن الخارج عن طريق أسلحة الرومان،

القضل بن سهل:

تعطينا المسادر التاريخية إشارات واضحة تبرز أن الفضل بن سهل كان - من ناحية العقيدة - واحدا من خميهاء الإنابقة الذبن بضفون الزنبقة ، ويتظاهرون بالاسلام ، وكان ـ من الناهية السياسية ـ يعمل جاهدا لمساب نفسه ومساب بلاده فعن زندقته يقول ابن النديم: (القهرست ٤٧٣) كان القضل بن سهل والحسن أخوه من زعماء الزنادقة، ولكنهم كانوا يتظاهرون بالإسلام، وعن أطماعه السياسية يقول ابن طباطبا (القيضري ١٩٦) إن القيضل كان من أولاد ملوك القرس قبل الاسالام والذلك كان يطمع في أن يستعيد هذا النفوذ للفرس عن طريق الملفاء المسلمين، يروى أن مودب المأمون قال الفضل مرة: إن المأمون لجميل الرأى فيك، وإني لا أستبعد أن يحمل لك من جهته مال كثير، فَاعْتَاطْ الفَصْلُ مِنْ ذَلِكَ وقالَ المؤدنِ: أَلَكَ على مقد؟ أَلَى إليك إساءة؟ فقال المؤدب: لا والله، ما قلت هذا الا محبة اله، فقال: أتقول لي إني أحصل عن طريقه مالا كثيرا؟ والله ما محبته لأكتسب منه مالاً قلُّ أن جلُّ ، ولكن صحبته ليمضى حكم خاتمي هذا في الشرق والغرب.

وبدأ القضل بن سبهل يعمل لهذا الهدف منذ كبان مسئولا عن رعاية المأمون في حياة والده هارون الرشيد،

THE PERSONAL PROPERTY AND A PROPERTY OF A PARTY. رحلته، فحمَّ رحاله في طوس، ثم أمر المأمون أن يأخذ بعض الجند ويواصل سيره الى خراسان، فقعل، وصحب معه كاتبه ومدير أمره الفضل بن سهل، وأحس الرشيد بالرض يزداد به فجدد العهد الأبنائه الثلاثة، وأوصى بما معه من مال وعتاد لابنه المأمون، كما أوصى أن يلحق بالمأمون من تبقَّى بطوس من القواد والجنود، ولم يطل به المقام فلفظ أثفاسه الاخيرة بطوس ودفن بها -

وتوالت بعد ذلك أيادي الفضيل بن سبهل على المأمون، ولم يدغر وسعا في تصبحه والإخلاص اليه:

عندما حنث قواد الرشيد وجنوده بالعهد ورجعوا من طوس الى بغداد، همَّ المُمون بأن يلمقهم ببعض جيشه ليردهم، ولكن القضل بن سبهل قال له: إن مُعلَّت ذلك لم أمن أن يقبضوا عليك ويجعلوك هدية ألى محمد،

وفي بلاد فارس نصحه الفضل بالتَّقي وحسن الصلة بالطماء والعظماء والرعية، ويهذا أحبه أهل خراسان وأقبلوا عليه، وكاثوا بقولون: ابن أختنا، وابن عم رسول الله على أي رافع بن ليث سيرة المأمون انقاد له، ودخل في طاعته سنة ١٩٤هـ فأعطاه الامان، وسار اليه راقع، فأكرمه المأمون وخُص به ٠

ولًا اشتد الضائف بين الامين والمأسون من أجل ولاية العهد خاف المأمون عاقبة ذلك فرق وعزم على الاجابة الى خلم نفسه، ومبايعة موسى بن الامين، فضلا به الفضل وشَجِعه على الامتناع وضمن له الضلافة، وقال له هي في عهدتے ، -

VSA ANTHOR

#### ابن سهل خادع المسلمين لإرجاع الحكم للفار سيين

ويدأت الجولة العسكرية التي كان لها وحدها الفصل في هذا الغلاق، ومنا بذل الفضل جهودا كبيرة الترجع كفة المائمون، وكان من هذه الجهود حسن لختيار قادة جيشه، وحسن اعداد الجيش بما يلزمه من مال وعاد، ثم كان منها تلك الحيلة التي جعلت قائد جيش الامين شخصا كريها لا يمكن أن يتحقق على يده انتصار وهو على بن عيسى بن عاهان.

فقد أمر الفضل بن سهل أعيان بلاد فارس أن يرسلوا رسائل الى على بن عيسى بن ماهان الذي كان واليا على خراسان في عهد الرشيد، والذي آساء السيرة وملقي ويقى، فعزله الرشيد لذلك، وفي هذه الرسائل المسطنعة يذكر هؤلاء الأعيان لعلى بن عيسى أنه إن قاد جيش الابين غله عليهم السعم والطاعة.

وقدم على بن عيسى هذه الرمسائل للأمين، وانطلت الحيلة على الامين فعينة قائدا لجيشه وواليا على خراسان عندما يتم انتصاره على جيش المأمون، بنا عرف القرس ذلك زاد هـقـدهم على الامين لانه عين عدوهم اللدود لحريهم والرلاية عليهم.

كُلُ هذا جميل من الفضل بن سبها، وكان المأمون أول المعترفين بنياديه وحسن تدبيره وما إن ظهرت المأمون علامات تصره، وبدأت جيوش الامين تتراجع، وتنهزم، حتى أغدق المأمون على الفضل وبنًا و وعظم شأته،

وجعل المأمون للفضل لقب الإمارة مع لقب الوزارة، وهو أول وزير يُجمع له اللقبان.

وكتب له توقيعا طويلا يدل على مدى إجلاله له، واعترف بغضاء، وكان مما جاء فيه: أغنيك ياقضل بن سهل بمعاونتك إياى على طاعة الله، واقامة سلطاني، فرأيت أن أغنيك أحببت أن أسبق الى الكتاب لك بخطي، بما رأيته على نفسي، وقد أقطعتك السيب بارض العراق، عطاء لك ولعقبك بلما أنت عليه من النزاهة عن أموال رعيتي، ولما قدم به من حق الله وحقي،

وبلغ من اكرام المأمون له وتقريبه اليه أن عرض عليه أن يزوجه احدى بناته.

وسارت الامور على هذا النحو من الحب والتعاطف بين الاثنين، حتى قتل الامين وآلت الضلافة الى المأمون، ومثا يبدأ الانحراف، من جانب الوزير الذى أخذه الغوور بعد ذلك وكأنما خطر له أن يجعل هذا الملك له، وأن يستعيد لخراسان سلطائها وسيادتها قعال الى أن مرا للمأمون الاسم، ولنفسه القول والعمل، وسلك طريقا همرا،

وأول ما عُنيَ به الفضل أن يَدُّ سلطاته الى بغداد عاصمة الدولة فإن خضوعها له معناه سيطرته على شئون الخلافة كلها، ولكن كيف له أن يستبد ببغداد وفيها البطلان الفاتحان طاهر وهرثمة، ومن أجل ذلك نجده يسارع فيسعى بالإيقاع جطاهر لدى المأمون، فإنه ما إن قتل طاهر الامين حتى دخل الفضل يقول العامون، ما شعل علام الهور؟ سل علينا سيوف الناس والسنتهم ، أمرناه أن يبعث به أسيرا، فبعث به عقيرا ،

وراصل الفضل جهده لإخضاع بقداد له، ولإبعاد القائدين للعظيمين عن العراق، فالهنز الى للأمون أن يولى الحسن بن سهل أخا الفضل كور الجبال والعراق والعجاز واليمن، فاستجاب للأمون وكتب الى طاهر وهرشة إن يسلما ما في أيديهما الى العسن.

وحسن الفضل بن سهل المأمون أن يجعل على بن موسى الرضا ولى عهد السلمين والخليفة من بعده، فاستجاب المأمون لذلك، كما أمر جنده بطرح السواد وليس الثياب المضر، وكتب بذلك الى الأقاق.

وقد فسرٌ نعيم بن حارّم هذا التصرف من الفضل بن سمل بقوله: إنك إنما تريد أن تريل الملك من بنى العباس الى ولد على، ثم تحتال عليهم، فتُصير الملك كسرويا . وكان لهذه الأعمال التي أتى بها الفضل، ويخاصه

تحويل الخلافة من العباسيين الى العلويين، صدى كبير في العالم الاسلامي، ولم يطق أهل بغناد صبرا على هذا العبت وخطر لكثير منهم أن يرحلوا الى مرق ليضبروا المنامن بالحالة السيئة التي وصلت اليها الدولة، والتي كانت نتيجة السياسة الغاشمة التي سار عليها الفضل، ولكن هؤلاء خافوا أن يقبض عليهم الفضل، بن سهل كما غفل مع هرثمة وهي يسمى لما هذا الهدف، فاجتمع أهل بداد ويظعوا الماهيم بن المهدى بالخلافة، ولم يتخلف أحد من بني هاشم عن مبايعته بالخلافة، ولم يتخلف أحد من بني هاشم عن مبايعته السواد والكوفة وإلمائن وما حول ذلك.

ولم ينقل الفضل الى المأمون شيئًا من هذا، وإنما موَّه علينه وكذبه، وكان لا يدخل على المأسون الا من وثق الفضل فيه، ومن ثم يقيت الاخبار بمنائى عن المأسون،

#### حركة الزنج. . جبهة انتقامية لا يمكمها ضابط

وكان على الرضا ممن يدخلون على المأمون وهو شخصية فذه تخاف الله وتميل للإيثار لا للأنانية، فأخبر المأمون ممالة الناس وما هم فيه من فتنة وقتال منذ قُتل الامين، ويما كان الفضل يستر عنه من أخبار، وأخبره أن أهل سته والناس قد نقموا عليه أشياء، وأنهم يقولون عنه: مسحور، مجنون ، وأنهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدى بالضلافة، فقال له المأسون: لم يبايعوه بالخلافة، وانما مبيروه أميرا يقوم بأمرهم، فأعلمه أن الفضل قد كذبه في هذا التبليغ، وأن الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم، وقال للمأمون: إن الناس ينقمون عليك مكان الفضل والمسن منك ومكان بيعتك الي بولاية العهد، هَقَالَ: ومِنْ يعلم هٰذَا غَيْرِكُ؟ فَقَالَ: يحيى بِنْ معاذَ، وعبد المزيز بن عمران، وغيرهما من وجوه العسكر، فأمر بادخالهم قدخلواً، فسألهم عما أخبره به على الرضاء قلم بغيروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل ألا يعرض اليهم، فضمن لهم ذلك كتابة، فأخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي، وأن أهل بغداد قد سموه الخليفة السني، وأنهم يتهمون المأمون بالرفض لكان على بن موسى منه، وأعلموه بما فينه الناس، ويما موه عليه القضل من أمر هرثمة، وأن هرثمة انما جاء لينصحه، فقتله الفضل، وأضافوا للخليفة أنه إن لم يتدارك أمره خرجت الخلافة من يده، وأعلموه أن طاهر بن المسين قد أبلي في طاعته ما يعلمه، فأخرج من الأمس كله، وجُعل في زاوية من الأرض بالرقة، لا يستعان به في شيء ، وأنه لو كان بيقداد لضبط الملكء

" غادرك المأمون حقيقة الأمر، وعرف الفخ الذي نصبه له الفضل، وأنكر عليه تمويهه الأمر وكذبه عليه، وتحركت شخصية الملفون القوية التي تكره ال تخضع، وتأبي ان تحضم، وتأبي ان القول والفعاء، وعزم أمره على أن يحطم ذلك السجن الذي نسخة عجوله الفضل وإعرائه، وقرر أن يرحل الى بغداد، ووجد من الحكمة أن يدارى أمره، وألا يجاهر بالعداء حتى يفلت عن هذا المصادرة وأن يدعى أنه ذاهب الى بغداد ليهيد سلطان المصن بن سبطا على المارةي، ويدأ المأمون رحلته في أوائل سنة سلط على المارةي، ويدأ المأمون رحلته في أوائل سنة بدل الى الحياة التي لها شان كبير في التاريخ،

سار المالمون من مرو، ومعه حاشية كبيرة على رأسها الفضل بن سهل، ومعه كذاك بعض الجنود، وظل الركب يسيح حتى وصل سرخس فحط الركب رحاله، وفيها دبر المالمون من فتك بالفضل بالعمام في شعبان سنة ٢-٨٤-

ثم تظاهر المنمون بالحزن العظيم، وطلب قباتليه حتى وجدهم فقتلهم فيه، وأرسل روسهم الى الصحن بن سهل وجدهم فقتلهم فيه، وأرسل روسهم الى الصف فيحاء فحط رحاله مرد أخرى، وفيها مات على الرضا فيحاء أشر صفر سنة ٢٠ اهم من عنب أكاه، ويقال إن المأمون بس له السم فيه، والانسان يتردد في قبول هذا الاتهام، ولكن الظروف المحيطة ربها دفعت المأمون الي ارتكام، مثل ذلك العمل ويضاصة أنه بعد مرت على الرضا بالر فأرسل الى بني العباس والهل يغداد يعتذر من عهده اله ويخيرهم أنه قد مات، ويدعوهم الى الرجوع لطاعت،

واستأنف الركب سيره من طوس، وكتب المأمون الي الماهر بن المصين أن يوافيه من الوقة، فسدا اليه في جيش عظيم، وفي النيروان التقي المأمون وطاهر وأعيان أهل بييته والقوار ووجوه الناس النين انفضوا من حول ابراهيم بن المهدى عندما عرفوا أن المأمون عائد الي يغداد، وأن الفضل وعليا الرضا قد قضى عليهما، وأما إبراهيم بن المهدى فنائه لما رأي ذلك توارى واضتقى، وسار هذا الركب العظيم الي بغداد فنخلها في صغر سنة 3 - 7هـ وقد النق الناس جميعا حول المأمون، سرى ليس الفضرة الذي ظلعة المأمون بعد يضعة أيام سرى ليس الفضرة الذي ظلعة المأمون بعد يضعة أيام من وصوله استجابة الى رجاء قواده وأهل بيته،

قلنا في دراسانتا عن تاريخ العباسيين أن ظروفا كثيرة نفت خلفاء هذا العصر ألى الأخذ بالشبهة، وإلى تدبير المؤامرات القضاء على من خيف منه المروق، أن ظهرت منه بادرة عقوق، وعلى هذا فتك النصور بأبي مسلم الضراساني ويعبد الله بن على وابن المقفع وأبي أيوب المورياني، وفتك الرشيد بالبرامكة، ويمكن أن يشمل هذا الباب أيضنا تلك المؤامرة التي ديرها الممون للقضاء على الفضل بن سبهل، وتلك التي راح ضحيتها على

ولكن من الواضح أن المأصون كمان لا يحب سخك الدماء، وكان يكره الغدر، ويعيل الى العقو والتسامع، وأنه ان كمان قد لهما ألى التمامر للنخاص من بعض الإفراد، فإن ظروفا قامرة كانت تنفحه، ومشكلات عظيمة كانت تؤثر فيه، فقتله بعض الاشخاص كان الفضرورة الملكة التى تمتمه، ومن أجل هذا علما عن الفضل بن الربيع والعسين بن الفحاك، وكانا من أعمان الأمين الأمين الأمين الأمين الأمين المورة الميان المناسات بن الفحال، وكانا من أعمان الأمين الأمين الأمين المناسات بن الفحال الأمين المناسات بن الفحالة من أحيان الأمين المناسات بن الفحالة من الأمين الأمين المناسات بن الفحالة الأمين المناسات بن الفحالة الأمين المناسات بن الفحالة الأمين الأمين المناسات المناسات المناسات المناسات الفضل بن الفحالة المناسات بن الفحالة المناسات المناسا

### فى العصر العباسي تعددت الحركات الانفصالية عن الدولة

وظاهرة أخرى بدت في أعمال الفتك التي أوعز بها المأمون، فإن فتكه كان مقصورا على من يُخْشَ أذاه، لا يتعداه الى أهله أو الى مصادرة أمواله،

وظاهرة ثالثة كانت تاوزم للأمون في هذا الشان كذلك، وهي أنه كان يبدو وكأن لا يد له فيما حدث، ولا تدبيس منه، فهو لا يجاهن به بعد فعله، ثم كان يبذل أقصى الجهد ليخفف وقع المساب على أهأل ضحيته ونويه، فقد روى أنه بعد موت القضل دخل على أمه فوجدها تبكي، فقال لها: أنا أبنك مكانه يا أماه فدعى البكاء، فقالت : إن ابنا ترك لي ابنا مثلك لجدير أن يبكي

ولم يكتف المأمون بهذا، بل استوزر المسن بن سهل بعد أخيه، ومال اليه، وتزوج ابنته بوران،

وأما بالنسبة لعلى الرضا فان المأمون زوج ابنته الأخرى من ابن على الرضاء وظل يغدق على العلويين ويحسن اليهم والى شيعتهم، وكان عهده لهم عهد يسر ورخاء،

هذه خيوط مؤامرة فارسية أخرى اتجهت لسلب السلطة من خلفاء بني العباس ليصبح الفرس قادة العالم الاسسلامي وسادته، ولكن هذه المؤامسرة اصطدمت بشخصية المأمون وكان المأمون شخصية فذة، تصعب السيطرة عليها وسلب السلطان منهاء ولذلك هوى زعماء هذه المؤامرة كما هوى غيرهم من الزعماء القرس الذين امتطدمت بمكانة الخلفاء العياسيين الاوائل.

تعددت الجماعات الفارسية التي صبارعت الاسلام والمسلمين من عصس الى عصس، وكانت صريهم بالفكر أحيانا، وبالسيف أحيانا، وربما اتخذوا السياسة طريقا للوصول الى أهدافهم، ومن أشبهر ثوار القرس الشعوبية والموالى والباطنية، والزنادقة الذين اتخذوا جانب الفكر الهجوم على الاسالام، ومنهم مدَّعو التشيع وسنباذ والضرمية الذين أثاروا الحروب ليملأوا أرض الاسلام بالدم والصراع، وليشغلوا المسلمين عن مواصلة العمران وترقية الشعوب الاسلامية، ومنهم أبو سلمة الضلال وأبو مسلم الخراساني والفضل بن سهل هؤلاء الذين اتخذوا الحيل السياسية ليقفزوا للسلطة على أكتاف الخلفاء العباسيين الاوائل، ولكنهم دقعوا رقابهم ثمنا لهذه المغامرات

وحركة الزنج من الحركات الفارسية للأرقة، الحافلة بالدم والتي تضم الي الخرمية في ميلها لسفك الدماء، والتفريب

تنسب هذه الحركة الى الزنج الذين كانوا يعيشون في البصرة والذين استغلهم على بن محمد (أو على بن عبد الله الملقب صباحب الزنج) في حركة كان يرمي بها الي تحقيق أطماع وطموح في نفسه وقد سلك هذا الرجل عدة وسائل، وقام بعدة محاولات لتحقيق هذه الاطماع كما سنرى فيما بعد، ولكن محاولته مع الزنج كانت أنجح وأشهر وأخطره وإذلك اشتهر بهاء

وصاحب الزنج هذا رجل فارسى، وأد في احدى قري الرى ، ويصفه ابن طباطبا بأنه كان فصيحا ذكيا طموحاء وكان في الوقت نفسه فقيرا قليل المال والعتادء وعندما يجتمع الذكاء والطموح والققر يصبح الانسان خطرا على المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا كان هذا الرجل الذي عبر عن طموحه بقوله يخاطب نفسه: واذا تنازعني أقدول لمها اطلسبي

موتا يريحك أو صعود المنبر تحقيق نسبه:

إن نسب هذا الرجل غير واضبح، ققد ادعى أنه يتحدر من آل البيت، وإن اسمه على بن محمد بن احمد من ولد على بن أبى طالب، وقد اتجه أكثر المؤرخين الى تفنيد هذا الادعاء والحكم عليه بالكذب وأنه قد اتخذ هذا الادعاء وسيلة لتحقيق أطماعه، والدليل على ان نسبه العلوى ليمياء باطل بدليل أن اتبياعيه كبانوا بلعنون الصحابة، وقيهم على وعائشة وكان هذا يحدث أمامه قلا يغضب، ويدليل أن نساء من العلويات قبض عليهن واعتدى عليهن، واستعبدن أمام عينه وبأمره، وإو كان فعلا من آل البيت لما سمح بهذه التصرفات، ولعمل على حماية أل البيت من أتباعه الزنوج والعلوج،

مطلم حياته:

أشتغل على بن محمد في مطلع حياته أجيراء ولكن هذا العمل لم يُقنعه فأتجه لتعليم الصبيان، بيد أن هذا العمل لم يكسب له ما تطلع اليه من مال وشبهرة، ومن هنا أخذ يتطلع الى القصور، وكانت لديه وسبيلة يمكن أن تصله بالقصور وسكانها تلك هي إجادته للشعر، فقد كان من الذين يجيدون قول الشعر المطبوع وممن يتصف بفصاحة اللهجة فمدح جماعة من حاشية الخليفة المنتصر (٢٤٧هـ) واستمالهم يشعره، وقد كسب عن هذا الطريق

#### عقيدة الفرمية قامت على التناسغ واباهة المعرمات

يعض المال ولكنه أيضا لم يقتع بما وصل اليه، ومن أجل هذا أتجه أقباها أخر هو الاشتخال بالتتجيم والسحر، هذا أتجه أقباها أخر هو الاشتخال بالتتجيم والسحر، ولكن ذلك كله لم يصقق للرجل أطماعه، وكان لابد من جوله جديدة أو جولات جديدة لطها تنيل الرجل مأريه. إذ كانت الضلافة العباسية تتجه للانحدار بعد العصر وكانت هناك حركات استقبلات أعمر العالم فتقطع من العباس الاول، بسبب استجيداد ألماليك بالسلطان، جسم الضلافة أجزاء ليستقل بها الطموحون هنا وهناك كما فعل الصفاريون والطولونيون، فلماذا لا يحاول هذا الرجل مثل هذه المحاولة في البحرين ليجعل من نفسه بالمطانا على هذا الجزء من العالم الاسلامي؟ وقد دفعه عامل الكان (البحرين) وعامل الزمان (ضعف الضلافة) للهورية والثلاء .

لم يكن الطريق سهلا أمام على بن عبد الله ويخاصة أنه كانت الرجل سحمة غير طيبة تلاحقه وتعارض أماماعه، ولذلك كان عليه أن يحصنلنع المبدر، وأن يغير خطعه من حين الى حين جريا وراء شماع جديد كلما خبا أمل سار عليه شوطا من الاشواط، وسنثبت فيما يلى دراسة عن هذه المحاولات التي قام بها هذا الرجل ١ ـ المهير، المنتطر:

كانت فكرة (المهدية) شائعة عند بعض طوائف الشيعة وكانت فكرة (المهدية) سائمي يعتقدون أن المهدى سيظهر بوجا فيماً الدنيا عدلا، كما ملت جورا، ويزيل الباطل، وقد رأى على بن عبد الله أن يجمل نفسه هذا المهدى النشخار، وهن هنا مناب أن يجمل نفسه هذا المهدى النسب ليكون ذلك وسيلة لادعاء المهدية، وقد بدا هذا الادعاء سنة اذاك وسيلة لادعاء المهدية، وقد بدا هذا الادعاء سنة هؤلاء، وجبوا له الشراح ولكن كان هناك أناس أضرون استنعوا عليه، وكذبوه، ويدأ بذلك صحراع بين انباعه هذه المركة وسيلة لتحقيق أطماع غاصة بهم كما فعل الحركة وسيلة لتحقيق أطماع غاصة بهم كما فعل الركان نفسه، وكان ذلك سببا في قشل هذه المحاولة، إذ لم الم تكن هناك عقيدة ذات بال يجتمع حوالها الثائرون.

اتجه على بن عبد الله اتجاها جديدا تبنَّى فيه فكر الخوارج الذي يقرر المساواة والديمقراطية بين المسلمين جميعا، والمساواة والديمقراطية مدفان تتطلع لهما كل

الطبقات الدنيا ومن هنا رأى على بن محمد أن يصطنع هذا الاتجاه ليجذب جماهير الناس الى دعوته .

بيد أن الخوارج كانت قد دالت بواتهم، وأصبح معروفا أن الدماء الغزيرة التى أسالها الخوارج لم تأت بأية فائدة، ولهذا لم يكن لهذا الادعاء صدى ذا بأل، وفشلت هذه المحاولة كما فشلت المحاولة الاولى .

٢ ـ علم الغيب والألوهية:

لم يياس الرجل الذكى الطموح، وأخذ بيحث عن طريق جديد، وكان اضطراب الخلاقة العباسية يزداد فيزد الرجل جديد، وكان اضطراب الخلاقة العباسية يزداد ادعام المورت له آيات عرف بها ضمائر أصحابه، وقد استفل وسائل متحددة ليعرف عن طريقها اخبار بعض أصحابه ومدولهم، ثم أغذ يفاء لمجمع بهذه الاخبار على أنها من قدرات الخاصة، وأنها يوحى بها اليه، ثم تمادى في ذلك ضادعى النجوة، بل زاد في تماديه فأعلن أنه في ذلك ضادعى النجوة، بل زاد في تماديه فأعلن أنه يستطيع أن يقعل ما ليس في قدرة البشر.

ويذكر أين أبي المديد من المانات أنه رغب مرة في أن يعلم بعض أمور كان يريد معرفتها فسرمان ما راها مكتبوبة على حانط أمامه دون أن يرى الكاتب الذي كتبها .

ومن الواضح أن هذا الادعاء كان ادعاء بعيد الخرق والخطل، ومن آجل ذلك انكمش عنه العقالاء ممن كاثوا محه، ولم يبق مدؤيد له الا الأوغاد الذين لا يقكرون ولا يتدبرون، وقشلت هذه المحاولة الثالثة،

٤ ـ زنج البصرة:

مرة أخرى لم ييأس الرجل، وأخذ بيحث عن فرصة أ جديدة يندفع بها الى أطساعه، وأخذ بيحث عن فرصة أ السابقة، فرازاد هذه الرة أن يسلك طريقا أقرب الى التجاح، وكانت البحرين قد أدركت انحرافات الرجل ألم تعد مكانا صالحا الحركة، فصعد الى البحسرة باحثا عن أمل جديد سنة 30%م، وفي البحسة وجد فتئة ناشبة بين بعض القيائل والبعض الأخر فالتجه الى أن ينضم الى أحد الفريقين أن أن يبنى له مجدا على أسلاء المتحاربين جميعا، فيدا يقوم بنعوة جديدة، واتضد من مسجد بالبحسرة مركزا لهذه الدعوة، ولكن عامل البصرة محمد مر بالقبض على بعض زعماء القبائل المتصارعة اليقائل أمر بالقبض على بعض زعماء القبائل المتصارعة اليقائل على صراعهم، ولكن على بن صحمد استطاع أن ينجو

#### الموالي والزنادقة والباطنية غناجر مسمومة في ظهر المسلمين

بهم في السجن مع من قبض عليهم من أفراد القبائل المتصارعة ،

ويعد فترة عزل محمد بن رجاء عن البصرة، فقام رؤساء القبائل التي كانت متصارعة بفتح السجون وإطلاق من كانوا بداخلها، فعاد أتباع عليٍّ إليه، وعاد هو الى البصرة ليبدأ نشاطا جديدا.

والتقى على بن عبد الله أنذاك بالشبط الذي سيقوده الى الهدف الذي يطمع فيه، التقى بجماعات الزنج التي كانت تموج البصرة بهم، وكان هؤلاء يشغلون بالبصرة أحقر الأعمال، كما كانوا يعدون طبقة دنيا تعمل لدى السادة، وتعطى كل قواها ولا تأخذ شيئا ذا بال، ومن هنا كانوا يحسون بأنهم مظلومون في هذا المجتمع، وكانت في قلوبهم ثورة مشتعلة واكتها لا تصل الى أفواههم، ولا الى أيديهم، وكناتما كنانوا يتطلعون الى القائد الذي يقود جماعتهم ليخلصهم من الهوان ويقضى على ظالميهم، ويأخذ لهم حقوقهم، وكان على بن عبد الله في الوقت نفسه قيادة كبرى تتطلم الى الاتباع وتسعى للحصول عليهم بطريق أو بأخر، وهكذا كانت لهؤلاء عنده حاجة وله عندهم ماجة، وتصادف أن التقى على بن عبد الله بواحد من الزنوج مسموع الكلمة بينهم اسمه ريحان بن مسالح، وأدرك على بن محمد أن ريحان طالب مال وطالب جاه، فأغدق عليه من المال واصطفاه لنفسه، ومن هنا أخلص ريحان ازعيمه كل الاخلاص وراح يجمع له وقود الزنوج، وفي الوقت نقسه راح على يشبع شعق ريحان بالمال والجاه ويزيد في إكرامه واستغلاله، ويدأت بذلك حركة الزنج المدمرة وكان ذلك في سنة ٥٥٠هـ.

بغي هذا العام كان قد اكتمل صوله ١٧ ألقا من الزنج، وفي يوم عيد القطر من هذا العام صلى علي بن عبد الله بأصحابه ثم خطب فيهم خطابا عاقلا قال فيه: أن الأوان التحريريا من الفاقة والظلم، وأن اجتماعكم سيضمن لكم خيرات الارض، وستصبحون المسادة الأرض التي تعيشون فيها، وسادة هؤلاء الهبايرة الذين يستغلونكم ووستعبدونكم، وحلف لهم الأيمان الذين يستغلونكم ووستعبدونكم، وحلف لهم الأيمان الفائظ ألا يقدر بهم ولا يضائم ولا يدع شيئا من المنابة الإحسان إلا أتى به إليهم واسعى أنه رسول العنابة الإيهابة. تتخليصهم من الظلم الذي يعانون منه ومن الرق

ولما سمع الزنوج ذلك أقسموا له على الطاعة المطلقة، وسار بهم يبطش ويدمر وينهب ويسلب، وكان هؤلاء

الغوغاء يزدادون به ايمانا كلما نالوا من الضيرات والنعم.

وقد حققت حركات الزنج انتصارات واسعة فاستوات على الابلة واستسلمت لها عبادان ودخلت الاهواز وقتلت الكثير من أهلها ودمرت ما شاحت أن تدمر، كما دخلت ألبصرة وخربتها وامتد نجاحهم الي واسط ثم انحدروا الى منطقة الخليج فاستواوا عليها، وامتد نشاطهم الى عمان، وأقام على بن عبد الله قاعدة حربية هائلة أسماها (المختارة) وكانت المختارة مدينة عظيمة بنيت لتكون عاصمة عسكرية، فاغتار لها موقعاً تحميه القنوات والمستنقعات التي تصيط بهاء وزودت بأعظم الاجهزة المربية، وكانت المُمتارة من أسباب صمود الزنج وطول مقاومتهم، وكان من أسباب ما حققه الزنج من نجاح اخلاصهم لقائدهم واختيارهم المستنقعات والادغال مكانا لحربهم، وكان للزنج خبرة بالحياة في هذه الناطق أكثر من سواهم، وانضمام بعض البدو اليهم لينالوا بعض ما يستولى عليه الجيش الزنجي من غنائم، ومن ناحية أخرى كانت الخلافة تعانى صراعا في أمكنة مختلفة مما قلل الجهد الذي اتجه للزنج في مطلع حركتهم٠

على أن حركات المقاومة جديرة ببعض الدراسة التي سنقوم بها فيما يلى: حركات المقلومة:

أشرنا فيما سبق الى أن الطريق أمام على بن عبد الله كان ملينا بالإشواك، وفي الحق أن مقاومة عنيفة تصدت للرجل في جمسيع الخطوات التي خطاها، تصدحت لحرجلة في كل المراحل التي مرًّ بها، ظام يكد يعلن محاواته الاولى في البحرين ويذكر أنه المهدى المنظم حتى هب أكثر الناس في وجهه وأرغموه على القرار الى المادة،

وعندما تبنى فكر الفوارج واراد أن يجذب له الطبقات الدنيا صارعه الناس ولم يستجيبوا له، وأرغموه على التخلى عن هذا الاتجاه،

وفى محاولته الثالثة التى ادعى فيها انه يوهى اليه وأنه يعرف الغيب لم ينل الا سخط الناس وسخريتهم، بل تخلى عنه بعض من كانوا قد خُدعُوا به وأيدوه،

وإذا جثنا الى حركته التى صُققت نوعا من النجاح بالبصرة نجد أن حركات المقاومة ضده بهذه المدينة كانت أيضا قوية وصارمة فقد هبُ أهل البصرة يقاومونه منذ نخل هذا الرجل مدينتهم، وكان الوالى محمد بن رجاء

#### الذكاء والطموح والفصر.. من مصومات التمرد على الدولة

مبكرا في الوقوف في وجه هذا الرجل والقبض على بعض أتباعه وطرد الباقي،

وبعد محمد بن رجاء تجمع كثير من القبائل الوقوف بحرم أمام اطماع على بن عبد الله، وفي القمة من هؤلاء الهلالية والسعدية وكثير من الهاشمين والقرشين، فقد تبمع هؤلاء القضاء على حركة على بن عبد الله وأتباعه من الزنج،

ولما قدوى أمر صاحب الزنج، وأحس أهل البصرة يعيم (هم عن القضاء عليه طلبوا عون الضلافة العباسية، وتدخلت الخلافة العياسية للقضاء على حركة الزنج، وأعدت الجيوش أثر الجيوش لخوض معامم قاسية ضد هذا التجمع الاسود، وكان من قواد الغلاقة العباسية غد حركة الزنج جمائل التركي، وسعيد الحاجب، والمنصور بن جعفر الخياط، وقد بذل هؤلاء جهودا كبيرة، ولكنها لم توفق في القضاء على حركة الزنج، وكأن ذلك سببا في إحداث تغير واسم في الحياة السياسية بالماصمة، فإن الاتراك الذين كان في يدهم السلطان أحسسوا بفشلهم في حراسة دولة الخلافة، فاتفق رأيهم على أن يعاد السلطان للعباسيين ليتواوا بأتفسهم حماية الدبار، ونتيجة لذلك أصبح الموفق أخو الخليفة المعتمد قائدا عاما للجيوش العباسية، وصناحب السلطة العامة في الناحية السياسية، وتحمل الموفق بذلك كل التبعات السياسية والعسكرية باسمه واسم أخيه، ووجه جهودا كبيرة ضد الثائرين على السلطان العباسي، ويوجه خاص شد حركات الزنج،

عاص مست خرات الربع،

وقاد المؤفق الجيش ضعد على بن عبد الله، ودارت بين 
وقاد المؤفق الجيش ضعد على بن عبد الله، ودارت بين 
جماعات الزنج على الرغم من كل الاعتبارات، فصبر 
ومابر حتى بدأ النصر ياغذ جانبه ويدأت الهزائم تحل 
بضمعه، ثم انكش سلطان صاحب الزنج، وتقوقر حتى 
بحصده، ثم انكش سلطان صاحب الزنج، وتقوقر حتى 
بحسارة هائلة، ولكن الموفق كان قد قرر (الا يخطو 
المسارد على حصار دائم حول المختارة ليعان بذلك عن 
ويدأت المختارة تفقد نخائرها العسكرية والغذائية، وعاد 
ويدأت المختارة تفقد نخائرها العسكرية والغذائية، وعاد 
حول على بن عبد الله، وكانت بطون هؤلاء الاوغاد 
تخلى عن الزجيم، قاما جاعت هذه البطون أخذات 
في عقولهم وفي حركاتهم، قاما جاعت هذه البطون أخذات 
في عقولهم وفي حركاتهم، قاما جاعت هذه البطون أخذات 
نخلى عن الزجيم، وفي محركة مريرة حول المختارة

استطاعت قدى الموفق أن تقسم المدينة وأن تدمر جوانبها، وأحس على بالنتيجة فولى هاربا، وألقى بنفسه فى أقرب نهر قابله، ولكن جنود الفلانة التقطوه وقضوا عليه، وحملوا راسه الى قائدهم وقضى الموفق على بعض اتباعه، واستسلم له أخرون فعفا عنهم، وكان ذلك سنة -٧٧هم، وقد سقط فى صركة الرنج عدد هائل من الفريقين يقرده ابن طباطنا بطيون ونعسف مليون، ويقدره السيوطى بمليون ونصف أيضا،

قلد خُلقت حركة الزنج أضرارا هائلة، وبخاصة في الناحية الاقتصائية بسبب ما دمرت من بلاد، وما حرقت من مزروعات، وما أكلت من ثمار، ويسبب توقف النشاط التجارى الذي كان نقيجة لتدمير الطرق والفرع الذي شمل مختلف البقاع التي شعلتها هذه الحركة،

ومن الناحية ألاجتماعية عانى الناس كثيرا من الشقاء بسبب حركة الزنوج، وعرفوا الجوع، وأكلوا الجيف معا سبب نشسر الأمراض والاريئة ومعا عباناه الناس من الناحية الاجتماعية تلك التصرفات الجائرة التي قام بها الزنوج ضد الاحرار والحرائر، ويوم يتحكم العبيد في الاحرار تكون الطامة الكبري.

ومن الناحية السياسية كانت حركة الزنج من الاسباب التى مكنت لتفكك الدولة الاسلامية خلال العصر العباسى الثاني،

وكانت نهاية الزنج نهاية طبيعية إذ لم يكن هناك منهج رلا مبادىء لهذه الدعوة، وكان الارتباط الذي يجمع بين أشرادها هو ارتباط المنفعة الذاتية والترف المادى، ومن هنا انهارت هذه الحركة عندما تخلف للنفعة الذاتية وقل الترف، فانفض الجمع وانحل المقد، إذ ضماع الضيط الضئيل الذي كان يربط بين هذه الجمعع.

وهكذا منز العالم الاسلامي بهذه النكبة التي استمرت خمسة عضر عاما (٢٥٥ - ٢٧٥م) وأكات عشرات الالوف من الانفس، ودمرت صدورا من الصضارة الاسلامية، وبعثت الرعب في النفرس والافاق، ولم يكن لها من هذف تسعى لتحقيقه، ولا مأرب تعمل لنيك.

ومن الحق أن نقول ان ظلم كبار الملاك كان من أهم الدواهم التى أثارت عليهم الارقاء والزنوج، ولو أن هؤلاء المترفين أعطوا الزنوج حقوقهم التى فرضها عليهم الاسلام لكان من المكن ألا تقع مذه المنساة التى دمرت الاغنياء والفقراء جميعا، وأحرقت الاموال، وقضت على الذوات.

وجيبُ القلب ليس له بديلُ وصيفو دمائه دفيقا يسبيل ونور في العيون إذا تسراعي يقدوم على الحياة به الدليلُ وفجر ليس تنكره اللياليي وشمّ س لا يُشامُ لها أفولُ وميقات الكواكب في سراها تحسوات الدهسون ولا يحول كذلك حبُّنا له لا المنايا تــزول الراســـيات ولا يــزول سرى ما بين رو حينا وصالا شرایتین القبلوب لیه رسول ً يعيش على مدى العمرين منا ومساطال المدى بهما يطول نديّاً لا تجف لــه غصـــون إذا اختلفت بروضته القصول ولا تظما له أبدأ جسلور رواها من عيونك سلسبيل 2 ولا تلوي بهما ريح عصموف لوى عنقاً الشجارُ الهزيلُ يمٌ حبُّنا ما زال يذكـــو شذاه والقلبوبُ لب مُقيل تفجّر في حنايانا عيونـــا بها يبرأ من الظماء الغليل ا مهما تناحت بسنا الأيام وانقطع السبيل ے مرابعك الوصولُ لغيـــرك لا يقاربُ أو يميل يعيش بخاطرى ويسمد روحي بأسبساب الرضا منه قليلُ تمادى ظلم هذا الدهر فيسنا الدكتور «وان الظلـــم مرتعه وبيل» نأى غدراً بنا عما عشقن فلا أرض العراق ولا النضلُ ولا أهل تشاركتا هموم وكلل همسومنا عبء ثقيل تداعى الأمس لى في ذكرياتي وأيتن الذكريات وما تقول؟

غلا (الفراف)(١) مهد صبای قبه

ولأصبقصافه الخضل الأثبل ولا قيل ولة الشاطى يقينا

ضبراوة شمسها ظل ظليل وأشرعة السفائن وهسى تجبري

يغذ مسيرها الريح الشمول تسابقها خيوط الشسمس فأجرأ

ويسلمها الى الليل الأصيل وتغفو في صواريها الليسالي

لل الساهرين بها طويل يشحُّ الماء في مجراه مسيفاً فيؤنسنـــا به الرمل الميل

ونحفر في قرارتك فيبسدو كماء العن رقراقاً نشيل(٢)

ونهفو للشواطيئ عاميرات بساتينا تحيط بها الحقول

نغالب سورها حتسى نوافسي كنشوزاً لا يعسادلها عديل نهر بها جذوع النخــل حتى اذا ما إساقط الرطب الخضيل

جمعناه وقد أغسفي بعسيدا عن الأنظار (ناطور) كسول(٣)

نأت عنى الديار فلا نقيـــل(٤)

ولا بسرد تجسىء ولا رسسول

فلا سجع الحمام على قباب الـ مسلجد يستكن ولا الهديل

ولا (بغداد) حيث «ابو نؤاس» ودجلت والهسوى والزنجبيل

(ومسقوف)(٥) من السمك المثقى

يُشِبُّ لِـــه مِن الحِطْبِ الجِزولِ تجمع حوله رهسط نشساوى

علىسى لهسب رؤوسهم تميل ولا (الطرفاء)(٦) تحطيها العذاري

فيو خزها من الشوك القطيل(V) يحاوان القكوس به فتعيها

ويستعصى عليهن النجيل

تميل شعورهن اليه شوق

فيعلسق فسي مصائده النسيل

ويجمعن الحصيل وقد تللوي وشد وئساقه حبل وثيسل(٨)

تساعد عهدنا عمسا عهدنا

ولا نسدري أيقصر أم يطول وشذب من مطامحنا فجفت غصسون رياضها داء وبيل(٩)

نغول عمسرتا فأذا كسلانا

۔ وان عشنا ۔ بطعنتے قتصل

تحيرت الأساة فليسس الا

احتميال الكرب والمبير الحميل

قياً هولي، أذا الليعاد وأقسى بأيسامي وإن أزف الرحسسيل

وأُغمضت الجفون فلا وجيب تُمَـّسُ ولا الى الدنــيا سبيل

وصنوحت الشموع فلا فتميل وأسجرات الفلائل والسجيول

ولم أتنشق العطر المسندى لدجلسة أو تطالعنسي النخيل

وإن لم يروني منها نمسير وعسر الى شواطئها الوصول

(١) الفراف: نهر يتفرع من دجله باتجاه الجنوب وعلى ضغافه تقع مدينة (الحي) التي ولد فيها الشاعر، والمقطع بكامله يشير الى ذكريات بعيدة عندما كائت مياه النهر تجف صيفآ ويلعب في حرضه الصبيان يحفرون الآبار الصبغيرة وذلك قبل انشاء سد جعل مياهه متدفقة طبلة العام،

(٢) النشيل: هو للاء الرقراق أو أول ماء البثر٠

(٣) الناطور: هو حارس الزروع والبسساتين وهي من السربائية

(٤) النقيل هو الطريق القصير أو المختصر،

(٥) المسقوف: اكلة سمك عراقية شهيرة على شواطئ

دهلة وعلى كورنيش الشارع السمى «ابق نؤاس»، (٦) الطرفاء: توع من الشوك الاخضر تحتطبه النساء

قديماً للاستعمالات للنزاية -

(٧) القطيل: هو شجر الشوك المقطوع من أصله.

 (A) الوثيل: هو الحبل الذي تشد به الحاطبات اكوام المطب

(٩) يشير الشاعر هنا الى مرض ولده الصغير الذي مضم عليه اكثر من سبع سنوات طريح الفراش بسبب اصابته بصعقة التيار الكهربائي خلال غارة ايرانية أثمة

على بغداد خريف ١٩٨١.

بماذا نسوغ استشراء ظاهرة (القسوض) في الشبعر العربي المعاصير إلى حَد بات منعنه هٰذَا الشعر أو كاد أن يتحول الى كتلة من الطلاسم والالغاز يشق على القاريء المشقف فكها، ناهيك عن القارئ العسادي الذي يقتع من الطلب والتحصيل بقراءة الاخبار وتقصى الصوادث١٤٠، ولعلنا لا تعدم منّ ينهض بالاجابة عن هذا التساؤل سيما ممن ملأت عليهم (الحداثة) أسماعهم وجوارحهم، وهم قوم فيما نعتقد قد لا تعوزهم فحولة المواجهة وصلابة التحدى، ما دامت الردود معلبة والاجوبة جاهزة، وان كان ما يتشدقون به من حجج وذرائع في تسويغ شيوع ظاهرة (الغموض) هو أقسرب الى هذيان الحسمى منه الى كسلام العسقسلاء والا فكيف يمكن التسليم بقول (الحداثيين) بأنه ليس من الضرورة القاسرة لكي نتنوق جمال الشعر أن ندرك أبعاده وبكتنه سغاريه، لأن مثل هذه المقاربة قد تفوت علينا فرصبة التمتع، وكأنهم بذلك - أي الحداثيين - يقصرون وظيفة الشعر على الامتاع والتسرية، ناسين أو قل مـتناسين أن الخطاب الشعرى المعاصير مطالب في ظروفنا هاته بأقصصي حظوظ الأصورية والالتزام، حتى يتسنى له الانصبهار في أتون الرحلة وغلوض غلمبرات التَّفيير والبناء • • ولا أخالني أركب في الحديث مركب الغلو والأسراف اذاً زعمت ان الكلمة الشاعرة قد غندت في زماننا هذا (القبارس المنتظر) الذي من شائه أن يعيد صبياغة العالم وفق موازين قسط تكفل لكافئ بني البشير المياة الفضلى والعيش الكريم،

بات من الواضع اذن أن شعراء الحداثة في غفلة إذن عما يرومه الخطاب الشبعيري المعناميين من مقاصد تتحقق معها وتتألق بالآن عينه رسالته التخييرية

الاستشرافية ٠٠ وهي غفلة استتبعها استخفاف بمسؤولية الابداع والتزام الفن في سبيل تجديد القصيدة المعاصرة على نحو يفي بمستجدات الواقع وتطورات الحياة ولكن متى كان التجديد على حساب الالتزام الذي ينشده الشعر بل وينشده الأدب بمضتلف ضبرويه ومشبيانن



الافصاح عن مكنونات اللاشعور، وأخيرا لاشىء يميز القصيدة المعاصرة سوي خطرفات فأرغبة وهلوسات مريضة لا ينتظمها خيط أو يستقيم بينها رياط٠٠ وان شئنا دليك شاهدا على ما تذهب اليبه فلنستمع الى قصيدة لشاعر (حداثي) يعرض فيها لما يجوب في تلافيق اللاشعور من خطرات وهواجس أشبه ما تكون بأضغاث الاحلام ومن مدور يشق على الشاعر نفسه تبين معالمها واستجلاء دلالاتها، يقول أحد الشعراء



مبلاح عيدالصيور



أحمد عبدالمعطى حجازى

#### بقلم: قطسب الريسونسي المقبيرب

ألوانه؟ وهل يعنى التجديد التنكر للموروث والانبهار بذات (الآخر) الي حد التباهي والاستلاب؟ وهل يكمن التجديد في غموض اللغة وغرابة الصور وركاكة الاساليب؟

أسئلة كثيرة تختمر في الذهن، ونحن نشهد واقع القصيدة المعاصرة وقد أمست مثاهات واسعة تتراكب فيها الصور وتغمض الأخيلة وتتبعش الكلمات بحجة تفجير اللغة أو بذريعة

# تلبس الشمس قميص الدم، في ركبتها جرح بعرض الريح، # والأفق ينابيع دم مفتوحة للطير

والنخل # سلام هي حتى مشرق النوم سلام # ونسكاء النهير يطلعن # خلاخيل من العشب، استدارات من القضة والطمي

# انتــهـاء بللتــه رغــوة الماء # تصايحن على الطير وبالشيلان يمسحن زجاج الافق

# يبكين بكاء طازج الدفء # سلام هي حتى مشرق النوم سلام # ضمت الحقول ركبتها واستراحت أسنة المحاريث

· ونامت الثعابين

وقائب السجين -: سالام ظلامي يتكوم قاشا ناعما - ذا

وعب \* والثيران أغفت واقفة تتكسر انجم الليل في حدقاتها

الليل هي خدمانها « القسفورية الغائبة

المصف الحي ترى أين تكمن روعة الظق وقوة الإبداع في هذه التراكيب البعثرة والصور المبهمة؟ فاذا كانت هذه القصيدة قد كتبت المصاحا عن

الاشارية الكائنة بين الأشيساء ومسميانها، (فلا تعود الكلمة اشارة اللي ومسمية له، بل تصبيح الشيء ومسمياة له، بل تصبيع بان لغة (الغموض) لا تستحضر للمسياق)(١) مما يشفع لنا بالقول الحدث في وجوده الفعلي، بل تقصيع حوله شبكة من التداخلات والاسكانات تنسف العرفة الاشارية بين الأشياء والاسماء، (حتى ان الشيء يتحمل الى وجبود رصرى مطاق)(٢).

والجودة في الشعر، كما ذهب الى ذلك زعيم (العدائين) ادونيس حين قــال (افــخــر الشــعــر مــا غمض)(٣)٠

سر المداثة - بالقسوم التخاف المداق - بالقسوم التخاف المدة وخلفة لكل نظام، فهي لم تسلم من الوقوع في مغية العيث الفكري، بل واصبح منة العيث سفة ملازمة لها حيثما أصبحت وأسست، فسقطت في شرك الغموض والضبابية بحجة (الشعد نوع من السحر لانه يهدف الى اليدرك الصقل)



معدد تروش



نوبيس

### سربية المعاصرة واشكالية الفموض

مكنونات اللارعي، فأن (اللارعي) لا يعني (اللارعي) لا يعني (اللارعين) أو (اللا دلال) لأن يعني (اللارعي الشعري مقعم بالايماءات اللوحة) التي تقتضيها طبيعة أي عمل أدبي واللارعي الانساني الذي يشحفه الهاجس الشعري والكلمة المجنحة ليس في واقعمه ألا انعكاس توهج للبض الروم، وبوح شجي بخفقات النفس الشرع.

اما اذا كانت هذه القصيدة قد كتبت تحت شعار (تفجير اللغة الماضرة والتجريب المنهك بحثا عن لغة جديدة) فمن شأن هذا التفجير أن يفضضى الى نسف العبلاقــة

ومن ثم فسقد توالدت في اطار مصهره الصدائة نماذج شعرية، اشتقت تنفسها لغة اشارية غير تواملية تقوم على أنقاض اللغة المروثة التي تصارف عليها الناس بغير مسمياتها، مما خلع على القصيدة الماصرة نسيجا ملاملة وهذا الماصرة نشيجا ما الماصرة الماحرة الماحرة الماحرة التي المحاصرة عن مقتضيات الفن المحاصرة عن مقتضيات الفن المحاصرة عن مقتضيات الفن بذلك أي القصيدة وبواعي الجمال التي لانظنها تتجافي وهذا ما يحملنا حملا على الاعتقد والمحموض الس مرائية وسما على الاعتقد والمحموض الس مرائية وسما على الاعتقد المحموض الس مرائية مسما على الاعتقد والمحموض الس مرائية مسما على الاعتقد المحموض الس مرائية مسما على الاعتقد المحموض الس مرائية وسما المحموض الس مرائية على الاعتقد المحموض الس مرائية وسما على الاعتقد المحموض الس مرائية على المحموض الس مرائية على الاعتقد المحموض الس مرائية على المحموض السرائية على المحم

ولسنا ندري أي فكر هذا يمكن الكلمة الشاعرة أن تنبض بالتعبير الكلمة الشاعرة أن تنبض بالتعبير ويترتب على ذلك قول المداثين أن ويترتب على ذلك قول المداثين أن المصحر لان القصيدة الشائية كيف يمكن أن نقطع المعرمة الشائية كيف يمكن أن نقطع ما بضج الرؤية واستواء الفي واكتناه مغازيه. ونحب أن نبادر هنا الى القول بأن غالمرة (الغموض) لم التجريب وموضعا لاصطناع الحداث كن أثرا من أثار جمن النجريب وموضعا لاصطناع الحداث في بعض الاحيان فصسم، بل كانت في بغض الاحيان فصسم، بل كانت في بغض الاحيان

متسترا لضحالة البصبيرة القنية وضعف المقدرة الادائية وآية ذلك أن من الشعبراء من يعسجسن عن استيضاح أفكاره، فيحملها الى القراء بصيغها الاولى التي جادت بها القريصة، على ما يتلبس هذه الصبيغ من غموض وضبيابية مما يجعل ألمتلقى مطالبا بأقصى حظوظ الاجتهاد وألثابرة حتى يتسنى له تجشم الصعاب وفك الطالسم، ما دام باغ الشناعيار قيد قيصيار عن استيضاح الافكار، وإيفائها حقها من التمثيل والتحقيق الحسى من هنا يغدر لزاما على النقاد المعاصرين ان يشددوا النكير على أناس لا يقبلون على انتساج الشسعسر عن ايمان بضرورته وتفهم لمسوغات وجوده، بل يغريهم بقرضه ما يتوهمون فيه من اليسر واختراق الضنوابط وتجاوز الاعراف وما يظنون فيه من أسجاف تصجب عن أعين الناس ضحالة الفكر واسفاف القنء

ليست بضافية علينا انن اخطار شيوع ظاهرة (الغموض) في الشعر العربي المحاصد، ولنن أردنا تبين هذه الأخطار على نصس غاية في الجلاء والوضوح امعانا في التحذير من مخبة شيوع هذه الظاهرة، فلنا ان نستقطبها فيما يلى:

١- إن ظاهرة الفصوفي نشكل في 
حد ذاتها أو في صورتها المجردة 
عائقا إستموالوجيا امام دارسي 
ما يمالة الستموالوجيا امام دارسي 
ما يمال غياب حركة نقية رصينة 
تواكب بالقليم والترشيد ذلك الزخم 
الهائل من الانتاجات الشعرية التي 
تتراء بها بطون النواوين وصفحات 
المجالات والجرائد • اذ ليس من 
المجلكة على شيء أن يقطع ناقد 
المحمد في شيء أن يقطع ناقد 
يحكم في شعر ما ما لم يستطع 
يحكم في شعر ما ما لم يستطع 
يعمق معانيه واستبطان ابعاده، مما 
يتمفق لنا بالقول، في مناي عن أي 
تمفظ أو احتراس - أن لاستشراء 
ظاهرة الفحوض البد الطولى في 
ظاهرة الفحوض البد الطولى في

نسف معادلة التوازن بين الحركة الشعرية والحركة التقدية رهو نسف فوت على الشعر فرصة التقييم النقدي، الذي من شائه أن يرقى بالانتاج الشعري وما سواه من قنون البلات والوإن الإبداع الى أفساق الانتان والتوريد،

٢ ـ أن ظاهرة القسموض تقصى



لان الشعر اذا عمض استغلق على الذات الذات الذائفة وما عن الذات الذائفية الاستشرافية. المساتة التغييرية الاستشرافية. ومان الحاضر والمستقبل عليها تعول الاستشراف: تجاوز الواقع الماش بما يثقله من تناقضات وإحباطات، بما يثقله من تناقضات وإحباطات، المشرق والفد عليها المشرق والفد المستشراف المستقبل المشرق والفد عليها الماش والفد الماش المستقبل المشرق والفد عليها الماضول، إلا أثراً المنافقة المنا

من أثأر التباعد عن اللفة الموروثة،

### الكلهة الثاعرة الفارس المنتظر لاعسادة صياغسسة الحيسساة

المثلقى عن العملية الابداعية اقصاء فيوت عليه فيرصد تغذية النوق وارهاف الاحساس ويحرمه في الأن الحكم النقسى الذي من الأن يرفد فطرته بخسرب من التمييز بسطة في قرز سمين الشعر منا القول بعيدا فنزعم أن الشيوع مذا القول بعيدا فنزعم أن الشيوع منه التوليات النوق الشعري مدواء عند المساد النوق الشعراء أو لدى الشعراء أو محمهر القراء أو لدى الشعراء الشياب الذين كثيرا ما يفزعون الي الشيارين من شعراء الحداثة بالمبرئين من شعراء الحداثة في شرك الغموض بوصفه في شرك الغموض بوصفه في شرك الغموض بوصفه مرادف النضي الزية واستواء الفن

في الشعر . 

7 ـ [ [ كان للشعر أن يصعليغ بنوع 
 من الفسسوض (الواضح) وقساء 
 من الفسسون اللواضح) وقساء 
 لا يكون له أن يغرق في القسوض 
 ويمعن في الترميز الى حد يمسى 
 مسعه المسعد حشقة من الطلاسم 
 مسعه المسعد عبد المقادس 
 والاحساجي تعنت النوق والقسهم 
 والشعور جميعاء , وتستخف في الأن 
 مينة بمسولية الإبداع والترام الفن، 
 مينة بمسولية الإبداع والترام الفن،

والتنكب عن سواضعاتها المعروفة واستعمالاتها العادية، فقى اطار مفهوم المداثة طفرت في الساحة الابداعية نماذج شعرية غير يسيرة اشتقت لنفسها لغة اشارية بأطنية تنأى كل النأى عن التمسواصل الجماعي وتدنو في الأن عينه أشد الدنو وأقواه من لغة المتصوفة امثال التقرى والصلاج ومن لف لقهم من المتسردين على العقبيدة والسلطة الشرعية ومن ثم لم يعد بضاف علينا أن من اخطار شبيوع ظاهرة الغموض جعل اللغة حقلا للتجريب وموضيعا لاصطناع الحداثة، ما دامت عاملا أساسيا في موروث عريق طال عليه العهد والأمد، وهذا مما يعرض اللغة العربية في رأينا الى ضروب من العبث وألوآن من المسخ لانظنها تنتهى بلغة القرآن الى ما ترجوه لها من علو الشأن ورفعة

هذا ولا نصب ان يفهم من كلامنا عن الحداثة في الشحر أننا نرفض تجديد القصيدة الماصرة على نحو يفي بتطورات الحياة ومستجدات

العيش، قمما ينزل في التصور منزل البداهة أن الشعر كائن حى يمسه ما يمس الكائنات الأخرى من الوان الرقى وأضراب التكيف٠٠ ولعلنا لا نعدم في صفحات تاريخ الشعر ما ينهض دليلا دامغا على ان طبيعته المرونة لا التحجر، التفتح لا التقوقع، ومن ثم لم يكن له أن يستغنى في أي عنصبار من العنمسور عنمن يتهض بتجديده وفاء بتغيرات الحياة في تمخضاتها المطردة شريطة أن لآ يكون هذا التجديد خرقا لكل القواعد وخلخلة لكل الانظمة بمعنى ان لا

الواشيج) او (الوشيوح الغيامش) وفاء بدواعي الجسالية وشضوعا القتضيات الفنء

وكم كنا نأمل ان لاتطول أقسة (الغموض) شعر الأرض المنتلة، وهو الشعر الذي يحمل بنور الثورة تميمة في مستقر وجدانه، ومعزوفة شجية في حلقه ولعل أول ما يفترض في شعر (الثورة) وأخره التواميل المميم مع الشعب العربي صفاء في الرؤية وشفافية في الشعور وصدقا في التعبير ٠٠ فلنستمع الى الشاعر محمود درويش وهو يعرض لما يختلج

نطاقه التجريبي ويستحث الغطو نصو أفاق التجذر والأصالة، مما جعل الاغتراب عن الناس سمة جلية تطبع العلاقة الكائنة بين الشاعر والمتلقى٠٠ ومن ثم كانت الصركة الشعرية المديثة حركة سانبة لا تحكمها ضوابط، ولا بواكنها نقد رصين، (وقسد أن الاوان لكي تنتج هذه الحركة ناقدها وضوابطها (٤)٠ هذا رأينا نبسديه في ظاهرة (الغموض) بون غمغمة أو تلجلج، واسنا ندرى هل يشاطرنا في هذا الرأى الشحراء والنقاد والناس

الفموض أنشد حركتى

الشمر والنقد توازنهما

#### الشعر التزام ومسئولية ليس امتاعا ً وتسرية

يكون دعوة محمومة للانقصبام عن التراث والتنكب عن استيحائه فيما نرومه من (تحديث) و(عصرنة)،

ولا يفوتنا التنويه هنا بشعراء لم يخطئهم التوفيق فيما حاواوه من (تعديث) القصيدة المعاصرة، دون ان يحتملهم هذا (التنجنديث) على الغاز الشبعر وتعتيم أبعاده على نحق يقضنى الى انسداد الافق ومحدودية الرؤية ١٠ ومن هؤلاء الشنعراء صبلاح عيد الصبور وأحمد عبد المعطي حبصارى وعبد الوهاب البياتي وغيرهم ممن حمل لواء التجديد في الشعر العربى المعاصرة

على أن التبرام هؤلاء الشبعبراء الوضييوح في الشيسعيير لم يكن ليسقطهم في شرك التقريرية الجافة التي من شأتها أن تزرى بجمالية النص الشعرى وتعصف بوقعه الاثيري، فقد وفقوا أيما توفيق في احداث توازن مخصيسوط بين (الغموض) و(الوضوح) بحيث يبدو الوضوح بيانا للغموض ومفتاحا يسعف قي فك رموزه ويعبارة اخرى فقد اعتمدوا نوعا من (الغموض

في نفسه من خطرات متقطعية وهواجس مريضة، إن دأت على شيء انما تدل على استخفاف بالكلمة الشاعرة وهى المطوقة بأمانة جبرية ملهاح: (التحرر والانطلاق):

# تفاعة البعر، نرجسة الرخام فراشة حجرية

# بيــروت شكل الروح في المرأة # صدقى الرأة الاولى ورائمة الغمام # بيروت من تعب ومن ذهب وأندلس وشام

# فضّة زيد وصابا الأرض في ريش الحمام

# وفاة سنبلة تشرد نجمة بيني وبين حبيبتى بيروت لم اسمع دمي # من قبل بنطق باسم عاشقة تنام على دمى وتنام

# من مطر على البحر اكتشفنا الاسم من طعم الضريف ويرتقسال

# من الجنوب كأسسلافنا تأتى الى بيروت، كي نأتي إلى بيروت مم ان هذا الشاعر قد مبرح في

أكثّر من لقاء صحفي أن شعر الحداثة لم يضرج حتى الآن عن

جميعا، أم لهم في هذه الظاهرة رأى آخر، فإن تكن الاولى «فعند الصباح يمدح القوم السرى» كما يقول المثل العربي القديم، وأن تكن الثانية، فما أمس حاجتنا الى أن نستمع الى الرأى المصالف، ومسا نشك أننا سننتحقع به ونفسيسد منه، فليس كالتضارب في الرأى واللجاج في الكلام من شيء يرقى بالدرس الادبى الى أفاق النضبج والاستواء، شبريطة أن لا يكون التنضيارب من أجل الشضارب، واللجاج من أجل اللجاج، أنما من أجل حق ننشده، وباطل نستعلى عليه، وذلك أقصى ما ترومه وتطمح إليه

الهوامش

(١، ٢) من مقال (الحداثة والتراث) للدكسور مصطفى هدارة، منجلة (الهدى) العسدد ١٧/١٦، السنة

(۲) انظر (زمن الشعبر) لمؤلف انونيس، (بيسروت ، دار العسودة، ۱۹۸۲م) ص۲۷۷،

(٤) من لقاء مسحقی اجبری مع الشاعر محمود درويش.

#### ١ .. التوسم عند السلمين وشروطه:

لا شك أن العرب والمسلمين شاصعة قد علموا دور الرجه في اطلاع الشخص الملاحظ على نفسية مناحب هذا الوجه أو ذاك٠

كانت الفراسة والقيافة من بين وسائل الاثبات عند المرب، وكان المتفرس والقائف مع اختلاف في الهدف وطريقة الاكتشاف ـ يصيب هدفه فيما توقعه من ذلك الشخص الملاحظ سماته أو نظراته، فغلب على الناس الاعشقاد في القيافة والفراسة كعلمين ثابتين لهما شروطهما الموضوعية اذا توفرت في شخص فإنه سيكون

وإن هذا النوع من الفراسة وقراءة ما في الوجه كان بمثابة وسيلة فعالة للتحليل النفسي الجيد، وكانت تقتضى مستوى عالياً في السمو الروحي والطهارة النفسية، وكذلك الدربة على صحة التمييز وسلامة النظر، وصفاء السريرة مع وجود قوة حدسية فائقة لدى الانسان، وهذا لا يمكن توفَّره إلا عند خواص عباد الله الصالحين،

لكن نوع الفراسة أو العلم عن طريق الوجه مقصود الصديث عنه عند ابن صرم هو ذلك المعرفة من النوع السادي التي يمكن تصصيلها عن طريق التجربة والمشاهدة الحسيّة، وذلك من خلال الملاحظة النقيقة



مؤهلا لاعتماد أحكامه في اثبات قضايا قد يعجز البحث العادى عن ادراكها وعندما جاء الاسلام لم ينف هذا العلم وكذلك لم يطلق له العنان لكى يتنخل في الصغيرة والكبيرة من المياة العامة والخاصة للمجتمع وانما جعل له شروطا سواء فيما يخص القيافة أو الفراسة،

ولكى تكون الفراسة صحيحة وصنائبة فالإبد من أهم شرط قيها وهو قوة الإيمان بالله تعالى حتى يتيسر للانسان أن تكون أحكامه في موضوع ما صائبة وقليلة الخطأ . كما في الحديث النبوي الشريف «فراسة المؤمن لا تخطىء، ا

ومن هذا كان المسلماون دائما هم الرواد في هذا المجال، كما رويت عنهم أخبار كثيره تدل على صدق فرأساتهم وقوة أحداسهم وكان الباب الاول الذي يتسرب منه المتفِّرس للمتفَّرس فيه هو الوجه اذ بمجرد أن ينظر اليك ذلك المتفرس حتى يقول لك ماذا جئت به وماذا تنوي عمله ٠٠٠ الخ٠



#### لتصرفات الاشخاص وحركاتهم ٢ ـ دلالات لقة العين وأصولها عند ابن حزم:

ان ابن حزم قد اكتسب جل ملاحظاته بخصوص علم نفس الوجه في ميدان الحب، ومن خلاله أصدر أحكاما كلية على أعماء الوجه بصغتها المثلة لمختلجات النفوس وأهم هذه الاعضاء تعبيرا عن نفسية الانسان هي العين التي من خلالها تدرك علامات الحب، أذ الحب علامات يقفوها الفطن ويهتدى اليها الذكىء

قاولها ادمان النظر والعين باب النفس الشارع وهي المنقبة عن سرائرها والمعربة عن بواطنها فترى الناظر لآ يطرف ينتقل بتنقل المحبوب وينزوى بانزوائه ويميل حيث مال كالحرياء مم الشمس(١)٠

وأبن حزم حينما يذكر العين ويقف عندها فان ذلك لا يعنى أنها كل شيء في الوجه بل ان حركات الوجه وهيئاته ما بين الانبساط(٢) كلها لها دلالات خاصة بها وتأثيرات تكاد توازي ما تحتمله الالفاظ الصريحة (٣) بل

ان التعبير بالوجه أبلغ من التعبير بالالفاظ وخاصة قي 
ميدان الحب، فتكون العين أهم عضو يوظف التعبير عن 
الرغيبة «لان العين الدين أهم عضو يوظف التعبير عن 
والحسواس الاربع أبواب الى القلب ومنافذ تصو النفس 
والعين أبلغها وأصحها دلالة وأوضاها عملا وهي رائد 
النفس الصادق ودليلها الهادي ومرآتها الخطوة التي بها 
لنفس الصادق ودليلها الهادي ومرآتها الخطوة التي بها 
المصسوسات»(ع) وحيثما يستثقل كلام ورصير من 
المصحيات لتواصل مباشرة فصيذاك «فلا طمع الماسارة بالاضريف

الحدقة من وسط العين الى الموق بسبرعة شباهد المنم، وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام، وسائر ذلك لا يدرك الا بالمشاهدة «٦٦) -

ولا يقورت ابن حرم بصدما أدلى باهمية العين في الخطاب الانساني ودورها في التعبير عن النفس أن يعلل الخطاب الانساني ودورها في التعبير عن النفس أن يعلل سبب هذا التفوي ما الذي الذين الانسان المعالمة أن الانسان المعالمة من المعالمة أن الإمام المواجهة من المعالمة المواجهة المواجه

# م نصي الأدب الأنفاسي





[ دراسة في طوق الحمامة لابن هزم الظاهري]

اللطيف بالقول (٥)٠

وهذه الاشارات الضاصة بالدين والوجه عموما سيعمل ابن حزم على تقنينها في قوالب ثابتة وتحريفها بلغة خاصة بها، وذلك عن دراسة بقيقة وميدانية، نظرا لأن ابن حزم قد علم من أسرار النساء ما لم يعلمه غيره، وهن اللواتي أطلعته على دقائق علومهن وعنهن تحصل على رصيد من المطومات الخاصة بهذا الموضوع وهو لقة المين، فادلى بما تيسر له فيها كالتالي:

فالاشسارة بمؤضر العين الواحدة نهي عن الاصر، وتغتيرها أعلام بالقبول، وإدامة نظرها دليل على التوجع والاسف، وكسر نظرها أية الفرح، والاشارة الى اطباقها دليل التهديد، وقلب الحدقة الى جهة ما ثم صرفها بسرعة تتبيع على مشار البه،

والاشارة الخفية بمؤخر العينين كلتاهما سؤال، وقلب

معمد معدد بن يعيش - المغرب آستاذ بكلية أصول الدين - جامعة القروبين

والسحيدة وترى بها السماء على شدة ارتفاعها وبعدها والسحيدة وترى بها السماء على شدة ارتفاعها بهذه الراء فهي تدركها وتصل اليها بالنظار لاعلى قطع الاماكن والطراف في المواضع وتنقل الحسركسات وليس هذا الشيء من الصواس مثل الذوق واللمس لا يدركان الا بالمجاورة والسمع والشم لا يدركان الا من قريب وبدليل على ما وأن تعددت ادراكهما معاء وان كان ادراكهما واحدا لما تقدمت المين السعم (لا).

ولا يسعنا المجال الآن لكي نحلل هذا النص من حيث صوابه وخطئه في تحديد ماهية العين أو طبيعة الابصار

ورأى ابن حزم المقصل فيها اذ أن هذا الموضوع قد تعرض له ينوع اسهاب في كتابه «القصل في الملل والاهواء والنحل، عند حديثه عن الالوان(٨) لكن القرض من عرض هذا النص هو بيان المنهج الذي يعتمده ابن حزم في دراساته النفسية ذلك من خلال الجمع ما بين التعليلات الفلسفية النظرية والتعليلات الحسية والتجريبية التدعيم فكرته في موضوع ما، وهذا هو ما رأيناه في تحديد دور العين النفسي وسبب سموها على جميع الاعضاء الاخرى كدليل على شخمنية الانسان المقيقية •

٣ - ابن حزم والاهتمامات الحديثة بلغة الوجه:

ان موضوع المعرفة النفسية عن طريق مالامح وجه الانسان اصبح علما قائما بذاته في العصر الحديث، وهو مازال في طور التأسيس والبداية، كما أنه مازال يفتقر الى الابحاث والقواعد العلمية الدقيقة، ومع ذلك قان علم نفس الوجه قد يعطى بعض التخمينات الهامة والمقيدة، اذ تدل احدى الدراسات الحديثة في أمريكا بأن أساس الاتصال يحدث عن طريق الهجه والدراسة تعطى النسب STATE OF THE PARTY OF THE PARTY

#### العين. . لا تصرف الكذب

٧٪ من قوة الاتصال يحدث عن طريق الكلام. ٣٨٪ من قوة الاتصال يحدث عن الاسلوب في الكلام

والتعبير واللفظء ٥٥٪ من قوة الاتصال يتمركز في الوجه(٩)٠

والسبب في هذا التفوق للخطاب بالوجه كما يرى بعض الباحثين هو ان اللسان قد يكذب «عدة مرات» أما الرجه وخاصة العينان فانها تشير الى حقيقة المشاعر الذاتية، أن للعين قوة مغناطيسية قد تصبح سجنا للاخر وعندمنا يحدق بي الاخر فان هذا الفعل قد يؤدي الى الشعور بالضيق والاكتساح.. أي أن الاخر بدأ يسلب حريتي على حد تعبير سارتر .. التنويم المفناطيسي نفسه هو نوع من اكتساح الاخر عن طريق قوة العينين والانجاء»(١٠)٠

أن حركة الوجه وخاصة العينين ليست بالاسلوب البدائي للتعبير، أي أنها قد تجوزت واستعيض عنها بالكلام نظرا لانها كانت الوسيلة الوحيدة للتعبير عند الانسان ورغم أنه لم يبق لها الان ضرورة فان الجسد قد احتفظ بها عملا بمبدأ الجمع بين العادات النافعة(١١)٠

بل على العكس من ذلك فاننا نرى زيادة اهتمام بحركة الوجه ضد الانسان، وأكثر ما تلاحظ هذه المركبات

وتُبنى عليها أقكار ما يكون في ميدان السياسة، حيث أننا كثيرا ما نسمع تعليقات الصحفيين على التفاؤل أو التشائم من لقاءات بين سياسيين دوليين من خلال وصف ملامح وجوههم أثناء محادثاتهم فيما بينهم، فهم اما أن يوصفوا بالابتسامات أو تقطيب الجبين أو اطالة النظر وتصويبه الى غير ذلك من حركات الوجه التي يستخلص منها الوفاق أو القطيعة السياسية وهذا شيء يدركه جيدا متتبعوا السياسة والاعلام

ان تصديد مكامن النفس من خالال صركات الوجه وسيماته قد أصبح دراسة جد مهمة في علم النفس الحديث ولكنه مازال في بواكيره الاولى، ولم يجد متقرغين بالكلية للخوض فيه، كما انتا لم نعثر ولو على أشارة من طرف الباحثين في الميدان النفسي الى ما تضمنه كتاب «طوق الحمامة» من حديث عن هذا الموضوع الذي رأيناً • ولا يمكن القول بأن ابن حزم كان له السبق في هذه المعرفة والتركيز على دور العين والوجه عامة في التعريف بالانسان بل قد عرفه قبله اليونانيون كما أشار الى ذلك بنفسه (١٢) وعرفته أمم كثيرة وأناس كثيرون غير أن أفكارهم حول هذا المضموع كاثت في أغلبها متشابهة وأحكاما عامة لكن التركيز على الدقائق من حركات العين والوجه التي أوردها ابن حزم فهذا ما كان يعوز تحليلات المفكرين النَّفسيين قبله، فإن تحديد نقاط معينة في العين وحركات فيها خاصة وإعطائها مداولات مناسبة لهآ يثير الانتباه ويجعلنا نقول بأن هذه احدى خصائص ابن حزم في دراساته النفسية وهي احدى محاولاته لتأسيس علم هو ما سيعرف حديثًا بعلم نفس الوجه،

#### الهوامش

- (١) ابن حرم : طوق العمامة ص:٢٧، تعقيق الطاهر أحمد مكى ، دار المعارف ٢٦٠
  - (٢، ٢) تَقْسَ لِلْمِيدِرِ: ص٢٧٠
  - (٤) نفس المعدر ص ١٥٤
  - (٥) نفس المعدر ص ٨١٠
  - (٦) ابن حزم: طوق العمامة ص٤٥٠
    - (Y) نفس المبدر ص٥٥٠
- (٨) ابن حسره: القسمال في الملل والاهواء والتحل جه ص١٣٧ ، دار المعرفة للطباعة، بيروت ـ لبنان،
- (٩) الدكتور غسان يعقوب: معرفة الذات والاخر ص٢٤، دار االنهار للنشر\_بیرون ۱۹۷۸ -
  - (۱۰) نفس الرجع ص٥٢٠
- (١١) الدكتور جميل صليبا: علم النفس ص٢٤٦، دار الكتاب اللبناني ٢٦٠
  - (١٢) ابن حزم: طوق الحمامة من٤٥.

فكر وروح كالصباح إذا انجلي أحبته مسقناء نوره بتبغق يلجُ النفوسَ يضيئها، فكأتها مشكاته وهو السراج الشرق وجمعال وجمه نم عن خلَّق زكا ومن الدلائل ما يشير ويصيدق في القلب أنت فهل سمعت حديثه كالفجر لا يضفيه ليل مطبق هيسمانٌ يضفقُ في الضلوع كاته طيس يغرد سائرا ويمسنق لا الربيح تمنعيه ولا عسرف الوني وأمسامسه أمل يلوح ويبسرق

وتظلُ في أفق الوجسود تُحلِّقُ عصيناك سلوثة وواحسة أمنه والأرض صحراء ونار تحرق وجد النعيم جميعه في ظلُّها ومن الحنان جداولاً تشرقرق سكنت إليك الروح منذ لقسائنا وأظلها أمل جميل مونق جمع القلوب وهاش فيها نابضاً كالنور يسرى وهو حر مطلق همسا تبساعت بيننا الأيام أن تُسرعُ بظلم لا يزال يُضيينُ فاسوف تبقى فسحة الأمل الذي نصيا به وقلوبنا تتشوق أيام كنا نلتـــقي نجني المني والحب يجمع خطونا ويوفق يا أيّهـا الأمل الذي طَمَّت به أيامنا البيضاء، هل تتحقق؟ هل ترجع الأيام صفياً مثلما كانت لنا في صفوها تتزوق؟

في القلب أنت كنُجُمِّة تتسالقُ مازال نورك في ضميري يُشْرِقُ يه فو إليك وأنت فيه خفقة فيها ترنم مذ تعلم يضفَّقُ يهضو إليك وأنت فيه فرحة لا غيرها في عمره يتنوق ويرأك بسمته التي يقتر عنها ثق سره ويها الجسوانح تنطق يا درة مكنونة يزهو بهــــا جيد الزمان وصدره والمفرق القلب حسرزك وهو متك منشبعات بسنا يغيض وجدة لا تَخلقُ العين تُغـــــفى عن رؤاك تجأة والروح في مُنفِّق السناء تُحدُّق عسيناكِ أغنيسة له لا تنتهي

> يا زهرة فتح الندي أكتمامها وحنت عليك يد الجمال تُنستنى سكب الصباح النور فيك طهارة كالفيث يهمي الزهور ويفدق في جنة فسوق الروابي أينعت وغراسها ورد يغوح وزنبق يا أرض أندلس إليك تحسية ما دام زهرك في فؤادي يعبق لو من نفضك بالسقيم لعباده عمر چنید، بل شباب ریّقُ اك في الفياد صبابة لا تنقيضي هي في الهوى عهد لديٌّ وموثق أنسيم تسرطبة أدر نكسر التي يهنف لها قلَّبُ ودو، شُيُقُ هي في المسان مليكة قد زانها تَاحُ العَفَافَ وَعَرْةَ لَا تُلْكُنُّ

يا ظبية تختالُ في ثوب الصبِّا فيك الجمال وروحه تتحقق



أندلسيات

ز احسما و ن إلى ولادة

شعر هسن مبيدالبرزان متصبور

خميس مشيط

EVERENMENT

## أندلسيسات • أندلسيسات • أندلسيسات



### ظم: د. ن. عبد العبادي

المقترب

ترددت الانشاس الأولى للطفل الذي دُعي باسم أسمد بن عبد الله بن أسسمد بن غيال بن زيدون، أسلمت به المواة باسم ابن زيدون، امتحت به المواة باسم ابن زيدون، في هذه البيئة الرائعة درجت خطاه على طريق الحياة فكان نبته طيبة أعطت شارا طيبة، فقد تتلمذ

على أيدى غيرة الأسائدة من امثال النجوي، فنال قسط اوفرا من الفلم النجوي، فنال قسطا وافرا من العلم والأداء ورثم عن والده الذي توفي لما كنان زيدون في الصائدي مشرة من عمره، وتقتحت عيون الفتى على نفسه صور الجمال موله فانطيعت نفسه مسورة الجمال موله فانطيعت نفسه مسورة المحمال موله فانطيعت نفاه في المساوية التعبيري، فممال الي المشري، حيث نراه وهو ابن المشري، حيث نراه وهو ابن المشرية الشعورة التي المشتدت المسادية والمحمورة التي المشتدت المسادية والمحمورة التي المشرية من المسادية الشعورة الذي المشتدت

وهو في أوج عطائه الشعري لم ينس مسقط رأسه الرصافة فاتجه تحوما في شعره بقول فيها:

ولازال نور في الرمنافة ضباحك بأرجائها يبكى طيه غمام

قان بان مئى عهدها فبلوعية يشب لها بين الضاوع ضرام

نو الوزارتين :

ومسا أن استسوعب أبن زيدون الحياة من حوله في الانداس ووعي الاحسداث التي كسانت تدور على ساحتها في ذلك الوقت حتى انخرط في نشاطاتها بفاعلية وقوة. ومن اوسع أبوأب الشبهرة دخل متعيط ذلك الواقع حستي وصل الى اعلى المناصب ايام ابي الوليد ابن جهور الذي كان والده ابن الحزم (جهور بن محمد الكليي المتوفى عبام ٢٥٥هـ ١٠٤٣م) قد استقل بقرطبة بعد انقضاء الدولة الأموية، في زمن أبي الصزم ابن جمهور جسرت مكامس لاعبادة الحكم الأصوى في قبرطية، وكان اطراف ثلك المؤامرة الشاعر ابن زيدون، والمؤامرة انقضح أمرها وانكشفت أسبرارهاء ووقع أضرادها في قبضة ابن جهور الذي رج بهم جميعا في السجن ومنهم ابن زيدون، بعد أن قضى على جميع عناصرها، وقر منهم من قرء وسيق ابن زيدون للسجن والعذاب بتهمة اغتصابه عقارا لأحد مواليه بعد وفاته، ولاقي ابن زيدون خلال محاكمته كثيرا من العنت الذي جابهه به القاضي، وتشاء المقادير ان يتمكن ابن زيدون

من القبرار من السبجن وعبقب ذلك ارسل الى استاذه ابي مسلم بن استعد رسالة بشكو فيها قائلا. وعلمك اني سجئت مخالبة بالهوى وهو أخبر العبمي وقيد نهي الله عن اتباعه وذكرانه يضل عن سبيله»، ويددد ابن زيدون الفترة التي

قضاها في السجن بخمسمائة يوم، CONTRACTOR STATE OF THE STATE O

ادرث العب سسة

فيذكر ذاك في بيت شعر له يقول. مئون من الأيام خمس قطعتها

أسيرا وإن لم بيد شد ولا قمط وكتب الى ابى الحزم ابن جهور رسائل اعتذار وقصائد يستشقع فيها عطفه عليه، ونظم عدة قصائد في الاستعطاف ومن ذلك قصيدة بتحدث فيها عن أمّه التي تقرحت اجفائها من بكائها على قراقه ايل نهار:

أمقتولة الأجفان مالك والها ألم تُرك الأيام نجما هوى قبلي؟ أقلِّي بكاء است أول حسرة طوت بالأسى كشحا على مضمض التكل

وقى أم موسى عبرة إذ رمت به الى اليم بالتابوت فاعتبري واسلى

لعل المليك الجمل المعتم قادرا له بعد يأس سوف يجمل صنعا لي وإن رجائي من الهمام ابن جهور

استحكم الأسباب مستحمند الحبل وحين توفى ابو المزم تولى شؤون المكم بعده ابنه ابق الوليد الذي كان صديقا الشاعر ابن زيدون فقربه منه، وأدناه اليه واسند اليه امس النظر في قضايا أهل الذمة ثم عينه سفيراء وصار ابن زيدون يعرف بذي الوزارتين: وزارة الشعصر ووزارة

السياسة والسلطة -اسباب رقطيعة :

هكذا انقلبت بسرعة أحوال ابن ريدون من الشكساء والعبداب الى الراحة والهناء والدعة والشهرة، ذاخ مىيته واتصل بكبار رجالات الاندلس وشخصياتها في مهمات عمل رسمية وصلات شخصية - ومن الأسباب التي أوملتك الى هذه المكانة انه استشدم الشمر وسيلة بمدح بها صديقه أبا الوليد ابن جهور فقد قال قبه بمدحه:

ما المدام تعيسرها عيشاك فيميل من سكر المنبا عطفاك الجهوري ابي الوايد خلائق

كالروش أشحكه الغمام الباكي وما أن تمكنت علاقته بأبي الوليد ابن جهور حتى أخذ يلح عليه ، من خلال شعره، لينال منصبا رفيعا فهو لم يكن راغبها في أن يكون شاعر البلاط الجهوري، بل كانت تطلعاته أبعد مدى وأوسع افقاء وأكد في قصيدة له على ذلك نافيا ان يكون ساعيا المال بقوله:

### أنداسيكات • أنداسيكات • أنداسيكات

لعمرك ما للمال أسعى قائما يرى المال أسنى حظه الطبع الوغد ولكن لحال أن لبست جمالها

كسولك ثوب النمع اعلامه المعد الكن كيف الحال أن تدوم في ظل الحال أن تدوم في ظل الحال أن تدوم في ظل المحتقب أن مقال أن مد أحد أصبح ذات يوم وإنا فقد أصبح ذات يوم وإنا أبي ألوليد ابن جهود، وأقلح الرئيساة الماسحون في الايقاع الرئيساة الماسحون في الايقاع المن عمر المنافقة، فكان أن المنافقة وعلام المنافقة معد صباه، ممتقلا الى المبيانية، الأمر يورع قرطية مهد صباه، ومرتم يورع قرطية مهد صباه، ومرتم يورغ قتل عليه واحزنه فانشد قائان، فالدي لا فطر يسرولا أفسعي

خليلي لا قطر يسر ولا اضمي نما حال مَنْ أمسى مُشوقا كمن أضمى معاهد لذاتٍ وأوطان صبوة

اجلت المُعلَى من الأماني بها قنحا العاشق المعنب:

وإذاً كان هذا هو حظ ابن زيدون في الرياسة والسياسة فكيف كان حظه في الحب والعشق والغرام؟

فالشاعر دو الكلمة الرقيقة النفعة للنفعة للنفعة للنفعة تعشق البهجة ونفس تعلير مع الرؤى معلقة في كان فضاء، وهو على عادة أقرائه من الاثرياء المتوفين علق ذات ومسلماء جميلة، ثرية، أمسيلة، على المتوفين علق ذات الرومتها حتى تتصل بأصول بنى أمية، تلك هي الولادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبد

الله الناصرى الملقب بالمستكفى. فهى إذن من بيت الخلافة الأموية

في الاندلس، وهي الى ذلك شاعرة كأن لها مجلس يعتبر منتدى للأدباء والشعراء في قرطبة، وبينها وبين لبن زيدون وابن عبدوس - منافس ابن زيدون في حيها \_ اخبار وقصص ومكايات، هذا الحب الذي شبيت حذوته فأحدثت ضبراما ونارا لها أوار في نفس ابن زيبون فانفجر الشعر الغزلي معطيا للأدب كنزا من القصائد ممًّا لم يبدع في مثلها شاعر آخر. وعلاقة ابن زيدون بولادة كما هي علاقة ولادة بابن زيدون، هي الهبوى والحب والالهام والهجر والعذاب والأسيء فهي كانت له كل شيء في فكره وتصبوراته وهو كان لها" علامة بارزة في الحياة، ولقد ظل يقول الشعر فيها ويرسله اليها حتى بعبد أن تعكرت سياه الود والهوى بينهما، وحتى بعد مفادرته قرطبة نهائيا إلى اشبيلية ووفاته فيها .

فشعره في ولادة ، ولها، يحمل بنهض تاريخ ابن زيدين، فهي كانت لنهض تاريخ ابن زيدين، فهي كانت الدائم في صدره ، ومفسرحة ناز المسامة في مسدرة ، ويغض النظر عن المستكفى وهل هي ابنة عز ولال أو أنها قضت ما يقارب الثلاثين عاما من عصدرها في احضدان البوس والشقاء، إلا ان ما هو مهم هنا هو أن ولادة حين التقت ابن زيدين اول أي التقا تابن زيدين اول ايبات تطلب بحيه فأرسات الها إيات تطلب فيها قامة وتواعده وابن زيدين لاول إين ذيدين لاول والشقاء ويواعده وابن زيدين لله قواعده وابن زيدين لله قواعده وابن زيدين لله قواء وابن زيدين لله بقوله:

فلما قدر اللقاء، وساعد القضاء كتبت إلى:

سبب بي ...

ترقب إذا جن الطاح زيارتـــي

فإنـــي رأيت اللـــيل أكتم السر

وبي مثاه ما لو كان بالشمس لم تلع

وواليدر لم يطلع وبالنجم لم يسر

اروع ما قال ابن زيدن في وصف

ما فمل به المب والمشق والهــوي

مذه الابيات التي تقممع عن حاله،

مفســـــــــــا الجال لنفسه بالفخر

والتـــيامي من خلال واقعه المؤلم.

قال:

قائل أضرٌ بك الهوى فاجبتهم يا حبذاه وحبذا إضراره قلبى هو اختار السقام لجسمه زيا فخلسوه وما يختاره عيرتموني بالنحول وإنما

شُرف الْهَنْدُ انْ تَرَقَ شَقَارِهِ ضَرِيها وشهر بها :

ويتضع من بعض الملابسات التي رافقت حياة العاشقين ابن زيدون وولادة ، أن المنفصات استحكمت ستهماء في ظل منافس آخس لابن زيدون في حب ولادة هو الوزير الشاعر ابن عبدوس، وإذا كان الاجل لم يمتىد بابن زيدون حيث انتهى بوفاته عام - ٤ - ١م في اشبيلية بعيدا عن بلده وحصيته، قان العمر امتد بولادة حتى عام ١٠٩١م التي قضت نحبها في قرطبة يتنازعها الشعور بالاقتراب من ابن زيدون كينا والتباعد عنه أحياناء والرضبا عنه مرة والغضب عليه مرات، وإذا كانت الأعراف والتقاليد تصول بين المرأة والجهر بحبها وعشقها، فإن تلك

العادات والتقاليد كانت تقيد الرجل

### ات • أنحد لسح أنجد لسب ات • أنبد لسبيات

بما هو أخف وطأة من المرأة، فكان الشاعر يتحرج من الاعلان عن اسم محبوبته، وكان يستعير لها كنية واستمنا من صنع شيباله، لكن ابن زيدون اجتاز ذاك فأعلن مسراحة وجهرة عشقه لولادة وشهر بهاء حتى أنه ذات يوم شجر خلاف بيته وبينها في مجلس غناء عندما طلب من عتبة جارية ولادة اعسادة الفناء، وتطور الأمر بينهما فأدى الي اعتدائه عليها بالضرب.. عن ذلك قال ابن زيدون: ان تكن نالتك بالضرب يدى

واصسايتك بما لم أرد فلقد كنت لعمرى فاديا

اك بالمال ويعش الواد وتطور الأمر بينهما الى الأسوأ عندما قالت ولادة ابياتا تهجيو فيها ابن زيدون، وتمس كرامته وتقذفه بأشنع السباب.. ومهما قيل من أسباب القطيعة والتنافر بينهما فان علاقة العب والهيام التي ربطتهما تظل أقوى وأمتن، حتى قيل في ذلك «أَنْ قَصِيةُ أَبِنْ زِيدُونَ لُولادةٌ مِنْ أَشْهِرِ قصم المب في الإنداس، فقد أصبحت صورة ابن زيدون وولادة طاغية على منا سواها من قنصص الحب والغزل الاندلسيين، وسبب ذلك أنها تمثل العلاقة الارستقراطيه بين اثنين من السادة،

عناصر أذكت شاعريته : وإذا كان الحب في نفس الشاعر

أهم المصفرات التي تدفع خيباله الي صنم الابداع والانتكار وإذا كبانت الحبيبة وصورها في ذهن الشاعر جناحى العبقرية والشاعرية عنده فإن هنَّاك عناصر اخرى مهمة في

حياة ابن زينون، إضافة لولادة، أذكت شاعريته، واضاحت سراج الابداع في نفسه فانطلقت قريحته تجوب أفاق الشعر وتحلق فيها غزلا ومدحا وومعقا .. ومهما كان الرأى في شعره من حيث خصائصه الفنية فإنه احتل بجدارة منزلة رفيعة في كشاب الشحسر الانداسي جعلت مناحب «قالائد العقيان» يقول عنه: وزعيم الفئة القرطبية، ويُشاهُ البولة الجهورية الذي بهر بنظامه، وظهر كالبدر ليلة تمامه، فجاء من القول بسجر، وقلده أبهى تحرء لم يصرفه الا بين ريمان وراح،

ومن هذه العناصر التي دفعت ابن زيدون الى المقدمة بين أقدرانه أن شعره عبر عن تجربة صادقة مثلت لونا واقعيا يدور حول علاقة حية غير مبهمة، مثلت لقاء في الستويين ألعاطفي والاجتماعي، وتقاربا فكريا وظهرت فيه سمات قمنة اقعب أكثر من سمات الفزل،

ولا شك أن البيئة في موطنه الاول قرطبة ثم في موطنه الثاني اشبيلية كانت عونا له في الامتزاج بالطبيعة والتوحد معهاء والتعبير عنها في مسور كشيرة نأت عن السطحية فاجتازت الاعماق سحرا وشفافية، من ذلك مرجه الطبيعة بالجب في قوله:

أنى ذكرتك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ويجه الروش قد رلقا

والنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل اشفاقا

قصيدة أهدرت دمه : وحين التحدث عن ابن زيدون لابد

من وقفة تأمل في قصميدته النونية المشهورة التي حاول فيها التقرب من حبيبته ولادة والاعتذار البها معبرا فيها عن حنينه اليها بعد طول بعاد، مبينا أنه لم يسل عنها بالضمر ولا انطفىات جيئوة الحب في ضلوعه، حتى إن هذه القصيدة ؛كَانت سبيا في جعل والى قسرطيسة يميل الى الغَصْبِ الشديد عليه فيهدر دمه!!

وليس هنا محجال الاشكارة المستفيضه الينقاط الجمال والابداع في هذه القسمسيسدة التي استهلها بقوله:

أضمى التنائي بديلا من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا فقينها كان صادق العاطفة والتعبير عنهاء وسار على غطى شعراء الشرق وأكثر من الطباق والجناس والمقابلة، وكانت موسعقاها نابضة بالدركة والدياة، ومزج الطبيعة بالحب والطرب والبكاءء

ويكفى ابن زيدون أنه من خـــلال الحب ولوعنة القبراق خلده الشنعير عاشقا اكثر مما خلدته الرئاسة السياسية والسفارة، فقد جلب له عذاب الحب والعشق شبهرة أكثر مما جلب له عـذاب السـيـاسـة من ألم وسنجن واغتتراب، فنفى فنشله السياسي لم يكن ابن زيدون شاعرا قدر ما كان مبدعا ورائعا من خلال غزله وعشقه وفشله في الوصول الي حبيبته ولادة، فابن زيدون معذب في ألحب مهزوم في السياسة، لكنه في الاول كان شاعرا محقوظا له ذكره على مر الزمان، وفي الثانية لم يجر له ذكر على أي لسان٠

ان تحديد الشعر العربي كان من اول لينة من لينات تأسيس الملكة العربية السعوبية حينما اسسها المقبقور له الملك عباد العارين وعند تأسيسها أقبل إليه عدة من شعراء هذه الملكة وانضيموا إليه مناصيرين ومؤيدين لدعوته الاسلامية وتوحيد شحل الأمنة ونشير الشبريعية الإسلامية.

ولقد اتاحت المملكة العبريبية السمودية للشعراء السموديين التبجناوب مع الديناة وتجناريها الشعرية والشعورية ، وهيأت لهم الوسائل وشجعتهم على نشسر الإسلام يشعرهم

وبلا شك كان يوجد العديد من العوامل التي اثرت في تكون الشعر العربي السعودي ونمو اتجاهاته ومن هذه العوامل:

١ - انتشار التعليم في مدن وقرى

الملكة . ٢ - وجود الاعلام المرشي والمسموع

والمقروء ٣ - التطورات الحديثة في الملكة

 ٤ - المصارية للتيارآت الفكرية الضارة .

ه - انتشار المكتبات في شتى أنحاء الملكة .

 ١ – الصروب والأحداث في الدول العربية الشقيقة مثل حرب الجزائر ونكبة فلسطين وحروب سوريا ومصر والعراق من اجل الاستقلال.

وإذا سلمنا باهمية الشعر وغطره لزم أن تتحدث عن مهمة الشاعر في الصياة ، ومهمة الشباعر امتداد لهمته الطلقة كمسلم قبيل ان يــــكون شاعراً ، ومستوليــة المصلم إزاء مقيدته ؛ وإمته واضحة ومهمة الشاعر تنسجم مع السئولية العامة .،

ولما كبان الشباعير ميزيد فيضل تضاعفت المسئولية بقدر هذه الزيادة، واصبح لهذه المزية مهمة يحاسب عليها تركا وفعلا ..

# ابراهیم نـ

**محمد جرمي محمد –** محسن a three seasons decision 17 and the manual ويمكن حصس هذه المهمة بالتزام

مساحده القسران الكريم في آيات الشمعراء(١) دوالشمعراء يتبعهم الغاوون \* ألم تر أنهم في كل واد يهيمون \* وانهم يقولون ما لا يفعلون \* إلاَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصبالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أيّ مُنْقلب ينْقلبون» (الشعراء/٢٢٤ ·(YYV-

والشاغير العربي السيعيدي لم ينقطم في أي وقت بشم عره عن كل الأغراض لخدمة الاسلام والاهتمام بالسلمين فنجد الشناعس العبربي السعودى كتب في العبادات والعقيدة والمدائح النبوية والشخصيات الاستلامية والأحسداث الوطنية ومسولا الى الشعر الاجتماعي الذى يتناول قضايا البشر الاجتماعية من الصداقة والتحذير

الضودة أحسيد رواد المركسة الشميريسية فسى المملكسة

من الصيد والكبرياء والترف.. الخ، والأديب ابراهيم فودة لم يتخلف عن مواكبة هذا المنهج الذي نهجه الشعراء السعوديون،

فمن الموضوعات التي تناولها الشاعر فوده في قصبائده موضوع التوحيد .. عن قضية القضاء والقدر نجد أن الشاعر السعودي عالم هذه القضية ابتداء لترسيخ معتقده أق لعارض يدفع إليها، وتأتى معالجته محصورة في النظر الفكري أو التحليل العقلي الفلسفي بمادنته المتدينة فتنفذ الى قلب المتلقى دونما غبش أو تعتيم،

يقول ابراهيم فودة في هذه القصية لعلى تحنيت القشناء بحلقتى

فكان ازاماً أن أخيب وانكثا وما كنت وايم الله أؤمن لعظة بأتى لما أجريت قد كنت مبعثا أرائي أداة في يد الغيب سرها

اثقتم داستقاا داشاء كقتم والمسلم مطلوب منه التوية الى الله وان تكون توية نصوحا، على ما بدر منه من اساءة وخطيسته في حق العيادة أو العياد

ففى ذلك يقول الشاعر ابراهيم

اليك أتوب ياريي متابا وعندك ارتجى الحسنى مأبا

اليك أتوب من شتى الخطايا وما كذب القؤاد وما أصبابا اليك أتوب من خطرات نفس

اذا حكمستها كانت معابا



اليك أتوب من دنس خبيء

فوفقني اتباع الحق سبلا

ونور بالهدى بصرى وقلبى

اليك أتوب من خطئي وعمدي

وكم كسب المطيئة غير عمد

على النيات ترتكز القضايا

بما يجزى من النيات شيء

البك أتوب من ماض حابيل

نصوح» بقوله:

بنقس تدعى النقوى كذابا

ورشدني المعجة والغلابا

وألهمني الدعاء المستجابا ويضتتم فوده قصيدته «توبة

ويعش العمد أهوتها حسايا

سقيه القهم فاستشرت مصابا

وتستملني المثوينة والعقاب

فتي غبل المسالك والشعابا

بمسن الثان ، حين الثان خابا

وأسلوب الشبعين الاجتنماعي

# الشعر الاجتماعي عند ابراهيم

يتسم بمباشرة الدلالة ووضسوح

المائي، ويساطة الصياغة، ويظهر

فيه التركيب النثري المتمدعلي

الصقيقة والخطابية مما قلص

الصورة الموهية والتركيب الشعرى

الأخاذ، وهذه الخصائص الأسلوبية

التي تبدو في مثل هذا اللون من

الشعر حمات دعاة الجمالية في

الأدب على الوقوف في وجه المطالبين

بتوظيف الشعر لخدمة الحياة حفاظا

على سيلامة الأداء الأدبي من الوقوع

في النظم وخسروجسه عن أدق



خصائص الشعر ٠٠ ومن أبرز القضاما الاجتماعية ألتى تناولها الشعر السعودي هي قضبية المرأة، ومنشباكل الفقر وتفشى الأضلاق الرديئة، في السلوك والتَّعامل٠٠

والشاعر السعودي عالج كل هذه القضبايا عبر طرق وأساليب متعددة، وأسهم بوعى واحسناس عميق أس تظيم المجتمع من تلك السقطات، فمن القضايا الاجتماعية التي تناولها الشاعر ابراهيم فوده في

١ .. الوقاء للأصبقاء:

ان قيام الشعر بمهمة تقبيح المواقف السيئة والثناء على المحمود

منها بين الأصدقاء والاخوان يعد اسهاما بؤدي - بلا شبك - الى نتائج حميدة ٠٠٠ ومهمة الشاعر المسلم تقوم على تتوير العامة وتبصيرها والأخذ سد الكافة الى جاد الصواب، ورفقاء السوء من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي حنر منها الاسلام وخوف من مغبتها ، وشاعرنا ابراهيم فودة كانت

الصيداقية عنده تمثل قيمية الأميانة وواجب الوفياء الزملاء كان مبدؤه فنني حبيباتينه العيامية والمسامسة(٢)، فنجسد الاديب ابراهيم قبوده بسعيث تقبثية وقناء ودمعية وداع الى روح فبقيد البسلاد الجليل محميد سرور المسبان في قسمسيدته «وجب المقاعة

وجب الوقاء قماعلى ملامة أن بُحت بعد المنمت بالاطراء قد كنت ألتزم السكوت مخافة من أن يتال مداهن ومراء وأنا الذي مبارحته في مجده بالنصبح والشكران والاغراء

لكن وقد ذهب الرجاء ولم يعد إلا الواساء فشيمسة لابائي بالامس ودعت المبيبة معامتا الا الدعاء فكان كل رثائي(٢) واليوم أقجع في حبيب لا أرى

أتسى موقيسه بغيسر دعائي ان البهاء إذا تصعد خالصا من أكبد حرى أحر ثناء

يا من شفات الناس ملء قاويهم حبأ وملءجيويهم يسقاء وشفلت كل الناس ملء عقولهم تقدداً وفلسفة وجد مراء

وشغلت بعض الناس ملء نفوسهم حسدا وثلك ضريبة الكبراء

٢ \_ وعن الفقر والفئى يقول ابراهيم

ليس من شيمتي ولا عاداتي أن أباهي بالفقر أو بالثراء

فالفنى ليس نسبة حين تجنيه بكحد وقحدرة وإبحساء

> RAMA,SHAW 1415H. FEB.MAR 1995C



وإذا ما قعدت عن واجب السعى فقسى الققر سبّة الأغنياء ٢ ـ وعن الطمع ومقناومته يقول

الشاعر ابراهيم قودة: والخوف في يعض الواضيع حكمة

عزَّت على من يُحسبن شجاعاً وإذا النساء أسرن بالحب الفتي

لبس الصياء أمامهن قناعا ليس الشنجاع هي الشديد مصارعا لكسته مسن قسساس الاطماع

٤ - وعن جمال الخلق يقول: ليس الجمال بحسن الشكل في صور ان الجمال بحسن الخلق والخلق فإن يكن خاوياً في ذات جوهره

ما كان الا كثوب ناعم خلق(٤)

تبين من خلقه أسواء مساعبه فليس يعجب ما فيه من المرق(ه)

وإند يغطى جمال الخلق منقصة في الخلق لولاه ما غابت عن الحدق

فان تجمع حسن الذات مكتسبا حسن الماني تجلى الحسن في غنق

ه ـ وعن القناعة يقول ابراهيم فودة: لعمرك ما قاد الفتى لرذالة

ولا لاحتمال الضبيم الاطماعته قمن شبهد البنيا حطاما وإذة عليه تسامت السموات هامته(٦)

رحم الله الشاعر ابراهيم قودة الذي قال:

الصدق الشعوري وانتشاء الكلبية مسن المبيزات البيارزة نيى شمير ابراهيم نسودة

الشعر: ألمان وموسيقي يؤلفها شعور مستهام الشعر: أزهار الأحية في بساتين

الشعر: ألسنة المودة بين أفيدة الأنام

### الهوامش:

(١) د/ حسن فهد الهويمل، النزعة الاستلامية في الشنعار السنعاودي المعاصر، الرياض، ١٤١٢ ـ ١٩٩٢م (Y) من قسمسائد الوقساء للأهل والأصدقاء التي كتبها ابراهيم فودة:

أ .. قصيدة «المجاهد العُلم الامير عبد الكريم الخطابي» في ذكري مرور عام على وفاته ،

ب- قصيدة «بلد العقاد والسد العالىء نسية الى عياس محمود العقاد ويلده أسوان بجمهورية مصبر العربية ،

ج-- قنصبيدة «شناعان العروبة الكبير فؤاد باشا الخطيب، الذي كان شاعر الثورة العربية الأولى وأول شاعر من شعراء النهضة العربية الحديثة نادى بالقومية العربية نداء بينا».

د - قصيدة «على قبر أبي» وهي نفثة من قلب الشاعر انفرجت عنها شفتاه عند زيارته لقبر أبيه

ه... قصیدة «الی روح عسی» ففی عام ١٣٨٠هـ توقى عم الشاعر وهو الشيخ أحد ابراهيم فودة بمكة المكرمة ونقل البرق الى الشاعر خبره وهو في القساهره٠٠ فكتب له هذه القصيدة -

(٣) اشارة الى والدة الشاعس تغسدها الله والفقيد والشاعر بالرحمة، (٤) الخلق: البالي-

(٥) الخرق: ضعف الرأى والحمق وسوء التصرف والجهل وعدم الرفق، (٢) حطام: الدنيا ما فيها من مال كثير أو قليل والهامة الرأس وتطلق على الجثة،

الأستاذ الكبير على عبد الرازق وزير الأوقساف الأسبق، فكره المستقل، ورأيه الصرّ، وقد أحدث كتابه عن «الاسلام وأصبول المكم» ضجة فكرية جوهتها السياسة الحزبية، فانتقات من حيَّز الى حيَّن، ثم رأى الأستاذ بعد تجربته في هذا الكتاب أن يؤثر التؤدة ، فلم يكتب من المقالات والبحوث ما يُومى به استعداده، ولكنه اكتفى بمقالات هادفة ينشرها في السبياسة الأسبوعية أيام ظهورها، ثم في منجنات دار الهناذل، هذا غنين محاضراته في النبوات الرفيعة التي كأن يتحدث فيها كبار رجال الفكر في منتصبر، مع دروس علمنينة في أمسول للفيقية ألقناها على طلبية الدراسات العليا للشريعة الاسلامية بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، ثم طبعها تحت عنوان «الاجماع في الشريعة الاسلامية»،

وقد قابلت الأستاذ الكبير مرتبن متواليتين، فحظيت بفضله وعلمه وكرمه، وتنقل الصديث من موضوع الى موضوع، في مدان العلم والادب وقد أعجبني منه حسن استماعه، إذ كنت - على الفارق الكبير بيني وبينه - أجابهه بالمضالفة، فيصبغي في تأمل، ثم يوجهني الى ما غاب عنى من نقاط يعرفها حق المعرفة في هدوء العبالم المتبمكن، والأسبساذ السمح

لقَّد تقديَّمتُ بكتاب (الأدب الأنداسي بين التأثر والتأثير) إلى المسابقة الأدبية بمجمع اللغة العربية في منصدر، وكنان الأستثناذ أحد الفاحصين، فظفرت بتقديره، وحين اجتمعت اللجنة للمداولة، وجد من بعض الأعضاء من يعارض اتجاهه، وحجته أني لا أعرف اللغة الأسبانية، وعلى من يكتب في الأدب الأندلسي أن يعرف الأسبائية، فقال الاستاذُ على، أنا لا أعرف الأسبانية، وأنت لا تعرفها، وكان لزاماً علينا بمقتضى

## رهاسة في الذاكسرة ((۲۷))

# الأستسان ملسين مبست السرازي



علي عبدالرازق

بقلم: (.د. معمد رجب البيومي المصورة

وجهنك ألا نحكم على الكتاب حتى ندرسها! ووافقت اللجنه على تقدير الأستاذ -

علمتُ بعض ما كان، فأهببت أن أسعد يلقائه، وكأن العظ كان معى، فقد جامتي من قال إن الاستاذ على عبد الرازق سسال عنك، ويحب أن يراك، وهي بشرى طيبة لاني أجد في محادثة الكبار من الاسائدة آفاقاً جديدة تشع أمام عقلى فجأة، ولهذه

المحادثة تأثير يغرق تأثير الغراءة في الكتب، لأن صحاحب المحديث يدافع عن رأيه أمستدرى في بريق عبينه، وسمعة وجهه، ونبرة صدوته ما يزيد حمديثة تمكنا روسموشا، ومكذا المستحاذ بالدقي ذات أصيل.

(اللقاء الأول)

قدابلتي الرجل الكريم بهدوء بسم ، فلهمت من حديثه أنه قدرا كتابي من ألفه إلى يائه، وقد مسال من نقاط شتى فلجبته عنها كما أستطيع، وكان الصديد يتجه في أكثره وجهة الأب الفالص، فرأيت أن أعدل به ألى مباحث التشريع، في على على كما التشريع، في على المنافع على على كما شاتون قد عقى عليه ، فاقش أمورا شاتون قد عقى عليه ، فاقش أمورا الاسائذة الكبار متوقع منظر، فمورا الاسائذة الكبار متوقع منظر، فمورا الاسائذة الكبار متوقع منظر، فمورا فرات ما كتب الاسائذ مللورية .

فقال الاستاذ: إن الشيخ محمود شلتوت من أعز أمسدقائي، وترجع ممرفتي به إلى أكثر من ثلاثين عاما وله رأيه المرّ وقد ناقش أرائي دون أن يشير الى اسمى، وكأنه رأى أن تكون الموضوعية وحدها منهجأ بِلْتَرْم، وقد قابلته بعد ظهور كتابه عدة مرات في جاسات مجمع اللفة العربية ، وتحدثنا في مسائل كثيرة، ولكنه لم يشر الى شيء مما كتب في حديثه معي، فأثرت ألاً أفاتحه حتى يبدأ، وقد حمدت له سلوكه العلمي لأنه احترم الرأى المعارض، وناقشه في حيود الأدب واللياقية، وأو سلك المارضون على مسلك الأستاذ شلتون لما صادفت كشيرا من العقبات

أدركت من حديث الاستاذ، أن يشير الى المركة الكبرى حول كناب (الاسسلام وأصول الحكم) إذ رأي الاستاذ رأيا لم يُبدُق في تحقيقه، فقابله الجمهور بمحضو مائتي، واندفع بعض الكتاب الى مهاجمة تتعلق نصف الكتاب الى مهاجمة تتعلق أدب: إن ما ذهب إليه كشابك عن الاسلام وأصول اليه كشابك عن الاسلام وأصول الحكم حين قررت أن الاسلام ملة روحية بين العبد كان من الفطورة بحيث لا يجوز السكوت عنها،

قلت هذا وأنا أخسش أن أخسفس المتناد وقد قابلش مقابلة كريمة، المكتب سال في هدو، أقتول إلى قلت المتنازم مقابلة مقطالم أقل هذا وقد أوضحت مقصدي في مقال صدريح نفسري بجهالة (رسالة السيام) التي يكانت تصدرها جماعة التقريب، رداً على الاستاذ المكتبر، وما على الاستاذ المكتبر، وما على الاستاذ المكتبر، المن عن قال إلى المتاذ المكتبر، المن عن قال إلى المناذ المكتبر،

كان ما قاله الاستاذ مفاجأة الى!

كان ما قاله الاستاذ مفاجأة الى!

زومية فقط، وما قامت الفرقعة

الصاخبة إلا من جراء هذا القول

وان الذين عارضوه في كتب مستقة

المثليه عي محمد بمستقة

المثليه عي محمد بمستقة

المثليه عي محمد بمستقة

المثليه عي محمد المنتج

وحمد الماهر عاشور قد وجهوا

للهادف الى إبطال هذا الزعم، فهل

يكون الاستاذ قد وجه عن موقف بعد

سنوات راجع فيها نفسه، وقرأ ما

لرأي وعاد الى الصوابا، فصحح

لقد صحمت أن أراجع مقال الاستاذ، وارتحت كثيراً لهذا النبأ الحديد، وانتقل الحديث الى شجون

أخرى ألمنا فيها بمؤلفات شقيقه الاستاذ الاكبر مصطفى عبد الرازق، ومبداقاته المختلفة لكبار المفكرين والشعراء في هذا العصير، ثم ذكّرت الأستاذ بمحاضرة جيدة ألقأها عن التجديد في البلاغة العربية، ونشرها بمجلة الهلال، فراعني أن أجده قد نسجها كل النسجان، وقد طلب مني أن أحضر مجلة الهلال التي أشرت اليها، ليرى ما قال، (تحقيق بدراسة)

اتجهت من فورى الى البحث عن أعداد مجلة (رسالة الاسلام) وكانت مهمة صعبة، لأن الاعداد كثيرة، والرجل لم يحدد تاريخ الصدور

الشيخ محمود شلتون

فيريح الباحث، اذ لا يذكره، ثم كان من توفيق الله أن وجدت ما أريد في عددين متلاحقين (هما العدد الثاني والعدد الثالث) من السنة الثالثة ـ ابريل ١٩٥١، ويوليسو ١٩٥١م لأن المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر، وفي العدد الثاني ص ١٤٦ وجدت مقالا للدكتور احمد أمين تحت عنوان (الاجتهاد في نظر الاسلام) يقول قى مطلعه:

«كنت أتجادل في الشهر الماضي مع معالى الاستاذ على عبد الرازق باشا، وكنا نستعرض حال المسلمين وما وصلوا اليه من جمود، فقال إن بواء ذلك أن ترجع الى ما تشسرته قديما من أن رسالة الاسلام روحانية فقط، وإذا الحق فيما عداً ذلك من مسائل ومشاكل، فقلت إن رأيي أن

رسالة الاسلام أوسع من ذلك فهي روحانية ومادية معاء بدليل ما ورد في القران الكريم من نظام البيع والشراء، والاجارة والمعاملات المالية، ومسائل الاحوال الشخصية من رواج وطائق ونحو ذلك» ·

ثم مندر العدد الثالث يحمل مقالا تحت عنوان (الاجتهاد في نظر الاسلام) ص ٢٤٦ بقلم الاستاد على عبد الرازق باشا قال فيه بعد أن نقل عبارة الدكتور أحمد أمين:

«وقفت أمام ناظري كلمة رسالة الاسلام روحانية فقط، ولم تشاً أن تمر من غير أن تثير نكرى قصة قديمة لهذه الكلمة معي، فقد زعم

الدكتور أحمد أمين وهومما أثار دهشتى لأنى أعرف أنه قبال هذا الكلام بمضمونه أن لم يكن بلفظه، وأق كان ينكر كلمة (روحانية) فإن مانتها صريحة في كتابه حيث يقول ص ٦٩ ط أولى «ولاية الرسول على قومه ولاية روحية منشؤها إيمان القلب، وخضوعه خضوعا تاما يتبعه خضوع الجسم، وولاية الحاكم ولاية مادية تعتمد على إذكاع الجسم من غير أن يكون له بالقلوب اتصال تلك ولاية هداية الى الله، وارشاد اليه وهذه ولاية تدبير لصنالح الحياة وعمار الأرض، تلك للدين، وهذه للدنيا، تلك لله، وهذه للناس، تلك



د. أحمد أمين



الشيخ محت القشس حسين

رعامة دينية، وهذه زعامة سياسية، ويا بعد ما بين السياسة والدين) ثم يقول الاستشاذ على عبد الرازق ص٧٨ من الطبعة الأولى، «والدنيا من أولها الى أخسرها

وجميم ما فيها من أغراض وغايات أهون على الله من أن يقسيم على تدبيرها غير ما ركب فينا من عقول، وحبانا من عواطف وشهوات، وعلَّمنا من أسماء ومسميات هي أهون على الله من أن يبعث لهـا رسـولاً وأهون عند رسول الله من أن يشتغلوا بها وينصبوا لتدبيرها»،

هذا بعض ما جاء في كـتـاب «الاسالام وأصبول الحكم»، وهو تأكيد لما ذكره الدكتور احمد أمين عن الاستاذ قما معنى هذا التعارض؟ يضيل إلى أن الاستاذ على عبد ،

الطاعنون الذين جعلوا في قلوبهم الحمية يومئذ، أننى في ذلك البحث قد جعلت الشريعة الاسلامية شريعة روحانية محضة، ورتبوا على ذلك ما طوعت لهم أنقسهم أن يقعلواء أما أنا فقد رُبدت ذلك عليهم وقلت لهم يومئذ صادقاً ومخلصا أننى لم أقل ذلك لا في هذا الكتسباب ولا في غيره، • وأسوق هذا الحديث ليذكر الاستناذ الكاتب الكبيس أن فكرة روحانية الاسلام لم تكن لى رأياً يوم نشيرت البحث المشيار اليبه وأني رفضت يومئذ رفضاً باتا أن يكون ذلك رأيي ، قما ينبغي أن أعود اليوم فأقول إنني أدعو الى أن نرجع الى ما نشرته قديما من أن رسالة

الاسلام روحانية فقطء، هذا ما قاله الاستاذ ردا على

الرازق قد أثر التراجع بطريقة سياسية لا بطريقة علمية، وهو تراجع لا شك فيه!



الشيخ محمد الطاهر عاشور

التطن المقيقة مرات شقى، فينتفى الالتبياس، لأن حصيص الفكرة الاسلامية يتحدثون عن التشريع الاستاذا ومن عنى العين عن الحق أن يصدر في نقض الكاب عشرات المقالات والبحدث ثم لا يشريقا المقيقة دافعاً للمشارعات المقيقة دافعاً ليحرثهم لاستمعوا الى الرأى الآخر، بل لقرية ما كتب الاستاذ في مجلة الاستاذ ألى مرجدهم رسالة الاستاذ مي مرجدهم

( اللقاء الثاني ) قات ان الاس

قلت إن الاستاذ قد طلب منى عدد الهلال الذي يحمل محاضرته (عن تجديد البلاغة) وقد اتضع أنها نشرت في عددين متتاليين لا في عدد واحد، فأحضرتهما وتوجهت الى

# رخلسة لين الذاكسر

زيارته بعد أسبوعين من اللقاء الأول، فأراق لرؤية ما كتب من قبل، ونكر أنه ألف كستاباً في البسلاطة تحت عنوان (الأسالي) في مصدر حيياته الأدبية إذ كان مدرساً بالأزهر قبل أن يسافر الى أوريا، وهو وسط بين التجديد والتقليد، ولكن بنرة التجديد تكمن في أحضائا، وقد كانت محاضرة البلاغة إحدى شار هذا التجديدا، قلت إن الكاتب الكبير التجديدا، قلت إن الكاتب الكبير



الشيخ محمد عبده

الاستاذ عبد العزيز البشرى قد عقب بمصافسرة كبيرة عن التجديد البلاغي نحا فيها منصى الأستاذ وقد نشرت أولا بالهلال، ثم بالجزء الثاني من المفتار!.. فقال: لا يُستفرب أن يتحو البشري هذا النحوء فقد كنا من هواة الأدب الرفسيم أثناء الطلب بالأزهر وكان محمد عبده والمرصقي من أساتنتنا، وكنا نسمر معا في منزلنا بعابدين، ومعنا أهى مصطفى ومصمود أبو العيبون وكه حسين والزياد! وكان البشري مصدر سرور دائم لنا، وهو في البسيسان العسربي أصليل أمسيل، تربّى على أدب المويلدي واحتذاه في مطلع حياته، ثم تمسير إلى القسام الأول من الكتاب،

أعجبني ما قاله الاستاذ عن

البشرى ثم استدركت أقول كان في طوق أديب كبير كالاستاذ البشري أن يؤلف كتاباً عن التجديد البلاغي دون أن يكتفى بمعاضرة فلماذا لم يغمل؟.. فقال: ما كنت أظن البشري يعكف في منزله اتناليف كتابه، إنه نديم سحيس مثل كافظ أبراهيم ومحمد البابلي وهؤلاء تستهلكهم مجالس السمر، ولا يطيقون عنها منصرفاً! لقد كان البشرى يمر في الليلة الواحدة على عدة مجالس فكيف يفرغ! اعتقد أن أصحاب الصحف قد أجبروا البشري على نشر مقالاته، إذ كان مطلوبا مرغوبا، وهم بلُحُون ويلحُون، ويذلك أجبب تقسبه على الكتباية في مقبال أو محاضيرة، أما العكوف على بحث دقسيق فان يتنفسرغ له، وله عسمله الحكومي ثهاراء ومجلسه السامر ليلا، وكلُّ ميسَّر لما خلق له، رحمه الله، فقد أسعدتني بذكره! قلت: ألا تتكرم بجسمع ما تتأثر في

المنحف من مقالاتك كسا قعل البشرى؟.. فقال: أقد جمعت مقالات أخى مصطفى عبد الرازق بعد جهد شديد، وكنت أجد بعض مقالاتي أثناء البحث فبلا أصفل بهاء وحين غلهرت مقالات مصطفى قبوبات بترجيب جار من نوى الفكر، فحمدت الله على ذلك، وذلك حسمين! إن أى مرافعات قضبائية تتضمن أصولا كثيرة من الأحكام الشرعية وأحب أن أقرع بعض الوقت لها، ولكن ما أكاد أبداً، حتى أنصرف، والدنيا لا تسيير كما نريد، ولحت بعض الإرهاق على مسحسياً الرجل، فاستأذنت وكان يعاني مرضا لا أدريه ١٠٠ ولم تمض أيام حتى قرأت منعاه، فترحمت عليه ذاكرا استقباله العطوفء





### قضايا الفكر العربي والإسلامي والإنساني بأقلام مفكرين عرب وأجانب وعبر حوارات معهم

Jh-mell

مقالات ودراسات أدبية ونقدية واجتماعية وعلمية يكتبها متخصصون

Ju-mill

متابعة لأبوز الأحداث ّالثقافيّة فيّ الوطن العربي والعالم على مدى شهر

Jhanell .

جديد الكتب وأحدثها فَي عرَّوضٌ يكتبها صحافيون ونقاد التعريف بالتراث العربي والإسلامي وتقديمه بأسلوب صحافي لا يخل بالجدية العلمية الم<u>صمال</u>

دائرة معارف تتناول في كُل عدد موضوعًا يهم القارىء والباحث

In-mell

استطلاعات ومقالات مصورة

عن الحياة المعاصرة والطب والعلوم والمتاحف والبلدان

ملفات متخصصة وندوات ثقافية وعلمية يتناول فيها أعلام الفكر قضايا الحياة الثقافية المعاصرة

الفييطل شاملة شمولية الثقافة نفسها

ص.ب ٣ الرياض ١١٤١١ هاتف ٢٦٥٣٠٢٧ فاكس ٢٦٤٧٨٥١

اقرأ في هذا العدد من مجسلة..

السطائح

الجسديدة.. مسدينة





سانت بيترسبورج مدينسة القياصرة

،،، في البلدان والمهران.. في التقاليد والأمراف، في تقاطع وجوه الناس، السائج يست قررب العلامج ويرسم اللوحة،،،

كتًا نظن أن البشر وحدهم هم المصاب الغرائب والعجائب وأن المساب هوايات لا تصنيق . النشر المصحاب هوايات لا تصنيق . كن هذا الشعبان يبتلع البيضة يكاملها . حتى إنًا لنظن أن فكيه لن يلتقيا ثانية ، والاكثر غرابة هي البيضة في المنطقة في المنطقة .

يقال ان هذا النوع من الشعابين غير سام - - ورغم اطمئنانا لهذه للملومة هل تستطيع أنت الاقتراب

االمساة

قام مع بزوغ خيوط الصباح الأولى وكلّه مم بزوغ خيوط المسباح الأولى وكلّه معنى الله، وأمله عظيم في أن يصصل في نهاية شقوته وتعبه على لقيمات يقمن صلبه، وليعود الى أهله «مجبور الخاط».

فلا طعم للقمة العيش الا بأداء حقها، والجد والاجتهاد بعد التوكل على الله، وصدق الرسول إذ قال دلو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كحما يرزق الطيس، تفدور خداصا وتعود بطانا.

فما أجمل أن يأكل الانسان من عرق جبينه وكد يديه -





« ٠٠٠ » هكذا الإنسان ٥٠ لا يكف عن غرابة تكتنفه ٠٠ يبحث عن الجديد، الفريب٠٠ حتى إن كان الجديد «لسعة تحل» قاتلة · · لاعبو «السيرك» والمرجون لا غرابة في أن يقتحموا قلاع المجهول، ليشدوا اليهم أعين المجبين.. أما أن تقتحم هذا المجهول صحفية شابة فهذا ما يحتاج إلى علامة استفهام٠٠ هذه إحدى الصحفيات، اختارت النحل، نعم النحل، لتصنع منه لحية على رجهها ٠٠ حقاً، حبَّ الناس مذاهب ١٠ والصدورة تحكى القصنة بكاملها ١٠ واكى نوقر عليك جهدك في محاولة عدُّ النحل هذا، تقول عدد نحل هذه اللحية ١٠٠٠ و منطة ،







في الهند، بلاد العسمسائب.. الأجناس والقبائل من الكثرة بحيث لا تحصى عبداً ٠٠ وبالتالي لهم من العادات والتقاليد والسلوكيات مالا يصمني عنداً أيضاً.. هذه اللقطة والعدة مما تعود عليه القوم ٠٠ في استفالاتهم وأفراحهم، يلاعبون الشمابين، بل هم اكثر جدارة في التعامل معها ٠٠ ويبدو أن مبغ الرجه بهذه الأصباغ، وهذا الزي اللافت النظر، كلها من لوارم المهنة وإجادة حبكتهاء

PROME



مع بداية اضمحكك الدولة الوطأسية توجهت الأطماع الاستعمارية إلى المغرب الأقصى الذي ظل دوما دولة تهاب جانبها الدول الأروبية وتضطب ودها ، وهكذا كأنت القوة البحرية الأروبية بزعامة البرتغال أنذاك تتحين الفرص للهجوم على المغرب عند أول بادرة ضعف في السلطة المغربية، ويعد محاولات كثيرة لدحر القوى الغازية تمكنت البرتغال بأساطيلها القوية، من أحتلال الشواطيء المغربية بشكل متتابع فاحتلت سبّتة عام ١٤١٥م، والقصر الكبير عام ١٤٥٨م، وطنجة وأصيلا عام ١٤٧١م، ثم الجديدة على المحيط الأطلسي عام ١٥٠٢م، ويعدها أسقى عام ١٥٠٧م، وأخيرا مدينة أزمور عام ١٣ ١٥م٠

ويخصوص مدينة الجديدة، فقد استمر بها الوجود البرتغالي ٢٦٧ عاما، ثم في وقت لاحق جاء الاستعمار الفرنسي فاحتلها (كما احتل المغرب) ٤٤ عاما وبذلك تكون حصيلة الوجود الاستعماري بها أزيد من ثلاثة قسرون، وهي مسدة عرفت فيها المينة تاريخا خصبا بالتطورات والتضحيات. والأكثر من ذلك أنها المدينة التي كافحت من أجل العروبة والإسالام . وهي أيضا المدينة التي أنجبت أحد كبار علماء المفرب والوطسن العربيء وهسو الشيخ محمد الرافعي رحمــه الله، احتلال الجديدة وتحريرها:

محننة الصدييدة اتبليم فنسسى بموارده الطبيمية والانتسصاديسية والشقيانييية

يرجع أول احتلال للجديدة إلى عهد الفيئيقيين قبل ٣٦٠٠ عاما من ميالاد المسيح، ففي ذلك الوقت



المصن البرتفالي من جهة المحيط، ويظهر باب البحر الذي رحل منه البرتفال

عرفت بامىم «رتليس بورتيس» وبعد العهد الفنيقي لم يعد لها أي ذكر في كيتب التاريخ بل إنه في القرن الجادي مشتر للميتلاد أصبحت المنطقة المذكورة خاضعة لمدينة «تيت» القريية والموجودة جنوب الجديدة ودتيت» هي قلعة إسلامية معروفة أنشسأها مولاى عبد الله أمغار، المدفون بهاء

وقد اكتشف البرتغاليون المدينة في بداية القبرن السنادس عنشبر الميلادى وذلك بعدما رمت عاصفة هوجاء ببواخر الملك البرتفالي إيمانوئيل الأول على شاطيء به برج

# خة الأساء ا





السلاة.. بناها البرتقال في القرن السادس عشر البلادي

منفير مهجور ريما كان يستعمل للمراسة الشاطئية وكان ذلك الموقم كما لاحظ البرتغاليون. أشبه ما يكون بالخليج وصالح لإقاسة سيناء

عاد البرتضاليون إلى ملكهم وأطلعسوه على مميسزات الموقع مقترحين عليه بناء حصبن بها يكون محملة لهم في طريقهم نحق الهندء وفعلا وافق ملك لشبونة على بناء قلعة بها من ماله الخاص وشرع في البناء عسام ١٥٠٢م تحت إشسراف الأميسرال البرتغالي «جورج دي

وتعرضت عمليات البناء باستمرار لهجمات سكان مدينة أزمور والقبائل المجاورة مما أجبر البرتفاليين على مغادرة المكان لكن البرتغاليين ما لبشوا أن عاموا ثانية عام ١٥٠٩م بأمر من ملك البرتغال لبناء حصن كبير أسموه «كاستيو ريال» والذي دام بناء أسواره الضخمة ما يزيد عن ثلاثين عاما وأنجز البناء حسب تقنية عسكرية مضادة للمدفعية، طبقا لتصميم العماري الإيطالي

«بندتو دي رافونا»٠ ويما أنّ البرتغاليين كانوا أمسماب عقلية استعمارية، وكانوا غي مسراع

دائم مع المفارية من سكان المنطقة فقد عززوا قوتهم بالصديدة التي أستماوها «مارغان» ويتوا داخلها مسقاة مائية ضخمة مازالت محط أنظار الزوار الى اليوم وكان الهدف من بناء للسقاة هو التغلب على كل حصمار محتمل من طرف المفارية •

لكن المفارية لم يتركوا البرتغاليين يعرفون للهناء طعما فقد أجيروهم على إخسلاء مندن أزمنور وأستقي والمسويرة وأكادير تباعا وتعرض البرتغاليون لهجومات منتالية خلال القرن السابع عشر، وأصيبوا بوياء قاتل نقله البحارة كما تعرضت

بواخرهم التموينية لغارات مجاهدي. مدينة سلاء

وفى القرن الثامن عشر الميلادي قام المُجاهِدون من أرْمور والصورْيةُ ببناء القحص الزمورى شرق للدينة بينما شيدت قبيئة أولاد بوعزين فحص النويب جنوياء وكائت الغابة من بناء هذين الفحصين «القلمتين» هي محاصرة قوات الاحتلال وتنظيم غارات ومناوشات ضدهاء واستمر المال كذاك الى أن جهز السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله جيشا كبيرا حاصر المحتلين أزيد من شهرين ذاقوا فيها وبلات الماعة والأربئة مما دفعهم الى طلب مهلة لإخلاء المدينة ووفقا أنتعاليم الإسلام السمحة استجيب لرغبتهم وقعلا رحلوا عن المدينة عام ١٧٦٩م على ظهر سفن برتفالية حضرت من أجلهم لكن الراحلين حبن الإخالاء

الأسبوار مما أدى إلى استشبهاد مجموعة من المجاهدين المفاربة-

اسماء المدينة: عرفت هذه المدينة في تاريضها الطويل خمسة أسماء:

١ ـ رتليس بورتيس: عــرفت بهــذا الاسم في عـهد الفنيـقــين (٣٦٠٠) عاما قبل المسيح)،

لا البريجة: إذ في البداية حينما حل بها البرتغاليون وجدوا بها منارة مسخيسرة تدعى «منارة الشيخ البريجة»، وقيل بأن التسمية جاد

من تصغير كلمة «برج».

\*\* - مارغان: لا يصرف الأصل
المقيقي لهذا الاسم، هل هو عربي
ثم هو تعربي للاسم البرتقالي الذي
كان يطلقه عليها البرتقاليون هو
«مازغاو» وبالفرنسية «مازغان» أم
هو أسم بربري بصيث أن المنطقة
المجاورة المدينة كانت أنذاك تقطنها

أنه لفظ بربري،

بالاستقرار فيهاء

الهجومة: وهو الاسم الذي أطلق عليها بعد تحريرها، لأن البرتغاليين الجبروا على إذار المدينة عن طريق البصر، عمدوا الى نسف جنبات الصمن بواسطة عبوات من البارود وبسبب هذا الهدم ظلت المدينة مطلقة حتى عام ١٨٦١م، فسسم لتجاري وهو مضارية فسسم لتجاري وهو مضارية فسسم لتجاري وهو مضارية فسسم لتجاري وهو مضارية والمهدم طلت المدينة مطلقة حتى عام ١٨٦١م، فسسم لتجاري وهو مضارية والمهدم للتجارية وهو مضارية وهو المسلم التجارية والمسلم التجارية والتجارية والتجا

 الجديدة: وهو اسمها الحالي الذي أطلقه عليها السلطان مولاي عميد الرحمن عام ١٨١٥٠. هذا السلطان جدد مصالها وعمرها بسكان من قسيلة أولاد بوعريز للجاررة للمدينة.

فعاليات المدينة:

كان للجديدة في القرن التاسع
عشر وبادية القرن المشرين الميلادي
دور دبلوماسي معمروف إذ عمينت



أحد المامين وسط ممينة الجميدة

وإسبانيا والبرتغال وإنجلترا وألمانيا قناصل بالمدينة أو قائمين بالأعمال أو ملاحظين مرتبطين برئيس البعثة الدبلوماسسية في طنجة بل صتي الولايات المتحدة الأمريكية \_ وهي معيدة مسقارنة بأوربا . كان لها بالمدينة ممثل قنصلي عباء وفي الغسالب كسانت هذه الدول تخستسار ممثليها من بين التجار الأجانب أو من اليهود المغارية، كما نشطت في المدينة ـ قبيل الاستعمار الفرنسي ـ ظاهرة الحمايات الأجنبية • وكأن هذا ما أوقع السلطة المغربية آنذاك في مشاكل لا حصر لها على اعتبار أنَّ المغربي المحمي لا تجوز محاكمته إلا من طرف القنصل الأجنبي،

ويطبيعة الحال يعود الأمتمام الأروبي بالمدينة الى كونها كانت مركزا تجاريا نشيطا جدا، وكان هذا النشاط التجاري مصدره ميناء

المدينة وإذ في الوقت الذي لم يكن للدار البيضاء (العاصمة الأقتصادية الآن) أي دور اقتصادي بتاتا، كانت الجديدة المر الرئيسي للمبادرات نصو الضارج والواردات منه وقد تصقق هذا بقضل مينائها القديم الذي مرت عبره السلم القادمة من دكالة ومراكش ومن منطقة أيت عتاب.. وأهم الصادرات للغربية من معيناء الجحديدة هي: البحيصوض والمسوف والجلود وأللوز والحناء أما الواردات فكانت تشتمل بخاصة على السكر والشـــاى والأثواب والأخشاب ويعض الأدوات المعدنية -وللإشارة فإن عدة بور تصارية أوربية من مارسيليا ومانشستير وجنوة وغيرها، كانت قد استقرت

بالدينة أو فتحت لها فروعا السبهر على مصالمها في عين المكان-وكان اليناء القديم - بالرغم من صفره - يعرف حركة دائبة للبواغر.

استطلاع

وقد قامت أول باخرة بضارية تابعة للمسركة تدبي «بزيارة للمسركة تدبي «بزيارة ثم بعد المناه محوالة على المناه معالم المناه أي المناه أي المناه ال

تعتبر مدينة الجديدة اليوم المقر الرئيسي لعمالة إقليم الجديدة، وهو المليمية المليمية المليمية المليمية المليمية والثقائية، كما أنها اليوم مركز سياحي وشاطئي مام يستقطب الزوار من كل الافاق والأهمار.



مدخل العصن البرتغالي بالجديدة



قاعة البهو في قصر كاترين بزخارته الجميلة

# ے بہترسبورج مدينة التيامسرة

تعتبر مدينة سائت بيترسبورج \_ الواقعة على بحر البلطيق٠٠ مدينة تاريخية، ويرجع الفضل في بناء هذه المدينة التاريخية الى القائد «بيتر» حيث قام بوضع أساس مدينته هذه في السادس عشر من مايو ١٧٠٣ ـ وأول ما شيده هناك «قلعة بيتروبول» حصنه المنبع ضد السويديين. . لتحل بذلك محل العاصمة الروسية موسكو سنة ١٧١٢م ويقبضته القويه وبعزيمته النارية التي لا تقتر



القاهرة

استطاع بيتر القيصر «أن يجعل من مدينته هذه آيه من الجمال، يتوافد عليها ألاف السياح إلى وقتنا الدالي ليشاهنوا طرق وأساليب العمارة القديمه للغلفة بالفن انباروكى «القسوطى» السدى لم يتسرك بابا أو نافذه دون أن يضع

بصماته عليها لتصبح بذلك قطعة فنية نادرة متناسقة الألوان والزغرف

وبعد وفاة بيتر - أراد القيصر نيسقسولاس الشاني أن يُروس (أي يجعلها روسية) المدينة فأطلق عليها اسم «بيتروجراد» وجراد في اللفة الروسية تعنى مدينة أي مدينة بيتر٠ ولكن تغير الاسم وحده لم يكن كافيا لإنقاذ مملكه رامنوف من التداعي والسقوط في عام ١٩١٧ ، وبعد وفاة



بعش محبي فن مايكل انجاد يقومون باعدلاح لوهات السقف

لين قام السوفيت البلشيف بتغير المراسب لمدينة ليصبح لينينجراد أى الموجود المناسبة لينينه وذاك وفساءا لزعيم الثورة البلشفية حوظات المدينة تحمل هذا الاسم حتى عام ١٩٩١ ـ الى أن المدينة لاسمها التاريخي استعادة المدينة لاسمها التاريخي «سات بيترسبورج».

من أهم ألمالم أسياهية والثقافية التي تعيز المينة مسارهها التي تصل إلى ثاراتي مسرها وأشهرها على الإطلاق مسرح «ماريسكي الاسطوري» الذي ترتفع تذكرة الاسطوري الذي ترتفع تذكرة الدخرى، وعلى خشبته كانت تعرض الخرى، وعلى خشبته كانت تعرض أخطى وأجمل عريض الباليه وتعرف فيه أجمل واعظم الحفلات المرسيقيه في أجمل واعظم الحفلات المرسيقيه فما هو جدير بالذكر أن مدينة بيترسبورج كانت أول مركز الفغون

على مستوى العالم ـ فهي مدينة الفنون والآداب خصوصا مع وجود أدباء أمتأل بوشكين وجوجال ودستوفسكى - وموسيقيين مثل تشايكوف سكى ورامسسكي وكورساكوف، فلقد كان عهد القيصر بيتر وكاترين هوالعهد الذهبى لدينة بيترسبورج فهوعصر بناء بطرسبورج المقيقي على جميع المستدويات، فلم يدخر كل منهما وسعا في سبيل الارتقاء بالفنون والآداب، فبالرغم من نجاح البلشيف في جعل موسكو عاصمة سياسية لروسيا لكن بقيت بترسبورج مركزها الحضاري والفني ولا تزال تستقبل مثات السياح من جميع أنداء

معُلم سیادی آذر یتجلی فیه إبداع الفتانین العباقرہ زُمثال دمایکل

أنجلو، هو قصر الامبراطوره كاترين الموجود في قرية القيصدر الذي تم ترميمه على أيدي بعض الفنائين من محيى فن مايكل أنجلور ـ عيث قاموا بإصلاح بعض لوهات السقف ومنها لوهة وإنتصمار روسياء التي تعد اكبر لوهة سقف في أوربا كلها حيث تبلغ مساحتها ٢٠٠ قدم مربع،

وإذا كمان قصصر الإسبراطوره كاترين بلوجاته الغنية النادرة قادراً على جنب اهتمام السائح على امتداد النهار فإن «قصريوسبوفا» قادر على جنب اهتمام السائح على مدى ساعات الليل - فتقام فيه المقالات، ومن أهم قاعات القصرا قاعة رامنوفا المتلائه بالكريستال والمتوجة بالذهب - المجاوره للمالون الذى حاول فيه الأمير فيليكين زيوسيوف قتل الكاهر راسيوين،

إن تطور الفن في العبالم بعب ه١٩٤ بعشير تطوراً طبيعياً لما إحتصواه من أنماط واتجاهات ومدارس في كل من أوربا وأمريكا ورغم أن موضوع الفن الأصريكي كان أمريكيا الا أنه قد حدث تبادل في الفكر والوضوع في كل منهما واستقاد منها القنان الأوربىء

فيقد كان من الطبيعي في السنوات الأولى التي تلت المسرب المالمية الثانية أن يتصول الجزء الأكبر من النشاط القني كنتيجة مباشرة للحالة الإجتماعية السائدة نمر الواقعية المرضوعية الواضعة في أشكالها ووسائل التعبير عنها •

قد يجد هذا التيار الفني المأساة التي أوجدتها الحرب ولكنه لن يجد حركة التطور الفنى المواكبة لحركة التطور العامء

فيقيد عباشت أميريكا في هذه المرحلة مسرحاً لكثير من التشاطات الفنية التي نزحت الى نيويورك بدلا من باريس ولندن وميونخ وغيرها من العواصم الأوربية، كل ذلك قد مهد للإنقطاع عن الماضي والانطلاق نحو أفاق جحيدة نصو بناء تراث فني جديد ـ وفي أثناء الصروب يحدث تعطيم للقنيم المتنصارف علينهنا والأخلاقيات السائدة ، فإن هذا التحطيم نوع من تكسير القيود الذي يحدث في الثورات في سبيل تحرير الإنسان من عبادات قيد جيميت فكبلته ٠٠ فبدلا من أن تكون في خدمته يصبح هو عبداً لها وتنتهى به إلى نوع من التزمت والجمود -

ونتج عن هذه الفوضى أن انفعلت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة بالأهوال والمأسى فمضريوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنان عن أجداده عبرض الصائط وأضرجوا أعمالاً شاذة تجارب الفن عرفت باسم «الدادا» -

وعند تفهم مبررات هذه الصركات الفنية واختلافها وتناقضاتها لابد

# بن جماليات الفين التي



رومة القن التشكيلي تظهر في هذا البني..

أنتدرك طبيعة الملاقة القائمة بين الفن والجمنهور ومناطرا على هذه العلاقات من ظروف الممتمم الحديث ووسائله الدعائية والاعلامية فالنتاج الفئى يرتبط بنمط الحياة وطبيعة النظام الاقتصادي الجنيد

والجديد في العمل التصنويري هو في طريقة التعامل المتغيرة كلية فالفنان التصويري لم يعد يمارس ما تقتضيه للغاهيم الغنية السابقة، فالوسائل التقليدية المرتبطة به كالدراسات الأراية التمضيرية قد

# شكيلي المعاصر



# 199A Charles Indiana

اختفت، لتأخذ مكانها هذه الطرق، طرق أخرى جديدة في التعامل مع المادة التي اتيح لها مجال التحرر،

فقد مهد لهذا المتحول في المفهوم الفنى تبدل المواد نقسها عندما أدخل الى التصوير الزيتي منذ التكعيبية «مواد» لم تكن مالوقة أو مقبولة في هذا المجال الفني، كما حتمت هذه المواد والتحقنيات الصديثة الي استخدام أدوات جديدة،

لجاً (كلين)، و(استيلا) الي فسرشياة الدهان بدلا من الريشية واستخدام اسفنجة المطبخ أو وضنع لقعة لونية بينما تخلي (بولوك) عن استخدام أية أداة وعمد الي حيث اللون مباشرة على اللوحة ·

فنتج عن هذه المحاولات الجديدة ذات الطابع الارتجالي أن فقدت التقاليد الأكاديمية وبخل الفنان في عملية اختيارية ستقوده الى التعرف على طبيحة هذه المواد ودراسته لخصائصها والافادة منها وما تقدمه له من صدفة، أو ما يبدو له كمندفة تدفعه للتفكير والتأمل والإكتشاف من خلال مراقبته لهذه المواد الجديدة التى ستحتفظ بخواصها الأساسية وطاقاتها الأولية،

فقى الستوات الأولى للحرب وصل إلى الولامات المتحدة عدد كبير من الفنانين الأوربيين مـــئل (مــاكس (رنست) و(اندریه میاسیون)

يقلسم:

د . رمخان بسطاویسی معمد كلية البنات - جامعة عين شمس

و(بروتون) كما وصل إليها قبل ذاك (بیکابیا ۔ ومارسیل دوشامب) کذاك الفنان التشيكي (متي) الذي حمل معه شكلاً سريالياً ساهم بعنفه الخطى في تصديد بعض الملامح الميزة في التصوير الأمريكي .. فقد مسارس هؤلاء الدور المسبرك في الوسط الأمريكي حيث كان (اندريه ماسون) قد اتبم نوعاً من الكتابة الأولية التي تعكس حالة من الهذيان لا يدخل فيها أي عنصر عقلاني،

وأوجد بعد (١٩٤٠) نوعاً من ميثولوجيا اللاوعى حيث بدت أوحته وكانها ذروة خطية وإفراغ لشحثة الكهريائية للألوان المتلألثة،

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية

المسسوار ببين الألوان أكسسب لوهسات بساتيس مذاقباً غامباً

وقبل حدوث تطور في الفن الأمريكي وانتقال سركز الفن إلى نيويورك كاتت هناك محرسنة باريس وهي المدرسة التي عاشت ما بين الصربين ويمثل هذه المدرسية (مساتيس بیکاسو - براك - لیجیه) والتی قدر لها أن تعيش في اجازة رغماً عنها حتى انتهاء الحرب العالمية . قامت بعدها لتحدث ثورة عارمة على كل التقاليد التي سبقتها وحربأ جديدة على النازية مطالبة بكل الصريات التى فنقدت تلك الصحوة الفنية الجديدة التى نعرفها اليوم تحت مسميات حديدة مختلفة •

ويعتبر (بيكاسو) أول من حطم القيود والتقاليد التي عاش فيها الفن قبل المرب العالية الثانية ولم يقف التجاوب عند (بيكاسو) بل تعداه الي (ماتيس) بأعمال تمسويرية تصمل صفات لونية جديدة ونماذج لم تعرف من قبيل فكان له تأثيس على الفن الأمريكي أكثر من الأوربي.

ومع نهاية (١٩٤٧) كان جميع السرياليين قد رجعوا الى أوريا وترك غيابهم عن أمريكا شعورا بالفراغ لم يلبث أن زال مع ظهور جماعة من الفنانين الأمريكيين الذين كانوا على صلة بالحركة السريالية واشتركوا في معارضها - هؤلاء الفنانون بذروا في السنوات الأخيرة من الأربعينيات أمتال (بولوك - توبي - ديكوننج) بنقلون إلى أمريكا بعض اهتمامات الأوربيين الجمالية ويضبعوا أسس جديدة يقوم عليها الفن الحديث،

إن ما قد يصل إليه فنان أو مجموعة فنأنين في وقت مأ لا يعتبر نهاية في حبد ذاته - وإذا انتبهت عياتهم ١٠ فإنها حتماً ستبقى ذكراهم من خيلال أعيمالهم التي تركوها ألى أعمال غيرهم ممن يأتون بعدهم ١٠ ويتسلمون الغيط ويواصلون امتداده ٠٠ وهذه ظاهرة بشرية، أن كل جيل يبني على ما حققه الجبل الذي قبله ويمهد في

نفس الوقت للجيل الذي سياتي

وسنتناول في الصفحات التالية بالتحليل لمثال عالمي وكيفية تناوله لوضوعاته الفنية والأسلوب الطليعي الذي اتفذه الوصول الى رؤية جبيدة فيما بعد (١٩٤٥)، وهو: (ماتيس) كستال عالم٠٠ وذلك من خالال تعريف بسيط ورؤية تقدية لبعش أعماله الفنية ،

هنري ماتيس (۱۸۲۹ ــ ۱۹۵۶) :

يعتبر ماتبس من الشخصيات الميزة في الفن التشكيلي في القرن العشرين٠٠ ومن مؤسسي مذاهب أن التصوير في هذا القرن حيث

# خارج عسن دائسرة المألسوف

كان زعيماً لاول حركة فنية ظهرت في مطلع القبرن العبشبرين وهي «الوحشية» اذا أنه قاد الوحشية مم مجموعة من زملائه الذين اعتبروا أتقسيهم في ثورة ضيد المبارسيات

السائدة ، واقبت غذه الصركبة بالوحشية نسبة لفروجها عما هو متبع٠٠٠

وعنايتها بالفنون ذات المظهر البدائي، فالمدرسة الوحشية تمثل الثورة المبكرة التي أطن بها فنانو القرن العشرين عن عدم رضاهم عما كان شائعاً من اتجاهات فنية -

وهى ليست مندرسة فنينة ذات مذهب فني محدد ٠٠ فهي أقرب إلى أن تكون التقاء بين عدد من الفنانين



قدس بازوسكي.. وتظهر فيه روعة الزغارف والتمسيم التقليدي

## المسروب تمطيم لقسيم وأخلاقيات كانت سائدة



إضافة، الذين جمعت بينهم ميول وسواقف

متشابهة ٠٠ وهي كتيار فني تعود بجذورها الى نهاية القرن التاسم عشر ويدأت شهرة ماتيس تتضبع بعد أن اشترك مع زملائه في صالون خريف (١٩٠٥) حيث أنه كان أول عرض لإنتاجهم،

لقد مر ماتیس بمرحلة تجارب في اللوحات التي رسمها في كورسيكا والريفيس الفرنسية في الفترة من (١٩٠٠ ـ ١٩٠٠) وهنذه للترجيلية ساعدته على تكوين أسلوبه الماص حيث ابتحد كلية عن التأثيريين ومنارت ألوانه متنوعة زاهية متأثرة بأساليب فنانى ما بعد التأثيرية (سيزان ـ فان جوخ ـ جوجان)٠

ـ كما أن هنرى ماتيس أوضح بجلاء أنه لا يرسم الموديل بقنصند الموديل ذاته أي أن نماذجه البشرية ما هي إلا وسائل والغاية بناء الصورة، وشتان بين الاغراق في رسم نموذج ويناء صورة٠

فالنظرة الأولية جنزئية مقيدة بالادراك الحنسي المجدود، أمنا في الحالة الثانية فالبحث عن العلاقات التشكيلية المعمارية والهامة في بناء الصبورة هما الأساس٠

وقد أوضح مأتيس معنى «الرسم» عنده في احكام العالقات الفطية التي تمول الفراغ الأبيض لصفحة الورق إلى شيء له أبعاد كشيرة مسترسلة ٠٠ فبتنغيم الخطوط ذاتها، وبالبحث في الفراغات التي تتركها حولها، واحكام العلاقات النامية بالحذف والاضافة والتطويع حتى يستقر الرسم، ويصبح مريداً لا يمتاج إلى تعديل، أو حذف أو

وإذا لاح له أن الرسم مبازال في حاجة الى هذا التعديل فإنه يبدأ عادة من جديد على صفحة جديدة ٠٠٠ فسهو يضتم الفكرة بعد مالاحظات كثيرة وحين يمتليء بها لا يتردد في استخدام ريشته ليفصل انطبياع مباشرة دون المساولة

CONTRACT OF THE PARTY OF THE PA

# مساتيس مسرر السلسون مسبن ارتباطه الشرطى

والخطأء إن ماتيس لا بيالي بإرضاء نزوات الناس - ، بل ظل مقتنعاً ذاتياً بما يعمل أو ينجز أولا والتاثير على

الجمهور يأتي بتعود قراءة لغته الفئية والإستجابة لهاء وان رسمي باستخدام الخما هو أنقى ترجمة مباشرة لإنفعالي» هنري

ـ أن من أهم منحنالم الصدائة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي - فعسير الرسام الفرنسي ماتيس عام ١٨٦٩ - ١٩٥٤ عن هذه النظرة بقوله: ·

«إن التعبير ليس في الحركات العثنقة أو قننما بضيء الوجه المرسسوم، من عسواطف ألكته في

التنظيم العام للوحة من حيث وضع الأشخاص والقراغات المحيطة بهم، فكل عنصسر له دوره في التحسيس» هكذا لم يعد الرسم الملون عملية ميكانيكية «يعكس مظهر المرئيات» بل يعكس حالة الإنسان في ظروف معينة ويرتبط بتاريخ الفنان ويلاحظ أنه اتجه الى أسلوب التسطيح في اللوحيات التي رسيميها بعد ذلك أيضنا نجده قند فنرق بمهنارة بين الخطوط الرأسيية والأفقيلة في التصميم الواحد، ويظهر ذلك في «لوجة تناسق باللون الأحمر ١٩٠٨» حيث يؤكد ماتيس على تصميمها بالألوان القوية السطحة التي تغطي الأشكال الموجودة في المديقة خارج الشباك

ويعد أن تقرقت المجموعة في عام ١٩٠٩ عبدل ماتيس عن أسلوبه الذي يعتمد على البالغة من التحرر من التقاليد التبعة في الألوان والتصميم متجها إلى أسلوب جديد يعتمد عليها بالزخرفة متأثراً بالفنون الإسلامية القارسية فهدأت ألوائه وظهرت في أعماله نزعة زخرفية في تبسيط الخط والكتلة ويذلك أمكنه تجنب المركة التكعيبية التي تلت النزعة الوحشية، وساعده هذا على أن يتجه بالفن الحديث إتجاها توريأ جسذرياً في استسخسدام الألوان والأشكال السطحة الباشرة والقيم الزخرفية، ولم يكن التكوين بالنسبة البه إلا مجموعة علاقات متوافقة بين التقاصيل بعضها ببعض في وحدة وتألف ويصف مأتيس منهجه اللوثى بأن يضع اللون الأصمر الذي يمثل الروب مثّلا كأقضل أحمر يمكن أن يتصوره متمشياً مع لون الروب واون قماش التصوير٠٠ وهكذا يستمر في أخشيار الألوان الواحد تلو الآخر باحثاً عن توافقاتها بعضها مع بعض حتى تسهم جميعها في التوافق الكلى للصورة بلا نشار مع بقية الألوان فمعنى ذلك انهيار

التكوين الكلى للصورة من أساسه-ولم يكن ماتيس مقلداً لسيران في يوم من الأيام ويرجع ذلك لعقيدته في أن الفن يجب أن يكون دينام يكيا وليس إستاتيكيا، أيضًا يعبر عن الإحساس الديني الداخلي نصو الصياة وليس مجرد تسجيل لاحساس عابر - ولذا فإن ماتيس يقول: «إن التعبير هو الذي ابحث عنه نوق كل شيء، وأنا لست قادراً على التمييز بين الشعور الذي أحس به نصو المياة والطريقة التي أعبر مها عنه والتعبير بالنسبة لي لا يكمن في المماس الذي ينعكس على وجه ما أو يعوض عنه بحركة شديدة، ان الترتيب الكلى تصورته معبر: المكان الذي تمثله الأشكال أو العناصير والفراغات التي تحيط بهما والنسب وكل شيء يؤدي دوره فالتكوين بين هوفن في ترتيب عناصر مختلفة بطريقة زخرفية لتخدم التعبير عن

\*\* ولقد استطاع ماتيس أن يحقق ما يلي: - انطلق باللون إلى أفاق أرجب مما

- انطلق باللون إلى أفاق أرهب مما وصل إليه التأثيريون، - حسرر اللون حستى من إرتبساطه

الشرطي بالشكل وجعله أداة البناء، . تكشف لغة توافقية في اللون تنسب ألى شخصت بعد هضسمه للغن الشرقي والفارسي،

- اعطى مغزى جنيداً نكياً للتكوين فى التصوير مما جعله لغة أقرب للفهم بالنسبة للأجيال الناشئة من الفنانين.

- أخضَع الموضوع للغة التشكيل،
- انطلق بسجيه في تمريفاته ليخدم
قوة التعبير غير عابىء بالدخل
الفوتغرافي السباذج للحقيقة
المصرية،

- حطم كثيراً من القواعد المحفوظة وانطلق مطبقاً ما هو مضاد لها وحقق ابداعاً بتطبيقاته •

رحقق في إنتاجه البساطة الرائدة،



لكنها بساطة السهل المتنع.
- مهد بجرأته في است ذام مسطحات اللون ابعض المركات التجريديه التي جات بعد ذلك مثل حركة الخداع البصرى،

ويمكن تطبيق كل هذه النقساط السابقة عملياً في لوحة «ذاكرة أوشينا ـ عام١٩٥٣، ، الكائنة في

«بيكاسسو» أول من عظم القيود والتقاليد التي ماش عليها الفن قسبل المسرب المالية الثانية

متري ماتيس متحف الفن الصديث بنيويورك وهي عبارة عن لوحة كنانافاء ملصحوق عليها قطع ورقية ملونة بالألوان الجواش والمائية .

وتعتبر هذه اللوهبة في رأيي الشخصي بمثابة البداية الاولى لفن «الأويجكت»

تحلیل عمل فنی لهنری ماتیس: مساحات لونیة متمثلة فی

سرو...
- نجد أن اللوحة تحتوى على بعض مساحات لونية متملة في صمورة الأشكال الهندسية وهي المستطيل ويعض الأشكال العسنسوية ذات الخطوط اللينة، وخطوط رفيقه على الأرضية البيضاء.

مع ملاحظة استخدام ألوان زاهية صريحة بون مرج أن ششافية والألوان مى الأصشر - الأحمر - أخصر - برتقالى - أزرق - أسود - مع نضول الأرضية اللوصية والابيض، كشكل من أشكال العمل

# «ذاكرة أوشينا» تعتبر البسداية لفن الأوبجكت



ـ أما عن الألوان في اللوحة نجد أن معظمها ألوان ساخنة حتى أن اللون الأخضير الذي وضع في منتصف اللوحة أو العمل تقريباً حيث يعتبر مركز ثقل العمل ١٠ أمسيح هو الأغر يبدو من المجموعة اللونية الساخنة لساحته الغالبة على أرضية

العمل القتيء انجد باللوصة حركة غااهرة من خلال الصوار بين الألوان من صيث وجود اللون الأشفس دائماً ملازماً للألوان الزرقاء ١٠ أو بمعنى حصر المساحيات الكبييرة الساخنة بين مساهات منفيرة من الأزرق البارد نوعاً مع وجبود حركية أيضنا بين الأشكال وطريقة توزيعها ،

\_ ونجد أن است فدام أسلوب التـــسطيح في الأشكال وفي مسطحاته اللونية وعند توزيعه للمجموعة اللونية نجد أنه قسم الجزء الأكبس أعلى اللوحة مع تزويد نفس الألوان في أسفل اللوحة ولكن بدرجة أقل مم أتضاذه للأرضية كعنصر هام في تهدئة المجموعة الساخنة التي تغلب على اللوحة وأكد ذلك بالمساجيات الزرقياء التي تصيط اللوحة من جميع الجهات،

ـ ويميز هذا العمل بحركة دينمايكية كبيرة لوجود عديد من الاتجاهات والأحجام - الرأسي والأفقى والمائل

ونجد ذلك في المستطيلات منها الرأسى والأفقى،

- في الجرزء الأيسس من اللوحة شكلان عضويان بتدليان من أعلى اللوحة وهذه التشكيلات تجعل العين

تتبجبه بالنظر الي أسنفل أو بمعنى أغبر تأذذ مسار الرؤية لأسفل اللوحة حيث المساحة اللونية الزرقاء الموجودة أسفل هنبن الشكلين، \_ونجده ساعد على ارتباط الأشكال بعضنها ببعض بمجموعة خطوط

خفيفة رفيقة من اللون الأسود لكسر

حدة كبر المساحة البيضاء للوحة، وأكد هذه النطوط الرفيعة برغم قلتها بمساحة سوداء وصفها على الجانب الأيمن السقليء

- كل هذا أدى في النهاية إلى وجود حوار بين المساحات اللونية والمتعثلة في الأشكال الكبيرة والصغيرة من الأشكال الهندسية أو العضوية أو الخطوط الرفيسية، وحسوار بين المجموعة اللونية في مجموعة الألوان الباردة والساخنة واللون الأسود على الرغم من مبغر مساحته الاائه اشترك في وحدة هذا العمل.



بورتریه سیلفیت بالزیت.. بیکاسی

## في القصص النبوي





أ.د. معطنسي رجب
 كلية التربية – جامعة أسيوط

النسروة متاع زانسل والملم مماسب عليما

روى البخارى ومسلم بسنديهما 

. عن أبي هريرة رضس الله عنه 
القصة التالية والنص البخارى (\*) 

. قال النبي ﷺ شترى رجل من 
رجل عقبار أنه، فوجد الرجل الذي 
اشترى العقار من عقاره جرة فيها 
شخر، فقال له الذي اشترى العقار 
خذ ذهبك منى، إنما اشترت منك 
الأرش، ولم أبتع منك الذهب، وقبال 
الذي له الأرض إنما بعـتك الأرض 
وما فيها فتحاكما أبي رجل، فقال 
الذي تحاكما اليه: ألكما وله؛ قال 
الدي تحاكما اليه: الكما وله؛ قال 
حداية، قال: أنكحوا الفائم الجارية، 
جارية، قال: أنكحوا الفائم الجارية،

### وتصدقا» -۱ ـ الراوي الأعلى:

أبو هريرة: عبد الله - أو عبد الرحمن - بن صحر النوسي روى عن النبي الله ما يقرب من ٢٧٤ه حديثاً ، ت: ٩٥هـ ،

وأتقاقنوا على أتقسنهما مته

### ٢ - المون العام للقمية:

تدور أحداث هذه القصة حول الورع وما يدكن أن يفعله بالنفس وما يدكن أن يفعله بالنفس ومالية الإنسانية، فبطلا القصة رجائن مثينا أن يتفلب المارة بالسوه فقهب الى الأخد يرد إليه ما ظن أنه لاحق له فيه من ذهب، ويصل بهما خوفهما من الحرام الى أن يتنازعا ويتجادلا، ولي طرف ثالث لعله يدفع ويتحاكما الى طرف ثالث لعله يدفع ويتحد في نفسه من

ان مثل هذه النفوس التي لم تغتر بالمال إيا كان مصدره، تطهرت من رجس الشع بماء الايمان، واستبدات بنظامة الاثرة نور الإيثار، ومثل هذه المصورة واكن ومثل هذه أخذ وي المساسر قليلة في كل المصورة، واكن ويودها من زمن الي أخذو المناس ما يلي من المالي من نفوسهم أخذو المناس ما يلي من نفوسهم ما نوى من شمائل النبل والسمود.

إن كلا الرجاين بحاجة الى المال ... بمقاييس الناس - لان لكنيهما ثرية ، ومعظم الناس يتكالبون على جمع المال بحجة ترك ورثتهم أغنياء ولكن الذي اختلف فيه هذان الرجلان عن بقية الناس أنهما لا يجمعان المال من حرام وحلال ، كما قال الشاعر: جمم الحرام إلى العلال المحكره ... بما الحرام إلى العلال المحكره ...

دخل المرام على الحلال فبعثره ولكنهما يتحريان الحلال، ويبالغان في هذا التحري٠٠

وموقف المشترى عظيم لانه يدل على الأسانة والورع، وموقف البائم والمقم لانه يدل على التجرد والإيثار وتحري الحق، فقد كان بامكان المشترى أن يستحل المال، ويفتى لانها بامكان البائم حين أميد إليه وكان بامكان البائم حين أميد إليه المال أن يأخذه شاكراً للمشترى أمانته ويؤشر السلامة، ولكنهما الناس، عما ألمنا يضتلفان عن كشير من الناس،

شقد روى القرآن الكريم قصة 
شهية بن هاطب الذي سال الرسول 
شهية بن هاطب الذي سال الرسول 
الرسول مدراراً فلما الع دعا له 
فانهالت عليه الثروة حتى آلهته عن 
المبادة أولاً، فلما تضاعفت عز عليه 
إخراج الزكاة فخرج عن دينه ويقيت 
قصمة الطعع تتلسى آذا الليل 
قصصة الطعع تتلسى آذا الليل 
كان له قلب أو ألقى السمع وهو 
شهيد.

ومنهم من عاهد الله الثن أثانا من مصله لتمدّلق ولتكوّرَن من الصالحين، فلصا أثاهم من فضله بخلوبه فاعتبهم نشأتنا في تقريهم الله يعالي يعدوه، ويما كالمان يكذبون، ويما كالمان يكذبون، (الترية/٧٠ /٧٠).

والذي يقكر في أحوال محبى المال والحراص على جمعه يرى بسهولة قصر نظرهم وغياهم الشديد

ويخاصة أولك الذين يجمعونه من الحرام، فهذه الثروة متاع زائل وهو الحرام، فهذه الثروة متاع زائل وهو محاسب عليها قبل أن تزول قدما يوم الحساب ثم هي مورونة ووارثه سيعود له وليس لابيه، وان كان سيعود له وليس لابيه، وان كان المستر ثريته وهي أبوه، فم يرتك لا يعلم الاثم من أجل وريث لا يعلم ماذا سيكون عليه حاله في المستقبلة وكم من وارث مالاً كثيرا فسد وكم من وارث مالاً كثيرا فسد وكم من فقير لم يرت شيئاً أغفاه الله من فقيل علم على رحمة الله أوسع من رحمة الله الاسان بولده الله وارحمة الله أوسع من رحمة الله الإسان بولده المناسبة على المستقبلة الإنسان بولده الله وارحمة الله أوسع من رحمة الله الإسان بولده المناسبة على المستقبلة الإنسان بولده المناسبة بولده المناسبة بالإسان بولده المناسبة على المستقبلة الإنسان بولده المناسبة بولده بولده المناسبة بولده بولده المناسبة بولده المناسبة بولده بولده المناسبة بولده بولده بولده المناسبة بولده بولده بولده المناسبة بولده بولده

وموقف الحكيم بين الرجلين موقف سديد يستحق الاشادة فهو لم يقسم لاشادة الم يحكم به لاحدهما، وقد كانا مستحدين لقبول ذلك لما كانا مستحدين لقبول ذلك لما المان الإيمان الفسالمن، والتسقدوي الفعالة، والزهد العظيم تفتق ذهنه عن تمكين عرى الصداقة بين هذين العضروين المسالحين وتمت ينها العضروين المسالحين وتمت ينها بالمساهرة لعل الله أن ينعم على ورثتم ها للجتمع تصديقاً لقوله الغير هالبلد الطيب يضرج نبات تعالى: «والبلد الطيب يضرج نباته

لقوله تعالى: ووكان أبوهما صالماً فساراد ريك أن يبلغها أشحهما ويستشرجا كنزهما رحمة من ريك» (الكهف/٨٦) - فسريط إرادة الله الخير لهما بصلاح أبيهما .

٣ \_ التحليل اللغوي :

بادن ریه»۰

أ ــ المقردات: - الله المقردات:

عقاراً: العقار في اللغة المنزل والضيعة، ويقال أيضا المتاع النفيس، عقار، وقيل العقار الأصل من المال، والشهور في العقار أن المقصود به الأرض.

ابتاع: اشتری٠

ولد : (بفتح الواو واللام) تقال للمفرد وللجمع وله ولد أي إبن واحد أو

أبناء كثيرون وهي تقال - كجمع -للنكور والإناث ولا تضتص بالنكور وحدهم.

الجرة: آنية من الفضار ( بفتح الجيم وتشديد الراء المفتوحة) . شرى : باع .

ب - الاسلوب: يساعد البناء اللغوى للقصة على استنتاج عدة دلالات معنوية تتضع من التركيب الاسلوبي، فمثلا:

- استخدام العطف بد (القدام) في قوله دفوجد الذي اشترى العقار جرة فيها ذهب فقال، يدل على سرعة وقدوع الصدف لان العطف بالفاء يقتضى الفورية وعدم التراخي ودلالة ذلك أن المسترى بمجرد أن وجد الذهب أسرع به الى معاحب الأرض بدون تردد أن تراخ.

استشدام أسلوب التوكيد به (ان) أسلوب التوكيد به (ان) في قدول البرجل المسترى «انها السسترى «انها السسترى «انها السبتر» وفي قدول الرجل البائع «إنما بعثك الأرض وما فيها» يدل على شدة رغبة كل منهما في التخلص من الذهب، فالتوكيد له للتحدث في قعل ما يطالبه.

التحليل البلاض :
 تبدى في هذه القصة ظاهرتان بلاغيتان واضحتان هما:

الأولى: أسلوب القحصر في قبول المشترى واقعا اشتريت منك الارض والم البشتريت منك الارض والم ابته منك الذهب وكان يستطيع منك الذهب وكان يستطيع منك الارض، وهذا يكفى المدلالة على مسا يريد. ولكنه قد لا يكون كائماً لاتفاع المرض ألا المرض الأخر بما يريده ولا المساوب القصر فيه مزيد تأكيد الرضيته في القصر هنا له قيمة بلاغية فالشراء القصر هنا له قيمة بلاغية فالشراء على واستخدام وإلماء يعنى أن الشراء واستخدام وإلماء يعنى أن الشراء

(القصور عليه) الى غيرها، وهذه فائدة القصر البلاغية أي تخصيص الصدفة بموصوفها، أو الموصوف بصفته بحيث لا تفارقه،

وقد كان من المناسب أن يجيء رد الرجل البائع على نفس الدرجة من البلاغة فاستخدم هو أيضنا العلوب العصر في قوله «إنما بعنك الأرض ه عليها» وكان بإمكانه أن يقول «أقد بعثنا الأرض وما فيها» ولكن رده بهذا الشكل سديكون أضعف دلالياً من القول المردود عليه، لذلك استخدم ذات الاسلوب ليؤكد أن بيعت شمل الأرض وما فيها من بيعت شمل الأرض وما فيها من بدائن فالبيع (مقصور) والأرض وها فيها (مقصور عليه، بعنه، أن البيم

يختص بالأرض وما فيها).

فالذي كان متبادراً إلى ذهنيهما وهما يسالان الحكيم عن كيفية التصرف في الأهب وأيهما أحق به من صحيفاً، أنه سييفه الى طريقة ألم المنافقة المرقعهما، فأوضح لهما طريقة أخرى للإفادة من الذهب حين علم من سؤالها صلاح أحوالهما في الكما ولذا عقب سؤالها الكما ولذا عقب سؤالهما كنانه مفاجأة لهما وهذا شرالهما كنانه مفاجأة لهما وهذا مناسو المكيم»، وأسلوب الحكيم»،



الزهد والرغبة في إيثار الحق من تيم الجمال في النفوس المؤمنة

القبصة تعنسى بالمضمون أكثر مسن عنايتها بالتنامي الدرامي

وخبيلاف هاتين الظاهرتين

العقار) . ـ التعريف ب «أل» العهدية في قوله «العقار» كأن السامع أصبح عالماً

مرج القصة بين الاسلوبين الشيرى والانقسائي أضفى على الاسلوب حيوية وحركة تشد انتباه السامع بقوة

استخدام اسلوب القصر بالتقديم في قاوله ولي شالام ، لي جارية، في الدلالة على شدة تمسك كل منهما بلند الوحيد واهساسه بملكيت باستخدام اللام التي تدل على الملكية بدلا من قاوله مشلا (عندي غالام) والتقديم بدل على الإهتمام.

ه ـ التحليل الفنى: 1 ـ الشخصيات:

المشتري: شخصية تمثل الزهد في أرقى صوره، فقد وجد الذهب الدفين بعد دفعه ثمن الأرض، وكان بامكانه عتبار ذلك الذهب جزءاً من الارض، وكان سعى الى البائم يرد إليه ذه.

البائم: شخصية تتفق مع سابقتها في الزهد، فقد دفض أن يتسلم الذهب الذي كان في الارض، مع أنه فيما يبدو كان تاسياً له وقت البيع، أذ أن المنطق الطبيعي يقتضي أنه أو كان متذكرا وجوده لاستخرجه واستغني به عن بيع عقاره، أو على الأتلاستخرجه واحتفظ به قبل التها لاستخرجه واحتفظ به قبل السعه المناسة السعه المناسة السعه السعه

للتصرف في المال يستبقيان بها هذه الصلة الروحية بينهما لتتحول الى مصاهرة وصلة نسب، وهو شخصية تمثل تفتح ذهن الحكم وسعة أفقه عند الاصلاح بين المتنازعين.

ب ـ الحوار:

الحوار في هذه القصة يسير على وقيرة واحدة، نظرا لمدوية آحداث القصة فهو حوار هادف بين الأبطال القصة في من البشر) يهدف الثلاثة (وجميعهم من البشر) يهدف الأخر بحجت، ويجب أن ناحظ المتنازعين، فالدافع السلوكي عند كل المتنازعين، فالدافع السلوكي عند كل المتهد والرضية في ايشار المتنازعين، فالدافع السلوكي عند كل الحق ومن هنا فلم يكن غريباً أن يتحد حوارهما في الشكل (الستخدام اسلوب القصور) والمضمون (الحجة الوتبرير السلوك).

أمسا حسوارهمسا مع الحكم، واجابتهما المفتصدرة عن سؤاله فتعكس الرغبة المسادقة عند كل منهما في الوصول الى الحل.

م الأحداث :

والأحداث كما أشرتا محدودة:
وقرع البيع - اكتشفاف الذهب
الدهب - الكنفية
على التماكم الى حكم - قبول الحكم
وكن الشخصيات الثلاثة ترمز الكي
عضر الخير، جعل تنامى الاحداث
هادئاً ومتوقعاً، فالقصة في النهاية
تعنى بالفكرة الإساسية أكثر من
عائيت ها بالبناء الدرامى القفدى
التقلدي،

١ ـ المضمون التربوي :

أولا: القيم:

أ ـ القيم الأيجابية التي تسمى القصار القصار المقرق المقرقة ـ جوال المكرمة ـ جوال المكرمة ـ جوال المكرم بلا غضاضة ـ قبول رأى المكرم بلا غضافة ـ قبول

النصيحة».

ب القيم السلبية التى تهدف القصة الثانية - الكذب - التتكر للسروط البانية - الكذب - التتكر للسروط المجرة الخصادي في الخطأ - رفض حجم الخصم دون إيداء الأسباب رفض حكم الحكم أو التكبر عليه مجرد نصح وليس حكما ولكنهما في مجرد نصح وليس حكما ولكنهما في ما المالتين مضطران الى قبوله أو على من الرجلين مخاصاً بدليل وصولهما الى درجة التحكيم؛

ثانيا: الأهداف التربوية للقصة: 1\_ في المجال العرفي:

\ \_ أن يعرف السامع ما فى القصة من أحكام فقهية تتعلق بالأشياء التى لا بدعى ملكنتها أحد(١)،

" ـ أن يتذكر السامع التوجيهات القرآنية التالية:

ـ قدولة تحالى: «يليها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله واو على أنفسكم أو الوالدين والالترين، إن يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهماء (النساء/ ١٣٥).

مُ قوله تُعالى: هولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه أثم قلبه» (البقرة/ ۲۸۲).

\_ قوله تعالى: سهما تقدموا لانقسكم من غير تجدوه عند الله هو غيرا وأعظم أجرا» (المزمل/ ٢٠).

ـ قوله تعالى: «الذين بيخاون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما «اتاهم الله من فضله وإعتدنا الكافرين عذايا مهينا» (النساء/ ۲۷).

وقدوله تمالى: موالذين يكترون الذهب والفضة ولا يتفقرنها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليمه (التوبة/ ٣٤).

 " أن يقارن السامع بين ايشار الدنيا وإيثار الآخرة في ضوء الآيات الكريمة:

م قوله تعالى: ممن كان يريد الحياة

اللذيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فهها وهم فيها لا يبخسون \* أوامك الذين ليس لهم في الأخرة إلا النار وصيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعلون \* (مد. / ما . ١٠).

أن يتذكر السامع أحكام المعقود
 وكتابتها من الآيات التالية:

وخابه من المهاد التانية: - قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أرفوا بالعقود» (المائدة/ ١)

ـ قنوله تعنالى: أينا أيهنا الآيين آمنوا اذا تداينتم يدين إلى أجل مسسمى فاكتبوع» (البقرة/ ١٨٢). ب- في المجال العاطفى:

ب من نفسه السامع في نفسه معنى الإيثار

٢ - أن ينفر السامع من الأنانية وما
 تجلبه من صفات اخرى كريهة
 كالكذب والرياء والفرور .

٣- أن يحس السامع بأثر الآيات الآتية:

ـ قـوله تعـالى: «إعـداوا هـو أقـرب اللتوى» (المائدة/ ٨) ـ قوله تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا وأو

ـ فوله تعالى: «وإذا فلتم فاعدلوا وإن كان ذا قريى، ويعهد الله أوفوا» (الانعام/ ١٥٢)،

ـ قــوله تــمـالى: موليــخش اللاين لو تركزا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتـقـوا الله وليـقـولوا قـولاً سديداً « (النساء/ 4)

جـ في المجال النفسي/ حركي: ١ ـ أن يلجأ المتنازعان الى التحكيم عند الإختلاف،

٢ ـ أن يعود السامع الى التفاسير
 ليعرف قصص الإيثار التي تحدثت
 عنها الآيات الكريمة التالية:

\_ «ويؤثرون على أنفسهم وأو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه مأوائك هم المفاحون» (الحشر/ ٩)،

م بريط همون الطعام على حيه -مسكيناً ويتيحاً وأسيراً \* إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراه (الانسان/ ٨-٩ ) .

ولا شكورا» (الانسان/ ١٠٨٠)٠ ٣ ـ أن تتـرسخ في نفس الســامع

معانى التضمية وتتحول الى سلوك يومى.

يرسى: 2 ـ أن يرجع السامع الى مبواقف الأنانية التى تحدث عنها القرآن فى أوقات الجهاد مثل قوله تعالى:

رود البهد سن موه تعدي. - «وقالوا لا تنفروا في الصر قل نار جنهم أشد صراً لو كانوا يفقهون» (الترية/ ٨١)،

- دومتهم من يتُمزُكَ في المسدقات فيان أعطُوا منها رَضُوا وان لم يُعَطُّوُا منها إذا هم يسخطون»

(التوبة/ ٥٨). - اتما السبيل على الذين يستثنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطعم الله على قلوبه شهو

رسم المياد والمساق بان يسولون مع الشوائد والمياد المياد والمياد التربية / ٩٠). ويوازن بينهما ويون آبات ويوازن بينهما

التضحية مثل قوله تعالى: - «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من المضي نصيه ومنهم من ينتظر وما بدأوا

### الهوامش

تبديات (الأحرأب/ ٢٣).

(\*) أخرجه البخارى فى كتاب أحسانيث الأنبياء ياب كا جه جه المحادة على كتاب الأقضية باب استحباب اصلاح الحاكم بين الفصمين جـ١٢ ص ١/١، ١٠ وابن ماجه فى كتاب اللقطة باب من أصاب ركازاً جـ١، ص ١/١٨ (ط الكتبة الطمية بيروت لبنان، د ت) واحمد فى المسند جـ٢ ص ١/١١ (د ت)

(١) قال ابن حجر تطبقاً على هذا المال حكم الركاز الموقف مفحكم هذا المال حكم الركاز في هذه المسريعة أن عرف أنه من دفين المباملية، والا فأن عرف أنه من دفين المسلمين فهو القطة (بضم اللام وفتح القاف والطاء) وان جهل (يضم للام المبيم) فحكمه حكم المال الفضائع يرضع في بيت المال).

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق ، ج٢ ، ص١٩٥٥.

لقد ذكرنا في المقال السابق «دعاء ٠٠ واعجاز، أنَّ الله سبحانه وتعالى قد حمى البشرية جمعاء من بقاء وتراكم الملوثات المختلفة في الهواء، اد انه لو تراكمت هذه الماوثات في الهاواء دون أن تزاح عنه على نصو مستمر لكانت الكارثة ويلاشك الفناء الجماعي، ولقد ذكرنا أيضاً أن المولى سبحانه وتعالى تكفل بتنظيف الهنواء الذي لا يملكه أحد سنواه، وتخليصه من الملوثات التي تصيبه أولاً بأول عن طريق عمليات غيسل الهسواء التى ذكسرناها والعمليسات الأخرى، لكن قد تطرأ في الأذهان أسئلة واستفسارات عن مصير الملوثات المزاحة عن الهواء، وما هو مدى تأثيرها على الأشبياء التي

تصبيها بعد ذلك؟، وإن كانت هناك



اليات أو عمليات تتم في الهدواء لتخلصه من هذه الملوثات فهل توجد عمليات مثلها في الدينات الأخرى كاليابسة والمياه لتبطل مفعول هذه الملوثات أو تخفف من تاليسرها؟ وتظل تجهل في الأذهان السئلة واستقسارات حول هذا الموضوع.

لإلقاء الضوع على هذه الأسئلة والاستفسارات، يجدر بنا الإشارة إلى أننا قد ذكرنا في المقال السابق أن عمليات غسل الهواء تعتبر من

الوسائل المثلي لتخليص الهواء من ملوثاته الفارنة والجسيمية، فالمؤثات الفارية مشالا تنوب في ماء المطر المتحول من صورة غازات سامة الى صورة احماض خفيفة سائلة (أسيد مضفق)، وتنزل هذه المؤثات على هيئة امطار حمضية فتهلك النبات وتزنى الكائنات الصبية وتضرب المنشأت عندما تسقط عليها(١).

والأمطار الحمضية عندما تنزل من السمساء فسهى تعم كل شيء



صورة مركبة توضح العلاقة المتداخلة بين التصنيع والتلوث البيني وظاهرة ارتفاع حرارة الأرض

# حد ينزل من السماء

تقريباً، إذ تسقط على السطحات المائية وتغير في درجة حموضة الماء، وتنزل على التسربة والمسخسور والمسطحات الصلبة فتغير في ظروف بيئة هذه الأماكن.

وعلى الرغم من أن الأمطار الممضية تؤثر على الأشياء التي تسقط عليها وتؤذيها عاجلاً أم أجلاً، لكن معالم الأضرار على بعض مستقبلات هذه الأمطار قد تكون غير ظاهرة للعين بينما في الوقت نفسه نجد أن مُستَقْبلا كبيراً للأمطار المصضية تظهر عليه معالم الأذى والضبرر فبور سبقوط هذه الأمطار عليه، هذا المستقبل يعتبر من الأهمية البالغة للإنسان فهو يحبه ويعشقه ولا يمكن أن يعيش بدونه،

هما هو هذا المستَّقْبِل؟ وما الحكمة في ظهور معالم الأضرار عليه بشكل واضم جلى ينتبه إليه كل إنسان؟ •

قبل أن نرى ما هو هذا المستقبل والحكمة في ظهور الأذي والضبرر عليه نود أنَّ نلقى الضسوء أولا على الأمطار الممضية يمبورة خاطفة ماء البطاريات (الأسيد) ينزل من

يعتبر العلماء الأمطار الحمضية عملية من عمليات غسل الهواء من الفازات السامة (٢) مثل غازات الكبريت التي تقذف في الهواء نتيجة لمرق الفحم المجرى وغيره، فتنزل على هيئة ماء حمض الكبريتيك وهو ماء البطاريات (الأسيد) ومثل غازات أكاسيد النيتروجين التي تنطلق من عوادم السيارات فتنزل على هيئة

يتلب: ٥. ميدالبديسم عمزة زللي جامعة الملك عبدالعزيز - المدينة المنورة

> الممض القوى (حمض النيتريك وهو أسيد من نوع آخر) (٣)،(٤)، وعلى جانب هامشى نود أن نقول أن كلمة الأمطار الممضية قد تكون غريبة

الأمطار الحمضية الشازلسة مسن السماء تعنم كبل شسىء تقريبا

على أسماع بعضنا، ولا يدرك أخطارها ومشكالاتها، ولكن لو أبدلنا كلمة الأمطار الممضيية بـ «أسيد بنزل من السماء، الفت ذلك الانتباه بشدة لأثنا نعرف أخطار الأسيد ومشكلاته والغريب أن الكلمة العربية أصبحت غريبة على الأسماع، بينما كلمة «أسيد» وهي أصلا كلمة إنجليزية acid تعنى الممض في اللغة العربية أصبحت هي الشائعة، نعود الآن للإجابة على الأسئلة التي ذكرناها، ونقول أن المستقبل الكبير الذي تتضح عليه محالم الأضرار مناشرة فور نزول الأمطار الصمضية عليه مو الأشجار

والنباتات بمضتلف أشكالها وأنواعها، ولعل تأثر النباتات الواضح بالأمطار الصمضمية والأمطآر الملوثة عصوماً يثير عامة الناس والزراع على وجه المصوص، ويلتفت إلى ذلك، وتشبتد المضاوف، وترتفع الصيحات والصرخات في كل مكان تنادى بالحد من التلوث البيثي، والبحث عن حلول مناسبة .

كيف لا وقد ظهر تأثير التلوث واضحاً جلياً على أحب ما يملكه الإنسان وهو النبات الذي يقتات منه ويعيش عليه: • هذه المصبة التي غرسها المولى سبحانه وتعالى في قلوب الناس عامة، وقلوب الزراع خاصة، حتى إنهم يضحون بأوقاتهم وأسوالهم من أجل هذا النبات فكم ممن عشنقوا منهنة الزراعنة وولعوا بحبها ولكنهم لم يحسنوا استغلال الأرش والإمكانيات استغلالا جيدأ فأنفقوا من الوقت والأموال الطائلة، حتى إذا حبان المصاد وقطفوا الثمار وذهبوا بها للسوق لبيعها، وجدوا أن ما يعود عليهم منها لا يغطى قيمة نقلها للسوق ناهيك عما أنفقوا في زراعتها وحمسادها، ومع ذلك كله تجدهم يستمرون في مزاولة هذه المهنة لحبهم وولعهم بها على الرغم من أنهسا قسد تعسرضسهم للمسارة، ويستمرون في هذه المهنة عملا بالمثل القائل دزرعوا فأكلنا، ولنزرع ليستكلوا » والعلنا نرى أن

الحكمية تكمن في أنَّ المولى لو لم يغرس في قلويهم هذه المحبة لتركوا مهنة الزراعة وارتفعت أسعار الثمار والخضار ارتفاعاً كبيراً، ولكن هذه المجبة أدت إلى خفض قيمة الثمار فأصبحت في متناول يد الفقير والغني.. ونجد أن تضرر النبات وهلاكة بواسطة الأمطار الحمضية والأمطار الأخرى لللوثة بالعناصر والمواد القساتلة يأتى في مسراحل متعاقبة هي كالآتي:

١ \_ نزول الماء المسم ضبى أو الماء الملوث من السماء، وسقوطه على النباتات النامية في الحقول والغابات.

٢ ـ تمتص غــلايا النبـــات الماء الحمضى أو الماء الملوث، ويدخل هذا



(٥)،(١)، لذا فإننا نجد أن تضرر انسجة النبات يظهر فور دخول الملوثات داخل النبات وفور اختلاطها بذلاياه وانسجته، فيهلك بعد ذلك النبات ويكون حطاماً تذروه الرياح. ونجد أن مراحل تأثير الأمطار الممضية بالمواد القاتلة والمهلكة

تنسجم انسجاماً بليغاً مع آية في كتاب الله العزيز الحكيم وتظهر لنأ بذلك معورة واضحة جلية من صور

سورة الكهف: أية ٥٤: «وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح، وكان الله على كل شئ مقتدرا ٠٠

وبالاحظ أن كلمة «يذتلط» التي ورد نكرها في هذه الآية قد وردت أيضاً في آية أخسري، وتكرار هذه الكلمة نظهر لنا إعجازاً آخر فلو لم بضتلط الماء وما يحتويه من مواد ضارة مهلكة بخلايا النبات وأنسجته لما ظهرت الأضرار وهلك النبات، فالمولى سيحانه وتعالى الرحيم بخلقه قد جعل في الأرض وفي النبات نقسه آليات وعمليات تعمل بصورة دائمة على إمساك وتقييد المواد المهلكة الضبارة، وتحول دون دخولها

الماء بما يصتويه من صواد مودية وضيارة في داخل النبات، فيضتاط هذا الماء بضائياه وأنسبجت في الأجزاء المختلفة منه

٣ \_ يؤدى المستسلاط المواد الضبارة بضلايا وانسجة النبات فورأ الى تضرر وموت هذه الأنسجة ومن ثم يهلك النبات ويموت بعد ذلك،

ونود أن نشير هذا الى حقيقة علمية وهى أن وجود المواد الضارة والقاتلة في البيئة التي يعيش عليها النبات لم يكن ليحمل على تضمرر النبات وهالاكه لو لم تكن هذه المواد متاحة للنبات أن يمتمسها، وأو لم تدخل هذه المواد في داخل النبات وتختلط بها خالاياه وأنسجته فالملوثات والمواد الضارة على النبات إذا وجدت في البيئة التي يعيش عليها على هيئة أملاح أو مركبات غير قابلة للامتصاص فإن ذلك لا يؤثر على النبات ولا يضاره

إعجاز القرآن الكريم التي تصاكي أياته عقول البشرية كلهم في كل مكان وفي كل زمان من وقت نزوله الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فعندما نقرأه ونتدبر في أياته ونتدبر في أيات الله الكونية تري الانسجام والتوافق والتطابق المذهل فنشعس وكأن القرآن ينزل الآن غضاً طرياً • إعجاز علمي يغلهر لنا في أية من كتاب الله:

على الرغم من ملاحظتنا أن أيات القرآن الكريم تشير الى أن الماء النازل من السماء هو لإحساء الأرض، وإنبسات النبسات، لكن على النقيض من ذلك نلاحظ أنَّ آية في كتاب الله تشير الى ماء ينزل من السماء وفور أن يعمُّ اجرَاء النبات، ويدخل فيه ويضتلط بأتسجته وخلاياه، فإن ذلك يؤدى بسرعة الى هلاكه وتحطيمه

يقول المولى سبحانه وتعالى في

داخل النبات، ولكن هذه الأليات والعمليات على الرغم من استمرارية عملها الدائم إلا أن لها قدرة معيئة وتحملا محدوداً، فإذا ما أساء الإنسان الى نفسه بالإفراط في تلويث البيئة بما يفوق قدرة هذه العمليات على إمساكها بهذه المواد فستدخل في النبات وتختلط به وتهلكه.. لقد ألقى سبيد قطب(٧) الضيوء على هذه الآية قبائلا: «هذا المشهد يعرض قصيرا خاطفا ليلقى في النفس طل القناء والزوال، فالماء ينزل من السماء فعلا يجري ولا يسيل، ولكن يختلط به نبات الأرض. والنبات لا ينمس ولا ينضح، ولكنه يصبح هشيماً تذروه الرياح، وما بين ثلاث جُمل قصار تنتهى الحياة٠٠» ويضيف سيد قطب معلقاً على سرعة وفورية المساهد المترتبة على نزول هذا النوع من الماء قائلا: «ولقد استخدم النسق اللفظي في تقصير

Januasy 28: 12 - 18
(2) Mohnen, V.A. (1988)
Challenges of Acid Rain Scientific American: 259 (2): 30 - 38.

(3) S.M. A. E.C (1982)
Acidification Today and Tomorrow. A Swedish Study prepared for the 1982. Stockholm Conference on the Acidification in the Environment.
Swedish Ministry of Agriculture Environment 82

(4) Stern C. A. et al (1973) Fundamentals of Air Pollution. A Subsidiary of Harcourt Brace Jovanovich, Publishers, Academic Press, New Yrok. (5) KHAN, D.H. & FRANK-LAND, B. (1983)

committee

Chemical Forms of cadmium and lead in some contaminated soils.

Environmental Pollution (Series B). 6: 15-31.

(6) SMITH, W.H. (1976).
Lead Contamination of the Roadside Ecosystem.

Journal of Air Pollution control Association: 26: 735-766. (۷) قطب ، سید: فی ظلال القرآن ماد ۱ (۱۰۱هـ) .

(الحلقات صلة)

نفسه الضرر والأنى، كما أن المولى سبحانه وتعالى قد هيًّا عمليات لتخفيف أثر التلوث وأحياناً إبطال مفعوله في الأماكن الصابة به.

وكما سيق أن مر بنا أن المستقبل الأكبر للملوثات النقولة من الهواء الى الأرض هو اعز الأشعياء على الى الأرض هو اعز الأشعياء على الإنسان وأغلاها (وهو النبات)، وأن تصل الى حالة المشق حتى أنه قد تصل الى حالة المشق حتى أنه قد يكون من الحكمة أيضاً في الذيل من الهواء الى الأرض وظهور معالم الأضرار الإرش وظهور معالم الأضرار الإنسان تلك الأغطار بسرعة، فهل يتقاعس الناس بعدماً معالم

عرض المشاهد بالتعقيب الذي تدل عليه القاء - دهاء الزلفاء من السماء» قد داخستاط به نبسات الأرض» قد «أصبح هشيماً تذروه الرياح» قما إقصيرها حياة رما أهونها حياة»

والآن ويعد ان عرفنا أن وجود الأن ويجود عدد ان عرفنا أن وجود الملؤثات في الهسواء يمثل خطراً عظيماً على الإنسان وإن انتقال الملؤثات من الهسواء الى الأرض من شائه أن يؤذى الكائنات الحية ويهاك النبات ويضرب المنشات مما يعنى الرغم من المنات من الهواء فما المذكم من ذلك؟

المحكمة في انتقال الملوثات من الهواء الى الأرض: تبدو لنا المحكمة من جانب في آن

### الضحجارة المملكة للأرض والنبيسات

محبوبهم الضرر والهلاك وهو الذي بمدهم بحاجتهم من القوت والغذاء؟ • اذا تتعالى الأصوات مدوية في الهواء لمحاربة الخطر الداهم والعنو اللدود وهو التلوث، ويعسد أن يري الناس الأضرار والأخطار بأم عينهم فلن يقنعوا بالصبيحات والمناقشات بِل بُجِدٌ بِعَضْهُم ويجتَّهُد في تطوير الاغتراعات وتحديث الإمكائيات للحيلولة دون انتشار هذا التلوث والعمل على صناعة تقنيات جديدة لا تلقظ مثل هذه السموم على النحو الحالى، وإوام تكن أضرار التلوث واضحة للعيان فلريما لم يُؤادُّ ذلك الى نفس التسفساعل وتهسيج الأحاسيس،

### الهوامش :

(1) Ilivan D.A.O (1985) Eusuropean Concern About Acid Rain Is Crowing News Focus

تلوث البيشة عموماً يستبير من الخطورة بمكان، إلا أن تلوث الهواء بالذات له أهمية بالغة، فهو تلوث خفى لا يرى مباشرة، والإنسان لا يستطيع أن يمين بعينيه الملوثات التي يقذف بها في الهواء، حتى وإن أحس بوجودها فهو لا يملك لنفسه أن يمتنع عن استنشاق الهواء الملوث بها، مما قد يعرض صحته للأخطار، ولكن إذا انتقل هذا التلوث إلى أي مكان تضرغير الهواء أصبحت تأثيراته واضحة جليبة للعين، يستطيم ساعتها أن يقى نفسه منها، ويتجنب الأخطار والمشكلات ، ومن جانب أخر فكما سبق أن ذكرنا أن الإنسان إن علم بتلوث الهسواء في المكان الذي يعيش فيه فهو لا يستطيع أن يرُدُّ عن نفسه استنشاقه بينما لو علم بتلوث الماء، أو النبات، أو الغذاء، أو ٠٠٠٠، فإنه يستطيع أن يمتنع عن هذه الأشياء، فيقى



8

ترقفنا في الحلقة السابقة المالجة الروايات القديمة الـ «العين» بالمقارنة مم الطيعة المحققة، وتبينا التوافق بينها، أي أننا عملنا للتحقق من التطابق (واو مع بعض التعديلات الصياغية أن السقطات القليلة) بين المشطوطات «المتشخرة» التي ممل طيها المحققان والنبذات الواردة من «العين» (وعن روايات أغرى) في مصادر قديمة و إلا أن عملنا على ضرورته - لا يجيب، ولا يتعرض لأساس المشكلة، وهو التالي: قام غير عالم من علماء العربية، بعد اطلاعهم على الروايات التي أشربا اليها أعلاه، بنقد عدد من المواد المدرجة فيها، نافين نسبتها إلى الخليل، فما الملاحظات هذه؟

«كتاب المين» للفراهيدي (الطلقة الثانسة)

### يمكننا أن نتسمست عن ثلاثة أنواع من الملاحظات:

1 .. ورود نقول في «العين» عن رجال بعضهم من تالميذ الخليل، أو من الأعراب الذين ما عرفوا في البصرة، بل في خراسان٠

٢ \_ ورود اجتهادات في النصو لا تناسب عقليسة واحكام مدرسسة

البصرة، بل أهل الكوفة • ٣ .. «تخليط» الشراح والنساخ في

مولد «العن» ،

اذا كان ابن جنى تحدث عن «تخليط» في الكتاب (وقد أوردنا رأيه في الطقة السسابقة)، فاننا لا نستطيع معرفة هذا التخليط في صورة حصرية، بل تقديرية وحسب، وهو يريد منه على الارجح الاشارة الى الزيادات التي يضيفها الشراح والنساخ على متن نسخهم، والتي لا تلبث ان تزاد على المأن الأصلى مع تقادم الوقت، وهي حالات معروفة في عدد من الكتب العربية القديمة -ويسوق الدكتور عبد الصميد الشلقاني، في معرض دراسته لمجم الخليل، تُفسيراً مقنعاً لهذه الظاهرة، وهو ان عدداً من الوراقين كانوا يجنحون الى هذه الزيادات «رغبة في إضافة ما يرونه مقيداً الى صلب الكتاب، ومعجم كالعين كان يقبل الإضافة الى مادة من مواده دون ان يؤثر ذلك فيما قبل هذه المادة او بعدها، فاذا أعيد نسخ الكتاب منمت هذه الشروح والتعليقات عليه». التقسيير مقتم، ولكن هل أصبابت

«كتاب العين» هذه الزيادات؟ • الاجابة ممكنة، إذا ما توصلنا إلى الرد على السلوالين الأولين، اي معرفة ما إذا كانت هناك زيادات تعود فعلا لرجال غير متوقعين في «كتاب العن» او لآراء مناقضة لمَّا قاله الخليل، أو لاحقة على عصره،

وكان أبو بكر الزبيدي (٣٧٩هـ) هو الذي دفع الى النقاس هاتين المسالتين، مستنكراً وجود نقول في «كـــــاب العِين» عن الأصــمــعيّ (۲۱۳هـ)، وابي عبيد (۲۲۲هـ)، وابن

الأعرابي (٢٣١هـ) وغيرهم، ممن أخسنوا ألعلم عن الخليل او كانوا شباباً عند وقاته، كما استقرب عدد من الباحثين المحدثين، بعد عمل الأب الكرملي على الجزء الأول من «كتاب العين، أو بعد نشر الدكنتور درويش الجيزء الأول ايضيا ورود نقول عن سيبويه، وهو تلميذ الخليل، او عن أبى سنعيد والضنزير وابن احمد وعرام وزائدة ومبتكر وحماس، «ممن لا يعرف لهم ذكر في البصرة» حسب عبارة الدكتور الشلقاني، اذا كان بعض المحدثين (مثل الكرملي والشلقاني وغيرهما) استغرب وجود هذه النقول، فسان غيسرهم (ميثل الباحث محمد أل ياسين وغيره) رد على هذه الانتقادات، ويمكننا القول ان هذه الشكوك أفادت الكتاب، اذ بادر غير عالم قديم وغير باحث محصدت الى اجسراء مسريد من «التحقيقات» حول نسبة الكتاب، لا تتوقف على الأخبار، سواء أكانت أكيدة ام مضتلقة، بل على مقابلة

ان نستميد حجج القدماء والمعدثين، فهي معروفة، الى هذا فاننا نفت قر، مع القدماء الي نصوصهم البينة والتفصيلية في هذا الخلاف، أما مالحظات المصنتين فهى تتصل بعمل الكرملي ودرويش، اى بَجِزء وحسب من «كتاب العين» لا في مجموعه كما انتهى الينا في الطَّبِعة المحققة الكاملة، بدأ لنا مفيداً بل ضرورياً، ان نعود الى مجموع «كتاب العبن» لتبين الأصول اللغوية التي عاد اليها، او النقول التي أخذ بهاً، أو التعليات اللغوية التي أوردها، لكي نتحقق في صورة وافية من حقيقة الشكوك العرفية التي أصابت «كتاب العين»،

التصوص بالنصوص،

الدن نكت في بتبين الأصول أو التعليلات اللغوية، بل سنتعدى ذلك التعليلات اللغوية، بل سنتعدى ذلك المتناول إيضًا المادة الخبرية الواردة في «كتاب العين» عن أمور وميادين كتخص علم التنجيم أو أيام العرب وضح مما يدل عن «الزمنية»

المعرفية" لانتاج المعجم، فما الزمنية المعرفية هذه؟،

يصفل «كتاب العين» بمادة غيزيرة تعين:

 المعادر اللغوية التي استقى منها الخليل (او غيره) مادة الكتاب،
 ل المصادر الأدبية والدينية والعلمية والاخبارية التي نهل منها،

الى غير ذلك من المسادر التي تصده تصل المدجم برق ما، والتي تحده في نهاية المطاف مي تحده بقدر ما مسلمة المدون من المبدات المدعية من المدالات الترجيع المدون المدون المدون المدون المدون المدون والتحون والت

امنول «العين» اللقوية :

يشتمل «كتاب العين» على مادة لغوية غنية، يمكن اعتبارها العملية «الأولى» و«الأوسم» في جسم اللقة العربية منذ القرن الثَّاني الهَّجري، فبعد أن اقتصر الأمر، مع أبي عمرو بن الحلاء وقبله، على جمع ألضاظ «نادرة» أو غير معروفة، أو على جمع ألفاظ في موضوع بعينه، قام مشروع دكتاب المين، على جمع ألفاظ العرب، فلا «يخرج عنها شيء» الا أن عملية الجمع هذه لم تكثف بالجمع الدلالي، بل تعدته الي رصد أحوال العربية تبعاً لـ «لفاتها»، اي لألسنة القبائل في الجزيرة العربية، يحفل المعجم بمادة واستعبة عن «اللغات» قلماً وقعنا عليها في اي معجم، لا بل في التاليف اللغوية في هذا العسهد، بدآ لنا صفيداً التوقف امام هذه المادة اللغوية المتصلة ب «لغات القبائل» أعرضها من جهة، ولتبين صلتها بما عرف من جمع الخليل للغة في البوادي العربية من جهة ثانية -

فَقِي غَير مادة في المعجم نقع على تعريفات تبين لنا الاختلافات في

نصبة كستاب المين للفليل قلت مكان جسدال طسويسل

يمتوي على تحدر وانسر من الأمسول اللفسهية

نطق هذا اللفظ او ذاك، او في تعيين دلالته، بين قبيلة وأضرى . ف «الفاثور» يتخذ، على سبيل المثال، غير دلالة بمجرد أن ننتقل من منطقة لغوية الى أخرى: فهو يعنى «عند العامة» (عامة البصرة على الأرجم) «الطست خبان»، وعند أهل الشبام «خــواناً من رخـام»، وعند أهل الجزيرة «البساط» وعند أهل أرمينية «الجــساســوس» لا أقل من أربع دلالات مختلفة، بل متباينة، للفظ واحد! هذا ما نقع عليه في ألفاظ أخسرى مسثل «الجنبخ» التي تعني «الضيضم» في لغة مضير، و«الخابية الصحفيرة» في لغة أهل السواد، ورالقيملة الضيِّفية» في لغية أهل اليمن، يمكننا ان نعدد الأمثلة، وهي تقدم لئا عينات واسعة مما جمعة الخليل ودرسه من لغات القبائل، لا سيما في الحجاز ونجد وتهامة ، فالخليل يجمع الألفاظ ويوردها من بون أن يعللها أصيماناً، ذلك أنه «سمعها» وهسب، أو «بلفته»، وفق ما يصدر في غير مادة لفظية ٠ وتقيدنا هذه المواد في تبين عدد من خواص لغات القبائل، في مبانيها وتراكيبها النحوية والصوتية والدلالية فالخليل يميز بين لفة الأعراب في البادية ولغة العامة أو الأمصار، لآ سيما في البصرة، ويعد الناطق الذي «يترك عنعنة تميم وكنشكشة ربيعة» من «القصحاء»، كما يقارن بين «اللغات» عامة: في «الشيئات كلها قبل اللام، بخلاف ما هي عليه في عدد من الألفاظ الحميرية، والنون تدخل في بعض ألفاظ أهل صمص على أنها «غنة» وليست بأصيلة، وينو تميم «يجعلون بدل الهمزة العين»، فيما تجعل ربيعة «مكان الكاف المكسورة شيناً» وغيرها من التعسنات،

يحفل «كتاب العين» بمادة واسعة عن لغات القبائل والمواضع التالية: ربيعة وتغلب، وبنى الحارث، وتميم، وتهامة، وهذيل والمدينة، والجزيرة والحجاز والغور، ومكة، ومضر، وبنى

بدا لنا مفيداً أن نتنايل «اللغات» المدينة على صدة، على أن نتصرف المدينة على صدة، على أن نتصرف المدينة المنايلة على المنايلة المنايلة على المنايلة المنايلة

نجد الخليل يكتمني في بعض الأحيان بايراد ما جمعه وحسب من دون معالجة أو تحليل ، سواء أكان ما جمعه يتعلق بدلالة او بكيفية نطق، فيفيننا، على سبيل المثال، ان لفظ «القشمة» يرد في لغة تغلب، وان «العسرجلة» تأتى في لغسة تميم «الصرجلة»، وان «العصوب» يعني «الجائم» في لغة هذيل، الى غير ذلك من الأمثلة، ونقع أحياناً على لطائف دلالية في هذا الشأن مثل هذه: «ثبّ» معناه «أقعد» في لفة حمير، أي بخلاف ما هي عليه العربية المالية، أو هِذه : «تقدل هذيل: أكل حستى اقْتُرْ، في الناس وغيرهم، والإقترار الشبع»، وهو خلاف ما تعرفه العربية الحالية، ولا يتأخر أحياناً عن سرد الحكاية التي أدت الى نشــــأة هذه العبسارة او هذا اللفظ: ووالقدف: غرف للاء من الصوض، أو من شيء تصبه بكفك، بلغة عمان، وقالت بنت جُلندى العَمانيـة حين ألبـست السلحفاة حليها فغامنت وأقبلت تغشرف من البحس وتصبه على الساحل وهي تنادي القبوم: نُزاف نزاف، لم يبق في البصر غير قداف، أي غير حفنة»،

الا أنه يتوقف، في مواضع أخرى، ليتبين صبيغ لغة هذه القبيلة أو تلك، صارفاً لها الجهد الذي صرفه

العربية دين أعمل التقليب فيها ودرس أبنيتها واحتمالات التركيب فيها، فهو يلاحظ على سبيل المثال، ان لغبة أهل سنقلى مُصْنِر تكسير «الفاء في قصيل اذا كان الصرف الثاني منه من حروف الحلق السنة»، بخلاف أهل اليمن الذين لا يتأخرون عن كسر الفاء في فعيل حتى لو لم يكن المسرف الثبائي من حسروف الحلق، ونراه يعالج في صسورة تحليلية تراكيب الكلام واحتمالاتها في غير لغة، متوقفاً في شكل خاص أمَّام أربع لغات ـ على ما بدأ لنا من الشبت اللغوى الذي قسمنا به ـ وهي اللغات التالية: لغة تميم، لغة هذيل "، لغة المجاز ولغة اليمن، ماذا يمكننا القول عن كل واحدة منها؟

ترد في النبذات التمريفية ألفاظ وفق دلالاتها المصمومية في لغة تميم: مسثل لفظ «الأجسواف» الذي يعنى في لغتهم «فساطيط عمالهم» او «الدوية» التي تعنى عندهم «مفارة ملساء»، و«الآدّ» «القوة»، و«الريذة» مسوقة الهذاء»، ووالود» والوند» الي غير ذلك،. كما يعمل على تبين بعض خواص التركيب في لغتهم، فينتبه الى كونهم يكرهون «التفخيم» فيردون الطاء الى التاء، ويلفظون «الأصباتم» بدل «الأصباطم» وتتوقف أمام نطقهم المختلف لألفاظ مشتركة بينهم ويين قبائل أخرى، فينطقون «نُكل» في الوقت الذي تنطق الحجاز «نَكُل» ويقواون «الكلمة» قعما تنطق الصجار «الكُلْمَة» الى غير ذلك من الصالات كما يتبين أصيانا بعض خواص التركيب في لغتهم، فيلاحظ أنهم «يكسرون فعيلا في كل شيء كان ثانيسه أحد حروف الطق»، ودأنهم يج علون ألف كل أنَّ وأنُّ منصوبة، من المثقل والمخفف» · الي غير ذلك،

تكاد تتحصر ملاحظات الخليل في لفسة هذيل على المسائب الدلالي، الد يسعد عبداً واسعاً من الألفاظ يسعد عبداً والسعاء بهم: «التُمُعُل: القدام الضسخم»، «الكُرهاء: أعلى القدام الضسخم»، «الكُرهاء: أعلى المستداد الضسخم»، «الكُرهاء: أعلى المدالم المستداد المستداد المستداد المالية الكُرهاء: أعلى المدالم المستداد المستداد المالية الكُرهاء: أعلى المدالم المستداد المستداد المستداد المستداد المالية الم

النُّقْرَةِ»، «الخموشِ: البعوص»، «الفريج: البارد»، و«رَبِّدُ السيف فرنده»، و«كتاب منمل: مكتـوب» وغيرها • الى هذا ، فبأنه يعين لنا بعضاً من المنتجات، والسميات بالتالي، الخاصبة بهم، مثل: «القتر»، وهي «سهام صنعار»، أو «الربابة» وهيّ «خرقة تجعل فيها القداح»

لا يتوانى الخليل في غير موضع عن الجمع وعن إبانة التخالف بين لغة تميم ولغة الصجان: فدالكُلمة، حجازية و«الكلُّمَّة» تميمية، و«الداوِّية» تعني في لغة الصجار «مقارة ملساء» وهي «الدوية» عند تميم وغيرها كما بتوقف أمام بعض مسمياتهم الخصوصية مثل تسميتهم الاجامن ممشمشاً ع ويعالج بعضماً من تراكيبهم الخصوصية، يثبتون الياء والواق في « صبيدً» و«عُورَ» فيما يقول غيرهم: «صاد يصاد وعار يعار» وغيرها

يتضمن المعجم مسردأ واسعأ عن لفة اليمن، لا سيما في دلالاتها: «القُشْعَر» تعني «القثاء» و«القُنْفُعَة» «الفُرُقُعَةُ» و«القَّحجية» «المراقة ورالكمْبُ» «البروق» وغيرها • كما يتبين فيها بعض طواهر «القلب» فما بنطقونه «المصد» هو عند غيرهم «ضــمــد»أق «العنكوه» والعنكيساه» عندهم هو عند غيرهم «العنكبوت» الى غير ذلك ٠

غير أن الخليل لا يتأخر عن رصد أحوال اللغات عند قبائل عدة، او لغة الأمصار، لا سيما في البصرة، او يتوقف عند مدن بعينها مثل حمص وعمان وغيرها . وهو رصد نافع لأنه يرصد في غنالب الأدنيان دال العربية في زمن القراهيدي كما يعالج في بعض الأحيان لَغة العامة في المراق، وإذا كانت مالحظات الخُليل لا تخلو في هذه «اللغسات» العربية من التفاتأت نبيهة ونافعة، قان جمعه لألفاظ ومسميات م*ن* اللغات غير العربية مثل الفارسية والعبرائية والافريقية وغيرهاء لا

يضيف جديداً في غالب الأحيان، فهو يستعيد ما هو معروف عن بعض الألفاظ غير العربية في القرآن مثل «الزقوم» الافريقية، او يورد عدداً من الألفاظ التي باتت شائعة في الكلام الساري او المعروفة على الأقل، كما فو عليه الحال مع أسماء الشهور الرومية المعروفة في بلاد الشام، شواهد «كتاب العين»:

يعبود المخليل في المسجم الي القرآن الكريم مستشهداً بأياته تامة أو غير تامة، ملمحاً أحياناً الي القراءات المختلفة لا سيما الى قراءة أبن مسعود، أو يعود ألى عدد من التفاسير، لا سيما التي أُخذها من الفقيه الحسن البصري، أو من فقيه البصرة الأخر، ابن سيرين، او من غيرهما كما يعود في بعض الأحيان الى الأحاديث النبوية، أو الى عبارات شهيرة وربت على ألسنة الخلفاء الراشدين، او على أسان معاوية او الحجاج بن يوسف وغيرهما ، وهو يعود الى هذه اللغة «المرجعية» طلباً لشاهد لغوى يعرز ما يسوقه من تفسير دلالي او من تعليل نصوي وخلافهما الاانه يستقى من الشعر غالباً هذه الشواهد، او من الأمثال أحياناً،

لا يكاد يخلو مسدخل لفظي، او دلالة أحياناً في المعجم من شاهد شعرى، وقد يرد كاملا او في جرء منه ومعزواً أو من دون عزو وقد قمنا بإحصاء الشواهد الشعرية في الأجزاء الثمانية للمعجم، وأتت الاحصائيات حسب التقسيم التالي: يزيد عبدد الشبواهد على ٣٠٣٥ بيتاً شعرياً، وقد وجدناها تتوزع في أريع فثأت:

 أبيات غير معروة: ٧٧ بيتاً (ما يعادل ٢٥ر٢ بالمئة) وتعود الى ٥٥ شاعراً ( أي ١٨.٨٣ بالمئة)٠ ـ أبيات جآهلية: ١١٩٨ بيتاً (ما يوازي ٤٧و٢٩ بالمئے، لـ ١٣١

شاعراً (أي ١٥و٦ ٤ بالمئة)٠ ـ أبيات عباسية: ١٧٥ بيتاً (ما يوازي ٢٢/ بالمئة) لـ١٧ شاعراً

AVEAST WHEN UP

(أي ١٠ ٤ بالمئة)٠

تُخلص من بنود هذه القبائمية الإحصائية للشعراء والأبيات الشعرية الى أن عدد الشعراء يقرب من التَّلاثمائة شاعر (٢٩٢) تحبيداً الله ريما أقل من ذلك، (طالما أن عدداً ممن لم تنسب إليهم أبياتهم قد ذكييروا، ربما)، اللافت في هذه القائمة هو ضعف تمثيل القترة العباسية من جهة وقوة تمثيل الفشرتين الجاهلية والأموية، وهو تدبير طبيعيي لإعتبارين: يعود الإعتبار الأول الى أن جامعي اللغة الأوائل قيدوا سبجل «فصناحة ترمنية» جعلوها في الجاهلية أساساً وحتى في عدد متحدود من شعراء الفترة العباسية الأولى، أما الإعتبار الثاني فيمود الى «زمنية» كتاب العين، حيث ان الخليل عاد الى عدد محدود من مجابليه بالطبع، ولكن إذا كأن عدد الشعراء العباسيين محدودا بالمقارنة مع شعراء القترتين الجاهلية والأموية، قان هذه النسبة تزداد في عدد الشواهد الشعرية العباسية: فعدد الشعراء العباسيين لا يتجاوز ١٠ر٤ بالمئة، قيما يبلغ عدد الشواهد الشعرية العباسية ٣٠ر١٧ بالمئة من مجموع الشواهد،

سبحة شعراء يتصدرون هذه القائمة من استشهد بشعرهم اكثر القائمة من استشهد بشعرهم اكثر من مئة مرة، وهم بالترتيب: رؤية بن المحباج (۸۹۰)، دل المحباد (۲۷۱)، الأعشى (۲۲۱)، مطبع بن أياس (۲۱۲)، وامرق القس (۱۲۵)، وامرق القس (۱۵)،

يب قي مُلِننا أن نشب رالى ان «كتاب الهين» يشتمل في مواده على عدد كبير من الأمثال، يرد المثل مثل «شاهده أو «دليل» التأكيد دلالة ما كما هو عليه البيت الشعري في هذه الحالة، ولا يتأخر الخليل أحياناً عن رواية الحكاية التي أدت الى نشاة هذا المثل او ذاك، وهي أمثلة ترد في مواضع ومناسبات مختلفة، سواء في الشجع او الشجاعة أو الصمق او

غيرها، وهي جاهلية النشا غالباً ومن العلوم أن عدداً من العلماء سارع في عصر الفراهيدي الى جمع الأمثال، مثل يؤس بن حبيب وأبو عبيدة وأبو فيسد صورح السنوسي، من دون أن يصلنا أي واحد من كابهم.

يشتمل «كتاب العين» الى مواده المعجمية، على معلومات أخرى تتصل بأسماء علم أو يعادات معروفة أو بوقائم إسلامية أو سابقة عليها، حبتي إنه يبدو في بعض المواضع أشبه بموسوعة تقافية، وهو، يقدر ما يفسيدنا، يعين حدوداً لقبوله مثل معرفته، أي يعين حدوداً معرفية بالتالي، وهذا يمكننا من التعرف على الخَّلفية الثِّقافية في المعجم من جهة، ومن الوثوق منهاً، من جهة ثانية، يوصفها قابلة للتعين والمقارنة مع ما تعرفه من معطيات ومعلومات عما كان معروفاً حتى عهد الخليل، هذا ما يمكن أن تتاكد منه في المعلومات نفسها (أي التأكد منها)، وفي «الأفق المعرفي» الذي يحد أي قول بالتالى ،

لا يعنينا في فسرز هذه المواد ان نتبين تاريخيتها بالضرورة، ذلك أن هذا السمعي يتحمدي مصرادناء بل ابتغينا منه تبين «تعيين» التعريفات · فنحن نجد على سبيل المثال في هذا الكم التعبريفي معلومات شديدة التحيين: مثل تعيين «الأهواز» او «مساجد البصرة» أو «مظلات عُمان» او ما جرى بين ابى النقيش والخليل، او ما قاله زياد بن ابيه حين قدم البصرة عاملا عليها، او خبر هذه بالهند تُربُّبُ بالعِسل على خلقة الخسوج، مُجُرَّفُ الرأس يُجلب الي العراق وفي جوفه نواة كنواة الخوج، ومنه اشتق الأنجبات التي تربب بالعسسل من الأثرجُ والأهليلجسة وتحـــوها»، ذلك ان هذه المواد المضتلفة تجلب لنا صحورة عن الظروف المادية والزمنيسة المصايدة لانتاج «كتاب العبن» وتساعدنا

بالتالي علي تبين «تاريخيته» الزمنية والمعرفية في أن ·

يشتحماً هذا الكم على اسحماء وياء وقبائا، وعلى أخبار عن الايام الحياء وقبائا، وعلى أخبار عن الايام وعب عبداتهم وعب عبداتهم سواء الوثنية أو الهودية والمسيمية، وعن معارفهم في النجوم والحساب، وعن الأيام الإسلامية مع الرسول والصحابة، عدا ما بلغ الخليل من والحصرى الشالفين عدا ما بلغ الخليل من وقصرى الشالفين

أصول «العين» الثَّقَافية:

يتضمن المعجم قائمة واسعة من الأسماء الدالة على البشس او على المواضع الصغرافية، تتعرف على «هالة» وهي أم حمزة بن عبد المطلب، او على الأسماء التي بلغت الخليل عن اخبار الأولين، مثل استماء ولد أدم أو جد أبراهيم وغيرهما - وإذا كانت التعيينات الجفرافية قليلة بل مقتضبة في بعض الأحيان «القيروان: اسم مدينة» فانها وافية ودقيقة في بعض الأحيان، حين يتعلق الأمر بالبصرة أو بالأهواز المجاورة الها - كما تبين لنا بعض التعيينات عن الكيفيات التي توصل بها الى معلوماته: فهو يفسر بناء مدينة تدمر (مدينة بناها الشيطان باذن سليمان بن داود» وفقاً لما قرأه في شعر النابغة الذبياني (ورد البيت في ديوانه، ص١٢):

في ديوانه، ص١٣): وهيس الجنَّ إني قد أذنتُ لهم

ييثون تدوّ بالصفاح والعدهويشتما «كتاب العين» على لوكة
واسعة من أسماء القبائل العربية
مبينا أفضادها وأحيا ها، الا انها
لوحة تسمية في غالب الأحيان، من
تواريخها المصوصية الا فيما ندرينسبون إلى قهر ين غالب بن النفسر
بن كنانة، وإنها تتورخ إلى أفضاذ
وأحياء مثل: بني هبار وبني معيط
بعض الأحيان أن تنبين تكوين عدد
بعض الأحيان أن تنبين تكوين عدد
بعض الأحيان أن تنبين تكوين عدد
من القبائل، منها:

- أحياء وقبائل بني تميم: عرين، الحسبطات، يربوع، بنو العنبسر، البراجم، صوفة، مازن وغيرها •

 بنو ربیعة: بنو حنیفة، رقاش، بنو دهل بن شيبان، بنو دهل بن تعلبة، هنب، بنو هنب، يشكر وغيرها، كما يفيدنا المعجم ايضاً عن وجود أحد أحياء هذه القبيلة، «أنمار» تحديداً، في اليمن في عهد الخليل-

- بنَّق عبد القيس: العمور، عدوان، خفاجة، بنو قشير بن معب، بنو قشر بن عكل، بنو غيظ ثقيف، لكيز شن

كما يفيدنا أيضاً عن قبائل الأزد، والأوس، والضررج، وبني أسد، وبني سعد، ويني فزارة، ويني قريظة، بني هوازن، ومسقىسر وهذيل، أو بورد اسماء أحياء وقبائل من دون ان ينسبها مثل: بنى شقير، وخشينة، وشعفر، وبني عيش، وعتيب، وبني ذريسح، وهنداد، وهسران، وهنديسا، وياهلةً، وجل وجائن، وجديس، وجديلة، وينى راسب وغيرها •

الا أن المعجم يتوقف طويلاً لتعداد قبائل اليمن التي ينسبها كلها الى رجل، هو «سبأه، وهو اسم حملته بالتالي احدى البلدات، التي «سكنتها ملكتهم بلقيس» من هذه الأهياء والقبائل: عرينة، ومعافر، وبثعما وعقرساء وجرهما والعوقةا وحدان، والصرقة، والهزر، ويهراء، وقرن، والناقم، والقسسساملة، والسكاسكة، وقيس كية، وشاكر، وجنادة، وجذام، وجرم، وشبام، وصداء، وسد، ويتي مسيلمة، واوس، وينانة وغيرها . كما يعين احيانا صلات نسب هذه القبائل والأحياء بعضها ببعض، مثل صلة جذام ببنى أسد من خزيمة، او يبين لنا انتقالها، مثل تواجد الحي اليمني «حدس» في الشام وغيرها ٠

اذا كنا شكونا في المعلومسات الواردة أعلاه من غياب النقة في بعض الأحيان (ما لا يساعدنا في بعض المواضع على تكوين صورة منسقة في ميدان ما)، فاننا لا نجد

أسباباً الشكوى في معلومات «العين» عن القلك بنجومه وكواكبه ويروجه، وهي معلومات تتأتى من مصدرين على منا تبين لنا من المعتبقدات الشحبية، التي تصل بين الظواهر الفلكية وبين وقوع او حدوث أضعال مناخية او انسانية بعينها، او من «علم التنجــيم»، أو من «المنجم» حسيما يفيدنا الخليل في غير موضع،

فهو لا يتأخر عن تقديم صورة عما هو عليه القضاء الضارجي: فالسماوات «سبع» بين السمآء السابعة، وهي «سدرة المنتهي»، ودالسبماء الدنيساء وهي دالأرقع، ودالرقـــيع»، ويقع القلك «نون» السماء، ويتألف من «سبعة أطواق» لكل طوق فيها «نجم» جرى «تركيبه» بحيث يأتى بعضها وأرقع من بعض، الى هذا فسان النجسوم «تدور» في الأطواق، ولكن • • «باذن الله» إلا انّ هذا التعيين لا يفيدنا في تبين أمور أخرى مثل التمييزات الدقيقة بين النجوم والكواكب وغيرها ويفيدنا المعجم، على سبيل المثال، ان الفلك يتألف من «أبراج» رأنها اثنا عشر برجاً منها: «العقرب» وطلوعه في حد ودالقوس»، ودالشور»، ودالسمكة»، ودالصورًاء»، ودالدلوه، ودالسرطان، وغيرها . كما يعين لنا المعجم عدد درجات كل برج، وهي ٣٠ نرجة٠ الى هذاء قهو يعدد لنا أسماء النجوم شارحاً أحوال بعضها، مثل النجوم التالية: التنين، والعواء، والشعري العبيسور، وسنعت يلع، والرامح، والجدى، والفكة والكلب، وكسيوان، والبرجيس، والتسران وغيرها - كما يعين مواضعها في بعض الأحيان، فيشير الى ان «الشعرى العبور» نجم يقع «خلف الجوزاء» وان «الفكة» نجوم «مستديرة» وان «العواء» من نصوم «السنبلة» وغيسر ذلك من التعبيثات، كما يعدد لنا أسماء بعض الكواكب، مستثل: الذابح، والمريخ، والعبوق، وعطارد، وحضار،

تصها الدتية

وسهيل، والزهرة، والسجا، والخاص، والسماكان، والشرطان، والفارطان، والسماكان، والشرأم والثيرة ورفحافها، كما يصمل أصبياتنا على تعيين الثريا، وهو «إذا طابع علم أن الثريا قد طلعت، كما «لا يفارق» عطارت الشمسة تففي ضوء الشعس أحيانا المنسمة تففي ضوء الشعس أحيانا معنازل القرب، مثل الشعار، والغذي معنازل القرب، مثل الشعار، والغذي والاكلياء، والصرقة، والبلدة وغيرها .

استقى الخليل هذه المعلومات من النجمين، خاصة واننا نعرف عنه انه كان ضعالها أهي عام التنجيم، على النجميم، على المنتجيم، على المنتجيم، على المنتجيم، المنتقدات الشعبية خصوصاً فهو يربط على سبيل المثال القصوص على سبيل المثال القصوص على من يل المثال القصوص على من جهم التنين، أو يجمل عمل منيل المثال القصوص، من جهمة تابين، أو يجمل «عالر» كوكب «الكتاب» أو مثل البسمع بين نجم والمناس وا

وانحيات مدين هذه النصوم والكوكب يفيده في بعض الأحيان للناخيان في تعيين المواقيت والتبدلات المناخية والمسولة فيدالعواه، يعد من أنواء البحرد في الربيع، وإذا طلع خراتي الأسد أصام الفصر وفيذاك أول الربيع، واذا طلع علاوع الفجر وأول الربيع، والشرطان، هما الخريف وإذا غاب مع طلوع الفجر وأول نجم في الربيع، والشرطان، هما يبين لنا الشهور والفصول، سواء الرومية في هحسساب ال تقويم النجوم، اي في هحسساب المال الشاعم، الورمية في هحسساب المال الشاعم، الورمية

قصيص الأقوام:

نقع في مواد هذا المدجم على معلومات واسعة متصلة بدياة أقوام معلومات واسعة متصلة بدياة في المدينة بين المدينة والمسلمة المالية المدينة والمدينة المدينة المدينة

يسوقه الظيل من أخبار عن عرب الماهلية، هي أهبار واسعة تتصل بمعتقداتهم، لو يقصص هم، أو بماداتهم، أو بألعابهم سواء للصغار أو الصبيان أن الرجال، أو تتصل بأيامهم الشمهيرة، أو بأخبار شعرائهم وغيرها ، فهوييين لنا عدداً من التدأبير السحرية التي تأمنهم المكاره والمخاوف، كأن يضعوا كعاب الأرانب في أجلهم خشية ألموت، أو صلاتهم بألجن وطردها، كأن يضعوا في البيوت نبات «الصرى» كما يعرض لعدد من عاداتهم في عبادة الأصنام والنبائح وغيرها - ويبين لنا شىيىئاً من عاداتهم، في «وثيد» البنات، ووالاستقسام، وزواج الأعراب، وعادات الضيافة، وطمر الماء في بيض النعام في الفلوات في الشتاء، وقسمة الغنائم وغيرها - أو يعرض لـ «أيام» الجاهليـــة، اي وقائعهم في الصروب القبلية مثل أيام: حليمة، ويزاخة، والوقيظ، وعكاظ وغيرها . أو يشرح لنا شيئاً من فنونهم في القينال منثل: «المفاجئة» أو مسميات الرمي في النضال، أو أقاوالهم في الغارات وغيرها ، أو يوضح أنسا جوانب من الألعاب التي مارسوها، لا سيما عند مبيان الأعراب، مثل ألعاب: «البقيري» و«المفايلة» و«القلو» ودالطث» ودالمراق»، أو ألعساب الفرسان، مثل: «قصب السباق» ورالطبطابة» ورالخطار» وغيرها · كما تترقف أميانا اسرد قصص الجاهلية، والتي أصبحت «مضرب مثل، مثل: قبأع بن ضبة «أحمق أهل زمانه»، او عكراش «أرمى أهل زمانه»، او عرقوب «أكذب أهل زمانه موعداً ١٠ او يروى لنا أخبار ملوك اليمن مثل: أبرهة حين ساق الفيل الے, «البیت» فأهلكه الله، أو تو يزن، او شمر، او الحارث بن أكل للرار، او تبم، او ومزيقياء، او ابو يكسوم الحبشم وغيرهم الويتوقف أمام أخبار شعراء الجاهلية، نتعرف الي «كامل» فرس امرئ القيس، والي

«صيد» ناقة ذي الرمة، والى «مسحل» جني الأعشى، وابليس امرئ القيسس، والسي ما جرى لذي الرمية عميية، والى حال «المحاليك» او الى عادات جاهلية في القطابة او في «دار الندوة» بمكة وغيرها.

ونقع في مسواد المسجم على معلومات أسلامية في غير صعيد وميدان، مثل المعطيّات المتعلقة بدالبريد، وتفيدنا أن للبريد سككِأ وأن «لكل سكة منها اثنا عشر ميلاً» وأن «السفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة أربعة برك، وهي ثمانية واربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة» أو تفسيدنا عنَّ «الْجهاد» في الرباطات الذي يقوم به «الطوعة» وهم «القسوم الذين يتطوعون بالجهاد يضرجون الى الرباطات»، أو عن أوضاع الذميين، وهم «أهل العهد»، أو عن عاداتهم مثل «التكفير» وهو «إيماء الدمي «خاتم من وصاص يُختم به عنق من يعطي الجازية» وغيرها · أو عسن السقَــــن الدريية في البصرة، وهي «الحرّاقات»، أي «سنفسسن فيها مرامي نيران يرمسي بها العنق فنسئ البصس بالبصرة، وهي أيضاً بلغتهم: القالائين و القحامان» ،

وعن عادات أهل البسطية والسمياتهم، مثل الساقي الأسواق، عليهم بالماعه في الاسواق، الأمي وهو دالبياب وعن طلب الزواج من المسري في ذكابان، ووإنما المساقية على من المال على ما بلغني من أهل المال على ما بلغني من أهل رجيدا من العرب جسيما جميلا خلوا بيئة وين نسائهم رجاء أن يوله فيهم بيئة وين نسائهم رجاء أن يوله فيهم سماني قالوا: مماني قالوا: سماني لبادي البدي سماني قالوا: سماني لبادي البدي لإ تراجي، أي لا تقرعي والبدي لأين يك لا ترافي، أي لا تقرعي والبدي للبدي ركن ولا يزالون يقدولون بها حتى ياكذوها»

كما يشتمل المعجم على قائمة واسعة من التحريمات التي نهي الاسلام عنها، مثل: منع الجارية من الصلاة في بعض الأصوال، والنهي عسن الادهاآن في كل يدوم، وعسَّ «المجتُّمة»، أو عن أكل اللموم الحمر، او عن «التلقى» وغيرها الكثير · كما نقع على أخبار من السيرة النبوية، مثل تولم الرسول بالسواك، او غرسه لتمر «المجوة» في المبينة، او ما كان يصمافيه من الغنيمة بعد الخمس، او قصبة نزول احدى سور القرآن عليه وغيرها ، كما نتعرف على عدد من الوقائم الإسلامية سواء ما جرى في عبهد آلرسول، او في عبهد الخلقاء، مثل غزو عمرو بن العاص لأرش في بلاد الشام، أو قتل الأمام على لذيّ الثدية بالنهروان، او تهديم زياد بن أبيه للمواخير في البصرة حين حل فيها عاملاً، او الاستقراض على الأعطيات في عهد الحجاج وغيرها -

اذا كان الخليل ينسب النصاري الى المسيح، مميزاً بينه وبين «المسيح البجال»، فانه يقيم التفريق بين «النمىسارى» و«النسطورية» (وهم «أمسة من النصباري يخسالفون بقيتهم»)، و«الركوسية» (وهم «قوم لهم دين بين النصباري والصبابتين، ويقال: هم نصارى») إلا أن معلوماته عن «النصاري» تبعو متحملة باخبارهم سواء في النبطية او الرومية، لا بمسيحيى الصريرة العربية، وهو يعدد لنا قسماً من «الحلوان»، أو عسدداً من رمسوزهم مثل «الصليب» وخلافه، أو أعيادهم مثل «القصح» وغيره، ويتوقف أمام رجسال ديشهم مسثل «الراهب» وهو «المتعبد في صومعة»، أو «الواقه»، وهو «القشيم على بيست التصباري»، أو «الأسبقف» و«القس» و«القيسيسيس» و«الأبيال» ووالشيماس»، مالاحظاً أن الأخيـر منهم «یحلق وسط رأســـه» و«یلزم البعيد عية» اي الكنيسية -

كما يلاحظ ايضاً انه يوجد في الكنيسة "صنم على خلقة مريم" وغيرهاء

يقيم الخليل التمييز بين اليهود عامة وبين يهود قريظة أو المدينة في الصريرة- الا ان معلوماته تشوقف خاصة عند تاريخ اليهود، لا سيما الديني منه فيبين لنا شيشاً عن عب أداتهم، مثل «الشمعلة» أو «التنهيم» اي القراءة في كتبهم الدينية، وقد تُكون «بأصوات خفية»، أو يشرح لنا كتبهم الدينية، مثل التوراة، وهي عنده «خمسة أسفار: سفر پکرج من بنی اسرائیل من مصبرء وسقر لسيرة اللوك وسقر الوصعية، وسعفر مكرر»، أو «الزبور» وغيرها اكما يعرض القصص اليهودي، مثل قصمة بغال سليمان بن دواود، أو بناء سفينة نوح، او عمالقة الشام في عهد موسى وغيرها ،

كما يتبين لنا في نبذات المعلومات هذه ما كان يعرفة الخليل عن أقوام وشعوب غير عربية او غير مجاورة لهم، او عن أخيارهم، ونقع في هذه النبذات على الأقوام التالية: «الترك، والصين، وقنوم اليناس، والمجنوس، والهندء والسودان، والقبط، والكرد، والزنج، وأهل كابل» - كما يفيدنا عن وقسوع حسروب بين هذه الأقسوام والمسلمين، خاصة في عهد الفتح، او عن عباداتهم الا انها معلومات شديدة الاقتضاب،

يشتمل المجم على معطيات في المستاب، ستواء أكتان الحسباب العادى في الجمع والضرب والجداء وغيرها، أو «حساب الجمل» - اما عمليات «الجـــداء» فديقـــال: ما جداء عشرة في عشرة؟ فيقال: مائــة»، و«الصِّدر» هو وأمسله الذي يضرب بعضسه في بعضه، وجملته البرجان- يقال: ماً جذر مائة؟ فيقال: عشرة، كما يقيدنا أيضاً عن محساب الجملء وهو دمسا قطم على كروف أبي جاده

العجيق الفيق

دللدراسة مبلكه

المن البساب الأول من كستسابه من المراباتي الأكثر من المراباتي الأكثر من مشروا المراباتي الأكثر من المدوب التي المثلا الم

ومن المثال التالى يمكن تبين منحى صاحب الموشح وطريقته في رصد هذه المآخذ وموقفه منها:

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه النحوى، قال: أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال: قد عاب

الناس قول طرفة: أُسُدُّ غيلِ فإذا ما شربوا

وهبوا كل أمون وطمر(١) فقيل: إنما يهبون عند الأفة التي تدخل على عقولهم، وفضلوا عليه

قول عنترة بن شداد العبسي: وإذا شريتُ فإنني مستهلك

مالي، وعرضي واقر لم يكلم وإذا صحوت فما اقصر عن ندي

وكما عامت شمائلي وتكرّمي وحدثني عبد الله بن احمد عن أبي

وحدثنى عبد الله بن احمد عن أبى العباس المبرد قال: وحدد على حادثة وتم مذا الذاتال،

«عيب على طرفة بيته هذا إذ قال: إنما يهب هؤلاء إذا تفيرت عقراهم وإنما الهيد بيئة عنترة هذان: فغير أن جصوبه بيئة ، لأنه لا يبلغ من الشراب ما يظم عرضه، ثم قالوا هو حسين جمصيل، إلا أنه أتى به في بيتين، هذا قال كما قال أمرق القيس: سماحة ذا ويؤ ذا ويؤاء ذا

ونائلٌ ذا إذا صحا وإذا سكرٌ وأخبرنى الصولى قال: عيب على طرفة قرله:

أسد غيل ٠٠٠ البيت

فجعل إعطامهم عند الشرب، ويروى «فإذا ما سكروا» فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري، فقال وهو أعيب من الأول:

# كستاب مسن التسراث:

## الموشح . . في مآخذ العب في عسدة أنسواع مس

## للمرز بانسى (الطقسة الأخيرة)

نُولِّيها المائمة إِنَّ المُثَا

إِذَا مَا كَانَ مَقْتُ أَو لِمَاءَ \*\* كِذَا مِا كَانَ مَقْتُ أَو لِمَاءَ \*\*\*

وتشريها فتتركنا ملوكا وأسداً ما ينهنهنا اللقاء(٢)

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال: أ أُسْدُ غيل فإذا ما شريوا ٠٠٠

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب، وحسان قال: نشرب فنتشجع، ونهب كنا مؤك إذا كان قول ككنا مؤك إذا كان قول طرفة أجود، وقول منترة أحسن، لائه المسترس من عيب الإعطاء على السكر، وأن السكر،

وإذا شريت فإننى مستهلك · · وذكر البيتين ·

وقال زهير: أد هته به «الداا

أَحْى ثَقَةً لا تَهَاكِ الْخَمَرِ مَائَةً ولكنه قد يهلك المال ناتله

فهذا من أحسن الكلام، يريد أنه لا يشسرب بماله الضمس، ولكنه يبذُلُه

الحمد ٠

وقال البحترى: تكرمتَ ـ من قبل الكئوس ـ عليهمً

تكرمت ـ من قبل الكثوس ـ عليهم فما اسطعنُ أن يمنثن فيك تكرما(٣) الشعراء الاسلاميون

في هذا الباب الثانى من الكتاب يعرض المرزبانى للمنقد التي سجلت على شعراء صدر الاسلام وشمراء الدولة الأمروية مثل: الفرزدق وجرير والأخطل وكثير والراعى النميرى والقالمي وذي الرمة وعبيد الله بن قيس الرقيات والأحرجي ومنيي والكميت وجميل بن معمر وعمر بن إلى ربيعة فيودم.

وقد سقنا أنفأ ـ في مقام الحديث من الشعواء الباهليين مثالا لما أغذه من الشعاء على طرفه، وهو في مجموعه ونقد معنوىء أي نقد يستهناها للمناسمون الفكري في يبت طرفه والمضامين الفكرية في أبيات أشر



## لماء على الشعراء ن صناعة الش

## يقلم الدكستور:

هسباير تهبت CVI... DEC. PUBLISHED BUILDING BUILDING

جامعة الملك فهد – الظهران لغيره تعالج الموضوع نفسه مع اختلاف في زاوية النظر، وهو ما يسمى بأدب الموازنات،

والمشال التالي يبين عن اون أخر من النقد في «الموشح» وهو ما يمكن تسميته «بالنقد النحوى اللغوى»-

روى عبد الله بن جعفر عن سلمان عن الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كنا عند بلال بن أبى بردة، فأنشد الفرزدق: تريك نجوم الليلء والشمس حية

زحام بنات المارث بن عباد

فقال عنبسة بن معدان «الزحام مذكر » فقال الفرزدق «اغْرُبْ» قال عبد الله والزحام لها وجهان: أن يكون مصدرا مثل: الطعان والقتال،



من قولهم: زاحمته زحاما، فهذا مذكر - كما قال عنيسه، أو يكون جمعا الزحمة، يراد بها الجماعة الزيحمة، فهذا مؤنث، لأن الزحام هو المزاحمة كما أن الطعان هو المطاعنة، وقول عنبسة أقوى وأعرف في الكلام»(٤) ·

#### الشعراء للمنثون

ومنهم بشار بن برد ـ مروان بن أبى حضصة - أبو العتاهية - أبو نواس ـ مسلم بن الوليد ـ العباس بن الأحنف ـ كلثوم بن عمرو العتابي ـ

أشجع السلمىء دعبل الضزاعى ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، أبو تمام - البحسترى - على بن الجهم

وذكر المرزباني أن من العبوب التي يؤاخذ عليها الشاعر «السرقة الأدبية» لفظا أو معنى، أو هما معا. كما نرى في المثال التالي:

أخبرني أبو المسن على بن هارون قال ابتدأ إسحاق في قصيدت التي امتدح فيها الواثق بقوله. ضنت سعاد غداة البين بالزاد

وأخلفتُك قما تُوفى بميعاد

وما أعجب أمر إسحاق في هذا الابتداء، واستجازته أخذه إياه نقلا مع علمه بقبح ما في السرق الذي هو سبيله، قال الأحوص.

خنت سعاد غداة البين بالزاد وأثرت حاجة الثاوي على الفادي قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني . رحمه الله تعالى: «هكذا قبال أبو الحسسن، والرواية المشسهسورة

المنميمة في بيت الأحوص: ضنت عقيلة لمّا جئت بالزاد ١٠٠٠(٥)،

أهمية المشيح ومنهجه وسماته الفكرية والفنية

(١) الكتاب كما عرفنا من كتب النقد، أوهو من «كتب النقد الماصبة أو التخصيصية» .. إن صبح هذا التعبير - فهو لا يقيم الشعر أو الشاعر تقييما شموليا يكشف عن محاسنه ومساوئه، ولكنه يعطى اهتمامه كله لجانب المعايب والمأخذء ومن هذا تأتى طرافة الكتاب،

(٢) أقساد المرزبائي من الخطوات النقدية الرائدة التي سبقته، فظهر أثر كثير منها ويصماته في كتابه، ومن أشهر هؤلاء: - محمد بن سالام الجمحي (ت

٢٣٢هـ)، وهو أول من ألف في نقب الشعر بكتابه (طبقات الشعراء)٠ ـ وابن قتبية (ت ٢٧٦هـ) صباحب كتاب (الشعر والشعراء) - وأبو عباس ثعلب (ت ۲۹۱هـ) في

کتابه (قواعد الشعر) وقدامة ابن جعفر (ت ۳۱۰هـ) فی کتابه (نقد الشعر) -وابن طباطبا العلوی (ت ۳۲۲هـ) فی کتابه (عبار الشعر).

هذا الكتاب بصفة خاصاحه طابعه المقد، فصاحبه شاعر يقول الشعر، ويعانيه، فيعرض تجربته الشعرية في صدق ووضوع، وياشعر ومبدا غنه عما يتصل بالطبع وياشعر ومبدا غنه والمقاط وبعانيه، واستراك الشعراء في المعانيه،

- الحسس بن بشر الأمدى (ت ٢٧٠هـ) في كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري)(٢)٠

من كل هذه الكتب السابقة أفاد المرزياتي الى أبعد حد، على اختلاف طبعاً في قدر الإفادة، وهو في كل طبعاً في قدر الإفادة، وهو في كل لأصحابه، ويشير صدراحة الى اللين أخذ منهم وعرض أراهم،

(٣) والكتاب في مجموعه ـ كما ذكرنا ـ يسجل متخذ العلماء على الشعراء، وتجاه هذه المنخذ نجد المرزباني يستوفيها من جانبين هما: أ ـ الجانب الاسطلاحي القاعدي:

فيعرض تعريفات العلماء المختلفة لعيوب الشعر من ناحية الوزن والقافية والألفاظ والمعاني والفيال، الخ، وهو لا يكتفى بالتعريف الواحد المديب الواحد، بل يورد كل ما قيل فيه على اختلاف هذه الأقوال أو تشابهها

ب ـ الجانب التطبيقي :

فيورد من الشعر ما تعلق به المعايب والنقائص التي سبق له التعريف بها، ومرض وجهات النظر المنتلقة بشاتها، وهو لذلك يستوفى كل الأقوال الناقدة لبيت الشاعر أل أبياته على أخقتلاف هذه الأراء والأقوال أو تشادهها،

وهو يحرص على إيراد «السند» كاملا كما جاء في الروايات الأصلية

كـــتاب مـــن التـــــرات:

## الفكرة.. المضمون.. اللغة.. مرتكــــ

التي أوردها أمسحابها ، ومن هؤلاء اللغويون: كالأصمعي، والنصاة كشعلب، والنقاد كابن سالام وابن المعتر وابن طباطيا وقدامة بن جعفر، ومنهم الأدباء كاحمد بن أبي طاهر ومحمد بن داود الأصفهائي، وأحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الكاتب، وأحمد بن محمد بن عاصم الحلوائي.. وفي الموشح - كما ذكرنا أنفاً - نرى طوابع هؤلاء جميعاً وأينا في المأخذ ما هو لغوى، ومنها ما هو تحوى، ومنها ما يتعلق بالمضمون الفكري، ومنها ما يتعلق بالجانب التصويري الجماليء وقد عرضنا فيما سبق أمثلة ثلاثة في المصبور الثبلاثة تبين عن ألوان ثلاثة من النقد مختلفات،

(غ) والم يقف جسهد المرزباني عند جمع الروايات المختلفة التي تسجل مأخذ العلماء على الشعراء بإسنادها وهو في ذاته عسمل نقدي وأدبي عظيم، ولكن شخصيته الناقدة لم تختف وراء الجمع والرصد فبرزت هذه الشخصية الناقدة في مظاهر شتى منها:

أ- التصسدي للآراء والأحكام التقدية المتطلقة الشيطة وتقضيها: فالأصمعي يقول «تسعة أعشار شعر الفرزيق سرقة، وكان يكابر، وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت» ولكن المرزباني ينقض هذا الرأي يقوله «وهذا تحامل شديد من الأصمعي، وتَقُولُ على الفرزيق

لهــــائه بأهله، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء في أبيات معروفة، فأما أن نطلق أن تسمح أغشار شعره سرقة فهذا أن جريرا قد سرق كثيرا من معاني الفرزدق ١٠٠٠(٧)

وياشع الأرد المرتباني عمراني موراني مورانيات وياشع الأرد المرتباني فيه دقة ومصل وعدل وإنصاف، ومثل ذلك بتفضيل جرير عليه، لأنه رأي مبني على المسيون ، فسه و أشب على المسيون، فسه و أشب المحمدرة، يقول المرتباني «١٠ ولا يقول المؤرباني «١٠ ولا المنازياتي الأحكام التي يسوقها إياه (٨) وغالبا ما يعلل المرزباني الأحكام التي يسوقها تعليلا المرزباني الأحكام التي يسوقها تعليلا ما يعلل المنازباني الأحكام التي يسوقها تعليلا ما يعلل المنازباني المنازباني لهم الأطالين المنازباني المنازباني لهم الأطالين المنازباني المن

«قال مثقال الشاعر: قلت لأبي تمام: تقول الشعر الجيد، ثم تقول البيت الرديء!! قال: مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد أعمى فلا يحب الرجل أن يموت»

ويعلق الرّزباني على قسول أبى تمام بقوله «وهذه حجة ضعيفة جداء (۱۰) بون أن يذكر سبب استضعافه لها

ب ـ نقده المباشر للشعراء: فنراه في تضماعيف كتابه يعمرض بالنقد مباشرة لأبيات أو قصيدة كاملة، كتلك القصيدة التي يهجو فيها



البحترى الخليفة العباسى المستعين بالله والتي مطلعها:

#### أعاذلتي على أسماء ظُلُما وإجراء الدموع لها القزار

الأبيات ٠٠٠٠

يقول المرزباني «وهذه الأبيات من أقبح الهجاء وأضعفه لفظاء وأسمجه معنى ٠٠ وهي أيضا خبارجة عن طريقة هجاء الطفاء والملوك المألوفة، وهي بهجاء سفلة التاس ورعاههم أشبه، مع ما جمعت من سخافة اللفظ وهلهلة النسج، والسعيد من الصواب (۱۱)٠

والنقد هنا ـ على شدة إبجازه .. نقد شحامل، أداط بكل جوانب القصيدة من ناحية المعنى والبناء والأداء التبحبيين والمذهب الفتي السائد في عصره٠

جــ الشرح والتفسيس: يفسس المرزباني بعض الكلمات الغرببة التي ترد في الأبيات الشعرية(١٢)، أو يوضع مناسبة أو موقفا معينا يرتبط يما بورده من شعر: قرباد بن أبيه يغضب على المصور العترى الراوية حين أنشده قول الأعشى:

الهالمجأ قهنة قيمس تناص

غضبى عليك فما تقول بدأ ألها

قال المرزياتي «واسم أم زياد سمية، ، فكره ذكر ذلك»(١٣)

(ه) ومن الناحب الشكلية نرى الرزياني يصدر مروياته بقوله: محدثني فيلان قيال حدثنا ٠٠٠ أو «أَحْبِرِنْي فَالاِنْ ٠٠» أو «روي فَالاِنْ عَنْ

فلان ٠٠٠ أو «كتب إلى فلان ٠٠٠٠٠ وثمة لازمة ثابتة لا تتغير في

كتابه، وهي أن ما ينقله من كتب النقد: كنقد الشعر لقدامه، أو عيار الشعر لابن طباطباء بكتفي فيه بذكر المؤلف دون ذكر الكتاب وقال قدامة بن جعفر» قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى · · ».. ويرجع هذا الإغفال المقصود لاسم الكتاب ـ في نظرى ـ اسبب من اثنين: الأول شهرة هذه الكتب في القرن الثالث الهجري بحبيث لو تسب القبول الى المؤلف انصرف ذهن القارئ مباشرة الى كتابه • أما السبب الثاني فهو أن المرزباني كان يهمه «القول» بصرف النظر عن المصدر، ويرى أن الأمانة

مناهبه بصرف النظر عن كتابه، أمنا الآراء الضامسة للمنزياني فيصدرها بقوله «قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني ـ رحمه الله تعالى ـ » وذلك حبتى لا يختلط رأيه الفياس بأراء غيره من العلماء،

العلمية تقنع بنسبة القول الى

والخلاصة : أن الموشح - وإن لم يكن في

مقام «طبقات الشعراء» لابن سالم أو «عيار الشعر» لابن طباطبا ـ يبقى يمثل حلقة لها أهميتها في سلسلة الثقد العربي:

١ ـ ف هـ و كـ تـاب في «النقد المتخصص، الذي أعطى اهتمامه الأكبر ارصد معايب الشعراء وثقائصهم فيما ينظمون، وذلك

حرصا من مؤلفه على أن يتفاداها معاصروه من الشبعراء ومن يأتي بعدهم فلا يقعوا فيها .

٢ ـ أنه جسم حسسدا من الروايات الشفوية أو المنقولة من كتب ثقاة لهم ثقلهم وموازيتهم العلمية، ومعاسرهم النقدية المختلفة، ويذلك يعد الكتاب معرضا لدارس متعددة في النقد،

٣ - والكتباب نو وحيدة عيضيوية محكمة، فهو منظم التبويب، واصَّبح

التقسيم، متلاحم الأجزاء، ٤ - وفي ثنايا الكتاب يطل علينا

مؤلفه بأرائه ونظراته الخاصة، وهي في مجموعها لا تعدم الأثاة والروية والنظر النافذ البصير، مع الاعتدال والبعد عن الحدة والعماسة في أغلب هذه الأحكام،

المراجع والتعليقات:

(١) الأمون. المطية المأمونة لا تعثر ولا تضعف والطمر. الثوب القديم البائيء

(٢) الغث: الشير والقشال، اللحاء:

الملاحاة (٣) الموشح ٧٨ - ٧٩.

(٤) الموشح ١٦٥ - ١٦٦٠

(٥) الموشع ٤٦١ وعسودا على بدء نقرر أن الرزباني أعلن في الصفحة الأولى من معقدمة كستبايه أنه لن يتعرض في موشحه أسرقات معاني الشعر، لأنه خص السرقات الشعرية بكتاب مستقل سماه (كتاب الشعر)٠ فيكون في المثل السابق قد خرج على ما أعلن ابتداء انه سيأخذ نفسه به٠٠ (٦) انظر: على اليحياوي في تقديمه

لكتاب الموشح، (٧) الموشيع ١٦٨٠

(٨) الموشع ١٦٩٠

(٩) وانظر كنذاك رد المرزباني على «أبي الصقر» الذي انتقص من شعر ابن الرومي فيه، الموشح ٢٥٤٠

(۱۰) الموشح ۲۹۲

(۱۱) الموشح ١٤ه

(١٢) انظر الموشيع ١٣٢٠

(١٣) انظر الموشع ٣٧٣٠

#### ١٠٤ ـ عجائب الدنيا:

كتب إلى قارىء فاضل من قراء المنهل العربير يسائني عن (غوطة دمشق) وهل هي من عجائب الدنيا السبع؟ ولا أدرى كيف اهتدى القارىء الكريم الى اسسمى وعنوانى؟ ولعل الماسية السنادسية أمير وأقع لدى الملهمين، وأحب أن أقسول إن عجائب الدنيا السبع كانت عجائب حقا منذ ألاف السنين، أما الآن فلا عجائب بعد أن صعد الإنسان الي القمر، وبعد أن رأى الصين واليابان وأمريكا وأقمس بقاع الأرض وهو في مصصر أو جُدّة، يدير قصرص التليفزيون بإصبيع واحدة! والعجائب السبع القديمة هي هرم خوفو الأكبر بمصرر، وحدائق بابل المعلقبة في العسراق، وتمثال زيوس باليسونان ومعبد ديانا في تركيا، وقير الملك موسواوس في تركيا أيضاء وتمثال أبولو في جـــزيرة دودس ومنارة الإسكندرية بمصر، والذي تحدث عن هذه العجائب، وصصرها في هذه السبعة عالم «بيزنطي» قديم اسمه (فيلون) اشتهر برصلاته في العالم القديم، وزار أكثر بقاع الأرض فجعل هذه الأشياء السبعة عجائب الدنيا التي رأتها عيناه! وقد عاش قبل ميلاد المسيح عليه السلام بمائة وخمسين عاما، وألف كتاباً عن هذه العجائب طار ذكره، وجعلها حديث الناس! واو رجع فيلون الينا اليوم وركب الطائرة ليرى هذه العجائب في يوم أو يومين! لمزِّق كــــــابه وتلا قبل القائل:

#### ولكنها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ليس فيها عجائب أما غوطة دمشق، فليست من العجائب السبع، ولكن القدماء من جغرافي العرب ذكروا أن متنزهات الدنيا أربعة منها غوطة دمشق ومعها صفد سمرقند وشعب بوان ونهر الأبلَّة! وما قلناه عن تقدِّم الزمن يعجائب الدنيا القديمة نقوله الآن عن

# خرات

متنزهات الدنيا، إذ وجد من الحدائق ذات الأنهار والشجر والطير والزهر مالا يذكر جواره نهر الأبلة وصفد سمرقند! وشعب بوان وأدع الغوطة لأنى أحب حديثها وقد وصفها شوقي بما حببها اليّ ، وسأحاول أن ألم بحديث هذه المتنزهات إرضاء لرغبة السائل الكريم

١٠٥ \_غوطة دمشق:

بقبول الأديب الكبيس أبويكر الخوارزمي لقد زرت متنزهات الدنيا الأربع، فكانت غوطة دمشق أطيبها وأحسنها، ولم أقدر على أن أميز بين رياضها المزشرفة بالأنوار والأزهار وغدرانها المتلئة بطبور الماءا أي أن الغوطة تخلب رائيها بالشجر والماء معاً، وكانت في القديم تشمل عدة قرى متشابكة الشجر بحيث يقطعها السبائر وهو في كن ظليل من فروع الدوح، يهب عليه النسيم فاترا عليلا، وقد بتساقط عليه الثمر الناضح فيأكل دون حساب،

وفي تحديدها يقول ياقوت إن استدارتها تبلغ ثمانية عشر ميلاء تحيط بها جبال عالية من جميم جهاتها ولا سيما الشمال، ومياهها خارجة من تك المبال، وتعتد الى الفيطة في عدة أنهار فتسقى بساتينها وريوعها وزروعها ويُصب الباقى في بحيرة واسعة، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة، قلَّ أنْ يكون بها مزارع المستغلات، وهي بالاجماع أئزه بلاد الله وأحسنها منقلراء

وللأستاذ الكبير «محمد كرد على» كتاب قيم عن غوطة نمشق، أما الأستاذ النابغة «على الطنطاوي» فقد كتب عن الغوطة مالا يستطم

الزمن أن يُعفِّي عليه، إذ بلغ القمة فيما قال، وكتبة ذائعة مشتهرة. ١٠١ ـ نهر الأبلة :

وأما نهر الأبلة فهو بالبصرة، وحواليه ميادين النخل والأترج والنارنج وسائر الأشجار وعلى ضفافه من أصناف الزروع وأنواع الأزهار مالا يُنْتظر أن يرى أحسن منه، وعليها من القصور المتناظرة والأبنية الرائعة، ما تحار فيه العيون وتهش له النفوس، وقد قال ابن عيينة المهلبي في بعض قصائده: ويا حبذا نهر الأبلة منظرا

إذا مُّد في أثنائه الماء أو جزر وينقل ياقوت عن خالد بن صفوان قوله «ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة، ولا أغذى تطفة ولا أوطأ مطية، ولا أربح لتاجر، ولا أضفى

لعائد ٠

ومن الطرف التي تُروي عن الأبلة، أن الشاعر الشهير بكر بن النطاح المنفى محدح أبا دلف العصجلي بقصيدة فأثابه عليها عشرة ألاف برهم، ثم چاء بعد مدة قمدحه بقصيدة قال فيها: بك ابتعتُ في نهرِ الأبلة ضيعة

عليها قُصَيْرٌ بالرخام مشيد إلى جنبها أخت لها يعرضونها

وعندك مال للهبات عتيد

فقال أبو ياف: وكم ثمن هذه الضيعة الأخرى؟ فقال! عشرة الاف درهم، قامار أن تدفع إليه فلما قبضها قال له: اسمع منى يا بكر، إن الى جنب كل ضيعة، ضيعة أخرى، حـتى الصين، والى مـالا نهاية، فإياك أن تجيئني غدا وتقول: الى جنب هذه الضيعة ضيعة أخرى، فهذا مالا يُقتى،



#### للدكيتور: أبي مسام. . المنصورة

١٠٧ ـ مىقد سمرقند :

الصنقد كورة عظيمة عاصمتها سمرقند، وهي قرى متصلة الأشجار والبساتين تبدأ من سمرقند وتنتهى الى بُخارى، ولا تكاد ترى قرية من قرى الصفد لما يلتف بها من الشجر العالى المشتبك الغميون، والصفد اسم للنهر الذي تروى هذه القبري وتسبقي منه الصدائق والزروع، وقد وازن الأصطخري الصغرافي بين غوطة دمشق والأبلة وصفد سمرقند، فمال الى تفضيل الصنفد لأن الغوطة التي هي أنزه الجميم، تتخللها قمم خالية من الشجر والغضرة الزاهية، وأكمل المتنزهات ما اتصلت خضرته دون انقطاع، أما نهر الأبلة فليس به ولا بنواحيه مكان عال يصعد إليه الناظر ويتأمل ما حوله في لذة وشغف، وأما صفد سمرقند فإذا ارتفعت الى احدى قممه لم تر أي فيراغ، فكلّ اللكان ششيرة زاهرة تزيد العين نورا وصقلا ويهاء! وقد يسير الماشي مدى ثمانية أيام دون أن ينقطع ما حبوله من الضميل الناضر، والشجر الملتف، والفدران والترع تتدفق بالماء عن يمين وشمال، ويهب عليها النسيم محملا بأريج الزهر فما تشم إلا فاتناء وما ترى الا بأهرا، وكل قبرية تلوح في هذه الضضرة الزاهية وكأتها ديياج أخضر، وقد طرزت بما حولها من العسسون والبنابيع ومما قبائه أبو يعقوب المرمي مفتحرا بالصفد:

أبا الصفد ضيرٌ أن تُعيِّرني حُمَّل سقاها ومن أخلاق جارتى الجهل همو فاعلمي أصلي الذي منه منبتي

وكل نضير في الغصون له أصل ۱۰۸ ـ شعب یوان :

لقد خاد المتنبى شمعب بوان

بقمىيدته الرئانة التي يقول فيها: مغاني الشعب طبياً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان ولكن الفتى العربي فيها

غريب الوجه واليد واللسان ملاعب جنّة أو سار فيها

سُليمـانُ اسار بترجمان طُبُتُ أُرْساننا والخيل حتى خشيت وإن كرمن من الحران غيرنا تنفض الأغصان فيها

على أعراقها مثل الجمان فسرت وقد هجين المر عثي

وجئن من الضبياء بما كفائي لها ثمر تُشير إليك منه

باشريسة وقحفن بسلا أوان وأمواه تصل يها حصاها صليلَ الطي في أيدي الغواني إذا غنى العمام الورق فيها

أجابته أغانسي القسيان وقد يتقارب الومعفان جدا

وموصوفا فأهسا متباعسدان يقول بشعب بُوَان حِصاني

أعينُ هذا يُسَارِ الِّي الطعان؟ وعلى مدى سنة وعشرين فرسخاً بتنقل السبائر بين جنان خيضير، وكانت بعض أشجار هذا الشعب من الضخبامة بصيث يجلس ثمت الواحدة منها جماعة من الفتيان يطربون ويتناشدون، ويعدون لكل مجلس شجرة خاصة تكون موضع السمر المترقب،

وقد نقل باقوت عن بعض الأنباء أنه قدراً على شجرة من أشجار الدلب التي تكثر بشبعب بوان هذه الأبيات محفورة على الجذع المتد:

متى تبغنى في شعب بوان تلقني لدى العين مشنود الركاب الى الداب

وأعطى وإخواني الفتوة حقها يما شئت من جدٍّ، وما شئت من لعب

ينير علينا الكأس من لو رأيته بعينتك ما أمت المحبُّ على الحب ويظهر أن ضخامة الأشجار قد فسحت مجال التذكارات الشعرية التي بسحلها الزائرون في هذه الجنان الوارقة، وقد يأتى شاعر الى شعب بوان، فيتذكر مسقط رأسه ويهم بتسجيل خواطره الملتاعة، فتصبح أثرأ فنبا برويه الأدباء فقد حكى البرد أنه قرأ على شجرة من أشجار الشعب قول القائل: إذا أشرف المحزون من رأس تلعة

على شعب بوًان استراح من الكرب وألهاه بطن كالحريرة مسه ومعلَّرد يجرئ من البارد العدَّب

وطيب ثمار في رياض أريضة على قرب أغصان جناها على قرب فبالله ياريح الجنرب تحملي

السي أهل بقداد سلام قتى صب وفي أسفل ذاك مكتوب أخر يقول فيه الشاعر:

ليت شعري عن الذين تركثا خلفنا بالعراق هل يذكرونا؟

أم لعل المدى تطاول حتى قسدم العهد يعدنا فتسونا

وقيد قيرأت من عيشيرين عياميا كتابأ لأبى الفرج الأصبهاني مساحسب الأغباني - تحت عنوان (أدب الغرباء) حققه الباحث الكبير الدكنتور صبلاح الدين المنجد، وهو يجمم آثكاراً شعريكة ونشربة، كتبها أمنعابها الغرياء على الأشحيار والقبيور والقصبور والجدران تذكارا لسزورات سريعة ألهمتهم هذه الضواطرء ولا أذكر إن كأن بينها هذان النصان الشعريان اللذين أشرت إليهما نقلا عن (معجم البلدان) ولكنّى أشير الى هذا الكتاب النفيس مؤكدًا أن مؤلفه قد سبق أبباء الغرب الذين يهتمون بجمم هذه المتفرقات، وبعدونها من أحسن ما يروى ويداع،

لأشعاري وتبويني ،، أعيديني ، أعيديني أفيضي ستحرك المكنون في مجرى شراييني وشبدًى خيط أوتار ،، زمانا ما يُغنّيني والسمار ،، والأقصار ،، والأشسعار رديني لقيشار الهوى ، من دافىء الألصان يُشجيني أسهد في عيدون الليل من عينيك بدنيني الأنباء بأنجمه ،، طوالعها تُمنُيني أعيسيني لترتيلي ،، وتصويري وتلويني وكوني نبض عافيتي،، وفجر بشارتي كوني وكوتي غيشي المأمول يغسلني ويرويني وثوب مسساعسر دفاء يُزمُلني وياويني

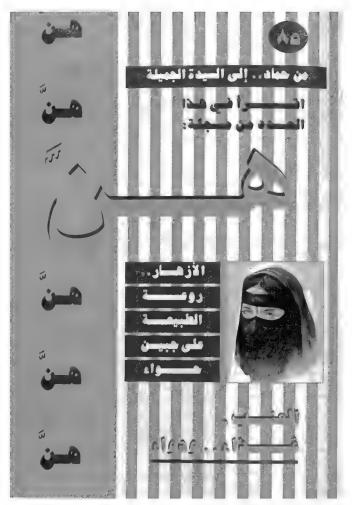
أعيديني إلى شعري ،، ونيل بالمنى ٠٠ يجري أعبي ديني أذاك العسهد من أيامي الخُمْسِ الى عينيك والدنيا ،، ويوح العشق والعطر والأحلام أنسجها بخيط من سنا خمري لليل بين أضلعه رديقُ ومسالنا يسري لنيل سسوح مسرقسده تضغ بناضسر الزهر لنيل عند ضُحفت أطارد طائر الشحس لأرض تطلع الأقصار فنوق جباهها السمس هنا ضيعت خيل العشق بين ركائب الدهر هنا غاضت ،، ويا أسفي ينابيعٌ من الطهر هذا أفلت ويا لهفي سنوني وانقضى عمري

هنا يا فسجسري الآتي لكم غُرِيْتُ عن ذاتي لكم يُغَــــــال هَذَا اللَّيْلُ فِيُّ نَدِيُّ ليــــلاتي هنا أدلجتُ وانطفأت مصابيحي بمشكاتي وايلى فناض مستمعة باصنداء أأضراعنات هنا شَّمل من الإشراق ،، أمسى بعض أشتات أعسيسديني لآلائسي،، وأندائسي وجناتسي أعبديني فقد ملِّت جراحي طول أناتي ورقي واسكبي عطراً على عطر المناجساة مضى من عمري الماضى ، فكونى عمري الآتى















# سباراة في منح الجسمال

الاحتفاظ بالنضبارة والجمال من

الأصور التي تؤرق المرأة، وتدفعها -دائماً ـ الى طرق الأبواب المتناصة، لتقتئص نظرات الإعجاب وكلمات الإطراء من الأخبرين، ومن أكتب الأبواب التي تطرقها للرأة دون خوف، هي الوسائل الطبيعية مثل العسلاج بالروائح العطرة والأزهارء وايس هذا قحسب بل إنها تلجأ الى الأطعمة الناقعة مثل السردين للحقاظ على جمال البشرة، لما لها من دور مؤثر وإسعال على صححة الإنسان،

\* الأثفار علاج:

إن العلاج بالأزهار وخلصة الورد المركز له تأثير قوي، يعطى الانتعاش والرطوبة للبشرة، حيث تظهر فوائد الطبيعة في أزهارها الناعمة الغنية، فرائحة الورد تسعد النفس، وصالياً تمكن العلماء من استخلاص الزيوت المفيدة منه، ولكن هذا الأمر مكلف للغاية، حيث يعطي

هنان ابراهيم عبدالفادي القاهرة

ألف كيلق من الورد الأحمر مقدان نصف كبلو فقط من زيت الورد، الذي يقدر ثمنه بصوالي ألفي جنيه استرليني،

ويؤكد العلماء أن زيت الورد له فوائد عديدة، حيث يؤ*دى* دوراً كبيراً في عسلاج مسشكلات الهسضم وآلام الرأس وتعب الأعسساب حستي الانهيار العصبى - وعدم انتظام

ممسك السرديسن

الدوره الشهرية عند المرأة، غير أن روائح الأزهار الأخسري العطرة، كالبابونج وزهرة الليمون وخشب الصندل والضرامي وزهرة الايلنغ، فهى تعطى زيوتاً خاصنة وغير مكلفة مثل زيت الورد، حيث يتميز زيت هذه الزفور بخصائصه العلاجية،

يعبود العبلاج بالأزهار وخلاصية

الورود الى أقددم العصدور، حيث كانت تستخدم في عهد الفراعنة كريوت للتطيب وتحنيط الموتى -خاصة زيت خشب الارز ـ والتجميل أيضاً، وقد وجد علماء الآثار زجاجسات بها بواق للعطور ومستحضرات من المراهم في مقبرة توت عنخ أمون فرعون مصر، على الرغم من وضعها بعد اغلاق القبر منذ ٣٥٠٠ سنة، لكن رائحتها الطبية مار الت موجودة -منذ القدم:

وقد اكتشف العلماء والباحثون

الأثر القوى لهذه الاعشاب العطرة منذ ما يقرب من خمسين عاما فقط، حيث أصيب الكيميائي رينيه موريس عندما احترق معمله الذي كان يُجرى به التجارب بحروق بالغة، فقام بدهن يده المصروقة بسائل ملطف، كان داخل أحد القوارير، فالتأم الحرق بعد بضمة أيام دون أن يتمرك أثراً يذكر، وكانت القارورة مملوءة بزيت زهرة الفسرامي، ثم عرف بعد ذلك الخصبائص القيده لهذا السائل الملطف • ومنذ ذلك الدين أجريت العديد من الدراسيات والبنصوث حنول فنوائد هذه الزيون العطرية، لدرجة أن المسابين خلال المرب العالمية الثانية كانوا يتداوون

وقد أشبتت الابحساث أن زيت الأفوكانو وألورد وجبليه الصبيار، تستخدم كقناع للوجه وتحفظ ويقة ونضارته، ضالع لاج بزيوت العطور المسام على إحداث توازن كامل في الجسم الإنساني، وحتى ينفذ الزيت الى داخل الجسد، فلابد من أخذ الجلد ويتم تطهيرها، وعلى الشخص حمام دافي، حتى تتفتح مسام الذي يخضم للتدليك أن يستلقى أرضاً في ظرفة دافئة موجها وجهه أرضاً في ظرفة دافئة موجها وجهه نصو الأرض، ويقسوم المدلك بفسوك مقدار ملعقة صغيرة من الزيوت في

يده، ثم يبدأ في تدليك الظهر.
أما يده التدليك فيكون من القصر
حتى الرقبة والكتفين، بعد ذلك يشه
التسدليك بشكل عكسي حـتي يتم
امتصماص كل الزيوت، ثم تُؤَخّذ بعد
ذلك نفس الكمية لتسليك الذراعين
والسباقين، لكن تدليك الدوسه يتم
بلمسة ناعمة، تعمل على تنشيط
الدورة الدموية وتنذي البشرة،

والمحافظة على محتويات الزجاجة للدة عام كامل، يجب مزج الزيوت المعطرة بزيت فول الصويا، أو بذرة العنب أو إضافة القليل من زيت القمع.

#### التدليك بالزبوري :

ويؤكد الخيراء أنه بإمكانك أن تجرى بعض التجارب، التأكد من أهمية وقبوائد التدليك بالزيوت العطرة، وهذا الأمر يتمثل فيما على: أولا: إذا أسسعرت بالآلام، وأردت التخلص منها أو شعوت باسترخاء عضلاتك، فعليك بإضافة ١٥ نقطة من زيت العرص، مع ٨ نقاط من زيت الخزامي، و٨ نقاط من إكليل الهبيل بالإضافة الى ١٥ ملل من زيت بسهل خاط العناصر كلها.

يسهل خلط العناصر كلها . ثانيا: حتى تتمكن من الاسترضاء بشكل كلى، فعليك بإضافة ١٥ نقطة

من زيت ابرة الراعي ولا نقط من الخزامي وا نقط من المردكوش وه ه مليمتر من زيت بسهل خلط العناصر معضها .

ثاثاً: ولتشيط البسد فعلك بإضافة ١٠ نقاط من زيت البرغمـعت وه نقاط من الياسـعين، وه نقاط من الورد، و١٠ نقاط من خشب الصندل بالإضافة الى ٥٠ ملل زيت للخلط، رابعا: التخفيف من التشنج فعلك برابطانة نقطة أو نقطتين من أكليل الهــبل والنارولي والفــراعي، من أكليل الهــبل والنارولي والفــراعي، معريا،





تركد اليد على أسخل الرقبة من الجانب، ويتم الضغط بوقق لمدة ثلاث ثران، بعد ذلك يتم رفع اليد، وتكرر هذه العملية حتى تصل الى أعلى الرقبة.

خاممها: التخاص من ضيق التنفس،
بسبب الرشح القوى أو الصرارة ،
فعليك بإضافة تقبلتين من النازولى
وابدة الداعم، مع نقطتين من الايكاليتيس الى نصف يعاء من الماء الايكاليتيس الى نصف يعاء من الماء الساخن، وقبل الاستنشاق يتم الضغط حل عينيك برؤوس اصابعا لمدة ثارث ثوان، ثم نقسوم بتكرار الضغط حل الانف والعينين.

وصتي نتمكن من الوصول الى نتيجة سريعة، يتم إضافة الزيوت الى صاء الصصام الدافيء، وعليك الاسترخاء في للاء لمدة عشر دقائق مع إضافة نقطتين من الشمره و٤ نقاط من العرص، بالإضافة لتقلتين من أكليل الجبل وذلك للاسترخاء.

أما إذا أردنا الفاضلة بين انواع الزيوت العطرية، ومعرفة فواقد زيوت الأزهار الختلفة، فإننا تجد أن الورد ذو رائحة مترفة وغنية بالعطر، يعمل على التخفيف من تشنج الإعصاب

الملتها والجناف والمسناس، أمنا أكليل الجيل، فهو قايض ويسناعد على تتشيط النورة النموية وتخفيف آلام العضائت، وتدليك قرية الرأس به يعنم القشرة ، وقوائد الغزامي

تتمثل في أنه يساعد على التخلص

والقلق، وله تأثير قوي على الجلد

## الزيوت العطرية تفلحسنا

## من ضيق التنفس

من الأرق العصبي والقلق، وهو يعد أشوى أنواع الزيوت أسا غسشب الصندل فهو ثر رائمة قوية ومميزة، واساعد على معالجته البثور والسعالي والشغورة - والابلنغ يساعد على التخفية - والابلنغ يساعد المرتفئ، ويعمل على تقوية الذكرة المنية بعد زيتها مضاداً اللاتهاب ويقمل مضاداً اللاتهاب ويقمل مضاداً اللاتهاب ويقمل العضلات، ويساعد البشرة على التخلص العضلات، ويساعد البشرة على التخلص على التخلص من اقرازاتها الدهنية - على التخلص من اقرازاتها الدهنية -

فوائد السردين:

وإذا كسانت الزيبوت العطرية لساعد على إزالة الام الجسد، فإن الابحاث العلمية قد اثبتت أن سمك السردين يعمل على تجديد خاويا السومية المسادين يتميز بأنه الغذاء للوعية على المسادين يتميز بأنه الغذاء محفوظاً في العلب) من مادتين، هما اللتان تبنيان الخالايا ـ التي تعد اللايات، ويكونان اجسامنا، حيث يبلغ عمد الظية الواحدة حوالي سنتين،

وقد أظهرت الدراسات أنه قبل أن متوت الفائرة فبل أن تجدد نفسها للمدتين المتوافريين كثيراً في المدين، لكن نتيجة لعوامل خارجية بعيدة عن قدرة الجسم تمر عبر نوع من التدهور مع كل عملية تجديد، من التدهور مع كل عملية تجديد، عمل عمليا بالمسلى، عمل على المسلم المسلمان المسلمين، حتى نتمكن من تجديد الحسامنا بمصادر خارجية مثل السريين، حتى نتمكن من تجديد المسرين، حتى نتمكن من تجديد المسرين، حتى نتمكن من تجديد المسريان، ويذلك نستطيع اعاقة عملية الشعطية عملية

## شعسر:

#### علسبي أهمد الرفسامي – جنازان



أنت كالشمس والشمس تغيب وخياك عن عيوني لا يغيب مصوجع قلبى والقلب المصبحيب أستهس الليل وبالصبيح كتبيب وجسهك الوشساح في طلعستسه قد غيشاه النور من فلك قريب ومصيبونا اسكن الله بهسا صيفة الصور والفن القريب غـــج ل الورد من وجنت ـــهــا حين قــالت، هي للورد نســيب جل ريى مسبدع الكون له قسدرة الإبداع في هذا المسبسيب وتجلت قصدرة الله التي تبدع الأشياء في كون رحيب وكيداك البيدين أياته قسيسه مسا قسيسه من أمسر رهيب وتأمل سيسر مسا يحسوى الثسري من شريف أو وضيع أو نسبيب كان في العنيا جميك باهياً فستحبعد في رمحوس كسالقليب

العنب لقة هو تمر الكرم وهو طرى، والجمع أعناب(١) - وهو نبات خشبي متسلق بالماليق، متساقط الأوراق، يزهر في الربيع، اسمه العلمي فيتيس فينيفيرا Vitis Vinifera من القصيلة العنبية، موطنه غرب أسيا وحوض البحر الابيض المتوسط، ويعرف بالعنب الاوربى، وهناك أنواع اخسري تشمسر بنصف الكرة الغريى وتعرف بالعنب الامريكي، وتربى نبأتاته بطرق شـتي، إما على هيئة شجيرات قصيرة «العنب الارضىي، وإما أن تُمدد على أسمالك أو تكاعيب(٢)٠

ذكر العنب في أي القرآن الكريم: ورد ذكر الاعناب في القرآن الكريم في أحد عشر موضّعاً، بصيغة الجمع في عنشس مواضع (أعناب، أعناباً)، ويصيفة الافراد في موضعين (عنب-عنباً)(٣)، وقد ارتبط ذكره في القرآن الكريم بذكبر الجنان وتعبيم الأخبرة وانهارها ومدائقهاء كما تكره العق سيحانه وتعالى في مقدمة المباهج والنعم التي اختص بها بني أدم في المياة الدنياء ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: «أبود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب»(٤) وقوله تبارك وتعالى: «إن المشقين مشارأ حداثق وأعناباً »(٥)، وكذا قوله وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وقجرنا قيها من العيون»(٦)، وقد رُوى ان العنب كان من أحب القواكه الرطبة الى الرسول مبلى الله عليه وسلم، وكنان عليه الصنالاة والسلام ريما أكل العنب غرطا يرى رزانه على لحيته كخرز اللؤلؤ(٧)،

العنب لدى العرب: لقند أحب المنزب فناكنهنة المثن صباحآ واتخذوه شرابأ وطعامأ ونظم

شعراؤهم الشعر في وصنقه، ومنهم ابن الرومى الذي نظم الشمعر في الرازقي (وهو نوع من العنب ابيض اللون) قائلا: كسأن الرازقي وقسد تبساهي وتاهت بالمناقييي الكروم قــــوارير بماء الورد مـــاقي تشف ولؤاق فيسهما يعموم وتصعيب من العيسل المسقى إذا اختلفت عليك الطعسيم فكل مصبح صفع مشه ثرياً

وكل مسقسرق منه نجسوم(٨)

الاستسقاء وحمى العفن، ولا ينبغي أن يؤكل فوق طعام٠٠ هذا ما قاله العلامه داود الانطاكي عن العنب في القسرن

# الهنط فنذاء ودواء

#### د . سامیة معمد مصطفی

المنب في تذكرة بارد(٩) :

يقول المالم الكبير داود بن عمر الانطاكي في كتابه تذكرة أرلى الالباب والجامع للعجيب العجاب (والمعروف بتذكرة داود) عن العنب ٠٠ أشهر من أن يُعْرَف يضتلف بدحسب الكبر والاستطالة وغلظ القشر وعدم البذر وكثرة الشحم ونظائرها واللون والصلاوة الى أنواع كثيرة كالتمر وأجوده الكبار الرقيق القشر القليل البذر الحلوء ويدرك بتموز ويدوم الى كانون الثانى وهو جار رطب إلا أن الاحسمسر أعسدل يكون في الثانية نصو أولها والاسبود في أخرها والابيض في الاولى أشهى القواكمة واجودها غذاء يسمن سمنا عظيما ويصلح هزال الكلي ويصنقي الدم ويعدل الأمسرجية الغليظة وينفع من السبواد والاحتراق وقشره يولد الاخلاط الغليظة وكدأ بذره، وشسرب الماء عليمه يورث

الجادي عشس، فماذا كان موقف العلم الحدث؟! ٠

العنامس الغذائية في العنبِ: بعتبر العنب مصدرا غذائيا غنيأ بالمواد السكرية، التي تصل نسبتها فيه الى ١٥٪ كما تصل نسبة الجلوكون فيه الى ٧٪، وقد ثبت أن كل مائة جرام من العنب تمد الجسم بصالي ٦٨ سُعْرَاً حرارياً، كما تمتوى ثمار العنب على مواد بروتينية تصل نسبتها الى ٥٪ فضلاعن املاح البوتاسيوم والكالسيوم والقوسقون والحديد ويعض القيتامينات (مثل فيتامين أ، ب، ج) كما يحتوي العنب على كميات كبيرة من الألياف تصل نسبتها الى ٣ر٤٪، وتعمل هذه الالياف على تنظيم مستوى الطوكور والكوايستيرول في الدم، ويوضيح الجدول التالى المناصر ألتي تحتويها كل مائة جرام من ثمار العنب(١٠)٠

القوائد الطبية لثمان العنب:(١١) ينصح بتناول العنب في عالج مرضى السل، بقضل ما يحتويه من عنصس المديد، وفيتامينات أ، ب، ج.٠

- يوصى بتناول ثمار العنب للناقهين من مرضى التيقود عموما ، حيث يجنب تناوله المريض حدوث أية انتكاسات، ويعيد للجسم حيويته ونضارته،

- يشار باستذدام العنب في صالات الامساك وانحياس اليول، لما للعنب من تأثير ملين في مثل هذه الحالات،

- ينصح بتناول العنب في علاج مرضى النقرس، أو ما يسمي بـ «داء الملوك» اذ ثبت أن تناول العنب يخفض من نسبة حمض اليوليك في الدم،

- يستخدم الشراب الناتج عن غلى



أوراق العنب في الاستشفاء من الكثير

من الامراض، مثل انصباس البول والاسهال والنوسنتارياء

\_ يساعد العنب على اختزان المواد الأزرتية والدهنية بالجسم، ولذا يوصف كأحد المقويات العامة . - يستخدم عصير العنب لعلاج أمراض

النمو الطبيعي لانسجة الجسم، ويرجع التنائيس الفسال للمنب في عبلاج هذه الامراض لما بحثوبه من أملاح البوتاس والمواد البروتينية والصديد، فضلاعن قبدرته على تذويب الانسبجية المصابة بالرض وتحويلها الى جزئيات صغيرة

نسبة وجوده Physican rock نسبة وجوده عر ميلليجرام حمض نيكوتينيك ۲ر۸۸ جرام مساء ۸-ر میللیجرام حمض بانتوثينيك الرجرام بروتين ١/١٢ ميلليجرام حمض الطرطيق عر جرام دشون ٤ ميلليجرام ٧ر١٦ جرام فيتامين دجـ، كربوهيدرات ١٧ ميلليجرام كالسيوم ٣ر٤ جرام ألياف ٦ر ميلليجرام حدييك ٨٠ وحدة دولية فيتامين «أ» ٢٣٤ ميلليجراما بوتاسيوم ه - ر میللیجرام ه اینامین «با ۲۱ میللیجرام فوسقور ۲ - ر میللیجرام ه ۲۰۰۰ شیتامین

المندر، وخاصة السعال وكما يساعد على طرد البلقم-

- يحفظ العنب سلامة الكبد ويزيد من قدرته على إدرار العصارة الصفراوية -علاج السرطان عن طريق الاعتماد على العنب كنظام غذائي رئيسي(١٢):

تعبد العبودة الى سببل العبلاج الطبيعي واجتناب استخدام المركبات الكيماوية هي السمة العامة لوسائل الاستشفاء في العقد الاخير من القرن العشرين، ولقد اثبتت الدراسات الطبية جحوى الاعتصاد على العنب كنظام غذائي استاسي دأي عبلاج السبرطان والتخفيف من ألامه، وللحافظة على

تخرج عن طريق وسائل الاخراج

الختلفة ، ويتم العلاج بمثل هذه الوسعلة في مراحل متدرجة يتم فيها التحضير والتجهيز لاعتماد الجسم على العنب كنظام غبذائي، سسواء في صبورته الطبيعية كثمار، أو في صورة شراب، يبدأ العلاج بالصوم أعدة أيام كمرحلة تجهيزية للجسم ثم يتم تناول العنب كوجبات غذائية رئيسية لمدة تترواح من ٣٠ ـ ٤٥ يومسا، وينصبح في حسالات سرطان الجلد والثدى بعمل لبخة من ثمار العنب توضع على الاجزاء المسابة حبث تساعد على اخراج الافرازات

وتفتيح التقيحات ، كما ينصح بعمل كسادات من العنب في الصالات التي يتعذر فيها استخدام اللبخة،

وأشيرا من النصائح الهامة التي يوصى بها الطبيب العالى دجان فالينيه» في مجال الاستشفاء بالعنب(١٢)٠

\* يومس بتناول شراب العنب يوميا بكميات تترواح من (٧٠٠ ـ ١٤٠٠ جرام) لإدرار البول وتخفيض حمض

البوليك، وعلاج اليواسير والامساك، \* تشرب ثلاثة أكواب يوميا بعد تناول الطعمام بوقت كماف، وذلك لتسغليص

الجسم من السموم،

 انضارة الوجه وبهائه، تبلل قطعة من القطن في عصبير العنب، ويمسح بها الوجه ثم يترك عشر دقائق حتى بجف ثم يفيسل بماء فساتن مع شئ من بيكربونات الصوديوم.

الهرامش (١) انظر، المجم الوسيط، ج٢ ، ص

(٢) نقلا عن. الموسوعة الثقافية مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مر٧٥٠٠ (٣) انظر: محمد قؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، دار المديث القاهرة، ص١٦١،

(٤) البقرة الآية رقم ٢٦٦٦٠ (٥) النبأ ، الآية رقم ٢٠ (٦) يس ، الآية رقم ٢٤٠ (٧) انظر، الامام ابي حامد الفزالي ، إحياء علوم الدين، ج٢، ص٢٢٨٠ (A) نقــــلا عن د٠ أيمن العـــسين،

الاستنشفاء بالعنب وطرق التداوي بهء دار الطلائم من١٢٠ (٩) انظر، داود بن عسمسر الانطاكي،

تذكره أولى الالبياب والجيامع للعبجب العجاب، تذكرة داود ، ص٧٤٠٠ (١٠) نقلا عن د٠ أيمن المسسيني، الرجع السابق ص١٠٠

(١١) انظر د - أيمن المسيني، المرجع السابق، ١٣ وما بعدها .

(١٢) انظر د٠ أيمن المسيشي، المرجع السابق، مشار فيه تقصيلا عن الابحاث التي لجبريت هنول عنلاج السنرطان بالعنب، ويعتبر من المراجع الرئيسية في هذا الصدد،

(۱۳) المرجم السابق ، ص١٨٠ ،

### # إلى السيدة الجميلة #



رسالة من حماد عجرد إلى السيدة الجميسلة



بة ـــلم: معبد عبدالواحد حجاز بی مصـــر

هو حماد بن عمرو بن كليب
 نشأ بالكوفة

\* من مخضر مى النولتين الأموية والعباسية \* كان خليعاً ماجنا هجاء،

سيدتى الجميلة زينب:

من المقر بذنب وخطيئت، المتطلع الى عفوريه. وغفرانه، الى الحسبية النسبية، ابنة الكرام المبجلين والفر المدامين..

أبعث إليك بصحيفة اعترافاتي قلم يعد سواك ألجا إليه ليخاصني من الكارقة التي توشك أن تحل بي فينفذ أخوك محمد وعيده بقتلي جزاء ما اقترفته في حقك من أخول محمداً بن إلي العباس السفاح تشهير بك بأنك تحدين محمداً بن إلي العباس السفاح الدي كان والياً على البصرة - أبدا اعترافاتي ياسيدتي وانه هار بك وجداً وسميح في خيالاته هياماً بك ونشر وانه هار بك وجداً وسميح في خيالاته هياماً بك ونشر حمله أشعاراً أقر بضمير خالص أن أغلبها كان من مستمه هو وإيداعه في وقد كان من سَروة جزيئه بك ورعينته في حبه لك أنه تصور إنك تحيينه وأكثر من هذا يقدم الخصيفات من الأمراء والوجهاء ، وأكثر من هذا من تقدمها لخطبتك من الأمراء والوجهاء ، وأكثر من هذا يشار أنه الخويس الذي سوف يجمل ندياك جن صديقاتك بأنه حلمي سائر عليه المهيل الذي سوف يجمل ندياك جنة فواحة بعبيد حلمك الجميل الذي سوف يجمل ندياك جنة فواحة بعبيد

العب.
والحق يا سيدتى زينب أننى، وأنا الضبير بطبعه
وسلوكه العليم بالخارة، وأدابه، كنت أصدية، أحيانا
وأتحمس له، ولذلك فإنه كان ينتهز فرصة حماستى هذه
يطلب منى أن أدبج له قصميدة غيرل له على أنها من
صنعه ويتقدم بها إليك فترقين له وتعطفين عليه عطف
العب والهوى وفى نفس الوقت يشيع بين الناس أنه
يحبك، وللأسف الشديد كنت أستجيب له بمجرد أن
يسمعنى ربين الدنانير ثم يشفع الدنانير بوليمة عظيمة
نتم فيها بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب، وهذا
عيب من عيوبي، فأنا أمقت البخل والبضلاد ولا أثور
على أحد قدر ما أثور على من يحرمنى مسن فيض
غلى أحد قدر ما أثور على من يحرمنى مسن فيض
نعمته ولا سيما من الطعوم، فإنه لا يسلم من الساني

حريث أبسو الملت توخيره

بمب يصلح المحم الفاسده تفعَّرُف تَمُمِّدُ أَمُنِيافِّهُ

قع<u>ون</u> في المجدد في المجدد المنطقة المستضافة على المنظور المستدارين المستدار

منصى اتقاء اسانصي فأجبت دعوته وجلسنا ننتظر الطعام ساعة، وساعتين، وثلاث، فضبحرت وثرت وقلت

زرت امسرا فسي بيتسه مرة

لے حیاء واسے خیر ىكـــرە أن يتخـــم أغىيافـــــه إن ذي التغمسة محسنور

ويشتهسي أن يؤجسرو) عنسه

بالصيسوم والمناليج مأجور أتدرين يا سيدتي ماذا قال لي؟ لقد قال: عليك لعنة الله • أي شيء حملك على هجائي وإنما انتظرت حتى

يفرغ لك من الطعام، فقلت: الجوع وحياتك حملني عليه، وإن زدت في الإبطاء زدت في القول. فـمـضي مـبـادراً حتى جاء باللائدة ٠

سيدتى الجميلة زينب:

نعم، ضعيف أنا أمام الدرهم والدينار، وضعيف أنا أمام لذيذ الطعام والشراب ومن هذا الجانب نفذ محمد بن العباس الى ضميرى . فكتبت مرة قصيدة متخيلا أن قد وقع بينكما خصام٠٠ فهو من ثم يسعى إليك نادما تائبا . . يشوقه عودة الوصال، فقلت على لسائه مرة:

زينب ما ننبى سما المنى غضبته فسيه ولهم تغضبوا

واللسه مسا أعسرف لسي عندكم تنبيا ففيح الهجريا زيئب

إن كنت قد أغضبتكم ضلة فاستعتبونس إننسي معتسب

عسوا واعلسي جهسلي بالعلامكم إنسى إذا ليم أننب المنسب،

ثم صندم بما أدمى فؤاده وأطار صنوابه فوق منا هو طائر وذلك يوم أن تقدم الى أُحْيِك ليخطبك منه فرفض طلبه لأنه يعلمه أنه احمق يأتي من فعال الحمقي والمغفلين مالا تستقيم معه حياة أسرة، في هذه الحادثة حلف على لأبدعن له قصيدة غزل فيك لم يسمم بمثلها من قبل وكان جِزَائِي مِنْدَةً لَمْ يَجِدُ بِهَا أَحَدُ مِنْ الظَّفَاءِ وَأَمَامُ هَذَا الكرم الصائمي الجامع لم أجد بُدأ من أن أمدمه أولا وأكيل له من التكريم اضعاف ما كال لى من من الدنانير، فقلت معظما ومفخما:

أرجوك بعد أبي العياس إذ بانا

يا أكرم الناس أعراقاً وأغصانا فأنست أكرم من يمشى على قدم وانضس الناس عند اللمل عيدانا

او مج عود على قسوم عصسارته

لمسج عسودك فيثا المسك والبائا ثم قال لي في تخابث وحمق: ولكن، أبن الغزل، ماذا

أقول ازينب؟ اصنع لى قصيدة أنسبها لنفسى ثم أعطيها لأحسن المغنين فيضع فيها لحنا يتغنى فيه الناس بحبى ارْيِنْبِ وِلاَرْغُم أَخَاهَا محمداً على أنْ يِرْوِجِنْيِهِا ٠٠ وَقَعَارُ جادت قريحتى بثالثة أبيات طار لحنها في المافقين. • لكن النتيجة جات على غير ما توهم فزاد أخوك من رفضه لتزويجه ، وكان البيت الأول، بل كان اللحن:

زينب مالي عنك من صبر

وليبس الي منك سوى الهجر ولكن الحق، والحق أقول، إن محمداً كان يهيم بجمالك متيما في حبك ٠٠ ولازات أدهش للروعة التي حاءت عليها قصيبته التي عبر فيها عن شوقه الى وصالك وتطلعه الى رضائك واستجابتك لهواه فقال وقد أحسن:

یا قمسر الرید قد هجت لی شوقا قما أتفك بالسمريد

أراقسب الفرقد مسن حبكه كأتنسى وكالست بالقراس

أهيم ليلسي ونهماري بكسم كأتنسي منكسم عليي موعد

علقتها ريا الشدوى طفلت قريبسة المولسد مسن مولسسد

جـــدی إذا ما نسبـــت جـــهــــا

فسي التسبب الثاقب والمحتد واللسنة لا أنسساك فسني غلوتسي

يا نــور عينــي ولا مشهــدي

سينتي الجميلة زينب: ثم توفى محمد بعد أن عزله أمير المؤمنين المنصور عن البصرة.. وهذا الطامة الكبرى التي على أن أواجهها فأخوك محمد بن سليمان أهدر دمى، ويتوعدني ويتهددني ليل نهار .. وأنا واثق من أنه لن يتنازل عما قرر، ألا وإنه قتلى.. اقد بات شفاعاتى بالفشل فلم يفلح أي ممن وسطهم لديه في أن يعقو عنى ولم يقلح أي منهم في أن يصوله عن اهدار دمي فيكتنفي بنفيي الى الشام أو خراسان.. خبريني بالله يا سينتي الجميلة.. مأذا

انتى أخطأت وأنتبت ، وأسسرقت في افستسرائي وعصياني .. واكنني أطمع في الصفح الجميل الذي أمر به الله سبحانه.. ولهذا فاننى لم آجد سواك ينقل توبتي الى أَخْيِكُ الْكُرِمِ محمد بن سليمان عساه يمن على بالصفح.. إنني لكبير الأمل في الله ثم فيك.. أقول لسيدي محمد:

مــن مقــر بالننـب لم يهجب اللــ

أصنع؟،

ے علیہ پسسیء اِقسرارا ليحس إلا يقضك حلمك بعت

بد بسلاء ومسايعد اغترارا

أودان ذوطجت أوراق زوجية أودان ذوريث

أوراق زوجية

أبو عواد. . أم عمرو

#### ۷۱۳ ـ ايو عواد :

تستطيع المرأة أن تكون اكشر التنجيع أمكانة أرفع من التنجيع أمكانة أرفع من المكانة لو أنها وظفته أمكانتها والمخربة للأأنها والمنتجوب الدائية في مجالات الخمة ومفيدة إلا أن غالبية ذلك كما يقعل اللصوص والمجرمون عزن يعصدون لتسوطيف فطنت مع متن يعصدون لتسوطيف فطنت مع وقدراتهم وابداعاتهم في خدمة والانوراف والمفروج على القانون.

ريماً يكرّن مداك امسارٌ ورائياً الإنجمراف واكن الإنساء، في القالم، ابن بيئته اذا كانت اغلب الساء غير قادرات على توقيف امكاناتهن فيما خلقن له غزنهن لم يتعامن غير ذلك • ومنطقياً فالابد ان تتصور أن المعلمين كاني من جنس آخر. ٧١٤ - ابد عواد:

زوجتان بداجة ماسة للعرض على أخصائى نفسي: الأولى: تلك التى تبلد أحساسها أو استبد بها غريرها فيلا تفار على زوجها، والثانية: تلك التي مسارت تتقف الفيرة مع الهواء وأصبحت أسيرة وساسها وشكوكها باعتبار أن كلا الحالتين يمكن تشخيصه على أنه حالة مرضية تستدعى مراجعة الطبيب

٩١٤ - أم عمون البيعية في الانسان، الغيرة غريزة طبيعية في الانسان، تتبع من رغبته في المحافظة على حض محمورة في حدودها الطبيعية، اما أذا تعدت ذلك فإنها تصبح انفعالات علمة في مدورة المساحية على الأزواج على المتأدرة في وجاتهن بأساليب المشرية بأساليب المشروة بأشرى، بعض الأزواج استشارتها في روجاتهن بأساليب المتأدرة والتلويع بأشرى.

ىنفارىە ئ*ىنتوپىم* يا ۷۱۵ ـ ايق عواد :

فى بعض المواقف يتصبب العرق من رهه الرجل وتحمرً عيناه وضداه خجلا وحياء فيما لا تكاد ترصد أية مؤشرات حرج على المرأة التي تمر بنفس الموقف • أن العوار • • أحمد

الله الذي قطر المرأة بطبعها على الحياء ولولا ذلك فان أحدا لا يمكن أن يتنبأ بما يمكن أن يكون عليه حال

ه۷۱ ـ ام عمری :

اذا كيان الرجل اصبيح الآن يتصبب عرقا ولا يستطيع سوأجهة بعض مواقف الدياة «بالبجاحة» التي تمود عليها فريما يكون ذلك تحسينا لجنس الرجال واعتقد أن ما حدث للمرأة جاء نتيجة لنظرية الأواني المستطرقة ،

٧١٦ ـ ايو عواد :

أدخل البيت ٠٠ أفاجأ بالاحداث والمفاجات والتغيرات القيم وأقدر الجهود الفذة التي اخرجتها .. اشاور نفسى على كلمة شكر او عبارة ثناء ..او في لفتة طيبة اقابل بها هذه المقاجَّاة السارة من ام العبيال .. لأفاجأ بشكواها وتذمرها واعيائها لقاء ما بذلت من جهد ، فيسقط في يدي وتمنيت لو انها ما فعلت شيئًا ..او استعدتني بسكوتها، الذي هو ابلغ مئة مرة من حديثها ، واستجدائها الشكر والثناء ..

٧١٦ ـ ام عمرق:

كثيراً ما تتصور اننا كنا سنقول ما طلب منا قبوله او كنا سنعمل ما طلب منا عمله وأو تُركُّنا وشائنا ما قلنا ولا عملنا علينا أن نتنكر دائماً انه لا يطلب الا عائز ولايستجدى الا محتاج ..

٧١٧ ـ ايق عواد :

اعرف أنك امرأة تحب المظاهر٠٠ وتتنكرين لماضيك وماضى أبائك وأجدادك ، أعرف أنك تافهة إلى درجة انعداء الوزن ولكني مضطر للتعامل معك دون أدني إشارة مني لهذا المحانب لا لشئ إلا لكي لا أخسيرك ٥٠ وهكذا مسضطر أن أتعايش مع هذا الاعوجاج ولا أجرؤ على التقويم ٠٠ ومثلي كثيرون٠ ٧١٧ ـ ام عمرو :

ارًا كـــانت للرأة تحب المظاهر فلأن الرجل ينبهر بها وتلتوى عنقه في اتجاهبها وإذا كانت المرأة تأفهة فلأن

الرجال لا يقيمون ورنا لعقل المرأة اق حكمتها - لا بوجد خلل في مكونة من نظام إلا كان نتيجة لخلل من الكونات الأشرى، فليصلح الرجل من معاييره وستنصلح احوال الرأة، لو كانت بصاجبة الى اصبالاح، بأسرع مما يتصوره

۷۱۸ ـ اینمواد :

لا اقرط في تفاؤلي معك ، أخاف ان يصدمني قول الأحجاط القادم ولكنى في الوقت ذاته لا اراني مششائماً ".قدين اطيل النظر في عينيك البريئتين لا لكاد اصدق ان مثلك يوماً سينقلب الى قطة برية!!

۷۱۸ -- ام عمرو: تعن دُولُد المير بالمير ، وتولُّد الشر بالشر ، وعلينا أن نخسار ما نرمى اليه فاستجابات الآشرين هي معصلة ما نستثيره فيهم باقوالنآ وإعمالنا ، وتحن لا نجنى الا ثمار ما زرعنا ..

۷۱۹ ~ ايق مواد :

لا تصدقيهم حين قالوا أن العتاب يجلى الصدور .. واعلمي أن المشاكل الكبيرة كأن أولها عقاب ،، فتجملي بالصبر واجعلى «كما قال الشاعر " ترك العتاب عتاباً ..

٧١٩ – ام عمرو:

مسميع أن المشاب التكرن المستمر يواد العداء والبغض واكن قدر من المدارحة شروري لإستمرار الميناة فهو يضفف احصال القارب ويمستع مسارات العقول ويجب أن يكون مقبولا من كلا الزوجين • ۷۲۰ –ايوعواد :

وازنى دائما بين جسال الشكل وجمال الققل .. وملاحة الروح ودماثة الخلق . قــمــا ابشم أن يشف هذا الجمال عن عقلية متخلفة أوعقد

نفسية وجهالة أو عنجهية .. ۷۲۰ ⊣م عمرو :

لقد حاولنا اقتاع المرأة ، وأزمن طويل مضى انه يكفيها أن تهتم بشكلها منحن الذين وضعنا العرية امام المصان وإنا أعنى « بنحن » الآباء والأسهان والمطمين والمعلمات

والمجتمع بصفة عامه ، أننى أشفق على النسباء وأنا أري محصاولاتهن المستميته للفروج من هذه الإعاقه ، وكل ما يتعرفان له من احباطات وعقوبات .

٧٢١ – ايو عواد :

المرأة الواثقة من نفسها هي التي تكون في جلسة النساء مستمعة اكثر منها متحدثة .. وحين تتكلم تسمعها كل الماضرات .. ولا يختلف الرجال

> عثها في هذا ، ٧٢١ – ألم عمرون:

حقيقة أن السكون أفضل وأنه لم يشبت إلى الآن أن ابتلاع الكلمات يصيب بسوء الهضم .

٧٢٧ – ايو عواد :

يفترض أن يكون لكل زوجة حاسة سايسة لرصد مزاج الزوج أو حتى قرون استشعار لتستشعر وتستشف عن بعد ما يدور بخاطره . في محاولة لفهمه اكثر . ۲۲۷ ⊣م عمرن :

انا لا اشهم لماذا يشترش الرجل انه المقصود بسيد الكون الذي سخرت الكائنات الأخرى لخدمته والوقوف على راحته ؟

٧٢٣ - ايو عواد :

تعم كل الرجال عيرتهم فأرغه .. إلا من اقتنم من نفسه أبحملته زبجته

على الاقتناع رغما عن نفسه ۷۲۳ ⊣م عمرو :

« الأقتاح » لا يؤخذ ابدأ قسراً أما «قروغية المين» في الرجال فأظنها واحدة من تلك الفرائز الفطرية التي تحتاج الى تهذيب وتقويم حتى تصلّ الى شكلها الناسب للجنس البشري

وهو «القناعة» ، ٧٢٤ -ايق عواد :

أول الانفتاح حضارة وأخره قــذارة٠٠ فلتــبلغي هذا عنى الى كل المتفرنجات من بنات عدنان،

٤٧٧ ـ أم عمرو:

لا غرق بين أول الإنقتاح وأخره اذا كانت معايير الاختيار والإنتقاء وإشبعة وإذا كانت مصفاة التصفية مضيوطة الثقوب

### ه منو الله على شفافات العالسين • شوافد على شفافات العاليب

ماذا بقي في العمر يستحق أن نحمل له الأمتعة والزاد؟ والى أين تنضننا الاقدام المبارية عندما بمبيح الجسد مرهقاً حتى الرمق الأغير؟ أهل حب الصياة ذلك الذي يدفع مثل هذه المرأة العجوز لتحمل ما تصمله وتسيير بلا اتجاه، أو ربما باتجاه حددته بما تبقى لديها من قدرة على التمييز؟ أم هو القبقير الذي لا يرجم ولا يترك لمثل هذه المرأة حرية اختيار الطريق واسلوب المياه؟

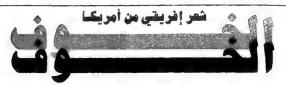
أيا كنانت الأجسوبة على هذه الأسطة، قبإن براعبة للمسور دلياس» من اليابان تصنع هذه الليمة التعبيرية التي تتحدث بكل اللغات بغير أن تنطق، تروى حكاية الممارء ومشنوان الحينأة الذى تختزله خطوات هذه السجوز المترة على ألا تستسلم مهما كال الشوارا

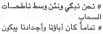
وهكذا يبقى التصوير الضوئى نوعاً جميادً من الابداع الثقافي البذي بمكن أن ينتقل أنق التفاصيل الحياتية على منفحات الصيور بلا تزييف أو تصنم،



• نوافذ على ثقافات العالسم ● نوافذ على ثقافات العالسم

### ● يتوافذ علس ثقافات المالسم ● نوافذ علس ثقافات المالسم





ويتنون # وسط أشجار النضيل في افريقيا !! .....

# ذلك لأننا نشعس بأننا وحسنا ·

\* نحن بحاجة الى أرض تشع بالبهاء
 \* تحت أشعة الشمس اللاهبة

\* لكن أرض مياهها مضمخة بالطيب

پيدو فيها الشفق وكأنه وشاح خفيف
 مصنوع من نسيج مشجر

# ألوأنه وردية وذهب يستة # ولسنا بصاحة الى أرض باردة لا

# ولسنا بصاحة الى أرض باردة حياة فيها

# نحن بحاجة الى أرض تكثر فيها الغابات الكثيفة

الغابات الخليفة # أشـجـارها مشقلة بالبـبـغـاوات الثرثارة

# وأوراقها تسطع بالألوان الفاقعة البهية

# ولسنا بحاجة الى أرض قاحلة # طيعورها رمادية اللون باهتــة

# نحن بحصاده الى أرض # تفيض بالعب والفرح والغناء # ولسنا بحصادة إلى أرض

# يعتبر الحب والفرح فيها ذنباً
 وكفراً

\* فصيحا مصدية حتى الحلوة
 \* لنهرب من هذه الأرض اللحينة
 \* لنهرب يا صديقتى الحبيبة
 \* الى أرض آبائنا وأجصداننا!

شعب:



شاعر أميركي خالاسي أبوه رجل أبيض وأمه زنجية، ويعتبر من أعظم شمعراء الزنوج الأصيركيين المعاصرين، لأنه هيتتر في أساويه وموضوعات قصائده التي تبدو رائعة

ببساطتها وسلاستها، وصدقها الذي يؤثر في قارئيها ومستمعيها لأنها تضرج من صميم القلب لتحل في القاد،

ولد عسام ١٩٠٧ ويجسمع في قصائده التي تتناول موضوعات الشعب الزنجي بين الدعابة والمزن، وبين الرقة والتهديد، مما يجعلها تولين الشمو روواية واحدة طويلة عنوانها «الساذج» وسيرة ذاتية يسنوان «البصدر العصيق» اجمل الدعاينها «الروصانيات قصائده عناوينها «الروصانيات الزنجية، الشعور بالفوق، أرضنا، النجوه».

# ي الج

أعياد الأمم والشعوب تتنوع من عهد الى عهد وتتغير أسماؤها وتعدل مواعدها من مناسبة لأخرى وتكثر وتقل ويتلا ويتلا ويتلا ويتلا ويتلا في عمسايرة الأهدات ويزاد فيها وينفساراة الأهدات- ومراسم هذه الأعياد في التشرير بتطور الزمن وتغير الأفكار - اما الأعياد في الاسماء ولا تتعيل في الأسماء ولا تتعيل في الأوقيت ولا توادة فيها ولا تتعمل منها الرائعة عنها الاسماء ولا يتعمان منها - الأقلام عمالمة لكل رضان ومكان ومرتبطة بعبادات إلهية وهذا هو الفرق بين ما صنع رب الموزة بين ما صنع رب

تقوم دولة من الدول في مكان ما من الارض فتكون لها اعياضا و المرض فتكون لها اعياضا و تشبه المفرى فقلغي من الأهياد ما تشاء وتثبت ما تشاء وتزيد ما تشاء و رسود نظام من النظم جماعة من الجماعات فتكون لها ويسدد نظام من النظم جماعة من الجماعات فتكون له أعياده ويستط أعياداً جديدة ، أو يناقضه فيلغني أعياد سابقة ويقيم أعياداً جديدة ، ويتولى عظيم من العظماء فتكون ولادته عيداً وتتنهي هذه الولاية بموته أو بتنصيته ويتولي سواه فيتخذ لنفسه عيداً الحريف على الحكومين ، و يختلف مراسم الإحتفال بالأعياد من شعب لآخر ومن عصر لعمس فناناً مواكم الخيا الطهرة وحيناً عرض للابابات ومظاهر للقوة وحيناً الخر إطلاق للحدائم الفراغة والسهام النارية ، اما

أعدادنا الاسلامية فلا صلة لها بعظيم من العظماء أباً كان مبلغه من العظمة لا بولادته ولا بولايته ولا بموته ولا ارتباطاً بقيام نظام من النظم البشرية المتغيرة المتضاربة ولا بتخليد موقعة من الوقائع الحاسمة ولا تسجيل فتح من الفتوحات ، وشعائر أعيادنا الاسلامية لم يطرأً عليها تغيير ولا تحوير بل هي نشيد علوي سماوي: الله اكبر .. الله أكبر .. لا إنه إلا الله والله أكبر الله اكبر والله الصمد.. وصالاة جامعة محددة المعالم ثابتة الأقوال والأفعال بعد ارتفاع الشمس وخطبتان مناسبتان بعدها أعيادنا الإسلامية الأصيلة: عيد القطر وعيد الأضحى.. لم بُزُدُ عليهما ولم ينقص منهما ولم تتغيير معالمهما وشعائرهما منذ ألف وأربعمائة وأربعة عشر سنة(١) حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ألمدينة قوجد الأنصبار ذات يوم في لهو ولعب فقال: ما هذا؟ فقالوا: يارسول الله إن لنا يومين كنا نلهو فيهما وبلعب في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أبداكم خيراً منهماً.. عيد القطر وعيد الأضحي».. حكمة بالغة في علاج العادات الهازلة اللاهية بإصلال العبادات الجادة النافعة مطها مع الاحتفاظ بطابع السرور ورياط المودة بين الناس ٠٠ فعيد القطر يوم يقرح المسلمون بإتمام الصيام وفيه يخرجون إلى الصلاة في حلة جديدة تحدثاً بنعمة الله فيتصدقون على الفقراء



#### ابراهيسم خليسل ابراهيسم

– القاهرة –

والمحتاجين ويجتمعون لصلاة العيد واستماع الوعظ بعد أن تلقوا من الصبيام درساً ملا نفوسهم بالخشية والإخلاص والرحمة ولين قلوبهم بالاحسسان وأيديهم بالصدقة ثم يتبادلون التهاني مبتهلين إلى الله أن يحقق لهم الأمال والأماني ٠٠ وهو سرور عام بين جميم الذين يدينون بالاسلام في أي أرض أقاموا وبأي لسان تكلموا ٠٠ شعور شامل يوحد بينهم في الهدف المشترك والأحاسيس المتجاوية ٠٠ وهكذا يحدد الاسلام شئون الأعياد والمواسم فينظم طريق الصفاوة بها ويبث فيها معنى روحيأ واجتماعيا ساميا يربط الغنى بالفقير والكبير بالصغير والحاكم بالمحكوم والإسام بالمأموم . . أما المعنى الروحى فمظهره التكبير والصفوف المنتظمة في الصلوات وما يستمعون من عظات وبينات، . أما المعنى الاجتماعي فمظهره زكاة الفطر التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم، على كل مسلم والتزاور بين الأمسدقاء والأقرباء والجبيران وسائر السلمين في النفوس نشاطاً يعينها على العمل النافع ، هذا هو





المسلم المسائم فرحيتين ٠٠ فرجة القيام بواجب الطاعة لله عز وجل. . وقرحة القوز بجائزة الله له على هذه الطاعة ٠٠٠ وهي جائزة تفوق كل تثمين وتقدير ٠٠٠ يحدثنا عنها جابر الجعفى

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: أغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل فقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصبيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجموا راشدين الي رحالُكم فهذا يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة(٢)٠

- أما العيد الثاني فهو عيد الأضحى ٠٠ يوم يجتمع فيه الحجيج بمنى لذبح الهدى ويشاركهم المسلمون في جميع بقاع الأرض بذبح الضحايا٠٠ يوم يهتف فيه الحجيج بالتكبير عند رمى الجمرات ويشاركهم السلمون في سائر بقاع الأرض بالتكبير عقب الصلوات: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر.. الله اكبر ولله الحمد.. الله اكبر كبيراً.. والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.. هذا يوم الوحدة والتالف والود والتعاطف. • هذا اليوم الثائي لمؤتمر المجيج العام الذي يعقد في الأماكن المقدسة كل عام بعد أن عقدوا المؤتمر الأول في عرفات تحقيقاً لقول الله تعالى: «ليشهنوا منافع لهم



## العيد . . تجديسد وبهجسة وتــواصسل بـيسن النساس

ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنمام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضموا تفرشهم وأيُوفوا نذورهم وليطُوفوا بالبيت العقيق»(٣).

هذا موسم البر بالفقراء والمعونين والوفاء بالنذر الوثيق ومتمعة الطواف بالبيت العتيق الذي جمعله الله للناس جميعاً سواء العاكف فيه والباد وجعله حرماً أمنا لسائر العباد .. وسيذكر التاريخ أن نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم أعلن مناك في حجة الوداع حقوق الإنسان حيث قال: «إن دماحكم وأمواكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا» ، وقرر الساواة حيث قال يومكم هذا في شهركم هذا» ، وقرر الساواة حيث قال عصلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا



لأبيض على أسود إلا بالتقوى».

فقضى بذلك على التفرقة العنصرية التي لا تزال بعض الدول تمارسها حتى اليوم٠٠ وقضى على الاستخلال حيث قال: «إن ربَّا الجاهلية موضوع وأول ربًّا أضعه ربًّا عمى العباس» • وفي عيد الأضحى علينا أن نتذكر التضمية والقداء الذي ابتلى الله فيه خليله ابراهيم عليه السائم أي ابتائه حيث أراه في المنام أن ينبح ولده إسماعيل فأطاع الوالد والولد ٠٠ وكان عاقبة ذلك فداء الولد بذبح عظيم والثناء على الولد ثناء خــالداً في الآخرين وتبشيره بواده اسحاق نبياً من الصالحين وفي ذلك يقسول القسران الكريم: «وقسال إنى ذاهب الى ربى سيهدين ربِّ هب لي من المبالدين فبشرناه بقلام طيم قلما بلغ معه السعى قال يا بنيُّ إنِّي أرى في المنام أنَّي أنبحك فانظر ماذاً ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصبابرين فلما أسلما وثله الجيين وشاديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المسنين إن هذا لهو البلاء المبين وقديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الأخرين سملام على إبراهيم كذلك نجزى المستين إنه من عبادنا المؤمنين ويشرناه بأسمق نبياً من الصالحين،(٤)

وقد تدب الاسلام الى أن تُهدي من الأضحية الأصدقاء ونصل الرحم والفقراء وانحقق المودة والتراحم فى هذا اليوم العظيم ونحقق اشتراكية بينتا الصنيف، عن زيد بن أرقم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال سنة أبيكم ابراهيم صطوات الله عليه وسلامه قالوا: فما لنا فيها يارسول الله ؟ قال: بكل شعرة من الصوفي حسنة ع(ه).

هذا هو عيد الأضحى الذي يكون في العاشر من ذي الحجة من كل عام وفيه تكون فريضة العج» الركن الحجة من كل عام وفيه تكون فريضة العج» الركن النين الاسلامية - وفده هي أعيادنا الاسلامية - أعياد مبرات وخيرات الصفير والكبير - القرية والمدينة - بالأمة الاسلامية جمعاء - أعياد اللعب واللهو البرئ المباح - اعياد التقوى والتغير والتغيب وابس أجمل الثياب - من الما المسلم المسلمة المراب العمل الله عليه وسلم: أمرنا رسول الله علي وسلم في العيدين أن نلبس رسول الله على والمع في العيدين أن نلبس رسول الله على والمع في العيدين أن نلبس وبي المجود ما نحو، بأجود عا خجو وأن تنطيب باجود ما نحو، ما نحو، ما نحو،

#### الهوامش:

- (١) أعيادنا الاسلامية: الأستاذ صفاء محمد،
  - (٢) رواه الطبراني في الكبير.
  - (٢) سورة الحج آية ٢٨ ـ ٢٩
  - (٤) سورة الصافات آية ٩٩ ـ ١١٢ (٥) رواه الحاكم وصححه،

يا إذ وق الاستام في كيل الندا العديب منيا أم من الإيسام المديب منيا أم من الإيسام المديب يلتبي والجديد والكيل أدي أديب المديب المن المديب المن المديب المن المديب المن المديب المناز المديب المناز المديب المناز المديب المناز المديب والمديب المناز المديب المناز المديب والمديب والمديب المناز المديب والمديب والمديب والمديب والمديب والمديب والمديب والدي مديب والدي مديب والدي مديب والدي مديب والدي مديب والدي مديب والدي وا

يا أمـــة الايمـــأن مـــمـــدرة انــا
مــا كنت أبفى أن أطيل كــــالامي
لكنه ألجـــرح الـــذي تــمـطاـــي
نف الجـــرح عن نف الإمـــرخ عن نف إســاره
ما القد دس يحـــرخ كي نفك إســاره
وهنا نمــيش على شـــذا الأهـــلام
وهنا نمــيش على شـــذا الأهـــلام
والجــرح في وأفــفــان، ينزف دامــيا
واجــرح في وأفــفــان، ينزف دامــيا
واجــرح في وأفــفــن مــــــارك الألـــلام
والمــــــــــان نقلة مــن مــــــارك الألـــلام

يا فديد أقرام الزودان جديد هه يساف في الأواسان أمديد خلق الله بالإسالام المدق الأواسان أمديد خلق الله بالإسالام المساف المساف المساف المساف كي نب قي يدا في الإطالام في المساف كي نب المساف كي المساف المساف المساف المساف المساف كي المساف



#### رفعت عبدالوهاب المرصفى/ التاهرة

المسائية عيد القطر بعد صيام المسائية عيد القطر بعد صيام مدين المسائية المس





# من مظاهر الاحتفـــــ

كانت أعياد العرب في الجاهلية مرتبطة بأيام الانتصار على الاعداء وذكريات الغلبة والتفوق٠٠ فلما جاء الاسلام ارتقى بهم الى ريطها بالانتصار على الهوى والنجاح في جهاد النفس والشيطان.. ومن هنا عرف العرب بعد الاسلام عيدين شرعهما رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم عيد الفطر وعيد الاضحى.. ويأتى عيد الفطر في أعقاب جولة طويلة من جهاد النفس بالصوم وتأديبها بالصبر على الحرمان من الضروريات والشهوات٠٠ فتكون المكافأة بالبشرى بالمغفرة والرضوان والقبول في يوم عيد القطر الذي يقرح فيه الصبائم بقطره واتمام عدة صنومه،، أمَّا عيد الأضحى فهو يوم الحج الأكبر ذلك المؤتمر الاسلامي العالمي الأعظم، فيه يجتمع المسلمون رجالا وركبانا في أماكن محدودة من كل فج عميق، كلهم يلبِّي ويكبر، ويذكرون اسم الله على نعمه والائه، يتعارفون على بعضهم البعض، ويتشاورون فيما بينهم، لحل مشاكلهم والتغلب على عدوهم، فتتصافى القلوب وتسمو النفوس وتتجمع الأفئدة وكأنها على قلب رجل واحد، ربهم وأحد، ودينهم وأحد، وقبلتهم وأحدة.. والعيدان فرحة للمقيم والمسافر، فيفرح السلمون في شتى أنماء المعمورة بمقدم عيد القطر يعد شنهر حافل بطاعة الله صاموا نهاره وقاموا ليله، وتكون الصلاة أول عمل يقوم به المسلم في يوم العيد روى البخاري بسنده عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلَّم يخطب فقال «إنَّ أول ما نبدأ به يومنا هذا أن نصلَّى، •

ويعد الصدادة واستماع خطابتي العيد يتصنافح المسلمون بخصوم البعض ويتبادلون الأصاديث الويدة، والتمام والتمان القبلية، والدعاء بأن يعيد الله عليهم عيدهم وهم في أحسس حال وأطيب مقام، وتعلق الزينات في أحسس حال وأطيب مقام، وتعلق الزينات في يرتبون أحسس الثياب، الرجال والنساء والأطفال، على الكل مسرور فرح في هذا اليوم، فرح الكبير كالصغير، الكل مسرور فرح في هذا اليوم، فرح الكبير كالصغير، الكل في هذا اليوم، فرح الكبير كالصغير، الكل في هذا اليوم العيد ملكه، والمضام والمرز ويلتق المميع مول بعضهم البعض يتسامرون ويلمون نويلهون لهوا مباحاً لا اختلاط فيه بطالف شرع وللمون ويلهون لهوا مباحاً لا اختلاط فيه بطالف شرع زيارة الأقارب، يعقبها زيارة الإعبران والخران.

الناس يوم العديد طرأ قسون بعضيهم على بعض يشزاورون، وإن كنا نجد التزام الناس بعدادة زيارة بعضهم البعض مازالت تأخذ شكلها السامى فى القرى والنجوع إلا أننا لم نفتقدها أيضا فى المدن ولكنها تأخذ مسلكا آخر وشكلا أقل، ففي حين يقوم المسلمون فى القرى يزيارة بعضهم البعض عقب صلاة العيد مباشرة إذ يقوم كل واحد منهم بالمرور على جميع منازل القرية منزلا منزلا لا يتعدى واحداً منها والا عوتب من قبل أهل تقل الدار التي لم يزرها، وصادة ما يدراً الزائر بمنازا ألم بالنا تجد أن أقربائه فجيرانه ثم أصدقائه وضلاه - إلا أننا نجد أن



## سال بالميىد

#### عبدالمادي بلاسي – جندة

الزيارات في الأعياد في المدن تضتلف عنها في القري كما وكيفا فأما من ناهية الكم فتقتصر الزيارات على الأقرباء وربما تتعداها التي أقرب الجيران والأصدقاء ومن ناهية الكيف فإنها دائما ما تكون في نهاية يوم العيد.. ولمئنا نرجع السبب في اختلاف كيفية الزيارة بين القري والمئنا نرجع السبب في اختلاف كيفية الزيارة بين القري والمدن أن أهل القرية مازالها يمت خطون بعاداتهم يعرف

غالبية أهل قريته إن لم يكن يعرفهم جميعا، أما في المدن فلاتساعها ولانشغال اهلها النؤوب فلا يكاد الواحد منهم يعرف إلا ألقليل من جيرانه.. وللأطفال طريقتهم الخاصة في التعبير عن فرحتهم في الأعياد، فيحرصون كل الحرص على ارتداء أزهى الثياب التي أعدوها خصيصا لذلك قبل موعد العيد بثيام، ويخرجون بعد انصرافهم من مُصلِّى العيد الى الصدائق والمنترهات وجداول المساه والملاعب الرياضية كل منهم يمارس ما يجيد من فنون اللعب والمرح والدعابة والفكاهة... ولا تقتصر فرحة العيد على الأغنياء بل تشمل الجميع أغنياء وفقراء، إذ يكثر السخاء والعطاء والهدايا في هذا اليوم من الأغنياء للفقراء ويشاركونهم أفراحهم ولعسهم وبصرفون عنهم أوعة الأسى والحرمان.. والمسلمون يستمدون منهجهم هذا من سيرة خير رسل الله محمد صلى الله عليه وسلم إذ قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بارسول الله على إحداثا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج لمبلاة العيد؟ فقال، لتلبسها صاحبتها من جلبابها

فليشبهدن المضير ورعوة المؤمنين.. وهكذا تتجلى صدورة العبيد في المجتمع المسلم٠٠ فيكون موسما للبر ويوما للفرح والسرور بنعمة الله٠٠ وتواصيا بالعق والصدر ٠٠ وفرصة



التناسي الاصقاد والعداوات وصلة الرحم والتكافل بين الافتياء والفقراء، فلحرص - اخى المسلم - ان تكون في هذا السحم المبارك كحسا يعب الله ويرضى · ، في عبادتك · وخلقان · ورحمتك للضعيف · ، وحنوك على الفقير والسكين واليتيم، فلقد نهم يد المساعدة قدر ما تستطيع وكل عام وأنتم بخير ،





هـادهـ

رسائسل حامميا

في الرياض وفي كلية اللغية العربية جامعة الإمام محمد بن ستعبود الاستلاميية ـ قسم الأدب ـ نوقشت مؤغرا رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير تحت عنوان (شفيق جيرى ٠٠ حياته وأدبه)، تقدم بها الباحث/ عبد الله سليم الرُّشيد -المعيد بقسم الأدب بالكلية، تحت اشراف الاستاذ الدكتور/ السيد مرسى أبو ذكرى٠

ويعد المناقشة قررت لجنة المناقشة الكوينة من الاستاذ الدكتور/ السيد مرسى أبو ذكرى، مشرقا، والأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، عضواء والدكتور عبد الرازق حسينء عصصواء متح الباحث درجة

الماجستير بتقدير (ممتاز)٠ سبب اختيار الباحث لبحث:

يقول الباحث في مقدمة رسالته (وكيان من لطف الله بكاتب هذا البحث أن وفقه الى دراسة الأنب الصديث الذي يمكن مساحب من الاطلاع على المذاهب والتسيسارات المختلفة، شرقية كانت أم غربية، مما يجدر بكل منتسب الى الأدب أن يلمّ واو بالقليل منها ٠

ووقم الاختيار على أديب شاعر ناثر، هو شفيق جبري المتوفى عام ١٤٠٠هـ، وهو من كبار أدباء العربية في هذا العصير، وكان أهم مسوغات اختياره أنه لم يدرس دراسة كافية تضيئ جوانب أدبه،

ومن أهم ما كتب عنه: البحث الضافى الذي ببجه الدكتور شكري فيصل بعنوان (شفيق جبرى الشاعر والشعر)، واتضد من بعد مقدمة لديوانه، وهو بحث قيم، أقام الصنوي لن أراد الدخول في عالم جبري

الشعرى٠

ثم تأتى دراسة الدكتور عبد الفتأح عفيفي إضافة لا بأس بهاء لولا منا خامندها من تسمرع في اصدار بعض الاحكام وعدم شمول، واعتجاب مطلق بالشناعس، ثم ان هاتين الدراستين مخصوصتان بشعره.. ومن جيد ما كتب عنه مقالة بعنوان (شفیق جبری باحثا لغویا) لعبد الفتاح المسرى وهي مقالة قيمة، لفتت النظر الي بعض جهوده اللغوية، ومواضع الجديد فيها، بيد أنها قصيرة لم تشمل إنتاجه اللغوى كله.. ولقسد رأيت أن من حق هذا الأديب على النقد والأدب أن يفرد بدراسة مستقلة تستغرق شعره ونشره، وتنبه الدارسين الى أشره في الشبعير والتثير، وبوره في إثراء الحركة الأدبية في هذا ألعصر،

#### غطة البحث ومنهجه: اشتمل البحث على تمهيد وقصول أريعة:

فأما التمهيد فضمنه الباحث حديثا موجزا عن الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية في عصر شفیق جبری،

وقى القصل الأول تناول الباحث حياة شفيق جبري، مفصلا وجوه القول في جوانبها المختلفة.

وكبان القيميل الثباني خياصيا شعره، وفي مطلعه عرض ديوانه وتحدث عن فآئته، وأثبت ما تمكن من جمعه من هذا الفائت والحقه بالبحث مرتبا أياه بحسب القوافي، ثم تناول الباحث شعر شفيق جبرى الوجداني، فسشدسره الوطئي والسياسي، ثم الشعر الاجتماعي، محقبا ذلك بدراسة فثبة لشبخره

# حياته وا

مشيرا الى مضامينه، والي خصائصه الشكلية، كما قام بدراسة معارضاته وموسيقاه وأبرز مواضع التميز القنى فيها -

أما الشحسل الثالث: فكان مخصوصا بالجانب الآخر من إبداعه وهو النشر، أذ حصر الباحث في مطلعه آثار شفيق جبري النثرية المطبوع منها والمخطوط، خاصاً كل أثر بمزيد بيان وتفصيل، ثم خصص كل نوع أدبى بمبحث مفرد فكان غرتها فن المقائة، ففن السيرة، ثم أدب الرحلات، ونظرا الى أن دراسة الأديب لا تقف عند آثاره فحسب، واكن تتطلب دراسة الآراء والتيارات، ومطالعة الآثار المعاصرة، فقد عمد البساحث في القسميل الرابع من رسالته الى عقد موازنة بين شفيق جبرى وخليل مردم شاعرين، وبينه وبين محمد كرد على كاتبين وكالاهما معاصر له، ومجتمع معه في سمات کثیرہ،

ثم أعقب ذلك بذكر بعض آراء الدارسين والنقاد معلقا على بعضها عند الحاجة،

ثم ختم الباحث رسالته بذكر أهم النتائج التي وصل اليها وأشار الى بعض المقترحات بهذا الشائن، ووضع بعد ذلك فهرسا للمصنادر وللراجع، وأخر للموضوعات،

أهم نتائج البحث :

ترميل الباحث من خلال بحثه الى نتائج هامه منها:

الأولى: إن اصطباغ شعر جيري بفكرة الالتــزام ناشئ عن تأثيــر المنازع الوطنية والإنسانية، وإن كثرة القبائع التي مريها مع الرهط الأوائل من الشعراء، جعلته يميل الي

أدب الالترام، فصار أدب كفاح ونضال ودفاع عن القيم،

الشانية: لم يكن شعره الوطني محصوراً في بلده سورية، ولكنه تحدى الاقليمية، متصديا للحديث عن قضايا العرب أجمعين، بتأثير من دعوة القومية العربية التي ثارت عجاجتها في القرن الغابر، وقليلا ما يشير الى القومية الإسلامية التي تتسع أكثر، وتصفو كذلك وتنبل أكثر، بل إن أثر القومية العربية أورده موارد الزال، ولج به العثار في معان منحرفة بسطت القول فيها في تضاعيف هذا البحث،

الثالثة: إن الشاعر يسلك في مدرسة البارودي التي حافظت على تقاليد الشحر المربى، وكل ما يشمل بشخصيته ومقوماته غير أن هذه المصافظة لم تحل بينها وبين بث عناصر جديدة في أشعارها ،

الرابعة: إن ديوان الشاعس (نوح العندليب) لا يمثل كل ما قال من شعر، أذ أهمل هو يعضيه، وضياع بعضه الآخر، وقد جمم الباحث في فائت الديوان الملحق ببصثه جزءاً منه بلغ مائتين وسنة وثمانين بيتا .

الشامسة: كان لجبري في اسلويه الشعرى مراحل ثالث: مرحلة الاحتذاء، ومرحلة الاقتباس، ومرحلة الابداع، وكسان له في صناعست، الشعرية هذان الاتجاهان: الاتجاء العفوى في مطلع أمسره، والاتجاه التنسيقي أتنقيحي بعدما اشتد

السائسة: إن جبرى سابق في النثر سبقه في الشعر، إذ أسدى للمكتبة العربية دراسات فريدة النمط، وذلك في كتابيه عن المتنبي والجاحظ، وفي

درسه العناصر النفسية في سياسة العرب، حيث جاء في هذا القبيل بما لم يُسبق إليه، وإن كانت له هَنَّات لا يسلم منها كاتب ولا كتاب،

السابعة: من خلال الموازنة الفنية والموضعية بينه وبين خليل مردم شاعرين وبينه وبين محمد كرد على كاتبين بان علو كعبه في صناعتي الشعر والنثر، وتقدمه فيهما، وأنه لا يقل عن أقرانه حُسنن بيان، ولا روعة ابداع، وأنه يسبقهما في نواح، ولا يتقدّمانه في نواح أخر، والمرء أبدأ سابق أو مسبوق،

بعش مقترحات الباحث :

يقول الباحث - بعد أن أوضح أهم ما توصل اليه في بحثه \_ (وحيث ان هذأ البحث محدود بحدودء ومقصور على المنهج المختط له، بقيت جوانب في أشار هنذا الأديب لم تندرس الدراسة الكافية، وهي ناظرة مشمرا عن ساعد الجد، يُتم ما بدأته مع من سبقوني في تحليل أدبه -

فأراقه النقدية المبثوثة في كتب ومقالاته، تشكل مادة ثرّة، تستحق أن تفرد ببحث مستقل،

كما أن جهوده اللغوية ذات أثر غير منسى، ومن الوقاء له ـ كفاء ما أسدى لهده اللغة ـ أن يدرس من جهة كونه باحثًا لغوياً طلعة ،

ويعد - ، فإن الباحث/ عبد الله بن سليم الرشيد قد تناول في بصثه (شفيق جبري ٠٠٠ حياته وأدبه) علماً . من أعلام الشعر في العصر الحديث وهو يهذا الصنيم يكون قد اضفى الزيد من الضباء على هذا الشاعر ويكون أيضا قد أثرى المكتبة العربية برسالته هذه التي تناولت حياة شاعراً من شعراء العربية المحدثين،

## أعلام . . ومشاعل

9 9

اطلع صديق على مقالات نشرت لي في ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة تحت عنوان من أعسلام المسلمين المعامدين، فاقترح أن اكتب عن الشميخ المجاهد مصطفى السباعي فاعتذرت بقلة المراجع بين يدي رغم عندين سنة ويضاصة كتابه والمراة بين اللقه والقانون، عضرين سنة ويضاصة كتابه والمراة بين اللقه والقانون، وصواء الله أن اهاتف مكتبة الملك فهد الهطنية بالرياض وصاء الله أن الات الصديق الدكتور يحي ساحاتي أن يزيد بنسخة من مجلة (صفحارة الإسلام) التي يديدي بنسخة من مجلة (صفحارة الإسلام) التي المسلوم بعد وفاة السباعي رحمه الله وتحدث فيها المسلامي وبجاني من وجاخي المدد وحدث أمران دفعاني دفعاني نفعاني المنابة على وباخي المدد وحدث أمران دفعاني دفعاني دفعاني منابة على المدد وحدث أمران دفعاني دفع

، ، الذكتتين مصطفى الجائي المطالحين الفقية الجاهد

بقلم: ه. صا**زن معلبقانسي** المدينية المنبورة

أما الأمر الأول فهو أن جريدة الحياة اللندنية نشرت مقالة د موريس أبو ناضره حول نقد الاستشراق زعم فيها أن كتاب انوارد سعيد الاستشراق هو أول نراسة نقدية تطليلية للاستشراق، ورغم أن كتاب انوارد سعيد كتاب جيد في مجمله، لكن عبارة أبي ناضر الما هي من لكتاب جيد في مجمله، لكن عبارة أبي ناضر الما هي من فيل التعميمات الجارفة (أو الجزافية) ققد غمط حق شيخنا السباعي رحمه الله، حيث كتب السباعي رحمه الله كثيرا عن المستشرقين في مجلة محضارة الإسلام، وأصدر كتابه الصغير حجما الكبير مضمونا وأصدر كتابه الصغير حجما الكبير مضمونا الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، ثم كتاب القير السنة وكانتها في التشريع الإسلامي وكذلك كتاب المراة بين اللقة والقانون.

أما الأمر الآخر الذي حثني على الكتابة فهو أن جامعة السيد البريطانية عقدت ندوة أن مؤتمراً بمناسبة مرور الذكرى الثانية لهامة المؤرخ المصري محمد عبد الحي شعبان الذي عمل في هذه الجامعة رئيسا لقسم الدراسات العربية الاسارهية مدة طويلة، وقد الطلعت على بعض إنتاج المؤرخ المذكور فوجدته أساء الى التاريخ الاسلامي بما لم يقم بمثله كثير من المستشرقين، وها الاسلامي بما لم يقم بمثله كثير من المستشرقين، وها لعربية الإسلامي الم المتقاون بذكراه فكم من مؤتمر عقناه في الجامعات العربية الاسلامياء الم المتقاون مؤتمر عقناه في الجامعات العربية الاسلامياء وهم يحتلفون بذكراه فكم من مؤتمر عقناه في الجامعات العربية الاسلامياء في الجامعات العربية الإسلامياء في الجامعات العربية الإسلامياء في الجامعات المثلثة بقله بقلعه العربية الإسلامياء في العربية العربية الإسلامياء في العربية ا

ولد الشيخ مصطفى السباعي عام ١٣٣٤ هي العلم والتدين في مدينة حمص السورية لأسرة عريقة في العلم والتدين والجمع مدينة حمين السباعي من علماء والجمعين السباعي من علماء محص المعدودين وكان خطيب الجامع الكبير فيها • بدا العلم الشرعية ثم التحق بالدارس النظامية حتى آنهي العلم الشرعية ثم التحق بالدارس النظامية حتى آنهي كان السباعي، فقد كان يحضر مجالس أبيه التي كانت تضـم كباد علماء حمص حينذاك . كما كان يحضر مجالس أبيه التي كانت تضـم كباد علماء حصص حينذاك . كما كان يحرد الى العلماء، فقد علماء حصص حينذاك . كما كان يتردد الى العلماء، فقد معرفي علماء حصص حينذاك . كما كان يتردد الى العلماء، فكان يحرب المثالماء كليرا في كتب الاب والثقافة .

وفي عام ۱۹۳۳ التحق بقسم الفقة في الجامعة الأومرية بالقاهرة ثم انتقل الى كلية أصبول الدين ونال درجة الماجستير منها، اما بحثه الدكتوراه فقد كال ببنوان «السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي» التي رد فيها على شبهات المستشرقين حول السنة وبخاصة شيخهم المستشرق المجري اليهودي اجناس جولدزيهر باسلوب علمي رصين.

لَّا كَانْتُ مَهِنَّةُ التَّعليمِ هي مَهِنَّةُ الرَّسَلُ الكرامِ بِدأَ

السباعي التدريس أولا في المدارس الثانوية بحمص، ولم يجد في المدارس ما يشفي غليلـــه مــــن ناحـيـــة المناهج أو الأهداف التربوية قَـأسس المعهد العربي في دمشق، وكان أول مدير له، وفي عام ١٩٥٠ انتقلَّ التدريس في كلية المقوق بجامعة دمشق، ولكنه كان برى أن الشّريعة الاسلامية يجب أن تحظ مى بكلية خاصة، قدعا الى ذاك وأسهم إسهاما كبيراً في انشائها حتى كان أول عميد لها حينما تأسست عام

وتميز عمله في كلية الشريعة بالحماسة والنشاط العلمي الذي لا يعرف الكلل، فقد أراد أن تكون الصرح العلميُّ الذيُّ يحرص على الحفاظ على التراث الاسلامي العظيم وكذلك إحياء هذا ألتراث وجعله الموجه لحياة الأمة في شؤونها الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان من أبرَّدُ أَعِمَالُهُ عِمَلَ مُوسَوعَةُ القَفَّةُ الأَسْلَامِيُ • وَعَمَلُ أُولَ عميد لهذه الكلية، كما ترأس قسم الفقه ومذاهبه في الكلية نفسها - ولم يقتصر عمله على التدريس بل كان له نشاط مكثف في إلقاء المحاضرات العامة رغم ما كانت تسببه له هذه النشاطات من ارهاق شديد، وكان يقاوم متاعبه الجسدية للقيام بهذه المهام الصعبة وكان يقول: «خير لي أن أصوت وأنا أقوم بواجبي نحو الله من أن أموت على قراشي فالآجال بيد الله، وإنَّ ألى من حرمان الطلاب من دروس التوجيه أشبد وأقسى من آلامي الجسدية وحسبي الله وعليه الاتكال»، وهذا الخلق منَّ السباعي رحمه الله انما أخذه من سلف هذه الأمة الذين كانوا يعيشون حياتهم كلها للدعوة الى الله والى الاسلام، وقد أخذ الغربيون عنا هذا الدأب والنشاط فقد كنت أراجع الكتباب السنوى لمرسة الدراسيات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن فيجدت أن الأساتذة لا يكلون عن القاء المحاضرات العامة، واعداد البرامج الاذاعية، والندوات العلمية والمؤتمرات، ويكتبون للصحف والمجلات والدوريات العلمية التخصصصية ويؤلفون الكتب، والجامعات في الفرب عموما تحتفى بأساتذتها ذوي الطاقات العلمية البارزة فتكرمهم بتسجيل هذه الأعمال في تقاريرها السنوية وتكرمهم بالجوائز والاستبرام والتقدير

حياته العملية والسياسية :

بالاضافة الى هذه الأعمال التي تحتاج الى فريق من الناس، فقد تطلع السباعي رحمة اللــه إلـــى خدمة أمته الاسلامية في مجالات أخرى حيث دخل البرالان نائبًا عن مدينة دم شق، وقد اختير نائبًا ارئيس المجلسس، كما اشترك في لجنة وضع مسودة الدستور فكان له جهد مبارك في تأكيد هوية البلاد الاسالامية -

ومن المجالات المهمة التى عمل فيها السباعي الصحافة حيث أنشأ عام ١٩٤٧ جريدة «المنار» واستمرت حتى عام ١٩٤٩ حيث تم ايقافها، وفي عام ١٩٥٥ أسس جريدة «الشهاب»، واستمرت في الصنور حتى عام ١٩٥٨، وفي الوقت نفسيه أصدر السباعي مجلة «المسلمون» التي أصبحت تحمل اسم مجلة «حضارة الاسلام» منذ عام . NOPA

علامات بارزة في حياة السباعي:

ان المتتبع أحياة الشيخ الدكتور السباعي يجدها حياة غنية بالمواقف والنشاطات والإنتاج العلمي الغزير، ومن هذه المواقف مقاومته للغرو الفكري المتمثل في المدارس الأجنبية ومدارس الارساليات التنصيرية، فقد ذكر محمد بسام الأسطواني في الترجمة التي أعدها بمناسبة العدد الخاص الذي مسدر بعد وفاة السباعي رهمه الله من مجلة «حضارة الإسلام» (جمادي الآخرة الى رجب ١٣٤٨ ـ تشسرين أول الى كسانون أول ١٩٦٤) بعثوان «صفحات من جهاد متواصل «ان السباعي رحمه الله تعالى كان صباحب مواهب وحماسة وهمة وإمكانات أكبر بكثير من سنَّه، فقد كان من أول أعماله في محاربة الفرو الفكري الذي اتخذ من المدارس الأجنبية أداة لتنفيذ هذا الغَرْو» ويضيف الأسطواني: «وكان أول عمل قام به تأليف جمعية سرية لقاهمة مدارس التبشير الأجنبية التي أنشئت بمساعدة وحماية السلطات الاستعمارية القرنسية أيام الانتداب، هذه للدارس كانت تنفث سمومها الاستعمارية الخبيثة في أبناء (الطبقة الراقية) وتحبب الى طائبها الثقافة الغربية والأخلاق والعادات الافرنجية، وتعمل على إبعادهم عن عقيدتهم وثقافتهم الدينية والعربية، فعمل على محاربتها وأخذ يكتب المنشورات ويعمل على طبعها سرأ ويتولى مع رفاقه توزيعها على الناس داعيا فيها الى مصاربة الاستعمار ومدارسه ومظاله وجرائمه

ولقد بدأ الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله تعالى خطوة عملية في مواجهة الاستشراق سبق بها زمنه بعشرات السنين ولكن هذه الضطورة لم تجد من يواصل طريقها اللاحب لذلك عندما ظهر كتأب ادوارد سعيد «الاستشراق» طُن كثيرون أنه أول من فضح الاستشراق وعراه وبالرغم من أهمية كتاب انوارد سعيد الا أن أعمال الشيخ السباعي لم تنل ما تستحقه من الاهتمام والإشادة يها، فهي محطة بارزة جداً في المواجهة مع الاستشراق. وقد تمثلت خطوات السباعي أولا برسالة الدكتوراة حول السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي التي تناول فيها المستشرق جوادريهر، كما فضح كثيرا من الأراء الاستشراقية حول علماء الحديث كالامام الزهري وغيره، وفي عام ١٩٥٦ اتخذت جامعة نمشق خطوة مباركة

## السباعي حمل لواء الدفاع عن الإسلام

حبث أوفدت الدكتور السباعي رحمه الله لزيارة الجامعات الغربية والاطلاع على مناهج الدراسات الاسلامية، فزار تركيا وابطاليا ويريطانيا وايرلندا ويلجيكا وهولندا والدنمارك والنرويج وفلندا والنمسيا وسيويسرا وقرنسا، واجتمع في هذه البائد كلها بالستشرقين من أساتذة الدراسات آلاسلامية والشرقية ويضيف الاسطوائي أن السباعي جعل من هذه الزيارة فرصة لمناقشية الستشرقين في مؤلفاتهم وتوضييسح أخطائهم المنهجية، وكان صاحب حجة وبيان معا دعسا بعض المستشرقين الى التراجع عن افستراءاتهم وأخطائهم

وكان من نتائج هذه الزيارة كتابه الصغير حجما الكبير أهمية وموضوعا «الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم» الذي تحدث فيه عن هذه الجولة وأبرز الناقيشات التي دارت بينه وبين المستشرقين، وكم كان مضرا بالمواجهة بين الاسلام والاستشراق أن هذه الخطوة الايجابية الرائعة لم تتبعها خطوات أخرى مماثلة، وبضاصبة أن هذه المواجهات كانت تحتاج الي علماء متمكنين في العلوم الشرعية يعتزون بانتمائهم للاسلام الهم حجة قوية وبيان ناصع، وحبذا أو قام أكثر من باحث بدراسة مجلة «حضارة الاسالام» ومجلة «الرسالة» لدراسة مواجهة الاستشراق في بداية الصحوة الاسلامية ،

ومما يمكن أن يضاف الى مواجهة الاستشراق الكتابة الايجابية عن الحضارة الاسلامية أو ما يطلق عليه الدكتور أكرم العمري «تمثيل أنفسنا أمام أنفسنا» فقد أمسدر الشبيخ الدكتور السبباعي كتتأبه «من روائم عضارتنا» أبرز فيه أهم معالم العضارة الاسلامية، والأسس التي قامت عليها هذه الصضارة واختلفت فيها عن الصَّضارات الأخرى، وقد كتـــب الشيــخ محمد حميدة أحد علماء المدينة المنورة يؤكد ضرورة أن يقرأ شباب الأمة الاسلامية الذين قد تضدعهم المضارة الفريية بمنجزاتها المادية ورضرفها هذا الكتاب، واقترح الشيخ حميدة ضرورة ترجمة هذا الكتاب الى اللغات العاللية ليعرف العالم مقيقة

#### السباعي عالم مجاهد:

عرق السباعي رحمه الله مسؤولية العلم معرفة حقيقية فهو لم يحصر نفسه بين القرطاس والقلم، ولكنه كان صاحب مواهب قيادية، قفي مصر حيث الاستعمار الانجليزي وقف السباعي في وجه هذا الاحتلال حتى اعتقل عام ١٩٣٤ واستمر الكفاح فاعتقل مرة أخرى عام . ١٩٤ بتهمة تأليف جمعية سرية لتأييد ثورة رشيد على الكيلاني، وسنجن مدة شهرين ثم أطلق سراحه ثم سلم ائي السَّلطات الانجليزية في فلسطين التي سجنته مدة أربعة أشهر، ثم عاد الى سوريا وفي عام ١٩٤١ ألقى القبض عليه مرة أخرى من قبل السلطَّات الفرنسية التيُّ تركته في السجن قرابة سنتين ونصف تنقل خلالها في عدة سجون ومعتقارت منها معتقل «الميه والمية» ووقلعةً راشيا» بلبنان عاني ضلالها من التعذيب الوحشي والمعاملة القاسبية -

لا شك أن قضية فلسطين كانت محور جهاد الشيخ الدكتور السباعي رحمه الله تعالي، فما أن خرج من المعتقل حتى أخذ يتجول في نواحي سوريا يخطب ويكتب في الصحف ويدعو الشعب السوري للصحوة للمؤامرة المُطيرة التي تحاك للأماكن المقدّسة في فلسطين بل فاسطين كلها وحمل السلاح عام ١٩٤٥ حينما شددت السلطات الاستعمارية الفرنسية حملتها ضد الشعب السورى فكان لجهاده أبعد الأثر في تكبيد العدو خسائر فانحة. وعندما أعلن تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ما كان أمام هذه الأمة الا الجهاد، قاد الشيخ السباعي كتائب المساهدين الى فلسطين وهنا أبدى صنوفا من الكفاح والتضحية وإكن المؤامرة كانت تحاك ضعد الجهاد في الخفاء فقبلت النول العربية الهدنة ويدأت بعضها تحارب الماهدين وتضرجهم بالقوة من المعركة، وما عاد السباعي الى بلده ليستريح ويعيش حياة الدعة بل واصل كفاحه في حث الجماهير المطمة على مواصلة الجهاد لاستخلاص فلسطين من أيدى المغتصبين اليهود٠

رجم الله الشبيخ الدكتور مصطفى السباعي رهمة واسعةُ، فقد كان مثالا للعلماء العاملين الذين يتبغى ان تدرس حياتهم وتنشس أعلمالهم.. والله الموقَّق،

## جامعاتنا مقصرة في الاحتفاء بعلمائها















لامارتين

الانفتاح على ثقافات الشموب تجديد وإثراء للفكر

تاريخ الأدب ٠٠ وتاريخ الشعر ٠٠ مليئان بالخصومات الأسية، ومن المسلِّم به أن تلك الخصومات (محلياً وعلى الصعيد الخارجي) تنطلق من «التعصب» وعدم النظر إلى أعمال الآخرين بعين الاحترام والتقدير بالرغم من أنها قد تكون مؤهلة لذلك، وتحمل في طياتها ما يدعو إلى الاحترام والتقدير حقاً وقى هذا الصدد يقول المرصوم «سهيل عثمان» في مقالة نقدية قرأتها له منذ مدة ما يلى:

«إن جيوهر شيخيتنا المضارية هو التسامح واحترام الاجتهادات والانفتاح على التراث الإنساني المجهودات الفكرية بشكل خاص، ولذلك تميز تراثنا بالغني، والتنوع اللذين يحق للإنسانية أن تحافظ عليهما، وتفضر بهما٠٠ فكيف يكون موقفنا ١٠ ونحن الأمناء عليه ٢٠٠ إننا مكلفون باحترامه وتطويره لا بنيسة هذا الجانب أو ذاك بناء على إلحاح أي تعصب كان، وما

#### معبسد ينستار لطقسى رئيس اتحاد الكتاب العرب حماة – سوريا

ينطبق على الماضى ينطبق على الحاضر أيضاً، فليس من الحكمة أن يرفض أحدنا اجتهاد الآخر أو ينفى وجوده لمجرد أنه ليس نسخة طبق الأصل عنه، أو ليس من عشيرته الأقربين١٠٠

وفي رأيي أنُّ ما ذكره الرحوم «سبهيلّ» هو الصواب عينه، فليس أقتل للفكر الرائد والشعر الأصيل من ظاهرة التعصب السلبي الذي يمارسته «الينعض» ضندهما • • ومن ظاهرة التـشـابه والتكرار نتيجة القوقعة حول الذات، وعدم احترام أراء الآخرين «أيًا كانت هوياتهم ومسؤولياتهم وأمكنتهم المتـقـدمـة في الصف الأنبي» وبالتالي عدم فدتح نوافذنا لأنسامهم وأضوائهم، علَّنا نأتي المجتمع منها يقبس، أو نجد عليها

الهدى والرشاد، مع أن معظم مفكرى وشعراء العالم وأدبائه في الشبرق والقرب على حبد مسواء أشاروا إلى ضرورة ذلك٠٠ ودعوا إليه، وها هو ذا أديب الهند وقياسوقها وشاعرها الأكبر [رانبدرات طاغور] يقول حول هذا الموضوعة

«يسعدني أن أفتح نوافذ غرفتي الأربع للأنسام والرياح الإنسانية كافة لأطلع عليهاء وأتفاعل معهاء وأقبس منها كل ما من شائه أن يغنى تجربتي المطية وأفكاري وألواني، واكني أنكر على واحدة منها أن تقتلعنى من جذورى٠٠ وتذهب بمعالى، • وتطمس هويتي الأصلية الأصبلة»،

ويقول شاعر ألمانيا الأكبر «غوته» في هذا المجال أيضاً:

«إننا إذّا لم نباشر في التطلع حولنا خارج نطاق الحلقة الضيقة المصيطة بئاء فصلا شك أننا ستصاب بعقم فثيء إنثى أشعر بلذه هائلة عندما أتمتع بثمار

الأمه والشعوب الأخرى، ولهذا فأنا أنصح كل شخص أن يحذو حذري، إن الأنب المحلي أم يعدله معني كبير ١٠ لقد بدأ عصر الأنب العالمي غير المحدود ١٠٠٠٠

والشعر ". بطبيعته الخاصة، وشفاقيته المفرطة، أكثر أجناس الادب تأثرا - سلبـــيــاً - بتلك القراه، ويخاصاه، والنسخة طبق الأحمال» والاجتراب الذاتي أو الجماعي، وقد حارب بشدة «محلياً ». وعلى الصعيد العالمي، ويحضرني في هذا المقام قبول الشاعرة الألمانية المجددة المالمية ويحضرني في هذا المقام «إيفا شتريت ماتره الذي يلتقي «إيفا الشاعر والناقد السوري المحدوف المحتور «اسعد علي» المعروف المحتور «اسعد علي» حيث تقول:

إن الشعراء كالأشجار٠٠ فكما أن الأشجار تتشابه في الاشتراك بتلقى دورة القصول الأربعة • • واكنها تختلف في العطاء زهراً وثمرا ٠٠٠ كذلك الشعراء، فإنهم يتشابهون في الاشتراك باستجاباتهم لأحداث الحياة حزنأ وفسرحا ١٠ ألماً وأمسلاء ولكنهم يضتلفون في مستوى الصبيغ الفنية، ويتقاوتون في جودة الإنتاج ٠٠٠ كما يختلفون أيضاً في الزوايا التي ينظرون من خاللها إلى الموضوعات الشعرية الواحدة، مع أنهم يستجيبون لتلك الأحداث الحياتية نفسها، وينفعلون جميعاً بتلك الموضسوعات ذاتها ٠٠ وإلا فكيف يحق لنا أن نطلق عليهم اسم «شعراء» كيف٠٠٠

ولُكن هذّا التفاوت في مستوى الفنية وفي نسبة جودة الإنتاج٠٠ وذاك الاهـتلاف في زوايا النظر إلى الموضـوع الواحـد، يجب ألا

## • فين النقد الأدبسي •

يسقطا - برأيي - من حسابهما - وفي الأصوال كافقة - توفر الصد الفتي الأدنى المطلوب والمتعارف عليه عليه في المحال الشعري عند حساب قيمته ومكانته، ذلك الصد اللي يوصل صاحبه في نهاية المطاف إلى درجة مقبولة في السلم الأدبي، ويُضولُه بالتالي

## الثمراء كالأشبار تشتعرك نسي تلتي النصول

## الأربعة وتغتلف

حمل لقب «الشاعر» عن جداره، وإلا تكون قـد أضبعنا الشـعـر والشعراء والآخرين،

من هذا النطاق بالذات تتكون لكو أدب من آداب الأهم والشعوب لكلة أدب المناصة به. التي تميزه عن غيره من الآداب العالمية الأخرى، ومن السلم به أن أكثر من عامل يشترك في بلورة تلك النكهة وإبرازها إلى حيز الوجود، وبالتالي إكساب ذلك الأدب مناخأ وأبداد خاصة بخوله في نهاية والمادة عمل هوية واضحة المعالم والسمات يدخل بواسطتها الادب الإنساني من أرسع الأبواب.

وقد يشترك أدب أو أكثر يعيش على أحد مسارح الحياة · · مع أدب أو أكثر أيضاً · · ويعيش هو

الآخر على مسرح أخر من مسارح الحياة ببعض الميزات والصفات، كان يشتركا ـ على سبيع للثال ـ بطرق التفكير، والمعلقة الفنية، والظلال والمسيحة المعالجة الفنية، والظلال اللمسات الفنية الضاصة، والتحمل اللمسات المنيزة التي تحمل معها طعم ومذاق النبع الأم تبقى معها طعم المناولة والمدارس المنيزة المناولة والمدارس المنيزة المنتخدمة في إخراج تلك المؤسوعات المتناولة والمدارس المؤسوعات،

وكما أن لكل كاتب أو شاعر ميزاته التي تنبع من طبيعته الخاصة وطبيعة البلد المصدر له، كذلك فأن هذا الطبيعة الماصد للأدباء والشعراء، وكذلك الزوايا التي يعالجون من خالالها موضوعاتهم وأفكارهم تختلف هي الأخرى من بلد لأخر، ومن زمن لاخر أيضاً،

ولتوضيح هذه النقطة بشكل عملى فقد رأيت من المفيد أن أضرب مشلاً حيّاً على ذلك٠٠ مستقى من واقع الحياة والإنسان ويتعلق بموضوع، يُمثِّل بحد ذاته شجرة الحياة ونبعها للستمر، كان الناس في مشارق الأرض ومغاربها وما يزالون٠٠ وسيبقون بمثابة أزهاره وثماره٠٠٠ بمثابة أزهار وثمار تلك الشجرة المباركة الضائدة شجرة الصياة٠٠٠ إنه مسخصوع الحب٠٠ وكيف ينظر الشحيراء إليه في الشبرق والفرب٠٠ وكيف يتغزّل الشاعر الأوريى بالمرأة على سيبيل المثال . . بعد أن عرفنا الكثير عن

الغزل العربي قديمه وحديثه٠٠ بدءاً من «امرىء القيس» وانتهاء «بنزار قباني»٠٠؟

لقد وقعة في حيرة من أمرى عندما بدأت أبحث عن نموذج مندما بدأت أبحث عن نموذج المسعد المغرز أوريا، لأنني المسرسي المالد «لامارتين» المالة «المحروة» ولا المالة «المحروة» ولكن عن نموذج أخر بديل لها، وأخيراً ومحدت ضالتي المنشودة في وحدت ضالتي المنشودة في العربية ١٠٠٠ التي أبدعتها شاعرية للعربية ١٠٠٠ التي أبدعتها شاعرية المروجي الشهير (فنريك إبسنا المالكاتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك إبسنا المالكاتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك إبسنا المالكاتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك إبسنا عالله المالكاتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك إبسنا عالمالكاتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك إبسنا عالميدة على المناتب المسرحي النريجي الشهير (فنريك المسرحية عند المالكاتب المسرحية عند المالكاتب المسرحية عند المالكات المسرحية عند المالكاتب المسرحية عند المالكاتب المسرحية عند المالكات المسركة عند المالكاتب المسرحية عند المالكاتب المسركة عند المالكاتب المسركة عند المالكاتب المسركة عند المالكات المالكاتب المسركة عند المالكات المالكاتب المسركة عند المالكاتب المسركة عند المالكاتب الما

«كانت ريحسها نشوى، في الوقت الذي كان فيه قلبي يرقص طرباً، وأغذنا نعبر البحيرات المتجددة ، يدفعنا فرح الحياة، المسترة والحبارر وحب بالظلل والأزهار ، أدهشنا أن نجد في حفيف أشجارها ، ورقدقة عصافيرها ، ورقدق سائمها ، ورقدقة عصافيرها ، ورقدق النبية نفسيا التي ملأت قلبينا ، كل شيء في الكون كان يتجه كل شيء في الكون كان يتجه

مثلنا نصو الضياء الفامر

والسعادة العذراء، حتى النسغ٠٠٠

فإنه راح يندفع في قلب الشجرة

وشرابينها بحماسة رائعة ليمنحها

الأوراق والأزهار ٠٠ تمامــــا

كعبقرية الشاعر التي راحت

تندفع بحماسة وحيوية هي

الأخرى أيضاً في روحه وقلبه لتمنحهما الفرح الغامر واللحن الأسر،

ما أحوج الحياة إلى البسمة والضياء • وما أحوج الشاعر إليهما أيضاً، إنهما علامة الحياة، وفيهما يجب أن تعيش المرأة • • ويعيش معها الشاعر الذي

## القصيحة التي تمليك رصيحداً فنيساً رفيضاً يكتسب لهسا

يكتشف فيها وهدها مفردات الشعر، ويجد في ضوء عينيها (روع تلك المفردات التي تضضر وابتسام وأغني عذاب، فلأجد حبيبتي عنها ، وينتهي إليها ، ولمحرب عنها ، وليتهي إليها ، ولمحرب عنا المراة في كل مكان ورمان، فصيتما تكن يجد والساعر الفرح والربيع، واللفاء واللفاء واللفاء واللفاء والما والنور، فصيتما تكن يجد على الما والما والنور، فصيتما تكن يجد في رتفع صوته بالضحكات والتلام، والأناشد،

فالجد المرأة · صانعة الفرح الأكبر في نفس الشاعر، الجد المرأة التي تجعل من حياته نوراً مستمر التوفج · وربيعاً دائم الضضرة والعبير · · !

وأعتقد جازماً أن أي قاريء يفرغ من قراءة هذه القصيدة النصوذج، لابد له أن يستشف بكل وضوح ويساطة .. الخصائص الفنية المستقلة الخاصة بكل غزل، وأن يكتشف بالتألى صحة مقولة الشاعرة الألمانية للعامسرة [إيفاشتريت ماتر] المذكورة أنفأ حول تشبيهها الشعراء بالأشجار عندما تتعرض لدورة القصول٠٠ وكيف يختلف عطاء الشعراء في مشارق الأرض ومغاربها على الرغم من تعرضهم لوضوع واحد ١٠٠ تماماً كما يضتلف عطاء الأشجار على الرغم من تعرضها هي الأهرى لحدث وأحد ٠٠٠ وأعنى به دورة القصول٠

هذا من جهة ٠٠ ومن جهة أخرى فإنه في عالم الأدب والوانه وأجناسه لا يستطيع الكاتب أو الشاعر أن يعتبر أن الدق بجانبه كلياً، وأنه المالك الوحيد له وحده، نظرأ لتنوع المدارس الأدبيسة وتعمدها، واخستهلاف إمكانات الشعراء ، وتعدد وتلون الرؤى والزوايا التي ينظرون من خلالها إلى الأشياء والموضوعات، فالحق يملكه الجميع، ولكل واحد نصيب منه، لأنَّ له توهجاته وإشعاعاته الضامسة به . بغش النظر عن تفاوت كميتها قياساً إلى كمية توهجات وإشعاعات الآخرين-كما أن لكل مدرسة شعرية أدبية إيجابياتها الخاصة بهاء ، الميزة لها ١٠ التي تعطيما في نهاية المطاف هويتها المستقلة المتفردة، وهذا مسا أتاح المجال لظاهرة «إمكانية تحميل الشعر أكثر من تفسير»، لأنه يُقرأ بألف أسلوب وأسلوب ويُقسسُّر بالف أسلوب وأسلوب أيضاء ويضاصلة

#### وني النقد الأدبي

«الحديث» منه كما قال الشاعر [نزار قباني] ذات يوم، ومن هنا بالذات تأتي أهميته وعظمت، فهر وبساب مضتوح لكل القناعات والاجتهادات وموادة للجسد لا تنتهي و ولكسن ضمن صبود عدم الضروج عن الاصول:

كل ما تقدم بالنسبة للنوع والجودة، أما بالنسبة للبقاء والخلود ٠٠ فالا يضتلف اثنان في صحة القولة التي تنادي بأنّ البقاء للأصلح ، وللأصلح وحده، وأن العملة الجيدة هي التي تطرد على الدوام العملة الرديثة من الأسواق، وهذه البدهية أو المسلَّمة لا تنسحب فقط على السارح الصياتية بأنواعها ١٠ وإنما تتعداها لتشمل المسارح الأدبية كافة أنضاً ٠٠٠ بما فيها الشعر، أالبقاء للأصلح على الدوام، والقصيدة التي تملك رصيداً عالياً من مقومات الجودة والفنية والأصالة والحداثة والمعاصرة هي وحسدها التي تستطيع طرد القصيدة التي تفتقر الى مثل تلك المقومات والموآصفات من الأسواق

وكما أن الأرض تطلع فصنائل من النباتات والأزهار • لا أحد يعرف أسماها • ولا ظروف تكرّنها • ولا خروف لا خصائك ولا خصائك ولا خصائك ولا خصائك ولا خصائك ولا خصائك ولا تعترض عليها ولا حياتها وقدرها • فإن استطاعت حياتية والمناخ بقين والتلاؤم مع التربة والمناخ بقين واستحقت حياتها • وإذا فيثلت في التكيف طوت أوراقها وماتت

#### الساحية الأدبيية تمسساج للناشيد البصير المنصف

كما قال الشاعر [نزار تباني] ذات يوم أيضاً، كذلك فإن كوكب الشعر أشبه شئ بتلك الأرض٠٠٠ والشعراء فيه على اختلاف مدارسهم ومداراتهم - أشبه شئ بتلك النباتات والأزهار، فحمن استطاع منهم أن يأتى بالأصيل الجديد، وأن يُمثّل ضعير الأمة ويتسرجم الآلام والآمسال، وأن مضرب بجستوره في باطن الأرض، وينشر الغضرة والزهر والشمس على السطح، وأن يُسبحِل نقاطاً إيجابية جديدة في لوحة الشمعر والأدب، فمستكتب له واتجربته وملكته البقاء والظودء ومن لم تتوفر فيه مثل تلك المواصيفات والمعطيسات والعنامس ١٠٠ قإن الرياح ستذروه وتجريته ، والنسيان سيطويهما بردائه الرمادي، مهما حاول أن يُهلِّل له «لا موضوعياً ٠٠ وإلى حين» الهــــتُاهـــون والدجّالون والمنتفعون من عناصر «شلّته» الأدبية أو أبناء عشيرته الأقربين،

## الرأى المستنيس الصادق لا يولسد خصصصصومسة

على حسباب العناصين الأصبيلة الحقة . . والتجارب الرائدة المميزة التي تركت بصماتها الواضحة في سيجل الشبعسر والأدب المعامسرين، والتي لم يعسد باستطاعة أحد أن يمحوها ١٠٠ أو يسقطها حتى ولا «بالضربة الفنية القاضية» إن صبح التعبير، فكيف إذا كانت قبضة صاحب تلك الضربة من عجين٠٠٠٠٠ وكيف إذا راح يسمى الى تصقيق ذلك بالكلام الذي ليس له أي رصيد موضوعي على صعيد الواقع الأدبى المعآش والملموس، وقد فات أمتأل هؤلاء الناس ممن تقدم ذكرهم ووصيفهم أن هناك يعش الشحصراء والأدباء على قلّتهم الواضحة ـ قد قطعواً مرحلة المديث عنهم [سلباً أو إيجاباً]، ولم يعد يهمهم الالتفات الي الوراء، ولا إلى ما يكتب عنهم، وليس مسردٌ ذلك غسرورهم أو فوقيتهم \_ كما يحلق ليعض من أهي . نفست ميرض أن يقبول - وإنما : لسبب يسيط واحد ٠٠ يتمثل بأن هذا «البعض» من الشعـــراء قد . اكتشف أثناء تطيقه الشعرى . كواكب وأقماراً جديدة في : سماء الشعر لم يكتشفها قبلة ء أحد ٠٠ ولم تطأها قدم شاعر من ٠ قبل، في الوقت الذي ظل فيه . الشعراء - الذين يهلل لهم أولئك ، الهتافون والدجالون والمنتفعون ، «يراوحسون في أماكنهم» على « أرض الشعر ٠٠ ودون أن ينبت ، لأحد منهم أي جناح يساعده على به التحليق - أو حستى على ر الطبران ١٠

## من حجازيات باكثير المجهولة

خص الدكتور محمد أبو بكر حميد المنهل بمجموعة من قصائد أديب العربية الكبير المرحوم على احمد باكثير التي نظمها خلال الفترة التي امضناها بالصجاز سنة ١٣٥٢ هم، ومن المعبروف ان النكتون حميد يعمل مئذ سنوات طويلة على جمع المخطوط نشرأ وشعراً من تراث باكثير، وقد أتم أخيرا جمع شعر باكثير الذي نظمه في عدن والحجاز وسيصدر قريبا في ديوان بعنوان مصدي عدن وأشفأس الصجاري وقد أصدر الباحث قبل سنوات ديوان شعر باكثير في صفيرمون المسمى «ارهار الرّبِي قـــــى شــــعــر المسيحاء وسيتنشص الخيهل تباعأ بعض حجازيات باكثير المجهوله

وصل على احمد باكثير (١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ) " الى جدة قادماً" من عدن بحسراً في ١٤/ ١٢/ ١٥٣١هـ ونشررت جسريسدة «صنوت الحجاز» خير وصنوله في اليس التالي ١٥/ ١٢/ ١٥٥١هـ المسوافسق ١٠/ ٤/ ١٩٣٣م، وأمضى شاعر حضرموت في الملكة قرابة عام متنقلا بين جدة ومكة المكرمسة والمدينة المنورة والطائف مرحبا به أنبياً ورسمياً حيثما حل وانتقل، ودارت بينه وبين أدباء الصحار في هذه المدن الأربع مساجسات شعربة وربطته بهم صداقات متبنة خاصة بمؤسس هذه المجلسة الشيخ عجد القدوس الانصاري، واستمرت هذه

الصداقات حتى بعد مغادرة باكثير الي مصر في آخر شهر شوال ١٣٥٢هـ،

ومن المعروف ان باكثير من ابناء الصضارم الذين ولنوا في مهجرهم الشهير «جاوا» اندونسيا اليوم وقد عاد باكثير منذ صغره الى حضرموت وملنه حيث تربى ونشا أونبغ ويقيت واللته وبعض اضوته هناك ومنهم أخوه الشاعر حسن احمد باكثير ألمله في الدراسة بمصر

وهذه قصيدة عتاب بعثها الى أهله هناك من الصبحار بعد انقطاع رسائلهم عنه لفترة من الزمن،

الى متى أهلى ؟! أرسلها عن مكة المكرمة الى أخيه حسسن في «سرورابايا بجاوه» بعد ان



.

شرح ويتقديم: د. محمد أيوبكر حميد قسم الاعلام/كلية الأداب جامعة الملك سعود

طال غياب رسائال أهاه عنه:

مسألي أرى أهلى «بجساوة» قطعسوا عبل الوصال وما أرتكبت جليلا اوكأميا يأتي كستسابى نصوهم تخذُوا الصَّموت عن البواب بديلا والمسال أنى في انتظار جسوابهم كالطير في قفص يريد سبيلا اتطلع الأخسيسار من هذا وذا فلمل مكتسريأ يبل غليسلا فسأؤوب لا ألقي الكتساب ولا أرى عُذْراً يُسوُّخ منهم التباجيان طال التسرقب ، فسالف ؤاد مُمرِّعُ ويكاد صبرى أن ينوب نبولا؟ فبإلى منتى أهلى ؟ إلام صنموتكم وعلام هذا الهجر عنبار طويلا أيجوز هجركمو فتي بعدت مفا نينه قناورثه البنساد تضولا يمسى ويصبح والدنين يهيجه وتثيره الذكرى ضحى وأصيلا جازيت مرني بالومسال قطيعة **فإلى من الشكوي تنال قبولا؟** هذا ولا تُروا الْعستساب مسنمة وطيكمس منى السنادم جنزيلا على احمد باكثير

مكة الكرمة ١١/ ربيع اول ١٣٥٢هـ

#### ليت الشباب يمود يـومـــا

# ن المشيب قالوا... ن المشيب قالوا... د المشيب قالوا..





الدكتور القصيبي

عبده على اسماعيل الحازمي جازان

يا من يعلك تقسمه بالباطك ننزل المشيب فمرحيأ بالنازل إن كان ساحك طالعات بياضه فلقد كساك بذاك ثوب الفاضل لا تبكين على الشباب وفَقده لكن على الفعل القبيح الحاصل وهناك الكثير من الشعراء يتذمرون من المشيب ويندبون الشبياب





يحيى ترفيق

ويتمندون عودته ورجوعه وقدد صور لنا ذلك «ابو العتاهية» في أبيات شعرية رائعة صارت مضرب الأمثال فيقول:

عريت من الشباب وكنت غضاً كما يُعْرَى من الورق القضيب ونُمْتُ على الشباب بدمع عيني

فما نقم البكاء ولا النحيب فياليت الشباب يعود يومسسأ

فأغيسره يما فعل الشيب وللشاعر «البحتسري» موقف

غريب وعجيب مسم المشيب

الشبياب والمشبيب مرحلتان من

مراحل عمر الإنسان يمر بهما في هذه الحياة، فالشياب ذروة القوة

والفتوة والكمال والمشيب الشيخوخة والنهاية والكبر وقد ورد ذكر المشيب عند كشير من الشحراء أمنهم من يمدحنه ويجعله حلية العقل وسنمة الوقار ومنهم من يذمه ويجعله علة وداء، وسنعرض لبعض القصائد والأبيات الشعرية التي ذكبر فيها المشيب ومسن نلك قصيدة عظيمية وراثمة للفقييه الزاهيد والإمام العابد «أبن عمسران» يذم فيها الشباب ويمدح الشيب

ذهب الشياب بجهله ويعاره

شتان بین مُبْعَد مِن ربِّه بغيروره ومبكثير بجسواره مازلت امرح بالشباب جهالة كالطرف يمرح معجبا بعذاره لم أُحْتَا منه بطائل غير الأسي وتسندم منسى طسسى اوزاره والنفس تركب غيها لا ترعوي عنه ولا تصغي الي انسداره لهفي علي عمر يمر مضييف محمسي علسي بأيله ونهاره ومن الشعراء الذين مصحوا

وأتسى المشيب بحلمه ووقاره

المُشيب «دعيل المُراعي» فتراه في الأبيات التالية يعزى نفسه ويسليها

سمة العقيف وطية المتحرج

في تاج ذي ملك اعزُّ متوج

«وليديم الرّمان الهمذائي» فصل

كامل في مدح الشيب وذم الشباب

حتى إنه قال «بئس الداء الصبا

وليس دواؤه إلا انقصصاه» ومن

الأبيات التي ذكرها في مدح المشيب

مرحباً بالمشيب فيقول:

اهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه

وکان شیبی نظم در زاهر

قوله:

فقال هنذه الأبيات بسلني تقسسه عن الشبيب والمشيب فيقول:

هل سمعتم بالعاذل المشوق ورأت لم ألم يها الشيسب

عذاننا في عشقنا أم عمري

فريعت من ظلمة في شروق وسواد العيون أو لم يمليح

ببيساض ما كان بالمروق اي أيل يُبهي بغيس نجسوم وستعساب يندي بغير بروق

ويصببون لئبا الشاعر فمحمد بن عثيمن» ايسام الشبيساب والمسبسسا ويسلسني نقسسه بتلكك الايكام المحيلة فىقول:

خليلي ودعت التصابي وفوضت مسآرب لي قسي ربعه ومواقف وأذَّن صبح الشيب في ليل لمتي فقشت وأكتبي على الليل اسف

وباعد من كنا نسير بقريه وأخس مطبوي عليسه اللقائف

رجال واوقات وشرخ شبيبة

مضنوا وزمان بالعبيب مساعف ولكون المشييب منذرأ بزوال الشبياب وذهانه فقد صبور الشمراء هذه الحقيقه ولاموا انقسسهم على اللهبو والشفريط ومن ذلك مساقساله الامام ابن حرّم:

ولمَّا رأيت الشيب حلُّ بمفرقي

تخيرأ بترحال الشباب المفارق رجمت إلى نفسى فقلت لها انظري إلى ما أتى هذا ابتداء المقائق

دُعي دعوات اللهو قد فات وقتها كما قد افات الليل نور المشارق ويصبور لنا الشباعر «حبيب بن أحمد الانداسي» تلك الحقيقة حقيقة التقريط وقرب الرحيل والندم على ما

ثلاثون من عمري مضين فما الذي أؤمل من بعد الثلاثين من عمري

أطايب أيامس مفسين حميدة سسراعاً والم اشعر يهنُّ ولم ادر كأن شبابى والمشيب يروعه دجى ليلة قد راعها وضبع القجر والشعراء فيعميرنا الحامير الكثيب من القصائد الشعرية في وصف الشيبب والشيب ومن ذليبك منا قبالينه الشباعيين المعاصدر دمجمود سامى الباروديء متذكرا أيام شبابه ومعزيا نفسه وما أل إليه حاله عند كبر سنه

كيف لا اندب الشباب وقد اصبح حتُ كهلاً في محنة واغتراب

اخلق الشيب جنتي وكسانسي خلقة من رثبة الطباب واوي شعر حاجيي علمي عي

عتى عتى اطبعال كالهداب لم تدع صبولة الحوادث منسى غيـــــر اشاره همة في ثياب

والشناعير السنعودي للعناصير الدكتور «غازى القصيبي» قصيدة رائمة يتحدث فيها عن الشبيب والمشيب مخاطباً ابنته «يارا» فيقول: مالت على الشعرات البيش تقطفها يارا وتضحك لا ارضى لك الكبرا يا دميتي هبك طاردت الشيب هنا فما آحتياك في الشيب الذي استترا ما الشيب أن تفقد الألوان نظرتها الشيب ان يسقط الانسان مندحرا

وما بكيت على لهوى ولا مرحى لكن بكيت على طهري الذي انتحرا وللشاعر السعودى المعاصر ديحى توفيق » قصيدة بعنوان « صرخة غريق ۽ يصور فيها اثر الشيب عليه بعد ان أصبح كهلا وعاقه اصحابه

وإحدانه قنقول: ذهب الشباب فما تطيب حياتي ومضي زمان الحب والمببوات

امسيت كهلا لا اروق لناظر كابي المحيًّا حائر النظرات

لم يبق حتى غير جسم ناحل وانيسن قلب دائم المسرات واليوم غيرني المشيب فعافني

اهل الهوى ورفقتي ورواتي وايضا للشاعر السعودي المعاصر أحسين أحمد النجمى أقصيدة بعثوان دحسرة وندم عتد الشبيب ء

يقول نبها: أقمت عند مشيب الشعر تتتمنأ وقسد قضيت شبايعاً كله لعب ويعد قبوة أعضباء وشدتها

قد اسبحت يعتريها الجهد والتعب وكل اعضنائك اللاتي فخرت بها قد امنيخت من مبريق الدهر تقبطرب وهكسذا صبور الشبعراء اثر المشيب علين نقوسهم في مختلصف العصيون وسيظل الشبيب والمشبب عظة وعبرة للشعراء وغيرهم يذكرهم بالرحيل والنهاية ، وصدق الافوه العبدى حين

اشاب الصفير وافنى الكبير مسر القسداة وكسير العشي نبروح ونفسس لماجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضى هوامش

(١) قول على قول / حسن الكرمي / دار لبنان للطباعة والنشر -بيروت

لبنان ٠ (٢) المجموع المنتخب من المواعظ والادب/ زامل الصالح،

 (٣) المجموعة الشعريسة الكاملة د/ غــازى القـمــيــبـــى/ مطبوعات تهآمه الطبعة الثانية عآم

(٤) اودية الضياع ديوان شعر/ يحى توفيق/ دار العلم للطباعة والنشر \_ جده٠

 (٥) الأمل ديوان شعر/ حسين احمد النجمي/ مازن للطباعة بأبها الطبعة الاولى عام ٥٠٤١هـ.

فات من عمره فيقول:

ستافوردشير، في عام ١٧٦١م، وهذه المقاطعة مشهورة بصناعة الذزف الذى استخدمه أرنوك بئيت مادة لرواياته، وبعد اتمامه المرحلة الثانوية عمل أولا مم والده الذي كان محامياً عصامياً، ثم انتقل إلى لندن حيث عمل كاتب اختزال مع شركة للمحاماة، ومن ثم بدأ في الكتابة لتحسين وضعه المالي، وفي عام ١٨٩٣م أصبح محرراً مسأعداً في مجلة «الرأة» الإسبوعية وكان مختصا بعرض وتلخيص الكتب وكتابة بعض المقالات في مواضيع عامة، واستمر على ذلك آلمنوال بقية

إلى بأريس حبيث التبقى ببعض الشخصيات أمثال تورجنيف والمؤلف الموسيقي رافيل، وفي عام ١٩٠٧م بني بقتاة فرنسية (افترق عنها في عام ١٩٢١م) وفي العام التائي انتقاد إلى

ومن الوجهة السياسية كان أرنواد بنيت اشتراكياً، وقد حاول تشجيع العدالة عن طريق الاشتراك الباشر في العمل السياسي، وفي هذا السياق فأنه قريب من تشارلز ديكنز الذي عرى للقراء الفقر المدقع الذي عاشه الملايين من الانجليز، وضلافاً لجورج جسنج أمإن أرنولد بنيت رأي روعة البطولة في الفقر والبؤس والاضبطهاد الذي ساد في ذلك العصر، وكان يرمى من وراء ذلك إلى تحقيق تصوير أكثر صدقأ وإحاطة وتعاطفا بالحياة البشرية من غي دو موپاسان أو إميل زولا، اذا ضانه يدعم الصبكة ليحقق تعاطفأ وفهمأ ومواساة من جانب القراء لشخصياته فيما يتعرضون له

وكآرائه السياسية فإن معتقداته الدينية كانت إنسانية مصبوغة بدرجة ملحوظة من التسامح الديني، شهق

ولد أرنولد بنيت في هانلس،

وفي عام ١٩٠٣م انتقل آرنوك بنيت

من نكبات وكوارث ويؤس صراح.

المدينة المنورة كان كال بحض الأثب فسي كتابك

جامعة الملك عبدالعزيز

البشرى، لذا فإنه ينأى عن الحدس فيما يتعلق بالواقع المحض، وهو في واقع الأمر يستغرب فيمن يعتقدون باصرار بأتهم يملكون كل الإجابات عن الأسطة المتعلقة بالواقع المطلق، وإذا أحس بميل نحو الإذعان لمثل تلك المعتقدات الدينية فإنه يصطدم بصرامة المنطق الذي أقبره علي تفكيره، لأن اللامتناهي في معناه الدقيق بعيداً عن إدراك العبقل المحدود، ويمكن للمرء أن يشأمله على أن يستبعد الإجابات المبنية على التعسف والتعصب لأن العقل البشري بطبيعته \_ كما بورد أرنواد بنبت \_

يعتقد بصدق في محدودية العقل

# علينا أن ننقل

مسن الشقسافسة

الفربية لماضرتنا

بقدر ومديدزان..

# وعلينا أن نقيد منها

لاثراء ملكاتنا..

# وعلينا أن ننهل من

معينها المتفق مع

حضارتنا ومثلنا

ومسقسومساتنا ..





تشااز دیکنز







كونستانس.. في رواية الزيجات القراعد

آرتوك بيئيت

قاصر عن استجلاء أو إلقاء ضوء على حقيقة اللامتناهي.

وفي الأسساس فسإن نظرة آرنولد بنيت للحياة والكون وشخصه كانت نظرة جمالية، لأن دراسته في كنيسة ويزليان الميشودية كان لها الأثر الواضح في نمو عيقليسته، وهناك إشارات . رغم أنها لاذعة - لا تخطئها العين في كل رواياته الدائرة حسول المدن الضّمسة، ولفهم دقيق لرواياته يجب أن نوجه اهتمامنا لإحدى السمات البارزة للكتاب الطبيعيين الفرنسيين الذين كتبوا تحت تأثير الإكتشافات العلمية ٠

كانت نظرة أرنوك بنيت مطابقة

للكتاب الطبيعيين الفرنسيين فيما بتعلق بالصالة البيشرية، وتعكس رواياته ذلك بجلاء، وبينما تشبعت خلفيته الروحية بآراء هؤلاء الكتاب فإنه عاش في عصر كان الأنب فيه مرأة للمعابير الفيكتررية الأخلاقبة الصمارمة، وقد شدته هذه المؤثرات المتعددة إلى اتجاهات متقابلة مما أدى به إلى منهج وسط ومعتدل لكنه صبرخ في رفضه للأضلاقيات

وأرنولد بنيت في واقع الأمر مدين للطبيعيين الفرنسيين أمثال بلزاك وفلويير وموياسان وزولا والأضوين جونكور الذين تركوا بصمات عميقة

واضحة في تفكيره، فهو يحدثنا بأنه كان ينفق جل ماله في شراء الكتب القرنسية المنقولة إلى الانجليزية، ويعكف على قراشها وتعميصها والإعجاب بهاء عندما كان ياقعأ ويعمل في مكتب والده للمحاماة(١)، كما تأثر أيضًا بالروائيين الروس إذ أخذ عنهم غرس الشفقة في الذهن بون التزعة التأثر بالماطفة لا المقل، وبالتالي يمكننا استبعاد أي أثر واضبع الكتاب الانجليز خلا جورج مور الذي أثر على عقليته وتفكيره، حيث أشار أرنواد بنيت نفسه بأن رواية جورج مور «رُوجة المعثل» قد أوحت له بالكثير وأثرت قى كل أعماله الأدبية بمعورة أوضح من أي رواية روسية أخرى(٢)، ولكن تناول جورج مور لمنطقة صناعة الخرف مختلف تماماً عن تناول أرنواد بنيت لهذه المنطقة، حيث إن البيئة عند جورج مور لم تقرض نفسها على الشخصيات بينما نجدها عند أرنوك بنيت مؤثرة للحد الذي يجعلها العامل الأساسي في تكبيف شخمىياته ،

ونتيجة لتبحره في الرواية الواقعية الفرنسية كتب أرنواد بنيت روايته محكاية الزوجات القواعده مضناهاة لرواية موياسان «العمس لعظة» ولقد أوماً إلى ذلك في تصديره لروايته هذه(٣)، وجدير بالذكر أن تأثير موباسان على أرنوك بنيت ملحوظ في العلاقة بين شخصية كونستانس وابنها سيرل على وجه التحديد، وقد اكتسب أرثولد بنيت أسلوبه الأدبى من تأثير موياسان من جهة والتدريب المتأنى والانضباط الذاتي من جهة أخرى، والتشابه بين أسلوب الكاتبين واغمح وملحوظ، وكالاهما كان مهتماً بقوة الكلمة حيث استهجنا الركاكة وغياب الأطر المسارمة، وفي كل نلاحظ وضوح الرؤية وملابسة المعنى

ودحكاية الزوجات القواعد، واحدة

لقد أثرت السيئة في نمو كل من كونستانس وصوفيا بينز في اتجاهين مختلفين، أولا عن طريق الأثّر المباشر لمن حولهما، وثانياً عن طريق الأثر التدريجي للتركيبة الاجتماعية المتغيرة، ويتضبح أسلوبه في معالجته المكثفة والمسادقة للزمن وأثره على الصياة البشرية، فهو يصور بواقعية تصل الى حد الرمزية أحياناً التباين بين الزمن والتجربة التي تفصل بين الشباب والكهول، أما وصفه التقابل بين الشباب والكهولة فمصبوغ بصور حية مستخدماً في ذلك المسوء والظل في تُوهْسيح ما يرّمي إليه، ويموت جـونُ بيئز الذي كان آخر قبلاع التقاليد تلاشت روح المجتمع بكل معانيها(٤)، ونلاحظ هنا أن آرنولد بنيت قد سبق معاصريه في تصوير النمو النفسي في روايته هذه، حيث إن رؤيته العميقةً للنفسية الأنثوية تتضبح بجلاء في رسم شخصية المرأة بلمسة واقعية، وآم تكن الشخصيات التي رسمها صورة سيدها، بل التزم بالموضوعية في روايته هذه وغيرها -

وقد أخذ أربولد بنيت عن الأخوين موركة بنيت عن الأخوين شخصصية المؤلف عن شخصصية المؤلف عن الأدبيبة التي وفس عمارسا المرابيب القرنسيون أنفسهم، فهو يقتم بنسود الأحداث وتركها تتحدث عن نفسها، وقاما يقحم نفسه معلقا على الدراما أو القصمة إلا لماما أن يدل التحميم الذي نلمسه في يذلك التحميم الذي نلمسه في كتابات وجدت، ومن المسعوبة بمكان وجود جورج إليوت وحتى بلزاك، ولكن ولما يكن لإغراء والتو يقلم هاري المحرورة إليوت وحتى بلزاك، ولكن ولما

أرنولد بنيت يذعن له أحياناً، وقد وقع مده المعيدة في روايته «رايسمان استيس» عند رسمة شخصية إلى المياة كاله أن التأمل، وقد التزم بمقانق العامل التأمل، وقد التزم بمقانق العام الرئية والمشاهدة، متحاشياً في يدلك التعميم لأنه لا يتسق والواقم، وكان يبعف ألى كتاباته، كتاباته، كتاباته، عما استهجوب الامتياة بعوضوعية لا يتمي يتصويد العياة بالمياة المشرية بصدق المياة المشرية بصدق وإخلاص ولا يصف متطقة بمعزل عن ممانطة بعدل عن متطقة بمعزل عن سكانها وقطنيها، لأنه يري المقانق المناسة الله يون المقانة عن المياة البشرية بصدق وإخلاص ولا يصف متطقة بمعزل عن سكانها وقطنيها، لأنه يري المقانة عن المطانعة الأنه يري المقانة عن المطانعة الناسة بعدل عن سكانها وقطنيها، لأنه يري المقانة عن المسانة المشرية بمعزل عن سكانها وقطنيها، لأنه يري المقانة عن المسانة المشرية بمعزل عن سكانها وقطنيها، لأنه يري المقانة عن المسانة المسلمة المسانة المسانة

#### الفقر والبسؤس والاضطــــهاد تمثل روعــــة البطولــــة عنــد بـينيت

I WE WINDS TO I AND A PROPERTY THE

الفارجعة متصلة اتصبالأ وثبقأ بالشخصية الإنسائية، وكالطبيعيين الفرنسيين يرى أن الإنسان ابن بيئته، وتأكسيداً لآرائه هذه يقبول: «إن أي مسنح منطقي الوجود يجب أن يأخذ بعين الاعتبار العوامل الجغرافية والمناخية ١٠٠ إن المعرفة الجغرافية هي حسن التمييز والفطنة والبصيرة لأن الميزات الطبيعية للأرض هي المؤثر الأرضى المباشر والوحيد الذي يحدد نشوء الطاقة الأساسية الأصيلة، وكل المؤثرات الأخرى ثانوية، فهي تأثير الشخصية والمزاج قبل أن تكون علاء وريما كان أهمسها الطرق وفن المعمار(٦)، وهذا مطابق لمفهوم التاقد الفرنسى «هيبوليت أدولف تين» لصير البشرية، وهي أن البيئة تُكيف مسار حياة الفرد، وفي روايته «كليهانجر» يرى أرنوك بنيت أن الشارع ما هو

إلا مرأة تعكس حياة من يعيشون فيه(٧)، وفهم الجغرافيا الطبيعية من الأهمية بمكان عند أربولد بنيت لا لاأتها بل لائها تلعب دوراً كبيراً في تبيان منحى تطور التاريخ البشري، وما فتتت البغرافيا إحدى القاط التي ركز عليها في روايته هذه(٨)،

ودكليهانجره رواية طويلة تتراوح بين الذكريات العميقة لطفولة أرنواله بنيت متضمنة معلومات عن صانعي الخزف في بواكير القرن التاسع عشر إلى افتراضيات استندال عن تطور الحب وتموه، وكما فعل استندال فإن أرنواد بنيت يلاحظ بدقة تطور وتبلور الحب منذ بدايته حتى يصبح عاطفة طاغية في الحياة، لذا فإن هذه الرواية تعبتبس إحدى روائع القنمنص الانجليزي الواقعي، فهي تصور بدقة وواقعية متناهية عسراع إدوين المتواصل مع العنوامل الضارجية المعمادية، وإدوين في واقع الأمسر في صبراع مع تقسنه ومنصيطه ووالده المتعسف، ولقد أشار آرنوك بنيت الى هذا التحسف والطفيان الأبوى في هذه الرواية بقسوله: «والآن انقطع تعليمه الذي كلف أباه ثمان وعشرين شلناً للفـــــرة الدراســيــة أو أربعــة جنيهات للعام بلا مشقة، وفي مقتبل عمره أنفق والده مالاً أكثر من ذلك في العناية بتربية كلب له كان يعامله كفرد، ولم يخطر بباله معاملة إدوين كإنسان»(٩).. لقد أبرز آرنواد بنيت الصبراع السبائد والكامن في علاقة الأب بابنه في أسلوب يمتسار بقسوة الملاحظة وبعد الإشارة، كما عبر عن غياب شهم وتعاطف الأب ووقوفه في سبيل طموحات ابنه بقوة وحيوية ليبرر ردود فعل الابن تجاه والده عندما ظفر به في النهاية، ونشاة إدوين الدينية الميثودية .. بالا شك .. تركت إنطباعاً في مخيلته وجعلته يدمغ كل الممارسات الدينية بالسامة والملل والمراءاة والمداهنة، وكانت إشاراته لكل ذلك متسمة بالعداء والسخط والتبرح والسخرية -

أما روايته «رايسمان استبس» فهي

دراسة لهتري إيرل قورورد، وهو رجل شحيح ومقتر ويائع كتب مستعملة، فهو يجيع نفسه وزوجه وخدمه، وكل همه في هذه الصياة جمع المال دون استثماره، فعندما كان بطلب منه التبرع ببعض المال لغرض خيري فإنه كان يقدم مجموعة قيمة لا تقدر بثمن من الكتب بدلا من النقد، فهو في واقم الأمر كان مفتونا بالقيمة الجمالية للمال فضيلا عن مظهرها المحسوس، وهذا افتتان عصابي، حيث يمثل المال عنده قوة الدولة التي يعيش في كنفها، وتظهر ملامح هذه الشخصية ألقابضة في وصف الكاتب لتجره، حيث يرمي الكاتب من وراء ذلك الوصف ليعكس زوايا المتنجس للظلمة تمامأ لزوايا شخصية صاحبه، وتوضح الرمزية التي يستخدمها الكاتب أن هنري إيرل فورورد سجين شحه الظلم كما هو المال في كتبه، وتذكرنا هذه الرمزية ببلزاك وربما تشاراز ديكنز ويستعمل أرنولد بثيت الأسلوب الومسقى التوثيقي، وتربط التفاصيل الشخمسات ببيئأتها ومحيطاتها، وبالتالى فإن وصف المتجر ليس بمعزل عن صاحبه، فهو انعكاس لهنري إيرل قورورد تقسنه،

أما روايته «أنا المدن الخمس» فهي وصف واقعى للحياة الملة للمرأة العادية، فهو يصور البيئة الطبيعية للمرأة بصورة تجعلها ذات بعد واحدء وهى صدورة كاريكاتورية اشخص يفتقد التأكيد الذاتي، وتظهر هذه النقطة بوضوح في روايته هذه، وكثير من رسمه لشخصية المرأة ينبثق من النظر إليها كثموذج لنوعها تمشيأ مع طريقة فلوبير، كما عالج أباها الشحيح في نفس السياق، وفي الواقع فإنه عالج كل شخصياته بشيء من المساواة وعدم التحين، ومثالَّ لذلك «ماينرز» وأخر «تايتس برايس» الذي رغم غرابة أطواره فقد عالجه بتجرد تام وهو على قراش الموت (١٠)٠

تصف الكاتبة «فيرجينيا وولف» الروائيين «آرنولد بنيت ، وهيـربرت جورج ويلز، وجون جالزورشي، بأنهم

كتأب ينصرفون بكلباتهم نحو الظاهر الخارجية ولا يغوصون في أعماق المياة الإنسانية لإدراك الشخصيات، وثلاثتهم في رأيها ماديون، حيث عالجوا الحياة الإجتماعية بسطحية وضحالة ولم يتمسكوا بما تعتبره حقائق الإدراك والوعى البشري، ولكننا نرى أن أرنولد بنيت أبان في رواياته الصقائق الأكثر عمقا التي تكمن وراء الظواهر الخارجية ، ويمكنُّ التعرف على أهداف كأديب في روائع قصصه التي أظهر فيها معرفة لصيقة بعوامل الطبيعة، وهي نتاج للملاحظة الرهقة والدؤوية في رسم هذه المرقة A STATE OF THE STA

## بالأهداف التتى وضعها الطبيعيون الفسرنسيسون للصركية الأدبيية

يرى أرنوك بنيت أن القبح ينطوى على مظهر من الجمال، وعلى الكاتب أن يكشف عن ذلك المظهر، ونتيجة لذلك فإنه يستخدم الأساليب الطبيعية لتصوير البيئة وما يحيط بها والتي يكمن فيها الجمال، وبالرغم من أنه ملتزم بصدق تصويره إلا أنه يشوء ـ أحياناً - الحقائق ليظهر الجمال، وفي هذا فإنه أقرب ما يكون إلى زولا الذي أتكأعلى الظاهر الطبيعية القبهة للحياة خلافأ لموياسان الذي تمسك بروح عالية من الواقع في كتاباته -

إن صفاء وشفافية العقل والأساليب الجيدة هي أكثر مؤهلات الروائي أهمية في رأى أرنوك بنيت، ولكنه كان يعتقد بأن فلوبير وموياسان يعوزهما نبل العقل الذي يعده أهم مميزات الأديب العظيم، فهو يقول: «إن كليهما

كان كاتباً عظماً إلا أنهما انحررا الى كاتبين من الدرجة الثانية، (١١)،

تُولِقي أرنوك بنيت في عام ١٩٣١م بعد أن غرس الرواية الواقعية الفرنسية في التربة البريطانية ليس في أسلوب الكثباب الفرنسيين، رغم تأثيرهم عليه، بل بطريقة خاصة ينفرد بها، وعندما يقول النقاد قولتهم فيه يظل أرنولد بنيت أحد الكتاب العظام المشهود لهم في الرواية الواقعية الطبيعية في عصرنا العاضر،

#### الهوامش

- (1) Arnoold Bennett, Things That Have Interested Me, Ist Series (London, 1921), P. 280. (2) Quoted by G.B. Simons. Arnold Bennett and His Nov-
- els (Oxford, 1936), P. 303. (3) Arnold Bennett, The Old Wives' Tale (London: Penguin, 1983), P.33.
- (4) Ibid. P. 112.
- (5) Arnold Bennett, Riceyman Steps: A Novel (New York: o.u.p. 1983), P. 87.
- (6) Arnold Bennett, The Author,s Craft (New York: Plainįview, 1975), pp. 23-24.
- (7) Amold Bennett, Clayhanger (London: Penguin, 1985). p. 27.
- (8) Ibid. p.23.
- (9) Ibid., p. 25.
- (10) Arnold Bennett, Anna of the Five Towns (London: Penguin, 1978), P. 188.
- (11) Arnold Bennett, The Author's Craft (New York: plainview.
- 1975), P. 49.

اختلف اثنان من النقاد، في أوائل الستينيات، حول طبيعة ماً ننتجه من «مأس» وما نكتبه في حاضرنا منها، وفي مدى تراجيدية البطل قيها، وذهب احدهما الى ما يعنى أن البطل القراجيدي قد يتحقق فيما نكتب، والى أنه لا فرق بين بطل تراجيدي وبطل ملحميء وأصد الثاني على أن هناك بطلا ملحميا له خصبائصه المتغردة، وأنها هي ما قد تبدو فيما يظن بعض المؤلفين والنقساد أنهسا خصائص بطل تراجيدي، واحتج كل من الناقدين بفهم مستقل لتعريف أرسطو للبطل «التراجيدي» ورجع الى إدراك شاص لسببات انكسار هذا البطل ودماره، وهذان الناقدان هما الدكتور محمد مندور والدكتور لويس عوض٠

وسرعان ما انقسم النقاد تبعا لخاف هذین الناقدین الی فریقین، فریق یتحمیز لفکرة هذا الناقد، وفریق یستقطب لرأی الناقد، الثانی، وامتدت نتائج التحمیز والاستقطاب حتی معبقت أحکامهم النقدیة التی یصدرونها علی ما یحاسبون من مسرحیات،

وسنوم الفسرق بين البطل المساوى والبطل المصمى يدخل في مبحث الفرق بين الماساة والمحمث في مبحث الفرق بين الماساة والمحمث في المسوو المراق بين الأنواع الأدبية، وهد أرسطو أول الأدب، ويعد أرسطو أول به الكلاسيكية الجديدة بعد ذلك، وإلى الا تغريتها التي وضعها «وإلى الا تغريتها التي وضعها المنواع أن المناس المنفريق بينها، وإنام تتمل المناس عام ووتسلسل اللغواع، أو ووتسلسل اللغواع، ووتسلسل اللغواع، ووتسلسل اللغواع، والستصرار

الأنواع»، واضافة أنواع جديدة كما سنري(١).

وإذا كَانُ هذا الضائف في بيئة النقد المسرحي ، يدل على الدوافع الكانسيكية الأكاديمية التي كانت تسيطر أحيانا على البعض، وكان يهدف مع افتراض حسن الظن إلى تنقية النوع الأدبي التراجيدي

#### وساهة للضوء



د، کمال اسماعیل

أيضا عن علامات القضية في تطور البحث في الاقتى العالم، فيما شرح به الكارسيكيون مفهوم البطا التراجيدى والبطل المدمية، بعض الدارسين بعض الدارسين بطل الملحمة، في بحارة الرجوس، وفي الإلياذة، وفي الأوديسا، وفي سدواها من الشعر البطولي، ولا حرج في ذلك من اعتبار الاستشهاد بالبطل



د، محمد مندور

## لبطسل التراجيدي

#### .... أ.د. كمال اسماعيل

مصد

من الفصائص اللحمية التي تعد أقل منزلة منه كما اعتبرها أرسطو، وإذا كان أرسطو يعتبر هو الحجة في استخلاص أسس مناص قبل أن نعرض للآراع التي مناص قبل أن نعرض للآراء التي التفييع بها من أن نعاول استشفاف التفييع والتداخل فيما عرض له من والمحمة بعراجعتنا لما قال في هذا الصيد، ولا مغر من أن نيحث الصيد، ولا مغر من أن نيحث

المحمي الغربي استشهادا بالبطل المحمي الغربي على السواء، على أساس أن الإبداع المحمي نشاط أساني عام تصريف الشعوب وتضم خصائصه، واستنادا إلى أن شعر الملاحم ناتج من نتاجها السلوك والعادات الاجتماعية، بعدما ركزها في اللغة والأساطير، ولم يعدما ركزها في اللغة والأساطير، ولم يعدما ركزها في اللغة والأساطير، ولم يعدما ركزها في اللغة والأساطير، ولم يعدوا يتذكرون تاريخ هذا الاستيداع(٢).

فيقد دخلت كل هذه الأسس القومية في صلب وجودهم الأخلاقي باعتبارها هي الحياة عينها التي عاشوها خلال القرون

الطويلة، وباعتبارها الماضى الذى يقوم عليه نظام الأشياء في الحاضر وتطور هياتهم في المنقبل،

لقد وجد أرسطو أن الماكاة مجال فنُس الماساة والمحمة، غير مجال فنُس المأساة هي محاكاة فعل نبيل قام لها طول معلوم بلغة مزودة بالوان من «التريين» يختلف وفقا لاختلاف الأجزاء، وهذه



، لويس عوش

## منصر جديد ملسى المأساة المراسم

لحوادث الخراضة



## والبطسل الملمسبي

المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطة المكاية، وتثير الرحمة والفسوف بؤلاي الي التجهيز منها دورة المسمية، واستدل على أن الملحمة المكاكة فعل، تتم بواسطة المكاية في يؤديها هوميروس، وعلى أنها لا تحد بزمن، ولكنها ليست أنها لا تحد بزمن، ولكنها ليست مطلقة في الزمان على أي حال، كما اكتشف وحدة موضوعية في المساة والملحمة، أي أنه قال المساة والملحمة، أي أنه قال

وقد ألغى عناصر ملحمية في

المأساة، ولم يجد عناصر مأساوية في الملمسة، فالعناصر التي تتضمنها الملحمة موجودة في المساة بينما عناصر المأساة لا توجد في الملحة،

ترجد في المحمة .

ومعنى هذا أن الملحمة تركت في
المأساة بخضا من خصائصها
باعتبارها هي الاسبق، ويمكن أن
تتحقق من بعض العناصر التي
تركتها الملحمة في المأساة، فعنصر
القصة احد هذه العناصر، وعنصر
الحوار كذلك، لكنه الحوار النقى،
الحرار كتلط بالسرد الذي يعيز
المحمة، ويعتبرها بعض الدارسيه

أو أنها تختلف عن المسرحية في أنها تؤدى أهدافها بضحير أنها تؤدى أهدافها بضحير الشخص الثالث في الزمن الناشع، مخصوباتها تروى دالاس، وإن كسانت مخصوباتها تروى ومصمها أو تلقى خطبها في بعض الصالات. في نقيض ذلك - في اطار ضحمير المتكام(٤).

ومن العناصسر التي يمكن أن نستدل بها على أن اللحمة أورثتها للمنساة عنصسر الغناء خذاك، في المنساة الإغريقية والنساة الشوقية التي قلدتها، ومنها كذلك فكر السقوط التي كان مصير طروادة لها، بعدما أعلنت طروادة التحدي للرب، ولقد تركت إنطباعا بأنها للرب، ولقد تركت إنطباعا بأنها السعاره).

ومن العناصير المزيدة على المأساة التي لم تكن موجودة في الملحمة تنويب الضرافة، وتذليلها للفهم، بتبرير حوادثها المتعذرة على العقلء برسم الشخصيات وتطيلها تطيلا كافيا يتقبله النظارة من خلال الحوار الخالص، الذي صار يستند الى ضمير المتكلم، ويتعلق بالزمن المضارع، والذي اضطلع به ممثل واحد في البداية، هو في المق تطوير لراوى اللصمة - وقد استعیض به عن الراوی عندما انتهات المساكساة من طور أ التشخيص، وارتقت إلى مستوى التمثيل امام نظارة يراقبون وقد تعلموا من الديمقراطية كيف يناقشون الأمور قبل أن يوافقوا عليها،

ويتضح لنا التخفيف من غلواء الاسطورة عندما نقرأ «الأورستيا» لاسخيلوس و«ايفيجينيا في أوليس» ليوربيدس شراءة مقارنة لهما

بأصليهما في الإلياذة، على أن عنصر البطل يبقى هو المشكلة، وأرسطو لم يدلنا على عناصب محددة مشتركة بين للأساة والملحمة، لكي نتأكد أن البطل منها أو ننفى هذا التأكد، وترك لنا - فيما يمكن أن يعتبر من غير عناصر الاشتتراك تعبريف للبطل التراجيدي، في حدود موقفه من النوازع التي تحرك النفس البشرية وتتمكم في الكون، من خير وشير وجبر واختيار، ولم يقرنه بتعريف لبطل سواه، ولكنه بدا كما أو كان جزءا نافيا عنه منقات أضرىء لعلها لبطل أو لبطلين أخرين، في تعريفين، ريما كان أحدهما لبطل ملحمي وكان الثاني لبطل كوميدى، وفقدا مع ما يقال إنه ضاع من الجزء الخاص بالكوميديا في كتابه «فن الشعر» لقد ذكر أن البطل التراجيدي ليس في النروة من الفضل والعدل، لكنه يتردى في هوة الشقاء لا للؤم فيه وخساسة، بل لخطأ ارتكب وكأن ممن ذهب سمعه في الناس وترادفت عليه النعم، وظل هذا التعريف مفهوما بموقف التوسط في أخبلاق البطل فيه ـ حتى المهد الكلاسبكي حين فهم كورني، أن البطل يمكن أن يكون بريئا تردى في الشقاء أو شريرا تعساء ولقد استبعد كورنى من بين عنمسرى الاثارة اللذين يحركهما هذا البطل عنصبر الرعبء لأن الكاتب كان كثيرا ما يسيء إلى اللياقة، واستبقى الشفقة وحدها أو الإعجاب(٦) كعاطفة بثيرها البطلء

وفي مواجهة هذا الفهم للبطل التراجيدي أورد الكلاسيكيون فهما لبطل الملحمة، يمكن أن نعتبره إبانة وشرحا لخصائصه في الإليادة

والانيادة، فسمن الأوصاف التي حسدوها لأبطال الملاحم هي أن يكون الأبطال كاملين، وأن تكون نقائصهم بطولية، وأن يكونوا من أبطال التاريخ.

ولقد استمر عكوف الدارسين الفربيين على الشعر البطولي الذي انتجته الأجيال السالقة، متمثلاً في بحارة الأرجوس وفي الإلياذة والأوريسا، والانيادة وييولف ورولان وكوميديا دانتي وتاسو والفردوس المفقود وغيرها، يطلون

#### الابداع الملحسي نشاط انساني عمام تمسوغسه الشعموب وتضع خصمسانصه

No de transfer de la contraction de la contracti

غميائص البطرلة اللحمية قيها ويقارنون ببنهاء ويستخرجون ممينزات البطل الملحيمي، دون أن يقرنوه بالبطل التراجيدي، فقد يذكرون أحيانا أنه بطل درامي. فأبيروكروميي يرى أن البطل لللحمي عند هومر هو الرجل قوق الطبيعة (V)Super Natural) وأنه يدعو في الالباذة الى تطوير المياة بفكرة أحسن شكلا وإتقانا من فضيلة الشجاعة البدائية، ويرى أن البطل عند فالجليل داعلية لفكرة الإمبراطورية الرومانية، لتأثر فرجيل بالتنظيم الاجتماعي الذي اختلف به عهده عن جيل الأبطال الذى انتمى إليه هومر، ففرجيل ركب عربة الإمبراطورية ليصل إلى

هدفه، ويعتقد س٠م، بورا أن عالم المطل الهومسيري لا ينطوى على شيء أهم من الشبياعة وحب الشهرة، وأن هذا البطل - ممثلا في أخيل أوييوولف أو رولان يتفوق على أنداده في القوة والشبجاعة، وأن مقصده الرئيسي هو أن يكتسب الشرف وحسن الصيت من خلال إنجازاته وأن يحيا في الذكري بعد مماته، ويدرس بورا المثل الأعلى لهذا البطل ويعتبره بالمنزلة الأولى مثلا أعلى في حد ذاته، بل يرى أن على الموقن بهذا المثل والمعتنق له أن يقدم في سبيله أية تضحية، ويدلل على ذلك بالحياة التي عاشها أخيل والتي اسودت واختتمت بالمنية، مع مرعمه في أن العظمة من حقه، فلقد كان أخيل يعهد البطولة في رجولته، ولم يكن سبهل المطلب، وإنما كان يتوخى العظمة، وللعظمة تكاليفها التي تضاهي كنهها تماما ، ويزيد بورا في القاء مزيد من الضوء على شخصية هذا البطل قائلا: إنه ذلك الرجل الذي يرغب في أن يدفع حياته كيما يكتسب توقيس أقرانه، وعندما يتم تضحيته الأخيرة فإنهم يسلمون له بما أراد(٨) .. ويرى بورا في مقام آخر انه ليس من المحتم ان ترصد المكافأة بالنجاح ثمنا لتضمية هذا البطل ، قسالبطل الذي يموت في المعركة بعد أن يبذل قصاري جهدة

اكثر احتراماً - بسبب أو بأخر -

من ذلك الذي يعيش ، ويكتشف

كوريت أن الابطال الملحسمسيين

منقوهون ، ينوهون بمهارتهم

الكلامية على قدر ما يفعلون تماماً

بحسن استعمالهم للسلاح ،

ويضرب مثالا لذلك حالة « فوينكس

» عندما ذهب في تشفع له لدي

أخيل ، فلقد ذكّره بأنه تلميذه وأنه

علمه كيف يكون قوالاً وفعالاً (٩)٠

ويشير «كوربت» إلى مواضع في الإليادة يزهو فيها أخيل على رفاقه بما يعرف عنه هؤلاء الرفاق من مهارة في الخطابة، ويذكر كوربت أن أوديسوس لم يكن محماريا عظيما من طراز أخيل، لكنه كان يدرك تماما أنه يبث أخبيل في الخطابة، ويشير الى أنه من للضحك الآن أن نقرأ عن مقاتلين يتوقفون أثناء أتون القتال ليصلوا بعضهم نارا كامية من المعارك الكلامية، ويعتبر أن هذا التقليد كان متفشيا على عهد هومر، على أنه يضيف إلى ما لاحظه من تزود البطل المصمى بملكة الخطابة مقدرته على حسن الإقناع، وعلى البرهنة على ما يدعو إليه من أفكار، وما يريد أن ينقله من آراء، فالمزاعم لابد أن تكون مدعومة بالبسرهان العبقلي الذي ينجح القضية وينصرها ويقنع المخاطب، ولابد أن تكون كـــذلك مـــؤيدة بالاستثارة العاطفية، ويستشهد بخطاب ألقاه « أوديسوس» أمام أخيل، يحضنه فيه على مصالحة أجا ممنون، والعبودة إلى قبتال الأعداء، إنه كي يقنعه ويستعطفه يطلعه على منا أصناب النوتانيين أثناء قطيعته من بأساء، ويذكره بوالده «بيلوس» ويعبدد له الهبدايا التي يستعد «أجا ممنون» لكي يقدمُها في مصالحته، إذا عاد الي القنتال، مسرضساة له، ولإدراك «أوديستوس» أن البطل يوقر مجده المعنوي والشخصي، أكثر من توقيره للهدايا المادية - وقد فشل في استثارة حماس أخيل بها كي يحسمله على العصودة النازلة الطرواديين فإنه استثار عظمته بأن دعاه آخر الأمر لكي ينهض من

أجل أن يقتل هكتر (بطل أبطال طروادة وابن مليكها ابريام)، لأن العظمة الشخمسية عند البطل الملحمي هي النعمة الفضلي لديه، وأخيل بدوره يقارع الصجة بالحجة، فيحاول أن يبرهن عمليا على أنه لم يعر أديسوس أذنا مصغية، وعلى أنه لم يع شيئًا مما ذكره، فما يفتأ يعدد مساوىء الحرب التى تحملها الهيالانيون، من سفك دماء إلى ترميل زوجات، لا لشيء إلا لكي يستردوا خاطئة هي «هلن» زوجة

S. S. S. S. S. S. S. J. L. Phys. J. Phys. J. 1

## الشحصاعة وهب الشميرة مسسن مساليم Englished and the morning to the month.

«مثلوس» ملك اسبارطة شقيق أجا ممتون، وأجا معتون هذا هو الذي نفس عليه أن يكون له حقلية، «يريسير» واستلب منه هذا الشير؛ النفيس، الذي هو محظيته ٠

وهكذا نجد مما سبق كله، أن أرسطولم يقرد تعريف اللبطل الملحمى وأن الكلاسيكيين ممثلين في كورني تكلموا عن خصائص للبطل التراجيدي، منعزلة في حد ذاتها عن أوصاف لبطل سواه، وقد جوزوا أن يكون إما بريئا تردى في الشقاء، أن شريرا تعساء وتحدثوا عن خصائص أخرى في معزل من القول للبطل لللحمى تؤكد اكتماله، وأن تكون نقائصه بطولية، وأن يكون من أبطال التساريخ، ولم

يشيروا إلى اختلاف بين البطلين أو مشابهة، وذهب المحدثون يعدِّدون مميزات البطل الملحمى، فتركزت في قولهم بتفوق .. في خلقته وفي مناقبه ـ يصل به الى حد من الفعل والنسن، تهون عليه فيه المياة، ويحلو الموت الذي يعقبه الذكري وطيب الآثر، أو بمعنى عربي يصل به إلى أن يكون رجل السنان واللسان أو رب السيف والقلم، وهو المعنى الذي نجده في بطل اللحمة العربي «أبي زيد الهلالي سلامة» حامل الربابة والسيف الذي يجعل هذه احيانا محل ذلك أو يضم ذلك من محل تلك (١٠)٠

#### الهوامش

(١) نظرية الأدب، أوستن وارين. رينيه ويليك ترجمة محى الدين صبحی ص۲۰۱،

(۲) الفولكلور • قضاياه وتاريخه • يورى سوكواوف ترجمة حلمي شعراوي وعبد المميد حواس ص ۸۱، م

(٢) فن الشعر، أرسطو، ترجمة د - عبد الرحمن بدوي -

Heroic Poetry C.M. (1) Bowra. P.32.

The death of tragedy (a) George Steiner P.5.

(٦) للذاهب الأدبية الكسرى في فرنساء فيليب فان تيغيم ترجمة فريد أنطونيوس ص١٦٧٠

The Epic, Aber Crombie. (v) p.p72-73

From Virgil to Milton (A) C.M BoWrA. P.10

Classical Rheto ric. Ed- (9) ward Rd.p.j. Corbette P.15 (۱۰) تفریب بنی هالل

. 17 - 4 , po, p

коюсь. Чувствую, не придется сольше увидеть родину; ты, парень, поклонись Кабарде. Усажвете завтре? Счистяявого пути!

дивого пути!
— Будьте вкорави, Закрей, Вот возъщите это, мы
оттуда привозай. На пацить. — Хатау разворнул бумагу,
етикетка удейа на пол. парень почувствову пелов-

Что это? - глаза старика вдруг запылали, словно узнечный очаг, раздуваемый мохами. Дрожащей рукой, яжело дыша, ов принял сосуд, привезенный оттуда, далекой родивы.

- Лучшего напятка у нас не делают. Называется \*Cronsumage

— Спиртнов, значит... — Да, — улыбнулся Хатау.

: Руки старина неожиданно дрогнули, пальцы разжались, бутылка упала на пол. Под лучвии люстры на полу заблестели напли жидкости, брызнули в стороны оскол-

из... Хатау бросился и старику: -- Что?., Что?.. - Спиртнов... А я думал, привезли глоток воды из Малки, - прошентал еде слышно Зекрей. Глаза его, вдруг странно заблестевшие, увядели мокрые пятна на полу, основни стенля. Тяжелая, с отполировациым избалдошником папка, скользпув по колену старика, с громким стуком упана на пои...

#### СЧАСТЬЕ

Старик Мухамед сидел у сарал, грал свои старые кости на спокойном зимпем содице, с безразличным видом принрыв глаза и беззвучно шевеля губами, вспоминал свою жязнь. Но на сердце у него было неопокойно, ведь до сих пор его внук не вернулся из



سورينا

بينهم بأحاديث من القلب، وبشكل خاص، أحبوا واحترموا في تلك العائلة الجد والجدة. وهكذا ، عاشوا بصداقة، وروح في

روح، والكل سعداء ومرتاحين، حاول أن توزعهم في عائلات منفصلة، لا ينفع في ذلك لا مال ولا قوة، لقد تدفقواً كتهيرات صفيرة، والبحر بسبب ذلك كبير، حيث تصب فيه كل الأنهار لكن حدث مع مرور الزمن، ما كان يخشاه العجوزُ: لقد عمّ التنافر وعدم التوافق البيت، توقف الأخوة عن

العمل المشترك، وحل الحسد بينهم،

الأخوة عشرة أولاد لكل منهم. ومضيت السنون وأبناء الأبناء كبروا واختار الآباء العرائس لأولادهم، ويعبد عبدة أشهر أقيعت الأقراح لأبناء الأبناء واستمرت أياماً وليالي، وكبرت العائلة ، ولم ينقطم المزاح والضحك عن البيت، والكل يتخاطبون قيما

بوريس بيسلانونيتش مزعفون

ترجمة: ٥. فيصل المصطفى المسن

جلس العجور محمد بجائب العثير يدقىء عظامه الكهلة بحرارة شمس شتوية خفيفة · كان منظره غير ممال، مغطيا عينيه، وشفتاه تتحركان بون أن تصدرا صوتاً، وبدا كانه بستعيد لكته لم يكن ميرتاح السال، ذلك لأن

حفيده قد تأخرت عودته من الدرسية، وهذا ما عكر مزاجه، أخبراً وبعد الغداء ظهر الصبي،

- أين كنت كل هذه الدة؟ - انقض العجوز، الذي أتعب الانتظار، على الصبيء

- لقد كان عندنا «مناقشية» - أحياب الطفل باعتزان

- ما هذه «المناقشية» سيال المجور مشككاً، لأول مرة أسمع بهذه الكلمة العلمية المدهشة التي أشبه ما تكون يصفة ما ،

- اقد دارت «الناقشة» صول معنى

- نظر العجوز مندهشا الى الصبي. - وماذا قلت؟ - سأل العجور باهتمام، لقد اللت بأن السبعادة ـ هي استاران سيارة ـ تحدث الصبي بسرور ، ودليل على أنه لس جوهر التقيقة فقد رفع

أثقه الى الأعلى، - ما هذا الذي تقول يا وإد ! لقد أصبحت مثل أمك، حسناً، اذهب، تتاول طعامك وعد إلى، وسوف أخبرك

معنى السمادة - قال المجوز ذلك بشكل قساطع وتوجه الى مسخسزن المشائش المحققة -أكل الولد بعجلة وعاد مسرعاً إلى

استلقى محمد على القش الناعم ناظراً إلى حفيده بعيون ذكية، وبدأ

حديثه بهيوء: يحكى أنه كان في قديم الزمان في احدى القرى ، رجل وزوجته، عاشاً في فقر مدقع، ولكنهما امتلكا كنزاً عظيماً: كان عندهما من الأولاد عشرة، وكان يسود في العائلة جو من الصداقة والتفاهم، كبير الأولاد وأصبحوا شباباً في سن الزواج، والمتار الأبوان لأبنائهم العرائس

من يدري كم سفة مسرت وولد عند

وزوجوهم ٠

وكل واحد يطعم أولاده خاسة، ولا

يولي أي اهتمام الأطفال الآخرين، وأصبح رب العائلة يجلس على مقعد خشبی، بعد أن كان يجلس على أريكة مريضة، ولم يعد أحد يهتم به ولا بطعامه، وحتى كلمات الشكر والحدة لم تعد تقال له، وتوقف الأطفال عن القندوم الى جندهم والجلوس على ركبتيه، وأصبح العالم حزينا ومملاً لأن الفرح والسرور ذهبا عنه،

لم يستطع العجوز تحمل ذلك إلى مالا نهاية، وفي أحدى الأمسيات الشتوية، غسرب رب الأسبرة الأرض يعبمساه ودعا الجميع - الكبير والصنفير، الشباب والأطفال، الرجال والنساء\_ وقال لهم:

«إذا بقى عندكم تجاهي أي احترام، فانى أطلب منكم أن تقدموا لي هذه الخدمة الأخيرة - ألا يخرج أي واحد منكم من هذا البيت في هذه الليلة»،

«حسناً ـ قال أهل ألبيت، معتقبين بسذاجة، بأن هذا ما هو إلا غرابة الشبيخوخة - طالما أنك تريد هذا ، فنحن أن نضرج وأن نسمح للأخرين بالخروج أيضاءه

في الليل، تساقط ثلج كثير، وما إن توقيفت الديكة عن الصياح ويان الصباح حتى أخذ العجوز عصاه وخرج إلى الفناء ينظر ويرى: كان هناك في جهة الغابة أثر إنساني، كم كان هذا مزعجاً: لم يحترم حتى هذا الطلب الصنغير،

«نقسم بالسماء بأن أحداً منا لم يخرج» هكذا تحدث أهل البيت، وهم مضطربين، واحداً تلو الآخر، «حسناً - لنرى» أخذ العجوز الفاس معه، تحسبا لأي طارئ، وتحرك مقتفيا الأثر، الذي أوصله الى عمق الغابة.

ساد في الَّغابة صمت رهيب، ويدا كأن لاحياة هذاك لأى كائن بشرى، وقد اختفى الأثر عند شجرة عملاقة ٠٠

«هل من المكن أن أحداً ما نزل الى جوف الشجرة؟ • فكر العجورُ وهم يقطع الشجرة بانفعال، وما أن هوى بالفأس على الشجرة مرتبن أو ثلاثة، حتى فوجىء بأحد ما يصرخ من أعلى الشجرة بصبوت عال،

«إي، أيها العجوز، لماذا تريد قطع هذه

الشجرة؟»

«وأنت من تكون؟» ســال العــجـوز مذهولاه

«أنَّا سعادة أهل بيتك»، «إذا لماذا تجلسين هذا في الغابة؟»

حاول العجوز التشكك في ذلك، «وأين يجب أن أكون حسسب رأيك؟

ليس لي مكان في بيتك. أنا أبتعد عن الناس النين لا يهتمون بي، وأفراد عائلتك لا يحتاجونني بشيء كل واحد مشغول بنقسه وبريحه،

«إنك تقولين الحقيقة ، لكن بامكانك أن تأتى الى، وسوف أساعدك قدر الستطاع»،

توجه العجوز بكلامه الى السعادة، متأسفاً على أولاده وأصفاده وأبناء

« كلا ، قالت السعادة بون تريد، لا أستطيع فعل ذلك، لكن سوف أعمل لك صنيعاً ماء دع أهل بيتك يضيروك بماذا يحلمون وأنا سوف أحقق لهم ما يرغبون.

دحسنا \_ وافق العجوز \_ لكن أريد أن تقسمي بأنك لن تخدعيني، • ما القمل طالما أنني تطوعت لذلك ـ

وأقسمت السعادة وفي البيت، اجتمع الجميع حول رب الأسسرة - الأبناء والأصفاد، وبدأ العجوز حديثه بشكل حزين: «لقد رفضت سعادتنا العيش معنا وذهبت عنا - دعوتها، دعوتها للعودة لكنها لم تقبل ولا بأي شكل، التقيتها صباحاً وقد وعنتنى بتحقيق رغبة واحدة لكل

واحد منكم، وهنا بدأت الأمسوات تعلق وبدأ الجميع بالجدال، يقاطع البعض البعض الآخر، منهم من طلب «ثورين» ومنهم من طلب «خنج را ذهبياً» وغيرهم طلب مائة بود(\*) من الحنطة استمع العجور باهتمام إلى الجميع وتذكر كل ما قيل، لكنه لم يسمع بعد رغبة حفيدته الصغري، التي تحاشي الحديث منعنها جريأ على العنادات الشركسية، حيث لم يحن الوقت لذلك بعد، وعن طريق احد الصبيان، سألها رب العائلة عن رغبتها فأجابت وسمم

العجوز جوابها: «إذا أرادت السعادة تحقيق أمانينا،

فلتعيد إلينا الوفاق والمحبة والاهتمام الشترك، ولتجعل كل شيء كما كان سابقا»

دهش العجوز من حكمتها، وفي اليوم الثاني ، توجه إلى الغابة ووقف تحت ذات أنشبجرة التي التبقى عندها

السعادة، وأخبرها بكل شيء، دسسوف ألبى كل الرغبيات قيالت

السعادة، ما عدا الطلب الأخير»، «لقد أقسمت بتلبية طلبات الجميم، والأن تريئين أن تنكثى بوعدك! لم

أفكر بأن السعادة يمكّنها أن تفعل غير الذي تقول، حسنا ـ بالفعل، لقد أقسمت لك في

حينها، ولا يجوز أن أهنث بالقسم، عد أيها العجوز وانرى ما يحدث»، وافقت السمادة بتأفف،

مر المساء، وفي اليوم الشالي حدث شيء عجيب، لقد خرج الجميع الي العمل كشخص واحد، وبأشروا في بناء بيت كبير وحظيرة للماشية. وكلمات السرور تسمع في كل مكان، «امسلاكنا»، «أولادنا»، ومنّ الصسعب التحسديق بأن أحدهم كان ولوقت قصیر مضی یقول «لی»۰

وهكذا ومن جديد عاد الفرح ليعم بيت العجور، وعادت السعادة إلى العائلة وأصبحت للجميع، والآن لا أحد يدعها تذهب عنه

وهذا ما تعنيه السعادة يا صغيري ليلأحلم الحفيد بشجرة كبيرة مجوفةء وفي الجُوف الكبير - كانت السعاده، ويبدو عليها الطيبة وعيونها ضيقة ذكية کعینی جدہ

- كيف أنت؟ سألها الصغير بصوت

- منورة ! أجابت السعادة بقرح ـ من يريد الامساك بي عليه أن يتعلق بي، وأنا أتأرجع: هكذا طول الوقت، وأطوف، أطوف كل الأرض،

ـ يعنى أنك مثل الشموسة؟ ـ اندهش الصبيء وهو أيضاً مثلها كثير الحركة

وقد كانت السعادة راضية جداً عن هذه المقارنة وعلت ضمكتها ٠

هامش

(البود: وحدة وزن زنتها ١٦ر٢٨ كيلو غراماً)٠

#### من الشعر الانجليزي المفاصر



في غيابك أشيد قصورا من الأماني وفي حضورك تحيلني أصابعك الذهبية شكلتى كما تشاء لن أماني كن أماني كن أماني أماني فأنا طوع يديك ولا تلمني أبن طبعت قبلة رقيقة على هذا الألق فريما لتبرح اك بما أخفيه في قلبي القبل إشعاع القمر الحالم المنتقب اللامع وإيقاع أغاني الأعشاب الندية فلا تحرم الطيور من أن تصدح ولا تحرم الطيور من أن تصدح ولا تحرم الطيور من أن تصدح

في عينيك أراني وفوق وجنتيك تعزف موسيقاي وتحت قدميك تنام الأحلام ٠٠

سام المعالم ٠٠٠

بغيابك

في عينيك يلمع ألق الحب وفوق وجنتيك الناضرتين لعزف موسيقى الخجل وتحت قدميك الدافئتين لتنشي أزهار النرجس وتتمايل يمنة ويسرة في تبه وعجب!

\*\*\*
دعنى يا حبيبي الجميل
أنظر في هذا الآلق الفاتن أستمع الى تلك الموسيقى الحالمة أستاف رائحة هذه الأزهار اليانعة دعني أمتع ميني بهذا الجمال الفريد

إنني أفكر دائما فيك أرك في شجيرات الصفصاف والتنوب وفي ترقرق الماء في الدانوب أرك فوق النجوم ولئن النجوم وخلف الروابي والتخوم وإن شئت فاسأل الليل عن ذلك واسئل حالم الفضية وأسراب البط التي تهاجر عبر الحقول وأسراب البط التي تهاجر عبر الحقول

شعر: **آلان هار يسون** ترجمة: **معهد عبد القادر الفقي** أرامكن – السعودية



نشرت مجلة (المنهل) في عددها رقم ۱۷ ه الجلد ۵۱ العسام ۲۰ في شمهر صمقر ١٤١٥هـ الموافق يوايس ١٩٩٤م مقالا لباحث مغربي هو محمد بن عبد الرحيم التوزاني بعنوان «السرقة الشعرية في عيون الشعراء»، وكرمته المجلة بالإشارة اليه على الغلاف الخارجي بوضع عبارة (إنهم يسرقون الشعر)، وكان أولى بالمجلة أن تضع بدلا منها (إنهم يسرقون الباحستين)، فبالواقع الأليم أن هذا المقال في جملته وتفصيلاته سرقة معاشرة فاضحة من كتاب مشهور لعالم مشهور، أما الكتاب فهو (مشكلة السرقات في النقد العربي)، وإما العالم فبهبو الاستناذ الدكتون محمد مصطفى هدارة، وقد ظن الكاتب السارق أن إغفاله ذكر الكتاب وادعاءه الرجوع الى المسادر في هوامش مقاله بيعد عنه الاتهام، ولكنه في الحقيقة يؤكده بما لا يدع مجالا لأى شك، إذ لا يوجد في مقاله بيت واحد أو مقولة لشاعر من الشعراء إلا وهي منقولة بالتحديد من الفصل الأول من كتاب (مشكلة السرقات في النقد العربي)، وموضوع هذا القصل «تاريخ السرقات في النقد العربي حتى فترة الجمود البلاغي ، وهذا هو بيان الأخذ بالتقصييل:

بيت طرفة بن العبد في أول المقال: ولا أغير على الأشعار أسرقها

عنها غنيت وشر التاس من سرةا موضيعه ص١٠ في القصل الأول من مشكلة السرقات، ويعده في المقال وفي الكتاب أيضنا بيت الأعشى:

فكيف أنا وانتحالي القو)في بعد المشيب كفي ذاك عارا

بعد المنتيب معى دان عان. وقول الكاتب:

إن شعراء غطفان كانت تغير على شعر قراد بن حنش فتناميو ومنهم زهير بن أبي سلمي منقول بنصه من الكتاب الذي أورد الخير والأبيات الأربعة مع ما سبق من قول طرفة والأعشى تحت عنوان (السرقات في الجاهلية) الذي يبدأ في الكتاب صره . ويدا من قول الكانب في هاله (ومع



رفات اجاهلیون، فین ذلك آن شعراء عطفان دانت رم علی شعر قراد بن حنش فتدعیه، ملیم زهیر بن أین لمی آغار علی أبیات قراد: السرزیسة الا رزیسة مشلها

ما تبتاني خطفان يوم أضالت البركاب لتبتاني ذا مرة

ومن ثم أصبح الشاعر الس من التأثر والانفعال، ويعتبر هنة شعرية، ومما يروى في م عزم على الخروج إلى الباديا

الرذيلة، ومن السرقات ما

## نكر الدكتسور هسدارة كان هدنياً مضاهياً للسناري

مجيء الاسلام أصبح ١٠٠٠ الخ)
منقول بنصومه كلها من الكتاب تحت
عنوان (السرقات في عصم صمد
الاسرةات في عصم صمد
الاسرة ما نكره الرواة أن النابغة
الجزء ما نكره الرواة أن النابغة
الجدعدي نخل على الحصين بن على
فقال له الحسن: أنشدنا من بعض
المعرفة المدادة المن العضرالا

الممد اله لا شريك له

من لم يقلها فنقسه ظلما إلى آخر الرواية، وهي مثبتة في كتاب

(مشكلة السرقات) ص١٢٠

ويمضى الكاتب السارق في نقله من كتاب البكتور هدارة، ولا يتحرج حتى في نقل العناوين، فقوله: السرقة في العصر الأموى إنما هد (السرقات في العصر الأموى) في كتاب البكتور هدارة، وهو يسير على نهجه في البد بالجاهلية ثم صدر الاسلام ثم العصر لاثموى ثم العباسي في عرضه لتاريخ السرقات، ونرى الكاتب السارق يأخذ السرقات، ونرى الكاتب السارق يأخذ

النصوص الشعرية والنثرية أخذا

مباشرا في هذا الجزء أيضا مع بعض

التقديم والتأخير في محاولة للتمويه،

فقول الأخطل (نحن معاشر (نقلها

معشر) الشعراء أسرق من الصاغة)

منقول من ص٢٤ من الكتاب، وأما ما

ومن فلاة بها مستودع العيس

فمنقول من الكتاب ص١٨٠ وكذلك

قول الفرزدق (٠٠ فلضوال الشعر

أحب إلى من ضوال الإبل) [وقد كتبت

في المقال خطأ (خوال) في المرتين]

فمنقول من الصبقحة نفسها (١٨) من

الكتاب، وأما ما جاء في المقال من

تعريض الفرزدق بسرقة كثير من

جميل، الى أخر الرواية التي جاء في القال فهو منقول من الكتاب ص٧١٠

وأما تبادل التهم بئ جربر والفرزيق

بالسرقة الذي أثبته صاحب المقال فهو

ويكتفى الناقل الهمام بنقل هذه

المواضع من سرقات العصر الأمويء

لينتقل مم أستاذنا الدكتور هدارة الى

عنوان آخر (السرقة في العصر

العباسي) الذي يبدأ في (مشكلة

السرقات) ص٢٩ فيأذذ بشيء من

التحوير الفاشم لأمره ما قاله الدكتور

هدارة عن الحركات النقدية النشطة

ألتى دارت حول الشبعراء في هذا

العصين وكبان أسناستها متوضيع

السرقات وينقل كذلك ما ذكره الدكتور

هدارة من نقل سلم الشاسس لأفكار

أستساده بشار (انظر ص٣٠ من

منقول من الكتاب ص٠٢٠

دار من كلام حول بيت القرردق:

كم دون مية من مستعمل قذف

كلية الآداب - جامعة طنطا

الكتاب) ، ثم يمضى الى مما نكره الكتاب من ٤٣ عن سرقة الشعراء من أبى نواس، وقصيدته التي توجه بها ألى محمد بن زهير صباحب الشرطة، ويمضى كاتب المقال في النقل الفاضح من الكتاب عند عرضه لمواقف أبي تمام من السرقات ثم دفاعه عن نفسه بقصيدته:

16.155年19.15至204月7年17.636个了整治世中世

## دور النشسير تساعيد علبى نشر السرتيات

من يتو يحدل من اين الحياب من بنو تغلب غداة الكلاب

وكل ذلك مشبت في كتاب (مشكلة السرقات) ص٤٧ ، ٤٧ ، وقد أساء السارق نقل الأبيات، فكلمة (بمدل) انقلبت الى (مجدل) و(فيس) ألت إلى (جيش)، و(للجبن) صارت (للحين). وينقل الكاتب بعد ذلك أبيساتا

للبحترى يهاجم فيها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لسرقته من أشعاره، والقصبة بأكملها منقولة من كتاب (مشكلة السرقات) ص٥١٠ وبعد أن فرغ كاتب المقال من هذا

يقلم : د . أههد زكي منصور

السطو النظم، زيل مقاله بنقول متفرقة من كتاب (مشكلة السرقات) فشعر أحمد بن أبي طاهر في محاجة البحترى منقول من ص١٢٢ من (مشكلة السرقات)، وشعر الصباحب بن عباد منقول من ص١٧٠ من الكتاب، وحستي مسا نقله عن الحسريري في المقامسات منقسول من الكتساب من المنقعة تقسها ص٧٧.. ويعد قما أعجب أن بكتب كانب عن السرقات، فتكون كتابته سرقة فاضحة من كتاب مشهور لعالم مشهورء لا تغيب معرفته عن أي من الباحثين في شبرق أو غرب، ولعله ظن أن طبعة الكتاب الأولى عبام ١٩٥٨ (وهي التي عبوات عليها في إثبات الصفحات) قد خلت منها أيدى الباحثين، فظن أنه يسطو على تراث متوار في طي الكتمان، وهو يجهل أن الكتاب من المراجم النقدية الأصيلة التي لا تبلي جدتها ، ولهذا تعاقبت طبعاته حتى هذا العام٠

ومن المؤسف أن يبسعث الكاتب السارق بهذه المقالة الى (المنهل) التي يعد الدكشور هدارة واحدا من ابرزّ كتابها، وأن يحاول التعالم بإثبات هوامش منقولة من كشاب (مشكلة السرقات)، ولكن الكاتب السارق، إمعانا في التضليل . أشار إلى طبعات جبيدة المصادر المثبتة في الكتاب،

وبيد و أن الأمانة العلمية في هذا الزمن الرديء قد صارت أثرا من الآثار ، وصار التبجح بفقدانها سمة يعض الشباب من الباحثين، واله الأمر من قبل ومن بعد،

سبق أن كشفت الغطاء عن السرقة الأدبية التي أقدم عليها المدعو الشيخ كامل محمد محمد عويضه من كلية الأداب ـ جامعة المنصبورة ـ مصبر ـ الذي أصدر كتاباً ادعى انه من تأليفه وهو بعثوان: محمطفي لطفي المنفلوطي-حياته وأديه، نشرته دار الكتب العلمية في بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٩٣م، وقد بيئت بالادلة الراضحة الدامغة والحجج الساطعة انه سطا على كتاب الدكتور محمد ابو الانوار من كلية دار العلوم جامعة القامرة، وهو بنفس العنوان نشرته مكتبة الشباب بالقاهرة في ثلاثة أجـــزاء (۱۹۸۱ ـ ۱۹۸۲ ـ ۱۹۸۸ بالتنابع).. وفي هذا التنبيه الذي أقدمه للقبراء أعود الى المؤلف المزعوم نفسته حيث عشرت على كتاب ادعى انه من تأليفه بعنوان «حافظ ابراهيم شاعر النيل» نشرته الدار المشار إليها ببيروت في طبعته الأولى سنة ١٩٩٣، وأحسب أنه كان متيقنا من قدرته على تضليل القراء واستغفالهم وان عمله سينطلى الماقتدي بهم أو جبراه على سلوك هذا المسلك الوذيم عدم درص النقاد على تتبع ما تصدره الطابع من دراسات أو ابداعات، وأو خطر بباله مرة أو لحظة ان هناك رمسداً لما تصبيره المطابع وحرصاً على أن يظل المبدان الفكري بمنأى عن التدليس لما سولت له نفسه أن يقدم على اقتراف هذا الاثم الشنيع-إن السطو بدأ من السطر الاول من المقدمة التي نقلها من مجلة «قصول» المجلد الثالث - العند الثاني - يناير -فبراير ـ مارس ١٩٨٢، تصدرها الهيئة العامية للكتباب ع في متمين بدءا عن الفقرة الثانية صفحة (٤) ثم ينتقل الى صفصة (٥) ، الفقرة الرابعة، ويواصل نقله الى نهاية الفقرة الرابعة من صفحة (٧) ثم يعود الى صفحة (٥) لينقل الفقرة الثالثة، وبها تنتهى «المُقدمة» وليجعل ما نقله يتلاءم مع عرضه لجأ إلى حذف اسماء الباحثين المقيقيين وُذَلُّك كما يأتي:

في بداية الفقرة الرابعة من المجلة المذكورة صفحة (ه) ما نصف: «وأول هذه الابحثاث (قرامة أسلوبيت لشعر حافظ) ينهض بها شكري عياد، وتحال هذه القراءة أن تعيد النظر في شعر حافظ على هدي من الدراسة الأسلوبية

كما أنه يشوه السياق.. وينهج المؤلف

#### السطىو على ثمرات

#### الأقلام لا يقل عن

#### سرنسة الأمسوال

للأدب،،،،

وفي بداية الفقرة الثانية من الكتاب سالف الذكر صفحة (٤) ويدد قان هذا الكتاب الضام بحافظ ابراهيم وشعره بمتوى على قراءة السلوبية الشعر حافظ في تحدل هذا القراءة أن تعيد النظر في شعر حافظ على هدى من الدراسة من الدراسة عن الد

وفي الفقرة الثانية مسفعة (١) من المجاة، ما يأتي: ويتحاول دراسة [محد ما هم مين (العجم الشعري عند حافظ البهمير) الاقتراب من اسلوب حافظ البراهيم) الاقتراب من اسلوب حافظ الشعري ولكن من خلال منظور (الانماط الاسلوبية) وتبدأ المركة الأساسية للدراسة مقترنة ببعد للتيهة. - ، ».

وفي الفقرة الرابعة صفحة (ه) من «الكتاب» «كما يصري الكتاب على نراسة (المجم الشحري عند حافظ ابراهيم) ومو الإقتــراب من أسلوب مافظ الشعري، ولكن من خلال منظور يفاير منظور «الأنماط الاسلوبية» وتبدأ المركة الأساسية الدراسة مقترتة بعيد يتصوره الشيخ كامل مصمد حمد يتصوره الشيخ كامل مصمد حمد عويضة، وبرى إن مصاولة تصرفه اندا لتغييب إسماء كتاب الأبحاء المقبقين،

المزعوم نهجأ أخرحيث يترك بعض الأسطر في نهاية الفقرة الاولى صنفحة (٧) من الكتاب يتخطى اسطراً كما هى في المجلة، من منتصف السطر (١٤) في الفقرة الثانية صنفحة (٦) وهي ثلاثة اسطر، ويواصل بعد ذلك النقل الباشير ليتوقف عند نهاية السطر الاول صفحة (٧) من المجلة، ونائحظ أن ما يتركه ترد فيه أسماء كتاب البحوث التي سطا عليها • يتابع النقل الى صفحة (٨) من كتابه ليعود إلى نقل الفقرة الاخبرة في صفحة (٩) وهي الفقرة الثالثة في صفحة (٥) من للجلة.. ومن الغريب أن يختم «مقدمته» بقوله «بصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه يرتكب كل هذا ويغير على جهود الأضرين ويخستم بالمسلاة على النبي! واردف فسجل «كتبه» واسفل هذه الكلَّمة اسبمه وعنوائه، ولست أدرى على ماذا يعبود الضمير المتصل في فعل «كتبه» على المقدمة؟! فالصواب أن يقول كتبها، على الكتاب انما هذه مقدمته!! وهل هي مقدمة من انشائه أصالا؟!.. بعد المقدمة يواصل النقل، ولكن هذه المرة من كتاب دالأنب العبريي المامسر في ميمسر» للدكتور شوقي ضيف، وهو لدي في طبعته الثالثة بنون تاريخ الطبع ـ وهو كتاب مشهور ـ أصدرته دار المعارف بالقاهرة وتاريخ تحرير مقدمة الطبعة الأولى ١٩٦٧، والثانية سنة ١٩٦١،

عنوان الميحث الاول من كتاب المؤلف المزعوم هو: حافظ ابراهيم - حياته ـ نقل من كتاب شمهتي ضيف من صفحة (۱۰۰) الى تهاية صفحة (۱۰۰) والقريب ان يشير في الهامش إلى اسم الكتاب ومؤلفه موهماً أنه استمد منه الكتاب ومؤلفه موهماً أنه استمد منه

# بتانون رادع اسار في النكر ضرورة لازمة لل النكر ضرورة لازمة للله في النكر في النكار في

لم : **د، انصاد نبي الممار ي** كليــة الآداب – المُغرب

فكرة معينة أو من أجل التوسع، لأنه لم يضع محالامة الاقتباس لتعيين ما تم اقتباسه . كما هو العرف المتبع في مثل هذا الموقف، ولكن الواقع انه نسخ مباشر من كتاب شوقي ضيف للصفحات المذكورة، وتقابل في كتاب المؤلف المزعوم الصفحات ١١، ١٢، ١٢، ۱۶ الی منتصف صفحه (۱۵) ثم يسجل عنوان المبحث الثاني في «كتابه» لينقل بالحرف ما ورد في كتاب البحاثة عباس محمود العقاد وهو: «شعراء منصمر وبينشاتهم في الجنيل الماضيء الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٥ نشرته مكتبة التهضية المصرية ، القاهرة ، بدءاً من مىفحة (۸) الى نهاية مسفحة (۲۰) وتقابل هذه الصنفحات في كتاب المؤلف الدعى من منتصف صفحة (١٥) الى منتصف صفحة (٢٦)٠

في مبحث وشعره، وقع بعد السابق مباشرة، يعود إلى كتاب شرقي فسف المشار الله لينقل ما ورد في معفدات من (٤٠٠) إلى (١٠٠) وقطابل في معفدات مختلبه منتصف صفحة (٢٣)، بعد هذا بنعد عثران مبحث وقراءة أسلوبية الشعر حافظه هنا يعود الى المجاة المكورة بعد الدكتور شكري عبياد، بنفس العنان، صفحة (قرا (٢٢) إلى صفحة المكتور شكري عيياد، بنفس بحث الدكتور شكري عيياد، بنفس (٢٧) وتقابل هذه المسفحات في كتابه ويتقابل هذه المسفحات في كتابه من صفحة (٢٧) إلى صفحة (٨٧).

ويضع عقب ذلك مبحث دالم جم الشعري عند حافظ ابراهيم، وهو في الاصل للاستاذ محد طاهر حسنين من صفحت (۲۷) في المجلة الي صفحت (٤٥) وتقابل هذه الصفحات في كتاب للؤلف المزعوم من صفحت (٧٤) الي

صفحة (۲۱۱). في بلي هذا مجدث «التكرار النصلي في قصيدة المدي عند حافظ ـ دراسة أسلوبية» وهذه الدراسة في في الأصل لحمد عبد المطلب من صفحة (۲۷) الى صفحة (۲۰) إلى مطحة (۲۷) رفتابل بما في صفحة (۲۲) إلى مطحة (۲۷) رفتابل بط شرا مسل عملية النقل لبحث يشوار:

«بناء الجملة في ديوان حافظ» وهو في الاصل لعلى هنداوي مع تغيير طفيف في العنوان، أذ هو في المجلة . التي هي متمسس النقلء مسلحظات على بناء الجملة في ديوان حافظ» من مسقمة (١١) الى صبقحة (٦٧) وتقابل في كتابه للزعوم ما ورد في صفحات (١٧٣) إلى (١٩٠)، وفي هذا البحث يتخلي عن نقل الفقرات السئة الاخيرة من صفحة (٦٧)، ويهذا ينتهى عمل هذا «المؤلف» تُم يَشْمَم فَهِرِيناً لِلْعِنَاوِينَ الوارِدةَ فِي صلب «الكتاب» وبعد هذا التتبع أثير انتباه القارىء الى بعض تصرفات «المؤلف» في الهـــوامش من ذلك ان محاولته لتضليل القارىء تدعوه إلى حذف كل ما قد ينبه القارىء الى الكُتّاب الحقيقيين للبحوث التي نقلها، مثل ما قعل في هامش صنفحة (٣٧) واكنه يتبنى أحيانا ما يمكن ان يظهره بمظهر المقتدر ، وهذا هو الذي يبقى عليه من كلام الكاتب المقيقي البحث ـ فيترك مثلا ما ورد في الهامش الشار اليه، وهو لشكري عيأد حين يقول في هامش

« ١٠٠٠ والعقاد بنى تقييمه لشعر حافظ على فهم موضوعي يجمع بين معطيات التاريخ ومعطيات الفن، وهو المنهج المعتمد عندنا، وإن كنّا قد جعلناه

صفحة (٢٧) من المجلة -

في هذه الدراسة تاليا لرصد السمات الاسلوبية... أثبى للؤلف الزعرم على هذه الفقرة وكانها من عنده مع ما فيها من المسادرة الى المنهج «، والمنهج المنتمد عندا» وكان له - هنوية منهجا الإن اسمسينا السطو على جهود المزعوم بعد استخفافا بالقراء والحاقا الكروب بالدراسة والبحث، مما قد يبعم السادة الملق بكل مؤلف ولو كان من المستحقاق إن عمل منا «المؤلف» واستحقاق إن عمل منا «المؤلف» وامثال فيه واستحقاق إن عمل هنا «المؤلف» وامثال فيه للتبس وما ينبغى له - الا وهو ميدان للتبس وها ينبغى له - الا وهو ميدان المدينة والبحث.

لقد أيقظ هذا التصرف المشين أشجانا في تفسى وذكرني ببعض من يذهب مذهبه من أولئك الذين يريدون ان يقتحموا مجال البحث والتأليف بكل وسميلة مع انهم راسمخمو الاقدام في ميدان الكسب والتجارة والمقاولات يظنون ان ما حققوه في ذلك الميدان يمكن أن يقتم عليهم فينالوا مثله في التأليف، وهنا ينكشف أمرهم فيقعون في مثل ما وقع فيه هذا المؤلف المُزيف، لقد حسب هو وامثاله من أدعياء العلم أشهم غطوا وجسوههم بقطاء او قذاع سميك ولكنه قناع اكتر شقافية من تسيج العنكيوت وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، فليتق الله هؤلاء في أنفسهم، وفي تراث أستهم، وخاصة أن المجال المعرفي يجب أن يبقى نقياً من التزوير بريئا من الفش والحيل. فليتسلقوا الى المناصب بما شاءا من وسائل غير ادعاء العلم، وليتسابقوا إلى الالقاب العلمية ولكن بمراعاة الأمانة والاخلاص قى العمل •

## سنصابل الثيصر

رعى صباحب السمو الملكى الاميو سعود بن عبد المصن أمير منطقة مكة المكرت بالنيابة الصفل السنوى الثامن لهيئة الاطائة الاسلامية العالمية بالملكة في مشروعها الفيرى الكبير سنابل الغير الذي أتيم في جدة،

رأكد سموه في كلمته التي القاها بهذه المناسبة بأن الهيئة تقوم بعمل بناء لجمعيم الفقراء والمتناجين في الأمة الاسلامية ولكل من ابتلي في دينه وعرضه وماله.

يشارك في هذا المقل التكتر مصحد عبده يماني والشيخ مصحد نامسر العبدي نائب الأمين العام لرابطة المالم الإسادي وعدد كبير عن كيار الشخصيات ورجال الاعمال وقد بلكت مجمل التبرحات التي تسم



الأمير سعود بن عبداللحسن

الثامن ٢٥١ع مليون ريال.
وأشباد الشبيخ مدحد بن ناصر
المبيودي نائب الامين العام لرابط العالم
الاسلامي بالنور الذي تقصوم بــــــ
هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية في
الملكة.

وقال: أن شعوب الامة الاسلامية المحتاجة الى العون تتطلع إليكم يا أبناء هذه الديار المقدسية، وعندما تطلع الاشوة المسلمون اليكم لم يخب ظنهم فقد سنارعت حكومتكم الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين -بصقظه الله ـ فسناعد على تشبيب المساجد وعمارتها بالأئمة والمرشدين وعلى إقامة المدارس الاسلامية وتزويدها بالدرسين كسا وقارت لهم المساحف الكريمة وترجماتها الى لغاتهم ورعت حقوقهم ودافعت عن قضاياهم، ولكن حاجات السلمين واسعة وتمتد في طول العالم وعرضه لذلك لابد من أن تسبهم جميعا في دعمهم وإغاثتهم بصفة لهأ طابع النمو والاستمرار ومن هنا نشأت فكرة سنابل الخير التي نتمنى لها النمو والازدهار

#### معرض القاهرة الدولي الـــ «٢٧» للكتاب

كعادتها كل عام تحتفي مصبر بوجه خاص والمثقفون العرب بوجه عام بالعرس الثقافي السنوي «معرض القاهرة الدولي الكتاب» الذي بدأت فعالياته يوم ١١/١/٥٩١٩م، ويتوقع للسؤولون عن الهيئة المسرية العامة للكتاب التي تنظمه وصول اعداد زواره لاكثر من خمسة ملايين زائر .، وشارك هذا العام في المعرض ٢٣٠٠ ناشير من ٧٦ دولة عرضوا نصو ١٩ مليون عنوان على مساحة ١٠٥ آلاف مثن مريع تشخل ٢٥ سارايا منها ٢٣ سيرأيا لعرش الكتب، وسيرايان للأنشطة الثقافية التي تمثل عصبا رئيسبياً المعرض، وهذه الأنشطة تجمع رموز الفكر والفن والثقافة في العالم العربي ومصبر.. وانطلاقا من أهمية مناقشة القضايا الستقبلية في غسوء المتغيرات المتلاحقة وقرب



استقبالنا القرن القبل الذي يطل علينا بعد سنوات قليلة اتخذ المسؤواون عن تنظيم الندوات موضوع « نحن والقرن المادي والمشرون» محوراً رئيسيا يناقش مختلف القضايا التي تهم المنطقة العربية بصفة عامة ومصر بوجه خاص.. ومن ضمن الفعاليات الرئيسية للمعرش إيضا يتم التقاء الرئيسية للمعرش إيضا يتم التقاء

الجمهور كل يوم بكبار الرواد والسفولين والشفصيات المهمة وذلك في حوار مفتوع حول التجارب، والإجابة عن التساؤلات المطروحة حول مختلف القضايا، وفي هذا المفروحة لأول مرة الامير خالد المفيصل وتحدث عن جائزة الملك في حصل المالمة.

كما شهد المعرض هذا العام المعرات شعواء المعراء المعراء المعراء المرب الذين يمثلون مختلف المدارس المعروات والمعرات والمعرات والمعرات والمعرات والمعروب المعروب ومناقضات حول الرواية وقصايا المعروبات الرواية وقصايا المعروبات الرواية وقصايا المعروبات الرواية وقصايا المعروبات الرواية وقصايا

## ابتات وجوائز

يسس نادي أبهسا الأدبي ان يعلن عن مسابقته الخامسة والعشرين على النحو الأتى:

الموضعوعات: ١ ـ الشعر: مجموعة شعرية لا تقل عن عشر قصائد أو أناشيد خاصة بأدب الطفل،

٢ - القصة: مجموعة قصصية لا تقل عن مُعس قصص قصيرة عَامِية يأيب الطفل، ٣ .. المسرحية: لا تقل عن ثلاثين صفحة فلوسكاب خاصة بأنب الطفل،

١ - السابقة مفتوحة لكل المثقفين من

الجنسين محليا وعربياً ، ٢ ـ تكتب النصوص باللغة العربية النصعى وتنطلق من مُثل وقيم المجمتع الإسلامي،

٣ ـ لا تقبل المساركة من الذين سبق لهم القبوز بجسائزة النادي علي مدى الثبادث ستوات الماضية -

 3 - تكون النصوص جديدة وتطبع على الآلة الكاتبة من أصل وصورة، م يكتب المتسابقون والمتسابقات عناوينهم

كاملة بما في ذلك رقم الهاتف، ٦ - تسلم النصبوص الى إدارة النادي أو ترسل إليه على صندوق البريد رقم (٤٧٨ ـ

٧ ـ جميع النصوص التي ترد الي النادي لا تعاد الى أصحابها سواء فارت أم لم تفرَّه ٨ - آخر موعد لقبول النصوص نهاية شهر ذي الحجة ١٤١٥هـ٠

الجوائز :

يضصص لكل موضوع ثلاث جوائز على النحو التالي: الأولى: (٣٠٠٠) ريال - الثانية : (۲۰۰۰) ريال ۱ الثالثا: (۲۰۰۰) ولا يجوز الجمع بين اكثر من جائزة ٠٠



والمالم في هم أكبر من الجاهل، والذكى عَبْقُه أكبر من الغبي، والعاقل همه مثل الجبال إذا ما قورن بالمبنون والسبب أن هؤلاء المتميزين يدركون بمقولهم النيرة وتفكيرهم السليم، واستقابتهم من التجارب التي مرت بهم يدركون مكامن الخطر في الأمسر الذي همسهم ويعمرفون مراميه، قيتعمق الهم في أنفسهم نتيجة هذا الادراك ويذهب بعيدا فتقوى عروقه بما تتشبث به داخليا، وتزدمر فروع بوحة الهم وتتفرح.. ويعض الناس همه يقفر على صفحة وجهه فتكون مرأة صادقة المتوىء فاشبحة ألسرء معبرة تعبيرا واقيا عما يدور خلفها ويعض الناس همه في يشر عميق القاع مقفل الاعلى لا يوممل اليه ولا يعرف كنهه وقد يكون لاخفاء الشعور بالهموم اسباب تتوقر في هذا دون ذاك، وقد يكون الشباب مساعدًا على التحمل والجلد، وكتم الهم، وعدم الشكوى وقد تكون الشيخوخة اقدر على ذاك لكثرة سفزون التجربة وتراكم مظاهر التشسى والعبرة،

(د معبد العزيز المويطر)

## أصبح سركزا

«تونا الجبل» تقع في صحافظة المنيا في مصر٠٠ هذه المُطقةُ بُنيُتُ فيها استراحةً عميد الأدب العربي الدكَّتور طه حسين منذ خمسين عاماً مضَّت ٠٠ ليشرف منها على المقاش الاثرية التي كانت تقوم بها كلية الآداب في جامعة القاهرة عندما كان عميداً

وهذا المنزل كسانت له مكانت في نفس عميد الأدب العربي، وقيمه كتب بعض مؤلفاته ١٠ والصيراً رأى المجلس الأعلى للأثار المصرية تحويل هذا المنزل الى مركز ثقافي، ومزار سياحي،



#### حاضر ومستقبل التطيم الجامعي في دول الخليج

مكتب التربية لدول الخليج العربي مشاركة مع جامعة السلطان قابوس في مسقط عقدت الندوة الفكرية السادسة لرؤساء ومديري جامعات دول الخليج،

ودارت اعمال هذه الندوة تحت عثران (البحث العلمي في جامعات الطبيج وعوائده الاقتصادية والإجتماعية والحضارية) ٠٠ وشارك في الدراسات المقدمة لهذه الندوة عدد من رؤساء ومديري الجامعات في دول الظليج ويعض الدول العربية، والمهتمين بالحركة التعليمية والتربوية، وعدد من ممثلي الهيئات والمنظمات العربية والاقليمية -

والبحث في الحركة التعليمية في العالم العربي الآن، يأتي في وقت نقيق وهام للغاية، إذ يتطلع الجميم الآن لمعطيات القرن القائم، وهو الآن على الابواب، مما يؤكد ان على القائمين على الحركة التعليمية ان يكونوا اكثر مواكبة ووعياً لمستجدات الأحداث، وإعداد الطلاب لمستقبل يقوم على التنافس العقلي والفكري في ميادينه٠٠ وهنا تكهن النظرة الستقبلية اكثر دقة ووعياء

Absolutions (





مينى الشركة السعوبية للتوزيع

#### بودية للتوزيج وجريدة الشرق ال نسى بسابقية الدليسل الدولسي للصمانسة

باعتبارها أفضل شركات التوزيع أداء

وخدمة ٠٠٠

في ديسميس الماضي ١٩٩٤م، في مديئة لندن نظمت شركة الدليل الدولي الصحافة (IPD) مسابقة دوليةً لاختيار أفضل شركات التوزيم العالمية، والمنحف العالمية ، ، وقد تقدم لهذه المسابقة عدد كبير من شركات التوزيم والمنطف في العالم٠٠

ويعد فحص دقيق الجنة التمكيم في الكم الهائل المتقدم للمسابقة، احتارت لجنة التحكيم اربع شركات عالمية

وكانت (الشركة السمودية للتوزيم) قد حازت على المركز الثالث في هذا الاختيار. وحضر هذا الحفل اكثر من (١٥٠٠) شخص من رجال المنحافة والنشر والتوزيم.. أما (جريدة الشرق الاوسط) جبريدة العبرب الدولية فنقد كانت إحدى أأنضل ثماني مسحف في العالم، وهي الصحيفة العربية الوحيدة

التى حظيت بالفوز بهده الجائزة العالية..

ولا شك أن فوز (الشركة السعودية للتوزيم) و(جريدة الشرق الأوسط) بهذه المِائِزَة بعد تكريماً لهما، واعتراهاً بالجهد المتواصل في سبيل تمسين

ومجلة المنهل: تتمنى لهما دوام التقدم والازدهار في مجال الصحافة والنشر والتوزيع.

كان علماء الطبقات الجوية يعتقدون أن الطبقة الجوية العليا للأرض «هادئة وسناكنة ووديعة الى حند الملك» ١٠ الى أن وجند الدكتور ديفز سنتمان وزملاؤه في جامعة ألاسكا في فيرياتكس أنها طبقة حية بعروض كهرومغناطيسية مبهرة، أضافة الى انفجارات أشعة جاما وضجيج الاشارات اللاسلكية الفامضة التي اكتشفها علماء أخرون. هذا بالإضافة إلى اكتشاف ومضات فضائية تضئ مناطق تمتد من العراق شرقا الى شواطئ الصين واليابان.. ويعد طول بحث من المفتصين اتضح لهم أن هناك نوهين من الومسيض: أولهما م يدعى الاشسياح. يوصف بأنه كالسمكة الهلامية حمراء كالدم ذات أطراف زرقاء باهتة، وتظهر على ارتفاع ١٠٠ كيلو متر وليس لها علاقة مباشرة بعواصف الغيوم.. والنوع الآخر يصل الى نصف ذلك العلو تقريبا - ويدعى النفاثات الزرقاء - وتنطلق من العواصف

الرعدية على شكل تموجات تتناثر في نهايتها .. وتعتبر انفجارات اشعة جاما اكثر غموضاء واشعة جاما هي أكثر أشكال الاشعاعات الكهرومغناطيسية قدرة ـ لهذا بحث العلماء عن هذه الأشعة في الاحداث الفلكية العنيفة، ولم يكن هناك أي سبب لتوقع أن هَناك مصدر أشعة جاما في الطبقة الجوية، غير أن القمر الصناعي لراقبة الاشعة التابع لركز مارشا للرصلات الفضائية أظهر في بياناته أن هناك انفجارات لأشعة جاما في الجو منذ عام ٩٩١ أم.. وجاح هذه الحقيقة كمفاجأة كاملة، وقد «أَضْبَاتِ» هٰذُه الوسَضَيَات مِنْطَقَة تَمِتُد مِنْ العَرَاق شَيْرِقًا الى المنبسط التيبتيء والمنطقة شرق أندونيسيا وشواطئ الصين واليابان... وباختصار ، وجد الجيوفيزيائيون انفسهم فجأة أمام لغز غير متوقع وريما تجلب سنة ١٩٩٥ لهم بعض الاجابات على تساؤلاتهم واشارات الاستقهام الكثيرة،

#### حو انسسز

#### جائسزة كفانيس الدولسة للأدب

STANDARD BELLEVILLE STANDARD BELLEVILLE

كفافيسس/ شاعر يوناني الأصل، ولـــد في الاسكنــدرية ١٨٦٣م ودفسن فيها ١٩٢٣م٠٠ ومستذ عنام ۱۹۹۱م است دثت له هذه الحائية ،

وفي عنامنها الثنالث، قنامت لجنة

الجائزة بتوزيع الجوائز على الفائزين، وفاز بجائزة الشمعر العربى لهذا العام الشباعرة العراقية نازك اللائكة، كما فازبها الشاعرين المسريين محمد سليمان ونصار عبد الله ٠٠ كما قاز بها الشاعر الفاسطيئي محمود درويش٠٠ وفار بمائزة الشعر اليوناني «مورج كالوكيدس»، وفاز بجائزة الدراسات الدكتور عبد اللطيف احمد على العميد السابق لكلية الآداب جامعة القاهرة،

وسبق أن فاز بجائزة كفافيس في الاعوام السابقة٠٠ احمد عبد المعطى حجازي، محمد ابراهيم أبو سته، فاروق شوشة، ملك عبد العزيز ورفعت



# فاروق شوشة

محمود نرویش

معهد أبحاث الفنون الحديثة في جامعة كاسل الألمانية، عبر خبرته التي اكتسبها في بحوث الفنون المديثة، استطاع إقامة مجموعة من المعارض الفنية المهمة، وقد تم توثيقها في (كتالوجات) وكتب مصاحبة لها ٠

ويِّعِدُ المعهد القامة معرض كبير في أغسطس من هذا العام، وعنوان هذا المعرض (الغن • تقابل مع الثقافة الاسلامية للماصرة) • • ويقام المعرض في مدينة كاسل/ المانيا.. ستشارك في فعاليات هذا المعرض اكثر من عشرين دولة بحوالي (٤٠٠) عمل فني، تعكس تطور الحركة الفنية في كل نولة مشتركة فيه ٠٠ وستعرض الأعمالَ الفنية التي لها جُنُور في حضًارة هذه البلاد - ويهدف المعرض الى التعرف على مدى محافظة هذه الفتون على . أصالتها، وإلى أي مدى تأثرت بالتيارات الثقافية الدخيلة،

والمعرض مخصيص للفنون الجميلة الحبيثة بكل أنواعها شريطة ان تكون معاصرة لأعمال فنية أنتجت في السنوات الشمس الماضية.. ويصحب المعرض لقاءات ثقافية وندوات ومحاضرات ٠٠ وياب المشاركة مفتوح الراغبين من الفنانين،

#### @ en france ! lies @

#### المؤتم العالمي للمرأة المسل

المرأة المسلمة عبير تاريضها الطويل تعرضت لكثير من الحماقات المفتطة ذات القاميد السيشة تعت مسم الدفاع عن حقوق المرأة ..حرية المرأة ..انسائية المرأة .. وغيرها من المسميات الغربية التي تمثل غطاء كثيغا لضملالات وحماقات كثيرة اراد بها رافعو هذه الرايات توجيه حركة المرأة هسب ما يودون٠٠ ولا نستطيع احصاء المؤتمرات التى صقدت في الآونة الأشيسرة تحت ستار حقوق المرأة،

ولا شك أن «المؤتمر العمالي للمبرأة السلمة الهجرة واللاجئة؛ الذي عقد في الشارقية في دولة الاسارات السربينة المتمدة جاء أيمثل نقطة تحول جادة في التوجه والهدف والغاية ١٠٠ وهذا المؤتمرً من جانب أخر ـ رغم محدوديته من حيث الموضوع - فمهو يمثل في جانب الأساسي ترسيخاً للقيم الاسلامية الخالصة التي منحها الاسلام المراة،

والمؤتمر في موضوعيته المشخصصه يتناول وضعية المرأة المسلعة المهجرة من ديارها بسبب الصروب والكوارث التي عمت العالم في الأوثة الاضيرة، وهذا المؤتمر عمل مشترك لهيئة الاغاثة الاسلامية، بالاشتراك مم المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف، واللجنة العالمية غير الحكومية أأنساء للهاجرات في جنيف،

#### @ إستاد است 6 المجلس القاري للمساجد

ترأس الأمين العسام لرابطة العسالم الاستلامي الدكتور الحمد محمد على والشيخ عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لشئون المساجد في السادس عشس من شبهس يتاير ١٩٩٥م الدورة الثالثة عشرة المجلس القاري للمساجد باورويا التابع للمجلس الأعلى العالى للمساجد التابع لرابطة العالم الاسلامي وذلك في الماصمة البريطانية لندن والمجلس يهتم بشئون السالمين ومساجدهم في الدول غير السلمة،



## الشيخ عبدالله خيـاط. . في رحاب الله



أشجى الناس بصوته الندي، وقرات المتأنية الخاشعة، وأنعم الله عليه بالإمامة لى للسجد الحرام بمكة المكرمة قرابة الثلاثين عاما .. انه الشيخ عبد الله عبد الغني خْيَاط أحد كبار علّماء المملكة العربية السمودية في هذا العصر، فقد كان عضوا في أعلى هيئة مرجعية دينية سعودية، وهي هيئة كبارٌ العلماء منذ العام ١٣٩١هـ وحتى ١٤ ٤ هـ.. وإذ الشيخ شياط في ٢٩/٠١/١٣٢٦هـ. ١٩٠٨م يمكة ألمكرمة وهرمن والده الشيخ عبد الغنى بن محمَّد خياط على تنشئته تنشئة دينية حيث ألحقه في حلقة من حلَّقات المسجد المرام، رغم أنه قد انتظم أيضًا في الدراسة النظامية التي كانت تدرس في المسعي.. وقد رزق الشيخ حافظة قوية إذ ظهر نبوغه الفكري مبكراً عن أقرانه، فرشحه الشَّيخ مبد الله بن حسن أل الشيخ ـ رئيس قضاة المجاز ـ أنذاك - في عام ١٣٤٥هـ لتولى إمامة الحرم الكي في مبالاة العشاء ، وقد صلى بالناس في الحرم إماما العشر الأواخر من رمضان ولم يكمل التاسعة عشرة من عمره. وفي عام ١٣٤١هـ عين بأمر ملكي إماما للمسجد الحرام، تخرج في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة العام - ٣٥١هـ، ويعد عامين عين مديراً المدرسة (القيصانية) بمكة المكرمة.. وفي العام ١٣٥٦هـ انتقل الى الرياض بناء على رغبة الملك عبد العزيز - طيب الله تراه - وتولى إدارة مدرسة الأمراء أنجال الملك المؤسس.. وهينما رجع الى مكة تولى وكالة التشريع بها ثم عمائتها، وفي العام ١٣٧٣هـ عين إماما وخطيبًا للحرم المكي واستمر حتى ٥٠٤٠هـ.. ولم تقتصر تشاطأت الشيخ على التدريس والامامة وانما كانت له مشاركات اعلامية صحافية واذاعية وله انتاج علمي

- ـ مبادىء السيرة النبوية
- الفطب في المسجد الحرام (٦) اجزاء، - الرواد الثلاثة،
  - صحائف مطوية ·
  - \_ اعتقاد السلف،
  - ـ التفسير الميسر (٣) اجراء،
- حكم واحكام من السيرة النبوية · - تحفة المسافر بأحكام الصلاة والصيام في الطائرة ·
  - تأمانت في دروب الحق والباطل.
- ـ هذا بالإضافة الى تسجيلاته القرآن الكريم مرتلا التي مازالت قراءته النتية تتردد. عبد الأثير يسمعها السلمين في اقفار العالم.. وقد ترفي في ١٩٨/٥٧٥هـ الموافق ٨//١٩٩٨م بمكة الكركة ـ رحم الله فضيلة الشيخ مبد الله الفياط رحمة راسمة تصدده برحمة واسكنه فسيح جناته وإننا الله وإنا الله راجمون.

• «الهروب - من حاضراا» ديوان شعر الشاعر مقبل عبد العزيز العيسى، الطبعة الأولى 213هـ، واشتمل الديوان على كمّ كبيير وعظيم في القصائد الشعورة المتنوعة الأعراض، جاء ذلك في ديوانه المجلد ذي الصجم الكبير الشتما على قرابة الشلائمائة

فمتسطب والمحارات

• «الأرجـــوزة» بداياتهـــا وخصائصها الموضوعية والقئية من الجاهلية حتى نهاية القرن الثاني الهجري \_ تأليف الدكتور/ عبد المجيد الاستداوي ، ويتناول هذا الكتساب فن الرجسز في مقهومه اللغوى والاصطلاحسي، ويؤصل لتباريخه، ويسدرس خصائصه الموضوعية والفنية، ويعرف بأشهر أعلامه ، من الجاهلية حتى نهاية القرن الثاني الهجري.. والكتاب نو حجم كبير إذ يشتمل على ٣٣٦ صفحة، الطبعة الأولى عسام ١٤١٤هـ مسن طباعة دار الارقم للطباعة والنشسر والتسوريع بالزقازيق،





«مشوار» للدكتور عبد العزيز
النهاري الطبعة الأولى، تناول فيه
أغسوار النفس الانسانية وما
يحور بداخلها مسن خالل
يتاو وتجارب «حسيسة»
عايشها وشاهدها الكاتب في
سنغ عهد.
سنغ عده.

 «مشاعدها.

 «مشا

والكتاب مدن الدجم الوسط اذ اشتمل على ١٣٦ مصفدت وهي من مطبوعات دار البلاد الطباعة والنشر بجدة،



«الهمس الشافت» ديوان شعر الشاعر علي بن حمسين الفيفق، الديوان من الحجم الكبير ووشتمل على العديد من القصائد الشعرية المرزية المقفاة المتنوعة الأغراض، ويقع الديوان في ١٧٠ صفحة وهو من مطبوعات أدى الطائف الأدبي الطبعة الأولى في ذي القعدة لعام الطبعة الأولى في ذي القعدة لعام 1313هـ



 والرسسول صلى الله عليه وسلم والشعر» تأليف د · الشعريف نايف ين هاشم الدعبس - الطبعة الأولى عام ۱۵/۲هـ.. الكتاب من الحجم الكبير إذ

أشتمل على ١٩٠ صفحة تنابل فيه مؤلف مواقف رسول الله عملي الله عليه وسلم من الشحو والشحراء أن رقضا أن قبوبا - في الوقت الذي نجد الغلق في تمجيدهما أو الأطراق في نحمهما أو الأطراق في نحمهما أو القرائم والتشنيع عليهما .. ولقد أجلى المؤلف فيه عن صحيفة ما نسبيه الآنياء والمؤرخون الى سبول الله عليه وسلم بييان مصحيحة وضعيفة بأسلوب لديب معيل وسقة حمينية ، وزاد إليه ما ثبتت بحيال وسقة حمينية ، وزاد إليه ما ثبتت برايته في كتب المصدين الفضالاء ، في كتب المصدين الفضالاء ، في التحديق وأسلوب الكتاب والأنباء في التحديد والملوب الكتاب والأنباء في



«دالعقل الأبيء تأليف دأبو عبيد الرحمن بن عقيل الظاهريء. الجزء الجزء الثاني - الطبعة الأولى - من مطبوعات بنادي القصيم الأدبي يبدينة ١٤٤٤هـ و والكتاب من العجم الكبير الا يحتوى على قراية السنطة وهمسين معلقة على قراية الإينض والطباعة القاضرة والإلى من الروية الإينم من اللاحمة المنافرة والإلى من المتاب واشتمل على القصل الرابع بمنوان ظواهر حداثية، والقصل الرابع الفاصل همره نقدية، والقصل الخاص همره نقدية، والقصال الخاس همره نقدية، والقصال الناساس، بنا العدالة والتراث.

«التذوق الفني» الدكتور يوسف خليفة غراب، الطبعة الثانية ١٩٤٤م الكتاب من الصجم الكبير ويشتمل على ٢٥٧ صفحة، ويتكون من خمسة عشرة وحدة تتتاول صاهية الفن ووظيفته وعلاقاته المتوعة بمختلف الطوم.



كيتسنيا واصدارات

## من أصداء مدد المهارة. . والمدينة الإملامية

كان عنوان العدد السنوى الخاص الذي اصدرته المتهل في شهر جمادي الآضرة ه١٤١هـ «العمارة والمدينة الاسلامية» وهذا العدد يمثل مسرجعاً مسوثقاً في موضوعه ١٠ وقد وصلت المجلة مجموعة من الرسائل تشيد بهذا العدد • • وهذا جانب مسن هذه الرسائل، ، نشرها وهاء بوهاء، النحل







المكرم الاستاذ نبيه بن عبد القدوس الانصاري..

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها، السلام عليكم ورحمة الله ويركاته.. ويعد.. تسلمت خطابكم الكريم رقم ٤٧٦٠/١٥ وتأريخ ٥/١/٥١٨هـ شــاكــرا لكم اهتمامكم ومقدرا مجهوداتكم المستمرة لتطوير ورفع مستوى مجلة المنهل وقد كان العدد المرفق بخطابكم غاية في الجودة والمضمسون واتمنى لكم دوام التسوفسيق والنجاح

ولكم أطيب نحياتي٠٠

وزير الاملام علي الشامر



د ، محمد عبده بمانی

سعادة الأخ الاستاذ/ نبيه بن عبدالقدوس الابتصارى -- حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله ويركاته ٠٠ نتابع بكل تقدير تطور مسجلة المنهل العزيزة علينا جميعاء وإنى أهنئكم على الخطوات التي تمت حتى الآن وقد سررت بما طرأ على الاعداد الأخيرة من تقيير في الاغبراج والاعبداد واستقطابكم لجموعة من الكتاب من علماء والباء ومفكرين، فارجو قبول اصدق التهاني وأسأل الله ان يديم على الجميع التوفيق والسنداد٠٠ ورجم الله مسؤسس المتهل الرجل الفاضل استاننا الشيخ/ عبد القدوس الانصاري وتغمده برهمت واسكنه نسيح جناته وبارك جهودكم.

أخوكم محبد عبدء بيانس

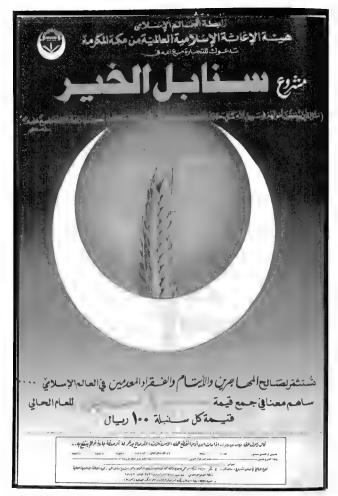


د. يوسف عز الدين

سعادة الاخ العزيز/ نبيه الانصاري -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد فاقدم لاغى اجمل التهاني واعطر الامائي ببلوغ المنهل العذب سن الستين٠٠ وبهذه المناسبة لابد أن أكبر الجهود الجبارة التي بذلها صديقى والدكم الفذ في ارساء قواعدً هذا العمل الكبير وحافظ عليه بكل ما كان يملك من نشب وقسوة.. ولا أشك بأنه ذهب الى لقاء ربه قريرا مطمئن القلب فقد حافظت على التراث ويذلت جهدك في تطوير العمل ووصلت به مرحلة عالية من الاخراج والعناية حتى اصبح عملاً ادبياً يستفيد منها العالم والطالب والباحث.. بورك فيك يا ايها النبيه وسند الله خطاك وارانى دائما مزيدا من التقدم والتطور والابداع بجهدك وعلمك

أخوك يوسف مزالدين



\* الدعاء : مجانيق الضعفاء، \_ \* أهم سمات رمضان: النورانية التي تلامس القلوب والأرواح، وتشع فسية الذكر: تفريغ النفس من عوالم أضواء الرحمة محمود عارف الأكدار، وشغلها بصفاء صفات للنعم بركات رمضان: بشائر الخير تأتى الجليل الغفار. عبد الرحمن حبنكة في ركاب هذا الشهر الكريم. \* رمضان : موسم من مواسم الخير د - عبد الله باقارى فيه تصفد الشياطين وتفتح أبواب \* التـهـجـد: تجـاف أناء الليل عن الجنة وتغلق أبواب النيران وفيه ليلة الجنب، خضوعاً بين يدى الرب، للظفر القدر التي هي خير من ألف شهر، بسعادة القرب، عبد الرحمن حبنكة بروة المسائم: مسيانة النسان عن « رُكاة القطر: هي طهر للصائم من الزلل، وطهارة الضحير من الخلل، اللغو والرقث • تؤدى قبل صلاة عيد ممسطقي زاتزوق والإنمان. الفطر، وإلا تصبح بعد ذلك صدقة من \* جائزة الصبيام: الصوم كالمطر للشجرة يغذيها ويزيل عنها الغبار السهر في رمضان: معضلة د ، عبد الله الزهرائي اجتماعية وعآدة دخيلة أفقدت ليالي الحكمــة من الصــوم: هو كف هذا الشهر المبارك طعمها وحلاوتها، المسوارح الظاهرة والبساطنة عن المنهيات الموجبة لعذاب الله سبحاثه شهر رمضان: شهر القرآن الكريم، وتعالى في الدار الآخرة... وهو شهر الهدى والبيان، د • قهد العصيمي خطبة الجمعة: من أعظم وسائلً \* الصبوم: دعسوة الى أداء كل ترجيه المماهير السلمة، متى خُدمَتُ الواجيات في العيادات والمعاملات ، بوعى وارتبطت بالأحداث الأسبوعية ورعاية لكافة حقوق المخلوقات. المِمَّة، وتوقر لها المُطيب للوهوب،

خالد بن صفوان

قراج بن على العقلا

د ٠ محمود زيني

سعيد القحطائى

د - منالح بن حميد

الشيخ جاد الحق جاد الحق



د - عبد الله العجلان

 \* مُسيف رمضان: ضيف بحظم القصود من الصيام: حيس النفس بالترحيب لأن أجره أضعاف ما عن الشهوات وعدولها عن المألوقات، تميم المكيم نطعمه من طعام، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد \* طريق الاستـقامـة: طريق أولها لطلب ما قيه غاية سعادتها ونعيمها. ، الكرامة ١٠ وأوسطها السلامة ١٠ ابن قيم الجوزية، (من المأثور) وأخرها الجنة، « نفقة رمضان: نفقة مخلوفة سواء الظالم: أخسر الناس منفقة يوم في الصدقة ، أو في تكريم زميل أو على قاسم الفيفي صديق، أو في تفطير صائم، • قال \* عقيدة التوحيد: الإيمان بالله الله مثل أهر صائماً فله مثل أجره المراه المتنفسرد بالألوهينة والربوبينة، وأنه من غير أن ينقص ذلك من أجره سبحانه له الأسماء الحسنى والمنقات د • راشد الراجح \* هوية الصائم : خُلوف قمه وامتناعه عفيف الصبابطي العليان \* غناية الصنوم: الوصنول إلى تقوي عن رغباته ارضاء اربه سبحانه د - عبد الله باقارى الله «لعلكم تتقون». الشيخ الشعراوي \* فسريضة الصبوم: هي أرقى المثلُّ الوهن : حب الدنيا، وكراهية الموت لتربية النفس وتقبل الحرمان بالرضا (حدیث شریف) والإخلاص، \* يوم الصبائم : هو يوم منفتوح مطلق الذيابي \* القرآن: أعظم ثمرات رمضان ٠٠ تتسابق فيه أركان النفس وجوارحها يهدى الى الرحمن ٠٠ ويرشد بالتفكر بتنفيذ ما أمرت به والانتهاء عما نهيت عثه، فصاجات المسند من طعام والتدبر الى الإيمان تميم الحكيم وشراب وغرائز أخرى تقوم لتوجه \* الكعبية : سيرة الأرض، ووسط ياقون الحموي طاقاتها للعبادة ، والجوارح من سمع \* ليلة القدر : هي ليلة الرحمة ويمسر ونطق تصم وتغمض وتصمت عن مصارم الله لتُنشفل بما يرضي الشاملة يفون بها كل مؤمن يمتلئ قلبه



عائدة الجراح







مصطفى زازوق

بالتقوى.

قد يتسامل بعضنا لماذا هذا الموضوع بالذات؟ وما المقصرون باللغة الشعرية في شعرنا المعاصر ؟ وقد ينصرف البعض الى القول أن هناك كتابات كثيرة ومتعددة الجوانب طرقت هذا الموضوع من قبل كثير من الكتاب والشعراء وأهل الاشتصباص ، ونظرا الاهمية اللغة الشعرية في صقل روح القصيدة وإبراز طاقتها الابداعية وإمكانياتها القنية ، لابد لنا من هذه الوقفة المتاتية أمام اللغة الشاعرة التي كان لها حضورها المؤثر والقاعل في تراثنا حتى غدت من شواهد التراث الاصيلة في شعرنا العربي ، واليوم فإن شعرنا المعاصر من حقه أنَّ تتناسب لغته مع لغة العصر ، وأن يأخذ من كل ماهو جديد وحي ، والذي يقرأ شعرنا العربي المامس عند بعض الشعراء سيجد بلا أنني شك أنّ جمال القصيدة وما تبعثه من انفعالات إنسانية فينا ناتج عن الطريقة في تشكيل الصورة الشعرية ، ورصانة

فالتجرية الشعرية عند أي شاعر هي في أساسها تجرية لفة ، لأن الشعر هو الاستخدام الفتي للنوامي العسبية والنفسية والمقلية والصوتية الغة ، لذا غلغة الشعر هي الوجود الشعري الذي يتحقق في اللفة انفعالا ومنوبًا وموسيقا وفكرا .. لفة الشعر هي الخيال والصور الموسيقية والمراقف الإنسانية البشرية ، والصورة الشعرية بكل أبعادها الإيقاعية والتشكيلية والموسيقية والتجريبية هي اللغة الشعرية ، فما حدث القصيدة العربية منذ الخمسينيات من تغيرات جذرية في بناء القصيدة وتركيباتها ، وفي المفهوم التنوقي ، جِعَلنَا نقف عند هذا المُفهوم ، فعلى ألشاعر أن يستخدم اللغة السليمة والمتينة والمعبرة عن الواقع بحيث لا يقع في الركاكة والضبعالة ، ومن حقه أن يكتب الشعر ، لكن ليس الى هد الابتذال بدعوى الاقتراب من المي الواقع ، قهذا ما لايقبل في لغة الشعر المعاصر ، فاستخدام الشعراء الكلمات العامية في كثير من القصائد تعتبر



همد أهمد القضاقي الأوادن

٥ مسك الفتــام •

مسك الختيام •

رمضان/ شوال ١٤١٥هـ فيراب / سارم 1990م

# عرية فى شعرنا المعاصر

جناية ترتكب بحق اللغة الشعرية ، ينبغي أن تترتب عليها عقويات ونقد موضوعي من أصحاب الاختصاص وأهل الفكر ، والانب ، القصيدة المديثة في الشعر العالى ، وقد تصل الى الشعر العربي ، تريد أن تكون شيئاً مكتفيا بذاته ، كيانا يشع دلالات عديدة، نسيجا من عنامس متوترة ، بل ميدانًا تتصارع فيه القري الطلقة لتؤثر بالإيحاء على طبقات من النفس لا صلة لها بالعقل ، وتمد أثرها على مناطق الأسرار المعيطة بالافكار والكلمات ، فتشيع فيها الرعشة لذلك جات مبرغة الشاعر العامس أحتجاجا على العمس وروحه وخروجه على مألوقه المتمثل في تراثه النوقي ..

ويحاول كثير من الشعراء التجديد وذلك رغبة منهم في الابتماد عن الطريق الذي سلكه الشعراء القدامي والمِاهليون » ، فنحن معهم لأن قصائد أولئك الشعراء تناسب عصرهم ، لكن لفتهم فيها من الجزالة والقوة ما لا تجده في كثير من أشعار الماصرين .. وما تريده من الشعراء العاصرين أن يكون التراث الشعري مع أشعارهم ، تريد معاني قوية مستنبطة من عصرناً باسلوب فأعل ، يدل على القدرة على التجديد ،،

لقد حاول الشاعر المعاصر أن يعيد النظر إلى هذا التراث في ضوء العصير العرفة وتقدير ما فيه من قيم ذاتية باقية ، روحية وانسانية ، وتوطيد العلاقة بين الماضس والتراث عن طريق استلهام المواقف الرومية والانسانية في الابداع المعامس ، الأ أن ومضنات هذه النظرة بدأت في الشفوت بين صفوف عدد غير قليل من الشبعيراء المعامسيين كمنا جبرت منصاولات للتطوير والتجديد في الشعر «الحر» في أواخر الاريعينيات وقد حرصت ثلث الماولات على الصلة بالتراث الشعرى ألعربى فحافظت على اللغة والاوزان العربية حتى عبرت القبصيدة الجديدة عن الهمسوم والتطلعات الذاتيبة والجماعية المعاصرة عبر تجرية فعلية لا تقليد فيها لنماذج جاهزة..

أن الشعراء في المصنور السابقة (الجاهلية والعباسية والاموية والانداسية) وجدناهم يطورون اللغة الشفرية مسب مقتضيات المصرر فالعباسيون استطاعوا أن يطوروا اللغة الشعرية من البداوة الجافة وأفة العامية المبتذلة، وبذلك استخدموا اللغة الفصيحة وأضافوا أليها النصاعة والعنوية، أما عصرنا المديث فهنأك شعراء كائت لغتهم تمثل الواقع اللغوى الفصيح بقوتها، كثممد شوقي ومطران وحافظ ابراهيم، فلغة الشعر عندهم تختلف عن لغة الشعر عند ابراهيم ناجي وعلى محمود طه، كما أن لفة هؤلاء الشعراء تختلف مى الاضرى عن لفية الشيعير عند السيباب ونازك الملائكة ومملاح عبد المبور وعبد الوهاب البياتي ونزار قباني، أو حتى لغة الشعر في السبعينيات والثمَّانينيات ليستُ هي لغة الشعر في الاربعينيات والممسينيات، لقد تميزت أشعار هؤلاء الذبن ذكرتهم بالمسيقي العالية والعناية العروشية واللغة القصيحة المعبرة عن الواقع والتراث، الا أننا في أيامنا هذه بدأنا نلمس قصبور اللغة عند بعض الشعراء لأنهم ابتعدوا عن ذلك النبع الجميل الذي تركه لنا الآباء والأجداد من أساطين الشعر،

ان قضية اللغة والشعر هي قضية مهمة، فقضية الشعر المر لم تعد موضع جدال، فقد حسمها الزمن، كما أنها ليست قضية شعر تقليدي وشعر حرء وأكنها قضية شعر جيد وشعر رديء ، وما نتمناه على شعرائنا المعاصدين أن يمسكوا بزمام اللغة وأن تكون لغتهم لغة الحياة والاحياء، وأن لا يقموا في الركاكة، فالشاعر لا يوك شاعرا من غير أن يدأب ويجهد تفسه في القراءة المستمرة والثمرة، وأملنا في الانباء والشعراء أن يحققوا هذا الهدف الذي نصبوآ اليه حتى نرى الشعر رصينا قويا قادرا على أستيعاب معطيات العصر، وأن نعيد لذلك التراث الذي ورثناه حياته ووجوده مع عصرنا الذي اختلط فنه دالحاتِّل بالتابل»،

# {٦٠} عامساً من الاشماع الفكري المتميز



تصدر عن دارة الهنمل للصحافة والنشر المحدودة الركز الرئيسي/ جدة ٢١٤٦١ صي: ٢٩٢٥ ت/ ٦٤٣٢١٢٤ – فاكس/ ٦٤٣٨٨٥٣

# تقنية من كمجل حياة أنضل للالكترونيات



وحجد صفير ۴۸. و تكبير ۸ مرات. والحدالاد فالإضاوة ٢ - ١٤٧١. و إمكانية كانية صلى الشاشلة والساعا والتاريخ و رعوت كنترول. « توفير بطاربة وجهاز شحس: و تثبيت الصدورة للمتارة



الم يوسد آ و نظام رعوت كنترول ، تصميم جداب المعاشين من أجاسية ، إستريد » المعشد الداق عسن المناق عسن المناق عشله المتوات ، إمكانية برعية ، عاقباه ، جريع الوظائف تظهر المتاثة ، شاءة من المتاثة ، شاءة المتاثة ، المتاثة مسلحة ، إستندام المرووت كأفقاسية

#### VZ - S95

ه ، وقوس م متحدد والانظامة و نظام ألى رقع لمتابعة المساره عرض نظام ١٣٥٥ على نظام بال برعية على الشائمة ، المتحكم في براج التافيزيون بدون توفيذ القدير و سرعة البحث عن الصورة ١٩٥٠



#### SCM - 9100

و نظام كامل للتحكم عن بعد و مهاعات اللاثية ، و نسخ من الإسطوانة للصفرة إلى الشريط ، وعرض واضح الجدى وقسم حاء الشاخة و نظام مج لك الشريش ، و السكرة اللجزين للعطاء و ساحة للوقست ، إسستمرارية تشغيب الشسريط

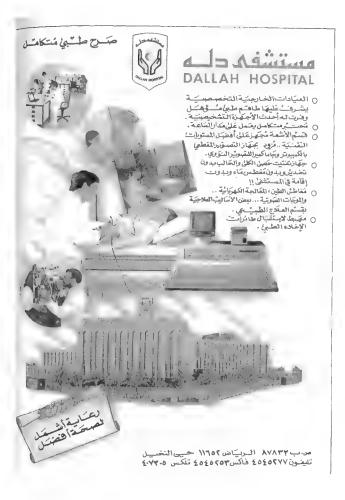




إشركة الزقزوق والمتبولي

TITLE TO THE MINISTER WITTEN THE TITLE THE TITLE THE TITLE TO THE TITLE TO THE TITLE T







نتيجة مسابقة المنهل السنوية « المسرحية ذات الفصل الواحد



مجلة ششرية للأداب and haden a limited to

تصدر في المملكسة العربية السعودية - جدة عحجن دارة الهنهجك للصحافة والنشر المحدودة



أمستهيا للققيوراتية

عبدالقنوس القاسم الأنصاري

ام ١٩٣٥هـ/ ١٩٣٧م

### المركز الرئيسى:

جــدة الشرقىية ص.ب ٢٩٢٥ رمــــز بريسدى ٢١٤٦١ برانيا: المنهسل فــاكس: Takkiti ت: ۲۲۸۷۲۱ -OFVPTSF - SYLTTSF - VAFOTSF – الرياش: مرب ۲۹۰ ت: ۲۲۲۲۲۶

### سعبر النسخية:

السسعسودية ١٠ ريالات – قطر ٨ ريال – اللقارب ٨ براهم – مصبر ٥٠٠ قارشا ~ تونس ٨٠٠ مليم – الكويث ٢٠٠ فلس – عمان ٦٠٠ بيسه - الامارات ٨ دراهم -مرريثانيا ١٠٠ أوقيه - الأردن ٥٠٠ فلس.

## الاشتبراكيات:

المنهل

جــــدة ت: ١٢٢٢٣٤٢ قيمة الاشتراك السنوى

للمؤسسات المكومية ٢٥٠ ريالٌ، عيمة الاشتراك للأقسراد ١٥٠ ريال





# ذلك هو المج المبيرور

ما اسعد الحجاج الوافدين من كل فج عميق الى هذا البيت الحرام يبتغون عفو الله ومغفرته ورضوانه وينشدون اصلاح نغوسهم وشئونهم المُامِية والعاملة، ما اسعدهم إذا أنوا هذه القريضة المقدسة أداء متحيحا كاملا كما رسمه الرسول عليه الصلاة والسلام٠٠

ان ذلك هو المج المبرور.. أن المجاج جميعا ليقواون بلسان واحد ويقلب وإحد: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك أبيك، أن الصمد والتعمة الدواللك، لا شريك الله.. ومعنى هذا انهم قد أبو) دهوة الله الى العج في ابتهاج وانشراح لانهم موقنون من اعماق قلوبهم بأن الله واحد احد لا شريك له، له الحمد ارّاء تفضله عليهم ومنه وله النعمة،

معان سامية، إذا قرت في قاب المؤمن الصاج استهدف التضحية في سبيل عزة الدين المنيف وجعل كرامة بنيه الذين هم أخوته، نصب عينيه وامتلاً قلبه رجاءً وحصاسة لرفع مستواهم ودفع اذاهم، فما يريم عن سبيل الهدى والانقاذ حتى يصل منهما الى الامل المنشود... وكذلك كان هما ذال العج الى بيت الله العرام مشعلا بضاء ينير جنبات التقوس وواجبا دينيا مقدساء جمع الله فيه المسلمين بين خيري الدنيا والآخرة، فهم يلتقون في ايام معدودة في صعيد واحد لا فرق بينهم ولا حواجن ويوسعهم التآلف والتفاهم والتآزر والتعارف وتبادل المنافع، ودرس الاوضباع الشاصبة والعامة ٠٠ واصبلاح ذات البين ودقع غوائل الستعمرين والمتلين عن ديارهم علاية على ما ينالونه من مفقرة ورشوان، بما أنوا أحد اركان الاسلام، ويما انفقوا في سبيل الله من جهود واموال ويما قطعوا من مساقات،

حقق الله الأمال ، وأصلح حال السلمين ومستقبلهم وهداهم سواء السبيلء

«عبدالقنوس الأنصاري» ثو الحجة ١٣٧٤هـ

صاحب الهجلــة رئيس التــحـريـر

مستشار التحرير

تائب رئيس النجريس المديسر العصام

رَ البير بن البيه الأفاللري

عزيزي القارئء عزيزتي القارئة

هذه المجلة تدعل في العبيتيين من صفحاتها آيات قرآنية كريبة رأسماء الله المسنى فضلا عن أحاديث نبوية شعريفة الرجاء المحافظة عليها





ةطة اشهر

الكعبة المشرفة، كانت تأتيها الكسوة من خارج المملكة قنيماً • والآن، بعد إنشاء مصنع الكسوة فإنها أصبحت أداء رائعاً من الممل الفنى والتقني المتواصل لاخراج هذه الكسسوة في ابدع وأروع مسورة ممكنة،



#### ه اشسیار ت

تمتغة هيئة التحرير بالحق في تمديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة ( تحتيارات فنية لا علاقة لها بالوضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الاسبهامات عناصر الجدة، العمق والرمنانة الطمية، المجلة الحق غم عدم نشر المؤاضيع التي تراها غير مناصبة للنشر دون الانتزام بإهادة للخصوع لمصدرة ما المائة بحسرة واضحة.



طبع بمطابع شركة النبيئة النورة للطباعة والنشر جـدة ـ تلييفون : ٦٦٠٢١٦ ـ فـاكس : ٦٦٠٤٢٧



### دُو الشِعدة - ﴿ وَ الْعَجِيةَ وَأَدَا هَـ / أَبِحَرِيثُ - مِنْيُو وَأَنْكُمُ مِنْ

الصهرونية للمجتمعات. د - نصر محمد عطوائي ٧١ ـ الزهرة (شعر)،

ترجمة محمد بن احمد العقيلي



مهرجان الربيع

٧٨ ـ مناظرة جان بياجيه ونوم جومسكي ،

مجيد عبد الطيم الماشطة \$4 \_ ومضيات

٨٨ ـ الى شاعر (شعر)،

د - نور الدين صمود ٨٩ ـ صدى الذكريات (شعر).

محمد حسن فقي

٩١ ـ مجلة السائح العدد (٨٢) ١٠٢ \_ في القصيص النبوي.

أ. د. مصطفى رجب

عبد الله بن حمد الحقيل

١٠٨ ـ أين المؤرخ (شعر).

 ٤ ـ مــهــرجــان الربيع ١٠٠ ذاكــرة يعقوب السيد حسنين الأجيال. ١٨ ـ أم القرى (شعر) .

احمد ابو بكر

٢٠ \_ الحج في الإسلام، أدد محمود حسن زيني

٣٠ ـ نظرة ابن حزم الى المنمابة ". د ٠ للكي اقلاينة

٣٤ ـ الدور الصفساري والتسراث محمد كامل الخجا الروحى،

٤٠ - الَّغزو الثقافي المشكلة والحل. د • محمد بن محمد شتا

27 ـ شيشان على تلج ونيران. د ، محمد محسن

\$ \$ \_ معجزات إلهية.

د ، عبد البديع حمرة زالي A3 .. ماذا تقضيل - - الإقامة أمّ الرحيل ، أحد صبلاح الدين المنجد ٥٠ ـ خصائص الخطأب الروائي في رواية .. (المحجازية والدراويش) . بشير ابرير

اله \_ أعلام ومشاعل،

مباليج العيبود ٩٥ - سننا كلمة . د ، ثريا العريض ١٠ \_ الأسس النظرية والمنهجية

لأطلس لسان المجتمع العربي. د - أبراهيم الخطابي

٧٢ .. من قراءاتي في الأدب المالي". محمد بن احمد العقيلي

٧٤ ـ كـيف صـور ديكنز تهديم



(aYY) : amost

(04) :00 00 1 (".) : primarile





الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٠٧ وكالة الأهر م للتوزيع/ القاهرة ٧٤٧٠٤٥ - الشركة التونسية للصحافة/ تونس ٢٣٢٤٩٩ الشريفية للتوريع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣ - شركة الإماران للطماعة والنشر والتوزيع/ أموظبي ١٥٦٥٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة ٤١٤١٨٦ - وكالة التوزيع الأردبية/ عمان ١٣٠١٩١ - دار أقرأ للنشر/ المرطوم ١٨٠٩ - الشركة الشمدة لتوزيع الصحف و مطبوعات دم م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ – مؤسسة الهلال لتوزيع الصبحف/ البحرين/ المنامة ٢٥٥٤٦٥

विक्रियांका पूर्व हुए होर्ट्स विकार होते अगर । अगर ।

ذو القسمة/ ذو المدة 1210 م ليريل/ مايو 190 ام



# «تَابِي الرَّمَاحُ إِذَا اجْتَمِعَنُ تَكُسُرًا»

ويأتي الحج الاكبر ١٠ والعالم الإسلامي كأنما قد أطلق من فوهة مدفع رشاش ، فتناثر في الأرجاء لا تبينُ معالم.. حالة من الضعف والخضوع أصابت العالم الاسلامي كم تمنينا أن يُعافى منها.. ولكن مجريات الأحداث تقول غير ما نتمنا ٠٠ وكأنًّا غرقي في بحر لجي، هائج مائج.. هناك في البوسنة والهرسك ، والشيشان حرب طاحنة لاجتثاث المسلمين من عروقهم، وفي شبه القارة الهندية حرب غير معلنه على السلمين في كشمير، ، ومجاهد أفغانستان يقتتلون فيما بينهم .. وفي بعض دول «العمق الاسلامي» - إن جازت هذه التسمية - اختلاف وتنافر بين كثير من أقطاره، على أشيًّاء لا يصعب حلها إن حسنت النوايا، واستبعدت الاستراتيجيات السياسية إلى حدُّ معقول أو عُدَّات.. ووسط هذا الركام المتناثر ، تأتي اسرائيل لتلتقط العصاء وتُسيِّر بها الحركة في اتجاه الربح التي تقف عند مهبها. . .

ويؤكد هذا ، الرؤية الأخيرة التي خرج بها المؤتمر الاوروبي في إعادة التقسيم لبعض مناطق المالم وبضاصة منطقة الشبرق الأوسط برؤبة سياسية وأقتصابية . حيث قسمت هذه النطقة الى ثلاث مجموعات لتبخل اسرائيل بصورة رئيسية ضمن التقسيم الجديد في محاولة منها الاختراق التكتانات العربية والإسلامية في المنطقة. ويأتي الحج الاكبر، ليوقظ في المسلمين روح الوحدة والتوحد.. وما كان أذان سيدنا ابراهيم \_ عليه السلام - إلا دعوة التجمع والتوحد تحت راية واحدة، هي راية الحق ٠٠ وما يزيع غنها إلا هالك، وما أبلغ مكمة الشاعر القائل:

تأبسي الريساح إذا اجتمعان تكسرا وإذا افترقس تكسيرت أحسسا

بل ما أبلغ قول الحق سبحانه «إنَّ هذه أمتكم أمة واحدة • وأنا ريكم فاتقون، ..أنه العق ما يجيد عنه إلاّ مباهب إضارل وهوي. أ

١٠٩ ـ من أدب الرحلات . عبد الله بن حمد الحقيل

١١٧ ـ رجالو القرن التاسع عشر في النثر الجزائري ،

د ٠ عمر بن قيئة ١٣٢ ـ رحلة في الذاكرة (٢٨).

أ٠٤٠ محمد رجب البيومي ١٣١ ـ الفاء العربية ٠٠ ماضيهاً د - عبد الله حمد بحاضرها ،

١٣١ ـ مجلة هن العند (٨٦) ١٥٠ ـ التحقق من تحقيق كتاب

العين للقراهيدي \_ الحلقة الاخبرة . د - شریل داغ

١٥٨ ـ شذرات الذهب (١٨).

د، أبو حسام ١٦٢ \_ قاموس الرأي \_ تميم الحكيم ١٦٤ \_ مسك المتام.

نادر صلاح الدين ١٩٦ - فهرس ببليوغرافي لموضوعات عام ١٤١٥هـ



قصر الكريستال في مدريد



- - الحج مشروع تربوي النفس المؤمنة -المنافعة المناطقة الأمومية غيرس زاهير في حياة
  - التعليريع الاستادمي جاء ليخلق من الانسان كائناً
- مسجسساهدة المنفس وحملها على الجادة فضيلة ١ الأجناس الواقدة على المربية كان لها أثرها في اشاعة اللماء الجزيرة الغربية أصفى لغة، وأبعد
  - عن تأثير العجمة المهرجانات التراث نافذة على ذاكرة الماضي.
- المطبعة كان لها بورها في اثراء حركة الرحلة والرجالة. `

استطيلاع يستعسسو ر

E Manufalliant 1 E Muliant 1





#### الزير ١٠ والليزر:

التشابه بين كلمتى الزير والليزر يؤجج في الانسان رغبة قوية في أن يقطم المسافة الزمنية بين عصر الزير وعصر الليزر ٠٠ وأن يركب مركبة الزمن لتقطع به هذه السافة بتؤدة دون تسرع حتى يتسنى له رؤية الحياة ـ كما كانت في عصر الزير ٠٠ وما بينه وبين عصر الليزر ٠٠ مُمُتُّعا نفسه باستنشاق عبق الماضي٠٠ مستفيدا من تجارب الأجداد وابداعاتهم وتطريعهم للخامات المتاحة بين ايديهم وتوظيفها لراجتهم وراحة ابنائهم٠

والعلك عزيزى القارئ تتوق للقيام بهذه الرحلة٠٠٠ ويسس مجلتك المنهل أن تحقق لك هذه افرغية ـ أي قطم المسافة بين عصرى الزير والليزر ـ ورحلتنا يا عزيزي بعيدة ٠٠ قريبة٠٠ بعيدة لأنها ستأخذنا الى ماضى الأجداد ٠٠ وقريبة لأنها تقع في مكة المكرمة ٠٠ وبالتحديد في ساحة مهرجان الربيع بمكة المكرمة٠٠٠

وقديما قالوا:

وإذا لم تدر مصا قصوم مستفسوا فكان وأستنت البيارا

# التراث المنصر الأهم للتمضر

# والخطوة الأولى شمو التقدم

فهيا إلى الآثار وقديم الديار لنرى - رأى العين -حياة الآباء والاجداد - وليأذن لنا من يركب معنا مركبة الزمن أن نتكلم بعمومية . حتى نتيح لكل قرائنا الأعزاء مشاركتنا هذه الرجلة ،

#### الزوازية :

تبدأ رحلتنا بالدخول الى أرض مهرجان الربيع بمكة المكرمة ٠٠٠ وما أن تدلف الباب الرئيسي حتى يقابلك الزمازمة . وهم مجموعة من الصبية يرتدون زيا تقليديا أصبيلا جميلاء يحملون دوارق فخارية معطرة مملوءة بماء زمزم المبارك بتقدمون نحوك ٠٠ يحيونك بابتسامة ودودة - ويقدمون لك ماء زمزم المبارك في أكراب فخارية - بالمجان - ٠

وما أن تنتهى من شرب الماء المبارك حتى يستقبلك المشرفون على تنظيم المهرجان وكأنك ضيف الشرف أو

E Walley !

اجنداه وتصويبس:

بمقبوب السح مبنين / حبوة





# رة الأجيال وجسر

الزائر الوحيد لهذا للهرجان،

وعند كل جناح من فعاليات المهرجان تجد من يشرح لك الدقائق والتفاصيل لما يحويه الجناح٠٠ وإذا عنَّ لك أي سؤال٠٠ بجبيك عنه بكل بشاشة وترحاب٠

هارة الباب :

ما أن تقع عيناك على أول الدارة٠٠ حتى تجد نفسك مشدودا لمشاهدة كل جزء فيها ـ برغم انها تقع على مساحة ١٤٠٠٠ مترا مربعا (٤٠ × ٢٥٠٠م).

حى شعبى متكامل يشتمل على مركاز العمدة-ديوان الدهالوّة .. السوق الصغير - البازان - المقهى الشعبى .. الرياطات .. زقاق السقيفة .. مدرسة النجاح الأهلية - كتَّاب الشيخ عاشور - كركون الحارة - دار شيخ طائقة الدلالين،

إضافة الى نكاكين ـ اللحام ـ القفاص ـ الدباغ ـ السمكري \_ النجار \_ مزين وحجام \_ السمان \_ الوزان -العطار \_ مصلح دوافس وإتاريك القان \_ غسيل وتمسيد \_ اللبان \_ نحاس القدور \_ الفول والمعصوب ٠٠ ودكاكين بائعي الأطعمة والحلويات ٠٠ وغيرها٠٠ اكثر من ٣٠ دكاناً و٢٠ منزلا٠

وسنأتى على ذكر بعضها بشئ من التفصيل لنكون عَيْنَى وأذُّنَّى من لم يسعده الحظ ويركب معنا ممركبة الزمنء،

#### السون الصفير:

ضمن المشروع الضخم لخادم الحرمين الشريفين ... بصفظه الله .. الذامن بتوسعة الصرم اللكي الشريف إ تمت ازالة السوق الصغير بكامله - مع ما أزيل - هيث كان متاخما للحرم المكي الشريف قبل التوسعة وكان من أشهر اسواق مكة المكرمة •

والذين عرقوا هذا السوق ـ قبل ازالته ـ وشاهدوا تجسيدا حيا له ـ في المرجان ـ كانوا مشدوهين ـ وهم يرون السوق - كأنمًا بعث من جديد - بدكاكينه التي تباع فيها الأكلات الشعبية التي تميزت بها مكة الكرمة . . كالصيش (الذرة) المسلوق والمسوى، والسويق، والقول، والترمس، والأقرمانيس، والسوبياً، وأبو على، والأسكريم «أبو عود» والسطب، وغيرها من الطويات •

#### مركاز المهدة:

العمدة كبير أهل الحي (إعتباراً) يشارك أهل الحي

#### مدرسة النجاع الأهلية:

أقراحهم ويشاطرهم أحزانهم٠٠ يعرف كل أهل الحي كما يعرفونه ١٠ همزة الوصل بين النوائر الرسمية وسكان الحي٠٠ والسئول عن تخليص معاملاتهم٠

وكان للعمدة مركاز (مقر) يجلس فيه ومعه أعيان المارة ورجالاتها وتجارها ٠٠ يتشاورون فيما بينهم٠٠ من أجل مصلحة الحي والسكان وكانت الجلسات لا تخلود في بعض الأحيان من سرد بعض الطرائف٠٠٠ ويتكون مركاز العمدة من بعض الأرائك عليها وسائد يجلس عليها المجتمعون وتتوسط أريكة العمدة المركاز -الذي يكون في مكان مختار من الحي٠

### مبوان الدهالوة :

«قديمك تديمك» مثل شعبي قديم يقفز الى ذاكرتك فجأة عندما تجد نفسك أمام ديوان الدهالوة· · وقد تكون من أهل مكة المكرمة وتعرف الكثيس عن هذا البيوان، • أو لست من أهلها فتسال ما هو البيوان؟ وما عمله؟

وبعض الاجابة في اسمه فالديوان متعارف على أنه مكان اجتماع ١٠٠ أما عن عمله فهو متشعب وله اكثر من جانب، ققيه جلسات السمر والترقيه، وقيه أيضًا بحث شئون الحي ومطالبه ٠٠ تبحث بواسطة العمدة وأعيان الحي ٠٠٠ وفيه ايضا تفض المنازعات التي قد تنشأ بين الجيران أو بين الأسر ويعضها -وغالبا ما يخرج طرفا النزاع متراضيين وعلى وفاقء



اختار منظمو المهرجان مدرسة النجاح الأهلية \_ التي اسسها الشيخ عبد الله خوجة لتعليم الكبار بمكة المكرمة - لتكون رميزا، ويما أن الشيء بالشيء يذكر فعندما سيقع نظرك على مبنى مدرسة النجاح فستتذكر . حتماً . بعض المدارس التي كان لها الدور الأكدر قدما وصل اليه علماء وأدباء هذا البلد الأمين٠٠ كالمدرسة الصولتية التي كانت فكرة تأسيسها للعلامة المصلح الشيخ/ محمد رحمة الله بن خليل الله ١٠ الذي ينتهى نسبة الى عثمان بن عفان رضي الله عنه • • ونسب اسم المدرسة الى السيدة/ صولت النساء بيغم التي تبرعت بأوفر قسط لانشاء المدرسة،

وستذكر أيضا مدرسة الفلاح بدورها للعروف٠٠٠ وكذلك مدرسة البنات الهزازية ٠٠ (نسبة الى مؤسستها السيدة/ فاطمة الهزازي) ٠٠ وغيرها٠

#### كُتَاب الشيخ عاشور :

الكتاتيب ١٠ من لم يَرُ منَّا الكتَّابِ فلابد أنه سمع عنه ١٠ والكتَّاب عبارة عن مكان في مساحة غرفة واحدة كان يرسل إليه أطفال الحارة (الذكور) في سن مبكرة (أريم أو خمس سنوات) ويقوم على تعليمهم أحد المشايخ المقرئين من صفظة القرآن الكريم، • يناديه الأطفال «سيدنا» •

ويختار سيدنا معاونا له من كبار الأولاد يتوسم فيه فطنة وحسن خلق ويعرف هذا الولد بـ «العريف» يساعد «سيدنا» بأن يقرأ المكتوب على السبورة بصوت مرتقع ويريد بعده الأولاد حتى يحقظوا الدرس،

وعلى أحد جدر الكُتَّاب تعلق سبورة سوداء كتب عليها سيدنا بعض الصروف الهجائية أب ت ث ج ويطلب سبيدنا من الأولاد أن يرددوا بعده «الألف لا شئ عليها ٠٠ والباء وإحدة من تحتها والتاء اثنين من فوقها» ثم يطلب من العريف متابعة القراءة بصبوت عال - ، ويعد أن يتأكد من حفظ الحروف التي كتبها ٠٠ يكتب حروفا اخرى استعدادا لحفظها ، وهكذا الى أخر الحروف الهجائية وتستغرق هذه العملية عدة ايام٠٠٠

وبعد أن يتعلم الاولاد الصروف الهجائية • يبدأ سيدنا في تحفيظ الاولاد قصار السور من جزء «عمّ» بنفس طريقة التحفيظ - أي بالقراءة بصوت عال من قبل سيدتا أو العريف وترديد الاولاد بعده،





كان الكتَّاب مقصوراً على الأولاد فقط٠٠ ولكن كنف كانت تتعلم البنات ؟ لقد كن بتعلمن عن طريق الفقيهة ١٠ وفي بيتها الذي تخصص جزء منه لهذا الغرض، وكانت الفقيهة تعلم البنات القراءة والكتابة وحفظ سبور القرآن الكريم،

وهناك تقليد جميل كان متبعا ٠٠ فعندما تصل إحدى البنات في الصفظ حتى سورة الضحى تُخْطر أسرة التلميذة بموعد حضور الفقيهة مع التلميذة المتخرجة وزمدلاتها .

وفي الموعد المحدد تخرج الفقيهة وبالميذاتها تتقدمهن

التلميذة المتخرجة وهي تحمل اوحة على معدرها كتبت عليها سورة الضعى بخط واضبح جميل ويصل الموكب الى بيت أهل التلميذة المتخرجة٠٠ ويقابل الموكب بالتهليل والتكبير من أهل الفتاة والجيران.. ثم بتحلق أهل الفتاة والجيران حول التلميذة وتطلب منها الفقيهة أن تتلو سورة الضحى ـ فتقرأ الفتاة السورة كاملة٠٠ وهنا يعمل احتفال كبير يقال له في هذه المناسبة «الصبرافة» تورّع فيه الحلوي ويقدم للفقيهة وجبة غداء شهية ٠٠ وتمنع مبلغا من المال من أهل الفتاة المتذحة ،

وتستمر التلميذة في حفظ سور القرآن الكريم حتى إذا ما أتمت حفظ جزء «عم» عمل لها احتفال على نفس النسق ويقال لهذا الحفل «القلابة»،

ولا يخرج هذا الدور عن دور الكتاب

# وما أكثر الكتاب الذين تخرجوا من الكتاب،

#### مماشر رقد الزواج:

صورة صبادقة من صور التكافل الاجتماعي ـ ومعشر رقد الزواج هذا \_ عبارة عن قرص خشبي مستدير قطره ما بين ٦٠ ـ ٨٠ سنتيمتر تعلوه كسوةً من القماش مثبته على سيقان رفيعة من السلك بارتفاع حوالي ٥٠ سنتيمتر - وتتراوح نوعية القماش ما بين القطن المبرقش العادي الى الحرير الهندي الثمين،

ودور هذه للعاشر يقتصر على أن تقدّم فيها هدايا المرس من أطايب الطعام والطويات كالسميوسك. والرز البخاري والطورنبة . وغيرها لكل من سبق أن قدم هدايا للعروسين،

#### الرباطات :

رياط الجاوه، رياط البُهرة، رياط البضارية، رياط الحضارمة - وغيرها -

إسم الرباط ينم عن ساكنيه . فرباط الجاوة خاص بالأندونيسيين ورباط البهرة ضاص بالهنود ورباط البخارية خاص بأهل بخارى ورباط الحضارمة خاص بأهل حضر موت، وهكذاء

ولكن ما هو الرياط؟ الرياط هو مبنى سكنى تتوفر فيه كل المنهات ، وهو وقف من الأغنياء الصالحين، لصلحة الفقراء الذبن لا مأوى لهم ولا سكن، أو الذين عجزوا عن سداد ايجارات سكنهم٠٠ ناهيك عن رعاية

استطيلاع مسسور

A Designation of

استطبلاع مسسور 9 Commence of

القادرين لهؤلاء الفقراء٠

ويعد ١٠٠ أبدنو من هذا التكافل الاسلامي العظيم٠٠٠ أي تكافل؟ •

العبَّة ٠٠ وزنان المتيفة:

على باب زقاق السقيفة يقف العسة بزيه التقليدى-بحمل في يده عصاة غليظة يقال لها «الشطالة» ومهمة (المسة) الحراسة - وقد جاء في لسان العرب - عسّ يعس عسساً وعساً \_ أي طاف بالليل ٠٠ ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يعس بالمدينة أي يطوف بالليل بحرس الناس ويكشف أهل الريبة -

وعلى «بساطة» عمل العسة في الظاهر الا أنه عمل كبير وله مردود عظيم فمع وجود هذا الحارس ينام كل

رعابية المسؤولين. . وخبرة القائمين وفكر الموهوبين وعطاء الماملين أهم عناصسر نجباح المصرجسان

أهل الزقاق مطمئنين على أموالهم وأنفسهم معتمدين على الله أولا ثم على «عستهم» •

يتحلق الناس في المساء حول الحكواتي الذي يحكى حكايات شعبية تخلد بطولات ابطال العرب في اساوب محبب جميل مقفى ومسجوع يثير في نفس سامعيه خليطا من الزهو والانبهار والاعجاب والصماس٠٠ مأغوذين بما يسمعون مشدوهين، شاخصين بعيونهم تحسو هذا الحكواتي الذي يجلس في وسطهم على أريكته العاليه، يرفع صوبة تارة ويخفضه اخرى في حنكة وبراعة. وهو يعرف منتى يرفع صوبته ومنتى يخفضه وكأنه خطيب حصيف دارس الأصول الخطابة -ولا عنجب ٠٠ فيمن أين استنقى واضعو أصول الخطابة أسس مادتهم؟ أليس من الشعراء، ومن مثل هؤلاء ١٠٠٠ أعنى المكواتبه ١٠٠٠

البرزة:

المكواتس :

ما تقوم به الأن صالات وقصور الأفراح٠٠ كانت تقوم به البرزة وهي مكان متسع جزء منه مسقوف بالقماش المزركش السميك ويتصدر المكان عدة ارائك

عليها وسبائد ليته ملوته

# ويغطى أرض المكان كله سجاجيد جميلة الألوان. # وهذا المكان (البرزة) يؤهم المدعمون من أهل العروسين والأمسدقاء لمشاركة العروسين فرحتهما ومشاهدة الرقصات الشعبية وسماع الأهازيج والأغاني و(القّس) من المطرب الشعبي وفرقته ٠

#### موكب الحريس :

يبدأ الموكب من المسجد أو المكان الذي عقد فيه القران .. الى بيت العروس .. بين أشاريج ومديح للعريس والمروس وأهليهما والمدعوين - ويتفنن (الجُسيس) المطرب الشميي في اختيار اجمل الأشمار ـ حسب المناسبة \_ فيقول لعريس مثلا:

هل السبيعين إلا منسا أراه معشبيلا قران تملی کے الشہ مکللا يا حسيسة أمسيسه المسريس له نومسا كل الأمـــــال تبني تطللا وعن الحفل يقول:

# يُشـــراك لهـــذا المـــفل غـــرة كل هـــيـــد # قبيه الهناء يعمنا بالبشس والأنس السعيب ويقول أيضنا:

ححمامية الأيك غنيت فيني مبياهجنا لحن الوقيساء وهامست قسي اقسيراحنا

ويتجلى استحسان الماضرين في مشاركتهم للجسيس وترديدهم لبعض مقاطع مما ينشد - وهم بتمايلون معه طرياء ، مع إصدار تصفيقات رتيبة متناغمة مم المقام أو (اللحن) المغنّي،

#### الجسيس (الطرب الثمبي):

ويعنَّ لنا أن نسئال المطرب الشعبي (الجسيس) عبد الله محمد السواكن عن مقامات المجس فيقول: أنه يستخدم مقام السيكا ومقام البنجكه ومقام الحسيني (الحجازي - المكاوي) ومقام المدنى (نسبة الى المدينة) . ويتركنا الجسيس على عجل - حيث بدأت فرقته في العزف على السمسمية وتقر الدفوف واعدا اياتا بحديث أطول٠

مزين وهچام : وندخل دكانا يحمل لافتة «مزين وهجام» فنجد أن المزين والصجام شخص واحد فالمزين ١٠٠ هو الخلاق

### EN-lainet استطيلاع <del>بستانس</del>ور









الذي يحلق الشعر٠٠ وهذا عمل سهل نسبيا٠٠ أما المجام فهو صاحب مهنة تمتاج الي خبرة ودراية كبيرتين ١٠٠ إذ عليه أن يكون ملما بمسارات الدم في المسم البشري٠٠ فيتوجب عليه الابتعاد عن الأوردة والشرايين الرئيسية في المنطقة التي سنتم فيها الحجامة من جسم المريض،

وعملية الدجامة تتم بتشريط الجزء الذي سيسحب منه الدم الفاسد .. بموس سبق تطهيره بالتسخين ـ ثم وضع محقن الحجامة - فوق المكان الذي تم تشريطه -ثم يقوم الصجام بالشفط (بقمه) من ثقب في أعلى المقن، يقوم بعدها مباشرة بسد الثقب الذي شفط منه ، ويذا يضمن استمرار سحب الدم الفاسد • • وبعد فترة يرفع محقن الحجامة ويتأكد من خروج كل الدم القاسد ٠٠٠ ثم يطهر الجرح ويضمده ومن عند الله الشفاء،

#### بعتن العجامة :

حتى بعد أن تطور محقن الحجامة واصبح يصنع من الزنك ويطريقة متطورة ـ نوعا .. الا أن البعض يصر على أن تتم له الجنجامية بالمحقن القديم (محقن الأجداد) وهو عبارة عن قرن ماعز تم تنظيفه وتشذيبه وثقبه من أعلاه \_ أي من ناحية الجزء المبي \_ حتى يمكن شفط الدم الفاسد بواسطته فإذا ما قام

العجام بوضع هذا المحقن بشكل هرمي فوق المكان



الذي شرطه بالوس - فأن الدم يتجمع في تجويف

وما تمسك البعض بالتمامل مم مصقن الأجداد إلا تمسك بالأصالة التي هي من شيمنا٠٠

#### ومن له جنور تعجز ألرياح عن انتزاعه مربط الطاباء

مكان يقم على مداخل الأسواق وأحيانا يكون داخل الأسبوأق وهو مكان منجنها والربط» عند من المطايا سواء أكانت خيولا أم حميرا .. فقد كان اعتزاز المكيين بهذه «المطية» أو «الركوية» كبيراً، وهذا واضبح من الاهتمام الكبير الذي كانوا يواونه إياه ويؤكد اك ذلك إذا علمت أن للحمار «المطية» ما يلي:

\* سرح أو تراسية أو بردعة وهي اسماء لشي واحد- إ وكنانت تصنع من الجلد أو القنماش الناعم المزدان بالوان وزركشات جميلة ومحشوة بمواد تكفل راحة الر اكب -

#### الكفاليه: خلف السرج.

 المطارق: شراشيب من الخيوط متعددة الألوان٠٠٠ مدلاة على جانبي السرج لإضفاء جو من البهجة على

الراكب والرائي على السواء،

\* رأس مقال: وهي حلية على رأس الحمار «المطية» •

\* الرشعة: سلسلة من معدن براق يطوق بها عنق الحمار.



# استطلاع

# RELEGISTOF

استطسلاع مسسور S. Conservation C.

19-0-0 3 Commentations

 الكثيج: مجموعة من الاجراس (الجلاجل) النحاسية اللامعة تصدر أصواتا رتيبة مع حركة الحمار أثناء

 المريرة: حلية من الصوف توضع حول رقبة الحمار امعانا في تجميل المنظر العام للحمار،

ولم تكن المطية أو الركوبة وقفا على طبقة معينة من الناس بل كانت موجودة مع معظم الناس من الخاصة والعامة

#### بازان بغر بليلة:

أحد معالم الحارة ٠٠ والبازان (مصدر الماء) عبارة عن مكان متسع نسبيا ، ومجهز لإمداد الحي بكامله

# بسمسر مسانات التسراث.. نافسناة نطسل بنحسا علسى عسادات وتقساليسد أمسلاننا

فقيه «البسطة» وهمي المكان الذي يضمع عليبه السقاؤون عبواتهم لملئها بالمساء وأعسلي هذه البسطة بحوالي ٦٠ سنتيمترا أنبوب معدني في وضع أفقى مثبت عليسه عسدد مسن الصنابيسر يصبب منها الماء في عبوات السقائين فيحملونها السبى منحل عنم الأنهم في البيون أو الدكاكين٠٠

والسقاؤون ٠٠ لكل منهم وسيلته في توصيل الماء الى عميله فمنهم من يحمله في قربة الماء\_ المستوعة من جلد الماعز \_ ومنهم من يحمله في أوان محمولة على حسار ومنهم من يصمله «بالزفة» ٠٠ ولكن ما هي «ألرثقة» •

إنها تتكون من عصاة غليظة نسبيا طولها حوالي ١٢٠ سنتيمترا يتدلى من كل من طرفيها حبل غليظ أو سلسلة معدنية في نهاية كل منها عبوة تكون مساوية في الصحم والورْن والمادة للعبوة في الطرف الشائي وعادة ما تكون دلاء أو براميل صغيرة أو صفائح (علب من الصفيح) سعة ٢٠ لتر١٠

حتى اذا ما ملئنا بالماء كانتا في وزن واحد لتحققا

التوازن الذي يمكن السقاء من حمل «الزفة» بأمان ودون إرباك

#### السبكرى ١٠ الطلق:

لم تكن لافتة دكان السمكري تحمل هذا الاسم٠٠ ولكننا بعد أن عرفنا كُنَّهُ عمله أطلقنا عليه هذا الاسم. دكان السمكري٠٠ مصنع صفير يقف قيه صانع فنان بقطرته . حاذق في صنعته ١٠ فهو يخرج لنا من شرائح الصفيح والزنك مشغولات تقيد البيت الشعبي ولم يكن لأى بيت غنى عن هذه المشف ولات ١٠ التي تشمل مصابيح الاشباءة والاقماع وكثوس الهواء وقراطيس نقش الحناء والمكاييل مختلفة الاحجام ٠٠ وغيرهاء

الى هذا وعمل السمكري عمل على أهميته .. عادى، إلا أن السمكري «المكي» يقوم بعمل كبير جدا يتخطى ... ليس حدود الحي الذي يقطنه فحسب ، بل أيضا يتخطى حدود الملكة الى كل بقاع الأرض١٠

فهو يصنع علب زمزم - وهي عبارة عن علبة من الزنك مستديرة تملأ بماء زمزم المبارك وتغلق باحكام ـ وتلجم ٠٠ فيأخذها الصاج أو المعتمس الوافد ٠٠ ويحملها الى بلده التي وفد منها .. وهناك يقوم بفتحها واضافة محتواها من ماء زمزم المبارك الى كمية كافية من الماء ليشرب منها اكبر عدد من أهل الصاج أو المعتمر تيمنا وتبركاء

وبعد أن علمنا أن ما تصنعه بدا هذا السمكري ينتشر بعضها في أرجاء المعمورة ألا يستحق أن يكني به «السمكري العالمي»؟؟ مجرد سؤال،

#### دباقة الجلود:

ويجذب نظرنا دكان دباغة الجلود ٠٠ ونتطلع الى محتوياته بنظرة لا تخلق من دهشة وتعجب!

فهذه ٠٠ قربة الماء: وهي عبارة عن جلد الماعز بكامل تفاصيلها ٠٠ البطن .. الأرجل والرقبة ٠٠ حتى ليخيل اليك وكأن صانعها قد أذاب لحم وعظام الماعز وسكبها من ثقب في جلدها ٠٠ ثم ربط أطرافها فصبارت قرية

ولكن الحقيقة كما \_ يرويها صاحب الدكان \_ أن جلد الماعز هذا اخذ بعد ذبح الماعز والاستفادة بلحمها وشحمها ٠٠ ثم قام الدباغ بأذذ الجلد وتنظيفه وتطهيره ودباغته ومعاملته بمواد تضمن بقاء الجلد على

# E Hadrison !

استطيلاع

! mentionally 3

استطيلاع





ليونته وعدم خروج أي مواد ضارة أو روائح غير مقبوله

منه ٠٠٠ ثم يخاط الجلد بعد ذلك بخيوط - جلديه ايضا -ويطريقة دقيقة حتى لا يتسرب منها الماء عند استعمالها ٠

الشُّكوة ١٠ السُّعيه ١٠ الصميل:

الأسماء الثلاثة لشيء واحد هو قبرية خض اللبن وهي كسابقتها (قرية الماء) ولكن هذه تملأ بالطيب. وتعلق من طرفيها بحيال بطريقة تسمح لها بالتأرجح. فتقوم ربة البيت بدفعها وجذبها مرات ومرات الى أن يتم تكوين طبقه من الزيد - تنزع ٠٠ وتتوالى العملية

حتى يتم استخراج باقى مشتقات الطيب،

- الحسكل: وهو كيس لحفظ النقود وهو ايضا مصنوع من الجلد،

- المزيا: وهو عبارة عن مهد للطفل الرضيع، ، وهو من الليونة بحيث يمكن وضع الرضيع فيه دون ما فراش.

- المرودة: ويقال لها (العيبة) أي التي تعبأ بالأغراض -رهي توعان:

النوع الأول: وهو نوع منفطى وله حلق يربط برباط فتنغلق (العبية) على ما فيها ٠٠ وهي مخصصية لحفظ الطعام،

النوع الثاني: وهو نوع مكشوف. أي بدون حلق يربط ٠٠ وهذا النوع محضمص لحفظ الملابس وبعض الأغراض الأخرىء

#### الطرمييل:

نوع من النعال تمت صناعته من الماما (كاوتشوك السيارات) وواضح أن هذا الاسم مستقى من الإسم القديم الذي كان يطلق على السيارة أو «الاوتومبيل» أو الطرمبيل كما كانت تسمى السيارة عند يعض الشعوب،

- الحدَّا: وبالقطيع هيو تذايف للفظ «الددّاء» وهو عُسِارة عن ثعل خسفيف مسمنوع من الجلد الطبيعي

### الأزيار ٠٠ والدواري:

زير مكاوي٠٠ وبورق مكاوي٠٠ زير مسدني٠٠ ودورق مدنى زير مغربى٠٠ ودورق مغربى٠

كل زير أو دورق ينسب إلى البلد أو المدينة التي انتجته وتستعمله ٠٠ لكن بينها جميعا قاسم مشترك ٠٠ وهو أنها جميعها مصنوعة من الفخار٠٠ وحكمة صناعتها من الفخار توصل إليها الأجداد بالتجربة أ والممارسة قبل أن يحدثنا العلم الحديث وأن تخرج علينا نظرية التبخر وأن خروج قطرات الماء على سطح المسم القذاري من مسامه ويمرور الهواء تحتاج القطرات الى حرارة لكي تتبخر فتأخذ هذه الحرارة من الماء بداخل الزير فيبرد الماء٠٠ لذا كان الزير من أهم لوازم كل بيت .. ولم ينس منظمو المهرجان إفراد جناح خاص لعرض أنواع متعددة من الأزيار والنوارق مختلفة الأشكال والأهجام

استطلاع active of

A Germanochies of)

## all the said SPATERIAL TO

## استطيلاع مستعمد

#### الطوائى :

دكان الطواني عامر بأنواع الحلويات واو أن بعضها لا يدخل ضيمن قائمة الطويات ولكنها تباع في نفس الدكان فقد اشتهرت دكاكين الطوانية - ببيع هذه الأصناف المكاوية اللذيذة٠٠

السمسمية: المنتوعة من السمسم والسكر،

النارجيل: المصنوعة من جوز الهند (النارجيل) والسكرة

اللبئية: من الطب والسكر

الله: من دقيق الحمص والسكر،

حماء البر أو دجاج البر من دقيق الحمص أيضًا • الكبيبة: من البرغل ولحم مقروم •

وايضًا يباع في دكان الطوائي طبطاب الجنة، فوفل دنجاوة، رأس القلة والمشبك والهريسة .

ويرغم أن بعض هذه الحلويات من أصل شامي ومفربي إلا أن حلوانية مكة للكرمة أجادوا صناعتها واتقنوها اليحد أنها أصبحت من سمات أسواق

#### ألماب ولعب وملاعب عيال الحارة:

نطوف في حارة الباب ونسأل صبيا من صبيان الصارة المكية عن ماهية الألعاب التي يزاولها أبناء الحارة واللعب التي يفخطونها وفي أي الملاعب يمارسونها؟ وأي اللعبُّ أقرب الي قلبه؟



ويرد علينا بكل تلقائية وعفوية ويقول: «انا عندى كمبيوتر، وعندي أتارى٠٠ وعندى ـ تقريبا ـ كل اللعب الحديثة ١٠٠ لكن أقرب اللعب الى قلبى أنا وأصدقائي: الطائرات الورقية ، والفرافيي ، ، والمداوين ، ، والبرجول وعربيات المكردء والكرة الشرابء

فالطائرات الورقية معروفة ٠٠ والفرافير هي تلك المراوح الورقية التي تثبت بمسمار أو سلك معدني في قطعة من الخشب وتنور بسرعة بفعل حركة الهواء،

والمداوين (المدونة) هي المصروفة في بعض الأقطار العربية بـ «النحلة» وفي بعضها بالـ «طنّانة» وهي عبارة عن قطعة من المشب في حجم بيضة الدجاجة نمتت بشكل مذروطي مثبت في الجزء المدبب منها جسم معدني كالمسمار

ويقوم اللاعب بلف خيط سميك حواها بطريقة تصاعدية تبدأ من عند الجزء المعدني المدبب وبعدها يقوم اللاعب بالقائها على الأرض - بطريقة معينة - مع احتفاظه بطرف الخيط بين أصابعه، فتنزل المدونة على الأرض ويشكل هرم مقلوب ٠٠ ويفعل القصور الذاتي التاجم عن دفع المدونة وجذب الخيط - ويفعل جاذبية الأرض تدور المدونة على هذا السن المدبب لفترة غير

أما البرجول فانهم يستعملون الصصبي الصغير كروى الشكل والذي استبدل الآن بالـ «بلي الرجاجي»



أو المصنوع من النيكل.

ونلاحظ أن كل لعب الأطفال - القديمة - يمكن للطفل أن يصنعها بيده مما ينمى فيه الحس المرفى ويوقظ ملكة الابداع عنده . كما نلاحظ أن الصبي يُحتار العابا تمتاج الى الحركة ولعبا تحتاج الى مهارة، هؤلاء هم شبيب تنا٠٠ قادرون على الخلق والابداع متمسكون باصالتهم وجذورهم

وبعد فهذه ألعاب الاجداد والآباء يحن اليها أطفال.. جيل الأقمار الصناعية والتكنولوجيا، ويفضلونها عما استحدث من ألعاب ـ ولم تفصلهم اغراءات الحداثة عن جنورهم واصولهم٠٠ ولا تعليق٠

#### بيت الأد:

تعددت اسماؤه ٠٠ بيت الماء ٠٠ بيت الخلاء٠٠ بيت الراحة ١٠ بورة المياه، المراحيض٠٠ الخ ١٠ وأيا كان المسمى فيإن منا تراه الآن يكشف لنا أنه كنان مكانا يحظى باهتمام أهل المنزل ويظهر ذلك من مدتوبات الكان، مصباح للإضاءة موضوع في مكان مرتفع يسمح باضاءة المكان بكامله وطشت للاستحمام وغسل الملابس وبوارق وكيزان وأوانى معننية متنوعة -

وإناء لوضع مطهر «اسفينك» لتطهير كرسي العمام \_ وسندادة كرسني الحمام \_ وسندادة البالوعة وأي مكان أجدر من هذا الكان بكل هذا الاهتمام؟ فالنظافة من الايمان،

#### المسرع :

ملتقى الزوار من مضتلف الأعمار٠٠ ولقد كان القائمون عليه حسنى الاختيار٠٠ فقد قدموا مسرحيات ذات فحمل واحد - تشتمل على طرائف من القديم والحديث، فقدموا مسرحيات « الطبيب» ونماذج من مرضاه المعمرين والصغار٠٠ ومسرحية «الأعمى» وهي مسرحية تبرز بجلاء ما يعانيه ذلك الإنسان الذي حرم نعمة البصر من شقاء بدني ونفسى٠٠ وكيف أنه يتغلب على هذه المعاناة وهذا الشقاء بايمانه بقضاء الله وقدره والاستعانه به جل وعلا على ما هو فيه،

وكذا قدمول مسرحية «الشحات» ذلك المستجدي اللحوح الذي يلاحقك ويستمر في ملاحقتك حتى تنقده ما بنقذك من الماحة ٠٠ أو أن تتصرف معه كما تصرف معه بطل المسرحية ١٠٠ الذي أعطى للشحات

مفتاحا وطلب منه أن يذهب الى عنوان بيته بعد أن يمر من شارع الى شارع ومن حارة الى حارة ومن زقاق الى زقاق وأن يترك المنزل الأول والشائي والشائث. • وحتى السابع وأن يصعد العمارة ويترك الطابق الأول والثاني والثالث وهكذا الى أن يصل الى السابع فيترك الشمقة الأولى والثانية والثالثة والرابعة ٠٠٠ وهكذا حتى السابعة فيدخلها فيترك أول غرفة والثانية والثالثة وهكذا وعند السابعة يدخلها فيجد دواليب فيترك الاول والثاني والثالث • حتى يصل الى السابع فيفتحه فيجد اسراجا فيترك الدرج الاول والثاني والثالث وهكذا حتى يصل الى السابع فيجد فيه مصحفا شريفا ويطلب منه احضار هذا المصحف ليقسم له عليه أنه لا يملك أي

# المهسرجسان . عسزف علسي ذاكسسرة الفلف باطلاعسسهم عسلسى تسرات السسطسف

The control of the co نقود ينقده إياها .. وطرائف أخرى نالت استحسان كل الموجوبين على اختلاف مشاربهم.

وعلى ذات المسرح قدمت فرق الفنون الشعبية بعض الرقميات الشعبية ذات الأصول العربية الأصيلة،

#### الرقعات الثعبية:

قدمت فرق الرقص الشعبي٠٠ الرقصات الشعبية الأصيلة الموروثة كالعرضة اآتى يحمل الراقصون خلالها السيوف ملومين بها بحركات تذكر رائيها بفروسية العرب وانتصاراتهم وقت أن كان السيف الذي يقف وراءه فارس عربي هو فيصل الحرب٠

ويقدم الراقصون أيضا لعبة المزمار ٠٠ وهي تشبه الى حد كبير رقمنة « التعطيب» في صعيد مصر ـ والتي بتبارز فيها اثنان بالعصى في حركات مدروسة تنتهى بانتصار أمهرهما وأقواهما بين تصفيق وايضنا قدم الراقصون بعض الرقصنات التي تشتهر

بها الجزيرة العربية كالخبيتي والينبعاوي والسامري٠٠٠

وكان ضاربو الدفوف وعازفو السمسمية يتزيون بزي

9 Carrier Marie

موحد متعدد الألوان جميلها ٠٠ وكل منهم يختص بآلة موسيقية يتقن التعامل معها ٠

ومن هذه الآلات:

\* النوبة: وهي دف صغير «تار» •

أبو التنين: (أي ابو الاثنين) أو يقال له «المقلاب» -

\* المكانى: وهو دف أيضا متوسط الحجم - أكبر قليلا من النوبة ،

\* الرجف: وهو دف اكبر من سابقيه -

وهذه الجموعة من النفوف تصنع من اسطوانة خشبية مشدود عليها جلد ماعز،

\*\* المرد أو التقرران: وهو عبارة عن زير صغير من الفضار شد على فوهته جلد جمل٠

المزاوه حسة بسين الماشي

والمسافسير فيس مكان والمسك توجمعه مستفساري بسارز

F WILL SANDAR BASTERS IN THE TRUTH THE WILLIAM ACCESS AND THE

\*\* الزير: وهو عبارة عن اسطوانة نحاسية على شكل رير شد على فوهتها جلد جمل،

ويكشر استعمال هذه الآلة في الرديع «البدوائي» والزيد والتقاطيف والعرضة والتصويت،

\*\* المرواس: عبارة عن برميل حديد مشيود على كل من فوهتيه جلد جمل٠٠ ويعطى صوتا غليظا٠

\*\* وأخيرا السمسمية: وقد تعجب أذا علمت أنها مكونة من «جالون» زيت فارغ – عيوة من المبفيح فارغة مثبت فيها عصاتان من الغشب يشكلان زاوية حادة طول كل من العصاتين ٥٤ سنتيمتر تقريبا تحدهما قطعة خشبية عريضة نسبيا \_ ذات شكل منحن مثبت بها خمسة أصابع خشبية قابلة للف (لشد الأوتار) مسحوب من كل اصبع منها سلك معدني رفيع (وبتر) وتمر هذه الأوتار فوق تجويف الجالون . ، حتى اذا ما داعب العارف هذه الأوتار .. بقطعة صغيرة من جلد جاف - أحدثت اهتزازات يقوم الجالون المجوف

بتضغيم صوت الاهتزازات فتصبح صوتا مسموعا للمحيطين بالعازف، وبالطبع تحتاج هذه العملية الى يد فنان فليس كل

اهتزاز يحدث نغما محببا طروباء

### مِقْتَنْجَاتَ الْحَى الشَّعِبَى:

«عاشق التراث» المولم بجمع المقتنيات الأثرية .. أسفر سبعيه للمصول على المقتنيات الأثرية لمدة عشر سنوات عن حصيلة تقدر بأكثر من ٣٥ ألف قطعة أثرية تُمينة - شارك بعدة ألاف من هذه القطع في اكثر من ٣٠ جناحا في الحي الشعبي وحده، الأزيار والدوارق الفخارية وكل أدوات دكاكين اللحام .. القفاص .. الدياغ - الحداد - النجار - ودكان مصلح دوافير واتاريك الغار والسمان ـ والوزان ـ دكان المزين والحجام ـ السمكري وغبيرها • وكل أدوات هذه الدكاكين كاملة غيير منقوصة ٠٠ حتى أن علب زمزم كانت فعلا مملوءة بماء رمزم البارك

ويحمل عاشق التراث الأستاذ/ طارق سندي ساعة أثرية عمرها يزيد عن ٦٥ عاما وحقيبة عمرها اكثر من ٨٠ عاما٠٠ وهو يعتز بهما رغم أنه يملك مقتنيات من العهد العثماني،

#### متعف أم القرى:

لم يفت الشيخ حسن ذوجة مساحب مشحف أم القرى فرصة اقامة مهرجان الربيع، بل سارع باحضار بعض من مقتنياته الأثرية وكان أبرزها سيارات قديمة (الموديل) وعربات (كرو)٠٠ وكلها صالحة للاستعمال وبحالة جيدة،

والم ينس إحضار بعض المقتنيات التي تدخل البهجة والسرور على قلوب الأطفال ٠٠ وهي صناديق العيد، والشبرية واللوح المداد٠٠ وهي أرجوهات يدخل في صناعتها الحديد والأخشاب والحبال٠٠ استمتع باللعب فيها وحولها أعداد كبيرة من الأطفال الذين حضروا المهرجان برفقة ذويهم.

### عرض الليزر:

وناتى الى قطب الرحى٠٠ محصور استقطاب الزوار، ومحط اهتمام الجميع، الشعة الليزر،، الضوء الذي سرق كل الأضواء ٠٠٠ أشعة الليزر هذا الاخطبوط العلمي الجبار الذي تمتد أذرعه الى كل مناحى الحياة فلا يكاد يخلق مجال من مجالات الحياة من سيطرته بدءا من مجالات المروب وانتهاء بلعب الأطفال،



وفي مهرجان الربيع بمكة المكرمة ١٠ ومن فوق منصة البث لأشعة الليزر٠٠ وعلى ارتفاع أربعين مترا وعلى بعد اكثر من (١٠٠٠) ألف متر وبالتحديد على روابي مشروع الزايدي التجاري قبالة ساحة المهرجان ٠٠ تظهر بوضوح وجلاء في أول عرض صورة خادم الصرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ يحقظه الله \_ وصنورة سمو ولى عهده الأمين الامير عبد الله بن عبد العزيز وصورة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة٠٠٠ ومساحب العرض٠٠ صنوت القنان محمد عيده وهو يشدو «فوق هام السحب» •

وفي العرض الثاني: ومع صدوت الأذان بصوت خاشع رخيم تظهر صورة للصرم المكي الشريف قديما ٠٠ ثم صورة أخرى بعد مشروع التوسعة العملاق الذي أمر به خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه

وفي العرض الثالث: الذي تصحبه ابتهالات بصوت القنان الشعبي محمد أمان تظهر أمامك شرائح من صبور المنازل الأثربة القديمة والرواشين التي امتازت بها مكة المكرمة، يلى ذلك عرض بطريقة خاصة بوضع شاشة عرض سوداء تعترض الأشعة المنبعثة من منصة البث فيظهر عليها بعض الكلمات والعبارات تبدأ باسم الجلالة «الله» ثم بعد ذلك كلمات ترحيب بالزوار ·



ومرة اخرى تسمع صوبتا جميلا يصدح «فوق هام السحب» مصاحبا أصور النهضة العمرانية الكبرى التى تشهدها \_ حاليا \_ المملكة العربية السعودية •

#### مركز إعلامى:

في مكان وسط من أرض المصرض أقيم مسركن إعلامي مزود بما يتطلبه عمل الاعلاميين المتابعين لقعاليات المهرجان - ويصدر المركز نشرة يومية باسم مهرجان الربيع تغطى بالكلمة والتعليق كل نشاطات المهرجان ساعة بساعة - وكان المركز كخلية النحل - في حركة مستمرة بؤوية - وقد غطى الزملاء، كل النشاطات ورصدوا ربود أشعال الزوار وضمت نشرة مهرجان الربيع اليومية جهودهم المكتوبة والمصورة،

والآن قارئنا العزيز ٠٠ حمدا لله على سالمتك فقد وصلت مركبة الزمن الى مطار الحاضر ٠٠ والى لقاء مع المنهل في رحلة أخرى إن شاء الله٠

#### ويعد

أن لنا أن نرد على اسئلة ضيوف المنهل الذين رافقونا الرحلة في مركبة الزمن وقد جمع ضيوفنا كل استثلتهم في سؤال شامل واحد - وهو: من هم قرسان هذا العمل الكبير:

فقد حملنا السؤال وطرحناه على الاستاذ/ محمد خشيفاتي ـ نائب رئيس لجنة تنظيم المرجان٠٠ حيث

## استطيلاع مسمسور

CA Prival

استطلاع مسعسسور 10-11-11-12

A Commence of the Contract of

فكرة المحرجان بدأت قبل سنة ونصف السنة من خلال أعضاء لجنة السياحة والفنادق المنبثقة عن مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة برئاسة الاستاذ/ عبد الجليل صالح كعكي، وطرحت الفكرة من قبل الاستاذ/ عبد الوهاب الجنّدي عضو اللجنة ومدير عام فنادق كونتيننتال بمكة المكرمة٠٠٠ وبدأت الفكرة تتبيلور - وبدأنا في وضع الأفكار والتصورات كرحس أقلام على ورقة

وقد بدأت الفكرة التنفيذية من صوالي اربعة شهور٠٠ فتقدمنا لمقام الامارة ومصلنا على موافقة وعصلنا على دعم من صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة الكرمة، وصاحب السمو الملكي الأميس سعمود بن عبد المحسن نائب أميـــر منطقة مكـة المكرمة، وقد أعطيانا دعماً قويا وتأييدا كما منحنا تعميدا لكافة الجهات الكومية لتسامد معنا في سبيل إنجاح المرجان، كأول فكرة تتم في مكة المكرمة •

ومن الغرض من هذا اللهرجان قال:

من هم في سننا . من متوسط العمر . قد عايشوا المرحلة السابقة والتهضة السيريعية جدا للمملكة ـ ومقابل هذه النهضة اندثرت أشياء كثيرة ومعالم كثيرة ٠٠٠ وشباب اليوم من ابنائنا واخواننا الصغار لا يعرفون شيئا عما أندش والسذاء ووخينا في

المهرجان أن يكون صورة مطابقة لما كانست عليه الحياة في تلك الأماكن بما فيها من مهند وحرف وأدوات وأفكار كانت مهجودة في السابق القريب٠٠٠ واضعمين في اعتبارنا النواحي التجارية والاقتصادية - وتجهيز المواقع بالخدمات الكاما .... من نظافة وكهرياء وأسواق تجارية ومحالات بيع للمأكولات وبخاصة المأكولات الشعبية التي اشتهرت بها مكة المكرمة - • إضافة الى بعض المتاحف حيث إن جميع مقتنيات المي الشعبي بكل أجنحته من متحف الأستاذ/ طارق سندي كما ساهم معنا متحف أم القرى للأستاذ / حسن خوجة .

وأيضا يصوى المهرجان أجنحة للجمعية السعودية لهواة جمع طوابع البريد ومعرضك عن البيئة \_ ومعرضاً الفنون التشكيليسة بالتعاون مع وزارة التعليم ونادى الوصدة - ومعرضاً عن

كذلك المسرح بنشاطاته المختلفة فعالاوة على دوره في تقديم المسرحيات كانت هناك ندوات توعية من واقع المجتمع من الرئاسة العنامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهيئة الاغاثة -

وكذلك أجنحة لألعباب الاطفيال والرقيصيات الشعبية القديمة كالصهبة والمجرور والخبيتي.٠٠ وغيرها،





#### استطلاع I townstand 3 وسعستور 3 Guerran (Berry)

# 1 Janes matthews



عروض الليزر على مساحة أربعة كيلومترات في الجبل يلاحظها رواد الخط السريع بين مكة وجدة٠٠٠ وحيث أن ضوء الأشعة الشديد يؤثر على الرؤية عند سائقي السيارات على الطريق وفيه بعض المطورة٠٠٠ وتلافياً لحدوث أي حادث - لا قدر الله - تم الترتيب والتنسيق بيننا وبين أمن الطرق٠٠ فقبل بدء فعاليات الليزر نقوم بابلاغهم عن طريق غرفة عمليات مشتركة \_ فيتم ترتيب دوريات في منطقة العرض لتخفيف سرعة السيارات..

وأردف: أننى اشيد بشرطة العاصمة المقدسة ودورها وجهدها ودعمها الكبير وبخاصة العميد عبد الله رمضائي - مدير شرطة العاصمة المقدسة - بهجوده الشخصى ووجوده المعنوى والعملي الذي كان خير مساعد،

كما أشاد بمن حضروا حفل الافتتاح الذي عضره معالى أمين العاصمة المندس/ عمر قاضى ـ نيابة عن صاحب السمق الملكي ـ الأمير سعود بن عبد المسن ـ ونوه عن بعض الضبيعة البارزين من جدة وعلى رأسهم سعادة الدكتور/ عبد الله دحائن أمين الغرفة التجارية بجدة

وأضاف الأستاذ/ محمد خشيفاتي:

واحب أن أنوه عن دور الشيخ عبد الرحمن فقيه/ رئيس الغرفة التجارية بمكة المكرمة في دعمنا .. هيث أبدى استعداده لتقديم كل عون.. كما اشتركت معنا شركات ومؤسسات قدمت جوائز ودعما مادياً٠٠ وفي مقدمتها الخطوط الجوية السعودية -

وقبل أن نسأل عن تمويل هذا العمل الكبير تطرق الأستاذ خشيفاتي الى الحديث عن تمويل المشروع٠٠٠ وكأنما تعمد أن يبدأ حديثه بالايجابيات مرجئا حديثه عن العقبات التي واجهت اللجنه المنظمة في باديء المشروع حتى لا يُضنيني واستعا ٠٠ ويالطبع أهم هذه العقبات هي التمويل٠٠ وقد أزاح هذه العقبة تعهد الأستاذ/ خليل بهادر بالتمويل دون انتظار أي مردود، وفي ختام حديثه أثنى على كل من ساهم في انجاح

هذا اللهرجان ورجه الشكر الى لجنة تنظيم المهرجان والتي تتكون من:

كما تحدث عن عروض الليزر فقال:

«الاستاذ/ عبد الجليل كعكي رئيسا ـ الاستاذ/ محمد خشيفاتي نائبا الرئيس - والأساتذة/ عاصم ابو العلا - عبد الوهاب الجندي - خليل بهادر - محسن بهادر - مهدی بهادر» - (أعضاء).

#### أغيرا:

كان لابد للمنهل من استطلاع رأي زوار المهرجان على اختلاف اعمارهم ومشاريهم٠٠ وفي شبه إجماع إن جميع اجندة وفعاليات المرجان ممتازة وبصفة خاصة الحسى الشعسبي.. وتمسيل المنهل للأخذ بهذا الاجسماع وتضم رؤيتها الى رؤى الزوار فالحي الشعبى والسوق الصغير كانا صورة حية لحقيقة ملموبنية.

# مسمسرجيان الربيع. . لوهسات <u>هيئة . مقسروءة . مستموعية</u>

مسرئيسة.. مئمسوسسة CONTRACTOR PROGRAMMENT PROGRAMMENT AND ADMINISTRATION OF STREET

ومن أبرز القائمين على الحي الشعبي: \* مصمم ومنفذ ديكورات الحيّ الاستاذ/ على

سليمان كنجري. « صاحب مقتنيات الحي والسوق الأستاذ/ طارق

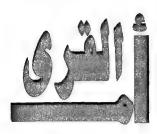
محمد بكر سندي، \* المشرف على المي الأستاذ/ جميل نجم الدين بيلاء \* المشرف على الأكلات الشعبية الاستاذ/ وليد زيني رمبو، \* المشرفان على ألماب عيال المارة الاستاذ/ احمد

حجازي الثبيتي، يوسف أبق الفرج. الحرف والمهن المتنقلة الأستاذ/ بوسف أبق الفرج-

\* مساعد المشرف التنفيذي الاستاذ/ حسن سليمان کنجر*ی*،

\* مشرّف موقع الاستاذ/ جميل عباس منقل.

تقول في الصَّتام طوبي لأبناء مكة المكرمة البررة... الذين لم ينسبهم التطور الهبائل والسبريع الذي عم الملكة العربية السعودية في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عيد العزين - يحفظه الله - أن يكرموا الأجداد بابراز مأثرهم وتخليد آثارهم ، فكان مهرجان الربيم،



### أهمد أبوبكس - موريسا

ـــــبــــاك الله في القـــــرآن أياً كها شان رفيع واحسترام سلى قلبى سلى دمىسعى وجسسفناً أنا مسجنون ليلى والهسيسام سمعمادي أنت والركن اليمماني ولى في حسبك السسامي زمسام (٣) فهاجس أم إسماعيل ظمسأي فسلا مساء ولا شهيس يسسام سيقتاها ربنا مياء فيراتا إذا ما نقت نهب السقام فصقصال الله يا جصب بريل إنزل فلوشربوا على ظمرا لناموا ف ف جرّ «زم زم ن ما» تروی عطاشا «وجُرهُم » من حــواليــهـا قــيــام(٤) فــــقـــالت أم إســـمـــاعـــيل «زُمِّي» مخافة أن يروح بها الرعام «٥»

ديار في الفبواد لهنا احستسرام قسيسلا الوادى ولا الوطن الشسيسام ومعلتُ بالادكم توا وفي يهما نبي الله والبلد الصحيرام فيا أم القرى قد جيئت ضيفا على الرحـــمن من حــولى أنام ــــقـــاهـــات وأندية وناس مشنى في ذرمة الهادي غممام فسنريني حسارس العسيرمين حسقسا ليسوم فبينه قصدحق القبيبام رعـــاها رينا العـــالى رعــاها وأيدها بنصب وعسرزز بيست هما الميسم ون ربي وحسسارسسيه الملائكة العظام ولما أن دخلتُ البيرية قيرالوا: هذا البيت المرم والمقام (١) وقبيبه الكعبيبة الصسني وسيام على أركانها ظهر الوسام (٢) وحـــول الدرّة البـــيــضــاء أمنّ وفى جنبات مسسبجدها سسلام لقديا كعبية الأمال حيننا وقلبى مسستهام مستضام شميع رت بأننى فموق الثمريا ومن فصوق المحصرة لي خصيام ف وآت عند رؤیت ها هم ومی وطيف الغم والكرب المسسسام هواي فيديك عصدري عصفيف فسهل مستثلى يعنف أويالم؟ وقد أمَّلتُ معفف سندرة وعدراً إذا مسا جاعني بفدر حمسامً ويا أم القيرين انت منسار وأنسوار إذا حسل السظسلام



فلو تركت مصطاه العبن تجصري لكان الناس قد غسرقوا وعاموا وصلت بالادكم والحمر فسيمها وإذ بالحـــر برد أو ســـالم وفييها سيبد الرسل الامبام إمــــام المرساح ولا أبالي هو الرمال لقالم والأمال الم وعند القبيب وصحابة وفصاروق همام مصفسوا في نمسة التساريخ نكسري كــــان الحـــال رؤيا أو منام بدور في محصد تحصاهات الليحصالي وأقمار مضببتات وشام(٢) أبو الزهراء في التحصايخ صصرح وركن ليس يأتي الهدام

وأنت الشافع المأماول داقا

إذا وقع التنادي والزحـــــ وطرت إلى السمماء على براق وجل القـــوم في ليل نيــام نزلت السلسدرة العظمى كسسريما وتسبور البيلية مزدهيين تمسام وأكرمك الإله كل فريد وخسمس في مسواعسدها تقسام(Y)

### ١) مقام ابراهيم عليه السلام،

- (٢) الوسام الحمال وحسن الهيئة (٣) قالوا: إِنَّ كعب بِن زهير سماها سعادا في قصيدتة
- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.
- (٤) إشارة الى بمث فاجر عن الماء بين الصفا والمروة
- ونبع زمزم من تحت قدمي إسماعيل بإذن الله . (٥) إشارة الى جعلها الصوض خوفا على الماء من الذهاب في الرمال،
  - (٢) شام جمع شامة وهي نقطة في الوجه كالخال٠٠٠ (٧) أي الصلوات الخمس كما هو معروف،

# «وأذِّن في الناس بالحج»

الحج في الاسلام يختلف تمام الاختلاف عن الحج في الجاهلية، وصحيح أن العرب قبل الاسلام كنافي يحجوب اليوب في بلاد للعرب في مواسم معلومة، تشترك العربية، ويتعاهدون على المسالة فيها القبائل من سكان البقاع المحين في جسوارها، ووسسن أشهر هذه البيوت بيت الأقيصر، وبيت دى الخلصة، وبيت صنعاً»، وبيت صنعاً»، وبيت ضنعاً»، وبيت ضنعاً» وبيت خبران وبيت روبيت ضنعاً»، وبيت نجران وبيت

وكانت قضاعة ولخم وجذام وعاملة يحجون الى بيت الأقيصر في مشارف الشام ويذكر ياقوت الصموي في معجم البلدان أنهم كانوا يطلقون روسهم عنده •

وقد أطلق العرب على بيت ذى الخلصة الكعبة اليمانية، وكان بيت أصنام لدوس وخثم ويجبيلة ومن كان تحوهم من العرب بتبالة بين مكة واليمن،

وبيت ذي الخلصــة هذا بيت اصنام، وقد أمر نبينا محمد الله بهده بحرير بهده بحد اللـــه الله بن عبد أن بنام الله بن عبد أن البجلي بعد أن الله بن عبد أن يشير الى ذلك ياقوت، للمناعة شديد أكما يشير الى ذلك ياقوت،

والذين كانوا يطلقون تسمية الكعبة اليمانية على ذي الخلصة كانوا يسمون الكعبة بمكة المكرمة الكعبة الشامية،

وكان عرب الجنوب يطلقون على بيت نجران كعبة نجران وهي بيعة بنوها على بناء الكعبة وعظموها مناسقاة لها وسموها كعبة(١) نجران، ويؤكد ابن الكلبي أنها لم تكن بناء وإنما كانت قبة من أسم من ثلاثمانة جلًا، وكان فيها

أساقة مُعْتَدُّون، وهـم الذين جاوا الى النبي ﷺ ودعاهم للمباهلة،

وأما الكعبة فقد جعلها الله البيت الحرام قواماً لمصالحهم ديناً

# المج نسي

إنها الكعبة بيت الله الصرام منطقة الأمان لا للعرب وصدهم ولكنها منطقة أمان المؤمنين من بنى الانسان، ومنطقة أمان للطير والحيوان والنبات فلا ينفر الصيد في الحرم ولا يعضد شوكه وأراد الله لها أن تكون مثابة أمن وسلام منذ بناء البيت العتيق على أيدى نبي الله ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام، ولقد صبح عن





بقلم: أ.د. معبود حسن زيني جامعة أم القرى

وينيا في محكم كتابه فقال جل وعزيا في محكم كتابه فقال جل وعز: (جعال الله الكعبة البيت الصرام قياماً للناس والشهر الصرام والهادي والقالاً الدن ذلك لتعلمان أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شمئ عليم) (أية

رسول الله ﷺ أنه قال يوم فتح مكة «إن هذا البلد صرحه الله يوم طق السعاوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة، وأنه لم يصل القتال فيه لأحد قبلي، في يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بصرمة الله إلى يوم القيامة لا يضفد شركة، ولا يغفر صيده، ولا ينقط إلا من عرفها ، عارسول الله إلا الانضر فإنه لقينهم ولييةهم فقال: الا الانضر، (٢).

وجعلُ الله الاشبهر الأربعة ذا

٩٧/المائدة)-

القعدة وذا الحجة والمحرم ثم رجب الخير أشهرا حرما لا يجور فيها القتل والإيذاء حستى في أيام الماهلين، وعرفوا حقيقة الأمن في هذا البلد الحرام ولهم يقول الله في محكم كتابه: (أواسم نمكن لهم حرما أمنا يُجبِّي اليه تُمرات كلُّ شئ رزة ـــا من لدنا ولكـــن أكثرهم لا يعلمون) (آية

صحيحه وكما رواها أبو داود في سنته، كما أخبر بها جابر بن عبد الله رضى الله عنه فقال: «إن رسول الله 🎏 مكث تسم سنين لم يحبح ثم أنن في النَّاس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاجً، فقدم للدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسـول الله 🎏 ويعــمل مثل عمله فخرجنا معه-

وما فبعله رسبول الله 👺 هن

الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتنى بطسن الوادى فخطب الناس

«إن نماكم وأموالكم حرام عليكم كمصرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذاء ألا كلُّ شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موشنوع، ويماء الجافلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن المارث كان



# وتزكية لما

فما أحوج المسلمين اليوم إلى لمّ الشمل ورأب الصدع، والإقلاع عن التطاحن والتصبارع والإتجاء الي الله خالق الكون ومدبره، بقلب منيب إلى منطقة الأمان بيت الله الحرام مليين: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك-

هج رسول الله 🕮:

لقد أوضحت السنة النبسوية حقيقة ما فعله رسول الله ﷺ في يوم التروية ويوم عرفة في حجته كـمـا رواها الأمـام مـسلم في

وأصحابه أنهم «توجهوا الى منى فأهلوا بالحج، وركب رسبول الله القصواء واتجه الي مني الله مني قصلى بها الظهر والعصدر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول واقف عند المشاعار الصرام كنما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله 🎏 حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت

مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وريا الصاهلية مسومسوع، وأول ريا أضع ريانا ريا عباس بن عيد المطلب قبإنه منهضوع كلهم أساتقها الله في السماء أسأتكم أذنتموهن بأمان الله واستحالتم قروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه قإن قعان ذاك فاضريوهن ضريأ غير مبرح، وابن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصتم به كتاب الله، وأنتم

تسالون عنى فسا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد إنك قد بلغت وأديت وتصدت، فقال بأصبعه السبابة يرقعها الى السماء ويتكتها الى الناس: اللهم اشبهد، اللهم اشبهد ثلاث مرات، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصير، ولم يصل بينهما شيئاء ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل جبل الشماة بين يديه، واستقبل القبلة فلم يزل واقفأ حتى غريت الشمس، وذهبت الصنفرة قليلا حتى غاب القرمس، وأردف أسنامة خلفه، ودفع رسبول الله عظه وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمني: أيها الناس السكينة السكينة كلمًّا أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين وام يسبح بينهما شيئاء ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى الشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفا (حتى أسفر) جداً، فنفع قبل أن تعالج الشمس وأردف الفضل بن عباس ٠٠٠ حتى أتى بمن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تحرج على الجمرة الكبرى حتى أتي الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يُكبِّر مع كل حصاة منها مثل حصبي الفذف رمى من بطن الوادى - ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثًا وستين بيده، ثم أعطى عليًا فنحس ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قسر

فطيخت فأكلا من لحمها وشريا من مرقها ثم ركب رسول الله 🕮 فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهير فيأتي بني عبيد المطلب يسقون على زمزم فقال: انزعوا

# الحج نسبى الا يسسلام

وجميع مسئولياته ومتطلباته؟ • ٢ \_ وعلى عاتق من تقع مسئولية توعية الحجيج بمناسكهم؟ الى غير ذلك من الأسئلة التي

يجد الحاج الإجابة عنها في حج رسول الله 🕮 .

تلبية رسول الله 🅸

كان رسول الله عله يلبى في الحج بالتوحيد فقد روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن تلبية



# المج مشروع تربوي للنفس المومنة

بتى عبد المطلب فلولا أن يغلبكم النأس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه (٣)٠

وليس الفرض من عرض حجة رسول الله ﷺ هذا ألا للإجابة عن الأسئلة التي تفرض نفسسها على السلمين اليوم: ١ ـ فكم حاجاً من المسلمين عرفوا

حقيقة الحج ، حج رسول الله ﷺ؟ وعملوا به؟٠

٢ ـ وهل يكفى مجرد السفر الي الحج دون إعداد العدة له ومعرفة أركانه وشروطه وواجباته وسننه

رسول الله ﷺ كان «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك

وقد خالف رسول الله ﷺ بهذه التلبية المشركين في تلبيتهم التي كانوا يُلبُون بها ، فيروى عن ابن عناس رضي الله عنهما أنه قال: كان المشركون يقولون: (لبيك لا شريك لك٠٠ قال فيقول رسول الله عَلَّهُ ويلكم قَدُ قَد (أي كشاكم هذا الكلام شاقتصروا عليه) فيقواون (إلا شريكا هو اك تملكه وما ملك)

يق ولون هذا وهم يطوف ون بالبيت(٤)٠

ويذكر ابن الكلبي مؤكداً ما جاء في السنة المطهرة، إن هذه كانت تلبية نزار(ه) كما ذكر تلبية عَكُ وربيعة،

وشتان مابين تلبية التوهيد وتلبية الشرك، وكان عصر بن الفطاب رضي الله عنه بزيد في التلبية فيقول: «لبيك ذا المعماء والفضل الحسن لبيك مرهويا منك ومرغوبا اليك» وكان عبد الله بن عمد رضي الله عنهما بزيد كذلك في التلبية فيقول: «لبيك» ، لبيك وسعدك والغير، بيديك لبيك، الميك والرغباء اللك والعدل(٢)».

هذا وقد اختلف الفقهاء وعلماء اللقة في معنى: أبيك، فمنهم من قال: إجابة بعد إجابة(٧) وإزوماً لطاعتك وقيل معناها: إتجاهي وقصدى إليك وقيل معنى «لبيك اللهم لبيك»: محبتى قولهم لك-وقيل معنى «لبيك» أنا مقيم على طاعتك وإجابتك، وقيل معناها: أي خاصم بين يديك وقيل: أي قرياً منك وطاعة • وأخبر هذه الأقوال ولعل الأقرب الى المقصود أن لبيك اللهم لبيك إجابة لقول الله سبحانه لإبراهيم الخليل عليه السلام (وأدن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كلُّ ضامر يأتين من كل فج عميق) (الحج/ أية ٢٧)٠

ولاً خالاف بين علماء المسلمين في مشروعية التلبية، وإن اختلفوا في إيجابها، فعند الشافعي واحمد أنها سنة وليست بشرط لمصحة الحج ولا بواجبة، قلو تركها الماج صح حجه ولا دم عليه، لكن فاتته الفضيلة، ويرى بعض العلماء أنها واجبة تجبر بالدم ويصح الحج بدونها، ويرى البعض الأخر: أنها شرط لصحة الإحرام ولا يصم شرط لصحة الإحرام ولا يصم

الإحرام ولا الدج إلا بها • أما مالك بن أنس فيرى أنها ليست بواجبة ولكن من تركها لزمه به وصح حجه • وعند أبي صنيفة بجزى عن التلبية ما في معناها من التسبيح والتهايل وسائز الأنكار

وروى: أن من لبًى حتى تغرب الشمس، فقد أمسى مففوراً له. وقد قال أكثر العلماء باستحباب الإقتصار على تلبية رسبول الله أن ويه قال مالك والشافعي.

من أعظم منافع المع أن يسسدرك الماج القيمة الطوكية للمج

ومن أجل هذا وجب على الحجاج أن يستمسكوا بتلبية رسول الله في وهي: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الممد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

GERMANIAN SERVER SER

والمعنى: إنا مجيبوك يارب لدعوتك، مستسلمون احكمتك، مطيعون لأمرك مرة بعد مرة لا نزال على ذلك

والعج شعار الحج وقد قيل: أفضل الحج العج والثج، فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة دماء الهدى،

### فرطية الحج :

يوضح القرآن الكريم فرضية الحج في الآية الكريمة: «وأثن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل

ضامر ياتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيئة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير و ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوقوا بالبيت المتيق» (الدج/ آية ٧٧).

فالحج هو الركن الضامس من ركان الإسلام، وهو آخر شعيرة من الشسعيات التي قُرضت، إذ أسره في السّنة التأسسعة من الشجرة النبوية على أرجح الأقوال، بناغ عاقل مستطيع، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجب المج ولا واحدة إلا أن ينثر فيجب الإفاء والمنز بشرطه، والا إذا نخل مكة وحرمها لصاحة لا تتكرر من إيراة ونحوهما.

وحكمة فرض الحج ليشهد الناس منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فالمسلمون يتجهون الى مكة المكرمة من فجاح التي أنذن بها نبيه إبراهيم الخليل المنابية الدعرة الله عليه إنسانيم الخليل عليه السابع منذ الأف السابع، المنابع، السابع، المنابع، السابع، منذ الأف السابع، المنابع، منذ الأف السابع، السابع، منذ الأف السابع، السابع، منذ الأف السابع،

ولكن ما هي هذه المنافع التي وردت في الآية الكريمة؟ إنها منافع كثير عدها يشهدها الحاج فيدرك منها ما يمكن إدراكه في الحجة الأولى الفرض، ويدرك غيرها في الحجة الثانية.

قالك تمالى أصر نبيه إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس جميعا بما فرض الله عليهم من الحج إلى بيته الحرام ليشهدوا ما فيه من منافع تعود عليهم بالفير، ويذكروا اسم الله مع البائحهم التي

يذبحونها شكراً لله على آلائه، تلك الذبائح التي يأكلون منها بدون حرج عليهم ويطعموا منها البائس الفقير، وإذا ما فرغوا من آداء مناسكهم تحللوا من إحسرامهم ووقسوا نذورهم وطافسوا بالبسيت العنيق طواف الإفاضية تمام الحج وطواف الوداع،

وقد روى ابن أبى شيبة وابن منيع وابن جرير وآبن أبى حاتم والحاكم . وصبححه . والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لما فرغ إبراهيم 🦥 من بناء البيت قال: رب قد فرغت، قال: أدْنَ في الناس بالمج، قال: يارب وما يبلغ مسوتى؟ قسال: أذن وعلى البلاغ، قال: رب كيف أقول، قال: قل: يا أيها الناس كتب عليكم المج إلى البيت العتيق، فسمعه من في السماء ومن في الأرض، ألا ترى أنهم يأتون من أقسمى الأرض يليون(٨)٠

فهذه حكمة الله وآية من آياته ومعجزة من معجزاته انطلق هذا النداء في مشارق الأرض ومغاربها مدويا في القضاء طارقا مسامع للؤمنين ومبلغا لهم صدوت نبى الله إبراهيم عليه السلام واذانه بألحج الى بيت الله العتيق بقدرة الله،

وهذه المعجزة كافية الخماد أنفاس الذين يكابرون في معجزات الله وآياته التي من بها على أنبيائه ورسله، وتبقى كلمة الله وتبقى هذه المحجزة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بأنه النداء عبس قلوب المؤمنين في مسشسارق الأرض ومغاربها إلى الحج إلى بيت الله الحرام على الرغم مما يقال عن تقدم العلوم وتجاور الصناعات في عالم اليوم،

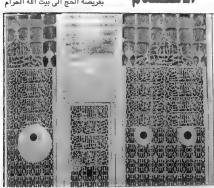
ولقد جرت حكمة الله وثبتت معجزته بأن سرى أذان ابراهيم

علبه السبلام إلى جميع أسماع البسشسر من المؤمنين، ولبي هذا النداء محشحات بل آلاف المالايين فحجوا واعتمروا قبل اختراع المذياع والتلفاز منذ الأزمان

# المج نسي الاسمسلان

العقول الإنسانية بطرق بشها وسرعة إرسالها، لا تعدق أن تكون مجرد وسيلة من الوسائل الحسنة إذا ما أحسن استخدامها في خدمة الدين الاسلامي والعقيدة الاسلامية السمحة،

ولكن تبقى قبل ذلك بل وبعد ذلك المعجزة القرآنية الضالدة صبوت ابراهيم عليه السكلم، مكذناً بقريضة الحج الى ببت الله الحرام



# سلمون مدعوون للتوهيد والتوهد

الغايرة

ولا جدال في أن هذه الآلة التي اخترعها البشر لا تستطيع أن تقوم بواجبها بنفسها ولا تؤدى عملها إلا بأيدى البشر، وهي إذا ما استخدمت في مجال يعود بالفائدة والخيس المسميم على البشرية أدت واجبها، وهي كذلك اذا ما استخدمت فيما لا يعود بالفائدة على بنى الإنسان أتت أكلها فهي سلاح تي حدين،

ومن أجل هذا فان قيمة اختراع هذه الآلة الصديثة التي بهرت

CONTYNING BY AN ARTHUR AND THE CAMPAINT OF THE PROPERTY OF THE ومسدويا بهسذا النداء في أرجساء المعمورة إلى يوم الدين.

وإن من الواجب تجاه هذا الدين الحنيف أن تتضاعف الجهود في تذليل هذه الآلات الصديثة خدمة الدين والأحرى أن يُبكر في إيصال هذا النداء الى الحجيج في مشارق الأرض ومغاربها من أولَّ يوم في أشهر الحج الثلاثة المعلومات التي ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابة العزيز فقال (الحج أشهر معلومات قمن قرض فيهن الحج فلا رقث ولا فسنوق ولا جدال في الحج).

#### نضل المج البرور:

قال الله تعالى في فضل الحج: «ليشهدوا مناشع لهم ويذكروا اسم الله في أيام مطومات على مسا رزقهم من بهيمة الانعام، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقيرة (الحج/ أية ٢٨)، فالحج له فضائل كثيرة وأهمها أن يشهد الحجيج متناقيع لنهيم فني هنذه الاينام المعلومات

والأيام المعلومات قيل هي عشر ذى الصجة وقيل: هي العاشر واليومان يعده وقيل: والثَّلاثة يعده٠ وإن هذه الأيام أيام فضيلة وبر والعمل الصالح فيها من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، وقد بشر بها المصطفى على واخبر أن عمل الخير فيها لا يعدله عمل في غيرها ،

روى البخاري فقال: حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سليمان بن مسلم البطين عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس ـ رضی الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: ما العمل في أيام أفضَّل منها في هذه؟ قالواً: ولا الجهاد في سبيلً الله؟ شال: «ولا الجهاد في سبيل ألله، إلا رجل يخرج يضاطر بنفسه وماله قلم يرجع بشيء رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بنصوه، وقال الترمذي:

حديث حسن غريب صحيم (٩)٠ وإن ما بشر به الرسول الكريم محمد ﷺ جاء مؤكدا ما دعا اليه القرآن الكريم الى فعل الشيرات في الحج وترك المنكرات، ورغب في الأخلاق الفاضلة فقال جل وعز: «الحج أشهر معلومات قمن قرش فيهن الحج فالارفث ولا فسوق ولا جدال في العج وما تضعلوا من خير يعلمه الله وتزويوا فإن غير الزاد التقوى واتقون يا أولى

الألباب» (اليقرة/ آية ١٩٧).

قفعل الخيرات في المج خاصة هو خير زاد يتزود به الحاج المؤمن وهو زاد التقوى والخير ومن أجل هذا دُعى الصاح المؤمن الى تنقية حجُّه من الرفث والفسوق وبذل الجهد في فعل الخيرات كخير بديل من الرفث والفسوق،

روى البخاري واحمد والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: من حج فلم 

اجتمــــــ الحجيج نسي صعيد عرفات دعبوة للوجيدة

يرفث وأم يقسق رجع كيسهم وادته أهممه (۱۰)، وروى منسلم عن أبسى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «العبميرة الى العبميرة كشارة لما بينهما والمج المبرور ليس له جزاء إلا المِنة (١١)٠

Commence of the second of the

وقد أعد الله جلت قدرته خير الجـــزاء لمن خلص حـــجـــه من الشوائب، واحتسب أجره عند الله والم يكن حجه رياء .. حتى يقال عنه وقف عشرين وقفة - ولم يرفث ولم يفسق ولم يجادل في الحج، وهذا رسنسول الله 🕮 يُعلُّم المسلمين ويؤدبهم بآداب الإسلام، فيقول فيما يرويه أئس بن مالك رضي الله عنه قال: ديج النبي 🎏 على ّرحل رثً، وقطيفة خَلقة تُساوي أربعة

دراهم، أو لا تساوى، ثم قال: «أللهم صحبة لا رياء قبيسها ولا

سمعاه (۱۲)، رواه الترمادي في الشمائل وأبن ماجه والأصبهائي. وقد بشر رسول الله ﷺ من أدى فريضة الحج نقية من جميم الشوائب، خالصة لوجه الله الكريم بالخير والسعادة في هذا الحديث الذي أخرجه ابن حبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كنت مع رسول الله 🕮 في مستجد الضيف فجاءه رجلان أهدهما أنصارى والآخر ثقفى فسلما عليه ودعوا له وقالا: جِئْنَاكُ بارسول الله نسألك فقال: «إن شئتما أخبرتكما عما جئتما عنه تسالان، وإن شئتما سكتٌ فتسألان» • فقالا: أخبرنا بارسول الله نزيد إيماناً ١٠ فقال تَوُمُّ البيت الدرام لا تضم ناقبتك حُفاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة ورقى عنك بها خطيئة، ورقع لك بها درجة، وأما ركعاتك بعد الطواف فمعنق رقبية من بني إسماعيل، وأما طوافك بين الصبقاً والمروة فسعتق سيسين رقية، وأما وقواك مشية عرابة فإن الله عز وجل يهبط الى السماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول: «هؤلاء عبادي جاوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومفارتي، قلى كانت ذنوبهم كعدد الرمل أن كعند القطر أوكريد البحس لغفرتهاء أفيضوا عبادى مغفورا لكم ولن شقعتم لهم، وأما رميك الجمار فيقفر الأبكل مصاة رميتها كبيرة من الكيائر الموبقات الموجينات، وأمنا رميك الجمار فيغفر اك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات، وأما نصرك فمشخص لك عند ربك -وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة

طقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة ١٠ وأما طواقك بالبيت بعد ذلك ـ يعنى طواف الإفاضة ـ فإنك تطوف ولا تنب اك، ويأتى ملك حتى يضم كف بين كتفيك فيقول أك: اعملُ لَا قد يقى نقد عُقر لك ما

إن الصاح إذا حسرص على أن يكون حجه خالصاً لوجه الله من الشبوائب والأدران، وتزود بزاد التقوى كان حجه حجاً مبروراً وسعيه سعيا مشكورا بحول الله

### المج موسم :

فالحج موسم كبير، وهو بلغة العصير الآن من أكبر المؤتمرات الإسلامية، وإن كانت كلمة ميؤتمرات لا تفي بغيرش الدج وأهدافه بل إن الحج في واقع الأمر موسم عقيدة وحياة، موسم عبادة لأداء الفريضة المكتوبة، وموسم لقاء وتعارف تتجسد فيه روح الأخوة الإسلامية المقة، فإذا المسلم من أقتصى شتمتال الكرة الأرضية يلتقي بأخيه في أقصى الجنوب، ويلتقي الثالث آلاتي من أقصى الشرق مع أخيه السلم الماج من أقصى الغرب، تجمعهم كلمة واحدة هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ 🕸 ـ وتجمعهم كعبة واحدة طالما توجهوا إليها من جميع جنباتها لتصقيق كلمة التوحيد بإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالىء ويجمعهم اسم واحد سُمُّوا به من الرَّمن القابر هـم السلمون - يقول الله تبارك وتعالى فيهم: دوجاهنوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في النين من حسرج، ملَّة أبيكم إبراهيم، هو سمّاكُم السلمين من قسيل وقي هذا ليكون الرسسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على

الناس فأقيموا المملاة وأتوا الزكاة وإعتصموا باللبه فسومولاكم فنعسم المولى ونعم النصييسر» (الحج/ أية٧٨).

ومن أجل هذا كان لزاما على

# الحج نسي الا بسسالا ب

،أراد الله من عباده المؤمنين أن يجاهدوا أنفسهم وبدنهم إعلاء للشمهادة وإلصاحا في الفوز بمرضاة الله ، سبحانه وتعالى ، وتطبيقا لشعيرة من شعائر دينه الحثيف ..

والحج جهاد ، وكيف لا ، وقد نص عليمه رسول الله على في الحديث الذي يرويه البخاري (١٣) عن مسدد عن خالد عن حبيب بن



# مجاهدة النفس وعم

كل حاج تجاه إخوائه المسلمين من بنى جلدته في بلده وخاصة بعد عودته الى داره ظافرا ، أن يُبلّغ الدعوة لاخوانه ويحثهم على تلبية الدعوة الكريمة والفوز بهذه المنافع المباركة التي أعدها الله لمن حج بيته العتبق.

#### الحج مجاد:

والحج واحد الجسهادين المشروعين في الاسلام ، شرعه الله فى دينه الحنيف بمعنى شرعى

أبى عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: يا رسول الله ترى الجهاد أقضل العمل ، أفلا تجاهد ، قال ، لا، وأكن أفضل الجهاد حج مبرور

وذكر المنذري(١٤) أن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّى جبان، وإنى ضعيف، فقال: (هلمٌ الى جهاد لا شوكة قيه:

**الحج)..** رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورواته ثقاة ، وأخرجه عبد الرزاق أيضا ..

وروى ابد هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله \$ تال: دجهاد
الكنيس الضعيف والمرأة المج
والمصرفة(ه)، أخرجه النسائي
بإسناد حسن، وروى عن عمر بن
المطاب رضي الله عنه تال: إذ وضعت السروج فشدوا الرسال

تقاسيه من صعوبات سفر، وتغيير في سبل الحياة المعيشية الفربية، واختلاف في الأجواء والبيئات،

ولعل وجه الشبه في وصف المج بالجهاد لما يشتمل عليه كل منهما من أمور تتشابه تشابها واضحا

فغي العج والجهاد استجابة داعي الله، وإقبال عليه بكل الجوارح وإعراض عن الدنيا وملائتها،

في الدارين-

ون أجل هذا قبال رسول الله

قل المديث الذي أخرجه أبو

ذر الهروي في كتاب المناسك عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

« حجة الله بن يحج خير من عشر

« حجة أن يحج خير من عشر
عشر مجوع»

والمجاهد والحاج والمعتمر وفود الله الثلاثة الذين قال عنهم رسول



# سلها على الجيادة فضيلية كبرى

الحج والعمرة فيإنهما أحد الجهادين، وهذا القول من الخليفة الشاني رضي الله عنه في حكم المرفوع إلى رسول الله الله منه في

وفي المج يأخذ الصاح نفسه بألوان شتى من الجهاد النفسي منذ الوهاة الأولى التي يخرج فيها من بيته ملبياً داعيا الله في مج بيته الصرام ويقارع نفسه ويكبح جماحها ويصدها عن سبل الغواية الشيطانية، وروضى لها كل ما

وفي الحج والجهاد خسورج واغتراب عن الأهل والولد والوطن لإعلاء كلمة المق سبحانه وتعالمي، وفيها بذل وتضمية ومخاطرة بالنهس والمال والولد، وفي الجهاد بالنهج كذلك مقارعة للنفس وكسر لشهواتها، وتحمل للاذي بشستي صوره والوانه،

وفي الجهاد والحج بعد هذا وذاك أوية منادقة الى الله تعالى، وسعي للفوز بالشهادة والسعادة

الله شخف إلحديث الذي يرويه أبو هريرة وشري الله عنه قال قال رسول الله شخف والمعاج والمعار والله أن نصوه أجابهم، وإن الله من نصوه أجابهم، وإن ماجه، وإن ماجه، وإن ماجه، وإن مديديهما ولقظهما قال:

وقد الله ثلاثة: الحاج، والمعتمر، والفاري، وقدم ابن خسريمة الفاري(١٦).

وروى عن أنس بن مالك رضيي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الصجاج والعمار وقد الله عز وجل يعطيهم ما سالواء ويستجيب لهم ما دعواً، ويخلف عليهم ما أتققوا، التعرضم النف النفء رواه البيهقي(١٧)٠

والجهاد يشفع دائما بالإستعداد له بحسب ما تقتضيه ظروف العصر حتى بتحقق هدفه كاملاء

ولهذا كان من الواجب على كل حاج وحاجة أن يتواصوا فيما بينهم بتبوجيه الدعبوة لإخوانهم المسلمين في بلدهم وأن يبادروا باستغلال شبابهم قبل هرمهم بالدج الى بيت الله الدحرام لأداء الفسريضية على أكسمل وجبه وفي أحسن حال حتى يفوزوا بأحد الجهادين.

الحج القرحش :

يقول الله تبسارك وتعالبي في كتابه العزيز (واله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كسفسر فسإن الله غنى عن العالمن) ٠

والحج القرض لا يكون إلا مرة واحدة وهذا هو رأى الجمهور، اذ لا تشير هذه الآية الكريمة في سورة آل عمران (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (أل عمـران/ أية٧٩)، الى تكرار فريضة المج أكثر من

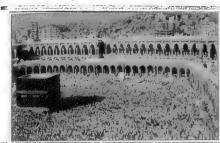
ورسولنا محمد 🕸 يوضع لنا أن ما زاد عن الفريضية في الحج فهو تطوع وقد روى ابن عباس رضى الله عنهما أن الأقبرع بن كابس سال النبي ﷺ فقال: يارسول الله الحج أبي كل سنة أو مرة وأهدة فقال: أو قلَّتها أوجبت واسسو وجبت لم تعسماسسوا بهسا وان تستطيعوا أن تعملوا

بها، الدج مرة، قمن زاد قهو تطوع»(۱۸)٠

ويؤكد النبي الكريم صلوات الله وسلامسه عليه أن الحج لا يجب إلا مرة واحدة في العمر في

# الشج نسبى الاسسادي

ويستدل من أخر آية الحج في سورة آل عمران من قول الله تعالى ومن كسفس فسإن الله غني عن العالمين» أن الله تبارك وتعالى يؤكد على وجوب الحج بل ويشدد على تارك الحج، وقد أوضحت السنة النبوية المطهرة ذلك في الصديث الذي يروى عـــن النبـــي عَــن الذي ذكره ابن كثير في تفسيره. روى البيهقي عن عبد الرحمن بن



هذا الصديث الذي يرويه الإمام مسلم في محصحه عن زهير بن هسرب عن يزيد بن هروان عن الربيع بن مسلم القرشى عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قبال: مغطينًا رسمول الله 🎏 فقال: أيها الناس قد فرض الله عليكم المج فحُجُوا ١٠ فقال رجل: أكلٌ عنام يا رسنول الله؛ شسكت حتى قالها ثلاثاً فقال: رسول الله 🎏 لو قلت نعم لوجــــيت ولما استطعم ثم قال: دروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثسرة سؤالهم واختناضهم علــــى أنبيائهــــم، فــــاذا أمرتكم بشيء فأتسوا منسه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء

سابط عن أبي أمامة عن النبي حاجبة ظاهسرة، أو مسسرش حــابــــس، أو سلطــــان جائسر، ولم يمج فليست إن شـــاء يهـوديـاً ، وإن شـاء نصرانیاً »(۲۰)٠

وقد أكد الخليسفة الثاني عمر بسن الفطساب رضسي الله عنه مسا نصت عليسه الآية القــرأنيــة في ســورة آل عمران وما روى عسن رسول الله ﷺ فقسال: «مسن أطحاق الدج فلحم يحجج فسنواء عليه منات يهودياً أو نصرانیاً»(۲۱)،

وروی عن سعید بن جبیر أنه قال: «لو مات جارلي وله ميسرة

قدعوه(۱۹).

ولسم يحسج، لسم أصسلُ عليسه، وقيسل: بسل يفهسم من أخسر هسذه الآية الكريمة أنها خطاب عام لغير السلمين، وفيه وعيد عام لكل من كفر بالله

ولعل معرفة سبب نزول هذه الآية يوضع لنا ما إذا كان آخر هذه الآية وعيدا عاما لكل كافر بالله، أو تحمل على تارك العج، أو

تحمل على من يعتقد وجوب الحج،
تحمل على من يعتقد وجوب الحج،
هذه الآية فسيقول: «لما نزلك أية
الحج جمع رسول الله ﷺ إلى
الأسيان السبقة: المسلمين
والسياسة والمسركين والمجوس
والسائسة والشركين والمجوس
وقال: إن الله كتب عليكم
الحج فصصوا، فأمن به المسلمين
فقصن به والتصليي ولا
فكفر به الباقون وقالوا: لا
نضح، فأنذل الله قوله تصالى:
فومن كفر فان الله غني عن

غير أن التعميم الشامل في فرض المج على الناس كما ورد في قول الله تبارك وتعالى (واله على الناس حج البيت من استطاع

إليه سبيلا) (أل عمران/ آية٩٧)، دليل بأن الصج مفروض على الناس المسلمين واليهود والنصساري وغيرهم،

كما يفهم كذلك من قول الله تعالى «ولله على الناس حج البيت» أن جسم يع الناس لابد لهم من الإيمان بهذا الدين وتطبيق أحكامه

سبحانه . ولهذا كان لزاماً على السلمين ولهذا كان لزاماً على السلمين أن يدتوا إلى يدو المواقع ا

يكن ذلك خالصاً لوجهه الكريم

الى المسلمين في مشارق الأرض ومفاريها أن تستخدم كل الوسائل الإعلامية الصديثة المكنة أداء للواجب الذي فسرضسه الله على السلمين،

### الحوامش

(١) كتاب الأصنام: لابن الكلبي ص2٤ ـ ه٤٠

(۲) صرف سلم مسلم بشرح النويي ج ۹ ص ۱۲۳ ـ ۱۲۳ .

(۳) صحیح مسلم ج۸ ص۱۷۰ .. ۱۹۵۰

(٤) صحيح الامام مسلم بشرح النووي ج٨ ص٩٠٠

(٥) كُــتــاب الأصنام لابن الكلبي ص٧٠٠

ص۷۰ (۱) صحیح مسلم چ۸ ص۸۸۰

(۷) فتح الباري لابن حجر ج۳ ص٤٠٩ .

(۸) سبل الهدى والرشاد في سيرة خيسر العباد: لمصمد بن يوسف المسالحي الشامي ج١ ص١٨٥٠، ٢٩٣١هـ (تحقيق د١ مصطفى عبد

الواحد) • (٩) تفسير ابن كثير ج٣ ص٢١٦٠ • (١٠) فتع الحارب شرح مرجوع

(۱۰) فتح الباري بشرح منصيح البخاري ج٣ ص٣٨٢٠

(۱۱) صحيح مسلم بشرح النوري ج١ ص١١٧ ـ ١١٨٠

جا ص١١٧ ـ ١١٨٠. (١٢) الترغيب والترهيب: الصافظ

(١٢) الترغيب والترهيب: للحافظ المندري ج٢ ص١٨٣٠

(۱۳) صحيح البخارى دباب فضل الجسهاد والسيس» ج6 ص ۱۸ (القاهرة ۱۲۷۸ هـ وقتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، ج٣ ص ۲۸ (باب قصل المج

ج ١ ص ١٨١ (باب فـــضل المج المبرور) . (١٤) الترغيب والترهيب: الحافظ المنفري (كتاب الحج) ج٢ مر١٢٨

المنذري (كتاب الحج) ج٢ من١٦٤ (لبنان ١٦٤٨هـ)٠

(١٥) التعرف يب والتعرفيب من الحديث الشريف للحافظ المنذري ج٢ ص١٦٤٠،

ع، ص۱۱۰، (۱۱) التــرغـيــب والتــرهيب: للمنشـرى ج۲ ص۱۲۷ (كــتــاب

الحج)٠ (١٧) الترغيب والترهيب ج٢ ص١٨٠٠٠

(۱۸) رواه احسسد وأبو داود والنسسائي وابسس مساجه والمساكسم مسن حسديست الزهري (تفسير ابن كثير ج١ مر٢٨٥٠)،

(۱۹) منحيح مسلم بشرح النووي

ج۹ ص۱۰۰ ـ ۱۰۱ (۲۰) تفسیر ابن کشیر ج۱

(۱۰) تفسیر ابن کتیر ج۱ ص۲۸۲۰

(۲۱) الترغيب والترهيب: للمنذرى ج١ مر، ٢١.

APR/MAY, 1995C

### أسيعتنى الصحايية :

لقد اهتم المسلمون بدراسة جيل الصحابة لأنهم النقلة عن رسول الله يحقد الشريعة أسريعة أسريعة مرواتها والمحتفظة المحتفظة والمحتفظة والمحتفظ

نــــظرة ابن حــزم إلـــــى الصحابة

قلم: • . الكسى اقلاينة كلية الآداب والعلوم الانسانية تطوان/ المغرب تطوان/ المغرب

الصحابي لفة مشتق من الصحبة، يقال: صحبته، أصحبه، ما الصحبة، قالا صاحب، والمناهب: المعاشر، لا يتعدى تعدي الفعل، حمية، صحاب بالكسر مشل، ما كسر وصحابة بالقتح وصحابة بالكسر ،

وقد مايز أبو البقاء بين الصحابة والأصحاب بقوله إن «الصحابة في الأصل مصدر أطلق على أصحاب الرسول كالعلم لهم، ولهذاء نسب الصحابى ، بخلاف الأصحاب،

الصحابي ، بحلاف الاصحاب . والصاحب مشتق من الصحبة . وهي وإن كانت تعم القليل والكثير ، لكن العرف خصصها لمن كثرت ملازمته وطالت صحبت » (۱) .

مازرمته ومعانت صحيات (۱).
والملاحظ أن المساحب والامسحاب
أطلق مجازا على من أخذ بمذهب
من المذاهب، فيقال: أصحاب عالك،

وأصحاب أحمد • أما في الاصطلاح، فقد اختلفت تعاريف العلماء للصحابة • ويمكن إرجاعها الى ما يلي:

إرجاعها الى ما يلي: \* اشتراط طول المحصبة، نسبه النووي لبعض الأموليين(٢)

المنورط طول الصحبة والغزو مع الغزو مع وجه اشتراط طول الصحبة والغزو مع المسعيد بن المسيب، والناقل له هو محمد بن عمر الواقدين(٢)، وهو ضعيف في الحديث(٤).

\* اشتراط طول الصحية مع الرواية عن الرسول \* نقله الاسدي عن عمد بن يحيي(ه) ولو قبلنا شرط الرواية لأخرجنا من إطار الصحية المستديد من الصحابة لم ينقل عنهم شئ لتقدم ولهاتهم مثلا، فلم يحتج إليهم. \* المتراط البلوغ عند الرؤية للرسول

\* أشتراها البلوغ عند الرؤية الرسول \* وهو رأي الهاقدي، ونسبه لأهل المام(٦) وهذا قول شأد، أو أشننا به لأضرجنا العديد من الصحابة رأوه عليه السلام قبل البلوغ، من إطار الصحبة، في حين أن لهم شرف

الرؤية .

\* المستراط التمسيسز عند الرؤية 
للرسول 
الله ، ويه يقول جماعة من 
العلماء أمثال ابن معين، ونسب 
العراقي لابن عبد البر(∀) وهذا 
يصحب الأنه يعد من أدرك مسولده 
صحابيا(٨) .

\* اشتراط الرؤية مع الإسادم، وهو ما ذهب إليه البضاري بقوله: «من مسحب النبي، ألله أن ما أن من أه من الدارة من هم من أم ما الهراد)،

المسلمان، فهي من أصحابه:(١٠)٠ وبالرأى الأخير يقول ابن حزم الذي عرف الصحابة تعريفا دقيقا وشاملا بقوله «أما الصحابة - رضي الله عنهم ـ فهو كل من جالس النبي 🗱 وأو ساعة، وسمع منه وأو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمرا يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه كهيت المخنث ومن جرى مجراه، قمن كان كما وصنقتا أولا فهو صناحب، وكلهم عدل امام فاضل رضي، فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم واسواء أكان من ذكرنا على عبهده عليه السلام مىغيراً أو بالغا، فقد كان النعمان بن بشير، وعبد الله بن الربير، والحسن والحسين ابنا على .. رضى الله عنهم أجمعين ـ من أبناء العشر فأقل إذ مات النبي الله وأما الحسين فكان حينئذ ابن ست سنين إذ مات رسبول الله 🗱 وكان محمود بن الربيم اين خيمس سنين إذ مات النبي 🏶 وهو يعقل مجة مجها النبي 🏶 في وجهه من ماء بئر دارهم، وكلهم معدودون في خيار الصحابة، مقبواون فيما رووا عنه عليه السائم أتم القبول، وسواء في ذلك الرجال والنساء والعبيد

والأحرار

دواما من آدرك رسدول الله بعقه وسنه ، الا أنه لم يلقه ، فليس من الصحابة ولكنه من التابعين ، كابي عثمان النهدي ... وواما من ارتب بعد النبي تعبيد النبي تعبيد أن لقيه ، حالم علا إسلام وحسنت علي كالأشعث بن قيس وعمرو بن معدي كرب وغيرهما ، فصحبته له معددي كرب وغيرهما ، فصحبته له الصحابة ، وكلهم عدول غاضل من جملة الصحابة ، وكلهم عدول غاضل من أمل المختلارا).

من هذا يتبين لنا أنه لا يسمي صحابيا إلا من توافرت فيه شروط ثابة:

\ \_ أن يلقى النبي الله مؤمنا به أما إذا لقيه ورآه وهو مؤمن بغيره، غلا عبرة برؤيته .

بر بريد. ٢ ـ أن يموت من رأه على الإسلام، سواه وقع منه ارتداد أو لم يقع، إذ العبرة بموته مسلما، وإلا فإنه لا بدرج ضمن الصحابة،

يدرج صمن الصحابه . ٣ ـ أن لا يكون منافقا .

وهذا التعريف الذي يأخذ به ابن حجر أنه لذي قال فيه ابن حجر أنه المدين حرم، هو الذي قال فيه ابن حجر أنه الاصع وأنه المدين عند المدين نكر مضمونه مركزا، بقوله: وأصحابي من لقى النبي علم مؤمنا الصحابي من لقى النبي علم مؤمنا لقيد: من طالت مجالست له أن لقيدن من طالت مجالست له أن من طالت مجالست له أن من طالت مجالست له أن من عزا معه أن لم يؤر، ومن رأه وال ومن عزا معه أن لم يؤر، ومن رأه وال لم يرو عامارض ومن غزا معه أن لم يؤر، ومن رأه وال لم يرو المارض ومن غزا معه أن لم يؤر، ومن رأه وال لم يرو العارض كالعمي، ومن لم يره العارض

ب عدد الصحابة :

الجن فسأسلموا، ومسمع لهم أسسم الصحيدة، وإخذوا عسه الشسسرائع الشسسرائع والإسلام ١٣(١) .

و هنف ابن دخرم من نكس هذا العدد الضخم من الصدابة هو العدد الضخم من الصدابة هو توضيحه صعوبة القول بالإجماع فيما لا يوقن أن جميع الصحابة قال به وعلم به(١٤)،

### و «مدالة الصمابة :

ان الكلام عن عدالة المسحابة يرجع بالأساس الى مدى الاطمئنان إليهم وإلى مروياتهم - فبإذا كان جمع من يرد في السند يحتاج الى البحث عنه لمحرفة عدالته وضبطه فهل المسحابي صتل باقي الرواة يحتاج إلى هذا النوع من للبحث

رؤلى من يزكيه؟ . لقد أثير هذا الأمر منذ وقت مبكر، وألدارس يلمس الأراء التالية في المسالة:

الرائي الأول: يذهب إلى ضرورة البحث عن عدالتهم مثل باقي بالرواة(ه)، ويه صرح ابن القمان بناء على أن من ارتكب معصية خرج عن إطار الصحية(الا)، وهذا قبل ضعيف، خصوصا وأنه مثل لذلك بقتل ومشي لحمزة، ووحشي إنما

الرأي الثاني: يعتبر الصحابة كلهم معرلا قبل المنتئة، أما بعدما فليس معرلا قبل المنتئة، أما بعدما فليس معرد بن عبيد من المغزلة(٧٧). وهذا قبل ضعيف أيضنا، وفيه أيدار للسنة، فالذين لم يشاركوا في المائة في ذلك من المؤرخين الذين لم يتحروا في مروياتهم، وقد أنكر البسلومية وقد أنكر المبل هاري موجود نية القتال بين أهل البلس هاري وأكد أن اجتماعهم في عثمان وإقامة الحق، فتصرو عاكد أن اجتماعهم في عثمان وإقامة الحق، فتصروع عثمان وإقامة الحق، فتصروع

الخائفون على أنفسهم أخذ حق الله تعالى منهم، وكانوا أعدادا عظيمة، فأثاروا القتال خيفة حتى أصطر كل واحد من الفريقين الى الدفاع عن أنفسسهم إذ راوا للمسيف قد خاطهم(١٨).

ـ الرأي الشّـالث: يذهب إلى أن كل المسحابة عدول إلا من قاتل عليا ، وبه قالت جماعة من المعـــزلة والشــيحــة(١٩) ، وهو رأى مــردود إنضا كسابقه ،

الرأي الرابع: يمايز بين المسحابة النين اشتهروا بالصحية والملازمة، فهؤلاء لا يبحث عن عدالتهم، وبين من قلت ملازمتهم وإن كانت لهم رواية، فهؤلاء يحتاج إلى البحث عن



عدالتهم، وهو قدل الماوردي(٢٠). وهر أيضا رأي ضعيف جدا، لأنه لا يعتمد على أسس قوية لهذه التفرقة إلا أن يعسود ذلك إلى علم هؤلاء وأوائك وهذا لا يرتبط بالعدالة،

الرأى الفامس: يعتبر المسحابة الزين دخلوا في الفتنة مسقبولي الأن الفدوا، لأن المسحابة والمسحابة والمسحابة والمسحابة وعدم العدالة، وقد شككا في مضالفهم التحقق فسق أحدهما من غير تعيين(٢١)، وهذا كلام متهافت، لأن يعارض تعيل الله لهم في قوله سبحانة: درضي الله عنهم ورضحوانة، روضي الله عنهم ورضحواري، وينا لله عليه الله عنه، لا يقبل فيه، كلام

الرأي السادس؛ يعد كل الصحابة عدولا بشهادة الله ورسوله، وهو قول جمهر السلف والخلف، وهو رأي أن حرم أيضا، لذا، يقول ابن حرم أيضا عينا ترقيرهم وتعظيمهم،

وهم من أهل الجنة • قال تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيمأهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة وستلهم في الانجيل كررع أضرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، بمجب الزراع ليفيظ بهم الكفارء وعد الله الذين أمنوا وعملوا المسالمات منهم مققرة وأجرأ عظيماء(٢٢)٠٠ وإنال أيضنا: «لا يستوى منكم من أنفق عن قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم سجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله المستىء(٢٤)٠

قال ابن حزم معقبا على ذلك: «هذه مواعيد الله تعالىسى، ووعد الله مسفسحيون تماميه، وكله\_\_\_\_ مم\_\_ن مات مؤمنا قــــد آمن وعـــمل الصالحات، »(۲۵).

وأكد عدالتهم جميعا في موطن آخر بقوله: «وكل من تيقنا أنَّ الله عن وجل رضى عنه وأسقط عنه الملامة، فسرش علينا أن نرضني عنه وأن لا نعدد عليه شيئا، فهو عدل بضرورة البرهان القائم على عدالته من عند الله عسر وجل وعندنا «(٢٦)، لذلك، فإنه لا جناح على من قاتل عليا رضوان الله عليه منهم يوم صفين لأنهم متأولون

أما فيما يتعلق بالمنافقين الذين وجنوا في عصير رسول الله 🕮، فإنهم قطعا ليسوا عدولاء كما أنهم لا يستحقون اسم «الصحابة» فقد استثناهم ابن حزم في تعريفه(٢٧) ، لذلك فإنه لابد من التنصيص على اسم الصحابي في الرواية عنده، ولا يكفي القول: «عن أحد أصحاب النبي 🕸، إذ ذلك يحتمل أن يكون الراوي لا يعرفه، فالحكم عليه بأته صحابي فيه ما فيه، أو يكون ممن لا خير فيه ممن ثبت نفاقهم(٢٨)، اللهم

إلا إذا كــان الراوي عنه له صلة وطيدة به كعلاقة القرابة مثلا، فإن عدم إقصاحه عن اسمه لا يضر، عمير بن أنس بن مالك عن عمومة له من أمنصاب النبي 🗱: «ان ركبا جازوا إلى رسول أله 🏶 يشهدون أنهم رأوا الهمسلال بالأمسس، فالمسروب أن يقطسواء وإذا أصبيحوا يقصدوا إلى مصلاهم، فقد قال فيه ابن حزم: دهذا مستد مسميسح، هذا علة ممن بمكن أن يخفى عليه هذاء والصحابة كلهم عنول، رضي الله عنهم لثناء الله تعببالي عليهمه(۲۹)٠

### د .. تَفَاصُلُ الصحابة:

لا خالف قى أن من عانى الأمرين لجيمل كلميَّة الله هي المليا ذلك قسال تمسالي: «الذين أمنواً طبقات٠

على هذا الاسباس ماين المحدثون بين طبقات الصصابة كسب افضايتهم ، فجعهم الماكم اثنتي عشرة طبقة (٣١)٠ ١ - قـ م تقدم اسالمـهم بمكة ،

كالظفاء ألاربعة ، قبل تشاور اهمل مكة

فسسى دار النسدوة فسى شسأن النبي 🐗 .. ٣ - المهاجرون الى الحبشة .

 3 -- أصحاب بيعة العقبة الاولى . ه - أصحاب بيعة العقبة الثانية ,

كما في حديث أبي داود عن أبي وأبيو عمير مقطيوع عليي أنه لا يخفى عليه من أعمامه من صحت صحبته، وإنما يكسون

ونشر الدين الاسالامي في وقت كان يواجه بالصد والعنوان، قَصْنه أكبر بكثير من فضال من جاء قسني كال اليستسر٠٠ وقسي وهاجروا وجاهستوا في سبيل الله باموالهم وأنقسهم أعظم درجة عند الله (٣٠) فدعل المسحابة

نوعين من الفضل : (٣٣) ١ - فضبل اختصباص من الله تعالى بلا عمل ، وهذا يشترك فيه جميم المخلوقين من الإنس والجن والحيوان و النبات والجماد والملائكة ، كفضل الملائكة في ابتداء خلقهم على سائر الخلق ، وكَفضل الانبياء في ابتداء خلقهم على سائر الجن والإنس .. ٢ – وفضل منجازاة من الله تعالى

٦ - الماجرون الذين وصلوا الى

الرسول 🗱 وهو بقباء قبل دخوله

٨ - للهاجرون بين بدر والحبشة .

١٠ - المهاجرون بين الصديبية

١٢ - الصبيان والاطفال الذين رأوا

الرسول 🏶 يوم الفتح وفي حجة

وقد تعرض ابن حزم لهذه المسألة

، فبين أن المفاضلة بين الفاضلين لا

تقم الا اذا كان فضلهما واحدا من

وجه واحد فتفاضلا فيه ، وأما أن

كان القضل من وجهين اثنين ، قالا

سبيل الى المفاضلة بينهما ، ومعنى

قول القائل: اي هذين افضل ؟ هي:

اى هذين اكثر اوصافا في الباب

الذَّى اشتركا فيه ، فلا يقالَ ايهما

افضل ؟ رمضان أوناقة مبالح؟

وانما يقال: أيهما الفضيل: رمضان

أو نو الصجة ؟ وناقة صالح أو ناقة

ولتحقيق ذلك مايز ابن حرم بين

غيره من نياق الأنبياء (٣٢)

٩ - اهل بيعة الرضوان ،

١١ – مسلمة الفتح .

الوداع وغيرها.

الى المديئة المنورة ..

٧ - اهل بدر ،

والفتح،

بعمل ، وهو لا يكون إلا للحى الناطق من الملائكة والإنس والجن فقط، وهو القسم الذي تنازع الناس فيه ، لذلك اهتم ابن جُرْم بدراسة اقسامه ، وحنصبرها للحكم على من جنمع اكثرها بأثه لفضل ممن جمع اقل منه غبين أن التفاوت في العمل يكون في سبعة أوجه :

- الاول: الماهية ، وهي عين العمل

وذاته ، بحسيث تكون الفسروض من اعمال احد المفاضلين موافاة كلها ، ويكون الأخر يضيع بعض فروضه وله نوافل ، أو يكون كالهما وُلَي جميع فرضه ويعملان نوافل زائدة إلا أنَّ نوافل أحدهما أَفْضَلُ مِنْ نوافل الآخر ..

- الثاني: الكمية: وهي العرض في العمل ، بأن يكون احدهما يقصد بعمله وجه الله تعالى لا يمزج به شيئًا البئة، ويكون الآخر يساويه في جميع عمله إلا أنه ريما مزج بعملة شيئًا من حب البر في النبيا وأن يستدفع بذلك الأذي عن تفسه وريما مزجه بشئ من الرياء، فقضله الأول بعرضه في عمله،

 الثالث: آلكيفية، بأن يكون أحدهما يوفى عمله جميع حقوقه ورتبه، لا منتقصا ولا متزيدا، ويكون الأغر ريما انتقص بعض رتب ذلك العمل وسننه وإن لم يعطل منه فرضاء

- الرابع: الكم، بأن يستويا في أداء الفرض، ويكون أحدهما أكثر توافلا، ففضله هذا بكثرة النوافل،

- الشامس: الزمان، كمن عمل في صدر الإسلام أو في عام المجاعة أو في وقت نازلة بالمسلمين، وعمل غيره بعد قوة الإسالم وفي زمن رضاء وأمنء

- السيادس: المكان، كيميادة في المسجد الحرام أو مسجد المدينة، فهما أفضل من ألف صيلاة فيما عداهما ء

 السابع: الإضافة، كركعة من نبى أو ركعة مع نبي، أو مددقة من نبي أن صدقة معه، فقليل ذلك أفضل منّ كثير الأعمال بعده، ويبين ذلك قوله تعالى: « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل» (٣٤).

فهذه هي وجوه الفضائل كما يراها ابن حرم، وثمرتها تتجلى في آمرین:(۳۵)،

 أحدهما: إيجاب الله تعالى تعظيم القاضل في الدنيا على المفضول،

 تأثيهما: إيجاب الله تعالى للفاضل درجــة في الجنة أعلى من درجــة المفضول، إذ لا يجوز عند أحد من خلق الله تعمالي أن يأمس بإجملال المفضول أكثر من إجلال الفاضل، ولا أن يكون المفضول أعلى درجة في الجنة من الفاضل، وأو جاز ذلك لبطل معنى الفضل جملة ولكان لقظا لا حقيقة له ولا معنى، وهذا الوجه خاص لكل فاضل بعمل فقط من الملائكة والإنس والجن،

### الطوامش

(١) ابو البقاء: الكليات، ص: ٢٢٥ \_ . 777

(۲) النووي: التقريب، ص:۹٦. (٣) كذبه أحمد وأبو حاتم والنسائي في الحديث، أما في الأخبار والسبر،

فَإَلِيهَ المُنتِهِي فَي الْصَفْظُ، انْظُر الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٦٢/٣ \_ . V994 . - 777

(٤) انظر العراقي: التقييد والإيضاح، ص: ٢٩٧ .

(٥) الآمدي: الإحكام ٢/٣٢١،

(١) راجع العسراقي: التقييد والإيضاح، ص: ٢٩٥٠

(٧) العبراقي: نفس المسدر، ص:

(٨) راجم ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٢٤٠

(٩) انظر ابن عبد البر: الاستيعاب . 27/1

(١٠) صحيح البخاري (مع فتح الباري) ۴/۳۰

(١١) آبن حسنم: الإحكام ه/٨٩ ـ

وهذا الوجه يشترك فيه كل فاضل بعمل أو اختصاص مجرد بلا عمل من عرض أوجمساد أوحسى ناطق أو غمير ناطق، وقمدة أمرينا الله تعالي بتعظيم الكعبة والساجد ويسوم الجمعة والشهر الحبرام وشهدر رمضان وناقية

ص: ۵۰۰-٢/٥٨، وقارن يـ ٥/٧٧ ـ ٨٢. (١٩) انظر العراقي: فتح المغيث، ص: ۳۵۰.

(١٢) اين حجر: الاصابه ٧/١،

(١٣) ابن حزم: الاحكام ٥/٩١.

-94/0

ص:۵۰۰

القحول، ص٦٩٠٠

(١٤) ابن حـــزم: نفس المصـــدر

(١٥) انظر العراقي: فتح المغيث،

(١٦) انظر السوكاني: إرشاد

(١٧) انظر العراقي: فتح المغيث،

(٢٠) انظر الشوكاني: إرشاد القحولء ص:٧٠٠



(٢١) انظر العراقي: فتح المفيث، ص:۵۰۰

(٢٢) سورة المجادلة، أبة: ٢٢.

(٢٣) سبورة الفتح، آية: ٢٩. (٢٤) سورة الحديد، آية: ١٠.

(٢٥) انظر تفصيل ذلك عند ابن حزم: الاحكام ٥/٨٩ ـ ٩١.

(٢٦) أبن حسرّم: نفس المسسر . 12/0

.19/0

(۲۸) ابن حزم: نفس المعدر ۲/۳۰

(٢٩) ابن حزم: المحلي ٥/٢٩. (٣٠) سورة التوبة، آية: ٢٠،

(٣١) المأكم: معرقة علوم المديث، 1 ص: ۲۲ ـ ۲۶ -

(٣٢) ابن حسنم: القسمل في الملل والأهواء والنحل ١١٩/٤.

(٣٣) ابن حسزم: نفس الممسدر ·110-117/8

(٣٤) سورة الحديد، أية: ١٠٠

(٣٥) ابن حزم: القصل ١١٦/٤.

أفاقت الأمة الاسلامية بعد اغفاءة طويلة فوجدت نفسها قد أحيط بهاء وضريت حولها السدود ووضعت في أيديها القيود، وإذا أرضها مقسمة الى اقطار ودول، تقصلها القواصل والحدود، وتراثها الثمين مفشى عليه بالاطمار والغباره

فكانت انطلاقات للدفاع عن الذات، عن الارض والنفس والمال والتراث، والعقيدة واللغة والثقافة، انطلاقات متالحقة للتحرر من الاحتير الواغل، من استعماره واستبلاله ونفوذه وسلطانه وكان تطلع وجهه للاتصال، اتصال المناضر بالماضي، اتمسال في المكان والزمسان لوحسدة الارض، ويحدة الشخصية عبر الزمان والأن وقد قطعنا في بناء كيائنا اشواطا وفي السحيص ندسو بعث تراثنا الإسلامي مراحل سواء من الوجهة المادية أو من الوجهة المعنوية، في اشاعة الفكر ويث الوعى وتعميقه في النفس والوجدان-

وفي اطار هذا التوجه تواجهنا استلة كثيرة ترتسم امامنا وتقطع علينا الطريق وتلح في طلب الجواب: هل بناء كساننا ويعث تراثنا غاية نقف عندها، هي قصباري الجهد ومنتهى الأمل؟ ١٠٠ أم أن وراء ذلك اهدافا بعيدة وغايات أخرى؟ •

تحن نسعى بجهدنا لنلحق بركب الحضارة الحديثة وتدارك ما كنا فيه من تخلف ٠٠٠ فيهل منتبهي املنا ان نكون كاحدى البول المتحدثة المعروفة؟٠٠٠ وهل يمكن ذلك؟٠

تذكرني هذه المسالة ٠٠ بمسالة رياضية كانت تطرح علينا حين كنا في المرحلة الثانوية٠٠ طائرة تطير فيّ الجو والمسافة بيننا وبينها في لحظة ما معروفة ، ميراد اصابتها بقذيفة ١٠ فاذا حسينا سرعة القذيفة والزمن الذى نحتاجه لقطع المسافة الى النقطة التي كانت فيها





سترعتها لم تدركها ،

Control of the second state of the second second second

فالجسمان المتحركان في اتجاه واحد لا يلحق الثاني منهما الاول الا اذا كانت السرعة متزايدة غبر ثابتة ٠٠٠ هذا اذا لم يتغير اتجاه السير في هذه الحضارة،

ان من الخطأ بل العبث ان نبحث عن انفسنا ونهضتنا وحركتنا نظرة منعزلة ١٠ فنص في مجموعة كبيرة تتحرك كلها٠٠ ولابد أن نعسرف موقعنا منها وان نرسم حركتنا وتخطط لها شدمن الاطار العبالي

# السدور الحضاري والتراث





برتراند راسل

M. A. LANDERSON STREET, SANS والتخطيط العامء

قما هو مواتمًنا من العالم ٢٠٠ ما هو موقعنا من الحضبارة العالمية٠٠٠ این نضم انقبستا؟ ومبا هی امكانياتنا لذلك ٢٠٠ هل تقتصس التشية على حسباب المسافة والسرعة في نظرة كمية؟٠٠ ام أن ثعبة عامل الكيفية والنوع ١٠٠٠ هل اللحاق بالركب أو السبق امر عادي صدرف ٥٠٠ أم أن ثمة وجنها أخر المسألة ؟ -

اليس في العضارة الحديثة ثغرة لم تسب يمكن ان نتقدم لسدها ٢٠٠ وجانب مهموم لم يأتفت احد الى بنائه يمكن ان نتقدم نحن لبنائه ١٠٠ مل عثبتا منا تأسمته لهنده

الطائرة في لحظة منا من الزمن٠٠ وجدنا انفسنا لمام مشكلة وهي ان الطائرة اليست ثابتة بل تكون قد قطعت مسافة جبيدة اثناء اختراق القنيفة ،

وإذلك يجب أن تحسب الامرين معا٠٠ سير الطائرة في اتجاء افقى متباعد ٠٠ بسرعة معينة ٠٠ وانطلاق القذيفة بمسرعة معينة باتجاه صباعد مستحقدم في أتجاه الطائرة٠٠ والتشاؤهما في نقطة من الفضاء وفي زمن معين.

أن العول التي نحتذيها ونتخذها هدفا للوصول ليست ثابتة راكده بل متحركة ٠٠٠ تغذ السير وسرعتها مترايدة ليضباء مشادا إسبرنا

### الدغسارة مما قد ينقصبها وهي بعاجة اليه٠٠٠

هل في اتجاه هذه الصضبارة وخط مسيرها انصراف يمكن ان نصححه؟ ولا عبرة حينتذ بالسبق أو السنرعية والسنجاق المخطيء والمسرع المنحرف لابد له من الوقوف أو الرجوع ليصحم الخطأ ويقيم العوج ويستكمل النقص - لابد للإجابة على هذه الأسئلة من معرفة هدفنا البعيد وموقعنا من الحضارة في مصيرها المتحرك وخط اتجاهنا

المسيريه التى يتعلق عليها مصيرنا ومستقبلنا ومستقبل الانسانيه الى حد كبير ٠٠ والإجابة على هذه الاستلة تقتضينا معرفية مسير الصضارة المديثة وتركيبها ٠٠ مكاسبها ومغارمها٠٠ الحاضرة والمرتقبة كما تقتضينا معرفة امكانياتنا المادية والمعنوية الظاهرة والكامنة وطريقة تفاعل الامة العربية مع الحضارة في الماضي٠٠ والحساطسر٠٠.



الكواكبي

and the comment of the first party of the comment o

ونوع الحضارة التي نستهدفها ، ، ومكاننا من التخطيط العالمي ودورنا المقبل والمكن في تكوين الصفسارة ورسالتنا فيها ٠٠٠ ان لكل ذلك اثره العميق في ادق التفصيلات واصغر الجزئيات من تكوننا الصاهبي٠٠ ونهضتنا التي نبئيها فان من الصعب بل من المتعذر تغيير قطعة صغيرة في اساس البناء بعد ان يقوم البناء بجدرانه وسقوقه وان انصرافا صنغيراً لا يدرك في أول للسيسر ورأس الزاوية ينتهي الي انحراف كبير بعد قطع اشواط منه وفى مفترق الخطين،

وكثير من الناس بل من المثقفين يغفلون عن هذه النظرة الصركبة

# حضارة الوثنيات

المضارة المانية الملحدة :

ان المضارة المديثة التي لا يزال الغرب يحمل مشعلها ليست من صنعه وحده بل هي نتيجة تطور حسفسارات الانسسان مئذ بدء الخليقة - - تناقلتها الاجيال وتناويت عليها شعوب وكان أخرها الحضارة السونانسة الرومانيه والصضبارة العربية، الاسلامية التي وقفت منذ

سبعة قرون واسلمت قسما كبيرا هاما من تراثها ونتائجها الى اوريا فكان فيها ما سمى عصر النهضة، أن في الحضارة الحديثة قسما لا شك انه من مكاسب البسسرية المختلفة ذلك هو انطلاق العقل في افاق الكون والطبيعة ينقب وبكتشف ويزيد دائرة الملوم ويكشف الغطاء عن نواميس الكون وقوانين الطبيعة كما تجرى في واقعها .

أن هذا القيسم من الصفيارة الحديثة اذا جرد مما التصبق به من نظريات افتراضية وأراء تخمينية وهي كثيرة أيضاً في هذا المجال: هو القسم الصلب المتين النافع من هذه المضارة وهو خلاصة جهود البشرية خلال عصور متطاولة٠٠ ومن مكاسب هذه المضارة ايضا ما نتج عن معرفة الكون من قدرة على تسخيره واستثماره لمنفعة الانسان ٠٠ وها تولد عنه من اختراع وابداع كاستثمار الطاقات المتنوعه من حرارة وكهرباء وحركة وضوء واستثمار المادة تعليلا وتركيبا لقد ادى ذلك الى توسم الصناعة وارتقائها واختراع الآلة ألتى تصنع ما كان يعجز عن منته الانسان كما وكيفاء، وتنقل الانسان وأخباره واخبار الكون واكن هذا القسم من الصضبارة دو وجهين فهس نأفع ومنفيد حين يستخدم لتحسين ألمعاش والترفيه عن الانسان وزيادة لذته وتنويعها وتوسع معارفه وسنرعة وصنوله الي

وصارحين يستعمل لاذلال البشر واضعافهم واستعبادهم وقتلهم والاعتداء عليهم حين يمسرف جهودهم كلها الى نوع خاص من ملاذ الحياة الجسمية والي جمع المال وكثرة الانتاج ٠٠ وحين يقترن به التنافس والصراع والتكاثر والتفاضر سبواءبين الاقراد

والشعوب أو الجماعات،

واما ما كان من انتشار الوعي الانســـاني وارتقـــاه التنظيم الاجتماعي والسياسي، • فهذا ما لم يكن مــمــتقــرا على حــال ولا متجمعا عناصر الكمال ولا عاما في البشر والشعوب.

أهماً أكثر ما يحصل من أزمات وكسات قتقاب العربة الاقتصادية والكسات المربة الاقتصادية والمربة المستوات المسات المسا

مي مدان الفطأ كل الفطأ في استقاد ان هذه المضارة هي خاتصة نتاج الانسانية الصالح وجماع مفانمها خلال عمور تارخها الطويل،

ان هذه المضارة نتيجة تفاعل مزيج من الصفيارات السبابقة مع شعوب اوروبا وكذلك شان كل حضارة هي ليست فكرة مجردة أو ثمرة منقصلة بل هي نتاج تفاعل تلك الشمرة مع شحوب بعينها تنعكس عليها خصائصها٠٠ محاسنها وعيويها ١٠ اخلاقها ونفسيتها ، الى جانب عنصر التراث المنضاري الانساني ١٠٠ أن لكل حضارة ظروفها التاريخية التي لا تتقصل عنها ٠٠ والحضارة الحبيثة ليست غيرا معضا ٥٠ ولا شرأً محضاء وليست هي التراث الانساني المصفى كما يظن بعض المشقفين من تلاميذ هذه الحضارة الدخيثة ومبرينيها ٠٠ وأيست هي منفائم خسالمسة من المفارم ولا مكاسب مبرأة من الخسران٠٠ ولا كمالا منزها عن النقصان.

لقد بدأ اهلها يشعرون بنقائصها واخذ الوعى لهذا النقص يشيم



ويظهر على السنة الكثيرين من الضامية والمفكرين وطفقت الصاحة الى تغيير اتجاه هذه المضارة وتبديل عناصر تركيبها واكمال نقصها تشتد وتلح، ويشهد بذلك بعض كبيار المفكرين من مسئل داللوس هكسلي، وبرتراندرسلي، والكسيس كاريل، والنره جيد،



ۣ ٷۼڔۿؠ ۅۼؠڕۿؠ

وجملة القدول في الصخصارة الصدينة التي يتولى المرب بمضلف اسمويه قيادتها انها تقوم على اساس ارتقاء بعضر جوانب الحياة أولت اللائلة المسية والمتافع المائلة والمنافع المائلة والمنافع المائلة والمنافع المائلة الريانية والمنافع المائلة الريانية والمنافع المائلة المسية الريانية والمنافع المائلة المنافع المائلة المنافع المائلة المنافع المائلة المنافع المائلة المنافع والمدين قائلة والمنافعة والمنافع والمدين فالمنافع والمنافع والمنا

روسان و من خارجه لعسين الرجل العادى في اررويا كما يقول الاستثاث (محمد اسد) سواء أكان بيمقراطيا أم فاشيا ١٠ انما للدي والاعتقاد بأنه لا غالبة في الصياء المالية غير ان يجعلها الانسان الصياة غير ان يجعلها الانسان أو رضاء وليس في فكرها موقع لله لله سبحات وتعالى في شدة أو رضاء وليس في فكرها موقع لله لقد صدق الكواكبي حيث قال في كتابه «طبائع الاستبداد» الغربي مادي الحيامة والنفس، شديد المالية، صريص على الاستثناء، صريص على الاستثناء، صريص على الاستثناء المتحدد المعالية والمتحدد العالية والمتحدد العالية والعالية والنفس، شديد المحالية المحروص على الاستثناء المسالي الاستثناء الاس

حريص على الانتقام، اقبول لقد ارتفعت في الغرب المناوات كثيرة الثورة على القيم والانتصار للمادية في شتى

بل ائى ادهب الى ابعد من ذلك فاقول أن أوروبا في عنصسورها السالفة حين تقبلت النصرانية ودائت بها ،لم تحسن فهمها وتمثلها . ولئن استفادت هي من النصرانية خلقا وروحا افلقد اضسرت هي بالنصرانية اذ شوهت الكثير من معالمها وعكست عليها وتنيتها القديمة الموروثة عن اليسونان والرومان٠٠ واوروبا .. حين قاتلتنا في الحروب الصليبية لم تقاتلنا بما عندها من تعاليم المسيح ببل قاتلتنا برواسب وثنيتها الموروثة وطباعها المحشية غير المصقولة ، وليست جميم حروب الاستعمار ومأسيه وحروب التحرر - كما يسميها

الشيوعيون - ألا تمرة من تمرات هذه المضارة المادية، \* روح الانسان العربي الاصبل :

تلك هي الصورة آلتي نستطيع ان التقطها لعالمنا اليوم في مسيرة الصضارة في صورتها ألماثلة في الشعوب التي تسير اليوم في طليعةً النشرية،

وفي ضوء هذه الصورة ينبغي ان تعمل وترسم القطط: لتهضتنا والأهداف لمضبارتنا المستقبلة وتصدد تعميبنا في الساهمة • • ودورنا ورسائتنا في العالم ولابد لنا من أجل ذلك معرفة عناصر اخرى وهي٠٠ أولا منعسرات انقسنا٠٠ حاضرنا وماضينا ١٠ امكانياتنا وغصائصنا ٠٠ وكيفية تفاعلنا قديما مم المباديء الانسانيه وكيف صنعنا حضارتنا وحينئذ نكون قد استكملنا المنامس المسرورية لمل المضلة والاجابة على المسألة الكبرى وعرفنا نصبيبنا من المساهمة ونوع هذه

ولقد اعتاد الباحثون في العالم العربى أن يخصوا بالذكر موقعه الجغرافي بين القارات والبحار والشعوب وهو أمر يجب أن يذكر٠٠ ولكن ثمة امر اهم منه يغفلونه على خطورته وهو موقعه العضباري بين الوأن الحضارات قديما وحديثا -

ان العالم العربي كما يقع موقعا متوسطا بين قبارات ثلاث يصل بينها وبين بحار كبرى تمتد فيها سواطه فيشرف منها على سائر اجسراء الارض يقع كنذلك في مثل هذا الموقع من حيضيارات الشيرق والقربء

أن الامة العربية الاسلامية في بالدنا كسائت دومسا حين تنهض بالعبء وتشقدم السيس تمثل اللون الكامل والصضارة للتوازنة التي تجمع بين المادة والروح٠٠ وتقيم الانسجام بينهما لطبع تأصل في

نفسها خلال عصور نتيجة اجتماع اسباب وظروف في تاريخها .

٠٠ أن طبيعتها الأصلية وفطرتها لم تتغير ٠٠ وانما الذي تغير هو الافق الذي تعمل فيه والساحة التي تجرى فيها بين أفق محدود وأفق أنساني عأم

واذا القينا نظرة سيريعة على العدرب ومن حوالهم قبل الاسلام وجدنا أنهم يمتازون يقطرة انسانية سليمة لم يصبها ما اصاب الفرس من انحسلال خلقي وانفساس في الملذات ولا ما وقع فيه اليونان من هذيان القكر الفلسفي المنفصل عن

# المضارة الفربية انمكاس لفصائص الشبسوليسسة الراتبية للانسان BELGAMMANTALISETTA LA

الصياة وعن الأخلاق العملية ومن خيال اسطوري مغرق في المرافة واخلاق بعيدة عن مثالية الفلسفة ونظرياتها الكلامية وعن الانسانية بتمييزها العنصرى بين الناس ولا نظرياتها الكلامية وعن الانسانية بتمييزها العنصري بين الناس ولا افسدها ما كان عند الرومان من روح استعمارية استثمارية،

ان عرب الجاهلية هم الذين كانوا بعد الاسلام ضير اداة لتنفيذ الرسالة في العالم فمعدتهم وأحد لم يتغير وانما الذي يتغير طريقة استثمار هذا المعدن، فالناس كما قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه .. معادن، ځيارهم في

الجاهلية خيارهم في الاسائم اذا

ان العربي منذ عهود قديمة ملامس للطبيعة لا يحجبه عنها كاجزولا تصول بينه وبينها الامساطيس، منها يتطلع الى الله الخالق لا الى الآلهه المزورة المطاوقة وام تكن الوثنية الا فترة طارئة في حياته مضيلة عليه من الشعوب المجاورة ٠٠ غير متغلغلة في نفسه ٠٠ وكثيرا ما هزيء بها وسخر منهاء

لقد كان العربي واقعيا في تفكيره يعيش في ضوء الشمس وحرها وعلى ارض الصحراء وقوق رمالها ومم حيوانها ونباتها ولذلك كان ادبه كحياته بعيدا عن الاساطير التي حشى بها الادب اليوناني ولم يكنّ فى تفكيره هذا ابتدائيا فقد عرف المكم اللجرد والكلينات العامنة • • ولغنته ملاى بالمفردات الدالة على الكليات والمجردات كما هي ملاي بالالفاظ الدالة على المستوسات والجزئيات٠٠

وكان العربي منذ تلك العمهود البعيدة مثالى الآتجاه يفضل المعنى على المادة والشرف على المال والعز والكرامة على النعيم والرخاء ٠٠ وائن كانت المثل الخلقية والروحية في الجاهلية لم تأخذ شكلها

الواضيح الكامل الواسيع الافق الذي جاء به الاسالم٠٠ فانها كانت في حياة العرب قبل الاسلام تتمثل باتجاه واضبح نصو هذا النوع من المثالية الخلقية من حيث الاستعداد لتقبلها ٠٠ سليمة من التردي والتيف سيخ والانصلال والاستفاف المخزى الذي وقعت فيه امم اخرى مغرقة في الصضارة المادية٠٠ ومختلفة كذلك عن تلك الروحية الضيالية السلبية الانعزالية التي كانت تتجلى في امم الشرق،

ان اقوال العرب واعمالهم تجسم

تلك الضلال الكريمة المتأصلة فيهم وبدل على ما كان يعتلج في نقوسهم من بوافع معنوية ويواعث خلقية وأو اخطأوا الهدف احيانا اوضلوا الطريق للوصول الى تحقيق ما يريدون من خير ٠

والعسربي أقسدر الناس على ان يفهم عمق الحكمتين العظيمتين «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان» ورتمس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار، ذلك انه كان يحتقر من يكون في المياة وغايته الطعام والشميراب والملبس أو المال ٠٠ بل كان صحاليك العرب لا يقبلون لاتفسهم هذه القلسقة ،

ولم تكن فلسفة المربى في يوم من الايام فلسفة البطن والمعدة حتى في جاهليته لانه كان يحتقر هذه القلسفة وليس معنى ذلك طبعا انه كفقراء الهند ورهبان البوذيه لا يسمى لملء بطنه الجائع واو بالقوة اذا اقتضى الامر فالعربي لم يكن يقبل فلسفة الفقر ولم يكن يرضى بالمعييشة الدنياء لان المال عنده وسيلة لغايات كريمة -

يريد ان يكون غنيا لا ليــمــلأ البطون ولا لينال الرغيف ولكن ليقيم الحق ويعين الضعفاء لذلك لا يبطره الغنى لانه لا يرى نيه شرفا ولا يذله الفقر لان المال لا يكسب صناحيه شرفا ولكن العمل الطيب هو الذي

ولم تكن كذلك شهوته الجنسية وسائر الشهرات المادية مسيرة له في حياته بل كانت العفة وصفظ الآنساب والاعراض امرأ اساسيا في الحياة ٠

ولو اردت ان استشهد لهذه المظاهر ولكارمهم الاخرى كحماية الجار والعليف واستعذاب المورث في سبيل الكرامة والكرم في للال والشجاعة والاقدام والوفاء بالعهود والوعود وغيرها من المكارم لطال بنا

نمبو غد أفضيسل القول -

في هذه البيشة نزلت رسالة الاسلام ٠٠ وعلى صميد بالادنا العربية تنزات رسالات سماوية عديدة من رسالة ابراهيم عليه المسلاة والسيلام التي اسسبت علي التوحيد وانتهت برسالة الاسادم التي رسمت الصورة الكاملة المثل

# الحضارة الفربية انعكاس لفصائص الشحصوب التسي جساءت

الاعلى الانساني فكان التبجاوب العميق بين الامة العربية ذات النزعة الثالبية والفعالية القوية للعطله الا في حدود ضيقة، وبين هذه الامة وتلك الرسالة الالهية للصدر، الانسانية الهدف العالمية الافق، اعطاهم الاسبلام المثل الاعلى الذي ارادوه واعطوا هم اللاسالام، والعقل المفكر والنقوس المستجيبة واليد العاملة ١٠٠ اعطاهم المبادىء العامة فاعطوه المادة البشرية والقوة المنفذة وصناغوا من تلك المبادىء حضارة انسانية نموذجية هي الشكل الحي المجسم لتلك المباديء ٠٠٠ فكان لها قرة انتشار في العالم مزدوجة باتجاهها الانسائي العام في اصلها

وبالصورة التى طلبت فيها وجسدت في حياة عملية في امثال على وفاطمة وعمر وعائشة وابي عبيدة وابي بكر واستماء وخالد وستعد واضرابهم قدموا صورة للانسان النموذجي وللأسرة المثالية وللحكومة

ان ما كان عند العسرب من استعدادات ونزعات وامكانيات، اظهرها الاسلام واستثمرها لخيرهم وخير الانسانية ووسع افقها وقصلها من الصحيد القبالي الضبيق السبي المصعيصة الانسانَــي حتيّ لم يعد العرب ملكا لانفسهم فحسب بل ملكا للانسانية ويواء لها ورداء لشحويها وقادة

ان المجال الذي فتحه الاسلام للانسانية امام العقل ليفكر واليد لتعمل وتستشمره والنفسس لتسمق وترتقى من واقعها الارضى الي الكمال الإلهي الازلي ان ذلك كان لابد له مسن معلم يقهم فيحسن الفهم ويتمثلل فيحسسن التمثل ويطبق فيحسن التطبيق٠٠ وكان هذا المعلم «علماء المسلمين»،

ان في تاريخ البــشــرية ظاهرة عاملة يجب بوما أن تلفت نظرنا وهي ظاهرة التفاعل بين المبادىء والشّعوب ولذلك كان من المهم جدا تتبع الفهم العربي الأول للإسادم ٠٠ وجعله مصدرا اساسيا لتقسيره ويرى الشساعس الاسسلامي الهندي محمد اقبال» أن العقل العربي كان اقبرى على استساغة الاسالام استساغة صحيحة واجدر بحمل

لقد تلاحقت الموجات الروحية على صعيد بلادناء يؤكد بعضها بعضا ويتمم بعضمها بعضا فقد تنزلت في ارض العرب ديانة ابراهيم وهي الديانه التي دعت الى التسمسيد ووطيت يعائمه فكانت القاعدة

الاولى القديمة والمستقر الاول لعقائد العرب وأخلاقهم،

ويعد أن يعث الله المسيح عليه السلام بتماليم النصرانية في فلسطين، وصلت لصداؤها الي العرب آمن فريق منهم بها ٠٠ حتى ظهر الاسلام مصدقا لما بين يديه من النبوات والكتب ومجددا للة ابراهيم وهكذا توالت الديانات والمثل الروحية والمبادىء الطقية وتلاحقت وكان مسعيد بلابنا منسقها ومسئولا عنها وجميعها ظهرت فيه مجتمعه متعاونه مشتركه في جوهر العقيدة٠٠ النظرة الأساسية الى الوجود وذلك بريط الانسان قلبه وعقله وشحوره بالله الضائق ٠٠ ضالق الناس اجمعين فالخلق كلهم عباد الله ٠٠ ومن هنا كائت الفكرة الانسانية والسخولية امام الله الضالق اساس هذه الديانات في عقائدها ٠

لقد ارتبطت مكارم الاضلاق عند العرب وتفضيل القيم الخلقيه عندهم باساس عقائدى عميق الجذور في نفىسهم منذ عصور بعيدة جدا واذلك كأنت الوثنية دخيلة طارئة على العرب في فترات قصيرة قليلة من حياتهم وكان الالصاد كذلك بعيدا عنهم لا يظهر في تاريخهم الا مقترنا بالشعوبية الحاقدة على العرب، فالعربي سواء اكان على دین ابراهیم او کان نصرانیا او مسلما أو يهوديا كان دوما مؤمنا بالله ايمانا عميقا تصله به الطبيعة التي يعيش في احضائها ولا تقصله عنه ولا تحجب الوسائط ولا الضراقات والاستاطير ويشتعر في اعماق ضميره بالسؤولية امامة فبوقظ الايمان ضميره ويرهف حسه الخلقيء

ولا شك أن المثل الروحية أنسانيه عامه ومن هنا كانت قيمتها وليست محصورة بالعرب ومعاذ الله أن

ننكر ذلك - ولكن هذه المثل الروحيه توضعت على صعيد بلادنا، وتوطدت ورسخت واتخذت لها فيها جنورا اكثر من اى صعيد أغر، لقد وجدت فيها أحسن صور تطبيقها واروعها واقواها واكثرها توازنا وواقعية.

لقد شهد الصعيد العربي مولدها وبعث صوتها كلما خفت وإيقاد شعلتها كلما خبت، وعاصرها طويلا وتجاوب معها ومنه كان انطلاقها واليه كان موثلها واعتصامها، وشحب لونها وهزلت في العصبور التي غاب فيها العربي عنَّ الاشراف والقيادة، وتولى حراستها غيره 91718 W

# المسخسارة التى يتسولى الفسرب تسويقسما الآن حسارة ساديات لا تعسمل روحسا

Charles and more than it is a factor of the collection of the coll فأصابها التشويه والانحراف

ان ثوراتنا ومعاركتا لبناء كياننا الاسلامي ويعثه من جديد ليست الا ثورات ضد الظلم والشس والباطل وهى انتصار الحرية والعدالة والخير والمَّق: أن لمساركنا وثوراتنا لبناء كياننا الاسلامي وبعثه من جديد غبايات بعبيدة وأهدافه عليا من ورائها ١٠ انها شايات لنسانية وإهداف خلقية -

ان الروح الاسلامية العميقة تنتج نظما خلاقة عالية ،، ولكن النظم الراسمالية والنظم الاشتراكية المادية التي جساءت بهسا أوروبا بمعسكريها لمتنتج عواطف انسسانية . إن الروح الاسلامية

استطاعت ان تخلق نفوسا تطبق الاخاء والتعاون والفداء في سبيل المحموع وتسيير في الخط الذي رسمه تشريعها من غير تعقيد، ولم تستطم الانظمة الاشتراكية المقدة والقوانين الرأسمالية لللزمة الزاجرة أن توك العبواطف في النفسوس، وتغير اخلاق الانسان وتهذب غرائزه وعواطفه، لذلك فان لمعاركنا اليوم صدى عالميا لعظيم مغزاها ،

ان العبالم اليبوم بصاحة البثاء بصاجعة الى هذأ التسراث الذي تحرسه وتحن الاوصياء عليه، أنّ العالم كله بصاجة الى المسلمين، لنعيد اليه روح الايمان، والاخلاق، وتبعث فيه العواطف الانسانيه والمباديء الخلقية المنبثقة عن هذا الايمان وقد نسيها كذلك: وشوهها بل مسخها وقلبها ثم طردها بعد ذلك من ارضه، ولنضرجه من حمى المادية مصماة الطين التى غاص قيها ٠

دواها لهذا الشرق منا اغتبعف ذاكرته وأوهن قلبه، سرعان ما نسى ميراثه وسرعان ما تخلى عن سلامه الذي لا يقل ليستبدّل به سلاحا يتأكله الصدأ كم كنت اتمنى لو يسترد ميراثم وسلامه لعلبيه يستطيع أن يرد المالم ألى رشده بسدلا مسن ان يفقد هو الآخر رشده في عالم جن جنونه» • أ لئن احسن الغرب توجيه العقل البشرى وتدريبه وتنظيمه حتى بلغ به ما بلغ من بعيد الشائو في دنيا الصناعات والعلوم والفنون، أمقد أهمل القلب كل الاهمال والقلب هو مهب العواصف التي تعبث بنتاج العقلء ومصدر السموم التي تفسد على الناس الاستمتاع بذلك النتاج وهو على ضالة حجمه ذلك العالم الشايم الذي يلاصق فيه الانسان الحيوان من جهة، ويعانق منهج الله من المائب الأخر،

## ثقافات وافدة

,,

لم تتورض أمة من الامم لهجمة فكرية كتلك الهجمة الموجهة الى الامة الاسلامية بوجه عام والامة العسلامية بوجه عام والامة العربية بوجه خاص، امالا من اعداء الله في اطفاء ثور الله . واثباتا لعكس ما اكده الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل من أن هذه الاسة في خير أمة أخرجت للناس ...

66

ا<del>لفــــز</del>و

التفائسي

المشكلسة والحسل

الدكتـــور:

**مبد بن معبد ثشا** الريساض

قال الله تعالى « كنتم خير امة اخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكى وتؤمنون بالله » (آل عمران/ ١١٠). هذا ظنهم ، واكن أنى لأقواه اعداء الله ان تطفئ نور الله ... هيريدون ليطفئوا نور الله بالقواههم والله متد نيره ولي كره الكافرون » (الصف//) ... تلك حقيقة إعجازية أبدية ...

ولكي يحقق هذا الغزو هدفه السابق ، فبإنه لجأ إلى أساليب ملتوية ،أملا في صرف انظار الناس عن حقيقة توايا المخططين له ، ومن هذه الاساليب ما يلي :

أولاً: اسلوب الاستعمار المباشر المقلِّف بغلاق النهوش بالشموب المستعمرة: والذي يعتقده كل غيور على الاستلام، وحيادب على قيميه، إننا ندرس الظاهرة الاستعمارية دراسة خاطئة، لأنه لم يحدث ربط حقيقي بين الاستعمار وبين الأثر الذي تركه في أعماق نفس الشعوب الستعمرة، فالاستعمار الانجليزي كان عنيفا في هدم القيم الدينية والاستعمار الفرنسي كان حاذقا في تمييع العقيدة الإيمانية، والغرق السوفيتي قبل تفكك هذَّا الاتَّمَاد كان واصْبِهَا تماماً في عدم ترك تُغرة لأهل العقائد لكي ينفنوا منها لمباشرة عقيدتهم، تأكيداً للمقوله الكاذية القَّائلة إن الدين أفيون الشعوب، ولعل درس أفغانستان يكون قد بين الى أي حد كانت الشيوعية استعمارا حقيقياء يحمل لافته وشمع عليها شعار ترقية الشعوب، بينما الحقيقة هي الرغبة في هدم كل أسس العقيدة وأصبول الدين، ولذا ضإن اعادة دراسة أثر الاستعمار المباشر وربط ذلك بالهدف الأساسي منه وهو رُعرْعة العقيدة، تصبح واجبا عاما على كل مسلم قادر على ذلك، وحسبنا هذا لبيان هذه الجزئية الآن، من منظور القزو الفكرى٠

ثانيا: أسلوب الاستقطاب: وذلك من خلال فتح الجامعات الأجنبية أمام الراغبين من الدول الإسلامية في نيل الدول الإسادمية في نيل الدول الجامعات يتم الدول الجامعات يتم المينة أمام الراغبية أمام الدولية الجامعات يتم مضمونة المقتبي وأشعاره بالدولية، والتند يعقيدته بطريقة إيحائية مدروسة ومنظمة، وإنبات التغوق في غير كنف الاسلام، وتيسير الجنس لكل طالب راغب فيه، والمقاق أقول إن الجامعات ذاتها لا تمارس هذا الدور، وإنما الأقراد الملتزمون بمحاربة العقيدة الاسلامية، وأغلبهم اساتذة أو طلاب أو مجرد عمال أو خدم، أو وأنفا أو أصداقاء.

إن الادعاء الكاذب بتقوق المسلم في دراسته اللاهوتية على أمّل اللاهوى النسيم هو الكثوية خادعة وشراك غير منظور، ومنح الطلاب الدكتوراه في التشريع الإسـلامي من جامعات أرفوذوكية هو نكتة سخيفة لا يقبلها عقل واع، ويزوج الاستاذ المسلم من امرآة غربية أو شرفية

جميلة هو فخ أخر ينصب لهذا الدارس أو المدرس لكي منفض يده كلية عن تقاليده الراسخة، وعقيدته الإيمانية وقدرته الذاتية، بغية الانخراط في سلك الحضارة المادية أو بالأحرى المنية الزائفة،

ثالثًا: أسلوب الاستعمار غير المباشر: ويقصد به تكريس التبعية للدول غير الاسلامية، بحيث يصبح رغيف خبز المسلم رهينا بمشيئة المنتج الأجنبي، ويصيث يصبح قانون السلم ونظامه هو قانون غير السلم ونظامه، ويحيث يصبح أسلوب حياة المسلم هو أسلوب وثمط حياة غير المسلم، وبالجملة فإن الاستعمار غير المباشر، يبدأ من جعل المسلم تابعا لغير المسلم، يمد يده إليه بدلا من أن يحمل بها فأسه أو قلمه أو مبضعه أو سائحه أو أي مقوم من مقومات وجوده وحياته ومستقبله، فيركن الى المتبوع ويكتفى بدور التابع، فيقلده تقليد المقهور الذي لا حول له ولا قوة، يلبس ملبسه، ويتكلم لفته، ويتقن لهجته، ويجيد لكنته، ويفضر بعجمته، ويتنكر لعروبته، ويصبح غرسا غريبا في بيئة لا تقبل أمثاله، فيقع الانفصال التام

بن النبتة والتربة، ويحدث النفور الكامل بين الكائن الحي وبيئته التي لم تعـــد، في

المنافعة المستوادية والمستوادية المستوادية المستودية المستوادية المستوادية المستودية ا لظاهرة الاستشراقيية لم نيمسن دراستها على الإسالام

The state of the s

جماعات حاقدة والمسلمين، وكغرو انهزامی برید بث

> تصوره، قادرة على الوفاء بحاجاته، رابعا: أسلوب المهادئة: القائم على الاعتراف الجزئي ببعض الخصائص الذاتية للمجتمع الإسلامي، ثم الرغبة اللحة في تدمير هذه الخصائص من خلال وضع أطر أخرى لهذه الخصائص، فيقال مثلا، إن حرية المرأة أمر لا جدال فيه في الاسالم، ولكن عصور الانحطاط والتخلف التي عاشها المسلمون أعادت المرأة الي وضعها في الجاهلية، وعندئذ يلتقط نفر من المحسوبين على الآسلام هذه السموم، ويبدأ كل منهم في نفثها في أعماق المجتمع الاسلامي، فيتحول المجتمع من مجتمع هاديء الى مجتمع زاخر بالصراع داخل البيت المسلم-

إن تصنيم الالتقاء بين الأديان، بعد العلم التام واليقين الصارم بأن الإسلام نسخ كل الأديان السابقة عليه هو محاولة لإفراغ الاسالم من مضمونه دوأن ترضى عنك اليهمود ولا النصماري حسي تتبع ملتهم ٥٠٠ (ال عمران/ ١٢٠)، وإذا قان التنازل من جانب المسلم عن حقائق بينه، قل الأمر أم كثر، هو خسارة أبدية وأن تعوض، لأن كل تنازل يدرج حتما في قائمة علمانية كثرت مفرداتها، فمن سفور المرآة، الى اختلاطها المشين، إلى إمانتها والسخرية منها في الرسوم الكاريكاتورية، ومن تتازل عن الزي الاسلامي، إلى تنازل عن الظاهر الاخرى

النونية في أعماق المسلمين، وكغزو مخطط له ولا عقوية فيه حتى يوقع في براثنه اكبر عدد ممكن من قادة الفكر والمفكرين، وكفرو مدروس حتى يكون مؤثرا وفعالا، ليس فقط في استقطاب الشباب بوجه خاص، بل في محاولة اختراق كيان الاسرة من خلال المرأة المسلمة، وتشتيت وجدان العلماء وزعزعة ثقة الناس فيهم، والقائمة تطول، ولكن الهدف هو محاولة بيان ان أسلوب التجريح يعتبر التتويج النهائي لأساليب الفدر التي يمارسها أصحاب الغزو الفكري وتظرياته الجهنمية، ولننظر الآن في بعض هذه الاساليب التي لا تريد سوى هدم عقيدة التوحيد وهدم كل مجامع محامد الله التي تنطق بها سورة الاخلاص على سبيل المثال.. قمن مظاهر هجمة القرق الفكري على الاسالام والمسلمين، من واقع حال وأقوال كثير من المستشرقين، قول احدهم في مجلة العالم الاسلامي، اكتوبر ه١٩٥٥م إن المسيحية قربت الانسان من الله أما عقيدة التوحيد فباعدت بينهما وجعلت الانسان متشائما .. ويقول أحدهم (كولي) إن الاسلام بنى على التعصب والقوة ووعد الذين يموتون في القتال بملذات الجنة، وإذا فلابد أن تتقهقر قوة الهادل أمام الصليب، ويقول هوبرت جريمي: إن محمدا چ لم يكن يدعو في باديء الأمر الى سين حقيقي وانما كان يبشس

للهوية الاسلامية، ومن هجمة على حديث نبوى إلى هجوم

على كامل السنة المحمدية، ومن محاولة الى ضرب بعض

الآيات القرآنية ببعض المظاهر الكونية، الى محاولة

للتجاهل التام للكتاب والسنة، ومن محاولة إلى النيل من

صحابي جليل الى محاولة النيل من كل الصحابة، ومن تلميم بعدم شرعية زواج الرسول الأعظم على بأكثر من

أربع روجات الى تصريع بالشهوائية، وهكذا فإن سلسلة

الافتراءات تبدأ باكذوية تصاغ في قالب يمكن أن يُبِّده

قصبار النظر، وتنتهى بهجمة شرسة على الاسبلام

خامسا: أسلوب التجريح المسريح: ولقد بدأت هجمة

بعض المستشرقين على الاسلام من منطلق الهرء والسخرية والتصريح بالتجريح، وأنا في تشكيك جولد

ربهر في العقيدة الإسلامية والرسالة المحمدية وإدعاء

تأثر مصدريهما وهما الكتاب والسنة بكتب اليهويد

والنصاري بعد تحريفها، أكبر دليل على أن هذه الهجمة،

إنما هي تجسيد للأبعاد الأساسية للغزو الفكري، كغزو

بنوع من الاشتراكية، ويقول جب إن محمدا 🍄 قد تأثر بالظّروف الخارجية المحيطة به، ومثل هذا كثير مما هذى به درمنجهام وجوستاف لويون وبوادكه وبلاشير وجيفري وجول زيهر وغيرهم، وهم لا يريدون سوى تحقيق اهداف معينة أهمها:

١ .. ايماد الناس عن عقيدة التوحيد، كلية أو على مراحل وذلك من خلال خطوات٠

٢ .. تشكيك الناس في عقيدة التوحيد،

٣ \_ بث الدونية في نفوس أهل عقيدة التوحيد،

٤ ـ نزع الاخلاص من صدور أهل عقيدة التوحيد .

٥ ـ تحويل أهل عقيدة التوحيد الى ماديين.

٦ \_ الإساءة الى أهل العلم والعلماء وتصويرهم في افتدة الناس بصس بشعة ،

٧ \_ تكريس الابتداع والميلولة بون الاتباع.

٨ \_ وضع أقدام الناس على طريق التناهس والتنابذ والإختلاف،

٩ \_ من الكراهية بين أهل السنة في مكان واخوانهم من

في الاسلام لانهم لا يفردون الله بالعبادة، أي لا يقرون بتوحيد الالوهية ،

ثانيا: لقد بلغ الرسل صلى الله عليهم، الرسالة، التي كانت دائماً رسالة توحيد الله سبحانه وتعالى، فقطع الله بهم للعذرة، فقد دعوا الخلق للحق، وأنو الامانَّة خير أداء، ومن يرغب في معرفة ادلة ذلك عليه بما جاء في القرآن الكريم في هذا الصدد، وعلى الدعاة أن يبذلوا جهدهم لجلاء عقيدة التوهيد، حتى يهدى الله بهم قلوبا يصاصرها الشرك وافتدة يتخلب عليها الشك، ولقد كان الدين الاسلامي وسيبقى اساس هداية البشرية لأنه دين كامل وتام لم يأت إلا لهداية الناس ولم يرسل نبيه محمداً عليه إلا ليكون بشيراً ونذيراً، وإذا كان القرآن حافلا بذكر امثلة على تكذيب اقوام الرسل الرسل، فان نور التوصيد الذي سطع على أمة محمد الله يجب ان يكون أساس السير في الملريق القويم، لا سيما وإن الله سبمانه وتعالى قد وعد رسله واتباعه بالنصر والتمكين في ظل عقيدة التوحيد، تلك العقيدة التي ينبغي اعمال مقتضياتها ٠

## ـه المصائـــــق ســمـة بارزة نبى الفط الاه

ىتعدد ٠

أهل السنة والجماعة في مكان آخر،

١٠ ـ زرع أذناب لهم في المحافل الماسونية وأندية القمار والعرى وكثير من الوظائف المرموقة في الدول الاسلامية . الصل: والحل يكمن في الرجوع الى عقيدة التوحيد أولا، وجعلها تتغلغل في أعماق الانسان ثانياء ثم بدء الرد على افتراءات جماعات الغزو الفكرى ثالثا وفضع أساليبهم في كل المجالات رابعا ثم تغيير انماط الدراسة لتصبح العقيدة، أي عقيدة التوحيد جوهرها وإلا فقدنا ناشئة الاسسلام على مــذابح الغــزو الفكري.، ويمكن تلخـيص اسلوب مواجهة الهجمة الضاربة على الاسلام من خلال تثبيت عقيدة التوحيد ومن خلال بيان اساسياته كما وردت في سورة الاخلاص بهجه خاص وهي:

لولا: ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة، وهو انواع ثلاثة: «توحيد الريوبية ومعناه الاقرار بأن الله سبحانه وتعالى هو الضالق الرارق المي المميت المدير لشسون العالم-توحيد الالوهيه ومعناه أقراد الله سبحانه وتعالى بجميع انواع العبادة وهو الذي من أجله خلق الله الخلق من انس وجن .. تهجيد الاسماء والصنفات ومعناه الايمان بما وهيف الله سنجانه وتعالى به نفسه ويما وصفه به رسوله عَنَّهُ مِونَ تكدف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، وإذا كان الكفار يقرون بتوحيد الربوبية إلا أن ذلك لم ينخلهم

ثالثًا: إن من مقتضيات عقيدة التوحيد وجوب عدم تجاوز للوجدين حدود التوحيد وهذا يستلزم انكار وساوس الشبطان والاستعادة من نزعاته والبعد عن كل ما من شاته زازلة عقيدة التوهيد كالواع بالمشركين والتطبع بطباعهم غير الاسلامية، أو اتيان الكهان وتحوهم، أو التقمير في عبادة الله كأصل اصيل للتوحيد لأن الله يجب ان يعبد وحده، عبادة قوامها الاخلاص والصدق دون غلو في اي جانب من جوانبها حتى وان كان ذلك في الانبياء والصالحين، والعمل باخلاص على تحكيم شرع الله في كل عمل أو تصرف أو نزاع، وعدم القول على الله بغير علم، مع الانابة الكاملة لله الواحد الأحد والاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله عَنَّهُ والتأدب مع الله في كل شئ وعدم الطف الا به مع الحدر في ابداء الآراء العلمية، فالا يجوز تأول اسماء الله أو صفاته أو شيئاً منها على غير المق، ويلزم بيان خطأ المخطئين عند مخالفتهم لأهل السنة، وتقويض العلم لله سبحانه وتعالى بصدد علم الكيفية واجب، ولكنه غير جائز بصدد علم المعانى، وانه لا عدر في الاجتهاد اذا انطوى على مخالفة الكتاب أو السنة بل يلزم انكار ذلك على المخالف، ومذهب اهل السنة في هذا الصدد واحد لم يتعدد ولا يمكن له أن

# يىشان على ثلج ونيبران

عضو اتجاد الكتاب -- مصر

من دونما سند وأعبيوان الثلج بمحصور منك أوردة والنبار تأكل كلأ شيييريان هل كبان قلب السلمين مسيحسدا والمنف مرمسوس كبنيان أبن الألى نشرو) الشريعة في الدِّنا علوية منظوم الأركسان أيام كسانت للمسقسيدة قسوة هدُت معاقل «قيسمسر» الروسان واستأصلت أمواجها نار الجوس وحطمت «كسسرى أنو شسروان» كي يبذروا الإسلام في الكون الرحيب وميا وراء الصبن والبلقيان هم فتنية قد أمنوا بإلاههم وتماسكوا رغيمها عن الطوقسان واليوم أصبحنا ضحايا ضعفنا وتفككوا بجسهسالة وهوان ما بالهم في فتنة الدنيا نسوا فرض الجهاد وضباع في النسيان من لى «بأنداس» لهم تحكى الضياع لينت البنان تعوى «سرابيشو» ولا تلقى سوى وجمها غبريبا فبينه وجمهان خُطيا من التلفان تندب حظنا ممزوجة ببالفة وبيان حسرب الكلام تغلغلت في روحنا بعذا القضية دون أثمان هذا غنائي أم عُنائي ليــــــتني حُرِّفٌ هُمَى شــعـــرا الوطاني والنصر نبغبه أليس لنا سوى مستن بمسول الواحيد النيان؟

له في على أوصسال «شييشسان» تُشـــوي على ثلج ونبـــران «نيرون» عاد بألة عمياء ٠٠ يحسرقها ويطهدو لحم إنسان بجحافل تجتاح مهجتها ومن الب تعوى كبركان «الدُبِّ» هيــاها كــمــادبة لوصوشته واجيشته القائي يبلغي ضرابا في علقليلدتها ويقض - بغيا - صدرح إيمان لكنه هينهات يهنضنمها ويقيم قيسها صبركه القنائي هذا «المسيخ» وكل بجال طفي كي يسفن الأبرار في الأديان هيسهات أن يبتاع نبض قاويهم أو أن يسفض بكارة الإيمان حتما سيندري الله كل منافق ويبيد كل مكذب وجسيسان

يا طفلة الإسكام مصعبذرة إن كنت أبكي أسيك ألصاني وأدير عنك الوجه في خسجل لتـقــاعــسى، يا فــرمً أحــزانى تمضين في الصحصراء تائهة ما بين أشباح وغيادن وتجابهين الكفسر في ثقسة وتقاومين بفيسر طغيسان تمشين في جنب حيك أيات لا تنطقين بفيير قيرأن «وتعماونوا في البر والتقموى ولا تتسعساونوا في الإثم والعسدوان» تلقين مسر الموت واحسدة

# آيسات

کو نسسه

### د . عبدالبديج همزة زللي

جامعة الملك عبدالعزيز - المدينة المنورة



معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية

في هذا المقسال سسوف نلقي الشموء على أيات في كتاب الله تستخدم مثلا واحداً المقاصد مشلقة، فنري كديف أن هذا المثل ليظهر لنا المثل المشاهدة في الاقوال، حيث نحد أن الواقع التطبيقي الذي لم يوتطابق مع هذه الاقسوال بشكل مدفى ومدها، كما نجد بلاغة القران تظهر لنا بصورة بيمة في المدني غلال معرفة الشاهد المضلفة المترتبة غلال معرفة الشاهد المضلفة المترتبة على مثل واحد دوهو نزول الماء من طلح مثل واحد دوهو نزول الماء من على مثل واحد دوهو نزول الماء من

كلنا يعرف أن الله سيحانه وتعالى قد أوجد فطرة سليمة في مخاوقاته الحية وغير الحية كي تعمل وتمدنا بمتطلبات الحياة على نص نظيف لا تشويه شائبة، ولا يدنس نقاءه دنس٠ ويجدر بنا الإشارة الى أن عمليات غسسل الهسواء بالأمطار والثلوج وغيرها قد أوجدها المولى سبحانه وتعالى في هذه البيئة من قبل أن يدنس الإنسان الهواء ويلوثه، لذلك فإن الماء الذي ينزل من السماء في الأحوال الطبيعية هو نعمة من عند الله، إذ يُخَلِّصُ الله ـ سبحانه وتعالى - به الهواء من مان التابيعية، إضافة الى ذلك فهو يحمل في داخله كثيراً من الأملاح وللعادن الذائبة، التي يكون قد جرفها من الهواء وخلصه منهاء فبإذا نزل الماء على الأرش الجرداء بكميات وفيرة، وعلى نصو مستمر، فإن ذاك يعمل على إحياء الأرض فتخضر وتنمو عليها النباتات بمختلف أشكالها وأنواعها -يقول المولى سبحانه وتعالى في سبورة النحل: آية ها:: «والله أنزل

من السماء ماء شاهيا به الأرض بعد موقها، إن في ذلك لاية القــوم مــوقها، وكلنا يعرف هذا الشيء، ولكن ما يجهله كثير منا هو: متى يستفيد النبات، ومتى يتضرر من

للاء النازل من السماء؟ • هناك حقيقة علمية توضح لنا هذا الأمر - هذه الصقيقة لم يعرفها الإنسان إلا بعد ما تطورت للشترعات، وتوسعت العلوم الكونية توسعاً هائلاً، وإو رجعنا الى القرآن الكريم لوجدناه قد أشار إلى مثل هذه الصقائق منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وقد سبق أن ذكرنا في القال السابق أن آيات القرآن تحاكى عقول البشرية كلها على مختلف عقولهم وأفكارهم، وأن أياته صالحة في كل زمان ومكان، ومن وقت نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليهاء فعندما نقرأ القرآن الكريم ونتدبر في آياته وفي أيات الله الكونية نرى الانسجام والتوافق والتطابق المذهل، فنشحر وكأن القرآن ينزل غضاً طرياً ،

### إمجاز في الأشوال :

وقبل أن نسبت عبرض هذا الموضوع دود أن ننوه إلى أننا قد أشيرا في المقال السباية - المنها عبد المنها السباية - المنها الفائدة في البيئة التي يعيش عليها النبات قد لا يؤدي الى هلاكه وتضرره مبا لم تدخل هذه المواد وتنظيم بخلايا وأنسجة النبات، وقد مراحل تأثر النبات وتضرره وهلاكم مراحل تأثر النبات وتضرره وهلاكم النبية إمانية بالماء الملود حمضية أمطاء الملود حمضية أمطاء عمينة أمطار حمضية

وغيره تنسجم انسجاما بليغا مع آية من كتاب الله، وهي الآية: ٤٥ من سيورة الكهف: «واضيرب لهم مثل الحياة الدُّنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نباتُ الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياحُ ، وكان الله على كل شيء مقتدرا» - إذ أشرنا الى أن كلمة «يختلط» التي ذكرت في هذه الآية قد تكررت في آية أخرى، ففي سبورة بونس، الآية: ٢٤ يقبول الله تمالى: «إنما مثل الحياة الدُّنيا كماء إنزائاً م من السماء فاختلط به نباتُ الأرض ممًّا يلكلُ الناسُ والأتعـــامُ حبتي إذا أخبذت الأرض رُخُرُفَها وازننت وغاث أهلهما أنهم قساسون عليها أتاها أمرنا ليبلأ أونهاراً فجعاناها حصيباً كأن لم تَفْنَ بالأمس كذلك تُفسمنك الآيات أقسم يتفكرون ٠ ٠ » ٠

ويشرح الآية فضيلة الشيخ سيد قطب(۱) في كـــــابه «في ظلال القرآن» بقوله: هذا هو الماء ينزل من السماء، وهذا هو النبات يمتصه ويختلط به قيمرع ويزدهر، وها هي ذى الأرض كانها عروس مجلوة تتزين لعُرس وتتبرج٠٠٠٠

وبالتدبر والتفكر نلمح من الآية الأولى إشارة الى أن الماء النازل من السماء وفَوْرُ دهوله في النبات واختلاطة بأنسجته وأجزائه فإن ذلك يؤدى الى هلاك النبات وموته، وقد شرحنا ذلك في المقال السابق، بينما نلمح في الآية الثانية أن اختلاط الماء بأنسجة النبات وأجزائه يؤدى الى زيادة نموه وازدهاره٠

ومن خلال الدراسات والأبحاث ندرك أن اختلاط الماء بما يحتويه من مواد ضيارة قاتلة، أو مواد نافعة لا يتم لو لم تكن هذه المواد الذائبة في الماء متأحة للامتصاص، بينما ان أمسكت هذه المواد في الضارج ولم تدخل النبات وتختلط به فلا ضرر

على النبات من ثلك الضارة القاتلة ولا نقم يعود عليه من تلك الناقعة -

ويتجلى لنا إعجاز القرأن في الأقوال في انسجام هذه الحقائق العلمية منّ حيث تضرر أو استفادة النبات من الماء النازل من السماء، إذ نلمح إشارة واضحة في الآيتين السابقتين تدلنا على اختلاف طبيعة الماء التازل من السماء، فتلاحظ في الآية الأولى أن اختسادها الماء الملوث بالنبات يسبب هلاكه وتحطيمه، بينما نلامظ في الآية الأخرى أن اختلاط الماء المحتوى على المواد النافعة بالنبات يسبب ريادة نموه واردهاره-على أية حال فمقيقة إتاحة للواد للاستمناص أو الإمساك بهنا في الفارج بون إتاحتها للنبات أن يمتصها تُعرفُ به الإثادة والإمسساك» وسنوف تلقى الضنوء

عليها هذا يصورة ميسطة-الإتاهة والإبساك :

كل من يدرس علم التــســمم البيثي -Environmental Tox icology، أو علم التلوث البيشي، لابد له أن يمر في دراست، على حقيقة علمية تختص بالواد الضرورية للحياة وغير الضرورية الحياة، أي الضارة، ويعرف متى تستفيد أو تتضرر أجسام الكائنات الحبة من كلا النوعين من ألمواد (٢)

إنَّ وفرة المواد الضرورية لحياة النبات مثلا، ووجودها في البيئة التي ينمو عليها النبات قد لآيعني شيئاً لنموه وازدهاره، فهناك أليسات وعمليات وتفاعلات تتم في البيئة قد تمسك بالعناصس والمواد الناضعة، وتجعل هذه المواد في صحورة مُقَيَّدة غير متاحة للامتصاص، فإذا لم تبخل هذه المواد \_ بواسطة للاء \_ في داخل أجزاء النبات وتختلط بخلاياه وأنسجته فإن النبات لا يستفيد من

وجود ووفرة المواد النافعة في البيئة التي يعيش عليها، وعلى النقيض من ذلك فان المواد الضارة أو المؤنية للحبياة، إذا أمسكت وقُيدت في الخارج (التربة والبيئة التي تعيش طيها النباتات) ولم تدخل النبات وتختلط بخلاياه وأنسجته فإن النبات لا يتضرر أو يتأذى منها (٤)، (٥)٠ والأمسر الذي نود أن نلفت إليسه الانتباه هو أنَّ استفادة النبات من المواد المقيدة أو تضمره من المواد للؤذية لا يظهر إلا بعد أن تدخل هذه المواد داخل النبات وتضتلط بها خلاباه وأنسجته

على أي حال نود أن نشير هنا إلى أن الأبحاث والدراسات تدل على أن زيادة الاستفادة أو زيادة الضرر تزداد بزيادة القصدر المتصاح للامتصاص، وتسمى هذه العملية علمياً بـ «نسبة ألاتاحة -Pro portion of availability

يعود الآن إلى مثل الماء الذي بنزل من السماء، فلقد ذكر ابن كثير(٦) في تفسير القرآن العظيم أن الله كثيراً ما يضرب مثل الحياة الدنيا بالماء النازل من السلماء، وربطه بعلاقة مع نمو النبات وإحياء الأرض الميتة مستشهدأ بالأيتين التي سبق أن ذكرناها تحت عنوان «إعجاز في الأقوال» ويأية في سورة الحديد وهي رقم ٢٠ عيث يقُول الحق سبحانة واعلموا أثما الصياة الدنيا لعب راهق وزينة وتفساخسر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ٤٠٠ الآية ٠

إلا أننا إذا تدبرنا وتأملنا في هذه الآيات نجد أنه على الرغم من أن المثل أو التشبيه واحد لكن كل مثل يشتمل على مشاهد مترتبة عليه تختلف عما جاء في المثل الآخر في الآية الأخرى، ويهذا يظهر لنا إعجاز أضر في بيان القرآن وسحره،

وسنرى ذلك فيما يلى:

بالرغم من تكرار المثل في الآيات السابقة (وهو تشبيه الحياة بنزول ماء من السماء وعلاقته بنمو النبات) إلا أنه بيدولنا ويصدورة واضحمة جلبة أن المشاهد والأحداث المترتبة على نزول الماء من السماء تختلف عن بعضيها، قعلى الرغم من أن المشاهد المختلفة تنتهى كلها بموت النبات إلا أننا نجد فيّ النهاية أن هذه الآيات توضيح لنا أن أسبياب منوت النبيات تختلف عن بعضها البعض، وكما يقول المثل «تعددت الأسبباب والموت واحده فيقيد يهلك النبات غزير النمو وشديد الازدهار نتيجة كارثة طبيعية كصاعقة تحرقه مثلا أو ريح تقتلعه، أو يموت نتيجة إساءة الإنسان إلى نفسه وإلى هذا النبات نتيجة تلويث البيئة، أو يموت طبيعياً بعد أن ينضج ويثمر - واكن أيا ما كان السبب فإن النبات يموت في النهاية عاجلا أو أجلا ويفني، ولدلك نرى أن الآيات التي ضُرب فيسها مثلُ للاء النازل من السماء تختلف عن بعضها في إظهار سبب موت النبات، ويذكر فضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (٧) في كتابه الموسع «تقسير التحرير والتنوير»: «أن المقصود من التشبيه في هذه الآيات هو سرعة الانقضاء» أذلك فإن حياة النبات مهما طالت فإنه سيموت ويهلك في النهاية.

ومن هذا التشبية المتكرر، ومن ثلك المشاهد المختلفة والمترتبة على نزول الماء من السحصاء ندرك أن انقضاء وانتهاء حياة الإنسان الفائية مصلة كحصال النبات الذي يهلك سرعة.

وسوف نرى بشكل موجر كيف عرض هذا المثل في صور مختلفة، حسيث ندرك بذلك بلاغة القرآن الجميلة، وبيانه وسحره، ويظهر لنا

بعد ذلك الإعجاز الرائع والمدهش، ولذرى الآن كيف يكون ذلك:

١ - في الآية الكريمة التي وردت في سورة يونس: «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبساتُ الأرض ممَّا يِلْكِلِ النَّاسُ والأنعسام حستى إذا أخسنت الأرض زُحْرِفها وازينت · · » الآية · · نجد أن المشاهد والأحداث المترتبة على نزول الماء من السماء تتمثُّل في أنُّ النبات يستقيد من هذا الماء ويضضر ويزدهر تموه مع مسسرور الوقت، والمشهد الجميل الذي تشير إليه هذه الآية نجده مترتباً على اختلاط الماء. الذى تضتاط فيه المعادن والأملاح الذائبة - بالنبات، والنباتات كغيرها من الأحساء تمون وتهلك بصسور مسختلفة وفي هذه الآية نجد أن نهاية وهلاك التبات تكون بسرعة خاطفة كأن تأتيها صاعقة أوريح شديد، كما في قوله تعالى: «أتاها أمرنا ليلا أونهآرأ فجعلناها حصيدأ كَـنَّنَّ لَم تَغْنَ بِالأمسِ» • وذلك يعني كما يذكر سيد قطب(٨): «في ومضةً وفي جسملة وفي خطفة ، وذلك مقصود في التعبير من الإطالة في عبرض المشبهد الضمب والزينة والاطمئنان»،

Y - في الآية الكريمة التي وردت في سورة الكهف نجد أن المشاهد المترتبة على نزول الماء تختلف عن المترتبة على نزول الماء تختلف عن المساهد في الآية السابق نكرها نزول الماء عليه وفور اختلاط أنسجته وأصبح هشيما تنروه الرياح، بينما واصبح هشيما تنروه الرياح، بينما بينما المنابقة كان بعد أن استفاد النبات من الماء واخضرت الأرض وازينت ثم من الماء واخضرت الأرض وازينت ثم بعد ذلك أتاها أمر الله.

بعد دات اهم الله . ٣ - في آية كريمة وردت في سورة الزُّمَر يقول فيها المولى سجمانه

وتعسالي: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكةً ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم بجعه حطاماً - إن في ذلك لذكرى الأولى الألباب» • في هذه الآية نجد المشهد الذي يعقب نزول الماء من السماء هو لوصف حالة أخرى غير التي مرت بناء فكما هو معروف علميا أن جريان الماء على الأرض وفي الترية من شانه أن يُعلير من خلصائص الماء، ولقد سبق أن أوضحنا في هذا المقال تحت عنوان «الإتاحاة والإمساك» أن التسرية بما تصويه مسن طمسي ومسواد عنضوية وغيرها من شأنه أن يُحسنَ مسن خصنائنس للاء أو يضبيف اليب أشبياء، إذ تعتبر هذه العملية وسياة مين الوسائل التني أودعها الليه فسي التبربة للموازنة والتنقية الذاتية،

ولقد ذكر ابن كثير(٩) في تفسير قـوله تمالى: «فـسلكه ينابيع في الأرض»: عن ابن عباس رضي الله عنهما، ليس في الأرض ماء إلا نزل من السـماء ولكن عـروق الأرض تفيره، فذلك في قوله تعالى «فسلك» ينابيع في الأرض» فـمن سـره أن يعبيع قداد المليح عدباً فليصمعده.

## کی نیسة



معجزات الهية معجزات المية معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية معجزات الهية

فستقناه الح بلد ميت فأصبعنا به الأرض بعد موتها، وكذلك النشوره،

### الهوامش

(١) قطب ، سبيد: في ظلال القرآن ط١٠ (١٠١١هـ، ١٨٩١م) المزء ٢: \VVo

Duffus, J. H. (1983) En- (Y) vironmental Toxicology. Edward Arnold (Publishers) Ltd.

Goyer. R. A. (1988). (Y) Gasarett and Doull,s Toxicology (3rd Ed) Macmillan Publishing Company. New York.

SMITH, W, H. (1976). (1) Lead Contamination of the Roadside Ecosystem. Journal of Air Pollution Control Association, 26: 753 - 766.

THURMAN, D.A. and (a) COLLINS, J.C. (1983). Metal Tolerance Mechanism in Higher

G. Plants., A Review, in: Muller (Ed.) International Conference, Heavy Metals in the Environment, Vol. I. Heidelberg - September, 1983, PP.298 - 304.

(٦) ابن كثير ، الامام الماقظ عماد الدين، ابق القيداء استماعيل ط٢ ـ ٧ - ١٤ هـ - ١٩٨٧م، الجسرة الرابع: ٤٥ ـ دار المعرفة، لبنان،

(٧) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير (١٩٨٤م) الجزء ١١ : ١٤١ الدار التونسية للنشر، تونس،

> (٨) انظر المرجع رقم/١ (٩) أنظر المرجع رقم ٦/

وفسيحانك يا من أنزلت هذا الكتاب معجرة ومنهاجاً عظيماً نهتدى بهء

ويعد ذلك نرى تتابع المشاهد وهي أن هذا الماء الذي غُيرت خصائصة قد هيئه الله أيخرج به الزرع المستلف الأشكال والأنسواع، ثم ينتهى به المطاف بعد ذلك الى موت النبات طبيعيا وهي صورة ثالثة لهالاك النبات غيير المسورتين السابقتين،

٤ \_ في الآيسة الكريمة التي وردت في سيورة الحديد، وفي آية الزُّمر يلسوح النا إعجساز آخر فى توضيح صصورة من متور نهايعة النبات، قبعد تقدم العلم وتطور المخترعات عرفنا أن الغضر (اليخيضيور) وهو المادة الخضراء الموجودة في النبات، والتي جعلها الله سيحانه وتعالى مستولة عن بناء النبات وتموه وازدهاره، قلا حياة للنبات من غير هذه المادة، لذلك فيعد أن يصفر النبات ، وذلك يعنى اختفاء مادة اليخضور منه - تنتهى حياته ويهلك، ويصبح حطاماً بعد

وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم نست شف بور هـــده المسادة الضضيراء في حياة النبات إلا أن المجال لا يتسم لذكر

وقد تظهرر لنا روعة وجمال آيات القرآن الكريم مرة أخرى عندما نرى أن هذا المثل يتكسرر فسى أيات أخرى، إذ أنه بالإضافة البي اختلاف الأحداث والشاهد المترتبة على نزول الماء من السماء فالقصود من التشبيه أيضاً يختلف، فقد يُقصد منه مثلا توضيح كيف ينشر الناس ويبعثون يوم القيامة كما في قوله سيحانه وتعالى في سورة قَاطر: الآية التاسعة: «والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابأ

## وسمن روانسسع

# 9 9

الاستاذ الدكتور صلاح الدين المتجد، أحد العلماء المعنودين في عالمنا العربي، وله جمهرة من الاسهامات العلمية ذات النهج للعرفي للتميز،

وستيق أن سيمينا بقاميه الثير على صفحات المنهل ويضاصية في الياب الثابت (سيك الفتام) ·

وفي هذا العدد ، والاعداد التالية نجد اللقاء ثانية بقلم الدكتور المنجد • مرحباً به بين قرائه ومحبيه •

(المتهل)

66

# مساذا تخسضل.. الاقامة أم الرحيل

6666



جعل الله سبحانه أمور الدنيا لا تجري على مسيرة واحدة، بل تتقلب أحوال الانسان فيها بين فرح وترح، وضحك وبكاء، ونعيم وشقاء، وتكريم وتعظيم، واهمال واهانة، ففي هذه الأحوال ماذا يفعل المرء إذا أصابه في وطنه البؤس والتعاسة، والشقاء والاهمال، والحزن والهمّ. أيبقي في وطنه أم يرحل؟

وَقَٰد دَهُبِ النَّاسُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَدْهَبِينِ فَفَرِيقَ قَالَ بُوجِوبِ بِقَاء الْمَرَّ فِي وَطَنَّهُ مَهِما أصابه • قال ابو العباس بن السعود

القرطبي: أقم بأرضك لا ترحل الي وطن سواه، تبغي بلوغ الهمّ والوَطَر

قالاًسُّ، وهو على أغصانه ملكُ تراه يُوطأ بالأقدام في المُفَر

العفر: التراب، ووجه الأرض · والفريق الثاني دعا الى وجوب ترك البلد الذى لا تجد فيه التكريم

مَّ عَلَى سواها تتال العِزَّ والشَّرِفَا فالسُّ لم يعلُّ أجيادُ الحسانِ ولا زانِ التراثب حَتى فارق المسَّنَفا

وقال ابو الطيب المقدسي احمد بن عبد العزيز: إمام جامع الرافقة -يا واقفاً بين الفرات وبجلــة

عطشانَ يطلبُ شُرْبة من ماء إن الباد كثيرة أنهارُها وسحابُاء وغزيرة الأنواء

ما اختلَّت الدنيا ولا عُدم الندى فعماً ولا ضافت على العلماء

أرضٌ بأرض، والذي خلق الوري

برسر، وسي عني الوري قد قسم الأرزاق في الأحياء

وقال أحد الشعراء:

فإنى رأيتُ الشمسُ زيدتُ محبة الى الناس أن ليست عليهم بسرمد وقال الشريف الرضى:

مالسي لا أرغب عبن بلدة

يكثبر فيهنأ الدهسر حسادي ما الرزق في الكرخ مقيماً ولا

طحوق العاسي في جيد بقداد

ويبدو أن القاضى عبد الوهاب المالكي أصابه ببغداد ما أصاب الشريف الرضيء" فعندما ضاق به الحال بها، ولم يجد من حكامها ولا أهلها مكرماً خرج منها طالباً مصر، فشيعه من أكأبر أهلها وفضلائها جماعة موفورة، فقال لهم لما ودّعهم: لو وجدتُ بين طهرانيكم، كلُّ غداة وعشاة رغيفين، ما فارقتها .. وقال :

يقداد دانٌ لأهــــل الحال طبيةً

والمقاليس دارأ الضيئك والضبق

أقمتُ فيها مُضاعاً بين ساكنها

كأننى مُصحفً في بيت زنديق قال صباحب «الغيث الذي انسجم»: وواقعة القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة النّضر بن شميل النحوي الكبير، فإنه لما ضاقت معيشته بالبصرة خرج يريد خُراسان، فشيعه من أهلها ثلاثة آلاف، فلما صار بالربُّد قال: يا أهل البصرة، يعزُّ على فراقكم، والله أو وجدتُ · كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم .

وكذلك حدث مع ابن حجة الصموى، كان من كبار انباء وشعراء القرن التاسع، تسلط عليه بعض شعراء عصره في مصر وهجوه، لأنه كان مترفعاً عليهم، مُزرياً بهم، فقال:

نزّهت لفظي عن فُحش وقلت هُمُ

عسرب وانى حيهم غربة الأمم فإنّ من لامني لا خير فيه سوي

ومنقى له بأخس الناس كلهم وتوفى سنة ٣٧٨هـ٠

صبرُ الأديب على الهوان مَذَلَّةٌ ما الأديب بري بدار هَوَانِ

أرضُ الإله لخلقه ميسوطة

والرزق مقسسهم بكل مكسان

وأخيراً قال على بن سالم العبّادي الشاعر:

هم الفتى في طلاب المجد متصل

وَمَنَادِقَ الْعَرْمِ مَقْرُونَ بِهُ الْأُمْلُ

فانهض الى شرف العليا وكن رجلا

تسمو به همسم من بونها زُحلُ ولا تُقم بديار الهُونُ مقتنعاً

ببُلَغَة فالمُعالَـــي أصلها النُّقلُ

لولا مفارقة الأغسماد ما شكرت

بيضُ الصُّفاح ولا المَطُّيةُ الذُّبُلُ وقال ابن ماكولا (ت/ ٥٧٥هـ)، أحد أثمة

الحديث، وصاحب كتاب (الإكمال).

في المشتبه من أسماء الرجال:

قَوِّمْن خَيَامَك عَنْ أَرِضَ تُهَانُّ بِهَا وجانب السذُّلُّ إِنَّ الذلَّ يُجْتَنَبُّ

وارحل إذا كان في الأوطان منقصة

فَالْمُدُلُّ الرَّطْبُ فِي أُوطَانُهُ حَطَّبُ ومن الأشعار الواردة في كتاب (الف ليلة

وإبلة)، اللبلة ٢١٥:

تُرحُّلُ عن مكان فيه ضِيَيْمُ وخبلُّ الدار تنعني مُننُّ بناها

فإنك واجد أرضاً بــــأرض ونفسـُك لم تجد نفساً سواها

ولا تجزع لمادثة الليالسي

فكتل مصببة يأتي انتهاها

ومن كانت منيته بــــارض

فليس يموتُ في أرض سواها ولم يُذكر من هو صناحب هذه الأبيات:

وختام هذه الأبيات ما قاله الشاعر الكبير أبو

وطولٌ مُقام المرء بالحيِّ مُخْلِقٌ

لديباجتيه، فاغترب تتجسند

### نتسامل في البداية ماذا نعني بمصطلح خصائص؟

ثم ماذا تعني بمصطلح خطاب ؟ ونحساول الإجسابة عن هذين التساؤلين فنقول:

١. نعني بمصطلح خصصائص: جملة المعيزات أو العلامات التي تجمل رواية الجازية والدراويش متفردة عن غيرها من النصوص الروائية الأخرى وستكون هذه المعيزات هي مدار موضوعنا ومحوره إن شاء الله.

7. وأما مصطلح خطاب: - COURS مصطلح متعدد المادني تبعا لتفلية التي ينطلق منها كل دارس وللمرجعيات المخطوعة التي تصير دارسا عن المحرفية التي تصير دارسا عن دارس آخر الخطاب، فهو يتداخل مع مصطلحات أخرى منها: «المله حوالدمر(٣) والتلفظ(٢)، والتلفظ(٢)، في عير عامن المناهدات.

أ - الخطاب مسرادف للكلام عند دوسسوسسيسر في اللسسانيسات البنيوية -

ب يرى بيسار شساروبو «أن الخطاب هو مسا تكون من تلفظ ومسوقف تواصلي وأن الملفسوظ يستلزم استحمالا لفويا عليه اجمعاع، أي قد تواضع عليه المستحمال للغبة وأن هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة وذلك كما يلى:

تلفظ به مروقف تواصلي = خطاب،

والتلفظ يؤدي الى استعمال عليه اجماع ودلاله ١٠ أما الخطاب فينقسم الى نوعية ومعنى.

د - الخطاب وحدة جملية كبرى

# قراءة نقدية:

# 

قابلة للومنف اللسائي، ومتوالية من الجمل ينتجها مرسل وأحد أو

ومن التعريف الثاني: باعتبار ما يتلفظ به المتخاطبون يتم في معوقف خطابية تسهل وتعين التواصل بينهم تبعا للاستعمالات التي أجمع عليها للتكلمون باللغة وهو ما يجعل الشعار في نوعيته ومعناه في الرواية.

ومن التعريف الثالث: باعتبار الرواية ككل وحدة خطابية كبرى تتألف من عدة خطابات أصدفر منها التجها مخاطب واحد هو وأرسلها الى مخاطبين عبد الحميد بن هدوقة وأرسلها الى مخاطبين عيدين هم اللة الى

ومن وجهة أخرى أنتج هذه

الخطابات شخوص الرواية كما أن هذه الوحدة الخطابية الكبرى ذات امكانات مفشوحة لتعدد المقاربات والتحليلات والأراء والقراءات، لهذا وأنت تقرأ رواية عبد الحميد بن هدوقة «الجازية والدراويش» يلقت نظرك خطاب كاتب ميدع لفضناءات عديدة سواء أكان ذلك من حيث الشكل الذي كتب به أو من حيث المضامين المتألقة التي طرحها، له قدرة كبيرة على الإيحاء وطاقة هائلة على إحالة القارئ الى قراءات مختلفة تبعا للخصوصيات النفسية والإجتماعية والتاريخية والمعرفية التي تمين قارئا عن قارئ آخر ٠

وفي هذا الموضوع سلماول لفسات النظر الي جسملة من الفصائص التي رأيت أنها تميز هذه الرواية على الآلل عن روايات عبد الحميد بن هدوة الأخرى، وذلك بالاعتماد على نصسوس من الرواية ومن هذه الخصائص ما يلى:

هذه الرواية لفستسطسا تمستسوي على قسدرة عساليسة من الايحساء



# سروائی نسسی روایسی ـــدوقة «الجازية والدراويش»

### ١ - خاصية التضاد (٥):

وللمسها في الرواية من خلال النصوص التالية:

«لكن لما جاء الأحمر، الطالب المتطوع صاحب الحلم الأحمر، لم بتحدث أمامها عن حبه، تحدث عن عبون تسبيل إلى أعلى، عن شموس تضرج من الأرض، عن مناجل تصصيد الأشبعة، عن مستقبل يتجه كلية الي الستقبل»(٦)٠

فالقارئ لهذا الخطاب يمكن أن يلاحظ ما يلي:

أ \_ لم يتحدث الأحمر أمام الجازية على أنه يحبها خلافا للآخرين وفي هذا ما يثير انتباهها .

ب تحدث لها عن عيون تسيل إلى أعلى والمألوف أن العبيون تسيل الى أسفل وخاصة إذا علمنا بأن العيون التي يتكلم عنها الروائي توجد على مرتفع، وتحدث لها عن شموس تخرج من الأرض والمألوف أن الشمس تشبرق من السماء وعن مناجل تصحب الأشحعة والمألوف أن المناجل

تحصيد السنابل وعن مستقبل يتجه كلية إلى المستقبل والمألوف أنَّ الطريق الي المستقيل يمر بالماضى ويالصاهسر ويتسأسس عليهماء

جـ ، هذا الخطاب فيه خروج عن المألوف وهو يشكل بالصطلح الأسلوبي إنصرافا (Diviation) أو لنزياها أو عدولا كما عند ألعرب القدماء حازم القرطاجني مثلا، وهذا الانحراف يؤدى الى: ١ - انتباه القارئ للرواية وتوطيد الصلة بينهماء فهذا الانحراف الأسلوبي هو تقنيسة روائيسة استعملها عبد الحميد بن هدوقة ليحقق تواصلا إيجابيا مع المتلقى

القراءة٠ ٢ ـ إنتباه الجازية خاصة لأن الذى يتكلم بهسذا الضطاب ليس مثل الآخرين فهو مختلف عنهم، وهذا فسيسه مسا يؤدى الى حب الاستطلاع من الجازية التي تصبح هي التي تسعى اليه عوض

فيقرأ الرواية ويحقق مستعبة

أن يكون هو الذي يسمعي إليها، ويصبح بشكل بؤرة اهتمامها واهتمام أهل الدشرة جميعا

٣ .. يؤدى الى ردود الأضعال عند سكان الدشرة وأهم رد فعل ـ في نظری ۔ قد جاء علی لسان الدراويش في زردة السبعة وهو ما نقرأه في الخطاب التالي:

«ريح الشَّمال قتلت أولَّادنا بلا قتتال! ياويل الويل والسجروال الطويل، وغرالة هايمة في الليل، جراد وحصاد وسيع شدآد، ماء الجبل ما يسبيل الى أعلى وينات الدشرة بأولادها أولى! يا ساكن قرية الصنفصاف لا تخاف! سبعة يقباق وسيبعثة يتباقء الضبرب الزرخاجي اضرب جيبها من روس الجبال العالية، واللي عنده صنفصناف ، يغبرس قدامنه دالية ۵(۷)٠

تلاحظ بأن هذا القطاب مضاد للخطاب السابق من حيث مستواه اللفوى، قالخطاب الأول فصبيح والخطأب الثائى باللهجة الشعبية، ثم إن القراءة المتأنية تجعلنا نتأول هذا الخطاب بعض التساويلات، فكخطاب الدراويش ـ في هذه الفقرة - موجه الى الطلبة جميعا بون استثناء ويصفة خاصة الى الأحمر، لأنه رعيمهم وجملة: «٠٠ يا ويل الويل والسحروال الطويل وغسرالة هايمة في الليل٠٠» هي خطاب معجه الى صافيه، لأنها فتأة متطوعة مع ستة شبان وتلبس السروال وتدخن وهذا ليس مقبولا في الدشرة عند الرجال وعند النستاء على حند سنواء، ولذلك استحمل الدراويش في خطابهم كلمحة ديا ويل الويل، وكلمة «هايمة في الليل» فهاتأن الكلمتان لهما دلالات ومعان تتعلق بالجانب الأخلاقي لصافية على

الفصوصيات النفسية والمعرفية والتاريخية للمتلقسى استوعبتها الروايسسة

### المصوص

أما عندما قال الدراويش: «ماء الجبل ما يسيل الى أعلى، فإن ذلك يشكل تفسادا مع خطاب الأحمر عن العيون التي تسيل الي أعلى٠

وعندما قال الدراويش كذلك: «بنات الدشرة بأولادها أولى» فهو يشكل تضادا مع ما يريد الأحمر في نفسه، فهو يرغب في الجازية، وفي نظر الدراويش: «قـمح بالادنا يأكلُّوه أولادنا» أو بتعبير آخر: زيتنا في دقيقنا» والأحمر لا يحق له ذلك لأنه غريب عن الدشرة .

أما عندما قالوا: «٠٠ جيبها من روس الجبال السالية واللي عنده صفمناف يغرس قدامة دالية ٠٠٠ ففيه رد مضاد على ما قاله الأحمر: «هذه القرية يمثلها ثلاثة عسقام: الجامع والجبل

والصقصاف»(٨)٠

كما نجد تضادا أخر في الخطاب بين الأحمر والطيب، حيث يتميز خطاب الأحمر بالحرأة والشجاعة والمغامرة والسرعة المفرطة نحو مستقبل اسطوريء بينما يتمير خطاب الطيب بالمهادنة التي تتسلامه مع طيبة الطيب وتشدة الى قرون لا ترحم وهو منا تقرأه في الصنفحة ١٢٧ من الرواية حيث يقول الطيب أمام

«ســيــدى الرئيس، الطالب المتطوع قتله حلم أحمر في قرية أحلامها خضراء، الأحمر لس لونا لإصبياح الدشيرة ولا الأماسيها، هو أون المفامرة، «أقسم لك سيدى الرئيس أنا لست مغامراء المغامرة عيونها ممتلئة بالجرأة والمستقبل عيناي أنا ها هما هاتان، انظر إليهما إنهما ممتلئتان بالماضي، اسال

# قراءة استشاداسة:

# السراوي أفساد كثيبرا أمسن في

الجازية ١٠ إنها تعرف الكثير إذا كانت لم تنجح في مبادرتها الأولى مع الطالب، قالسبب بسيط، حدثها عن حمله أكثر مما حدثها عن الطريق إليه ٠٠ هو كان منامرا، وتلك غلطة من أغلاط المغامرين، يفكرون في العلم أكثر من التفكير في الطريق إليه،

علاقتي به كانت علاقة تقابل٠ أنا وإياه لم نكن على ساعة واحدة ولا على خطوة واحدة - خطاى أنا تُقيلة في التقدم تشدها الى الوراء قرون لا ترحم، لقد التقينا في مكان واحد بزمائين مختلفين،

اعبتيقيد أن في هذا الخطاب الكثير من المعاني والدلالات التي تميسز الأحسس في خطابه عنَّ غطاب الطيب، فالعالقة بينهما علاقة تقابل أو تضاد،

ولذلك فالطيب طيبه السجن والأهمر قتلته أحلامه التي لا تتناسب مع أصلام الدشرة جملة وتفصيلاه

ويمكن أن أوضح هذا كما يلي: الأحمر له مستقبل اسطوري وزمن مستحيل = الجازية المرحلة الجزائر

وله ماض مقطوع عن الحاضر ولذلك لم يحقق طمسوحه لأن سرعته تعدت كل الحدود وهي غير مؤسسة على جنور ثابتة يستند

عليها • لذلك يمكن أن نقول: إن إهماله للماضي خطأ منهجى أودى بحسياته ويمثل هذا في نظرى، قراءة من القراءات التي تطبع الخطاب العبربي المعامس في توجهاته السياسية خاصة،

الطيب له ماض = قرون من الصبر والقناعة، وله مستقبل بطئ مقطوع عن الماضين لم يتروج الجازية مع أنها تفضله وتخاف عليه من دسائس الأخرين لأنه بطئ جدا ولم يستطع استثمار ماضيه كما ينبغي، بل استثمره في مبادئ صحيح أنها جيدة والكن في غير مواقفها اللازمة ووضعيأتها الصحيحة فتحوات الى مهادئة واستكانة وتواكل.

ولكن على الرغم من الاختلاف الملاحظ بين الأحصر وبين الطيب فيإن النقطة الوحييدة التي يشتركان فيها هي انقطاعهما عن الحاضر، حاضر الجازية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معني، الأحمر انقطع بسرعته المفرطة ومنار مستحيلاء والطيب انقطع ببطئه الشديد، أو بتعبير آهر الأصمر انقطع في المستقبل والطيب في الماضي، لقد التقيا في القطيعة -

كما نستشف من الفقرة السابقة كذلك النقد الموجه من

# الكاتسب استخسدم أسلسوب التسس

# ـــاصيىة الأسماء الواردة في الرواية

الطيب الى الأحمر إذ نستنتج بأن الأحمر لا منهجية له في حديثه مع الجازية فقد حدثُها عن مستقبل اسطوري ولكن لم يحدثها عن الكيفية الموصلة الى ذلك ولعل هذه هي الغلطة التي جعلته لا يصل اليها على الرغم من مراقصته لها في زودة الدشرة وذلك ـ في نظري - لا يعد وصولا لأنه تم في ظروف يكون الوعى فيها غير كاف وتباح فيها بعض المحظورات وخاصة إذا علمنا بأن الأحمر قد تحدى الدراويش بأن رقص مثلهم ولعق المناجل مثلهم، ٢ .. لعبة الأسهاء :

يتمير الخطاب كذلك ـ في هذه الرواية - بتوظيف خاص للأسماء، أسماء الشخوص فقد لعب الروائي هذه اللعبة ومارسها باتقان - في نظري - ويتجلى ذلك في ما يلي:

أءالأحسيس مساعب الأنكار العمراء: يحيلنا الى مرجعية فكرية وإيديولوجية معينة توصف بهذا الوصف، قالاحمرار موجود في ملامحه كشخص وفي أفكاره كذلك وقد تجلى ذلك في خطابه، فللون الأصمر قدرة أيصائية وتعبيرية في الرواية، إنه يمثل فكرة وإفدة غريبة عن الدشرة وسكانها تتميز بالجرأة وللغامرة،

ب- الأفضر الجبايلي: إنه على عكس الأحمر تماما فهو ضارب بجنوره في أعنماق الريف، العروق هذاء الانسان كالشجرة تربطها بالأرض عروق اذا اجتثت من عروقها ماتد(۹) وتبدو إيحاءات اللون الأخضر واضحة من خلال نشاط الأخضر الجبايلي في الرواية وتمسكه بالروحيات وغبضبوعيه لسلطة الدراويش وأولياء القرية الصالمين، ولكن على الرغم من هذا فإن الأخضر يبدو قويا غيار خاضع صلبا متعجرفا إذا تعلق الأمر بالأهمر نستشف ذلك من قوله لابنه الطيب: «ثقافتك لا تغنيك عن الالتزام بقرويتك، لابد أن يقتل هذا الفريب الذي جماء يزرع أحبلامه المحرآء في جبلنا الأخضر يريد أن ينقلنا الى زمن لا تعرقه(١٠)٠ # • الطيب: إن الطيب يدل على

الطبية تستشف ذلك من نشاطه داخل الرواية وقد طيبه السجن ونظرا لطيبته فإن الجازية قالت لأخته حجيلة: أقبل زوجا ابن عمى الأخضر الجبايلي لكن أخشى عليــــه من دســائس الأخرين ١١٠)٠٠

a = الشاهبيط: يمثل الشامبيط رمز السلطة في الدشرة واذا كان

سكان الدشرة يقبلون سلطة الدراويش والأولياء ويخضعون لها فان سلطة الشامبيط لا يقبلونها في قرارة أنفسهم يظهر ذلك في العبارة التالية: «الشامبيط نخافةً ولكن لا نطيعه «(١٢).

ويمثل الشامبيط الميكيافيلية في مختلف تجلياتها وكل مساعيه أنّ يزوج ابنه من الجـــازية بنت الشهيد الذي قتل بألف بندقية ودفن في حناجس الطيور، وإن تمقق له هدف كهذا فسيفسل ماضيه بماء معطر، سيصبح صهرا للشهيد ويصبح جدا لأبناء الجازية كما الشهيد جدهم وهو ما يجعله مساويا له، وإن لم يتحفق هذا الهندف في الرواية فإنه ـ في رأيي . قد تصقق في

هم فعافد : برمن عائد الى فئة المهاجرين بالخارج واسمه يحمل التفاؤل بعودتهم، وأبوه السايح «وجده» بولحاين والكلمتين معان ودلالات قصد اليها الكاتب، في رأيي، وقد انسب من الصراع الدائر من أجل الومسول الي الجازية بين بقية الشخصيات وتزوج حجيلة الصقيقة بدل الجازية/ الملم والأحلام لا تتمقق لكل الناس،

الواقع بشكل مبارخ،

و « الرافس : يمثل طبقته المسحوقه على الرغم من الدور الذي يلعبه في الدشرة، فهو الذي يرعى كباش آلدشرة وبالتالي فهو يقدم خدمات منهمه للشكان وللأولياء في الوقت نفسسه وهو أيضا يحلم بالجازية، وإن كان ذلك بينه ويين نفسه،

ز-هادية: زوجة الأخضر الجبايئي، هي هادئة في اسمها وهادئة في فعلها الاجتماعي، فالاسم دلالة على الفعل والنشاط

الحياتي، فصوتها مبحوح بل معدوم وهو ما نستشفه من هذه العبارة التي قالها الطيب ابنها وهو في السّجن: «أرى أمي التي تتكلم بالا صوت أمام أبي، (١٣) فهى لا تتكلم بل تكتفى بالإشارة والإيماء والقبول.

ا محميلة : هي تصغير «لمجلة» والتصغير هنا يمكن أن نستنتج منه الدلالتين التاليتين:

١ - الصنان: فعندما تناديها أمها ب «حجيلة» فذلك النداء يضترن طاقة كبيرة من الحنان الذي يعبر عثه التصنفير،

٢ - التحقير: عندما يناديها المجتمع، فسهى دائمنا تعنى «التحت» والرجل دائما يعني «الفوق» إنها تعنى الضبعف وعدم القهم والسنداجة، لا تقهمك وأو قضيت النهار كله تفسير لها ما هي السينما، لأنها لم ترها في حسيساتهسا ولا رأت مس یشیهها»(۱٤)٠

ط عصافية: إنها رمن الصفاء والنقاء «أنا اسمى صافية، اسم لا يحتاج الى تأويل، ٠٠ (٥١) ولكن هنالك من يلوث هذا الصيفياء ويخدشه، الإمام والأهمر وسكان الدشرة، فقد قال الأحمر لها: «لو تدركين معنى الصميرة تدركين حقيقتك (١٦) وفي هذا من الاستهزاء الشيء الكثير، أما الامنام فنقد حكى عنهنا حكاية طريفة مليئة بالضيال والتزويق ومما قال أبو معلم . أمها حلاقة، هي متطوعة مع سنة شبان، أفهمتهم ٠٠ ×(١٧) وتتضافر مع هذه المكاية منا قناله الدراويش أنضا:

«يا ويل الويل والسروال الطويل وغرالة هايمة في الليل ١٨٠٠ (١٨) وكذلك ما قاله أحد القروبين:

«عندنا امرأتان لكل رجل، ولدى هؤلاء سنتنة رجنال لامترأة واحدة» (١٩)، وكل هذه الحكايات والأقاويل تحط من سمعه صافية -ى ـ الجازية : هي الشخصية المصورية في الراوية وهي - كما قلنا ترمز إلّى الجزائر بمُحْتلف قسمها وتطوراتها وقبال عنهبا الأخضس الجبايلي لابنه الطيب حاثًا له على الزواج منها: «المحازية ليحست فحصاة هي حياة» (۲۰).

فراءة نشفه الله:

### ٣-توظيف البيئة المطية:

المعروف عن عبد الحميد بن هدوقة أنه يوظف البيئة الريفية بكيفية ملفتة النظر فله قدرة عجيبة على ذلك وهو ما يجعل النص يفيض بمعان لا تصصى ودلالات لا تصصير، وينفتح على تعدد القراءات، فالذي يقرأ هذه الرواية يجد الكاتب قد برع كثيرا في وصف للقرويين في مضتلف المستوبات:

النفسية والاجتماعية والاقتصادية وفي طريقة تواصلهم وتعاملهم مع بعضيهم بعضيا وكمثال على ذلك وصنفه للعبة «الفلجة» وهي لعبة قروية صميم، ووصفه لكباش الدشرة وقفزاتها وهى تعبر مضيق الدشرة فتسبب الرعب للفرياء عنها٠

وكذلك وصفه لقتيات الدشرة وهن يصنفن الأحمر قالت واحدة: «شعره كالذرة • قالت الأخرى: عيناه فريكيتان، قالت ثالثة: بوجهه نمش كالقمر، قالت رابعة: طويل كالصفصاف (٢١) فالمتأمل

لهذه الأوصاف يجدها: أ .. مستمدة من البيئة المحلية التي تعيشها الفتيات الدشراويات «الصفصاف، الذرة، الفريك٠٠»

ب ـ نلاحظ أن هذه الأومساف كل وصف فيها يمثل لقطة فلنا اذا أربع لقطات:

.. الأولى: شـــعـــره كـــالذرة • - الثانية: عيناه فريكيتان، الثالثة: بوجهه نمش كالقمر، \_ الرابعة: طويل كالمسقصباف· فهذه اللقطات تبدأ من الشعر فالمينين فالوجه فالجسم بكل مكوناته، أي أنها تكبر شيئا فشيئا كما هو الشان في التصوير السينمائي وبالتالي فإن هذه الأوصاف يمكن أن تستعل في التصوير لو كتب لهذه الرواية أنّ تخرج تلفزيا أو سنمائيا، حيث يمكن أن تصبور كل لقطة بمفردها، وتكتفى بهذا عن وصف البيئة ونشير الى أن الكاتب قد برع كثيرا في وصفه للزردة في

### >- شنائية الريف والمدينة:

الرواية،

الصنف حيات ٨٩/٨٨/٨٧ منّ

إن الريف أو الجـــبل أو الدشيرة هي في نظر سكان الدشرة أحسن من المدينة وأكثر ايجابية تلمس ذلك في قول الأخضر الجبايلي لابنته: «انظري الى الجبل، إنه عال، أليس كذلك؟ الناس يصعدون إليه إذا أرادوا بلوغ قمته لا يهبطون· كذلك نحن حياتنا في دشرتنا صعود ٠ ليست هبوطا »(۲۲).

ولذلك عندما يتحدث الأخضير

الجبايلي عن المدينة يقول: «نهبط، يعنى نتفع»(٢٣) وتبسرز هذه الثنائية كذلك في المعادلة التالية التي أقامها رجال الدشرة بين الرجل القروى والرجل في المبيئة: «إذا كان قوام المرأة في المدينة ستة رجال، فامرأتان قوامهما اثنا عشر رجلا، ويهذا الحساب رجل واحد من الدشيرة يستاوي أربعة وعشرين رجلا من المدينة، لأن رجل الدشرة يستطيع التزوج

باريعة نساء»(٢٤)٠ ه \_ توظيف العدد «٧»: يشكل العدد سبعة ظاهرة

ملفتة للنظر في هذه الرواية، فالأولياء عددهم سيعة، والدروايش عددهم سبعة، والطلبة المتطوعون عددهم سبعة، والدشرة اسمها «السبعة» والمحكمة حكمت على الطيب بسبع سنوات سجنا تهمة له بقتل الأحمر - والذبائح التي تذبح في الزردة سبعة، والمليب سجين يحمل رقم سبعة وهو مسوجود في الصجورة رقم سبعة وكتب هذا الكلام في الصفحة سبعة من الرواية .

إن العدد سبعة له مرجعيات في مخيلات سكان النشرة، فهو يرتبط عندهم بأفكار الدراويش والمحتوى الغيبى للأولياء والتسليم لهم بما يقدولون، فهم الذين يوجهون حياة السكان ويتحكمون

ولهذا العدد جذور في الديانات ومنها الديانة الاسلامية، ومن يقرأ الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم يجند هذا العندد يمارس

حضورا متميزا، وقد انعكس هذا على كـثـيـر من النشــاطات العملية والطقوس والتنقالب والعادات الاجتماعية المختلفة (٢٥).

ويمكن أن تشير في النهاية .. الى أنه توجد خصائص أخرى غير ما ذكرنا ومنها: تعدد الشخصيات فلا توجد شخصية

التخادر. لعبة الأسماء توظيف البيئة المطيبة الثنائية.. توظيف العدد ٧ كلهنا من الضمسائص البارزة ني هذه الرواية

مصورية واحدة من بداية الرواية الى النهاية ، فشخصيات: الأحمر والطيب والأشضير والشنامييط والجازية كلها شخصيات مهمة وتتقاسم الأدوار الرئيسية في الرواية - بالإضافة الى تعدد الأمكنة والأزمنة وتداخلها بينها وبين بعض٠

كل هذه الضصائص تجعلنا نقــول: إن رواية الجـازية والدراويش قفزة نوعية في أدب عبد الحميد بن هدوقة من حيث شكلها ومنضمونها وتبقى في حاجة الى دراسات أعمق تطلها بطريقة أفضل وأعمق وتقدمها

القارئ فيحقق معها نكهة التواصل ولذة التقبل

### مراجع الدراسة

- (١) اللفوظ Erore وحدة لغويـة قابلة للومدف اللسائي،
- (٢) التلفظ Enorcidtio يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة لإنتاج نص ما٠
- (٣) له تعریفات کثیرة جدا نذکر منها هذا التعريف لزيول ريكون «النص خطاب تم تثبيته بواسطة اللغية ١٠٠ راجع بضمسوص هذه الهوامش - سعيد يقطين - تحليل الخطاب الروائي٠
- (٤) راجع كتابى: سعيد يقطين ــ أنفستاح النمن الروائي وتحليل الخطاب الروائي،
- (٥) لقد قدمنا بخصوص ظاهرة التضاد مداخلية في الملتقي الثانسي للأدب الجنزائري في ميزان التقد بمعهد اللغة والأدب العربيي بجامعة عناب، أيام ١٦، ١٢، ١٣ ماي . 1995
- (٦) رواية الجـــازية والدراويش المؤسسة الوطئية للكتباب صر ۱۸۰
- (۲ : ۷) للرجع نفسه ص ۸۵، 75, 171, 771, 50, 171, 11 ۷//, ۷۲, ۷۲, ۰۸، ۵۸،
  - 17, 77, 771, PV, 71, VI.
- (٢٥) راجع الأمين محمد الصفير ـ العدد (٧) في التراث الديني والانساني - قراءة في الدلالات مجلة الساطة ص٢٤١ وما بعدها · العدد الثاني والثالث ١٩٩٢، اتصاد الكتاب الجزائريين.

### العلماء ورثة النبوة، وحملة العلم، ودعساة الحق، وهداة الضليق، والأدلاء علي رب العاشين: فسنبيلهم واحدة، وغايتهم متحدة، وكما أخبرنا رسيول اليله 🎏 : «الا إن الانبسياء لم يورثوا ستارا ولا

درهم ماء ولكنهم ورثوا

العلم»(١)-

وعالمنا يزيحم بشتى الوسائل الثقافية والإعلامية دمقروءته ودمسموعةه ودمرئيةه وغالبية تلك الوسائل. كما هو مسعلوم ـ لا تصفل بـ «ورثة النبسوة، الذين يمشسون على الأرش هوتاء وإذا خساطيسهم الصاهلون شالوا سنلاماء والذين ببيتون لربهم سجدا وقيامأ ولا حيِّن لهم من مجموع ما تقدمه إلا ما رحم ريك أو جاء عقوا٠٠ ومنان الاجتفاء والتعريف من تصسيب «النجسوم» ووالقن» ردالألعاب» وغيرهم،

وإذا سيئلوا لماذا كل هذه «التعمية» أجابوا: حتى «ينتقلوا الى الرفيق الأعلى» • • وأسرضا أنهم «انتسقلوا الي الرفيق الأعلى» فبالا نجد يوم «التأبين» ـ في أحسن الأحوال ـ سوى محققة سطور» معنودة أو محدودة - وهذا في المقيقة ضيم بحقهم، وهضم لأقدارهم، وغمط لجهودهم

وإذا لنسعد بمجلة «المنهل» تنشربين صفصاتها جهود العلماء وتحقل بهمء

# ومشاعل فسسس

جمع الله الشيخ احمد قلاش بين «مسوهبة» العلم، و«أهليسة» الأدب: قالعلم درسته في مسغره على علماء عمسره كالشيخ محمد الناشد، والشيخ سعيد الادلبي، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ اسعد العبجى، وغيرهم٠٠

درس عليهم المواد الشرعية المتعارف عليها من «عقيده» واتفسيره واحتبيثه وافقله ودأصبول» وونصو» ومنطق،٠٠٠

أما الأدب فكان القرآن الكريم مصندره الأوجداء ومعلمه الأولء استقى منه ـ منذ نعومة اظفاره ـ فنون الادب، وعبيون البلاغة، وأساليب البيان والبديم، فجات كتاباته فيما بعد - أعنى بعد سن النضج ـ في غياية الحيسن والإبداع، وبقة الألفاظ، ورقة الاسلوب، حتى أن الشاعر (بهاء الدين الأميري) رحمه الله ـ كان يعرض عليه كثيرا من شعره قبل

وهذه شهادة أحد معاصريه \_ کتبها منذ عشرین عاما(۲) ـ وهو الاستاذ الشاعر احمد عسلية، وفيها يقول: د٠٠٠ عالم، لفوي،

# محسادن الرجسال تظمىرها المواقف الماسمية

أديب، قوى الحجة، مستين الاسلوب، حاضر البديهة، ظريف النكته، عميق في فهم العبارة، وقوة الاستنباط، أشبِّهه في ظرفه وأدبه بالشيخ (عبد العريز البشري) وببلاغته ودقته اللغوية بالكاتب اللغوى الشاعر الاستاذ (على الجارم)٠

كما أن لمالعات الشيخ الدائبة - وهي كثيرة جدا - في أمهات كتب التراث، ومراجعة قواميس اللغة باستمرار، وقراءة «دواوين الشعر قديمه وحديثه مع حفظ الكثير منه، أكسبته علما جمًا، ودقة بالفة، ومعرفة واسعة، وثقافة موسوعية لا نظير لها في جيل هذا العصر، ولست أدرى كيف غفات المجامسة العلمية عن ضمه إليها واوعضوا مراسلا

وإليك - أيها القارئ - عينات من كتابات الشيخ لتقف من خلالها على مكانته الأدبية:

(۱) كتب في مقدمة تفسيره (جزء عم) وهو يشرح خطة عسمله صفحة ": «ومن أراد هذا فليضم أصبعه على الشرح، وعيناه عالقتان بالاصل لينهل من معينه الذي لا يزال على التكرار يحلو ويعذب، ويغوص على جواهره في بحره الذي يموج بالعجائب لأ يغيض ولا ينضب،

وأعلم أنه كما لا سبيل إلى صبّ البحر في فنجان، أو جمع الدنيا في وعاء، كندلك وضع

# ــجد تـــلاش ستـــون عامـــاً ــراب العلـــــــــم والأدب

Excellent. . . In the transfer and the t

### مسلاج المسود – بأريس –



العناوين للآيات ليس إلا كعرض لبسعض تماذج هامت وأهداف سامية من كتاب او كان البحر مداده لنفد البحر قبل أن تنفد

(Y) كتب في كتابه (في ظلال اللهبت)(4) ص٥٥: دمن عادة المتان المثل، وفق الانسان من معرا، فهو يهوى التفيير والتبديل، ولا يمسب على طعام واحد، ولا مسكن واحد، بل يحب أن يتحول عنه الى ما على الإيسان على طعله عادة على عنه الى ما يظنه أخضل منه له يكنا لا يرضى أن يبقى على وهكذا لا يرضى أن يبقى على

حسال، فسيسرغب في التسبسيل والانتسقسال، وفي ذلك تعب دائم، وعناء لازمه،

(٣) تحت فصل بعنوان: «غلظة أم غلطة» في كــتـابه من كنوز الاسـالم(٥) ص٧٠ هـيث أورد حديث البخاري رحمه الله عن

البسحس لا تكدره الدلاء . . والجسبل الأشم لا تدكه الأفسيناء

أنس بن مالك رضعى الله عنه قال: كنت أمشي مع رسحول الله ﷺ رعله برد نجرائي غلظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجيذ بردانه جبذة شديدة - قال أنس : فنظرت إلى صفحة النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبئته، ثم قال: يا محمد ! مُر لي خسن مال الله الذي عندك! فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء،

ثم علق الشيخ على هذه الحادثة بقوله: «المفاجأت هي التي تكشف الأغضلاق على حقيقتها، قدوحة الكرم المحدي يهزها الصخار، ويرشقونها بالأحجسار، فتهتز لهم باسمة، بما فيهم بالشمار، وكل ينضع بما فيه، والبحسر لا تكدره والبحس لا تكدره والبحل الأشم لا تدك

### من قاس جودك يوماً

بالسحـــب أخطأ مدحك السحب تعطي وتيكي

والسحة والمسلم المسلم المسلم

القلوب وهذَّب آلنفوس»، \* ومن شعره هذه الأبيات: أستاننا حق له التكريم

والبر والطاعبة والتعظيم

تُسَامُ بِمَّتِي اللَّهُ فَي تعليمي اَدُبِني ۽ هذبني ۽ ريائي آرشعني دب النبي العيناني

رر<u>دي</u> ببي بدي \* \* \* فيا رفاقي فابذلوا المجهورا \* - - خطاعة قادا اللهادرا

كي تحفظ واقرأننا المجيدا قال النبي: أدبوا أولادكم علي قراءة كتاب ريكم

فإنه من يحفظ القرآنا

يظلسه فسي ظلسه مولانسا وظل الشبيخ أحمد عاكفا في مدراب العلم ما يزيد على ستين عاما، لا ينقطع عنه، ولا يقطعه عنه شيء إلا حاجات ضرورية: فيقيد درُّس العلم سنين عبداً ، النتفع به الطلاب من كل مكان، وانتشروا في الشرق والغرب، وأهم ما يميز الشيخ عن غيره غالبا استخلاصه لنفسه ساعات يقرأ فيما ويطالع كتباً شتى من العلوم والفنون في صبر عجيب، وأناة متناهية، وسبيله في ذلك: سلفنا الصبالح جملة شبعار: «الصبير على شيدائد العلم»، ثم يخسرج من تلك المطالعسات والقراءات عيونا نضاحة من العلم والقوائد، وكأنها عسل مصفى، فيه الشيفاء لكل معضلة، والحل لكل مشكلة، يقدمها القرائه في شكل رسائل أو كتب صغيرة الحجم عظيمة النقع،

الحجم عطيبة اللقع: وكتابه «من كنوز الإسلام» ثمرة وكتابه «من كنوز الإسلام» ثمرة سندوت في: طبيقات ابن سسعد وشرح المواهب وسيرة ابن هشام والاصابة وصحيح البخاري وصفة الصدوة وفتح التباري ووهيات الأعيان وجامع الأصول وتهذيب الأعيان وجامع الأصول وتهذيب الاسماء واللغات وتفسير الألوسي

يقبل في مقدمته("): "فهذه جراهر من تكنوز الاسلام، ليس لي فيها إلا جمعها، ووضع عناوين جبيبة لها، مع تفسيير غريب كلماتها، ويعض تعليقات عليها، والفضل في الكل، راجع اسييد الكل، فهو البحر، يهدي إليه القطر، ويستخرج منه الدر، ، وكنت اثناء مطالعاتي المستمرة

# أعسلام ومشاعل

كلما مررت بزهرة فواصة من حديث أبي الزهراء أو صادئة عن أصحابه أو تابعيه أقف طويلا عندها، أنشق عبيرها، وأعجب بجمالها، وتأخذني منها هزة روحية، فأشير بسهم بجانبها في الكتاب، ثم اسـ جلها برقم صفصتها على جلاه كي أعود إليها وقت العاجة، فتجمع لدي

## التشريع الإسلامي جساء ليسخلق من الانسان كاثنا مميزا فسسي عطسسائيه

جواهر كثيرة، احببت أن يراها المسلمون تبدو في ثوب قشديب، وعنوان جديد»

والشيخ أحمد مؤلفات غير ما ذكرنا كتبها في فترات من حياته: 
تيسمير (البلاغة، من نشائر الاسلام، انفع الدروس في تهذيب 
النشاوس، سلّم الأطفال لبلوغ الكمال، وغيرها .

كما حقق كتابين هما: كشف الخفاء والالباس العجلوني، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء الخضري،

ويعيش الشيخ اليوم في المدينة المنورة بعد أن أعفي من التدريس في جامعتها (حيث عمل محاضرا

في كلية الشريعة، ثم مراجعا لرسائل الملجستير والدكتوراه في مراكز البحث العلمي)، وهو يبلغ الآن (٨٥) عباما، حفظه الله وسلمه،

ومسك الختام بعضض ابيات من قصميدة ثناء ووفساء شاعسر طيبة الاستان محمد ضياء الدين الصابوني عضو رابطة الادب الاسلامية العالمة:

يا (أحمد) و)لفضل فيك سجية تثني عليك مجالس الأقوام

لله برك عالماً مُتواشِعاً قد ذال في العلياء كل مرام

بينى وبينك يا أخيَّ مودة شدّتُ أواصسها يدُ العلام

خلق أرقَّ من النسيم لطاقة وشمائيل فيي رقة الأنسام إني لأكبره وأكبرُ همّة

ُ شُمَّاء فَاقَــت هِمَّة الضَّرِغَامِ الْكَ (يَا أَخْبِيُ) مَاثَر محمودة

لك (ية آخي) ماتر محمودة أبقى يروعتسها على الأيام تهفو الوفود إليك في طلب العلا الماري المارية الكارية مارية العاد

يا صاحب الألطاف والإنعام ولقد عرفتك في البيان محلقاً ولسبت فيك مكارم الاسلام

واست فيك مكارم الاسلام جافدت في التعليم حق جهاده وغسرست كسل محبة ووشام هو منهل عذب تفيق نبعسه

ينساب سمحاً في الفؤاد الظامي الشوامش (١) من حديث أبى الدرداء رضى

(۱) من حديث ابى الانداء رضى الله عنه، رواه ابو داود وابن حبان والبيهقي، راجع المتجر الرابح مرا ۱۰

(۲) تصدیدا فی ۲۰ رمسضسان ۱۳۹۰هـ - ۲۰ أیلول ۱۹۷۰م. (۲) ط الاولی ۱۶۰۱هـ/ ۱۹۸۲،

دار السلام، (غوه) ط الأولــــى ١٣٩٩هـــــ/ ١٩٧٩م، دار السلام.

عرفنا العيد فرحا صافيا ٠٠

----

كان يأتي سعادة تشرق بها وجوه الجميم ٠٠

يتألف في ضحكات الصفار٠٠ فرحتهم بصرصرة الاحذية وخشخشة العيدية في جيوب الثياب الجديدة٠٠٠

كان الكبار يستعنون له مع تياشير هلال العيد٠٠ الكل يعونون فيه الى نقائهم الأول ٠٠ يتذكر فيه الجار جاره ٠٠ والغنى الفقير ٠٠ والبعيد اخاه البعيد ١٠ والمقيم في وطنه الغريب عن اراضيه، ،

كان العيد يجمع القلوب قبل ان يجمع الأجساد ٠٠ فما بال العيد يأتي٠٠ والعيد يمضى ٠٠ يتعب اجسادنا وتظل ارواحنا لا تحس به٠٠٠ أهي الفرقة تزرّع الألم ٠٠ والتقصير يملاً القلوب بالإحباط؟ هل تغيرنا؟ يعود ٠٠ وتعود معه الحقائق التي ألغت قدرتنا على الفرح أم سرق العيد تلك الروح الطفولية الفرحة.. صار الفرح من تلك الأشياء النادرة في حياتنا - كالهواء الخالي من التلوث - ، والعلاقات المليئة بالصدق٠٠ اصبح الفرح يتناقض مع ما نرى ونسمع٠٠ ونحس٠

بأي عبد نحتفل؟

المالم العربي حزين. • بعض اطرافه تتازم في احتراقاتها والبعض الآخر لا يستطيع اطفآء اللهيب ولا الابتعاد عنه

العالم الاسلامي ينقسم شيعا وأحزابا ٠٠ تهاجم بعضبها ويهاجمها اعداؤها ٠٠ وتهزمها الفروق والشكليات التي مزقتها حين اضاعت ايمانها الفعلي بالأخوة المنابقة.. والعالم الأكبر ١٠ المِّيد عبر القارات المُمس ١٠ تمزقه وتمرَّقنا معه الخلافات والصبراعات على التفوذ والماديات

بأى عيد نحتفل؟ . العيد للمنغار · • ولكن المنغار في الذن المامنزة بالارهاب الرسمي وغير الرسمي يذكرهم مدفع العيد بالإنفجارات والصواريخ والسيارات المفخذة • ألصفار في القرية لا يحسنون طعم العيد٠٠ الصفار في اراضي المقاتلين يؤجلون العيد لاَحتفالات السلام٠٠ المسفار في الاراضي البعيدة لا يعرفون إن كان عيدهم مع المسلمين او المبشرين أو عبدة الأوثان.. الصَّفار في المضيمات لا يملكون حتى حق الملم بالعيد ٠٠ واطفال المبعدين والمحتجزين واسرى الحرب يرفضون العيد٠٠ العيد للصنقار ٢٠٠٠

ريما ليعضيهم ٠٠ أولئك القلة٠٠ أولئك الذين لم تتاكل طفولتهم بين الالغام والمغدرات والإرهاب،

أواثك الذين لا يعاتون انقسامات مذهبية وعرقية وعقائدية يتلاشى فيها انتماؤهم٠٠ ولا يسخرهم الشياطين باسم الدين والوطن لتمزيق الدين والوطن٠ وأولئك الآخرون ١٠ الذين مباراتوا في الانتظار ٢٠ هل ستعود لهم يوما فرحة

العبد - - ؟

ريما ٠٠٠ حين نتحرر من ذل يفرضه الضعف وجهل تأتى به القوة٠٠ هين تعود الطفولة والطمانينة الى وجوه الاطفال٠٠ حين يورق الإيمانَ في القلوب بدل التطرف٠٠ هين نمارس الأشوة والوحدة بدل التشرذم٠٠ حين نعرف أن هويتنا في التكافل وليس التقاتل - ، البناء وليس الهدم - ، حين تتصافح أيدينا تعبيرا عن الحب وليس الخضوع ١٠٠ وترى بصيرتنا أن ما يجمعنا جنري وما يفرقنا هامشي ١٠٠ حين لا نحتاج الانهوية الانتماء الاعمق للحب والنقاء لدين واحد ليس فيه بيئنا وبين الله احد ٠٠ وإفة بتكلمها القلب قبل اللسان ١٠ وأنسانية يشترك فيها الجميع على هد

عندها نحتفل بالعيد ١٠ صغارا ١٠ وكبارا ١٠ كل يوم.









من البديهيات الأولية التي فرضها عصر التكنولوجية الذي نعيشه اليوم، ذلك الترابط العضوي الوثيق القائم بين البحث العلمي من جهة، والتطور المجتمعي من جهة أخرى .

فكل ما نشاهده اليوم، من انجازات واختراعات في مختلف فروع العلوم والمعرفة هو في واقع الأمر، حصيلة عمل فكري، تخاري، أولى، ثم نقله في مرحلة ثانية ألى طور الانجاز أو التطبيق، حيث تنصهر النظرية مع التَّطبيق، والفكر مع الواقع.. ينسحب على كل مجالات المعرفة، والابداع القَّكري، وهو يشكل الشَّرط الاساسي الأول النهوض بالعلوم، وبالمجتمعات التي تسعى الى إنتاج العلم، خيمة لمسالحها ومستقبلها -

وطي هذا الاساس فان البحث العلمي والتنمية، عمل ديناميكي يتطلب التفاعل العميق مع المحيط المجتمعي بكل تحمدائصه ومميزاته -

وإن الإهتمام الشامل بأبعاد التنمية، يفرض علينا الاهتمام بكل مجالات البحث ومن هذه المجالات، مجال السانيات المجتمعية، والاطالس اللبسانية والمضموعات الأغرى المتغرعة عنهاء كالمسطلع العلميء ونقل التكنواوجيا، ولا يمكن أن يعتبر ترفا فكريا لا صلة له باهتمآماتنا التنموية، بل من ابعاد لا تقل أممية عن البعد التقني، والمسابي لواقع التنمية،

والمنهجينة لأطلسس لسان المجتمع العربى

د. ابراهیستم القطابستی

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب – الرباط

وإذا نظرنا الى اللسائيات العربية نظرة علمية، فإن أية نظرة موضوعية الى التعبير اللسائي، لتدعو الى اعتبار العربية القصحي، مقياسا عرفيا للمسواب والقطأ دون أن يكون لهسا بذلك قيمة موضوعية متميزة تميزها عن اللهجات التي تعتبر بدورها نماذج لفوية لا تقل أهمية من ناحية الموضوع عن اللغة العربية في شيء-

ولكى تكون الأبحاث اللسانية العبريية، مسايرة لروح الواقع، والموضوعية، فإن علينا القيام بالمسح الميداني للسان العربي المجتمعي، بكل استعمالاته المتنوعة، من أجل رفع المخلفات وأحكام القيمة التى علقت به، منذ القرن الثاني الهجري، من حيث ظهرت محاولات في جمع مادة اللغة العربية في صورة المعاجم، التي لا تصور لنا صورة حقيقية لما كان عليه الواقع اللسائي بين مختلف المجتمعات الإسالمية والعربية.. فلا شك أن من أوأيات استنائهم هذاء كان الباعث الديني، وذلك انه لما كثر عدد الداخلين في الإسباليم، وعندك اللوالي من الروم، والزنج، والسخد، والسند، وايران، والأماريغ، وتوران، وعناصس أخرى مختلفة، أنشأت في الأمصار جيلا جديداً يشترك افراده في اتضاد السبان العبريي لسبان الصادثة والماملات، فقشا القساد بالطبع في اللسان، وتعكر صفوه، وتباعد شيئا فشيئاء عن اسان ربيعة، ومضرء فنطق أهل المدن بالقاظ في كلامهم العادي، على غيرما هو عليه في القصبيح، وتوسعوا غي مدلولات الكلام، وتركوا منها بعض المعاني التي كانت لها في نجد، والحجان، واعتاضوا عنها بمعانّ محدثة، فضاف المفكرون على القرآن، أن يتسرب اليه اللمن، وأن ينغلق على الاقتهام منعنى يعض الألقاظ الواردة قيه، وفي الحديث النبوي.

فلا غرابة من ان نجد بين رجال الطبقة الاولى، من اللسانيين بعض القراء المشهورين، كأبي عمروين العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، هؤلاء هم المبتكرون والمؤسسون، ويذكر عن

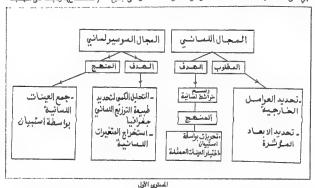
بعضهم تأليف كتب، غير أنه لم يصل البنا منها شئ ولا يعرف من مذاهبهم الا ما تفيدنا به تصانيف تلاميذهم الذين منهم الخليل بن احمد، وابو زيد الانصاري، والاصمعي، والكسائي، فهؤلاء رجال الطبقة الثانية، الذين تضرج عليهم أعيان من الجيل الثالث، كابى كاتم السجستاني، وابن السكيت، والمبرد وابى عبيد القاسم

وغيرهم أما الأساليب التي اتخذها رجال الطبقتين، في دراسة اللسان وتأليفه، فهي على ثلاثة اتجاهات:

ونظمها والاستشهاد به في البحث عن ثانيا: يذهب الباحث في تأليف اللسان من جانب للعني، الى اللفظ فيجمع الاجناس بحسب المعانى ثم ان يجعل كل جنس موضوع كتاب، وجزء لكتاب، وهذا المنهج هو الذي اتبعه الأصمعي، في كتبه ككتاب: الإبل، وكتاب النخَّل والكرم، وأخر في الشتاء مستقصيا جميع ما يتعلق بها ويموضوعاتها، اسماء كانت، أو أفعالا محددا الإلفاظ والمعانى، ومقرقا بين ما يوهم التقارب والترادف ومعمما العمل على جميع

والسيوطي في الزهر • ومما يبدو لنا في هذا الاشكال هو أن المُليل بن احسم الأردي رسم الكتاب وجزء مادته ويوب أبوابه وشرع في تأليفه وتوفى قبل ان يتمه فأتمه

ومما الف على منهج كتاب العين في القبرن الضامس (المحكم والمصيط الاعظم) لابن سيدة المرسى الاندلسي، رغم انه لم يهتم على ما يبدو بالمناهج الجديدة التي نهجها الجوهري في اواخس القسرن الرابع، في كستاب (الصحاح)، وتابعه في منهجه



أولا: تنوين المفردات وتفسيرها حيث ما اتقق، وكما تيسر الباحث سماعها وتسجيلها، غير مراعاة في ذلك لترتيب وتنظيم على نمط الكتب المعنونة بالأمالي، وضير مثال على ذلك في القرن الثاني والثالث (تواس أبي زيد الأنصاري) و(الكامل للميدرد)، فالكتابان وإن كان الغالب عليهما الصبغة اللسائية لم يتمحص المؤلف في كليهما ، ليراسة اللسان حيث أنه ينزع نزوعا شبيدا الى نواح اخرى، من الثقافة فيغمر القارىء بسيل عرام من خطب واشعار وامثال واخبار سهم اللسان منهاء تقسير غريب نثرها

الاجتاس، وهذا تقس المتهج الذي اتفده ابن سيدة في المحمص، ثالثًا: التنوين بتمام معنى العبارة، حيث انه وضع معجماً يشمل كل المفردات على نمط خاص، ليرجع اليه من رام البحث عن هيئة إحداهن وعن معناها او معانيسها إن كانت من المشترك ، وأول كتاب وصل الينا تأليفه على هذا المنهج في جمم اللغة وضبطها هو كتاب (العين) المنسوب الى الخليل بن احـــمــد الأزدي الفراهيدي، غير أنه انكر ذلك عدد من العلمساء وممن اهتم بالموضسوع الأزهري، في مقدمة التهنيب،

الصنعاني في (عبابه) (وابن منظور الافريقى في (السمائه) في القرن السابع، والقيرور أبادي في (قاموسه) في القرن الثامن،

والذي أريد أن اصل اليه، في هذا العرض التباريخي، هو طرح استلة تكميلية على بساطً البحث، ومحاولة الاجابة عنها فيما بعد وهي.

١) مسا هي مسمسادر المؤلفين الأسامسية؟؛ ما هي المادة التي اجتهدوا في جمعها وتسجيلها في مؤلفاتهم؟ ٠

أول هذه المسادر: القرآن الكريم: والمصدر الثاني: الحديث النبوي،

وكان الحديث من اكبر البواعث على جمع اللغة ودراستهاء لتفسير الحديث وتمديد معانيه، وتسجيل مفرداته، ولم يروا جواز الرواية بالمعنى مانعا للاستشهاد به على ما ذهب اليه بعض

والمصنر الثالث: الشعر، فهو كما بقبولون، (الشبعير ديوان العبرب، به حفظت الأنسباب وعرفت المأثرء ومنه تعلمت اللغة وفسر ما أشكل من غريب الكتاب والسنة) •

على أن ما يمتج به من الشعر، ويجدر بالسبجيل في دواوين اللغة، هو الشبعير الجياهلىء والمضضيرمي والاسلامي، ونقل عن الأمسمعي أنه قال: [ختم الشعر بإبراهيم بن هرة وهو آخر الحجج].

واما المولدون، وهم الذين جاؤوا بعد انتقال الخلافة من بني أمية الى بني المياس، قالا يعتمد على كالاصهم، ولا بسجل قيه أي شيء في معجم اللغة، فهذا ابو تمام وهو الشاعر الفاق مادح المتصم، والواثق، وهو العالم الطيل، جامع نيوان العماسة، وغيره من الاختيارات، ماما رواياته فهو فيها متقن، وحجة غير مردودة، وأما شعره فلا يستشهد به حيث أنه من المُوَّانين، فلم يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه -

والصنس الرابع؛ الأمثال القنيمة: وهى كما قيل بيوان العرب وحكمة الأمم، فاعتنى بجمع الامثال بعض أعيان القرن الثاني، والقرن الثالث، وصل الينا من معاجمهم في الأمثال: دكتاب الأصثال، للمفضل الضبي، و«كتاب الامثال» لأبي عبيد، وكتاب «القاحر» للمقضل لين سلمة ·

والمصدر الشامس؛ السماع من الأعراب الذين لم تصب السنتهم من القساد ما أصباب لهجة الامصار فكان اللسانيون يشرجون الى البادية وبتجولون في تواحيها ويشافهون أهلها، ويكتبون كالأسهم من افواه رجالهم ونسائهم، لا يفرقون في ذلك بين أدبائهم واقتزامتهم الأنداع، هذا منهج الاصمعي، فكثيراً ما يذكر استفايته من اعرابي او من النساء

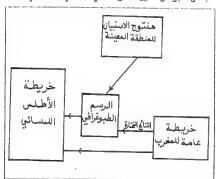
والصسبيان، وقف عندهم للعبهم ملاحظا، ولحديثهم مصغيا ٠

هذه هي مصادر المعاجم الكبار، التي بين ايدينا اليوم، وهذه المادة التي اقتصر مؤلفوها على جمعها وضبطها وتفسيرها، فمما لم يسوغوا تسجيله في معاجمهم وتركوه عمداً، كل ما يطلُّق عليه إسم المولد؛ منه مصطلحات العلوم، ومنه كل ما مست الحاجة الى الاعراب عنه نطقا وكتابة، من اشياء حديثة وإفكار جديدة انتجها التطور المجتمعي، فلُجيء في التعبير عنه الي

اصله الى أعتق العربية واعرقها، غير ان اللسانيين لم يهندوا الى العثور عليها وتسجيلها بالكتابة في

> معاجمهم٠ (١) ظمور الأطالس اللسانية أبر الأطالس الاوربية:

المعجم بطبيعته لايبت بتقصيل الصفات اللسائية كل واحدة على حده، من حيث التوزيع الجغرافي والطبقي، أو الصرفي، أو التاريخي ومثل هذا العمل هو مجال الأطالس اللسانية، التي ظهرت في العقد الثاني من هذا



المستوى الثانى

توفير مشتقات والتوسع في المداولات. وقد عرفنا ما بذله اللسانيون من الجهود الجادة، في حمير مصطلحات اللغة العربية والاحاطة بكل ما تشتمل عليه من الأصول، والمشتقات،

### فهل كلل سعيهم بالنجاح التام؟ نقول بكل مندق لاء

لقد صرح علماء اللغة بأن ما ذهب من الشعر، والامثال، والنوادر، قبل التدوين والتسجيل، اكثر مما وصل الينا، فلا نستبعد ان يكون في اللهجات العامية، المنتشرة من البحر الهندى الى المحيط الاطلسي، عبدد واقر من للصطلحات والمقردات ينتمى

القرن، فقد ظهرت مجموعات من الأطالس اللسبائية حسب الترتيب

اولا: "بألمائيسا سنة ١٨٧٦ (١) وفي قرنسا سنة ١٨٩٩ (٢)، وقى أمريكاً سنة ۱۹۳۰ (۳)، ويريطانيـــــا سنة (۱۹۵۰) و(۱۹۷۸)، وقد اتضد اطلس جبليرق وتلميذه الممون تموذجا للأطالس الشاصبة باللغات الرومانية، وخاصة الأطلس اللساني الإيطالي، وجنوب سويسرى الألمانية، وأطلس روما، والولايات المتحدة، وكندا وقلتداء

وتتحين هذه الأطالس اللسائية

باختلافات كبيرة قيما بينها سواء من 
هيث الهند أو الإنجباز، شهدته
الإطااس الالمائية، كان تحديد مجالات
الإصارات والصبخ لتثبت بواسطة هذا
التحديد، المدود اللسنانية، والمسائك
التي سلكتها في الإنتشار ـ وهذا ما
التي سلكتها في الإنتشار ـ وهذا ما
الى في نظر وأضعيها ـ بالترهمل
الى فكرة تأليفية عن ظريف التطور
في اللسان الالمائي،

" أما اطلس (جيليرو) فقد ركز على دراسة الافنافاء مع تصديد دقيق لجزئيات الكلمة، ولا يهتم بالصوتيات إلا بالقدر الذي يساعده على فهم تاريخ الكلمة، وقد يرجع تركيز اطلس جيليري على تنقيق الالفاظ وتنقيق جزئياته، الى تنقوع اللهجات داخل حدود فرنسا .

ولا ننسى كذلك ان الدراسات اللسانية في هذه الحقبة، مرتبطة باللسانيات التاريخية، تهدف الى:

أولا: إلى المساعدة على دراسة التطور التاريخي الفات، لذلك كان علماء اللسان، يبصفرن عن مناطق أكثر تمثيلا الهجة الأصحاة القية الأكثر كالمناطق النائية المنعزلة، أو ما يسمى بالمناطق النائية المنعزلة، أو ما يسمى بالمناطق النائية المحافظة، وهناك بإلمالم الخارجي كالكبار في السن من الرجال والنساء الأميين، والأحيات، كان هم الباحث، الحصول على انماط لسانية محافظة منتظمة لتضمير الكثير المخاسات عم

ولم تكن مراسة التشامل والتداخل والترابط بين الاستانيات والعرامل المجتمعة، من بين أهدافهم، قدر ما كان هدفهم، دراسة التوزيع المخرافي السممات اللسنائية ويالتالي رسم الصحور، الفاصلة في الضرائط السانة،

التاريخية ٠

أمناً الصقية الثانية: أن المرحلة الثانية، أن المرحلة الثانية، من الاطالس المحاصدية، في المحاصدية التي تنصلت الدياء من الحملية أن مقهوم مجال الضائط اللسانية، أن مقهوم

الحدود اللهجية الدقيقة، قد عوضه أ مفهوم المناطق الانتقالية التي تختلف فيما بينها، اختلافا كبيرا، تبعا للظروف الجغرافية والإقتصادية والسياسية والمجتمعية،

ويقسمل هذه المرحلة وصلت الدراسات اللسائية الى ما وصلت اليه اليوم إذ قلبت رأسا على عقب وجهات النظر المتبناة سابقا، في أبحاث تاريخ اللسانيات،

### ب ـ أطالس اللسانيات العربية:

ظهرت محاولات لوضع اطالس أسان المجتمع العربي، ومن بين هذه المحاولات، (اطلس سوريا وفلسطين) ويضم ٢٤ خسريطة في الظواهر الصوتية، من عينات ١٨ منطقة(٤).

ويعده، (أطلاس لهبجات حُرران) يشتمل على ٢٠ خريطة، من عينات ١١٩ منطقة، غنية من جانب التحليل المسريق والمجميراه) و فلورت كذلك دراسة فنولوجية، الهجات المناطق الشرقيبة لمصر والجزائر(٢) والغور//) وليناز(٨).

مان مده الدراسات، والمدراند التل مع قاق تقصيلا من اطلس موران، غير أن هذه المرحلة التــــان في المرحلة التــــان في الأطالس، أفرزت مرحلة أخرى، أكثر عمقا، تزعمها في الشرق (دابين) بدراسته مول: ألهجات الجرنية المربية() وفي الدرل المفاريية مرسي كهنز (-١) ويفيتكهن((١)).

إلا أن رأيين أمي كتابه: لهجات شمال الجزيرة أمي كتابه: لهجات المرزيرة، كان يهدف الي إلي الإختانات والتباين اللهجي، الي الإختانات بين اللهجتي، اللهجائية التصيية، وإنه لا يعلم ألا القبل جدا عن سواها(١٧) ولذلك لم المينة عنيم، تقوم على تلك الكتابية، عنيه، تقوم على تلك الكتابية، تقدة والقريبة، مهيلا مع عداماً.

السانيات العربية على اساس هذا السانيات العربية على اساس هذا التقسيم، لا يرضى البحث اللساني المقامر، لأن كلمة الشرق والغرب، أن المجاز يقيم، كلها اسماء مشوفة المعود، في وجدات ضخمة شاسعة،

اللهبات نباذج لغويستة لا تقل أهبيسة عسن اللفة العربية

وان الحجاز وتميم كلاهما من القبائل الكبرى، ذات الفروع والبطون العديدة، وكثيرا ما نجد لهجات الفروع، تخالف لهجات القبائل الأم، ثم إن بعض بطون هذه القبائل، نفرت عنها وعاشت في اماكن عديدة،

شدراسة اللهجات عن طريق تلك الوحدات الكبيرة، فيه خطورة، وخروج عن المنهج العلمي السليم،

وإذا كثا سنترس وتوجمه انظارنا الى الإختلاف بين الكتلتين الحجازية، والتميمية فقط، فإن معنى هذا، اننا سنضم جانيا ما عداها، من السمات السانية المتعددة للقبائل الأخرى، وتكون الدراسة، قاصرة ومحدودة، ولا تمثل اللهجات العربية تمثيلا صحيحا وتضميع منا نتائج حاسمة، في الدراسات اللسانية ونحرم من ثمرات بيئة لسانية، نتيجة الاهمال الهجات متعددة، بعد ماضاع كثيره، وذهبت به الأيام الى اماكن ناثية -

بدراسة اللهجات المغاربية عن طريق الوحيدات الصييقيري، مينواء في الدراسات التي انجسزها، أو التي انجِرْها من تكون في مدرستهم٠ وقد معدر في سنّة ١٩٨٦ أطلسان لغويان لمصر، وآليمن ، الباحث الالماني بينشتيد (P.BEHNSTED)،(١٢) بعد دراسته لمينات من اللهجات المصرية، جمعها من ممثلف المناطق، خلال إقامته في مصر بتعاون مع طلاب مسعدريين، من جامعة الاسكندرية، جمع ٧٠٠ عينة، من بين

إلا أن مدرسة (مرسى، وبقيد

كوهن) حاولت أن نتدارك هذا النقص،

المتوسطه اما اطلس اليمن فهو عبارة عن ١٦٨ خريطة لسانية من عينات ١٥٠ نقطة ولازال يتابع دراستها ومقارنتها، ويبدو لنا فيما وصلنا الى حد الآن، ان بينشتيد، في هذين الأطلسين، قد خلط في دراسته، بين اللهجات الاقليمية، واللهجات المجتمعية في استنتاجاته،

القرى والمدن المصرية، واستخرج منها

٠٠٠ ظاهرة صوتية وصرفية موزعة

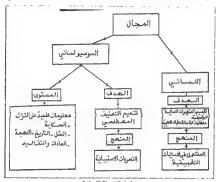
على ٥٦١ خسريطة من الحسجم

وهكذا نرى أن المناهج المتبعة في تلك الأطالس اللسانية، والقرضيات التى بنيت عليها كانت موضوع نقد عند العاملين في حقل اللسانيات المجتمعية حديثًا، ولهذا كان أنا أن نتجبه اتجاها أذر في المنهج، مستفيدين مما سبق نكره ما دامت هذه الناهج قد أذخت في حل الإشكالات المثارة حديثا، فإن الأمانة العلمية تدفعنا الى القول، بأن مشاكلنا التي تواجهها في اللسانيات اليوم، لم تكنُّ تواجه علماء البارحة •

فقد نص القانون المؤسس لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الصنادر سنة ١٩٣٢ على ان (من أغراض هذا المجمع أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة في الدول العربية(١٤)٠ كما أوردت (المنهجيات الثلاثة

لضمان التعريب المواكب في إطار سبياسة لغوية رشيدة)(١٥)، التي وضعها استائنا أحمد الاخضر غزالء لإنشاء [قاعدة الاطالس اللغوية] .

والقصود من هذه القاعدة هو تخزين الالفاظ العامية، المستعملة في



مراحل الغريطة اللسانية

فإننا اليوم نؤمن بأن العلاقة قائمة بين السانيات وبين بيئتها المغرافية والمرافية، وكثيرا من خصائص الأقاليم تنطبع في لغة قاطنيها، من لجل اختلاف النطقة واختلاف السكن والنزوح والاستقرار واللسان يظل خاضعا للحياة في تطورها الذي لا ينتهى الى حد •

وقد كان لتطور وضع الدراسات في اللساتيات الوصفية، ووضع الاطالس اللسانية في النول الاوروبية، كما اشسرنا الى ذلك، اثره الواضح في الاهتمام باللسانيات العربية الحديثة، ودراستها من طرف العرب أنفسهم،

اللهجات المختلفة في أغلب البلدان العربية، تلبية لرغبات المجامع والهيأت اللغوية التي ترى أن في وجود هذه القاعدة منافع شبتي، لا من حيث العلوم للجتمعية، والتاريضية، والجفراقية واللفوية عامة، ولكن كذلك من حبيث المسطلحات، إذ أن هناك الفاظ فصيحة تدل على مفاهيم، وأشياء خاصة لم تسجل في المنونات القديمة، ولا الحديثة، بالإضافة الى ما قد تمكنه هذه القاعدة، من الصمبول على المقردات العامية الموحدة المعنى، مما يسبهل التواصل، والتفاهم بين

مختلف الاقطار العربية -

### (٢) الأسس المنصبية لأطلس لسان المعتمع المربي:

المنهج الذي سنحاول تطبيقه في إنجازهذا المشروع اللساني القيم، بستفيد من كل ما قدمته تلك ألمحاولات السابقة من اجتهاد في الاساليب المقترحة في الدراسات اللسانية ، الحديثة والمعاصدرة، التي تناولت بالدرس والبحث سجثمات لسانية كثيرة ، في السالم العربي وأوروبا وأمريكا .

بتبنبه أساليب علمية تتيح دراسة اللسان بوسائل متطورة ، اعتمادا على مالاحظات موضوعية في اطار نظرية شاملة متكاملة .

ويتلخص هذا المنهج، في جسمع المعلومات اللسانية، الممثلة من عينات لهجعة وتحليلها ، تطيلا كميا لتحديد طبيعة التوزيع اللسائى، جغرافيا ومجتمعيا، وتحديد كثافة التوزيع كما يفعل عالم الجغرافية في دراسة الكثافة السكانية وطبيعة الانتشار واتجاهاته، ورسم خرائط أولية، وربط الانتشار والتوزيع بالعوامل التاريخية والنزوح، أي: بما يمكن ان نسميه العوامل الضّارجية، ثم ربط العوامل الضارجية، بالعوامل المختلفة، منها المتغيرات المجتمعية، ويراستها ضمن الإطار المجتمعي اللساني، بالإضافة

الى الإطار الجفرافي،

ومن امتلة تفاعل التوزيع الجفرافي واللسائي، ما تراه من وضع في الدول المفاريبة، من حيث نجد ان اللهجات المدنية في الرباط، والجزائر، وتونس، وطرابلسَّ، اقارب الى بعضنها، من الله جات في الأرياف والبوادي والقرى، في تلك الدول، كما نرى التقارب في اللهجات البعوية، في معظم النول العبريية وكذلك الأمريفية، ولهجاتها، في الدول المفاربية، وهذا يعني أن التوزيع الجتمعي للهجات، قطع الدنوة المقراقية، والسياسية وأم يقف

واللبئة الاساسية في منهجنا المختار لها ثلاثة أركان:

 ١ - تصديد المجتمع المنوى دراسته جغرافيا وتاريخيا ٠

 ٢ - تصديد الابعاد للمشفيران الجغرافية، والمجتمعية التي تاثر في الاسانيات وتصنيف المتغيرات

٣- تصديد حنجم العنينات بعند الاشخاص، وتمديد انتمائهم المجتمعي، وسنعرض بتقميل هذه ا لأركان حسب الأواويات التالية:

### التصديد المنطقسة جنفسرافسينا ومجتبعيا:

وهنا تمتلف الصبود من منطقة الى أخرى، ففي القرى يمكن اعتبار القرية بأيعادها المغرافية، وحدة منفردة، واختيار عينة منها على هذا الأساس، وقد تكون هذه الوحدة، مكوبة من عدد القرى التي تقع ضمن منطقة جغرافية واحدة، تربطها علاقات مجتمعية مختلفة، خاصة مع وجود نظام القبائل والعشائر، وكثيرا ما يكون أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة، يقطنون أكثر من قبرية متجاورة، وهنا يدخل عنصر العرق، والاصل، في التحديد المشمعي، واحيانا كثيرة تشكل نفس القرية وحدتين أو أكثر، كأن نقول مثلا، أولاد بوعزى وينوهلال، الذين ينتسبون الى وحدات قبلية مختلفة ويقطنون قرية واحدة

وقد اختلف علماء اللغة والباحثون في محال الأطالس اللسانية، وفي مجال براسة اللهجات يصفة عامة في تصديد الوددة المجتمعية الناسبة لاتضادها أساسا ادراسة اللهجة، وخاصة في مجتمعات المدن المعقدة، التي تختلف كثيرا في طبيعة تركيبها المجتمعي، والقانوني، عن القبائل المفاربية والعربية القديمة والوضع مختلف أيضك، ديث عدم التجانس المجتمعي والمكاني، واتحديد الصماعة أو المنطقة التي يمكن براستها كوحدة لسائية، هناك أكثر من مدخل اتبعه العلماء في ابحاثهم ويمكن بدورنا ان نختار منها ما يتاسب اغسراضنا، وأهم هذه المداخل:

الأجناس الواضدة على العربيبة كأن لمسا أشرها ضى اشساعسة اللمن

(أ) \_ تقبسيم المبينة الى مناطق جفرافية مجتمعة، حيث بتلازم احيانا كثيرة التوزيع الجغرافي للسكان وتوزيعهم المجتمعي، كأن تميز في المدينة، مناطق سكنية مدرجة في التصنيف التالي (١ ٠٠٠ج) حسب الموقع الجغرافي وطبيعة البناء، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالعوامل المجتمعية، حيث من الغالب أن تكون منطقة مكونة من الأحياء الراقية، في المدينة، التي يقطنها فحثات منّ الطبقات الوسطى والعلياء

(ب) - وهديثا بعشمد ما يسمي بالشبكة المجتمعية، بتذذ الفرد الواحد كمركز لانطلاق البحث ورسم خريطة لعلاقاته واتصالاته المباشرة

وغير المباشرة، وينتج عن ذلك شبكة بشرية تربطها علاقات مميزة، وهذا ما يجحل أفراد تلك

المجموعات اكثر تجانسا واقرب الى بعضهم، ويجعلهم يشتركون في استعمال وتفسير الأنماط اللسانية المتشابهة، لأن الفرد يحاول دائما خلق أسلوب لسائي خاص به، يمكنه من التكيف مع المجمسوعات التي يتصل بها وهو يصاول دائما بناء شبكة اتصالات خاصة به، ومثل تلك الشبكة اللسانية كثيرا ما تتحدى الحدود الجغرافية للهجة -

(ج) \_ الجماعة اللسانية: وقد اختلف الباحثون في تعريفها، وتحديدها واكثر التعاريف قبولا وشمولية،

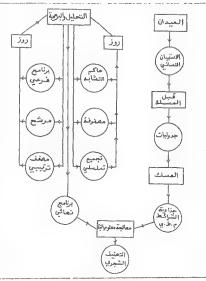
التعريف القائل: بأنها ثلك المجموعة السكانية التي يشترك افرادها باستعمال لهجّة ما، ويشتركون في استعمال قواعدها، بجانب ذلك يشتركون في الأنماط الثقافية، والمضارية والمجتمعية، ولهم نفس العادات والتقاليد، ويتشابهون في تقييمهم ومواقفهم من الانماطَّ اللسانية السائدة(١٦)٠

ويختلف حجم تلك المجموعة من حیث یمکن اعتبار احد احیاء، عاصمتنا الرباط مشلا جماعة اسانية ،

وفي اعتقادنا أن كل هذه المداخل تلتقي في نقطة واحدة، وهي انها جميعها تحاول البحث عن جماعة سكنية تشترك في ملامح وطبائع مجتمعية معينة، وتتعايش مع بعضها البعض، بحيث يحصل الإتصال والتبادل وبالتالي الإشتراك في انماط لسائية، وتعتمد صعوبةً وسهولة وجدوى تطبيق كل منها على المنطقة المنوى دراستها .

فالشبكة المجتمعية يمكن استعمالها بنجاح في دراسة الفئات المهنية، كالدرازين والمحامين والأطباء والفلاحين وعمال الزراعة، حيث لكل مهنة نقابة تشكل نقطة الإلتقاء لما بينهم من مصالح مشتركة تؤدى الى الإحتكاك والإتصال، بين أفراد تلك الفئات اكثر من غيرهم،

ومن الملاحظ أن هذا النظام قب تطور مؤخرا في كشير من الاول العربية، الى مشاريع اسكان خاصة بافراد المهنة الواحدة، فهناك على سبيل المثال في كشير من المدن كالرباط، والدار البيضاء، تعاونيات الإسكان، الضاصبة بالأطباء وأخرى المهندسين، والأساتذة، والقضاة ٠٠ الى أخر القائمة، وقد شملت مشاريع الإسكان لهذه الفثات الدخل السنوى المتساوى، فهناك اسكان نوى الدخل المتوسطء



مضطط معلومياتي لطريقة القارنة المجمية

المهاونية عم حداثتها عندنا في المعاريم حداثتها عندنا في المعاون، من المفسية بمكان، في المغاوب، من الأهمسية بسية المسائية المستقبلة، حيث للتقي المتقبلة، حيث للتقي المتقبلة، حيث المتقبلة، وسيساهم ذلك، في التصنيف المجتمعي، والاقتصادي الدكان.

ولابد هنا من الإشسارة، بأن ما يحدث عادة في المراحل الأولى، من المناطق السكنية الوحسيية مـ شل مشاريع التعاونيات، والأحيا الإدارية، خاصة تلك التي تضي الودارة، خاصة تلك التي تضي يحدث، في الأحياء السكنية القديمة، يحدث، في الأحياء السكنية القديمة، التي تكرن قد طورت نمطا معينا من العلاقات والطباع مجتمعا وسلوكيا ولساننا .

وقي الغالب فإن سكان المناطق الجديدة، ليس بينهم وبين جيرانهم اتصال او علاقات مجتمعية وطيدة، وفي المقابل فإن هؤلاء السكان قد يستمرون وال لفترة في علاقاتهم القائمة مع اناس من خارج سكناهم الجديدة،

وقد تساعد طبيعة بناء المساكن على العزلة او التقارب المجتمعي، قالبيوت النقصلة السورة تساعد على العزلة، ويمكن في هذه الصالة استعمال مدخل الشبكة المجتمعية، بالإضافة الى للدخل التقايدي،

أما المدن العريقة كفاس وتطوان، وسداد ومراكش، وتلمسان، والقيروان وطرابلس، وغيرها التي مضمي علي تأسسيسمها زمن طويا، فالغالب هو المنطق بفي تقسم المدينة المناطق جغرافي في تقسم المدينة التقسيم الجغرافي الذي تتبعه المناطق باعتماد المناطق باعتماد التقسيم الجغرافي الذي تتبعه المناطق، المناطق باعتماد المناطق بن تقسيم المناطعات، عن تقسيم المناطعات،

ويهذا يتمكن الباحث من دراسة اثر التوزيع الجغرافي والمجتمعي على اللسان حيث يتلازم التقسيم الجغرافي بتلك المدن مع التقسيم المجتمعي.

وعلى الباحث دائما أن يدرك أن الإنتماء المجتمعي، يكون ضعيفا عند الأقراد الكثيري المركة والترحال، حيث يبتعد مثل هؤلاء الأفراد، في الخالب عن اللهجات الاصلية لهم ويكتسبون خصائص اسانية جديدة (٣) تعديد المتغيرات المجتمعية:

بعد تحديد الجماعة السانية المنوي دراستها مجتمعيا، وجغرافيا، عابنا أن نحدد التغيرات المختلفة التي تأثر في السلوك اللسساني وتؤدي إلى الإختلاف والتنوع.

فإن لكل فرد موقعه في المجتمع، وإن هذاك تقاعلا مست عمرا بين الأنماط المجتمعية المختلفة، واللسان حدث طلك الانماط، وتختلف المتغيرات باختلاف المجتمعات وفي الفالب فإن المتغيرات الاتية مهمة في البحث اللساني:

1 - العشر: ققد تبين أن مناك فروقا وأضحة بين الأنماط السانية وأسحة بين الأنماط السانية السائدة بين الشماء والرجال، الشماحة وط المجتمعية واعتماما ملكنها مرد كالأزياء وطرق النطق في يمان دائما الى استعمال الساقة التي تقيّم مجتمعيا

بأتها أرقى٠

وقد وجد الباحثون الغربيون أن انساء في المجتمعات الغربية أكثر استعمالا السان الفصيح الذي يعتبر ارقى مجتمعيا - اما في المجتمعات العربية، فإن النساء اكثر استعمالا السمات المدرة السان المدني حيث يعتبر أرقى مجتمعيا -

ب العصر: ويعتبد العمر من المتغيرات المجتمعية المهمة، في البراسة السائية، وقامة إذا كان الباحث مهتما بدراسة المتغيرات اللهجية وتحديد اسبابها وكذلك لمن بهتر بالتراث والتقويم،

ية فكبار السن مثلاً يمكن اعتبارهم مصدرا من المصادر الله جية الأصيلة، حيث يحتفظ الكثير منهم

الصائب الديني من أهم عسوامل المسرص علسي نصاء اللفسة

بالسمات السائية الأصيلة، ويمكن ليضا اعتبارهم، المعيار أو المقياس عييزات ممثلة لضئاف الاعمار، لامكننا اعتبار لهجة الكبار في السن منها، نقطة البداية، التي منها نقيس مقدار مدى التغير والتنوع اللساني، وقد اثبت الدراسات الحديثة أهمية ذلك في اكثر من موقع،

جـ الوضع المجتمعي: وهو تقسيم المجتمع الى فئات أو طبقات، حسب وضيعهم كالطبقة العلياء والوسطىء والعاملة - ويضتلف الدارسون في تحديد المعايير المستعملة في التقسيم المجتمعي، باختلاف المجتمعات وانماطها المضارية، والثقافية • وعلى الباحث المتحري تحديد طبيعة التقسيم، في المحيط الذي ينوى دراسته، إذا كان التقسيم ينعكس على السلوك اللسائي، وقد وجد العاملون في هذا العقل، أن الوضع المجتمعي مهم في التغيير والتنوع اللسائي، فقد ربجد أنه كلما ارتفعت الطبقة الاجتماعية، زاد استعمال القصحى وإن الافراد من الطبقات العليب والوسطى يميلون الى استعمال سمات لسانية من اللغة القصحىء بشكل عام فقد وجدت الدراسات الكثيرة علاقات وثيقة بين الفشة التي ينتمى اليبها الفنردء والأنماط اللسائية آلتي يستعملها، ويعتبر هذا المتغير من الأهمية بمكان، في الاجابة على كثير من الأسئلة مثل:

ما هي الطبقة التي تجدد في السان؟ وكيف يتم الإنتشار ٢٠٠٠؟

وما هي مبررات الإشتراض داخل اللغة الواحدة؟ وقد تحدث (بلوم فيلد) عن ذلك حين قال: (إن الأشاط السائية الجديدة غالبا ما تبدأ في الانتشار بين افراد الطبقات للعليا ومنهم يقترضها افراد الطبقات الانفي، . . (/٧).

إلا أنه يُحـــدث المكس، في

المجتمعات الأخرى، أى: ان افراد الطبقات العليا، أكثر محافظة على الإنماط اللسانية القديمة، واكثر معارضة للأنماط الجديدة التي تميز اللهجات(۱۸)،

د \_ التعليم وألهظيفة: كثير ما يرتبط المنصوب المقتدر الثالث وهو المؤمم المجتدعة عملى، حيث يمكن المنصوب المتحدمات التي يوجد فيها الإنواجية، إذ يكون جيل المتعلمين على المجتمعات، اكثر احتكاكا باللغة التي تعلم بها، كالفرنسية مثلا، وإذا فهم اكثر استعمالا لها، المختمعات المتحدمات المتحدمات المتحدمات المتحدمات المتحدمات المختلمين باللغة المربية، عمد المتحدمة عكس المتعلمين باللغة المربية.

وبالتالى ظهور أنماط اسانية جديدة، تميزهم عن غيرهم كالمزج بين لفتين لفة ألام ولفة ألتعليم، ويؤيري زلك الى اضتفاء اللهجة القديمة، وظهور لهجات جديدة، اللهجة على الاقل تضعف المديد والفواصل اللسانية القديمة، ويحل محلها قواصل من نوع جديد، وكثيرا ما يملي المركز الوظيفي على صحاحبه اسلويا ونمطا مجتمعيا معينا، وعلى الفرد أن يعيش ضمن ذلك الإطار الجيد ويتكف مه(١٩).

هـ الأصل: ويعد هذا التغير مهما للإسسانية في الدراسسات المسسانية في المجتمعة أميل مختلفة، ومن كالمترب العربية، ويمكننا في هذه الصالة أن العربي وسختلف النول العربية، ويمكننا في هذه الصالة أن الأصل والخلفية المضارية، واكثر هذه التقسيمات شهرة واهمية، هو التقسيم التقسيم التقيدي: البادية، والريف، التقسيم التقليدي: البادية، والريف، وسكان للدن.

وقديما مين علماء اللسانيات العرب، بين لهجات البدو والحضر، والأرياف، ووصفوا لهجات البدو بالمافظة، على عكس اللهجات العضرية التي تتميز بأنها خليط

ومزيع من لهجات واسانيات مختلفة .
وقد افردوا دراسات لتبيان الفروق
بين تلك اللهـــجـــات، ويمدى تأثر
اللسان يكون الفرد بدويا، أو مضريا
وقال بعضهم: إن الضم في اللغة من
مـــفات سكان الصضح لبخلهم،
والفتح في اللغة من مسفات البدو
لكرمهم(١٠).

و - العامل السياسي: ويدرس الباحث هنا أثر الأنماط الإستعمارية واللسانيات الأجنبية للستعملة تبعا لذلك، واثرها في اللسانيات العربية • ومن جهة اخرى، ادى الإستقلال السياسي، والإنقسام في الدول العربية، التي الإنقصال المجتمعي والشقافي، وهذا اكشر خطورة على اللسان، ولا يغيب عن الأذهان أن محساولات علماء اللسمائيات في التفريق بين اللغة واللسمان، وتعريف كل منهما، وجدوا أن اهم القواصل بين اللهـجات واللغـة، هي الصدود السياسية حدود المستعمرات الانجليزية، وحدود المستعمرات الفرنسية، والإيطالية والإسبانية،

الفرنسية، والإنصالية والإنسانية، الفرنسية، والا هذه بعض العوامل المجتمعية التي يعني هذا بالضرورة استثناء، عوامل الضرية، كالإنتصاءات السياسية، كالإنتصاءات السياسية، كالمنتقا والاقتصادية والدينية والاقتصادية الإنتقال من مجتمعات زراعية الى مجتمعات صناعية، وتجارية وهي غالبا ما تؤثر في الفرائط السائلية.

(3) تعدید المتغیر الاسائی:
 یمکن للباحث المتحری عادة من

التعرف على السمات السائية التي 
تستحق الدراسة والبحث، من حيث 
كونها تميز مجتمعا، من حيث التنوع 
قسمح بتوزيعها جغرافيا ومجتمعيا، 
قسميت تلك السمات بالتغير 
اللساني وتعرف بانها: السمة 
شكل لفري حيث يكون للها اكثر من 
شكل لفري حيث يكون للفرد الغيار 
في استعمال الشكل الذي يتلاءم مع

وضعه الاجتماعي، أو الجغرافي أو مع الأسلوب والمواقف(٢١) .

وتحديد هذا المتغير يكون بتحديد اشكاله المختلفة، وموقعه في الكلام والسمات المجاورة له في الكلام، وتحديد وظيفته اللسائية ومدلوله اللغوي، والمجتمعي، والأسلوبي، ويتم ذلك من خلال دراسة مبدئية لعينة استطلاعية يقوم الباحث المتحرى يجمعها مسبقاء

 اختيار العينة المثلة: بعد تحديد العوامل التي تتغير أسانيا ومجتمعيا الذى بجب أعتماده يقوم المتحري بعملية اختيار العينة المثلة لتلك المسوامل، والقسرار الأول الذي يواجهنا هناء هو تحديد حجم العينة المبثلة واللازمية لدراسية انماط السلوكات المجتمعية الأخرء

ولتحديد حجم العينة، لابد من توقير بعض الشيروط الأسياسيية

 أن يكون عدد المخبرين معقولا بحيث يتمكن الباحث ومساعدوه من اجراء المقابلات اللازمة معهم وجمع المعلومات منهم ضمن مدة معقولة، بحيث يضمن أيضما قدرته مع فريقه على تحليلها ٠

 \* ان تكون العينة ممثلة لكل المتغيرات المجتمعية أو الجغرافية التي ينوي الباحث استعمالها في بحــّــــّــه، وّلابد هنا من رسم خــريطةً لتوزيع افراد المينة، بحيث تضمن التغطية الكاملة والسليمة للمجتمع المغاربي والعربيء

ويبدو أن هناك اتفاقاً حول عدد المخبرين في كل خلية، بحيث لا يقل عن اثنين، ولا يزيد عن خمسة، ولا يغيب عن اذهاننا أن توزيع التمثيل، يجب ان يعتمد بشكل او بأخر، على كثافة الافراد في خلية ما ٠

فعلى سبيل المثال، أو أحدثنا سكان مدينة الرياط لوجينا أن عيد صغار السن المتعلمين اكبر بكثير من صنفار السن غير المتعلمين، أو حتى

من كيار السن التعلمين، أن يكون المخبرون إما قد اقاموا في المنطقة المنوى دراسة اسانها مدة زمنية طويلة، لا تقل عن خمسة عشرة سنة، أو ولنوا في تلك المنطقة،

أو هاجروا اليبها في سن الطفولة المبكرة، وهي سن اكتساب اللغة، أي ما بين السن الخامسة والثانية عشرة، وتوقر مثل هذا الشرط مهم، لضمان تأثر هؤلاء الأفراد بالعادات والأنماط المجتمعية السائدة في المنطقة وبالتالي يكونون قد اكتسبوا اللهجة المنطوقة هناك

\* أن يكون اختيارهم عشوائيا، بحيث تكون الفرص ستسباوية في اختيار أي فرد من نفس الفئة المجتمعية، في المنطقة، ويجب ما امكن الإبتعاد عن دائرة الأمسدقاء، والمعارف لأن ذلك قد يسبب الابتعاد عن الموضوعية ،

(a) ربط الملاقة مع المُغبرين: ويعسد رسم خسرائط توزيع المخبرين، تبدأ مرحلة البحث الميدائي بدخول الباحث ميدان التطبيق، واجراء الاتصالات مع السكان في المنطقة، لتحديد واختيار الأشخاص المناسبين الذين يمثلون العينة المضتارة، وقد يضطر الباحث الي إجراء اتصالات مع عند كبير من المخبرين، ليضمن حصوله على العدد المطلوب، ويبدأ في بناء الجسسور والعلاقات مع المنبرين، بزيارتهم والتعرف عليهم، ليضمن تعاونهم وليخفف من وقع الجو الرسمي على المقابلات بحيث يضيمن الحصول على عنتات من لهجة الاقراد الطبيعية التى يستعملونها في حياتهم اليومية ويكون ذلك عندما يتحدثون طبيعيا على طبيعتهم.. وعلى المتحرى هذا أن يستعمل ذكاءه، في توفير الجو العام المناسب، ليجعل المقابلة تسير في طريق سليم يؤدي الى تزويده بالمعلومات اللسانية المطلوبة دون

تكلف

التوزيع المتيتى للمجات تطع المدود المفرانية والسياسية ولم يبقث عنندها

#### (٦) إختسيسار الاستثلة خساري الإستبيان:

عند إجراء المقابلات، على الباحث أن يكون حسريمسا على اختيار الأسئلة التي يطرحها خارج الاستبيان، بحيث تكون الاسئلة،

أ. لا تتطلب أجابة طويلة ولا يجاب عثها بتعم أو لاء

ب. تتناول مواضيع تهم المخبرين. جــ تؤدى الى حديث مطول-

در تساعد المتحدث على التحرر من القيود الرسمية للمقابلة، والتحدث بطلاقة ويشكل طبيعي

هـ - تجنب إثارة المواضسيم ذات الطبيعة المساسة، أو التي تثير شكوك ومخاوف المتحدث، ويمكن من التغلب على الجو الرسمى للمقابلة، بإجرائها بصضور اناس آخرين من معارف واصدقاء، أو عائلة المخبر، أو اختيار مكان مناسبة لإجرائها، وقد يستقيد من متابعة المخبرين وجمع المعلومات منهم في اكثر من مناسبة، في الزمان والمكانّ. "

(٧) هنجم الشيئة اللسائية التي

يجب النصول عليها:

إختلف العلماء حول حجم العينة المطلوب المصنول عليها من الشخص الواحد، ويرجع ذلك الى اختلاف المتغير السانى، المنوى دراسته، واختلاف نسب وقوعه وتكراره، في النص المسجل فهناك من يحدث عشرة أو عشرين حالة تكرار، من نفس المتغير، كاف للدراسة (٢٢)٠

ويختلف آخرون(٢٣) بقولهم: أنه كلما زاد عدد حالات التكرار، كانت النتائج اكثر دقة واقرب الى النمط المتوقع للمجموعة، والبعض الآخر يرى أنه لا يوجد مقياس ثابت لذلك، حيث يعتمد حجم العينة على كثافة وقنوع المتغنير اللسائي، فبعض المتغيرات متكررة ويعضبها الأخر نادر التكرار(٢٤)، ونرى أن هذا القول الأضير اقرب للتطبيق، والمنطقء

#### (A) التحمليل ووضع الخسرائط اللسانية :

ويعد جمع المعلومات الالزمة حسب ما حدنناه، يبدأ بتحليلها باستعمال اسلوب التحليل الكمى، ويقضى ذلك إيجاد نسب المتغير الواحد من كل متغير لساني، وربطه بالمتغير المجتمعي، ويستطيع الباحث أن يرصد الشغيسرات بشك\_\_\_ل فردى، ودراس\_ة توزيـــــع كل منها، مجتمعيا وجغرافيا حسب الأقاليم والمناطق وتصنيف اللهجات، وهسدا سيساعد علمى دراسة التنصوع اللهجى والمتغير اللسائي، واتجاهاته، وأثر اللهجات في بعضها، ومدى تفاعلها مع العربية القصصصي.. وبهذا نجنى الفوائد الكشيدرة من وضع أطلس لسان المجتمع المغاربي والعربى، للهجات العربية المعاصرة، مما سيساعد على اكتشاف المصطلحات العربية الموحدة التي يفهمها الجميع من المحيط الى الخليج،

وبعد هذا نرصد تلك النسب التي تبين توزيـــع المتخبيــرات اللسائية، وكثَّافتها وعلاقتها بمضتلف العوامل المجتمعية، مما سيساعد على إعطاء منورة حقيقية ودقيقه، عن الوضعية اللهجية السائدة في عالمنا المغاربي بصفة خاصة، والعالم العربي بصفة عامة مما يساعدنا على وصف التنوع والتغير المميز وبتيجة لذلك نتمكن من اكتساف أنماط مميزة لجتمعاتنا، ومقارنتها بالأنماط السائدة في المجتمعات العربية المجاورة،

وعندها نتمكن من رسم الضرائط اللسانية المنشودة، بحيث لا تغفل الكثير من الحقائق، وستبين لنا مثل هذه الضرائط كشافة التموزيم والإنتشار الطبيعي السمات اللسائية وتداخلها وتمازجها

وهي ايضب تصور المنطوق من اللهجات من الزاوية المجتمعية، وتصبور الظواهر اللهجية بوضعها فى مكانها الصحيح على الخرائط اللسانية .. وتطبيقا لهذا المنهج، الذي يعتمد على دراسة اللسانيات: مجتمعيا وجغرافيا، في نفس الوقت، يساعد على الومسول الى فنهم القواعد التى تربط اللسائيات العربية للعاصرة ببعضها، واكتشاف القصيح منها، مما سيفيدنا في الدراسات المقسارنة، مسن أجلُّ الومسول الى منا يستمى باللستان الشامل مما سيساعد على التقاهم والتقارب بين الشعوب المغاربية والعربيةء

وفى سببيل انجاز هذا المشروع العلمى المتميز بواسطة المعلومات، وضعنا رسوما بيانية لرسم المرائط السائيسة علسي مراحل، مع مخطط معلوماتي لطريقة المقارنة المعجمية، واللهجيسة على مستويات المجسال اللساني، الهدف، والمطلوب، والمجال السوسيق لسائي:

الهدف والمطلوب، في المستوى الأول والمستوى الثانيء

#### الحوامش

(۱) بدأ (wenker) العسمل في أطلـــس المانيــا في سنة ١٨٧٦ إلا أن عمله هــــذا لم يتحقق على یدہ، بل تصفیق علیے پیسب تلمیده wrede من حیث عمل علی نشس أطلس لسان للانياء وحسن منهاجه، وظهر تحت اسم -Deuts) ۱۹۲۱ نسخ cher sprachetlas)

(Y) كان رائد هذا المشروع لقس .[) (Rousselo)الذي أسـس ۱۸۸۷ مـم (Gillieron) مجلة (اللهجات الغالية الرومانية) وقد تم جيليرون مشروع الأطلس القرنسي مع مساعده -Ed) mond

الأساني يشعبة اللسانيات المجتمعية التي انجزها الكاتب، وكذلك انظر الأسس المتهجبة لأطلس لسبان المجتمعات العريينة محاضرة القيت في موسم النشياط الثقافي والعلمي المنظم من طرف مسييرية الدراسيات بمعيهد الدراسيات والأبحاث للتعريب، للأستاذ ابراهم الخطابيء W. Labov; The Soial وكاذلك

Stratification of English, in New-York ctv (NY) BOUVERESS |. significations, actes propositionnels et actes illocutionnaires, Minuit, Paris, 1971

GREIMAS A.J. Des (\A) modeles theoriques en sociolinguistique, in International Days of sociolinguistics, 1969

(۱۹) تمام حسان وإبراهيم أنس : اللغة والمجتمع ترجمة لءمءم، لويس ء دار احياء الكتب العربية ١٩٥٩ وعبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، دار تهضة مصر، للطباعة والتشر .1971

DUCROT O. Dic- (Y.) tionnaire enccyclopedique des sciences du langage, Paris 1972 SAUSSUREF, Cours de (Y1) linguistique generale, Paris,

OWENS, jonathan; Ashort reference Grammar of est Eastern Libvan Arabic: Wiesbaden: Otto Harrassowitz R/Hudson; Sociolingu- (YY)

istics; Cambidge, Can; univ -Pris.

(mont) نشيره من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩١٠،

(٣) ظهر أطلس لسمان الولايات المتحدة الامربكية وكندا ١٩٣٩ \_ ١٩٤٢ وأطلس فناندا سنة ١٩٤٠.

Rebin: Ancien west Ara- (£) bian, London 195H (٥) انظر احمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث القسم

> الأول والثاني، (٦) انظر المرجع رقم ٥٨

CAOUOT, Andre et CO- (V) HEN. David

(Eds) L'etat actuel des recherches Linguistiques en Tunisie, in Actes du Premier, Congres International de Linguiistique Semitique et chamito - semitique, Paris 1969 Mounton, La Haye COHEN, David - \9A7 (A)

Atlas linguistique dt socio linguistique de l'arabe D.S.L) Rabat

COLIN. georges S. Notes (1) de dialectologie arabe in Hesperis: 11, 1930

(١٠) المصدر السابق،

بالقائب ة٠

(١١) المعدر السابق، H.Rebin Ancien West (17)

Arabian, London 19 Les atlas linguistiques (17)

de l'Egypte et de Yemen (١٤) انظر قبرارات مجمع اللغبة العربية مجلة مجمع اللغة العربية

(١٥) من يوريات معهد الدراسات والأنصاث للتعريب الرياط مطبعة

المعهد -

(١٦) انظر دراسات مصر الأطلس

1968

## مِنْ تَسَرَاءَاتِي فِي الأَدْبِ الْعَالَي «١٢» «جِس

ولد سنة ١٧٩٥م وتوفى سنة ١٢٨١م.

سبعة وعشرون عاما هي حياة ذلك الشاعر العبقري الذي ملأ عصره شدوا وغمره صداحا وأطريه غناء، وأفضى بفيوض من الشعر غلت سطورا مضيئة في صفحات الإبداع والشعر تتناقلها الأجيال في إعجاب واستحسان

يظن كثير من الناس أن «كينس، کشاعر کان یمکن اُن برتق*ی* بشعرہ الى أفق يضارع ما ارتقى السه «شكسبير» لى أن الحياة طالت به،

إن وفاته المبكرة في الوقت الذي كان إنتاجه فيه قد بدأ يتطور بشكل يستقطب الأفهام ويسترعى الإعجاب، كانت تلك الوفاة مأساة في عصره ومواطنيه بالنسبة اليه كشاعر تألق كالنجم الساطع والشسوء اللامع ، وخسار في نفس اللحظة الى رماد تذريه الرياح ولم يبق من حياته إلا ذلك الإنبهار الذي يشع من أشعاره، ويتألق من إبداعه، ويترهج من طروحاته الفنية .

إن حياة هذا الشاعر هي مأساة في حبد ذاتها ، يكتنفها البياس والإحباط، لولا أن النبوغ يتغلب على كل ما يعترض سبيله من عوائق وسندود وهوات، حياة بائسة في محيط فقر أسرته وسوء صحته، إلا أنها تتسم بكثير من الشجاعة والكفاح الدؤوب

كيتس هو الإبن الأكبر لحارس حظيرة في «فينشه» توفي بمجرد ذهاب ابنه جون كيتس، حين بلغ سن

الخامسة عشرة فوجد ذلك الغلام نفسه المسئول عن رعاية أشقائه وشقيقته الصغرى، تحت رعاية وصبى لا يسمن ولا يغنى من جوع،

ولقد قنام هذا الوصني بإضراج جون من المدرسة وألحقه بعيادة أحد الجرادين في «انفيلد»، لكي يتمكن الغلام من كسب ما يعيش عليه

کیتس

وأسرته، ومع ذلك لم يضارقه القلق والحيرة يوما واحدأ حتى وفاته

كما قدر له أن يشاهد أخاه يموت بذات الرئة بين ذراعيه، مع ما ناله من فشل في حبه الجارف الأول لفتاة أهلامه ونجمة غرامه، الذي انتهى ممن يتفاني في حبها بالرفض، ومع كل ما قاساه ويقاسيه أصبح حتى الرمق الأخير، يعبر أشعاره، ويسطر بيانه، بينما الداء يمتص شببابه، وعندما وصل إلى سن الرشيد ترك ميدرسية الطب التي انتسب إليها إلى غير رجعة، وفي العام التالي ١٨١٧ نشر أول بيوان

شعر له أحدث ضبجة يغلب عليها طابع الاستنكار من جانب النقاد في

كان كيتس قد تأثر بأعمال الشاعر الاليزابيثي المغمور « سينسر » المولود سنة ١٥٥٢م والمتوفي سنة ١٥٩٩م، فقد كان أسلوب كيتس في الكثير من أشعاره في البداية قد



اتسم يطابع المبالغة في الزخرف والأسلوب الصارخ الذي كان يميز أشعار «سبنسر» وليس في تلك الأشعار ما يرقى الى مرتبة العظمة والسطوع فبيمنا عندا فنصبيدته القصيرة التي عنوانها (نظرة الي هومسر من خسلال تشابمان) والتي تنتهى بهذه الأبيات الشهيرة،

أو أشبه بكورتيز القوى ذي عيون

التي ينظر بها إلى المحيط الهادي ـ بيثما رجاله

ينظر بعضهم الي بعض نظرات متسائلة

### علينا أن ننقل من الثقافة الفريية لحضارتنا بقدر وميزان.. وعلينا أن نفيد منها لاثسراء ملكاتنا... وعلينا أن ننهل من معينها المتفق مع حضارتنا ومثلنا ومقوماتنا..



وديوان ألشعر الأول لكيتس يعتبر بالنسبة إليه من الأهمية بمكان لأنه



دفع به إلى الشهرة المبكرة وافت أنظار النخبة الأدبية في لندن إليه، وبالأخص أنظار «لاي هانت» المحرر الليبرالي لصحيفة «الاجزاميثر» الذي قام بتقديم الشاعر الشاب إلى «وورد زورث» و«كالسوريسدج» و« شيللي»، وغيرهم من رجال الشعر والأدب والتقسيد في المدرسية الرومانسية ،

لقد أخذت أشعار الشاعر كيتس، وإبداعه المتوهج، تتألق، وأصبحت أعماله لدى معاصريه ملحوظة بعبن الاعتبار وكامل التقدير، ويعتبر عامى ١٨١٨/١٨١٨م من أكشر أعوامه

إنتاجا وأحفلها إنجازا، أنشأ فيها بعض قصائده الشهيرة الذائعة الصيت، ومنها قصائده:

۱ ۔ اندیمیون، ۲ ـ ایزابیلاء

٣ ـ ليلة عيد القديسة اجنس، ٤ ـ القصيدة الغنائية الطويلة لاميا،

وفى تلك الفسسرة وضع الخطوط الأولى لسطور أساس معظم ملحمته الشعرية «هيبريون» قبيل أن يرغمه انهيار صحته في مغادرة انجلترا، ولا تزال قصيدته القصصية الطوبلة «انديون» تتالق بزخارفها وبديع ثرائها ٠

وقعد بدأ ذلك الشاعس يظهر اهتمامه بالجمال الدسي المللق الذي مضى ينميه، وفيه يقول: « إن الشيء الجميل بهجة أبدية،

وفي الوقت نقسمه قام بانشاء قصائده الدرامية القصصية ومنها قصيدته الخالدة «ليلة عيد القديس اجنس» التي كانت أكثر قصائده نجاحا وأروعها بيانا لتصوراتها البالغة المساسية، وإن كانت مميزات قصيدته «ايزابيلا» تتفرد بأبياتها الأقرب الى الغناء ومنها:

وهكذا مس الأخوان ورجلهم القتيل راكبين امام فلورنسا الجميلة وفيما بعدها نجد في قصائده الجليلة الرائعــة التي تلت هذه الأعمال يبرزانا أسلوب كينس الميز، وتبهرنا قصيدته «إلى العندليب، بالأبيات الجميلة الحزينة: # ولا استطيع أن أمييز الزهور الجميلة عند قدمي

محمد بسن أههد المتيلى جازان

# ولا الأريج العطر الذي يرفــرف فوق الاغصان،

وهي معدودة من اكثر قصبائده نجاحا وتشتمل على الفقرة الشهيرة،

نوافذ مسحورة تطل على الزبد، الذي يكسو أمواج البحر الخطر في بلاد مهجورة .

وقصينته «إلى الضريف» تتفرد بجو زاخر بالثراء، وبالكابة، والموت: \* وفي صدوت جسماعي أخسدت البعوضات الصغيرات تطن،

بين ضفاف النهر المصفرة أو تختفي كلما هبت الرياح الخفيفة أو سكنت ،

وفي قصيدته «إلى القدر اليونائي» كتب أعظم أبياته عن خلود الجمال والمقارنة مع عدم استقرار البشرية: ( ستظل عاشمة اللبد وستظل هي جميلة).

إن كيتس تحول بعد ذلك إلى نهج مختلف أكثر إشراقا وأحفل جدية، وبالرغم مما وجد نقسمه قبيم من مرض وتدنى معنوياته، ومع كل ذلك بدأ في إنشاء قصيدته اللتونية الطويلة «هيبريون» التي كان ينظر إليها على أنها أحفل اهتماما بأحوال الإنسان، ولعل أسلوبه فيها دليل على الطريقة التى كان ذلك الشاعر يكتب بها أعماله التالية ،

وكان المرض قد اشتد به وتوفى في روما عام ١٨٢١هـ في تلك السنّ المكرة،

## مسساحة

## گیف صور «دیکس

الأدب راصد من أقدى الأسلصة لقارمة الظلم، ولكبح جماح القساد، لذا فيات تعليلنا للأعصال الأدبية الكبيب من التحديث الكبيب من التم يتكف تشديب المجتمعات ينطوي على فائدة عظيمة للأمة العربية وللإنسانية جمعاء في كفاهها غند المعهوبينية شروها، في كفاهها غند المعهوبينية شروها، شروها،

#### (ديكنز) يحسدر من إجسرام الصحيدنين:

التحذير من إجرام الممهيونيين في حق المجتمع الإنجليزي هو المغزى الرئيسى من رواية «أوليفرتويست» التي كتبها (ديكنز)، والتي نشرت له في عمام ١٨٣٨م٠ كسان (ديكنز) شديد الاهتمام في كتاباته بالأمور التعلقة بالأفات الاجتماعية، وبما ينشا عن تلك الأشات من شرور أخلاقية واضطرابات سيكولوجية . وهكذا فالنه أولى عناية فانقاة في رواية «أوليفرتويست» لتوضيح تفاصيل آفة اضطهاد المقهورين وأفة الصريمة في المستسمع، ورمسز الي العامل المسبب لهما كليهما برجل صهدوني عجوز شرير، يرأس عصابة كبيرة للنشل واللصوصية، اسمه (فیجن) وقد أسهب (دیکنز) في تبيانه للملاقات المقدة بين أفة الجريمة وأفة الاضطهاد، عن طريق شرحه العمل الروائي، فقد جعل المنهيرني (فيجن) صاَّحب تخصيص في استخدام جواسيس لعصابته من الصبهيونيين، ولصوص مأجورين من النصاري الإنجليز، يقومون بعمليات سطو على البيوت ويجلبون إليمه المسروقات فيقوم ببيعها الى تجار صهيونيين معيّنين، وجعله صاحب اهتمام شدید بتجمیع عدد کبیر من الأطفال الفقراء واليتآمى ويتعليمهم

مهارات النشل قسراً، وهو يضطهد عمالامه وتلاميذه، ويسوقهم ألى ممارسة الاضطهاد فيما بينهم، ويوجههم الى احتراف الجريمة وإلى ارتكاب الجرائم في المجتمع،

إن موضوع الأضطهاد وموضوع الجريمة اللذين جعلهما (ديكنز) مداراً لاحداث رواية «أوليفرتويست» يغطيان القسم الأكبر من المساحة



التي شغلها العمل الروائي فيهاء وهذا للعنى العام للرواية وأضبح من العنوان الذي اختاره الكاتب لهاء فقد صاغ (ديكنز) عنوان الرواية من كلمستين (Oliver Twist) أولاهمسا مشتقة من الكلمة الفرنسية التي تعنى أشجار الزيتون، رمز البركة والغير في أساطير الشعوب القديمة وفي الكتب السماوية، أو من الكلمة الألَّانية التي تعنى الجيش أو الحشد من الناس، والتي ترمز إلى مجموع الشعب، وأما الكلَّمة الثانية فهي التي تشبر الى دور الصهيونيين التخريبي في الحياة البشرية، وهي فعل الأمر الذي يعنى التطويق واللي والفستل وتشويه الشكل أو تشويه قسمات الوجه، كما تعنى أيضاً العصر والتعذيب، فكلمتا ألعنوان هما فعل

ومقعول به بينيّان العمل الاضطهادي وهذا الشخص هو رصر الإجرام وهذا الشخص هو رصر الإجرام والتدمير الصههيوني في الرواية وتسبيق كلمة المقعول على كلمة الفعل في العنوان هو طريقة لفظية لزيادة إيصاءات التشريه والاعتصار والقوضي، وهي الإيحاءات التي يريد (ديكنز) أن يقرنها مع فكرة تأثير الصهيونين على المجتمعات.

التناعل بين الاضطفاد والجريمة:

انطباع هام عن جوهر معنى هذه الرواية التي نحن بصددها هو أن (فيجن) لم يكتف بأن يفعل كلُّ من الاضطهاد والجريمة فسعله في المجتمع على انفراد، وإنما صمم سلفاً على أن يحدث بالمكر الشديد وبالتخطيط تفاعلا رهيبا بين أفة الاضطهاد وأفة الجريمة، وأيضناً بين هاتين الأفتين وأفات اجتماعية أخرى، وذلك بقصد الحصول على تركيب سُمّى فتاك، يسمم به جسم المجتمع وهده الوظيفة التي يؤديها (فيجن) في الرواية هي جوآز سفر الصهيونيين في مسيرة الحياة الإنسانية عبر العصور، وهي هويتهم التي بينها الله، سبحانه وتعالى، في قوآه، جلّ وعلا، عنهم: «ويسعون في الأرش فساداً والله لا ينمب الفساد» (المائدة/١٤).

ن أبرز أعمال الاضطهاد التي قراً عنها في الرواية للنكورة هو النشاط غير الانساني الهدام الذي يمارسه (فيجن)، إذ يقوم بجمه الأغلفال اليتامي والفقراء، من الذكور والإناث، في بيت، الذي يتخذ منه يتعلموا منه حرفة النشل والسوال على أن يجبرهم على أن يحارسوا هذه

## سْرُ» تَهَديم الصهيونية للمجتمعات

الصرفة في شوارع مدينة (لندن) وبيوتها ويبدى بعض الأطفال مقاومة لهذا التخطيط الذي يطبقه (فيجن) عليهم، فيخمد (فيجن) تلك المقاومة بالقهر والضرب والمبس والتجويع وبأنواع أخرى من العقاب والإرهاب، نقرأ عنها في الرواية، ونشبعر نحوهم بالألم والرثآء يسيب وقوعها عليهم فأما الأطفال الذين يمسرون على رفض التحول الي اللصوصية قإن (فيجن) يحولهم الى جثث هامدة، وأما النين يخضعون لسيطرته عليهم ويتحولون الي مجرمين فإنه يفقدهم روح الإنسانية ويبقيهم أجساداً من غير أرواح، كما يقول مضطهد أشر في الرواية عن الفقراء، إذ يتسامل: "ما هو لزوم النفس أو الروح للفقراء؟ يكفيهم أننا نسمح لهم بأن تكون لهم أجساد

إن اضطهاد (فيجن) لهؤلاء الأطفال القسمير المقطوعين عن أصولهم هو جريمة فظيمة في حدً ذاتها، ولكن (فيجن) لا يقف عند ذلك الحسد، لأن بوره في الرواية هو أن يكون نموذجأ التخطيط الصهيوني العام، وهكذا فإنه يتخذ من جريمة اضطهاده للآضرين واسطة لإضراج جرائم أخرى كثيرة ومتنوعة، بقصد إفشاء وباء الفساد في المجتمع، بناء على ذلك، نرى أن مفسدة الاضطهاد فى رواية «أوليفرتويست» تمتزج وتتفاعل مع مفسدة إفشاء الجريمة في المجتمع، على يد (فييجن) والمنظمات الصهيونية التي تقف من ورائه، ما أكثر الجرائم الَّتي ترتكب ضد المجتمع في هذه الرواية! وكلها تنشب عن الاضطهاد الواقع من (فيجن)، ممثل المنظمات الصهيونية

حبة ه(۱)..

السرية على الأشخاص الذين ينفنون تلك الجرائم، لأنهم أجراء له، ولكنَّ أوضع علاقة سببية بين مفسدة الاضطهاد ومفسدة الجريمة هي تلك ألتى تبرز في إشراك الطفل البريء (أوايفر) في جريمة السطو ليلا على بيت السيدة (ميلي) الريفي، لأن (قيجن) وكبير عملائه المنفذين لجرائم اللصوصية، (بل سايكس)،

## تسوم تبسرأوا علىسى قىستل الأنبىسىياء . . مسساذا نسرتجى

أجبسرا هذا المسبيُّ البيريء على الاشتراك فيهاء عن طريق تهديده بالقتل بالرصياص إذا استنع عن الاشتراك لأن (بل سايكس) كان بحاجة الى طفل منغير المسم لكي يدخله من خوخة ضيقة في بوابة الدار المذكورة، لكي يقك رتاج الماب من الداخل، فيتسنى له وللص الأخر المرافق له أن يدخلا الدار ويسرقا الأشياء الشمينة منها، وذلك على الرغم من أن (أوليفر) لم يكن مهدأ ولا مستعدا للقيام بذلك العمل، نفسياً أو خلقيا أو بننيا، وهكذا فإن ردٌ فعل السيدة (ميلي) وابنتها بالتبنى (روزميلي) عند مشاهدتهما (أوليفر) المريض الضنى بسبب الجرح الذي نشاً عن العيار الناري الذي أصابه في معركة مطاردة

### د. تصر معبد عطواني

سور با

اللمسوص، هو البكاء إشفاقاً عليه، والتعبير عن عدم تصديقها لما كان يبدو لأعينهما في الظاهر: مما معنى هذا الذي نراه؟ يستحيل أن يكون هذا الصبي المسكين تلميذا الصوص» بالإضافة إلى اتخاذهما قرارا بإنقاذ الصبى ويعدم توجيه تهمة الاشتراك في السرقة إليه(٢). تشويه شفعيات آلناس :

غبرض رئيسى من الأغبراض المتوخاة من هذا النشاط الإجرامي الإرهابي الهدام الذي يقسوم بة (فيبجنّ)، ممثل الصهيبونية في الرواية،، هو القرض المسهيوني التبقليدي المعروف، وهو تشبوية شخصيات كثيرة من أعضاء المجتمع، عن طريق تسميم العلاقات بين الناس، سسواء منهم مسرتكيس الجرائم والمتضررون بها، وعن طريق إعطاء الأجسراء أدوارا تضريبية مفسدة للمجتمع، إن الصبهيونيين يحطون شهادة معروفة منذ القديم في هذا الاختصاص، وإن الأذي الذي يصيب المجتمع غير اليهودي كله من جسراء هذا التسمسرف الصهيوني يكون في الفالب وإسعاً ومسهلكا - ذلك لأن الأفسراد الذين ينتمون إلى المجتمع الذي يصاب بمرش الفساد الاجتماعي والاتحلال الأذلاقي بسبب هذا التصرف الصهيوني يقعون في الارتباك السيكولوجي، وتتشوه شخصياتهم، ويققنون الاتجاء السوى في الحياة، فينتج عن ذلك كله خراب المجتمع من القواعد، احدى عبلاميات تشوه الشخصيات في المجتمع الذي

## مــاحة للضـوء

يفسده الصهيونيون بنشاطهم التخريبي هي ازدياد نسبة أفراده الفاقدين لحس المسئولية الاجتماعية، إذ بتحدر على هؤلاء أن يظلوا على صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي الفاسد، فيعراون أنفسهم عن هذا الواقم، وترتبط بهدده الظاهرة الاجتماعية ظاهرة أخرى، وهي ظاهرة ارتفاع نسبة الأشخاص الذين يفقدون الاهتمام بفرديتهم ، والذين يفت خرون بدلا من ذلك بتقليدهم لسلوك الساقطين الفاسدين من أهراد المجتمع، ويعتزون بذُلِّ هذا التقليد، إننا نجد مثالا واضحاً على هذا النوع من الناس في رواية «أوليف رتويست» في شخص (توم تشيتلنج)، وهو أحد تلامذة مدرسة السرقات والنشل التابعة للصهيوني (فيجن)، إن (تشيتلنج) يفتخر بأنه لعب القمار مع (كراكيت)، وهو لص من اللمسوم الذين يعسملون تحت إمرة (فيجن)، ويصرح بأن خسارته لكل نقوده في كل مرة لعب فيها مع (كراكيت) هي ثمن ضنئيل لحصوله على شرف التحرف على هذا الشخص «ذي المنزلة العالية» وكان رئيس العصابة (فيجن) هو الذي وضع قدمي (تشيتانج) على طريق التقليد في حياته منذ البداية، وعلَّمه تنويب شخصيته في شخصية إنسسان أخسر فساسق، ولذلك فسإن (فيجن) شجّع (تشيتلنج) وريت على كتف مؤيدا إياه في اللحظة التي صرح فيها (تشيتلنج) بهذه العاطفة المنحرفة الانهزامية نحو (كراكيت)٠

انتثار الطبية والاستدام الضياع: الانطباع الذي يدرج به قارى، رواية «أوليفرتويست) عن طبيعة المستمع الذي سمح التضريب الصهيرني بأن يفعل فعله فيه هو أن

كثيرين من أفراده يكونون عصابيين ومؤثرين الموت على الحياة ورافضين العروض الذين يحرضون المناوية عليهم أن ينقلوهم من وهدة الضياع عليهم أن يبين التشويه الذي احدث أساوي (فيجن) في تربية الأطفال الذين استحوذ عليهم يتضم لنا كليا من المفارقة التي رسمها في الفصل الأربعين من الرواية بين صحصير

الصحصاينة مسن أحسرص السسناس على الافسساد فسسي الأرض

(روزميلي) في الصياة ومصير (تانسي)، إذ يلاحظ القساريء أن (ئانسى) رفضت عرض (روزميلى) لها أن تهيىء لها سبيل الخلاص من مصيرها الأسود الذي تسبب عن الماق (فيجن) لها بعمبابته، واعترفت لها بأتها أمضت مدة حباتها كلها بين اللصوص، ثم أضافت قولها: «منذ أن تفتحت عيناي وحواسى الأخرى على ما يجري في شوارغ (لندن)، لم أتعرف على حـياة أفـضل من حـيـاة اللصيوص، ولم أسيمم كلميات في حياتي سوى كالام اللصوص الذي يخلو من كل شفقة ولطف، أما أنت فينبغى عليك أن تشكري الله وأنت ساجدة على ركبتيك، لأنه وهبك أصدقاء اعتنوا بتربيتك، وحفظوك

في طفولتك، ولأنه أعاذك من الجوع والسرد، ومن الرفت والسكر، ومن سيء أخسر أشسد نكراً من كل ذلك، شيء أخسر أشسد نكراً من كل ذلك، وسطها منذ أن كنت في المهدار؟) والمجدير بالذكر هنا هو أن (ديكنز) اعتبر أن (نانسي) تمثل عامه أبناء الشسع، الإنجليزي في معاناتها لنتائج التضريب الاجتماعي الذي يلحقه بالمجتمع (فيحن)، ممثل الصهيونية، وأنه صعور مقدرات التصدي) في الرواية طبقاً طبقاً لهدنا القصد،

ويعد، قان رواية «أوليفرتويست» تتميز في الأدب الروائي الذي كتبه (دیکنز) بأنها تعطی صورة مفصلة لنوع النشاط التهديمي الذي قام به الصبهيوني (فيجن) ضدد المجتمع الإنجليزي، متعاوناً مع منظمات سرية صهيونية تذر بقرنها من بعض فصدول الرواية، وتتمين أيضاً بأنها تصدور أمراض القلوب والعقول التي عائى منها المجتمع من جراء تعيين (فيجن) والمنظمات المذكورة أنواعاً شريرة من النشاطات للأفراد الذين وقعوا تحت نفوذهم، لكي يقوموا بها، بدلا من النشاطات الخيرة الفاضلة، ونتيجة لهذه النشاطات الشريرة، فإن اللعنة تبتلع الناس، فتضطرب الحياة الاجتماعية، وتجف عروق الخير في الجسم الاجتماعي٠

#### الحوامش

(١) المسفحة ٩٣ من الرواية،
 تفاصيل نشر الرواية هي:

Charles Dickens, Oliver Twist (Penguin Books: Harmondsworth, 1966).

(٢) المنقدات ٢٦٨ ـ ٢٧٣ من الرواية.

(۳) «أوليف رتويست» ص ۲۵۲ ـ ۲۵۳ .

(٤) «أوليفرتويست» ص ٣٦٢٠

#### ترجيسة: الثامير المؤرخ معبسد بسن أهمت المقيلس

جازان

وشداع النجم قد أرقسه رضم الشبيوق وأضناه هواها في سيهود في كيمائمها اختيفت ترقب الشمس وومنضنا من سناها للعصافيس ادتناء دولها واقتراب وابتعاد من حماها

والنسب مات حياري حواها لم تشح عنها غفوا وانتباها ان ســــــــرها الليل في نجنتـــه تمُّ عنها، عيق النشس، وشاها ويود البدر لويلث مها أويذق من خصصرة العب الما حسار طرقي في فسراشسات غسدت حُوِّمسا لا تبسرح النفر ازاها تنتصفو من عطرها أوتصرتشف من رحيق هو في العسمسرمناها ارتدت مسن ريسق السنسور، ومسن ألق الضبوء حسائها ورواها إنَّ عصمصر الرَّهر بنيسا فسرح وحبور وجمال لا يضاهي وأحيدوش مصن عطساء وفصتا وسنجرور يملأ النثيبا ازدهاها

زهرة كـــالنجم في حـــسن رؤاها اشبرقت يستقطب العين سناها يمنح النفس سناها عصبيقا وجسمسالا يقسعم الروح شسذاها تبتسم ان حط عصف فسور على غصنها الياس تتشكى جراها يرقص العصفور وجدا دولها ويحسوم فسرها يرجسو رضاها حلم الازهار في هجــعــــــهـــا قبيل الملل، وللشجيس هواها شوقها المحموم أن يلمسها من شعاع الشمس ما يشقى ضناها لا تقاضيك على احسسانها ثمنا أو تسكال الناس رضاها مسثل للرقسة القصصوي بهسا يهدجاة النقس وسلوان مناها وتغض الطرف في اغيية من رضا أنّ رشف النمل الما نظرة الدسناء ان قبلها عناشق، قند شنشه يومنا هواها هي كــالأطفـال لطفـا ورضـا وتسيم القجر يستلطف صباها بلثم الطل ثرى أقددامها شنغشاء أوييسرج الدهر منعناها يرقب القبجس شنذا منبستمها ويعب الشبوق ضميراً من شبذاها أن دجي الليل عليها هجمعت هجعة سكراء لا ترجع انتصاها

# للضيوء

## مناظرة رويامون بـــ

*چان بی*اجیه و نوم جومسک*ی* جمعت بينهما ندوة فكرية عقنت فى رويامسون قسرب باريس فى اكتبوير ١٩٧٥ شارك في النبوة عدد كبير من اللسائيين وعلماء النفس والفلسفة إضافة الي رواد كيبار في حقول علم الأعصباب وعلم الاعراق البشرية وعلم نفس الصيبوان وعلم الاجتناس الادراكي والذكاء الاصطناعي والرياضيات، إنقستم شؤلاء العلمناء الي منؤيد ومسعسارض لكل من بيساجسيسه وجومسكي وموفق بينهما •

اما لماذا بياجيه وجومسكي بالذات فيجيب هوارد غاردتر قسائلا: «أبق أراك مسؤرخ للعلوم الادراكية في المستقبل ان يختار عندأ من الأحداث بوصفها حجر الأسساس الأولى لظهسور هذه العلوم، فقد يلجُّنا إلى تسناؤلات سقراط عن طبيعة العرفة، أو قد يقترب من العمس المديث فيختار ديكارت وهو يصسرخ: «أنا أفكر إذن أنا موجود» وإن حاول هذا المؤرخ ان يبسحث عن أصسول الحركة الادراكية في الايام الاولى لعلم النفس التجريبي فقد يختار فلهيلم فونت وهو يفتح اول مختبر في لايبزك عام ١٨٧٩ أو القحص المجهري في فورتزيرك حوالي عام ١٩٠٠ وربما يضتار هذا المؤرخ كتاب أمسل النكاء عند الأطفال لجان بياجيه ١٩٣٦، أو كتاب البنى النصوية لنوم جومسكي ۷۵۹۱».

من المعروف عن بياجيه وجومسكي أنهما ليسا عالمين

نفسيين بالتدريب والدراسة وبدأ بياجيه حياته بايولوجيا مهتمأ بسلوك الرذويات ثم اتجه الى دراسة أصل المعرفة عند الاطفال المولودين حديثاً والمراحل التي يمريها الطقل للوصحول الي مستوى البالغين في التفكيس المنطقى، ويقى بياجيه يدرس



تفكير الطفل لاكثر من ستين عاما أسس كلالها حقل المعرقة الوراثية وهو حقل يبحث في اصول البنى الفكرية عند الطفل، وبدأ جومسكي حياته طالب لفة يتعمق في التجليل الفلسفي للغة وفى الطرآئق الرياضية المتطقية لدرآستها، وفجر في عام ١٩٥٧ قنبلته الاولى في الصّقل اللغوي البنى النحوية، الّتي ذكر فيها انّ القواعد النصوية آئما هي وصف للمعرفة الكامنة التي يستخدمها الناطق بلغة ما عندما يدرك او ينتج جمالا في لغته الأمر الذي يبين أن تورة جومسكي في الحقل اللغوى أعنف من ثورة بياجيه في حـقل علم النفس ، وبينمـا يري

بياجيه الطفل البشري ذا عقل فعال بنَّاء يتقدم ببطء في عملية مستمرة، ينظر جومسكي الي العقل البشرى بوسنقه مجموعة من الوحدات المسرمنجية سلقياً والمهيأة لاستكمال القوانين التي لا تحتاج إلا الى الصد الأدني من الشحد لتعرض ما فيها من صبيغ



فكرية ،

من الحقول التي تغيبت عن الندوة حقل التحليل النفسى الذي وضع فرويد أسسه وحقل علم النقس السلوكي الذي يدرس التصرفات الظاهرة والذي اشتهر فيه بافلوف وسكنر وحقل علم النفس الأكاديمي الذي يبحث في اصول التعلم والذاكرة • يبدو انّ استبعاد هذه الحقول الثلاثة يرجع الى انها لا تتخذ من التعرف على طبيسة العقل البشرى هدفأ رئيسيا لها ٠

ويمكن القول ان كلا من بياجيه وجومسكي يحاول أن يهيء أجوبة للتسساؤلات التي شبغلت بعض فلاسفة ما بعد النهضة مثل

## ئىيىنە ۋنىۋى جىۋىسىكى

بيسركلي وديكارت وهيسوم ولوك وروسو ويشكل خاص كانت، ومن الامور التي سيطرت على جو المناقشة في هذه المناظرة علاقة فهم الطفل بفهم البالغ والملاقلة بين تفكيس المبيوان وتفكيس الانسان وطبيعة المعرفة وعلاقة اللغة بالفكر • السؤال الذي طغي



على كل الاسئلة الاخرى ما اذا كانت المعرفة موروثة (كما بري جومسكي) او ما إذا كانت (كما يرى التجريبيون التقليديون) نتاج العميش في المحيط وسلسلة من الرسائل ينقلها للحيط الاجتماعي الى دماغ خال أساساً من كلُّ شيء، او ما إذا كانت (كما يرى بياجيه) نتاج التفاعل بين صيغ معيئة مهيأة للطفل الصنغير ووسط مادي٠ وفي اجابته عما اذا كان العقل البشري يتبلور وراثياً او حضارياً قال جاك مونو في مقابلة نفسى: ما الذي يجعل الانسان إنساناً؟ فمن الواضح ان للوراثة دورها والبيئة دورها أيضناء لكن

ما الصنوف الوراثية للمضبارة؟ وكسيف نحسد المكون الوراثي للحضيار ةويء

والواقع فقد تركز الجدال حول هذا السؤال على امور تتعلق بأصل اللغة: هل اللغة نتاج تطور تكويني عام (كما يرى بياجيه) ام انها (کما يري جومسکي) جزء



متخصص جداً من الوراثة البنشرية ومنقيصلة كاسأعن التشاطات البشرية الاغرى وهي نوع من المعرفة البشرية لا تحتاج إلا الى اطلاقها؟ •

نقطة الجدل الثانية كانت تساؤلات روسو عن العلاقة بين تفكيس الطفل وتفكيس الراشد: بينما يؤمن بياجيه وجماعته بالمراحل التي يمر بها الطفل والتى يطور فيها صيغ تفكيره، يذهب زميل جومسكي جرى فودر الى أن من غير الممكن أعطاء تبسرير منطقي الى وجسود هذه المراحل في التَصفكيدر: «منّ الستحيل توليد صيغ أقوى التفكير من صيغ أقل قوة، إذ أن

#### مجينه عبدالطيسم الماشطبة

عمسان

جميع صيغ التمييز محددة اصلا في الولادة وتظهر عبر عملية إنضاج خلال تطورها».

وتتعلق نقملة الجحل الثالثة بطبيعة التمثيل الفكرى الذي ندرك بوساطته الاشياء والأحداث في العالم: يرى بياجيه ان قدرة المرءعلي تمثيل المعرفة لنفسه والأخرين عملية تكوينية تفترض سلسلة طويلة من الاحداث التي تتعامل مع البيئة وتنتظر استكمال التطور المسىء الحركيء عندما يبلغ الطفل عامين لكي تصبيح الاصلام والصبور الذهنية واللغة أمسسراً ممكناً في حين يرى جومسكي وجماعته أنَّ اللغة نظام رموز يتوجب فصله وتمييزه عن صيغ التمييز الاخرى وأن الطفل يواد بصيغة للتمثيل وبلغة تفكير تطعم عليها كل الصبيغ الاخرى،

نقطة الجدل الاخيرة تغص عمومية التفكير والعمليات الفكرية يقول بياجيه ان التفكير مجموعة عريضة جداً من القابليات وإن العمليات الذهنية المتطابقة تستند الى مواجهات المرء لحلقة عريضة من للواد والمواضعيم الادراكية (الفضاء والوقت والأخلاق ) وان جنور المسيغ للتأخرة للفكر (الفعالية اللغوية مثلاً) تمتد الى صبيغ أقدم (مثل قدرة الطفل على حل الشاكل المسية ـ المركية في عامه الاول) أما جرمسكي فيرى ان اللغة منفصلة عن صيغ

## محساحة للضحوء

التفكير الاخرى وأقدم منها انها لموجودة في منطقة خاصة بها في الدماغ وتصرض الكشير من فعالياتها وممليات انضاجها بطريقة بها الفحاصة وممليات انضاجها القب بالكبد أو القب: لا نقول ان أشبه بالكبد أو القب: لا نقول ان هذه العملية تنضيع وفق جدولها الوراثي فهذا أعاملية تنضيع وفق جدولها الله أوراثي فهذا أعاماتها اللهن الاخرى الوراثي فهذا أعاماتها اللهن الاخرى من مثل تلك التي تشسرح بنية الرايانيات دهنية مبرمجة لأن تتفتع عبر الوقت.

ومع استثناس كل من بياجيه وجود سكي بما طرحه علماء الحديدة والناطقة من آراء في المناطقة من آراء في المناطقة فقد كانا أساساً مهتمين بانواع أخسرى من الامثار والشروح كان بياجيه مهتماً بسلوك الاطفال وبالذات بالأخطاء التي يرتكبونها وهم يطون الالفاز الناطة يرتكبونها وهم يطون الالفاز التي يرتكبونها وهم يطون الالفاز التي يرتكبونها وهم يطون الالفاز التي يرتكبونها وهم يطون الالفاز للهنز يراجههم بها .

لقد وضع بياجيه وصفاً بايراوجياً دفية بياجيه وصفاً المواوجياً دفية المراحل التي يمر القابلية المتلفة بها ولكفية القابلية المتلفة بها ولكفية تطور المعرفة، أما جومسكي فلا الله وكيفية تطبيق مذه الرؤية في اللهام الاجتماعية؛ المطلوب من المقابلة في راية ان يصدد صبغ المقدرة اللفوية من اجل الوصول المعاردة اللفوية من اجل الوصول المعارفة المعارفة المعارفة التي تعدم القوانين التي المعارفة على المعارفة المعارفة اللهام المعارفة المعار

تولد السلوك المقبول التي يلتنج بها الذهن البشري، وتأسيساً على هذا الفهوم يضع جومسكي تصووره عن كيفية قيام الذهن بعملياته المختلفة، انه يؤمن ان بعملياته المختلفة، انه يؤمن شكل مجرد اللفاية وإن المرء يكتسب اللفة بسرعة هائلة مقاراته بالتعريض الضنيل لها نسبيا، عدم عد مداد عد مستحدد التا

الطفل عسقليسة بنساءة تستقدم ببسط ء نسسي عملية مستمرة

((بیاجیه))

يقرل جوسكي أن الملوسات القرل الموسات المسلسية عن اللغة محددة وراثيا المساس، ويتوسيع هذا المفهوم، ويتوسيع هذا المفهوم، محددة وراثيا أن أصناف المعرفة المساسارة ألمازي و المسكلة في المسارة ألمنوي و المسكلة في المسارة المسكلة المسارة المسكلة المسارة المسكلة المسلسارة المسكلة المسلسارة المسكلة المسلسارة المسكلة المسلسارة المسكلة المسلسارة المسكلي انها غير قابلة للمشرفة والمسلسارة المسكلة المسلسارة المسكلة المسلسارة ا

على كل حال فقد الترم جسومسكي بالمذهب الكانتي الفقلاتي وفلاصته أن البيئة لا بنيئ لها، أو في الأقل، لا بنية يمكن استيعابها من الكائن الحي، أحميع قوانين النظام سواء أكانت بايولوجية أم الراكية أم لغوي، تنبم من الداخل، وتفرض

نفسها على النظام، أنها لا تنبع من العالم الخارجي، الكائن الحي بالنسبة لجومسكي هنا هو الناطق النمونجي بلغة ما: لا يكفى تحديد البنية الى بنى فرعية قابلة للفحص المفصيل وقابلة للتعامل المتبادل فيما بينها ويفترض جسمسكي وجود بني مسوروثة ومحددة ومعقدة جدأ تحت تمسرف الكائن الحي: اذا كنائت للعناكب نماذج سلوكية موروثة لبناء بيوتها، فلماذا لا تكون للانسان بني لغوية موروثة؟ ويشبه جومسكي ورميله فودر دور البيئة بمفتاح تشغيل محرك السيارة: ان مفتاح التشغيل يدير المحرك لكن بنية المفتاح لا تشبه بنية محرك الاحتراق الذاتيء

ويجهد جومسكي نفسه في الابتعاد عن الفلسفة المقاننية التقليدية ويطرح تمييزاً سبقه إليه فريناندي سوسير مع تفيير جوهري بإن:

الـقــدرة PerFormance والأداء الأداء الكامنة بلغته، القدرة معرفة القرد الكامنة بلغته، ويعنى الأداء الاستعمال القعلى

للّفة، وبما ان النصر المصوفي واحد لجميع الاشخاص وجميع اللقات فهو جزء من القدرة، اما يور البيئة فهو تحديد الإتجاه (اللغة) الذي تتفتع عبره المعرفة اللغية الكامنة،

بهذا المفهوم يبتعد جومسكي كلياً عن المذهب السلوكي الذي كان سائداً في عالم اللغة حتى الستيدات، تذهب السلوكية الى ان بالامكان وصعف السلوك باستخدام مفاهيم تشير الى السلوك في حين برى جومسكى ان الوصف الصحيح جومسكى ان الوصف الصحيح للغة يستوجب استخدام كيانات

تحتية مجردة تستمد تبريرها من النصو وليس من القرد، والواقع فان ما جاء به جومسكى لم يكن غائباً كلياً عن الجيل الذي سبقه، اذ يمكن القول ان العالم اللغوي بلو مفيلد والعالم اللغوى النفسى أو زغد قد لحا ببعض ما عبر عنة جومسكي بوضوح،

أما بياجيه فقد تبنى الطريقة العيادية Clinical method لكنه ابتعد في الوقت نفسه عن الاسلوب السلوكي، يقول بياجيه في مستهل المناظرة (وهو اول المتحدثين بها) «اقد علمتنا خبرة خمسين عاماً ان المعرفة لا تتواد من مجرد الملاحظة بدون فعالية بنائية من جانب القرد، وليست هناك أية بنى إدراكية موروثة مسبقا عند الإنسان، أن فعالية الذكاء هي للوروث الوحيد وانها تولد بنى عبر عمليات متتالية تجري على «القرد» وفي مكان أخر من المناظرة يقول بيَّاجيه: «أتفق مع جومسكي ان اللغة نتاج الذكاء أو الفكر وأيست نتاج التعلم بالمضهوم السلوكي لهذه اللفظة، كما أتفق معه أن هذا المقبهوم المتقبلاني لأمثل اللغبة يفترض وجود نواة ثابتة ضرورية أتبلور كل اللغات ٠٠٠ غير ان فرضية الوراثة تيدو عديمة الفائدة بقدر ما يتعلق الأمر بالهدف العام وهو تاكيب استقرار البني الادراكية واهميتها»

ان ألية بياجيه التركيبية المركزية التي يسميها بعملية التوازن تهدف الى نقل المتعلم من حسالة توازن إدراكي أقل الي حالات توازن أكبر في مجال البحث عن بني منطقية ـ رياضية ، وخلافا لجومسكي الذي حدد نفسه بالجانب اللفوى فقد اهتم

بياجيه بالبنى الأوسع عمومية من أجل تفسير المعرفة، كالفضاء والزمان والسببية، ويعتبر بياجيه كل الاكتساب الادراكي بما في ذلك الاكتساب اللغوي نتاجاً لتكوين مششال يبدأ بالمسيغ الارتقائية استميات الجنين البايواوجيه ويصعد الى التفكير العلمي المعاصرة يرقض بياجيه فرضية البرمجة المسبقة بالمعنى الدقيق لهذه اللفظة · أن ما هو موروث هسب رأي بياميه هو القدرة المامة على أعادة تجميع

الصقل البستري مجموعة مسن الوهدات البيربجة سلفا للنتساجسات الفكرية «جوبسكي»

المستويات المتتالية لتنظيم إدراكي اكثر فأكثر تركيزاً ، لهذا فهن يعتبر تمثيل ما هو خارج البيئة للبناشرة قمة الذكاء المسي الحركى٠

اما العلاقة بين اللغة والفكر فلم تكن محور اهتمام بياجيه ولا جومسكي، يرى بياجيه أن اللغة حالة ضرورية ولكن غير كافية لتركيب العمليات المنطقية، فيقول: «بنون نظام التعبير الرمزي الذي يشكل اللفة، تبقى العمليات في مركة أحداث متعاقبة بنون توحيدها في نظم أنية، ويدون اللغنة تبنقى العملينات ضردية ولا تنتظم بالتتيجة بتيادل أو تعاون يتجأون القرد الواحدء بهذا

المفهوم المزموج للتكثيف الرمزى والتنظيم الاجتماعي تصبح اللغة ضسيرورة لبلورة أأفكره ويذلك تتسرابط اللغسة وافكرة بدائرة تطورية حيث تستند كل منهما الي الاخسرى وتغسنى كل منهسما الأخرىء،

ويختلف جومسكى عن بياجيه هنا في أنه يرى أن التسييز بين المكونات اللغوية وغير اللغوية للمعرفة مسألة مستحيلة وأن اللغة ليست سوى وليدة تفاعل عدة قابليات ذهنية احداها القابلية اللغوية نفسمها ولا يمكن فرز حالات ملموسة يمكن القول انها نتاج القابلية اللغوية فقط، كما يختلف بياجيه عن جومسكي في انه لم يعط موضوع اكتساب اللغة الاهتمام الذي اعطاه الى حقول المرفة الاخرى،

على كل حال، فان فريقاً كبيراً من مدرسة جنيف اي من مدرسة بياجيه قد نذر نفسه لهذه المهمة، لاحظ هذا الفريق أن الطفل لا يستوعب بنية المبنى للمجهول مثلا إلا في مرحلة لاصقة، وييتما تفسر مجموعة جومسكي هذا التأشر بالتعقيد اللغوى لهذه البنية، فان مجموعة جنيف توعزه الي مصاعب ذات طبيعة إدراكية أي مصاعب في الصفاط على المعنى بوجه عمليات تسلسل كلمنات الجملة أو قلب التسلسل وما الى ذلك -

ويخصوص تأثير هذين الرجلين في مجال علم اللغة التفسى فقد كأن لهما دورهما الكبير في تقليم أظافس المدرسسة السلوكسية، وباستخدام طريقته العيادية اعتمد بياجيه مبدأ الاسلوب غيس التوجيهي في التعامل بين المتحن والطفل، يُحاوَّل للمتحنُّ مستحَّدماً

O.A.

# مـــاحة للضــوء

بعض الوسائل التي يغيرها من اختبار لأخر ان يقوم المرحلة العقلية اومستوى التطور في مبرطة معينة تمين الطفل تحت الاختبار، ويجرى هذا التقويم بطريقة تشبه تلك التي يستخدمها الطبيب عندما يقرر ما إذا كأن شخص ما يشكو من معرض معن، فالطبيب عادة لا يشخص مرضاً ما بالاعتماد على عارض معين، بل يحدد قراره بعد معاينة عدة أمراض وآلية تطورها، وبالمش، يرى بياجيه أن لا يكتفى العالم النفسي وهو يستخدم الطريقة العيادية بملاحظة جانب سلوكي واحد لتقدير المرحلة التي وصل الطفل إليها، ويهذا ان يتسبب خطأ عرضى واحد في استنتاجات فاشلة، حيث يقوم العالم النفسى بتحديد مرحلة الطفل من مجمل الاستجابات والآراء التي يعبر الطفل عنها وهو يواجه مشكلة معينة، وتمكن هذه الصمسيلة من الأوايسات العسالم النفسي حسب رأى بياجيه من استخالص حالة التوازن التي تمير المرحلة التي يمر الطفل بها. بهذه الطريقة يعطى بياجيه الاولية دائماً الى ما يقوله الطفل على ما ىقعلەء

وكما نجح بياجيه في إعطاء الحلول لبعض المشاكل التي كان يواجهها علم النفس قبله، فقد نجح جومسكي بشحذ علماء النفس للعمل فيّ حقله - إنّ النّحو التحويلي الذي يعرضه جومسكي نظرية تتناول للعرفية الكامنة

للمتكلم وليس العمليات أو الأليات المتعلقة بانتاج التفوهات اللغوية أو استيعابها، المطلوب من علم النفس التثبت من مدى رجاحة هذه النظرية، وفعالا نذر علم النفس التجريبي قدراً كبيراً من جهده لقحص النظرية التحويلية٠ وهكذا فبالرغم من أن كلا من بياجيه وجومسكي لم يتعاملا في

اللفة جزء متفصص من الوراثة البشرية ومنفسيصلة عن نشيطاتها

### «**جو مسکی**»

البداية في الأقل، مع علم النفس مباشرة، فقد أسهما في تطوير مـــمـــورين يكادان يكونان أهم محورين في علم النفس حاليا: طور بياجية علم النفس التكويني وطور جسومستكي علم اللغسة التقسسي، لقد هدفّ علم اللفــة النفسى في الأساس الى كشف ما إذا كَانَّت القواعد التوليدية التى وضعها جومسكى تطابق المقيقة النفسية، لقد كانت الفرضية أن المطلوب من القواعد ان تمثل العملية الادراكية التي تستخدم في فهم الجمل، اما علم النفس التطوري أو التكويني فقد صب اہتمامہ علی فتحص التسلسل الاشتقاقي للبني

الادراكية والحسية واللغوية،

لقد تأثر علم اللغة النفسي منذ السبعينيات بتيارين رئيسين: تيار اعتبار أليات الكلام مستقلة عن النصواق القنواعد وتخصسيص القواعد لمسألة الاستيعاب اللغوى ، وتيار علم النفس التطوري الذي يري ان من الصعب تقديم وصف نظرى دقيق للآداء اللغوى من دون تطيل الاسس التي يستند اليها انتاج الكلام، ويبدو ان التيار الاول هو الاكثر تقبلا هذه الأبام، اذ ان تركيزه على تفهم التقوهات قد سلط المزيد من الأضواء على طبيعة العمليات الادراكية، وفي تفسيره لفعالية اكتساب اللغة، فقد بلور جومسكى مفهوم جهاز اكتساب اللغة -Lan guage Acquisition Device الذي افترض وجوده في ذهن الناطّق بلغة ما، والذي يشتق قواعد تلك اللغة من الصمسيلة المحددة التي يتعرض الفرد لهاء علماً أن الكُتُــِرين من علماء النفس المدثين قد شككوا بامكانية وجود مثل هذا الجهاز في ذهن الانسان مستقلا عن القدرات الادراكسة الاخرى مع ذلك فان الفكرة مقبولة بصورة مبدئية حالياً لأنها قد تكون التقسير الوهيد لسرعة تعلم الطفل للغته قياسا بالفعاليات الذهنية الاخرى،، اما بالنسبة الي مدرسة جنيف، فلا يعتقد بياجيه ان اللغة شرط كناف بوحدها لاكتساب العمليات الفكرية، تقول سنكلير ان اللغة ليست مصحراً المنطق بل انها وأيدته ويقول بناجيه أن القعاليات الفكرية تطور القدرة اللغوية لكن العكس ليس صحيحاً، هذا وأجهدت جماعة جومسكي نفسها خلال المناظرة

وخاصة جرى فودر لإثبات إمكانية تطور التفكير المنطقي وتطور القابلية اللغبوية عبر قنوات مستقلة.

على كل حال، بينت تفاصيل المناظرة ان هناك إتفساقساً بين مدرسة جنيف والمدرسة التحويلية على أن الطفل البشري لا يوك وعقله لوحة ملساء كما كأن يعتقد حتى الضمسينيات، أن الطفل الوليد قادر في الواقع على القيام ببعض الفعاليات المسية الحركية شديدة التعقيد أحياناً - إن قدراته على تميسيسن الألوان وتحسنيد المسافات اكثر تعقيدأ مما يتوقع الكثيبرون، وفي منجال السمع فللوايد قسرة عالية على تصديد مصدر الصورة، كما يبنو أن الطفل يواد ومعه جهاز يتعامل مع الأصوأت اللغوية بطريقة محندة الى حد ما ، مع ذلك بيقى السؤال عما إذا كان هذا الجهاز خاصاً باللغة أم لا، بنون إجابة، وأي ما كنائت التنفيامسيل فبان هذه الاستكشافات دعمت وجبهة نظر جومسكي على حساب وجهة نظر بياجيه،

#### بيجيه. الاستنتاجات:

يلتقي بياجيه وجومسكي في رفضهما المدرسة السلوكية التي تفسيراً تفسيراً المسلوكية التي سلوكيا لا عقليا، وفي رفضهما المنفس التجريبي الذي يجعل من المنافس المنفسة بوصفها عنصراً مستقال والى المناف بوصفها عنصراً مستقال معتداً على المنة،

يرى بياجيه ان عملية الاندماج في ظرف ما وعملية التفاعل معه عملية يستوعب الكائن النامي من خلالها اجزاء من بنية البيئة ويكيف في الوقت نفسه نظامها،

بهذا يرى بياجيه أن عمليتي لاستيمان والتكيف لا تنفصان، يقسل الإسلامة ألم المورد إلى المورد التي تكون كل المورفة المورد ربط بين الاشياء، للمورد ربط بين الاشياء، المورد الايجابي المورد بي عاقة انطباق الاشياء على ما هو صوجود في نفن الفرد، ومع كل التشدد الذي نلاحظه في موقف بياجيه ضد نلاحظه في موقف بياجيه ضد التجريبية والسلوكية فلا نستطيع والسلوكية فلا نستطيع حدم سكي عنهما قدر ابتعاد جوم سكي عنهما قدر ابتعاد جوم سكي عنهما أذلك أن

## لا توجد أيسة بنّى ادراكيسة صورونسسة عند الانسسان

#### (( 4.4 4.4 ))

جومسكي ومن خلال نقده ذائع المسيت أكتاب سكنر «السلوك اللغوى» قد هاجم التجريبية والسلوكية بعنف ويدون تصفظ ودال على عدم صالحيتهما لأي تقسير علمي في علم النفس والفلسفة، كمَّا انتقد جومسكي مقهوم المنبه الاستحابة الذي جاءبه السلوكيون ومنهم واطسن وسكنر ويافلوف قائك النالغة اكثر تعقيداً من أن يفسرهـــا هذا المفهوم السباذج على حد تعبيره.. والواقسع فقد انقسيم غالبية علماء النفس الذين حضروا الندوة بين مؤيد لبياجيه ومؤيد لجومسكي، فيما

حاولت أقلية محدودة التوفيق بينهما -

ان معارنة عابرة لموقفى جومسكى وبياجيه في بداية المناظرة ونهايتها تبين ان بياجيه قد أصبح اكثر مرونة في نهاية المناظرة بشان موقفه من فكرة القدرة اللغوية الموروثة، قال بياجيه في اول كلمة له «لا توجد أية بنس ادراكسية مسوروثة عند الإنسان • » ثم يقول في الجزء الاخير من المناظرة «انا أنتفق مع جومسكي ان هنذا التفسير العقلى الغنة يفترض وجود نواة ثابتت ضرورية لبلورة كل اللغات ، غاذا إذن هذا الاختلاف بشان مسالة وراثية النواة الثابتة؟»،

يقصد جومسكي بالنواة الثابتة الموروبة ما يسمى بالقواء الشوروبة ما يسمى بالقواء الاسمومية التي تتفرح منها قواعد يمن فيه جومسكي على الانطلاق من مفهوم النواة الموروبة من أجل الموصول الى مستوى علمي ارفع في الحقل اللساني، الامر الذي الميقادي الى كشف المزيد عن هذه من اسمة علمي ارتبا أولا النواة برى بياجيه أن نتثبت أولا الموروبة، وحتى أن ثبت عالموروبة وحتى أن ثبت عالم بياجيه: ميرطة قاموة يسما ما بياجيه: بمرطة تأرجع.

\* استمدت المقائسة مادتــــها من وقائع المناظرة المنشورة في كتاب: M.P.Palmarini , Language and Learning, 1980.

#### <u>حانسر</u> ة ومفسات:

فار بجائزة أحسن عمل أدبى في ومضات العدد (٥٢٠) لشهرى رجب وشعبان ٥ \ ١٤ هـ دعقيل ناجى المسكين» من سبهات الملكة العربية السعودية، عن قصيدته «أيها الرجل» وقد أرسلت له الجائزة،

الكلمة جسرالعرقة ، والخاطرة تصمل ببن ثناياها الفكرة ، فنلمس بين طياتها ، الرأي ، وعلى وميض الكلمات نستقرىء ما بين السطور ۰۰ « ومضنات » باب استحدثه محبق المنهل ، حول الفكرة يلتقون ، وعلى الرأى يجتمعون ، وحول الطرفة

> نحن من أشــرق فــينا نور رب العـالين صحرنا شع مصفعاء قلبنا فكاض يقعينا من سناء المق نروى أنف سا ذابت حنينا ولنا من شرعة الرحمن قبرأن يقينا(١) لم نلج باب الخارى والدنايا ما حبينا لا ولا سيرنا بنهج كيان للشييطان دينا همنا مدق وإذلا ص وتقوى المسالدينا

> قد قبسنا خير هدى من إمام المصلحينا ونشرنا البر في الأفاق نهدى التائهينا لمعين النور للايمان للحق دعصصينا سائل العالم ينبئك بأتا المرشدونا سائل العالم يذجرن بأثًا المنقذونا من ترى قد طبق الد نيا علوما وفنونا؟ من ترى قد فتح الألباب تسنا والعبونا؟ من ترى قد سلَّخ الأوهام سلمًا والظنونا؟ ومحا بالعلم جهلا كاد يطويه قرونا؟ من ترى قد عدم الدنيا لقرم غافلينا وسط بيداء الجسهسالات تراهم سسادرينا؟ سائل المشرق والمغرب والق الأبعدينا تسمع العمالم في ترداد نحن المسلمينا

> صفوة الاركام ندن الاقوياء المؤمنينا قد عدلنا فقسطنا ورحمنا الاضعفينا شسرعنا سسمح وبالمعسروف نمضني آمسرينا

> قد مشينا في ركاب الجد دهراً شيامخينا ورفعنا الجبهة الشماء عيزا والجبينا أبدا لا نرتضى ذلا وهونا أو نسينا أبدا سمود الليمالي لن ترانا وأهنينا كيف يرضى بأسنا الجبار فينا أن يلينا



زهيسر نرمسون دمشــق

ويقصصل الله والاستلام كنا الأقصصلينا

حبقب مبرت بأفق الدهن غبشبيته سنينا يتشمهى الامل الهادي وضيئا ومبينا يتــشــهي لو عــذاري النور أن أهدت جنينا فأتينا ندمل القرآن والخلق المتحصا نصرع الباطل بالحق ونمضى مرسلينا

قد نذرنا دمنا الغالى، وما أذكاه فينا قد نثرناه لنعلي شدأننا دنيسا ودينا فازد نادي الجهاد المركنا الأولينا كلنا السبباق أن يلقى بأرض الخلد عينا نحن نهوى في سبيل الله أن نلقى المنونا

فالدينا رمت لحاقا بركاب الغالدينا فاقتف إثر خطانا أو فترنا عاملينا

\* «نحن السلمين» قصيدة تشيم فيها روح الفخر والعزة بالمسلمين وبالاستلام، وقد رصد الشناعر فيها قدراً كبيراً من مواطن تلك العزة رصداً مباشراً وإن جاءت لغتها اعتيادية ١٠٠ أو تقريرية فلعل طبيعة الموضوع دفعته الى دُلك،، تُرحِب بِاسْهَامَاتِكَ فِي وَمَضَّاتُ•

« المسرري»

یتسامرون ، هذه «الومضنات » هی منهم واليبهم ، قاهلا بشداة الابب ، وإهالا بالواعسدين من شسيسايدًا ، بفكرهم واقالامهم ، ونزولا عند رأيهم فإن المنهل يسعده تخصيص مكافأة رمنزية لاقتضل عنمل ينشنر في هذا الباب «ومضات» ·



# المسوري

فلنجعل القرآن ملء حساتنا لتحبير أفاق الغياهب نورأ ونرد تاريخ الهداية شامه ونعسود بين النيسرات صسقسورا قد خاب من غال الثراء حياته واختط بين الهالكين مسيدرا سيحروت حسالا لسبوء قعناله لُيدًعٌ في ويل اللظي مسدهسورا

أسلافنا شقوا الطريق الى العلا ويرون في بذل الدمساء سسرورا من هذه المسحوراء ثار لهبيبنا يصلى طفاة الضافقين سيعجرا منها جنود المق ساروا جمفلا حمل الكتاب إلى الورى دستورا

ونرد روض الفالدين نضيرا ومتى نحاكي طارقاً يوم اعتلى موج البحار إلى المهاد عبورا؟ ومتى نصاكى خالداً إذ جاب أصبقاع العوالم شاتحا متصبورا؟ «نداء من الوجدان» محاولة تمتاز بالموضوع النابع من وجدان كاتبها ٠٠ غير أنها تفتقر الي التصوير٠٠ بحيث جاءت لغتها٠٠ لغة اعتبادية وليست لغة شعرية أو شاعرية .. وعلى كال فهي محاولة جيدة على الطريق ننصح بالاطلاع على عبيون الشعر العبريي.. ومضات تنشرها تشجيعاً...





وجه مارك وجه استدار الى جهة قصيدة مشتعلة الى جهة قرنفل صبى كسؤال الغزال وجه حاور الرمل

والحكمة كانفجار الضوء

وجه استدار كبعض الورد والموسيقي

وجه مارك استباح كل الشروق واللغة السرية والأمكنة

بيبلامية الشطياوي – الأردن

رائعة الجمال، سألت الغيم: هل يبعثر

الوجه الكستنائي أرراقه الذابلة، ويستمد نضارته ثانية من بصيرة المال والحب؟ا

وعندما سالت مرآة مهشمة في الطريق

وعندما سبألت صنديقي الكالح شد على

يدى وقسال: لا تنس مسديقك ، حين

التقيتها ثانية وجدت معها رجلا غريباء

فتظاهرت بالغيرة وغضبت الاالنها تركتني

هه شرائح من المشاهدات اليومية، في

الصياغة تحمل أسلوب الغرابة الجذاب

٠٠ تحتاج الى شيء من الدقة والتركيز٠٠

قائلة: انه السائق يا مجنون! •

أسلوب الجمل الخاطقة٠٠٠

أيقظت في قلبي نوازع الأمس فحطمتها

غضب ولم يجب،

قبل أن تجيب٠

# تصيحوة

## سن مذكرة التشرد

#### السنديانة:

عندمنا التنهمت خطى الرصيف أشرعتى، وشرب الشارع صبري، سألني العسس عن مكان الإقامة، فقتشت عن وطن أخضس الروح يسألني عن قصيدة، ووقفت كالسنديانة يجثم فوق روحي عبء أسطة لا تنتهى، ويقيت دائب البحث عن بقسمة تمثلني، واكنني تضاجعات قسائلا: الأرض يا سيدى، فانهال بقدميه محاولا اخراجي مما تبقى لي من كبرياء، ولكنني بقيت متعنظا بما تبقى لى من كبرياء الأرض وأخنت أوراقي الصفراء تتساقط

بعدما وافق الرصيف أن أفتح شباكي والم عنفوانه، احستد مسوته قائلا: ان الشبارع لم يُبْق لي سلطتي وشيميني، فقات بحسوت التأبع الذليل. يا سيدي الرمنيف، الشارع لا يستطيع الاستغناء عنك فأنت كالنبع، فقال: ولكنى أصبحت



مكانا يضبج بالزجاجات الفارغة وأعقاب السجائر ١٠ فخففت عنه قائلا: لا طيك يا سيدى من ذلك ٠٠٠ ومصصيت لأبيع الزجاجات وأبخن أعقاب السجائر، وصرت صديقا وفيا للرصيف حيث أصبح

حين استقر قلبي بسيارة فارهة لفتاة



يعرفني على أصدقائه، الحاشق:

هوت الجسوراء واسسوداً القسمس



نامسر بن سبرور المسوري مكة المكرمة

وعالا من كان يشوى في الصفر منع الماء فالديروى الشهور قند طغى الامس فنيناليت عنمس كان نهر العدل بل كان السمر اشسرق الاسسلام فسينه وانتسمسر وترانا اليسموم في امسمر بُكُر ذهب الاعتداء فنينه بالضبير أمـــتى كـــيف نوالى من غـــدر او تعاهد او تسالم من قبير این انتم من بهــــالیل نُظر

(المسرد) يقطعون الليل دمعا بالسحر وتراهم في الوغي كمسر وفسسر جاهدوهم وابعتشوها كبالشبرر حرب حق لا نرى فيها ضرر انصسروا الله فسلا يغنى المسذر ولنا الايام فيها معتبر. \*\* أنْ يركُنْ المسلمونُ للعنو مرة، فانه لا شك مستهزىء بهم، والمداراة في كثير من الأحيان تكون سبباً مباشراً في ضياع الحقوق٠٠

( LLacc )

#### محبسد نجيسم..

#### المقسرب

\* محاولة لاستخدام الصورة الرامزة في وضعية تحتاج لتابعة مكثفة لمن يجبيدون هذا اللون من الاداء، المحرر)

وأعلم أنثى أرتاد حريا خاسره



## ويأتسي الضجير ضيي كنضيك

#### بحبسد سنسد ديسساب

#### ينبع الصناعية

أصلُى بالمرائر في سبيل اليحث عن وجه يفيُّ تفردا٠٠ ويقيض ٠٠٠ يترع في سكون الصخر أنغام الأصيل الساحره وأركض \_ قُرِّحُتُ كيدي \_ على شوك القتاد المرُّ أجُثَرْعُ الفجيعة أحملُ النئيا وأوصابي على كتفي ١٠ أروم المركب الصعبا خيولي ٠٠ كلُّ جارحة متيمةُ٠٠ وأنت هناك ياتي الفجر في كفيك تشرق موعداً طلقا ١٠ رؤى ترتاح في عبق المرامي ١٠٠ بوح لؤاؤة ٠٠ وريم منباً وأسال ٠٠ كيف جئت إلى حنايا القلب مقتحماً وكيف سكنت أوردتي ٠٠ وحركت الشجون وكيف أصابعي انهمرت أزاهيرأ٠٠ وكيف النبض قد وثبا تعلمت الحشاشة كيف تشهق لوعة٠٠ وتميس أحلاما مهفهفة ٠٠ ومل، أمامها الأرجاء قد سافرن أعناباً ٠٠ وتغريداً وتُهُنَّ مسا وأحلم أن أراك قصيدة تنثال بالسقيا كثعراس النخيل الصبد أهلم ان أراك بها حقولا ضوًّا التفاح جدولها أشيم مجيئك الوضاّح ٠٠ علَّ منيهة . قد تستريح صبابة

وأن سفائني ٠٠ دون الوصول إلى مرافئك الوضيئة مدَّت الأهوالُ نصل السيف ١٠ تُعولُ ٱلفُ ربع كاسره واعلم أننى ٠٠ يا واحداً يرتاح في جفن الغيوم أصارع المرج العتيِّ، يزازل التيارُ ناصيتي.. يرجُّ العظم، يعصف بي ٠٠ ويدفع مركبي نَوْء لنوء٠٠ يحتويني البُرْعُ٠٠ تسمقني الطلول الجاسره وأعلم أن وصلك دونه وقد اللظى ١٠ والجمر ٠٠٠ والتيهُ الضَّرَافِيُّ الْسَافَةِ ١٠ والجِراحُ الْعَائِرِهِ -أَنَا وَحدى أصارعُ ١٠ أجْهدتُ مني القُوى فكأنما ويلُ الطريق زلازل متناحره رسمتُ على جبين الشمس وعداً مستميلا صغت في كفي البشارات الهنيئة ٠٠ والحكايا الزاهره إذا ما جاء ذكرك ١٠ تُعشب الآفاق ١٠ يارُجُ خاطرُ٠٠ تخضر آلاف اللني.. تتقافرَ النجمات.. تخضلُ العروف البيض ترمى في المدى بشقائق النعمان ٠٠ بالفل الوريق٠٠ بعطرها ٠٠ متتاثره يمد الفجر جسراً من ندى النسرين ٠٠٠ تأرج بالقرنفل كل أفراح الشموس٠٠٠ تشف إذ ما دار طيفك في ضياء الذاكرة أَفْتَشَ فِي الْمُعَاوِنَ ١٠ هَاتُمُ الرَّقِيا ا كأتى الفارس الاسطورة التهبت به الأتفاس، سحتُ عن هويته ١٠ ومملكة أضاع ١٠ وأمنيات حائره يموجُ على يدى الوجدُ العنيفُ ١٠ وهل تطالك أنرعُ الأحلام أنتُ تحط في مُرْقَى الدراري أنت كل المستحل وأنت أغنية القلوب الشاعره أساقي التبه

تلاقى نسمة ينداح منك أريجها رطبا

«مهداة الى الشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقى عندمآ أعلن علزمله على ترك كلتابة الشعر.، وقد استمع اليها في جلسية أسية بتبونس»





سير أعسصابٍ ، ودمع ودم وذوب روح ونقسيع الألم سكبتها في أحرف كالسُّني فانبعثت بعد البلى والعدم

تُرفِيرِف الأحيرِف إن ميسيها يراعك الشادى كسرب الحمام له هديل مستسرع بألشسجي كصبوت ناي في عميق الظلام

يا ساهر الليل أما تنتهي من سهر مضن لنحت الحروف؟ أتنحت الألف َ أم يا ترى تسيّر الروح بدرب الصــــوف؟!

تعصرها شهدأ لأحسابها ليشربوها في قصيد جديد وقد حسسبنا ذاك درب الفنا لكته عندك دربُ الخلود!

يا شــاعــر الحُسن الذي هزّني وشاعس الحسرن الذي هدني أبعبدني الشبوق ولكنه على بساط الريح قد ردني

يا ســـاقي الشّرب لذيذ المدام تعصره من قلبك المستهام أسْكرْ تُنا، لكن بلا خــــمـــرة ما الشعر إلا كيمياء الكلام

خييًام أهل الشيعير اسكرتهم بدون خمر تصرع الشباريين من غيبوا الإحساس في كأسها ليهربوا من تبعات اليقين

لا تسكرُ النفسُ التي قد سحت ببنت کرم، بل بأحلى قصيد الشبعبر إلا خبمبرة عُتُقت منذ امرىء القيس وعهد لبيد

9 9

حمهداة الى المبديق الشاعر التسنسي الرقسيق نور الدين صسمود رداً على قسسيسته الموجهة لي...»



دي الأكريات

6

للشاعبير / معمد هسن فقيي حسدة

فلست أسقى رغم سعيي الكليل ورغم ما راع، وما عوقًا إلا إلى أن تسميت وي أمّتي في مقعد عرَّ به المرتقى \*\*

كان لها الماضي ١٠ ونالت به أوسمة الحرب ١٠ وجدوى السلام فصا الذي يمنع من حاضر ومن غُر يدف عها للأمام؟!

يا ليتها تنبذ هذا الونكي

يا ليتها تنبذ هذا الضميام!
هما اللذان انخفضا بالذّرى
هما اللذان استهترا بالذّرى
يا صاحبي ما أوجع الذكريات
حينا ٠٠ وحيناً ما أحيلاها ٠٠!
أيقظتها بعد عميق السبّات
فانبعث نشوى بنجواها

أيقظت في قلبي الرؤى الهاجعات تحت ركام من شتيت السنين في بعضها كنت صريع الأسى لولا بقايا نبضات الحنين ويعضها كنت أحث الخطى الكرى الشمِّ قرير الفؤاد في المجد وألقى الهوى كلاهما يُسعدني بالمراد

ف ما تطلعت الى غاية الكرم من شَجْو الصبا والدَّبُور في روضاة أسكن أو غابة ما دمت أستمنح منه الشعور ما دمت است منح منه الذي ملك الرشد، ويطوي الضلال فست وتي تسعدني تارة إن كان فيها ما يداني الكمال





### قضايا الفكر العربي والإسلامي والإنساني بأقلام مفكرين عرب وإجانب وعبر حوارات معهم

Jh-mell

مقالات ودراسات أدبية ونقدية واجتماعية وعلمية يكتبها متخصصون المتعمد ا

متابعة لأبرز الأحداث الثقافيّة في الوطن العربي والعالم علي مدى شهر

hand

المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة والمنافعة المنافعة المنافعة المنافعة والمنافعة المنافعة والمنافعة والمنافعة والمنافعة المنافعة والمنافعة المنافعة المنا

In will

استطلاعات ومقالات مصورة

عن الحياة المعاصرة والطب والعلوم والمتاحف والبلدان

ملفات متخصصة وندوات ثقافية وعلمية يتناول فيها أعلام الفكر قضايا الحياة الثقافية المعاصرة

الْفِيصِيلَ شاملة شمولية الثقافة نفسها

ص.ب ٣ الرياض ١١٤١١ هاتف ٢٠٥٣٠٣٧ فاكس ٢٦٤٧٨٥١



### اقرأ في هذا العدد

وسن مجسسالة .

## السلائح

مصعلولا.. مصدينة الأساطيسر والكمسوف





مساليسزيا..

عجانب وغرانب العالسم فسسي (۱) مياهست

> ، ، في البلدان والمجران . في التقاليد والإمراف في نقاطع وجوه الناس ، السائج يستنقره ، العل مج وترسم اللوخة ، ، ،





## المتعنون الأس

من يغوص في أعماق البشر يرى عجباً ١٠ أساطير قديمة، قدم الانسان، تداواتها بعض الشعوب هتى أصبحت واحدة من أعرافها، بل واحدة من قناعاتها ١٠ خصصت لها موسما في العام تمارس فيه ما اعتادت من طقوس، وجرى الأمر مجرى العادة.

وأقوام الشرق وشعوبه عوالم من الطقيس والأساطيد ، وفي هذه الالف المؤلفة من الصحورة، هذه الالف المؤلفة من البشر جات لتشاهد احتفالات التنين ، بالاسطورة التي تمثل القوة الضارقة عندهم ، والصفل يمثل الضرقة من صبيغ سحير الشرق المضيغ بأعراف وتقاليد أولئك القوية المن صيغ سحير الشرق القوة القوم.

## والماشي

لا شيء يمتع ٠٠ حسنا ٠٠ ما دام الأمر كذَّلك فألا مانع أن نستمع ألى شيء من الطرب من بائم الطرب المتجول هذا .. انهم يأخذون الامور ببساطة متناهية ٠٠٠ ما دمت تجيد نوعاً من العسرف، فساطرب به المارة في الطرقات، انهم في حاجة لهذه الوجية السمريعية من الطرب (طرب على الماشي) ولا مانع ايضاً من ان يضع المارة هديت هم للمطرب في هذا الصندوق.. ويمثل ما هو عليه عالم الفن ـ من غير تعقيد ولا قيود ـ فليكن كذلك الاستماع اليه من غير تعقيد ولا قيود أيضاً.. عالم اليوم سريع الخطور، متلاحق الرقع، لا يعرف التوقف .. فلا غرابة أن تأتى هذه المعزوفة على وقع نفس الخطي.



هذا العارف ، هو أحد خبراء علوم العشرات في جامعة كاليفورنيا الامريكية ٠٠ علاقة حميمة جمعتة بالنجل، حسب دراساته ويجوثه المتعلقة به.. هذا العالم قرر أن يرتدي رداء من النحل، فطلى جسمه وملابسه بمادة خاصة مستخرجة من خلية ألنحل ليجنب اليه آلاف النحالات، وهكذا يبدو في الهواء الطلق صورة اخرى .. ويمعزوفته هذه لا ندرى ان كان يسرى على نفست، أم يطرب النحل أيضناً • وهوايات البشس تنطوي على قسر من الغرائب لا ينتهى،







### صراع الثيسسران

اعتاد الناس أن يروا ثوراً «هائماً مائجاً، يعمل على النيل من مصارعه من بني البشر٠٠ هذا ما اشتهر به الاسبان، اما هنا في لحدى القري العمانية على شاطئ الخليج فقد ارتأى الناس ان تكون المسارعة بين ثورين اثنين هائجين، يتناطمان كأن ثأراً قديماً بينهما واجب الأخذبه،

واهل القرية يجدون متعتهم في مراقبة هذا العراك.. وتأتي المهمة الصعبة في نهاية المباراة الثارية٠٠ مقك الاشتباك» نعم ٠٠ قك الاشتباك بين الثورين، لا أحد منهما يعرف أن اللمينة الند انتبهت ١٠ وهنا يدخل التفرجون بعصيهم رحبالهم في محاولة جادة لفك الاشتباك،



فيج معلولا من أعلى

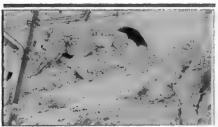
هل تدرى عزيزى القارئ أنه لازال هناك إلى الآن بعض المناطق النائية في سورية يتصنث سكانها اللفة الأرامية القديمة؟

نعم إنها معلولا وألقري الشارث التي تجاورها (البقعة وجبعدين) وهي أخر المناطق على وجه الارض التي لازال سكانها يتحدثون اللغة الآرآمية فيما بينهم ٠٠ والمروف ان اللغة الآرامية هي اللغة التي كانت سائدة في عصر النبي عيسي عليه السلام أي قبل حواليّ الفي عام من الآن كما كانت اللغة التجارية والثقافية السائدة في العالم أنذلك،

#### مديشة مطولا

وتعتبر معلولا من أقدم المناطق المسكونة في العالم حيث بدأت حركة الممران فيها قبل النبي عيسي عليه السسلام - - فسقسد دلت اللقي والمكتشفات الأثرية أن معلولا كانت مسكونة قبل ميلاد السيد المسيح بأكثر من ألف عام، واضافة الي ذلك هذاك العسديد من الآثار لازالت موجودة فيها حتى الآن.





اما كلمة معلولا فهي لفظة أرامية وافطتها الأساسية هي موعلولا ومعتاها للعبر أو المدخل، وقد طفت هذه اللفظة على اسم المحيشة الأساسي الذي هو سلوقيا نسبة الملك سلوقيوس الذي كان يحكم القسطنطينية في وقت من الأوقات

وعندما مأت وتخليدا لذكراه قام ابنه انطوغيوس الذي ورث المملكة ببناء ثلاث مدن سماها باسمه وهذه المدن هي ساوقيا الشام التي هي معلولا وسلوقيا انطاكيه ألتى اندثرت وسلوقيا بغداد التي لازالت أثارها موجودة حتى الآن،



فندق سفير معلولا ذو الممسة نجهم

## ـنة الأساطيسر والكموف

#### معلولا والقنى الظاهش

وتذكر الوثائق التاريضية ان معلولا كانت لحدى أهم الصواضير الرومانية فقد وصل عدد سكانها في وقت من الاواتات الى أربعة مالايين نسمة وكانت تحتوى على العديد من مؤسسات النولة الرومانية التي لازالت أثارها معجودة حتى الآن كالمحكمة الرومانية الموجودة بين الجبلين وهي عبارة عن مائدة كبيرة من الصخر وحولها مقاعد صخرية بجلس عليها القبضياة والحكماء ويصدرون أحكامهم التي تنفذ فورا وخاصية أحكام الإعدام، فأثار المشنقة الرومانية لازالت موجودة وهي عبارة عن كهف في رأس الجبل له فتحه سماوية يدلى منها المحكوم عليه بالإعدام بعد ربط رقبته بحبل ثم يرمى في البشر الذي حفر

خصيصا لدفن المحكوم عليهم بالاعدام،

ريقول الاستاذ جميل وهيه الذي 
كان دليلنا هي رحلتنا الي مطولا أن 
للدينة تعرضت العديد من الغزوان 
حيث غزاها القرس والمغول والتتار 
وهدمهما واقتلعوا الدرج الرخامي 
الماصل الي رأس الهبيا، ويضد يف 
الراح المنكورية وصفحت مكان 
الدرج المنكورية وصفحت مكان 
السرع المنكور وجمعات منه طريقا 
يصل الي قندق سفير معلولا الذي 
شيد بموره على نووة الجبل ليتمتع 
شيد بموره على نووة الجبل ليتمتع 
الساكن فيه بمنظر الفي العميق 
ومنظر معلولا القتا (القديمة) 
ومنظر معلولا القتا (القديمة) 
ومنظر مطولا التتا (البديدة) التوديدة 
بينت على سفح الجبل فيا بعد، 
بينت على سفح الجبل فيا بعد، 
بينت على سفح الجبل فيا بعد،

بيت صلى المسابق المسابق المسابق المسابق الكهوف المنحوته في بطن الجبل وخاصة على طرفي الفي وجورج

#### مبسدوج الزوبسى

سوربا

شلهـوب في هذا الصـد أن هذه الكهـوف كانت تشكل فيما مخمي نوعا من السـاكن المحصنة التي يصعب على المحاربين الومول اليها لتركزها في الزوايا المخفية نسبيا والمنيق الفج الذي لا يتسع في بعض تقاطه لرور قارس على فرسة ليتسع في نقاط المحرور قارس على فرسة ليتسع في نقاط المحرور قائلة كاملة عنادها.

ويضيف الدكستور جدورج التخصص بالتاريخ القديم أن المطوليين كانوا يلج أون الى هذه الكهوف هرب هن الجيوش التي كانت تفرق الدينة من زمن الى أخر حيث يبدأون بعد التحصن في هذه الكهوف بالكي والفر حتى يرغمون

العدو على التراجع٠

كما تحدث الكثير من المؤرخين عن الغنى الفاحش الذي كان اهل معلولا برقلون فيه إلا انهم لم يتمكنوا من بثاء القصبور أو تحصبين المدينة نظرا لوقوعها على الطريق الرئيسيي الواصل بين المدن السورية القديمة مما جعلها هدفا للعديد من الجيوش الغازية وبالتالي التدمير الستمرء

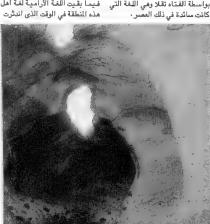
ويذكر الخبير الالماني الباحث أن أغنياء معلولا كانوا يأكلون بملاعق من ذهب وأوان ذهبية فسما كان فقراؤها بأكلون بملاعق وأوان فضية، وقد اكتشفت البعثات الأثرية في تلك المنطقة الكثير من الأواني الذهبية والفضية والكنوز المدفونة في ثنايا

#### معلولا واللفة الأرامية

ويقبول المؤرخبون ان سكان معلولا وجبعدين والبقعة قد تمسكوا باللغة الأرامية التي نقلت اليهم بواسطة الفتاه تقلا وهي اللغة التي

احدى الفترات كانت معلولا تحتوى على مكتبة عامرة بالمخطوطات الأرامية إلا أنها فقدت نتيجة حريق هائل التهم البلدة بعد نزاع بين رجال الكنيستين اليونانية والرومانية، ومنذ ذلك الحين فقد السكان إمكانية القراءة والكتابة باللغة الآرامية إلا أن مخطوطات اكتشفت مؤخرا مكتوبة على رق الغزال باللغة الأرامية وهي في حالة جيدة وان عالماً سويدياً يحاول من خلالها إعاده قواعد اللغة الآرامية وحروفها الى الحياة، كما يحاول من خلالها وضع قاموس للغة الأرامية،

ومع فستح المسلمين لبسلاد الشسام وسيطرتهم على معلولا بخلت اللغة العربية الى المدينة ليتقنها السكان دون ان ينسوا الآرامية ومنذ ذلك العهد اصبحت العربية هي لغة التعامل الرسمي والكتابات والتدوين فيما بقيت اللغة الأرامية لغة اهل



الشنقة الرومانية

وتذكر الوثائق التاريضية أنه في

يعتبر نمط البناء في معلولا فريدا قباسا بانماط البناء التي سادت المنطقة نظرا لوضع المدينة الخاص والمتميز حيث يشبه هذا النمط عش العقاب فالبيوت مبنية بالمجر على سقح الجبل المنخري وهى متصاعدة فوق بعضها البعض حتى يخيل للناظر انها مبنية فوق بعضها.. وقد تحدثنا مع العديد من السكان الذين يتقنون العربية بطلاقة الى جانب الأرامية حيث قالوا بأن معلولا لم تعرف الضدمات الا منذ حوالي عشرين عاما وقبل ذلك كانت تعتمد على النيران التي تشعل بشكل يومي على رؤوس الجبآل اضافة الي القناديل الزيتية الموزعة على طرقاتها الضبيقة والتي خصص لها السكان مجموعة منهأ لاشعالها عشية كل يوم.. ويقول احدهم بأن اهتماماً كبيرا بمعلولا بدأ مئذ ذلك الحين حيث شيد فيها فندق سياهي من الدرجة المشارة وهو فندق (سقير معلولا) كما نشأت فيها مكاتب للسياحة والسقر والارشاد السياهي كما نشطت السياحة بشكل كبير فيها خلال الفترة الاخيرة،

فيه تماما من جميم انحاء العالم٠٠٠

لكن \_ وكما ذكرنا أنضا - شإن اهل

المنطقة بتقنون اللغة الآرامية تحدثا

معلولا هاليا

بقى ان نقول ان معلولا كانت فيما مضى تعتمد على الزراعة وما تكسبه سكانها من مرور القوافل التجارية التي كانت تمر بها حيث كانت ملتقى القوافل التجارية بين مدن شمال سورية ومدن جنوبها .. وحتى الآن تعتمد معلولا على الزراعة كمصدر رئيسي لمواردها حيث تحتوى على العديد من العيون المائية التي تروي ارضها وقد دخلت السياحة مؤخرا لتصبح من الموارد العامة كذلك اسكان المدينة حيث يقصدها السياح من كل حدب وصوب٠



#### تُعد ماليزيا واصدة من أعظم بلدان العالم جمالا وسحراً - · فهي بلد تشان بعادات وتقاليد ومناظر طبيعية مثيرة، وتجمع بين جنباتها مجموعة من المتناقضات صيث تشاهد النمو العضاري العمراني جنبا الى جنب مع أبسط الصياة الطبيعية.

وتضم ماليزيا خليطا عجيبا من الشعوب والسلالات، وقد ساعدت كل هذه العوامل على إعطاء ماليزيا مزيجاً منفرداً من الثقافات والعادات يندر أن يوجد مثيل لها في أي مكان آخر من العالم،

#### الماحة وتعدأه السكان :

تبلغ مساحة ماليزيا (٢٢٠٠٠٠) ويقدرون عدد 
كيلو مـتر مـربح) ويقدرون عدد 
سكانها الآن بائثي عشر مليونا 
سكان القرى، ولكن عدد 
سكان القرى بالملثة من 
مجموع السكان، لأن اليلاد رزاعية 
يتكون اتصاد ماليزيا من شبب 
جـزيرة ماليزيا (الملايو سابقا) 
بساوياك و(مبـباح) 
بسافة ٤٤٠كم وهي تقع في جنوب 
شرقي آسيا فوق خط الاستواء في 
جنوبها سنغافرية واندونيسيا وفي

# هالسسيزيا.. ساهرة الشرق



جسدة

سمه بیان ، برایس ، سیلانفور، سمبیان ، برایس ، سیلانفور، ترینفائو، ساروال ، صباح»

#### صاصبة باليزيا الحومية (كوالا لابيور):

كوألا لامبور واحة تعيط بها الضضرة والبساتين من كل مكان إضافة الى الهبال الشاهقة التي تزيدها جمالا ويهاء حيث يلتقى نهرا كيلانج وحومباك ويضفيان منظرا جميلا على المدينة

يبلغ عمر كوالا لامبور قرناً من الزمان، يلتقى فيها الغرب والشرق في تمازج مثير، ولقد استطاعت ان تحقق توازنا دقيقا في الجمع بين



الشمال تايلاند وفي الشرق القلبين، ويتالف اتصاد ماليسزيا من ثلاث عشرة دولة هي:

«مالاكا، جوهور ، باهنغ ، بيراق ، قداق ، قالانطان ، بنانغ ، نغري

القسيم التسقليسدية والأسساليب والاتجاهات الصديثة حيث توجد المنارات والقباب والأبراج تتنافس مع فن العمارة وناطحات السحاب المهيبة.. فهذا المتحف الوطني في كوالا لامبور تحقة معمارية هندسية جميلة، فهو يحتوي على مجموعة من المقتنيات الأثرية النادرة تعرفنا على حضارة البلد العريق في مختلف العصور ، وتتعرف من خلال الصور والمشاهد والآثار الموجودة به عن حقبة تاريخية من تاريخ الاسلام في مختلف العصور ء

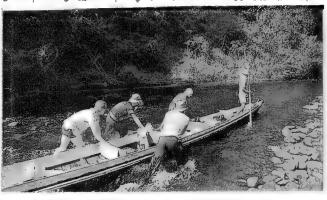
وهذه حديقة (البحيرة) حيث الهدوء وجمال الطبيعة الكامن في جسورها ونافوراتها وخضرتها الدائمة وينابيع مياهها ٠٠٠ وكل معالم الزينة .. أما الساجد الموجودة في العاصمة كوالا لامبور فهي متنوعة وكثيرة منها المسجد الوطني أو مستجد نيجارا الذي يزين قلب العاصمة - فهومنارة للثقافة الاسلامية وساحة للأنشطة الدينية \_ هيث يجد المسلمون جوا روحيا يتزودون منه بالاستماع الى القرآن الكريم وحضور الدروس الدينية،

ويتى هذا المسجد عام ١٩٦٠م على مساحة قدرها ثلاثة عشر فدانا ويتسع لحوالي عشبرة ألاف مصل ويضم قاعات للإحتفالات والاجتماعات الدبنية كما نشتمل على مكان للنساء واستراحة للزوار، أما مكتبة للسجد فتضم عشرات الكتب في فروع العلوم الاسلامية المتلفة، وتحفل كوالا لامبور بصياة ثقافية غنيسة حسيث توجد بهما المدارس والجامعات وتضم إحدى كبريات الصامعات الإسلامية في العالم

«الجامعة الاسلامية الدولية»، مدينة «ملقة» أعرق مدن ماليزيا:

تعتبر مدينة (ملقة) أكبر مركز للتجارة البحرية شرقى الهند حيث كانت ترسو فيها المئات من السفن التي كانت تنقل جاحيم أنواع البضائع من بلدان الشرق٠

وقد نشأت فيها مملكة في القرن الخامس عشر حكمها أمير الملايو بأراميسورا ثم وقعت تحت السيطرة البرتغالية في سنة ١٥١١ واستمرت لمدة تريو على مائة عبام كمصن



سسلح وميناء تجارى للبرتفاليين ثم استولى عليها الهولنديون الذين سيطروا على الميناء لمدة ١٥٠ سنة ثم تنازلوا عنها لبريطانيا مقابل مدينة بنكوان التي تقع في سومطرة ولم يتمكن مواطنو ملقة من حكم بلادهم إلا في سنة ١٩٥٧ عندمــــا حصلت ماليزيا على استقلالها .

ويبدو مأضى (ملقة) واضحا في متحفها الذي يضم مبنى هولنديأ عتيقا يعود تاريخه الى ١٥٠ سنة مضت ونماذج لشوارعها الضيقة المرصوفة بالأصجمار الصلبة ومعابدها القديمة ومساجدها وكنائسها بالاضافة الى بقايا القلعة البرتغالية الشهيرة قامورا ومستعمرة بواسيان البرتغالية أيضًا .. وتشتهر ملقة أيضًا بأنها من أهم الاسواق بالنسبة للباحثين عن التحف القيمة حيث توجد في شارع جــونكر أنواع فــريدة من الأسرة النحاسية والمصابيح القديمة والتحف المستوعة من الصيني. وأهم ما يميز (ملقة) ليس تاريخهاً فحسب وإنما شعبها الودود ففيها عدة أجناس (صينيون ، برتفاليون) مازالوا يتحدثون باللهجة - كريساو - التي تميزهم عن غيرهم وألتى يقال أنها تحتفظ بنفس أصالة اللغة البرتغالية الستعملة في القرن السادس عشر،

الاملام شن مَاليزيا :

أصبح المسلمون الأكثرية في ماليزيا ، وقد تجاوز عددهم ستين بالمئسة من السكان - وهم سنيسون، شافعية - وكان بالامكان أن يؤلفوا الأكثرية الساحقة، لولا أن كثيرين من الصسينيين والهنود والاوربيين هاجروا إلى ماليزيا - خلال عهد الاستعمار البريطاني بصورة خاصة - وبذلك أصبح الصينيون يؤلفون مجموعة يحسب لها حساب، ويقدر عددهم بشلاثين بالمئة من مجموع السكان، واما الهنود والباكستانيون فعددهم عشرة بالمثة من السكان،

الاسبلام كسا انزله الله سيسمانه

(وهناك أوربيون، وعددهم قليل

وتبعا لذلك ، نجد في ماليزيا من يعتنق البوذية والهندوكية والمسيحية، والاسلام مخل الى مالينزيا في القرن الرابع عشر الميلادي أو قبل ذلك عن طريق التجار المسلمين الذين قدموا الى مالاكا ، وذكر في كتاب «تاريخ الملايو» ان أول سلطان مسلم يحكم مالاكا هو دراج كجيل بسلء الذي اتذذ اسما اسلاميا بعد اعتناقه الاسبلام فتسمى بأسم «السلطان محمود شاه»، ويدخول السلطان محمود شاء في الاسلام ، بدأ الاسلام يترطد وتقوى عروقه في ربوع ماليريا -

أبرز صور النشاط الاسلامي ني ەللىزيا: (أ) هركة الثباب الاملامي: تنصصر اهدافها في العودة الي

ومواجهة المذاهب المعادية للاسلام كالعلمانية والشيوعية ومؤسسات التنصير، ومن غايات حركة الشباب الاسلامي تحقيق الحصانة الثقافية الاسلامية سواء أكان عن طريق ترجعة أمهات الكتب الاسلامية الى اللغة الماليزية أم بإلقاء المحاضرات العامة الثقافية الاسلامية للشباب والشمسابات عمسلاوة على الكتب والنشرات والمجلات التي تصدرها حركة الشباب للتعريف بالاسلام، ومنها مجلة «الرسالة» لسان حركة الشباب المسلم في ماليزيا ، ومجلة «التذكرة» باللغة المالاوية لكن بحروف عربية وهى مجلة شاصة بالدعوة والأحكام الشرعية، ومجلة «البلاغ» الشهرية المفتمسة بالشؤرين الاسلامية،

كما تقيم حركة الشباب الاسلامي



بماليزيا حلقات لتربية وتدريب الدعاة في الولايات والقري، والاشراف على حسس القسيسام بالدعسوة على كل المستويات، وهذا يتم طبقا لبرامج معدة مسبقاً من قبل مختصين، وتستمر الدورة شهرين تقريبا على مستوى الولايات،

ولم يقتصر نشاط حركة الشباب الاسلامي على ما يقدمونه من توعية اسلاميسة للرجال بل تكونت في المركة لجنة شامسة بشؤون الرأة ترأسها محاضرة في الكلية الاسلامية في الجامعة الوطنية، وتقوم هذه اللجنة بافتتاح دورات تدريبية للداعيات على مستوى المحافظات والفروع، وندوات ثقافية تعسسرف بمكانة المرأة ودورها في المياة الاسلامية، وتقدم لذلك نماذج من حياة الصحابيات وتعد دراسات في هذا المحال، كما أنها تشرف على دور الحضانة التابعة الحركة ، وتقدم التربية الاسلامية للبراعم على أحدث العطيات والوسائل التربوية،

كسما تقسيم ندوات التحريب على الفنون النسبوية كبالتطريز وتنبيس المنزل، الى جانب ذلك توجيد في حركة الشباب الاسلامي الماليزي

لجان متخصصة في المجالات المختلفة، (لجنة التربية والبحوث -لجنة الدعوة - العلاقيات الدولية -الاعمال الخيرية - العلاقات العامة والاتصالات) .

#### (ب) الاتمسساد الوطني لشطلاب المحلمين في ماليزيا:

تأسس الاتحساد في عسام ١٩٦١م، ويدأ تشاطه بالأعمال الخيرية، وكان أقرب في طبيعته الي منظمة خيرية، ثم بدأ الدفاع عن القنضايا الطلابية، ومواجنهة التنظيمات الطلابية المعادية للاسلام، ويلغ مسرحلة النضيج عسام ١٩٧٠م وامتد نشاطه لخارج الجامعات حتى شمل جميم المعاهد والمدارسء

## (ع) الجامَّعة الإسلامية العالمية

أنشئت الجامعة الاسلامية العالميسة في شبهسر منايو ١٩٨٣م باحسدى ضسواهي ولاية سنجسود بماليزيا للتيسير على الطلاب المالين ين والقادمين من الأمصار الاسلامية والراغبين في دراسة العلوم والتكنولوجيا على ألستوى الجسامسعي في اطار من القسيم الاسلامية الرفيعة في محاولة لاحياء

التراث الاسسلامي وتقاليد التعليم الديني وروح العلوم من القسران الكريم،

### أهداف الجابعة :

ان هذه الجامعة الاسلامية الدولية هي احدى الجامعات العالمية التي تدرس فيها العلوم الانسانية وعلوم التكنواوجيا من أساسها بالاضافة الى القيم الاسلامية المستمدة من الدسستور الاستلامي وهو القرآن الكريم والحديث إن الهدف منها هو تذريج خبراء مسلمين في جميع تواحي المعسرفة لغسرس المباديء الإسلامية في حياة المجتمع، وتهدف الجامعة الى تحقيق:

١ - استرداد كرامة المسلمين في جميع نواحي المعارف، تنفيذا لما أمر الله به من طلب العلم والسنعي وراء الحقيقة، كما تحقق فيما قام به العلماء والمفكرون المسلمسون في الأجيال الماضية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم٠

٢ ـ توسيع المجالات وتيسير حرية الاختيار في التعليم العالى للراغبين استلامية للدراسات العليا على المستوى الذي حققته الجامعات



الشهورة في انحاء العالم، ٢ .. النهضنة بالمعارف والعلوم والمواد الاجتماعية التي ترتكز على الأفكار الاسالمية بغرض تقليل الاعتماد علي

الغرب في هذه الميادين،

والمامعة الاستلامعة تقوم على المبادىء الاسملامية وليست قاصرة على التخصيص في المواد الاسلامية فحسب وانما هي شاملة لجميم إنواع الدراسيات، وانها محياولة لابجأد واحياء التقاليد الاسلامية القديمة في التعليم حيث أن طلب العلم عبادة كما أن انشاء هذه الجامعة احياء أروح العلم كما حث عليه الاسلام،

(د) الكلية الاعلامية بكلتج:

أسست الكلية الاسلامية عام ه ۱۹۵م و کانت بمستوی کلیة ذات دراسة عالية، وهي الكلية الاسلامية الوحيدة في ماليزيا في ذلك الوقت لتدريس الموآد الاسلامية والشرعية واللغة العربية الي جانب تدريس العلوم الأضرى العبصيرية واللغات الأجنبية٠

ثم بعد انشاء كلية الدراسات الاسلامية في الجامعة الوطنية انتقلت الكلية ألاسلامية الى تلك

الجامعة، ويقى المبئي لمرحلة الدراسة الشائوية والاعدادية وتأهيل المللاب والطالبات للمرحلة الجامعية في كلية الدراسات الاسالامية، ويقيت محتفظة بالاسم السابق، فهي الآن مدرسة ثانوية رسمية ذات سكن داخلي، والدراسة فيها تتكون من القسم العلمي والقسم الأدبيء

وتمتماز عن غميمها من المدارس الشانوية الأضرى بتدريس اللغة العربية والمواد الشرعية الى جانب العلوم العصرية، فهي بذلك تصافظ على الأصالة من جانب وتواكب



التطور والمعاصرة من جانب أخرء وميزة أخرى هي أن التدريس فيها يتم بالعربية -

ولا يقتصر الضريجون من هذه المدرسة على الدراسة في الجامعة الوطنية في ماليزياء وإنما يتابعون دراساتهم في الكليات الاسلامية في العالم الاستلامي كالأزهر والجامعة الاسالامية في المدينة المنورة، ويعضمهم الآخر يتآبع دراساته في الجامعات الأوربية والأمريكية ،

#### ويعد :

هذه هي ماليزيا في استعراض سريم أشبه برحلة خاطفة اكتفينا قيها بالقاء النظر على أبرز الملامح وأهم المعالم لبلد يشكل لوحة متعددة الأشكال والالوان ومواقع السحر والجمال، لوحة ألوانها تجمع في انسجام مجموعة متنوعة من اللغات، البيائات والعادات والتقاليد والثقافات والمضارات وماليزيا كلوحة فائقة السحر والجمال تعتبى نموذجا حيا لقدرة الخالق المبدع في إضفاء كل هذه الروعة الأخاذة على هذا البلد الذي لا يقل عن جيرانه سحرا وفتنة بل هو في الواقع يضاهيها في أكثر من مجال،

فى القصص النبوي

روى البخاري ومسلم بسنديهـمـا ٠٠ عن أبي هريرة القصبة التباليبة والنص من البسخاري(\*) «عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال النبي 🎏 «غزا نبى من الأنبياء فقال اقعمه، لا يتبعنى رجل ملك بضعً امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يين بها، ولا أحد بني بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أخر اشترى غنما أوخلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا مِن القرية صلاة العصير أو قريباً من ذلك، فقال للشيمس: انك مأمورة وإنا مأمور، اللهم أحيسها علينا، فحبست متى فتح الله عليهم، فجمع الفنائم، فبجاءت \_ يعني النار ـ لتأكلها فلم تطعمها، فقال: أن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاس برأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفناً وعجزنا فأحلها لنا»،

### ١ = الراوى الأعلى :

أبو هريرة: عبد الله بن صخر النوسى بلغت مسروياته ٢٧٤ه حديثا ـ توفى سنة ٥٥هـ ٠

#### ٢ - المعور العام للتصدر

تدور أحداث هذه القصبة حول «الاخسلاص في العسمل» بالنبي الذي غزا وهو يوشع بن نون عليه السلام(١)، بدأ تجهيزه للغزق

باختيار أنواع معينة من المقاتلين تجمعهم صفة واحدة هي: القراغ من شخون الدنياء والاخلام الهمتهم الجهانية فقد طلب من أولئك الذين يتوقع منهم الإنشغال عن الجهاد بما خُلقوا وراءهم من زوجات أو أموال أو مساكن أن يتخلفوا عن الجهاد لأنهم إذا اشتركوا فلن يكونوا فارغى البال فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه .. وانتصار المقاتلين على أعدائهم مرتبط باخلاصهم في

قال الامام أبو زيد الثعالبي في تفسير هذه الآية: (٢)

«هذه المقالة قالتها أحيار اليهود مدافعة لأمر النبي علله والمعنى انك لم تأتنا بقريان تأكله النار فنحن عُهد (بضم العين وكسر الهاء) الينا ألا تؤمن لك، وقوله تعالى: «قل قد جاكم رسل من قبلي ٠٠٠ أي بالبينات وبالذي قلتم من أمس القبريان والمعنى أن هذا منكم تعلل وتعنت ولو أتبتكم بقربان لتعللتم بغير ذلك،

## القسصية تعسمي فسيبي النفس عباني الجنهساد والايشسار

قتالهم، وكانت علاقة ذلك في الأمم السابقة - أن يتقربوا الى الله بما غنمــوا من غنائم ولا يأخنوا منها شيئا وكانت آية قبول أي قربان يتقريون به الى الله ان تنزل نار من السماء فتأكله فيدلهم ذلك على مدق نيتهم وقبول عملهم وقد تمسك اليهود بهذا الدليل المادي حين اشتهرت نيوة محمد 🕮 ففضحهم القرآن الكريم حيث يقول:

«الذِّين قالوا إن الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حستى ياتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رُسُلُ مِنْ قَسِلَى بِالْسِينَاتِ وَبِالذِي قُلْتُم فلمَ قـــتلتمــوهُم إن كنتم صابقانُه (آل عمران/ ١٨٣).

فلما ظهر من عزوف النارعن حق الغنائم، تأكد نبى الله يوشع بن نون عليه السلام أن بعض رجاله قد غلوا (أي سرقوا لانفسهم شيئاً من الغنائم) وليس ذلك بغريب بالنسبة لنبى يوحى إليه، قطلب منهم أن يبايعه رجل من كل قبيلة ولعله كان يعرف أن القبيلة السارقة سينفضح أمرها عند المصافحة للمبايعة، وهذا ما حدث ، وهذا الحدث نقسيه قيه دلالة على أهمية الإضلاص لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، ولا يقبل إلا العمل الخالص لوجهه الكريم، قال تعالى: «ألا لله الدين الخالمر» (الزمر/٣) فلما تحرر القوم من ريقة الدنياء وجاءوا بما

# سل الفسالس

أ.د. مصطفى رجب كليســـة التربيـة جـامـعـة أسـيـوط

الغنائم.

ب=الاطوب:
 الظواهر اللغوية الواضحة في

القصة: ١ ـ استخدام الفعل للاضي غلوه ووضعه مع الغنائم أتت النار فأكلته ليكون ذلك دليلا على تمام تطهرهم من رجس الدنيا، وصحة نيتهم في طلب رضا الله تعالى،

ولهذا شدأن كل عدمل يعدله الإنسان، فانه لن ينال ثمرته إلا إذا كان منقطعاً إليه مخلصناً له، وإلا جاء عمله ناقصاً مشبناً.

التعليل اللغو ي:
 أ د المفر د ات:

بُفْع امراة: البضع (بضم

# الارادة المؤمنسسة القويسسة تدفسسع لممسسل الفيسسر

الباء وسكون الفساد) له معان كثيرة في اللغة فهو يطلق على فرج المرأة، وعلى التزويج، وعلى الجماع، وأحيانا على الطلاق، والمقصود به في هذا الصديث معنى التزوج حديثاً أي من تزوج إمرأة زواجاً قريباً أو عقد عليها ولم يدخل بها بعد فكاتها صارت ملكا له بمقتضى العقد، ولما يبن

بها: بنى بالمرأة أى دخل بها · خَلَفُات : (بفتح الضاء وكسس اللام) هي الحوامل من النوق ·

محم) هي الحوامل من الا ولادها: أي ولادتها ·

أحسمها علينا: أى امنع غروبها حتى نصل الى القرية - ونبدأ القتال -

غُ**لُولُ** : الغلول هو السرقية من

للدلالة على المستقبل: (غزا نبي) أى أراد أن يغزو.

 أست ذام الفعل المضارع خالصاً للمستقبل: (ولما يبن بها)
 ولم يتم نضوله بها بهد،
 فاست ذام الصرف (لما) من علامات تضصيص المضارع بالمنتقبل.

 ٣ - وقوله «ولا آخر اشترى غنماً أو خلفات» جاءت فيه «أو» لأحد معندن:

ـ امـــا الشك من الراوى أى أن يكون الراوى قد شك في أن يكون الراوى قد شك في أن يكون الرسول محمد هم ينتظر ولادها» والماترى غلفات فهو ينتظر ولادها» والادها»

وهنا تكون (أو) للتنويح، أي أراد النبي يوشع أن يتـخلف كل من اشـتـرى غنماً أو اشـتـرى نوقاً حوامل. - «فأيه في اللغة تأتي للشك وهو

- أو أنه ﷺ قد قال الكلمتين بهذه

الصيغة التي وردت في الصديث،

- «فأو» فى اللغة تأتى للشك وهو الأشهر كقولك جاء زيد أو عمرو أى أنك تشك فى أيهــمـــا الذى حضر،

وقد تكون للتخيير بين الشيئين مثل قبول القائل: كل من هذا أو من هذا وقد تكون بمعنى الواو تماماً شتقيد العطف بلا خلاف كقول الشاعر توبة الحميرى:

#### وقد زعمت ليلى بأتى فاجر لنفسي تقاها أو على فجورها أمن مما أقدم ها (١/١)

أى : وعلي فجورها (٣) · ٤ ـ قوله «فليبايعني قبيلتك» أتى

على قاعدة الجراز في تأثيث الله قاعدة الجراز في تأثيث الفعل وتتكيره فلو كان قال هنائب المين فيه مزيد فصاحة عن قوله «فليبايعني مريد فصاحة عن قوله «فليبايعني فاعله بالمغول المتقدم وهو ضمير المتكام (البياء المسبوقة بنون الوقاية) والقبيلة مؤنث مجازي، وحتر له كان الفاعل مؤنثا مجازي،

وقصل بينه وبين الفعل بأى فاصل (كالمفعول المتقدم أو الجار والمجرور أو الغلرف) فأن القاعدة هي جواز التأثيث والتذكير. وعلى ذلك جاء قوله تعالى في خطاب نساء النبي في ومن يقتت مذكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين» (الاحزاب/٣).

ه . في رواية البخاري قوله: «فجاءت - يعنى النار - لتأكلها» واضبح من هذه الرواية أن الجملة الإعتراضية (يعنى النار) من كلام الراوي وليست من كالم الرسول النار وعلى ذلك فستكون النار محذوقة لدلالة المقام عليها كما في قبوله تعالي في قيصية سليميان «ربوها على قطفق مسجا بالسوق والاعناق» ص/٣٣) حيث يعود الضسمير في قبوله ردوها على الشمس ولم يسبق لها ذكر الا في قسوله تعسالي: «حستي توارت بالعباب» (ص/٣٢) وضمير المؤنث المستترفي الفعل توارت لا يعود على مذكور سابق كذلك ولكن السميماق يدل على أن المقصود به الشمس أما في رواية مسلم فقد ورد هذا الموقف بقوله: «فأقبلت النار» وبهده الصيغة لا لبس فيه،

- قوله «فغزا فدنا من القرية مسلم بصيغة «فغزا فأننى من مسلم بصيغة «فغزا فأننى من مسلم بصيغة «فغزا فأننى من «فأننى بهمزة قطم» قال القاضي كذا هو في جميع النسخ فأدنى قرب فمعناه أبنى جيوشه وجموعه لمنا أي يكون أينى بلغترية، واما أن يكون النبي بلغتى حان أي قرب فتحها من معلم أن قرب فتحها من أو قرام أذا التا التاتبة إذا صالحها ، ولم يقوله في غير نتاجها ، ولم يقوله في غير

ولكن رواية البضاري أوضح وتسيير على الأصل اللفوي ولا تحتاج لمثل ذلك يأت بها «نقل المثكف» ٧- قوله: «ولما يبن بها «نقل ابن المحضري قوله أن التعبير بلما الزمضري قوله أن التعبير بلم

#### بقرب دخوله بها . ٤=التعليل البلافي:

\* التعليل البلاغية في هذه من الظواهر البلاغية في هذه القصة:

١ - الكتابة في قوله: « بني بيوتا المردوم سقى قوله: « بني بيوتا ملم دوله يرفع سقفها» فجملة « ولم يرفع سقفها» صفة الليون المتابة هنا كتابة من صفة ومن المزايا التعبيرية الكتابة أنها تعبر

يينى بها » فالتعبير عن عقد القران بالملكية مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون في هذا الحديث خاصة، بدليل قوله «ولما يبن بها» فاذا أطلق مثل هذا التعبير في غير هذا الصديث جاز أن تكون علاقته الجزئية، والقصود بالعلاقة ذلك الخيط الرفيع الذي يربط بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي، والقيمة التعبيرية للمجاز المرسل تكمن في المهارة في تخير تلك العلاقة بحيث يأتي المجاز مصورا للمعنى المقصود هير تصوير كما يقول البلاغيون، فاطلاق الجزء وإرادة الكل لا تخلق من مبالغة لطيفة تجمل المعنى جميلا، فالتعبير بالملكية عن العقد

# إن اللسه لا يقبل مسن الممسل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم

عن المعنى المقصود بطرق لطيقة مقبولة فالمعنى المقصود هذا أن من يفعل ذلك مشغول بما يفعله أي مشغول بما هو قيه من بناء، وصعنى ذلك أنه لن يكون فسارغ مثل (لا يتبعنى من كان منشغلا البال للبهاد، فالتمبير المباشر ولكن التعبير بالكناية يخفف وقع من اطلاق لفظ قد يراد معناه هي اطلاق لفظ قد يراد معناه المالق لفظ قد يراد معناه المالت المقالد وقد ينصرف إلى معنى الظاهر وقد ينصرف إلى معنى الظاهر، وهن ذلك أيضاً الكتابة في غنسا أو

خلفات وهو ينتظر ولادها» . ٢ ـ المجاز المرسل في قوله: «من ملك بضم امسرأة وهو يريد أن

فسيه دلالة على مستانة الملاقة الأوجية، والتجبير عن المرأة بلفظ «البضع» الذي يصتمل. لفوياً معنى كثيرة فيه بلاغة أكثر من قتله بأسلوب مباشر (من ملك امرأة) هان في هذا القديير جفافاً.

"- الاستعارة في قبله «فجات ـ يعنى النار لتأكلها فلم تطعمها» فقد شبه عملية الاحراق بعملية الأكل وفي هذه الاستعارة صورة تشخيصية تعطى إحساسا بأن النار ترى وتسمع وتأكل في معنوية مما يزيد المعنى قوة في نقوس السامعين وكأن النار وهي رمز السماوي ـ تدرك ما أقدموا التعول السماوي ـ تدرك ما أقدموا

الناقة(٤)٠

عليه من سرقة، فتعرض عن غنائمهم وكانها تريد أن تشعرهم يجريمتهم المنكرة.

ع . المجان العبقائي في قبوله الشمس «انك مأمورة وأنا مأمور» فتوجيه الخطاب إلى مالا يعقل نوع من المجاز العقلي يهدف إلى تأكيد حقيقة المعنى بأسلوب فيه انزال مالا يعقل منزلة من يعقل،

ه .. الاستمارة المكتبة في قوله: «فقال للشمس» فيها تشخيص بقرب المعني،

" .. في قوله: «تأكلها فلم تطعمها» استعارة تبعية ٠ هـ التحليل الثنى :

أب الشفصيات: تختلف هذه القصة إلى حد ما

المهمة واستبعاده لمن قد يكون أداؤه أقل من المستوى المطلوب، الشائي: تنبهه لأهمية الوقت المناسب للقنتال قبرب غيروب الشمس وسوال الله تعالى أن يحيسها عليهم

الشالث: انراكه السنريع لحدوث القطأ عند توقف النارعن أكل القنائم،

وخسلاف هذاء فسان مسلامح شخصيات ثانوية تبدو من بعيد في أولئك الذين اختلسوا بعض الغنائم وتستروا في جماعة من قلومتهم شلعروا منهم بالضجل وهكذا يظهر أن اعتماد القصبة على «الوصف» أغنى عن الخوض في تفاميل الشخصيات،

من مصالح دنيوية • وهدف الحوار أيضاً: رفع معنويات الذين سيشاركون في الجهاد واشعارهم بأنهم الصفوة المنتقاه التي اختارت الآخرة وأثرتها على الدنياء

٢ - والموقف الثبائي في قبوله الشمس: انك مأمورة وأنا مأمور، ثم انتقاله بالخطاب إلى الله تعالى ويعاؤه اياه أن يحبسها عليهم وهدف الحوار هذا طلب العون من الله، وشحن نفوس المقاتلين بروح معنوبة عالية تستند الى يقين راسخ بوقوف الله معهم بدليل مادى ملموس لهم جميعاً وهو تأخير غروب الشمس٠

٣ ـ والموقف الثالث: في خطابه لن لزقت يده بيده وتوجيه تهمة الغلول لقبيلته بوضوح وحسم ثم دعوة تلك القبيلة (أي الماضرين منها) للمنابعة بالمساقحة ليتضبح الذي اختلس منهم أمام الناس، وهدف هذا الحوار بيان التمسك بالحق وبراءة الانبياء من تهمة المحاملة أو السكوت على الخطأ - وبيان أن بعض الناس لا يجدى معهم إلا مثل هذا الأسلوب،

#### جدالأهداث :

على الرغم من قسمسر هذه القصبة فبانها حنافلة بالأحداث السريعة المتلاحقة التي تناسب سرعتها الفكرة الأساسية للقصة وهي: الغرق والجهاد، إلا أن القصة تتوقف عند حوادث بعينها تمثل محور الإرتكاز في القصة مثل:

> . غطبة النبي قبل الغزو٠ - حادث حيس الشمس• \_ حادث الاختلاس٠

وتمر مروراً سريعاً على حوادث أخرى مثل: «تفاصيل المعركة ـ أسباب المعركة»٠

## إجادة الممسل وإحسب ــــرورة إيمانـيـ

عن سيوابقها من حيث البناء الفني، فيهي قصبة سيردية تعتمد على «القصّ» أكثر من اعتمادها على غيره وبالتالي، فأن الوصف هو العنصير الأكثر بروزا هناء فالشخصيات لا تظهر ملامحها وانفعالاتها من خلال الصوار بقدر ما تظهر من خلال الوصف غير المباشر، وقد نستطيع إذا أنعمنا النظر في النص أن تتصمور شخصية الإنسان اليقظ النبي يوش بن نون فهو متنبه لمهمته ويظهر اهتمامه البالغ بإنجاز مهمته، وتظهر يقظته في ثلاثة مواقف:

الأول: توقيقه منذ البداية في اغتيار العنامير الصالحة لاداء

### ب ۽ الموار :

ومسا دام «القص» أو الوصف هو العنصب الاكتثب برورًا في القصة، فمن الطبيعي أن يتواري الموار لكتفاء بدلالة الوصف على الأحداث والشخصيات، والملحوظ في القصبة أن الحوار فيها من طرف واحد دائماً، قالنبي هو الذي يتحدث في الثلاثة المواقف التى ذكرتها القصة الحوار٠

١ \_ فهو بحدد من الذي يشترك في القبتال، وكبأنه خطاب عبام موجه الى الجماهير الراغبة في الجهاد، وهدف الحوار هنا: رفع المرج عن تلك الفئات التي تخشى في قرارة نفسها أن تكلف بالجهاد وهي مشغولة بما وراءها

وايس معنى اغفال القصدة لوذين العدين أنهما غير مهمين، بل أن الهديف من اغفالهما قد يكن مفهوماً السامعين لأن التحقيق عندهما ربعا يشخل النفوس عما تهدف القصة إليه من يبوان تحليل الله الغنائم لأمة محمد يبوان تحليل الله الغنائم لأمة وبيان فضل الله تعالى عليهم في ستر عيبهم إذا ما أخطاقا،

ولا يتصور عاقل أن يكون غزو 
يني من الأنبياء عدوانا وظاماً، 
فذلك يتنافى مع طبيعة الدعوة 
التي جاء بها الأنبياء جميعاً وهي 
دعوة التوحيد فحروبهم وغزواتهم 
إما أن تكون رداً لعدوان سابق 
وقع عليهم، أو حصاية لاقليات 
مخفنه مضطهده في تلك الديار 
سنقات بهم لحمايتهم أو انتقاماً 
من أولك القيم لقيامهم باضطهاد 
الدعاة أو قتل الرسل الذين جاءوا 
الهم باسم ذلك الذين جاءوا 
الهم باسم ذلك الذين جاءوا 
الهم باسم ذلك الذين جاءوا

والدليل على ذلك واضح فى القدران من أن دعوة الأنبياء ولمية والتنوية والتناوية والتنوية والتنو

المخمون التربوي: أولا: القيم التربوية:

أدالقسيم الإيجسابيسة التى تحدف القصة إلى غربتها:

> م الجهاد بالنفس · عناء المحدد أق

- بذل الجهد بأقصى طاقة عند أداء عمل،

ـ تفريغ القلب من المشاغل قبل عذ

يدء العمل . ـ ان الله لا يقبيل إلا العيمل الفالص لوجهه .

مرحه الاتهام المتهم بلا مجاملة . - الايمان بما يجــريه الله على أيدى أنبيائه من معجزات .

ـ لابد من التوبة لن يخطئ. ب ـ القسيم الطبيعة التى تحدف القصة إلى استنصالها:

تعدف القصة إلى استنصالها: - الانفساس في كسب المال على

- الاختلاس في حسب الحال الأخرة ا - الاختلاس ا

ـ الاحتلاس. ـ انكار التهمة بلا دليل. ـ عدم رد المسروق.

عدم رد المعروق: ثانيا: الأهداف التربوية: أ ـ نى الجال العربي:

ا عن المجال المعرفي: ١ - أن يتذكر متلقى القصمة

أمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقاتم الى الارض؟ أرضيتم بالصياة الدنيا من الاخرة؟ فما متاع المياة الدنيا في الاخرة إلا قليل \* إلا تنفروا يمنيكم عذاباً شديداً ويستبدل وقماً غيركم ولا تضروه شيئاً. والله على كل شئ قدير» (التربة/ ٢٩.٣٨).

وقوله تعالى مخاطباً النبى فى شأن المنافقين الذين اعتذروا عن عدم الخروج الجهاد ولا يستئننك الذين يؤمنون بالله واليوم الأخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، والله عليم بالمتـــقين \* انما يستشننك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وارتابت قلوبهم واليوم الآخر، وارتابت قلوبهم

# دعوة الأنبياء واحسدة ومنهجهسهم واحسب

 أن يتذكر متلقى القصة ما
 جاء من الوعيد والزجر الولئك
 الذين يتقاعسون عن الجهاد بغير عذر كقوله تعالى: «يليها الذين

عنده أجر عظيم» (التوية/ ٢٠ \_

شهم في ربيبهم يترددون \* واق أرادوا الخروج لأعلوا له مدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثيعلهم وقيل المعدوا مع القاعدين» (التوبة/ المعدوا مع القاعدين» (التوبة/

". أن يتذكر متلقى القصة ما يجب عليه من طاعة ولى الأمر حسبما وردت به النصوص الثابته كقوله تعالى: «يليها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر مثكم امن تتازعتم في كتم تؤمنون بالله والرسول إن كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خديسر وأحسسن تأويلاه (النساء/٥).

وقوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا استجيبوا اله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون»

(الأنفال/٢٤).. وما رواه البخاري ومسلم من قسول النبي الله على والذى نفسسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب إليه من تقحسبه وأهله ومساله والتأس

٤ \_ أن يعرف متلقى القصة أنه ان بندح في أداء عمل ما لم يخلص له ويفرغ قلبه من أي مشاغل تعوقه عن أدائه فما جعل الله ارجل من قلبين في جوفه،

ه \_ أن يتذكر المتلقى أن الحق أحق أن يقال وأن يتبع دائماً فلا بُجامل في الحق أحداً لأن هذا هو هدى الاسلام وما قبله من أديان.

بُ .. نن أغمال الوجداني: ١ .. مشاهدة المعجزات والكرامات

ه - أن يوفق ويعلم أن الله قباس على فضحه إذا كذب أو غش أو اختلس.

#### جدد نى المِهال النفسي:

١ ـ أن يتعود المتلقى قول الحق، ٢ - أن يبتعد التلقي عن

الإختلاس من المال العام، ٣ ـ أن يعترف المتلقى بخطئه أذا

أخطأ

 3 ـ أن يعدل إذا حكم قالا يجامل غنياً أو قوياً على حساب ضعيف أو فقير ٠

ه ـ أن يسعى الى المهاد بالنفس أو المال،

٦ ـ ألا يعتذر عن عمل إلا بعذر شرعى حقيقى،

٧ ـ أنّ يكون صريحاً مع قياداته

مخلصاً في طاعته ما دامت

٨ \_ أن يرجم الى التفاسير وكتب

\_ الجهاد: متى يكون فرض عين

- طاعة أولى الأمر: كيفيتها

- المعتجيزة والكرامية والفرق

ـ غزوات النبي محمد على وما

فسيسها من أحداث ودروس

- أحكام توزيع الغنائم في

الطوامش

الفقه لمعرفة أحكام وتفاصيل:

الطاعة في أمور مشروعة •

ومتى يكون فرض كفاية ٠

وحدودهاء

بيتهما ٠

مستفادة٠

# ـــد في الدعوة والحرب والسلام لأنه من عند الله

وما شابههما من أمور خارقة للعادة يضتص الله بها عباده الخلصان تبعث في نفوس الناس الإيمان الراسخ ومتلقى القصة يستشعر فيها - إذا تضمنت شيئاً من هذا \_ عمق إيمان السابقين فتتطلع نفسه الى أن يحنو حتوهم٠

٢ ـ لايد للسؤمن من تكوين إرادة قوية تدفعه الى عمل الخير وتدفع عثه الوساوس المعوقة لعمل المدر

٣ ـ أن يعيش متلقى القصة في جو نفسى مشبع بروح العدالة وايثار الحق٠

٤ - أن ينفسعل المتلقى بما في القصية من زهد في متاع الدنيا الزائل وحب الجهاد في سبيل

(\*) أخرجه البخاري في كتاب فُرْض الفِمس باب أطت لكم

الشريعة الإسلامية -

الفنائم جـ٦، ص ٢٢٠٠ وفي كتاب النكاح باب من أهب البناء قبل الغيزو جـ٩ ص٢٢٢، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب تطيل القتائم لهذه الأمة جـ١٧، ص١٥، ٥٠٠٠ وأحسمت في المستدحة . T11.0 (١) ذهب ابن حجر المسقلاني

في شرحه لهذا الحديث الى أن النبى المذكسور في القسمسة هو يوشع بن نون واستدل اذلك بما رواه الصاكم من طريق كسعب الأحبار وقد بين أيضا أن القرية الذكورة في القصة هي «أريما» وذكر طريقا اخرى مرفوعة صحيحة للحديث أخرجها الامام الممد عن طريق مشام عن محمد بن سيرين عن أبي مريرة قال قال رسول الله على دان الشيمس لم تميس لبشر إلا ليوشع ابن نون حين سار إلى بيت القدس) ثم ذكر ابن حجر رواية مسعيفة تخالف ذلك ثم قال بعد تمنيفها «وحديث أبو هريسرة المشار اليه عند احمد أولى، فنان رجال اسناده محتج بهم في المحمع راجع فتح الباري ١٦/ . ۲۲۱

(٢) أبو زيد الشماليي (ت مُكُلِم) تفسيس الثعالبي المسمى بجواهر المسان في تفسير القرآن، جا، ص۲۳۷۰

(٣) راجع حول معانى «أو»: ابسق التمسس لمسمسد السم رقندي الصدادي (ت بعد ٤٠٠هـ) المنظل لعلم تفسير كتاب اللـــه تمالى، تحقيق م ف وإن عدد ان داوودی٠ (بيـروت ، دار العلوم ۱۹۸۸) ص ۱۵ مه

(٤) مسلم جـ ۱۲/ ص۲۵۰

#### مستحالله بسن هبهت المتشييل

شابوا المضارة والأضلاق سامقة ضساعت منابرهم بالشكس والخطب تبنى الصضبارات بالأضلاق تدعمها وبالمكارم والتكاريخ والغلب إن المؤرخ في صحيدق وفي ثقية هو الصّفيظ على الأمهاد والكتب كل المشاهد تاريخ الشسعسوب يعي فسهو الأمين على الأخسيسار والكتب يحيقق الله أميال البيلادية والله يحسمي الحسمي للدين والحسسب الله اكسبسر في تاريخنا عسبسر تلكم روائعته تستمت على المتقب وكلنا اغبوة فيبسمنا نؤمله فامضوا بصدق فأنتم عثرة العرب دام الوثام عسمسيسقاً في تجسم عنا وزائه مساهما بالهساطل اللجب يف ....يض في كل نفس من مـــاثره هذا التسعاون بين الإخسوة النجب يا معشر الإضوة الأصباب معدرة فسلا تلومسونني في القسول والطلب إنى الأخلص في قب ولى وفي عب ملي أدعب لقبومي بالتوفيق والنشب والله يُبِــقــيكُم للعلم منطلقــا وللتـــواريخ في جــد وفي دأب تميية لجسيع المتحب سفيعسة بالشوق والحب من نجد الى حلب

من الرياض ومن بدر ومن أحسسد جسئنا إلى النيل نبع المنهل العسنب من الجساريرة مسهسد العلم من قسدم من ميسولد النور والأبات والكتب من الخليج إلى تطوان تجممعنا أوامسسر الدين والتسساريخ والأدب لله در لقيانا وسط عياميه سنمت ينهنا سنمنعنة الإستلام والعارب مسترحى للؤتمار قسيند زانه كتسترم في أرضكم قد زهت بالقضر والعجب بدئتا وعلمنا وتاريضا ومنعزفة بها سنما سلف على ذرى الشنهب فليسمسمل الكل في عسره وفي ثقسة فبالتمسر للعاملين الصبيبداقي دأب سحت بكم همنة للبنحث غنايتتهنا تلك التواريخ صارت موضع العجب ولنسبعب اليسوم بالتساريخ مسدعسميه بالمسدق والبحث في جد وعن كنثب تاريخنا حـافل بالجـد من قـدم وفسيسه مسا فسيسه من عسر ومن نوب يا إحْسوة العلم يا مُنْ منْ حسضسارتهم نور البسيسان بالألغسو ولا صسخب كم أنجبيت أرضنا من عبالم قطن يطيب بالذكسر والتساريخ والأدب فكان مسا كسان من علم ومسعسرفسة لأمسة العسرب ذات الفسضيل والنسب

● نظمت هذه القصيدة في حفل مؤتمر للؤرخين العرب في القاهرة بتاريخ ٥٠/١/٥١هـ

# رئيس تعرير محلة البدارة - السريساض



تناولوا سيسرة هذا العالم الذي

تعددت مواهيه وتنوعت معارفه، فقد

كان محدثا ومؤرخا وحافظا وشاعرا

ولفويا ملأ ذكره الأفاق، وأبدع في

شبيتي المسارف والأداب وضميروب

وقنون العلوم واحستل مكانة في

أدب الرحلات فنُّ متميز، ومعلم بارز من معالم الفكر والشقافة والمرفة، يتطلب قوة وذوقا واهتماما ويطل القارىء منه على أنماط مختلفة ومنور من منور الحياة وأشكالها ٠٠ ولقد استأثر باهتمام كثير من طبقات المثقفين قديما وحديثاء وعنى به أعلام بارزون عبر مراحل التاريخ ولقد حرصت على الاهتمام بهذا المانب خالال دعوة تلقيتها من جامعة «سيدي محمد بن عبد الله» بمدينة قياس ذات التياريخ والمجيد لصفسور ندوة «ابو بكر بن العبربي المافري» التي حضرها عند كبير من جمهرة العلماء والمفكرين - حيث

التاريخ ومنزلة علمية بارزة ٠٠٠وكانت مسحساور الحسديث في هذه الندوة متعددة ولقد شاركت ببحث عز جانبه اللغوي والأدبى « وكان رحالة وكان ارصالاته أثر بارز في تكوين شخصيته جبث انتقل في مختلف



المركز الاسلامي في مدويد



دبلازا ماييره

الأمسمسار وطاف في البلدان من أجل اللقساء بالملمساء والأدباء والمحدثين ،

ويعد أنتهاء هذه الندوة العلمية رأيتها فرصة أن أذهب الى اسبانيا وزيارة محينة محدويد وهي محينة سياحية متميزة لهواة الثقافة والتاريخ والآثار والقنون وذات طابع حضاري ويتوافد عليها اعداد كبيرة من السياح من الشرق والغرب وتمتاز بكثرة متاحقها ومعارضها

المتنوعة وهي مدينة عامرة بالنشاط والصيرية ولها جـــنور تاريضية تعدود الــــي آلاف السنين وكانت تسمى قديما «مصريط» وهي اسم لقلعة السلامية قام فيليا الثاني بتشييب عاصمت فيها سنة ٥٦١١م واخذت في التوسم في مختلف جوانيها وهي تقع الان فوق هضبة شاسعة ويتركز فيها النشاط التجاري والمالي واصبحت اليوم مركزا سياحيا وتجاريا هاما

في اوروية ولقد انتشرت في اوروية ولقد المسانع والمسارض في سبات والمحترض والمائة والمحترف والمسارية بية والمحترف والسوات الكبيرة وهي لا تختلف عن مثيلاتها من العواصم والمن الاوروية.

ومن ابرز المالم التاريخية القنيمة «بلازا منايور» وهذه السناحــة من اضخم وابرز المعالم التاريخية وتقام

فديا الاحتفالات والمهرجانات وتنتشر القاهى على الارصفة في مختلف الأحياً - خيلال التنجول في هذه العناصيصة ذهبت لميندان أبوابة الشمس» وتتغرغ من هذا الميدان اشهر الشهوارع التي تزدان بالمعارض والمتاجر ومكاتب الشركات والبنوك والسياحة مويزور اسبانيا في كل عام اكثر من ستين مليون سيائح ٠٠ وذهبنا لزيارة بعض المتاحف آلتي تزدان بها مدريد حيث متحف «البرانو» ويمتنوي على معالم وأثار وقطع أثرية وأشياء كشيرة تعود الى القرون الوسطى وكذا اللوحات الزيتية ومنه إلى بعض المسدائق التي تضمم فمسي جنباتها بصيرات واشجمار وارفة الظلال ثم ذهبت الى المكتبة الوطنية التي تعتبر من اكبر المكتبات حيث تحتوي على اكثر من مليوني

ويها قاعة عربية تضم أثار المضارة الاسلامية التسي كسان لهسا دور تاریخسس بسارز فی الأندلس وذهبت بعسد ذلك لزيارة جامعة مدريد وهي من معالم المدينة وتأسيست عام ٥٠٥١م ويعبد ذلك رأيتها فرمسة للخروج في رحلة سياحيث الي بعض النتجعات السياحية التي تستقطب السياح القادمين مستن مختطف انصاء العالم وبعسد ذاسك أخذت جولة فى مدريد القديمة ومراكزها الأثرية ثم زيارة المركز الاسملامي وقند سننزرت بما له من دور فناعل ونشاءا ثقافي وله مجلة تعنى بالموضوعات التاريخية والبحوث

ويعد ذلك ذهبت الى الاسكوريال وهي تبعد عن العاصمة مدريد حوالي خمسين كيلا وهي منطقة تاريضية ومازال الأسبان يعتبرونها ويعدونها احدى عجائب العالم ويعد جولة في رحاب هذه المنطقة توجهت

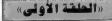


نحو مكتبة الاسكوريال الشهيرة التي مازالت تحتفظ بشيء من التراث الاندلسي الشكري والكتب والمخطوطات الاستلامسة وبرتادها عشرات الباحثين وجمهرة من المثقفين من مضتلف ارجاء العالم ويعد تجوال في المكتبة وتمضية وقت ممتع في رحابها ومشاهدة التحف واللوحات غادرنا هذه المنطقة الأثرية التاريضية وتذكرت وأنا اضرج من المكتبة ما قيل من أقوال عن سر

الشفياء الكتب الإسلامية في هذا الموضع لثبلا تمتد اليبها عيبون البساحث والقبراء وطلاب العلم ورواد المعرشة حبيث بقبيت الكتب حبييسة في هذا الدير وأضفاء الصفسارة الاستلامينة عن نظر الباحثين لنالا يتسرب الاسالام من چمدید فی هذه الربسوع کمسا سبق أن شع ندور الفرقان والفكر الاسببلامي في الجنوب في الأندلس.

مَن الرحلة أون أدبى، ذو طابع قصيصى، فيه فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأنب، والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم، كما هو ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة الظروف والأوضاع، وفي اكتشاف المعالم والأقطار ووصنقهاء والمكم عليها وعلى المجتمع فيهآ حكاماً ومواطنين، فهو وصف في النهاية لكل ما انطبع من ذلك وسواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته، وفي احتكاكه بالمعط، يتأزر في ذلك الواقع والخيال، وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريضية والجفرافية والاجتماعية والنفسية وغيرهاء

رحسالو الت الثاسع مس فسي المنشسين الجزائسري الحديث



بقلم: د. معر بن تينية معهسد الأدب العريسي جامعة الجزائب



#### الكاتب في سطور AND COMPANY OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY OF

- # أستاذ محاضر بجامعة الجزائر.
- # له مساهمات علمية في الاذاعة والتلفزة والمبحف والمجلات.
- # له جمهرة من الكتب. SEPTEMBER OF STREET

وقد مارس العرب الرحلة في جاهليتهم للتجارة ويحشا عن كلاً وماء، كما ورد في القرآن الكريم، وقد كبرت الحاجة الى ذلك بعد انتهاء الفتوحات الإسلامية، لمعرفة البلدان، والمسكالك، والمحطات، وأحبوال الناس الاقتصادية والاجتماعية وأوضاعهم الإدارية والسياسية وسواها٠

وسرعان ما برزت الرحلة كفن أدبى مدون ابتداء من القرن الثالث الهجرى بجهود بارزة، من بينها عمل (اليعقوبي) العباس احمد بن يعقوب المتوفى سنة ١٨٤هـ أو ۲۹۲هـ، صاحب كتاب (البلدان) الذي عبر فيه عن شغفه بالرحلة، وتطلع لمعسرفة الأوطان، وكدا معاصره (البلاذري) احمد بن يحيى المتوفى ٢٧٢هـ مناحب فتوح البلدان -

لم يلبث فن الرحلة في التثــر العبربي حتى شبرع يعبرف تطورا كبيرا، ويتكرس كنوع أدبى في فجر النهضة العربية الاسلامية بعد انتهاء الفتوحات، فتأزرت في ذلك المادة العلمية والإطار الأدبى، فنرى (المسمودي) المتوفى سنة ٣٤٦هـ في كتابه (منروج الذهب) يقدم جهدا معتبرا، في التاريخ الأسفار، محرضا على الأسفار،

فهو يقول في كتابه السابق ذكره مصنفنا كتابنا في أخبار الزمان وقدمنا القول فيه في هيئة الأرض، ومدنها وعجائبهاء ويصارها وأغوارهاء وجبالها وأنهارهاء ويدائع معادتهاء وأصناف مناهلهاء وأخبار غياضهاء وجزائر البحارء والبحيرات الصغار، وأخبار الأبنية المعظمة، والساكن المشرفة، وذلك شأن المبدأ وأصل النسل، وتباين الأوطان»(١) مبرزا الأهمية الخاصبة للمشاهدة المباشرة، وقد وصف الباحث (كراتشوفسكي) الرصالة (اليعقوبي وعمله بقوله مكان أديبا قبل كلُّ شيٌّ، وناشرا المتحارف على متهج الجناعظ مع ميل أكثر نصو الجنية ونصو

الأسلوب القصيصي» (٢)٠ وتتعذر عليبعة العنوان ملاحقة المسيرة العامة الطويلة الشاقة المتشعبة التي قطعها هذا الفن الأدبى العربي عبر أكثر من أحد عشر قربا متى نميل الى محطتها في العصر الحديث حيث تحتل (الجزائر) ركنا كشائها في سائر الفترات السابقة، وقد عرفت خطوة جديدة كانت منعرجا حقيقيا في مسيار فن الرحلة العربية عند احتكاك الرحالة العرب بالمضارة الفربية الغازية، وقد تفاعل معها الرحالون العرب، وفي مقدمتهم الثنائي (رفاعة الطهطآوي) (١٢١٦ و(خير الدين التونسي): (١٢٢٥ ـ ١٣٠٨هـ/ ١٨١٠ ـ ١٨٧٣م) اللذان احتكا بالحياة الأوروبية، وافرازات الثورة الفرنسية، واقترحا الأخذ من ايجابياتها، مع الاصدرار على أن المضارة الأوروبية غير المضارة العربية - الاسلامية في النهاية، فرفضنا لذلك ما تعارض والإسسلام الذي يتوقر على كل

المطبحسة كبان لمستا دورها فسيي إثسراء حركسة الرطلة والرهيسالة (A)

ولعل مما يلقت النظر أن قن الرحلة كاثر مكتوب في (الجزائر) شهد انمسارا في هذأ القرن عن سابقه (الثامن عشر) الذي شهد نشاطاً معتبرا في المناخ المديد الذي برزت فيه الطّبعة، فنشطت حركة الطبع والنشر، وهو نشاط عكسته نماذج معتبرة، بمادتها ورجالها وقضاياها، نؤثر هنا الاكتفاء بالإشبارة الى ثلاثة نماذج بارزة ودالة في الوقت نفسه، لثلاثة

معايير الحرية والمساواة،

وهذا موضوع أخسر تناوله

باحثون كثيرون من وجهات نظر

عديدة، ويمناهج مختلفة، أما

موضوع الإسهام الجزائري في

هذا الفن الأدبى فإن البحوث فيه لا

تزال محدودة متريدة، خصوصا

في القرن التاسع عشر حين نفكر

في المعالجة المركزة على هذا القرن

ذاته، وهو ما نحاول أن نضم فيه

هذه اللبنة الصفيرة جداء فإن

أحرزت على بعض التوفيق فتلك

هي الغاية، فإن خذلها ذلك فنتمنى

أجر الاجتهاد،

التمسودج الأول: هو رحلة (ابن حمادوش الجزائري) المولود سنة ١١٢٠هـ/ ١٦٩٥م السماة «لسان المقال في النبية عن النسب والحسب والصال (٣)، وقد باشسر المؤلف كتابتها في (١٥٦هـ/ ١٧٤٢م) من دون تحديد المكان، لا في هذه البداية، ولا في تاريخ الفراغ من كتابتها (۱۲۰۱هـ/ ۱۷۶۷م) وهي رحلة محشوة أخبارا وتعاليق، ومقامات، واستطرادات مختلفة، يتخبح شكل الرحلة في القسم الماس بحديثه عن (المقرب الأقصى) فقط، الذي بدأت الرحلة اليه على ظهر سفينة فرنسية، استأجرها ثلاثة تجار جزائريين،

وكسانت أول نقطة في المغسرب (تطوان) وبعد شعروق الشمس شروطا من جبل طارق - فنخلت تطوان في أول الساعة السابعة، وصليت الظهر بها جماعة، فلقيت من عامائها الشيخ أحمد الورززي، فسلمت عليه(٤).

ومن هنا بدأ يسبجل مالحظاته على القطر، ابتداء من «عادة المكس بتطوان» نفسها، فتحدث عن ظروف مختلفة، وعن علماء لقيهم، وعن أوضاع وفتن شهد بعضها في (المفرب) ولكنه عاد شاكيا معاناتة في (المغرب) مثل (الجزائر) قبل ذلك وبعده، حيث سبجل ذلك بقوله: «كنت تعيت في السنة الماضية في المغرب من مرض وخسارة وضبيق، وام أر قط ما رأيت فيه من ضيق الميش والخسبارة، والعيناذ بالله، حتى ايقنت الهلاك، فقد وجدت من الزوجة مثل ذلك، ولم أرها فرحت بقدومي لأنها أيقنت أن اكثر المال مُساع لي، قلم يبق لها غــرض شى»(ە)٠

والرحلة إحدى الوثائق الهامة عن الحبوبة الثقافية التي شهدها القرن الثاني عشر الهجري (١٨م) القرن الثانيغ والأدب وسواها رغم الفقر والتدخور الاقدة مسادي، وإن اقتصرت أخبارها على (المغرب) والبرائر) وحياته بينهما من دون وإسعاما عن أقطار عربية وإسلامية زارها مدثل (مصر)

وهي مع ذلك حمافلة بالعلومات المفيدة: سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا عن القطرين، ومن حياته أيضا الصعبة فيهما: اقتصاديا واجتماعيا في كل الظروف، وهذا معا يكفر عما أثقلت به الرحلة من حشو واستطراد، وشنات أخبار

﴿ ﴿ القرن التامع عشر شهد انحسارا فسي هسركسة البرهسسالية عسن مسابقسه

6 6

وحشود معلومات لا رابط بينها في مواضع كثيرة،

لكن الأسلوب عسوسا سيرته السسلاسسة، وهو في ذلك نادر ما يضفع السجع والمسسنات البديعية، فتأتى تراكيبه بسيطة، مباشرة، وريما مبتذلة في مواضع يسقوطها في التعبير العامي، وهو ما يلفت النظر الى ملاحظة التباين في مستويات التعبير بين أجزاء الرحلة التى استغرق تصريرها خمس سنوات في ظروف مختلفة، كانت تمر فيها شهور على الكاتب من دون كتابة جملة واحدة في الرحلة، فتأتى العبارة واضحة سلسلة مشرقة في مواضع، ضعيفة غامضة ركيكة ثقيلة في بعض المواضع الأخسري، تعماني قلقما واضطرابا بين تعبير عربي صحيح ومبياغة دارجة، عمادها كلمات عامية ،

يلى رحلة (ابن حمايوش) نموذج ثان هو رحلة (الورتالاني) أي (المسين بن محمد السعيد الشريف) المولود في بلدية (بني ورتلان) بولاية (سطيف): (١١٢٥ -(a144 - 1417 /----- A1197 المعروفة باسمه (الرحلة الورتلائية) ويعنوانها أيضما «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار»(٦) وصفها (ابن أبي شنب) وصفا حدد ملامحها العامة الدالة في الوقت نفسه، مادة واسلوبا، حينً قال إنها: «أنفس تصنيف رصبعت جواهره في وطن الجزائر، وأعلق تأليف اشتهر بين البسوادي والحواضرء لاشتماله على عوارق المعارف، وظرائف الطرائف، وأوابد العسوائد وقسرائد القسوائد ونسق الأوصباف الكاملة، وحل السبائل الشائكة، تارة راتعا في رياض ألفقه والمديث والتوميث وتارة

واردا حياض التفسير والتاريخ والتجويد، وأونة طاميحيا الي التصوف والنصح والوعظ باذلا في ذاك كله غاية الجهد ، قامىلا جمانة بمرجان الحكايات الأنيقة ومرصعا وشاحه بياقون الأشعار الرقيقة»(∨).

وإن حفلت هذه الرحلة بكلام عن تنقله الى جهات مختلفة داخل (الجزائر) من غربها (تلمسان) إلى شرقها (عنابة) ومن شمالها (دلس) و(بجاية) ومدينة (الجرائر) الي جنوبها (المسيلة) و(سيدى خالد) فإن الحديث تركز عن حجه، فقد ذكر أنه قصد (تونس) للدراسة، والانطلاق منها الى الحج لكنه عاد ألى وطنه، ليكون هدف الرحلة: الحج والتصعلم، انطلاقا من (الجزائر) نحو «حج وجهاد وزيارة وعلم وتعلم وإفادة واستفادة»(A)، فكائت أول رجلة له سنة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) أما الثانية فففي سنة (١٢٨/هـ/ ١٥٥٤م) بينما كانت الرحلة الثالثة سنة (۱۷۷۹هـ/ ۲۷۱۵م) فيانتسهي من ذلك تدوينا أو إمـــلاء سنة (۱۸۲۱هـ/ ۸۲۷۱م) تجسیدا ۱ تفرق من تقاييد، كان يجمعها، في رحلته أو رحائته، وقد وصف طريقة وصفا مقصالاء لقص مسارها الدكتور أبو القاسم سعد الله بقوله: «مر الورتلائي في طريقه بعد أن وُدِّ ع وداعا حاراً عائليا وشعبيا بقمس الطير، حيث آلاف المجاج من جميع الطبقات والجهات، وقصد سيدى خالد وأولاد جالال ويسكرة ومنها الى سيدى عقبة فرريبة الوادي، فزريبة حامد، ثم توزر وقابس، وبعد ذلك تابع سيره على الساحل الليبي متوقفا بطرابلس ويرقده وقد وصف الورتلاني هذه الأماكن كما وصف

كتابات الرجالة تدويس للعياة النسسقانية والفسسكرية والسببياسية

تصدث كلما اقترب من مكة عن العيون والأبار والحياة السياسية والزراعية في المناطق التي مروا بها، وبالإضافة الى ذلك تحدث عن مكة أيام مرسم الحج، وعن المدينة وحياتها، وعن العلماء الذين لقيهم، وكان يرغب في الإقامة بالمبيئة غير أن أهله لم يتركبوه يفعل فاضطر الى العودة معهم ١(٩)،

والرحلة عموما من أحسن ما أنتجه القرن الثاني عشر الهجري (١٨م) لا بمادتها المنفرانية والتماريضية «وطابعها الفكري والأدبى فحسب بل لما انعكس فيها أيضاً من أوضاع مختلفة في الوطن العربي: اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية كذلك إضافة الى الجانب الديني(١٠)٠

مصر وأغلها وطماخا وعاداتهاء

ومن مسمسر توجه الى المسزيرة

العربية وتحدث عن ساحل البحر

الأحمر وعن القري والدنء، كما

يضاف الى هذه وسابقتها نموذج ثالث أخير هنا، هو (رحلة محمد الكبير)(۱۱) (۰۰۰۰۰۰) باي القرب الجزائري، من تأليف كاتبه ومستشاره (أحمد بن مطال التلميسياني) المتسوقي سنة (۱۲۱۹هـ/ ۱۸۰۶م) وهي خهير خاتمة القرن الثاني عشر (١٨م) وفاتحة للقرن الثالث عشر (١٩م). وقد كتب أبن هطال هذه الرحلة تنقيدًا لرغبة (الباي) حين نهض هذا انطلاقا من (وهرآن) في حملة لإضمناع مناطق في الصحراء الجزائرية الى سلطة (الداي) فتولى (ابن هطال) تقييد المرآدث، في الذهاب وفي الإياب، فيسعلن منَّ البداية أن قيمة الناس سرتبطة بطاعة الباي (محمد الكبير) وهداياهم له، قسجل يوم الشروع في هذه الرحلة العسكرية باليوم،

كما تابع مراحلها مقدرا المسافات من المدن والقري بالساعات مشيا على الأقدام، وكثيرا ما كان يبدو في وصنفه الزحف: زحف بطش وينهب، حتى وصل (الأغواط) كهدف أساسي ، فخرج اليه مشائخها وعلماقها «ويأينيهم صحميح البخاري رضى الله عنه طالبين الأمان على أنفستهم وأهليهم، وهم مذعنون بالطاعة قابلون أن يكونوا رعية »(١٢) ثم يعود في اتجاه (عين ماضي) المشاكسة أيضًا، فيتوقف قرب (تاجموت) لاستراحة جنده، وانصرافه للصيد بعض الوقت، وحين يصبح يوما مرتحلا يصل (عين ماضي) «في ثلاث ساعات» فيتحدث المؤلف عما أصاب أهلها من فرع اسابقة لهم معه، فطمأتهم، حيث قدم عليه في الوقت نفسه مبعوثو رجال (الأغواط) الذين لحقوا به لتقديم ما تعهدوا به -

ويعدما استأنف سيره وقد شرع يقترب من (معسكر) عائدا الى (وهران) بدأ المصاحبون له في حملته من القبائل ينصرفون الي مداشرهم، وقبائلهم التي صحبوه منها، كما استُقبل (الباي) في كل قبيلة يحل بها بالإكرام والضيافة، فيختم الكاتب ذلك في رحلته بقوله عن صاعبه دواند تم له ما أراده من الأشياء، ونال الصدة التي استحق بها الاستعلاء على الثريّا، قالقت عصاها واستقر بها النوي، كما قر عينا بالإياب المسافر، وكان دخوله يهم الأريعاء الثامن والعشرين من رييع التسانى قسبل وقت العصر ١٢)٠

فالرحلة أساسا سياسية عسكرية، جسدت جانبا من سياسة لا تخلو من رعونة تعتمد العنف، والارتجال في القرارات، فنقلت وقائع، وأخبارا جغرافية وتاريخية

رحلة ابن هطال تمييل اليي المسانب المسكري والسياب

ومسورت أوضاعا اجتماعية وسياسية وأدبية،

ندا الكاتب في تصريرها ندوا تقريريا جعلها أقرب الى عرض حال عن الغزوة وما صحبها من عداء: في برد، وتلج، ورعب وفرع، ورغبة وطمع، لكن ذلك لا ينفى فقرات جيدة في الوصف غالبا مآ اتسمت فيها الكلمات بالطلاوة، وإن لاذ الكاتب في بعضها بالسجع، كما ترى في وصف الإحساس بالنصر على الناوئين، وقد اشتاق المناحبون في الحملة الى العودة لنويهم قرب جبال (العمور) فباتت «الناس تتبعباطي كيؤوس المسيرة والبشرى، وتتذاكر أن منازلها قريت من الظهراء٠٠ حيث برزت للناس أوطانهاء وذهبت لغويها وعناؤها »(١٤)٠

وهكذا نرى في الأخير (رهلة محمد الكبير) باي (الغرب محمد الكبير) باي (الغرب الجزائري) غيير مدخل لرصلات القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) وفيه نجد نماذج اختلفت مساراتها، مستويات التبير فيها، كما اختلفت أهمية أصحابها الفكرية والأدبية والسياسية والاجتماعية،

فهناك الرحلة التي اتضدت وجهتها (المجاز) لأداء فريضة وجهتها (المجاز) لأداء فريضة المجازية وهناك الرحلة التي المتطازعيا، وهناك الرحلة التي اكتسبت طابعا سياسيا في شكلها العام.

وعند هذه العناصير نتوقف مع النصاذج التي نصالجيها لرحّالي القيرن الثالث عنشير الهجري (١٩٥)٠

ً رُحلات القرن التأسع عشر اولا: الرحلة الى الحج:

نموذجنا في الرحلة الى الدج

رحلة كتبها (محمد أبوراس الناصر الجزائري) بعنوان مفتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته»(۱۵)٠

عــــاش أبوراس (۱۱۵۰ ـ ۱۲۲۸هـ/ ۱۷۳۹ - ۱۸۲۲م) فقیرا معدماء عانى من شظف العيش في كل مسراحل حياته في صباه، وشبابه، وكهواته، ومع ذلك أنجر اعمالا كثيرة في الفقه والتاريخ والأدب والأخبار والأنساب،

ولد في ريف (معسكر بالغرب الجزائري، ثم انتقل مع أبيه الى منطقة (متيجة) و(مجاجة) حين كان يمارس هذا الأب تعليم الصبيان القرآن الكريم، ورحل بعد ذلك الى (المغرب الأقمى) صحبة أخ له، ليعود الى (معسكر) ويتخذ من احد علمائها المقتدرين (عبد القادر المشرقي) شيخًا له، كما يتخذ المدينة مستقرا له ويصنو صنو أستاذه، فلم يلبث حتى غدا وإحدا من أشهر علماء المنطقة بتزكية من شيخه هذا ، وسرعان ما بات له اسم وطنى تجاوز حدود منطقته (معسكر) خصوصا بعد حجته، الأولى (١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م) والثانية (۲۲۲۱هـ/ ۱۸۱۱م) وبعد تعرف على حسهسات أخسري من وطنه (الجزائر) ووطنه العربي (المغرب) و(مصر) و(الحجاز) و(الشام) و(فلسطين) . ثم كتب رحلت وهو في الشمانين من عمره، أي سنة (۱۲۳۳هـ/ ۱۸۱۷م) خمس سنوات فقط قبل وفياته سنة (١٢٣٨هـ/

رغم أن الرحلة عموما في صميم السيرة الذاتية لكن بامتداد عام في كل الاتجاهات، في الصلة بالمحيط والأوضاع الاجتماعية والتاريخية وسواها، غير أن حديث الكاتب عن سيرته الذاتية المحضة غطى معظم

رحلة «أبو راس» ركزت على اللقاءات العلميسة والفكرية بسنج الطبيسياء الذين التسقى بنغم

1 /

مادة الكتاب- الرحلة، في حديثه بباب كامل (الباب الأول) عن نشأته وييئته، فعنونه بعبارة «ابتداء أمرى» ثم حديثه في باب ثان: عن شيوخه وعلومه، ومذهبه، ثم حديثه في باب رابع عن مختلف الأسئلة العلمية الدينية التي وجهت اليه، وإجاباته عنهاء بينما عقد الباب الخامس للحديث الموجز عن مؤلفاته «في عدة مبا ألفت بين بسيط، ووسيط ووجيزه في علوم القرآن والفقه والتاريخ والأدب وسواها ، ولم يركز المديث في رحلته إلا

بالباب الثالث معنونا إياه هكذا «في رحلتي للمسسرق والمفري وغيرهما، ولقاء العلماء الأعلام، وما جبري لي منعهم من المراجعة والكلام (١٦).

وهو في الوقت نفسه عنوان دقيق للمسآر في الرحلة والقضايا التى شغلته وما كان بمتذب اهتمامه، فيكون محور تفكيره، ومجال العلاقات العامة والخاصبة في رحلته،

فالمحطة الأولى في مسار الرحلة انطلاقا من (معسكر) كانت مدينة (الجزائر) التي لقي عالها - كما يقول-«الفقيه السمى الشيخ القاضى المفتى السيد محمد ابن جعدون، ثم قسنطينة وهو يكتبها (قسسمطينة) ويورد في شكل استطراد مدينة (وهران) ثم (فاس) بالمغرب، ثم تأتى مرحلة (تونس) قال عنها إنها: «أم البارد ومثوي الطارق والتادة (١٧) بمعالمها، وجامعها الأعظم (الزيتونة) ورجالها في الثقافة والعلوم الدينية منها شمنومنا التها مرحلة (ممس) «ركيت اليدر الي مصس البلد الذي ليس لعسمسر ولا لزيد، والفرا الذي في جسوفه كل الصيدة (١٨) فَأَثْنَى على البلد الذي

يتسم الجميم، من كل الفشات والطبيقات، والعامر برجاله في الثقافة والسياسة والأدب، ومآثرة ومعالمه، مثل (الأهرام) و(جامم ابن طولون) و(الأزهر) . ثم تأتى مرحلة (مكة) المكرمة «ذات المكارم والعلى والعُرِي التي لا بغيرها تقاس، لأنها (أول بيت وضع الناس) درة السلك النضييد وبيت العياني اليسه القصيد»(١٩) فذكر فضلها وماثر علمائها واجتماعه بهم وأخذه عنهم ومنها ينتقل الى المدينة المنورة التى تشرفت بهجرة النبي ﷺ فكانت منعم المهادء ومبعث الجيوش والسرايا، للجهاد ٥٠ ولقيت بها علماء أجلاء من كل قطر ومصر، وكثيرا ما أقبلنا على ضريحه ـ ﷺ - وخسريمي مسلمبيه: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»(٢٠) ثم يتحدث عن انتقاله الى (الشام) ومدن في (فلسطين) آخرها مدينة (العريشُ) التي قال عنها «فلم أجد بها عللا أنس اليه، ويكون التعويل . (۲۱) معيك

بهذه الفقرة كانت خاتمة رحلته، فتحدث عن مرحلة الذهاب من غرب (الجرزائر) حتى (فلسطين) مرورا (بتسونس) و(القساهرة) و(مكة) و(الدينة) وسواها،

تصدف عن المدن التي زارها أو النميلا في مرحلة توقف بها قليلا أو طريلا في مرحلة النماب ، ولم يتصدف عن مرحلة الإباب ، كما لم يتصدف عن مرحلة شعوره أثلاً ادلك، بل بقي شعور مسلم في ظرف عادي جدا، فلم يبد في تعبيره صور توقي إلى البقاع على الشيري في الارض المالمرة على الدرضة أو زائراً، ربما لأنف مؤديا المرحلة بعد أداء الصحبة الثانية كتب المرحلة بعد أداء الصحبة الثانية بعد الرحلة بعد أداء الصحبة الثانية بنحو سبح سنوات، مما هو كفيل

المالم الصضارية والممالية للمدن العسربيسة كسان لما مضورها البين في سيسان الرحلة

6.6

بهبوط درجة الانفعال في حرارة اللقاء ودفء العاطفة الدينية فجاء الحديث عن مرحلة المجاز حديثا عاما كحديثه عن معظم المدن التي حل بها انطلاقا من (الهـزائر) وانتهاء بعدينة (العـريش) في وينتها معدور كل المدن التي صور كل المدن التي صور كل المدن التي صور

ويدت صحور كل المن التي صر يها أو زارها مصورا إيجابية مع المتازف في مستوى ذلك وطبيعته، باستثناء (المريش) التي طفت في صدرة سلبية من زاوية النظر لدى الرحالة الذي يغدو رجال العلم ميزة أولى لكل مدينة، فإن خلت من العلماء فقد ضاع منها أهم ما في الصين الذي يزين المدينة،

فإن لقي قي (غزة) علماء وأمراء ناظروه وأكرموه، فاعترفوا بفضله فسأنه في (العسريش) مسر مسرور (البضاد) فلم يضصمها إلا بسطر وكلمتين، لأنه لم يجد فيها عالما بأس النه،

وهنا نقطة مهمة في شخصية الرحالة واهتماماته، فهو منذ انطلق في رحلته كان أول أمر يفكر فيه حتن بحل بقطر أو مصدينة هو الاتصال برجال العلم والثقافة، فلم يستهوه كثيرا نوو سلطان ولا مال، وتكبر سعادته كل ما اكتشف مستوى علميا رفيعا لدى علماء البلد، وتعظم تلك السعادة حين يجد نفسه منتصرا في جلسات المناظرة والنقاش، محجلًا العلماء الذين يقدرون أهل الفضل والعلم بعيدا عن الغرور والضيادء والتعصب للرأى أو الشحص أو الاتجاه والمذهب فقد رحب به علماء مديئة (الجزائر) وأكرموه، كما أمعنوا في الوقت نفسه في اختبار مستواة العلمى «تمانوا وسالوني أسسئلة منعاب [كذا] عظيمة فتفاوضنا أنبها مقاوضة كيبرة الي قرب

الفجر، وإن [كذا] كلما سديت عليهم بابا قتحوا لي آخر الى أن أظهرتي الله عليسهم، وسسالوني بأجمعهم، ورفعوا قدري ويجلوا أمرى:(٢٢)،

وعندما حل ، قسنطينة » وتقاطر عليه علماء المدينة وفي مقدمتهم قاضى الجماعة يومنَّذ • الشيخُ الونيسسى » وحين نزل بمدينة «تونس » على شيخها ومفتيها الذي لا شيء عليه من تصوص الفتوي بمدجوب الشيخ السيد محمد بن المحجوب ذي العلم الغزير، والرأي الأثير كنت جالسا ـ يوما ـ معه فأتانى خصمان في حضانة، فقال لن أرآد نزعها من الحضانة: اثبت عليها أنها غير مأمونة، فقلت: إنْ الصاغبنة إذا نوزعت في سلب شرط وادعت أنها متصفةً به هي تثبته، لقول الشيخ خليل (واثبتها) فسرجع الى قسولى، فلله دره مسا أنصفه وصار يشاورني في نوازل ترفع اليه، وبث شكري في تونس يفوق ما أستحقه»(٢٣).

وهكذا احتل الصديث عن لقائه بعلماء الأقطار العربية التي مربها المُكانة الأولى الأساسية فيَّ الرحلة، وقد بدا الرجل في ذلك مبيجسلا مقدرا بين علماء من نوى النفوس الكبيرة، بعيدا عن أشباه العلماء من ضبعقاء التقوس، منتصرا في مناظراته العلمية الودية الطوبلة، فسعيد المديث عن ذلك أحيانا بصيغ متشابهة، فقد كرر تقريبا بشكل ما صيغة انتصاره على علماء مدينة (الجنزائر) بمسد حديثه عن لقائه بعلماء (الزيتونة) في (تونس) حين قال: «واجتمعت مع علماء بجامعها الأعظم فتذاكرنا وتناظرنا وترافعناء وتشاجرناء وتقايضنا في جميع الفنون الدقيقة، والمسائل للخُفية، وقد أظهرني الله

فن الرحلة لون أدبي ذو طابع تممي فيه نائدة للبؤرغ مثل الباعث فسسسي الأدب

6 4

عليهم في ذلك كله، ثم سالوني عن عليه ما سعاب فقهية لم فيتهم عليها المتعلقة للمنتقبة الرائعة من غير توقف، ولا تلعثم والمعرف بذلك الاعتراض والمواب ذا الذي عارت فيه أهل المعراب ذا المي تلقى بالقصل الميسمقة بالشافيه الى بسرحة ، ولا والي غرح بي والاستمقاق ، حمودة بالشافيه الى بسرحة ، ولا والي غرح بي وأجلسني وأكسرهني برد الله خسرت واسكته من الجنان خصورها (٢٤).

الطفيعة من النهاية امكاناته الطفيعة ومسعوا الديني مسعوع الرأي مقدرا ، حتى آخر مسحطة الرأي مقدية أو مسعود والشام) وهم يناقشون مصعفور والمجتل فيها جدا ، موضوع والمجتل فيها جدا ، أن من مبحود القولي ووافقوني بحد الالاثل القاطعة والمسعوني بحد الالاثل القاطعة والمسعوني بحد الالاثل القاطعة والمباحث الفائقة، والمباحث الفائقة، والمباحث الفائقة، والمباحث الفائقة، والمباحث الفائقة، والمباحد الفائقة، وذات المفائقة، والمباحد الفائقة، والمباحد الفائقة، والمباحد الفائقة، والمباحد الفائقة، والمباحد الفائقة، وولان ورابة وشيوني (ولا) ، وولانوني وشيوني (ولا) ،

وقد بدأ (الطفاء) في كل المراحل مسترى رفيع من سمة الأفق مسترى رفيع من سمة الأفق مصحرف الله المعامية المحموف المرحمات الرحمال وأحدوال البلد المربية متكاملة بسحى فيها الرحالة كمواطن من المدرجة الأولى، موضع احترام وققدين الاشتقال المختلف للدين أو (مصر) أو (الحجاز) و وطنه بقعل العوامل الباحث قط قطر المحارات فكل قطر والمنام) عن البحرائر) فكل قطر وطنه بقعل العوامل الباحث، تاريخا ولقة وبينا وشعورا، وراحمات والرخاصة والمرحات المرحات على والمحارات المحارات المحارات والمحارات المرحات المحارات المحارات والمحارات المحارات والمحارات والمحارات المرحات المحارات المحارات المحارات والمراكز المحارات المحارات

ورغم أن الرحلة بدت على مستوى مقبول عموما في قالب سردي أقرب إلى التقرير في معظم

الفقرات، فإنها أيضا حفات بكثير من الأخطاء النحوية، والاستطراد، ففى الصفحة السادسة والتسعين ستحدث عن مطالعاته على مدينة (قسنطينة) قبل الشروع في مرحلتها، بالصفحة الثامنة والتسسعين، ويعد الشروع في المديث عنها يستطرد للحديث عنّ مدينة (وهران): «كثت مرة قصعت (وهران) واقداً على حضرة من ناب في مدحه لسان الحال عن لسان القال ٠٠٠ السيد محمد يأي بن عثميان أخلص الله جهاده»(٢٦) كما يستطرد للصديث عن مدينة (فاس) في (المقدرب الأقصى) فُيِصِفِهِا بِقُولُهُ: «ورحلت الى مديثة فاس محل العلم والإيناس والتقريب والتبعيد لأناس، وهي قبة الإسلام والسلم والاستلام ألقام الأعلى والشابة القنضلي، قنهي أم قبري المفسري الوافسرة، وخسراتن المراش والشيهرة الساحرة، والأنباء المسافرة، ذات الأرجاء الدانية والقناصبية والأطواد الراسخة الراسبية والمبانى الباهية، والأزهار الزاهية والماسن الشاهية»(٢٧)٠

وهذا يرجع كما سبق القول الى أنه كتب الرحلة بعد سبع سنوات من حدوثها، فتتراجع لذلك من الذاكرة أشياء أو تنسحب، وتستدرج المناسبة أخرى، أو تتاليض عنامسرها من باب توارد الخواطن والذكريات والمشاعن

لكن الكاتب في كل ذلك يكتب مستمدا ـ عموما ـ تجربته وخبرته، ولا يتقل عن مصادر أو مراجع إلا استطرادا نادرا، كما نرى في الصبفحة الثامنة والتسعين،

أما الأساوب عموما فهو ينحو نحو الدقة العلمية، خصوصنا في ثبت الأسماء والمناسبات والأماكن من دون تصييد للأسلوب الأدبي

بسارس المسرب السرهسلسة فسبى جاهليتهم للتجارة بحشأ عن الماء والبكيلأ 6 6

الذي يطل علينا في فقرات مختلفة عبر أجزاء الرحلة، كما نرى في مثل وصفه مدينة (فاس) وأناقتها وحمالها .. وتبقى هذه الرحلة شاهدا حيا عن أوضاع مختلفة، وعن طبيعة السلاقات بين أبناء الأمة العربية، وفي مقدمتهم: علماؤها، بتواددهم وتأزرهم، وشعفهم العلمي، وتنافسهم الشبريف فيه، ويما يشغلهم من اهتمامات تقافيمة عامية بطبيعتها وأسلوبها . كما هي صورة عن صاحبها، وقد

بدا ققیرا یعانی مادیا، لکن ذا غنی روحى وفكري زاخس، حستى ليكاد ينسيبه تماما غناه العقلى فقره المادي، وهي سيمية من سيميات العلمآء الأوقياء المخلصين لأفكارهم وضمائرهم، المتفانين في خدمة الثقافة بالإمكانات المتاحة والجهد المستطاع، فيزهر ذلك ويثمر ويكون العطاء أعظم في منصيط صنحي، خال من مكأند تُضعفاء النفوسُ ومؤامراتهم.، وهي أن انطلقت رحلة للحج، فقد تراجعت المناسبة التي كان ينبغي أن تكون ظلالها مهيمنة على الموضوع، وافسسحت المجال للحديث بالدرجة الأولى عن مسلات انسانية حميمية عميقة ثرية بمادتها الثقافية وروصها الإنسانية في التواصل والمودة والمحبة

ومن خلال ذلك أيضا أطلت صورة مشرقة للإنسان، والمدن العربية ذات الروعة والأناقة، بمعالمها الثقافية والمضاربة وطبيعتها الزاهية وجمالها الساحر الأخاذ

وفى هذا الإطار نقسسه تندرج رحلة لتلميد (أبي راس) وابن منطقته (معسكر) وهو (أبو حامد العربى المسرفي) المتوفي بين (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م) أو (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) وقسد آثر الهسجسرة الي (المفرب الأقصى) بعد الاحتلال

الفرنسى، فقربه النظام في (المغرب) لثفافته ونسبه الشريف، فقام بأكثر من رحلة داخلية وخارجية ويبدو أن أهمسها رماته الى المج سنة (١٢٩٤هــ/ ١٢٩٤م) بعمتوان «ذخيرة الأواخر والأول فيما بنتظم من أخبار الدول»(٢٨) وقد كتبها سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) وقيها وصف كثيرا من المظاهر في البلدان التى مسر بها، ابتداء من وطنه (الجرائر) مرورا برامصر) ثم (الحجاز) فمدينة (اسطنبول).. فتحدث عن بلده وعلمائه، تحت وضع الاحتال القرنسي، كما وصف مدنا جزائرية ومصرية وسواهاء مظما وصنف رجال علم وسياسة، فكان معجبا في هذا الصندد «بوالي مصنر محمد طي الذي قال إنه اجتمع به سنة 0571 x(PY) «المقال صلة»

#### الحوابش

(١) المسعودي، مروج الذهب. ج١، ص٣، موقم النشر، سلسلة الأنيس، الجزائر ١٩٨٩م٠

(Y) اغتاطیس بولیانوفتش كراتشوفسكي، تاريخ الأس الجفراقي العربي، ترجمة مسلاح الدين عشمان هاشم، القسم الأول ص ١٦١، الإدارة الثقافية في جامعة النول العربية، لجنة التأليف والتسرجسة والنشسر، القساهرة -A197Y

(٣) حقق الدكتور (٣) أبو القناميسم سيعيد الله، نشير: المكتبة الوطئيية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجرائس، 1917

(٤) عبد الرزاق بن حسابوش الجزائر، رحلة ابن حمايوش المِزائر، ص٣١٠

(ه) المصدر السابق ص١١٥٠

أسلوب سسرد المعلومسات فى أدب الرهبلات لا يفضع للسجع والمصنات البديمية

تاريخ الجزائر الثقافي، ج:٢، ص: ٤٠٩ ـ ٤١٠، الشركة الوطنية للنشر والتوزيم، الجزائر ١٩٨١م٠ (١٠) الدكتور عمر بن قينة، أدب الرحلة في النثر المزائري المديث، مخطوط، ص:۲۲٠ (۱۱) تحقیق وتقدیم محمد بن عبد الكريم، عسالم الكتب، القساهرة -21979

(١٢) رحلة محمد الكبير، أحمد بن هطال التلمسائي، ص:٥٢ -

(٦) تحقيق وتقديم محمد بن أبي

شئب، مطبعة بييرفونتانا الشرقية،

(٩) ألدكتور أبق القاسم سعد الله،

الجزائر، (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

(V) للصدر السابق ص:1،

(٨) الصدر نفسه من: ١١٤٠

(۱۲) المندر نفسه : من۱۰۰ (١٤) المندر تقييه: ١٨٠ المادر

(۱۵) تحقیق وتعلیق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ١٩٩٠م٠

(١٦) محمد أبوراس النامس الجزائري، فتح الاله ومنته، تحقيق محمد بن عبد الكريم ، ص:١٧٩، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر .2199.

(۱۷ ـ ۲۵) للصدر نفسه (ص۹۱، A.1. 011. A11. P11. .Y1. (110,1-1,011)

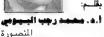
(٢٦) المصدر تقسسه، ص:

(٢٧) المسدر تقسسه، من: .1.1.1.

(۲۸) وهو عمل لا يزال مخطوطة فى (الجزائر) و(المغرب) انظر: أبو للقاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ المسسارائر، ج:٢، ص:١٨٣ ما المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٨٦٠

(٢٩) د ، ابو القاسم سمد الله، أبحساث وأراء ج:٢، ص: ١٨٤٠





# الأستاذ محمد نهمي عبداللطيف

من منا لا يذكر كاتب اليوميات الرائعة بجريدة الأخبار، لقد كان نمطا أدبيا رائعا أعاد لهذه اليوميات وسامتها العذبة حبن كان يكتيها عياس محمود العقاد واسماعيل مظهر وزكى عبد القادر وغيرهم من أفذاذ الأدباء، وقد أظهر الكاتيون تحت هذا العنوان أنهم لا يبدعون إلا إذا كانوا من رجال القلم ، أما أن يكون الكاتب موظفا بالمريدة، ويجد من واجبه المسمقى أن يكتب ليملأ القراغ، فهذا ما هبط بمستوى اليوميات الى حد مؤسف!

أجل كان محمد فهمي عبد اللطيف من رجال القلم بل من كبار رجاله، ومؤلفاته الأدبية الرصيئة، وبحوثه التاريضية عن دولة الدراويش وأبي زيد الهلالي والفتوة الاسلامية وما كتبه تحت عنوان (فلاسفة وصعاليك) والفن الإلهى ومازين النقد الأدبى كل ذلك يضعه في الصف الأول بين الكرام الكاتبين، وحسبه أنه ظل إلى مدى ثلاثين عاما يكتب المقال السياسي بجسريدة المسرى ثم بجسريدة الأخبار، لكن بدون توقيع، وكذلك كان يكتب كشيرا من المقالات الأدبيــة في مــجلة الرســالة



بتوقيع (الجاحظ) وإكن

القراء يعرفون جيدا أن الجاحظ

هذا هو محمد قهمي عبد اللطيف،

«كتبت عن الميك البدوي ضجاءتني الوضود تلوم.. وأننا فبي حساجسة لاسترضاء أهلى»

خالفت الحقيقة الأدبية فيما ذكرت لأن شوقى قد بدأ بكتابة مسرحية على الكبير في أواخس القبرن التناسع عنشس حين كنان طالبنا يفرنسا، وتشر فصبولا منها إذ ذاك، ثم ترك الأدب التمثيلي حتى عاد إليه سنة ١٩٢٧، وإذن فقد سيق الشاعر محمد عيد المطلب في ريادته التسشيلية، على أن شوقى مسبوق في هذا المجال لأن الشاعس اللبناني خليل اليازجي وغدم مسسرحية تحت عنوان (المروءة والوفاء) قبل شوقي بعشرين عاما! وكانت مسرحية مبتدئة دون شك، متواضعة في تهجها للسرحي واكتها أول مسرحية على كل حال،

( أول لقاء ) : كنت كتبت مقالا أدبيا عن شاعر البادية الكبير الاستاذ محمد عيد ألمطلب رحمه الله بمجلة الرسالة، وقلت فيه إنه رائد من رواد للسرح الشعري سبق أمير الشعراء بما أبدع سنة ١٩١١م حين كتب تمثيليات شعرية عن ليلي العقيقة، وأمرىء القيس، وهي محفوظة بدار الكتب ، وقد طبعت فصراله منها ببعض المجالات الأدبية وما كاد مقالي بظهر

للقراء حتى تعقبه الأستاذ محمد

فهمى عبد اللطيف فذكر أتي

قرأت ما كتبه الناقد، فبادرت بشكره في مجلة \_ الرسالة \_ ثم سمحت الظروف بمقابلته عرضا في مجلس بجريدة البلاغ، فقدمت نفسى اليه فنهض مرحبا، وقال إن تعقيبي على نقده سيمنعه من تعقب مقالاتي والرد عليها، لأنه تعقيب مهذب عفيف، وأنا أتضامل أمام الروح الأدبية النزيهة، قلت له ولكن هبنى أخطأت فهل تسكت؟ قال: تلك طبيعتى،

ثم اعتدل إلى الوراء، وانطلق في الصديث قائلا، لي موقفان مستعارضان أأي هذا المال أذكرهما لك لأكشف لك عن نوازعي النفسية التي لا أملك عنها منصرقا ٠

#### (موتفان متمارطان)

أمسا الموقف الأول، فسمم أستاذي الكبير أحمد يوسف نجاتي أستاذ الأدب بكليتي دار العلوم واللغة العربية، حيث تشر عدة أجزاء من كتاب (نفح الطيب) وعلق عليها تعليقا علميا يدل على سداد بصير، وسعة اطلاع، واكن المحقق مهما أتقن التحقيق، فسيفوته ما يجب أن يصبحح من الأقوال، فنشرت نقدا غاضب تشوبه لهجة التعالى، لأنى كنت لا أَرْال في عهد الطلب، ولم أفهم ما يقال عن تواضع العلماء كما أفهمه الآن، وكان الأستاذ نصاتي أستاذي بالكلية، وكأنى في سكرة الشبياب أردت أن أقول لزمائش بالكلية إنى أصحح أخطاء الأستاذ الكبير، وقد قرأ الزملاء ما كتبت وطاروا به الى الأستاذ نجاتى، فصرت أتصاشي لقاءه، ولكني فهجئت برده المهذب النبيل يغمرني بلطفه ورقته، مع مناقشة موضوعية سلم فيها ببعض ما قلت وجادل

في بعض أخسر عن إخسارص الصقيقة، فشعرت بارتفاع خلقه الطيب، وكنت قد كتبت مقالًا ثانيا عن بقية ما لاحظت من الأخطاء، فمزُقته لفوري، هذه طبيعتي مهما كانت مواضع الخلاف،

أما الموقف الثاني فموقفي مع



على الجارم



اهمد شوقي

الشاعر الكبيس الاستاذ على الجارم حيث نظم قصيدة رنانة في مناسبة سياسية، وقد قرأت القصيدة فلمست فيها احتذاء واضحا لقصيدة من وزنها وقافيتها للشاعر الكبير أبى تمام يمدح بها الطيفة المعتصم، فكتبت مقالا نقديا بمجلة الرسالة أقرر هذه الدعسوى بالدليل الواضح، والاستشهاد الصريح، ووعدت

بتتمة البحث في العدد القادم، ولكن الاستاذ الجارم ثار ثورة عنيفة واتصل بالاستاذ الزبات محتجا على ما كتبت، وغاضيا أشد الغضب، دون أن يكتب عن النقد سطرا واحدا يعبارض مبا قلت، وذهبت بالمقال الثاني للرسالة فأبى مناحبها أن ينشره وقال إن الصارم هائج مانج، وأصدقاؤه بوزارة المسارف قد رجوني أن أراعى حُــاطره، وهم أيضيك أصدقائي، فأنا مضطر،

سمعت كلام الزيات فاتجهت بالمقال الى جريدة يومية، ونشرته بها، موضعا ما كان من أمر الجارم والزيات معا، لأنى لا أقبل العنف والاستعلاء

هذان موقفان لي، أتحدث عنهما كما كانا، وإن خالفني الكثيرون في موقفى الأول، لأنى إنسان قبل أن أكون ناقدا ٠٠٠ ولي طبع يستعصى على التغيير،

#### (دولة الدراويش):

أمدر الاستاذ كتابا تاريغيا تمت عنوان (دولة الدراويش في مصر) متحدثًا عن الولى الشهير (المسيد البدوي) وقد رجع الي مصادر كثيرة لينتهى الى أن أكثر ما يقال في هذه الناحية مختلق لا حقيقة له، وقد صحب ظهور هذا الكتاب دوى رنان ببعض المجلات الدينية التي تستهوى قراءها بتأبيد الكرامات، وتسجيل الخوارق، وفي الكاتبين من ترك الحقائق التاريخية الى السب والانتقاص، فكتبت مقالا هاديًا ، أَيَاقِش فيه ما قاله الناقدون بالتي هي أحسسن، ورأيت أن أعرضه على الاستاذ فهمى لأعرف وجهة نظره، ولكنه قابلني بما لم أتوقع، إذ أصر إصرارا شديدا على عدم نشر مقالى، وقال أنت لا

تعرف ماذا قویلت به فی قریتی المسغيرة بالشرقية حيث ذهب العامة الى منزلنا وتحدث الناس بأنى (كفرت) وشق الأمر على أهلى فجاءتني الوفود تلوم، وأنا لا أخسشى النقد التساريخي، ولكن أقاربي يصاصروننكي، وأنا في حاجة اليي استرضائهم، وأخشي أن تنشير مقالك، فسيجسىء مسنن يرد عليسه ويرميني بالفسوق، فتزيد النار لهبيبا حولي في القريصة، ويتحدث الناس هناك بما يؤلم أسرتي.

قلت: ما عهاناك تخشيي النقد هكذا؟ فصباح الاستباذ: أى نقد هنا يارجسب المسالة مسسالة قريسة وأهمل وكرامة يظنونهما تتحق في بعدي عن المناقشــات الدينية، وإذن فمكره أخاك لا بطل!

ثم معفق بيده، وطلب لي تحية ثانية، وقيال: لقد كتيت من قيل كتابا (عن أبي زيد الهلالي) فمزقت حقيقته الأسطورية ورجعت به الى حيَّرُه الضئيل في ساحة التاريخ، وهو حيز لا يجعله بطلا تاريخياً، وهو بطل شعبي، يهتم به الريفيون في القرى، ويجلسون لقراءة القصمن الشعبى الذي بتحدث عنه في لذة وسرور، وقد ذاع كتابي في القسرية، وعسرفسوا أنى أنكرت البطولات الزائفة التي يخلعها رواة السيرة الشعبية عليه، ولكنهم لم يثوروا ، ولم يتوجهوا إلى منزلنا لائمين، وذلك لأن أما زبد الهازلي ليس شخصية دينية، أما السيد البدوى فشخصية مبجلة لديهم، وأنا لا أنكسر مكانت كسرجل، ولكنى أنكر أن يضيف إليه بعض

الأدعياء أمورا لا تثبت في ميزان التاريخ!

قلت: سيأط وي القال أسفاء كيلا ينبعث الضجيج من جديد • (طرئة ذات دلالة)

كان محمد عبد اللطيف بحكم اشتغاله بالصحافة قرابة نصف قدرن ذا اتصال وثيق بكسار المشاهير من رجال السياسة والأدب والفن، وهو يعسرف من تاريخ هؤلاء ما لو جمسع لارتف عبأناس وانخ فض بأخرين، بعرف ذلك عن عيان



خلیل مطران

ومخالطه، وإذا فاض في حديثه عن ذكرياته التاريخية فهونيع متدفق لا يغيض، أنكر من طرائقه ذات الدلالة الأليمة التي حدثني بها عن الشاعن الكبين الأستاذ أحمد محرم رحمه الله، أنه أهاض ذات مساء معى في حديث عن منزلته الشعرية واكد أنه كان الثاني بعد شوقى في مصر، وأن إقامته بدمنهور قد حجبته عن الاتصال المباشين بالسناسية والصنحاقية فلم يأخذ حقه من التقدير •

قال الاستاذ فهمي: لقد أقامت السيدة هدى هائم الشعراوي مسابقة شعرية لأدباء الشباب في

مسوضسوع وطئى، وتألفت لجنة التحكيم من كيار الشعراء إذ ذاك وهم خليل مطران وعلى الجارم وأحمد محرم، واجتمعت اللجنة وأصدرت قرارها وأقيم احتفال لتوزيع الجوائز المالية للفائزين من الأدباء وهي جوائز مغرية بالنسبة لقيمة الجنيهات في هذا العهد، ثم رأت السيدة هدى الشعراوي أن تخص لجنة التحكيم بمادليات تقديرية لأنهم أرفع من أن ينالوا الجنوائر المالينة، فنشرقت الي المادليات على الشمراء الكبار،



وكان من حظى أن أجلس جوار الشاعن الكبير أحمد محرم فلمحت في وجبهه دلائل الحسيرة والألم، فقلت له في همس: أخشي أن تكون مريضا يا سيدى، فقال صامتا: ماذا أصنع بالمادليا التقديرية يا أخي، وليس في جيبي أجرة القطار الذي سيحملني إلى دمتهور، إن مطران والجارم يحمل كل منهما البكوية ويعيشان في رخاء وهناءة، لقد كنت أتوقع مكافأة مالية للجنة التحكيم إذ قامت بعمل شاق لابد أن يؤجر، وهائذا لا أجد ما أساقر به، وهنا قام الأستاذ فهمي الي حيث تجلس

السيدة هدى هائم الشعراوي، وأسحر اليهما بيعمض ما سمع، فدهشت لما فاتنها من أمر الاستاذ محسرم، وأمسرت سكرتبرها الخاص أن يضم خمسين جنيها في مظروف يحمله فيورا للشياعين الكبيين، وفوجسيء محرم بمسا صنع الاستاذ فهمي، فناداه مستفسرا، وقال أخشى أن تكون قد هتكت ما أسهتر، فقال أبدا والله، ولكن المال كان معدا من قبل ليصلك عن طريق



(مع پوسف وهبی)

قابلت الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف ذات مساء بمقهى رضوان بالعتبة الخضراء، فوجدته مرحاً طرويا، وكمأن ثروة هبطت عليب من السيماء، ثم قال لي ستتناول معي طعام العشاء في محل الكاشف الليلة وهو أقبرب مطعم إلينا بالمقهى، قلت: لا أعلم أنك من ذوى الشراء والبذخ حتى أستجيب، قال، وهل العشاء يستدعى ثراء، هلم يا أخى وسائم دثك عن يوسف وهبي الذي هددنى بالتليفون عصر اليوم بأنه سيرفع قضية ضدى باسم الكرامة

للصرية، فقلت له مستهزئا والله أنى أتعجل رفع هذه القضية، وأتمنى لو تعقد الماكمة هذا المساء؛ فسألته: ما السبب في هذا كله، قال لقد أصدر الأستاذ يوسف وهيى بيأتا باعتباره نقيبا للممثلين يستعدى وزير الشئون الاجتماعية على الشركات الأجنبية التي أمسرت نسخا من أفلامها ناطقة باللغة العربية لأن عرض هذه الأفائم في بور السينما المسرية سيخسائل من كسب الأفلام المسرية، وحماية القنانين بمصر من شمأن الوزير، وقد انتقدت هذا الطلب المتعسف، لأنه يمنع منافسة الأقلام الجيدة باعتبارها خطرا على أفلامنا الضعيفة، وقلت إنى لا أدافع عن الأجنبي، بحسال ولكن بجب على الأقالم المصرية أن ترتفع إلى مستوى الفن العالى، لا أن تكون تهريجا وزيف وإثارة جنسية ثم يطالب أصحابها بمنم القلم الجيد، ومثل يوسف وهبي في

ذلك مستل من يطالب من المؤلفين

العبرب متم ترجحمات المؤافعات

الفربية لأساطين أدباء أوريا كي لا

تنافس مؤلفات طه حسين وتوفيق

الحكيم! وهذا مالا يعقل بحال، وما

کاد نقدی بذاع حتی ثار پرسف

وهبى وكستب يقسول إننى أخسدم

الشركات الأجنبية بما أدعوله،

وينصحني أن أرسل مقالي إليها،

لتبعث لي بمكافأة سمية باعتباري

صديقا للاستعمار الأجنبي، وهو

رد زائف يترك نقطة الضلاف إلى

تدجيل غوغائي لا قبيمة له،

فسارعت بالرد المستنكر، وقلت إن

ما قاله نقس المثلين شبيه بما يلقه

على المسرح من تشنجات انفعالية

تُضحك ولكنها لا تقنع، وأنه أثبت

أن إخوانه من المثلين يتاجرون في

الفن ولا ينشبون ارتقاء الجمهور، والجمهور مضطر إلى التخلى عن موائسدهم إذا وجد الزاد الدسم عند الآخرين! هـــذا ما قلته ولا أدرى من أبين عرف بوسيف وهبي رقم الثليفون المساص بيى، ففتح ميكروفونه على، ليعلن أن الأمر سيرتفسع الى القضاء متهما إياى بمناصرة الاستعمار! وكانت فكاهة بالنسبة اليرّا

#### (رهيل وتران):

ظللت أحتفظ للأستاذ فهمى بوثيق الود، وكنا نتقابل كشيرا لنتحدث عن الأبب والثقافة في ارتياح، ثم قرأت النبأ الأليم عن رحيله، فعن على أن يذهب هذا النابغة الأزهري تون أن تُقام له حفلة تأبين، وكنت عميدا لكلية اللغة العربية بالنصبورة، فوجهت الدعوة إلى حفل تأبيني بمسرج الكلية، بحضره صفوة الأصدقاء والأدباء من عبارقي قيدر الراحل الكريم، وتحدد الموعد، وأعلس عنسه فيني المسحف، فأم الجمهور مدرج الكليسة وجاحت أسرة الراحل ممثلة في أبنائه الكرام وينى أعمامه، وأقاض المتكلمون في مأثر فهمسي بميث أذذكل متحدث ناحية خاصة من نواحي نبوغه، ولــو قـددر لهذه الكلميات أن تجمع في سفر خاص لكائت ترجمة رائعة لحداة الكاتسب واتجاهاته الأدبية، وكانت جريدة الأخبار اليومية قد أرسلت مندويها لينعقل الي القراء خلاصة الصفل في مكان بارز شغل حيزا مقبولا، وقد ذهبت أصداء الصفل، وبقيت ذكرى الأستاذ وضيئة مشرقة كأساويه

المثيره

# على أن اللغة الساميه الأم لم تكن تحتوى على القونيم(١) / ﴿ (شـفوي أسناني رخو مسوي) في نظامها الفونولوجي، بل احتوت على الفونيمات /p/ (شفوي شديد

بتفق علماء اللغات السامية

مهموس) و/b/ (شفوي شديد محهوس) و/b/ (شفوي شديد مجهور)، على أنه من المرجع أن الفونيحات الشفويه الرخوه المراكز تباعا كانت موجوده مصوبة الوفونيه في مصدلة عندما يتبعها صوت وخاصة عندما يتبعها صوت مصادت أو عندما نقع بين مصان ، وكان هذا يصدد

خصوصا في الفرع الشمالي

الغربي من اللَّغات السَّاميه كماًّ هي الآراميه والعبرية (٢) ، وعندما تفرعت اللغة السامية الأم الى لهجات وباتت تعرف باللغات السامية لاحقا حدث أثناء ذلك تغييرات صوتية، ففي الفسرع الجنوبي والجنوبي الغربى متمثلا باللغات العربية والأثيثوبية تصولت أل /p/ السامية الى /F/بينما بقيت كما هي في الفرعين الشمالي الشرقى متتمشلا بالأكادية والفرع الشمالي الغريى متمثلا باللغات الانفة الذكر (٣)٠ وخلص علماء اللغات السامية الے انه طالحا أن أل /p/ موجودة في مبعظم اللغيات السامية ومفقوده فقط في اللغات العربية والاثيوبية وأن هناك الفونيم /F/بدلا من أل

## • دراسات نسبي اللفسة •

# النباء العربيسة . . مس

/p/ في هاتين اللغتين فمن النطقي الضروج باستنتاج فحواه هو أن هذه الفاء منقلبه أمسسلا عن /p/ ، وهذا

القبائل المربية

المزيرة العربية

hart desired

ني البصيدة اللغوى الناريفي

الاستنتاج في واقع الاستنتاج في واقع الأمر مع البحث اللفوي التاريخي الذي يستخدم طريقة القصادة بناء Method في إعصادة بناء النفات المفقودة في اللغات البشرية، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

\_pu - patah : السامية الأم العربية : Fu (Fam) - Fatah

الأكانية : Pu - pitu. العبرية : pe - patah . الأرامية : pum - patah

فتحول ال /p/الي /f/ وهي عملية تصول الصوت المسدود الى رخو والتي تعرف بالعملية الإنسيابية Spiranti عبد أمر المدوني كما حصل التحول المدوني كما حصل اللغات الهنديه - الاوروبية الى /f/ في اللغات الجروبية الى كالالمائية والانجليزية حسب ما قرره قانون جريم (3) كما لتطور الصوتي(3) كما لتطور الصوتي(3) كما التالد:

Pater - Father (Latin) - (English)

ولكن أليس من المحكن أن تكون اللغة السامية الأم قد الحتوت على الفونيم / / الى جانب أل / / / أم المحتوت على الفونيم / / أم المحتوب أل / / / أم المحتوب من بعض اللغامة كالعربية ؛

هذا احتمال وارد لأسباب منها:

أولا: أن اللغات الصامية

# اضيحا وحاضرها

#### د. مبدالليه همسد أستاذ علم اللغة العام جامعة أم القري - مكة المكرمة

كالمصرية القديمة والكوشية تحتوي على كلا الفونيمين أي /F/ و /p/(ه) ونظرا للعلاقة التاريضية التي تربط المجموعتين السامية والحاميه فإنه من الممكن أن تكون اللغة السامية الأم قد احتوت على الغونيم /F/ الى جانب أل / ·p/

ثانيا: إن اللغة الاثيوبية(٦) التي تحستوي على الرمرز الصامت /F/ورمازين كل منهما يمثل أل /p/ يعين احتمال أن كلا الفونيمين كانا موجودين جنبا الى جنب في اللغة السامية الأم-

ثالثًا: إنه من الثابت والمعروف أن اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية الى اللغة السامية الأم، فهي قد ورثت النظام الفونولوجي المعقد والواسع وظهرت فيه أصوات الحلق والأصوات المفضمية وغيرها بالإضافة الى الاعراب بينما اختفى كل هذا من اللغات السامية الأخرى(٧)٠ يقول العالم اللغدوى الالماني

بيرجشداسر Bergstrasser عن العربية «أن اللغة العربية رغما لطول الزمان الماضي عليها، قبل بروزها في ميدان التاريخ قد حفظت الصروف الأصلية حفظا أتم من سبائر اللغات السامية الأخرى(٨)، ومن الثابت في البحث اللفوي التاريخي ان اللَّغة الاكثر تعقداً تكون الأقرب للفة الأم، فمن المعتقد أن أصوات اللغة العربية هى أحسوات أصلية وتعكس واقع اللغة السامية الأم،

ومما يعزز احتمال وجود أل /F/ الى جانب أل /p/ في اللغة السامية الأم هو أنه فيّ العربية تستعمل الباء بدلا منّ الفاء في لهجات بعض القبائل العربية وخاصة اليمانية، فلريما كانت الباء تلك هي ال /p/ يقال مثلا عكبت حولهم الطير أى عكفت (٩)، والخسسزب أي المُسرّف، والمصطبّة أي المصطفة (١٠)، وتكسر ابن

يعيش(١١) ظاهرة معاكسة أي الفاء تنطق كالباء في نصو

«فور» تنطق «بور»، فالقبائل العربية في جنوب الجنزيرة العنربينة تضم في جنباتها تراثا لغويا عربيآ أصيلا يعتمد عليه في البحث اللغوي التاريخي العربي والسامى، يقول الاستاذ حمد الجاسر عن هذه المنطقة «ولهذا كان سكان جنوب الجريرة، اليمن وما اتصل به من بلاد حضرموت وسروات الحجاز من الطائف الى سراة بني سعد، فسراة بني الصارث، فسروات بنى زهران وغامد وخستعم وبلقرن والمجر وعنز الى بلاد قحطان المعروفة قديما ب «منذحج» فيما اتصل بهنده السراه من الأودية كنجران الى رمال صيهد (الربع الضالي) حيث تنتشر في هذه الجهة قبائل المسيعر ومهره ومن دونهم بنی مسسره من یام وغيسرهم هذه المناطق هي أصنفي لفة وأبعد عن تأثير العجمه في كلام أهلها «(١٢)، وفي واقع آلأمسر فسان هذه المنطقة هي التي يرجح تاريخيا أن تكون موطن اللغة السامية الأم(١٣) فبناء على ما تقدم فإننا نرجع أن تكون أل /F/ أ وأل /p/قد كانتا موحدتبين معا في اللغة السامية الأم ثم اختفت الأخسرة من اللغة العربية بينما اختفت الأولى من باقى اللغات السامية الأخرى لأسباب قد تتضح مستقبلا إذا

تم العثور علي أدلة لغوية كافية بهذا المصوص٠

كان الخليل بن احصد الفراهيدى أول عالم لغوى يقوم بوصف أصوات اللغة العربية بصبورة جيدة نالت اعجاب الكثيرين في هذا العصر، أما بخصوص وصنفه للفاء فإنه يقول أنها شفوية جامعا إياها مع الباء والميم في مجموعة و حدة (١٤) . و لقد نقل محمد باكسلا(١٥) أن الخليل وصف الفاء على أنها مجهورة وزاد على ذلك أنها شفوية اسنانية، ولا ندرى كسيف توصل هذا الباحث الى هذا الوصف عن الخليل، فالمقطوع فيه أن الفاء شفوية كما ورد ذلك في كتاب «العين» وكذلك كون الفاء صنوت مجهور أمر مشكوك فيه وغير دقيق(١٦)، على أية حال فهناك احتمال أن تكون الفاء التي وصنفها الخليل هي تلك التي ذكرها جان كانتينو(١٧) وهيّ الباء المفذمة حسب ما يرى أحد الباحثين(١٨) في هذا المجال ورمزها القونواوجي هو /b/ فمن المعروف أن كانتينو قد افترض أن أصوات الباء في اللغة السامية الأم ثلاثة وهي أل /b/، /b/ وقد انفسرد هذا اللغسوى بهسذا الإفتراض، إلا أننا نشكك في هذا الاحتمال كليا نظراً لما عرضه تلميذ الخليل في فترة وجيزة عن الأصوات العربية،

لقـــد تطابقت أراء سيبويه(۱۹) وابن جني(۲۰)

ومن جاء بعدهما من لغويين وقراء متخصصين في قراءة وقراء متخصصين في قراءة القدرية، فالفاء صوب شفوي استاني رخو مهموس، ولقد أشار كل من سيبوية وابن جني إلى وجود صوب غير مستحسن وسستهجن يستعمل في اللهجة في زمنهما وهو موجود

كذلك في لغة العجم، وقد

سكان جنسوب الجزيرة العربية أمسنى لفسة وأبمسد من تأثير العجمسة نى كسلامسهم

وصف هذا الصوت على أنه «الباء التي كالقاء» فهناك المتمالان لطبيعة هذا الصوت فإما أن أل / أو أل / أو أل أراب أي شهوي استاني رضو مجهور • فمن المرجح أن يكون أل / أو أولا لأن هو صورة أن لا أما أوذلك لأن الأعاجم يستعملون الفاء المجهورة بدلا من الواو وليس بدلا من الباء •

بدة من الباء • فالفاء العربية منذ وصفها

## • دراسات نسي اللفسة •

سيبويه ومن تبعه بقيت على حالحها ولم يطرأ عليها أي تغيير، فمن المسلمات في الدراسات الفونولوجية العربية المعاصرة(٢١) سبواء المكتوبة بالعربية منها أو بالانجليزية أن الفاء هي صبوت شفوي استاني رخو مهموس -Voiceless La bio - dental Fricative. وهذا ينطبق على الفاء الموجوده في اللغية القيصيحي وتلك الموجودة في العاميات العربية. ومما يجدر ذكره أن الفاء هذه قد تنطق مجهوره أي /٧/في بعض المواضع إذا سيبقت صوبا مجهوراً كما في كلمة «يفزع»(٣٢)٠ فالباحثون الذين قاموا بوصف العاميات العربية الحديثة وصفا تزامنيا -Syn chronic قسروا أن الفاء هي نفسها التي في الفصيحي إلا باحثا واحدأ معاصرا خرج علينا بجديد وغسريب، ففي دراسة علمية ميدانية بعنوان «الأصبوات اللفوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية القصيحي» يرعم عبد القشار هاول(۲۳) أن صبوت الفاء في هذه اللهجة هو شفوي اسناني مجهور شدید أي -Voiced La

إن هذا الوصف الفونولوجي للفاء الصنعائية يستوقف أي باحث لفوى مهتم بالعربية

· bio - dental Stop

وأصواتها فهو يثير الاستغراب فهو الأول من نوعه في الكتابات العربية بوصفه صوت الفاء على انه مجهور وشديد (آخذين بعين الاعتبار عدم دقة ما نقل عن ومنف الخليل السالف الذكر)، هذا الوصف الجديد للفاء ليس ومنفأ متسرعا وانطباعيا بل جاء كما يقول الباحث المذكور عبر «تجربة ميدانية عكفت على أجرائها عامين قضيتهما في صنعاء، وشافهت اخوتنا اليمنيين وتحدثت اليهم طويلاء وسجلت كثيراً من الماورات معهم تسجيلا صوتيا٠٠ والنتائج التي توصلت إليها٠٠ وليبدة مبراس طويل ومبعياناة شاقه وعمل جديد يصل بين مساضى العسربيسة وحاضرها»(٢٤) · هذا وقد اورد الباحث عدداً من الأستلة التى تحتوى على الفاء المذكورة وهي:

(بسرعة)، فتوت (قطع من الضبسر مع السمن أو الزيد) والفلاحشن (الاشياء الغير مهمة التي لا تفيد صاحبها) . إنه من المستبعد أن بنطبق هذا الوصف على هذه الفاء أو اى مسوت الفاء في أية لهجة عربية حيثما وجدت وفي أية زاوية من الوطن العربي. ابتداء كيف يمكن القول أن صوت

آفتهنت (استرحت)، فيسع

الفاء هو شديد. وإذا سلمنا أن الصوت المومنوف شديد فهو ليس فاء قطعا . إذ كيف يمكن حبس الهواء بالكامل في الفم ومن ثم إطلاقه فحجاه وليس تدريجسيسا ويكون الناتج هو صوت القاء هذا أمر لا يحدث في لغات العالم ولم تذكره المراجع الأساسية في الأصوات اللغوية (٥٧)٠ as the ways in page of

# الفراهيسدي.. <u>اول مسن حسد</u>د أصبيب ات اللفسية

THE RESERVE AND ASSESSMENT OF THE PARTY OF T إن هناك احتمالا أن يكون الباحث قد أخطأ في طبيعة ما سمع فيدلا من إدراكه أن ما سمع كان صوبا رخوا توهم أن الصنون المسموع هو صنوت شديد، ولكن إذا قبلنا هذا الاحتمال فكيف لنا من ناحية أخرى قبول كون هذا الصبوت مجهوراً ، على أية حال نخلص الى القول أن هذا الوصف فيه خلط شديد وتناقض، فهو لا

يتوافق مع ما تع تقريره لاحقا في الدراسات الفونولوجية المتعلقة بهذه اللهجة(٢٦)، ولكن برأينا يجب أن لا يغلق الموضيوع حول الفاء في هذه اللهجة لأنها تمثل احدى أهم اللهجات العربية، واحْبِراً فإن المطلوب هو وصف فسونولوجي تزامني جديد يكون له كلمة القصل في هذا الموضوع، الخوامش والصادر

(١) يستعمل هذا المبطلح تبادليا مع مصطلح «الصوت» هنا ، علما بأن الاثنين ليسا متطابقين دائما في الدراسات الفونولوجية كما هو معروف. Gray, Louis (1971) (Y) Introduction to Semitic Comparative Linguistics New York: Columbia University Press Moscati,s. et al. (1969) (T) An Introduction To The Comparative Grammar of the Semitic Languages Wiesbaden: Otto Harrassowitz Lehmann, W. (1973) (1) Historical Linguistics. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Moscati, S. et al (o) Dillmdnn, A. and C. (1) Bezold (1907) Ethiopic Grammar.

#### London: G.A. Chrichton.

(V) بروكلمان، كارل، فقه اللغات الساميه، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة الرياض - الرياض

 (٨) بير جشتراسر، غ٠ التطور النصوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٨٢٠

(٩) الفَّراهيدي، الخليل بن الممد العين، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٧٠

(۱۰) ابن درید، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، حیدر آباد ۱۹۲۰

بية الدين، (١١) ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل الزمخ شري، المطبعة الاميرية، القاهرة، بلا تاريخ.

(۱۲) الجاسر، حمد، الصلة بين الله جات واللغة، مجلة المنهل عــدد ٥٠٤ ص ص ٤٢ ـ ٣٣ عام ١٩٩٣ .

Renan, Ernest. (\T)

(1855) Histoire Generale et Systeme Compare des Langnes Semitiques. Paris

(١٤) الفراهيدي ، الخليل بن احمد، العين،

Bakalla,M. (1984) (\o)
"Some Phonetic Observations in Sibawaihi,s Book
of Arabic Grammar" In

## دراسات في اللفة

Bakallah. Arabic Culture. London: Kegan Paul International. pp. 25 - 45.

(١٦) تناقش الباحث مع د ٠ سليمان العايد، استاذ اللغويات في كلية اللغة العربية ـ جامعة لم القرى حول هذا الأمر ووافق على عدم الدقة .

(۱۷) كانتينو، جان، دروس في علم أصبوات العربية، ترجمة صبالح القرمادي، مسركن الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية ــ تونس ١٩٦٦،

(۱۸) المسازمي، عليسان، الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه، مجلة كلية اللغة العربية، السنة الثانية، العدد الثساني ص ص ٣٤٧ ـ ٢٣٦،

(۱۹) سیبویه، عمرو بن بشر،

المسربيسة.. أقسرب اللفسات الساميسسسة إلسسسي الأو..

- الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم القاهرة ١٩٦٦،
- (۲۰) ابن جني، أبو الفستح عثمان، سر صناعة الاعراب تحقيق مصطفى السقا وشركاه، مطبعة الطبي-القاهرة ۱۹۵٤،
- (٢١) حسان ، تمام · مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٧٩ ·

Al - Ani, Salman (1970) Arabic Phonology. The Hague: Mouton

- (٢٢) حسان ، تمام · مناهج البحث في اللغة ·
- (٣٣) عبد الفضار ، هلال الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحي ، مجلة كلية اللغة العربية جامعة الامام محمد بن سعول عدد ٧ ، ص ص ١٩٧٧ ، ٧٣٧ .
- (٢٤) المصدر السابق ص ٢٠٣ - ملاحظة هامشية ·

Maddieson, Ian (Yo) (1984) Patterns of Sounds. Cambridge: Cambridge University Press.

Qafisheh, Hamdi (Y٦) (1993). Major Phonological Processes in Sancani Arabic. Journal of king Saud University, vol. 5, Arts (1) PP. 39 53.



أولى الإسلام الطفل عناية فائقة، واعتبر تربيته من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الوالدين، تلك التربية التى تهدف الى إعداد الطفل الحياة إعداداً سليماً وتحقق له نموا جسمياً ونفسياً وعقلياً متكاملاً

وما اهتمام الإسلام بتربية الطفل إلا لأنه أمانة أودعها الله في عنقي والديه، وكلفهما بحفظها وأداء حق الله تجاهها، فإذا ربى الوالدان أبناهما تربية حسنة نابعة من تعاليم الإسلام يكونان قد أديا واجبيهما تجاه الله، وأرضيا

والطفل عند ولادته يخسرج الي الدنيبا طاهرأ ونقبينا ومسزودأ بالاستعدادات الفطرية لاكتساب الصفات الحسنة، ولكن للوالدين بور كبير في تربية الطفل وصقل شخصيته وإكسابه الصفات الحسنة أو السيئة، وهذا ما أكده الرسول الله في قوله دكل مواود يولد علي القطرة، قابواء يُهودانه أو يَنْصرانه أو يُمُجِّسانه» متفق عليه •

إضافة الى ذلك فإن الطفل لبئة اساسية في صرح للجتمع الصغير «الأسرة» والأسرة أبنة أساسية في صرح المجتمع الكبير،

إن عناية الإسلام بالطفل ليست · مقتصرة على فترة ما بعد الولادة، وإنما تشمل فترة ما قبل الولادة

عقوق الطف

مبد أهمد أبو صميليك الأردن

ى الإد

أيضاء وتتمثل تلك العناية في الحقوق التي شرعها الإسلام للطفل وجعلها واجباً دينياً يقوم به الوائدان تجاه أبنائهما ليكفلا لهم العيش السعيد والرعاية التامة، وليحققا لهم السعادة في الدارين: الدنيا والآخرة وفيما يلي استعراض لأبرز تلك الحقوق:

الأم الصالحة: شرع الإسلام الزواج واعتبره أقحضل وسيلة لإنجاب الأولاد والبنات، واستمرار الحياة، والحفاظ على الأنسباب، ويظرأ لما الزواج من أهمية فقد دعا الإسلام الرجل الي

أن يمسن اختيار شريكة حياته، لأنها ستكون أم أولاده، ولها دور كبير في تربيتهم وتنشئتهم.

وقد أُوجِب الإسائم على الرجل أن يكون اختياره لشريكة حياته على أساس ديني قبل أي اعتبار دنيوي أذر كالمال والجاء والجمال والنسب، وهذا ما أكده الرسول ﷺ في قوله: «تتكح المرأة لأريم: لمالها، ولحسبها، وإجمالهاء وإديتهاء شاظفس بذات الدين تربت يداله، رواه البسخاري، واختيار الرجل الزوجة المسالمة سبب رئيسي في استقرار الحياة الزوجية، وعامل مهم من عبوامل حماية الطفل من الانحراف الخلقي والديني والاجتماعي، ولا سيما أنَّ للأم دوَّراً كبيراً فيَّ التربية، فهي النبع الذي يزود الطفل بالغسداء والعطف والمنان، وعنها يكتسب الطفل الكثير من المسفات وفي أحضائها تتكون عواطفه، وتتربى ملكاته ،

#### الحيساة :

بعض الأطفال كانوا محرومين من حق الحياة في العصر الجاهلي، فقد كانت بعض القبائل العربية تلجأ إلى قتل الأطفال وخاصة الإناث خشية الفقر أو خوفاً من العار، وحينما جاء الإسلام حرَّم هذه العادة السيئة، قال تعالى: «ولا تقتلوا





أولادكم خشية إملاق، نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطئاً كبيراً ، (الاسراء/٢١).

وقد كفل الإسلام حق الصياة الطفل منذ أن يخلق نطفة في رحم أمه، فقد حرَّم الإجهاض واعتبره قتلا للنفس البشرية، ومنع إقامة حد الزنا على المرأة الصامل صتى تضم حملها وتقوم على رضاعة طفلها وحضائته و

#### الاسم الحسن:

دعسا الإسسالم الوالدين الي اختيار اسم حسن لطفلهما ينادي به بين الناس، ويميسن به عن أترابه وأشقائه، ويجب أن يحمل هذا الاسم معنى محموداً أو صفة حسنة حتى تطمئن إليه النفس، ويرتاح إليه

وللاسم المسن أثار إيجابية في نفسية الطفل، حيث يوقظ في نفسه ووجدانه المعانى السامية والمشاعر النبيلة، واصترام الذات، ويجنب السخرية والاستهزاء(١)٠

وعلى العكس من ذلك تمامـاً نهي الإسلام الوالدين عن اختيار الأسماء القبيحة لأبنائهما، لما لذلك من أثار سلبية على شخصية الطفل، فالاسم القبيح يثير سخرية الناس من الطفل ويولد في نفس الطفل الحسجل، ويجرح إحساسه، وقد يدفعه إلى

كبراهيسة من حبوله، واعتسرالهم، وانطوائه على نفسه،

وقد حبَّد الاسلام تسمية الأبناء بالأسماء التي تحمل معنى العبودية الله، أن بأسماء الأنبياء، يقول الرسول

# عاطفية الأبيوبية غسرس زاهسسر فسسي هيسساة

FETTING AND LOTTER TO كا «تسمُّوا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسمساء إلى الله عجيدالصله وهجد الردمن وأصبيقهنك حبارث وهمام وأقيمها حرب ومرة» (رواه أبو داود والنسائي) .

وقد نهى الإسالم عن تسمية الأبناء بالأسماء القبيحة أو التي تحمل معثى العبودية لغير الله كعبد عوف وعبد مناف، وعبد الكعبة، ولذلك كان الرسول 🕸 يغير بعض الأسماء، فقد غير اسم عبد شمس الي عبد الرحمن، والعاصى الي عبد الله، وعاصية الى جميلة •

#### الرضاعة:

كصفل الإسطام للطفل حق الرضاعة وجعله واجباً دينياً تقوم به الأم تجاه طفلها منذ ولادته حتى ينمو جسمه، قال تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حوابن كأملين لن أراد أن يتم الرفيياء (البقرة/٢٣٣)٠

ويعتبر الاسلام الأم أحق برضاعة طفلها من غيرها، لأن لبنها أفضل غذاء للطفل لما له من مميزات خاصة «فهو يحتوي على نسب متوازنة من غذاء الطفل، وهو يتُلامم واحتياجات الطفل في فترات الرضاعة المختلفة، وهو يحتوى على صواد بروتينية تكسب الطفآل مناعبة غبيد يعض الأمراض التي تدصنت منها الأم في الأشهر الأولى من الحمل»(٢)،

وكفل الإسبارم هذا الحق للطفل صتى في حال وقوع الطلاق بين الزوجين فسقب أعطى الأم أواوية إرضاع طفلها، فإذا امتنعت ألأم عن ذلك فعنبئسة يسرى الإسلام ضيرورة إرسيال الطفل الي مرضعة تتمتع بصحة جيدة وتتحلى بأضلاق حميدة، لتعبوض الطفل النقص الناتج عن فقدانه أمه، ولتقوم برضاعته والعناية به على أكمل

#### ثبوت النسب :

ويعتبر الإسلام ثبوت النسب حقاً شرعياً للطفل ووالديه، فهن حق شسرعي للطفل ليسدقم به المذلة والضياع عن نفسه، وهو حق شرعى للأم لتدرأ به عن نفسها تهمة ارتكاب الفاحشة، وهو حق شرعي للأب ليحفظ نسله وولده من الضياع»(٢)· وصبوباً للأنساب من الضبياع شيرع الإسبلام «الزواج، وحرّم الزناء والثبوت النسب أثار إيجابية في نمو الطفل وتنشئته، فهو مدعاة إلى الاستقرار النفسي ووسيلة لإشباع حاجة الطفل من العطف والحنان من قبيل والده، وعلى المكس من ذلك

تماماً فإن لضياع النسب آثاراً سلبية على نمو الطفل، فهو يجعل الطفل مضطرياً نفسياً لفقدانه عاطفة الأبوة، ويشعره بالنقص.

إضافة إلى ذلك فإن فقدان الطفل لهذا الحق يحرمه من بعض حقوقه الأخرى كالنفقة والمبراث.

المضائة:

ويقصد بها تربية الطفل ورعايته والقيام بأمر طعامه واباسه ونظافته لهي الرحلة الأولى من عمصره الأن الطفل يكون عاجزا عن تدبير شؤون حيات في تلك الرحلة، ويحتاج الى من يرعاه ويتولى تربيت (٤)، والأم أخوة الناس بحضاتة طفها، لانها تتحمل المشاق والمتاعب من أجله، ويقوم بواجبها تجامه على أكمل وجه دوافيه من ماطفة الأسومة التي

غرسها الله في قلبها ،

رفي حال وقدوع الطلاق، فان وفي حضائة الأولية حضائة الطلها ما لم تتزرج، فإذا تزوجت الأم من رجل آخر فلابد أن تتعرض تربية الطقل الى الإهمال نظراً لاشتـقال أنه بواجباتها تجاه زرجها الجديد، لهذا دعا الإسلام إلى راسال الطقل الما إلى ربسال الطقل الما إلى ربسال الطقل الحالة الما إلى ربسال الطقل

**ظفى أ** 

وإدراكاً من الإسلام ما الحاضنة من تأثير على شخصيية الطفل وأخلاقه، فقد وضع شروطاً للحاضنة أبرزها: العقل والكفاية والتدين

# الزواج سكينة واستبسرارية لنبض الصيساة

والخلو من الأمراض المعدية -

التربية الصحيحة والمعاملة العسنة: أوجب الإسسادم على الوالدين تربية أبنائهما تربية حسنة نابحة من تعاليم الإسلام السحمة، تلك التربية التي تعدف الى ترسيخ الإيمان في نفوس الأطفال وتوجيعهم توجيها سليماً لمارسة العبادات على شكلها

الصحيح، كأن يُعلّم الأطفال كيفية أداء الصلوات المفروضة،

كذلك تهدف تلك التربية الى تنمية حبُّ التحلى بالأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد،

يما الإسادم الوالدين الى معاملة المدل والساداة، لما ذلك من تاثير الددل والساداة، لما ذلك من تاثير في شخصية الطفاء، حيث إن إحمالة الوالدين طفلهما بالعطف والرحمة، وإدخالهما السرور على نمو الطفل منية مع داركه، وإذا فقد الطفل العطف من قبل والديه فإن صلته بهما ستصبح ضعيفة، من الى عدم الاكتراث بمن يدفعه الى عدم الاكتراث بعن الصواد والمناس المن عدم الاكتراث بعن ما يدفعه الى عدم الاكتراث بعن المدرنة والانظواء، والميال الى المدرنة والانظواء، والميال المدرنة والانظواء، والميال المدرنة والانظواء

على نفسه، وقد دعا الإسلام الوالدين الى وقد دعا الإسلام الوالدين الى مداعبة أطفالهما وملاطفتهم وإشباع حاجاتهم من العطف والحنان يقول الرسول في ممن كمان له صبي فليتحماب له، رواه ابن عساكر والسيوطي والمسيوطي والمسيوطي

وعلى العكس من ذلك تماماً حذر



الإسكلام الوالدين من مصحاملة أطفالهما معاملة قاسية لما لها من أثار سلبية تنعكس على نفسية الطفل، حيث يشعر بأنه منبوذ، مما يدفعه إلى أن يسلك سلوكاً عنوانياً -وقد حذر الإسالام الوالدين من التمييز بين أطفالهما في المعاملة، سواء أكان التمييز بين الذكور والإناث، أم كان بين الذكور أنفسهم، كأن يفضل الوالدان أو أحدهما الابن الأكبر على سائر أشقائه،

والتمييز بين الأطفال في المعاملة أثار سلبية، قد تؤدي إلى أنصراف السلوك النفسى للطفل، وتشعره بأنه منبوذ مما يورث في نفسه حبُّ الاعتداء، أن يجعلُّه منطوباً على نفسبه، أو يولُّد لديه الصقيد على أشقائه ،

ومن الأحاديث النبوية الشريقة التي تحصت الوالديسن علمسي العدل في معاملة الأطفال قبول الرسول سي (مسن كانت له أنشى قلم يتعها ولم يهنها ولم يؤثر ولده طيها أنخله الله الجنة). رواه أبو

وإذا كسان الإسسلام قسد نهى الوالدين عن التمييز بين الأبناء في المعاملة فإنه ينهاهما عن التمييز المادي بين الأبناء، فلا يجوز ثلاب أن يكتب كل ممتلكاته أو بعضها الأحد أبنائه ويحرم الباقين، وهذا ما أكده الرسول ﷺ في قوله: (لا وصية الوارث) رواه الدارقطني·

تعتبر النفقة من أهم الحقوق التى شيرعها الإسبلام للطفل، وهي واجب الآباء تجاه الأبناء استثالا لقوله تعالى: «وعلى المواود له رزقهنُّ وكسوتُهُنُّ بالمروف لا تُكلُّفُ نفس إلا وسعها» (البقرة/ ٢٢٢)،

فإذا كأن المولود ذكراً وجبت نفقته على والده حتى ببلغ سن الرشد ويصبح قادراً على الكسب وإذا كان المولود أنثى وجبت نققتها على،



والدها حتى تتزوج،

: aajg

وفي حال وفاة الأب أو تقصيره عن النَّفقة على أبنائه لسوء حالته المادية قبإن الإسمالم يلزم واحداً من ذرى القربى بالإنفاق عليهم شريطة أن يكون قسادراً علسى ذلك، وفي حال تقصير ذي القربي عــن ذلك أو عسدم توفسره، فسإن الدولة ستتحولي مسؤولية النفقة على هؤلاء الأبناء حتى يصبحوا قادرين على الكسب

فهذه أبرز الحقوق التي شرعها الإسلام للطفل، والتي تبين مدى اهتمام الإسائم بالطفل في مراحل نموه المُصْتَلَقَة، وما تلك الصَّقَوق إلا واجيات ملقاة على عاتق الوالدين

كونهما مسؤولين مسؤولية تأمة عن رعاية شؤون طفلهما، منذ أن يولد وحتى يصبح قادراً على الكسب،

والإسلام بتشريع هذه الحقوق يكون قد وضع الأسس التي تكفل التربية الحسنة للطفل، تلك ألتربية التي تعتبر خير وسيلة لإعداد الجيل القآس على حصاية أمته والدفاع عنها، والسير بها إلى برُّ الأمانَ و الاطمئتان -

ومن هنا يجب على الأباء والأمهات أن يصرصوا كل الحرص على أداء تلك الحقوق لأطفالهم، وأن يربوا أطفالهم تربية حسنة نابعة من تعاليم الإسادم، ليسمققوا لهم الســعــادة في الدارين: الدنيـــا والآخرة -



# الأسرة ومسئولي

ما من شك في أن المنزل سيظل الوحدة الاساسية الأولى التي تُطبُّم الطفل بالاراء والقيم والمستقدان السائدة في الأسرة والمجتمع ويبدو أثر المنزل على الطفل في نواح ثلاث:

أولا: في ناحية الوراثة البيولوجية: التي تحدد الى حد ما الصفات التي يواد الطفل مزوداً بها كالصفات الجسمية والقدرات العقلية - الغ. ثانيا: من تاحية البيئة الشفافية

مثل الأفكار والقيم ومستويات الطموح التي يكون لها أكبر الأثر في تكوين الطفل بعد ذلك (وهذا ما يهمنا في هذا الموضوع وما نحن في حاجة بالفة الأممية لمعرفته وإدراكه وكيفية

التعامل معه) . ثالثا: ناسية الرضع الإقسسادي والاجتماعي للأسرة:

مثل الدور الذي يلعبه المنزل في النمو الجسمي والرعاية الطبية والفرص التي نتاح الطفل من الناحية التعليمية والمهنية ١٠ الغ٠ وهذا لا يقل أهمية عن سابقه .

هذه النواحي الثلاثة تزكد لنا أهمية الاسرة سواء بالنسبة لنصو للطقل أن المرسق في الماسود في الماسودية والمساودية المساودية المس

خارج نطاق المنزل، وقد تقوى هذه الظروف الأضرى أو تضعف الدور الذي يقوم به المنزل، ومما هو جدير بالذكر أن الجو النفسي للأسرة له أكبر الأثر في نمو المراهق،

فإذا أرادً الإنسان أن ينمو طفله قوياً واستقالياً ومتكها مع المياة فأول الأمور أن يمنحه شعورا بالأمن فاشعور بالأمن بعبك الثقة في والنه اللذين يعتمد عليهما ثم الثقة في نفسه كي يواجه الحياة ومسؤلياتها، وتعد الحاجة الحب واضعار الطفل بالأمن كبيرة في السن المبكرة من حياة الطفل،

إن من المؤسف حقاً ما يقعله بعض أولياء الأمور في تعاملهم وخاصة مع



الاطفال، فنهد أن رب الأسرة يمرج من المنزل سلم يساً في طلب الرزق وتحمل أعباء المعيشة أو لقضاء أي السلبي مما يؤدي بهم الي عيثة القلق، وفقد الثقة في من حرابهم فعلى أي أسرة أن تراعي الله عز وجل في التَّعامل مع الأطفالُ بكل جدية وأبوةً

محيد بسن عبداللسسه الطاة

جامعية الملك سعسود – أبهاً

حانية بعيداً عن الأساليب الفاطئة ،

وهناك من يتجاهل أمور الطفل لا

شعوريا فالوضع المثالي الذي ينبغى

أن يكون عليه الوالدان هو أن يحلوا

وندن في القسالب نعساني من

الأولى المتدليل: والتدليل الزائد عن

المد يجعل الطغل يتوقع المساعدة

والإهتمام من الأشرين وأنه مركز

اهتمام الجميع ومحور عطفهم ومثل

هذه الاتجاهات تجعله يعرف حقوقه

مشاكلهم بعيداً عن الأطفال،

مشكلتين في التربية:

ولا يعرف وإجباته والطفل اذا استمر والداه في تدليله فإنه قد يتطلب مثل هذا التدليل اذا دخل المدرسة وإذا تعرض لأي ظرف ما ٠

الشائية القسوة: فقسوة الوالدين الزائدة تصرم هذا الطفل من أخلة مكانته في الجتمع وخاصة أن هناك بعض الأباء أو الأمهات قد يضربون أطفالهم ويهددونهم لأتف الأسباب متجاهلين الأساليب السليمة في التربية وما لها من أثر طيب في التربية،

عمل آخر فتواجهه بعض الشاكل في عمله، وعند عودته لا يكون لديه التفكير في كيفية التعامل مع الأطفال فيعود مرَّمجراً لا يريد أن يتحدث مع أحد وقد غاب عنه أن الأطفال في منتهى المساسية، وقد يتأثرون بتصرفه، وأنهم على درجة كبيرة من الوعي فهم يدركون ما يحدث بين الوالدين من مشادات وقد تترك في أنفسهم الأثر



وامور التربية لا تقام بهذين الحدين المدين المدين في الأطفال وإشعارهم بالمهرية م والجلس معهم الصدير لهم والإبتسامة معهم واستشارتهم في بعض الأمور التي بالإضافة الى تربيتهم على المساجد والمستلان المساجد والمستلان المساجد والمساجد المساجد على المساجد المساجد على نعو أعضائهم ورسيع فرسة أفضال لنص جهازهم العصبي المساجد المن الاطفال ورساح الإبداع على نعى الدي الاطفال ورساح المساجد على نعى الدي الاطفال ورساح المساجد على نعو أعضائهم ورسيع المساجد على نعى الدي الإطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على المساجد على الاطفال ورساح المساجد على نعى الدي الإطفال ورساح المساجد على المساجد على الاطفال ورساح المساجد على المساجد على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على المساجد على المساجد على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح الإبداع على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على نعى الدي الاطفال ورساح المساجد على المساجد على الاطفال ورساح المساجد على الاطفال ورساح المساجد على المساج

كما أنه يقرب للأطفال مفاهيم الآلات، وينمي مهاراتهم اليدويه فالطفل منذ عامه الثاني يحتاج الى مكان يلعب فيه كالفرفة مثلا حيث يكون جوها جيد التهوية وكذلك الإضاءة وتعويده على ترتيب أغراضه كما ينمي لديه القدره على النظام، ومن واجبات الوالدين ايضاً اتاحة الفرصة لأطفالهم بالحديث، حيث أن هذا ينمى لديهم

مرحلة الطفولة مسرتكز النمسو النفسسي للطفل

لغة التعبير بالإضافة الى أنه من الواجب التحدث معهم بلغة سليمة وساعتهم على وساعتهم المالية عن الأحد المعمدة التي أحب أن الفرق أن كل أم أو أب بها هو هذا المرقف وكيفية التصرف فيه:

قهو أحد المواقف الشائعة التي تنثير الطقل وتحوله فيما بعد إلى معمايي وهو هجيء طقل جديد فأول الصحاحات أهمية عند الطقل هي المحبة الأمن التي تحقق من خلال الصباع حاجته للحب فإذا ما رأى أن التب في عالم أن أن أن أن أن المائية المعنوب عندما يأتي يبدأ في الكفاح في سبيل حياته أو بدايتها، ومن البديهي أنه عندما يأتي يشعر بالفيره ويتوقع أنه سوف يأخذ يشعر بالفيره ويتوقع أنه سوف يأخذ كي مساول عنواني تجاه هذا المؤارد،

وان لم يصدر منه هذا فانه على الأقل يقدم على هذا المواود ليقبله ومن منا يضاف الوالدان على هذا المواود من اسماءة أخيه السمابق له والتي يعرفان أنها تحدث دون قصد فيمنعانه من الإقتراب من هذا المولود ، ومن هنا يجب أن يدرك الوالدان أشهــمـــا اذا عاقب ذلك الطفل أو منعاه من الإقتراب من ذلك المولود فكأنما قذفا به بعيداً عن اطار الأسان الذي كان يعيش فيه ، وقد تجيره مضاوفه على أن يكون حسنأ كوسيلة لإستعادة تقبل والديه له، ولكن الضوف المكبوت قد يظهر فيما بعد كقلق عصابى أوقد يظهر استياؤه ثانية فيما بعد في صورة سلوك عنيف ليحصل به على مأ سبق أن فقده٠

لم أهنا يجب على الأمهات ابلاغ المقالم بتدوم طفل جديد ولكن هذا لا للمقالم بعد المقالم بعد المقالم بعد ولادة المقالم المسلمة المقالم المسلمة المقالم المسلمة المقالم المسلمة المقالم المسلمة عند المقالم المسلمة المقالم بالمالية بالولية بالولية المسلمانة كما يقمل كثير من الأطفال.



#### ترانيسم

سعبد العائث الروسي المغرب/ تطوان

المصرن سلطان قصوم منهم كصبدي المصرن سلطان قصوطان قد نكتا فضاطبي اي جرز شدنت من جسدي ترين هداني المصرن قد نصدت ترين هداني بكل المصرن قد نصدتا اكل مدن يصمحك المقال المسرن قد تعددا المسرن قد تعددا المسرن المقال المسرن أوقات في أوقات في أوقات المناور إذان والشداريون نمي يوون ذاك لطيدةا عمل من قدال المستوريون نمي يوون ذاك لطيدةا عمل من قدال المستوريون نمي يوون ذاك لطيدةا عمل من قدال المستوريون المي

أين المديدون التي أدببتُها و و تى تى تموية خدواً حكما عمهدتُ منظقا و الموال منظقا و الموال عليه الموال عليه الموال عليه الموال الموال عليه الموال الموال الموال الموال الموال الموال الموال و الموال الموال



99

المرزة العربية عانت طويلا من الأزمات والعروب وتحملت الفقر والجهار، ومع ذلك ظلت صامدة معابرة تؤدى بوراً فعالا في خدمة قضايا وطنها - وتحافظ على مويتها العربية، ويبنها العنيف، العنيف، وفي السنوات الأخيرة شهدت محموة كبيرة ومققت نجاحات كثيرة وتقلدت أعلى المناصب القيادية وكانت غير سفيرة لوطنها في الخارج الإنها مقتت التوازن بين الانفتاح اللج في الغرب وبين التزامها بالمادي والسادية والعادات والتقاليد الشرقية، فعازت على أعجاب الغرب نفسه وأصبحت مثالا للمرأة المصرية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والسيدات اللاتي عشن في والسيدة السمهان بدير ، واحدة من السيدات اللاتي عشن في باريس سنوات طويلة لكنها ظلت حريصة على عادات وتقاليد العرب خلال رئياتها للقربيات من خدال وينات جنسها العربيات من خلال رئياتها لقامرة ودار معها هذا العوري

66

أسمهان بدير رئيسة الاتماد النسائي العربـي بباريس:

المرأة الضربيسة تنسست المرأة الصربيسة على ضا هي عليسه

**حاور تم هيام فتمبي در بسك** القاهي

الصفساظ على الهدوية العدريية الاسلامية

+ متى أنشئ الإتحاد ١٠٠ ولاذا ؟ د تم تأسيس الإتحاد النسائي في عام ١٩٨٠ بعضوية ٣ الاف امرأة من مختلف الأقطار العربية بالإضافة الى ٣٠٠ سيدة فرنسية مسلمة، أما الهدف من تأسيسه فهو ٠٠ تثقيف المرأة العربية والعمل على حفظ الهوية الإسلامية العربية ضاصة بالنسبة لأسر المهاجرين وأولادهم الذبن بولدون في المهجر لأنه لابد للطفل الذي يعيش خارج وطنه أن يفهم أصول حضارته وتراثه العربى وغرس المبادىء العربية الاسلامية فيه حتى لا بنشأ على الثقافة الغربية وحدها فينقيصل عن وطنه ودينه، ولهذا يقوم الإتحاد بتنظيم دورات تثقيفية للمرأة ليعرفها كيف تجذب أطفالها إلى حبضارة ولغة وثقافة وتراث الوطن وأيضك نقصوم بعصرض مسرحيات للطفل تتناول قصص حياة الزعماء والأبطال أو القصص المستوحاه من التراث الشعبي والبيئة العربية ويقوم بتمثيلها الصبغار أتفسيهم، هذا الى جانب عقد الندوات الدينية باستمرار للأحانة على استفسارات الأمهات وكيفية مواجهة المشاكل التي تنشأ من التضارب بين العادات والتقاليد العربية ويين الصرية المطلقة التي يعيشها الطفل في المجتمع الغربي وأثرها على سلوكت ٠٠ ويقسوم الاتصاد أيضاً - والصديث مازال للسيدة أسمهان - يخدمة القضايا العربية خارج الوطن خاصة أثناء الأزمات القومية ٠٠ بالإضافة الى مساعدة المرأة أينما كانت لتخفيف متاعبها وحل مشاكلها في الغربة،

الغربية تعد الشرقية بيما انك زرت معظم دول العالم

وتعرفتي على المرأة فيها ٠٠ هل ثمة سمات معينه تنفرد بها المرأة العربية؟

. المرأة العربية تتصف بالتضحية والإيثار فهي على استعداد أن تضحى بحياتها في سبيل بيتها وأولادها وهي قادرة على تحمل أعباء العمل ومسئولية الاولاد ومطالب الزوج وغييرها في أن واحد، وهذه السمات لا تتوفر إلا في المرأة العسربيسة فسقط، والمرأة الغربية تشهد للعربية بهذه القدرة وتحسدها عليها وتتمنى أن تصبح مثلها في أشياء كثيرة،

> \* مسا شی هذه الأشسيساء التي

> تتسمنى المرأة

الفربية أن تتمتع

زوجها لها وحسرهن الرجل

الشرقى على بيته

وأولاده ورعايتهم حتى نهاية عمره،

كما أن المرأة

الأسبة؟

التى تجمع الأسر العربية بانبهار

شحديد لأنهم يعانون من تفكك أسرى ومجتمعي شديد٠

و اسمهان بدير ٥٠ أدبية وشاعرة ورسيامية ٠٠ لهما ثلاث بواوين

شـــعــرية بعنوان: «المصاره» ،

«تقاسيم على الجرح» ، «مازال

عالقاً » ومن هذا بمكن سؤالها عن

سبب اختفاء المرأة عن الساحة

١٠٠ إن عدد الأديبات والشاعرات

ضئيل جدا بالسبة لعدد المرأة

العربية ومقارنة بعدد الأدباء وهذا

يرجع لأن الرجل يُهيٌّ منذ صغره

لان يكون كاتباً وأديباً من خلال

بها كالعربية؟ - أهمها احترام

المرية التي يتمتع بها والتي تعطيه خبره وتجارب ورؤية أوسع للحياة وللأشباء بينما المرأة تعد منذ المعغر لتكون ربة بيت فقط وعادتنا تحرمها من التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها عكس الرجل، فضلا عن أنانية الرجل وتحكمه في المرأة وغيرته من تفوقها في أي مجال، والمسئوولية تقع على المرأة فهي قليلة القراءة، لا تتعمق في الثقافات المختلفة وانشغالها بأشياء بسيطة كالجمال والموضع، كل هذا يؤدى الى تنصرها عن الرجل وعلسها

مضاعفة الجهد حتى تتخطى هذه

المسسولي السبي \* مل ك مقرس

الفربية تنظر الى الروابط الأسرية

أوحة فنبة • \* لحظات البيوح والإبداع هل

تصاب بالشيخوخة؟

ـ الإبداع لا يصباب بالشيخوخة بل يتطور وينضج فكلما تقدم المبدع في السن كلماً أصبح الابدأع أكثر عمقا خاصة إذا استمر الأديب في مواكبة روح العصير والاطلاع على كل ما هو جديد لأن الموهبة تضيع

وأرصى المرأة التي تثق في موهبتها الأدبية الاتهملها بل تصاول أن تقرض نفسها على

المرحلة التى تقف فصيحها على منتصف السلمء مسعسينة لحظة الإيداع؟

 تنتابنی حالة لا شعورية ٠٠ حالة إلصاح شديد لا أستنطيع أن أصبقها وأحبانأ يأتى التعبير عن

هذه المشاعر من خلال قصيدة أو

إن لم نصقلها بالقراءة والاطلاع والعمق الأدبى٠

الساحة الأدبية -

المرأة المسرسيسة كبشرة القبراءة 61Kd\_\_\_\_\_K3

الفسر نسيسات

اتضدن السليبات

ئىي بىار يىسسىس

تسدوة لسبهن

#### إلى السيدة الجهيل



مانى الموسوس إلى السيدة الجميسلة





# رسالةهن

\* هو محمد بن سلام ويكني أبا الحسن \* من أهل مصر

- \* شاعر لين الشعر رقيقة لم يقل شعراً إلا في الغزل
  - \* «مانى» لقب غلب عليه
    - \* قدم بغداد وعاش بها
      - - شاعر عباسی

باسم الحب الذي جمعنا وألف بين روحينا ٠٠ وياسم الحب الذي هو حياتنا وأقدس ما في وجودنا ، إلا قرأت رسالتي هذه بتأن، وتمعن، وإنصاف، فإن لم تقرئيها بهذه الصفات فلن تستطيعي أن تقدري مبلغ حبى لك، وشغفى بك وإخلاصي بك،

لقد سمعت من بعض الثقلاء، وهم كثيرون في أيامنا هذه، من يقول إن منوسة مطربة الأمير محمد بن عيد الله بن طاهر بن الحسين، قد اغلقت بابها في وجه الشاعر ماني الموسوس٠٠ وأنها لم تعد تلقاه ، وأنها توشك أن تغرى به الأمير فيطرده من حضرته وبالتالي يحرمه من بره٠٠ والحق أنني حين سمعت ثلك الشائعات لم أصدقها ولم أعياً بها في أول الأمر٠٠ غير أنني سمعتها من أكثر من واحد، وفي اكثر من مكان ومن ثم خشيت أن أتى إليك، فقلت في نفسى: لماذا ياابن سالم لا تبعث إليها برسالة تشرح لها ما أنت ضائق به، وفي نفس الوقت تحدثها عن حبك لها فإن كانت الشائعة صحيحة فقد آذنت بالصدود المناشر وإن كان الأمر على غير ذلك فسوف يظل الوصيال قائما، وباب الحبيب مفتوحاً لا موصداً ١٠ هل تذكرين يا منوسة ياحبيبتي أول لقاء تم بيننا؟ أعتقد أنك لن تنسيه، قد كان أجمل لقاء، وأعذب لقاء، وأسعد لقاء، ،

كنا في حضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهره ويدأت تغنين بصنوتك العذب الحنون والعيون والآذان معقودة بشغرك والأنغام تسرى منه في شجى جميل، فان أول ما غنيت:

واست بناس إذ غيس في تيم ملوا بمسوعى على الضنين من شندة الوجند

وقدولي قصد زالدت بعصيني دسمسولهم بوأدر تحسدى لا يكن أخسر العسهد، قلت: أباذن لي الأمير؟ قال: فيماذا؟ قلت: فيما أسمع، قال: نعم، فقلت لك أحسنت والله فإن رأيت أن تزيدي في الشعر هذين البيتين:

وقصمت أناجى القلب والنمع حسائر بمقلة مسوقسوف علني الضسر والجسهب ولم يعبدونني هذا الأمسيدريعبوله على قالم قد لج في الهجير والصح فقال لى الأمير: من أي شيء استعديت يا ماني؟ فاستحيت وقلت: لا من ظالم أيها الأمير ولكن الطرب حرك شبوقيا كان كامنا فظهر ٠٠ ومن هنا أحببتك يا منوسة من أول نظرة ١٠٠ أجل، من أول لحن٠٠ ثم غنيت:

قلت ياريح بلفسيهما السلاما متمسوها يسوم الريساح الكسسلامسا ما كان على قائل هذين البيتين لو أضاف إلىهما هذين البيتين:

فيتنفيست ثبيم قلبيت لطيبفي ويُلك إن زرت طيف ها إلمامك حبيب ابالسكم سرأ وإلا منعيها لشكية عاميا

فقال الأمير: أحسنت يا ماني٠٠ ثم غنيت: يا خليلي ســاعـــة لا تريمــا وعلى ذى صبيابة فالتيديا

مــا مــررنا بقــمــر زيــنب إلا قيضح اليمسع سسرك المكتسومسا فقلت وقد غمرتني أشواق الهوي: لولا رهبة الأمير وسا جسره تالمسظ العين وجنته لأضفت الى هذين البيتين، بيتين لا يردان على سمع ذي لب فيصدران إلا عن استحسان، فقال الأمير: الرغبة في حسن ما تأتي بــه حائلة بون كل نفسي عملي بـ خله تفييه من قممر رهبة، فهات ما عندك فقلبت، والصق أنني ما

صوټك:

ظبيبة كبالهبلال لين تلحظ المسخس بطحرف لقصابرته هشجيحك وإذا مسا تبسسمت خلست مسا يبسو من الشخر لؤلي المنظوميا فقال الأمدر: أحسن الشعر ما كان مكسوا لحنا حسنا تفنى فيه منوسة وأشباهها . فإن كسبت شعرك من الألحان مثل ما غنت قبله طاب، فقلت: ذاك إليها - فقال لي ابن طالوت: يا أبا الحسن، كيف هي عندك في حسنها وجمالها وأديها وغنائها؟ قلت: هي غاية ينتهي إليها الوصف، قال: قل في ذلك شعرا ٢٠٠٠

والحق أن هذا السؤال كان تجسيدا لحبى لك وافتتاني بك وهيامي بسحر ألحانك٠٠

فقلت يا منوسة با من امتلكت قلبي وحياتي وكياني: حبج بروها عسن الريساح لأتسى وكسيف صبيسر النفس عسن غسادة تظلم \_\_\_ ان قلت طاورست لورف وا بالم جاب هان ولكن وجرتها أن شبهتها باندة قسي جئسة القسرنوس مسقسروسسة فطرب الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، فقلت: وغسيه سر عسيدل إن عسيدلنا بهسيا لؤلؤة قني البندسين منقسسسه جلت عن الرمسة فيصا فكرة تلمقها بالنعث محسوسه هبيبتى يئوسة :

استرجعي بخيالك، أجل ، بقلبك الزاكي تلك الذكريات فهل تجدين أن صباحيها - وقد خبرته بعد ذلك في حبه وخلقه - ممن يستحقون أن يجنى عليهم بالجفاء وعداب القلق وسبهاد الحيرة؟ هل ذنبي أنني طوع قلبي في هواه؟ يظهر هذا:

نتبى إليب خسضسوعي حسين أبصسره وطول شروقي اليسه حرين أنكسره إلا ومن كبدى يقتص محجره

وإن رماني بننب ليسس يغمنس كنت أصفك بل أناجيك فقد بهرني جمالك وحسن وعسائل باصطبار القلب يامسرني فيقلت من أين لي قلب أمسيره؟

ioene čoja أوراق زوجية أوران زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية entering to the soft أوراق زوجية

أبو عواد .. أم عمرو

٧٢٦ ـ لم عمري : الحاجة للتعزين ضرورية لاستمرار الغطاء للصنقار والكيبار سواء يسواء وقد تحتاج احيانا لإعطاء جرعات اكبر منها حتى تعيد للإنسان منا ثقته بنفسه ووقتها أن يكون بماجة الى هذا الكم-

۷۲۵ ـ ايو عواد :

٧٢٦ ـ ايو عواد :

أى أَضيَّة ١٠ حاذري مصاحبة

الساقطات٠٠ فانهن قد فشلن في الحياة ونبذهن المجتمع٠٠ ويحاولنّ تعميم فشلهن على الصميع غيرة وحسداً وانتقاماً من المجتمع الذي

في نظرهن لم يستطع أن يستوعب سقوطهن أو يغفر زلاتهن. ۷۲۵ ـ ام عمرو :

هذا صحيح فالصديق مبراة

صديقه حتى وأن لم يقلده او يمنو

الثناء في محله كالثواب الطالب المجد أو الطَّفَلُ المبدع • • ولكنه إزا تجاوز الصدود فقد قبيمته وضبل طريقه ٠٠٠ وكذلك الثناء على مواقف

حواء إلا أنها تستعذب كثرتها بلا مبرر حتى تفقدها معناها ومغزاها.

٧٢٧ .. أيق عواد :

أتمنى على كل متروجة حين يستبد بها الغرور والعنجهية وتركب رأسها طالبة الطلاق٠٠ أن تتذكر أن المجتمع انما يحترم الصامدين في ساحة الحياة لا الهاربين منها -

۷۲۷ ـ ام عمرو : الطلاق ليس حسلاً إلا للمسالات للينسوس منها والتلويح به اسلوب خاطىء يفسر اكثر مما يتقع، ولا يجِب اللجوء إليه بالإشارة أو ألطاب إلا عندما يقتنع طالبه بأنه لن يقبل

۷۲۸ ـ ایق عواد:

أن الحماقة ٠٠ والحماقة وحدها ٠٠ ثم العناد والمكابرة هي السبب في هدم كبيان الزوجين على رأس

قطبيه ٠٠ فكم من نادم ونادمة على خطأ حسصل ٠٠ ووقت ضباع ولم بستطع أحدهما أن يكسب الآخر، ٨٧٧ ـ ام عمرو:

عندما نفهم نتسامح حتى أن كلمة «تسامح» في اللغة الانجليزية هي نفسها كلمة «فهم» يجب أن يحافظ الزوجيان على قنوات الاتميسال منترحة دائمأ وعلى محطاته مستعده للاستقبال بما في ذلك محطة القلب، ٧٢٩ \_ ايق عواد:

اذا كانت الحضارة أو المدنية التي يدعمون من أصولها أن أعيش أنا وزهجتی و خادمه و و کلب مدال (وأنت بآلكرامة) في (فيلا) لوحدنا ولنا صديقة ، ومسبح ، و ، و و ٠٠٠ وأمي أو أبى ينتظران دنو الأجل في أحد بيسوت العبصرة والمستين أو في بيت مسهم وراا٠٠ نسجلي في أعلى القائمة أن مباحب هذه السطور زعيم عصابة المتأخرين في هذه المعمورة وأول الداعين الى التكلف ومناهضية الصضيارة والمتحضرين،

٧٢٩ ـ ام عمرو:

هذا الوصف للمحضارة الذي بلخصيها في (فيبلا وكاب مجال بقائمة ومسيح (حيسس قيمالح للمسلسلات الأمريكية النهارية التي تستخدم للدعاية لأنواع الصابون. • إن الاقستناع بأن هذا الشكل بمثل أمد أشكال المضارة لا يزيد عن كونه، تزطقاً على رغاوي مسابون غيبيل المضارات الأخرى٠ ۷۳۰ ۽ ايو عواد:

تخيلي - وهذا طبعا مستحيل ١١١١ لو أن زوجته الأولى حين عمد وتزوج عليها (حتى لوبدون سبب مقنع) ضاعفت من اهتمامها به وطاعتها له بل وحبيتي قيدمت التنازلات والتضحيات من جانبها في سبيل سعادته مع الزوجة الجديدة!! ٠٠ (هو على كل حال مجرد تخيل)!! - انها بذلك ريما حملت زوجها على إعادة

النظر في علاقته معها بلوريما حتى قرر انصافها ٠٠٠ بل لا استبعد أنه قد لا يجد هناك من صاجة الى وجود زوجة ثانية!!٠٠ (واعتبرها كلها مجرد خيالات مهرج)٠٠ لأن اكثر النساء رزانة في مثل هذا

الموقف تتصرف مهما كمانت واعية وحكيمة بمنتهى الجهل والطيش!!)٠ • ۷۲ ـ. ام عمرو:

إحسباس الزوجة بالألم لاتضاذ رُوجِها، رُوجة أخرى، ليس دجهلا ولا طيشاً» ولكنه نوع من أنواع «الفعل التعكسء وضعته الضالق فبيها المحافظة على زوجها وبيتها ، مثلما نسحب أيدينا تلقائيا عند لس مواد ساهن ١٠٠ انه عاطفة تلقائية، طبيعية، لا يستطيع احد انكارها او تبديلها ٠٠ ولنتخيل ـ مجرد تخيل ـ أن الزوج في منثل هذه الصالة يدرك ما هو «ألمهل والطيش» -٧٢١ ـ ابق عواد:

تمنيت على نبات هذا العصس أو يقترين كثيرا من الشغالة وهي تقوم بالكثير من الأعمال بالنزل لا بهدف مساعدتها ٠٠ بل على الأقل من قبيل

العلم بالشيء ٧٣١ - ام عبرو:

إذا كنا سنترك مهمة تربية بنات هذا العبصس وإعبدائهن الحبيباة الشفالات فلنقل جميعاً على النبيا والسائمة

٧٣٧ \_ ابق عواد:

عندما يمنى الرجل نفسه بزوجة واعية ، ، تجتُّهد لاسسعاده ويجتهد لإستعمادها ٠٠ ثم يتبين له أن ثمة وصاية جديدة ستفرضها عليه امرأة!! ٠٠ فانه ينور بعكس عقارب الساعة!! ،

٧٣٧ ـ ام عمرو:

اذا كأن الزواج دخولا في وصاية امراة جديدة فعن هي إذا الراة القديمة؟ هل هي أم هذا الزوج/ إذا كانت الوصاية الجنيدة تعنى امتداد وسنانة الأم يحديها ورعايتها فمأ

أسعده من زوج، رعلي كل الأحوال الزوجة الواعية هي نتاج المتيار زوج

٧٣٧ ـ ايو عواد:

انهم يتحدثون في مجالسهم عن سيدة قتلت زوجهاً بالساطور ٠٠ وأخرى قتلته مسموماً ٠٠ ولا يعرفون يا سيدتي كم من ضحية للنساء ٠٠٠ ماتت - قهراً - ولم يكتشف التشريح

هوية \_ الجاني!! • ٧٢٣ ـ ام عمرو:

تعم ضحايا القهر كثيرون، وكل الدلائل والإحسمساءات تؤكد أن غالبيتهم من النساء، والله أعلم،

۷۲٤ ـ اس مواد: نحن هذا نتحدث عن امرأة ليست

في وظيفة ١٠ وكل ما لديها طفل والحد ١٠ فبأي عذر تبرر هذه الزوجة تعقيدها في شؤون بيشها وحق **رُوجها؟!**٠

٤٣٤ ـ ام عمرو:

نستطيع أن نصف سلوك إنسان، ولكتنا لا تستطيع أن نبرره ألا بفهم القـــاية من ورائه، إن أغلب هذه المالات تعانى من الملل والرقابة لاتعدام التعزيز الذي تمتاجه الزبجة من هين لأذر حستى تستطيع الإستمرار في عطائها وهي تقضي أغلب أوقاتها مع طفل لا يملك القدرة على التفكير أو التواميل،

٥٧٧ ـ أبق عواد:

أهم في كثير من الأحيان٠٠ كلما ذهبت لكي أبارك بالزواج لعسريس جـــديد ٠٠ أن أهمس في أننه فسأقسول . . لا تضدعك دمسوع-التماسيم!! ١٠ فقداً تبكي ١٠ ولا تجد من يكفكف لك دموعك،

٥٧٧ ـ. أم عمرو:

ومم تعسيحة لا يقسرتك بكاء التماسيع المرجهة الزوج الجديد من معنيق مخلص يمكننا أن نضيف: دائيم لها القطعة مسن أول يومه فكهيأ وتسباليء لجلسنات سيأمس الرجال،

#### فوافذ على ثقافات المالسم • نوافذ على ثقافات العالسم

#### ثعافية عربية

## عبسر بسن أبسي ربيعسة . . بـــــــ



غنيات شريفات، منصرفات إلى القراءة والكتابة.. عصر بن أبي ربيعة لم يكن شاعراً ماجناً ، ولكن طبيعة حياته الاسرية الترفة، والظروف الاجتماعية هذا الشاعر المتغزل الذي تقبل النساء على سماع شعره فيهن، كما تقبل على لقائه ومجالسته ليصفهن فيصبحن بهذا الوصف من المشاهير، وهو وصف قل



والسيد، لأنه لم يكن هناك شاعر المديث، يت يضاهي عمر بن أبي ربيعة في فيشوق. هذا المجال فعي تلك الفترة سخر شمر نشسوء الدولة المراة وعنه الاسلاميسة، ولنقرأ هذين الخيال مو البين لنتعرف على أسلوبه وإنما يقف

وطريقت في الوصف: وطاقت بنا شمس عشاء ومن رأى من الناس شمماً بالمشاء تطوف أبوأمسها أوفي قدريش بذمنة وأعمامها، إما نسبيت، ثقيف.

المديث، يتكلم فيرضي ويصغي

سخر شاعريته التحدث الى المرأة وعنها، وهو لا يقف عن المرأة وعنها، وهو لا يقف عن الضعراء، وإنها يقف أمام الواقع، وأمام جرى، ويتحدث عن تفاصيله بدقة عنها عنها ويحسس الصديع ويحسس الصديع عنها المدينة المناهر المدينة المناهر المدينة المناهر المدينة المناهر المناهر المدينة المناهر المناهر المدينة المناهر ويحسس الصدينة المناهر ويحسس المدينة عنها والمناهر وينها وينها

على ثقافات العالسم • نوافذ على ثقافات العالسم

#### « نوافذ على ثقافات العالسم ● نوافذ على ثقافات العالسم «

### ـين الفسزل ومسوسسيستس الشـعــر

تميز ابن أبي ربيعة في شعره عن غيره بالحوار والقصص، وأيضاً بالأناشيد، والموار عنده عمل فئي متكامل قصد إليه قصداً وجعله قوام فنه الشعرى، واختلف فيه عما عرف من حوار في الفن الشعري من العصير الجاهلي علميي يد امسريء القيس، فبسط فيه القول، وجعل له طلاوة ولياقة ويلاغة لم تجتمع لغيره:

قلت: من هذاء شقالت: بعض من فتن الله بكم فيسمن فتن قلت: حــقــا ذا؟ فـقــالت قــولة أورثت في القلب همساً وشسجن يشبهت أألله على حبيي لكم، ودمسوعي شساهد لي والحنزن قلت: یا ســیـــنتی عــ نبتنی!

قالت: اللهم عنيني إنن أما فنه القصصى فهويأتى به فی سیاق شعرہ، حیث پروی الحدث ، فيجعل القاريء يحس به وكسأنه يجسري أمامه، ولكنه ليس الفن القصصصي بمعناه العام الذي يتضمن بداية ونهاية وعقدة ودراما، وإنما هو الحديث

المنظوم الذي يتقرد به من بين شعراء العربية، ويتميز بالدقة المتناهبة:

نون قيد الميل يعنو بي الأغر قالت الكبرى أتمرفن الفتى؟ قالت الوسطى: تعم هذا عمرا قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه، وهل يخفى القمر إنها صورة شعرية هوارية مرسومة بأسلوب قصصى جميل يدهش العقل، ويعبارات تحرك

الشاعر بصدقها وعفويتهاء وأناشيده أناشيد حب غناها ابسن سسريسج والقريبش منقتيا الشاعسرة فأبدعا فيما غنيا من شعره

كستسبت إليك من بلدى كستسان مسوله كسمسد مؤرقبه لهبيب الشبوق بين السسمسر والكبسد فسيلمس قلبسه بيست ويمسح عسينه بيسد ولأنه يتسحسري في فنه الشعرى البقة الواقعية،

تظهسر النساء فيه بأخلاقهن واشاراتهن وحركاتهن وجمالهن، ويحساول أن يظهسرهن وهسسن يطلبنه دائماً ويتحدثن عنه في بينما ينعتنني أبصرنني غيابــه، ويتغزان به أكثر مما بتغيرل هو بهن، وبلقين عليه النعوت الجميلة، والأوصاف الميزة .

من رسول ناصح يذجرنا عن محب مستهام قد كتم حب، حتى تبلى جسمه ويراه طول أحسنان وهم ولد عمر بن زبى ربيعة في

المدينة المنورة سنة 335م/ ٢٢هـ

من أب استمنه بجيس من بني مخسزوم مسن أمنع بيسوت قريش وأعظمها جاهأ وتروة ونقوذا، وأم اسمها مجد كانت سبية عضرمية أو حميرية، وكان جميلا، أنيقا أسى مليسته وحبيحاته، سنهل المعاشرة، بطئ الغضب ظريف اللسيان، مليح النكتية والدعابة.. مات سنة ٧١١م/ ٩٢هـ، وأغلب الظن أنه مأت من مرض في اليمن٠٠

#### نواند على ثقافات العالسم • نواند على ثقافات العالسم

#### شقاضة الطالبية

#### جياكومسو بوتشينسي الموسيقسي الايطالسي العميسي

يقولون: إن الموسيقي غذاء للروح، نحتاجه في كل زمان ومكان، ولا شيء فيّ الصياة مثل المسيقي يوجد في كل شيء، فيمنح الحياة روَّنقاً وألقاً، ولا يختلف الأمر في ذلك سواء أكانت الموسيقي شرقية أم غربية أم ليقاعية أم منغمة، فهي أيا كانت تخترق حجب النفس الانسانية وتصل الى الأعماق، جياكومو بوتشيني الموسيعقى الايطالي العظيم الذي تتلمسن على يد أعظم الموسيقيين الايطاليين جيوزيبي فيردى سيد فن الاوبرا في ايطاليا، يمكن أن نطلق عليه أنه مسؤسس أو مسيستكر الأويرا النفسية التي تعبر عن مشاعر الشخصيات داخل العمل الموسيقي وخارجه، والتي تضع المستمع والمشاهد في عمق الحدث عبر نقله ويهدوء تدريجي إلى هذا العمق، إذ كبانت منّ ميزات بوتشيني أن يحاول في كل أعماله تهديّة العنف الذيّ يولد داخل المسدث بدلا من اثارته ودفعه الى السطح..



أنجز برتشيني خلال حياته عدداً كبيراً من الاوبرات المحامية، من أبرزها المحافية»، و«محام بالتوغيلية»، و«محام النوت»، وهي جميعاً ما الاعمال المستقية العظيمة التعمال المستقية العظيمة تتسمم بطابع مصسرهي واحد من السول إنه واحد من السس العصل الوبرالي عند بوتشيني.

١٨٥٨ وتوفى في عسام ١٩٢٤ حياته المسيقية مصغيا لوالده الذي كان من عازفي الموسيقي البارزين استمع الى موسيقي اويرا «عايدة» الفيردي، فتركت في نفسه أثرا ظهر في التطور الكبير الذي شهدته أعماله الموسيقية بعد ذلك، ولم يكن فيها متأثرا بفيروي بقدر ما كان مستفيداً من جماليات الابداع القنى عنده، وبالرغم من أن بعض ألنقاد يتهمه بأنه لا يجيد وضع النهايات الموسيقية المناسبة في لحظات القمة الدرامية في أعماله، إلا أن من يمعن جيساً في هذه الأعسال يدرك بسسرعتة أن طبيعته التي ترفض الصخب والعنف وتميل الى الهسدوء وتظهره على أنه استصباص للعنف والانفعال وخلق حالة سكونية يغلقها الحزن فتترك تأثيراً أعمق من ذلك التأثير الانفعالي،

جياكومو بوتشيني، بلا شك واحد من أعمدة الأوبرا العالمي الهامة -

ه نوافذ على ثقافات العالسم ● نوافذ على ثقافات العالسم

#### ۞ نوافذ على ثقافات العالسم ● نوافذ على ثقافات العالسم

#### القافة ألمانية

#### قصائــــد قصيــــرة مــــن ثمــــر: الفيلـــوف الألمانـــي «نيتشــة»

#### سماد تسي

حين تعصيت من البحث، تعلمت أن أقرم باكتشافات، منذ أن أصبحت الريح صاحبتي، مسرت أبحسر مسع كل ريح،

#### الكتابة بالقدم

أنا لا اكتب باليد فقط، قــدمي هي أيضـاً تريد أن تكتب، حسازمسة وحسرة وجسسور تشـــرع في الجـــري٠٠ مصرة عصب الصقول، وم رة ع الورق،

غــــريب عـــن الشـــعب، ومع ذلك أنا مصفيد ونافع أنه أم شي قي طريقي ،
م رق في الشدم س،
وه درة في السدم ب،
وه رق في العدم ب.
وه رق في العدم ب.

نعم أنا أعسرف أصلى ومنشساى، وأنهما كما اللهب، أتليف نفيسي مستسأجسجياء نوراً يتحصول كالشيء أمسكه وأسحسما كسل مسّا أتركسه، مـــــــــــــــــــــــدا أننســـــــــــ لـهـب٠



#### كتب وتبراث

9 9

قمنا في الطقات السابقة باستعراض عدد من المادين والعلومات التي يتضمنها المعجم في عواده المنتظة، بحيث بدا التا في عدد من مداخله اللفظية، وفي التعريفات القابلة لها، أشبه بموسوعة ثقافية منه بمعجم مرادفات، وأهانات هذا المرضى في التعرف الى جوانب من الطفية الثقافية والمعروبة التي ينهض عليها «كتاب المين» بقدر ما أثاح لنا تبين «زمنيت» المعرفية» هل يمكننا القول، بعد هذا الإستعراض، ما إذا كانت هذه الأصول اللغوية والمشافية «أصبيلة» أم «مزيدة» هل أضاف الشراح والنساخ على المنتجلة، أم مديدة» هل أضاف الشراح والنساخ على المادة الأصبية؟ هل نجد في هذه المادة مطوحات لا ترقى الى معارف الخليل في عصره، بل الى عصور لاحقة عليه».

6 6

التمقسيق مسن تمقيسيق «كتاب العين» للفراهيدي (الطقة الأخيرة)

د. تسريسل دافسى -- لبسستان --

لا نقوى في هذه الدراسة على التوقف أمام هذه المعلومات: فهي واسعة تطأول ميادين عدة من المعارف والأخبار، من جهة، عدا أننا لا نستطيع دائما، ولا نملك دائماً من المعلومات الموثقة عن معارف عصير الخليل، ما يمكننا من إجراء المقارنات والمقابلات التي ندعو اليها فنحن نشك في زيادة عبارة هنا او هناك في المعجم أضافها النسباخ، مثلّ وقوعنا في مواضع محدودة في المعجم على عبارتي «أهل الكوفة» ورد أهلُ البصيرة» في النصور ذلك أن قيام هاتين المدرستين وتعينهما على هذه الشاكلة حصل بعد موت الخليل، لا في زمانه،

نشك في هذه الزيادات، كـمـا نشك في غَيرها من سقطات المعجم في طبعته المحققة: فقد أفادتنا المصادر أن الخليل، على ما قال ابن سائم في «طبقات قدول الشعراء»، «استخرج من العروض، واستنبط منه ومن علله ما لم يستخرج أحد، ولم يسبقه الى مسئله سسابق من العلمساء كلهم» وأفادتنا المسادر أيضاً ان الأخفش زاد بحرأ شعربأ وإحدأء هو «للتدارك» على قائمة البحور الشعرية التى استخرجها الخليل، نتأكد من وجود هذه البحور في المعجم (ومن وجود غيرها في أمور العروض والقافية وخلافها مما يتصل بالشعر) إلا أننا لا نجد أثراً يذكر للبحور التالية: «الطويل» في مـــادة «طول» (٧/ ٤٤٩ ـ ١ ه ٤)، و«الكامل»في مادة «كمل» (٥/٨٧٨ ـ ٣٧٩)، و«السريع» في مادة «سرع» (١/٣٣٠ - ١٢٣)، و«الخفيف» في مادة «خف» (٤/٣٤ ـ ٤٤٢)،

 $J^{[C,b]}(F)$ 

و«المصارع» في مادة «ضرع» (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، و«المقتضب» فى مادة «قضب» (٥٠/٥ ـ ٥٣)

يمكننا أن نتساءل بالمقابل، عن غيباب عبد من المعطيبات عن الألحان والأنغسام في المعجم الحقق، بعد أن أفادتنا المسادر عن مستاهمات الخليل، بل عن وضعه مؤلفاً في هذا الميدان،

أهى زيادات وهفوات الساخ؟ يمكنناً أن نثير السؤال هذا، إلا أن هذه الملاحظات لا تتصل على قيمتها - بمراد المعجم الأساسي، وهو ضبط ألفاظ العربية « بحيث لا يخسرج منها شيء»، حسب عبارة الطيل نفسة في تقديم معجمه، ولكن أهو معجمه حقاً؟،

لا يتوانى عن طرح هذا السؤال علمساء ودارسسون، قسدامي ومحمدثون، منذ وصبول نسخة «كتاب العين» الى البـمسرة في سنة ٨٤٧هـ، من يون أن تصل هذه التصقيقات ـ على قيمة بعضها ـ الى حل ناجز، إلا انه بدا لنا مفيداً قبل السعى في عملية الاجابة هذه، أن نتبين حدود المشكلة المطروحة، قبل تبدد الشكوك \_ وهي مصيبة وذأت نقع في بعض الأحيان - أو لا تأخذ متعها ٠٠٠ «كتاب العين» معها وبرمته،

يمكننا أن نتحدث عن هفوات وزيادات واخطاء مطبعية في طبعة «العين» المحققة ـ على الرغم من عمل المحققين المضنى والثمين في التحقيق والتصحيح - من دون أنْ تغيب هذه المعايب من قيمة الكتاب المحقق بقنضل جنهود هذين العالمين، خاصة وأنهما أعادا إلينا هذا المعجم الفريد في أسبقيته،

في غنى مــواده اللفــوية وفي طريقته المبتكرة في إحصاء العبربية، ونحن لا نسبوق هذا الكلام من باب التحصامل او اللياقات الإجتماعية، بل لأننا وجدنا أن نقد «كتاب العين» على الرغم من وجاهته وجديته أهياناً بلبل أكستسر مما أوضح واقع الشكلة وحدودهاء

انشحغل القيدامي والمحدثون

بملاحظة بعض ظواهر التخليط في مواد المعجم أو الزيادات فيه، أكثر مما اشتغلوا على التصقق من مواده الأصيلة والنافعة اذا جاز القول، فلا تفتح كتباباً في النحو واللغة والمعاجم في العربية، إلا وتلقى القسم الغالب من المادة المقتصيصية ألا «كنتياب العين مقتصراً على التشكيك به، وهو تشكيك يطيح بد «إجــمــالي» الكتاب، إذا صبح القول، لا بيعض بنوده وفقراته وحسب، على غرار مـا فـعله ابن جني، حين أنكر صنوره عن القراهيدي، سارع الكثبيرون الى مبالحظة هذه النقيصة أو تلك، غافلين في بعض الأحيان عن الحقيقة التالية، وهي ان مجمل المعاجم العربية اتخذت من «كتاب العين» في تسخه المتوفرة أساساً، أو صلباً تكونت حوله موادها المعجمية، قلا نفتح ورقة من «المضمس» أو من «تهذيب اللغة»، أو من «لسان العرب» وغيرها إلا ونقع على نقول من «كتاب العين»،

ينكرونه وهو في أساس تآليفهم ! ولم يتأخر للحقَّقان العراقيان عن القول في تقديمهما للطبعة المققة: «واكننا حين نتصفح «تهذيب اللغة» ونقابله بما في «كتاب العين» نعجب من أمر

# الكوفة والبصرة وفسساة الخلسل

«كتباب العين» شسوب في أخيق الاحتسمالات في مادته اللفوية إلى مسمح من الطلبساء

الرجل الذي حاول في غير ذكاء أن يجمع بين تصاملة على الليث وغضب من شبأنه، ونهب ما في كتابه، على حد زعمه، ليبنى كتابة عليه، لقد كان «العين» بكل ما فيه من ترجمات وبيانات وتفسيرات أساس كتابه الذي لم يزد عليه إلا روايات ونقولا من غير الخليل، ولم يضف شيئاً على ما فعله الخليل الذي يسميه بالليث أو بابن المظفر إلا مُفردات أهملها الخليل، أما ما كان يرد به على الليث، ويزعم أنه مصحف أو أنه غير معروف فأكثره مزاعم يبطلها مراجعة نصبوص «العين» وقند وضبح لدينا في كثير من الأحيان أن الأزهري كنان لا يتوانى عن النيل من «المين» او نسبة التخليط إليه واو باطلاه،

أنكر هذا العالم أو ذاك ورود هذه العبارة أو تلك في «كتاب العين» إلا أن أحـــدأ لم ينكر «عربية» هذا للؤلف، فقد تناولت الإنتقادات إمكان نسبة بعض الاجتهادات النصوية أو تلك في المجم للمدرسة الكوفية لا الخليل، من دون أن يتوقف أحدهم للإشارة الى أن هذه الإجتهادات لا تقع خارج العربية بل في صلبها، وهي إجتهادات قد تثيرً شكوكا حول نسبتها الى الخليل (على الرغم من كون الاجتهادات الكوفية لم تكن بيئة بعد في عهده، بحيث تنسب لها لا له) لا الى علم العربية على أية حال، كما أنكر هذا الدارس أو ذاك ورود نقسول فى «كتاب العين» عن أعراب لم يشافههم الخليل من دون أن ينكر عربية هذه النقول، فالغالب الأغلب من المواد التي شكُّ في نسبتها الى الخليل، هي عربية في نهاية

المطاف، وهي مزامنة لعصره أو لاحقة عليه في عقدين أو خمسين عقداً في أوسع الإحتمالات،

نضرج من هذا القصول الى الإستنتاج التالي، وهو أن «كتاب العين» مصوضوع في أصعب الاحتمالات، في الققد الشاسط القائد الشاسط القائد في مسئلة اللي المسئلة اللي المسئلة اللي المسئلة اللي المسئلة المائد في سنة ١٤٨٨ مؤشراً الشابية أن منسوب في الشعية الى جمع من الطماء المائية اللي جمع من الطماء المائية اللي المشللة اللي المشللة اللي المشللة اللي المشللة الى الشابية المائية ا

هذا هو الحد التعريفي الأدني المحتاب العين»، ولكن ألا يسعنا المحصول الى حد تعريفي أعلى المحتاب الماجزة لأجزائه الثمانية المطبوعة، فعثل هذا الحد يقصد مشكلة المحجم، في فترة زمنية لا تتعدى الثمانية عاماً (بين الماحسرة)، وفي عند من العلماء الى جانب الخليل والليث، ولكن ألا الى جانب الخليل والليث، ولكن ألا يقدري على تعيين أشد للفترة الذمنية وللشاركات العلماء في صبيغته ولكن ألا المنية، ولمساركات العلماء في صبيغته ولميكنا تعيين زمن تتايف «كتاب العين»؛

#### تعيين زمن تأليف «كتاب العين»:

ان طرح السوال قد يثير المشكلة تعقيداً: كيف لنا ان نعرف هذا الزمن إذا كنا مختلفين حول ظروف تأليف، قد لا نقوى على غير أننا وقعنا في «كتاب العين» على مؤشر زمني يستحسن على مؤشر زمني يستحسن التوقف عنده، وهو التالي: «باب الغين والكاف وهو مسهما إلا الكاف وهو مسهما إلا الكاف وهي خسراسانية» الكاف ومي خسراسانية، ومي (ص١/٤٥)، المؤشر لافت في

قيمته، ذلك أنه لا يعين لنا معرفة أهل خراسان بالورق، كما نقع عي ما حقو عي ما حقو اللغوية التالية: «الورق؛ أمّ رقاق، منها ورق المصاحف، والواحدة: منك هذا ورقة: صنعة الورقة: صنعة عين لا تعين لنا وجود عبارة قيمتها، إذ تعين لنا وجود عبارة عربية لتسمية حوامل الكتابة، لا يعين معرفة المسلمين، لا في تبين معرفة المسلمين، لا في المناطق غي تبين معرفة المسلمين، لا في المناطق خراسان وحدها بل في المناطق خراسان وحدها بل في المناطق المربية ايضاً بالورق، ماذا تقيننا المربية ايضاً بالورق، ماذا تقيننا هذه المعليات؟

إنها تعرض لنا معرفة قابلة للتعيين التاريخي، ذلك أنه ما أتيح للمسلمين التشعسرف الى مادة الكاغد وصناعته في بلدانهم قبل سنة ١٣٤هـ، إثر الواقعة الحربية التى جرت بين العرب بقيادة زياد بن صالح وبين أمسراء الترك وحلفائهم الصينيين على ضفاف نهر طراز، كما أفادت المراجع العربية والصبينية، ففي هذه الواقعة وقع عدد من الأسري الصبينيين في أيدي العرب، وجيء بهم الى سمرقند حيث عملوا في صناعة «الكواغيد» على ما أفادناً صاحب «المسالك والمالك»، «ثم كثرت الصنعة واستمرت العادة، حنتي صنارت منتجرأ لأهل سمرقند، فعم خبرها والارتفاق بها جميع البلدان في الآفاق» غير أن صبناعة الورق وخلافه لم تقتصر على سمرقند بل تعدتها، مع قيام العهد العباسي، الي بغداد وغيرها، حيث أقام فيها أحد البرامكة أول معمل لصنع الورق، إن ورود هذه المعلومات في «كتاب العين» يقودنا الى القول،"

الى تقديم الفرضية التالية: جرى تأليف هذا المعجم حتى جزئيه الرابع والضامس على الأقل بعد سنة ١٣٤ للهجرة على الأرجح،

ولكن لنعب الى الموضيوع الأساسي، موضوع نسبة الكتاب الى الخليل فلقد تناولت «كتاب العين، كما أسلفنا القول، شكوك تتصل في نسبته: أهو للخليل وحده؟ أم الخليل مع الليث بهدى من الخليل وتوجيهه؟ أم اليث وحده (او جمع من العلماء)؟ هل وجدنا في الطبعة المعققة من المعطيات ما يساعدنا في مسعانا هذا؟ ،

تعدد الروايات هول نسبة الكتاب: ف منهم من نفي صلة الخليل به تماماً مثل ابن جنى ( ٢٩٢هـ) الذي قال: «وإن كان الخليل فيها عمل، قائما هو أنه أوماً الى عمل هذا الكتاب ايماء، ولم يله بنفسه

ولا قرره ولا حرره». - ومنهم من قال أن الخليل وضع رسم الكتباب من نون حسسوه بسبب الموت الذي عاجله، فأكمل الليث الكتاب، وقد ورد خبر هذا الزعم في الرواية التالية: قيال تُعلبُ (١٩٩٦هـ) «اثما وقع الظط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه»،

- ومنهم من قال أن الخليل ومنم قسماً من الكتاب، ثم ما لبث الليث ان أكلمله: قال الأزهري ( ـ ٣٧٠ هـ ): «ولم أن خالفاً بينَ اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين لابي عيد الرحمن الخليل بن احمد، وأن ابن الملقر اكسمل الكتساب»، ولهده الرواية صيغة أخرى، بل «طريفة» ساقها ابن المعتر (- ٢٩٦هـ)، وتفيد ان زوجة الليث غارت من جارية

اشتراها، فأغاظته باحراق نسخة العين الوحيدة التي كانت بحوزته، «فاستدرك النصّف من حفظه، وجمع على النصف الباقي علماء أهل رُمانه» •

- ومنهم ايضاً من أكد نسبة هذا الكتباب للخليل، مبثل ابن بريد (-۲۲۱هـ): وقد ألف أبو عبيب الرحمة الفليل بن أحمد الفرهودي رضوان الله عليه كتاب المين، شأتعب من تصدي لمايته، وعنى من سلمنا الى تهنايت، فالمنصف له بالغاب مصترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع، أقر بذاك أم جحد»، فما يمكننا أن نقسول في أمسر هذه النسبة

قلة من العلماء أخذت بموقف أبن جنى الذي قصر دور الخليل في وضع «كتاب العين» على دور «أيماء»، مسادًا يعنى الايماء في هذه الحالة؟ أليس هو منيغة أكثرً تضفيفأ مما في عليه الصبيفة الأخرى التي تقول بوجود فارق بين «رسم» ألعسجم (الذي خطه الطليل) وحصوه» (الذي وضعه الليث)؟ ما تتبيته وأقماً في هذه المديغ المقتلفة هوانها ليست سرى «تقديرات ظنية» بل ٠٠٠

روائية أحياناً مع ابن المعتز، يعصود السبيب الأسساسي لاختلاف العلماء في أمر نسبتة الى وصنول الكتاب «المتناخر» الى البصرة، ما أثار الشكوك هوله، وما منع بالتالي من توفسر «شبهادات» تؤكيد أو تنفي اي تجلب ما يفيد من الاضبار والمعلومات عن وضع الكتاب، وأدي هذا الومسول للشأخس الي إحداث البلبلة من جهة، والى فتح باب ١٠٠ الاجتهادات من جهة

ثانية ولكن ألا توجد «شهادات» مجايلة الخليل أو لليث نفسه تؤكد او تنفي او تصحح هذه الصيغ او بعضها؟٠

وصلت نسخت «العين» الي البصرة في ٢٤٨هـ، كما أسلفنا القول، أي يعد وفاة الخليل والليث، الآ أن هذا لا يعنى أن محايلي الخليل او عدداً من تلامدته لم يعرفوا هذا الكتاب، أفاد ابن النديم عن ابي بكر بن د ريد انه «كان سمع بهذا الكتاب» قبل وصوله الى البصرة، وانه كأن موجوداً في «خَراسان في خزائن الطاهريين، الى هذا ورد في «الفهرست» ايضاً خبر مفاده انْ النضر بن شميل (- ٢٠٣هـ) وضع كتاباً موسوماً «الدخل الى كتَّاب العين» الا ان الأخسار متضاربة حول النضر، فهو أنكر فی حدیث مروی عنه معرفته ب «كُتاب العين»: سَنُّل عنه فأنكره «فقيل له: لعله ألفه بعدك، فقال: أو غرجت من البصرة حتى دفنت الخليل» فكيف وضع مدخلا لكتاب أنكره؟ نميل الى القول، بعد الأستاذ محمد حسين آل ياسين، بأن الضبير الأخبير المروى عن النضير مختلق تماماً: «فكيف إ يسال عن كتاب لا علم لأحد به حتى ذلك التاريخ؟» ولعل النضر عسرف بوجسوده حين أقسام في خراسان، وفي مرو، حتى مات فيها في ٢٠٣هـ.

يد أي الشكوك النسخة التي تداولت البصرة، من دون أن يقوى المد من تلاميذ الغليل أو من مجايليه - فيما عدا النضر بن شميل على الأرجح - على التدخل في هذا الجدال: وصلت النسخة في ١٩٢٤ه، وتوفى سيبويه في

١٨٠هـ، ومـــورج في ١٩٥هـ، والأخـفش في ١٧٥هـ ألا تجلب إلينا طبعة «العين» المحققة شيئاً من الإجابة على هذا السؤال؟ •

بدا لنا مفيداً التوقف أصام دالاسانيده التي يعود اليها الخليا، والواردة في الطب عـة المحققة للتأكد منها (خاصة وان الشكوك طاولتها ويبين قيمتها، وتعين الأحيان، وتبين قيمتها، وتعين النفيل بالتالي في التاريخ اللغوي والمعجمي العربي، حاذا اللغوي عمن مأخذ؟ معن أخذ؟ معن أخذ؟ من الذي اللغوية اللغوية اللغوية اللغوية المناسلة ا

لا يتأخر الخليل في غير موضع من معجمه عن الإشارة الى أنه هو الذي جمع وقيد هذا المعنى أو ذاك، أو يقيد، على سبيل المثال، «العامة» أو ينفي أحياناً ما أم يبلغه: «(٠٠٠) ولم أسمع منه فعاله، يورد أقوالاً عما كان يسمعه في البصرة، أو ما جمعه من بوادي الحجاز ونجد وتهامة · إلى هذًّا، يتضمن للعجم في غير موضع من متن التعريفاتُ أقوالاً أو أسانيد لغوية لعدد من الخلفاء والصحابة مثل: عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت والصحاج بن يوسف وخالد بن صفوان وغيرهم، أو يعود إلى تفسيرات أو تعاليل لفوية أو معجمية للفويين ومفسرين مجايلين أو سابقين له معثل أبى الدقيش والحسين البصري ومالك بن نويرة ونصر بن سيار وابن عباس وأبي هريرة وابي بكر بن سيرين وأبي عمرو بن ألسالاء وسيبويه والأصسمعي وغيرهم. إذا كنا نتبين في قائمة

الأسماء هذه عنداً من اللغويين

المعروفين ما لا نحتاج التعريف

THE ASSOCIATION OF A STATE OF THE STATE OF T

بهم، مـثل ابن عـبـاس، أول القسرين، وأبي عمرو بن العلاء (١/٢ ـ ٥٥ هـ)، ونصر بن سيار (والد الليث) وغيرهم، فإننا نقع على عدد من الأعراب ممن أخل عنهم الخليل أو غـيـرد، سـواء أكانوا في البصرة أم خارجها، من ولاء الأعراب نتعرف إلى:

أكانوا في البصرة أم خارجها، ـ أبى الدقيش، وقد ذكره الخليل في مواضع عدة من معجمه، ويورد عنه في مــادة «دقش» رورو تفسيراً للقبه: «قلتُ لأبي الدقيش: ما الدُّقْشُ والدُّقَيْشِ؟ قال: لا أدرى، قلت: فاكتنيت بكنية لا تدرى؟ قال: إنما الكنى والأسماء علامات من شاء تسمى بما شاء لا قياس ولا حستم» وهو أبو الدقيش القناني الغنوي، من قدماء رواة البصّرة، أحدّ عنه النضر بن شميل وغيره، ولعله شاخ في أيام زيد وأصبحابه، إذ يقول «تخلنا على أبي الدقيش وهو شاك، فقلنا له: كيف تجدك؟ قال: أجدني أجد ما لا أشتهي؛ وأشتهي مآلا أجد ولقد أصبحت في شبر رمان، وشبر أناس، من جآد لم يجد ، ومن وجد لم يجد « أبو خيرة الأعرابي ، وهو نهشل بن زيد العدوي: نزل الحيرة، وعاد إليه عدد من علماء اللغة، ويعد مع أبي الدقيش والمنتجع وأبى مهدية (أبو مهدى، في بعض المصادر) من أوائل الأعسراب وأشهرهم وأوثقهم في البصرة، وله كتاب «الحشرات الذي نقل عنه وذكره ابن سيده في «المصص»، وكتاب «الصفات» الذي ذكره احمد بن محمد أبو تحامد الخرزنجى البشتى ضمن مراجعه في كتاب «التكملة» الذي أوما إلى أنه أكسمل به «كتساب العين» وله

أحساديث في طيسور البسادية، وأخباره واردة في غير كتاب قديم لا سيما احتكام عدد من العلماء

له مثل أبى عمرو بن العلاء، \_ آبو سعيد الضرير، وهو أحمد

بن خالد البغدادي، وقد تألب على عوسجة الذي أستقدمه عبد الله بن طاهر، حسبما وردت أخباره في «معجم الأدباء» ·

إلا أننا نقع على عدد واسم من الأسماء مما لا نحسن التعرف إليهم في صورة مؤكدة:

- عسرام: أهو عسرام بن أصبيم السلمي، الذي ذكره القفطي على أنه من الأعراب الذين استقدمهم عبد الله بن طاهر إلى نيسابور، في «معجم الأدباء» وواضع كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه»؟ لا نقوى جواباً عن هذا السؤال، ذلك أن الكتب القديمة تفيدنا عن نحوى اسمه عرام أيضاً، وهو أبو القضَّل العباس بن محمد، إلا ان عدداً من الباحثين المحدثين، ممن درسوا «كتاب العين» مثل الشالقاني وياسين وغيرهماء يميل الى الإعتقاد بأن القصود هو الأعرابيء

\_ مبتكر: أهو مبتكر الأعرابي الذي سكن خراسان، حسب مآ ورد في كتاب «الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث» للباحث ياسين؟ ·

- أبو ليلى: أهو أبو ليلى الذي سكن في خراسان بدوره؟

حماس : أهو الوارد في مسرد الاعسراب الذي اعسده البساحث باسين؟

.. موسى : أهو موسى السيلاني المعاصير لأنس بن مالك، حسب ما

ورد ذلك في كستساب «الأعسراب الرواة» للشالقاني؟

- شبجاع: أهو شبجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي، وهو من رواة

أبى عمرو بن العلاء؟ حُذيفة : أهو حذيفة بن غائم، أو الجهم، الصحابي وأحد كبار نسابی قریش؟

ومآذا عن غيرهم مثل: أبو عبد الله والقاسم وأبو شردة والسدي ومزاحم وشريج والساجع وزائدة

وغيرهم؟ علينا أن نؤكر، بداية، أن وقوف عدد من الباحثين القدامي والمحدثين امام مسالة ورود شواهد وتعاليل من تلاميذ الطيل، مثل الاصمعي وسيبويه وأيي عبيدة، ليست مقنعة كفاية ، قيل الكثير عن سيبويه فيما لا نلقى غير شاهد وأحد من أقواله في الطبعة المحققة وذلك في الصفحة ٢٠٠ من الجزء الأول، وهي النبذة التالية: «قال سيبويه: الكراع الماء الذي يكرع فيه»، أما النقول عن الأصمعي فهي لا تتعدى المرة الواحدة أيضاً في الصفحة ١٨٥ من الجسرء الأولّ، وهي النبسدة التالية: «قال الأصمعي: يقال: عقم الله رحمها عقماً ولا يقال: أعقمها، ويقال: عقُّمت المرأة تعقمُ عقماً» أما النقول عن أبي عبيدة فـــهي ترد مـــرتين (٤/٥٤٤، وه/٥٩)، وفي واحدة منها نقالا عن الحسن السمسري، أن هذه النقول، القليلة في نهاية المطاف، تحصل بين أستاذ وتلاميذه، وهو أمر استفريه العديدون، ناسين من دون شك أننا نقع في كستب القدماء، كما في «مجالس العلماء» للزجــاجي، على مناظرات بين الأستاذ وتلميذه، مثل التي جرت

بين الخليل وسيبويه وغيرهماء كما ينسون أيضاً ان علماء عديدين مثل أبى عمرو وغيره، كانوا لا يتأخرون عن النقل عن كراريس تلاميذهم، سيما وأن السعض منهم، مثل الأصمعي وأبي عبيدة، كان يرتب نقوله في كراسات خاصة، قال الأصمعي: «جبَّتُ الى أبى عمرو بن العلاء، فقال لى: من أينَ أقبلت يا أصمعي؟ قلتُ: جئتُ من المريد، قال: هات ما معك» -

ولكن، اذا لم نجد صعوبة في ورود هذه النقول في «كتاب العين» فاننا لانقف الموقف من نقول أخرى لعدد من الأعراب، الذين استقدمهم عبد الله بن طاهر الي نيسابور، ومنهم عرام بن الأصبغ السلمي، أو من سكتوا في خراسان مثل مستكر، او من الأعسراب من لم يعسرقسوا في البصرة مثل: أبى ليلى وزائدة وحماس وغيرهم.

ما يسترعي انتباهنا في هذه القائمة، بعد أن تبينا حقيقة النقسول في «كستساب العين» هي الأسماء التالية: عرام، أبو ليلى وزائدة والضرير، فاذا كثا نجد في غير مجلد من المعجم نقولاً عن أبى الدقيش او عن أبي خيرة، فهو أمر طبيعي اذ انهما يعدان من أشهر الأعراب الذين عرفوا في عصر الخليل في البصرة، أما ان يتضمن المعجم نقولاً عدة من أعراب ما عاشوا في البصرة، بل في خراسان ونيسابور، فهو أمر يستدعى أكثر من سؤال،

فنحن نلاحظ أن الكتساب يتضمن نقولاً عن عرام تزيد عن ٥٠ مرة، وعن زائدة ما يزيد على ٥٤ مرة، وعن أبى ليلى ما يزيد على ٤٣ مرة، وعن الضرير ٣٣

مرة، لا بل تعد النقول عن هؤلاء، الى جانب المسن البصري وأبي الدقيش وأبى خيرة، أقواها في «كـتـاب العين» هل يعنى هذا انّ الخليل شمافههم في نيسبابور او في خراسان؟ لا تؤكد الصادر متَّل هذه الرواية أبدأ، على الرغم من ورود خبر في ترجمته عن زيارة قام بها الى خراسان عند

تلميذه الليث٠ انتبهنا الى أمر أخر في توزع هذه النقول، وهي أنها لا تأتى متسقة، فنحن نالأحظ على سبيل المشال، أن النقول عن الحسن البصرى، أو أبى الدقيش، أو أبى خيرة (أي الذين عرفهم الخليل في السمسرة) تتوزع في كيفية «مــتـوازنة» اذا جَار القـول بين أجزاء المعجم، فيما ترد النقول عن الأعراب في بالاد فارس قوية في أجزاء، ومعنومة في أجزاء أخرى: لا نقع على نقول أبى ليلى الا في الأجزاء: ١ و ٢ و ٨، وعلى نقول عرام في الجرئين ١و٢ وحسب، وقد يقول قائل: أن هذه الأجزاء (كما وردت في الطبعة المحققة) قد لا تناسب التوزيع القديم لأجزاء المعجم، ريما، إلا ان التقارب بين المواد التي وردت فيها نقول الأعرابيين أكيد في كل الأحوال، سيما وأن تتالى المواد في المعجم (مهما جرى تقسيمه) يخضع لـ «تقليب» ثابت ومعروف، هل يعكُّس هذا التقارب شيئاً من ظروف تأليف هذا المعجم؟ هل نجد في هذا التقارب إجابة ما على حيرة العلماء أمام ورود نقول عن أعراب لم يعرفهم الظيل ولم يشافههم.. فلليث «شهادة» قلماً انتبه اليها الدارسون، وهي جديرة بأن تصضر في هذا السّجال،

بالإضافة الى كونها تقدم على مانعتقد۔تفسیراً معقولاً للمصاعب التي عرفها «كتاب العين» لاحقاً عند العلماء والدارسين فما الشهادة هذه؟٠

غير مصدر قديم يفيدنا عن صلة «الصحبة» التي جمعت الخليل بالليث، كما يفيدنا التلميد فى شهادته هذه شيئاً من الأسسباب التي أدت الي وضبع الخليل اكتابه: يقول الليث: «كنت أمىير الى الخليل بن أحمد، فقال لى يوماً: لو ان انساناً قصد وألف حروف الف وباء وتاء وثاء على ما امثله، لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه بتة، قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والتلاثي والرباعي، والخماسي، وانه ليس يعرف العرب كلام أكثّر منه، قال الليث: فجعلت أستفهمه ويصف لى ولا أقف على مسسا يصف فأختلفت اليه في هذا المعنى أياماً ثم اعتل وحججت فمازلت مشفقا عليه، وخشيت ان يموت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي فرجعت من الحج، وصرت اليه فأذا هو قد ألف الصروف كلها على ما في صدر هذا الكتباب»، كمنا يصفّ الليث، على ما أفادنا ابن النديم أيضاً طريقة الخليل في وضع معجمه: «فكان يملي على ما يحفظ رما شك فيه يقول لي: سل عنه فاذا صبح فاثبته، ألى ان عملتُ الكتاب».، في رواية الليث معطيات عدة، لا تفيد وحسب عن «الأصل» النظرى الذي أنشأ عليه الخليل معجمه، بل عن ملابسات وضعه وشروط تاليقه أيضا: وضع الخليل خطة المعجم كما أملى على

الليث ما حقظه وعرقه في مواد الكتاب، وما «شك فيه» دعاً الليث الى ان «يسال» عنه و«يثبته» ألا تكون «الزوائد» (أي النقول التي تعود الأعراب ما عرقهم الخليل ومآ شاقههم) من عمل الليث تقسه بإشارة من الخليل، بعد أن قيض البث معرفتهم واللقاء بهم في نیسابور مخراسان؟٠

ربما هذا ما نميل الى ترجيحه، سيما وأن المعجم يجمع في غير مادة من مواده ما يؤكد أو ما يعزز مثل هذه الفرضية ففي غير منادة نراه يجمع بين عرام وابي ليلى المقيمين في بالاد فارس: «لم يعسرفه (أي هذا اللفظ أو هذا المعنى) أبو ليلي، وعرفه عرام»، أو «لم يعرف عرام ولا أبو ليلي عكما لو ان أحداً اي الليث على الأرجع يقترح عليهما الفاظأ لـ «التثبت» منها، وفي الوقت عينه،

كما نقّم أحياناً على «تصحيح» يورده زائدة، على سبيل للثال، فيؤكد مثلا: «قال زائدة: البُلعوم باطنُ العنق كله، وليس كما قال»، ای «یصحح» ما سبق ذکره فی مآدة «بلعم» نفسها، وهو التالي: «البلعوم: البياض الذي في جحفلة الحمار في طرف الأنفّ»، كما لو ان الليث علرض على زائدة ما سبق له ان جمعه، ای انه کان «يتشبت» من المعاني، كبيف لا ونحن نجد في المعتجم أيضاً إضافات تحقق منها الليث نفسه، حيث يقول في إحدى المواد على سبيل المثال: «قال الليث: سمعت هاتین بخراسان ۵۰۰ کما نقع فی المعجم على إشبارات عبدة ولق مقتضية تفيد عملية «التثبت» هذه: «رأيتهم يحكون ذلك»، «هذا ما سلم عن» الى غليس ذلك من

العبارات التي تقدم لنا في صورة خفية ولكن أكيدة الليث: التلميذ العالم في أن، والوفي الخليل على أية حال كما أو أنَّ الليث كان وحده «فريق عمل معجمى» بتوجيه وإدارة الطيل؛ وكما لو أن الطبل لم يتوصل الى وضع أول طريقة علمية محكمة لوشع العاجم (وهي نظرية دائتقليب») في تاريخ اللفات وحسب، بل تنبه أيضًا الى ضبرورة وضم المسلجم من قبل قريق عمل، لا من عالم وأحد مهما بلغ شاقه.. «شهادة» الليث تفيد، أنَّنْ، أَنْ الْكِتَـابِ مِنْ وَضِعِ الْخُلِيلِ في رسمه محشوه (على أن قسماً من حشوه ما جرى «إثباته» في المعجم الابعد تثبت الليث منه عند العلماء) ونحن نوردها متسائلين: اذا لم تكن رواية الليث هذه صحيحة، فلماذا ينسب الى غيره (الخليل) ما قام به، واو جزئياً ؟ أما كان له ان يتفاضر بهذا الصنيع الناس في تاريخ اللغــة

فاذا كانت ماليسات صدم هذا المعجم لم تتسم بالجلاء الناجن-وهي حيالة كل كتب الظيل من دون استثناء وغيرها من الكتب القديمة أيضاً \_ فان هذا لا يخفى، بل يقوي من حقيقة السعى، بل الطمسوح الذي قسام عليسه: وهو «ادعباء» العربية، وفق طريقة منهجية محكمة رما كان لهذا المشروع ان يتحقق لولا علم الخليل الواسم في غير ميدان، واجتهاده في غير سبيل، وأولا سبهار الليث عليه ومستاعدته في حشو بعض مواده، واليث في ذلك أكشر من أجر، إذ حفظ لنا أول المعاجم العربية، ووالكتاب، الوحيد الأكيد الذي ومعلنا للخليل،

قديرات ظنية»

#### ١٠٩ سالفقر بين الشعر والنثر:

من مرايا الشعر أن الشاعر يقيم كاذباً يون أن بلومه القارئ، إلا إذا كان الفضر ضرباً من الغلو المستحيل، أما الناثر - كاتباً أو عالمًا .. فيؤاخذ على فخره، وإن كان في موضيعه، لأن التواضع أولى وأجدر، وقد كان الفخر في الماهلية اعتزازا بالقبيلة لا بالشخص، وهو كذلك في أكثر مناقضات القرزدق وجرير، ثم أصبح ذاتياً يلجنا إليه بعض الشعراء تنفيساً عن حرمان، أو تعبوبضياً عن نقص، وليس كل الفاخرين من هؤلاء في مستوى واحد، فمنهم من يكرر ويسفَّ دون أن يستعين بخيال تصويري يغفر ما يجتح إليه من شطط، ومنهم من يستعبن بقدرته الفنية على الإبداع فياتى بما يروق ويطيب، وعهد الشباب مجال الفخر المستطيل وفيه قال أبق العلاء المعري:

وإنى وإن كنت الأخسيسر زمسانه لآت بما لم تستطعه الأوائل ثم جاء زمان الكهولة فتطامن واطمأن ، وتواضع كثيرا حين قال:

ولكن الصحيح أبو النزول ١١٠ د اين سناء اللله :

ومن القحصر الكاذب الذي لا يطيقه السامع مهما تجاد، ما افتضر به ابن سناء الملك الشاعر الأيويي الشهير، وقد رعاه القاضي الفاضل فمهد له سجيل الظهور، ولولاه لأبطأ به الزمن عن الذيوع، وقد توجه بأكثر من اربعين قصيدة، كما مدح رجال الدولة متطلعا

شحذرات السدال شسدرات السدهب شسدرات السناهب شسدرات السناهب

#### د. أبسو حسسام المنصبورة

راغبا، بل إنه مدح غريم القاضى

الفاضل، وبالغ في مدحه بعد موت القاضى ليدرك لديه ما كان يحظى به من قبل في عهد أستاذه، ولعله خاف كيده فاضطر الى التزلف، متنكراً لعهده الأول، هذا الشاعر المادح لا يجد حرجاً من أن يقول: وإق منذ تحوي جنادث الدهر طرقية لصحثت تقسمي أن أمد له يدا واسرط احتقاري للأتام لأنني أري كل عار من حلى سؤيدي سدي وأظمـــاً إن أبدى لى الماء منّةً وأوكنان لي نهر المجبرة موردا

وأوكان إدراك الهدى بتذلل رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى وإنك عبيدى يا زمان وإننى على الكره منى أن أرى لك سيدا

#### ولو علمت زهر النجــوم مكانتي لفرت جميعاً نصو وجهى سجدا أرى الخلق دوني إذ أراني فوقهم نكاء وعلمأ واعتلاء وسؤيدا ولعمرى لقد افتخر فكشف عن

غرور كاذب! فكأنه قال هجاء لا افتخارا ١٠٠ وأين تذلله في مدائحه المتوسطة، بل المتسولة؟

۱۱۱ ـ أديب مغرور :

هذا عن الشعر، أما غرور الأبياء والعلماء فبلا يطاق، وقد حققت لنا كتب التراجع أمثلة من هذا الغرور لا ندرى كيف وقعت، وقد يتطرق الشك الى صحتها، ولكن مترجماً كياقوت الذي أنقل عنه، لم يكن معروفا بالتزيد، وليس من المعقول أن يمدح الكشيرين بالتواضع ولين الجانب فيصدق، تم يرمى القلة بالغسرور والادعساء فيكذب، إذ لو كان التزيد مذهبه ما ركن إليه الباحثون، وقد قابل ياقوت أحد هؤلاء الأدعياء، وكان ذا مقام عال بين تلاميذه في آمد، ننقل عنه ما يدهش، لأن «شميم الحلّي» وهو هذا الذي نعنيه، قد قابل ياقعتاً بكبرياء المتخطرس، وقد ساله ياقسوت كمهده بمن يلقاهم عن مؤلفاته فقال شميم:

«إن تصانيفي في الأدب كثيرة، وذلك أن الأوائل جسمهوا أقسوال غيرهم ورتبوها، أما أنا فكل ما عندي من نتاج أفكاري، وكنت كلما رأيت الناس مسجسمسعين على استحسان كتاب عارشته، فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته، وأنا جمعت حماسة من شعسري وحدى (ثم شنع أبا تمام وأخذ يسبه) ورأيت الناس

يجمعون على فضل أبي نواس في الخمريات فصنعت خمريات لو رآها أبو نواس لاستحياء كما أعجب القعم بخطب ابن نباته فيحضتها بغطب أغملت غطب ابن نباته! ثم تلا شعراً ركيكا نكره یاقود، فقال له مجاملا «أحسنت» فمساح في وجهه: ما عندك غير الاستحسان اقلت قماذا أسنع؟ قال تقسوم وترقص، لقد ابتليت بيهائم لا يقرقون بين الدر والبعر، والياقوت والحجراء

قال ياقوت: ثم سالته عمن تقدم من العلماء، فلم يدحسن الثناء على أحد، قلما ذكرت له المعرى نهرتي، وقبال: من ذلك الكلب الأعمى الذي يذكر في مجلسي، كم تسيء الأدب بين يدى؟ قلت يأمولاى: ما أراك ترضى عن أحد فمساح: كيف أرضى عنهم، وليس لهم مـــا يرضيني، قلت، قما فيهم قط أحد جاء بما يرضيك؟ قال: لا أعلمه الا أن يكون المتنبى في مديحه خاصة، وابن نباته في خطبه، والعريري في مقاماته -

ثم خلط في الكلام: فقال أيس في الوجود إلا خالقان، واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السحماء هو الله، والذي في الأرض هو أنااء

وهذا القول بدل على أن العقل كان غائبًا دون نزاع ، هذا وما تعرفه من شعر شميم وخطبه في درجة هاوية من الركاكة والاسفاف، ١٩٧ .. ملك النحاة :

يقول الأستاذ عبدالخالق عمر:

إن ملك الثحاة أيا نزار المسن بن أبى الحسن الصافي من طرار

#### the Tarres tental chesant شسدرات السدهب شسدرات السناهب شسذرات السذهب

شميم الحلى، وقد دفعني هذا القول إلى مراجعة تاريخه، فوجدته قد ذهب من الفرور كل منذهب، وهو الذي أعطى نقسسية لقب (ملك النحاة) وهو لقب لم يتله سيبويه ولا این هشام،

ومن ظریف ما یحکی عنه - هکذا قال ياقوت إن نور الدين زنكي الملك العظيم خلع عليه حلَّة سنية، فليسبها ومضيى الى منزله، قرأى حلقة عظيمة ويها رجل بالاعب تيساً، ويمرئه على إشارات تعجب الشاهدين فلما وقف ملك النجاة في الطقة، قال الرجل للتيس، هنا رجل عظيم القدر من أكمل الناس، وأعلم الناس، وأكرم الناس، فأرنى اباه، فشق التيس الحلقة، ومضي حتى وصل الى ملك النصاة ووضع يده عليه، فلم يتمالك ملك النصاة، أن خلم حلة نور الدين ووهبها

لمساحب التيس، فبلغ ذلك الملك الجامد فاستدعاه قائلا: لقد استخففت بحلتنا حتى وهبتها لمن لا يستحق، فقال ملك النحاة: عنري واضبح بامولانا، لقد مكثت في هذه المدينة زمنا طويلا ويها زيادة على مائة ألف تيس، فما عرف قدري غير هذا التيس، فجازيته على ذلك، وكان نور الدين زنكي حليما رهيما فضحك وأثر السكوت،

كما كان ملك النحاة يستخف يمعاصريه من العلماء، ويقيح أراء السبابقان، وكنان إذا ذكر أحدهم قال: كلب من الكلاب! فقال له أحد السامعين في حلقته! إذن أنت ملك الكلاب لا ملك النجاة، فاستشاط غضباً وقال: أخرجوا هذا القضولي! ٠

وله في النحو كتب كثيرة منها: «المسائل العشر، المتعيات في النحق إلى يوم الحشر» •

#### ١١٣ .. ني العصر المديث :

أبدع العلامة أحمد تيمور كل الابداع في ترجمة أديب من أدباء عنصبره هو أحبمت أبو القبرج الدمنهوري، وقد ذكر من طرائقه نوادر رائعة أشير إلى بعضها موجزا فأقول:

كان على قلة إجادته في شعره مفتوناً به، مبالغاً في تقريظه وقت إنشاده، يمزج ذلك بإشارات وحركات تستظرف منه، ولا يكاد يقر لأحد بالتقدم عليه في النظم، ولعمري لا أرى عبارة تقي بوصفه، ووصف حركاته عند الإنشاد، وقيامه وقعوده والتفاته، واستدعائه الحاضرين الى استماعه، فإنه كان إذا أراد إنشاد قصيدة من نظمه

بدأ أولا بتقريظها، ونبه الحاضرين الى مواضع الإجادة منها، فبإذا ألقوا بسمعهم إليه، أنشد المطلع، وسكت هنيهة كالمأخوذ من جودته، ثم التفت يمنة ويسره مستطلعا خبيئة رأيهم فيه، واستحلفهم بالله ويأنبيائه: هل طرق آذانهم مثله في عمرهم، وهل تهيأ لشاعر قبله ما تهيئ له فيه من رشاقة المبنى، وغرابة المعنى، وتناسب الشطرين، ثم يمضى في البيتين والثلاثة ويعود الى المسمت والتفكر، ويقول: سبحان المائح! كم ترك الأول للأخر وأمثال هذه الجمل التي اشتهرت عته، وصبارت من أوازمه، ثم يمضى في الإنشاد حتى إذا مر بجناس أو تورية وثب من موضعه وتمايل طريا، وقال للحاضرين اسمعوا من القبتى العربي اللعوب، تف على المتنبى أين له السلامة والسهولة؟ وهكذا حتى يتم القصيدة، فإن رأى من السامعين استحسباناً تمادي في غلوائه وأعسجب وأطرب وريما عارضه بعض من يحضر استجلاباً لطرائفه، واستئناسا بمحاورته، تصدر عنه النوادر، ومسحاسن

يقول أحمد تيمور: وكان أول اجتماعی به فی مجلس أدد الأعيان وأنا شاب يافع متعلق بالأدب وأهله، فرأيت عجباً، شيخاً قىصىيرا، دميم الوجه قد نهبت إحدى عينيه، عليه جية واسعة الأكمام وقد جلس في زاوية من المكان يملى إحدى قصائده فكان منه من الموقدوف عند كل بيت والإعجاب به، ما نبهني إليه، ثم مر بيت كانت قافيته (معضدا) فوثب

فيصدراك السن كن شسذرات السذهب شسدرات السدهب شسدرات السذهب

من مكانه وقال انها تورية بأسم الخليفة المعتضد بالله فلم بوافقه أحد فأقبل على الكاتب يشرح له حسن هذه التورية، وأنها لم تتهيأ له إلا يعد اعمال الفكر والروية فنضبجر الكاتب ورمى الدرج من يده.. وادعى مرة أنه نال نصيباً من اللغة واقرأً، بحيث أصبيح لا يشبذ عنه شيء من مقبرداتها، وتمادى في هذه الدعوى وتبجح بها في المجالس، وتصيدر للإجابة على الأسئلة، وهو تخبط خبط عشواء لا يبالي، وصار الأدباء من أصحابه يرتجلون له ألفاظا يسالونه عنها، فيخترع لهم معانى يجيب بها وريما أحال تضرصا على كتب لغوية بعينها، ونظم له بعضهم بيتا كبيت الخنفشار (مالا وجود له) وساله عن معناه في جمع كبير من

الأدباء وهو وبذرنق الأقيال عاثت فالتثث ورقاء تعترض الأكام بشيظم

فقال نعم: هذا بيت لعنترة، ذكره صاحب الأغاني، وهو يصف حمامة والخرنق شيء يشبه نسج العنكبوت وليس به، يكون بين أغصصان الأشجار فيقول إن هذه الحمامة عاشت بين الأقيال أي الأشجار الكبيرة فاشتبكت قدماها بالخرنق، وهم بشرح الشيظم فقطعته أصوات الضحك من جوانب المجلس، هذا بعض ما جاء في مقال أحمد تيمور وهو من روائعه البارعة،

#### ١١٤ - زكى مبارك :

كمدت أذكس الدكستور زكى مبارك بين من يفتخرون في كل مناسبة بأثارهم، لولا أن الدكتور مبارك كان مجيدا حقا، وفي مؤلفاته ومقالاته ثروة غالية هي الآن بعض التراث الأدبى الحفيل، ويذيل الى ان اعجابه المتواصل بنبوغه، وحديثه المتكرر عن مؤلفاته صدى لشعور حيزين نشاً من إهماله لدى المستولين بالنسبة لقرنائه، فقد نال أعلى الدرجات العلمية شرقا وغرباء وسارت المسحف اليسومسية والمجلات الأسبىعية بمقالاته الأدبية، وتحقيقاته العلمية وقصائده الشحرية؛ ثم أبعد إبعاداً عن التعليم الجامعي وكان مناط أمله، ومعقد رجائه، ومقدمات كتبه تتحدث بإفاضته عن مواهبه، مع موازنات يقيمها بينه وين نظرائه من المعاصرين لترجح كفته عليهم جميعاً! وهو والله معدور معدور،

الأجوية الحاضرة



#### مسابقة المنهل للنشاط الابداعي «السرهية ذات الفصل الواهد»

#### للمام 1212 - 1214هـ

ان المجلة إذ تشكر جميع المشاركين والمشاركات على اهتمامهم بهذه المسابقة وإسهامهم فيها تنوه ـ في نفس الوقت ـ بمستوى الأعمال التي قدمت وما اتسم به كثير منها من جودة وإتقان وإن لم تصل بها المستوى الذي يؤهلها لنيل الجوائز، ومن هنا حجبت الجائزة الأولى، وتكررت الجائزة الثالثة، وقد اختيرت الأعمال الفائزة بناء على أسس فنية وموضوعية، أهمها:

١ - ثقافة الكاتب (أو الكاتبة) المسرحية والوعى بخصائص المسرح والاتجاهات السائدة فيه.

٢ - القدرة على تصور الشخصيات وإبراز أبعادها النفسية والاجتماعية والشكلية . ٣ ـ تطور الأحداث بشكل درامي ينأي عن التتابع السطحي والسرد المباشر٠

٤ - عدم اعتماد الفكرة على «الوعظية» والمباشرة،

ه - الأداء اللغوى من حيث السلامة وقوة التعبير والتركيز.

وهي لا شك أسس نعتقد أن كثيرا ممن يتصدون الكتابة المسرحية على وعي بها.

أما بالنسبة للمسرحيات التي لم تفز، على الرغم من حرص مؤلفي بعضها على التجاوب مع الأحداث الراهنة واستخدام احداث ونصوص وعبارات تراثية على مستوى جيد، فنود أولاً أن نهنئهم على هذا التوجه في اختيار ومعالجة موضوعاتهم، غير أننا نلفت الانتباه الى أن مثل تلك المعالجات قد تقع في فخ «الوعظية» «والتدخل المباشر» من الكاتب وهو ما تنأي عنه المسرحية الناضجة . وإننا على يقين من أن النين سوف يثابرون من هؤلاء مع الذين قدر لهم الفوز في هذه المسابقة على متابعة التجارب المسرحية وإثراء ثقافتهم فيها سوف يكون لهم - بإذن الله - دور في حمل راية المسرحية العربية الى أفاق أرحب، ومشارف أسمى.. هذا وستعمل المجلة على نشر المسرحيات الفائزة تباعا أن شاء الله،

#### نتيجة السابقة:

أ - هجبت الجائزة الاولى: وقيمتها ١٥٠٠ ريال بالاضافة الى اشتراك مجاني لمدة عام٠ ب- الجائزة الثانية: وقيمتها ١٠٠٠ ريال بالاضافة الى اشتراك مجاني لمدة عام- منحت الى/ خالد حمدان من مصر عن مسرحيته «الخروج عن النص»٠

ج - الجائزة الثالثة: وقيمتها ٥٠٠ ريال بالاضافة الى اشتراك مجانى لمدة عام، تقرر منحها مكررة لكل من:

١- سعود بن حامد الحربي من السعودية عن مسرحيته «سقوط الانداس».

٢ - محمد مراح من الجزائر عن مسرحيته «صوت الشيخ» -

والمنهل تتقدم بخالص الشكر لكل المشاركين في هذه المسابقة على كريم تواصلهم-وتتمنى الجميع حظاً سعيداً ٠٠٠

\* الأمنة الثقافية: انحسار الفرد في داخل نفسه، فهو لا يتأمل ما حوله ولا يفكر فسيمنا يجدث سنواء له أو د ۰ شکری عیاد لغيره٠ \* البث المباشر؛ ثقافة تتخطى حدود المكان بقوة وجبروت التكنولوجيا. د - عبد الرحمن سعد العرابي التقدم: رقى منشود، وهدفً مرموق، وغاية مرتجاة ليست من ورائها زيادة لستزيد د- هادل العوا الثقافة: عنصر الحياة وعصبها وعقل الأمة الذي تفكر به، د ، حياة محمد البسام \* الجشم: اعتقاد ملىء بالأغطاء ، بأن الربح القساحش والغسلاء ، هو أسرع طريق الثراء - تميم المكيم \* المضارة الانسانية: وليدة الثقافة وثمرة من ثمراتها ١٠ وكلما زاد نصيب الأمة من الثقافة، زاد نصيبها من الحضارة · عبد الكريم نيازي الضير: أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأن تباهى الناس بعبادة ربك ـ من أقوال العرب الدراسيات النقيدية : اضيافات تفسيرية لتبيان مواطن الابداع والجـــمـــال ، أو مـــواقع الخطل والابتذال ، في نتاج الأديب. د٠ عبد الله باشراحيل \* الذاكرة الميكانيكية: عاهة الشمعر العربي، وهي تعليب الأشياء بحالتها

\* رسالة المرأة: بناء الأسبرة، وإدارة المنزل، لاستمبرار عمل الحياة في جو هادىء مريع. حسن عبد الله آل الشيخ الزواج : شريعة الهية لحكم سامنة، ولمقاصد عالية ٠٠٠ من أهمها انجاب الذرية الصالحة التي تنفع دينها ودنياهاء والشعور بالاستقرار النفسي والاجتماعي، وتبادل المودة والرحمة بن الزوجين، الشيخ محمد سيد طنطاوي \* السعادة : المسرة المتجددة • • والمسرة هذخ لا تأتى إلا بالتغيير الدائم، والتجدد المستمر، والتطور الي أرقى وأكمل معانيها وحوافزها، وأفتن مظاهر جمالها، حمزة شحاته ه الشعر: هو احتضان الزمن الطويل ٥٠ وهو الانسائية عبر التاريخ منذ صنع الانسان دروباً لحياته ـ محمد ابراهيم أبوستة \* الصبر: هو أفضل وسيلة من أجل حياة سعيدة وناجحة ١٠٠ بمنحنا القنرة على مولجهة الصحاب٠٠ والتصديء وتحمل المشاقء، قوزى غياط \* ضمير الكاتب : هو المقياس الوحيد لاحترام الكاتب لقلمه وجمهوره د٠ زهيرة البيلي

الأولى، ، وتجميدها في حرارات

واطئة حداً.

تزار قبائي

\* الليل: التوحد بالذات ٠٠ والنجوي الستقيضة، ثم السباحة فيما وراء الكون ٥٠ لا سيما في السحر،

يس القيل

\* المدينة : وحش كاسر تعج بالتجار والمحتالين ٠٠ متخمة بكتل الاسمنت والحديد ٠٠ وحتى نساؤها يعجبهن الزيف، ويغصن فيه حتى قمة رؤوسهن ١٠ أما البديل لهذه المدن الكابوسية فهو الطم٠٠ وهذه أيضاً لا توجــد إلا في الكتب وفي رؤوس الشعراء

اسماعيل الوريث

\* النضاق: سلوك مسركب يرجع الى عدة عناصر خلقية نميمة، يدخل فيها الجين، وجمحود الحق، والطمع في المنافع الدنيوية، والقدرة على المراوغة والحيلة ولبسس الأقنعسة المختلفة، وعمادها الكذب في القول والعمل.

الشيخ عبد الرحمن حبثكة الميداني \* هبوط مستوى الموار : دلالة على ضحالة المتحاورين، واسقاط للأمراض النفسية، وضعف في أدوات المحاورين العلمنة.

علوي طه الصنافي \* الوفاء: درجة سامية من درجات مدحة عكاشي الانسانية اليهودية : ارهاب بقانون ٠٠ مواده من (التلمود) ٠٠ وضالاصت، في (البروتوكولات).

بحمد حسين زيدان

\* الطموح: هو تخطى الصواجر والموانع بطرق مشروعة، وبعيداً عن المقولة البشعة (الغاية تبرر الوسيلة).

عبد الله حسنين \* ظاهرة الشحاته: دليل عدم التركيز

على الانتاج ، وانعدام العدالة الاجتماعية . ابراهيم ناقم

\* العلم: دليل الإيمان، وإمام العمل ٠٠ وياب السعادة في الآخرة والأولى د - يوسف القرضاوي

\* الغزل: هو فن شعري راق ، يصدر عن أحساس مرهف، ووجدان مضيء

، ونفس صافية، وشعور نبيل دفاق \_ د محمد العيد القطراوي

\* الفكر اللقبيط: هو فكر بالا أصالة ١٠٠ أي قاعدة من المس والتراكم التاريضي الثقافي والقومى -

حمد الزيد \* قصمصة الحب: هو الذي يدمج [الشنصصين في واحد ٠٠ ولا يلغي شخصيتهما . د ، زكى نجيب محمود \* الكاتب الحق: هو الذي يتلمس أمراض أمته ومجتمعه، والأشياء المؤثرة بالسلب التي تصييب هذه

الأمة ٠٠ فيحاول أن يعالجها بمقدرته، وةلمه، يرتقى بها بمستوى رفيع من الفن والكتابة الجيدة.

عبد الله بن حُميس ـ







## بسين الف

اللفظان لا يدخلان دائرة الترادف من أي باب ٠٠ في رأينا ٠٠ وعلى الرغم من أن المادة اللغوية واحدة ٠٠ غ ر ب ٠٠ بيد أن في اعتقادنا - المصدرين يختلفان في الدلالة ٠٠ اختلافاً لا يفوت الأديب الدلاقة ٠٠

وتظل قضية الترادف في العربية ٠٠ تشغل البال ٠٠٠

ف الجرى غير الركض والنور غير الكض الضباء٠٠

كل لفظ يحمل دلالة تختلف بعض الشيء عن دلالة الأخر٠٠

كل كلمة تحمل ظلالا من المعنى لا تؤديها الأخرى:

وفي معاجم اللغة ، غُرُبَ: بَعد ، والغُربة والغُربة والغُربة والغُربة والغتراب ، والمنامس

ألا أبلغها أفنهاء سعد بسن مالك رسالة من قد صاد في الفُرب جانبه

والاغتراب والتغرب كذلك ٠٠ تقول منه: تغرب واغترب، وقد غربه الدهر، ورجل غرب وغريب: بعيد عن وطنه، قمعاجم اللغة ٠٠ تجمع بين الاغتراب والغرية في دلالة واحدة٠٠

Cition Comments Comme

15-

المشمر



نادر صلاح الدين - مصر

مسك الفتيام •

٥ مسك المتسام ٥

#### ربة.. والأغسي

ولكن ٥٠ في رأينا ٥٠ الأمر يختلف ٥٠٠ فإذا كان الاغتراب يحمل ظلال المكانية ٠٠ ويدل عليها دلالة واضحة لا لبس فيها ولا شك٠٠٠

فحين يبعد المرء عن مكانه الأول ٠٠٠ عن موطنه الذي أنجبه ٠٠٠ نشأ فيه ٠٠٠ وتنسم نسيمه٠٠ شرب ماءه وأكل خبرات أرضه ٠٠٠ حين يبعد ٠٠٠ فهو مغترب وغرب وغريب ٠٠ أو فقد اغترب٠٠

وهكذا يظل حنينه الى موطنه الأول برف بين جوانحه وتختلج به أحاسيسه ٠٠٠

ويضبطرب به قلبه ٥٠٠ وجين الذكري برتعد كما ارتعد العصفور بلله القطر٠٠

و: كم منزل في الأرض يالفه الفستي وحنينه أبدأ لأول منبزل

إذا كان الاغتراب كذلك ٥٠ فإن الغربة يختلف الأمر معها ١٠ الغربة ١ لا شرط للمكان فيها ١٠ قد بحسها المرء في مكانه ٠٠ وبين أهله وناسه٠

هدوذا القسجس فسقدومي ننصدرف عن بلاد ما لنا فحيها صحيق مسا عسسى يرجسونبات يضتلسف زهره عن کل ورد وشـــقـــيق

وجسديد القلب أنسى يأتلسف مع قلوب كل منا فينهنا عنتيق ومفهوم الغربة نتلمسه في ببتي شاعرنا ٠٠ مقبل العيسى في سلاسة ورشاقة معهودتين في إبداعه،

تحلق النيار إذا كان المقيم بها يوليك من حبه ما ينذهب الصرنا وترخص الدار إن كسان القسيم بهسا

قلباً يجانبك أويرضى لك المنا وباختصار ٠٠

فإن التخالف وعدم التالف ٠٠ وفقد القدرة على التكيف فكرياً وسلوكياً ٠٠ كل ذلك يدخل في ظبلال دلالة الغبيرية لا

الاغتراب ولكن ٠٠٠

في رأينا ١٠ ونحن نوو مكان واحد ١٠٠ وتاريخ واحد ٠٠ ونحن تجمعنا لغة واحدة ٠٠ وأمال واحدة٠٠ ونحن ٠٠ وهذا هو الأهم ٠٠ يؤلف بين قلوينا دين واحد٠

فلا مكان الفظين في قاموسنا الروحي٠٠ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ٠٠ فلا غرية واغتراب

####

ه مناه الخشاور و سام المتنام و مناه المت

# كل عام وأنتم بخير



لموضوعات المنهل للعام 01316\_/ 32-990ام المحلد: «70»

من من	٤	0131a-\32\02P1q	الكاتب	24 with
				## الأدب:
AF IV	128	المضان شوال/ فيراير ماريش	د - تاول عبد الهادي	ابن زيدون شاعر عذبه الحب وهزمته السياسة
YV	120	ومضان شوال/ فبراير مارس	بلقامتم برهومي	رمضان في الادب العربي
171-17.	170	ومضان شوال/ فبراير مارس	د٠ احمد زكى منصور	سارق السرقات
177 - 177	941	ومضال شوال/ فيراير مارس	٤٠ الصادقي العداري	سرقة أنبية بالادلة
37_ 27	31V	صفر / يوليو	محمد عبد الرحيم التوزائي	السرقة الشعرية في عيون الشعراء
11 . N	δY.	رجب شعبان/ ديسمبر يناير	محمد سید برکه	سيد قطب القاص "
£8_8.	115	ربيع أول/ اغسطس	د • محمد عثمان الملا	شاعرات عبد القيس
731_Y31	176	ارمضان شوال /فيراير مارس	عيده على الحازمي	عن المشيب قالوا
170-178	170	الرمضيان شوال/ فيراير مارس	محمد لحمد القضاة	اللغة الشعرية في شعرنا المعاصر
3778	170	رمضان شوال/ فبراير مارس	محمد بن يعيش	لغة الوجه في الأدب الاندلسي
10.	110	. محرم / يونيو	وفاء حصدمة	المعرفة والابداع الادبي
120	170	رمضان شوال/ فبراير مارس	د • محمد ابر یکر حمید	من حجازيات باكثير المجهولة
Į.				النظم والاسلوب الطمي عند شميراء
£V_£0	e IA	ربيع اول/ اغسمس	غالد بن سعود الطيبي	الاحساء غلال ثلاثة قريق ١١/٢/١١ ف
				* خواطر ادبية:
٣	Mo	ربيع أول/ اغسطس	نبيه الانصاري	بالانسان تبدأ ,
79	110	محرم / يونيو	د٠ ثريا العريض	
44	CON	صفر / يوليو	د، ثريا العريض	The Ping
70	Mo	ربيع اول / اغسطس	د٠ ثريا العريض	بيننا كلمة
4.1	oY.	رجب شعبان/ ديسمبر يناير	د٠ ثريا العريض	بيننا كلمة
79	170	رمضان شوال/ فبراير مارس	د • تريا العريض	بيننا كلمة
۱۹	SAL	ثو القعدة نو الحجة/ ابريل مايو	د، ثريا العريض	بيننا كلمة
3V/ _ 6V/	Mile.	المب شعبان/ ديسمس يناير	زهير الانصاري	شردة الثقافة
10.	taky .	سفر/يوليو	هند احمد هرسائي	دعوة مفتوحة
7X - 1V	MA	ربيع اول / اغسطس	جمعة سليم العمدي	الرافعي وكتابه اعجاز القرآن
101-hol	1017	محرم / يوبيو		قليمجا قيسا قالس
171-17.	014	صفر / يوليو	محمد عبد الواحد حجازي	رسالة للسيدة الجميلة
184_181	MO	ربيع اول / اغسطس	محمد عبد الواحد حجازي	رسالة للسيدة الجبيلة
301-001	44.	رجب شعبان/ دیسمبر ینایر	محمد عبد الراحد حجازي	رسالة للسيدة الجميلة
371 - 071	271	رمضان شوال/ فبراير مارس	محمد عبد الواحد حجازي	قليمجا الميسالة الس
121-121	244	ثو القعدة نو الصحة/ ابريل مايو	محمد عبد الواحد حجازي	رسالة السيدة الجميلة
** *	2			روائع اللطائف الرائدة عبين مبهاقف الأدباء الخالدة
۲۲ ۲. ۱۰ ۸۲	0 1V	ضفر / يوليو		
10 - 11	12-200000	سفر/يوليو	عبد الجيد جباري	روح الايداع الشخص المناسب
10.	24. A. S.	حرم / يونيو	ابو امجد وداد سکاکینی	كلمات أيقى من المركات
۲۵۰	A STATE OF	امب شعبان/ دیسمبر یظیر شعبان/ دیسمبر یظیر	وداد سحاحيني نبيه الانصاري	النهل رؤى مستثبلية
ŗ		وب شعبان / دیسمبر ینابر ا		المنهل روى مستبينية المنتان ال
191-19-		سرم / يوفيو	بېيە الاقصارى سعد البواردى	الترجسية والشوفينية
189_189		مدم / يونيو	A	الرجيسي وسيوبيه
101		رهب شعبان/ سيسمبر ينابر سحرم / يونيو		ورقة ليلية
101	S. Carrier	سمرم / يوبيو.	مين ادس اسمامين	* دراسات أنبية : المن المناه
	- 600			* دراشات الجيه اثر المذهب الواقعي الفرنسي والروسي
oY_0.	6AV	صفر / يوليو	د، عبید خیري	على روايات جورج جسنج وجورج مور
	. 300	2.022 14. 323. 7	94- 4-	هي زويو - بوري جدي فيدي مي

من من	3	01314_/3P/0PP1	الكاتب	الموضوع
				ارمواد مهيت والنبارات الفكرية التي
101-161	eri	رمصان شوال فيرابر مارس	د، عبد خبری	الثرث في روايانه،
100-107	170	رمصان سوال/ فيراير مارس	د - كمال اسمأعيل	البطل التراحيدي والبطل الملحمي
77 _ XV	cr.	رجب سعنان / دسمنر سابر	د ، معد الناردي	التشخيص في الروابة العربيه العديثة
No_0A	27.	رجب سعد _ / دیسمبر سابر	معمد شفيق البيطار	عول ديوان أبي يكر الصديق
184-18.	110	محرم / نوبو	عد النامير عساف	ديوان أبي بكر الصديق
				أ وحالو القرن الناسع عشير في البشر
141-114	344	قو القعدد بو التحك الربل مانو	د، مسر بن قينة	الجرائري الحديث (الحلقة الأولي)
77 - 07	110	محرد راءينو	د العمد محمد حنطور	وؤية لدراسه الادب العرسي المعاصر
74.77	1/c	ربيع اول / عسطس	د • لحمد علي محمد	الشعر بغربي بالفن انعباني والملحمي
179-119	2/4	ربيع اول / اعسطس	معمد حسن شراب	شعر لم نقله علي س ابي طالب
	1			ظاهره الصرن في شبعبر عبييد استلام
37 . AY	110	منفر / بوانو	عبدالله السحيمي	حالمذ
110-111	٥٧.	رجب سعدر/، دسمبر يبابر	مجدود قاسم	ظاهرة الغربة في الادب الحديث
188_181	170	ومضان شوال/ فترابر مارس	محمد منذر لطقي	في المصومات الادمة والشعرية
				القصيدة العربية المعاصرة واشكالية
77.71	170	ومصان شوال/ فبرابر مارس	قطب الريسوبي	الفموص
10 V	246	1 1 11 -2 5	4.	كيف صور ديكثر بهديم المنهيونية . المجتبعات
3V_VE 70_00	710	فو الفعدة عو الحجة / بريل مايو /	ده بصار محمد عطوانی	المحتمعات العة الشعر حصائصها وأهدافها
10-00	017	مخرم / بونبو	عبد المجبد الاسداري	العه السعر خصائصها واقدافها المديث الديث
00 _ £A	770	محرم , نوبنو أثو القعدة بو الصحة , انزين مأبو	محدود قاسم	ا الدينة العاصلة في أدرك الخديث   ماذا تفصيل الإقامة أم الرحيل
۸۳ ـ ۷۸	CTT	تو الفعده دو الحجه" الريل مانو	د - صبلاح الدين المجد	ا مناظرة روبامون ا مناظرة روبامون
177-174	1970	نو تعدد در الله الرياضي	مجيد عبد الحليم الماشطة د ، عبد الملك مرتاض	ا معاطره روبامون ا هل الحداثة عتبة (الاولم)
311-171	919	سرم / يوپو مفر / يوليو	د، عبد المك مرتاض	هل لحداثة فننة (الثانية والاخيرة)
	100	2	ر. عيد اعت عرب س	ا * شعر
10-12	04.	رجِب سفيان/ بالسمير بهاير	د، أبو قراس النطاعي	أ أية الخُلو
11. B	20X -	الحِب شعبان/ ديسمبر يثاير	د ، عيد الله الشفي	أرجوحة العار
V1	014	وبيع اول/ أغسطس	عبنان الريماوي	ارض النبوه
٧a	1017	محرم ' يونيو	ياسين قطب الفيل	أصداء الحرف
117	170	رمصان سوال/ فترابر مارس	عمنام عبد الباسط	الى دانى أعنديني
۲A	170	رمصان شوال فبرابر مارس	احمد محمود منارك	الي رمضان
AA	YYC	أنو الفعدة دو الحجه البربل مايو	د٠ تور الدين صمود	إلى ساعر
11 = 14	DYY	فو الفعدد مو الجحة البريل مايو	احمد أبو بكر	أم الغرى
1-A	244	فر لعدة در الحمه/ الربل مالو	عد الله حمد الحقيل	اين النؤرخ
181-18.	0 Y .	رجب شعبان ،پسمبر نبایر	عقيل ناهي المسكين	أيها الرحل
144	34.	ا رجب شعبان، دیسمبر بنایر	د ۰ بهاء مسين عزي	يقمة حوار/ عري
٦٥	014	صفر / يولنو	احدد عد السلام البقالي	ا تاحران
101	011	ا صغر / يوليو	جليلة رضا	الشحرب الكبري
71_7A	04.	ا وهت شعفان/ر دستمبر بنابر	محسن عبد المطي	ا حتى بعود متوحا مسراكا ألماء أ
174	770	أثو لفعدة دو الحجه/ برين مانو ا	محمد العاقظ الروسى	ٍ المحرن * حوا ،
141	170	رمصان سوال/ فيرابر مارس	على أحمد الرقاعي	دعوة لهوى دعوة لهوى
17	011	إضغرا/ريوليو	د ، بهاء حسين عزي	دعوہ نہوی آربیع حبنا
۸۵ ـ ۹۵	170	رمصان سو ن/ فیرانز مارس	د ۰ زاهد زهدي	. ريبيع خين اُ الزهرة
VV	011	دو القعدة دو الحجه/ ابريل مايو	ترجعة مصد احدد العقيلي	£
-			-	

من من	٤	0131a\3P\0PP14	الكاتب	الموضوع
17	770	قو العقدة مو الصحة/, الرين مايو	د ، معد معد محسن	اشیشان
14 119	110	هجرم ريوبيو	د٠ نور الدين صمود	صدی الابدلس
A9	644	أقو الفعده مو الحجة رامريل سمو	محمد حسن فقي	صدى الدكربات
70.70	۸۱٥	ربيع أول / أعسطس	د ، بهاء حسين عزي	طبیه لو دی
43	110	أمحرم يوسو	رقعت المرميقي	شی دکری لهجره
144	, To .	ارجب شعبان/ ديسمبر ساير	فخرى حسين عزي	في بكرى موكب النبوة
PV	04.	رجب شعبان/ ديسمبر ساير	مقبل عبد العزيز العيسس	ما تسبت عير حسس ولكن
11 - 14	1103	أمجرم ، بوبيو		المحرم
187_187	. 70 .	رچا شغان' بالسعير پياير	محمد زيدان	مرانا
. 70	Alo	ربيع اول أعسطس		مقطوعه
V	041	رمصان شوال/ متراير مارس		من اس ريدون الى ولاده
18118.	04.	ارجب شعبان/ دسمبر بناير	بلقاسم بن سعيد	كلمات فيل الرحيل
00 01	110	محرم ' يونيو		الا ترددي حريفه
17	. 614	وييع اول / اعسطس		نباتات لظل
77.77	A/o l	ربيع اول / أعسطس		ا تحل السلمان
Ao .	6 044	أو الفعده دو احجة الريل مايو	السيد على الصورى	القدامن الوحدان
AV	041	رمضان شو ل/ فيراير مارس	ياسين قطب القيل	نغم اليفان
144	170	رمضان شوال/ فيراير مارين	رقعت المرصقي	همسة
AV - A7	770	أق القعدد بو الجمه "بريل مايو	محمد نجيم	وجو
AY	088	قو المعدد دو الجحة الريل مادو	معمد سعد دیاب	وياس لفحر في كفنك
13	170	ومصان شوال/ فدر ير مارس	مقبل العيسي	: وحي لصباء
177	110	صفر / يولبو	مصطفى الشليع	وسافر في عدائها الرحيل
			7111 7 .	* سعر مدرجم
No.	170	ومضان شو ل/ فيرايو مارس	ترجمة محمد الظني	أغبة لحبيب جميل
٧١	110	محرم / بونتو	ترجمة أحمد عثمان ترجمة احمد عثمان	( الكرة
NoPs	110	منفر / بولنو	ترجعه المدد عدمان	مختارت من الشعر الأورنكستاني
A1 . A.	617		معدد العربي القطابي	e النصبة الداء
EA_EV	011	محرم / بوبيو		الاسكندرية مراة الأعمى
35.05	011	منفر / بونبو	سمير احمد الكافراوي	الاعمى الخوف
101	or.	ربيع أول / اعسطس		الخوف
ZA.	074	رجب شعدان/ دستمبر بقابر أو العدد بو الصحة الريل مايو		الرحلة من سكرة النشرد
7.		و عدد در تحده , دربل دبو	85	ه مدره سدرد * قمن مبرحية
101-Vol	170	مضان شوال/ فتراير مارس أ	ترجنة د- فيمثل للمنطقي النس	به قصة مترجية السعادة قصة من القفقاس
10.00		ويصال سوال سراير مارس	0-0-0, -4,	## سلامیان
14 - N	Alos	ربيع أول/ اعسطس	محمد بوراس	** سلاميات الاحوة من المنظور الاسلامي
7A_73	.70	بیخ اون/ کستس رجت شعدن/ دیسمبر بدیر	علم الدين أبو الحمد	الاسراء والمعراح المعجره والتكرمم
1-1-14	170	رجی شعدان دیستسر بنایر مضان شوال/ قدر در مارس	د عبد البديم الزالي	الفسراء والمعراط المعجرة والتعريم أسيد سرل من السماء
Yo _ Y.	170	رمضان شو ل/ فترابر مارس	د ، ناول عبد الهادي	المنيد بدرل من السماء. أضوء على شهر الصيام
73/	Alo	ربيع ول/ عسمس		العنو ، على سهر الصيام تطهير النفس ويزكينها
13	1887 ·	منان شوال/ فبرابر مارس	د معدد الليجي	الخصوصية في الصوم
146 - 14E	N.	س شعبان/ دیسمبر یتایر	د، عبد البديع الزالي	المستوطنة في الصوم فاعاء واعجار
٧_٤	170	ومصال شو ل/ فعرابر مارس	السماني كمال الدين	ومضان خير الشهور وسيدها
		.,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,		ومعدن خير استهور وسيدانا أمهر رمضان في مكة المكرمة والمدينة
1 A	100	المنان شوال/ فبراير مارس	د - مملاح البهنسي	المنورة
	Sec.		4	•11-2

المراجين المراجين	٤	١٩٩٥/٩٤/م١٤١٥م		المنون
1414	170	رمضان شوال/ فبراير مارس	الشيخ هاشم دفتر دار	الصوم وتربية الاراده
P7 _ 77	170	رمضان شوال/ فنراير مارس	محدد على الحريري	ا الصبيبام وأثره في تهنديب سلوكسات ! الصعام
TY_Y£	1763	مضان شوال/ قبراير مارس	د ، محمد الصادق عقيقي	ا غروة بدر بين استرائيجية الارض أوالسماء
107-104	211	حرم / يوفيو	متى احدد محدود	التكلمه بالقران
Y 1A	\$1Y	صفر / يوايو	معمد كامل القجا	معالم الوصوح في مثالبة الاسلام
33 - V3	OXY.	أبو القعدة ثو الججة/ ابريل مايو	د ، عبد البديع الزللي	معمرات إلهية "
				مفهوم النسامج في صار الرؤية
17 - 37	A/A	ييع أول / أغسطس	محمد فاروق النبهان	الاسلامية
170 - 178	170	رمصان شوال/ فبراير مارس	عبد الهادى بلاسي	أ من مطاهر الاحتفال بالعيد
127 _ 127	34.	وب شعبان/ دیسمبر بنایر	مبالح العود	التطاعه عي لاسلام
177-17-	1.7.0	المضان شوال/ فيراير مارس	ابراهيم خليل ابراهيم	يوم الحائرة
				* تفسیر
1				من استهامات السيخ أبي لحسن الندوي
				في دراسيات اعتصار القيرين (الحيقية
71. 70	۸۱۵	ربيع اول/ اغسطس	د - حسن محمد باجويه	ا الاولى)
				من اسهامات الشيخ بي الحسن الندوي
				أفى دراست عنصار القبران الكريم
11-17	oY.	رجب شعبان/ دیسمبر پنابر	د ، حسن محمد باجويه	(المبقه الثانية والأحيرة)
]				* لجديث والسنة
		·		الاعجباز اللعبوي والشربوي في قنصص
٨٨ ـ ٨٠	014	ربيع اول/ اغسمس	د - مصطفی رجب	الصحيحين
177 - 117	٥٢.	رجب شعبان/ ديسمبر يببر	د عبد الباسط حموده	حوص النبي صلى الله عليه وسلم
17 - AV	017	هجرم / بوليو	د عبد الباسط حموده	الشفاعة (١)
7V _ YA	011	منفر / يولنو	د عبد الباسط حموده	الشفاعة (٢) الاحبرة
1.7.1.4	OTT	الو القعده بو الجحة/ الرمل مابو	د - مصطفی رجب	العمل الجالص
14-4E	170	إرمصان شوال/ فيراير مارس	. د - مصطفی رجب	نفوس كبيرة
				🛊 دراسات اسلامیة
Y YA	۵۲.	رجب شعدن / دنسمبر بناير	د - مسعد عمارة	الاقبيات الدبنية في الدولة الاستلامية
٧٠ ـ ١٨	۸۱۵	ربيع اول/ اعسطس	د • محمد عمارة	تساؤلات حول الصحوة الاسلاميه
To _ TY	٥٢.	رجب شعبان/ ديسمبر بنابر	د ، ياسين نامبر الخطيب	حاجتنا الى لاحبهاد ملحة
Y4_Y.	770	قو القعدة بو الجحة/ الريل مايو	د ، معمود هسن زيني	الحج في الأسلام
37_77	770	قو القعدة مو الحجة/ الريل مانو	محمد كامل الغجا	الدور الحضاري والتراث الروحي
V£_74	014	ربيع اول/ اعسطس	د - مصود صالح العادلي	السعودية وحترام حقوق الانسان
37 _ 77	110	محرم / يوسو	د ، ياسين ناصر الخطيب	عموم الشريعة الإسلامية
77.71	011	ھىفر / يوليو	د - مجمد عمارة	عن الشريعة الاسلامية
70.7.	517	. محرم / يونيو	مصطفى الرضيفي	المضمر في قاعدة لا اجتهاد مع النص
77 _ 7 -	OTT	: قو الفعدة من الحجه/ عرين مابو	د الكي اقلاينة	نظرة ابن حزم للصحابة
44.4.	710	محرم / بوبيو	محمد الفاكياني	الهجرة مولد السائية
77 _ XY	510	محرم / بوبيو	د محمد عمارة	وحده الامة وعلاقاتها الدولية
				## الاماكن والبلدان
11.44	017	(محرم / بونيو	التمرير	اربعة سياحة
49_4A	011	اصفر / يولنو	التحرير	اربعة سياحة
11_11	۸۱۵	ربيع اول / اعسطس	التحرير	إربعة سياحة
	L.,			k 32

ه مساحة الشروير عبد المورد الشروير المورد المورد الشروير المورد الم	مرمن	2	0131a-\3P\0PP1q	ी हो।	الموضوع
جاه مبياحة الشرق المنافرة المناف	7A - VA	٠٢٠	رجب شعبان / ديسمبر بناير	التمرير	اربعة سباحة
عبد الهادي الشرو الشرو المنافرة الشرو المنافرة المنافرة الشرو المنافرة الشرو المنافرة الشرو المنافرة		770	أو الهعدة بو لحجة/ الرين مايو		اربعة سياحة
قد عبر الدون الدو	17.47	04.	رجب شعبان / ريسمبر يباير		أُ أَيَامَ فِي سُجِيكَا
جدية الانسعاء ، الخصية التاسيا القديم الخصية التاسيا القديم التعامل المحافرة التاسيا القديم التعامل المحافرة التعامل المحافرة التعامل المحافرة التعامل المحافرة التعامل المحافرة التحافرة	1.1.47	27.0	قو القعدة دو المحة/ سريل مايو		ماليرنا سنحرة الشرق
المنافرة ال	3.1.711	414	صفر / بوليو		البنفان عبرالفرون
جنوب البعد القديم (الحلقة الثانية)     درب البعد القديم (الحلقة الثانية)     دام مصد عدد التقاريل المنافي الم	Ao _ AY	170	رمصار شو ل/ فيراير مارس		الجبيدة مدينة الاسماء الخمسة
رد البعد القديم (الحلقة الثانية) درب البعد القديم (الحلقة الإسلامي درب البعد القديم (الحلقة الإسلامي درب البعد القديم (الحلقة الثانية) درب البعد المعلم المساس وحدة المعلم المعلم المساس وحدة المعلم المعل	1.7_1	110		د٠ احسان هندي	دولة اسمها لقمر
	17A _ YA	170	رمضان شوال/ فيرابر مارس	جيهان الشناوي	سانت بينرسبورج مدينة القباصرة
رب لبعر القديم (الحلقة الثانية)  الم القديم (الحلقة الثانية)  الم القديم (الحلقة الثانية)  الم القديم (الحلقة الثانية)  الم القديم (الحلقة الرامة)  الم					العلافة سين تيماء وسن خلال الفترة ما
المناقب (الحلقة الثانث) عانق بن غيث البلادي وبيد الول العلقب (الحلقة الثانث) عانق بن غيث البلادي وبيد الول العلقب (الحلقة الثانث) عانق بن غيث البلادي وبيد العلق المناقب (الحلقة الأحدرة) المحدودة المحد	10 - 1.	oly			بين (٥٥٥ ـ ٢٩٥) ق٠م
رب البدر القديم (الحلقة الرابية)  الماتق بن غيث البلادي وجسسسار بناير (ميد العلقة الرابية)  المدد الكنيسي القديم (الحلقة الاحبرة)  المدد الكنيسي المدد العلق المدد الحلق المدد الحد المدد الحلق المدد الحلق المدد المدد الحلق المدد الحلق المدد	144 - 148	017			
رب البين العديم (الحلقة الاحبرة) ماتق بن غيث البلادي وحدة الكياس معدد الكياس معدد الكياس معدد الكياس معدد الكياس معدد المعدد الكياس معدد المعدد المعدد المعدد المعدد المعدد المعدد الكياس معدد الكياب المعدد	27 _ 2 .	VIO		عاتق بن غيث البلادي	عبي درب اليمن القديم (الحلقة الثالثة)
المدد الكينسي المدر وسحر الطبيعة المدد الطبيعة المدر وسعر الطبيعة والريم المدر وسعر الطبيعة المدر وسعر المدر والمدر والمد	97.9.	014			
وهة روعه الحروسحر الطبيعة التحديد المقطل المدينة الاسلطير المدينة الاسلطير المدينة الاسلطير المدينة الاسلطير المدينة الاسلطير التحديد المدينة الاسلطير المدينة ال	0Y - 0T				على درب اليمن القديم (الحلقة الاحيرة)
المعدوم الزايس الرحلات المعلود المعالي المعال	1.7.1	944			فاس مدينة وناريخ
الزريج والجعرابية التربي والجعربي التعريب التاريخ والجعرابية المعادر المعادر ومعالم التربي والجعربية التعريب	M-0P				
د " ( و و معالم التحريب التحر	37.78	770		Q Q.	معلولا ٠٠ مدينة الأساطير
التاريخ والجعرافية  د. عبد العلم عويس محرم / يوبيو  د. اعمد شلبي  د. اعمد شلبي  د. اعمد شلبي  د. أيثان علي جريس محرم / يوبيو  د. أيثان علي جريس محرم / يوبيو  د. أيثان علي جريس محمد عبد الثان الله عويس محمد عبد الثان الله المراب المر	111-1-9	770			من أب الرحلات
المنطق الالالالس المنطق الالالالس المنطق الالالالس المنطق الالالس المنطق الالالسلام المنطق الالسلام المنطق الالسلام المنطق الالسلام المنطق المنطق الالسلام المنطق	114-1	'o VA	ربيع اول / أعسطس	التمرير	الهند اثار ومعالم
كات فارسمة مدمرة مدد الاسلام	1				## التاريخ والجعرافية
ره من تعبر العصور و من تطام العبون المسلامية و ٧٥ مصد عبد القائر القي محرم / يونيو التحريد القرو و اللوثي المسلامية و ١٦٥ مصد عبد القائر القي مصدد و التحريد القائر القي مصدد و التحريد المسلامية و التحريد التحريد المسلامية و التحريد التحر	1141.4	110	محرم / يونيو	د ، عبد الحليم عويس	من سناب سقوط الاندلس
- و ه من تطور و نظام العبون التربي المسلامية التربية الاسلامية التربية التربي		,			حركات فأرسية مدمرة صد الاسلام
رب مشكلتي الندرة واللوث  محد مبد عبد القادر القتي القدر الجندي الدرة واللوث الاسلامي اساس وحدة التر الجندي محمد مبدي القدر الجندي المسلامي اساس وحدة التر الجندي محمد مبدي القدرة الجندي التراكم والادت التراكم والتراكم والتراكم والادت التراكم والا	6V _ 0 +	170	رمضان شوال/ عبر بر مارس	د، احد شلبي	والمستمين عبر العصور
رو) مسكلي الدرة واللوث					صبورة من تطور نظام العسيسون
م مصد هيد الثائر التني عندان شوال/ فيرايد مارسد ١٠٠٤ التوريد البندي التراج الاسلامي الماس وحدة التوريد البندي التوريد الماس وحدة التوريد الماس وحدة التوريد ا					(الاستخبارات خلال القرون الاسلامية
التورية الإسسلامي اسساس وحدة التوريق المجلوبي التعربية الإسسلامي اسساس وحدة التوريق المجلوبية التوريق المجلوبية التوريق التور		, ,		0 3. 9	المكره)
ل القور الجندي المحمد موسي محمد على التحوي المحاود الإلام والمحدود المحاود المحدود ال	18	19 X	ينهر / يوليق	م، مصد عبد القادر الفقي	المياه مين مشكلتي الندرة والتلوث
راجم وشخصيات هـم فودة شاعراً هـم وشخصيات هـم فودة شاعراً هـم المالية					وحدة لتاريخ الاستلامي استاس وحدة
ميم فودة شاعراً	13_71	647	مضان شوال/ مبرایر ماریس	انور المندي	الانة
مالح العول مداب التعوي مداب التعوي التعريف التعريف المائل التعريف الت			1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1		" # براجم وشخصيات
و الادت من و الادت التاريخ و الادت و	YY_3Y	011	مصان شوال/ فبراير ماري	محدد موسي محدد	ابر هيم فودة شاعراً
التحريد الد التاريخ والادب التحريد ال				1	
د معدد رجب البيعي عدم الداكرة ( ٢٣ ) ( ١٦٠ - ١٦٥ ) ( ١٦٠			100 P	0 0	العنم والادب
ه من الداكرة (٢٠) د مصد رجب البيدي مند / يوايد (٢٠) د المحد (٢٠) د البيدي (٢٠) (١٠٠ - ١٠٠ (١٠٠ (١٠٠ (١٠٠ (١٠٠ (١٠٠ (١٠				9 000	أمين مدني رائد الناريع والادب
د مصد رجب البيدي مع والراء المسخس بنايا ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) (		1.02		D 071 110	رحلة في آلداكرة (٢٢)
قي الداكور (٢٦) د معمد رجب البيمي (يب شعبان / ويسعبر ينايق (٢٦) (٢٠١-١٠٩ / ٢٠ / ٢٠٠ / ٢٠ / ٢٠٠ / ٢٠ / ٢٠٠ / ٢٠ / ٢٠٠ / ٢٠ / ٢٠٠ / ٢		65 . 5 .		n ort its	رحنة في الداكرة (٢٤)
د معدد رجب البيدي ضمان شوال/ قبراير مارس ٢٠٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٥٠٠ أن من الذكرة (٢٧) ١٢٥ ١٩٧ ١٩٠ ١٩٥ ١٩٧ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥				0 00 710	رحلة في الداكرة (٣٥)
ن الدكور (٢٧) نقي الدكور (٢٨) ز فقص حد رود العمارة الاسلامية				Grant Line	
ن فتحى حد رو د العمارة الاسلامية				g-0	رحلة في الذكرة (٢٧)
	140 - 144	644	يو القداء دو حسب الرين ــ بر	د - محمد رجب البيومي	رحلة في الداكرة (٢٨)
صر مهندس کریم غرف استان معرف ۱۲۵ - ۲۵۰ ت ۲۵۲			1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -		
	727 TE.	014	J J.	مهندس خريم عوف	المعاصر
	VP1 VP		الحمادين/ يكتوبر يوفمبر	( ) ( )	سنبار قسمته الهندسية المعتمرية
11/2 11 U.S. 12 U.S. 1				د الور سامر رسا	الاسلامية
العزيز الرماعي الاديب الرائد التحرير إدييع ول /عسمس (٨١٥ ٨١٨	^1	1.01A	1	التحرير	عبد العزيز الرفاعي الاديب الرائد

منمن	٤	6/3/0/4E/A1E10	الكائب	المحوع
				عبد القدوس الانصاري في نكراه الثانية
73.70	or.	رجب شعبان / ديسمبر يناير	عبد الكريم عبد الله نيازي	عشزة
47	017	صفر / يوليو	التمرير	على خافظ الرائد الصحفي الانيب
	٥٢١	1 1 1 / 11	100 1	مصطفي السياعي المالم الفقيه
18 177	OIY	رمضان شوال/ فبراير مارس	ا د مازن مطبقاني	ا المجاهد موسی الرویلی ۱۸۳۸ ـ ۱۹۶۶
V9_V7	017	صفر/يوليو	الدكتور سعد ابو ديه محمد احمد العقيلي	موسى الرويسي ١٨١٨ - ١٠٤٥ من قراءاتي في الأدب العالمي (٩)
77.37	olv	محرم / يونيو صفر / يوليو	محمد احمد العقيلي	من قراءاتي في الأدب العالمي (١٠)
0Y_ £A	۸۱۵	ربيع اول/ اغسطس	محمد احمد العقيلي	من قراءاتي في الأدب العالمي (١١)
7A _ 3A	oY.	رجب شعبان / دیسمبر بنایر	محمد احمد العقيلي	من قراءاتي في الأدب العالمي (١٢)
VY_VY	277	نو القعدة ذو المجة/ الريل مايو	محمد احمد العقيلي	من قراءاتي في الأدب العالمي (١٣)
			ů.	## تربية وتعليم :
171 - 171	770	نو القعدة نو الحجة/ ابريل مايو	سعيد عبد الله العلكمي	الأسرة ومسبوليتها في تربية الاطفال
170-177	277	نو القعدة نو الصجة/ ابريل مايو	محمد احمد أبق صعيليك	حَقَوْقَ الطَّعَلَ في الاسأَدَم
				نور الالة البرمجة في التربية وأفاق
14-14	24.Y	آبيع اول / اغسطس 🦿 🌲	د- انور ملاهر رضا	ا المستقبل
				طرق التدريس والتواصل الثقافي في ظل
77-1V	olv	صنقر / يوليو	د - اپراهیم حرکات	بئي الاعمر في الانداس
14-14	017	محرم / يونيو	ممدوح الزوبي	المدارس البمشقية القديمة
Į.				** <b>تقاف</b> ة عامة.
371_071	oYY	نو القعدة نو الحجة/ ابرين مايو	بأدر مبلاح الدين	بين الفرية والإهتراب.
٣	VIV	منفر / يوليو	سيه الانصاري	ترى هل وغينا الدرس
177 - 17-	VIO.	المحرم/يونيو ١٠٠١ ا	د- ايو حسام	ر بشادرات الذهب (۱۲)
Vo VY	Λίο	صفر / يوليو ربيع اول / أغسطس	د، ابوحسام	الشيارات الذمن (١٤) شدرات الذمن (١٥)
179_177	۵۲۰	ربیع اوں / اعسطس یا رجب شعبان/ دیسمبر بنایر	د ابوحسام	ا شدرات الذهب (۱۲)
177 _ 17.	170	ور رجب سعبان / دیسسبر یعیر در رمضنان شوال/ فبرایر مارس	د ابوحسام د ابوحسام	شدرات الدّهب (۱۷)
17 10A	277	ير رسمه القعدة ذو الحجة/ ابريل مأبو	د ابو حسام د ابو حسام	الميدرات الدمب (۱۸)
£9_£V	oYI	المنطقة المستقبل المراس المرس	د این علیش	العلم والتقنية بون السالب والموجب
٤٢_٤.	PYY	الله القعدة نو الحجة/ ابريل مايو	د ، مجمد محمد شتا	الغزيز الثقافي المشكلة والخل
1V _ £	770	أَنْ ذو القعدة ذو الحجة/ ابريل مايو	يعقوب السيد حستين	مهن چان الرابيع لا اکرة الأجيال:
171-101	110			إندوا فأراج المر القافات العالم
107-107	۷۱۵	﴾ محرم / يونيو يو صفر / يوليو	مهاوند عبد الله	للواقد على القاقات العالم
107-10-	۸۱۵	م ربيع أول / اغسطس	بهاوند عبد الله	ا بَوْاَفُذْ عَلَىٰ تَقَافاتِ العالم
104-101	aY.	مِ رجِب شعبان/ ديسمبر ويناير	نهاوند عبد الله	. بَيْ إِنْهُ رَعْلَى ثَقَافَاتِ الْعَالَمِ .
179_171	170	إِزِّ رمضان شوال/ فبراير مارس	ىهاوند عىد الله	الترافية على ثقافات الغالم
131_131	277	أي ذو القعدة ذو الحجة/ ابريل مايو	تهاوند عبد الله	النوافئر على ثقافات إلعالم
۱۷۵ - ۱۷٤	٥١٨	وبيع أول / أغسطس	زهير محمد كتبي	نهاية التاريخ وفوكوياما
	244	. ,		# ازام وتعليقات :
144 - 144	317	محرم / يونيو	تميم الحكيم	مقاموس الرأي .
144 - 144	81A	الم صفر / يوليو الم منا / اثار	تميم الحكيم	قاموس الرأي ،
144-144	ex.	ربیع أول / أغسطس رجب شعبان / دیسمبر ینایر	تميم الحكيم	المامويس الرأي
177 - 177	071	رجب شعبان / نیسمبر بنایر از رمضان شوال/ فبرایر مارس	تميم الحكيم	قاموس الرأي
144 - 144	277	و رمطال سوال/ مبرايو مارس	تميم المكيم	قاموس الرأي قاموس الرأي
177 _ 177		7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 -	تميم الحكيم	المراس الراي





ص من	2	013/11/a11/a	الكاتب	المناسوع
Au V				المخواطر اجتماعة
1		ربيع أول/ أعسطس		الله حواهر اجتماعيه الأم صديقة ابنتها
110.111	1/0	وییخ اول/ اعسطس محرم / یونیو	زينب أبوغنيمه أبرعواد ، أم عمرو	ارراق روجية
100-101	011	صغر / بوليو	ابق عواد ، ام عمرو أبو عواد ، ام عمرو	ارداق زوجیه افوراق زوجیه
101-101	014	ربيع أول / أعسطس	ابو خواد ، ام عمرو أبو خواد ، أم عمرو	، بردی روجیه ا اوراق زوحیه
121-127	.70	رجت شعبان/ دسمنر ويناير	ابو عواد ، أم عمرو أبو عواد ، أم عمرو	عد ي رو <u>ب</u> ايراق زوجية
101-101	170	رمصان شوال/ عبرابر مارس	ابو عواد ، ام عمرو آبو عواد ، ام عمرو	الداق زرجية أبراق زرجية
177 - 177	770	نو القعدة دو الحجة/ مريل مابو	ابن عواد ، أم عمرو أبن عواد ، أم عمرو	الداق زوجية الراق زوجية
180-181	914	ربيع ول / أعسطس	هند أحمد هرساني	السعادة
73/	76	رجت شعبان/ ديسمبر يبابر	احمد عيده محمود	أاذا ينجح المتسقون
127	011	رمصان شوال فيرابر مارس	شدر چره محدود خالد عزب	باسحراتي النعم الجميل
17 _ 4	۸٤٥	ربيع ول/ اعسطس	عبد الهادي بانسي	انفاق لوطبهي
14	0 1/1	ريپح ون/عسمس	عبد الهادي بالسي	ه الطب والعلوم الله الحلب والعلوم
	170	1 1 4 / 11. 4 1 44.	حنان ابراهيم عبد الهادي	الزهار والأسماك مباراة في منح الجمال
14 114	.70	ا رمضان شوال/ میرابر مارس	محمد فيض الله الحامدي	الرصار والمصفان مباراته في منبع الجمال الأرملة السودا .
1.1.44	۵۱۸	رجب شعبان/ دیسمبر پنایر	7	ابروح السماوية وطواهرها الطبيعية
170-17.	014	ا ربيع اول / اعسطس	مهدى محمد السويدان	البيئة والبلوث
3.7/	017	ربيع ول/ اعسطس	محمد حمدى السنباطي	جيف و عنون شنج القولون عرض أم مرض
\£\_\YX	_	اصفر از بولیو مصار ۱۰۰۱ مال ۱۰۰۰	د مسان شمسي باشا	العنب غذا. ودواء
177 _ 177	170	ومصال شوال/ قبرابر مارس	د - سامیه محبد مصطفی	الكماة غداء ودواء
164-168	04.	صفر/يوليو	د ٠ محي الدين لبنيه	الكهربائية وأجهزه قياسها
1.0.1.7	011	وجب شعبان/ بسيمتر بيابر	د - امل على المغزومي	
31.01	OIV	ومصان شوال/ فيراير مارس	د- حسان شمسي باشا	وُرِيضَ الرومانترم في شهر الصوم والخطاب حول الاستر والأشول
73/	014	صنفر / يوليو	د - حسان المالح	الموالوجر فيا في تضرين المعلومات
	olv	. 1	13 30 .	السرية السرية المساومات السرية المساومات السرية السرية السرية السرية السرية السرية السرية المساومات السرية المساومات السرية المساومات السرية المساومات السرية المساومات المساوم ا
187-181	1	صفر / يوليو	د - خالد عقیل	العمارة الاسلامية العمارة الاسلامية
1				الابتكارات المعمارية في المسجد الجامع
				والمساور في المستحد الحامع المرطبه وتشرها على العمارة الاسلامية
	019	الجمادان/ اكتوبر وبوهمبر	M	فرسب وداليرات على العمارة الاستومية
177 - 177	0.1	البيادان/ الموتر وتوممور	د٠ السيد عبد الغرير سالم	في سرت و عندس إلَّى العقبدة الاسلامية على عمارة
	019	الجمادان/ اكتوبر وبوهمبر	101.	الا المعاجد الاسترمية على عمارة
1017-	0.1	مسِد ن / معوبر ومومعبر	د٠ محمد الكماروي	أر العوامل الطبيعية في النمو العمراني
	014	الجمادان/ اكتوبر وبوقمير	1. 1. 1.	ير الحوامل الطبيعية في النطق العمراني في مكة الكرمة
\Yo _ \Y.	219	الجمادان/ اكتوبر ويوممر	معراج تواب مرزا	المياء السكنية في المدينة الاسلامية
۹۳.٩.	619	الجمادان/ اكتوبر ويوهمر	عزب الماد عزب	إستحكامات طريق بالمدن الاسلامية
775 . 77.	019	الجمادان/ اكتوبر ويوممير	10 . 2	الله المدينة المدورة
۹۸ ۵۲	019	الجماد ن/ اكتوبر وبوهمبر	9. 5.0	التحدي المعماري في المدينة الاستزمية
0/-01		الباد و الموسو	د ۱ م معد سعید فارسی	المحكم في استعمالات الاراضي في
A1 . VE	019	الجمادان/ كنوبر ويوهمبر	1358 6 8	المينة الاسلامية
1 41-45		J=93 J3- 73	د • منالح علي الهذاول	والمربطة المسمورية للقدس في
344 _ 148	019	الجمدان/ اكتوبر وموهمر	, eli	والرر الحريطة العنمارية للقندس في
1A1 1A1	1	J	التحرير	المستور السنزمية الكدس العسمسراني واثره على المدينة
14.4	019	الجمادان/ اكتوبر وبوقمير	1	
74.74		المجمعة المراز والمحر	د، محمد محمود الجهيني	واسلامية عبر العصور العام الامام الامام المالا
701-30/	019	الجماد ن/ اكتوبر وبوهمبر	1 1124	إضامع الامسوي من اشهر العمائر السامية في العالم
105-101		7,55,75	، شیرین عزیز ابراهیم	وسارمي دي .ندم

ر رهل عن	٤	01314-/38/08814	الكاتب	( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( )
17 1.7	019	الهجمادان/ اكتوبر وتوقمير	د ٠ يرسف خليفة عراب	جماليات الاسطح في العمارة الاسلامية
				حماليات الفط العربي في العمارة
171-177	019	المحمادان/ اكتوبر ونوفمبر	١٠ حسن الباشا	الاسلامية
	3		د ٠ حقى اوټكال	الجوامع التركية من زاوية تطور الهندسة
17 107	019	الجمادان/ الكتوبر وتوفمبر	ترحمة د ٠ ابور طاهر رضا	المعمارية
٤ ـ ٧٧	019	المجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	التحرير	المرمان الشريقان قمة معمارية شائدة
	019	الجمادان/ اكنوير ونوقمبر	د ، محمد عبد الله الحماد	الضحسائص العمرانية والادارية لمدن الاندلس الاسلامية
717_7.7 7.7_0.7	019	الجمادان/ اكتوبر وتوقعبر	د، محمد عبد الله الحماد التحرير	موارزم المضارة المسية
1 - 0 - 1 - 1		3.0330 70	التعرير	راجستان - أجرا - (العمارة الاسلامية
397-097	019	ألجمادان/ اكتوبر ونوقمير	فاتن الراهيم عبد الهادي	في الهند)
T 797	019	الجمادان/ اكتوبر ونوفمر	. د. محمد محمود الجهيبي	سمرقند ألاسلامية عمارة ورخرفة
			<b>4.</b>	معتماء القديمة ١٠ فالذأ الصفاظ
737 - 767	019	الجمادان/ اكثوبر ونوفمبر	د ، يوسف محمد عبد الله	والإحياء
307-777	019	الجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	د مبلاح البهنسي	ا طرابلس الغرب ١٠ تاريخ وآثار
37 - 1V	019	الجمادان/ اكتوبر ونوسبر	د عقيف البهنسي	العمارة الاسلامية عبر العصور
147 - 171	019	الجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	د ، محد عبد الرحمن المسعى	العمارة الاسلامية في المدينة المنورة
				العمارة الاسلامية في منطقة البلقان في
7X4 _ 7VY	2019	المجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	محمود السيد الدغيم	ا أوائل العصير العثماني
٣	019	الجمادان/ اكتوير ونوفمبر الراء / اكتوير ونوفمبر	مبيه الانصاري	العمارة الاسلامية - " للذا؟
377_ 177	019	الجماد ن/ اكتوبر وبوفمبر الجمادان/ اكتوبر وبوهمبر	البغائدي امدند	فانس ومراكش مدن لها فاريخ
317 _ 177	311	المصادان/ التنوير وتوقمير	د، عثمان اسماعیل	قنون المدعنين بأمنيانيا في العمارة الرهزوية. [ منترونع خادم المرمون القبريقين لتوسيغة [
	017	النحرم / يونيو	التمرير	الجرمين الكي والمدني
3-11	019	الجمادان/ اكتوبر وبوفمبر	د عبد العاقى ابراهيم	مقدرات التشكيل العماري الاسلامي
77 - 1A	019	الجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	التحرير	متارات الهدى
£Y_££	019	الجمادان/ كتوبر ونوفمبر	د، عبد القائر حمرة كوشك	أبلنهج الاسلامي في تصميم السارة الله
37_73	019	الجمادان/ اكتوبر وبنوفمبر	وليد عبد الله المسى	اللفقاتي في أحياء التمدن الاسلامي
11144	2.19	الجمادان/ اكتوبر ونوفمير	د، السعيد ريان	الدينة الاسلامية ، ساسة في المنظور الطَّنوبي .
				المادج تطبيقية للفن المعماري في مسيئاتي
Y.0-19.	219	المجمادان/ اكتوير ونوفمبر	د، مصطفى عد اله شيحه	القسطاط والقاهرة مع عناسير رُجرهية .
٦٣ _ ٦٠	019	المجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	م٠ رائف بجم	اللفظ الغفاري في اللبينة الإسلامية
	319	1		الْقَهُمُنَةُ الْفَائِيَةُ وَالْعَمَارِيَّةِ فِي البِنْفَالِ ابانِ الْحَكْمُ الْمُسَادِينَ
Y97 Y9 .	311	الجمادان/ اكثوبر ونوفمبر	د ، محمد پرسف صنیق	الحكم الشاكمي وحدة الصحوار في المدينة
	619	الجمادان/ اكتوبر ونوفمبر	مركز الدراسات التحطيطية	وحسده الديبة
39_72	919	الجدادان/ اكتوبر ويوفمبر	والعمارية بالقاهرة	وحدة الطايع الاسلامي للعمارة.
1.0-1.7		3.0012	د ۰ تروت عکاشة	الفتون: *# الفتون:
	116	همرم / يونيو	د - شریل داعر	الألوان في العربية (الطقة الأولى)
۰۰ _ ٤٨ ۱۳۲ _ ۱۳۰	460	شقر / يوليو	د، شریل داغر	الالفان في العربية (الطقة الاغيرة)
YY _ YY	ox.	يُّجِب شعبان / ديسمتر يناين	د، عبد الرازق حجاج محمد	الالوان في القرآن الكريم
47_AA	527	رَّمِضَان شوال/ فبراير مارس	د ، رمضان سطاویسی	من جباليات القن التشكيلي الماصر
11 - 7 4 5		1	4 5 5	## كتب ومخطوطات
				أهمينة المثانع الريانة العيراني لاريعا
24 - 8.	O.A.V	ر مضان شوال/ فبراير مارس	د ۰ سعید مفاوري محمد	
	BUT AN		4	F. 32 G.S. a. 1996 - C. S.

من من	٤	A1990/98/-41810	الكائب	b w
		And the Control of the Control		التحقق من تحقيق (كتاب العين)
170-17.	34	ا ورقات بمات المستقدم بياني	د ۰ شریل داغر	للفراهيدي (الملقة الاولى)
				التحقق من تحقيق (كتاب العين)
1.9-1.4	700	أراهمتان سفال فترامر سرس	د - شريل داغر	الفراهيدي (الحلقة الثانية)
			17. L A .	التحقق من تحقيق (كتاب العين)
101-10. NFI-1FI	384	اللو تعددت الصجة البرط ساو	د، شرېل داغر زوېريق اسماعيل	الفراهيدي (الحلقة الأخيرة) حول معاني الحروف الهجائية :
7 (12 ) (3)		وبيم اور ′ عميطس	رووروی ، حصالیان	رائية ابن رمضان الشيرازي في حنيته
371_171	B at A	وريمه اول ا. عسطس	عبد الله ناصر العويد	لقلعة الهفوف عاصمة الديار الاحسائية
175-17.	( a . A	وبده ال عسمس	محمد المتوني	الرحلات المغربية المجازية
177 _ 177	371	ورمصا_ سو . فدر در مارس	التحرير	شفيق چبري حياته وأدبه
10V_10£	27.1		1.11	الفتح الريائي بمقردات احمد بن حثيل
107 - 105	and the same of th	المحمم وال المستطلس	د ، ياسين ناصر الخطيب	الشيباني.
170_177	2.4	وود سعنان ديسمير بيابر	عبد الهادي بالسي	المركز القانوني،المُرسل اليه في عقد النقل البحري
			Q Q	المساحف الخطية في مكتبة ام القري
No1 - Po1	214	پرچمه اول -عسمس	محمد عثمان الكنوي	上 製造 株式 (2) 2、 < 11. < CH 2<
				الموشح في ماضل العلماء على الشعراء
18177	. *	ارجب شعبان السمير ساير	د، جابر قميحة	في بدة الواج من صناعته الشبخين
12.2111			۱۰ جابر سيحه	الفرزياني (الطَّقِة الإولى) الموشح في مآخذ العلماء طي الشعراء
				في عدة أنواع من صناعة الشعر
111-11.	27.1	ومصال سوال عداء بدرس	د - جابر قمیحة	المرزباني (الطقة الثانية والاخيرة)
	2			## اللغة :
٧١ ـ ٦٠	544	الله القعاديو لحمه الربط النوا	H + H - C C -	الأسس التظرية والمتهجية لاطلس لسان
,,,,,,,			د - ابراهیم الخطابی	اللهتمع العربي أيعض الطواهر اللغب وية في الفن
AY _ A .	2Y.	وجد سعدر السعار ليابر	د ۰ مله وادي	القصيضي العاصر
£+_77	200	وبفره بوبتو	هشام عدرة	بجميومبية الجرف العربى
\$Y _ \$ Y	772	إسخرم بومنو أيُو القعادة؛ لحجة الرس مانو	محمد حسن شراب	شِبواهد التحق الشعرية.
17 177 170 _ 178	210	الوالمدادة الملك الرس الدوا الإسفر أم توليو	ى - عبد الله حمد	القاء العربية ماضيها وماضرها
140 - 141			عزيز ضياء	مسلوليتنا عن اللغة العربية * ** لقاء وجوار :
				## لقاء وجوار. الاسراء والمعراج وميرات القيادة حوار
٤٧ ـ ٤٠	as¥.	پهچپ شعمان /ر میسمدر ساس	. تهاد عبد الوهاب	مع الشيخ ابراهيم الدسوقي
	100	امنفر / يوليو		[حو] خاص مع الدكتور ابراهيم مجمير
13_73	27.	رچت تبعبان/ دیسمبر نئابر ارچت تبعبان/ دیسمبر نئابر	التحرير	Transfer or a least 1
107-107	244	أو الفعدة عو العجة ، الربل عامو	مثال يوسف	حوار مع الادبية السورية/ البعث عاود
30_70	214	وپېغ اول /ر اعسطس	حاورتها هيام دريك محمد احمد قنبر	حوري المعلمين المعلى
V £	J. St.	رچت شعبان/ دیسمبر سابر	محمد الحمد فلبر نادر صبلاح الدين	أتحول مع النبكتون عاملت العراقي. • لا الترعين لا المحدرات
	7.	رُجِب شعبائ/ دېسمبر يباير	J. (- J. )	## مناحف
17 - A	-19	رجن سعبان ربيسمبر بهاير الجمادان/ اكتوبر نوفسر	عثمان عابدين	متجف التراث السرةاني
710_7.7		70	التحرير	و مُتَحِقُهُ عَنِدَ الرَّفِقِةِ حُسَنَ خَلِيل
	**************************************			

### (٦٠) عامساً من الاشماع الفكري المتميز



المركز الرئيسي/ جدة ٢١٤٦١ ص ب: ٢٩٢٥ ت/ ١٤٣٢١٢٤ - فاكس/ ١٤٢٨٨٥٢





